

طَبَقَاتُ أَفْجَوِ الشَّعَرَانِ

مُتَأَلِفٌ
مَجْدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمَّاعِي
١٣٩-٢٣١ هجرية

فَرَّاهُ وَشَرَحَهُ
أَبُو فَهْرٍ
مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ دُشَاكِرِي

النَّاشِرُ
دَارُ الْبَلَدَيْنِ
بجدة

طَبَقَاتُ فُجُورِ الشُّعْرَاءِ

تأليف
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ
١٣٩-٢٣١ هجرية

السِّفَرُ الْأَوَّلُ

- رواية أبي خليفة الجمحي ، عنه
رواية محمد بن عبد الله بن أسيد ، عنه
- رواية أبي خليفة ، الفضل بن الحباب ، عنه
رواية سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وأخبرنا أبو القاسم سُلَيْمَنُ
ابن أحمد بن أَيُّوب الطَّبْرَانِيُّ
قال : قُرِيٌّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ
الْحَبَابِ وَأَنَا أَسْمَعُ]

... [أبو نعـ] ، أَخْبَرَكَ أَبُو سَعْدٍ إِذْنًا ، أَنَا أَبُو نَعِيمَ :

١ — [أبو عبد] اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ : قُرِيٌّ

عَلَى الْقَاضِي

... قَرَأَهُ عَلَيْهِ ... سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَةَ ... قَالَ الْقَاضِي

[وَهُوَ] الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْعِيُّ أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ

٢ — ^(١) ذَكَرْنَا الْعَرَبَ وَأَشْعَارَهَا ، وَالْمَشْهُورِينَ الْمَعْرُوفِينَ مِنْ
شُعْرَائِهَا وَفُرْسَانِهَا وَأَشْرَافِهَا وَأَيَّامِهَا ، إِذْ كَانَ لَا يُحَاطُ بِشَمْرِ قَبِيلَةٍ
وَاحِدَةٍ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، ^(٢) وَكَذَلِكَ فُرْسَانُهَا وَسَادَاتُهَا وَأَيَّامُهَا ،
فَاقْتَصَرْنَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَا يَجْهَلُهُ عَالَمٌ ، وَلَا يَسْتَغْنَى عَنْ عِلْمِهِ نَاطِرٌ فِي
أَمْرِ الْعَرَبِ ، فَبَدَأْنَا بِالشَّعْرِ . ^(٣)

(١) رقم : ٢ ، ٣ ، أَخْلَتْ بِهِ « م » .

(٢) نقل السيوطي هذه الفقرة في الزهر ٢ : ٤٧٣ .

(٣) بعد هذا كلام معترض حتى رقم ٢٥ . فهو اعتراض باعد بين طرفي الكلام . وهو في
الزهر ١ : ١٧١ - ١٧٤ ، من رقم : ٣ إلى آخر رقم : ٣١ ، مع اختصار قليل .

٣ - وفي الشعر مصنوع مفتعل، موضوع كثير لاخير فيه، ^(١) ولا حجة في عربيّة، ولا أدب يستناد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء متذع، ^(٢) ولا نثر متعجب، ولا نسب مستطرف. وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء. ^(٣) وليس لأحد - إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه - أن يقبل من صحيفة، ولا يروى عن ضحفي. ^(٤)

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر، كما اختلفت في سائر الأشياء، فأما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج عنه. ^(٥)

(١) « مصنوع » سجد هذا اللفظ في رقم : ٥ ، ورقم : ٧٣ ، ولا أدري ، ما يريد به ابن سلام ، أريد ما صنعت القبايل ، أو بعض الكذابين ، أم يريد أنه محمول على الشاعر ، وهو من عمل شاعر غيره ، فإن رأيت سيويه يقول في الكتاب ١ : ٣٣٦ ، وذكر بيتاً من الشعر : « قال : وهو مصنوع على طرفه ، وهو لبعض العبايين » . فهذا معناه : محمول على طرفه ، لا لأنه مما صنعه الكذابون أو القبايل . وانظر أمالي القالي ٣ : ١٠٥ : عن ابن سلام ، عن يحيى بن سعيد القطان ، في مصنوع الحديث ، ومصنوع الشعر .

(٢) قذعه قذعاً ، وأقذعه ، وأقذع له لإقذاعاً : رماه بالفحش والحني وأساء القول فيه . وفي حديث بريدة الأسلمي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في الإسلام شعراً مقذعاً فلسانه هدر » . وفي الحديث : « من روى هجاء مقذعاً فهو أحد الشائين » ، وهو الذي فيه فحش وقذف يأثم قائله وراويه .

وروى صاحب المدة ٢ : ١٦٢ عن محمد بن سلام الجمحي ، عن يونس بن حبيب أنه قال : « أشد الهجاء الهجاء بالتفضيل ، وهو الإقذاع عندهم » ، أي عند العرب . وذلك لغيتهم على أحسابهم ، فاشتد أمر التفضيل عليهم ، حتى بلغ عندهم مرتبة القذف الصريح .

(٣) في المخطوطة : « ولا يعرضوه » ، والتصحيح من كتاب الزهر .

(٤) الضحفي : الذي يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العلماء ، ولم يتلق علمه بالرواية .

(٥) من أول رقم : ٤ تبعاً لمخطوطة « المدينة » م على صاحبها أفضل صلاة وتسليم . ونقل الفقرة رقم : ٤ بتأنيها ، ابن رشيق في المدة ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، وأشار إليها الأمدى في الموازنة ١ : ٣٩١ .

٤ — وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ، ^(١) كسائر أصناف العلم والصناعات : منها ما تثقفه العين ، ومنها ما تثقفه الأذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما تثقفه اللسان . ^(٢)

من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا تعرفه بصفة ولا وزن ، دون المعايينة ممن يُبصره . ^(٣) / ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم ، ^(٤) لا تُعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا وسم ولا صفة ، ^(٥) ويعرفه الناقد عند المعايينة ، فيعرف بهرجها وزائقها وستوقها ومفرغها — ^(٦) ومنه البصر بغريب النخل ، والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده ،

(١) كتب في المخطوطة « صناعة » بكسر الصاد ، ثم ضرب على الكسرة ، ووضع على الصاد فتحة ، وكذلك فعل بعد في لفظ « الصناعات » . وقد خلت كتب اللغة من النص على « صناعة » بفتح الصاد ، إلا أني وجدت في كتاب « الكليات » لأبي البقاء مانصه : « والصناعة ، بالفتح ، تستعمل في المحسوسات ، وبالكسر في المعاني » ، ولكن إجماع كتب اللغة على ذكر « الصناعة » بالكسر ، وأنها حرفة الصانع وعمله بيديه ، دال على أن الصناعة بالفتح في المعاني ، دون المحسوسات ، وأنها الحذق والدربة على الشيء .

(٢) في المخطوطة : « والصناعات ، منها تثقفه اللسان : من ذلك اللؤلؤ . . . » ، ووضع قبل لفظ « اللسان » علامة إلحاق بالهامش ، ولكن أكله البلي ، فأتمته من « م » ، ومن الزهر والعمدة . والثقافة : الحذق والإتقان وضبط الأصول ، والمعرفة بجيد الشيء ورديته وإقامة ما يعرفه على أحسن وجوهه . تثقف الشيء : تثقفه ثقفاً : حذقه وأتقنه ، وكان سريع الفهم لجيده ورديته .

(٣) في المخطوطتين : « لا يعرف » والبصر : هو العلم وإدراك كنه الشيء . يقال هو بصير بالأمياء : عالم بها مدرك لحقيقتها .

(٤) الجهبذة : أراد بها هنا نقد الزيوف والصحاح من الدنانير والدرهم .

(٥) الطراز : هو في الأصل التقدير المستوي : يعني صيغة الدينار والدرهم . والوسم : ما يسك عليه من صورة أو نقش أو كتابة . وفي « م » ، والمزهر : « ولا جس ولا صفة » .

(٦) البهرج : الرديء الفضة ، فيبطل ويرد . والستوق : إذا كان من ثلاث طبقات ، يرد وي طرح . والمفرغ : المصمت المصبوب في قالب ليس بمضروب .

مع تشابه لونه ومسّه وذَرَعه ، حتى يُضاف كلُّ صِنْفٍ إلى بلده الذي خرج منه . وكذلك بَصَرُ الرقيق ، فتوصفُ الجاريةُ فيقال : ناصعَةُ اللون ، جَيِّدَةُ الشَّطْبِ ،^(١) نَقِيَّةُ الثَّغَرِ ، حسنةُ العين والأنف ، جَيِّدَةُ الثُّهُودِ ، ظَرِيفَةُ اللِّسانِ ، وارِدَةُ الشَّعَرِ ،^(٢) فتكون في هذه الصفة بمئة دينار وبمئتي دينار ، وتكون أخرى بألف دينار وأكثر ، ولا يجد واصفُها مزيداً على هذه الصفة ،^(٣) وتوصف الدابة^(٤) فيقال : خفيف العنان ، لَيِّنُ الظَّهْرِ ، شديد الحافر ، فتي السنّ ، نقيّ من العيوب ، فيكون بخمسين ديناراً أو نحوها ، وتكون أخرى بمئتي دينار وأكثر ، وتكون هذه صفتها .

ويقال للرجل والمرأة ، في القراءة والغناء : إِنَّهُ لَنَدِيُّ الْخَلْقِ ، طَلُّ الصَّوْتِ ،^(٥) طَوِيلُ النَّفَسِ ، مصِيبٌ لِلْحَنِّ — ويوصف الآخر بهذه الصفة ، وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ ، يعرفُ ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له ، بلا صفة مُنتَهَى إليها ، ولا علم يُوقَفُ عليه . وإن كثرة

(١) الشطب هنا من قولهم : شطب الأديم : قده طولاً ، وشطب السنام : قطعه قدماً لا مفصلاً . وعنى به اعتدال القد وطوله ، وانتبار المتن والسكفل وسمنهما . وفي اللغة : جارية شطبة ، طويلة حسنة الخلق تارة غضة .

(٢) وشعر وارد : مسترسل حسن التبت طويل يرد كفل المرأة .

(٣) في «م» ، أسقط ما بعد هذا إلى أن قال : « إن كثرة المدارس . . . » .

(٤) الدابة : للذكر والأنثى سواء .

(٥) ندى الخلق : غير جاق الخلق ، طرى الخلق ، فهو أرفع لصوته ، وأبعد لمذهبه . وطل الصوت : حسنة عذبه ناعمه ، بهيج النغمة ، كأنه صوت طل بهيم .

المدارسه تُعَدِّي علي العلم به .^(١) فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به .

٥ - قال محمد : قال خلادُ بن يزيد الباهليُّ خلف بن حَيَّان أبي مُحَرَّر^(٢) - وكان خلادُ حَسَنَ العلم بالشعر يَرْوِيهِ ويقولُه - : بأيُّ شيء تردُّ هذه الأشعار التي تُروى ؟ قال له : هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوعٌ لاخيرَ فيه ؟ قال : نعم . قال : أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك ؟ // قال : نعم . قال : فلا تنكر أن يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت .

٦ - وقال قائلُ خلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر أستحسنهُ فما أبالي ما قلتَ أنت فيه وأصحابك . قال : إذا أخذت درهماً فاستحسنته ، فقال لك الصَّرَاف : إنه رديء ! فهل ينفعك استحسانك إياه ؟^(٣)

° ° °

٧ - وكان يَمُنُّ أفسد الشعرَ وهجَّنهُ وحمل كل غُثَاءٍ منه ،^(٤) محمد بن

(١) أعداه على الشيء وآداه : قواه وأعانه عليه . قال يزيد بن خنق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ، وأنهجَتْ سبيلُ المكارِمِ ، والهُدَى يُعَدِّي

أى إيسارك هدى الطريق ، يقويك على الطريق ويعينك .

(٢) محمد ، هو ابن سلام . وخلاد ، هو خلاد الأرقط ، بصرى . مات سنة ٢٢٠ .
خلف ، هو خلف الأحمر توفى في حدود سنة ١٨٠ ، (لإنباه الرواة ١ : ٣٤٨) .

(٣) من الفقرة رقم : ٧ إلى الفقرة : ٢٩ ، فصل فيه استطراد ، عن منحول الشعر ، وعن طبقات النحاة . ورأيت أبا عبيد القاسم ، نقل عن محمد بن سلام ، قوله في خلف ، الآتي رقم : ٢٩ : وقال القائل : « قال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء » ، فلا أدرى أهو إشارة إلى هذا الفصل ، أم هو سهو من ناسخ ، أم هو خطأ من أبي علي .

(٤) هجن الشيء : فحجه وأدخل عليه آفة تعييه . والهجين : الذي أبوه عربي وأمّه أمة ، يعيه نسب أمّه . والغناء : ما يحمله السيل من الزبد وورق الشجر البالي ، فهو ساقط لا خير فيه .

إسحاق بن يسار — مولى آل مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسير . قال الزهري ^(١) : لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخزومة ، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك — فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر ، أتينا به فأحمله . ^(٢) ولم يكن ذلك له عذراً ، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر ، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف . ^(٣) أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ؟ ومن أداه منذ آلاف من السنين ، ^(٤) والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [سورة الأنعام : ٤٥] ، أى لا بقية لهم ، وقال أيضاً : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [سورة النجم : ٥٠ - ٥١] ، وقال في عاد : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة : ٨] وقال : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الفرقان : ٣٨] ، وقال : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾

(١) الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري ، إمام أهل الحديث ، وعالم الحجاز والشام ، جليل القدر . أول من أنزل علم الحديث . اختلف في مولده ما بين سنة ٥٠ - ٥٨ ، وتوفي في رمضان سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . قول الزهري ، إلى « وغير ذلك » ، أخلت به « م » .

(٢) في « م » ، وفي المزمع : « إنما أوتى به » .

(٣) في المخطوطة « بقواف » ، ومثله في المزمع ، ومن أول قوله : « فكتب لهم » إلى هنا ، أخلت به « م » .

(٤) من هنا إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴿ [سورة إبراهيم : ٩] .

٨ - وقال يونس بن حبيب : ^(١) أول من تكلم بالعربية ، ونسب لسان أبيه ، إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما .

٩ - أخبرني مسمع بن عبد الملك ، ^(٢) أنه سمع محمد بن علي ^(٣)

يقول - قال أبو عبد الله بن سلام : لا أدري / أرفعه أم لا ، وأظنه قد رفعه ^(٤) - : أول من تكلم بالعربية ونسب لسان أبيه إسماعيل ابن إبراهيم صلوات الله عليهما . ^(٥)

١٠ - وأخبرني يونس ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : العرب

كلها ولد إسماعيل ، إلا خير وبقايا جرهم . وكذلك يروى أن إسماعيل ابن إبراهيم جاؤهم وأصهر إليهم .

(١) يونس بن حبيب الضبي ولاء ، من شيوخ النحو ، بصرى . قارب التسعين ولم يتزوج ولم يتسر ، مات في خلافة هارون الرشيد سنة ١٨٢ هـ ، أو ١٨٣ هـ .

(٢) مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد ابن جحدر بن ضبيعة بن قيس ، من بني بكر بن وائل ، ويلقب كردين . وسيأتي ذكره . انظر جمهرة الأنساب : ٣٠١ ، والموشح : ١١٨ ، والمعارف : ٢١٤ .

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ولد سنة ٦٠ ومات سنة ١١٨ هـ .

(٤) رفع الحديث : أضافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

(٥) هذا الخبر ، روى مثله أبو عبيدة عن مسمع بن عبد الملك ، البيان والتبيين ٣ : ٢٩٠ . ولكن قال السهيلي في أول الروض الأنف ١ : ١٠ : « وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : أول من كتب بالعربية لإسماعيل . وقال أبو عمر (يعني ابن عبد البر) : وهذه الرواية أصح من رواية من روى أن أول من تكلم بالعربية لإسماعيل . والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية ، وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز » .

١١ - ولكن العريّة التي عني محمد بن عليّ ، اللسان الذي نزل به القرآن ، ^(١) وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلي الله عليه ، وتلك عريّة أخرى غير كلامنا هذا . ^(٢)

١٢ - لم يجاوز أبناء نزار في أنسابهم وأشعارهم عدنان ، اقتصروا على معدّ . ^(٣) ولم يذكر عدنان جاهليّ قط غير ليبيد بن ربيعة الكلّابيّ ، في بيت واحدٍ قاله ، قال :

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معدّ ، فلنزعك العواذل ^(٤)

وقد روى لعباس بن مرداس السلميّ بيت في عدنان ، قال :

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بمذحج ، حتى طردوا كل مطرد ^(٥)

(١) من هنا إلى آخرقرة : ١٢ ، أخلت بأكثره «م» ، ووضعت «م» أول الفقرة : ١٢ ، بعد قوله في فقرة : ٣ « ولا عريتهم بعريتنا » ، مع الإخلال ببعض الجمل .

(٢) هذه الفقرة رواها أبو سليمان الخطابي في « بيان إعجاز القرآن » (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) : ٤٢ . ونقل الرازي ، صاحب « كتاب الزينة » ١ : ١٤٣ - ١٤٤ ، الفقرات ٩ - ١١ ، وعلق عليها ، فانظره .

(٣) روى خليفة بن خياط في الطبقات ١ : ٦ عن عروة بن الزبير ، وسليمان بن خثمة قالا : « ما وجدنا في شعر شاعر ، ولا في علم عالم ، أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان بحق ، لأن الله يقول : « وقروا بين ذلك كثيرا » . وانظر أمالي اليزيدي : ٨٩ مثله عن عروة . وانظر تاريخ الإسلام للذهبي ١ : ١٨ ، ١٩ .

(٤) ديوانه ص : ٢٥٥ ، وسيبويه ١ : ٣٤ . وزعه عن الشيء يزعه : كفه . والعواذل : من العذل ، وهو اللوم والزجر . يريد زواج الدهر ، وهي أحداثه وغيره . يقول : انظر في آبائك ، فإن رأيت منهم باقيا ، فاطمع في الخلود ، ولا تحسبك بفنائهم زاجرا لك وواعظا ، فاقطع أمالك ، وترود لما بعد الموت زادا ..

(٥) الخلاف في عك طويل ، وانظر نسب قریش للمصعب : ٥ ، وجمهرة الأنساب : ٨ ، والهاشميات : ٤٤ ، وابن هشام ١ : ٨ - ١٠ والبيت في ابن هشام : « الذين تلعبوا بفسان » .

والبيت مُريبٌ عند أبي عبد الله ^(١) — فما فوق عدنان ، أسماء
لم تؤخذ إلا عن الكتب ، والله أعلم بها ، لم يذكرها عربي قط . وإنما
كان معدنٌ يازاء موسى بن عمران صلى الله عليه ، ^(٢) أو قبله قليلاً ، وبين
موسى وعادٍ وشمود ، الدهر الطويل والأمد البعيد .

فنحنُ لا نقيمُ في النسب ما فوق عدنان ، ولا نجدُ لأوَلِيَّةِ العربِ
المعروفين شعراً ، ^(٣) فكيف بمادٍ وشمود ؟ فهذا الكلامُ الواهنُ الخبيثُ ، ^(٤)
ولم يرو قطُّ عربيٌ منها بيتاً واحداً ، ولا روايةٌ للشعر ، مع ضعفِ أسره
وقلةِ طلاوته . ^(٥)

١٣ — // وقال أبو عمرو بن العلاء في ذلك : ما لسانُ حميرٍ وأقاصي
اليمنِ اليومَ باساننا ، ولا عريتهم بعريتنا ، ^(٦) فكيف بما علي عهد عادٍ
وشمود ، مع تداعيه ووهيه ؟ فلو كان الشعرُ مثلَ ما وُضِعَ لابنِ إسحاق ،
ومثلَ ما رَوَى الصُّحُفِيُّونَ ، ما كانت إليه حاجة ، ولا فيه دليلٌ على علم .

(١) . أبو عبد الله يعني ابن سلام ، وهذا كلام أبي خليفة راوى الطبقات .

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ١ : ١٩ « قال هشام بن الكلبي : سمعت من يقول إن معدنًا كان على عهد عيسى بن مريم عليه السلام » ، وهذا خطأ فيما أرجح . والصواب ما قاله ابن سلام .

(٣) الأولية : يعني الأوائل القدماء ، وبهذا المعنى جاء في شعرهم .

(٤) « الكلام » خبر المبتدأ ، وهو « هذا » ، والإشارة إلى رواية ابن إسحاق شعراً لعاد وشمود ، كما سلف رقم : ٧

(٥) الأسر : شدة الخلق والبناء . والطلاوة : الحسن والبهجة والقبول والرواق .

(٦) انظر الحصائص ١ : ٣٨٦ .

١٤ — وكان لأهل البصرة في العربية قُدْمة^(١) ، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية^٢ .

وكان أوَّل من أسَّسَ العربية ، وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ، ووضع قياسيها :^(٣) أبو الأسود الدؤليّ - وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ابن عمرو بن جندل بن يَعرَ بن نُفَاعة بن حِلْس بن ثعلبة بن عدى بن الدُّلّ ،^(٤) وكان رجل أهل البصرة ، وكان علويّ الرأي - وكان يونس يقول : هم ثلاثة الدُّول ، من حَنيفة - سا كنة الواو ، والدُّيلُ : في عبد القيس ، والدُّلّ : في كنانة ، رهطُ أبي الأسود^(٥) - وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب ، فغلبت السَّليقيّة^(٦) ، ولم تكن نحويّة ، فكان سَرَاةُ الناس يلحنون ، ووجوهُ الناس ،^(٧) فوضع بابَ الفاعل والمفعول به ، والمضاف ، وحروف الرّفع والنّصب والجرّ والجزم .

- (١) يقال له في الأمر قدم وقدمه : أى تقدم وسبق ، وأثر حسن يقدمه في إصلاحه .
 (٢) النهج : الطريق الواضح : ونهج الطريق وأنهجه : بينه ووضعه ، فجعله نهجاً .
 (٣) سمت « الدُّلّ » في المخطوطة « الدُّول » « وزاد ابن سلام في نسب أبي الأسود ، وهو في مختصر الجهرة ٣٨ ، وفي جهرة ابن الكلبي ١٠٣ : « ... سفيان بن جندل » ، و« ... حلس بن عدى » ، وفي جهرة ابن حزم . كما في الطبقات ، في الأول وحده . « الدُّلّ » عند ابن الكلبي « الدُّيل » بكسر الدال .
 (٤) انظر ما قبل في « الدُّلّ » ، في اللسان (دأل) ، وشرح التصحيف للعسكري : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، والروض الأثف ١ : ٧٦ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١ : ٣٨ ، وغيرها كثير .
 (٥) « السليقية » ، على النسبة إلى « السليقة » . و« السليقي » من الكلام ملائمتها المرء إعرابه ، وهو فصيح بليغ في السمع ، عثور في النحو ، وذلك حين يسترسل التكلم على سليقته ، أى سجيته وطبيعته ، من غير تعمد إعراب ، ولا تجنب لحن . وهذه الجملة منقولة في لسان العرب (سلق) .
 (٦) « السراة » بفتح السين ، جمع سرى ، على غير قياس . وهم أهل الشرف والسّناء والمروءة .

١٥ — وكان ممن أخذ عنه يحيى بن يعمر، وهو رجل من عدوان، وعداده في بني لينت، وكان مأموراً عالمياً، يُروى عنه الفقه. روى عن ابن عمر، وابن عباس، وروى عنه قتادة، وإسحاق بن سويد، وغيرهما من العلماء، وأخذ ذلك عنه أيضاً ميمون الأقرن، وعنبسة الفيل، ونصر بن عاصم اللثمي، وغيرهم.

١٦ — قال ابن سلام: أخبرني يونس بن حبيب، قال الحجاج لابن يعمر: أسمعني ألحن؟ قال: الأمير / أفصح الناس — قال يونس وكذلك كان — ولم يكن صاحب شعر — قال: تسمعني ألحن؟ قال: حرفاً. قال: أين؟ قال: في القرآن. قال: ذلك أشنع له! فما هو؟ قال: تقول: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة التوبة: ٢٤]، قرأها بالرفع، كأنه لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به. والوجه أن يقرأ: «أحب إليكم» بالنصب، على خبر كان وفعلها. قال: وأخبرني يونس قال: قال له: لا جرم، ^(١) لا تسمع لي لحناً أبداً. قال يونس: فألحقه بخراسان، وعليها يزيد بن المهلب —

(١) لا جرم: كلمة تدور في الكلام، كانت في الأصل بمنزلة: لا بد ولا محالة، فلما جرت على الألسنة وكثرت، تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة «حقاً»، فلذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم، يقولون: لا جرم لأتيتك.

— فأخبرني أبي ^(١) قال : كتبَ يزيدُ بنُ المهلبِ [إلى الحجاج] :
« إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ ففعلنا ، واضطررناهم إلى عُزْرَةِ الْجَبَلِ » . ^(٢) فقال
الحجاج : ما لابنِ المهلبِ ولهذا الكلام ؟ فقيل له : إنَّ ابنَ يعمرَ هناك .
فقال : فذاك إذا ! ^(٣)

١٧ — ثم كان من بعدهم عبدُ الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وكانَ
أَوَّلَ مَنْ بَعَجَ النَحْوَ ، ومدَّ القياسَ والعِلَلَ . ^(٤) وكان معه أبو عمرو
ابن العلاء ، وبقي بعده بقاءً طويلاً . وكان ابنُ أبي إسحاق أشدَّ تجريداً
للقياس ، ^(٥) وكان أبو عمرو أوسعَ علماً بكلامِ العرب ولُغَاتِهَا وغريبها .
وكان بلالُ بن أبي بُرْدَةَ يجمع بينهما بالبصرة — وهو يومئذٍ والٍ عليها ،
ولاه خالد بن عبدِ الله القسري ، زَمَانَ هشام بن عبد الملك — قال
أبو عبد الله ، قال يونس ، قال أبو عمرو : ففَلَبَّنِي ابنُ أبي إسحاق بالهَمْزِ
يَوْمئِذٍ ، فنظرتُ فيه بعد ذلك وبالغتُ فيه .

(١) هو محمد بن سلام روى عن أبيه سلام .

(٢) عرعة كل شيء : رأسه وأعلاه .

(٣) الخبر رواه ابن الأنباري بإسناده في الوقف والابتداء ١ : ٤٦ ، ٤٧ ، وأخبار التعوين
البصريين لأبي سعيد السراقي : ٢٣ .

(٤) بعج بطنه بالكين : شقه شقاً واسعاً . ومنه حديث عبد الله بن عمر : « إذا رأيت مكة
قد بعجت كظائم ، وساوى بناؤها رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك ، فخذ حذرَكَ » .
والكظائم : القنوت المدودة بين الآبار . وبعج النحو : شقه ووسعه . ومد القياس والعِلل :
وسع أصول قياس العربية وأحكامها ، وبين علل النحو .

(٥) أشد تجريداً للقياس : أى أشد معرفة بحقائقه ، واجتهاداً في ضبطه .

وكان عيسى بن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس عن أبي عمرو بن العلاء ، وكان معهما مسامة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى ،^(١) وكان ابن أبي إسحاق خاله ، وكان حماد بن الزبرقان ويونس يفضّلانه .

وسمعتُ أبي يسألُ // يونس عن ابن أبي إسحاق وعلمه قال : هو والنحو سواء — أى هو الغاية .^(٢) قال : فأين علمه من علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلا علمه يومئذ ، لضحك به ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظره ، كان أعلم الناس .^(٣)

١٨ — قال : وقلت ليونس : هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً ؟ قال : قلت له : هل يقول أحد الصويق ؟ يعنى السويق .^(٤) قال : نعم ، عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطرّد وينقاس .

(١) ترجمته في طبقات القراء ٢ : ٢٩٨ ، ولسان الميزان .

(٢) في ترجمته في تهذيب التهذيب : (فقل : لو كان هو المجد سيراً أتى هو الغاية) .

(٣) النظر : هو في الأصل التأمل ، ثم اصطلاحوا على أنه : ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى معرفة ما ليس بمعلوم ، أو هو البحث ، وجملوه أعم من القياس . يقول : لو كان فيهم من جمع إلى ذكائه وذهنه ونفاذه ، بحث المتأخرين ونظرهم ، كان أعلم الناس . وهذا الخبر رقم : ١٧ ، ذكره الأزهرى في التهذيب ١ : ٨ ، ٩ ، وفي أخبار النحويين للسيراف : ٢٥ ، ٢٦ ، وطبقات النحويين للزبيدي : ٢٦ .

(٤) السويق : يتخذ من الخنطة والشعر ، يكون طعاماً ، ويكون ثريداً ، ويجعل شرباً يخلط بالماء ويحلى ويضرب . وانظر طبقات النحويين للزبيدي : ٢٦ ، وما سيأتى ص : ٨١ .

١٩ - وصممت يونس يقول : لو كان أحدٌ ينبغي أن يؤخذَ بقوله كله في شيء واحد ، كان ينبغي لقول أبي عمرو [بن العلاء] في العربية أن يؤخذَ كله ، ولكن ليس أحدٌ إلا وأنت آخذٌ من قوله وتاركٌ.^(١)

٢٠ - قال : فأخذَ على الفرزدق شيء في شعره فقال : أين هذا الذي يجثر في المسجد خُصينيه ولا يُصلحه ؟ يعني ابن أبي إسحاق .^(٢)

٢١ - أخبرني يونس : أن أبا عمرو كان أشدَّ تسليماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم . كان عيسى يقول : أساء النابغة في قوله حيث يقول :

[قَبِثُ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَنْثِيلَةً مِنْ الرُقَشِ ، فِي أُنْيَابِهَا السَّمُّ نَافِعٌ ^(٣)]
يقول : موضعها « نافعاً » . وكان يختار السَّمَّ والشَّهَدَ ، وهي علوية ^(٤)

(١) تهذيب الأزهرى ١ : ٩ .

(٢) سيأتي خبر العداوة بين الفرزدق وابن أبي إسحاق بعد قليل في رقم : ٢٢ وما بعدها . وانظر الموشح : ١٠٠ .

(٣) ساورته : واثبته . والضئيلة : الحية التي كبرت فدفقت واشتد سمها . والرقشاء : ذات النقط السود . والنافع : المجتمع في أنيابها ، فهو قاتل بالغ الشدة . والبيت في ديوانه : ٤٦ ، وسيبويه ١ : ٢٦١ .

(٤) العالية : كل ما كان جهة نجد ، من أرض الحجاز ، وأهلها فصحاء العرب ، والنسبة إليها علوى على غير قياس . وأنشد الملاحظ في البيان ١ : ١٦٢ .

فإن في الجِدِّ هِمَّتَانِي ، وفي لُغَتِي علويةٌ ، ولساني غيرُ لَحَّانٍ
وانظر الخبر في الموشح : ٤١ ، والتهذيب ١ : ٩ : واللسان (سم) وفيه : (قال يونس : أهل العالية يقولون السم والشهد ، يرفعون ، وتميم تفتح السم والشهد) .

٢٢ -- وأخبرني يونس ، أَنَّ ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مدح يزيده بن عبد الملك :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ — تَضَرُّبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقُطَنِ مَنُثَوْرٍ
عَلَى عَمَائِمَنَا يُبَاقَى وَأَرْحِلُنَا — عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي ، مُنْجَهَا رِيرٌ^(١)

قال ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هي رِيرٌ ، وكذلك قِيَّاسُ النُّجُومِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وقال يونس : والذي قال حسنٌ جائزٌ^(٢) . فلما أَلْحُوا عَلَى الْفَرَزْدَقِ / قَالَ : « عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا تَحَاسِيرٌ » . قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول^(٣) .

(١) من قصيدة في ديوانه : ٢٦٢ ، وتفسير الطبري : ١٥ : ٨٤ ، ٢٠ : ٩٦ (بولاق) ، والخزانة ١ : ١١٥ .

الشمال : الريح الباردة ، وتأتى من قبل الشام . والحاصب : ما تثار من دفاق البرد والثلج والعرب تسمى الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار ، أو الثلج ، أو البرد والجليد : حاصباً ، قال الأخطي : (٤٣ : ٥)

تَرْجِي الْعِضَاهُ بِحَاصِبٍ مِنْ ثُلْجِهَا حَتَّى يَبِيْتَ عَلَى الْعِضَاهِ جُفَاً لَا

شبهه بالقطن المندوف تلقيه الشمال على عمامتهم . والزواحف : الإبل التي أعتت وأنضاهما السفر ، فهي تزحف من السلال ، تجر قوائمها . أزجى الدابة : ساقها سوقاً رقيقاً للتحقق رفاقها . يقول : نسوقها سوقاً لنا إبقاء عليها حتى تبلفنا غايبتنا . وفي الموشح ٩٩ في خلال هذا الخبر قال : [قال الفضل (يعني أبا خليفة راوى الطبقات) قال التوزي : يقال رير ورار ، وهو الملح الرقيق . وكبح الجبل وكاح الجبل أسفله . وقيد رمح وقاد رمح] . ونجها رير : أي جدها السير حتى أنضاهما الهزال ، فدق عظمها ورق جلدها وذاب مخ عظامها . وقوله : على زواحف الملح متعلق بقوله « مستقبلين شمال الشام » ، وما بينهما حال معترضة . ضبطه في المخطوطة : « وأرحلنا » بالرفع ، وهو وجه ، ولا أستجيده .

(٢) يعني قول الفرزدق ، لا قول ابن أبي إسحاق . وتفسير ذلك في العربية « على زواحف رير نجها ، ترجى » . واختلفت الرواية عن الفرزدق ، فقد روي أنه أبي من قول ابن أبي إسحاق وأنكره ، وأقام على الذي قال ، ولم يبال بقياسه ونحوه . وحق له .

(٣) انظر الخبر وما بعده في الموشح : ٩٩ ، ١٠٠ ، وأخبار النجوين البصريين : ٢٦ ، ٢٧ .

(٢ — طبقات فحول الشعراء)

٢٣ — وكان يُكثر الردّ على الفرزدق ، فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هَجَوْتُهُ ، ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيَا

ردّ الياء على الأصل . وهي أبيات ، ^(١) ولو كان هذا البيت [وحده] تركه ساكناً .

٢٤ — وكان مولى آل الحضرمي ، ^(٢) وهم حلفاء بني عبد شمس بن

عبد مناف . والحليفُ عند العرب مولى ، من ذلك قول الراعي ، يريد به غنياً ، وهم حلفاؤهم : ^(٣)

جزى الله مولانا غنياً ملامّةً شرارَ موالِي عامرٍ في العزائم ^(٤)

وقال الأخطل :

أَلَشْتِمُ قوماً أَمْلُوكَ بَنَهْشَلٍ ولولا هم كنتم كعُكَلٍ مَوَالِيَا؟ ^(٥)

(١) لم أجد لها في ديوانه ولا في غيره بعد . والبيت في سيبويه ٢ : ٥٨ ، وأخبار النحويين البصريين : ٢٧ ، وتلقيب القوافي لابن كيسان : ٦٥ ، والموشح : ٩٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرّاز : ٨٨ ، والأضداد : ٤٠ ، واللسان (عرا) : وقال ابن بري : هو للمتخل المهنّي ، وهي نسبة غريبة ، والخزانة ١ : ١١٤ — ١١٨ / ٢ : ٣٤٧ ، وقال : « الصواب في رواية البيت ... بحذف الواو (أو الفاء) ، وجعل البيت مخروماً ، فإنه بيت واحد لم تقدمه شيء حتى تكون الواو عاطفة » ، وليس هذا بشيء .

(٢) « وكان » يعني ابن أبي إسحق . والحضرمي : هو عبد الله بن عماد بن أكبر ، من الصدف ، من كندة . والد العلاء بن الحضرمي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وواله على البحرين . (٣) يعني أنهم حلفاء بني نعيم بن عامر بن صعصعة رهط الراعي . و عامر ، في الشعر ، بنو عامر بن صعصعة .

(٤) الأضداد : ٤٠ ، في العزائم : أي في ساعة العزائم ، يعني الحرب وما ينشئ فيها من الصبر والمزعة والجد .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٦٦ : وسيأتي رقم : ٦٨٥ .
أنثه : أصل مجده وبناء . وذلك أن جريراً من بني كليب بن بربوع بن حنظلة ، وكليب أخو نهشل : =

يعنى حلف الرباب لسعد ، وإنما قالها لجزير .

وقال الكلبي يحضض عذرة على فزارة : ^(١)

« وأشجع ، إن لاقيتموهم ، فإنهم لذيان مؤلى في الحروب وناصر ^(٢) »

٢٥ — وكان عيسى بن عمر إذا اختلفت العرب نزع إلى النصب . ^(٣)

كان عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق يقرآن : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا

نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » [سورة الأنعام : ٢٧] —

وكان الحسن وأبو عمرو بن العلاء ويونس ، يرفعون : نُرَدُّ ، ونكذب ،

= ابن دارم بن حنظلة من أمه ، أمها رقاش بنت شهيرة بن قيس بن مالك . ونهشل بن دارم هذا أخو مجاشع بن دارم بن حنظلة — رهط الفرزدق . وأما أم مجاشع هذا ، فهي الحلال بنت ظالم بن ذبيان التغلبية . ومن أجل أن كلييا ونهشلا أخوان لأم ، كانا حليفين . فهذا تأثيل ببني نهشل لبني كليب رهط جرير ، الذي زعمه الأخطل التغلبي فقال أيضاً :

فَاخْسَأْ إِلَيْكَ كُلَيْبُ ، إِنَّ مَجَاشِعًا وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا ، أَخْوَانِ

وتفصيل ذلك في قصيدة الفرزدق ، ديوانه ٥١٦ — ٥٢٢ .

وأما عكل فهم بنوعوف بن عبد مناة بن أد ، وهم من الرباب . والرباب هم بنو عبد مناة بن أد : تميم وعدي وعوف وثور ، اجتمعوا مع بني عمهم ضبة بن أد ، على بني عمهم تميم بن مر بن أد ، فقاموا جرب (وهو ما يطبخ من الثمر) فغمسوا أيديهم فيه ، فسموا الرباب . ثم خرجت عنهم ضبة ، واكتفت بعدها . ثم تحالفت سائر الرباب مع بني عمهم بني سعد بن زيد مناة بن تميم . فهذا هو حلف الرباب لسعد .

(١) ذكر المرزباني في معجم الشعراء : ٢٩٩ آياتاً للمطاف بن أبي شعفرة الكلبي : « يحضض عذرة على مجاربة بني فزارة » ، ومنها آيات في حماسة البحرى : ٢٩ للمطاف بن وبرة العذرى . وأظنه أخطأ ، أو خلط ناسخ حماسه ، فإن بني عذرة ، هم : عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن نور بن كلب بن وبرة .

(٢) من رقم : ٢٢ — ٢٤ في الموشح : ٩٩ ، ١٠٠ ، وبعضها في أخبار النحويين للسرياق : ٢٦ ، ٢٨ . ومن أول قوله : « وقال الكلبي » ، أخلت به « م » .

(٣) « نزع إلى كذا » ، انجذب إليه وما ل . وفي « م » : « نزع إلى النصب » . أى لجأ إلى النصب ، وانظر الخبر في إنباء الرواة ٢ : ٣٧٥ وفيه « ينزع إلى النصب » .

ونكون^(١). قلتُ لسبويه : كيفَ الوجهُ عندك ؟ قال : الرقع . قلت :
فالذين قرأوا بالنصب ؟ قال : سمعوا قراءةَ ابن أبي إسحاق فاتَّبِعُوهُ .

وكان عيسى بن عمر يقرأ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ [سورة النور: ٢]
﴿ وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ ﴾ [سورة المائدة: ٣٨] ، وكان ينشد :

• يَاعَدِيَّا لِقَدِّكَ التَّهْتَاجِ •^(٢)

وكان يقرأ : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [سورة هود: ٧٨]^(٣)
فقال له أبو عمرو بن العلاء : هَؤُلَاءِ بَنِيَّ هَمْ مَاذَا ؟^(٤) فقال : عِشْرِينَ رَجُلًا .
فأنكرها أبو عمرو .

وكان أبو عمرو وعيسى يقرآن : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾
[سورة سبأ: ١١] ، ويختلفان في التأويل . كان عيسى يقول : على النداء ،
كقولك : « يا زيد والحارث » [لما لم يمكنه : « يا زيد يا الحارث »]^(٥) .

(١) انظر تفسير الطبري ١١ : ٣١٦ - ٣٢١ .

(٢) البيت لأبي دود الإيادي من أربعة أبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ٣٧٢
(دار الكتب) وتام البيت :

• أَنْ عَفَا رَسْمُ مَنْزِلِ النَّبَاجِ •

والشاهد فيه أن حق العربية « ياعدي » ، فلما نون ضرورة ما لا ينون - فزع إلى النصب .
وهذا معنى قوله آفَا : « إذا اختلفت العرب » .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٥ : ٤١٥ .

(٤) في المخطوطة ، يكتب « ماذا » : « ماذى » ، وسيمر مثلاً كثير ، فلا أشير إليه .

(٥) في المخطوطة « لما لم يمكنه » (بفتح الياء وضم الكاف وأرجح أنتمخفاً صوابه ما أنبت . ومكانها

في « م » : « يا زيد والحارث ، الحارث ، والحارث جميعاً ، إذا نصب كأنه قال : ادع حارثاً » .

وانظر تفسير الطبري ٢٣ : ٤٦ (بولاق) ، وسبويه ١ : ٣٠٥ ، والمقتضب ٤ : ٢١٢ ،

٢٢٥ ، وابن يبيش ٢ : ٣ / ٣ : ٧١ ، ٧٢ ، وأوضح المسالك ٢ : ٩١ .

وكان أبو عمرو يقول : لو كانت على النداء لكانت رفماً ، ولكنها على إضمار : وسخرنا الطير ، كقوله على إثر هذا : ﴿ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ [سورة سبأ : ١٢] ، أى سخرنا الريح .

٢٦ - وقال يونس : قال ابن أبي إسحق في بيت الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرْوَانَ ، لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَرَّفًا^(١)

ويروى أيضاً : مجلف ، [المجرف : الذى تجرّفته السنة وقشرته ،^(٢)

والمجلف : الذى صيرته جلفاً] ،^(٣) للرفع وجه . قال أبو عمرو : ولا أعرف لها وجهاً . وكان يونس لا يعرف لها وجهاً . قلت ليونس : لعل الفرزدق قالها على النصب ، ولم يأت به ؟ فقال : لا ، كان يُنشدُها على الرفع . وأنشدنيها رؤبة على الرفع .

(١) ديوانه ٥٥٦ ، تفسير الطبرى ١٠ : ٣٢٤ (معارف) / ١٦ : ١٣٥ (بولاق) ،
الموشح : ١٠١ / الاشتقاق : ٢٩٨ / خزانة الأدب ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ : وغيرها . قوله :
« عض » معطوف على ما قبله وهو :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بَنًا هُمُومُ الْمَنَى وَالْهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ

الموجل : الطريق في المفازة البعيدة لا علم به .
وبيت الفرزدق مما اشتجرت عليه ألسنة النعاة ، ولكنه بقى مرفوعاً حيث هو ، كما قال الفرزدق حين قال له ابن أبي إسحاق : « بم رفعت ، أو مجلف ؟ فقال : بما يسوءك وبنوءك . علينا أن نقول ، وعليكم أن تتأولوا » ، وهكذا كان ! وانظر في مجالس ثعلب : ٥٠ خبراً شبيهاً بهذا .
أسحت .اله : استأصله وأفسده واستهلكه .
(٢) السنة : القحط في سنة مجدية . وجرفت السيول الوادى : أكلت من أسفل شقه حتى ذهب أكثره . وكذلك المال : ذهب أكثره وبقي أقله .

(٣) ما بين القوسين زيادة من « م » . الجلف : الذى ذهب خيره ، كالجلف من الطعام : وهو الخبز اليابس اللطيف بلا آدم ولا لبن ، وكالجلف من الناس : وهو الجاني اللطيف الذى لا أدب له . وكالجلف من الأنعام وهو ما لا سمى له ولا ظهر ، ولا بطن يحمل .

وتقول العربُ : سَحَتَهُ وَأَسَحَتَهُ ، يُقْرَأُ بهما في القرآن جميعاً ،^(١)
 فن قرأ : ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [سورة طه : ٦١] ، فهو من أَسَحَتِ
 يُسْحِتُ فهو مُسْحِتٌ ، وهي التي قال الفرزدق . ومن قرأ : « فَيُسْحِتْكُمْ » ،
 فهو من سَحَتِ يَسْحَتُ فهو مسحوتٌ .

٢٧ — وأخبرني الحارث البُنَانِي ، أخو أبي الجحّاف ،^(٢) أنه سمع
 الفرزدق ينشد :

فِيَا عَجَبًا ، حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ^(٣)
 كأنه جملة غايةً نخفض .

٢٨ — ثم كان الخليل بن أحمد : وهو رجلٌ من الأزد ، من فَرَاهِيدٍ .
 — يقالُ هذا رجل فَرَاهِيدِيٌّ ، ويونس يقول : فُرْهُودِيٌّ ، مثل
 قُرْدُوسِيٍّ —^(٤) فاستخرج [من] العروض ، واستنبط منه ومن عِلَّاه ما لم
 يستخرج أحدٌ ، ولم يسبقه إلى مثله سابقٌ من العلماء كلِّهم .^(٥)

(١) من هنا إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

(٢) في المخطوطة : « أخو الجحاف » ، وأثبت ما في « م » لطايبتهما ما نقله المرزباني في الموشح :
 ١٠١ حيث روى هذا الخبر بنصه .

(٣) ديوانه : ٥١٨ ، والاسلام على إعرابه في الخزانة : ١٤١٠ .

(٤) في تاج العروس (فرهد) : « بالضم ، هكذا كان يقول يونس » . الفراهيد : هم بنو
 شبابة ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من بني نصر بن الأزد (الجهرة : ٣٥٨) . وواحد
 للفراهيد ، فرهود . وهو الحاذق الفليظ من ولد الأسد أو الوعول ولا أدري أُرِده يونس إلى
 مفردة ، أم ذهب إلى ما ذهب إليه بعض النساين ، أن فرهودا : بطن من التين ؟

(٥) هذا الخبر رواه الأزهري في التهذيب ١ : ١٠ .

٢٩ — رُجِعَ إِلَى قول الشعراء ، ^(١) وإلى قول العلماء فيه . ولكل مَنْ ذَكَرْنَا قولَ فيه . ^(٢)

— قال : / فَقَلْنَا ذَلِكَ إِلَى خَلْفِ بْنِ حَيَّانِ أَبِي مُحَرَّزٍ ، وَهُوَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ . اجْتَمَعَ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ بَيْتَ شِعْرِ ، ^(٣) وَأَصْدَقَهُ لِسَانًا . ^(٤) كُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذْنَا عَنْهُ [خَبْرًا] ، ^(٥) أَوْ أَنْشَدَنَا شِعْرًا ، أَنْ لَا نَسْمَعَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . ^(٦)

٣ — وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَأَعْلَمُ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ الْكُوفِيُّ . ^(٧)

* * *

٣١ — ^(٨) فَفَضَّلْنَا الشُّعْرَاءَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ،

-
- (١) في « م » : « رُجِعَ إِلَى الشُّعْرِ » ، وَضَبَطَ « رَجَعَ » بفتح الجيم بالبناء للعلوم .
 (٢) يعني أَنَّهُ رَجَعَ بَعْدَ هَذَا الْاِسْتِطْرَادِ الْمُسْتَطِيلِ إِلَى مَا بَدَأَهُ فِي الْفَقْرَةِ رَقْم : ٦ ، عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَرَوَايَةِ الشُّعْرِ .
 (٣) مِنَ الْفَرَاثَةِ : وَهِيَ النَّظَرُ وَالتَّثَبُّتُ ، وَالتَّأَمُّلُ لِلشَّيْءِ ، وَالْبَصَرُ بِهِ . وَرَجُلٌ فَارَسٌ بِالْأَمْرِ : حَازِقٌ بِهِ عِلْمٌ بِصِيرٍ .
 (٤) قَوْلُهُ : « وَأَصْدَقَهُ لِسَانًا » ، أَعَادَ الضَّمِيرَ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَقْرَدًا ، مَذْكُرًا ، وَلَمْ يَقُلْ « وَأَصْدَقَهُمْ » وَهُوَ عَرَبِيٌّ عَتِيقٌ جَيِّدٌ ، فِي النَّثْرِ وَالشُّعْرِ ، مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ النِّسَاءِ صَوَالِحُ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرٍ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » ، وَفِي خَبَرِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ (ابْنُ سَعْدٍ ٣ / ١ / ١٨٣) : « كَانَ عِمَارٌ مِنْ أَطُولِ النَّاسِ سَكُونًا وَأَقْلَهُ كَلَامًا » ، انْظُرِ الرُّوسَ الْأَنْفَ ١ : ٤٤ ، وَفِيهِ تَأْوِيلٌ جَيِّدٌ ، هَمَّعُ الْهَوَامِعِ ١ : ٥٦ .
 (٥) بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ فِي « م » ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ١ : ١٠ .
 (٦) انْظُرِ هَذَا الْخَبَرَ فِي التَّهْذِيبِ ١ : ١٠ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٤ : ١٧٩ ، وَطَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ لِلزُّبَيْدِيِّ : ١٧٨ ، ثُمَّ أَمَالِي الْقَالِي ١ : ١٥٧ ، ثُمَّ انْظُرِ مَا قُلْتَهُ آخَرًا تَعَالِيْقًا عَلَى رَقْم : ٥ .
 (٧) التَّهْذِيبُ لِلْأَزْهَرِيِّ ١ : ١٠ .
 (٨) انْتَهَى اسْتِطْرَادُ ابْنِ سَلَامٍ . وَوَصَلَ الْكَلَامَ بِمَا بَدَأَهُ فِي الْفَقْرَةِ : ٢ .

والمُخَضَّرَمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ ، فَزَنَّا لَهُمْ مَنَازِلَهُمْ ، وَاحْتَجَبْنَا لِكُلِّ شَاعِرٍ بِمَا وَجَدْنَا لَهُ مِنْ حُجَّةٍ ، وَمَا قَالَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ .

وقد اختلف الناسُ والرواةُ فيهم . فنظر قومٌ من أهل العلم بالشعر ، والتَّفَاز في كلام العرب ، والعلم بالعربيَّة ، إذا اختلفتِ الرِّوَاةُ فقالوا بآرائهم ، وقالت العشائرُ بأهوائها ، ولا يُقْنِعُ النَّاسَ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا الرِّوَايَةُ عَمَّنْ تَقْدَمُ . فاقْتَصَرْنَا مِنَ الْفُحُولِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى أَرْبَعِينَ شَاعِرًا ، فَأَلَّفْنَا مِنْ تَشَابَهِ شَعْرِهِ مِنْهُمْ إِلَى نُظَرَائِهِ ، فَوَجَدْنَا مِنْهُمْ عَشَرَ طَبَقَاتٍ ، أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ كُلُّ طَبَقَةٍ ، مُتَكَافِئَتَيْنِ مُتَعَدِّلَتَيْنِ .^(١)

٣٢ - وَكَانَ الشَّعْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ دِيَوَانٌ عِلْمُهُمْ وَمُنْتَهَى حُكْمُهُمْ ،^(٢) بِهِ يَأْخُذُونَ ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُونَ .

- قَالَ أَبُو سَلَامٍ : قَالَ ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٣) : « كَانَ الشَّعْرُ عِلْمَ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ أَصَحُّ مِنْهُ » .

(١) انظر ما ذكرته في المقدمة عن وجود هذا النمر في مخطوطة المدينة ، وكيف غيره بعض من قرأها ، وأن مطبع من الطبقات في أوربة أو مصر ، مشتمل على هذا التغيير القبيح المنفرد لعمل ابن سلام .

(٢) الديوان : مجتمع الصحف ، أو دفتر . يعني أنه ما يقيد فيه علمهم ويدون . والحكم والحكمة سواء : العلم والفقه ، قال تعالى : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا ، وَلَنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا » ، أى حكمة نافعة ، تنفع من الجهل والسفه . وانظر المزهري ٢ : ٤٧٣ .

(٣) عبد الله بن عون بن أربطبان المزني ، مولاة ، بصرى . لم يكن بالعراق أعلم منه باللغة ولد سنة ٦٦ وتوفي سنة ١٥١ . ومحمد بن سيرين الأنصاري ، مولاة ، إمام وقته . ولد سنة ٣٣ ومات سنة ١١٠ .

— (١) نجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والرُّوم ، ولَهَتْ عن الشعر وروايته . (٢) فلما كثر الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالأمصار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يُؤوّلوا إلى ديوانٍ مُدَوّنٍ ولا كتابٍ // مكتوبٍ ، (٣) وألّفوا ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقلَّ ذلك ، وذهبَ عليهم منه كثيرٌ . وقد كان عند النُّعمان بن المُنذرٍ منه ديوانٌ فيه أشعارُ الفُحول ، وما مُدِح هو وأهلُ بيته به ، صارَ ذلك إلى بنى مروان ، أو صارَ منه . (٤)

٣٣ — قال يونس بن حبيب : قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم ممّا قالت العربُ إلّا أقلُّه ، ولو جاءكم وافرٌ آجاءكم علمٌ وشعرٌ كثيرٌ . (٥)

(١) هذا الكلام من كلام ابن سلام ، لامن كلام عمر . وانظر الخصائص لابن جني ٣٨٦ : ١ : والاقتراح للسيوطي : ٢٧ ، والضرائر للألويسي : ٢٤ .

(٢) لها عن الشيء يلهو ، ولهى عنه (بفتح فكسر) يلهى (بفتح الهاء) : غفل عنه ونسى ذكره وأضرب عنه : وفي « م » : « ولهيت »

(٣) في « م » : « فلم يثلوا إلى ديوان .. » من « وأل يثل » إذا لجأ إلى شيء ، وهو جيد .

(٤) « صار إليه » ، أى آل إليه ، وانتهى إليه .

(٥) الوافر : التام الذي لم ينقص منه شيء . وروى ابن جني في الخصائص هذا الخبر وما قبله

١ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والسيوطي في الاقتراح : ٢٧ .

٣٤ — ومما يدلُّ على ذهاب الشعر وسقوطه ، قلة ما بقي بأيدي
 الرواة المصحِّحين لطرفة وعبيد ، اللذين صحَّح لهما قصائدُ بقدرِ عشرٍ .
 وإن لم يكن لهما غيرُهنَّ ، فليس موضعُهما حيثُ وُضعا من الشهرة
 والتَّقدِّمة ، ^(١) وإن كان ما يُروى من الغناء لهما ، فليس يستحقَّان مكانهما
 على أفواه الرواة ^(٢) . ونرى أنَّ غيرهما قد سقط من كلامه كلامٌ كثير ،
 غير أنَّ الذي نالهما من ذلك أكثر . وكنا أقدم الفحول ، فلعلَّ ذلك
 لذلك . فلمَّا قلَّ كلامُهما ، حُمِلَ عليهما حُمْلٌ كثير . ^(٣)

٣٥ — ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلاَّ الأبيات يُقولها
 الرَّجُلُ في حاجته ، وإنَّما قُصِّدت القصائد وطوِّل الشعرُ على عهد
 عبد المطلب ، وهاشم بن عبد مناف . ^(٤) وذلك يدلُّ على إسقاط شعر
 عادٍ وثمودٍ وخميرٍ وتبع .

٣٦ — فمن قديم الشعر الصحيح قولُ العنبر بن عمرو بن تميم ، وكان

(١) التقدمة : مصدر قدمه تقدماً وتقدمة .

(٢) الغناء : ما يحمله السيل من الزبد والقذر والهالك البالي من ورق الشجر . يعني ما لا غناء
 فيه ولا خير .

(٣) حل عليه : ادعى عليه وقوله ما لم يقل . ومنه الحميل : وهو الدعى في النسب .

(٤) هكذا يرى ابن سلام وغيره من المتقدمين . وهو عندى باطل ، فالشعر أقدم مما زعم ،
 وطويله أعتق مما يتوهم . وليته قال هنا ما قاله منذ قليل في سبب ذهاب شعر عبيد وطرفة ، أنَّ قدمهما
 كان السبب في قلة ما روى عنهما . فإذا صحَّ ذلك ، فمن كان قبلهما أجدر أن يذهب من كلامه أكثر
 مما ذهب من كلامهما . وهذا بحث طويل ليس هذا مكان الاحتجاج له .

جاور في بهراء ، قرابة ريب فقال : ^(١)

قَدْ رَأَيْتِي مِنْ دَلْوَى اضْطَرَّابُهَا وَالنَّائِي فِي بَهْرَاءِ وَاغْتَرَابُهَا
 * إِنْ لَا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابُهَا * ^(٢)

٦ / وقد قال قوم إنه كان من بهراء ، جاور عمرو بن تميم ، ^(٣) وأنه قال :
 قَدْ رَأَيْتِي مِنْ دَلْوَى اضْطَرَّابُهَا وَالنَّائِي عَنْ بَهْرَاءِ وَاغْتَرَابُهَا

— ولا نرى ذلك كما قالوا ، بل هو كما ذكر : العنبر بن عمرو بن تميم .
 وكان على عائشة مُحَرَّرٌ من ولد إسماعيل ، فلما قَدِمَ سَبَّي العنبر أمرها
 رسول الله صلى الله عليه أن تُعْتَقَ منهم ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْحُجُرَاتِ . ^(٤)

(١) لم أجد خبر هذه الرواية مفصلاً . أما الرواية الأخرى ، فسياق خبرها بعد . وبهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

(٢) تدل الآيات على أن العنبر اتي عنتاً في بهراء ، وأنهم كادوا له عند السقي البثر حتى تركوا دلوه فارغة تضطرب برشائها بين الدلاء الملائى . وقوله : « والنائي » يعني نأى دلوه في بهراء واغترابها ، أسند الاغتراب والنأي إليها . وقرباب الشيء وقربه وقربته : ما قرب قدر تمامه أو امتلائه . وهذا البيت الأخير من الرجز منتزع عما قبله ، وأحسب أن في الشعر سقطاً قديماً لم تعرفه الرواة ، وكأنه كان يريد أن يقول : لو كنت في بني عمرو بن تميم ، لجاءت دلوى بئامها ، « إِنْ لَا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابُهَا » .

(٣) أما خبر هذه الرواية فقد استوفاه أبو العباس في الكامل ١ : ٢٧٤-٢٧٥ ، وروى عن النسائي أن أم العنبر هي أم خارجة - عمرة بنت سعد الأنبارية ، وأنها تزوجت عمرو بن تميم ، ونقلها إلى بلده ، والعنبر معها صغير (وأبوه من بني بهراء بن عمرو) ، فولدت لعمرو بن تميم أسيداً والحجيم والقلب . فخرج العنبر وإخوته ذات يوم يستقون ، قتل عليهم الماء ، فأنزّلوا مائماً من تميم ، فجعل المائج يملأ الدلو ، إذا كانت للحجيم وأسيد والقلب ، فإذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب ، فقال العنبر ما دل . ومن أول « وقد قال قوم » ، إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

(٤) حديث عائشة : رواه بهذا البزار ، عن ابن عمر ، عن عائشة ورجالها رجال الصحيح (مجمع الزوائد ١٠ : ٤٧) ، ومثله في المستدرک للحاكم (٢ : ٢١٦) عن عبد الله بن مهقل .

٣٧ — أخبرني أبو محرزٍ واصل بن شبيب المنافي^(١)، قال : كان سعدٌ ومالكُ ابْنَي زيدٍ مناة بن تميم ، فكان سعدٌ أسودَهُما^(٢) ، وكان مالكٌ رِعِيَّةً يَعْرِزُبُ في الإبل ،^(٣) وأُمُهُما : مُفَدَّاةٌ بنتُ ثعلبة بن دُودان بن أسد ، وخالَتُهُما : مُمَمَّاةٌ بنت ثعلبة ، أُمُّ ثعلبة بن عُكَّابة بن صَعْب بن علي

= وليس فيها جميعاً أن بني العنبر « هم أصحاب الحجرات » . والمعروف أن بني تميم هم أصحاب الحجرات (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) [سورة الحجرات : ٤] . أما أنهم هم بنو العنبر ، فهو خبر عزيز جداً ، لم أجده إلا عند البقوي في تفسير سورة الحجرات ، رواه عن ابن عباس بغير إسناد (البقوي ٨ : ٨ ، بهامش تفسير ابن كثير) .

وذكر حديث عائشة أبو العباس في السكامل ١ : ٢٧٥ والطبري ٣ : ١٧٣ في غزوة عينه ابن حصن بني العنبر ، وابن هشام ٤ : ٢٦٩ . ورأى أبو العباس أن بهراء من قضاة ، وقضاة من بني معد أبناء إسماعيل . وأن من زعم أن قضاة من بني مالك بن حمير ، وهو الحق ، قال إن النسب الصحيح في قحطان الرجوع إلى إسماعيل أيضاً ، فهو عندهم قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيدار بن إسماعيل صلى الله عليه وسلم . المحرر : الحق ، وتحرير الرقبة ، عتقها ، و « المحررون » هم الموالى .

(١) « واصل بن شبيب المنافي » ، لم أجد له ترجمة ، وهو منسوب إلى مناف بن دارم ، وقد جاء في كتاب « الإنباه على قبائل الرواة » لابن عبد البر : ٧٧ ، « قال محمد بن سلام : قال لي واصل بن شبيب ، من بني دارم » .

(٢) في « م » : « كان سعد ومالك ابنا زيد مناة بن تميم » . وهو صواب محض ، قال سيبويه ١ : ٣٦ : « وقال بعضهم : كان أنت خير منه ، كأنه قال : إنه أنت خير منه » . وقال ابن السجري في أماليه ٢ : ٣٣٨ : « كان زيد جالس ، تريد : كان الشأن : زيد جالس » ، على إضمار « الشأن » . وانظر مع الهوامع ١ : ١١١ .

(٣) ساد القوم يسودهم أسوداً وسيادة . وفي حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب : « ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوداً من معاوية . قيل : ولا عمر ؟ قال : كان عمر خيراً منه ، وكان هو أسود من عمر » ، يعني فضل معاوية على عمر في شمائل سيادة الناس . ورجل رعية : يجيد رعية الإبل ، يحسن ارتياد الكلاً والتماسه للماشية . وعزب في الإبل وعزب بها : رعاها بعيداً عن الدار التي حل بها الحى ، وغاب لا يأوى إليهم . وقد ضرب بمالك بن زيد مناة المثل في حسن الرعية فقالوا : « أبلى من مالك » ، ولكنه كان عظيم الحق ، فهو أحد العدودين من حمى لعرب (الخبر : ٣٨٠ / القالي ٣ : ٢٨) ، وتفصيل قصته هذه دلالة على حقته .

ابن بكر بن وائل ، أبن شَيْبَانٍ وَقَيْسٍ وَذُهْلٍ وَتَيْمٍ ، وَهُوَ الْحِصْنُ .^(١)
 وقال أَبُو مُحْرِزٍ : زَارَ ثَعْلَبَةُ ابْنَتَهُ وَهِيَ حَامِلٌ بِسَعْدٍ ،^(٢) فَمَخَضَتْ لَيْلًا ،^(٣)
 فَاسْتَحْيَتْ مِنْ أَبِيهَا وَزَوْجِهَا ، فَخَرَجَتْ ، فَأَعْجَلَهَا الْوِلَادُ ، فَطَرَقَتْ عَلَى
 قَرْيَةٍ نَدَلٍ .^(٤) فَأَدْرَكَهَا أَبُوهَا ، وَزَجَرَ ، فَقَالَ : لَنْ صَدَقْتَ الطَّيْرُ ،
 لَيْمَلَأَنَّ ابْنُكَ هَذَا الْأَرْضَ مِنْ وَلَدِهِ .^(٥)

قال أَبُو مُحْرِزٍ : فَتَزَوَّجَ مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ ، النَّوَّارَ بِنْتَ جَلِّ بْنِ
 عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ — وَهِيَ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ ، وَيُقَالُ لَتَيْمٍ : تَيْمٌ عَدِيٌّ ،
 وَهِيَ مِنَ الرَّبَابِ^(٦) — ، وَكَانَتْ امْرَأَةً زَوْلاً جَزَلَةً .^(٧) فَلَمَّا اهْتَدَاهَا

(١) يعنى أن الحصن هو ثعلبة بن عكابة ، (نسب عدنان وقحطان للمبرد : ١٥ ، النقائض ٤٥٧ ، ٦١٣) ، ويقال أيضاً « تيم الله » . انظر الجهرة : ٢٩٦ ، والمعارف : ٤٨ ، وسيأتي مثل هذا مرة أخرى ، اطلبه في الفهارس : « الحصن » .

(٢) يعنى ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٣) مخضت المرأة : ضربها الخاض ، وهو الطلق ووجع الولادة ، فهي ماخض .

(٤) الولاد والولادة واحد . طرقت المرأة الحامل : إذا خرج من الولد نصفه ثم نشب واحتبس بعض الاحتباس ثم خلس . وأما التي يعتري ولدها في الرحم لا يخرج فقد عضلت . . وقريه النمل : ما تجمع من التراب في جحرها ، وهو مسكنها ، بما فيه من الذر والحب والمالز ، وهو بيض النمل (الحيوان ٤ : ١٢) .

(٥) زجر الصير يزجرها زجراً . والزجر : ضرب من الكهانة ، ينظر سنوح الطير أو بروحها ، ثم يتكهن ، بما يرى من التيمن بها أو النشاؤم .

(٦) ويقال لهم تيم الرباب أيضاً . وانظر الرباب (فقرة : ٢٤ رقم : ٥) .

(٧) رجل زول وامرأة زولة . وهى الخفيفة الظريقة الفطنة الداهية . ورجل جزل وامرأة جزلة : لها جزالة رأى ، عاقلة أصيلة الرأى جيدته .

مالك^(١)، خرج سعدٌ في الإبل فعزَبَ فيها ثمَّ أوردَهَا لِظَمِّهَا^(٢)،
ومالكٌ في صُفْرَةٍ^(٣)، وكان عَرُوساً، فأراد القيامَ، فنعتَه امرأتهُ من
القيام، فجعل سعدٌ وهو مُشْتَمِلٌ يُزاول سَقِيهَا ولا يَرْفُقُ^(٤)، فقال :
يَظُلُّ يَوْمَ وَرِدِهَا مُزَعَفَرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخَضَرَا^(٥)
فَقَالَتِ التَّوَارُ لِلْمَالِكِ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ ؟ أَجِبْهُ . قَالَ : وَمَا
أَقُولُ ؟ قَالَتْ : قُلْ :

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هُكَذَا تُوردُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ^(٦)

(١) اعتدى الرجل امرأته : جمعاً إليه وضئها ، وأعرس بها ، فهي هدى وهدية ، أى عروس .
(٢) أى جاء ليسيقيها عند ميقات ورودها . وذلك أنهم يجعلون الإبل ترد الماء يوماً ثم تصدر
فتكون في المرعى يوماً أو يومين أو ما شأؤوا ، ويعبسونها عن الماء ثم يوردونها ، فإين الشربة
الأولى والثانية هو الظم .

(٣) في صفرة : يعنى أنه قد تمسح بالزعفران ، وهو الصفرة ، وكانت تلك عادتهم في جاهليتهم
عند العرس . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزعفر الرجل . وظن بعضهم أن قوله
« في صفرة » أنه كان يمتري مالكا الجنون ويزول عقله ، وكانت عادتهم أيضاً أنهم يسحون الجنون
في أيام زوال عقله بالزعفران . وليس هذا بشيء . والأول هو المراد ، كما ترى في البيت الآتي .

(٤) اشتمل الرجل : تلفف بثوبه ، حتى يجلل به جسده ، ولا يرفع منه جانباً ، فتكون فيه
فرجة تخرج منها يده . وزاول الشيء : عالجته وحاوله .

(٥) يتهم مالك ، وأنه آثر عروسه على إبله ، فقضى يومه في زعفرانه وطيبه ، وترك وورد
لإبله ، وأنه هو ولي رعيته عنه . يتجج بنفسه وعمله . خناتيل : مما جاء على صيغة الجمع ولا واحد
له من لفظه ، وهي جماعات الإبل متفرقة في المرعى . و « الخضر » ، بفتح الخاء والضاد ، سف
النخل وجريده الأخضر . (اللسان : خضر ، خنطل) . وفي هذه المادة الأخيرة ، نص ابن سلام :
واظن أيضاً : الأمالي ٢٨ : ٣ / الستقصي ١ : ٢ / جهرة الأمثال ١ : ٩٣ ، ١٣٧ ، ٢٠٠ /
البيان والتبيين ٢ : ٢٢٥ / غريب الحديث ٣ : ٤٧٧ .

(٦) يقول : إن الاشتغال يعوق الرجل عن إحسان عمله ، لأنما يتطلب العمل التشمير . يضرب
مثلاً من قصر في الأمر ولم يأخذ له أهنته . وفي المخطوطة رسم : « هكدي » ، مكان « هكذا » ، كما
سلف مثله قريباً ، ص : ٢٠ ، تعليق : ٤ .

// فولدت حنظلة الأغرى ، وفيه بيتٌ تميم وشرفها .^(١) وقال حنظلة :
 وُلِدْتُ لمالكٍ ووُلِدَ لي مالك .^(٢) وقال جرير لعمر بن لَجَأٍ :
 فلم تَلِدُوا النوارَ ، ولم تَلِدْكُمْ^(٣) مُفَدَّاةُ المَبَارَكَةِ الوَلُودُ^(٤)

٣٨ — ومما يُروى من قديم الشعر قولُ دُوَيْدَ بن زَيْد بن نَهْدٍ ،
 قال حين حَضَرَهُ الموتُ :^(٥)

(١) بيت القبيلة : هو الذى يكون فيه شرفها وماثرها ، وجمعه البيوت ، ثم يجمع : البيوتات ، ومن هنا إلى آخر الفقرة أخذت به « م » .

(٢) فى الأصل : « وقال سعد : ولدت . . . » وهو خطأ لا شك فيه . وعلى بقوله هذا أنه ولد لمالك بن زيد مناة أبيه ، وفي بيته شرف بنى زيد مناة بن تميم ، ثم ولد له مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة ، فكان فيه شرف بنى زيد مناة بن تميم أيضاً . يقول ذلك حنظلة فآخرأ بأبيه وولده .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣١ (١٦٤ صاوى) ، واللسان (خنظل) يهجو عمر بن لجأ التيمي ، ويفخر عليه بأمهاته . وابن لجأ من تميم بن عبدمناة بن أد ، والنوار بنت عمه ولم تلده ، وهى النوار بنت جل بن عدى بن عبدمناة بن أد ، وجرير من بنى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولدته النوار ، لأنها أم حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولدته المفدأة لأنها أم مالك بن زيد مناة ، فهو يفضل عدياً على تميم بولادتهم النوار ، ويفخر على ابن لجأ بما ولدته المفدأة جدته .

(٤) الخبر : ٣٧ ، كله فى ذكر قديم الشعر الصحيح ، فأورد رجز سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولسعد شعر أيضاً فى امرأته الناقية ، وهى رفاش بنت عامر بن جدان بن أسد بن ربيعة بن نزار ، منه ما رواه الفضل :

أَجَدَّ فِرَاقُ الناقِيَةِ غُدُوَّةً أُمِّ البَيْنِ يُحَلَوِلى لِمَن هُوَ مُوَلَعٌ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الناقِمِيَّةَ حَقْبَةً فَقَدْ جَعَلْتُ آسَانَ بَيْنٍ تَقَطَّعُ

انظر اللسان (تميم) (أمن) ، والسلسل : ٩٩ .

(٥) المؤلفات والمختلف : ١١٤ ، الشعر والشعراء : ٥١ ، شرح التصحيف : ٤٢٨ ، معجم ما استعجم ١ : ٣٤ ، العمرين : ٢٠ ، أمالى الشريف ١ : ٢٣٧ ، الروض الأنف ١ : ٦٧ ، جهرة الأمثال ١ : ٨٤ ، وجمهرة نسب قریش رقم : ٧٥٩ ، وغيرها .

اليومَ يُدْنِي لُدُونِدِ يَنْتَهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلَى أَبْلَيْتُهُ^(١)
 أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبِّ نَهَبَ صَالِحَ حَوَيْتُهُ^(٢)
 وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ [وَمِنْهُمْ مَخْضَبٌ ثَنَيْتُهُ^(٣)]
 وقال أيضاً: ^(٤)

أَلْتَقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا
 وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا
 يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا^(٥)

قال : وأوصى بنيه عند موته فقال : أوصيكم بالناس شراً ، لا تقبلوا

(١) البيت : القبر . على التشبيه . وياله من سكنٍ موحش ! يقول : لو كان الدهر مما يبلى لأبليتـه .
 (٢) القرن : الذى يلقاك ليقاومك . وهو مثلك أو كقوئك فى البأس والشجاعة . ويقال :
 « رجل واحد » ، إذا كان متقدماً فى بأس أو علم أو غير ذلك . كأنه لا مثل له ، فهو وحده لذلك .
 وضمن « كفيته » معنى رددته . أى قتله واضطلعت بحربه ورددته عني . والنهب : الغنيمة تنتهب .
 يذكر ما كان يطيقه فى شبابه . ويعنون بالصالح ، الشيء الذى هو إلى الكثرة .

(٣) الفيل : الساعد الريان المثلئ ، يصف صاحبه بالشباب والنعمة والكرامة على أهلها . والمعصم :
 موضع السوار من اليد ، وأراد اليد نفسها ، لذكره الخضاب ، وهو الحناء أو غيره مما يصنع به .
 يعنى أن صاحبه عروس جديدة الخضاب . كنى بالشطر الأول عن تجاوزه الأحرار والمنعة إلى الكريمة
 المنعة ، وكنى بالشطر الثانى عن غلبته على فؤاد الغانية الحديثة العهد بالزواج ، فهى عن التطرف إلى
 غير زوجها أبعد وأعف .

(٤) انظر المراجع السابقة ص : ٣١ ، تعليق : ٥٠ ، وزد عليه حاسة البحرى : ٢١٥ ، ورسالة
 النفران : ٣٣٢ ، ومعانى القرآن للقرائى : ١ : ٣٨٨ ، وتفسير الطبرى : ١٣ : ٢١ . برواية مخالفة .
 ومن هنا إلى آخر الفقرة ، أدخلت به « م » .

(٥) يروى : « يصلح ما أفسده اليوم غداً » و « يفسد ما أصلحه اليوم غداً » وروايات أخرى .
 وألقى عليه رجلاً ويبدأ : يعنى البطش به وشدة الوطأة عليه .

لهم مَعْدِرَةٌ ، وَلَا تُقِيلُومُ عَثْرَةٌ .^(١)

٣٩ — وقال أَغْصَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ،^(٢) وَهُوَ مُنْبَهُ ،
أَبُو بَاهِلَةَ وَغَنِيٍّ وَالطُّفَاوَةِ :^(٣)

قَالَتْ عُمَيْرَةُ : مَا لِرَأْسِكَ — بَعْدَمَا نَفَدَ الزَّمَانُ — أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ^(٤)
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ كَرُّ الْأَيَّامِ وَاخْتِلَافُ الْأَغْصَرِ
فَبِهَذَا الْبَيْتِ سُمِّيَ أَغْصَرُ ، وَقَدْ يَقُولُ قَوْمٌ : يَعْصُرُ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

٤٠ — وَمِنْهُمْ الْمُسْتَوْغِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ [بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابْنِ تَيْمٍ] ، كَانَ قَدِيمًا ، وَبَقِيَ بَقَاءً طَوِيلًا حَتَّى قَالَ :^(٥)

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِئْنَةً
مِئَةً أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا مِئَتَانِ لِي وَازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ مِئْنَةً
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا يَوْمَ يَكُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا^(٦)

(١) انظر سائر وصيته في المعمرين : ٢٠ ، وأما الشريفة : ٢٣٦ ، وبعض المراجع السابقة .

(٢) انظر الخلاف في « قيس عيلان » في اللسان (عيل) ، والروض الأثف ١ : ٦٠ ، ٦١ ،
وغيرهما .

(٣) معجم الشعراء : ٤٦٦ وفيه نص ابن سلام وكذلك الشعر والشعراء : ٥١ ، ٥٢ ،
وغيرهما مما ساف ذكره .

(٤) عميرة : انته . نقد : ذهب وفقى . والزمان : أراد به العمر .

(٥) أما الشريفة ١ : ٢٣٤ ، معجم الشعراء : ٢١٣ ، والمعمرين : ٩ ، التيجان : ٢٥٢ ،
الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٦٩ ، حاشية البحري : ١٠١ ، ابن هشام ١ : ٩٠ ، الروض الأثف
١ : ٦٦ ، الشعر والشعراء : ٣٤٤ ، وغيرها .

(٦) كر على العدو يكرر : ردد عليه المجبة مرة بعد مرة . وحدا الإبل يحدها : ساقها
وهو يقف لها ، فيكون أنشط ليرها .

قوله بقاً : يريد بقي ، وفناً : يريد فني ، وهما لثقتان لطيتي^(١) . وقد تكلمت
بهما العرب ، وهما في لغة طيبي أكثر ، قال زهير بن أبي سلمى^(٢) :

/ ترَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَّا الدُّخْلَانَ عَنْهُ وَالْإِضَاءَ^(٣)

خرم ورقة
(٧)

أَنشَدَ نَيْهَا يُونُسَ^(٤) . وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْمُرِّيَّ^(٥) :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يُنَاجِ وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا^(٦)
وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَيْنِهِ ، كَفِعَلَ الْهَرِيِّ يَحْتَرِشُ الْعَطَايَا^(٧)

(١) لا أدري لم ذكر « فنا » هنا إلا أن يكون استطراداً ، ولكنني أخشى أن يكون قال
ذلك ، لأن رواية البيت : كما أنشده ليأها يونس هي :

هَلْ مَا بَقَا إِلَّا كَمَا قَدَمَا فَنَّا .

يبد أن رواية البيت في سائر الكتب : « إلا كما قدما فانا » .

(٢) إلى هنا ينتهي نص المخطوطة حتى يبدأ في فقرة رقم : ٤٩ . ومن هنا يبدأ الاعتماد على نسخة
المدنية على صاحبها صلاة الله وسلامه .

(٣) في ديوانه : ٦٥ . والضمير في البيت لمار الوحش . ترعب : أقام بها زمن الربيع . صارة :
موضع . الدخلان جمع دحل : وهي شقوق في الأرض عميقة ، يكون في منهاها ماء راكد ، وينبت
فيها السدر والفضا وغيرها . والإضاءة جمع أضاء (مثل أكمة وإلكام) : القدير .

(٤) يعني أبيات المستوغر الماضية .

(٥) معجم الشعراء : ٢١٣ ، أمالي الشريف ١ : ٢٣٥ وفي حاشية أصلها : « قال : قرأت
بخط عبد السلام البصري رحمه الله أن هذه القطعة ، لشكلان بن كواهن الحميري ، « حسنة البحرى :
٢٠٣ ، المخصص ٨ : ١٠٠ ، ١١٧ ، اللسان (ثمن) (ح) الخصائص ١ : ٢٩٢ ، ٢ :
٣٧٦ ، سر صناعة الإعراب ١ : ١٨٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥٨ ، مع اختلاف
في الرواية .

(٦) السمع هنا : مصدر سمع سمعاً ، لا اسم الحاسة . ندايا : أراد نداها ، فقلب الهمزة
ياءاً . والنداء : الادعاء بأرفع الصوت وأعلاه . يصف ما بلغ من الكبر حتى ما يسمع الصوت
إلا دعاء بأعلى صوت .

(٧) حرش الضب واحترشه : أتى جحره فتمتع بمصاه أو يبحر ، فإذا سمع الصوت حسب
دابة تريد أن تدخل عليه ، فجاء يزل على رجليه وعجزه ، متهيئاً للقتال ضارباً بذنبه ، فينازه =

يَلَاعِبُهُمْ ، وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الدِّيفَانِ مُثْرَعَةً مِلَايَا^(١)
فَلَا ذَاقَ النَّعِيمَ وَلَا شَرَابًا ، وَلَا يُسْقَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَايَا^(٢)

٤١ --- ومنهم زُهَيْرُ بْنُ جَنْابٍ الْكَلْبِيُّ ، كَانَ قَدِيمًا شَرِيفَ الْوَلَدِ ،^(٣)
وَوَطَالَ عَمْرُهُ فَقَالَ :^(٤)

= الرجل ، يأخذ بذنبه ، فيشد عليه قبضته حتى ما يستطيع أن يفلت . والعطايا والعطاء جمع عطاية : وهي المعروفة في مصر بالسحلية . ولا يريد أن فعله ببنى بنيه كفعل الهر ، بل أراد العكس : أن بنيه يفعلون به فعل الهر في احتراش العطاء وصيدها ، يأتيها من هنا وهنا ، ويعسكها مرة ويرسلها أخرى . وهذه عادة الصنار بأجدادهم إذا عجزوا . وقد دخلت أعود شيخى رحمه الله - سيد بن علي المرصني - وقد كسرت ساقه ، فلما رأى أن أشدني هذه الأبيات . وذلك أنه كان على أريكة ، لجاء ابن ابنة الصغير ، فظل يعا كسه فانقلب فوقه على الأرض ، فأصيبت ساقه . وكان ذلك في آخر عمره ، فتمده الله برحمته . وكان ذلك أول سماعي للأبيات ، فقرأتها عليه .

(١) يروى : « يفسدهم وودوا . . » . الذيفان : السم الناقع القاتل . مثرعة : يعني كؤوساً مثرعة . ملايا : ملاءأ قلب الهمة ياء ، كما فعل آفها .

(٢) يروى : « فأبعد الله ولا يؤبى » من أباه يؤبىه ، أى لا يقال له « بأبى أنت » تفدية له . ويروى « بابا » : من بأباه ، يبابه : قال له بأبى أنت . هذا دعاء عليه . والشفايا : الشفاء ، قلب الهمة ياء أيضاً . ورأيت البحترى روى الأبيات مهموزة كلها . وفي معجم الشعراء بيت زائد ، نعله يأتي قبل البيت الأخير :

فَذَاكَ الْهَمُّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ سِوَى الْمَوْتِ الْمُنْتَطِقِ بِالْمَنَآيَا

« المنايا » : الأحداث وقدر الموت ، ومثله قول أبى ذؤيب :

مَنَآيَا يُقَرِّبُ بَنَ الْخُتُوفِ لِأَهْلِهَا قَدِيمًا وَيَسْتَمْتِعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ

فجعل المنايا تقرب الموت ، ولم يجعلها الموت . و« المنطق » ، أحاطت به كإحاطة النطاق بالخصر ، ومثله قول الأعشى :

قَطَعْتُ ، إِذَا جَفَّ رِبْعَانُهَا وَنَطَّقَ بِالْهَوْلِ أَغْفَالَهَا

(٣) كان زهير في زمن كليب وائل ، وكان سيد قومه وشريفيهم وخطيبهم وشاعرهم . ووافدهم إلى الملوك ، وطيبهم (والطلب كان في ذلك الزمان شرقاً) وحازى قومه (والحزاة : الكهان) ، وكان فارس قومه ، وله البيت فيهم ، والعدد منهم ، ويقال إنه سمي كاهناً لشداد رأيه . ولم يجتمع قضاة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة - أخى قصي بن كلاب من أمه : فاطمة بنت سعد بن سيل .

(٤) (الأغاني ١٩ : ٢٢ - (هيئة الكتاب) ٣ : ١٢٨ ، أمالي الشريف ١ : ٢٤٠ ، منجم ---

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً^(١)
 وَجَعَلْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتٍ زِنَادُكُمْ وَدِيَّةً^(٢)
 مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ ، إِلَّا التَّحِيَّةَ^(٣)
 لَكُمْ مِنْ مُحَيٍّ لَا يُوَا زِينِي ، وَلَا يَهَبُ الرَّعِيَّةَ^(٤)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ لِلْسُلَا فِي تَوْقَدُ فِي طَمِيَّةٍ^(٥)
 وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَاذِلَ الْوَجْنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةٌ^(٦)

= ما استجمع : ٤٩ ، الميمون : ٢٦ ، حاسة البعثرى : ١٠١ ، المؤلف : ١٣٠ ، الروض الأنف : ١ : ٦٦ ، شرح التصحيح : ٤٢٧ ، المخصص : ١٢ : ١٨٩ ، ١٥ : ٨٧ ، الفاخر : ٢ ، تهذيب : ١ : ١٨٧ ، اللسان (بجل) ، مع اختلاف في الروايات .

(١) البنية : البناء ، يعني بنية مجد .

(٢) الزناد جمع زند : وهو العمود الأعلى الذي تقدر به النار ، والسفلى زنده . يقال : زند واره ، وورى : إذا كان سريع النار ، يريد أنهم إذا راموا أمراً أتحجوا فيه وأدركوه بالإبطاء ، لشر فهم وعزمهم .
 (٣) التحية : الملك . والتحية البقاء . قالوا : لم يرد إلا البقاء ، لأن زهيراً كان ملكاً في قومه . وكذلك فسروها في قولنا : « التحيات لله » البقاء لله . وحياك الله : أبقاك الله .

(٤) هذه الأبيات الستة الآتية زدتها من كتاب المعمرين واللسان والأغاني ، لحسنها وفائدتها في تمام معنى الشعر . محي : يعني ملكاً محي . يوازي : يسامني . وازعية : ما يتولاه الراعي نعاءً كانت أو ناساً . ولما أراد هنا الإبل التي تمنح عطية .

(٥) السلاف : جمع سالف : وهم المتقدمون في السير . وطمية : رأس جبل منبع ، كان به منزل زهير بن جناب . وهذا حديث يوم خزازي ، وذلك أن ملكاً من ملوك مذحج باليمن ، كانت في يديه أسارى من ربيعة ومضر وقضاعة ، فاحتبسهم رهينة حتى يأتي قومهم إليه ليأخذ عليهم موائعهم بالطاعة ، وإلا قتلهم وحارب القوم . فبعث كليب وائل في ربيعة فجمعهم ، ثم بعث على مقدمته السفاح السبلي ، وأمره أن يوقد على خزازي (جبل في نجد) ليهتدوا بناره ، فإن خشي العدو فليرقع نارين . وأقبل ملك مذحج ، ورأى كليب النارين ، فطار بالجموع فصبح جموع مذحج فاقتلوا قتالا شديداً ، فانهزمت مذحج وانقض جمعها . وهو اليوم الذي علت فيه نزار على اليمن حتى جاء الإسلام . يذكر بهذا البيت قديم عهده في الحروب .

(٦) البازل من الإبل : التي استكمل الثامنة وطمن في التاسعة وبزل نابه ، أي شق لحم بنته ، وذلك في تمام قوته . والوجناء : الناقة الفليضة الصلبة ، من الوجين وهو سند الجبل . الولية : البرذعة تلى ظهر الناقة . يصف هدهدته وجلادته وصبره على المشقة في ركوب الناقة بلا برذعة عند الشروا والحفاة .

ولقد غدوتُ بمُشْرِفِ الطَّرَفَيْنِ لم يَغْمِزْ شَطِئَةٌ^(١)
 فأصابتُ من مُحْمَرِ القَنَا نَ مَعَاً ومن مُحْمَرِ القَقِيَّةِ^(٢)
 ونَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرِ الضَّعِيفِ وَلَا الْعِيَّةِ^(٣) [
 والموتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى وَلَيْهَلَكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
 مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْبَجَا لَ، وَقَدْ يُهَادَى بِالْأَشْمِيَّةِ^(٤)
 ٤٢ — وقال جَذِيعَةُ الْأَبْرَشِ: ^(٥)

(١) مشرف الطرفين ، يعني فرساً : مشرف الفم ، مشرف الحجتين ، وهما رؤوس الوركين
 من أعاليهما . تمدح الخيل بذلك . غمزت الدابة تنمزمز غمزاً : ظلمت من قبل رجلها ظلاماً خفياً وهو
 عيب . والشظية : لامة من العظم في وظيف الفرس لاصقة ، فإذا تحركت وشخصت من موضعها ظلم
 الفرس . يتمدح بفرسه ووثاقه تركيه ، وبركوبه للصيد والغزو .
 (٢) المحمر جمع حمار : يعني حمر الوحش . والقنان : جبل لبني أسد ، ترتع به الحمر ، يقول زهير
 يذكر حمار الوحش : ٦٦

تَرَبَّعَ بِالْقَنَانِ وَكُلٌّ فَجَّ طَبَاهُ الرَّغْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ

أما قافية ، فلم أجده ، وكأنه مكان أيضاً تهوى إليه حمر الوحش ، و « القافية » : الناحية .
 (٣) المعى : خلاف البيان . معى في منطقته فهو معى ومعى ، وزاد التاء المبالغة ، كما قالوا
 للرجل كريم وكريمة .

(٤) « الشيخ » ، الألف واللام زائدتان ، دخلت على الحال ، والمعنى شيخاً بجالا ،
 كقوله : « دمت الحميد » أى حميداً (مع المواضع مع ١ : ٨٠ وغيره) . البجال السيد له هيئة
 وسن وتجميل . ويروى : « يقاد يهدى بالعشية » ، وذلك أنه قد أسن ، فإذا جاءت العشية
 حفوا به يستندونه حتى يؤوب إلى مثواه . يقول : خير لفتى أن يهلك وفيه بقية من شبابه ، من
 أن يتأدى به العمر ، حتى يكون تجميل الناس له مذكراً بما فنى من قوته . ومشى الرجل يهادى
 بين رجلين : مضى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .

(٥) ويقال له : جذية الوضاح ، من قدماء ملوك العرب . خرج إلى اليمامة فيزولطسما وجدبها ،
 فوجد حسان بن تبع أسعد أبى كرب قد أغار عليهم ، فأنكفأ راجعاً بمن معه ، وتخلفت سرية من
 سراياه ، فأنت عليها خيل تبع فاجتاحها . فلما بلغ جذية الخبر قال هذه الأبيات . ورواها الطبري
 أحد عشر بيتاً ٢ : ٢٩ ، ثم قال ابن الكلبي : ثلاثة أبيات منها حق ، والباقي باطل .

وانظر الأغاني ١٤ : ٢٧٣ ، نوادر أبي زيد : ٢١٠ ، الحزانة ٤ : ٥٦٧ ، المعنى ٣ : ٣٤٤
 سيديويه ٢ : ١٥٣ ، اللسان (شمل) (فنى) ، وقال أبو زيد : « ولأعرف لجذية غير هذا الشعر »
 وكتابت اللامات للرجاجي : ١١٥ ، ١١٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعْنَ ثَوْبِي شِمَالَاتُ^(١)
 فِي قُتُوِّ أَنَا رَابِعُهُمْ ، مِنْ كِلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي مَا أَمَاتَهُمْ ؟ نَحْنُ أَدْخَلْنَا وَمُمْ بَاتُوا^(٣)

(١) أوفى على الشيء : أشرف . والعلم : الجبل المرتفع . والشِمَالَات ، جمع شمال : وهي ربيع الشمال الباردة الشديدة المهبوب . ويقول النحاة : زاد النون في « ترفعن » ضرورة . وأقول لأنها لغة قديمة لم يجلبها اضطراب : وقوله « في علم » ، يذكركم من حذره وشدته وحده بصره وعلمه بمواضع المخافة ، أن أصحابه كانوا يكلون إليه حراستهم ، فهو يربأ لهم على جبل عال ، يصبر في ليله على شدة هبوب الشمال ولطارتها أطراف نياحه .

(٢) فتى وجهه فتيان وفتية وقتو . والرابيء : الذي يعلو جبلا يرقب المخافة للقوم ، وهو الربيعة . وقوله : « ماتوا » ، أى سكنوا وسكنت أعضاؤهم من الإعياء . والموت السكون ، وكل ما سكن فقد مات ، يقال : ماتت الريح : سكنت . وروى الأصفهاني الشعر الثاني : « هم لدى العورة صمات » . يقول : هم عند مواضع العورات التي يخشى منها العدو يميتون له الصوت ، حتى يأخذوه على غرة .

(٣) الإدلاج : سير الليل كله . يتعجب من تصاريف الأقدار . سار هو وأصحابه ليلا آمنين ، وهم باتوا يستريحون آمنين أيضاً ، تخالف الموت لإيهم فاجتاحهم . ومثله في التعجب بيت آخر رواه الطبري والأكمدى في المؤلفات مع اختلاف الرواية ، وهو ثالث بيت عندهما وعند غيرهما :

ثُمَّ أَبْنَا غَانِمِينَ مَعًا وَأَنَاسٌ بَعْدَنَا مَاتُوا

والموت في هذا البيت ، هو الموت نفسه ! هذا ، وقد اختصر ما سلف كله صاحب كتاب الرينة (١ : ٨٩ ، ٩٠) ، فلما فرغ من أبيات جذية قال ما نصه :

« وَلِلْجَنِّمِ بْنِ صَعْبٍ ، أَبِي : حَنِيْفَةٌ وَعَجَلٌ :

إِذَا قَالَتْ حَدَّامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَّامٌ

وَلَمَعْدِي كَرِبَ الْحَمِيرَى مِنْ آلِ ذِي رُعَيْنٍ ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ :

أَرَانِي كُلَّمَا أَفْنَيْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدٌ

يَعُوذُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي مَا يَعُوذُ

فهذا هو الشعر القديم ، على ما رواه ابن سلام »

٤٣ — وقال امرؤ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَعَلَّنَا تَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ^(١)

وهو رجل من طيء لم نَسْمَعْ شعره الذى بكى فيه ، ولا شعرًا غيرَ
هذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس .

٤٤ — وكان أوَّلَ مَنْ قَصَّدَ الْقَصَائِدَ وَذَكَرَ الْوَقَائِعَ ، الْمُهْلِلُ بْنُ
رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيِّ فِي قَتْلِ أَخِيهِ كُلَيْبٍ وَائِلٍ ، قَتَلْتَهُ بَنُو شَيْبَانَ . وَكَانَ اسْمُ
الْمُهْلِلِ عَدِيًّا ،^(١) وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلِلًا لِأَهْلَمَلَةِ شِعْرِهِ كَهَلْمَلَةِ الثَّوْبِ ، وَهُوَ
اضْطْرَابُهُ وَاخْتِلَافُهُ ،^(٢) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ :^(٣)

أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ [وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِى هُوَ نَاصِعٌ]

(١) ديوانه : ١١٤ ، يروى « ابن حمام » و « ابن خذام » ، المؤتلف : ١١ ، ١٢٩ ، والعمدة : ١ : ٧٠ ، والشعر والشعراء : ١٧ ، وفصل طويل في تحفة في هذا الاسم في شرح التصحيف : ٢١٠ - ٢١٣ ، ٤٢٩ ، ونقل فيه نص ابن سلام . و بيوان ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، وأحالت الدار : أتى عليها حول أو أحوال وقد غاب عنها أهلها ، فهي ليلة ، مهجورة متغيرة .

(٢) يقال اسمه « امرؤ القيس » ، انظر المؤتلف : ١١١ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٨ ، والمزهر : ٤ : ٤٣٤ عن ابن سلام ، والعمدة : ١ : ٦٩ ، والنقائض : ٩٠٥ .

(٣) في النقائض : « ولما سُمِّيَ مهملًا ، لأنه هلهل الشعر ، يعنى : سلسل بناءه ، كما يقال : ثوب مهمل ، إذا كان خفيفاً » ، وهذا نص جيد جدا . وانظر أيضاً تفسير ابن الأعرابي ، في الموشح : ٧٤ .

(٤) ديوانه : ٤٩ ، في قصيدته إلى النعمان ، وقد وشى به بنو قريع بن عوف ، يترأ بما كذبوا عليه .

وزعمت العرب أنه كان يدعى في شعره ، ويتكثر في قوله بأكثر
من فعله .^(١)

٤٥ — وكان شعراء الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل ،^(٢)
والمرقشان ،^(٣) وسعد بن مالك ،^(٤) وطرفة بن العبد ، وعمرو بن قيس ،
والحارث بن حلزة ، والمتلمس ،^(٥) والأعشى ،^(٦) والمسيب بن علس .

— ثم تحول [الشعر] في قيس ، فمنهم : النابغة الذبياني — وهم يمدون
زهير بن أبي سلمى من عبدالله بن غطفان ، وابنته كعباً — وليدته ، والنابغة
الجعدي ، والخطيئة ، والشماخ ، و [أخوه] مزررد ، وخدّاش بن زهير ،
ثم آل ذلك إلى تميم ، فلم يزل فيهم إلى اليوم .^(٧)

(١) نقل هذا الرزبان في الموشح : ٧٤ ، واعتمدت لفظه في آخر النص ، وكان فيه : « أنه
كان يتكثر ويدعى في قوله بأكثر من فعله » ، كما في الخزانة : ١ : ٣٠٠ . والمزهر : ٢ : ٤٧٦ .
(٢) [وهو خال البراءة القيس بن حجر الكندي ، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر ، أبو أمه]
العمدة : ١ : ٢٧٠ ، وانظر النقائض : ٩٠٥ ، والأغانى : ٩ : ٧٧ .
(٣) [والأكبر منها] عم الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد ، واسم الأكبر : عوف بن
سعد ، وعمرو بن قيس ابن أخيه ، ويقال إنه أخوه — واسم الأصغر : عمرو بن حرمة :
وقيل : ربيعة بن سفيان ، وهذا أعرف ، العمدة : ١ : ٧٠ .
(٤) [الذي يقول :

يَا بُؤْسَ لِلحَرْبِ السَّيِّئِ
وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَحُوا

ولا أدري هل هو أبو عمرو بن قيس الشاعر ، والمرقش الأكبر أم لا ؟] العمدة : ١ : ٧٠ .
(٥) [وهو خال طرفة . واسمه جرير بن عبد المسيح] ، العمدة : ١ : ٧٠ .
(٦) [واسمه : ميمون بن قيس بن جندل — وخاله المسيب بن علس ، واسم المسيب : زهير]
العمدة : ١ : ٧٠ ، ٧١ . وهذه الزيادات كلها زادها صاحب العمدة ، تتخلل ما رواه عن محمد بن
سلام ، فأنبتها قلقل . ثم انظر أيضاً المزهر : ٢ : ٤٧٦ ، ٤٧٧ : وهو نس ابن سلام أيضاً .
(٧) بعد هذا في العمدة ، والمزهر جميعاً :
=

— كان امرؤ القيس بن حجرٍ بعد مهلهلٍ ، ومهلهلٌ خاله ، وطرفةٌ وعبيدٌ وعمرؤ بن قيثةً والمتلمسٌ ، في عصرٍ واحدٍ .

٤٦ — ^(١) فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتمقف في شعره ، ^(٢)

ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهكم في الهجاء — [يقال : يتهكم ويتكهم . قال الفضل ^(٣) : ويقال : ليلة بهرة ، إذا كان قمرها مضيئاً] ^(٤) — ومنهم من كان ينعى على نفسه ويتعهر ^(٥) . منهم امرؤ القيس ، [قال :

—] ومنهم كان أوس بن حجر ، شاعر مضر في الجاهلية . لم يتقدمه أحدٌ منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه ، وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع . وكان الأصمعي يقول : أوس ، أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه . وكان زهير راوية أوس ، وكان أوس زوج أم زهير [، فلا أدري أكان من نص الطبقات أم لا ؟

(١) هذه الفقرة بتأملها رواها الرزباني في الموشح : ١١٣ ، ١٤٤ ، ومخطوطة المدينة مختصرة فيما أرجع ، بدليل ما ذكره ابن قتبية في الشعر والشعراء : ٥٧ . ثم ما رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٦٦ ، ١٦٥ ، ولذلك أثبت هنا نص الموشح ، مع زيادته بين الأقواس . واذكر أن هنا ورقه ناقصة من مخطوئتنا التي اعتمدناها ، وهذا القدر الذي أثبتته يكاد يطابق مقدار الحرم . (٢) تأله : تنسك وتعبد .

(٣) « الفضل » هو أبو خليفة الفضل بن الحباب ، راوى الطبقات عن ابن سلام ، وانظر

ما سلف رقم : ٢٢ ، تعليق رقم ١ :

(٤) تكهم وتهكم في الشر : تعرض له واقتحمه . بهر القمر النجوم غمرها بضوئه ، فسميت اليلة السابعة والثامنة والتاسعة باليلة البهر (يسكون الماء وفتحها) ، ومنه بهر المرأة بهتان : قذفها بريب وهي بريئة . ومنه حديث عمر أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إليه . فلم يوجد أثبت ، فدرأ عنه الحد . أي قذفها بنفسه وهو كاذب . ومنه حديث العوام : « الابتهار بالذنب أعظم من ركوبه » . وقال أبو الفرج في الأغاني ١ : ١١٨ ، « الابتيار : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به . والابتهار : أن يقول مالم يفعل » ، واستبهر بالفواحش : تبجح بذكرها وفضح ما حقه أن يكتم . ولم أجد استبهر في المعاجم ، ولكن عريية متمكنة . (٥) في اللسان (نسي) : « فلان ينعى على نفسه بالفواحش : إذا شبر نفسه بتطاعى الفواحش ، وكان امرؤ القيس من الشعراء الذين نعوأ أنفسهم بالفواحش وأظهر التعهر ، وكان الفرزدق فعولا

وَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعٍ
فَأَلَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ^(١)
وقال :

دَخَلْتُ وَقَدْ أَلَقْتُ لِنَوْمٍ مَيَّابَهَا
لَدَى السُّتْرِ، إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ^(٢)
وقال :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(٣)
٤٧ — ومنهم الأعشى ، قال :

فَظَلَمْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحْوِطُهَا ،
حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامُ دَنَا لَهَا^(٤)

لذلك . ونس الموشح : « ومنهم من كان يتمهر ولا يبقى على نفسه ولا يتستر » وأطن أن « ولا يبقى على نفسه » من عمل ناسخ أو من مصحح الكتاب ، والصواب « وينعى على نفسه » . ومن عند هذا الموضع نقلت نس الموشح إلى آخر رقم : ٤٨ ، وكان في الأصلين : [منهم امرؤ القيس والأعشى ، وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام في هذا الفن ، وكان جرير ، آخر : ٤٨ .

(١) من معلقته : وانظر روايته في سيبويه ١ : ٢٩٤ . وسياق الشعر « فثلثك » . طرق القوم بطرقهم : جاءهم ليلا . ذى تائم : صبي ذى تماويذ تقيه العين والنفس . ومحول ومحيل : صغير أتى عليه الحول أو لم يأت .

(٢) من معلقته أيضاً . انفضال والفضل : ثوب واحد يابس في البيت للنوم أو للمهنة والعمل . وتفضلت المرأة في بيتها ، فعلت ذلك . فهي فضل ورجل فضل (بضمين) ، وهفضل وهتفضلة .

(٣) ديوانه : ٣١ . لا أحسبه أغش في هذا البيت ، كما أغش في السالفين ، فإنه أراد أن يصف خفة وطئه وإخفاءه حركته ، حتى لا يشعر به . وليس في هذا إقذاع مستعلن ، إلا أن يكون ابتهاجاً وادعاءً .

(٤) ديوانه : ٢٣ ، الضمير إلى « شاة محاذر » في البيت السابق ، يعني امرأة لها زوج غيور يحاذر عليها . أرقبها بعين لا تنقل . « إذ الظلام دنا لها » ! ما أقدره على البيان ! ثم :

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِيهِ عَنْ شَاتِهِ
فَأَصْبَتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَا لَهَا
بيت لا يتم المعنى إلا به .

وقال :

وَأَقْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَايَةِ تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ^(١)

وقال :

وَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ مِنْ خِدْرَهَا ، وَأَشِيعُ الْقِمَارَ^(٢)

وقال :

وَرَادِعَةَ بِالطَّيِّبِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا ، لِحَسِّ النَّدَايِ فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقِ^(٣)

وقال :

وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ ، وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ، ثُمَّ مَا يَثِلُ^(٤)

(١) ديوانه : ١٥ . أزننته بأمر : انتهته به . يقول : إما زواجاً وإما فعلاً خبيثاً . يوجب التهمة والريبة . .

(٢) ديوانه : ٣٥ : استرى الشيء ، اختار سريه وشريفه . المستراة : المشرقة التي آثرها أهلها للنعمة والترف والكرامة ، فهي عزيزة ممتعة . قال الطبري في تفسيره ١ : ٣١٣ : « العرب تقول : اشتريت كذا على كذا ، واسترته ، يعنون اخترته عليه » ، وذكر البيت . وأشاع المال بين القوم — أو القدر بين الحى : فرقه فيهم . والقمار ، مصدر قامره قاراً : راهنه ، وأراد لعب الميسر على الجزر . وكأنه عني بالقمار هنا : ما يحجزه من نصيب الفائز في الميسر ، يفرقه في الناس . وفي المخصص ١٣ : ٧٠ « وأشيع الفخار » .

(٣) ديوانه : ١٤٧ ، يذكر مغنية صرح بذكرها في البيت التالي :

إِذَا قُلْتُ : غَنَى الشَّرْبُ أَقَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ ، إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ ، يَنْطِقُ
ورادعة : رددت صدرها ومقاديم جيها بالزعفران ، حتى يصفر ويبرق . والزعفران طيب ولون .
ودرع المرأة قميصها . مفتق : مكان فتق مشقوق .
(٤) وأل يثل : التجأ إلى ملجأ فجعاً . وأراد هنا : النجاة وحسب .

٤٨ — وكان الفرزدقُ أقولَ أهلِ الإسلامِ في هذا الفن قال :

هُمَا دَلَتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرِّيشَ كَاسِرُهُ^(١)
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رَجُلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا: أَحْيَا يُرْجَى ، أَمْ قَتِيلًا نَحَازِرُهُ؟^(٢)
فَقُلْتُ: ارْقُمُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطِنُونَا بِنَا! وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ^(٣)
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ ، وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَا كِرُهُ^(٤)

قالها وهو بالمدينة ، فأنكرت ذلك قريش ، وأزعجه مروان بن الحكم وهو وال علي المدينة ، فأجله ثلاثاً ، ثم أخرجهُ عنها .

— قال ، وقال يونس : كان للفرزدق غلامان ، أحدهما اسمه وَقَّاعٌ والآخَرُ نُقْطَةُ ،^(٥) ولو قَاعٌ يقول الفرزدق :

تَغْلَغَلَ وَقَّاعٌ إِلَيْهَا ، فَأَصْبَحْتُ تَخَوُّضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا^(٦)

(١) ديوانه ٢٥٩ — ٢٦١ مع اختلاف ظاهر في الترتيب . متصور الصيد ضربان : صقر وباز ، فالصقور : سود العيون ، معددة الرؤوس طوال الأجنحة قصار الأرجل . والبزاة (جمع باز) : حمر العيون أو زرقها أو صفرها ، مدورة الرؤوس قصار الأجنحة طوال الأرجل حجن المناقير .. أقتم الريش : في زيشه حمرة ضاربة في السواد . والكاسر : الذي كسر جناحيه ، أي ضمها ضمًا يسيراً وهو يريد الوقوع والانتفاض .

(٢) يروى : « قالتا : أحى . . . أم قتيل » . والنصب أجود .

(٣) الأسباب (جمع سبب) : وهى الجبال التى تدلى عليها . وأعجاز الليل : أواخره ، يبادر الليل قبل أن ينشق فجره .

(٤) الدساكر جمع دسكرة : بناء كالقصر حوله منازل للخدم والحشم ، وبيوت للبهو والشراب .
(٥) نقطة : اسم من أسمائهم . وفي الأغاني والموشح : « ز نقطة » ، ولم أدر ما صوابه هنا ، ولكن رأيت في الأغاني ١٠ : ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ غلاماً لأحمد بن أبي دؤاد اسم ز « نقطة » أيضاً .
(٦) ديوانه : ٤٣٧ ، وهى أيضاً من جيد الشعر الجيِّد . وقبل هذا البيت وهو أولها :

وَأَلْفَةٍ بَرَدَ الْحِجَالِ احْتَوَيْتَهَا وَقَدْ نَامَ مِنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا

تغفل : دخل إليها رقيقاً حذراً خفى السعى في سرحابها ، كما يتغلغل الماء في أصول الشجر المتشابك .
الحدارى : المظلم الشديد السواد ، يعنى ظلم الليل . الأخضر : الأسود الذى لا يتبين .

لطيف، إذا ما انفلأ أدرك ما البغى، إذا هو للظبي الغريز تقترأ^(١)
وقال أيضاً :

فأبلغهنّ وحى القول عني وأدخل رأسه تحت القرام^(٢)
أسيّد ذو خريطة نهاراً، من المتلقطى قرد القمام^(٣)
فقلن له : نواعذك الثريّا ! وذلك إليه مجتمع الزحام^(٤)
ثلاث واثنتان، فهنّ خمس، وسادسة تميل إلى الشام
الشام : المشامة^(٥).

(١) لطيف : رفيق حسن التأتى . انفل : نفذ حتى بلغ غايته . وأما الشطر الثاني فاختلقت الرواية فيه . رواه صاحب الأغاني « إذا هو للظبي المروع تقترأ » . ورواية الديوان « إذا هو للظبي المخوف تقترأ » ، وهى أعبد الروايات . والظن (بكسر فسكون) : الريبة والفجور . وتقترأ لاشئ : تهيأ له ليخطفه ويستمكن منه . وذلك أشبه بسباق الشعر .

(٢) ديوانه : ٨٣٥ ، وهى أجود وأخبت . وحى القول : الكلام الخفى يلقى على عجلة ، بصوت خفيض يخفى على غير متلقيه . والقرام : ستر رقيق ملون فيه رقم ونقوش .

(٣) انظر سيبويه ١ : ٩٥ ، والمصائص ١ : ١٥٦ . أسيّد : تصغير أسود يعنى غلامه وقاعاً . خريطة : تصغير خريطة ، وهى شئ كالكميس يكون من الخرق والأدم . القمام جمع قامة : وهى كناسة البيت وما كسح منه فألقى بعضه على بعض . والقرد : نهاية الصوف ، ثم استعمل فى سواه من وبر وشعر وكثبان . وقال ابن سيده : « إنه عنى سوداء » ، وقال من المتلقطى قرد القمام ليثبت أنها امرأة ، لأنه لا يتبع قرد القمام إلا النساء ، لأنه لو قال « أسيّد ذو خريطة . . » ولم يتبعه ما بعده ، لظن رجلاً ، فكان ذلك عاراً بالفردق وبالنساء ، أعنى أن يدخل رأسه تحت القرام أسود ، فانتفى من هذا وبراً النساء منه بأن قال : من المتلقطى قرد القمام (اللسان : قرد) . ولأنه لتكلف غالب ، بل أراد الفردق أن يدل على أن رسوله غلام أسود صغير بعد ، خليف أن يتولى للإماء عملهن ، فلا يؤبه له ولا يهتم على فعله هذا وهو يتلقط النفائات . انظر الأشباه والنظائر للخلافة ١ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٤) يعنى نواعذك اعتراض الثريا فى جوف الليل . ومجتمع الزحام : اجتماعهن ، كما عدد بعد .

(٥) وهو التميل والرشف ، ويقول الراجز (المخصص ٢ : ٤٠) :

جارية أعظمها أجها بائنة الرّجل فما تضحها
قد سمّتها بالجريش أمها فهى تمنى عزّاً بأشها

فَبِتْنَ بِجَانِبِي مُصَرَّعَاتٍ ، وَبِتْ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ^(١)

— وكان جرير مع إفراطه في الهجاء ، يَفُتُّ عن ذِكْرِ النساءِ ، كان لا يُشَبِّهُ إِلَّا بِامْرَأَةٍ يَمْلِكُهَا .

٤٩ — ^(٢) قال ابن سلام : فلما راجعت العربُ رواية الشعر ، وذِكرَ أيامها ومآثرها ، استقلَّ بعضُ المشائِرِ شِعْرَ شعرائهم ، / ^(٣) وما ذهبَ من ذِكرِ وقائهم . وكان قومٌ قلَّتْ وقائهم وأشعارهم ، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسنة شعرائهم . ثم كانت الرواة بعدُ ، فزادوا في الأشعار التي قلت . وليس يُشكِلُ على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا ، ولا ما وضع المولّدون ، وإنما عَضَّلَ بهم

٨

= أى يقبلها ويرشفها . وكتب اللغة لم تحسن شرح « النسم » . وهذه السادسة التي ذكرها هي خاصته وحده التي استأثر بها .

(١) بين هذا البيت والذي قبله شعر جيد كثير ، يراجع في ديوانه . قال الفارسي : « أراد : ختام الأغلاق » فقلب . و « الأغلاق » جمع « غلق » (بفتحين) وهو ما يعلق به الباب . والختام والغمام ، واحد ، وهو من « الغتم » ، وهو التغطية على الشيء ، والاستيثاق من أن لا يدخله شيء . ولما عني الفرزدق ما عني من فحشه ، وكأنه أقر بالفاحشة ، انظر شرح نهج البلاغة ١ : ٤٢٨ ، مع خطأ فيه ، والمستقصى ١ : ٢٠٤ ، واللسان (غلق) (ختم) .

وعند هذا الموضع انتهت الزيادة التي رواها المزرباني ، كما سلف ص : ٤١ ، : تعليق رقم ١

(٢) رجع إلى ما مضى في الفقرة : ٣٢ ، كعادته . في الاستطراء . ونقل السيوطي في المزهر ١ : ١٧٤ — ١٧٦ هذه الفقرات الآتية : ٤٩ — ٥٤ .

(٣) إلى هنا انتهى الحرم الذي بدأ في الفقرة : ٤٠ ، ومن هنا يبدأ اعتمادنا على مخطوطتنا دون مخطوطة المدينة .

أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مَنْ وَلَدَ الشُّعْرَاءَ ، ^(١) أَوْ الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ وَلَدِهِمْ ، فَيُشْكَلُ ذَلِكَ بَعْضُ الْإِشْكَالِ .

٥٠ - قَالَ ابْنُ سَلَامَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ بْنَ مُتَّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ ، ^(٢) قَدِمَ الْبَصْرَةَ فِي بَعْضِ مَا يَقْدَمُ لَهُ الْبَدَوِيُّ مِنَ الْجَلْبِ وَالْمِيرَةِ ، فَزَلَ النَّحِيتَ ، ^(٣) فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَابْنُ نُوحٍ الْعَطَارْدِيُّ ، ^(٤) فَسَأَلْنَاهُ عَنْ شَعْرِ أَبِيهِ مُتَّمِ ، ^(٥) وَقَمْنَا لَهُ بِحَاجَتِهِ وَكَمَيْنَاهُ ضَيْعَتَهُ ، ^(٦) فَلَمَّا نَفَدَ شَعْرُ أَبِيهِ ،

(١) عضل به الأمر وأعضل به وأعضله : اشتد واستغلق وضقت به الحيل ، فهو معضل لايهتدى لوجهه .

(٢) قال ابن حزم في الجهرة : ٢١٣ « ولتتم ابن شاعر اسمه داود بن متم » ، وفي بعض النسخ « داود بن متم » يحذف ابن وهو خطأ ، فلا شك أن داود بن متم هذا ، لم يدركه أبو عبيدة ، ولداود بن متم بيت في القناض : ٣١٦ ، ولتتم ابن آخر اسمه إبراهيم بن متم كان متم يكنى به أبا إبراهيم ، وله شعر في أنساب الأشراف ٢/٤ : ١٣٠ ، وله خبر في الموشح : ٢٤٠ ، وانظر معجم الشعراء : ٤٦٦ ، والشعر والشعراء : ٢٩٨ .

(٣) الجلب : ما يأتي به البدوي من الإبل والغنم ليبيعه في الأمصار . والميرة : الطعام ، ويعني هنا ما يأتي له البدوي ليتنازه من طعام المصر . و « النحيت » ، من قرى البصرة الصنيرة الدانية ، ذكرها البكري في معجمه (١٢٢٨) ومواضع أخرى ، وذكرها ابن دريد في مقصورته (١٠٤) :

سَقَى الْعَقِيقَ فَالْحَزِيرَ فَالْمَلَا إِلَى النَّحِيتِ فَالْقُرَيَّاتِ الدُّنَا

والعقيق والحزير والملا والنحيت : مواضع بالبصرة ونواحيها . وانظر ما سيأتي رقم : ٥٤٩ « حزين البصرة » .

(٤) « ابن نوح العطاردي » ، جاء ذكره في خبر في الأغاني (٢٠ : ٣٥٤) ، خرج هو

ويونس ، ولقيا رؤية . وهو ، كما سيأتي : إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي ، وانظر : ٧٦٥ ، الخبر رقم : ٩٣٣ ، تعليق : ٣ . « ابن نوح العطاردي » ، من ولد عطاردي بن حاجب ابن زرارعة بن هذيل التميمي .

(٥) شعر أبيه : يعني جده ، كما أسلفت في التعليق رقم : ٢ .

(٦) الضيعة هنا : السكب والتجارة . وضيعة الرجل : حرفته وصناعته . والضيعة : العقار والأرض المغلة .

جعلَ يزيدُ في الأشعارِ ويصنَعُها لنا ، وإذا كلامٌ دونَ كلامٍ مُتَمِّمٌ ، وإذا هو يَحْتَذِي على كلامه ، فيذكرُ المواضع التي ذكرها مُتَمِّمٌ ، والوقائع التي شَهِدَها . فلما توالى ذلك علمنا أنه يَفْتَعِلُهُ .

٥١ — وكان أوَّلَ من جَمَعَ أشعارَ العرب وساقَ أحاديثها : حمادُ الرَّاوِيَّةِ ، وكانَ غيرَ موثوقٍ به ، وكانَ ينحَلُ شِعْرَ الرَّجُلِ غَيْرَهُ ، وَيَنْحَلُهُ غَيْرَ شعره ، ^(١) ويزيدُ في الأشعارِ .

٥٢ — ^(٢) قال ابنُ سلام ، أخبرني أبو عبيدة ، عن يونس ، قال : قَدِمَ حمادُ البَصْرَةَ على بلال بن أبي بُرْذَةَ وهو عليها ، فقال : أَمَا أَطَرَفْتَنِي شَيْئًا ! فعادَ إليه فأنشده القصيدةَ التي في شعر الحطيئة مديحَ أبي موسى ، قال : ويحك ! يمدحُ الحطيئةَ أبا موسى لا أعلم به ، وأنا أروى شعرَ الحطيئة ؟ ! ولكن دَعُها تذهب في الناس .

٥٣ — قال ابنُ سلام ، أخبرني أبو عبيدة ، عن عمر بن سعيد بن وهب الشَّقَفِيِّ قال : كان حمادٌ لى صديقًا مُلَطِّفًا ، فَعَرَضَ على ما قَبْلَهُ يومًا ، ^(٣)

(١) نحله القول ينحله : نسبة إليه وهو من قول غيره . وانتحل هو القول : ادعاه لنفسه .

(٢) هذا الخبر ، رواه أبو الفرج في الأغاني بنصه هنا ١٢ : ١٤٠ ، ورواه أيضا بزيادة بعض أبيات قصيدة الحطيئة (ديوانه : ٢٢٥ : ٢٣٢) في ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ورواه من غير طريق ابن سلام ، بمناه ٦ : ٨٨ .

(٣) ما قبله : أي ما عنده ، يعني من الشعر . اللطيف : من العاطف : وهو البر والتسكينة ، والطفه : كرمه فأتى به بغير ما عنده .

فقلتُ له : أُمِّلِ عَلَى قَصِيدَةٍ لِأَخْوَالِي بَنَى سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، لَطَرَفَةٍ ، فَأُمِّلِي عَلَى : ^(١)

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلُهُ وَلِذَاكَ زُمْتُ غُدْوَةً إِبْلُهُ ^(٢)
عَهْدِي بِهِمْ فِي النَّقَبِ قَدْ سَنَدُوا تَهْدِي صِعَابَ مَطِيَّهِمْ ذَلَالُهُ ^(٣)
وهي لأعشى همدان. ^(٤)

٥٤ — وسمعت يونس يقول : الْعَجَبُ مَن يَأْخُذُ عَنْ حَمَادٍ // ، وَكَانَ
يَكْذِبُ وَيَلْحَنُ وَيَكْسِرُ .

٥٥ — ثُمَّ إِنَّا اقْتَصَرْنَا - يَمْعَدَ الْفَحْصِ وَالنَّظَرَ وَالرَّوَايَةَ عَمَّنْ مَضَى

(١) لم أعرف عمر بن سعيد بن وهب ، ولا من أخواله من بني سعد بن مالك . وفي المزهري : « عمرو بن سعيد » ، وقال « فأُمِّلِي عَلَى لَطَرَفَةٍ » وطرفة بن العبد من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقد ألحق هذان البيتان بديوان طرفة ، وشعر أعشى همدان ، نقلا عن المزهري ، وانظر المؤلف : ١٤ ، ونشوار المحاضرة ١ : ١٠١ ، ورواية العجز :

• وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَ حُمَلَتْ إِبْلُهُ •

(٢) الخياط : القوم المختلطون ، وكانت العرب تجتمع في أيام الكلاء قبائل شتى في مكان واحد ، فتتم بينهم الألفة ، فإذا حان رجوعهم إلى أوطانهم فافترقوا ، ساء لهم ذلك . وأجد : صار إلى الجد والاجتهاد . ومنقلبه : انتقاله ورحيله . وزم الناقة : علق عليها زمامها لأهبة الرحيل .
(٣) النقب : الطريق بين الجبلين : ومسند في الجبل يسند وأسند : صعد فيه ليرفاه . الدال جمع ذلول ، وهو اللين من الدواب السهل القيادة الرفيق السير .

(٤) هذا الخبر غير موجود في «م» ، وهنا دال على أن هذه النسخة مختصرة الرواية ، كما مر وكما سيمر بنا كثيراً في خلال نص الطبقات . ونسخة المدينة هي التي طبع عنها ما طبع من الطبقات في أوربة ومصر .

(٤ — الطبقات)

من أهل العلم - إلى رَهْطِ أَرْبَعَةٍ^(١) اجتمعوا على أنهم أشعرُ العربِ طبقةً،^(٢) ثم اختلفوا فيهم بَعْدُ. وسنسوقُ اختلافَهم واتفاقَهم، ونسَمِّي الأربعةَ، ونذكرُ الحجةَ لكلِّ واحدٍ منهم - وليسَ تَبَدُّثُنَا أَحَدُهُمْ في الكتابِ نحْكُمُ له،^(٣) ولا بُدَّ من مُبْتَدَأٍ - ونذكرُ من شِعْرِهِم الآياتَ التي تكونُ في الحديثِ والمعنى.

(١) استعمل ابن سلام « اقتصر إلى كذا » بمعنى انتهى إليه . وهو صحيح في القياس والعربية، من قولهم : قصرك أن تفعل كذا وقصارك : غايته وأخر أمرك . يقول : انتهى بعد الفحص ... إلى رَهْطِ أَرْبَعَةٍ .

(٢) هذا موضع تغيير ثان ، ارتكبه قارىء نسخة المدينة ، كما سلف في آخر رقم : ٣١ ، بأن وضع بين « أربعة » و « واجتمعوا » علامة تحريج في الهامش وكتب بخطه زيادة : « من غول شعراء الإسلام » ، ثم ضرب بعد ذلك على لفظ « العرب » من قوله « أشعر العرب » ، وكتب فوقها « الإسلاميين » ، وعلى هذا التغير القبيح المفسد ، طبع ما طبع من الطبقات في أوربة ومصر . وانظر مقدمة هذا الكتاب .

(٣) بدأه تبدئة : مثل قدمه مقدمة ، وزناً ومعنى . ومنه الحديث : « الحليل مبدأة يوم الورد . أى مقدمة يبدأ بها في السقي قبل الغم والإبل . وتحذف الهزرة فتصير « مبدأة » و « بداها » وهي لا تنزل باقية كذلك في عاميتنا .

الطبقة الأولى

٥٦ - امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آ كل المرار بن عمرو بن معاوية بن يَعْرُب [بن ثور] بن مُرتَع بن معاوية ابن كندة. (١)

٥٧ - ونابعةُ بنى ذِيان ، واسمه زيادُ بنُ معاويةَ بنِ ضَبَاب بن جابر ابن يَرْبوع بن غَيْظ بن مُرّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذِيان ، ويكنى أبا أمانة. (٢)

٥٨ - وزُهَيْر بن أبي سُلَمى - وأسم أبي سُلَمى ربيعةُ - بن رياح ابن قُرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لَاطِم بن عثمان ابن مزينة. (٣)

(١) المرار حمض إذا أكلته الإبل قلصت عن مشاferها . وسمى آ كل المرار ، لما روي من أن ابن هبولة الملك لما سسى ابنة حجر قالت له : كأنك بأبى قد جاء كأنه جل آ كل المرار . تعنى من الغضب قد بدت أنيابه . ويقال . مرتع ومرتج ويقال : اسمه عمرو ، وهذا لقب ، لأنه كان يأتيه الطالب أن يرتعه فى أرضه ، فيقول : قد ارتعتك كذا وكذا . والاختلاف فى نسه كثير ، انظر الأغاني ٧٧ : ٩ ، والمؤتاف : ٩ ، وجهرة ابن حزم : ٤٠٦ ، ومختصر جهرة ابن الكلبي وغيرها .

(٢) الأغاني ١١ ، ٣ ، المؤلف : ١٩١ ، الخزانة ١ : ٢٨٧ ، وجهرة ابن حزم : ٢٤١ . ومختصر الجهرة : ١١٩ . وضبط فى المخطوطة « الضباب » وفى مختصر الجهرة ، بفتح الصاد ، وفى « م » بكسرها ، وانظر شرح التصحيح : ٤٩٣ .

(٣) الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : مع اختلاف كثير ، وجهرة ابن حزم : ١٩٠ ، ١٩١ : ومختصر الجهرة : ٧٧ ، وفى شرح التصحيح : ٤٧٥ . « هذمة » فى المخطوطة « هذمة » بكسر الهاء وببدال مهله .

٥٩ — والأعشى ، وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ويكنى أبا بصير^(١).

٦٠ — أخبرني يونس بن حبيب : أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حنجر ، وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً [والنابعة]^(٢).

٦١ — وأخبرني يونس كالتعجب : أن ابن أبي إسحاق كان يقول : أشعر أهل الجاهلية مرقش ، وأشعر أهل الإسلام كثير^(٣) . ولم يقبل هذا القول ولم يسمع^(٤).

٦٢ — وأخبرني شعيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم ، قال : سمعتُ قائلاً يقول للفرزدق : مَنْ أشعرُ الناس يا أبا فراس ؟ قال :

(١) الأغاني ٩ : ١٠٨ ، والمؤتلف ومعجم الشعراء : ١٢ ، ٤٠١ ، ومختصر الجمهرة : ١٥٦ .

(٢) نقله شارح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ . والعمدة ١ : ٨٠ : وزدت « النابعة » ، لأن ذكره وارد في « م » ، وفي هذين المرجعين جميعاً . وزاد صاحب العمدة : « وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابعة أحداً ، كما أن أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحداً » .

(٣) قال صاحب العمدة ١ : ٨٠ لما ذكر ابن أبي إسحاق : « وهو عالم ، ناقد ، متقدم مشهور » ، ثم عقب على رأيه هذا فقال : « وهو غلو مفرط ، غير أنهم يجتمعون على أنه أول من أطال المدح » . وأنا أنعجب من ابن أبي إسحاق ومن جودة رأيه ، والذي بلغنا من شعر مرقش قليل ، فإن لا يمكن كما وصف ، فليس ينزل المرقش عندى دون هذه الميزة إلا قليلاً : وليس قوله غلو مفرطاً ، كما زعم صاحب العمدة وغيره .

(٤) في « م » « لم يشع » ، وليس بذلك . يقال : « شيعه على رأيه وشايهه ، كلاهما تابعه وقوام » يقال ، « فلان يشيعه على ذلك » ، أى يقويه . « شيع » ، مشددة الياء . وهذه اللفظة مضبوطة في مخطوطتنا بضم الياء الأولى .

ذو القُروح ، يعنى امرأ القيس .^(١) قال : حين يقول ماذا؟^(٢) قال : حين يقول :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنَى أَبِيهِمْ وبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٣)
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكَنْهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^(٤)

٦٣ — [أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : سمعتُ رجلاً يسأل يونس عن قوله : « صَفِرَ الْوِطَابُ » ، فقال : سألنا رؤبة عنه فقال : لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله ، فصفرت وطأبه من اللبن . وقال غيره : صَفِرَ الْوِطَابُ ، أى أنه كان يُقْتَلُ ، فيكون جسمه صَفِرًا من دمه ، كما يكون الوطابُ صَفِرًا من اللبن] . (الأغاني ٩ : ٩١) .

(١) سُمى ذا القروح ، فبارووا ، لأن ملك الروم بعث إليه قيصاً مسموماً فتفرح بدنه ثبات . هذه الكلمة ذكرها السيوطى فى المزهـر ٢ : ٤٧٩ . وتنسب أيضاً لليد . الشعر والشعراء : ٥٢ .
(٢) « ماذا » ، انظر ما كتبه سالفاً فى رقم : ٢٥ ، ص : ٣٠ تعليق : ٤ ، فإنها سمت هنا أيضاً « ماذى » وكذلك فى سائر المخطوطة .

(٣) ديوانه : ١٣٨ . الجـد : الحظ والسعد . والأشقين : جمع أشقى ، يعنى الأشقياء الذين ساء حظهم ولا ذنب لهم . وقال هذه الأبيات بعد مقتل أبيه ، قتله بنو أسد . وخبر الأبيات أن امرأ قيس استعان بـبكر وتغلب على بنى أسد قتلة أبيه ، فأنذرهم بذلك علباء بن الحارث الكاهلي ، وفضمت بنو أسد إلى بنى كنانة ، فلما جاء الليل رحلوا ولم يعلموا بنى كنانة ، ولم يعلم بذلك امرأ القيس ، فتمشى إلى كنانة فوضع فيهم السلاح ، يحسبهم بنى أسد . فلما علم جلية الأمر قال ذلك . وقوله « بنى أبيهم » ، لأن أسداً وكنانة ابنا خزيمة وهما أخوان . وهذا الخبر ، ذكره بإسناده صاحب شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، والعمدة ١ : ٧٧ .

(٤) علباء بن الحارث الكاهلي ، كان ممن أعان على قتل أبيه . يقال : أفلت جريضاً : أى بعد شر كاد يقضى عليه من الجهد . والمرض : غصص الموت . والوطاب جمع وطب : سقاء من جلد يكون فيه اللبن . زدت هذا البيت ، لأن الخبر الآتى (رقم : ٦٣) شرح له . وأنا أرجع كل الترجيع أن هذا الخبر كان فى نسخة أبى الفرج الأصبهاني ، التى كتب بها إليه أبو خليفة راوى الكتاب عن ابن سلام . ولم أجده موضعاً خيراً من هذا النوضع .

٦٤ — وأخبرني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ عَمْرِو
يُنْشِدُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِرُزْهَيْرٍ أَوْ النَّابِغَةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا
وَاللَّهِ لَا قَوْلَ الْأَعْشى :

لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْعِصَى وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ^(١)

٦٥ — / وأخبرني أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ قَالَ : مَرَّ لَبِيدٌ بِالْكُوفَةِ فِي
بَنِي نَهْدٍ^(٢) ، فَأَتَبَعُوهُ رَسُولًا سَوُوًّا لَا يَسْتَلُهُ : مَنْ أَشْعَرَ النَّاسِ ؟ قَالَ :
الْمَلِكُ الضِّلِيلُ^(٣) . فَأَعَادُوهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ الْغَلَامُ الْقَتِيلُ —
وَقَالَ غَيْرُ أَبَانٍ : ابْنُ الْعِشْرِينَ — يَعْنِي طَرْفَةَ — قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
الشَّيْخُ أَبُو عَقِيلٍ — يَعْنِي نَفْسَهُ^(٤)

فَهَذَا امْرُؤُ الْقَيْسِ وَطَرْفَةُ .

— قَالَ يُونُسُ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ : « فَأَتَبَعَهُ » ، أَيْ طَالَبَهُ ،

(١) ديوانه : ١١٥ ، وبليه في «م» :

• إِلَّا عُلَالَةً أَوْ بُدَادَةً قَارِحَ نَهْدٍ الْجَزَارَةِ •

وَأُثْنُهُ أَضْيَفُ خَعًا ، فَهُوَ لَيْسَ مِمَّا يَنْقَدُ ، وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ يَقَعُ فِي عِدَّةِ الْقَعِيدَةِ ٥٥ ، وَمِنْهَا ٩٠ :
وَلِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَقْتَضِي إِثْبَاتَهُ . وَهَذَا الْخَبَرُ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ١٠٨ .

(٢) كَأَنَّهُ يَعْنِي : مَحَلَّةَ بَنِي نَهْدٍ ، وَهُمْ مِنْ قِضَاعَةَ .

(٣) هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ . وَيُقَالُ أَيْضًا « الْمَلِكُ الْمَضِلُّ » . وَالضَّالِيلُ الْكَثِيرُ الضَّلَالِ الْمُبَالِغُ فِيهِ .
يُرْعَمُونَهُ لِقَبِّهِ لِعَوَانَتِهِ . (انظر شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٣) . وَالْمَضِلُّ : الَّذِي لَا يُوَفِّقُ لِحَيْرِ
فَيُرْعَمُونَهُ لِقَبِّ بِذَلِكَ لَمَّا كَانَ مِنْ حَيْرَتِهِ فِي انْتِثَارِ لَأْيِيهِ وَطَلَبِ مَلِكِهِ ، وَلِاخْفَافِهِ بَعْدَ الْجَهْدِ .

(٤) (٤) رَوَى هَذَا الْخَبَرُ بِنَصِّهِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ٤ : ٥٠٢ ، وَانْظُرِ الْعَمْدَةَ ١ : ٧٧ .
وَالزَّهْرُ لِلْسِّيَوضِ ٢ : ٢٧٩ ، ثُمَّ الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ١٤٢ .

و « أَتَبَعَهُ » ، يَتْلُوهُ .^(١)

٦٦ — فاحتجّ لامرئ القيس من يُقدِّمه قال : ما قال ما لم يقولوا ، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدَعها ، واستَحَسَّنَتْها العربُ ، واتَّبَعَتْها فيها الشعراء : استيقافُ صَحْبِهِ ، والتَّبَكُّاءُ في الدِّيارِ ،^(٢) ورقَّةُ النَّسِيبِ ، وقُرْبُ المَأْخَذِ ،^(٣) وشَبَّهَ النِّسَاءَ بالطَّبَّاءِ والبَيْضَ ، وشَبَّهَ الخَيْلَ بالعِقبانِ والعِصَى ، وقَيَّدَ الأَوَابِدَ ، وأَجَادَ في التشبيهِ .^(٤) وفَصَّلَ بين النَّسِيبِ وَبَيْنَ المعْنَى .^(٥)

— كان أحسنَ أهلِ طبَقَتِهِ تشبيهاً ، وأحسنُ الإسلاميين تشبيهاً
ذو الرُّمَّة .^(٦)

» ٦ «

(١) هذا الفرق غير واضح في كتب اللغة ، ولم يذكروا مقالة يونس . وانظر اللسان ومشارك الأنوار .

(٢) في « م » : « البكاء » . و « التَّبَكُّاءُ » مصدر أيضاً لكثير البكاء .

(٣) يريد أنه لطف الكلام ولينه حتى جعله قريب المتناول ، وأزال عسره .

(٤) في « م » : « المشبه » . وفي شرح نهج البلاغة : « في النسب » .

(٥) يريد ما يتميز به شعر الملك الضليل من إخلاصه القول في النسب ، لا يخلطه بصفة ناقته أو فرسه أو صيده أو مآثره ، فإذا فرغ من النسب الغالمر ، أخذ في أي معنى من هذه المعاني . وهذا بين جداً في شعره .

هذا على أني أرى أكثر هذه الفضائل ، وإن كانت بينة في شعر امرئ القيس ، لا يتاح لإثبات سبقه إليها ، لما ضاع من قديم شعر العرب ، ولأنها ليست من الخفاء بالموضع الذي يدل عليه هذا الوصف المفرط بابتداعها واتباع الشعراء له فيها . ولشعر الملك الضليل براعة أخرى هي أحق بأن تكون السبب في تفضيله وتقديمه على كثير من شعراء الناس ، لا العرب وحدهم .

(٦) هذا الخبر رواه شارح نهج البلاغة ٥ : ٥٠٢ ، ثم انظر الشعر والشعراء : ٥٧ ، والعمدة ١ : ٧٧ ، وشرح شواهد المفني : ٨ . وانظر الفقرة الأخيرة فيما سيأتي رقمه : ٧٣٥ ، نقلاً عن الأغانى .

٦٧ — وقال من احتجَّ للنابعة : كان أحسنهم ديباجة شعر ،
وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأنَّ شعره كلامٌ ليس فيه
تكلف .^(١) والمنطقُ على المتكلم أوسعُّ منه على الشاعر ، والشعر يحتاج
إلى البناء والعروض والقوافي ،^(٢) والمتكلم مُطلقٌ يتخَيَّر الكلام . وإنما
نبغ بالشعر بعد ما أسنَّ واحتنك ، وهلك قبل أن يُهتَر .^(٣)

٦٨ — ويروى أنَّ عمر بن الخطاب قال : أيُّ شعرا ئكم يقول :
فَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ إِلَى شَعْتٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْذَبِ ؟^(٤)
قالوا : النابعة . قال : هو أشعرهم — وبنو سعد بن زيد مناة تدعى هذا
البيتَ لرجلٍ من بني مالك بن سعد يُقال له : شِقَّة ،^(٥) أنشدناه له

(١) الذبيح والديباجة : ثوب جيد الملمس ناعمه موشى ، يتخذ من الحرير والإبريسم .
رونق السيف والشباب وغيرها : ماؤه الذي يترقق في صفائه ولألانه .

(٢) معنى بالبناء : بناء القصيدة في جملته ، وترتيب الألفاظ على معانيها في الشعر ، ورصفها في
عروضه وقوافيه .

(٣) احتنك الرجل : استحك رأيَه واستحصدت قوته ، وحسكته التجارب . وأهتر الرجل
(بالبناء للمجهول) : صار إلى الهتر ، وهو سقط الكلام ، والخطأ فيه ، واللجاجة والمهذيان به .
وكذلك يكون إذا بلغ أرذل العمر . وهذا الجزء رواه صاحب شرح نهج البلاغة بنصه تقريباً
٤ : ٥٠٦ ، والشعر والشعراء : ١٠٨ .

(٤) ديوانه ٥٧ . الرواية المشهورة « على شعت » ، أما رواية المخطوطة فلم أجدها ، وهي
رواية غريبة ولكنها شريفة محكمة . و « إلى » تنظر إلى معنى « مع » كقولهم : هو حليم إلى أدب وقفه
أي مع ، وقولهم : « أحمده الله إليك » أي معك . فعناء مع ماترى فيه من زلل ، قتلته وتصلحه
وتجمع ماتشعت من أمره بالخلاف ، أو سوء العشرة ، أو قلة التفطن .

(٥) لم أجده له ذكراً ولا خبراً ولا شعراً غير هذا . واسم « شقة » موجود في بني تميم ، ومن
سمى به « ضمرة بن ضمرة النهشلي » فإن اسمه « شقة » ، انظر مختصر جهرة النسب : ٥٣ ، وأصل الجهرة
١٤٩ ، وهو مضبوط فيها بكسر الشين . وقد وجدت هذا الخبر بحمد الله ونعمته في شرح ديوان =

خُلَابِسُ الْعُطَارِدِيِّ . وأخبرني خلف الأحمر أنه سمع من أعراب بني سعد لهذا الرجل .

٦٩ — وأخبرني خلف : أنه سمع أهل البادية من بني سعد يروون بيت النابغة للزُّبْرُقَان بن بدر ، فمن رواه للنابغة قال :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي^(١)
// وهي الكلمة التي أولها :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ^(١) [يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارَ الْأَقْوَامِ]

ومن رواه للزُّبْرُقَان بن بدر قال :

إِنَّ الذَّنَابَ تَرَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي
ويروى : « وَتَتَّقِي » ، وهذا البيت في قوله :

= أبي تمام للتبريزي ٤ : ٣٥٣ ، على تصحيف في الشعر ، قال التبريزي : « وقد كانت الشعراء في القديم يأخذ أحدهم البيت المشهور من شعر غيره ، فيزيده في شعر نفسه على المعنى الذي يسمى « التضمين » ، ومن ذلك أن بني سعد بن زيد مناة ينشدون لرجل منهم يقال له « شقة » :

أَرَيْتَكَ إِنْ رَأَيْتَكَ مَنِيَّ خَلَّةٍ فَأَبْعُدْ مَنِيَّ شَيْمَةٍ لَكَ أَرَيْبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَقْبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرَّجَالِ الْمُهْذَبُ

وهذا البيت مروى في شعر النابغة : هذا وبقية هذا الخبر من أول قوله : « وبني سعد » ساقط من « م » وهو أحد الأدلة على اختصارها .

(١) ديوانه : ٢٢٢ . مريض الأسد : غيلة حيث يربض . و « والمستشفر » . من قولهم : استشفر الكلب : إذا أدخل ذنبه بين رجليه حتى يلزقه بيطنه . وهي صفة للكلب الحامى ، المانع لحوزة الفم . وانظر الحيوان ٢ : ٨٣ ، والأغاني ١ : ٧٩ ، ١٤٨ ، ففيهما فوائد . وفي « م » : « المستشفر » من قولهم : « استشفر الوحش وأقفرها ونفرها » ، إذا زادها وطردوها .

(٢) ديوانه : ٢٢٠ ، ٢٢٢ . خالوا : أمر من الخالة ، خاله يخال به : تاركه وقطع ما بينه وبينه .

• أبلغ سرّاة بنى عوف مُغلّلة^(١) •

— وسألت يونس عن البيّات فقال : هو للنايفة ، أظنّ الزّبرقان
استزاده في شعره كالمثل حين جاء موضعه ، لا مُجْتَلِبًا له .^(٢)

٧٠ — وقد تفعل ذلك العرب ، لا يريدون به السرقة ، قال
أبو الصّات بن ربيعة الثقفي :

تلك المكارم لأقربان من لبن شيبا بماء فعاداً بعد أبو الـ^(٣)
وقال النابغة الجعدي ، في كلمة فخر بها ، وردّ فيها على القشيري :^(٤)
فإن يكن حاجبٌ ممن فخرت به فلم يكن حاجبٌ عمّا ولا خالاً^(٥)

(١) لم أجد تمام البيت . ومنها في المؤلف ١٢٨ ، وحاسة البحرى : ٣٢ ، أبيات والبيان
والتبين ٣ : ١٧٩ . ومن أول قوله : « ومن رواه للزبرقان » إلى آخر هذا الموضع أخلت به . « م » .

(٢) اجتلب الشعر : سرقه وضمه إلى شعره ليقويه به ، ومنه قول جرير :

ألم تعلمن مسرّحيّ القوافي فلا عيًّا بهنّ ولا اجتلاباً

وقول الراجز :

يا أيها الزاعم أني أجتلب وأنثي غير عِصَاهِي أَنْتَجِبُ

وقتل هذا والخبر الذي بعده إلى آخر رقم : ٧١ ، السيوطي في الزهر ١ : ١٨٣ .

(٣) من قصيدته في مدح أهل فارس حين جاءوا إلى اليمن وأخرجوا الحبشة ، وستأتي الأبيات
(انظر القمارس) . وأخلت « م » بهذا من أول قوله « قل أبو الصلت » القعب : قدح من خشب
غليظ جاف . وشاب الشيء : خالته .

(٤) انظر شعر النابغة : ٩٩ — ١١٢ والأغانى ٥ : ١٦٠ ، القشيري : هو ابن حيا القشيري ،
واسمه سوار بن أوفى ، وكان هجاء النابغة وسب أخواله في أمر كان بين قشير وبني جعدة . وهم يومئذ
متجاورون بأصبهان . وقشير وجعدة أخوان ، هما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن .

(٥) يعني حاجب بن زرارة ، وهو من بني تميم . وكيف يفخر به شاعر من بني عامر بن صعصعة ؟

هَلَا فَخَزَتْ يَيَّوْمِي رَحْرَحَانَ ، وَقَدْ ظَنَنْتُ هَوَازَنُ أَنْ الرِّزَّ قَدْ زَالَ^(١)
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبْنٍ شَيْبًا بَمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا^(٢)

٣٧

ترويه عامرٌ للنابعة ، والرواةُ مُجمعون أنَّ أبا الصَّلْتِ بنَ أبي ربيعة قاله .

٧١ - ^(٣) وقال غير واحدٍ من الرُّجَّازِ :

عند الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِيَّ^(٤)

إذا جاء موضعه جملوه مثلاً ، وقال امرؤ القيس :

وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ^(٥)

وقال طرفة :

وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ^(٦)

٧٢ - ^(٧) ويروى عن الشَّعْبِيِّ ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ ،^(٨) أنَّ عمر

(١) رحرحان : جبل بينه وبين الرَبْدَةِ بريدان . ويوما وحرحان لبني عامر بن صعصعة (هوازن) على بني تميم .

(٢) في هامش المخطوطة : « فصارا » ، مقابل « فعادا »

(٣) من رقم : ٧١ - ٧٤ . أخلت به « م » ، وانظر ماسياتي رقم : ٣٥٩ .

(٤) مثل يضرب : للطالب يجد الراحة . بعد المشقة في السعي إلى ما يطلبه . وهو في رجز كثير

(٥) معقته . الأسي : الحزن البالغ . التجميل : ترك ما يقيح بالمرء من الجزع .

(٦) معاقته أيضاً .

(٧) يعني أنَّ هذه رواية أخرى عن عمر ، غير التي مضت في رقم : ٦٨ . وما بينهما استطراد .

(٨) ربعي بن حراش ، سمع من عمر ، وروى عنه خطيبه بالجالية . ومات سنة ١٠٠ ، و« حراش »

يصحف فيكتب « حراش » ، انظر شرح التصحيح : ٢٦ ، ١١٩ .

ابن الخطاب قال : أئى شعرائكم الذى يقول :

فَأَلْقَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ^(١)

وهذا غلطٌ على الشَّعْبِي ، أو من الشَّعْبِي ، أو من ابن حِرَاش . أجمع أهلُ العلم أن النابغة لم يقل هذا ، ولم يسمعه عمر ، ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة ، فإنه قد ذُكر لى أن عمر بن الخطاب سأل عن بيت النابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ^(٢)
وَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، أَو الْبَيْتَ الْأَوَّلَ^(٣).

١٠ — ٧٣ — وجدنا رواية العِلمُ يغلطون فى الشعر ، ولا يضبط الشعر إلا أهله . وقد تروى العامة أن الشَّعْبِي كان ذا علم بالشعر وأيام العرب ، وقد روى عنه هذا البيت ، وهو فاسدٌ .

— وروى عنه شئٌ يُحْمَلُ على لبيد :

(١) ديوانه : ٢٦٥ ، وقبله فى خبر الأغاني عن عمر (١١ : ٤) رواية ربيع أيضاً :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظنونُ
والأمانة تقع على أشياء كثيرة . تعود كلها إلى معنى الأمن من الخافة . وأراد بها هنا الثقة بقديم صداقته ومروءته .

(٢) ديوانه ٧٦ . الرية : الشك . يقول : حلفت بالله ، فصدقنى ، فليس بعد اليقين بالله مهرب لأحد ، فهى أبلغ عين إلى الثقة بما أقول .

(٣) أى الذى مضى برقم : ٦٨ ثم انظر العقد الفريد ٥ : ٢٧ فقد جمع للشعرين فى خبر واحد .

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ^(١)
 فَإِنْ تَعِيشِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا ، وَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءً لِلثَّمَانِينَ
 وَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنْ هَذَا مَصْنُوعٌ تُكْثَرُ بِهِ الْأَحَادِيثُ ،^(٢) وَيُسْتَعَانُ
 بِهِ عَلَى السَّهْرِ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَالْمُلُوكُ لَا تَسْتَقِصِي

٧٤ — وَكَانَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ مِنْ رُوَاةِ الْفِقْهِ ،^(٣) عَالِمًا
 بِالْعَرَبِ وَبِأَنْسَابِهَا ، وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ رُوَاةِ الْفِقْهِ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِ أَصَحُّ
 مِنْ شَيْءٍ أَتَانَا عَنْ قَتَادَةَ .

٧٥ —^(٤) أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
 يَخْتَلِفَانِ فِي الشَّعْرِ ، فَيُرْسِلَانِ رَاكِبًا فَيُنِيخُ بِيَابِهِ ، [يَعْنِي قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ] ،
 فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ ثُمَّ يَشْخَصُ^(٥) .

(١) انظر تحريجهما في ديوان لبيد : ٤٠٢ ، وزد عليه: ابن سعد في الطبقات ٦ : ١٧٨ .
 أنشدهما الشعبي . وقافية البيت في سائر الكتب : سبينا ، لثمانينا .

(٢) انظر ما كتبه على « مصنوع » فيما سلف ص : ٤ ، تعليق ١ :

(٣) قتادة، روى عن كبار التابعين وكان من أحفظ الناس ، إذا سمع شيئاً لم يستقر حتى يحفظه . ولد سنة ٦١ أ ك هـ ، ومات سنة ١١٧ . وكان من علماء الناس بالقرآن والفقه . وانظر شرح التصحيح : ٣ ، ٤ .

(٤) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدري . وهو شيخ بكر بن وائل (الأغاني ٨ : ٩) .
 وكان جده مالك بن مسمع أنه الناس . قال رجل : لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب
 معه مئة ألف لاسألوته فيم غضب . فقال عبد الملك : هذا وأبيك السؤدد ! وكان عامر نسيابة ،
 وأخوه مسمع بن عبد الملك ، ولقبه كردين ، علامة بالنسب إلى الشعر . وسيأتي ذكرهما بعد في
 هذا الكتاب (المعارف : ٢١٤ ، الجمهرة : ٣٠١ ، الموشح : ١٠٩ ، ١١٨ ، والشعر والشعراء :
 ٤ ، وفي التعليق عليه خطأ) .

(٥) شخص يشخص شخصاً : ذهب ، وسار من بلد إلى بلد .

٧٦ — أخبرني سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عن أَبِي عَوَانَةَ أَنَّهُ قَالَ : ^(١) « شَهِدْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يُسْأَلُ قَتَادَةَ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا وَأَحَادِيثِهَا ، فَاسْتَحْسَنَتْهُ . فَعُدْتُ إِلَيْهِ لَجُمْلَتِ أَسْأَلِهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَالَكَ وَلِهَذَا ؟ دَعُ هَذَا الْعِلْمَ لِعَامِرٍ ، وَعُدْ إِلَى شَأْنِكَ . » ^(٢)

٧٧ — ^(٣) وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : رَأَيْتُ رَاكِبًا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، فَأَنَاحَ عَلَى بَابِ قَتَادَةَ ، فَسَأَلَهُ : مَنْ قَتَلَ عَمْرَأَ وَعَامِرَ الْتَغْلِبِيِّينَ يَوْمَ قِصَّةٍ ؟ ^(٤) قَالَ جَحْدَرٌ : فَأَعَادُوا إِلَيْهِ الرَّسُولَ : كَيْفَ قَتَلَهُمَا جَمِيعًا ؟ قَالَ : أَعْتَوَرَاهُ ، فَطَعَنَ هَذَا بِالسِّنَانِ وَهَذَا بِالزُّجَجِ ، فَعَادَى بَيْنَهُمَا . ^(٥) ثُمَّ رَحَلَ مَكَانَهُ . ^(٦)

٧٨ — وَكَانَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ الشَّيْبَانِيُّ كَثِيرَ الْحَدِيثِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَعَنْ

(١) سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَابٍ ، أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ ، يَرْوِيَانِ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ . وَأَبُو عَوَانَةَ : هُوَ الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ ، يَرْوَى عَنْ قَتَادَةَ ، كَانَ مِنْ أُمَّةِ الْمُحَافِظِ . مَاتَ سَنَةَ ١٧٦ .

(٢) يَعْنِي إِلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَافَقَهُ .

(٣) رَقْمٌ : ٧٧ ، ٧٨ ، أَخْلَتْ بِهِمَا « م » .

(٤) قِصَّةٌ : عَقِبَةُ بَعَارِضِ الْيَمَامَةِ ، وَيَوْمَ قِصَّةٍ هُوَ يَوْمُ الْخَطَالِقِ (يَوْمُ تَخْلَاقِ الْأُمَمِ) ، فِي حَرْبِ بَكْرِ وَتَغْلِبِ (الْعَقْدُ ٥ : ٢٢٩ الْأَغَانِي ٥ : ٣٤ - ٦٤) . وَ« قِصَّةٌ » بِكسر القاف وَنَتِجَ الضَّادِ « وَابْنُ دُرَيْدٍ يَقُولُهَا بِتَشْدِيدِ الضَّادِ ، وَكَذَلِكَ ضَبَطْتُ فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَجَحْدَرٌ ، هُوَ جَحْدَرُ بْنُ ضَبْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، جَدُّ عَامِرٍ وَمُسَمِّعُ الَّذِينَ مَضَى ذِكْرُهُمْ فِي ص : ٦١ ، التَّلْغِيْقُ رَقْمٌ : ٤ .

(٥) اعْتَوَرَ الرَّجُلَانِ فَلَانًا وَتَعَاوَرَاهُ : تَعَاوَنَا عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَا أَمْسَكَ وَاحِدًا أَقْبَلَ الْآخَرَ يَضْرِبُهُ . السِّنَانُ : نَصْلُ الرَّمْحِ يَطْعُنُ بِهِ . وَالزُّجَجُ : حَدِيدٌ تَرَكَّبَ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ مِنْ الْجِهَةِ الْآخَرَى ، بِمُدَّةِ الطَّرْفِ تَرَكَّبَ بِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَلَكِنَّهَا تَصَاحُ لِلطَّعْنِ . وَعَادَى الْفَارِسَ بَيْنَ صَيْدَيْنِ أَوْ رَجُلَيْنِ : طَعَنَهُمَا طَعْنَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ ، فَيَصْرَعُ أَحَدَهُمَا عَلَى لُحْرِ الْآخَرِ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ .

(٦) يُقَالُ : فَعَلَ الشَّيْءَ مَكَانَهُ ، وَفَعَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ . أَيْ مِنْ فَوْرِهِ بِلَا إِبْطَاءٍ وَلَا تَرْتِيبٍ .

معاوية وعمر بن العاص وزيد وطبقتهم، وكان يقول: أخذته عن قتادة،^(١)
 وكان أبو بكر الهذلي يروي هذا العلم عن قتادة.^(٢)

٧٩ — أخبرني عيسى بن يزيد [بن دأب] بإسناد له ، عن ابن عباس
 قال ، قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟
 قال : زهير . قلت : وكان كذلك ! قال : كان لا يُماظِلُ // بين الكلام ،
 ولا يَتَّبِعُ وَحْشِيَّه ، ولا يمدحُ الرجلَ إلَّا بما فيه .^(٣)

٨٠ — ^(٤) وأخبرني عمر بن موسى الجُمحى ، عن أخيه قدامة
 ابن موسى ، ^(٥) وكان من علماء أهل المدينة : أنه كان يقدم زهيراً . قلنا :
 فأى شعره كان أعجب إليه ؟ قال : التي يقول فيها :

(١) أبو المتحر هو يزيد بن طهمان الرقاشي . روى عن الحسن وابن سيرين . ورقاشي
 أم مالك وزيد مناة أبناء شيبان بن ذهل ، فالرقاشي والشيباني واحد .

(٢) أبو بكر الهذلي ، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى ، ويقال : روح . روى عن الحسن
 البصري وغيره ، وكان من علماء الناس بأيامهم . مات سنة ١٦٧ .

(٣) المعاطلة : أن يعقد الكلام ، ويوالي بعضه فوق بعض حتى يتداخل ويغمض . في
 « م » : « ولا يتبع وحشيته » ، وحوشى الكلام : وحشيته وغريبه . الزهر ٢ : ٤٨٢ ،
 والعمدة ١ : ٨٠ .

(٤) رقم : ٨٠ ، أخلت به « م » ، وهو في الأغاني ١٠ : ٢٨٩ ، وشرح نهج البلاغة
 ٤٩٧ : ٤ .

(٥) قدامة بن موسى ، من ثقات الرواة ، كان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ومات سنة ١٥٣ . روى عنه أخوه عمر بن موسى ، وابنه إبراهيم بن قدامة .

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا^(١)
مَنْ يَلِقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلِقَ السَّامِحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(٢)

٨١ - وقال أهل النَّظَر : كان زُهَيْرٌ أَخَصَفَهُمْ شعراً ،^(٣) وأبعدهم من سُخْفٍ ، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق ، وأشدَّهم مبالغة في المدح ،^(٤) وأكثرهم أمثالاً في شعره .^(٥)

٨٢ - وأخبرني أبو قيس العنبري - ولم أرَ بدويًّا يزيدُ عليه^(٦) عن عكرمة بن جرير ، قال : قُلْتُ لأبي : يَا أَبَهْ ، مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ قال : أَعْنِ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ تَسْأَلْنِي أَمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ؟ قلت : مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِسْلَامَ ، فَإِذَا ذَكَرْتَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِهَا . قال : زُهَيْرٌ

(١) ديوانه : ٤٩ ، ٥٣ ، وبين البيتين أبيات في رواية ثعلب وقوله « في هرم » ، أى عند هرم . يقول : إن طالبي المعروف وسائليه قد جاءوا من كل أوب ، فشقوا إليه في كل وجهة طريقاً وطأوه بكثرة ترددهم عليه . يصف كثرة التصاد واختلاف قبائلهم ومنازلهم .

(٢) العلة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . وقولهم « على علاته » معناها : على ما ناباه وشغله عن قضاء ما يجب عليه ، ثم استعملت بمعنى « على كل حال » . وأراد زهير : إن تلقه على قلة مال أو عدم ، تجده بذلاً سخيًّا . فكيف به وهو غني مرسر ؟ والندى : السخاء والسكرم بلا جهد ولا مئة .

(٣) أخصفرهم : أحكمهم وأجزلهم . من المصافة : جودة الرأي وإحكامه . واستخفف : استعجم واشتد . والمصيف : المحسك الرأي ، الجيد التدبير .

(٤) انتقد صاحب العمد ١ : ٨٠ قوله « وأشدَّهم مبالغة في المدح » وزعمه يناقض قول عمر : « لا يمدح الرجل إلا بما فيه » . ولم يذهب ابن سلام إلى المبالغة الدميعة بل أراد الاجتهاد في تصحيح معنى المدح وتوفيته حقه .

(٥) هذه الجملة الأخيرة ، أخلت بها « م » وهي بشماهما في الأغاني ١٠ : ٣١٥ ، وفي شرح نهج البلاغة ٤ : ٩٨ ، إلا أنه قال في أولها : « قال : وقال من احتج لزهير » ، وقال في آخرها مكان الجملة الأخيرة : « وأبعدهم تكلفاً وعجفية ، وأكثرهم حكمة ومثلاً سائرأ في شعره » .

(٦) يعنى يزيد عليه أو يماثله في حسن الحديث ، وقته الكلام ، وسعة الرواية

شاعرها . قال : قلتُ : فالإسلام ؟ قال : الفرزدقُ تبعُ الشعر .^(١) قلت :
فالأخطل ؟ قال : يُجيدُ مدحَ الملوكِ ، ويُصيبُ صِفَةَ الحمر . قلت : فإتركتُ
لنفسِكَ ؟ قال : دَغْنِي ، فَإِنِّي أَنَا نَحَرْتُ الشعرَ نَحْرًا .^(٢)

٨٣ — وقال أصحابُ الأعشى : هو أكثرُهم عَرَوْضًا ،^(٣) وأذهبُهم
في فنون الشعر ، وأكثرُهم طويلاً جيدةً ، وأكثرُهم مدحًا وهجاءً
وفخرًا ووصفًا ،^(٤) كلُّ ذلك عنده .

٨٤ — وكان أوَّلَ من سأل بشعره ، ولم يكن له مع ذلك يَتُّ نادرٌ
على أفواهِ الناسِ كآياتِ أصحابه .

٨٥ — وشهدتُ خَلْفًا ، فقيل له : من أشعرُ الناس ؟ فقال : ما نَنْتَهِي

(١) النبعة : وجهها النبع : شجر ينبت في قلة الجبل تتخذ من أعواده القسي ، وعودها
أصفر رزين ثقيل في اليد ، وإذا تقادم احمر . وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع كرهتها قوس النبع
وفضلها ، لأنها أجمع القسي للأرز واللين (الأرز : الشدة) ، ولا يكون عود القوس كريناً حتى يكون
شديداً ليناً . فعنى جرير أن فضل شعر الفرزدق على الشعر ، كقوس النبع في فضلها على سائر القسي .

(٢) أصله من نحر البعير نحرًا : طعنه في نحره . يريد كأنه قتل الشعر استمكناً منه واعتدالاً
عليه . وهذا الخبر رواه في الأغاني ٨ : ٣٤ ، ١٠ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وشرح نهج البلاغة
٤ : ٤٩٧ ، والمزهر ٢ : ٤٨٠ ، والعمدة ١ : ٧٩ . وانظر ماسياً رقم : ٣٩٠ ،
ورقم : ٦٦٩ .

(٣) يعني كثرة أوزانه واختلافها ، وكذلك تجد شعر الأعشى .

(٤) في م : « ونظراً وصفة » ، « نظاراً » كأنه يريد استنباط المعاني واستخراجها بالنظر ،
وهو التأمل والتفكير . وكذلك بعض شعر الأعشى . وانظر المزهر ٢ : ٤٨٣ ، وشرح نهج
البلاغة ٤ : ٥٠٣ .

إلى واحدٍ يُجْتَمَعُ عليه ، كما لا يُجْتَمَعُ على اشجع الناس وأخطب الناس وأجمل الناس . قلت : فأيهم أعجب إليك يا أبا محرز ؟ قال : الأعشى . قال : أظنه قال : كان أجمعهم .

٨٦ — وكان أبو الخطاب الأخفش مُسْتَهْتَرًا به يُقَدِّمُهُ .^(١) وكان أبو عمرو [بن العلاء] يقول : مثله مثل البازي ، يَضْرِبُ كَبِيرَ الطَّيْرِ وصغيره .^(٢) ويقول : نظيره في الإسلام جرير ، ونظيره النابغة الأختل ، ونظيره زهير الفرزدق .^(٣)

٨٧ —^(٤) وروى سليمان بن إسحق الرِّبَالِي ،^(٥) / عن يونس ، أنه قال : الشَّعر كالسَّراء والشَّجاعة والجمال ، لا يُنْتَهَى منه إلى غاية^(٦)

٨٨ — أخبرني المسيَّب بن سعيد ، عن هشام بن القاسم ، مولى بني

(١) استهتر بالشيء (بالبناء للمفعول) : أولع به .

(٢) البازي ضرب من الصقور يصاد به (مضى ص : ٤٤ ، تعليق رقم : ١٠) . يقول إنه يصطاد الجيد والردى لا يسالى .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٣ .

(٤) رقم : ٨٧ ، ٨٨ ، أخلت بهما « م » .

(٥) لم أعرف سليمان بن إسحق . و « الرِّبَالِي » ، في المخطوطة بالراء المهملة المفتوحة ، فإن كان بالزاي ، فهو بضمها ، و « الزبالي » : نسبة إلى زبالة أخى عمرو بن تميم ، أو إلى مكان يقال له « زبالة » قريب من الكوفة ، من منازل بني غاضرة ، من بني أسد .

(٦) السراء والسرو : الشرف والسناء والمروءة ، ورجل سري : سخي شريف ، والجمع سراة بفتح السين .

غُبَرٌ^(١) — وقد رأيتُه ، وكان من عِلْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وكان يُصَلِّي على جنازِ بنِي غُبَرٍ — قال : أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ بِشَعْرِهِ الْأَعْشَى .

٨٩ — ^(٢) ولم يُقَوِّ من هذه الطَّبَقَةِ ولا من أَشْبَاهِهِم إِلَّا النَّابِغَةُ فِي يَتِيمَيْنِ ، قَوْلُهُ :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَأَيْتُ أَوْ مُعْتَدِي عَجَلَانَ ، ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ^(٣)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسْوَدُ^(٤)
وقوله :

(١) « بنو غبر » ، بطن ، وهم : « بنو غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر ابن وائل » .

(٢) اقتضرت «م» على السطر الأول من هذا الجزء وصدر البيت الأول، وأخلت بسائر الكلام إلى أول رقم : ٩٠ . والخبر بتمامه في الموشح : ٣٨ ، ٣٩ ، ومن أول هذه الفقرة إلى آخر الفقرة رقم : ١٠٢ استطراد طويل عن الشعر وعيوبه .

(٣) ديوانه ٢٨ ، وهي القصيدة التي جود فيها صفة « المتجردة » امرأة النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وقد دخل النابغة على النعمان ، ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها ، ففطت وجهها بمعصمها توارى وجهها ، ويقال : إن النعمان هو الذي سأله أن يصفها في شعره ، فلما بلغ ما بلغ من صفتها شك النعمان ، فاتهم بها وعاداه ، وكان من أمرها ما كان .

غدا يغدو ، واغتدى ، وغادى : بكر ، من الغدوة : وهي البكرة ، بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس . وراح يروح ، من الرواح وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل . يتعى على نفسه قلقه خشية الرحيل ، فلا يزال يذهب إلى آل مية ويحییء بكرة وعشيا ، وهو في كل ذلك عجلان يختطف النظر إليهم ، فلما تزود من مية فطرة أو سلاماً ، ولما رجع بلا زاد منها .

(٤) البوارح جمع بارح : وهو من الظباء والطيروالوحش ما يمر عن يمينك إلى يسارك ، وبعض العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تتعرف . أما السائح : فبعضهم يتيمن به ، فإنه يمر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، فهو أمكن للرماية والصيد . هكذا زجرهم . والغداف : الغراب الضخم الوافر الجناحين ، أسود حالاك .

سَقَطَ التَّصْيِفُ وَلَمْ تُرْزَ إِسْقَاطُهُ فَنَاقَلْنَاهُ وَاتَّقَنَّا بِالْيَدِ^(١)
بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَانَ بَنَانُهُ عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ^(٢)

[الهم : نبت أحمر يُصْبَغُ به] ، فقدم المدينة ، فمِيبَ ذلك عليه ، فلم يَأْبَهُ لهما حتى أَسْمَوْهُ إِيَّاهُ في غناء — وأهلُ القرى الطَّفُ نَظَرًا من أهل البدو ، وكانوا يكتبون ، لجوارهم أهل الكتاب — فقالوا للجارية : إذا صِرْتَ إلى القافية فَرَتِّي .^(٣) فلما قالت : « الغدافُ الأسودُ » و« يعقدُ » و« باليدِ » ، علم وانتبه ، فلم يَعمُدْ فيه . وقال : قدمتُ الحجاز وفي شعري صنعة^(٤) ، ورحلت عنها وأنا أشعر الناس .

٩٠ — قال يونس : عُيُوبُ الشعر أربعة : الزَّحَافُ ، والسَّنَادُ ، والإقواء ، والإيطاء ، والإكفاء وهو الإقواء^(٥) .

— والزحاف أهونها ، وهو أن ينقصَ الجزء عن سائر الأجزاء ، فيُنْكَرُهُ السَّمْعُ ويثْقُلُ على اللسان . وهو في ذلك جائز . والأجزاء

(١) التصيف : ثوب تتجلى به المرأة فوق ثيابها .

(٢) بمخضَّب : يعني كفيها ، قد خضبت بالحناء ، وذلك من زينة النساء ؛ وذكر الصفة وقد أراد العضو . وهو كثير في كلامهم . ورخص : ناعم البشرة رقيقها لين المس .

(٣) الترتيل : لإبانة المنطق والتمهيد فيه والترسل ، بلا بنى ولا إسراف .

(٤) في المخطوطة ، وفي اللسان (قوى) : « وفي شعري صنعة » ، وأنا في شك منها . وأثبت ما في المروشح .

(٥) هذه الكلمة الأخيرة مروية عن الخليل ، انظر اللسان (كفا) .

مختلفة ، فنها ما نُقْصَانُهُ أَخْفَى ، ومنها ما نُقْصَانُهُ أَشْنَعُ . قال الهذلي :^(١)

لَعَلَّكَ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِي تَسْتَخِيرُهَا

فهذا مُزَاحَفٌ فِي كَافِ « سِوَاكَ » ، وهو خَفِيٌّ ، ومن أَنشده :

// لَعَلَّكَ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ خَلِيلًا سِوَاكَ شَاتِي تَسْتَخِيرُهَا

فهذا أَفْطَحُ ، وهو جَائِزٌ — وَالِاسْتِخَارَةُ : الِاسْتِغْطَافُ . ويقال : تَبَغَّمَتِ
الطَّبِيَّةُ تَسْتَخِيرُ وَلَدَهَا ، أَيْ تَسْتَدْعِيهِ .^(٢) ومنه قِيلَ : أَسْتَخِيرُ اللَّهَ :
أَيْ أَسْتَعِظُفُهُ .^(٣)

— وهو نَحْوُ قول الفرزدق :^(٤)

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَلِمْتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ حَلَاثَةً^(٥)

(١) هو خالد بن زهير الهذلي ، كان رسول أبي ذؤيب ، في جاهليته ، إلى صاحبه أُمِّ عمرو
فغلبه مايلها ، وتفاوضا الشعر من أجل ذلك . والبيت في شرح أشعار الهذليين : ٢١٢ .

(٢) بنام الطيبة : أَرْخَمَ صَوْتُهَا حِينَ تَصِيحُ بَوْلَهَا تَنَادِيهِ . بغمت تبغم بجاماً ، وبغمت :
نافته بصوتها .

(٣) من أول قوله : « ومنه قيل » إلى آخر الفقرة . أخأت به دم .

(٤) الضمير عائذ إلى الزحاف . وخبر الأبيات أن الخثات بن يزيد الجاشمي (من رهب
الفرزدق) قدم على معاوية ، فأجازته ، ولسكنه طعن في جهازه . فأت قبل أن يرحل ، فحس معاوية
حائزته ، فقال الفرزدق يمتف معاوية على ما فعل . ديوان الفرزدق : ٥٦ ، والنقائض : ٦٠٨ ، وتاريخ
الطبري ٦ : ١٣٥ ، مع اختلاف الرواية .

(٥) المولى : ابن المم يرث الميراث . وحلاب الرجل : أنصاره من يحى معه خاصة ، لأنهم
يحلبون إليه من كل وجه ، أنه يتألبون لينصروه .

ولو كَانَ هَذَا غَيْرَ دِينَ مُحَمَّدٍ لَأَدَّيْتَهُ ، أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ ^(١)

مُزَاخَفٌ خَفِيٌّ ، وَمَنْ قَالَ : « لَأَدَّيْتُ أَوْ لَغَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ »
فَهُوَ أَفْظَعُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ .

٩١ — وَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يَسْتَحْسِنُهُ فِي الشَّعْرِ إِذَا قَلَّ ، فِي الْبَيْتِ
وَالْبَيْتَيْنِ ، فَإِذَا تَوَالَى وَكَثُرَ فِي الْقَصِيدَةِ سَمَجٌ .

— فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَدْ قِيلَ هُوَ عَيْبٌ ؟ قَالَ :
يَكُونُ هَذَا مِثْلَ الْقَبْلِ وَالْحَوْلِ وَاللَّتْغِ فِي الْجَارِيَةِ ، ^(٢) قَدْ يُسْتَهَى
الْقَلِيلُ مِنْهُ الْخَفِيفُ ، وَهُوَ إِنْ كَثُرَ عِنْدَ رَجُلٍ فِي جَوَارٍ ، أَوْ اشْتَدَّ فِي
جَارِيَةٍ ، هَجَنَ وَسَمَجَ . ^(٣) وَالْوَضَحُ فِي الْخَيْلِ يُسْتَطَرَفُ وَيُسْتَهَى
خَفِيفُهُ ، مِثْلُ الْفُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ ، فَإِذَا كَثُرَ وَفَشَا كَانَتْ هُجْنَةً
وَوَهْنًا . وَخَفِيفُ الْبَلَقِ يُحْتَمَلُ فِي الْخَيْلِ ، وَلَمْ أَرَ أَبْلَقَ قَطُّ ،
وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ سَابِقًا . ^(٤)

(١) : لَأَدَّيْتَهُ : يَعْنِي مِيرَاثَ الْخَتَاتِ . غَصَّ بِالْمَاءِ : شَرَقَ بِهِ فَوَقَفَ فِي حُلَاةٍ لَا يَكَادُ يَسِيفُهُ ،
ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلشَّدَّةِ .

(٢) : انْقَبَلَ : إِقْبَالَ لِاحِدَى الْمَدْقَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى طَرَفِ أَفْتَاهِ . رَجُلٌ
أَقْبَلَ وَامْرَأَةٌ قَبَلَاءَ .

(٣) : هَجَنَ هُجْنَةً : صَارَ عَيْبًا شَدِيدَ الْقَبْحِ . وَمَنْ أَوَّلَ قَوْلِهِ : « رَجُلٌ فِي جَوَارٍ . . . » خَرِمَ
فِي « م » ، بَيْنَ ص ١٩ ، وَص : ٢٠ ، وَبَنَدَ هَذَا الْحَرَمَ إِلَى الْخَبَرِ رَقْم : ١١٧ .

(٤) : مِنْ أَوَّلِ الْخَبَرِ : ٩٠ ، إِلَى نِهَائِهِ ٩١ ، نَقْلُهُ قِدَامَةً فِي نَقْدِ الشَّعْرِ : ١٠٧ ، ١٠٨ ،
لَا اقُولُ الْفَرَزْدَقَ وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ . وَالْوَضَحُ : شَيْءٌ بَيَاضٌ . وَالْفُرَّةُ قَدَرٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ
ضُرُوبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ . وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْخَيْلِ كُلِّهَا أَوْ ثَلَاثَ مِنْهَا ، يُلِيقُ =

٩٢ — (١) والإقواء هو الإكفاء، مهموز. وهو أن يختلف إعراب القوافي، فتكون قافية مرفوعة، وأخرى مخفوضة أو منصوبة، وهو في شعر الأعراب كثير، ودون الفحول من الشعراء، (٢) ولا يجوز لمولد، لأنهم قد عرفوا عيبه، والبدوي لا يأبه له فهو أعذر. (٣)

٩٣ — (٤) فقلت ليونس: أكان عبيد الله بن الحر يقوى؟ قال: الإقواء خير منه — يعني من فوقه من الشعراء يقوى — غير أن الفحول قد استجازوا في موضع نحو قول جرير:

١٢ | عَرَيْنٌ مِنْ عَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرَّتْ إِلَى عَرِيَّةٍ مِنْ عَرَيْنٍ (٦)
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ (٧)

= ثلث الوظيف أو ثلثيه ولا يبلغ الركبتين، وهو أيضاً ضروب. والوهن: الضعف، يعني أنه عندئذ دال على الضعف والآفة. والبلق: ارتناع التججيل إلى التأخير. والجملة الأخيرة: «ولم أر أبلق». نقلها الجاحظ في الحيوان ١: ١٠٤، ٣: ٢٥٢، ٥: ١٦٦، وفي البرصان والمرجان: ٢٤.

(١) هذه الفقرة والتي تليها إلى قوله في ر: ٩٤ «إذ كان عنده عيباً»، رواها المرزباني في الموشح: ٢٢، مع حذف في بعض مواضع قليلة.

(٢) في الموشح: «وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر».

(٣) لا يأبه له: لا يفتن فيأبى به.

(٤) هذا تابع للفقرة: ٩٠.

(٥) عبيد الله بن الحر الجعفي، شاعر مجيد وكان من خيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاة واجتهاداً، وغضب لقتل الحسين رضي الله عنه فخرج، وتطرب بناحية الجبل، وضم إليه جماعة يغير بهم، وظل لا يعطى الأمراء طاعة. وكان خروجه سنة ٦١ وقتل سنة ٦٨، وله في خروجه شعر كثير جيد.

(٦) ديوانه: ٥٧٧، والنقائض: ٣١ جرير من بني كليب بن يربوع، وعرين بن ثعلبة بن يربوع، فهم بنو عمومته ولكنه يبرأ منهم وينفيهم إلى عرينة بن نذير بن قيس بن عكر بن أغار الميمنين.

(٧) جعفر وعبيد ابنا ثعلبة بن يربوع، أخو عرين. والزعانف جمع زعنفة: وهي أهداب الثوب المتخرقة. وزعانف السمك: أجنحته. أراد بهار ذال الناس وخسائمه وأتباعهم.

وقال سَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِ اللَّبُونِ ^(١)
وَمَاذَا يَكْدِرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ ^(٢)

فوضع هذه الأبيات ، التي له ولجربير ، النصب ، ولكنه كآته سكت عند القافية .

٩٤ — ومنه الإيطاء ، وهو أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة ، فإن كان أكثر من قافيتين فهو أَسْمَجُ له ، وقد يكون . ولا يجوز لمولّد ، إذ كان عنده عيباً . فإذا اتّفق اللفظ واختلف التّمعنى ، فهو جائزٌ ، نحو قولك : « محمد » تريد الاسم ، و « جوادٌ محمد » ، تريد الفعل . وتقول : « خيارٌ » ، تريد : خيارٌ من الله ، وتقول : « خيارٌ » ، أى خيارٌ من قوم ،

(١) الأصمعيّات : ٧٣ ، وسيأتي بعد ، برقم : ٢٧٥ ، وخبر الأبيات أن الأبيد الرياحي وابن عمه الأحوص أرسلا إلى سحيم رجلا بأبيات يتعرضان له بها ، فلما سمعا أخذ عصاه وجعل يشعثر في الوادي يقبل ويدبر ويهيم بالشعر ، ثم قال له : اذهب وقل لها :

أنا ابنُ جَلالٍ وطلّاعُ الشّيا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

الأبيات ، لجأه فاعتذرا له . البزل جمع بازل : وهو الذي بزل نابه (انشق) استكمل الثامنة وطمع في التاسعة ، وذلك زمن استحكام قوته . وخاطره : ساماه وصاوله ، أصله من خطر ان الفعل بذنيه ، يرضه مرة بعد مرة ، من نشاطه وصولته . واللبون : الناقة ذات اللبن . وابن لبون : ولد الناقة استكمل ستين وطمع في الثالثة ، فصارت أمه لبونا ، لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعت . وابن لبون ، كناية عن الضعف . ويروى : « ابن لبون » ، وهي موافقه لما في خبر الأبيات . يقول : أعذر الأقوياء إذا صاولوني طلباً للغلبة ، ولكن ما عفر هؤلاء الضعاف ولا قبل لهم ببولتي .

(٢) ادري الصيد : ختله ، وأراد : ماذا يعتمدون ويقصدون بالمشافة ؟

فيجوز . ونحو هذا كثير ، وأهل البادية لا يُنْكِرُونَهُ . وأنشد سلمة
ابن عِيَّاشٍ أَبَاحِيَّةَ الثَّمِيرِيِّ ، كلمة طويلة جداً يقول فيها : ^(١)

طَرِبْتُ ، وَمَا هَذَا بِحِينَ تَطْرُبُ ! وَرَأْسُكَ مُبْيَضُ الْعِذَارَيْنِ أَشْيَبُ ^(٢)

قال له الثَّمِيرِيُّ : أَرَى فِيهَا عِيَّاشًا . قال : ما هو ؟ قال : لم أَرَكْ أَعَدْتَ قَافِيَةَ
بَعْدَ قَافِيَةٍ . عَدَّهُ عِيَّاشًا . أَظُنُّهُ عَابَهُ إِذْ رَأَى أَنَّهُ هَرَبَ مِنْهُ .

٩٥ — وَالْمَوَاطَّاءُ فِي الْأَمْرِ ، يُقَالُ مِنْهُ : وَاطَّاتَهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا ، ^(٣)

وَمِنْهُ : ﴿ لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [سورة التوبة : ٢٧] ، أَيْ
لِيُؤَافِقُوا . ^(٤)

— كانت العرب تُحَرِّمُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ ، كَمَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ
إِرْتِإِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ تَوَالِي عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ
أَشْهُرٍ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمِ ، فَيُطَوَّلُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَنْزِلُوا
وَلَا يُجَارِبُوا ، وَكَانَ لَهُمْ نِسَاءٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، ^(٥) تُؤَخِّرُ الْمُحَرَّمِ عَامًا وَتَرْدُّهُ

(١) سلمة بن عِيَّاش : شاعر بصرى من مخضري الدولتين ، كان يثدين ويتصون ، وكان
يعاتب حمادة ابن حية الثَّمِيرِي الشاعر ، فقال له يوماً يهزأ به : ويحك يا أَبَاحِيَّةُ ، أَتَدْرِي مَا يَقُولُ النَّاسُ ؟
قَالَ : لَا ! قَالَ : يَزْعُمُونَ أَنَّ أَشْعَرَ مِنْكَ . قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! هَلَكَ وَاللَّهِ النَّاسُ !

(٢) مكذافي الأصل ، وهجاء علامة الشك (ص) ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : « بِحِينَ تَطْرُبُ »
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً . يَقُولُ : مَا هَذَا بِحِينَ تَطْرُبُ . وَالطَّرِبُ هُنَا : خُفَةُ الْمُشْتَاقِ وَصَبْوَتُهُ
لِمَنْ يَجِبُ . وَالْعِذَارَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ : جَانِبَا اللَّحْيَةِ ، وَهِيَ الْعَارِضَانِ .

(٣) كَتَبَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « كَذَى وَكَذَى » ، وَقَدْ سَلَفَ مِثْلُهُ مِنْ ٥٣ ، طَبِيقِ رَقْمِ ٢ :

(٤) اخْتَصَرَ لِدَاعِمَةِ هَذَيْنِ الْخَبْرَيْنِ فِي أَسْطَرٍ ، فَقَدْ الشَّعْرُ : ١١٠ .

(٥) النِّسَاءُ جَمْعُ نَاسٍ : لِأَنَّهُ كَانَ يَنْسَأُ لَهُمُ التَّمَوُّرُ ، أَيْ يُؤَخِّرُهُمَا ، فَيَحِلُّ الْحَرَامُ وَيُحَرِّمُ الْحَلَلَ .
وَبَنُو كِنَانَةَ : هُمُ بْنُ مَالِكٍ ، وَبَنُو كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ ، أَخُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ قُرَيْشِي ، فَأَوَّلُهُمْ النِّسَاءُ
دُونَ سَائِرِ بَنِي كِنَانَةَ .

عامًا ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [سورة : التوبة : ٣٧] ، وهي في الذين يُريدون // أن يجمعوا أربعة حُرُمًا ...
 المحرَّم ، عام حجة الوداع من النبي صلى الله عليه ، الشهر الذي حرَّمه الله بعينه ، ^(١) فقال : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » .

— وكان الذي يُسمعُ الناسُ عنه صلى الله عليه ، ربيعةُ بن أمية ابن خلف الجُمحِيّ ، وكان في صوته رُفَاعٌ . ^(٢) فأصاب بعد ذلك في عهد عمر بن الخطاب حدًا بالشَّام ، فضرب فأدركته الحميةُ ، فالحق بالرُّوم ، فهلك فيهم ، فذكره الناسُ بعد ذلك أن يُقيموا حدًا بأرض المدو .

— وكانت العربُ تُسمي رَجَبًا : الْأَصَمَّ ، وَلُئْسُمُوهُ مُنْصِلَ الْأَسِنَّةِ ، وكانوا يُنْصِلُونَ أَسِنَّتَهُمْ فيه لِوَضْعِ الحَرْبِ ، ^(٣) قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ :
 تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَاذَاةٍ ، وَقَدْ كَادَ يَمْطُبُ ^(٤)

(١) النقط موضع بعض سطر أكتنه الأرضة ، ومعناه مفهوم من سياقه حديثه ، أراد : أن الآية نزلت في الذين يريدون أن يجمعوا أربعة حرمًا على ما يؤخر لهم النذاة ، فلما وافق المحرم عام حجة الوداع وسميت حجة الوداع ، لأن المسلمين تودعوا من نبهم صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة ، وكانت آخر حجة ودع فيها البيت الحرام ، حتى قبض صلى الله عليه وسلم .

(٢) رفاعُ الصوت ورفاعته (بالفتح والضم) جهازته ، ورجل رفيع الصوت . ولم أجده « الرفاع » في المعاجم ، ولكن فعال وفعالة يتعاقبان كثيراً في المصادر فيما تدبته منها .

(٣) سمى رجب الأصم : لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستثب ، ولا قفقة سلاح ، لحرمته ووضعهم أسلحتهم . وأصل النصل : نزعته من الرمح والنهم .

(٤) البيت ثابت في ديوان الأعشى : ١٣٨ ، وفي الأصل « تداركته » - وهي خطأ في سياق الشعر - والأل : جمع ألة : وهي الحربة . يقول : تداركه وأقنعه آخر يوم من رجب ، ولولا ذلك لقتل -

والدَّأْدَاءُ: الليلة التي تكون في آخر الشهر يُشَكُّ فيها .

٩٦ - (١) والسَّنَاد : وهو أن تَحْتَلِفَ القوافي نحو : « تَقِيْبُ ، وَعَيْبُ ؛ وَقَرِيْبُ ، وَشَيْبُ » ، منه قول الفضل بن العباس اللّهُبِيُّ : (٢)

عَبْدُ شَمْسٍ أَبِي ، فَإِنْ كُنْتَ غَضْبِي فَامْلَيْ وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُوشَا (٣)
وقال :

وَبِنَا سَمِيَتْ قَرِيْشُ قُرَيْشَا (٤)

وقال :

..... وَلَا تَمَلَّيْتُ عَيْشَا (٥)

وقال عدى بن زيد :

= فإنه إذا انسَلَخَ حل لهم القتل والقتال. وفي المخطوطة : « دأداة » و « اندأداة » بالهاء ، والذي في كتب اللغة ، وفي الديوان وغيره : « دأداء » بالهمز في آخره. وفيها أيضاً « دأداة » بالمد . وأثبت ما في الأصل لأنني أراه جائزاً .

(١) من أول رقم : ٩٦ ، إلى آخر : ٩٨ ، رواها المرزبان في الموشح : ٢٢ ، ٢٣ ، واختصره قدامة في نقد الشعر : ١١٠ ، ١١١ .

(٢) الفضل بن العباس بن عقبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، نسب إلى جده أبي لهب . (٣) قوله : « عبد شمس أبي » وهو هاشمي صليبة ، لأن أم عقبة بن أبي لهب ، هي أم جميل بنت حرب ابن أمية بن عبد شمس (أخت أبي سفيان) . ورواه ابن كيسان في تلقيب القوافي : ٥٦ « هاشم معشري » ، وهو واضح .

(٤) صدره في نقد الشعر : ١١١ : « نحن كنا سكانها من قريش » وفي تلقيب القوافي : « نحن سكانها وفيها رباها » ، وانظر مثل هذا الشعر في أخبار مكة للأزرقي ١ : ٦١ ، منسوباً إلى نبح ، وفي الزهر ١ : ٣٤٤ منسوباً إلى المشمرج بن عمرو الحميري .

(٥) صدره في تلقيب القوافي : « وأسألي لاحتيت عنا وعنكم ، بصلاح ، ولا »

فَنَاجَاهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُيُوجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنٍ مُصْلِتِينَ^(١)
فَقَدَمْتَ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا^(٢)

قال المفضل : « كَذِبًا مُبِينًا » ، فرَّ من السَّنادِ ، والروايةُ هي الأولى على قوله : « وَمِينًا » .

٩٧ — وقال الفضلُ بنُ عبد الرحمن بن عَبَّاسٍ ،^(٣) في مَرثِيَةِ زَيْدِ
ابنِ عَلِيٍّ [بنِ الحسينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ] :

(١) قصيدة عدى في يجمع شعره : ١٨١ ، ويخبر فيها هناك ، ويزاد عليه : في المستقصى ٢٤٣ : ١ ، ٢٤٤ ، ستة وعشرون بيتاً ، والأوائل لأبي هلال العسكري : ٦٣ - ٦٥ واحد وعشرون بيتاً . ذكر عدى في قصيدته خبر الزباء وفدورها بجذبة الأبرش الملك . في كل الكتب « فَنَاجَاهَا » والذي في مخطوطة الطبقات أجود ، وأراد بقوله « فَنَاجَاهَا » ، الحديث الذي جرى بين جذبة والزباء . و « الفُيُوج » هنا ، الحراس ، يدخلون السجن ويخرجون ، ويحرسون . وهو يمثل هذا المعنى في قول عدى نفسه :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَابِ وَقَيْدِينَ وَغُلٍّ قَرُوسٍ

يصف مجيء جذبة ، وقد أدخل إليها في حصنها مخدوعاً بما عرضته عليه من زواجها ، ورأى الحراس من حولها بأيديهم السيوف المعتاة .

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، الراشيان : هرقان في باطن الذراعين ، وهو العرق النابض كما تعرف ، والجع رواهش . والين : الكذب يخالطه غفل وخديعة . وفي قصتها أنه قيل للزباء : احتفظي بدمه ، لاتصيب الأرض منه قطرة ، ولألا فاجأك الطلب بتأره . فني أجل ذلك قدمت له قطعاً وقطعت رواهته عليه . ويروى : « وقدمت » ، أي شفت الأديم على قدر ، حتى لا يسيل شيء من دمه .

(٣) بن عباس بن ربيعة بن الخارث بن عبد المطلب ، (معجم الشعراء : ٣١٠) كان شيخ بني هاشم في وقته ، وسيداً من ساداتهم ، وشاعرهم وحالمهم ، وهو أول من لبس السواد على زيد ابن علي ، وشعره حبة ، احتج به سيبويه في كتابه ١ : ١٤١ وهو قوله :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ ، فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَا وَلَقِّنَى جَالِبُ

« ليس ذا حين الجُود »^(١)

ثم قال :

« فوق العمود »

ثم قال :

« وكيف جُودُ دمعك بعد زيد »

٩٨ - ومنه قول العرب : خرج [القوم] برأسين مُتَسَانِدَيْنِ ، أى هذا على حياله وهذا على حياله^(٢) وهو [من] قولهم : « كانت قُرَيْش يوم الفِجَار مُتَسَانِدِينَ » ، أى لا يقودُهم رجلٌ واحدٌ^(٣).

٩٩ - وقال العجاج ، فأفرطَ وجاوز السُّنَادَ ، مع حذقه^(٤) :

ثُمَّ رَأَى أَهْلَ الدَّسِيعِ الْأَعْظَمِ خِنْدَفَ ، وَالْجَدَّ الْخَفِيفَ الْمُنْخَضِمِ^(٥)

(١) القصيدة كلها - أو أكثرها في مقاتل الطالبيين : ١٤٩ ، وإن كان أبو الفرج قد حذف منها موضع الشاهد على السناد .

(٢) الرأس : الرئيس . على حياله : وحده يكفى ما يقابله .

(٣) أيام الفجار خمسة أيام في أربع سنين ، بين بنى كنانة وهوازن ، وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان ينبل على أعمامه ، أى يياولهم النبل . وانظر ابن هشام ١ : ٢٩٧ . ورقم : ٩٨ ، المذكور في سر الفصاحة : ١٧٧ ، بنصه ، وانظر التعليق على رقم : ١٧٧ .

(٤) ديوانه : ٦٠ وشرحه (٢٩٩) ، وردنا ما بين القوسين منه لتمام المعنى .

(٥) في المخطوطة : « خندفة الجد » وهو غريب ، وأثبت ما في الديوان . الدسيعة : العطية الواسعة . خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ، امرأة اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . سمي أولادهما جميعاً باسمها ، فهم خندف ، وهم جذم العرب الأكبر . والجد : النقى . والمضم : الكثير الخير ، شبه بالجر . والمضم : الواسع الموسع .

وَعَلِيَّةَ النَّاسِ وَأَهْلَ الْحُكْمِ . وَمُسْتَقَرَّ الْمُصْحَفِ الْمَرْقَمِ ^(١)
 / عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمٍ [مُعَلِّمٍ آيَ الْهُدَى مُعَلِّمٍ]
 مُبَارَكٍ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٍ وَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ
 فساند في يدين سناداً فاحشاً أخذَه الناسُ عليه .

١٣

١٠٠ - ^(٢) وأخبرني سلمة بن عيَّاش ، قال قلت لرؤبة : أبوك
 أشعرُ منك . قال : أنا أشعرُ منه . هو يقول :

« وَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ »

١٠١ - ^(٣) وقال العجاج : ^(٤)

« يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعاً »

وهي لغةٌ لهم ، سمعتُ أبا عَوْنٍ الحِزْمَازِيَّ يقول : « لَيْتَ أَبَاكَ »

(١) « وعليَّة » هكذا قرأتها في المخطوطة ، وفي الموشح : ٢١٧ « وغاية الناس » . ورواية
 الديوان : « وذروة » ، و « عليَّة الناس » ، أشرافهم وجلتهم ، والحكم جمع حاكم ، وجمعه حكام
 أيضاً مثل جاهل وجاهل وجاهل . أراد الحكام العرب المشهورين . المصحف : الجامع للمصنفين
 دفتين . والمرقم ، من رقم الكتاب ورقه : أعجمه وبينه . يعني كتاب الله عز وجل ، نزل به الروح
 الأمين على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والآيات بعده من صفته صلى الله عليه .

(٢) رواه المرزباني في الموشح : ٢١٧ ، ثم أعقبه بقوله : « قال ابن سلام ... وقبل هذا
 البيت : « وغاية الناس وأهل الحكم » . فأفرط وجاوز السناد مع حذفه . . . ، فقدم وأخر .

(٣) رواه المرزباني في الموشح : ٢١٧ ، والسيوطي في شرح شواهد المغني : ٢٣٦ .

(٤) سيديويه ١ : ٢٨٤ . الخزانة ٤ : ٢٩٠ ، وزعم أنه من أبيات سيديويه الخمين التي لم
 يعرف قائلها .

منطلقاً ، وليت زيدا قاعداً » . وأخبرني أبو يعلى : أن منشأه بلاد
المعجاج ، فأخذها عنهم .^(١)

١٠٢ - ^(٢) وقد تغلط مقاحيم الشعراء وثنيانهم - والمقحم : الذى
يقتحم سباً إلى أخرى ، ليس بالبازل ولا المستحكم . والثنيان : العاجز
الواهن ، قال أوس بن حجر :

وقد رام بحرى قبل ذلك طامياً من الشعراء كل عودٍ ومقحم^(٣)
وقال أوس بن مفرأ :

ثنياننا ، إن أتاهم ، كان بدأهم وبدؤهم ، إن أتانا ، كان ثنياناً^(٤)

فيغلطون فى السنين والصداد ، والميم والثون ، والدال والطاء ، وأحرف

(١) الضمير فى « منشأه » يرتد إلى أبى عون الحرمازى . وفى الموشح وشرح شرواهد المغنى :
« وأخبرنى ، أو بلغنى » مكان « أبو يعلى »

(٢) رواه فى الموشح : ٢٣ ، وحذف الشاهدين ، والعمدة ١ : ٩٨

(٣) يعنى من الإبل ، فيبقى سنين من أسنانه فى عام واحد ، ولا يكون ذلك إلا للسبى والغذاء ،
أو ابن الهرمين . فكل شئ نسب إلى الضعف الشديد فهو مقحم . أما الثنيان ، فقد استخدمه كما
ترى للمفرد والجمع ، وهو عندى بمنزلة « قنعان » يستوى فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع . وعندى
أنه فى الأصل جمع ثنى : وهو من الإبل الذى يلقى ثنيته إذا استكمل الخامسة وطلعن فى السادسة ، فهو
ضعيف بعد ، ولسكنه فى طريقه إلى أن يكون بازلاً . ثم استعملوا الثنيان (جمع ثنى) فى معنى المفرد ،
وهو من الرجال ما دون السيد فى المرتبة . فمن أجل ذلك لم يجمعوه ولم يؤنثوه ، وتركوه على حاله
نظراً إلى أصله الذى نقل عنه .

(٤) ديوانه ، قصيدة رقم : ٤٣ . العود : الجبل المسن المدرب ، جاوز العاشرة من عمره ،
أشد من البازل . يريد ، كل ضعيف وقوى من الشعراء .

(هـ) البدء : السيد الأول فى السيادة ، والمستجاد الرأى المستشار . والثنيان : الذى يليه .

وقد مضى تفسيره .

يتقارب غرجها من اللسان ، [تَشْتَبِه عليهم] .^(١) أنشدني أبوالمطّاف :^(٢)

أرني بها مطالع النجوم رعى سليمان يذى غُضُونِ^(٣)

وقال زُغَيْب بن نُسَيْر العنبري :^(٤)

نظرتُ بأعلى الصُّوقِ والبَابِ دونه إلى نَعَمٍ ترعى قوافي مسردٍ^(٥)

الصُّوق : السُّوقُ . ثم قال : « كَحَيْلٍ مُخَلَّطٍ » ،^(٦) فقلت له : [قل]
« مُمَقَدِّ » فيصح لك المعنى وتستقيم القوافي . قال : أجل ! فاستمدته فعاد
إلى قوله الأوّل . وقال أبو الدّهَاء العنبري :

فَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ جَنِينَهَا جَهِيضٌ ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ مِنْهَا التَّخَاوُسُ^(٧)

(١) ذكر هذا مضموناً إلى السناد ، لأنه منه . قال الأَخْفَش - بعد أن ذكر ما السناد وحده : - « أما ما سمعت من العرب في السناد ، فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ، وهو عندهم عيب . قال : ولا أعلم إلاّ أني قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سناداً » ، كتاب القوافي : ٥٥ . فن أجل ذلك ضمه ابن سلام إلى السناد . وذكر ابن رشيق ١ : ١٤٤ الإصراف ، وقال : « وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاء » ، وبعضهم يجعل الإصراف والإكفاء والإقواء كلها واحداً .

(٢) انظر ماسياًتي من رقم : ٤٧٠ ، إلى رقم : ٤٧٢ .

(٣) لم أعرف البيت ولم أفهمه ، وإن كان موجوداً في الموشح : ٢٣ .

(٤) في الموشح : ٢٣ « زُغَيْب بن قيس العنبري » ، ولم أجده ، ولا أعرف صحة اسمه .

(٥) لم أعرف البيت ولا كيف أضبطه ، ولم أفهم معناه فتركت كما هو . وهو في الموشح : ٢٣ .

(٦) في الموشح : ٢٣ : « عجيل مخلط » وهو خطأ . ولما هو كحيل بالتصغير : وهو القطران تطلّى به الإبل الجربى . والعقد : من قولهم عقد القطران والعسل وأعقده : طابخه حتى يخنث ويغاط .

(٧) (الجهيض : الولد يلقى من بطن أمه لغير تمام قبل أن يستبين خلته . والتخاوس : أن يغمض بصره عند نظره إلى عين الشمس ، يريد ضيق العينين وغوورها من الضعف ، يصف ناقته .

ثم قال : « بالثياب الطيالس » ، ثم قال : « والماء جامس » . وكان يقول : « الصَّويق » ، ^(١) وبرث مكبول ، وثوبٌ مخيوط . // وقال أبو الدهماء يهجو شُويعراً من عُكَل -- وكان أبو الدهماء أفصح الناس -- فقال يذكر جُردانه :

وَيْلُ الْحَبَالِي إِذَا صَابَ الرَّكْبَا يَسْتَخْرِجُ الصَّبَّيَانِ مِنْهُ خِذْمَا

١٠٣ — واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس : ^(٢)

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي ^(٣)
وقوله :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجُنَاحَيْنِ لِقَوَّةٍ دَفُوفٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَاتٍ شِمْلَالٍ ^(٤)

(١) « الصويق » هو : السويق : وهو شراب يتخذ من الشعير والحنطة . ما سلف ص : ١٥

(٢) عاد ابن سلام إلى ما قطعه باستطراده منذ آخر الفقرة : ٨٥ ، وهذه الفقرة كلها اختيار

من قصيدته النبيلة التي أولها : (ديوانه : ٢٧)

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَبْعَثُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرَانِ خَالِي
وانتزع الأبيات انتزاعاً على غير ترتيب الشعر ، وكلها مفردة .

(٣) البيت في صفة العقاب ، تصطاد الطير وتحمله إلى وكريها فتأكله وتدع القلوب لأنأكلها ، فلا يزال بعضها طرياً غضاً كالعناب — وهو ثمرة أحرر غصن ذو ثمرات كثيرة — وبعضها قد جف وتقبض حتى كان كالخشف البالي — وهو التمر لم يكند يظهر له نوى ، فإذا تقدم صلب وتجمد . والبالي : القديم الفاسد .

(٤) البيت تشبيه لفرسه بالعقاب التي يصفها . والباء مسوقة من بيت سبق ، وهو قوله :

« وقد أغتدى والطير في وكناتها . . . » « بعجلة قد أترز الجري لحما » . يقول : بل كافي = (٦ — الطبقات)

وقوله :

بِعِجْلَزَةٍ قَدْ أَتَرَزَّ الْجُرْنَى لَحْمَهَا ، كَمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ ^(١)

وَصُمْ حَوَامٍ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَى ، كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهَا عَلَى رَالٍ ^(٢)

وقوله :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، وَالتَّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَايِيحُ رُهْبَانٍ تُسَبُّ لِقُقَالٍ ^(٣)

= أغتدى بفتحاء الجناحين . والفتحاء : هي العقاب ، وصفت بذلك للين جناحيها ، لأنها إذا انقضت ، كسرت جناحيها كسراً يدل على أشد اللين ، فقلبه كيف شاءت . والفتخ : اللين والثقل . والمقوة صفة أخرى للعقاب ، لأنها تلقى نفسها في انقضاضها خفيفة سريعة الاختطاف . دفوف : حسنة الدنو من الأرض في انقضاضها ، وهي تضرب بجناحيها . وشمال : خفيفة سريعة ، وهذه آخر صفاتها ، يريد بها سرعة اختطافها وإصعادها حلقة . وقوله « طأطأت » يريد طأطأتها : حثتها وحركتها . وأتى بها فاصلة معترضة قبل « شمال » ليزيد في سرعته اختلاقتها .

(١) مضى صدر هذا البيت في التعليق الماضي . والعجيزة : الفرس الصلبة الشديدة الأسر ، صفة للأنثى ، لا يوصف به الذكر . وأترز الجرى لحم الفرس : أبيضه وشده ونقى رخاوته . والسكيت : صفة للفرس ، لونها بين الأحمر والأسود ، والعرب تجد السكيت أقوى الخيل وأشدها حوافر . والهرأوة : العصار . والنوال : النساج الذي ينسج على النول . والنوال أيضاً : نول النساج . وهو يتخذ عصاه من أصلب الخشب وأملسه ، ويزيدها العمل املاساً . شبه فرسه بها في اندماجها وصلابتها وملاسه أديمها .

(٢) يصف فرساً آخر ذكرأ كان يركبه للفارة . الواو عاطفة على صفات أخرى لهذا الفرس سبقت . والضم جمع أصم . حافر أصم وحجر أصم : صلب مصمت . الحواي جمع حامية ، وحواي الفرس : ميامن حوافره ومياسرها ، أى حروفها عن يمين وشمال . ويروى « وسم صلاب » . ووقى الفرس من السيربي : إذا هاب السير من وجع يحمده في حافره حين رق من صلابه الأرض . وصلابه الحافر من أحمد ماقى الخيل . الوجى ما يصاب بأحد الحافر الرقيق من الحما فيغلغ . مسكان الردف : من كفل الفرس ، حيث يركب الردف خلف النارس . والزال يتفك الزال : وهو ولد النعامة . يعنى أنه مشرف ، ويستحب من الفرس لإشراف عنقه وإشراف ردفه . وفي المخطوطة : « حواي » وتجت الميم كسرتين ، وهى الكتابة القديمة

(٣) هذا من أبيات امرئ القيس التي صرفها الشراح إلى غير معناها . والضمير في قوله : « نظرت إليها » للمرأة التي وصفها كأنها نار من جالها وتوقدها ، كأنها تهديبه وتقوده إليها . وذلك =

كَأَنَّ الصُّوَارَ ، إِذْ تَجَاهَدَنَ غُدُوَّةً عَلَى جَمَزَى ، خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ ^(١)
وقوله :

[أَيْقُتْلُنِي وَالْمُشْرِفِي مُضَاجِمِي] ، وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ ؟ ^(٢)
١٠٤ - وقوله :

كَأَنَّيْ غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ تَحْمَلُوا ، لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ ، نَاقِفٌ حَنْظَلٍ ^(٣)
وقوله :

مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُذِيرٍ مَمَّا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّهَ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ ^(٤)

= في ليلة غاب قمرها ، فاشتد لآلاء نجومها ، فكأنها مصايح رهبان في دير مفرد في الصحراء ، فرفوها وشبهوا يلتدى بها المسافرين من بعد . والقفال جمع قافل : وهو الراجع من سفره . وأراد المسافرين ، بلا قيد ، ذاهبين أو آيين .

(١) البيت في حديث صيد بقر الوحش ؛ والصوار : اللطيع من البقر . تجاهدن : بذان غاية الوسع واجتهدن في العدو لما روعهن . وهكذا روى « على جزى » ، وجزى : عدو شديد فيه نزو . وقيل : موضع . وأجود الروايتين : « على جد » . والجد : المكان الصلب الغليظ وذلك أجهد لمن . والأجلال جمع جل : وهو ما يوضع على من الفرس يصان به . وبقر الوحش بيض الظهور سود القوائم ، فهو يشبهها وهي تعدو من بعيد ، بخيل مجللة قد أسرعت الحضر لحالت عليها أجلاها البيض . وإنما أراد تشبيه حركة عدوها وهي تحطف خطفاً .

(٢) هذا في حديث آخر ، يهزأ بعل امرأة دب إليها ، ويصف الهول الذي وقع في قلبه من الإقدام على قتله ، مع شدة غيظه . المشرفي : السيف ينعت بالجودة ، منسوب إلى مشارف الشام أو اليمن ، وهي التي تشرف على حد الريف . والزرق : نصال الرماح والسهم ، نمتت بالزرق لشدة التماها وبريقها فهي ترى زرقاً

(٣) في هذه الفقرة شواهد التشبيه من معلقته ، على غير ترتيب السياق . البين : الفراق . وقصاوا : حلوا متاعهم وهو أواجهم على الإبل استعداداً للرحيل . والسمرات جمع سمرة : وهي من شجر الطاج . ونقف الحظلي ينقعه : شقه بظفره ليستخرج حبه . والحنظل شديد الرائحة تدمع معها العين . يصف هيئة وقوفه تحت ظلال السمرات ، ينظر إلى أهل صاحبه وهم على وشك الرحيل ، فهو منكس الرأس ، مستسلم لما هو فيه ، يقتل أصابعه ليخفى لواعج قلبه ، ودمعته يتعذر لا يملك رده ولا يحاول كفضفته يده أو رداء . ولذلك شبه نفسه بناقف الحنظل .

(٤) يصف الفرس الذي خرج عليه لصيد . وهو من الآيات التي تماورها الشراح ليزيلوا تناقضها لقوله « مكر مفر مماً » ، وهما صفتان لا يجتمعان مماً . والمكر : الحسن المكر ، أي العطف =

وقوله :

لَهُ أَيْطَلَا ظَنِي ، وَسَاقَا نَعَامَةً ، وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ ، وَتَقْرِيبُ تَنْفُلٍ ^(١)

وقوله :

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ ، أَدَرَّةٌ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ ^(٢)

وقوله :

كَمْ كَيْتٍ ، يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ ^(٣)

= والرجوع إلى ما انصرف عنه . والمفر : الحسن الفرار عما يريد أن ينصرف عنه . وما أراد امرؤ القيس إلا ما ظنوه تناقضاً يجب أن يزيله . فهو يصور سرعة انتقال فرسه من كر إلى فر ومن إقبال إلى إداربار حتى يعجز رائيه أن يفرق بين كرتيه وفرته ، لا يكاد يقول كرتي يراه فر . ثم شبه اجتماع بدنه وقوائمه وسرعته في نزوه ، وشدة اندماجه في ذلك ، بمجلود صخر حطه الدبل من رأس الجبل فتدهدى يخطف على صفحة الجبل خطفاً ، يسها مسة ثم ينقذف في الهواء حتى يس صفة الجبل مرة أخرى ، وهكذا دواليك ، وفي خلال ذلك تبدو صفحة منه وتختفي أخرى مرة بعد مرة .

(١) الإمال والأيتل : منقطع الأضلاع من الحاصرة . والطبي ضامر الحاضرتين ، وهذا مما يستجد في الخيل . وشبه ساقيه بساق النعامة في الطول وعريتها من الشعر وصلابتها . الإرخاء : هو أعلى التقريب ، والتقريب : أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً ويرجم الأرض رجماً . والسرحان : الذئب . وإرخاؤه : عدوه . والتنفل : الثعلب . وعدوهما يشبه به هذان الضربان من العدو . وهو مما يندح في الخيل . وفي المخطوطة ضبط « تنفل » بضم التاء وفتح الفاء ، وهو صواب .

(٢) فرس درير : مدمج الخلق يعدو عدواً شديداً لا ينقطع . والخذروف : عود مشقوق في وسطه ، يشد بخيوط ثم يدخل الصبي أصابعه في أطراف الخيوط ، ثم يجذبها تارة ، ويرخيها تارة ، فيدور حتى لا تضبطه العين من شدة دروره ، ويسمع له خفيف ورتين . يلعب به الصبيان . أدريت المرأة المغزل : إذا قتله قتلاً شديداً ، فرأيت كانه واقف لا يتحرك من شدة دورانه . والرواية المشهورة : « أمره » ، وأمر الجبل : قتله ، وأراد به إدارة الخذروف . والخيط الموصل : وصفه بذلك ، لأن الصبي قد لعب به حتى تنقطع فوصله ، وصار أملس ، وذلك أشد اسرعة دوران الخذروف وإنما شبه فرسه بالخذروف في سرعته واجتماع خلقه ، وصوت مروره في الريح .

(٣) الكيت من أشد الخيل ، ولونه حمرة يحاطها سواد . زل يزل : زلق . والحال من الفرس : موضع اللبد على ظهره . وعنده مجتمع لحم العنتين ، ولتين : أراد متنيه ، وهو ما يكتنف =

وقوله :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ ، عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مَرْجَلٍ^(١)

وقوله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلَى^(٢)

الصلب عن يمين وشمال . والصفواء والصفوان والصفاة : الصخرة المساء . والمنزل : الذي ينزل عليها متجشما حذراً . يصف ملاسة ظهره وارتفاع لحم المتن على الصلب ، فلا يكاد لبد السرج يستقر عليه ، فهو ينزل مرة بعد مرة ، كالنازل على الصخرة المساء ينزل مرة هنا ومرة هنا ويماسك .

(١) الهاديات : أوائل الوحش التي خرج لصيدها . والغصارة والعصير : ما يتحلب من الغنى إذا عصرته . والمرجل : المسرح . وهذا البيت أيضاً مما حير الشراح فدلسوا معناه . ذكر امرؤ القيس طول جرى فرسه حتى لحق أوائل الصيد الشارد ، فضج عرقه وخالطة دم الصيد . وعرق الفرس يبيض إذا يابس ، فلما درعرقه ثانية شابت حمرة الدم بياض يابس العرق وتحذر على نحره ، فهو كشيء يخضب بعصارة الحناء ويرجل ، وهي تقطر حمراء . ولولا ما أراد من ايضاض العرق ، لم يكن للبيت ولا للتشبيه معنى . ولما غرر بهم لإدماج امرئ القيس لما يريد من ذكر تحذر العرق لخالط للدم في قوله « عصارة حناء » ، فلما أغفل ذكر العرق ظنوا التشبيه واقعاً على الدماء في نحره ، وهو خطأ ، لأن الفرس الذي وصفه كعيت لامصدر ، وهو الأبيض الصدر . وانظر خبراً طريفاً في شرح البيت ، الذخيرة لابن بسام ٤ / ١ / ٢١ . الاستبصار للبخاري : ٣٥ - ٣٧ .

(٢) وهذا البيت أيضاً مما زعم الشراح أنه شبه الليل فيه عوج البحر في ظلمته ووحشته وهوله ، وأن قوله « بأنواع الهموم » متعلق بـ « أرخى على » . والتشبيه الذي زعموه هو هنا فاسد فيما أرى . والموج في البيت مصدر لا اسم . وأصل سياقة البيت « وليل يموج بأنواع الهموم ليبتل ، موجاً كموج البحر أرخى على سدوله » . فظلمة الليل في قوله « أرخى على سدوله » ، أما التوحش والهمول فهو توحش الهموم الطاغية المضربة عليه في ظلام الليل . وهذا أحق بامرئ القيس وثبالة معانيه . ومن تأمل عرف ما فيه من الروعة والإيجاز واللمح البعيد القرب للمعان المختلفة . وههنا أمر مهم ذلك أن الحذف الطويل في شعر امرئ القيس خاصة ، وفي شعر غيره كثير ، فن ذلك قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْفَلِ

ومعناه : تضوع تضوعاً مثل تضوع نسيم الصبا

قوله :

فَيَالِكَ مَنْ لَيْلٍ أَكَّانَ نُجُومَهُ بِأَمْرٍ أَسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ^(١)

خَيْرُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وقال أيضاً في صفة سهم :

بَرَّهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرَ مِنْ شَرَرِهِ

أى يتلظى تلظياً كتلظى الجمر . وقال مضر النخعي يصف البرق :

أَرَقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفًا

أى أرقط للبرق وهو يلعب مثل لمع البشير .

وفي كتاب الله سبحانه : « فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يشئى عليه من الموت » ، قال المز بن عبد السلام : « تقديره : ... ينظرون إليك دائرة أعينهم دوراناً كدوران عين الذى يشئى عليه من حذر الموت » . فهذا باب ينفي لإحكامه لمن أراد أن يستوعب ذكاء العربية ، انظر كتاب الإشارة والإيجاز للعز : ٥ ، باب المذف ، والأشباه والنظائر للسيوطى ١ : ١٤١ وما بعدها .

(١) هكذا رواه ابن سلام وبعض الرواة غيره ، ورواية مسأثرهم :

فَيَالِكَ مَنْ لَيْلٍ ، كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيْذَبُلٍ

كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عَلَّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرٍ أَسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ

أغار الجبل : قتله قتلاً شديداً محكماً فهو مغار . ويذبل : جبل في نجد . والزيا : ستة نجوم ظاهرة ، وبينها كواكب خفية كثيرة العدد ، وهى جميعاً تسمى : النجم ، جمלוه كالعلم لها . ومصام النجم : مملوكة ومكانه في السماء ، من الصوم : وهو القيام بلا عمل ولا حركة . والأمراس جمع مرس : وهو الجبل الشديد الفتل . والصم جمع أصم : وهو الصلب . والجندل : الصخور المظلم الشداد .

ويكاد المتعجل يرى أن معنى البيتين واحد ومكرر ، وهو غساق فيه . بيد أنى أرى أن امرأ القيس رعى في البيت الأول إلى غير ما رعى في الثانى : والبيتان تابعا لما تقدم في آياته عن الليل ، مع ما استخدم في صدره من الهم التلاطم ، والليل لا يزال « يتملأ بصلابه » أى يتدد ويتعاول ، ويتمنى صاحبان أن ينجلي بصبح ، وكل ذلك في أوسط الليل وبعده . فنظر في النجوم عامة فراها مبهمة لا تسير ولا تتحرك ولا يكاد يختلف مكانها بن السماء ، فشدها بالجمال الفليطة إلى شئ ضخم ثابت بهمهم أيضاً لا يزول من مكانه ، وهو يذبل (الجبل) . هذا البيت الأول . أما الثانى ، فإنه رأى الثريا ترهرو وتتلأ ، =

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَائِي عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

فزعم بعضُ الأُشْيَاح أن بيتَ النَّابِغَةِ أَحْكَمُهُمَا

/وقوله :

١٤

= وهي تنصب للمغيب قبيل الفجر ، ولكنها حركة خفية ثقيلة بطيئة ، فأخرج من جميع ذلك تشبيهاً ، فراها كأنها شدت بأمراس من الكتان الأبيض إلى صخور ضخام يجرها ، فلا يسكاد يرى حركة هونها للمغيب إلا بطيئة ثقيلة . ولكنها حركة على كل حال .

ومن أجل ما يعرض من توهم التكرار ، اختصر بعض الرواة رواية البيتين ، فجعلهما بيتاً واحداً ، كما رأيت في صنع ابن سلام أو من روى عنه . ثم انظر المسكامل لأبي العباس ٢ : ٦٧ ، وتعليق شميخنا المرصني عليه في رغبة الأمل ٦ : ٢٣٤ .

(١) ديوانه : ٤١ ، ٥٢ . لا أرى وجهاً للتخيير والموازنة . ويا بعد ما بين موقع كل منهما من سياقه ومضاه . فأمرو القيس أراد ما رأيت من بطاء الليل وثقله عليه . والنابغة أراد شيئاً يخالفه كل المخالفة حين ذكر الليل . ولاشراح كلام كثير ، ولكنه كلام ! قال بعضهم : لا معنى لتخصيص الليل ، لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . (انظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٦٦) مثلاً . ثم تراجعوا القول بينهم بما لا غناء فيه ، فإن النابغة يقول للنعمان بن المنذر :

فإن كنتُ لاذُو الضِّغْنِ عَنِّي مَكْذَبٌ وَلَا حَلِيٌّ عَلَى السِّبَاءِ نَافِعٌ
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ
فإنَّكَ كَاللَّيْلِ

يقول : فإن كان شأني أنا - فيما رماني به عدوى عندك - أن لا أجد منك إنصافاً ولا حيلة ، فلا الواشي المضطعن مكذب لما تعرف من ضعفه وعداوته ، ولا حليٌّ لك على براءتي مما قرفني به ينفع ، ولا حسن ما أحتال به من القول يجدي على ابتقاء مرضاتك حتى أنال الأمن من سطوتك ، وكان شأنك أنت أنك قد طويت عزمك على الإيقاع بي لا محالة ، ولا مهرب لأحد مما تريد - فإنما مثلي كل هذا ومثلك : كالسائر نهاراً في أرض مرهوبة مخوفة ، لا ينجو أحد من غوائل ليلاها مهما حرس واحتال . ولأنه ليبصر في نهارها كل حيلة تنجيهِ من مخاوفها ، وكلما نجا من مخوف أو همت نجاته أن الليل بعيد ، وإنه خليق أن يخاس منها قبل أن يدركه ، ولكن الليل مدركة لا محالة بغوائل لا ينجو عليها ناج أبداً .

بهذا تعلم أنه لا وجه للتخيير بين البيتين ، إلا أن يراد بالتخيير الموازنة بين قدرة الشعير في البيان وحسنه .

تَرَايُهَا مَصْقُولَةً كَالسَّجَنَجِلِ^(١)

هى المرأة بالرومية :

وقوله :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ^(٢)

(١) الترائب جمع تريبة : وهى أربع أضلاع من عتة الصدر وأربع من يسرته ، وهى موضع القلادة من الصدر . وصقل الشيء : جلّاه . والسجنجل كما قال - المرأة بالرومية ، وكانت الروم تصنع المرأة من خليط النحاس والقصدير أو الرصاص المعروف بالبرنز ، فإذا جلى صار بين الفضة والذهب فى لونه ، وكان من أجود صناعاتهم . ومن أجل هذه الصفة خلط اللغويون فقالوا : السجنجل : قطع الفضة وسبائكها . وقالوا هو ماء الذهب ، وقالوا : الزعفران ، وإنما جاء هذا الأخير من نفس هذا التقيبه ، لأن نساء العرب كنّ يطلين بالزعفران ، ولونه عندئذ كلون البرنز المحلو . قال الخبيل :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِيهَا شَرِقُ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ

ولأظن أن تشبيه امرئ القيس قد جاء إلا بعد الصفة التى وصف بها الترائب بقوله « مصقولة » ، فإن هذا النعت يحمل من معانى النعمة والترف وحسن الغذاء والصحة والامتلاء وغضارة البشرة ونضارتها واستوائها وخفاء العظام من تحتها ، وخلوها من الحشونة والمسام التى تكون كغبارز الإبر فى الأديم ، مالا يدرك إلا بالتأمل . والمرأة تعلم موضع الفتنة من هذا المكان ، فهى تحتال للكشف عنه بما يزيد له لآلاء وبهجة ، والرجل يرى فيه من روائع الجمال مالا يراه فى غيره ، ولذلك أمر الله نساء المؤمنين أن يضربن بخمرهن على جيوبهن .

(٢) ذكر ابن منظور فى كتابه « نثر الأزهار » : ١٠٩ هذا البيت ثم قال :

[قال محمد بن سلام : أنشد يونس النحوى هذا البيت الذى لامرئ القيس ، فزَوَى وَجْهَهُ وَجَعَ حَاجِبِيهِ وَقَالَ : أَخْطَأَ مَعَ إِحْسَانِهِ ، إِنْ الثَّرِيَّا لَا تَعَرَّضُ ، إِنَّمَا الْإِعْتِرَاضُ لِلْجُوزَاءِ ، هَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَرَدَّتْ اعْتِسَافًا وَالثَّرِيَّا كَأَنَّهَا عَلَى رِقَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقُ]

وقال الوزير أبو بكر فى شرح ديوانه : [قال ابن سلام : الثريّا تعرّض عند السقوط ، كما أن الوشاح إذا طُرِحَ تلقّاهُ بناحيته] .

- ... قال : فانكر قومٌ قوله : « إذا ما الثريا في السماء تعرّضت » ،^(١)
وقالوا : الثريا لا تعرّض . وقال بعض العلماء عني الجوزاء . وقد تفعل
العربُ بعضَ ذلك ،^(٢) قال زهير :
- فَتُنْتَجِجُ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشْأَمَ ، كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ^(٣)
يعنى : أحمرَ عمود . وقوله :
- يَظَلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُقْتَلِ^(٤)
١٠٥ — وقال يصف فرساً :

== ونقلت هذين هنا ، لأنى أظنهما من أصل ابن سلام في هذا الموضع أو في موضع غيره مما سقط من كلامه عن شعراء هذه الطبقة . وقد نقل نص ابن سلام ، الأنباري في شرح القصائد السبع : ٥١ مع عيب في نقله .

تعرّضت : تحرفت وأبدت عرضها . والأثناء جمع ثي : وهي ما اثنتى من الوشاح . والوشاح : قلائد يضم بعضها إلى بعض ، تكون من لؤلؤ وجوهر منظومين يخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، تتوشح به المرأة ، فتشده بين عاتقها وكشحها . والمفصل : الموضع ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة أو ذهب ، وتعرض الثريا يسكون عند انصابتها للحبيب في زمان الدفء ، وذلك منها في أول الليل أو بعده ، لقوله بعد « فبحث وقد نضت لنوم ثيابها » . والذي قاله يونس وغيره رأى منقوض . وقال : أبو عمرو بن العلاء : « تأخذ الثريا وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة » (شرح السبع الطوال : ٥١) .

(١) هذا رأى يونس كما رأيت في التعليق السابق .

(٢) يقال : وهذا رأى أبي عمرو ، كما جاء في كتب كثيرة ، منها شرح ديوان امرئ القيس : ٢٧ ، والذي نقلته آخفاً ، غير هذا .

(٣) ديوانه : ٢٠ ، في صفة الحرب وشبهها بالناقعة ينزو عليها الفحل ثم تضع ، فوصف ماثلهم . غلمان أشأم : يعني غلمان شؤم أشأم من كل مولود ، فاختصر . وقوله : ثم رضع فتفطم أى رضع أهلها العداوة والفجور والبغى ، ثم تفطمهم ، فتم أمر الحرب .

(٤) يذكر ناقته التي عقرها للعذارى بدارة جلجل . وترامى القوم بالشيء وارتعوا : رمى بعضهم بعضاً ، أو إلى بعض . هذب الثوب وهدبته وهدابه : ما تدلى من طرفه وخله . والدمقس : الإبريسم والعز ، كالحرير . والمقتل : الذي لوى بمضه على بعض قتلا غير محكم . وإنما أراد خيوط =

- بَذَى مَيْعَةً ، كَأَنَّ أَدْنَى سِقَاطِهِ وَتَقْرِيهِ ، هَوْنًا ، دَائِلٌ تَقْلَبُ ^(١)
عَظِيمٌ ، طَوِيلٌ ، مُطْمَئِنٌّ ، كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَأْوَانٍ ، سَرَحُهُ مَرْقَبٌ ^(٢)
لَهُ أَيْظَلًا ظَنِي وَسَاقًا نَعَامَةً ، وَصَهْوَةً غَيْرَ قَائِمَةٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ ^(٣)
لَهُ جَوْجُؤٌ حَشْرٌ ، كَأَنَّ لِجَامَتِهِ يُعَالَى بِهِ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشْدَبٍ ^(٤)

== الدمقس المتدلية التي جمعت ولويت، في بياضها وامتلائها ولينها . ولم يرد امرؤ القيس أنهن يتقاذفن اللحم واللحم بينهن ، كما قالوا في تفسيره ، بل أراد باختياره هذه الكلمة « يرتين » أن يدلك على اجتماعهن حول ناقته وشواهن من هنا وهنا ، وأنهن لم يدعن الضحك والبهجة ، واستترقهن اللهو والمزاح والتندر به ، وأن الضحك يعيل بهذه ناحية وبأختها ناحية ، وهن يتهادين بينهن أطايب لهن وشحمها ، تقول هذه : خذى ! وتلك : خذى أنت ! وهن يتعابثن ويتهاضن ، فبظا له وعشأ به .

(١) اختلفت الروايات في هذه الأبيات ، وهي سن القصيدة التي عارضه بأختها علقمة الفحل ولقصة التحكيم ، ودخل شعر أحدهما في شعر صاحبه ، حتى صعب تخليص القصيدتين تخلصاً بتماماً إليه . « بذى ميعة » : متعلق بقوله في البيت قبله « وقد أغتدى قبل العطاس بهيكل ... » . ميعة الشباب والسكر والنهار وحضر الفرس : أوله وأنشطه وأسهله . وساقط الفرس سقاطاً في عدوه : جاء مسترخياً . والتقريب ضرب من عدو الفرس ، والتقريب الأدنى يقال له التعلية . ودأليل جمع دألان : وهز عدو مقارب فيه نشاط وسرعة . ويروى « ذأليل » بالذال جمع دألان ، وهو مثله في المعنى . وكان حتى جميعاً ذألين ودألين ، ولكنهم أبدلوا من الذون لأمأ ، اقتضاراً على لثمتهم . وقوله : « هوناً » ، أراد تقريباً ليناً غير مبالغ فيه ، ويروى « رسلاً » وهي مقاربة المأني .

(٢) أراد بالاطمئنان ههنا : سكونه في سياحه وقيامه . وذو مأوان : مكان في طريق مكة ، وهو واد . وهكذا في الشواهد بالهمز ، وأكثرهم على ترك الهمز ، قال ابن دريد : « يهمز ولا يهمز » . والسرحد واحدة سرحة : شجر طوال عظام يستظل بها ، يثبت بنجد في السهل والفاط ولا يثبت في رمل ولا جبل ، وهو مائل النبتة أبداً ، وميله من بين جميع الشجر في شق اليمين . والمرقب ههنا : الأرض المشرفة على ماحولها . شبه فرسه هذا بالسرحة الباسقة في المكان المشرف .

(٣) مضى تفسير صدر البيت في رقم : ١٠٤ ص : ٨٤ . والصورة : موضع اليد من الفرس ، وهو مقعد الفارس منه . والبحر : حمار الوحش . والمرقب ههنا : ربوة أو علم يوفى عليه الرء لينظر من بعد . وقال أصحاب الصفات : إنه ليس في الدواب أحسن صورة من حمار الوحش إذا قام واستوى في موقفه ، وإنما يفعل ذلك عند إرادة الماء ، فهو يجمع أنفه ويحولها ، ثم يوفى على ربوة يقلب طرفه و الأرجاء حتى تدنو ساعة انطلاقه إلى الماء بصوابه .

(٤) الجوجؤ : ملحق القهدين من الفرس ، من أسافلها إلى أعاليها ، والهديتان : اللحم .

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ ، وَمَحْجَرٌ
إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَاهِدَاتِ بَنَحَرِهِ
إِلَى سَنَدٍ مِثْلَ الرِّتَاجِ الْمُضَبِّبِ (١)
نَقُولُ هَزِيْزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَنْتَابِ (٢)
عُصَارَةٌ حِثَاءً بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ (٣)

١٠٦ - وقال أيضاً :

تَرْوُحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُمْلَقَةً بِأَحْقِيهَا الدُّلَى (٤)

= الناقية في صدره . والحشر : العطف الدقيق الطرف . قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١٣٥ : « وعرض الصدر محمود ، فأما الجَوْجُؤُ والزور ، فيوصفان بالضيق . . . ويقال إن الفرس إذا دق جَوْجُؤُهُ وتقارب مرفقاه ، كان أجود لجريه » . ورواية أبي عبيدة : « له عنق حشر » ، وهي جيدة . ويقال : يعد به إلى أعلى ويرفع . والمشدب الذي استوصل . أعليه من الأغصان ، فاستوى وبان طوله . وطول العنق واستواؤه مما يندح به الفرس .

(١) الماوية ، المرأة ، كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها ، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء النصارى . المحجر : ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل البطن . والسند : ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل ، وعلا عن السفح . والرتاج : الباب العظيم الملقى يكون فيه باب صغير وبابان . والمضبيب : الذي ألبس الحديد . يرى موقع عينيه الصافيتين وحجره من رأس مشرف صلب ، كأنه باب مضبيب بالحديد .

(٢) الشأو : الشوط والمدى . والمضف : الجانب ، وما عطفان لكل لإنسان ودابة ، وأفرد على لإرادة الاثنين ، وتقول : تظن ، كقول عمر : « فتي تقول الدار تجمعا » ، أي تخال وتظن . وهزيز الريح : صوت حركتها . الأناب : شجر واسم الظلال ينبت في بطون الأودية ، يستظل تحته الألوفا من الناس . والفرس الجواد ذو عفو وعقب ، فالعفو أول عدوه ، والعقب أن يعقب حضرراً أشد . ويستحب منه أن يعرق مرة ويحف مرة ، لأنه لو دام العرق لأضعفه ، وأن لا يجعل عرقه ولا يبطىء . ولذلك قال : « إذا ما جرى شأوين . . . » ، وذلك عندئذ أشد لجريه ، فإذا اضطرم في عاوده سمع له خفيف كخفيف الريح في الشجر الشكائف .

(٣) مخضب أراد ، يخضب ، ومضى تفسير بيته الآخر ص : ٨٥ ، تعليق رقم : ١ .

(٤) مما في صفة المعزى ، وذكر قبلهما أنها رعت الريح حتى حفلت ضرعها باللبن . تروح : تزوب بعد المرعى عشياً . مما أصابت : من الريح ، فامتلات ضرعها . والأحقى جمع حقو : وهو الحصر والجانب . والدلى جمع دلو . يقول : هي تعود من المرعى حاملة الضرع ، كأن دلاء هانت بمنهوها .

إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرَنْتُ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعْيٌ^(١)

١٠٧ — أخبرني يونس بن حبيب ، قال ، قال ذو الرُّمَّة : مَنْ أَحْسَنُ
النَّاسِ وَصْفًا لِلْمَطَرِ ؟ فَذَكَّرُوا قَوْلَ عَمِيد :

دَانٍ مُسِفٍّ فُوقَ نَقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَسْكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ^(٢)
فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ يَحْفَلُهُ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ^(٣)

— فجعلها يونس لعبيد ، وعلى ذلك كان إجماعنا ، فلما قَدِمَ المفضل
صَرَفَهَا إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ .^(٤)

// وَذَكَّرُوا قَوْلَ عَبْدِ بَنِي الْحَسَنَاسِ :^(٥)

(١) أراد بالحالب : جماعة الحاليين ، لا واحداً . أرنت ، من الرنة والإرنان : وهو الصبغة
الخرزية عند البسكة . جعل ثناء الشاء عند الحب ، واختلاط أصواتها كأنه صوت مَاءٍ فجا من نعي
عزيز عليهن مع الصبح ، فهو أشد لبسكتهن واختلاط أصواتهن .

(٢) هو عبيد بن الأبرص ، ديوانه : ٧٥ يصف السحاب والمطر . دان : سحاب قريب من
الأرض . مسف : من أسف الطائر إذا دنا من الأرض دنواً شديداً وهو يرفرف بجناحيه ، يصف
شدة تدليه كأنه طائر مسف . والهيدب : ما تدلى منه كهذب الثوب وخله ، يجيل للمرء لشدة
دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لثقلته يده .

(٣) يذكر مطره وكثرته ، ومكان البيت في آخر القصيدة ، وإن رَوَاهُ أَكْثَرُ الرِّوَاةِ تَالِيًا
لسابقه . والنجوة نجوة الوادي ، فهي سنده المشرف الذي لا يعلوه السيل . والمحفل : حيث يحتفل
السيل أَى يجتمع ماؤه . والضيء في «نجوته» و «محفله» للوادي، وإن لم يذكر في الشعر . والمستكن :
الذي استكن في بيته ، والكن : البيت . والقرواح : الأرض البارزة للشمس لا يسترها شيء .
فمن شدة مطره وتدفعه وكثرته لا يجد الذي في سنده الوادي أو في بطنه مخلصاً من سيله ، والمستكن
في بيته والسائر تحت السماء سواء فيما ينالها من مائه .

والقصيدة من روائع الشعر ، فاطلبها في الديوان ، أو في مختارات ابن الجعفي .

(٤) ديوان أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ الْقَصِيدَةُ رَقْمٌ : ٤

(٥) هو سحيم ، عبد بني المحساس ، أحد أغربة العرب ، كان شديد السواد ، وأدرك الجاهلية .
يذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بشيء من شعره — إن صح — في خبر مذكور .
وقد قتله مواليه في خلافة عثمان لتعرضه لنسائهم .

نِعْمْتُ بِهِ ظَنًّا، وَأَيَقُنْتُ أَنَّهُ
يَحْطُ الْوُعُولَ وَالصُّخُورَ الرَّوَاسِيَا^(١)
وَمَا حَرَكَتْهُ الرِّيحُ، حَتَّى ظَنَنْتُهُ
بِحَرَّةٍ لَيْلَى أَوْ بَنَخْلَةٍ ثَاوِيَا^(٢)
فَعَنَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ الْمَاءَ سَاحِيَا^(٣)
وَيُغْدِرُ فِي الْقِيَعَانِ رَنَقًا وَصَافِيَا^(٤)
كَمَا سَقَمْتُ مَنَكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيَا^(٥)

(١) ديوانه: ١٦ — ٣٣، وهي قصيدة من مستجاد أشعار الناس. وأرقام الأبيات التي أنشدها من ٨١ — ٨٦، ٩٠. نعمت به ظنا: الظن هنا بمعنى الرجاء والطمع. يقول: قدرت به عيني وأنا أرجو غيظه وأصلح فيه. والضمير في «به» للسحاب الذي ذكره في أبيات سبقت. والوعول جمع وعل: وهي الأروى، تيس الجبل، لا يرى إلا في رؤوس الجبال، فإذا التج المطر نزل إلى السفح. والصخور الرواسيا: الثابتات، يقتلها ويدهدها من شدته.

(٢) حرة ليل المقصود، حرة بني سليم، من الحجاز ناحية المدينة. ونخلة: قريب من مكة. نوى بالمكان: حل به وأقام. يقول: ولم تسكد الريح تحركه لثقله، حتى ظننته سيلقى مائه في هذا المكان أو ذاك. انظر مجلة العرب ٩: ١٣٤، رقم: ٤.

(٣) در المطر يدر: صب مائه مطرة بعد مطرة واندفق. والأنهاء جمع نهى (يفتح أو كسر فسكون): وهو حيث يجتمع الماء في طرف الوادي، فيصير غديراً. ولعله عني بها هنا مكاناً بعينه كثير الغدران. والمزن: جمع مزنة وأراد المطر، والمزنة المطرة هنا لا النيم الأبيض. وعن يمن: اعترض في الأفق. ويروى: «نفق»، أي انشق بجائته واندفق. الساحى: الذى يسحو الأرض ويجرفها ويهشمها من شدته. ورواية الديوان وغيره: ساجيا، بالجم. والساجى: الساكن، لا يتحرك. يذكر سكون هذا السحاب وهو يريق مائه.

(٤) الركام: السحاب الغليظ المتراكم بعضه فوق بعض، وذلك أشد لمطره. سح الماء يسحه: صبه صباً شديداً متتابعاً. و«عن» هنا بمعنى «بعد». والفيقة: أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع لبنها، ثم يعاد حلبها. فأراد أن السحاب يسح المطر ثم يكن شيئاً ثم يسح أخرى، فابن السحين هو الفيقة. وغادر النقى وأغدره: تركه، ومنه سمى الغدير، وهو مستنقع ماء المطر صغيراً كان أو كبيراً. القيعان جمع قاع: وهو أرض سهلة واسعة مستوية مطمئنة، لا جزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، لاحتص فيها ولا حجارة، ولا تنبت شجراً، وما حوالها أرفع منها، يصب فيها ماء المطر، ويصير غدراناً. الرنق: الماء السكدر من التراب والقذى. يصف شدة وقعة وتتابعه مرة بعد مرة، فجرف الأرض، فنادر في القيعان غدراناً بعضها كدر وبعضها صاف.

(٥) جبال طيى: مروفة: أشهرها سلمى وأجأ. المنكوب: الفرس الذى نسكت الحجارة حافره، أو أثرت فيها فظلم وضعف مشيه. ودوابر الفرس: مؤخر حوافره، جمع دابرة، وهي =

أَجَشُّ هَزِيمٍ سَيْلُهُ مَعَ وَدْفِهِ تَرَى خُشْبَ الْفُلَانِ فِيهِ طَوَافِيَا^(١)
بَكَى شَجْوَهُ وَاغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ الْبُعْدِ لِكَاجِلِجَلِّ الرَّعْدِ حَادِيَا^(٢)

فقال ذو الرمة : بل قول امرئ القيس أجود حيث يقول :^(٣)

دَيْعَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَرَّ^(٤)

= ما عاذى موضع رسنه . وفي المخطوطة «الدوائر» وليس بشيء . وحتى حافر الفرس حفاً ، فهو حاف : رق حافره من كثرة العدو وشدة ، فهو أشد لظلمه إذا فكبت الحجارة . يصف ثقل السحاب وبطء سيره من ثقل مائه وتراكمه ، شبهه بالفرس بين الحفا والطلع يساق سوفاً ليناً رقيقاً بطيئاً .

(١) الأجش : السحاب الغليظ . صوت الرعد ، كصوت الطعن بالرحا : والمزيم : السحاب الذي يكون وعده متشققاً كأنه صخر يتقصف بفضه على بعض ويتكسر . والردق : قطر المطر إذا عظم واندفق : والفلان جمع غال : وهو بطن الوادي الذي ينبت الطلع والسلم . والطواق جمع طاف : وهي تعلو الماء طافية عليه . يصف شدة رعده ، وذلك من تراكمه واحتفاله ، وأن مانزل منه صار سيلاً ، ومع ذلك لم يتقطع ودقة بعد ، حتى اجترف شجر الوادي فهو طاف على وجه السيل .

(٢) الشجو : الهم أو الحزن يفترض في القلب والنفس حتى يختنق صاحبه بالبكاء . وبكى شجوه : بكى حتى أترف ما اختنق به من الدمع ، كأن السحاب كان قد اختنق بمائه فبكى حتى زال شجوه . واغتياظ من النيط : وهو أشد الغضب يعتلج في النفس ، يريد أنه حتى واشتد وهنف فجلبل الرعد كما يهدر المغيظ المخنق ، فحسب صوته من البعد البعيد حادياً يحدو بإبل معية حذاء يجلبل في أرجاء المفاوز . وهو كلام حسن يجود على التأمل .

(٣) قال الشنتمري في شرح ديوان امرئ القيس : « كان الأصمعي يحدث عن أبي عمرو بن العلاء أنه سأل ذا الرمة فقال : أي الشعراء الذين وصفوا النيث أشعر ؟ فقال : امرؤ القيس . قال أبو عمرو ، فأنشدني قوله : دَيْعَةٌ هَظْلَاءٌ . . . » . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ١٣١ ، ١٣٢ ، الأبيات الثلاثة الأولى ، من شعر امرئ القيس ثم قال : « كان أبو عبيدة يقدم هذه القصيدة في النيث على قصيدة عبيد بن الأبرص أو أوس بن حجر » . وذكر البيهقي السالقي (ص : ٩٢) ، ثم قال . « أنا أنعجب من هذا الحكم » . قلت : وأنا أنعجب من تعجب أبي عثمان ! ولم يرد في المخطوطة غير البيت الأول والثاني ، ولكني أتممتها لجودتها وسبيلها ، (ديوانه : ١٤٤) .

(٤) الدَيْعَةُ : مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق ، ولكنه يشتد ويدوم ، وأثل ما يسى منه دَيْعَةٌ ما يدوم ثلث النهار أو ثلث الليل ، ثم يبلغ عدة أيام . والمهطلاء ، وصف لأمم المهطلان =

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ^(١)
 وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَقِرُ^(٢)
 وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا كَرُهُوسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ^(٣)
 سَاعَةً، ثُمَّ أَتَتْحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَإِوْمُهُمْ^(٤)

= وانحطل: وهو المطر المنفرد العظيم المتتابع المسترخى. والوظف في السحاب: أن يندلى ويناقط من نواحيه مسترخياً كأنه يحمل حملاً ثقيلاً من كثرة مائه، وتكون في السحابة أسداب كأهداب الخيلة. وطبق الأرض: وجهها وأديمها الواسع المتراحب. وهو منصوب بقوله «تجرى»؛ ويروى بالرفع بمعنى الغشاء، أى عم الأرض شملها كأنه طبق، أى غطاء، والنصب أحب إلى. وتجرى الشيء: قصده واجتهد في طلبه وعزم على بلوغه. ودرت السحابة: سبت ماءها صبا كالدارة. يقول هذه الديمة التي وصفها تتجرى وجه الأرض تحرياً كأنها طالبة جاهدة ساعية سعى صاحب العزم على بلوغ ما أراد، وإسناد التجري للديمعة عجب في البيان.

(١) الود: جبل قرب جفاف الثعلبية. وجفاف الثعلبية من جفاف الطير، وهى الطريق بين مكة والكوفة من أرض نجد. وأشجذ المطر: سكن وضعف ثم ألق. واشتكر المطر: حفل واشتد وقعه. يقول لأن هذه الديمة من كثافة ودقها إذا احتفلت طست الود على ضخامته فلا يكاد يرى منه شيء، فإذا أقلعت، فكأنما هى تخرجه بعد أن احتوت عليه. وهذه أحسن عبارة عن كثافة المطر وثقلته.

(٢) الماهر: الماذاق الجيد السباحة، هنا. وبرثن الضب: بمنزلة الأصابع من الإنسان، والضب أشبه الحيوان كفاً بكف الإنسان. وثنى برثنه: قبضه وبسطه في سبجه. والضب أحسن الحيوان سباحة. وقوله: ما ينقر: أى لا يجد عفراً (وهو التراب) فيتغفر برثنه، أى يصيب تراب الأرض، وذلك من عظم السيل وارتفاعه. وكأنه ذكر العفر هنا ليدل على تباعد جاني السيل، فكأنه لو طالب اليابسة لما وجدها.

(٣) الشجراء: اسم لجماعة الشجر وأحدثه شجرة. ولم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة، ولما نظر في الإتيان به إلى معنى الصفة للدلالة على تسكانف الشجر وتراكبه. وريق المطر: أول شؤبه به قبل أن يشتد ويظلم. والخر جمع خاز: وهو ما تغلبي به المرأة رأسها. والذي يظلم به الرجل رأسه هو العمامة. يقول: لأن الأشجار الكثيفة يعاوها السيل حتى يبلغ رؤوسها فيتضرب موجه، ويكثر زبده وغناؤه، فنراها على وجه السيل كأنها رؤوس قطعت وعليها عمامها البيض.

(٤) «ساعة» ترد إلى البيت الأول، أى ديمة تجرى وتدر فطعت ذلك في الشجراء ساعة، ثم اتتحاها وابل. اتجى الشيء: قصده واعتمد ناحيته. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر الخثيث. الأكفاف جمع كنف: وهى التواحي والجوانب. وساقط الأكفاف: كأنه يدنو من =

رَاحَ تَوْرِيهِ الصَّبَا ، ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُوْبُوبٌ جُنُوبٌ مُنْفَجِرٌ ^(١)
 ثَبَجَ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسْرٌ ^(٢)
 قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَفْهِهِ لَاحِقُ الْأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُمَرٌّ ^(٣)

= الأرض وتهدم عليها ساقطاً لا يحميه شيء . واه : قد استرخى من ثقله وشدته فهو لا يماسك .
 منهر : سريع السكب متتابع متدفق .

(١) راح : أى عاد في آخر النهار بالمطر . وصرى ضرع الشاة يعمره : مسح ضرعها مسحاً متتابعاً حتى يدر لبنها . والصبأ : ربيع تأتي من قبل الشمال ، وتناوحها الدبور . والعرب تقول : إن (الدبور) ترعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فإن علا كشفت عنه واستقبلته (الصبأ) فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، و (الجنوب) تلحق روادفه به وتمده . ولذلك جمع امرؤ القيس بين الصبا والجنوب ، فجعل الصبا تمرره وتمسحه حتى يجتمع ماؤه كما يجتمع اللبن في الضرع ، ثم اعتمدته الجنوب ففتحته وشققته بشوؤبوب منفجر . والشوؤبوب : دفعة المطر وشدته . والمنفجر : المتدفق المنسكب بأشد قوة .

(٢) ثج المطر : صب صبا غزيراً مصمت الصوت من كثرته . والآذى : الموج المنتظم . وخيم وخفاف ويسر : أودية عظيمة من ناحية البحرين واليمامة إلى نجد . يقول : إن المطر ثج ثجا حتى سالت بالسيل هذه الأودية وضافت عن مائه التلاطم تلاطم أمواج البحر .

(٣) أنف البرد وأنف العدو : أوله وأشدّه . والضمير في أفه راجع إلى السيل ، وإن لم يذكر مبيئاً ، ويعنى أشد سيلانه في الوادى وتدفقه . لاحق : ضامر . والأيتل : الحاصرة والسكشج . والمحبوك : الدمع الخلق . والممر : المقتول قتلاً شديداً كأنه حبل محكم القتل . يصف فرساً . يقول : إن هذا الفرس الضامر قد عدا به في الوادى ، والسيل المتدفق من ورائه يتبعه على الأثر فلا يدركه . فانظر كيف هول أمر المطر ، وهول سرعة السيل المتلاطم في سبعة أبيات ، لكى يصف سرهه فرسه وشدة حضره في بيت واحد ! صورة واضحة لالتحول ألوانها أبداً .

الطبقة الثانية

١٠٨ — أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ ثُمَيْرٍ بْنِ
أَسِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الْمَقْدَّمُ عَلَيْهِمْ .^(١)

١٠٩ — وَبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ .

١١٠ — وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

١١١ — وَالْحُطَيْثَةُ ، أَبُو مُلَيْكَةَ ، جَرُولُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبٍ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضٍ بْنِ
رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ .

١١٢ — وَأَوْسُ بْنُ نَظِيرٍ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَدِّمِينَ ،^(٢) إِلَّا أَنَّا اقْتَصَرْنَا فِي الطَّبَقَاتِ
عَلَى أَرْبَعَةٍ رَهْطٍ .

١١٣ — وَقَالَ يُونُسُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَوْسُ بْنُ فَحْلٍ
مُضَرَّ ، حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزُهَيْرُ بْنُ فَأٍ خَمَلَاهُ . وَكَانَ زُهَيْرُ بْنُ رَاوَيْتَهُ .^(٣)

(١) اختلف في نسبه ، انظر الأغاني ١١ : ٧٠ ، وساقه على رواية ابن سلام في الجمهرة : ٢٠٠

(٢) يعني أهل الطبقة الأولى .

(٣) الشعر والشعراء : ١٥٤ : وذكره أيضاً صاحب كتاب « الغرة » ، المخطوط : ١٨٤

(٧ - الطبقات)

١١٤ — وقال أبو علي الحرمازي : كان أوسٌ زوجَ أمِّ زهير .

١١٥ — قلتُ لعمر بن مُعَاذِ التَّمِيمِيّ ، ^(١) وكان بصيراً بالشعر : من أشعرُ الناس ؟ قال : أوس . قلت : ثم من ؟ قال : أبو ذؤيب .

١١٦ — قال : فأوسٌ شاعرٌ مُضَمَّرٌ ، والأعشى شاعرٌ رِيعَةٌ . ^(٢) / خرم من (١٥ - ٢١)

(٣)

(١) في المخطوطة « عمر بن معاذ » . ذكره المرزباني في معجمه : ٢١٧ ، وروى هذا الخبر نفسه عن ابن سلام في التعريف به ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وانظر ماسياً في رقم : ١٥٤ ، ٣٠٥ .
(٢) في المخطوطة خرم بعد هذا الموضع من الورقة ١٥ إلى الورقة ٢١ ، سبع ورقات .
(٣) تفضل على أخونا وأستاذنا خير الدين الزركلي ، فأطلعني على مخطوطة عتيقة من كتاب « الفرة » ، ولم أتيقن من يكون مؤلفه ، ولكنه نقل نصوصاً مهمة عن ابن سلام في تراجم الشعراء تطابق كل المطابقة ما في طبقات فضول الشعراء ، وفي ترجمة أوس بن حجر ، ذكر الخبر السالف ص : ١٨٤ وأتبعه بقوله :

« وذكر أبو الغراف الضبي أن أوساً قال له قومه : قلُ فينا . قال لهم : أنبلو حتى أقول »

وهذا الخبر يوشك أن يكون من نص الطبقات ، لأن أبا الغراف الضبي من شيوخ ابن سلام ، وقد أكثر الرواية عنه في الطبقات ، انظر الفهارس .
ولأن ، فقد سقط في الطبقة الثانية : « أوس بن حجر » و « بشر بن أبي خازم » ، وشيء من حديث « كعب بن زهير » قليل .

١١٧ — [...] وكان أخوه بُجَيْرُ بن زهير أسلم ، وشهد مع النبي عليه السلام فتح مكة وحُنيناً ، فأرسل إليه كعبُ أبياتاً ينهأه عن الإسلام ، وذكره للنبي عليه السلام فأوعده ، فأرسل بُجَيْرُ إليه : « وَيْلَكَ ! إِنَّ النَّبِيَّ أَوْعَدَكَ » / وقد أَوْعَدَ رَجُلًا بِمَكَّةَ فقتلهم ، وهو وَاللَّهِ قَاتِلُكَ أَوْ تَأْتِيهِ فُتُسَلِّمُ ، فَاسْتَطِيرَ وَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ .^(١)

(٢٠٢)

١١٨ — ^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سَلَام ، قال : وأخبرني محمد بن سُلَيْمَان ، عن يَحْيَى بن سَعِيد الأنصاري ، عن سَعِيد بن المُسَيَّب قال : قَدِمَ كَعْبٌ مُتَنَكِّراً حين بلغه ، عن النَّبِيِّ ما بَلَغَهُ ، ^(٣) فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ ،

(١) من عند قوله : « وقد أوعد رجلاً . . . » ، انتهى خرم « م » ، الذي أشرت إليه في رقم : ٩١ (ص : ٧٠ ، تعليق : ٣) . وهو يبدأ بالصفحة ، ٢٠ منها ، وسأعتمد مخطوطة « م » من عند هذا الموضع إلى أن ينتهي الخرم في مخطوطتنا ، رقم : ١٧١ وصدر هذا الخبر : ١١٧ ، وجدته في مخطوطة كتاب « الغرة » ، وقد ذكر قبله ما يأتي :
« كان بعضُ الحكماء يفضلُه على أبيه »

وأُتبعه بالخبر الآتي رقم : ١٢٦ ، ثم ذكر هذا الخبر رقم : ١١٧ ، ١١٨ في سياق واحد . وخبر كعب بن زهير وأخيه بجير في الشعر والشعراء : ١٠٤ — ١٠٦ ، كأنه منقول من الطبقات وفي سيرة ابن هشام ٤ : ١٤٤ — ١٥٨ ، والأغاني ١٧ : ٨٦ (هيئة الكتاب) ٣ : ٥٧٨ ، ومجالس ثعلب ، ٤٠٨ . وكتاب الزينة ١ : ١٠٤ ، والمصون : ٢٠٠ — ٢٠٤ ، وفي كل فوائد . استطير الرجل يستطار (بالبناء للجهول) : دعر دعرأ شديداً فرق قلبه واستخفه وطاربه في كل وجه . ولفظ الشيء من فة : رماه كراهاً . ولفظته الأرض : رمت به ولم تقبله .

(٢) « أنا » اختصار في الخط دون النطق لقول الراوي : أنبأنا . . . و « نا » اختصار « حدثنا » . وهذا الاختصار في « م » دون مخطوطتنا ، فليس فيها اختصار قط . وهذا الخبر رواه النسبي بإسناده إلى محمد بن سلام في كتاب طبقات الشافعية ١ : ٢٢٩ — ٢٣١ ، تاماً .

(٣) يعني ما أنفره به أخوه بجير في كتابه إليه .

فلما صلى الصبح أتى به وهو مُتَلَمِّمٌ بِعِمَامَتِهِ ، فقال : يا رسول الله !
رجلٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَبَسَطَ يَدَهُ وَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ ، وقال :
بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، [هذا] مكانُ العائِدِ بِكَ ، أنا كَتَبُ بْنُ
زُهَيْرٍ .^(١) فَتَجَهَّهَتْهُ الْأَنْصَارُ وَغَلَّظَتْ عَلَيْهِ ، لما ذكر به رَسُولُ اللَّهِ ،
وَلَا نَتَ لَهُ قَرِيشٌ وَأَحْبُوا إِسْلَامَهُ وَإِيمَانَهُ .^(٢) فَأَمَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَنشَدَ
مِذْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

بانت سعادُ ، فقلبي اليومَ مَتَبُولُ مُتَمِّمٌ إِثْرَهَا ، لَمْ يُشْفَ ، مَكْبُولُ^(٣)
حتى انتهى إلى قوله :

وقالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَلْفِينِكَ ، إِنِّي عَنْكَ شَعُولُ^(٤)

(١) ما بين القوسين زيادة من نص رواية السبكي ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٠٤ .
المالط : اللاجئ من مكروه يخافه ويرجو النجاة .

(٢) لإيمانه هنا من قولك : آمنت العدو المستجير لإيماناً فأمن . أى ضمننت له الأمن والأمان .
وأمنه بالتشديد مثله .

(٣) ديوانه : ٦ وما بعدها . بانت فارقت وبعدت ، والمتبول : الذى غلبه الحب وهيمه وأسقمه
والتبيل : أن يسقم الهوى الإنسان . تيمه الحب فهو متمم : استولى عليه واستعبده وجعل عقله تبعاً
لهواه . والمكبول : المحبوس في كبل ، وهو التقيد ، وهو المكبل أيضاً . يقول لأن قلبه متبول متمم
مكبول ذليل . ويروى « لم يفد » . مكان « لم يشف » . لم يفد : أى لم يجد ما يطلقه من لاسار الهم
والشوق والصابية ، كالأسير الذى لم يفده أهله ، فهو ذليل يائس لا يملك إلا طاعة أسرته .

(٤) لا ألفينك : من قولهم : ألفى الشيء : وجده وصادفه ، ومنه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري ، مما أمرت
به أو نهيت عنه ، فيقول : لا أدري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » ، أى لا أجد ذلك من
أحدكم ، يحمل معنى الإنكار والنهى الشديد . وحذف كعب كأنه قال له : لا ألفينك فاعداً تتطلب
منى النصرة وتأمل المعونة ، فدعنى ، لأنى عنك مشغول . وقال السكرى في شرحه : « لا ألفينك :
أى لا أكون معك ، وقال غيره : لا أفعلك فاعمل لنفسك » .

فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ،
 كُلُّ ابْنِ أَنْثَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،
 مُبَيَّنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي،
 فَكُلُّ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ^(١)
 يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءٌ مَحْمُولٌ^(٢)
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

إلى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ :
 فِي فِثْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ^(٣)
 مُهَيَّئٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْمُولٌ^(٤)
 بِبَطْنِ مَكَّةَ، لَمَّا أَسْلَمُوا: زُؤُلُوا^(٥)

(١) يروى « ما قدر الرحمن » ، وهما سواء في المعنى . وخلي سبيله : أى أرسله وتركه .
 ويقول الشراح : إنه لما رأى أخلاءه لا يفتنون عنه شيئاً ، يش من نصرتهم ، وأمرهم أن يخلوا
 طريقه ولا يجسوه عن المثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضئ فيه حكمه ، فإن نفسه
 أبقت أن كل ما قدر الله واقع . ولا أرتضى هذا السياق في معنى الشعر ، فإنه ذكر قبل أن كل
 خليل قال له : إني عنك مشغول ، فليس أحد منهم يعجبه أو يعسكه ، حتى يصح سياق هذا الشرح ،
 وأرى أن معنى « خلوا سبيلي » هو الاستنكار والاستهزاء والألفة من التجائه إليهم ، والتحقير لشأنهم
 فيقول : افسحوا طريقي وابتعدوا عنه أيها الجبناء . وليس منهم لمساك ولا حبس له عن المثل بين
 يدي رسول الله . وقوله : لا أبالك ، مما يستعمله العرب على وجه الدم الشديد ، ويأتون به في المدح
 على طريق التعجب .

(٢) آكلة : النعش ، واحد الآل ، وهو الحشب والأعواد . ويسمون النعش : الأعواد لأنهم
 يضمنون عوداً إلى عود فيحمل الميت عليه . والحدياء : الشاقة الصعبة الغليظة التي لا يطمئن عليها صاحبها .

(٣) بين البيت والذي قبله أبيات كثيرة جياذ . والمهند والمهندى والمهندوانى : السيف يعمل
 ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند ، وهو عندهم أجود السيوف وأحكمها صنعة . يقول السكرى
 وغيره : الهاء في « به » راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ليس بشيء عندى . ومن أعجب
 البيان قوله : « سيف يستضاء به » . وقطع ثم قال : مهند ، فهو خبر لمخدوف لا صفة لقوله « لسيف » .
 ولذلك يجب الوقوف عند آخر الشطر الأول .

(٤) قال قائلهم : يعنى عمر بن الخطاب ، فاروق هذه الأمة ، رضى الله عنه . وكان المسلمون
 قد اشتد عليهم الأذى من قريش ، فأذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة ، فجهلوا تجهزون ويتوافقون
 ويتواسون ويخرجون أفراداً ويخفون مخارجهم ، حتى هاجر عمر ، فخرج جبهة في عشرين راكباً
 من أهله وقومه وحلفائهم . زولوا ، من زال عن مكانه يزول : فارقه وتنحى عنه . يأمرهم بالهجرة
 من مكة إلى المدينة .

زَالُوا ، فَازَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَلَا سُودٌ مَعَازِيلُ^(١)
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَا بِهِمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٢)
 فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَى : أَسْمَعُوا !
 حَتَّى قَالَ :

يَنْشُونَ شَيْءَ الْجَمَالِ الزَّهْرِ ، يُعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ^(٣)
 يُعَرِّضُ بِالْأَنْصَارِ ، لِفِلْظَتِهِمْ — كَانَتْ — عَلَيْهِ . فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشَ
 مَا قَالُوا ، وَلَمْ تَدْحَنَّا إِذْ هَجَوْتَهُمْ ! وَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ حَتَّى قَالَ :

(١) الْأَنْكَاسُ جَمْعُ نَكَسٍ (بِكسر فسكون) ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ الْهَيَابُ الَّذِي يَنْقَلِبُ رَاجِعاً
 مِنَ الْخَوْفِ وَالذَّلَّةِ . وَالْكَشْفُ : جَمْعُ أَكْشَفَ وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبِتُ فِي الْحَرْبِ وَلَا يَصْدُقُ الْقِتَالُ ، فَيَنْكَشِفُ
 وَيَنْهَزِمُ . «سود» ، قَدْ شَانَ أَعْرَاضَهُمْ مَا يَدْنُسُهَا وَيُمَيِّبُهَا . وَيُرْوَى «مِيل» وَهِيَ أَشْهَرُ الرِّوَايَاتِ .
 وَالتَّنَائِيلُ جَمْعُ أَمِيلٍ : وَهُوَ هُنَا الْجَبَانُ ، كَأَنَّهُ يَمِيلُ عَنْ عَدُوِّهِ مِنَ الْخُورِ . وَالْمَعَازِيلُ هُنَا جَمْعُ مَعَزَالٍ :
 وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ نَاحِيَةً مِنَ رِقَّتِهِ فِي السَّفَرِ وَيَعْتَزِلُ وَحْدَهُ ، وَهُوَ ذِمٌّ . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا اعْتِرَازَ الْمُقَاتِلِ
 عَنْ حُومَةِ الْحَرْبِ لَا يَبِينُ مِنْ يَدْعُوهُ لِنَجْدَتِهِ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّابِقَةِ آيَاتٌ . حِيَاضُ الْمَوْتِ : مَوَارِدُ الْهَلَاكِ .
 كَأَنَّ الشَّجَاعَ يَأْتِيهَا وَارِداً كَالظَّامِءِ إِلَيْهَا . وَهَلَّلَ عَنْ عَدُوِّهِ : جَبَنَ وَفَزَعَ وَوَلَّى نَاكِصاً . وَقَوْلُهُ :
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ، أَى لَا يَفْرُونَ بَلْ يُوَاجِهُونَ الْقِتَالَ لَا يَرْتَدُّونَ وَلَا يَمِيلُونَ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ ، فِي رِوَايَةِ الدِّبْوَانِ وَغَيْرِهِ ، وَاقَعَ قَبْلَ الْبَيْتِ الْمَاضِي بَيْتِ أَوْ بَيْتَيْنِ فِي بَعْضِ
 الرِّوَايَةِ . الزَّهْرُ جَمْعُ أَزْهَرَ : وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْمُسْتَنْبِرُ الْمَشْرِقُ ، وَالْجَمَالُ الزَّهْرُ : هِيَ الْهَجَانُ ، وَهِيَ
 خَالِصَةُ اللَّوْنِ كَرِيْمَةٍ عَتِيقَةٍ . وَشَبَّهَهُم بِالْجَمَالِ الزَّهْرِ ، فِي أَطْمِئْنَانِهِا فِي مَشْيِهَا وَإِشْرَافِهَا مَاتَهَا ،
 وَكَأَنَّهَا لَا تَحْفَلُ بِشَيْءٍ ، مِنْ وَقَارِهَا وَعَتَقِهَا . يَعْنِي أَنَّهُمْ كَرَامُ أَهْلِ سُودٍ وَوَقَارٍ وَرِكَانَةٍ وَرِزَانَةٍ ،
 إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ وَمَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ لَمْ يَفَارِقْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . يَعْصِمُهُمْ : يَنْتَعِمُ وَيَحْمِيهِمْ وَيَسْكُفِيهِمْ
 عَدُوَّهُمْ . ضَرْبٌ : يَعْنِي ضَرْبُ السَّيْفِ فِي اللَّحْمَةِ . وَنَكَرَهُ زِيَادَةً فِي تَعْظِيمِهِ وَتَهْوِيلِهِ ، كَأَنَّهُ
 قَالَ : ضَرْبٌ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ لَا مِثْلَ لَهُ . وَعَرَدَ الرَّجُلُ عَنْ قَرْنِهِ : أَحْجَمَ وَنَكَلَ وَفَرَمَزَ مَآ . وَالتَّنَائِيلُ
 جَمْعُ تَنَائِيلٍ : وَهُوَ الْقِمِيُّ الْقَصِيرُ . وَالسُّودُ : ذِمٌّ لَهُمْ ، لَمْ يَعْزِ سَوَادُ الْأَلْوَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، بَلْ مَا
 يَطْلُسُ الْحَاسِنُ مِنْ ذَمِّهِمُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ .

/ مِنْ سَرَّهُ كَرَّمُ الْحَيَاةِ ، فَلَا يَزَلْ
 الْبَــــاْذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَدِيهِمْ
 يَتَطَهَّرُونَ - كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ -
 صَدَمُوا عَلَيَّا يَوْمَ بَدْرٍ صَدَمَةً
 فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِ الْأَنْصَارِ ^(١)
 يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ ^(٢)
 بِدِمَاءٍ مِنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ ^(٣)
 ذَلَّتْ لَوْقَتِهَا جَمِيعُ نِزَارٍ ^(٤)

يعنى بنى على بن مسعود ، وهم بنو كِنَانَةَ . ^(٥)

فكسأه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً ، اشتراها معاوية من آل
 كعب بن زهير بمال كثير قد سُمِّيَ . ^(٦) فهي البُرْدَةُ التي تلبسها الخلفاء
 في العيدين . زعم ذلك أبان . ^(٧)

• • •

(١) ديوان : ٢٥ . الكرم : العزة والشرف ، يريد ، أن يعيش حياة عزيزة مكرمة ،
 والمقنب : جماعة الخيل والفرسان . يذكر أنهم أهل حرب وبأس وعدة .

(٢) هذا البيت يأتي بعد أبيات في صفة الأنصار . يوم الهياج ، هياج الشر ، وهو يوم الحرب .
 والسطوة : شدة البطش ، وذلك يوم الحرب أيضاً حين تستجر ولا يبقى إلا جبار يطش بجبار .

(٣) وهذا يأتي بعد أبيات كثيرة أيضاً . التطهر هنا : هو التطهر من الذنوب بتوبة أو
 ذبيحة يذبحها قرباناً يفتدى به من معصيته . والنسك : العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله ،
 ومنه سميت الذبيحة نسكاً . علق الشيء وعلق به : نشب فيه وتعلق به ولزمه . يعنى من وقع
 في المعترك من الكفار فألحوه القتال فلم يجد مخلصاً .

(٤) الصدم : في الأصل ، ضرب الشيء الصلب بشيء صلب مثله . ونزار بن معد بن عدنان ،
 تفرعت منه قبائل عدنان ، ومنهم قريش وبنو كِنَانَةَ .

(٥) في المخطوطة « . . بن سود » وهو خطأ ، إنما عنى قريشاً ، وأهل مكة جميعاً من بنى كِنَانَةَ
 ابن خزعة . وقوله كِنَانَهُمْ بنو على بن مسعود ، يعنى بنى عبد مناة بن كِنَانَةَ أخو النضر بن كِنَانَةَ جد قريش .
 وإنما سماوا علياً لأن عبد مناة بن كِنَانَةَ كان له أخ لأمه ، وهى امرأة من بلى ، هو على بن مسعود
 السبائي ، فلما مات عبد مناة بن كِنَانَةَ حضن على بن مسعود على ولد أخيه فسموا: بنى على . وأطلق كعب
 التسمية على قريش كلها ، لأن بنى كِنَانَةَ كانوا ولاية البيت قبل قريش ، ثم كانوا معهم في مكة .

(٦) البردة : شملة مخططة مربعة من صوف لها هذب . انظر المصون : ٢٠٤ ، ونقل عن ابن
 سلام كلاماً غير هذا .

(٧) يعنى أبان بن عثمان الجلى .

١١٩ — وكان الحطيئة مَتَيْنَ الشعرِ شَرُودَ القافية ، ^(١) وكان راوية
لِزُهَيْرٍ وَآلِ زُهَيْرٍ ، واستفرغَ شعرَه في بني قُرَيْعٍ . ^(٢)

١٢٠ — ^(٣) وقال لكعب بن زُهَيْرٍ : قد علمتَ رِوَايتِي شِعْرَ أَهْلِ
الْبَيْتِ وانقطاعي ، وقد ذهبَ الفحولُ غَيْرِي وَغَيْرُكَ ، فلو قلتَ شعراً
تذكرُ فيه نَفْسَكَ وتَضَعُنِي موضعاً ، ^(٤) فَإِنَّ النَّاسَ لِأَشْعَارِكُمْ أَرْوَى وَإِلَيْهَا
أُسْرَعُ . فقال كعب :

فَمَنْ لِلْقَوَائِي ؟ شَانَهَا مَنْ يَحْكُوكَهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرَوَلٌ ^(٥)
[يقول ، فَلَا يَعْمِي بِشَيْءٍ يَقُولُهُ ، وَمِنْ قَائِلِيهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ] ^(٦)

(١) قافية شُرود : سائرة نزالة في مواسم الناس ، تشرد كما يشرد البعير وبعيد الذهاب في
الأرض ، والقافية هنا : القصيدة . قال أبو الفرج في الأغاني بعد هذا (١٦٥ : ٢) : « وكان ذنبي
النفس ، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ، وما أقل ذلك في شعره . فلا
(يعني أبا عبيدة وابن سلام) : فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير ، وكان الحطيئة راوية
زهير وآل زهير فقال له : قد علمت روايتي . . . »

(٢) قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وابنه جعفر بن قريع ، أنف
الناقة . مدح الحطيئة ولده ، حتى صار هذا اللقب فخراً لهم بعد أن كان نبزاً يفضون منه .

(٣) الخبران : ١٢٠ ، ١٢١ رواهما أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٦٥ ، ١٦٦ (الدار)
و ١٢ : ٨٢ (هيئة الكتاب) ، والشعر والشعراء : ١٠٦ ، مختصراً

(٤) في كتاب « الفرة » ، « وتضعني معك موضعاً » ، وفي الأغاني « موضعاً بعدك »

(٥) ديوانه ٥٩ . وفي بعض الكتب وفي « م » « شأنا » وهو خطأ صرف .
شأنها : جاء بها شائنة معيبة ، وحاك الثوب يحوكه : نسجه . يريد نسج الشعر وتجويده . وتوى :
هلك ، وأقام في المنزل الذي لا يبرح نازله — القبر . وفوز وفاز : مات ، وكأنهم جعلوه نجاة للمرء
من شر هذه الدار . يقول : إذا ماتنا فلن نسمع من الشعر إلا كل شائن معيب . وجرول : هو الحطيئة .

(٦) هذا بيت لا غنى عنه . والضمير في « يقوله » راجع على الحطيئة . والرجل يتكلف عملاً
فيحي به وعنه : إذا لم يهتد لوجه عمله . وقوله « من يسيء ويعمل » مقلوب ، ويريد من يعمل
ويسىء ، وعنى بالعمل هنا الاجتهاد في العمل . ومنه قولهم : فلان ابن عمل ، إذا كان قوياً عليه
بجهداً فيه . وفي بعض نسخ الأغاني « ويعجل » . و « ويجمل » وليستا بشيء .

كَفَيْتُكَ ، لَا تَلْقَ مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنَحَّلَ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَحَّلُ^(١)
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ مُثُونُهَا فَيَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ مَا يَتَمَثَّلُ^(٢)

١٢١ — فاعترضه مُزَرَّد [بنِ ضِرَارٍ ، واسمه يزيد ، وهو أخو الشَّماخ ،
وكان عَرِيضًا — [أى شديد العارضة كثيرها]^(٣) — فقال :^(٤)

وَبِأَسْتِكَ إِذْ خَلَفْتَنِي — خَلَفَ شَاعِرٌ مِنْ النَّاسِ — لَمْ أَكْفِ وَلَمْ أَتَنَحَّلْ^(٥)
فَإِنْ تَجَشَّيَا أَجْشِبَ ، وَإِنْ تَتَنَحَّلَا^(٦) ، وَإِنْ كُنْتَ أَفْتَى مِنْكُمَا ، أَتَنَحَّلْ^(٦)

(١) كفيتك هنا : بمعنى حسبك وكفاك . تنحل الشيء : اختاره واصطفاه ، وتناهى بما يعبه .
(٢) التثقيف للرمح : أن يسوى بالتفاف ، وهى خشبة صلبة فى طرفها خرق يتسع للرمح
أو القوس ، فيدخل فيها حتى يقوم ويلين . والتون جمع متن : وهو جنب الظهر ، ومتن الرمح
والسهم وسطهما . يقول لأنه يجود صنعة الشعر حتى يستوى فلا يبقى فيه عوج ولا تعقيد . وقصر عن
الشيء : وقع دونه ولم يبلغه . يقول : أجود ما يمثل به من الشعر ، أى ، ما ينشده النشدون ، لا يدانى
جيد شعر الخطيئة .

(٣) الزيادة بين الأقواس من الأغاني . العريض : الذى يكثر أن يتعرض للناس بالشعر ، ولا يكون
ذلك إلا من جلد وصرامة ، وذلك جاء فى المرح : شديد العارضة ، وهو الرجل الشديد ذو الجلد
والصرامة والقدرة على الكلام .

(٤) ذكر الحاتمى فى الرسالة الموضحة : ١٥٠ ، ١٥١ بيتين من شعر مزرد ، غير هذه
الآيات ، وهما :

مَرَرْتُ عَلَى كَعْبٍ فِخْلْتُ أَوَابِدِي أَوَابِدَ تَعْلُو فَوْقَ كَعْبٍ وَجَرُولِ
فَهَلْ خُضْتُ بِحَرٍّ أَقْصَرَ النَّاسُ دُونَهُ مِنْ الشَّعْرِ ، أَمْ هَلْ قُلْتُ مَا لَمْ تَقُولِ

(٥) وبأستك : سب قبيح . وقوله : خلف شاعر من الناس ، نداء يعنى ياخلف شاعر .
يقال : هذا خلف سوء للناس : إذا كان رديئاً خسيئاً لا خير فيه . يقول : كيف تتركنى ، ياخلف
السوء ، وأنا لم أكفى . ولم أتخل ؟ والإكفاء ، وهو الإقواء ؛ اختلاف لإعراب القوافى ، مضى
تفسيره فى رقم : ٩٠ ، ٩٢ من كتابنا هذا . وتخل الشعر واتخله : ادعاه لنفسه وهو من كلام غيره .

(٦) إن صحت المخطوطة ، فهى من قولهم : كلام جشيب أى غليظ جاف ، فقوله : تجشبا ، أى
تأثبا بكلام غليظ جاف لم يثقف ولم يثق . والرواية الأخرى فى الأغاني « فَإِنْ تَجَشَّيَا أَجْشِبَ » . يقال :
خشب الشعر يجشبه : أى أمره كما يجشبه ، لم يتأنق فيه ولم يعمل فيه ، ولم يحكمه ولم يجوده . وقوله :
أفتى منكما : أى أصغر منكما سناً وأطرى عوداً .

وَأَسْنَتَ كَحَسَنَانَ الْحَسَامِ بْنِ ثَابِتٍ وَاسْتَكْشَاخِرَ وَلَا كَالْمُخْبَلِ^(١)
وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ مِنْ أَهْلِ قُدُسٍ أُورَارَةٍ أَحَدْنَاكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْنَافَ مُبْهِلٍ
مُبْهِلٍ : جَبَلٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ . وَقُدُسٍ أُورَارَةٍ : جَبَلٍ لَمْزِينَةٍ .^(٢)
فَعَزَاهُ إِلَى مُزِينَةٍ .

١٢٢- وكان أبو سلمى وأهل بيته في بني عبد الله بن غطفان، فبهيم يُعرفون،
وإليهم يُنسبون ، فقال كعبُ بن زهير يُثبت أنه من مُزينة :
/ أَلَا أَبْلَغًا هَذَا الْمُعْرَضَ آيَةً : أَيَقْظَانُ قَالَ الْقَوْلَ إِذْ قَالَ أَوْ حَلَمَ^(٣)

(١) الخطاب لكعب بن زهير . والمُخْبَل : هو المُخْبَل السعدي ، يأتي ذكره في الطبقة الخامسة
رقم : ١٨٤ وما بعده . وفي المخطوطة : « ولا كاللخل » والصواب ما في سائر المراجع .

(٢) الخلاف في قدس أورارة طويل . انظر معجم ما استعجم : ١٠٥٠ فهو يرويه ويصححه
« قدس وآرة » ، ويقول : قدس : جبل لمزينة . وآرة جبل للجهينة ، وما بين حرة بني سليم وبين
المدينة . وانظر مقاله أخى الأستاذ العلامة حمد الجاسر في تقديمه لهذا الكتاب . ومجلة العرب ٩ : ١٣٣

(٣) ديوانه : ٦٤ ، والاستيعاب ١ : ٢٢٠ ، وفيهما : « أنه » ، مكان « آية » ، ومى
ضعيفة جداً ، والصواب ما في المخطوطة . وقد جاء أبو جعفر الطبري بهذا البيت شاهداً على أن « الآية » ،
القصة ، وأن كعباً عنى بقوله « آية » ، رسالة منى وخبراً عنى . و « الآية » بمعنى الرسالة ، لم تذكره كتب
اللغة ، ولكن شواهد لا تعد كثرة ، من ذلك قول جميل بن نضلة (الأصمعيات : ٤٣) :

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ الْمَرْقُوقِ آيَةً عَنَى ، فَلَسْتُ كَبَعْضِ مَا يُتَقَوَّلُ

وقول أبي العيال الهذلي : (شرح أشعار الهذليين : ٤٣٣) :

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرِ آيَةً يَهْوِي إِلَيْكَ بِهَا الْبَرِيدُ الْأَعْجَلُ

وهذا تفسير واضح في الشعر ، وأوضح منه قول القائل (الأشباه والنظائر : ١ : ٧)

أَتَقْنِي آيَةً مِنْ أُمِّ صَمْرٍو فَكِدْتُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

فَمَا أُنْسِي رَسَائِلَهَا وَلَكِنْ ذَلِيلٌ مِنْ يَنْوِي بِلَا جَنَاحِ

وفي هذا حجة كافية وبرهان . رواية الديوان : « أم حلم » . « والمعرض » ، أراد به هنا «
المعرض بالعر التهجيم .

يقال : حَامَ في المنام ، وحَلَمَ [من الحِلْم] ^(١) — إلى قوله :

« أُعِيرَتْنِي عِزًّا عَزِيزًا ، وَمَعَشَرًا كَرَامًا بَنَوُا إِلَى الْمَجْدِ فِي بَاذِخٍ أَشْمٌ ؟
 هُمُ الْأَصْلُ مَتَى حَيْثُ كُنْتُ ، وَإِنِّي [من الْمُزَيْنِيِّينَ الْمُصَفَّيْنَ بِالْكَرَمِ] ^(٢) »

وقد كانت العرب تفعل ذلك ، لا يُعْزَى الرَّجُلُ إِلَى قَبِيلَةٍ غَيْرِ آلَتِي
 هُوَ مِنْهَا ، إِلَّا قَالَ : أَنَا مِنَ الَّذِينَ عِبتَ . ^(٣)

١٢٣ — كان أَبُو ضَمْرَةَ ، يَزِيدُ بن سِنَان بن أَبِي حَارِثَةَ ، لَاحِي النَّابِغَةِ
 فَنَاهَا إِلَى قُضَاعَةٍ ، ^(٤) فَقَالَ النَّابِغَةُ :

(١) هذه زيادة لا بد منها ، وسياق الكلام يدل عليها .

(٢) وزدت ما بين القوسين ، لأنني أظنه كان ثابتاً في أصل ابن سلام ، ويدل على ذلك كلامه
 بعده . وليس من عادته أن يختصر هذا الاختصار المخل . ومخطوطة المدينة ، كما تعلم ، كثيرة
 الاختصار والإخلال . والكُرم : العتق والعز ، صفاهم عتق أصولهم وعز أولادهم .

(٣) في « م » : « الذين عِبت » ، وليس له معنى يطمان إليه . ويؤيد ما ذهبنا إليه قول
 كعب : « أُعِيرَتْنِي عِزًّا » وقول النَّابِغَةِ بعد « بالنسب الذي عيرتني » ، أي عِبتني به . ومن هذه الفقرة
 إلى أول رقم : ١٢٥ ، استطراد وبيان

(٤) أَبُو ضَمْرَةَ ، هو أخو هرم بن سنان ، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى . ويأتى ذكره
 في بعض الكتب بابقبه : « ذو الرقية المري » أو « الأشعر المري » أو نبزه « المقشعر » ، لأنه كان
 إذا حضر حرباً أقشعر . ولاحي فلان فلاناً : نازعه وسابه . ونماه وعزاه ونسبه إلى كذا ، واحد
 في المعنى . أَبُو ضَمْرَةَ من بني نَشْبَةَ بن غِيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . والنابغة من بني يربوع
 ابن غِيظ بن مرة بن عوف . . . وكانت أخت النابغة تحت أبي ضَمْرَةَ فطافها ، وهاج الشعر بينه وبين
 النابغة ، فكان يقول له : والله ما أنت من قيس عيلان ، وما أنت إلا من قضاة . وكانوا يزعمون
 أن رهط النابغة بني يربوع بن غِيظ بن مرة ، إنما هم بنو يربوع بن تميم بن ضنة بن عبد بن كبير بن
 عذرة بن سعد هذيم ، من قضاة . وذكر ابن السكيت في ديوان النابغة ، أن يزيد قال للنابغة :

الْحَقُّ بِسَحْمَةٍ ، إِنْ أَصْلَاكَ مِنْهُمْ حَقُّ ابْنِ سَحْمَةٍ أَنْ يَكُونَ لَيْثًا

فقال النابغة يرد عليه . « سحمة » هي سحمة بنت كعب بن عمرو ، من قضاة ، وهي أم ولد
 عوف بن عامر بن عوف الأكبر ، ويقال لهم : بنو سحمة .

جَمَعَ مَحَاشِكَ ، يَازِيدُ ، فَإِنِّي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي

(١) ديوانه : ٧٣ ، (١٧٨) . كان أبو ضمرة قد جمع بني نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف ، وبني صرمة بن مرة بن عوف ، وبني مالك بن مرة ، وبني سهم بن مرة ، وبني خصيلة بن مرة ، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رهنط النابغة) ، فأوقدوا - على عادتهم - ناراً وتحالفوا لديها على بني يربوع ، فسماهم « المحاش » ، سخريه بهم وهزأ ، جعلهم كالشيء الذي يحشته النار فأصبح رماداً لا خير فيه . وعذبتهم النار : أحرقتهم حتى صاروا حمماً . وقوله : « أعددت يربوعاً لكم وتميماً » يعني قومه بني يربوع بن غيظ بن مرة الذين نسبهم أبو ضمرة إلى قضاة ، وبني تميم بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة ، الذين نسب إليهم ، كما ترى في التعليق السابق .

(٢) هو من شواهد سيديويه ١ : ١٣٢ ، حذب على فلان وتحذب : تعطف وحنا عليه ، وصار له كالولد الحذب الشفيق . و « ظالماً » منصوب على حذف كان ، ويكثر في مثله حذفها ، ويقول : ينصروني على كل حال ، إن كنت فيهم ظالماً أو مظلوماً .

(٣) رواية الديوان : « لولا بنو عوف بن بهثة » يعني عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان . أما بنو نهد بن عوف ، فلم أعرفهم ، ولعله زيد بن عوف كما سيأتي ، أو نهد بن زيد بن قضاة . والنعم : ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مجرى السيل في بطن الرادى . وروى الوزير أبو بكر البليوسي في شرح ديوان النابغة : « عير بهذا اليوم ، وهو يوم قراقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة ، فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ، فاستقنوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه » .

وفي الأغاني ج ١١ : ١٠٨ وما بعدها خبر فيه ذكر أم أبي ضمرة ، وهي سلمى بنت كثير ابن ربيعة ، من بني غنم بن دودان بن أسد (وبنو أسد حلفاء بني غطفان) ، وكانت دفعت شرحبيل ابن الأسود بن المنذر (أبا النعمان بن المنذر) ، إلى الحارث بن ظالم المري فقتله ، ففزا الأسود بنى ذبيان وبني أسد ، وأخذ سنان بن أبي حارثة المري (أبو هرم بن سنان ، وأبي ضمرة بن سنان) فأتاه الحارث بن سفيان أحد بني الصارد (وهم من بني مرة بن عوف من غطفان) ، فاعتذر إليه أن يكون سنان علم أو اطلع على ما فعلته امرأته ، وحمل دية شرحبيل عن سنان ، فغلى الأسود سبيله .

فلعل بيت النابغة يشير إلى هذه الحادثة : وهو أقرب إلى السياق ، وتؤديها رواية الديوان « بالنعم أم بني أليك عقيماً » . يقول له : لولا هؤلاء الذين نصروا أباك واستندفدوه ، لبقيت أمك عاقراً لم تلدك أنت ولا إخوتك .

— ضِنَّةُ بنِ كَيْبِرِ بنِ عُذْرَةَ. ^(١)

١٢٤ — وكان رهطُ الزُّبُرْقَانِ بنِ بَدْرِ يُخْلَجُونَ إلى بني كَعْبِ بنِ يَشْكُرٍ، إلى ذِي المَجَاسِدِ، عامر بن جُثَمِ بنِ كَعْبٍ، ^(٢) فقال الزُّبُرْقَانُ: فَإِنْ أَلَهُ مِنْ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ، فَإِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ مِنْ حَيِّ صَدَقٍ وَوَالِدٍ ^(٣) وَإِنْ يَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ يَشْكُرٍ مَنُصَّبِي فَإِنَّ أَبَانَا عامرُ ذُو المَجَاسِدِ ^(٤)

١٢٥ — قال ابنُ سَلَّامٍ: ^(٥) ولقد أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ غَطَفَانَ أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ غَطَفَانَ، وَأَنَّ اعْتِزَاءَهُ إِلَى مُزَيْنَةَ كَقَوْلِ هَؤُلَاءِ،

(١) في المخطوطة: «كثير»، وهو خطأ.

(٢) خَلَجَهُ: إِذَا جَذَبَهُ وَانْتَزَعَهُ. وَيَسْتَمَلُّ فِي النِّسْبِ إِذَا تَوَزَّعَ فِيهِ، كَأَنَّهُ جَذَبَ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ وَانْتَزَعَ. وَمِنْهُ قَوْمُ خَلِجٍ (جمع خَلِيج): إِذَا شَكَّ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَتَنَازَعَ النِّسْبَ قَوْمٌ وَتَنَازَعَهُ آخَرُونَ. وَالزُّبُرْقَانُ بنُ بَدْرِ، مِنْ بَنِي يَهْدَلَةَ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَيْمٍ، مِنْ مَضَرَ بنِ نِزَارٍ. وَأَمَّا بَنُو كَعْبٍ، فَهُمْ بَنُو كَعْبِ بنِ يَشْكُرِ بنِ بَكْرِ بنِ وَائِلِ بنِ قَاسِطٍ، مِنْ رِبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ. وَذُو المَجَاسِدِ: سَيِّدُ بَكْرِ بنِ وَائِلِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَصَاحِبُ مِرْبَاعِهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُعْطِيَ الذِّكْرَ حَقَّائِنِ وَالْأَثْنَى حَقًّا، كَأَنَّهُ عَادَ بِهِمْ إِلَى الحَنِيفِيَّةِ شَرِيعَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَيُسَمَّى ذَا المَجَاسِدِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ ثِيَابَهُ بِالْجَسَادِ، وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ. وَمِنْهُ ثَوْبُ مَجْدٍ (بضم الميم) وَفَتْحِ السِّينِ)، وَجَمْعُهُ مَجَاسِدُ: أَيْ أَشْبَعُ صِبْغَةٍ مِنَ الزَّعْفَرَانِ أَوْ مِنَ الحُمْرَةِ.

(٣) في المخطوطة «من سعد بن كعب»، وهو خطأ محض، كما ترى من سياق نِسْبِهِ أَكْفَأُ. وَأَتَى عَلَى الصَّوَابِ فِي الاِشْتِقَاقِ: ٢٠٦. حَيِّ صَدَقٍ، بِالإِضَافَةِ، أَيْ يَلْزَمُونَ الصَّدَقَ فِي المَوَدَّةِ وَفِي العَمَلِ وَفِي الحُرُوبِ، مِنْ جَلَدِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ وَعَقْدِهِمْ.

(٤) المَنْصَبُ وَالتَّنَاصُبُ: الْأَصْلُ وَالتَّنَبُّتُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ النِّسْبُ. يُقَالُ: فَلَانٌ إِلَى مَنْصَبِ صَدَقٍ وَنَصَابِ صَدَقٍ، أَيْ هُوَ كَرِيمُ الْمُحْتَدِ وَالْأَصْلِ.

(٥) رَجَعَ إِلَى لِمَاتِمِ حَدِيثِهِ فِي الْفَقْرَةِ: ١٢٢. وَالضَّمِيرُ فِي الْكَلَامِ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِي سَلَمَى وَوَلَدِهِ.

وأما العامة فهو عندهم مُزَنَّى. ^(١) ولبس لزهرير ، ولا لبنيه صليبة ^(٢) ، شعرٌ
يَعْتَزُونَ فيه إلى غُطَفَانٍ ولا مُزَيْنَةٍ ، إلا يتكعب ذاك ، وقولٌ بُجَيْرٍ :
[صَبَحْنَا بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ] وألفٍ من بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ ^(٣)
وقد يجوز أن يكون يعنى غير قومه من المزيّنين ، فذكرهم كما
ذكر سُلَيْمًا ^(٤) .

١٢٦ — ولم يَزَلْ في وَلَدِ زُهَيْرٍ شعرٌ . ولم يتَّصِلْ في وَلَدِ أَحَدٍ مِنْ
فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا اتَّصَلَ فِي وَلَدِ زُهَيْرٍ ، وَلَا فِي وَلَدِ أَحَدٍ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ
مَا اتَّصَلَ فِي وَلَدِ جَرِيرٍ ^(٥) .

١٢٧ — وَكَانَ الْخَطِيئَةُ قَدْ عُمِّرَ دَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَبَقِيَ فِي الْإِسْلَامِ

(١) يعنى أن اعتزأ كعب إلى مزينة ، كاعتزأ الذين ذكرهم في استطراده ، حين عيروا أو
اختلفوا عن قومهم إلى قوم آخرين ، فقالوا : نعم ، نحن منهم ، وأئثنا عليهم . والعامة : يعنى عامة
أهل العلم والأدب لا أهل الجاهلية من أغفال الناس .

(٢) في المخطوطة «أصلية» ، وليس لها معنى . يقال عربى صليبة ، أى خالص النسب من
صلب العرب . وامرأة صليبة : كريمة النصب عريقة ، وصليبة الرجل : من كان من صلب أبيه .
ومنه قولهم : آل النبي صلى الله عليه وسلم ، الذين تحرم عليهم الصدقة ، هم صليبة بنى هاشم وبني
المطلب ، أى الذين من صلبهم .

(٣) تمام البيت من سيرة ابن هشام ٤ : ٦٨ . وهذا شعر بجير بن زهير بن أبي سلمى في
يوم فتح مكة ، وكانت بنو سليم بن منصور سبعة ، وهو قوله : سبع من سليم . وكانت بنو
مزينة ألفاً ، وهم بنو عثمان بن عمرو بن أد ، فنسب إلى أمه مزينة بنت كلب بن وبرة .

(٤) يعنى أنه ذكر مزينة : وهم بنو عثمان ، كما ذكر بنى سليم بن منصور ، وهو ليس منهم .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١١٧ ، تعليق : ١ :

حيثاً ، وكان جشعاً سؤولاً .^(١)

١٢٨ -- وكان مع علقمة بن عُلَثة حين نافر عامر بن الطفيل ، فقال
يفضّل علقمة :

/ يا عامر ، قد كنت ذاباعٍ ومكرمة
لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمٌ^(٢)
جَارَيْتَ فَرَعًا أَجَادَ الْأَحْوصَانِ بِهِ ، ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ ، فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمٌ^(٣)
لَا يُصْعِبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ رَكْبَةٍ ، وَلَا يَبِيدُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمٌ^(٤)

(١) رقم: ١٢٨ ، ١٢٩ ، استدلال على قدمه في الجاهلية ، ثم رقم : ١٣٠ استدلال آخر على أنه كان جشعاً سؤولاً . والجشع : هو شديد الحرص ، الذي يأخذ نصيبه ويطلع في نصيب غيره ، والسؤول : الملحف في السؤال . وانظر ما نقلته عن الأغاني آفا رقم : ١١٩ ، تعليق : ١ ، وانظر رقم : ١٣٠ .

(٢) ديوانه : ٦٤ ، (١٦) يا عامر . ترخيم يا عامر . والباع : السعة في المسكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدر مد البدن إذا بسطها وما بينهما من البدن . والمسعاة وجهها المساعي ، هي ما تراهم الشرف والفضل لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها . وأمم : قريب مقارب .

(٣) الفرع : الشريف الذي يملو قومه بكرمه وفعاله . والأحوصان : الأحوص بن جعفر ابن كلاب ، وولده عمرو بن الأحوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وجداً عليه . وعلقمة بن عُلَثة بن عوف بن الأحوص . والذي في شعر الخطيئة يدل على أنه غنى بالأحوصين : الأحوص بن جعفر وابنه عوف بن الأحوص ، وبنو الأحوص يسمون جميعاً الأحوص . ويقال . أجاد به أبواه : إذا ولده جواداً شريفاً . الدسيعة : العطية الواسعة ، أي يعطى فيجزل العطية . وعرنين الأنف : ماتحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف حيث يكون الشمم . والشمم عند آبائنا دليل على العتق والأصالة ، ولذلك يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون ضيماً .

(٤) أصعب الأمر : واقفه صعباً أو وجده شاقاً . (انظر رقم : ٢٨٣) . يقول : لا يكاد ينظر في أمر فيجده صعباً وعراً فيتوقف فيه إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجلده وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللئام ، فيقسم على ماله وإبله أن لا ينجرها لأحد أو يهب منها له ، وأن لا يوجد بشيء منها ، في غضب أو خصام . (انظر الآلي : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ومجالس ثعلب : ٣١٠)

وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل ولبيد بن ربيعة .

١٢٩ - وشهد الحطيئة نَفَارَ عَيْنَةٍ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ ،
أحد بني عَدِيٍّ بنِ فَزَارَةَ ^(١) ، وزَبَّانِ بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ ، أحد
بنِي مازنِ بنِ فَزَارَةَ ، فقال يَفْضَلُ عَيْنَةَ على زَبَّانٍ :

أَبَى لَكَ آبَاءُ ، أَبَى لَكَ مَجْدُهُمْ سِوَى الْمَجْدِ ، فَانْظُرْ صَاغِرًا مَنْ تَنْفَرُهُ ^(٢)
قُبُورُ أَصَابَتْهَا السُّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نُجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَارَةٌ ^(٣)
فَقَبْرُهُ بِأَجْبَالٍ ، وَقَبْرُهُ بِحَاجِرٍ ، وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الْحَرْبِ سَاعِرُهُ ^(٤)
وَشَرُّ الْمَنَايَا هَالِكٌ وَسَطُ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ ^(٥)
« قَبْرُهُ بِأَجْبَالٍ » : يريد قبرَ بَدْرِ بنِ عَمْرِو ، قتيلِ بَنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ .

(١) عينية بن حصن ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأحق المطاع ، في خبر طويل .
(٢) المجد : الكرم والشرف القديم في الآباء . والصاغر : الذليل المهان . والمنافرة : أن
يفتخر كل رجل على صاحبه ، أيها أعز تقرأ ، ثم يحتكان إلى حكم يفلب أحدهما على صاحبه . ويقول :
يغتمك أن تطاول هؤلاء الآباء في مجدهم ، ما أنت فيه من الذلة ، فانظر من تفاخر ؟

(٣) « في » هنا بمعنى « مع » . والمرائر جمع مريرة ، وهي عزة النفس . يقول : قتلوا فهوت
نجوم ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضيما ولا ذلا ولا مات على فراشه .

(٤) روى في معجم ما استعجم : ١١٢ « أسعر القلب » . يقول : أسعر نار الحرب من أسعر
في هذا القبر أحقاد المطالين بئار هذا القتل .

(٥) هذا البيت من شواهد سيديويه ١ : ١٠٩ ، منسوباً ، وفي تفسير الطبري ١ : ٣١٧ ،
وأمالى الشريف ١ : ٤٩ ، منسوباً للحطيئة ، وغير منسوب في شرح السبع الطوال : ٤٥١ ، مع
خطأ فيه ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن : ٢٨ ، ٧٨ ، ورواية جميعها : « وشر المنايا
ميت » ، ورواية العجز : « كهلك الفتى قد أسلم الحى » ، إلا الطبري فإنه روى : « كهلك الفتاة أسلم
الحى » . يقول : شر المنايا منية هالك وسط أهله ، وذلك موته خفف أنفه على فراشه ، لا يشهد
حرباً حمية ولا حفاظاً ، لأنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت فتبكي ، فيستيقظ
الناس من صوت الباكين عليها .

و « قَبْرُ الْقَلِيبِ » ، وهو الهَبَاءُ : قَبْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو ، قَتِيلِ
بَنِي عَبْسٍ . و « قَبْرُ بِحَاكِجِر » : يَعْنِي قَبْرَ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، قَتِيلِ
بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَنُذَيْرِ بْنِ عَامِرٍ .

١٣٠ - (١) قَالَ : [كَانَ الْحَطِيبَةُ سُؤلاً جَسَماً] ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ
أُرْصَدَتْ لَهُ قَرِيشُ الْعَطَايَا ، [وَالنَّاسُ فِي سَنَةِ مُجْدِبَةٍ ، وَسَخْطَةِ مِنْ
خَلِيفَةٍ . (٢) فَشَى أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : قَدْ
قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ ، وَالشَّاعِرُ يَظُنُّ فَيَحَقِّقُ ، وَهُوَ يَأْتِي
الرَّجُلَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ يَسْأَلُهُ ، فَإِنْ أَعْطَاهُ جَهْدَ نَفْسِهِ بَهْرَهَا ، (٣) وَإِنْ
حَرَمَهُ هَجَاهُ . فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ شَيْئاً مُعَدّاً يَجْمَعُونَهُ بَيْنَهُمْ لَهُ ،
فَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يَجْمَعُونَ لَهُ الْعَشْرَةَ وَالْمَشْرِينَ
وَالثَّلَاثِينَ دِينَاراً ، حَتَّى جَمَعُوا لَهُ أَرْبَعُمِئَةِ دِينَارٍ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَغْنَوْهُ ،
فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ : هَذِهِ صِلَةٌ آلِ فُلَانٍ ، وَهَذِهِ صِلَةُ آلِ فُلَانٍ . فَأَخَذَهَا ،

= وَقَوْلُهُ « حَاضِرُهُ » الضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْمَوْتِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ بِلَفْظِهِ ، يَعْنِي نَازِلَ الْمَوْتِ . وَمِنْهُ « حَضَرَهُ
الْهَمُّ وَالْمَوْتُ ، وَحَضَرَهُ الْمَرِيضُ وَاحْتَضَرَهُ » (بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ) : إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ .

(١) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ٢ : ١٦٤ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ ، وَلَأَنَّ مَخْطُومَةَ
الْمَدِينَةِ كَثِيرَةٌ لِاخْتِصَارِ لِكِتَابِ الطَّبَقَاتِ كَمَا سَلَفَ مَرَاراً ، وَكَأَيُّهَا سَيَأْتِي ، فَإِنِّي أَظَنُّهُ اخْتَصَرَ خَبَرَ
ابْنِ سَلَامٍ اخْتِصَاراً شَدِيداً ، فَجَعَلَهُ هَكَذَا : « وَقَدِمَ الْحَطِيبَةُ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ أُرْصَدَتْ لَهُ قَرِيشُ الْعَطَايَا .
فَقَامَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ : مَنْ يَحْمِلُنِي عَلَى نَعْلَيْنِ » ، وَالْخَبَرُ هَكَذَا ضَعِيفٌ الدَّلَالَةُ عَلَى جَمْعِ الْحَطِيبَةِ
وَدَنَائِمِهِ ، فَلِذَلِكَ أَتَيْتُ نَصَ الْأَغَانِي ، وَفِي أَوَّلِهِ السَّكَلَةُ الَّتِي سَلَفَتْ بِرَقْمٍ : ١٢٧ .

(٢) أُرْصَدَ لَهُ شَيْئاً : أَعْدِدَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : سَخْطَةِ مِنْ خَلِيفَةٍ ، أَيُّ فُضِيَّةٍ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَعَلَّ
ذَلِكَ كَانَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ مَاتَ الْحَطِيبَةُ سَنَةَ ٥٩ هـ مِنَ الْهِجْرَةِ .

(٣) بَهْرَ نَفْسِهِ : تَكَلَّفَ الْجَهْدَ حَتَّى يَضِيقَ عَنْهُ ذَرْعُهُ ، وَيَنْقَطِعَ مِنَ الْجَهْدِ .

فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَفَّوْهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ ، فَإِذَا هُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَدْ اسْتَقْبَلَ
الْإِمَامَ مَائِلًا يُنَادِي [بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : مَنْ يَحْمِلُنِي عَلَى تَعْلِينَ
[وَقَاهُ اللَّهُ كِبَّةَ جَهَنَّمَ] . (١)

١٣١ — (٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا بِنِ سَلَامٍ ، قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ
النَّحْوِيُّ ، قَالَ : خَرَجَ الْحَطِيطَةُ مَعَ ابْنَتِهِ مُلَيْكَةَ ، وَامْرَأَتِهِ أُمَامَةَ ،
عَلَى ذَوْدٍ لَهُ ثَلَاثُ ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا وَسَرَحَ ذَوْدَهُ . فَلَمَّا قَامَ لِلرَّوَّاحِ فَقَدَّ
إِحْدَاهُمَا ، (٣) فَقَالَ :

أَذْنَبُ الْقَفْرُ أَمْ ذَنْبُ أَنْيْسُ أَصَابَ الْبَكْرُ ، أَمْ حَدَثُ اللَّيَالِي ؟ (٤)
وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ ، لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي ! (٥)

١٣٢ — (٦) وَكَانَ سَبَبُ هَجَائِهِ الزُّبْرِقَانُ ، أَنَّهُ صَادَقَهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ
قَدِمَهَا عَلَى عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ الْحَطِيطَةُ : وَدِدْتُ أَنِّي أَصَبْتُ رَجُلًا

(١) كِبَةُ جَهَنَّمَ : شِدَّتْهَا وَصَدَمَتُهَا حِينَ يَكْبُ فِيهَا لَوَجْهَهُ ، أَيْ يَقْلُبُ وَيَلْقَى فِيهَا .

(٢) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَغَانِي ٢ : ١٧٣ (الدَّارِ) .

(٣) الذَّوْدُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ فِيهَا دُونَ
خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ » ، كَمَا قِيلَ هُنَا ثَلَاثُ ذَوْدٍ ، جَعَلَتْ النَّاقَةُ الْوَاحِدَةَ ذَوْدًا ، كَمَا قَالُوا :
ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ وَسَعَةٌ رَهْطٍ . وَسَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ ، وَسَرَحَهَا صَاحِبُهَا ، يَعْنِي لَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى : أَسَاسُهَا فِي الْمَرْعَى .

(٤) الْأَنْيْسُ : الَّذِي يُؤْنَسُ بِهِ ، يَعْنِي ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِ الْبَشَرِ ، وَمَا أَكْثَرُهُمْ . وَالْبَكْرُ : مَنْ
الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْفَقْرِ مِنَ النَّاسِ . وَحَدَّثَ اللَّيَالِي : نَوَائِبُهَا وَنَكَبَاتُهَا .

(٥) هُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سِيدُوِيَّةِ ٢ : ١٧٥ .

(٦) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٢ : ١٧٩ — ١٨٥ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ ، دَخَلَ
حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أُسْتَطِعْ تَخْلِيصَ نَصِّ ابْنِ سَلَامٍ مِنْهُ ، مَعَ أَنَّهُ مُسْتَقْصَى بِأَوْضَحٍ =

يَحْمِلُنِي وَأُصْفِيهِ مَدِيحِي وَأَقْتَصِرَ عَلَيْهِ . ^(١) قَالَ الزُّبْرَقَانُ : قَدْ أُصْبِتَتْهُ ،
تَقْدَمُ عَلَى أَهْلِي فَأَتِي عَلَى / إِثْرِكَ . فَقَدِمَ فَنَزَلَ بِحَرَاهُ ، ^(٢) وَأَرْسَلَ الزُّبْرَقَانُ (٢٧٤)
إِلَى امْرَأَتِهِ أَنْ أَكْرِمِي مَشْوَاهُ . وَكَانَتْ ابْنَتُهُ مُلَيْكَةً بَهِيمَةً ، فَكَرِهَتْ
امْرَأَتُهُ مَكَانَهَا ، فَظَهَرَتْ لَهُمْ مِنْهَا جَفْوَةٌ — وَبَنِيضُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ
لَآئِي بْنِ شَمَّاسٍ ، أَحَدُ بَنِي قُرَيْعِ بْنِ عَوْفٍ ، يُنَازِعُ يَوْمَئِذٍ الزُّبْرَقَانَ
الشَّرَفَ ؛ وَالزُّبْرَقَانُ أَحَدُ بَنِي بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ ، وَبَنِيضُ أَرْسَحُ فِي
الشَّرَفِ مِنَ الزُّبْرَقَانِ ، وَقَدْ نَاوَاهُ الزُّبْرَقَانُ يَبْدَنَهُ حَتَّى سَاوَاهُ بِلِ
اعْتِلَاهُ ^(٣) — فَاعْتَنَمَ بَنِيضُ وَأَخَوَاهُ ، عُلْقَمَةُ وَهَوْدَةُ ، مَا فِيهِ الْحَطِيئَةُ مِنَ
الْجَفْوَةِ ، فَدَعَاوَاهُ إِلَى مَا عِنْدَهُمَا ، فَأَسْرَعَ . فَبَنَوْا عَلَيْهِ قُبَّةً ، وَنَحَرُوا لَهُ ،
وَأَكْرَمُوهُ كُلَّ الْإِكْرَامِ ، وَشَدُّوا بِكُلِّ طَنْبٍ مِنْ أَطْنَابِ خِيَابَتِهِ جُلَّةً
مِنْ بَرَنِيِّ هَجَرَ ^(٤) — قَالَ : وَالْمُخَبَّلُ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهِمْ

= مما هنا . ورواه أيضاً ، بما يشبه ما في الأغاني ، ابن السكيت عن محمد بن سلام ، في شرح ديوان
الحطيفة (مجلة العرب السنة الثالثة ص : ٣٥٢) ، وانظر أيضاً شرح شواهد المفني : ٣٠٩ ،
والتنبيهات لعل بن حمزة : ١٤٧ - ١٥٠ ، وختارات ابن الشجري ٣ : ٣ - ٨ ، أما نص مخطوطة
المدينة من الطبقات ، فهو مختلط ، فيما أرى ، وسأشير إلى ذلك في التعليقات بعد .

(١) يحملني : يريد يكفيني مؤونة العيش . وأصفاه مودته ، أو مدحيه : أخلصه وأعطاء صفوه .

(٢) « الحرا » ، الناحية والكنف ، يقال : « نزل بحرا » ، أي بساحته وكنفه .

(٣) البدن : نسب الرجل وحسبه . والحسب : الفعال الصالح الحسن الذي يحسب في مناقبه .

(٤) « الطنب » : جبل طويل يشد به الحباء (بيت من وبر أو صوف) بين الأرض والطرائق .

و « الجللة » ، وهاء من الخوس يوضع فيه التمر ، يكثر فيها . و « البرني » ضرب من التمر أحمر
مشرب بصفرة ، مدور هذب الخلاوة ، وهو أجود التمر . و « هجر » قاعدة البحرين ، مشهور
تمرها ، وفي النثل : « كبضع التمر إلى هجر » .

يَلْقَاهُ إِلَى أَنْفِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ قُرَيْعٍ . ^(١) قَالَ : وَقَدِمَ الزَّبْرَقَانُ
أَسِيفًا حَاتِبًا عَلَى امْرَأَتِهِ — فَدَحَ بَنِي قُرَيْعٍ ، وَذَمَّ الزَّبْرَقَانُ فَاسْتَعْدَى
عَلَيْهِ الزَّبْرَقَانُ عُمَرُ ، ^(٢) فَأَقْدَمَهُ عُمَرُ ، وَقَالَ لِلزَّبْرَقَانِ : مَا قَالُ لَكَ ؟
فَقَالَ قَالَ لِي :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي ^(٣)

فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ : مَا تَقُولُ ؟ أَهْجَاهُ ؟ وَعُمَرُ يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْلَمُ
حَسَّانَ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْحُجَّةَ عَلَى الْخَطِيئَةِ — قَالَ : ذَرَقَ عَلَيْهِ ! فَأَلْقَاهُ عُمَرُ
فِي حُفْرَةٍ اتَّخَذَهَا مَحْبَسًا ، ^(٤) فَقَالَ الْخَطِيئَةُ :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَذَى مَرَحٍ مُخْرِجِ الْخَوَاصِلِ ، لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٍ ؟ ^(٥)

(١) ذكر المخبل هنا ، مقحم فيما يظهره هذا النص ، وقد جاء في موضعه في الأغاني ٢ : ١٨١ ،
حيث جاء في الخبر أنه كان أحد رسل بني أنف الناقة إلى الحطيئة لكي يتحول إليهم . وانظر ماسياتي
بعد في رقم : ١٣٣ ، وما قلته آنفاً في ص ١١٤ ، تعليق : ٦ .

(٢) الأسيف : الكتيب المزين الغاضب . والعاتب : الغاضب . واستعدى فلاناً على فلان
فأعداه : استنصره واستعان به ، فنصره وأعانه .

(٣) بذي الرجل الشيء . يبغيه بغيته بكسر الباء وضماً : طلبه وسمى إليه . والطاعم والكاسي ،
أتى به على النسب ، أي صاحب طعام تشميه وكسوة تنخيرها وتأنق فيها . ولذلك قال الزبرقان
لعمر إذ قال له : ما أسمع هجاءاً ولا كنهياً . فقال الزبرقان : أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل
وألبس . ثم انظر تفسير الطبري ١٥ : ٣٣٣ .

(٤) ذرق عليه ، من الذرق : وهو ما يلقاه الطائر من ذى بطنه . والمحبس : السجن .

(٥) ديوانه ٨٠ : (٢٠٨) قال ياقوت في مادة (مرخ) : الرواية المشهورة « بذي أمر .
وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان . انظر مقاله الأخ الأستاذ حمد الجاسر ، في تعليقه على
الطليقات . والأفراخ : صنفه ، شبههم بصغار الطير ، سمحواصلهم ، لم تكس الريش بعد ،
لأنما هو اللحم بادياً . ويروى « زغب الخواصل » ، عليها الزغب الناعم ، لم تستحكم ، ولا تقوى
على طيران .

أَلْقَيْتَ كَاسِهِمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ ، فَأَغْفِر ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُؤُ^(١)
 [أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَى إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ^(٢)]
 مَا آثَرُوكَ بِهَا إِذْ بَايَعُوكَ لَهَا لَكِنَّ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ^(٣)

١٣٣ — وكان الزُّبْرَقَانُ شَاعِرًا مُفْلِقًا ، وكان يُمَاتُ بِهِمْ ، ولم يكن
 يهجوم ، وكان حليماً^(٤) . وكانا في عداوتهما مُجْمِلَيْنِ^(٥) ، وقد تَقَدَّمَ عليه
 المُجْبَلُ بِالْهَجَاءِ ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الزُّبْرَقَانَ لَدَائِبُ عَلَى النَّاسِ يَمْدُو نُوكُهُ وَجَاهِلُهُ^(٦)

(١) السكاسب : الذى يكسب لهم طعامهم . والمظلمة : البئر التى احتفرها عمر وجعلها سجنًا .
 (٢) النهى جمع نهية : وهى غاية كل شئ وآخره . والمقاليد : المفاتيح . يريد : فوضوا إليه
 التصرف فى الأمور العظام التى لا يطيق الناس التصرف فيها . وإنما عنى الخلافة .

(٣) آثروك : فضلوك وقدموك على أنفسهم وأكرموك بخيرها . والإثر (بكسر فتحة)
 جمع لثرة : وهى الخيرة والإيثار . أى آثروا أنفسهم وضمنوا لها الخير بولايتك ، تحمل عنهم المؤونة ،
 وترد عليهم فضل تدبيرك وعقلك وحزمك .

(٤) بجىء هذا الحديث فى هذا الموضع غريب غير متسق . والضمير فى قوله « يماثبهم » . . .
 يهجوم » إلى بنى أنف الناقة وعلقة وهودة ، كما مضى فى رقم : ١٣٢ .

(٥) وهذا أيضاً مما يدل على فساد النص واختلاطه . فالضمير فى « كانا » ، فيما أظن ، راجع
 إلى الزبرقان والمُجْبَلُ ، الذى أقدم ذكره فى رقم : ١٣٢ كما أشرنا إليه قبل ، وقوله : « وكان
 مجملين فى عداوتها » ، ورد فى آخر خبر رواه ابن السكيت عن ابن سلام فى ديوان الخطيئة (بحالة
 العرب ٣ : ٣٥٥) ، وهذا فيما أرجح ، دليل على اختلاط نسخة المدينة وإخلالها .

(٦) كان من سبب الهجاء بينهما ، أن المُجْبَلُ خطب إلى الزبرقان أخته خليدة ، فنهى لهاها
 وردده لىء . كان فى عقله . والأبيات من قصيدة رواها صاحب منتهى الطلب ، والاختيارين : ٢٠٢ ،
 وأربعة أبيات فى الاغانى ٣ : ١٩٢ . والأبيات هنا على غير ترتيب . والنوك : أبلغ الحمافة .
 والمجاهل ، جمع ليس له واحد ، كقولهم محاسن وملامح ، وهى مثل الجهل : ومعناه الطيش والتغضب
 لأحق والحق الأذى بالناس . ويعدو ، من العدوان : وهو الاعتداء والظلم .

(٢٠) / ولما رأيت العز في دار أهله
ولما نر الأخفاف تمشي على الذرى،
ولما نزل عن رأس صهوة عصمه،
ويتنفس في ما أوردتني أوائل
فإن كنت لا تسمي بحظك راضياً
تمنيت، بعد الشيب، أنك ناقله^(١)
ولما يكن أعلى المضاه أسافله^(٢)
ولما يدع ورد العراق مناهله^(٣)
ويرغب عما أوردته أوائله^(٤)
فدع عنك حظي، إنني اليوم شاغله^(٥)

(١) يعني: لما رأيت العز والشرف ونحن أهله، قد استقر في دارنا، ظننت بهجائك إياي أن تنقله إلى دارك.

(٢) الأخفاف جمع خف: وهو البعير كالحافر للفرس. والذرى جمع ذروة: وهي أعلى سنام البعير، وهي من كل شيء أعلاه. والمضاه: شجر عظام له شوك. يقول: كيف يتم هذا لك، ولم ينقلب أمر الدنيا بعد، حتى نرى القدم تمشي على الرأس، وحتى يصبح الشجر منكوساً في مفارسه.

(٣) صهوة: فيما أرى، اسم جبل عال، وصهوة كل شيء: أعلاه. ولكني لم أجده جبلاً. ورواية الاختيارين: «رهوة» بالراء، وهو أشبه بالصواب، و«رهوة» جبل مذكور في شعر الحارث بن حلزة، ومهرو بن كلثوم، وابن مقبل، وغيرهم. والعصم جمع أعصم: وهو الوعل، سمي بذلك لبياض ذراعيه، وهو يسكن أعلى الجبال لا يكاد يفارقها. ورد العراق: نهرها الأعظم. والناهل: منازل السفار وغيرهم على الماء. يقول: وكيف يتم لك ما تريد، والوعول في جبالها الشم لم تفارقها بعد، ولم يحف ماء الفرات بعد، فلا تجد عنده وارداً ولا مستقيماً؟ وكل ذلك كناية عن شرفه وكرمه وسخائه، لم يتغير منها شيء، كما لم تتغير هذه جميعاً ولم تنقلب أحوالها، وأن الزبرقان لا يبلغ مبلغه، إلا إذا تبدل كل شيء عن حاله إلى تقيضها.

(٤) البيت تابع لبيت آخر لم يأت في النسخة. نفس في الأمر: طمع فيه ورغب، وهو أمر منفوس فيه، مرغوب فيه. ورغب عن الشيء: تركه وأعرض عنه زهداً فيه أو ازدراء له. وأعاد الضمير إلى الغائب، تعجباً وزيادة في تحقيره، كأنه قال: ويعطع هذا الذليل فيما ورثت من مجد آبائي، ويزهده فيما خاف له آباؤه من الضعة والهوان!

(٥) أجود الروايتين «لنني عنك شاغله»، اللسان (قما)، يقول: إن كنت لاتقنع بحظك من المنزلة التي أنزلكها الله في الناس، وتطمع في أن تنال عز غيرك، فلا تمن نفسك الطمع في عزي وشرقي، فإني مانعه منك وشاغلك بما يتضك ويؤذيك. وفيه قاب وأصله «لنني عنه شاغلك». وأما رواية الأصل، فكأنه أراد بالشاغل: المانع لحوزته.

أَتَيْتَ أَمْرِي الْأَحْمَى عَلَى النَّاسِ عَرْضَهُ فَازَلْتَ ، حَتَّى أَنْتَ مُقْعٌ ، تُنَاصِلُهُ^(١)
فَاقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أَسْتِهِ رَأَى أَنْ رَيْنَمَا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ^(٢)

١٣٤ - ومدح سَعِيدِ بْنِ العاصِ ، وكان سعيدٌ لا تأخُذه العينُ ، كان
يقال له : « عُكَّةُ العَسَلِ » ،^(٣) فقال :

خَفِيفُ المَعَى ، لَا يَمْلَأُ الهَمُّ صَدْرَهُ ، إِذَا سُمَّتْهُ الزَّادَ الخَبِيثَ عَيُوفُ^(٤)

١٣٥ - وقال له أيضاً :

سَعِيدُ ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِفَةُ لَحْمِهِ ؛ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ ، وَهُوَ صَلِيبُ^(٥)

(١) أحمى السكان : جملة حتى لا يقربه أحد . وأقعى الكلب وغيره : جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه . وهو في الناس مجاز : أن يلصق الرجل أليته بالأرض ، وينصب ساقيه ونخذه ، ويضع يديه على الأرض كما يقعى الكلب ، وهي جلسة الذليل المسكروب المقيظ بهم بشيء . يقول له : جئت تنازع الشرف كريماً حتى عرضه على كل طاعم ، فازلت تجهد جهنك حتى أقميت إقعاء الكلب الذليل ، من الكرب والحسد ، تحسب أنك قادر على أن تناضله وتساميه .

(٢) الرِّيم : الفضل والزيادة . يقول له : اقنع بما قنع به أبوك من الغل ، حين رأى النصف أمراً لا يطبق أن يناله ، وأنه ليس بكفء له ، فأقعى إقعاء الكلب المطرد . والبيت في المخطوطة هكذا :
فَاقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ ، فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ

والذي أثبت صواب روايته في كل السكتب .

(٣) في الاستيعاب ٢ : ٤٥١ : « ذكر محمد بن سلام ، عن عبد الله بن مصعب » ، ويوشك أن يدل هذا على إخلال المخطوطة ببعض أسانيد الأخبار . لا تأخذه العين : تتخطاه ولا تنف عليه ، وقد كان سعيد آدم نحيلاً خفيف اللحم (أنساب الأشراف ٤/٢/١٣٠ ، والبيان ١ : ٣١٥ ، ٣ : ١١٦) . ومن أجل ذلك سمى « عكة العسل » . والعكة : زق صغير جداً ، أسفر من قربة السمن . وفي تسميته أيضاً ما يشير إلى ما كان عليه من السخاء العجيب ، لا يرد سائلاً .

(٤) ديوانه : ٤٢ ، (٢٥٧) . المعى وجمعه الأمعاء : أعفاج البطن ، وصفة بخفة المعى . لزمه وقلة أكلاته بطعام بطنه ، ولا يبيت مهموماً لفلة مال ، إذا استهلكه في سخائه وجوده . وسامه على شيء : أراداه عليه . يقول : لأنه يعاف المسكيب الخبيث لا يقربه ، وإن اضطر عليه اضطراراً .
(٥) ديوانه : ٤٢ ، (٢٤٧) . تخدَّد اللحم : هزل وتقص . وقوله تخدَّدته اللحم ، ضمنه =

وهو أحدٌ من اتَّصلَ به الشَّرَف من خمسة آباء ، وابنه عَمْرُو
ابن سَعِيد .^(١)

° ° °

١٣٦ - [أخبرني الفضلُ بن الحُبَاب الجُمَحِيُّ أبو خليفة ، في كتابه
إلى ، بإجازته لى ، يذكر عن محمد بن سلام : أن الحطيئة كان يَنتمى إلى
بنى ذهل بن ثعلبة ، فقال :

إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرٌ مَّا كُنْهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ^(٢)
قال : والقَرْيَةُ ، منازلهم ، ولم يَنْبُتِ الحطيئة في هؤلاء] ،

(الأغاني ٢ : ١٥٨)

١٣٧^(٣) - [قال محمد بن سلام في كتاب طبقات الشعراء : دخل
الحطيئة على سعيد بن العاصِ متنكراً ، فلما قام الناسُ وبقي الخواصُ : أراد

= معنى زال وسقط . يقول : هو مع نحوله صليب العود لا يكسر . وكان سعيد أحد الشجعان وأهل
البأس في الحروب . ورواية الديوان « فهو صليب » ، وهى أجود .

(١) هو عمرو بن سعيد الأشدق ، كان كأيهِ سخياً سيّداً لسنّاً شجاعاً .

(٢) الديوان : ٩٠ ، (٨١) ، ويشير ابن سلام إلى بيت لم يذكره ، وهو قول الحطيئة :

قَوْمٌ إِذَا انْتَسَبُوا فَفَرَّعُهُمْ فَرَعَى ، وَأَثْبَتُ أَصْلِهِمْ أَصْلِي

(٣) هذا الخبر أفادنيه أخى الأستاذ السيد أحمد صقر حفظه الله ، في نقده كتاب طبقات غول
الشعر (مجلة الكتاب ١٢١ : ٣٨٦ في جادى الآخرة ١٣٧٢ ، مارس ١٩٥٣) .

الحاجبُ أن يُقيمه ، فأبى أن يقوم ، فقال سعيد : دَعُهُ . وتذاكروا أَيَّامَ العرب وأشعارَهَا ، فلما أسهبوا قال الحطيئة : مَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا . فقال سعيد : فهل عندك علمٌ من ذلك ؟ قال : نعم . قال : فمن أشعرُ العربِ ؟ قال الذى يقول :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

قال : ثم مَنْ ؟ قال : الذى يقول :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

يعنى زهيرًا والنابعة ، ثم قال : وحَسْبُكَ بى إذا وضعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى : ثم عَوَيْتُ فى إثر القوافى كما يَعْوِي الفصيلُ فى إثر أمِّه ! قال : فمن أنت ؟ قال : أنا الحطيئة . فرحَّب به سعيدٌ ، وأمر له بألف دينارٍ [شرح نهج البلاغة ٤ : ٤٩٨] .

الطبقة الثالثة

١٣٨ — أبو ليلى ، نابغةُ بنى جَعْدَةَ : وهو قَيْسُ بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .^(١)

١٣٩ — وأبو ذؤَيْب الهَذَلِيّ ، وهو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرَّر بن زَيْد بن مَخْزُوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سَعْد ابن هُذَيْل .

١٤٠ — والشَّامُخُ بن ضِرَار بن سِنَان بن أُمَامَة ، أَحَدُ بنى سَعْد ابن ذِيان .^(٢)

١٤١ — وَلَيْدُ بن ربيعة بن مالك بن جَعْفَر بن كِلَاب بن ربيعة ابن عامر .

° ° °

١٤٢ — ^(٣) وكان النابغة قديماً ، شاعراً مُفْلِحاً ، [طویل البقاء] في الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبياني ، ويدلُّ على ذلك قوله :

(١) روى نسبه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٤ .

(٢) روى نسبه تماماً عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، أبو الفرج في الأغاني ٩ : ١٥٨ ، « ... بن أُمَامَة بن عمرو بن جِشَّاس بن بَجَالَة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذيان » .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٥ ، وصدره في معجم الشعراء : ٣٢١ .

(٢٦ م) فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
 / أَتَتْ مِثْلَهُ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ
 وَقَدْ أَبْقَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ مَنِي ،
 [تَقَلَّلَ وَهُوَ مَأْثُورٌ جُرَازٌ]
 من الفتيانِ أيامَ الخُنانِ^(١)
 وعَشَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ^(٢)
 كما تُبْقِي مِنَ السَّيْفِ الِيمَانِي
 إِذَا اجْتَمَعَتْ بِتَمَائِهِ الْيَدَانِ^(٣)
 وقوله :^(٤)

نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرِّقٍ فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْأَرْضِ مُقْفِرًا
 وَكَانَ الذُّيَّانِيُّ مَعَ الثُّعْمَانِ فِي عَصْرِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قِدَمٌ .

١٤٣ — ^(٥) وَكَانَ الْجَلْعَدِيُّ مُخْتَلِفَ الشَّعْرِ مُغْلَبًا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : مَثَلُهُ

(١) « الخُنان » ، زكام للابل ، أيام الخُنان كانت على عهد المنذر بن ماء السماء . وماتت منه الإبل . وقيل : سمي عام الخُنان ، أن بني عامر بن صعصعة كانت لهم وقعة مع بعض العرب ، فلم يصل بعضهم إلى بعض ، فقال قائل : يابني عامر ، خنوم بالسيف ، من قولهم . « خننت الجفج بالأس ، قطعته » ، وأنكر الأزهري هذا الحرف ، وقيل غير ذلك ، انظر التنبية والإشراف : ٢٠٤ ، الأزمنة والأمكنة : ١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، الأغاني : ٥ : ٥ المصرون : ٦٤ ، واللسان ، والتاج (خن) ، وانظر شعر النابغة : ١٦٠ ، وتخريجها هناك .

(٢) الحجة : السنة . والأبيات مختلفة الرواية .

(٣) زدت البيت من أمالي المرتضى ١ : ٢٦٤ لأنه تمام المعنى . السيف اليماني : منسوب إلى اليمين وهم ، يعدونه من أجود السيوف ، يريد : أقيمت الأيام له مضاء كضياء السيف اليماني ، وإث تقادم عهده بالضراب . وتقلل : تتلم حده من طول القراع . مأثور : باق فيه أثره ، وهو فرنده وروثه وتسلسله . وقيل : المأثور الذي يقال لأنه تعلمه الجن ، وليس من الأثر الذي هو الفرند . والجرار : الماضي النافذ في الضربة . وقائم السيف : مقبضه . يقول : هو إن تغلل لا يزال حياً كمهده مذ صنعتها الجن ، إذا أخذته كف الضارب مضى في ضربيته . وأراد باليد هنا كف اليد الواحدة ، وثني للدلالة على أنه يؤخذ بقوة .

(٤) انظر قصيدته وتخريجها في شعره : ٣٥ : ٥ — ٧٦ .

(٥) من ١٤٣ — ١٤٥ ، رواه في الموشح : ٦٥ ، ثم المزهر : ٢ : ٤٨٧ ، والعمدة

مثلُ صاحبِ الخُلُقَانِ : تَرَى عنده ثَوْبَ عَصَبٍ وَثَوْبَ خَزٍ ، وَإِلَى جَنْبِهِ
 مَمْلُؤُ كِسَاءٍ . ^(١) [وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَدْحُهُ بِهَذَا وَيُنْسِبُهُ إِلَى قَلَّةِ التَّكَلُّفِ ،
 فيقول : عنده خِمَارٌ بَوَافٍ وَمُطْرَفٌ بَأَلَا ف . بَوَافٍ : يَعْنِي بِدَرَاهِمٍ وَثَلَاثَ] .
 — وَإِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ : مُغْلَبٌ ، فَهُوَ مَغْلُوبٌ . وَإِذَا قَالُوا : غُلَّبَ ،
 فَهُوَ غَالِبٌ . ^(٢)

١٤٤ — وَغُلِبَتْ عَلَيْهِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ الْقُرَيْشِيِّ ، وَلَمْ
 يَكُنْ إِلَيْهِ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ . [وَغُلِبَ عَلَيْهِ] عَقَالُ بْنُ خَالِدِ الْمُعْتَمِلِيِّ ، وَكَانَ
 مُفَحِّمًا ، بِكَلَامٍ لَا بِشَعْرِ . ^(٣)

١٤٥ — وَهَجَاهُ سَوَّارُ بْنُ أَوْفَى الْقَشِيرِيِّ وَفَاخَرُهُ ، وَهَجَاهُ الْأَخْطَلُ
 بِأَخْرَةٍ . ^(٤)

١٤٦ — [حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ
 قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْعَدِيُّ : إِنِّي وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ
 لَنَبْتَدِرُ بَيْنَنَا مَا قَلْنَا بَعْدُ ، لَوْ قَالَ أَحَدُنَا لَقَدْ غُلِبَ عَلَى صَاحِبِهِ . قَالَ ابْنُ

(١) صاحب الخلقان : هو الذي يبيع قديم الثياب في السوق . والعصب : من أجود برود
 اللبن ، سمي بذلك لأن غزلها كان يعصب — أى يجمع — ويدرَج ويشد ثم يصنع ثم ينسج ويحاك ،
 فيأتى موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبيغ . والحز : الحرير . والسمل : الحاق من
 الثياب ، أكثر ما يأتى هكذا على الإضافة ، ومنه قول عائشة : « ولنا سمل قطيفة » .

(٢) في اللسان (غاب) ، عن محمد بن سلام نص هذا مع بعض الاختلاف .

(٣) المفحم : الذي لا يقول الشعر . وأخفه الهم وغيره : أنجزه عن قول الشعر .

(٤) يقال لقيته بأخرة : أى أخيراً .

سَلَام : وكانا يتهاجيان ، ولم يكن أوس^(١) إلى النابغة في قريحة الشعر ،
وكان النابغة فوقه ، فقال أوس بن مغمراء :

فَلَسْتُ بِعَافٍ عَنْ شَتِيمَةِ عَامِرٍ ، وَلَا حَاسِيٍّ عَمَّا أَقُولُ وَعِيدُهَا
تَرَى اللُّؤْمَ بَاعَاشُوا جَدِيدًا عَلَيْهِمْ ، وَأَبْقَى ثِيَابَ اللَّابِسِينَ جَدِيدُهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سَرَائِيلُ عَامِرٍ مِنْ اللُّؤْمِ ، مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا

فقال النابغة : هذا البيت الذي كُنَّا نبتدِرُ! وغلب الناس أوسًا عليه .

(الموشح : ٦٦ ، ٦٧ / الأغاني ٥ : ١٢ مختصرا ، وحماة ابن السجري : ١٢٧ مختصرا
والغرة مخطوطة : ١٩٣ ، وانظر ماسياني في آخر الطبقة الثالثة من الإسلاميين ، في ترجمة أوس
ابن مغمراء ، بعد الخبر رقم : ٧٧٦) .

◊ ◊ ◊

١٤٧ — نا ابن سلام قال ، قلت ليونس : كيف تقرأ : ﴿ وَجِئْتُكَ
مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ [سورة النمل : ٢٢] ؟ فقال : قال الجعدي ، وهو
أفصحُ العرب :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِ الْعَرَمَا^(٢)
— وهو على قِراءةِ أبي عمرو ويونس — فجعل يونس القصيدةَ

(١) القريحة : خالص الطبيعة التي جبل عليها وجوهرها الصافي غير المشوب ، يعني استنباط الشعر
بجوادة الطبع ، وسيأتي مثله رقم : ١٧٦ ، ٢٥٩ .

(٢) شعر الجعدي : ١٣٤ ، وابن هشام ١ : ١٥ ، العرم : الأحباس والسدود تبنى في
أوساط الأودية تحسك الماء . وأمر سبأ ومأرب وسد مأرب وسيل العرم مشهور .

للجَعْدَى . وسمعتُ أبا الورد الكلابي سأل عنها أبا عُبَيْدَةَ فقال : لأُمِّيَّة .
ثم أتينا خَلْفًا الأحمر فسألناه ، فقال : لِلثَّائِفَةِ ، وقد يقال لأُمِّيَّة .

١٤٨ — ^(١) نا ابن سلام قال ، ذكر مَسْلَمَةَ بن مُحَارِب ، عن أبيه ،
قال : دَخَلَ الثَّائِفَةُ عَلَى عُثْمَانَ بن عَفَّان ، فقال : اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلَامَ . قال : لِمَ ؟ قال أَنْكَرْتُ نَفْسِي ، فَأَرَدْتُ
أَنْ أَخْرِجَ إِلَى إِبِلِي فَأَشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَشْمَ مِنْ شَيْخِ الْبَادِيَةِ . ^(٢)
وَذَكَرَ بَلَدَهُ . فقال : يَا أبا لَيْلَى : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ
لَا يَصْلُحُ ؟ ^(٣) قال : لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ ، وَمَا كُنْتُ لِأَخْرِجَ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ .
فَأَذِنَ لَهُ ، وَضَرَبَ لَهُ أَجَلًا . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ
فَوَدَّعَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : أَنْشَدْنَا مِنْ بَعْضِ شِعْرِكَ . فَأَنْشَدَهُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا

(١) رواه في الأغاني بئله ، عن مسلمة من غير طريق ابن سلام ٥ : ٩ ، ١٠ ، و « مسلمة
ابن محارب الزياتي » ، كوفي مترجم في التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٧/١/٤ ، والجرح والتعديل
٢٦٦/١/٤ ، وأبوه أيضاً فيهما ٢٩/٢/٤ ثم ٤١٧/١/٤ ، وسيأتي في رقم ٥١٢ : « مسلمة
ابن محارب بن سلم بن زياد » ، نقلا عن أخبار أبي تمام . وهي زيادة تستفاد في ترجمته وترجمة
أبيه . وانظر فهارس الحيوان والبيات وتاريخ الطبري .

(٢) أَنْكَرْتُ نَفْسِي : أَيْ تَغَيَّرْتُ نَفْسِي مِنْ غَرَبَتِهِ حَتَّى أَنْكَرْتُهَا وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا مِنْ شِدَّةِ
التَّغْيِيرِ . وفي المخطوطة : « وَأَشْرَبَ مِنْ شَيْخِ الْبَادِيَةِ » وهو خطأ ولا شك ، والشَّيْخُ مِنْ أَمْرَارِ
الْبَادِيَةِ ، طَيْبِ الرَّائِحَةِ ، يَجِدُ أَهْلَ الْبَادِيَةِ رَاحَةً فِي تَسْمِهِ .

(٣) (التَّعَرُّبُ : أَنْ يَرْتَدَّ أَغْرَابًا وَيَعُودَ إِلَى الْبَادِيَةِ وَيَقِيمَ مَعَ الْأَعْرَابِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَهَاجِرًا ،
وَكَانَ مِنْ رَجْعِ بَعْدِ هِجْرَةِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَبْلِ هَظَرِ يَدُونِهِ كَالْمُرْتَدِّ . وروى الحديث : « ثَلَاثُ مِنْ
الْكِبَائِرِ ، مِنْهَا : التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ » .

فقال له : يا أبا ليلى ! ما كُنَّا نرى هذه الآيات إلا لأُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ ؟ قال : يا ابنَ رَسُولِ اللَّهِ ، واللهِ إِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ قَالَهَا ، وإن السَّرُوقَ من سَرَقَ أُمَيَّةَ شِعْرَهُ .^(١)

١٤٩ — وقال يونس : كان الجعدى أَوْصَفَ النَّاسَ لِفَرَسٍ ، أنشدت قوله رُؤْبَةً :

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا : جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيعٌ ، ومن خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا^(٢)
قال رُؤْبَةً : ما كُنْتُ أَرَى المَرْهَفَ مِنْهَا إِلَّا أَسْرَعَ .^(٣) ولم يكن رُؤْبَةً والعَجَّاجُ صَاحِبِي خَيْلٍ ، ولكن كَانَا صَاحِبِي إِبِلٍ وَنَعْتَهَا .^(٤)

١٥٠ — نا ابن سلام ، قال : أخبرني ابن دَأْبٍ ، قال : تزَوَّجَ النَابِغَةُ امرأةً من بنى المَجْنُونِ ، وهم عَدَدُ بنى جَمْدَةَ وشَرْفَهُم ، فنازعته وادَّعَتْ الطَّلَاقَ ، فكان يراها في مَنَامِهِ ،^(٥) فقال :

مَالِي وَمَا لِابْنَةِ المَجْنُونِ تَطَرُّقِي بِاللَّيْلِ ؟ إِنَّ نَهَارِي مِنْكَ يَكْفِينِي

(١) السروق : الميثة السرقه ، مبالغة في السارق . وعدى سرق إلى مفعولين ، حله على معنى سلب . وهى عربية عجمكة .

(٢) فرس ضليع : تام الخلق ، مجفرا الأضلاع ، واسع الجنين ، عظيم الصدر ، غليظ الألواح ، كثير المصب . وهو محمود .

(٣) فرس مرهف : لاحق البطن خفيفه ، متقارب الضلوع ، وهو عيب .

(٤) النعت : وصف الشيء وصفاً دالاً بليغاً .

(٥) يراد بالعدد هنا كثرة العدد . وفي كتب الأنساب يقولون : « فيهم البيت والعدد » ، فالبيت الشرف ، والعدد الكثرة . وادعت الطلاق : أى زعمت أنه طلقها ، انظر رقم : ٤٣٥ ، ١٥٧ .

لَا أُخَذَعُ الْبَوَّ، بَوَّ الزَّعْمِ، أَرَأَمُهُ
وَلَا أَقِيمُ بِدَارِ الْعَجَزِ وَالْهُونِ^(١)
وَشَرُّ حَسَوِ خِبَاءٍ أَنْتَ مُوَلِّجُهُ :
مَجْنُونَةٌ هُتَّابَاءُ بِنْتُ مَجْنُونِ^(٢)
تَسْتَخْنِثُ الْوَلُطْبَ لَمْ تَنْقُضْ مَرِيرَتَهُ
وَتَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا غَيْرَ مَطْحُونِ^(٣)

١٥١ — قال ابن دأب: وكان النابغة علوي الرأي، وأخذ مروان

(١) في المخطوطة: «لا أخذع البو» ولم أجد لها وجهاً ولا معنى. يقال: جذع الرجل يجذعه جذعاً، حبسه، ويقال بالبدال. والبو: جلد حوار (وهو ولد الناقة) يؤخذ فيحشى تبناً ثم يبلطخ بما يخرج من أذى الرحم. ويفعلون ذلك بالناقة إذا ألفت ولدها لغير تمام تخفيف انقطاع لبنها، فيشدون على عينيها وأنفها غمامة، وتدس في رحمها خرقة مدرجة، فتظن أنها قد خضت الولادة، ثم تنزع الخرقة، ويقرب منها البو المبلطخ برائحة الرحم، وتنزع الغمامة عن عينيها وأنفها، فترى البو فتخدع وتظن أنها قد ولدت فيدبر لبنها أو يسك. ويقال: رأمت الناقة ولدها تراه: شبهته وعطفت عليه. والزعم، مثلثة الزاي، الكذب. يعني أبا طيل الأحلام وتكاذبها التي كان يراها في منامه، لا أقيم عليها ولا يبالها. والهون والهوان: الخزي والقهر. يقول: لست أخذع عن نفسي بأضاليل الأحلام، ولا أقيم حيث يراد قهرى وإذلالى.

(٢) في المخطوطة «مجنونة هيان»، وهو خطأ. وقد جاء على صحته منقولاً عن ابن سلام في التمهيد واللسان وتاج العروس وجهرة ابن دريد «هنب». وهنباء بضم الهاء وتشديد النون المفتوحة وزن لا نظير له في العربية. وامرأة هنباء: شاذة الحق حافات الناس، كشذوذ وزنها في قياس العربية. والضمير في قوله «مولج» إلى حشو الحباء، وهى هذه المرأة، كأن قال: أنت مولج حباءك تحشوه به. وقد أجاد في صفة هذه البغيضة، حين سماها «حشو خباء»!

(٣) خث الثرية وخثها (بتشديد النون) واختثها: ثنى فإها إلى خارج فشر به منه. وجاء النابغة به على وزن استفعل. وهو حسن. والوطب: سقاء اللبن خاصة، وهو قرية من جلد. والمريرة: الحبل المقتول، أراد عصام القرية الذي يربط به فيها. يقول: هى من شرها وجوعها ولؤمها وجنونها، تعجل إلى وطب اللبن فتثني فيه قبل أن تحل رباطه، لا تتعرج من شيء، ولا تحذر أن يكون في فم الوطب أذى أو حشرة أو قذر. وقوله: «تأكل الحب»، أجود الرواية «وتضم الحب»، وهى في تاج العروس «هنب». وهذا جنون آخر، وشره مفرد. والصرف: الخالص من كل شيء، لم يمزج ولم يخالط، كما يقولون: شرب الخمر صرفاً. وجعل الحب صرفاً، استهزاء وإغراباً وتعجباً من شأن هذه المجنونة. ولما أراد أنه لم يهبا ولم بهالج بطحن أو طبخ حتى يستساغ.

وهى أبيات جيدة محكمة، أتمنى أن أعرف سائرهما.

- أَبْنَهُ وَإِلَهُهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ وَمَدَحَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بِأَيَّاتٍ .^(١)
 — قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَأَنَا مِنْهَا فِي شَكٍّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ مَا لَا أَشْكُ فِيهِ :^(٢)
 فَمَنْ رَاكَ يَأْتِي أَبْنَاهُ هِنْدٌ بِمَا جِئْتِي وَمَرْوَانُ ، وَالْأَنْبَاءُ تُنَمِّى وَتُجْلِبُ^(٣)
 وَيُخْبِرُ عَنِّي مَا أَقُولُ ابْنُ عَامِرٍ فَنِعْمَ الْفَتَى ، يُأْوِي إِلَيْهِ ، الْمُعَصَّبُ^(٤)
 فَإِنْ تَأْخُذُوا مَالِي وَأَهْلِي بِظَنَّةٍ ، فَإِنِّي لَحَرَابُ الرِّجَالِ مُحَرَّبٌ^(٥)

(١) ليس فيه مدح لمروان ، ولا أثق بنص مخطوطة المدينة . والذي في الأغاني ٥ : ٣١ أن النافذة دخل على معاوية ، وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأئشده .. وهو أقرب إلى الصواب .

(٢) هكذا جاءت العبارة ، ولا أعرف لها معنى ، وأظن الصواب : « ولكنه قول من لا أشك فيه » . والخبر في الأغاني ٥ : ٣١ ، والخزانة ١ : ٥١٤ ، والأبيات في شعر النافذة : ١١ — ٣ .

(٣) رواية الأغاني « على النأي والأنباء ... » . نعى الحديث ينميه : رفعه وبلغه وأذاعه على وجه الإصلاح والخير . ويوجب : يحمل من بلد إلى بلد . وابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

(٤) يعني عبد الله بن عامر بن كريز ، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين ، وحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام عمرة القضاء ، وهو ابن ثلاث سنين ، فحنكه رسول الله ، فلم يزل عبد الله شريفاً ، وكان سخياً كريماً كثير المال والولد ، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقال فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هو سيد فتيان قريش غير مدافع . وقال فيه معاوية حين مات : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، بمن نفاخر ! ومن نباهي ! وهو الذي فتح عامة فارس وخراسان وسجستان وكابل . وأخبره تدل على شرفه وسؤدده ونبلته ، وسخائه الدائم ، وقمعه الذي لا ينقطع .

وقوله : يأوي إليه : أي يلجأ إليه ويعتصم به . والمعصب : الرجل الذي سوده قومه ، ومثله المعصم ، مأخوذ من العصاية ، وهي الصامة . وكانت التيجان للملوك والهاشم المحر لسادة العرب وأشرفهم . وأما ما جاء في شرح الأبيات في الأغاني ٥ : ٣١ ، فهو خطأ محض .

(٥) الظنة : التهمة تظن ولا تحقق . الحراب مبالغة من الحارب : وهو الذي سلب أموال أعدائه في الحرب والغارة ، يريد أنه أخو حرب وغارة . ومنه سمى الحارث الحراب ملك كندة جد امرئ القيس . والحرب : من قولهم حربته أي أغضبتها ، يقال أسد محرب : مغضب مغيظ =

صَبُورٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ كُلَّهُ ، سِرْوَى الظُّلْمِ ، إِنِّي إِنْ خُلِّيتُ سَأَغْضَبُ^(١)
أَصِيبَ ابْنِ عَفَّانَ الْإِمَامُ ، فَلَمْ يَكُنْ لِدِي حَسَبٍ بَعْدَ ابْنِ عَفَّانَ مَغْضَبُ^(٢)

• • •

١٥٢ — /^(٣) وكان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن.^(٤) (٢٨ م)

١٥٣ — ^(٥) قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان : مَنْ أشعر الناس ؟
قال : حيّاً أو رجلاً ؟ قال : حيّاً . قال : أشعر الناس حيّاً هذيل — وأشعر
هذيل غير مُدافعٍ أبو ذؤيب . [قال ابن سلام : هذا ليس من قول
أبي عمرو ، ونحن نقوله] .

١٥٤ — [أخبرني أبو خليفة قال ، حدثنا محمد بن سلام قال ، أخبرني

== قد هيج وأغضب ، وهو عندئذ أشد بأساً وأجراً شراً . يهدد النابغة بالشر ، وأنه لا يهاب حرباً
يلاقه لها وتمرسه بها .

(١) بيت نبيل . وبعده في الأغاني ما نصه : « فالتفت معاوية إلى مروان ، فقال : ما ترى ؟
قال : أرى أن لا ترد عليه شيئاً . قال : ما أهون والله عليك أن ينجر هذا في غار ، ثم يقطع
عرضي على ، ثم تأخذه العرب قترويه . أما والله إن كنت لمن يرويه . اردد عليه كل شيء
أخذته منه » .

(٢) هذا البيت لم يروه صاحب الأغاني ، وكأنه بيت مفرد من القصيدة وضع في غير موضعه .
والغضب ، مصدر ميمي من الغضب . يقول : بعد الذي أصاب عثمان على شرفه ومزله من ظلم
الناس له وعدوانهم عليه ، لم يبق لذوى الشرف والحب نجاة من نزول الظلم بهم ، ولو تركوا
الحجة لأحسابهم ففي عثمان أشوة للمؤتسى .

(٣) الخبر في الأغاني ٦ : ٢٦٤ .

(٤) يقال لا غميرة في الشيء ولا مغز : أى ما فيه عيب يتميز به ويعاب ويظلم . والوهن :

الضعف .

(٥) مراجعه .م الخبر التالي ، وهو في معجم الأدباء ٤ : ١٨٦ .

عمرو بن مُعَاذِ المَعَرِّي ، ^(١) قال : في التوراة : أبو ذؤيبٍ مؤلفٌ زورا . ^(٢)
وكان اسم الشاعر بالسريانية : « مؤلف زورا » .

فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية ، وهو كثير بن إسحق ،
فأعجب منه ، ^(٣) وقال : قد بلغني ذلك — وكان فصيحاً ، كثير الغريب ،
متمكناً في الشعر ^(٤)] . (الأغاني ٦ : ٢٦٥ ، العدة ١ : ٧١ ، المزهر ٢ : ٤٨٣) .

• • •

١٥٥ — ^(٥) فَأَمَّا الشَّمَاخُ ، فكان شديدَ مُتُونِ الشَّعْرِ ، أشدَّ أَسْرَ
كلامٍ من لبيد ، وفيه كَزَازَةٌ ، ولبيدٌ أسهلُّ منه مَنَظَعاً . ^(٦)

١٥٦ — وكان للشَّمَاخِ أَخَوَانٌ ، وهو أَخْلَهُم ، : مُزَرَّدٌ ، وهو

(١) في الأغاني : « محمد بن معاذ . . . » ، والصواب ما أثبت ، من العدة والمزهر ، وقد
سلف في رقم : ١١٥ ، وسبأ في رقم : ٣٠٥ .

(٢) في العربية أم الألسنة : كلام زور وزور : محسن مثقف ، يزوقه التشكُّم ويهيشه قبل
أن يتكلم به .

(٣) في الأغاني « فعجب منه » ، كيف يعجب ، وهو يقول بعد « قد بلغني » ! والصواب ما في
العدة والمزهر . « أعجبه الأمر ، وأعجب به » ، سره ، وجعل « من » مكان الباء بمعناها ، روى
ذلك الأخفش عن يونس .

(٤) يعني بهذه الصفة عمرو بن معاذ ، كما مضى رقم : ١١٥ ، أو يعني « كثير بن إسحق » ،
وهو الأرجح عندي .

(٥) الأغاني ٩ : ١٦٠ ، الخزانة ١ : ٥٢٦ . والإصابة في ترجمته .

(٦) متون الشعر : يراد بها عباراته وألفاظه وصياغته ، انظر الفقرة ٧٨ رقم : ٣ .
والأسر : الشد والمصّب ، وأسر الكلام بناؤه وتركيبه ، يعني أنه غير مسترخ ولا ضعيف متخالف .
والكزازة : اليبس والتقبض ، يريد أنه قليل الماء غير لين ولا سهل .

أشبههما به ، وله أشعارٌ وشهرةٌ ^(١) — وجَزَنُه ، وهو الذى يقول يرثى
عُمَرَ بن الخطَّاب :

جَزَى الله خيراً من أميرٍ ، وباركت
فمن يَسْنَع أو يركب جَنَاحِي نَعَامَةٍ
قَضَيْتَ أموراً ثم غادرت بعدها
وما كنتُ أخشى أن تكون وفائتُهُ
[يَدُ الله فى ذاك الأديم المَزَقِ ^(٢)
لِيَذْرَكَ مَا حَاوَلْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّقِ
بَوَائِقِ فى أَكْثَمِهَا لم تَفْتَقِ ^(٣)
بِكُنْفِي سَبَبَتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ] ^(٤)

(١) الأغاني ٩ : ١٥٨ ، وقال : « ولشماخ أخوان من أمه وأبيه شاعران » .

(٢) الأديم : الجلد ، وذلك حين طعنه الكلب أبو لؤلؤه غلام الغيرة بن شمسة ، وطعن معه
اثنى عشر رجلاً من المسلمين فى صلاة الفجر ، فأت منهم ستة هو سابعهم رضى الله عنهم .

(٣) قضى الأمر : قدره وأحكمه ثم أمضاه وفرغ منه . ومنه قوله تعالى : « ففوضناهم سبع سموات
فى يومين » . والبوائق جمع بائقة : وهى الفوائل والدوامى العظام . والأكام جمع كم (بضم الكاف
وكسرها) : وهو وعاء الثمر وغلاب الزهر قبل أن ينشق عنه ويظهر . وقوله « لم تفتق » ، أصلها
لم تفتق ، حذف لإحدى التاءين . وتفتق الكم عن الزهر : انشق وتفتقر . وصدق ، فقد غادر عمر
بعده أكماماً تفتقت عن أشد الدوامى .

(٤) السبقي : النمر ، وهو لثيم خبيث الطبع ، لا يملك نفسه من شدة الغضب ، وإذا شبع نام
ثلاثة أيام . وقدماء علمائنا يقولون : يشبه أن يكون سمي بذلك لجرأته . وأنا أرى أنه مأخوذ من
الإسبات : هو أن تطرق الحية فلا تتحرك ، والمسبوت : العليل إذا بقي كالتائم يغمض عينيه فى أكثر
أحواله . وذلك صفة النمر كما رأيت ، ولا معنى للجرأة هنا ، فإنه أراد الدم ، وسائر البيت دال
عليه . وأزرق العين ، من صفة عين النمر . والعرب تمد كل أزرق العين لثيماً يشاءمون به .

والمطرق : من الإطراق : وهو السكوت والسكون وإرخاء العين ينظر إلى الأرض ، وهى صفة
المرصد بالشمس ، المحقق . وتوصف به الحية ، وكل خبيث شديد السكر ، والله در الذى قال ، يصف
الحقد الخبيث والنسكراء المترصدة :

مُطْرِقٌ يَرَشُّحُ سَمًّا ، كما أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صِلُ

وقوله : « وما كنت أخشى » ، أى ما كنت أظن ذلك فأخشاه على عمر ، أن يفتك به عبد
ثيم ذليل ، متخضع مطرق بالقدر والغيلة . والآيات جيدة رواها أبو تمام فى حسنة ٣ : ٦٥ ،
ونسبها للشماخ ، ونسبها أبو محمد الأسود التندجاني لجزء بن ضرار أخى الشماخ ، ونسبها الجاحظ فى
البيان ٣ : ٣٦٤ ، ليزرد . ونسبها ناس للجن ، نعت بها عمر ، وانظر ابن سعد ٣ : ٢٤١ .

١٥٧ — ^(١) أنا ابن سلام ، قال : أخبرني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قال :
 كانت عند الشماخ امرأةٌ من بني سُلَيْمٍ ، [إحدَى بنى حَرَامِ بْنِ
 سَمَالٍ] ، ^(٢) فَنَازَعَتْهُ وَادَّعَتْ عَلَيْهِ طَلَاقًا ، ^(٣) وَحَضَرَ [مَعَهَا] قَوْمُهَا
 فَأَعَانُوهَا ، وَاخْتَصَمُوا إِلَى كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ — وَكَانَ عَثْمَانُ أَقْعَدَهُ لِلنَّظَرِ
 بَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ ، عِدَاؤُهُ فِي بَنِي جُمَحٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى
 بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَهُمْ فِيهِمْ الْيَوْمَ — فَرَأَى كَثِيرٌ عَلَيْهِ يَمِينًا ، فَالتَوَى [الشماخ
 بِالْيَمِينِ ، يَحْرِضُهُمْ عَلَيْهَا] ، ^(٤) ثُمَّ حَلَفَ . وَقَالَ :

أَتَنِي سُلَيْمٌ قَضَى قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا ^(٥)
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلِفْ ! وَلَسْتُ بِحَالِفٍ أَخَاتِلُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَالَهَا ^(٦)

(١) الأغاني ٩ : ١٦١ ، ١٦٢ ، والحزاة ١ : ٥٢٥ .

(٢) في الأغاني : « بن سمالك » ، وهو خطأ ، وانظر ماسياتي رقم : ٤٢٥ .

(٣) في الأغاني : « وادعته طلاقاً » ، أي ادعت ما كان من الزناح بينهما طلاقاً ، انظر
 ماسلف : ١٥٠ ، و ماسياتي : ٤٣٥ .

(٤) النظر بين الناس في الخصومات ، وليس قضاء . والتوى يدينه أو يمينه : تمس بها وماطل .

(٥) ديوانه : ١٩ — ٢٠ (٢٨٧ — ٢٩٥) . ضرب الشماخ امرأته هذه فكسر يدها ،
 وهجا قومها . فلما شكوه إلى عثمَان أنكر ، فأمر عثمَان كَثِيرَ بْنَ الصَّلْتِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ عَلَى مَنْبَرِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يقال : جاء القوم قضهم وقضيضهم ، وقضهم بقضيضهم ، وقضيضهم
 وقضيضهم ، إذا جاءوا مجتمعين كأنما ينقض بعضهم على بعض من التراحم . والبقيع : هو بقيق النرقد ،
 كانت فيه مقبرة أهل المدينة . والسبال : جمع سبلة (بفتحتين) ، وهي مقدم اللحية ، وما أسبل
 منها على الصدر . وتمسح : تمر أ كفها عليها كفعل المغيظ المتوقع أن يجرد شفاء غيظه من عدوه .
 ويروي « تمشح حولي » . يقال : جاء فلان ناشراً سبيلته : إذا جاء يتهدد ويتوعد .

(٦) يا أحلف : « يا » صوت يستجلب للمان كثيرة منها الزجر ، يتقدم فعل الأمر في بعض
 المواضع . وللنحاة فيه ثمررة ولجاجة . ولست بحالف : كأنه قال ، وأقول لهم : لست بحالف ،
 غذف . يقول : هذا قولهم لي ، وهذا قولهم ، أخاتلهم : أخادعهم عن اليمين ، أو همهم بتشديد
 وورعى ، أنها لا تهون علي ، ولا يهون علي خلاق المرأة ، حتى إذا ظنوا شدتها على ريتهم باليمين
 والهاء في قوله : « أنالها » راجع على الطلقة ، ولم تذكر في الكلام ، لدلالة القصة عليها .

فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِمُحَلَفَةٍ كَمَا شَقَّتِ الشَّقَرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا^(١)

١٥٨ — وكان لبَّيد بن ربيعة ، أبو عَقِيلٍ ، فارساً شاعراً شجاعاً ،
وكان عَذْبَ المنطِقِ ، رَفِيقَ حَوَاشِي الكلام ،^(٢) وكان مُسْلِمًا
رجُلَ صِدْقٍ .

١٥٩ — قال : وكتبَ عُمَرُ إلى عاملِهِ : أَنْ سَلْ لِبَيْدًا وَالْأَغْلَبَ
. أَحَدًا مَنِ الشَّعْرِ فِي الْإِسْلَامِ . فقال الأَغْلَبُ :^(٣)

أَرْجَزًا سَأَلْتَ أَمْ قَصِيدًا ؟ فَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّئًا مَوْجُودًا
وقال لبَّيد : قد أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِالشَّعْرِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ . فزاد

(١) قال ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير : ٨٤١ « أي كما وطئت فرس شقراء على جلالها ،
فخرجت منها . وكذلك خرجت أنا من هذه اليمن » . والجلال ، كما يرى ابن قتيبة ، جمع جل :
وهو كساء تلبسه الدواب تصان به . وهذا عندي تفسير غير حسن . وأرى أن الشقراء هنا : هي
المرأة الحسنة البيضاء ، يعلو بياضها حمرة صافية . وجلال كل شيء : غطاؤه كالجملة ونحوها ،
والجملة : هي قبة العروس والعداري المقصورات ، توضع عليها ثياب مزينة موشاة تسترها . وذلك
أنهم كانوا طعموا منه في اليمن التي تطلق بها هذه المرأة ، فلما أقبلوا يحنون : يا احلف ، ويقول لهم :
لست بحالف ، مرة وأخرى وثالثة ، يخادعون حتى يستيقنوا أنه لن يخلف ، وأنه يعز عليه طلاقها ،
فلما استيقنوا ويسأوا أن يسمعوا اليمن خارجة من فيه ، فرج كرب نفسه بهذه المرأة البغيضة ، يمين
شقت يأثمهم من سماعها ، أرسلها عليهم فجأة واضحة بينة سريعة خاطفة ، أذهلت السامعين ، كما
تذهل الناظرين حسناء محجبة متبعة ، قد يئس المترقبون من رؤيتها ، فإذا بها تشق حجابها فجأة
فتطيش أبصارهم من رؤيتها واضحة المحيا مشرقة الوجه .

(٢) حاشيتا الثوب : جنبته الطويلتان يكون فيهما الهدب ، ومنهما تعرف جودة حوكة
ورقة نده . فقوهم رفیق الحواشي ، يريدون أن الناظر التأمل يعرف جودته وحسن ديباجته من
عند أول النظر .

(٣) هو الأَغْلَبُ العجل الراجز ، وترجم له ابن سلام في أول الطبقة التاسعة من الشعراء
الإسلاميين ، في آخر الكتاب .

عُمَرَ فِي عَطَائِهِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْفَيْنَ . فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةَ قَالَ : يَا أَبَا عَقِيلٍ ، عَطَائِي وَعَطَاؤُكَ سَوَاءٌ ! لَا أَرَانِي إِلَّا سَاحُطُكَ ! ^(١) قَالَ : أَوْ تَدْعُنِي قَلِيلًا ، ثُمَّ تَضُمُّ عَطَائِي إِلَى عَطَائِكَ فَتَأْخُذُهُ أَجْمَعًا .

(٢٩٢) — ١٦٠ / قَالَ وَعُمَرُ عُمَرًا طَوِيلًا . وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرَ شَاعِرٍ لِقَوْمِهِ : يَمْدَحُهُمْ ، وَيَرْثِيهِمْ ، وَيَعْدُّ أَيَّامَهُمْ وَوَقَائِمَهُمْ وَفُرْسَانَهُمْ . وَكَانَ يُطْعِمُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا قَالَ : أَعِينُوا أَبَا عَقِيلٍ عَلَى مُرُوءَتِهِ . ^(٢)

(١) العطاء : هو الفريضة التي كانت تفرض للمسلمين على مراتبهم من بيت المال ، وللخليفة حظ منها في مرتبته كسائر حظوظ الناس . وحط عطاءه : نقصه عما قدر له .
(٢) بيان هذه الأخبار ، في الأغاني ١٤ : ٩٤ .

الطبقة الرابعة

١٦١ — (١) وهم أربعة رَهْطٍ خولُ شعراء ، موضعهم مع الأوائل ،
وإنما أخلَّ بهم قلةٌ شعرهم بأيدي الرواة .

١٦٢ — طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

١٦٣ — وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُثَمِ بْنِ عَامِرٍ ، أَحَدُ بَنِي دُودَانَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

١٦٤ — وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

١٦٥ — وَعَدِيٌّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَارِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ ، (٢) أَحَدُ بَنِي
أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

◊ ◊ ◊

(١) ذكر هذه الطبقة ، الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ٤ : ١٥١ ، وابن تغري بردي في
النجوم الزاهرة ١ : ٢٤٩ ، والسيوطي في شرح شواهد المفني : ١٦١ ، وصاحب كتاب الفرة ،
وزاد فقال : « بأيدي الرواة المصححين » ، وابن عساكر في تاريخه ١١ : ١٩١ (مخطوط) .

(٢) في مخطوطة المدينة : « زيد بن حاد » بتشديد الميم آخره دال مهمله ، وكذلك جاءت في
كثير من الكتب ، وفي مطبوع الأغاني ٢ : ٩٧ ، ١٢٨ ، إلا أن الحافظ الذهبي قال : « ... زيد =

١٦٦ — فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَأَشْعَرُ النَّاسِ وَاحِدَةً ، ^(١) وَهِيَ قَوْلُهُ :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ نَهْمِدِ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ ^(٢)
وَتَلِيهَا أُخْرَى مِثْلُهَا وَهِيَ :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَ شَاقَتِكَ هِرٍّ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَقِرٌّ ^(٣)
وَمِنْ بَعْدُ لَهُ قَصَائِدٌ حَسَنٌ جَيَّادٌ .

* * *

١٦٧ — ^(٤) وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، قَدِيمٌ ، عَظِيمُ الذِّكْرِ ، عَظِيمُ الشُّعْرَةِ ، وَشِعْرُهُ مُضْطَرِبٌ ذَاهِبٌ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ :

= ابن الجمار ، وأما أبو الفرج صاحب الأغاني فقال : ابن الجمار ، بخاء معجمة مضمومة ، ومثله في النجوم الزاهرة ، منقولاً عنه وفي تاريخ ابن عساكر ، فهذا نص على تصحيح ما في الأغاني ، وتصحيح ما في الطبقات « حمار » بالخاء المهملة المكسورة والراء ، وذكر ذلك ابن مأكولا في الإكمال ٢ : ٥٤٩ ، وعلى هذا جاء في مخطوطات النسب : مختصر جرة النسب لابن الكلبي ، والجمهرة له ، وفي المقتضب ، وفي لمحدى نسخ تاريخ الطبري ١ : ١٠١٦ (أوربة) ، ومعجم الشعراء : ٢٤٩ ، وفي مخطوطة تاريخ ابن عساكر .

هذا ، ومن أغرب ما وقع أن صاحب النجوم الزاهرة : جعل عدى بن يزيد من وفيات سنة ١٠٢ من الهجرة ، لأنه نقل عن تاريخ الإسلام ، والذهبي لما وضعه في تراجم أعيان هذه الطبقة ، بعد « عدى بن الرقاع » وقال : « ذكرته هنا تمييزاً له من ابن الرقاع العالمي ، وأظنه مات قبل الإسلام أو في زمن الخلفاء الراشدين » . ولكن ابن تفرى يردى وهم وأخطأ .

(١) « أشعر الناس واحدة » ، كأنه يعني مانسيه المعلقة ، انفردت من شعر كل واحد من أصحاب السبع الطوال . ذكر الأنباري بإسناده إلى أبي عبيدة قال : « أجود الشعراء مقيدة واحدة جيدة طويلة ، ثلاثة نفر : عمرو بن كلثوم ، والحارث بن حنظلة ، وطرفة بن عبد » . فهذا موضع نظر ، (شرح السبع الطوال : ٤٣٢) ، وانظر رقم : ١٩٠ .

(٢) ديوانه : ٢١ ، وشرح السبع الطوال . ١٣٢ . وهكذا روى ابن سلام عجز البيت . وفي رواية الأسمعي : « تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد » ، ثم يروى بعده :

فَرَوْضَةٍ دُعِمِي ، فَأَكْنَفَ حَائِلٌ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ

(٣) ديوانه : ٦٣ . مستقر : دائم ثابت قد استقر في صاحبه لا يتحول . ورواية الديوان « مستقر » .

(٤) نقله صاحب الأغاني ١٩ : ٨٤ .

أَقْرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ^(١)
ولا أدري ما بعد ذلك .

١٦٨ — وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ ، وهو عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ — وَعَلْقَمَةُ الْخَصِي
من رَهْطِ عَلْقَمَةِ الْفَحْلِ — ^(٢) وَلابْنُ عَبْدِةَ ثَلَاثُ رَوَائِعُ جِيَادٌ ،
لا يَفُوقُهُنَّ شِعْرُ :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ
والثانية :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ [بُعَيْدُ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ]
والثالثة :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ [أُمَّ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ]^(٣)
ولا شئَ بَعْدَهُنَّ يُذَكَّرُ^(٤)

(١) ديوانه : ٥٥ . والذي في الشعر أسماء مواضع ومياه . وقصيدته هذه من أجود الشعر .

(٢) سمى علقمة الفحل في خبره في ممانته امرئ القيس وتحكيم أم جندب ، وكانت تحت امرئ القيس ، فلما غابت عليه علقمة في قصيدته البائية . طلقها امرؤ القيس ، وخاف عليها علقمة ، فسمى علقمة الفحل . أما علقمة الخصي ، فهو علقمة بن سهل ، من ربيعة الجوع رهط علقمة الفحل ، وكان قد خصى إذ أسر باليمن فهرب ، ففقر به ، فهرب ثانية ، فأخذ نخصي . وكان امرأ له إسلام وقدر ، (المؤلفات والمختلف . ١٥٢) .

(٣) الأولى ، ديوانه : ٨٣ ، والثانية : ١٧ ، والثالثة : ٤٣ . طحا همه : ذهب به كل مذهب .

(٤) وهذه الكلمة من كلام ابن سلام ، غير شك ، وهي في المخطوطة ، في آخر الخبر البالي المتبحر : ١٦٩ ، فرددها إلى مكانها .

١٦٩ — (١) نا أبو خليفة، نا أبو عثمان المازني، عن الأصمعي، عن
نافع بن أبي نعيم قال: مرَّ رجلٌ [من مُزَيَّنة] بباب رجلٍ [من
الأنصار، وقد كان يُتهم بامرأته]، / فتمثل: (٢)

• هل ما علمت وما استودعت مكتوم •
فاستمدى ربُّ البيتِ عليه عُمر، فقال له عمر: ما أردت؟ قال:
[وما عليَّ في أن أنشدتُ] شعراً! قال: قد كان له موضعٌ غير هذا.
ثم أمر به فحُدد.

• • •

١٧٠ — وعدى بن زيد كان يسكن الحيرة ويُرَاكن الرِّيف، (٣)
فلان لسانه وسهل منطقه، فحُمِلَ عليه شيء كثير، وتخليصه شديد.
واضطرب فيه خلف [الأحر]، وخلط فيه المفضل فأكثر.

١٧١ — وله أربع قصائد غرر روائع مبررات، وله بعدهن شعراً
حسن، أولهن:

أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكور؟ أنت، فأعلم، لأيِّ حالٍ تصيرُ

(١) هذا الخبر كما ترى، رواه أبو خليفة، وهو متعم على نص الطبقات، لم يروه ابن سلام.

(٢) في «م»: «مر رجل بباب رجل وقد كان فتمثل»، وهي عبارة فاسدة جداً،

استظهرت صوابها من الأغاني ٢١: ١١٣ (سأسي) من خبر غير خبر أبي خليفة.

(٣) في «م»: «ويراكن» بالزاي، ولا أعرف لها وجهاً. وأثبت ما في الموشح:

٧٣، حيث روى الخبر بتمامه، وما في مخطوطة كتاب «الغرة» ٢٠٩. و«يراكن»، لم
أجده، ولكن يقال: ركن في المنزل يركن، إذا ضن به فلم يفارقه. ويعني: يلزمه ويطلب الإقامة فيه

— نا أبو خليفة، نا ابن سلام . قال : سمعتُ يونس وقد تمثّل بهذا البيت :

٢٢
انتهى المزمع

/ أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعَيِّرُ بِالذَّهْرِ ، أَأَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ^(١)
أَمْ لَدَيْكَ التَّهْمَةُ الْوَمِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ ؟ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَعْرُورٌ]

فقال : لو تَمَنَّيْتُ أَنْ أَقُولَ شَعْرًا مَا تَمَنَّيْتُ إِلَّا هَذِهِ ،
أو قال : مثلَ هذه — .

— وقوله :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ نَعَمْ ، فَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ^(٢)
وقوله :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ يَبَاقِ ذَيْرُ وَجْهِ الْمَسِيحِ الْخَلَّاقِ^(٣)

(١) انتهى المزمع الذي بدأ في آخر رقم : ١١٦ ، وتبدأ مخطوطتنا بهذا البيت ، وعليها
نعتمد من عند هذا الموضع . وضع الدهر هنا موضع مصائب الدهر ، وهو جيد بليغ . الموفور :
ناذى لم ينل منه شيء ، ولم يبرز في مال ولا بدن . ولا يقال ذلك إلا إذا ذكر المرء في كلامه
ما أصيب به غيره . والقصيدة من أجود الشعر . والقصيدة في ديوانه : ٨٤ — ٩٢ ، وتخريجها
هناك ، ويزاد عليه أمالي الشجرى ١ : ٩١ ، ٩٢ ، وسيرة ابن هشام ١ : ٧٣ ، والروض
الأنف للسبيل ١ : ٥٧ ، ٥٨ في خبر عجيب ، والشعر فيه منسوب إلى عدى بن سالم المري
العدوى .

(٢) ديوانه : ١٠٢ — ١٠٩ .

(٣) ديوانه : ١٥٠ — ١٥٦ ، ذيل الديوان . والمسبح : المزمع عن كل سوء .

وقوله :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَبْرِ الْأَيَّامِ ، يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا !^(١)

(١) ديوانه : ٤٥ - ٤٩ ، وتخرّجها هناك . « غبر » ، في المخطوطة بضم الغين ، وعلامة الإحمال على الراء . و « غبر » كل شيء (بضم فسكون) ، وغبره (بضم الغين وباء مشددة مفتوحة) : بقيته . و « الغبر » بالشدديد أيضاً جمع « غابر » ، والغابر الباقي ، يعني : ما بقي من أيامهم في هذه الدنيا ، ثم يقول بعده :

يرونَ إِخْوَانَهُمْ وَمَضَرَّعَهُمْ وَكَيْفَ تَفْعَلُهُمْ نَحْوَ إِلَهِنَا

وفي بعض الكتب أيضاً : « في غير الأيام » بكسر الغين وفتح الياء المثناة ، وهي أحوال الدهر المتغيرة من صلاح إلى فساد . و يروى أيضاً : « في غبن » بفتح الغين والياء الموحدة ، وهو ضعف الرأي والنسيان والفقلة ، يقال : غبن الشيء وغبن فيه (بكسر الياء) نسيه وأغفله وضعفه ، و « غبن الأيام » ، ما ينسيهم ما هم فيه من مر الأيام وصروف الدهر ، آخرة الحياة . وفسره أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٤٧ ، فقال : « يقول : الأيام تغبن الناس ، فتخدعهم وتختلهم ، مثل الغبن في البيع » . وفي « م » : « غبن » أيضاً . وانظر للمعاني الكبير : ١٠٢٧ .

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

وَمِ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ: ^(١)

١٧٢ — خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ رَيْبَعَةَ ذِي الشَّامَةِ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ، بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ.

١٧٣ — وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفُرَ بْنِ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ.

١٧٤ — وَأَبُو يَزِيدَ، الْمُخَبِّلُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنُ عَوْفِ قِتَالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ بْنِ قُرَيْعٍ. ^(٢)

١٧٥ — وَتَيْمٌ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُنَيْفِ بْنِ قُتَيْبَةَ ^(٣) بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ.

° ° °

(١) هذه الطبقة، ذكرها أبو الفرج في موضعين من الأغاني ١٣ : ١٥ ، ١٨٩ ، وفي أول الموضعين خطأ ظاهر ، والسيوطي في شرح شواهد التنقي : ٥١ ، نقلا عن الأغاني فأخطأ ، والخزاعة ١ : ١٩٥ .

(٢) في المخطوطتين : « قتال » بفتح القاف وتشديد التاء ، والصواب كسر القاف وتخفيف التاء ، وقد ذكره في شعره فقال : (الأغاني ١٣ : ١٩٣) .

وَأَبُولُكُ بَدْرٌ كَانَ مُشْتَرَطَ الْخَمَى وَأَبِي الْجَوَادُ رَيْبَعَةُ بْنُ قِتَالِ
وانظر الخزاعة ٢ : ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٣) « ابن قتيبة » ، ليس في كتب النسب ، ولا في « م » ، ولكنه مذكور في نسب في الخزاعة ١ : ١١٣ والإصابة في ترجمته ، وغيرها .

١٧٦ — فَخِدَاشُ شَاعِرٌ . قال أبو عمرو بن العلاء : هو أَشْعَرُ في قَرِيحَةِ الشَّعْرِ من لَبِيد ، وأَبَى النَّاسُ إِلَّا تَقْدِمَةَ لَبِيد .^(١)

١٧٧ — وَكَانَ يَهْجُو قُرَيْشًا ، وَيُقَالُ إِنَّ أَبَاهُ قَتَلَتْهُ قُرَيْشُ أَيَّامَ الْفَجَارِ ،^(٢) وهو الذي يقول :

أَبِي فَارَسُ الضَّخْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ، أَبَى الذَّمِّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ^(٣)
فِيَّا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمَّنَّا ، إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ ، لَا سَبِيلَ إِلَى جَسَرٍ^(٤)

(١) قريحة الشعر : مضى تفسيرها في رقم : ١٤٦ ، وسيأتي رقم : ٢٥٩ . وقد روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء هذا الخبر عن أبي عمرو : ٦٢٧ وفيه « خدش بن زهير أشعر في عظم الشعر » ، يعني نفس الشعر ، من لبيد لأننا كان لبيد صاحب صفات . وعظم (بفتح فسكون) ، وعلق عليه أخى الأكبر أحمد ، أن الصواب ضم العين وأن ليس لفتحها معنى ، وكأنه اتبع في ذلك قول الزجاج في التعليق على اللآلئ : ٧٠١ - ٧٠٢ ، لأنه وجده في أصل اللآلئ مضموم العين ، قال « وهو صواب » . ولا صواب ، ولأننا هو بفتح العين لا غير ، وقد عقد ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب : ٢٢٧ باباً سماه « باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبان » ، فرمى وضع الناس أحدهما موضع الآخر ، وأول كلمة فيه هي : « قالوا عظم الشيء (بضم فسكون) : أكثره . وعظمه (بفتح فسكون) : نفسه . ورواية الطبقات فاطمة بأن المراد من قوله « في عظم الشعر » : في طبيعته ونفسه وجوهره . وقد استعمل أبو عمرو بن العلاء هذا الحرف في موضع آخر فقال : « أبو حبة النخري أشعر في عظم الشعر من الراعي » (الموشح : ١٥٧) .

(٢) أيام الفجار : خمسة أيام في أربع سنين (انظر العقد الفريد ٥ : ٢٥١ - ٢٦٠) معروفة معدودة . وقد أوم هذا السياق بعض الناقين أن الشعر الآتي قيل في أيام الفجار ، وليس كذلك كما سيأتي ، بل الشعر الذي يليه هو الذي قيل في يوم الفجار الآخر ، وهو بين قریش وكنانة كلها ، وبين هوزان . وهو من الأيام التي شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه : كنت أنبل على أعمامى يوم الفجار ، وأنا ابن أربع عشرة سنة (انظر فقرة : ٩٨ تعليق : ٣)

(٣) القصيدة من المجمرات ، رواها أبو زيد بن أبي الخطاب في جهرة أشعار العرب : ١٠٧ - ١٠٩ . قالها في يوم شواخط ، وهو يوم لبني محارب بن خصفة ، على بني عامر بن صعصعة . والضخياء : فرس عمرو بن عامر ، جد خدش .

(٤) « فيا أخويننا » ، يعني بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذلك أنهما بعد يوم شواخط أراد أن يميلا على خلفاء بني عمرو =

١٧٨ - وهو الذى يقول :

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةٍ ، لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ ^(١)
إِذْ يَتَّقِينَا هِشَامُ بِالْوَلِيدِ ، وَلَوْ أَنَّا تَقَقْنَا هِشَامًا ، شَالَتْ الْجِذَمُ ^(٢)
سَخِينَةٍ : شَيْءٌ تُعَيَّرُ بِهِ قَرِيشٌ ، لَجَعَلَهُ اسْمًا لَهَا . ^(٣) هِشَامُ وَالْوَلِيدُ : ابْنَا
الْمُغِيرَةِ الْحَزْمِيَّانِ .

١٧٩ - وقال القصيدة المُنصِفة : ^(٤)

== ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (رهط خدش) . وهؤلاء الحلفاء هم بنو جسر من بني محارب
ابن خصفة ، وكانوا قد خرجوا على سائر بني محارب بن خصفة وحالفوا رهط خدش ، فنعمهم خدش ،
وحذر بني عقيل وبني أبي بكر بن كلاب عاقبة فعلهم ، وأنه فاعل ما فعل جده من اختيار الوفاء
والموت على الغدر والمذمة الباقية ، فهو مقاتلهم لأن فعلوا وعدوا على حلفائه . إليكم إليكم : أى تنجوا
وابعدوا عن ذلك . (العقد ٥ : ١٦٢ ، الأغاني ٣ : ٢٧٢ - ٢٧٤) .

(١) شد على القوم فى القتال : حمل عليهم فقتلهم . والشدة : الحملة الشديدة . وهذا هو
الشعر الذى قاله خدش فى يوم نخلة ، وهو الفجار الآخر (العقد ٥ : ١٥٥ ، والأغاني ١٩ : ٧٦ ،
وأنساب الأشراف ١ : ١٠١ ، ١٠٢) وقوله « لولا الليل والحرم » ، وذلك أن قريشاً فى هذه
الحرب ظلت تقاتل حتى دخلت الحرم وجن عليهم الليل ، فكفوا عن القتال . ويروى « لولا البيت »
وليست بشيء .

(٢) ثقف فلاناً فى موضع كذا : صادفه وظفر به . « الجذم » جمع جذمة (بكسر فسكون) ،
وهو السوط ، لأنه يتقطع مما يضرب به ، والجذم القطع . قال الأشناندانى فى معاني الشعر : ٢٩ ،
وذكر البيت : « ضربنا خيلنا بالجذم ، أى بالسياط ، حتى تلحقه فتقتله » . وشالت : ارتفعت ،
يعنى عند إرادة حث الخيل بالسياط .

(٣) السخينة : طعام يتخذ من الدقيق ، دون العصيدة فى رفته وفوق الحساء ، وإنما كانت
تؤكل فى شدة الدهر وغلاء السعر وهزال الأنعام ، فعبروا بأكلها . وهذا التفسير أخلت به «م» .

(٤) المنصفة : هى القصيدة التى يمدح فيها الشاعر أعداءه ، ويذكر ما أوقعوا بقومه وما أوقع
قومه بهم ، لإنصافاً وعدلاً . ورواها صاحب الأغاني ١٩ : ٧٨ . وفى «م» ، بتشديد الصاد
حيث وردت ، (انظر رقم : ٣٧٤) ، وانظر الأشباه والنظائر ١ : ١٤٩ ، والتعليق عليه .

(١٠ - الطبقات)

قَابَلِغْ ، إِنْ عَرَضْتَ ، بِنَا هِشَامًا
أُولَئِكَ ، إِنْ يَكُنْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ ،
مُّمَّ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِنْ قُرَيْشٍ
// بَأَنَّا يَوْمَ شَهْطَةٍ قَدْ أَقَمْنَا
فَجَاوُوا عَارِضًا بَرْدًا ، وَجِئْنَا
فَمَا نَقْنَأُ الْكُمَامَةَ وَعَانَقُونَا ،
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ هُزِمُوا وَفُلُّوا ،
وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلِغَ وَالْوَلِيدَا ^(١)
فَإِنَّ لَدَيْهِمْ حَسْبًا وَجُودًا
وَأَوْرَاهَا ، إِذَا قَدَحْتَ ، زُنُودًا ^(٢)
عَمُودَ الْمَجْدِ ، إِنَّ لَهُ عَمُودًا ^(٣)
كَمَا أَضْرَمْتَ فِي الْعَابِ الْوُفُودَا ^(٤)
عِرَاكَ الثَّمَرِ وَاجْهَتِ الْأُسُودَا ^(٥)
وَلَا كَذِيَادِنَا عُقْنَا مَجُودَا ^(٦)

(١) قوله عرضت : أى أتيت العروض ، وهى مكة والمدينة وما حولها ، أو أعراض المدينة وقراها . ثم استعملت بمعنى مررت بهم ونزلت . وأبلغ بنا : ضمنه معنى أخبر فعدها بالبلاء ، يقول : أخبر هؤلاء بما كان من أمرنا .

(٢) الزنود جمع زند : وهو ما تستقذح به النار . ورى الزند : خرجت ناره . يقال : وريت بك زنادى ، وهو أورايم زنداً : فى النصره والنجاح والظفر والمعونة المؤدية إلى قضاء الحاجة . قدح : ضرب الزند بالزندة ليستخرج النار ، والضمير فى « قدحت » عائده على قريش .

(٣) شبطة : مكان من مواقع حروب الفجار . ويروى « شبطة » بالطاء المعجمة . وفى الأغاني « سمطة » ، وفى المخطوطتين : « سمط » ، وأثبت ما فى أكثر المراجع وكتب البلدان .

(٤) لجاءوا ، يعنى قريشاً . العارض : السحاب يعترض فى أفق السماء حتى يسده . والبرد : ذو البرد الشديد ، أو الذى يرمى بالبرد . يذكر كثرتهم التى سدت الأفق ، ويصف بأسهم الذى لا يتقى ولا يرد .

(٥) الكمامة جمع كمي : وهو الشجاع الذى لا يخيد عن قرنه ولا يهاب . والنمر جمع نمر : وهو الأرقط المعروف . وبين الأسد والنمر عداوة متمكنة ، وكلاهما ذو بأس شديد . فى المخطوطة « النمر » بكسر النون ، وهو معروف فى الواحد ، ولكن لا يقال جمعا .

(٦) فل الجيش . كسرهم فاقبلوا منهزمين متفرقين . والفل المنهزمون . وذاد الشيء عن نفسه ذباداً وذوداً : دفعه ورده . فى المخطوطتين « عتقاً مجوداً » ، وفى الأغاني ١٩ : ٢٨ « عتقاً مذوداً » ، وفى معجم البلدان (شبطة) « عتقاً مذوداً » وفى العين ٢ : ٣٧١ « عتقاً مذوداً » ، وفسرها تفسيراً لا يستجد . و « العنق » بضمين ، القطعة من المال ، أى الإبل . و « المجود » ، من قولهم : جيد الرجل يجاد (بالبناء للمجهول) ، الذى أجهده العطش ، و « الجواد » بضم الجيم ، =

هشام والوليد : أبنا المغيرة ، وعبد الله : ابن جُدعان . وكان
يعتمد على ابن جُدعان بالهجرة ، ^(١) فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله
وجهارته وسيماه قال ، والله لا أهجوه أبداً . ^(٢)

○ ○ ○

١٨٠ — والأسود بن يَمْعُر ، يُكْنَى أبا الجراح — أخبرني يونس :
أن رؤبة كان يقول : يَمْعُرُ ، بضم الياء والفاء ، فقال يونس : يقال يُونُسُ
ويُونِسُ ، ويُوْسُفُ ويُوْسِفُ . ^(٣)

١٨١ — وكان الأسود شاعراً فحلاً ، وكان يُكثر التثقل في العرب
يُجاورهم ، فيذم ويحمد ، وله في ذلك أشعار . وله واحدة رائعة طويلة ،
لاحقة بأجود الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته ، وهي :
نَامَ الْخَلِي وَمَا أَحْسُ زُقَادِي [وَالْهَمْ مُحْتَضِرٌ لَدَى وَسَادِي] ^(٤)
وله شعرٌ جيّدٌ ، ولا كهذه .

== العطش . يقول : ذذناهم كما تزداد الإبل العطاش عن الماء ، فهي تقبل على الماء مصمة ، وتردها عصى
الذائدين يركب بعضها بعضاً ، تنفعا غلة الظمأ ، وتنهاها مخافة العصى .

(١) اعتمد عليه في كذا : قصده به واشتد عليه فيه وأثقل . وانظر الحيوان ١ : ٣٦٤ ، بكاد
عبد الله بن جدعان . من بيت لخداس بن زهير ، وهجاءه في الشعر والشعراء : ٦٢٨ .

(٢) الجهارة : ما يجر العين ويروعا من حسن منظره وأبهته . ورجل جهير وامرأة جهيرة :
تروع الناظر . والسيما : أمانة الخير أو علامة الشر تعرف في وجوه الناس .

(٣) وفيها أخرى ثالثة : يونس ويوسف بفتح النون والسين فيهما ، وتقل هذا في كتاب
الغرة : ٢١٣ . وقال : « وكان أبو عمرو بن العلاء يقول بفتح الياء » ، وانظر شرح التصحيح : ٤٣٣ .

(٤) رواها الفضل في مختاره ، المفضليات رقم : ٤٤ .

١٨١ م — وذكر بعض أصحابنا أنه سَمِعَ المفضل يقول : له ثلاثون ومئة قصيدة . ونحن لا نَعْرِفُ له ذلك ولا قريباً منه . وقد علمتُ أن أهل الكوفة يَرَوْنَ له أكثر مما زوى ، ويتجاوزون في ذلك بأكثر من تجوُّزنا .

١٨٢ — ^(١) وأسَمَنِي بعضُ أهل الكوفة شعراً زعم أنه أخذهُ عن خالد بن كلثوم ، يرثى به حاجبَ بن زُرَّارة . فقلت له : كيف يروى خالدٌ مثلَ هذا ، وهو من أهل العلم ، وهذا شعرٌ مُتَدَاعٍ خبيثٌ ؟ فقال : أخذناه من الثقات — ونحن لا نَعْرِفُ هذا ولا نَقْبُلُهُ .

١٨٣ — وقال يمدحُ الحارثَ بن هِشَامَ بن المغيرة — وكانت أسماءُ بنتُ مخزُبةَ النَّهْشَلِيَّةِ عندَ هِشَامَ بن المغيرة ، ^(٢) فولدت له أبا جهل والحارثَ ، ثم تزوجها أبو ربيعةَ بن المغيرة فأولدها عبد الله وعَيَّاشاً ، ^(٣) وكان الحارثُ بن هشام / قام بغزوةٍ أُحْدٍ ، وكازله فيها أثراً . فقال :

إِنَّ الْأَكْرِمَ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّهَا قَامُوا، فَرَأَوْا الْأَمْرَ كُلَّ مَرَامٍ ^(٤)

(١) هذه الفقرة : ١٨٢ ، أخلت بها « م » .

(٢) قال أبو الفرج في أغانيه ١ : ٦٤ وقيل : « مخزومة » . وكانت عطارة تباع العطار من اليمن . وتعرف أسماءُ أيضاً بالخطبية ، لأنها من بني نهشل بن دارم بن مالك بن خطلة ، رهط الأسود بن يعفر .

(٣) في المخطوطة : « عباسا » ، والصواب ما في « م » .

(٤) ديوان الأعشى ، أعشى نهشل : ٣٠٩ ، وشعر الأسود : ٦١ . الأكرام جمع كرام ، والكرام جمع كريم . وفي المخطوطة : « كلها » كتبها بالجر أولاً ، ثم ضرب على الكسرة وجعلها بالفتح .

حَتَّى إِذَا كَثُرَ التَّحَاوُلُ بَيْنَهُمْ فَصَلَ الْأُمُورَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ^(١)
 وَسَمَّا لِيَتْرَبَ لَا يُرِيدُ طَعَامَهَا إِلَّا لِيُصْلِحَ أَهْلَهَا بِسُؤَامٍ^(٢)
 وَغَزَا الْيَهُودَ فَأَسْلَمُوا أَبْنَاءَهُمْ ، صَمَّى، لِمَا لَقِيَتْ يَهُودُ صَمَامٍ^(٣)

° ° °

١٨٤ — وَالْمُخَبِّلُ شَاعِرٌ فُحِّلَ وَهُوَ أَبُو نَزِيدٍ،^(٤) وَلَهُ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ خَضَوْا وَأَبُو نَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحَ وَجَرَوْا^(٥)

(١) هكذا في المخطوطتين « التحاول » بالحاء المهملة ، وفي مخطوطتنا تحت الحاء حاء ، دلالة على الإهمال ، وكأنه « تفاعل » من قولهم « حاول الشيء محاولة » : رامه وطلبه بالحيل ، يعني إذا كثر بينهم التحاور والتنازع والتخادع وطلب الغلبة بالحيلة ، فصل الأمور الحارث بن هشام . وسيأتي مثله في خبر مالك وخالد بن الوليد رقم : ٢٧٦ .

(٢) سما إليه : شخص إليه ، يريد خروج قریش من مكة إلى أحد لقتال المسلمين . السوم والسوام : عرض السلعة على البيع ، ومنه أخذ : سمته الحسف : جشمته لإياه وألزمته به ، وأكثر ما يستعمل في العذاب ، يقول سبحانه وتعالى : « يسومونكم سوء العذاب » ، فكأنه أراد بالسوام هنا : العذاب والنكال . وفي « م » : « لإلا يصبح أهلها » بتصب « أهلها » .

(٣) رواية ابن سلام غير جيدة ، وفي اللسان وغيره (صمم) (هود) ، والمخصص ١٠٢ : ١٠٦ ، « فرت يهود وأصلحت جيرانها » ، ويروي « حلفاءها » . ويعني بالجيران ، المهاجرين الذين نزلوا المدينة على الأنصار . وأسلم فلان صديقه : خذله في مكروه وفر ليسلم هو . ويهود لم تفر في غزاة أحد — وهم أهل الفرار والغدر — ولكن ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما خرجوا مع هدد الله بن أبي ابن سلول وقال : لا تستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك . ثم جاء آخرون من الأنصار فذكروا الرسول الله الاستعانة بحلفائهم من يهود ، فأبى من أن يستعين بمشرك . ويروي « صمى لما فعلت يهود » . وصمى صمام : كلمة يقال عند استفظاع أمر بشع قبيح ، كأنه يقول : أخرسى ياداهية ، فإن الذي أرى أكبر منك . وصمام : اسم الداهية الشديدة . وهذا الخبر والشعر ، يدلان على أن الأسود أدرك الإسلام حتى يوم أحد ، ولم أجد ذلك في شيء من المراجع .

(٤) من أول قوله : « وله يقول الفرزدق » ، إلى آخر الخبر ، أخذت به « م » ، وانظر الأغاني

١٣ : ١٨٩ .

(٥) ديوانه : ٧٢٠ والنقائض : ٢٠٠ . والنوابع : نابعة بني ذبيان ونابعة الجعدى ونابعة بى شيبان . وذو القروح : امرؤ القيس بن حجر ، وجروال : الحطيئة . ولم أحقق بعد نسبة إلى هؤلاء جميعاً ، ولكنه يعني أن أمهاته في بني مجاشع بن دارم من هؤلاء الذين ورثوه الشعر .

— وللمخبل شعرٌ كثيرٌ جيّدٌ ؛ هجا به الزُّبرقان وغيره ، وكان يمدحُ
بنى قُرَيْعٍ ويذكر أيامَ سعدٍ . وشعره كثيرٌ .^(١)

١٨٥ — وتيم بن أبي بن مُقبل ،^(٢) شاعرٌ مُجيدٌ مُغَلَّبٌ ، غُلِبَ :
عليه النَّجاشيُّ ،^(٣) ولم يكنْ إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء فقال :
إِذَا اللَّهُ هَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبَلٍ^(٤)
— ثم هاجى النَّجاشيُّ عبدَ الرحمن بن حسان بن ثابت ، فغلبه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

١٨٦ — وكان ابن مقبل جافياً في الدين ، وكان في الإسلام يَبْكِي
أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَيَذْكُرُهَا ، فقل له : تَبْكِي أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنْتَ
مُسْلِمٌ ؟ فقال :^(٥)

وَمَا لِي لَا أَبْكِي الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ، وَقَدْ زَارَهَا زُورًا عَكَ وَحَيْرًا ؟^(٦)
وَجَاءَ قَطَا الْأَجْبَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَوَقَعَ فِي أَذْطَانِنَا ثُمَّ طَيَّرَا^(٧)

(١) انظر ماضى فقرة : ١٣٣ .

(٢) في المخطوطتين « تيم بن أبي مقبل » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) في « م » « مغلب عليه » ، وفيها أيضاً « شاعر خنذيد » ، والخنذيد : الشاعر المجيد
المنحج للكلام الملق . وانظر فقرة : ١٤٣ في تفسير « مغلب » . والنجاشي الحارثي : قيس بن
عمرو بن مالك ، وخبره مع تيم بن أبي في كتب كثيرة مشهور . انظر الشعر والشعراء : ٢٩٠ .

(٤) الدقة : الحسة البليغة . (٥) العمدة ١ : ٢٧٤ .

(٦) ديوانه : ١٢٩ - ١٤١ يعني ملوكك وحير بالين ، وانظر مقاله ابن سلام في عك
قرة : ١٢ . وهذا البيت في آخر قصيدته . وفي العمدة : « رادها رواد » ، وفي الديوان :
« وقد حلها رواد » .

(٧) هذا البيت من أوائل أبيات القصيدة ، وصواب روايته : « أتاه قطا الأجباب » و « وتقر
في أعطانه » ، والضمير في « أتاه » و « أعطانه » عائد على منهل قديم بادأه ذكره قبل . والأجباب
جمع جب : وهي البئر الكثيرة الماء .

الطبقة السادسة

١٨٧ - أربعة رهطٍ ، لكل واحدٍ منهم واحدةٌ :

١٨٨ - أولهم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وله قصيدةٌ ، التي أولها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأُصَبِّحِينَ وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِيَا^(١)

١٨٩ - والحاتر بن حِلَازة بن مَكْرُوهُ بن بُدَيْد^(٢) بن عَبْدِ اللَّهِ بن مالك بن عَبْدِ سَعْدِ بن جُشَمِ بن ذِيان^(٣) بن كِنَانَةَ بن يَشْكُرِ بن بكر ابن وائل . وله قصيدةٌ ، التي أولها :

// أَذْنَتْنَا بَيْنَهُمَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَأْوِيْمَلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٤)

(١) هي طويلته المشهورة في المعلقات .

(٢) في المخطوطتين « يزيد » ، وقد نص على صوابه الفيروزبادي في (بدد) ، وهو على الصواب في مخطوطات جهرة النسب .

(٣) في المخطوطتين : « زيان » ، و « ذيان » هو ما أطلعت عليه مخطوطات جهرة النسب ، ونسبه في الفضليات ، وشرح المعلقات ، وغيرها . وانظر رقم : ١٩١ ، ونص عليه ابن حبيب في مختلف القبائل : ٢٤ .

(٤) طويلته المشهورة في المعلقات . وقال الأصمعي : إنه قالها وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين وثمّة سنة (شرح السبع الطوال : ٤٣٣) .

وله شعرٌ سوى هذا ، وهو الذى يقول فى شعره :

لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا ، إِنَّكَ لَا تَدْرِى مِنَ النَّاتِجِ^(١)

١٩٠ — وَعَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَادِ بْنِ نَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ

ابن غالب بن قُطَيْمَةَ بْنِ عَبْسٍ . وله قصيدة ، وهى :

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِ ، وَعِمَى صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَأُسْلَمِ^(٢)

وله شعرٌ كثيرٌ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ نَادِرَةٌ ، فَأَلْحَقُوهَا مَعَ أَصْحَابِ الْوَاحِدَةِ^(٣).

١٩١ — وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ حِسْلٍ^(٤) بْنِ مَالِكِ بْنِ

عَبْدِ سَعْدٍ بْنِ جُشَمٍ بْنِ ذُبْيَانَ^(٥) بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ،

(١) ديوانه : ٢٧ وشرح المفضليات : ٨٨٥ ، والكامل ١ : ٢٢١ ، والبيان ٣ : ٣٠٣ .
والبيت مثل سائر . الشول جمع شائلة : وهى من الإبل ما أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف
لبنها ، فلم يبق فى ضروعها إلا شول ، أى بقية . والأغبار ، جمع غبر : وهى بقية اللبن فى الضرع .
وكسع الناقة بغيرها : تركه فى خلفها ليفزر لبنها وتشتد ، وربما نضحوا ضرعها بالماء البارد فيرتد
اللبن فى ظهرها ، فيسكون ذلك أسمن لأولادها التى فى بطونها وأقوى لها . يقول : لأنفعل ذلك رجاء
أن تستجيد نتاج إبلك ، فإنك لاندري أتموت فيرثها وارث ، أو يغير عليها مغير ، فيأخذها منك .
يحضه على الكرم ، وأن يحلب لأضيافه ولا يبخل ، كما تم ذلك فى البيت الذى يليه :

وَاحْلُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَاحِجُ

(٢) طويلته المشهورة فى المعلقة .

(٣) قوله أصحاب الواحدة : هم الذين عرفناهم بعد بأصحاب المعلقة ، انظر ما سلف : ١٦٦

(٤) فى المخطوطة « جل » بفتح الجيم المعجمة التجتية ، ولا أدري ما هو ، والذى هنا هو
الثابت فى جميع مخطوطات كتب جهرة النسب ، وكتب النسب وغيرها . وقد أخلت « م » بآخر النسب
من بعد قوله « مالك » .

(٥) فى المخطوطة هنا أيضاً : « زبان » ، وانظر رقم : ١٨٩ ، تعليق : ٣

وله قصيدةٌ ، أولها :

بَسَطْتَ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا ، فَدَدْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا ، مَا أَتَسَعُ^(١)

وله شعر كثير ، ولكن برزت هذه على شعره . وهو الذي يقول :

جَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهَوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلَحَّقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ^(٢)

١٩٢ — قال ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ : لما خَلَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِبَصْرَ ، شَخَصَا إِلَيْهِ — [وَمَسَاقَتُهُمَا يَوْمَئِذٍ غَيْرُ مُتْقَابِرَةٍ] — فلما رَأَاهُمَا تَمَثَّلَ بَبَيْتٍ سُوَيْدٍ :

جَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهَوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلَحَّقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ

(١) رواية الفضليات : « فوصلنا الحبل منها ما اتسع » ، وفي « م » ومخطوطتنا « فأنقطع » ، ولكن كتب فوقها في مخطوطتنا : « ما اتسع » وعليها علامة تصحيح .

(٢) نسب قریش للعصب : ٢٤٥ ، وفيه : « باغى الهوادة » : جررت على فلان جريرة : إذا جنيت جناية . وراجى الهوادة ، وماغى الهوادة : طالب الموادة والصليح . والعنود : الرجل الذي يحل ناحية ولا يخالط الناس . يقول : أنزلت جرارنى بأهل المصالحه منهم ، ورب معزل عن الناس لم ينتج من أذى يلحقه . ورواية اللسان غير منسوبة في (عند) : « مولى عنود ألحقته جريرة » ، وما أدري أهو هو ؟

الطبقة السابعة

١٩٣ — أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مُحْكِمُونَ مُقْلُونَ، ^(١) وفي أشعارهم قِلَّةٌ، فذاك الذي آخرهم.

١٩٤ — ^(٢) منهم سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وهو مُقْعَاسُ، بن عمرو بن كعب بن سعد. ^(٣)

١٩٥ — وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيَّ، بن ربيعة بن مُسَابٍ ^(٤) بن حَرَامٍ بن وَائِلَةَ بن سَهْمٍ بن مُرَّةٍ، وهو فارسٌ شاعرٌ شريفٌ.

١٩٦ — وَالْمُتَمَسِّسُ، وهو جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) ذكر هذه الطبقة أبو الفرج، الأغاني ٢١ : ١١٨ (سأسى). «محكمون»، من إحكام القول، وانظر هذه الصفة في رقم : ٢٣١، وضبطت في المخطوطة هنا بضمة على اليم وفتحة على الخاء، والذي أثبت هو ضبط «م»، وقال في اللسان (حك) : «وقد سمي الأعشى القصيدة المحكمة : حكيمة» فقال :

وغيرية تأتي الملوكة حكيمة قد قلتها ليقل من ذا قالها

(٢) أخلت «م» بأكثر ما في هذه الطبقة، وهذا امر ما أثبتته : «... سلامة بن جندل، أحد بني كعب بن سعد، والحسين بن الحمام المرى، والمتلمس، وهو جرير بن عبد المسبح، أحد بني ضبيعة ابن ربيعة، ويقال ضبيعة الأضجم، والأضجم الخير بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن، وبه ضجعت ربيعة، والمتلمس خال طرفة بن العبد، والمسيب بن علس الضبعي، واسم المسيب...»، وأخلت بتأقي، كما ترى.

(٣) سياقة النسب غريبة جداً. والذي في جميع كتب الأنساب : «... جندل بن عبد عمرو ابن عبيد بن مقعاس»، وكذلك في رواية ديوانه عن الأسمعي وأبي عمرو الشيباني : ٨٩، وليس في جميعها «عبد الرحمن».

(٤) في جميع مخطوطات النسب «مساب»، كما أثبتتها، وفي المخطوطة : «مسار»، وعلى الرأى علامة إهمال، وعلى اليم فتحة. وضبط في الخزانة ٢ : ٩ «مساب»، بضم اليم وتخفيف السين، والأغاني ١٤ : ١، وصحح في الطبعة الثانية من حمزة ابن حزم : ٢٥٤.

ابن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وهب بن جُلَيْ^(١) بن أَحْمَس بن ضُبَيْعَة بن ربيعة، ويقال: ضُبَيْعَة أَضْجَمَ، / والأضْجَم: الحارث الخيزر بن عبد الله بن ربيعة بن دَوْفَن، وبه ضُجِّمَت ربيعة، وكان سَيِّدًا. ^(٢) والمتلمس خَال طَرْفَة بن العبد، وإِنَّمَا سُمِّي المتلمس لقوله:

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ حَتَّى ذَبَابُهُ زَنَايِرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمَتْلَمْسُ^(٣)

١٩٧ — والمُسَيَّبُ بن عَلس بن عمرو بن قُمامة بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن جشم بن بلال بن خُماعة بن جُلَيْ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعَة.^(٤) واسم المسَيَّب: زُهَيْر، وإِنَّمَا سُمِّي المسَيَّب حين أُوْعِدَ بنى عامر بن ذُهَل، فقالت بنو ضُبَيْعَة: قد سَيَّبْنَاكَ والقوم. وهو خَالُ الْأَعَشَى، وهو الَّذِي يقول في القَعْقَاعِ بن مَعْبِد بن زُرَّارة:

(١) في المخطوطة هنا وفي رقم ١٩٧ «جل» بفتح الجيم، والصواب ما أُطْبِقت عليه كتب النسب، كما أثبتته.

(٢) «الأضْجَم»، المائل الأنف إلى أحد شقي الوجه، وربما كان معه ميل في الشدق، ويكون ذلك من مرض يقال له «اللقوة». وقد أصابته اللقوة.

(٣) من أبيات جِيَاد في ديوانه رقم: ٥، وفي كتب كثيرة منها: الحماسة ٢: ١٠٢ - ١٠٥، والبيت في المعاني الكبير: ٦٠٤، وغيره. والغرض: وإد مريع باليمامة، حتى ذبابه: يريد أن الأرض أُمِرَتْ وكثر ذبابها في الرياض، ويروى: «طن» و«جن». والمتلمس: المتطلب للشيء من هنا وهنا. والأزرق ضرب من ذباب الرياض. وهو يسخر في هذا الأبيات بعظيم بن حنيفة أصحاب اليمامة. ويقال إنه هجا عمرو بن هند بذلك. الاشتقاق: ١٩٢.

(٤) «... علس بن عمرو بن قمامة»، و«ثعلبة بن عمرو بن مالك»، هكذا هنا، وفي كتب النسب. وفي الجهرة: ٢٧٥، وشرح الفضليات: ٩١ «علس بن مالك بن عمرو...» و«ثعلبة ابن عدى»، وأراه الصواب. وفي المخطوطة «خُماعة»، مضبوطة، وفي سائر كتب النسب والاشتقاق: ١٩١ «جماعة» بالجيم المضمومة، ولكني أجببت الأصل، لأنني رأيت في شرح الفضليات: ٩٢ مانصه: «... وأما عبد الله بن رستم، فأخبرني عن يعقوب: خُماعة، بالخاء معجمة من فوق بواحدة»، ثم رد قول يعقوب، فلمعله رواه عن ابن سلام كذلك.

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مَنِي ، مُغْلِفَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ^(١)
 أَنْتَ الَّذِي زَعَمْتَ مَعَدُّهُ أَنَّهُ أَهْلُ التَّكْرُمِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ^(٢)

(١) شرح الفضليات : ٩١-١٠٠ . مغلفة : تتغلغل مسرعة في الأرض وتذهب كل مذهب .

(٢) زعمت : قالت وذكرت حقاً ، لا بمعنى ظنت باطلا . والباع : السعة في المكارم ، من قولهم للكريم : رحيب الباع ، وهو مدامين الكفين إذا بسطت الذراعين . ورواية البيت في الفضليات ، غير هذه ، وديوان الأعشى : ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

أربعة رَهْطٍ: ^(١)

١٩٨ — عمرو بن قَمِيْثَةَ بن سَعْدِ بن مالِك بن ضَبْيَعَةَ بن قَيْس بن ثَعْلَبَةَ .

١٩٩ — وَالتَّمِرُ بن تَوَلَّب بن أَقِيْش ^(٢) بن عبد الله بن كعب بن عَوْف بن الحارث بن عَدِيٍّ ^(٣) بن عوف بن عَبْد مَنَاة بن أَدَّ ، وهو عُكْل .

٢٠٠ — وَأَوْس بن غَلَفَاء الهُجَيْمِيَّ .

٢٠١ — وعوف بن عَطِيَّة بن الْخَرَج ، ^(٤) وَالْخَرَجُ يقال له عمرو بن عِيْش ^(٥) بن وَدِيعَةَ بن عبد الله بن لُؤَيٍّ بن عمرو بن الحارث بن تَيْم ^(٦) ابن عَبْد مَنَاة بن أَدَّ .

◦ ◦ ◦

(١) ذكر هذه الطبقة الثامنة في الأغاني ١٣ : ١٥ ، ولكنه أخطأ خطأ فاحشاً ، انظر ماسلف في أول الطبقة الخامسة والتعليق عليه .

(٢) في «م» : « التمر بن تولب » ، أحد بني عدى بن عوف . . . ، وأخل بالباقي . وفي المخطوطة : « أقيش » ، وهو خطأ ظاهر . وفي جميع كتب النسب « أقيش بن عبد بن كعب » ، ليس فيه لفظ الجلالة .

(٣) في جميع كتب النسب : « على بن عوف » . وتعام النسب : « على بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مَنَاة . . . » .

(٤) في «م» : « عوف بن عطية بن الخرج » ، أحد بني تيم . . . ، وأخل بالباقي .

(٥) اتفقت مخطوطات كتب النسب على « عيش » ، وانظر مختلف القبائل لابن حبيب فإنه لم يذكره في « عيش » ، وفي المخطوطة « علس » ، باللام ، ولم أجده ، وفي معجم الشعراء : « عيس » .

(٦) في المخطوطة : « تيم » ، وهو خطأ لا ريب فيه .

٢٠٢ — حدثني مِسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ كِرْدِينُ ، ^(١) قَالَ : قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بَقِيصَرَا
قَالَ : صَاحِبُهُ الَّذِي ذَكَرَ ، عَمْرُو بْنُ قَيْثَةَ . وَبَنُو قَيْسٍ ^(٢) تَدَّعَى بَعْضُ
شُعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِعَمْرُو بْنِ قَيْثَةَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ .

٢٠٣ — وَالشَّعْرُ بْنُ تَوَّابٍ جَوَادٌ لَا يُلِيقُ شَيْئًا ، وَكَانَ [شَاعِرًا]
فَصِيحًا جَرِيئًا عَلَى الْمَنَاطِقِ . [وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يُسَمِّيهِ : الْكَيْسَ ،
لِحُسْنِ شَعْرِهِ] . ^(٣)

٢٠٤ — وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَائِمٍ صُلْبِ مَالِكَ فَأَغْضَبِ ^(٤)

(١) في « م » : « حردبر » ، وهو خطأ صرف . وقد مضى ذكر « كردين » رقم : ٧٥ ،
تعليق : ٤ .

(٢) في « م » : « بنو أقيش » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ١٥٧ ، والزيادة منه . وانظر الاستيعاب
١ : ٣٠٩ . ما يليق شيئاً : لا يجهس شيئاً ولا يمكك ، ولا يبق عليه ، من سخائه وبذله .

(٤) شعر النمر بن تولب : ٤٤ ، وتخريجه هناك . كريمة مال الرجل : خياره وما يضمن به ويكرم
عليه ، والجمع كرائم . وقوله : صاب مالك ، لأن أموالهم كانت الإبل ، يعني التي ولدت عنده من أصلاب
ماله . يقول : لا يحجم أنفك في أمر تحمل فيه غرماً ، وأنت تؤمل أن يعينك أحد عليه ، فإن كنت فاعلاً
فلا تثقن إلا بمالك تبذل من حره في نصرة من تنصره . وذلك أن النمر كان لجأ إلى صديق في دية
احتملها هو وقومه ، فلما سألوه تبسم وقال لهم : لأن لي نفساً تأمرني أن أعطيكم ، ونفساً تأمرني
أن لا أفعل . فقال النمر لقومه : لا تسألوا أحداً ، فالدية كلها على .

// وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَأَرْجُ الْغَنَى وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرِّغَائِبَ فَأَرْغَبُ ^(١)

٢٠٥ - وقال أيضاً :

عَلَيْنَ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ وَحُرْمَةٌ وَهَنْ غَدَاةِ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُفْلٌ ^(٢)

٢٠٦ - وقال أيضاً :

أَقَى حَسْبِي بِهِ ، وَلِعِزُّ عِرْضِي عَلَى ، إِذَا الْحَفِيظَةَ أَدْرَكْتَنِي ^(٣)
وَأَعْلَمُ أَنْ سَتُدْرِكُنِي النَّمَايَا فَإِلَّا أَتْبِعْهُمَا تَتَّبِعْنِي

٢٠٧ - وقال أيضاً :

أَعَاذِلْ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِي بِقَفْرَةٍ ، بَعِيدُ نَأَانِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي ^(٤)

(١) الخصاصة : الفقر والحاجة واختلال الحال . والرغائب جمع رغبة : وهي العطية الواسعة . وجعل « إذا » جازمة هنا ، وهي عربية جيدة ، ورواية آخريين « ومتى تصيبك » .

(٢) شعر النمر بن تولب : ٨١ - ٩٣ ، وتخريجها هناك . يذكر لبله ، وكانت أمه تلومه على إعطائه من يحضره من ألبانها . والغب : في ورد الإبل ، أن تشرب يوماً وبوماً لا . والحفل : الممتثلات الضروع . يقول لها : إن على الإبل حقاً يوم وردها وحرمة ، تسقى من ألبانها أهل المجلس والولدان الذين أعانوا في سقيها ، فإذا كان يوم غيبها ، فهي عندك حافلة أخلافها بألبانها ، فاشربي ما شئت أنت وعيالك . وفي « م » : « حق وذمة » .

(٣) شعر النمر بن تولب : ٤٤ - ١١٩ . أقى حسبي به : الضمير فيه إلى ماله . والحفيظة : الغضب لحرمة تنتهك ، أو جار يظلم ، أو ذى قرابة يضام ، أو عهد ينسكت ، فأنت تغضب محافظة عليه .

(٤) شعر النمر بن تولب : ٣٩ - ٤١ ، وتخريجها هناك ، ويزاد البخلاء للجاحظ : ١٥٠ . يقول ذلك لعاذلته ، فتأادها ورخها . والصدى هنا : هو ما يبقى من الإنسان في قبره بعد موته ، وهو جسده الملقى . وفي الأغاني ١٩ : ١٦١ ، ورواية أبي العباس في الكامل ١ : ٢١٩ وغيره « بعيداً نأاني » ، وأنا أستجيد الرفع في قوله « بعيد » ، وهو عندي أبلغ أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، من أن يكون خبر « يصبح صدائي » . وفي المخطوطتين « بعيد » بالجر : وفي « م » ، ومخطوطتنا « نامري » ، إلا أنه ضرب عليها وكتب « صاحبي » . و « نأاني » ، أصله نأى عني : أى بعد ، فأخرجوه بجرأتهم ونصاحتهم مخرج التعدي .

تَرَى أَنَّ مَا أَتَفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَرَنِي وَأَنَّ الَّذِي أَفْنَيْتُ كَانَ نَصِيبِي^(١)

٢٠٨ — وَعُمَرُ غُمًّا طَوِيلًا ، فَكَانَ هَجِيرَاهُ : أَصْبَحُوا الرَّاكِبَ !
أَغْبِقُوا الرَّاكِبَ !^(٢) لِعَادَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا .

٢٠٩ — قَالَ : وَخَرِفَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ — عَرَبٌ كَرَامٌ لَا أَبَالِي
أَنْ لَا أَسْمِيَهُمْ — وَكَانَتْ تَقُولُ : زَوْجُونِي . فَقَالَ عُمَرُ : مَا لِهَجَجَ بِهِ أَخُو
عُكْلٍ أَسْرَى مِمَّا لَهَجَتْ بِهِ صَاحِبَتَكُمْ^(٣) .

٢١٠ — وَذَكَرَ خَلَادُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ
سَعِيدِ بْنِ إِيَّاسِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ،
أَخِي مُطَرِّفٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ، قَالَ :^(٤)

يَنِينَا نَحْنُ بِهَذَا الْمِرْبَدِ جُلُوسٌ ،^(٥) إِذْ أَتَى عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ أَشَمْتُ

(١) في هامش المخطوطة : « ويروى : مَا أَفْنَيْتُ لَمْ أَكْرِهْ » ، وهي كذلك في « م » ،
وهي رواية جيدة جداً . وفي « م » : « وَأَنَّ الَّذِي أَمْضَيْتُ » .

(٢) في « م » : « الركب » بفتح فسكون جمع راكب . هجيره : دأبه وديده . صبح فلاناً
يصبحه : سقاه الصبوح (بفتح الصاد) ، وهو ما يشرب بالفداه من لبن وخر . وغبقه : سقاه
الغبوق (بفتح الغين) ، وهو ما يشرب بالعتى . .

(٣) أسرى : أنبل وأشرف ، من السراء : وهو المروءة والشرف . ورواه صاحب
الأغاني ١٩ : ١٦٠ ، بغير هذا اللفظ ، والحيوان ٥ : ٥٨٧ قريب منه .

(٤) هذا الخبر كله رواه ابن سعد في الطبقات الكبير ١ / ٢ / ٣٠ ، وأبو عبيد القاسم
ابن سلام في كتاب الأموال ١١ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٣٠٩ ، وفي ألفاظها
جيماً بعض الاختلاف . ثم في الأغاني ١٩ : ١٥٧ ، عن ابن سلام وغيره ، والمسنود ٧٨ : ٥ .

(٥) المريد : سوق كانت بالبصرة ، ثم صار محلة عقليمة ، تجتمع فيه الكهراء والمطباء ، وقد
شهد المريد ما لم يشهده عكاظ .

الرأس [فوقف علينا] . فقلنا : والله لَكَأَن هذا ليس من أهل [هذا] البلد ! قال : أَجَلُ والله ! وإذا مَعَهُ قطعةٌ من جِرَابٍ ، أو أَدِيمٍ ، فقال : هذا كتاب كَتَبَهُ [لى محمد] رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه . فأخذناه فقرأناه ، فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هذا كتابٌ من محمد رسول الله صلى الله عليه ، لبني زُهَيْرِ بْنِ أَقْبَشٍ ^(١) — قال الجَرِيرِيُّ : هو حَيٌّ مِنْ عُسْكَلٍ — ، إِنْكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَأَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ] ، وَأَقْتُمُ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَفَارَقْتُمُ الْمَشْرِكِينَ ، وَأَعْطَيْتُمُ الْخُمْسَ مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَسَهَمَ ذِي الْقُرْبَى ، وَالصَّنِيَّ — وَرَبَّمَا قَالَ : وَصَفِيَّه — ^(٢) فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانَ رَسُولِهِ » .

فقال لهم القوم : حَدَّثْنَا ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، بِنَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه . قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه يقول : صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ [مِنْ كُلِّ شَهْرٍ] ، يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ ^(٣) . فقال له القوم : / أَأَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه ؟ قال :

٢٥

(١) في المخطوطة هنا أيضا : « أَقْبَشَر » ، انظر ما سلف رقم : ١٩٩ .

(٢) سهم ذى القربى : سهم النبی صلى الله عليه وسلم ، وهكذا جاء في أكثر الروايات الأخرى . والصنى : ما اختاره رسول الله واصطفاه من الغنيمة .

(٣) وحر الصدر : ما يكون فيه من الفس والوساوس والغيظ والحسد والغضب . وفي رواية الجريري : « وحر الصدر » : وهو النمل والمداوة والحسد والغيظ . وكلاهما فيه معنى الشدة والتوقد .

أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَخَافُونَ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ؟ لَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا ! ^(١) ثُمَّ أَوْمَأَ يَدَهُ إِلَى صَحِيفَتِهِ ، ثُمَّ انْهَاعَ مُذْبِرًا . ^(٢)

ففي حديث قُرَّةَ عَنْ يَزِيدَ ، فَقِيلَ لِي لِمَا وَلَّى : هَذَا النَّبِيُّ بْنُ تَوَّابٍ [الْمَكْلِيُّ الشَّاعِرُ] .

٢١١ - وَعَوْفُ بْنُ الْخُرَيْجِ جَيِّدُ الشَّعْرِ ، وَهُوَ الَّذِي يَرُدُّ عَلَى لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ قِيلَهُ :

أَحَقُّ مَالٍ - فَكُلُوهُ - بِأَكْنٍ أَمْوَالُ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ وَعُكْلٍ ^(٣)
يَاضِبٌ ، كُنْ عَمَّا كَرِيْمًا وَاعْتَزِلْ ذَرْنَا وَتَيْمًا وَعَدِيًّا تَلْتَضِلُ ^(٤)
٢١٢ - وَقَالَ :

فَأَمَّا الْأَلَامَانِ بَنُو عَدِيٍّ وَتَيْمٍ ، حِينَ تَرَدَّخِمُ الْأُمُورُ

(١) هَكَذَا كَانَتْ صَحَابَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا عَجَبَ ، فَهَمَّ الَّذِينَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابُ رَبِّهِمْ لِيَرْكَبَهُمْ وَيَطْهَرَهُمْ .

(٢) أَوْمَأَ إِلَى صَحِيفَتِهِ : أَشَارَ إِلَيْهَا ، فَدِيْدَهُ لِيَأْخُذَهَا . وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي : « ثُمَّ أَهْوَى . . . » . وَانْصَاعَ الرَّجُلِ : انْقَلَبَ رَاجِعًا وَنَزَلَ مَسْرِعًا ، غَضَبًا لِدِينِهِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَجْعَلَ هَدَفًا لِلشُّكُوكِ .

(٣) يَقُولُ : أَحَقُّ مَالٍ بَأَن يُوْكَلَ أَمْوَالُ هَؤُلَاءِ ، فَكُلُوهُ ، وَ « الْأَكْلُ » ، بَضْمٌ فَسُكُونٌ ، مَا أَكَلَ ، وَحَرَكَةٌ ، وَهُوَ مُضْبُوطٌ فِي الْمَخْطُوطَيْنِ كَمَا أَثْبَتَهُ . أَرَادَ بِهِ هُنَا الْأَكْلَ نَفْسَهُ .

(٤) جَعَلَهُ ضَبًّا ، لِأَنَّ الضَّبَّ يَذْكُرُ الْمَكْرَ وَالْخَيْثَ وَانْزَهُو الْقَارِغَ . وَرَبَّمَا كَانَ الْأَنْسَبُ أَنْ يَكُنِيَ بَنُو ضَبَّةِ بْنِ أَدَ ، وَهُمْ عُمُومَةُ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْبُوتٍ أَدَ ، قَوْمٌ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَضَبَّةٌ أَيْضًا أَخُو عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدَ ، جَدُّ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ وَعُكْلٍ . وَانْقَضَلَ الْقَوْمُ : إِذَا اسْتَبْقُوا فِي رَمَى الْأَغْرَاسِ . وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ اسْتَجْهَلَ وَسَخَرِيَّةً ، فَإِنَّ الْإِتِّصَالَ غَيْرَ الْقِتَالِ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « ذَوْنَا » ، وَالْمَعْنَى : مِنَ الْآخَرَى .

فَلَا تَشْهَدُ بِهِمْ فَتَيَانَ حَرْبٍ وَلَكِنْ أَذِنَ مِنْ حَلَبٍ وَغَيْرِ^(١)
إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَخْشِرُ^(٢)

٢١٣ - فقال عوف بن الحرع :

هَلَّا غَضِبْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبِدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ^(٣)

(١) هذا شعر لقيط أيضاً . العقد ٥ : ١٣٩ . الحلب والحلب : اللبن المحلوب . والوغير : ابن ترمى فيه الحجارة الحية ثم يشرب . وفي البيت إقواء . وفي رواية العقد ، مكان هذا الشعر : « إذا ما الحى صبحهم نذير » . يقول : لا تحسبهم فتیان حرب فتشهد بهم المارك ، فهم ليسوا إليها ، ولكن قريهم إلى اللبن والحلب ، فهم رعاة لا يحسنون غير المهنة في مثل ذلك .

(٢) في المخطوطة : « ذهبوا » وفي « م » : « رهنوا » ، وكلاهما تصحيف ، وفي العقد تصحيف أكبر : « إذا ذهبت رماحهم بزبد » ، وهو في الشعر الشعراء : ٦٦٢ على الصواب . وهذا البيت كلام مر ، وسخرية بينى عدى وبنى تيم ، يعيرهم بأنهم رعاة لا عمل لهم في الحرب . والرماح إذا أريد تثقيفها حتى تصبح لدنة لينة الميز ، تصل بالنار وتلوح ، حتى تستوى وتطرد ، وتدهن يانزيت أو غيره لتلتصع وتلين ، قال الرازي :

تَقْفَهَا بِسَكَنِ وَإِدْهَانٍ

والسكن ، النار ، أى أقام أودما بالنار والدهن (المعاني الكبير : ١٠٩٢) ، وعيرهم بأنهم أصحاب زبد يدهنون به رماحهم ، فأخذته منه جرير في هجاء عمر بن لجأ ، وهو من بطن يقال لهم « بنو أيسر » ، من تيم بن عبد مناة فقال : (ديوانه : ٥٨٣)

أُظِنُّ الْخَيْلُ تَدْعُرُ سَرْحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدُ أَيْسَرٍ أَنْ يُدَابَا

ثم رأيت في ديوان جرير رواية محمد بن حبيب (٢ : ٥٥٤) .

كَانَ سَيُوفُ التَّيْمِ عَيْدَانُ بَرُوقٍ إِذَا مُلِئَتْ بِالصَّيْفِ زُبْدًا جُفُونُهَا

قل : « يدهنون سيوفهم بالزبد ، ليهون عليهم سلبها ، لضغفهم عن سلبها » ، ثم أنشد بيت لقيط بن زرارة ، وفيه دهن الرماح بالزبد ، لا دهن السيوف ، وروايته عنده « إذا دهنت أسنتهم » . و« بنو أيسر » وزبدتهم ، مما يهجي به بنو تيم ، (الذين منهم عوف بن عطية بن الحرع) ، انظر فهارس ديوان جرير : « أيسر » ، في هجائه عمر بن لجأ التيمي ، وقومه « التيم » .

(٣) خبر هذه الآيات في النقائص : ٢٢٨ ، والأغاني : ١١ : ١٢٩ ، والخزانة : ٨٠ : ٨٠ . وسواها .

وقوله : « هلا غضبت على ابن أمك » ، أى هلا غضبت من أجله ، و« على » هنا بمعنى « من » =

أَذْكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرِبَةً وَالْخَلِيلَ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدَادَ^(١)
هَلَا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ ؟ عَشْرُ تَنَاحُحُ فِي سَرَارَةٍ وَادٍ^(٢)
لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْغِرَاثُ نَبَاتَهُ كَلَّا ، وَلَيْسَ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ^(٣)
٢١٤ — وَعَوْفٌ يَقُولُ أَيْضًا :

يَاقَرَّةَ بَنَ هُبَيْرَةَ ابْنَ أَقْبَشِيرٍ ، يَأْسِيْدَ السَّلَمَاتِ ، إِنَّكَ تَظْلِمُ^(٤)

○ ○ ○

= أجل ، ، وهي جيدة في العربية . والروايات الأخرى «هلا كرت» و «هلا عفت» ، ورواية ابن سلام أجود . ومعبد بن زرارة أخو لقيط بن زرارة ، قال ثعلب : « وجعله ابن أمه ، لأنه أخص من ابن الأب » (مجالس ثعلب : ٥٢٧) وانظر فرحة الأديب : ٧٤ محطوط . وقال أبو عبيدة : « ليس أهموا واحدة ، ولكن لها أمهات يجمعها فوق ذلك » (النقاظ : ٢٢٨) ، وكان الأحوص بن جعفر العامري قد أسر معبدًا يوم رحرحان (انظر رقم ٧٠ ، ص : ٥٩ ، تعليق : ١) ، وأبت بنو عامر إلا أن تأخذ فداءه دية ملك — ألف بعير ، فزعم لقيط بن زرارة أن أباهم أوصاهم أن لا يؤكلوا العرب أقسمهم فيزيدوا في الفداء على فداء رجل من قومهم . وقال لأخيه : ما أنا بمطع عنك شيئاً يكون على أهل بيتك سنة . وبقي معبد في أسره حتى مات . والصفاد : جبل يوثق به ، أو قد من جلده يقيد به .

(١) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ . المحلق : إبل سماتها على هيئة الخلقة في أفخاذها ، وكانت تلك سمة إبل زرارة . والصعيد ، الأرض المستوية . بداد : متبعدة متفرقة . يصفه بالبخل ، وأن ذكره ابن إليه ، وحرصه على الطعام والشراب ، جعله يضمن بفداء أخيه .

(٢) العشر : شجر كبير وهو خوار ضعيف ، عريض الورق ينبت صعدا في السماء ، ويخرج له نفاخ كأنها شقائق الجمال التي تهدير فيها ، وله نور وزهر مشرق ، حسن المنظر ، من المذاق ، لا تأكله الإبل ، وتتخذ منه العمد وخذاريف لعب الصبيان لحقته . وخوره . تناوح ، تتناوح : أي تتقابل . وسرارة الوادي : وسطه ، وهو مكرمة للنبات يجود فيها ويمحس . في الخطوطة : «عشر» بالرفع ، ورواية الأكثرين «عشرأ» بالنصب . ونصب «عشرأ» على الهمزة ، أذم عشرأ . يقول : هلا هجوت أنت وقومك فوارس رحرحان الذين أسروا أخاك ؟ كلا ، فما أنتم إلا عشر حسن المنظر ، وليس له مخبر ، بل هو السكرية المرء الضعيف الخوار .

(٣) غرت (بكسر الراء) فهو غرت وغرثان : جاع أشد الجوع ، والجمع غرثي وغرث . يقول : إنما أنتم عشر حسن المنظر قبيح المخبر ، لا تأكله الإبل على شدة جوعها ، وعماده للبيت أضف الماد . وهذا هجاء وجيع لمن كانت له مروءة .

(٤) النقاظ : ١٠٦٦ ، يقوله في يوم الفسار : وهي جبال صغيرة لبني عامر بن صعصعة . =

٢١٥ — وأوسُ بنُ غلفاء الذي يقول :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ : تَقَطَّعَ بِأَبْنِ غَلْفَاءِ الْحِبَالُ !^(١)
ذَرِينِي ، إِنَّمَا خَطَايَ وَصَوَّبِي عَلَى ، وَإِنَّ مَا أَهْلَكْتُ مَالُ^(٢)

٢١٦ — وهو الذي يَرُدُّ عَلَى يَزِيدِ بْنِ الصَّعِقِ قَوْلَهُ :

إِذَا مَآمَاتِ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَمَسْرُكٌ أَنْ يَعِيشَ ، فَجِيءُ بَرَادٍ^(٣)

= وقرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلم ووفد ، وله خبر في الإسلام والردة . وأقيشر تصغير أقيشر ، وقشير جده تصغير أقيشر أيضاً ، ولكنه تلعف باسم جده فصفره على غير تصفيره ، هزأ به . وفي المخطوطة : « بن أقيشر » وزدت الألف للبيان . والسمات : يعني بني قشير ، ومن ولد قشير : سلمة الخير بن قشير ، وسلمة الشر بن قشير ، أم هذ غير أم ذاك .

وبعده يبت بين عنه ، وهو سخرية جديدة :

يَا قُرَّةُ ! إِنْ تَشْعُرُ ، فَإِنِّي شَاعِرٌ ! أَوْ إِنْ تُكَارِمُنِي ، فَغَيْرُكَ أَكْرَمُ !

(١) بعدها بيتان فيهما تمام المعنى ، في نوادر أبي زيد : ٤٦ ، وبيتان منها آخران في صفة ذئاب أو لصوص ، في المعاني الكبير : ١٩٣ . وانظر الشعر والشعراء : ٦١٨ ، وابن النديم : ٧٣ ، وشرح التصحيف : ٣٧٧ ، ٤٤٣ ، ومجالس العلماء : ٢٢١ ، وتفسير الطبري ١٦ : ٦١ ، والحزاة ٣ : ٥١٥ ، والمعنى ٤ : ٢٤٩ ، وانظر « يوم غول » ، في معجم البلدان ، وفي النقائض ٣٨٧ — ٣٩٠ ، وهو لبني ضبة على بني عمرو بن كلاب . يقوله لامرأته ، وكانت تلومه على إهلاك ماله في الشراب حتى قل ، وألهاه ابتذاله ولهوه عن الغزو والغارة . ويروى « يا ابن غلفاء » . وتقطعت حياته : افتقر ولم يجد ما يستمسك به من أسباب العيش . وفي كثير من النسخ : « وإنما أنهت » ، وانظر ما قاله بن قتيبة .

(٢) الصوب : الصواب : يقول لها : ذريني ، فعل وحدي عاقبة ما أرتكبت من خطأ وصواب . وإن هذا الذي تلوميني على إهلاكه وإتلافه ، إنما هو مال يستخلف ، ولم أهلك العرض والثروة وانسراء ، أي ما لا يستخلف .

(٣) البيان والتبيين ١ : ١٩٠ ، ٣ : ٣٢١ ، والحيوان ٤ : ٦٦ ، ٦٧ ، والكامل ١ : ١٠٠ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ، اللسان (لف) (لقم) ، الاقتضاب : ٤٨ ، ٢٨٨ ، والجواليقي : ٩٤ — ٩٧ ، الحزاة ٣ : ١٤٠ ، ١٤٢ ، والآل ٥ : ٨٦٣ ، وانظر نسبة هذا الشعر إلى أبي الهيثم الفقعسي ، ولأبي الهيثم الأسدي ، ورد ذلك في اللسان وغيره .

٢١٧ - وقوله :

أَلَا أُبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِآيَةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَ^(١)

٢١٨ - // فقال أوس بن غلفاء :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمُزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
هُمْ ضَرْبُوكَ أُمَّ الرَّأْسِ حَتَّى بَدَتْ أُمُّ الشُّوْونِ عَنِ الْعِظَامِ^(٣)
إِذَا يَأْسُونَهَا ، نَشَزَتْ عَلَيْهِمْ شَرِبْنَمَةُ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامَ^(٤)
وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى وَهُمْ تَرَكَوكَ أَشْرَدَ مِنْ نَعَامَ^(٥)

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٠ : الكامل ١ : ١٠٠ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ، الشعر والشعراء : ٦١٨ ، الاستيعاب : ٢٩٧ ، الحرة ٣ : ١٣٥ - ١٤٤ ، وفيه أن رواية عجز البيت : « بآية ذكرهم حب الطعام » ، وبعبارة :

أَجَارَتْهَا أَسِيدُ ثُمَّ أَوْدَتْ بِذَاتِ الضَّرْعِ مِنْهَا وَالسَّانِمِ

(٢) قصيدته في شرح المفضليات : ٧٥٦ - ٧٦٢ . وانظر الكامل ١ : ٤٨٦ ، والنقائض : ٩٣٣ ، والحيوان ٥ : ٤٤٨ ، واللسان (لقم) (لقم) . والغرام : العذاب الشديد . يقول له : أبعدا الذي أنزلوه بك من شجر رأسك وأسرك ، تهجوم ، تريد أن ترداد عذاباً ونكالا إلى عذاب ونكال ؟ (٣) أم الرجل يؤمه أما : شجة فأصاب أم رأسه ، ويروى « ذات الرأس » وهي الأمة : التي تبلغ أم الدماغ ، حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق . وأم الشوون : مجتمع شوون الرأس ، والشوون : هي العروق التي تجمع قبائل الرأس .

(٤) أسي الطبيب الجرح يأسوه أسوأ : عالج وداواه . نشزت : استعصت عليهم وخرجت عن طاعة الطبيب . ورجل شرنيت : غليظ الكفين والقدمين خشنهما . وجعل المرق المتفرقة في الشجة كأنها أصابع شرنيتة ، منتفخة متقبضة خشنه ، تعي الطبيب . والهام جمع هامة : وهي أعلى الرأس . جعلها أم هام : يعني أن هذه الشجة لو أصابت هامات كثيرة لوسقتها من بشاعة شجنها .

(٥) المباري : طائر كالإوز جبان ، إذا رأى صقراً سلح ، أي رمى بذى بطنه . وقال الجاحظ (الحيوان ٥ : ٤٤٦) : إن له خزانة بين دبره وأمعانه ، له فيها أبدأ سلح رقيق لزج ، فنى ألح عليه الصقر سلح عليه ، والمعاني الكبير : ٢٩٣ . ورواية عجز البيت في غير ابن سلام « رأيت صقراً ، وأشرد من نعام » . والنعام : أقل الوحش أنساً ، فإذا أحس نبأه شرد ونفر . يصفه بالخور والضعف والجبن ، وسرعة الفرار من شدة الخوف .

٢١٩ - وقال أيضاً :

هُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ ، فَلَمْ تُبَيِّنْ لِحَقِّ : مَا الْأَغْرُ مِنَ الْبَهِيمِ^(١)

(١) أبوه ، هو عمرو بن الصعق ، قتله تميم ، وأما الصعق فهو خويلد بن ذئيل بن عمرو ابن كلاب ، ولما سمى الصعق لأنه اتخذ طعاماً لقومه بالموسم في الحج فهبت الريح فألقت فيه التراب ، فلغنها ، فرمى بصاعقة فات ، فيقول فيه الشاعر :

وَإِنْ خَوَيْلِدًا — فَأَبْكُوا عَلَيْهِ — قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْجَلَدِ التَّهَامِي

ق « م » : « بحق » بالباء ، وفي مخطوطتنا « لحق » تحت اللام كسرة ، أما الحاء فلا أدرى أمى مفتوحة أم مكسورة ، وتوشك المخطوطة أن تدل على فتحها . و « تبين » في المخطوطة كما ضبطها ، ولست أعرف لقوله : « لم تبين بحق ، أو ، لحق » معنى ، إذا كان من « الحق » الذي هو ضد الباطل . وقد كنت رأيت تصحيحها : « لحق » ، ولكنني عدلت عنه ، ورجحت أن الصواب « لحق » بكسر الحاء ، وهم بطن من بني زيد بن عبد الله بن دارم ، من تميم ، (الاشتقاق : ٢٣٤ ، وهامش مختصر الجهرة لابن الكلبي : ٥١ / وجهرة ابن حزم : ٢٣٢) ، وفي ابن حزم أنه أخو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وذلك لأن زرارة بن عنس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وولده ، كانوا على بني تميم في يوم رحرحان الثاني وغيره في الحرب بينهم وبين بني عامر بن صعصعة ، الذين منهم يزيد بن عمرو بن الصعق ، وأبوه عمرو ، وأخوه زرعة (النقاتس : ١٠٦٠ — ١٠٦٤ / الأغاني ١١ : ١٢٤ — ١٣٠) ، فرجحت أن يكون الذي قتل « عمرو ابن خويلد الصعق » ، أباً يزيد بن عمرو « من بني حق هؤلاء » . فيقول له أوس بن غفلة : إن بني حق من بني تميم قتلوا أباك « فلم تبين لحق : ما الأغر من البهيم » ، يقول له : عجرت فلم تقبل ولم تدبر في أمر النار لأبيك ، وقعدت عاجزاً عن إدراك وتره .

والأغر : الأبيض الواضح . والبهيم : الأسود المظلم . يضربون ذلك مثلاً للأمر إذا أشكل ولم تتضح جهته ولا استقامته ، يقول جديمة بن رواحة [التبريزي ١ : ٢١٦] :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعِيَاءِ فَلَا أَغْرُ وَلَا بَهِيمُ

وَهُمْ مَثْوَا عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّهِمْ ثَوَابَ الْمَرْءِ ذِي الْحَسَبِ الْكَرِيمِ^(١)

(١) منوا عليك : أنعموا عليك فأطلقوك من إسمارك ، فجزيتهم بالغدر والهجاء للؤمك ، ولم تفعل فعل ذوى المروءة . وذلك أن أحد بنى يربوع أسره يوم ذى نجب ، فأمنته بنو يربوع ، (النقااض : ٩٣٣ ، ١٠٨٠ / ديوان جرير : ٣٢٩) ، وقد ذكر ذلك ابن غلفاء فى شعره إذ قال له أيضاً (المفضليات) .

هُمْ مَثْوَا عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّهِمْ فتيلاً ، غير شتمٍ أو خصام

مذا ، وقد ضبطت « المرء » هنا بكسر الميم ، وهى لغة ، انظر شرح أشعار المهذلين : ٣٨٤ ، ١٢٢٥ ، واللسان (مرأ) .

الطَبَقَةُ الثَّاسِعَةُ

أَرْبَعَةُ رَهْطٍ : ^(١)

٢٢٠ — ضَابِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ شِهَابِ بْنِ عُيمَيْدِ بْنِ خَاذِلٍ ^(٢)

ابْنُ قَيْسِ الْقَبِيلَةِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ ، مِنْ الْبَرَّاجِمِ . ^(٣)

٢٢١ — وَسُوَيْدُ بْنُ كُرَاعِ الْمُكَلِّيِّ .

٢٢٢ — وَالْحُوَيْدِرَةُ ، وَاسْمُهُ قُطْبَةُ بْنُ مِحْصَنٍ ^(٤) بْنُ جَرُولِ بْنِ حَبِيبٍ

(١) أخلت « م » بهذه الفقرة كلها من رقم ٢٢٠ — ٢٢٣ ، وانصهرت على هذا : « ضابُّ »
ابن الحارث بن أرتاة البرجي ، وسويد بن كراع الكلبي : والحويدرة الذياني ، واسمه قطبة بن محسن
ابن جرول ، وسجيم عبد بني الحساس الأسديين .

(٢) في المخطوطة : « خاذل » أولها غير منقوط ، وفي مختصر الجهرة ، والجهرة « خاذل » ،
وفي المقتضب « خاذل » مضبوطة معجمة . وكذلك في النقائض : ٢٢٠ ، وقوله بعد « قيس القبيلة » ،
كأنه عنى به التميز ، وأنه أحد البراجم ، كما في التعليق التالي .

(٣) نقل ابن عبد البر في « الإنباء على قبائل الرواة » : ٧٧ ، مانصه :

« قال محمد بن سلام : قال لي وأصل بن شبيب من بني دارم : البراجم خمس
قبائل ، وإخوتهم أكثر منهم . وقيل لهم البراجم ، لأنهم تجمعوا كالأصابع ،
فسموا البراجم ، ببراجم الأصابع . وهم عمرو ، وقيس ، وغالب ، وكلفة ، [وظلم] ،
بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . »

(٤) ضبط في المخطوطة بضم الميم .

الأعظم بن عبد العزى بن خزيمه بن رزام^(١) بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

٢٢٣ - وسُحَيْمٌ ، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ بْنِ هَنْدٍ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ غَضَّابٍ^(٢) بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

٢٢٤ - قَالَ : وَكَانَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَارِثِ رَجُلًا بَذِيًّا كَثِيرَ الشَّرِّ ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ صَاحِبَ صَيْدٍ وَصَاحِبَ خَيْلٍ ، فَكَرِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ قَيَّارٌ ، وَكَانَ ضَعِيفَ الْبَصَرِ - وَلِقَيَّارٍ يَقُولُ :^(٣)

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ، فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَتَرِيبُ
يَقُولُ : إِنِّي بِهَا لَتَرِيبٌ ، وَقَيَّارًا أَيْضًا .

٢٢٥ - ثُمَّ إِنَّهُ وَطِئَ صَبِيًّا ذَابَتْهُ فَقَتَلَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَاَعْتَذَرَ بِضَعْفِ بَصَرِهِ وَقَالَ : لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَعْمِدْهُ . فَحَبَسَهُ عُثْمَانُ مَا حَبَسَهُ ،

(١) في المخطوطة : « خزيمه بن دارم » ، وعلى الخاء ضمة ، وهو خطأ ، وصوابه من كتب النسب ، ووثلف القبائل ٢٠ ، والإيناس : ٤٠ .

(٢) في المخطوطة : « عتاب » ، والصواب من النسب ، مضبوطاً بالقلم ، وفي الجهرة لابن الكلبي : « غضاب » بالعين مهملة ، وفي جهرة ابن حزم : ١٩٤ « غضاف » ، وفي إحدى نسخها المخطوطة : « غضاب » . ونسبه في الديوان ، وفي الأغاني ٢٠ / ٢ ، وفي الخزائن ١ : ٢٧٢ : « الحسحاس بن ثقاته بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ... » ، عن أبي عبيدة .

(٣) نواذر أبي زيد : ٢٠ ، الأصمعيات رقم : ٦٤ ، النقائض : ٢٢٠ ، الكامل : ١٨٨ : الشعر والكهراء : ٣١١ اللسان (قير) الخزائن ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٧ : وهي أبيات قالها وهو في حبس عثمان ، كما سيأتي بعد . وفي « م » : « وقيار » بالرفع على الابتداء ، وحذف السطر التالي . و « قيار » بغيره أو فرسه أو رفيقه .

ثم تخلص^(١).

٢٢٦ - وكان أَسْتَعَارَ كَلْبَ صَيْدٍ مِنْ قَوْمٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ ، يُقَالُ لَهُ قُرْحَانٌ ، فَخَبَسَهُ حَوْلًا ، ثُمَّ جَاؤُوا يَطْلُبُونَهُ وَاللَّحْوَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذُوهُ ، فَقَالَ ضَابِيٌّ^(٢) :

تَجَشَّمْتُ دُونِي وَفَدُّ قُرْحَانَ خُطَّةً تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرٌ^(٣)
/ فَأَرَدْتُ قَتْلَهُمْ كَلْبًا ، فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَأْنَاهُمْ بِنَاجِ الْمَرْزُبَانِ أَمِيرٌ^(٤)
فَأَمَّكُمْ لَا تَتْرَكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْأُمَهَاتِ كَبِيرٌ
إِذَا عَثَّاتٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةٌ ، يَظَلُّ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرٌ^(٥)

فَاسْتَعْدَوْا عَلَيْهِ عِنْدَ عُثْمَانَ . فَقَالَ : وَيْلَكَ ! مَا سَمِعْتُ أَحَدًا رَمَى أَمْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِكَلْبٍ غَيْرِكَ ! وَإِنِّي لَأَرَاكَ لَوْ كُنْتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الدابة ، يطلق على الذكر والمؤنث . وعمده وعمد إليه ، سواء .

(٢) الخبر والأبيات في النفاضة : ٢١٩ ، وتاريخ الطبري ٥ : ١٣٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٨٤ ، الشعر والشعراء : ٣١٠ - ٣١٢ ، الحيوان : ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الخزائن ٤ : ٨٠ ، وفي كل فائدة ، وزيادة . وقد أخذت « م » بجزء من الخبر مع اختلاف في ألفاظه ، ولم تذكر الشعر ، بل كان فيها : « وأخذوه منه ، فهجأهم ورمى أمهم بالكلب ، فاستعدوا ... »

(٣) الخطبة هنا : الطريق . والوجناء : الناقة التامة الحلق ، الصلبة الشديدة . حير : انتطمع سيرها من الإعياء والكلال .

(٤) أردنته شيئاً : أثبتته . وجاءه يحبوه جباء : أعطاه وأكرمه . والمرزبان : الرئيس من الفرس . يذكر شدة فرحهم .

(٥) عثت : (بالتشديد ، ويفتحين مخففاً) دخنت ، والعثان (بضم العين) الدخان . والدخنة : بخور يدخن به البيت والنياب . يريد : إذا استيقظ الناس في آخر الليل ، وظهر الدخان في الحى . وهريز الكلب : صوت دون النباح . يصف أمراً قبيحاً .

صلى الله عليه لأنزل الله فيك قرآنا ، ولو كان أحده قَبْلِي قَطَعَ لسانَ
شاعرٍ [في هجاء] ، لقطعتُ لسانك . فحبسه في السَّجْنِ .

٢٢٧ — ^(١) فَمَرَضَ أَهْلَ السَّجْنِ يَوْمًا ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَعَدَّ حَدِيدَةً
يُرِيدُ أَنْ يَغْتَالَ عُثْمَانَ بِهَا ، فَأَهَانَهُ وَرَكَسَهُ فِي السَّجْنِ ، ^(٢) فَقَالَ :

لَا يُعْطِينَ بَعْدِي امْرُؤٌ ضَيْمَ خُطَّةٍ حِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ نَائِلُهُ ^(٣)
فَلَا تُتْبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً ، فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلُ مَنْ لَا تُقَاتِلُهُ ^(٤)
هَمَمْتُ ، وَلَمْ أَفْعَلْ ، وَكِدْتُ ، وَلَيْتَنِي تَرَكَتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالُهُ ^(٥)
وَمَا الْفَتْكُ مَا أَمَرْتُ فِيهِ ، وَلَا الَّذِي تُخَبِّرُ مَنْ لَا قَيْتَ أَنَّكَ فَأَعِلُهُ ^(٦)
وَقَائِلُهُ : لَا يُنْعِمُ اللَّهُ ضَابِئًا ، إِذَا الْقِرْنُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُنَازِلُهُ ^(٧)

(١) الخبر والشعر في النقائص : ٢٢١ ، أنساب الأشراف ٥ : ٨٤ ، ٨٥ ، تاريخ الطبري
١٣٧ : ٥ ، ٢١٣ : ٧ ، الكامل ٧ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الخزائن ٤ : ٨٠ ، مع اختلاف
وزيادة وتقص .

(٢) ركسه : رجمه وورده إلى السجن . وقوله « فأهانته » ، وذلك أن عثمان ضربه بالسياط .
(٣) في « م » : « فالموت قاتله » . ويقال : أعطى فلان خطة خسف ، أى أعطى الرضا بها وقبلها .
ويريد : خطة ضيم . والضبط في المخطوطتين بالإضافة .

(٤) ليس بعار أن يقتلك من لا تقاتله أو تقتله ، كالسلطان الغالب .

(٥) الحلائل جمع حليلة : وهى زوج الرجل وأهل بيته . يقول : وليتي وقتت لقتله ،
فتركت أهله ليكون عليه .

(٦) أمرت فيه : شاورت فيه ، في المخطوطة : « أمرت » بتشديد الميم المفتوحة ، وهو
غريب . وكان ضابئٌ قد شاور ابن عم له يقال له فراس .

(٧) هذه القائلة أمه ، تفخر بولدها إذا حوى القتال وتراجعت الأبطال . والقرن : الشجاع
ذو اليأس .

وقائلة: إن مات في السجن ضابئاً ، لَنِعْمَ الْفَتَى تَحَلُّوْا بِهِ وَتُدَاخِلُهُ^(١)

وقائلة : لَا يُبْعِدُ اللهُ ضَابِئًا إِذَا أَحْمَرَّ مِنْ حَسِّ الشَّتَاءِ أَصَابِلُهُ^(٢)

ولم يرَ لَ ضابئاً في السجن حتى مات .^(٣)

٢٢٨ — فلما قُتِلَ عُثْمَانُ وَتَبَّ عُمَيْرُ ابْنُهُ عَلَى عُثْمَانَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ ،
فِيُقَالُ إِنَّهُ كَسَرَ صَلْبَهُ ، أَوْ كَسَرَ صَلْعًا لَهُ .

٢٢٩ — ^(٤) فلما قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ ، وَالْمَهْلَبُ بِإِزَاءِ الْأَزَارِقَةِ قَدْ
أَرْفَضَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، فَنَادَى الْحَجَّاجُ فِي بَعْثِ الْمَهْلَبِ وَأَجْلَهُمْ ثَلَاثًا .^(٥)
جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ ، وَقَدْ كَبِرَ يَوْمُئِذٍ ، بِأَبْنٍ لَهُ شَابٌّ إِلَى الْحَجَّاجِ ،
فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، وَهَذَا ابْنِي شَابٌّ جَلْدُهُ يَقُومُ مَقَامِي .

(١) وهذه القائلة امرأته ، تذكر حلاوة خلقه في الحلاوة والهاشرة . وفي مخطوطة المدينة :
« وتواصله » .

(٢) وهذه القائلة أخته تمجد كرمه وسخاءه في زمن القحط (وهو للشتاء عندهم) ، حين
تهلك الأنعام من جذب الأرض . « حس الشتاء » ، (في المخطوطة ، ضبطها أولاً بفتح الماء ، ثم
ضرب عليها ، وضبطها بالكسرة) ، شدة البرد وإضراره بالأنعام والكلاب . والأصائل جمع أصيل :
وهو وقت العشي . واحمرار الأصيل : عند مغرب الشمس ، يحمر الأفق .

(٣) وعقب الطبري على ذلك فقال : « فلذلك صار عمير بن ضابئ سبئياً » ، أي من أصحاب
عبد الله بن سبأ ، لعنه الله . وانظر الخبر التالي .

(٤) أخلت «م» بهذين الخبرين : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وانظر تاريخ الطبري ٧ : ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٥ : ١٤٤ ، والكامل ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢ : ٢٢١ ، : معجم الشعراء : ٢٤٤ ، الخزائن : ٣ :
٢٧٤ ، الأزمعة والأمكنة ١ : ٢٦٤ .

(٥) الأزارقة : الحوارج من أتباع نافع بن الأزرق . يآزأهم : في مقابلهم يقاثلهم . وارفض :
تفرق وتبدد . والبعث : الجند يبعثون إلى الفزو . وأجله : آخره إلى أجل .

فهمم بقبُوله ، فقال له عَبْسَةُ بن سَعِيد بن العاص : أَيُّهَا الأمير ، هذا
عُمَيْرٌ ، صاحبُ أمير المؤمنين عُثْمَان ! فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عنقه . فَذُعِرَ الناسُ ،
فَخَرَجُوا إلى المَهْلَب . // فلما تَسَاقَطُوا عليه ، قال : لَقَدْ قَدِمَ العِرَاقَ أميرٌ
ذَكَرْتُ^(١) .

٢٣٠ — وقال في ذلك عَبْدُ اللَّهِ بن زَيْبِرِ الأَسَدِيِّ :

تَجَمَّرُ ، فَإِذَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيٍّ عُمَيْرٌ ، وَإِذَا أَنْ تَزُورَ الْمَهْلَبَا
هُمَا حُطْنَا خَسَفٍ ، نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَّاءَ مِنْ الشَّلَجِ أَشْهَبَا^(٢)

* * *

٢٣١ — وَسُوَيْدُ بن كُرَاعِ العُكْلِيِّ ، وكان شاعرًا مُجَرِّمًا^(٣) .
وكان رجلًا [بنى عُكْلَ ، وذا الرأي والتقدم فيهم .

(١) تَسَاقَطُوا عليه : تَكَثَّرُوا آتِينَ فرقة بعد فرقة . أمير ذَكَرَ : لا لين فيه ولا ضعف .

(٢) تَجَمَّرُ أَعَدَّ جِهَازَهُ للخروج في البعث . حُطْنَا خَسَفٍ : أَمْرَانِ فِيهِمَا الهَوَانُ والبَلَاءُ
والمُسْكِرَةُ والموت ، لا يَنْجُو مِنْهُمَا إِلَّا مَهْلِكَةٌ ثَالِثَةٌ : مَنْ أَنْ تَقْتَصِمَ بِذُرْوَةِ جَبَلٍ بِعِيدٍ شَامِخٍ يَابِسَةٍ
الشَّلَجِ الْأَشْهَبِ حَوْلًا كَامِلًا . فَأَيْنَ الْمَرَّةُ ؟ الحَوْلَى : الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ حَوْلٌ كَامِلٌ . وَالْأَشْهَبُ : الْأَبْيَضُ ،
كُلُّونَ الشَّلَجِ والحديد الصافي . وَمِنْهُ السَّنَةُ الشَّهِيَاءُ : أَيْ الْبَيْضَاءُ ، لِكثْرَةِ نَتِجِهَا الْفَاتِلِ لِلنَّبَاتِ .

(٣) هذا الخبر والذي يليه ، رَوَاهُ فِي الْأَغَانِي ١٢ : ٣٤٠ (الدار) وقال : « وَذَكَرَ مُحَمَّدُ
ابْنُ سَلَامٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ ... » ، وَالزِّيَادَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْأَغَانِي ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ :
« وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدَى بْنِ تَيْم ... » ، وَفِي « م » مِثْلُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ « بَنِي تَيْم » ، وَهَذَا خُصًّا
لِأَنَّهُ هُوَ « عَدَى تَيْم » عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَيَعْنِي أَنَّ بَنِي عَدَى مِنَ الرِّبَابِ ، وَأَضَافَهُ إِلَى « تَيْم » ، لِأَنَّهُ
يُقَالُ : « تَيْمُ الرِّبَابِ » . وَفِي الْأَغَانِي بَعْدَ : « التَّحْقِيمُ فِيهِمْ » : « وَعُكْلٌ وَضَبَةٌ وَعَدَى وَتَيْمٌ هُمُ
الرِّبَابُ » ، « وَلَكِنْ هَذَا سِيَّانِي رَقْمٌ : ٢٣٣ ، فَأَغْفَلْتُهُ هُنَا .

(٤) بِمَحْكَمٍ ، انْظُرْ مَا سَلَفَ رَقْمٌ : ١٩٣ ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَيْهِ . وَقَدْ ضَبَطْتُ فِي « م » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وَكَسْرِ الْكَافِ .

٢٣٢ - قال : وكان بعض [بنى عديّ تيمّ ضرب رجلاً من بنى ضبّة ،
 ثمّ من بنى السيّد - وهم قوم نكد شرّس ، وهم أخوال الفرزدق - ^(١)
 فتجمّعوا حتى ألّمّ أن يكون بينهم قتال . فجاء رجل من بنى عديّ ،
 فأعطاه يده رهينة لينظر ما يصنع المضروب ، فقال خالد بن علقمة ابن
 الطيّفان ، أحد أحلاف بنى عبد الله بن دارم : ^(٢)

أَسَالِمُ ، إِنِّي لَا إِخَالِكَ سَالِمًا أَتَيْتَ بَنِي السَّيِّدِ الْغَوَاةَ الْأَشَاغِمَا
 أَسَالِمُ ، إِنْ أَفْلَتَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ ، فَخَجَّ فِرَارًا ، إِنَّمَا كُنْتَ خَالِمًا ^(٣)
 أَسَالِمُ مَا أُعْطِيَ ابْنُ مَمَاةٍ مِثْلَهَا ، وَلَا حَاتِمُ ، فِيمَا بَلَائِ النَّاسِ حَاتِمًا ^(٤)

٢٣٣ - فقال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ - وَعُكْلُ وَتَيْمٌ وَعَدِيٌّ وَضَبَّةٌ

(١) النكد ، جمع أنكد : وهو الرجل العسر الشديد الشر والشؤم . والشرس جمع أشرس :
 وهو النفور السوء الخلق .

(٢) في « م » « لينظر إلى ما يصير المضروب » ، وفي الأغاني : « لينظروا » . أعطى يده
 رهينة : أسلم نفسه للقيّد والأمر ، ليكون رهينة . هو خالد بن علقمة بن مرثد ، والطيّفان أمه .
 المؤلف والخفاف : ١٤٩ ، تاج العروس (طيف) . وهذا الخبر كما قال أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه
 ١٢ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، غير واضح ، فرواه برواية آثم وأبين من طريق أبي عمرو الشيباني .

(٣) في المخطوطة « فنج نزاراً » ، وهو خطأ صوابه في « م » . ورواية الأغاني .
 « فوائل فراراً » . ونج : ابتعد وفر . وفائل : انج بنفسك . يقول له : إذا كنت قد أسلمت
 نفسك رهينة ثقة بهؤلاء ، فإنما هو حلم ، فإنهم قوم غدر سوف يقتلونك .

(٤) كعب بن مامة الجواد ، الذي آثر صديقه بلقاءه فهلك . وحاتم الطائي الجواد . بلاه يبلوه بلاه :
 جربه واختبره وعرفه . يقول : لم يفعل ما فعلت أحد من الأجواد الذين جادوا بأموالهم وأقربهم
 في المروءات ، إنما هذه مذلة لك ولقومك ، وهوان يرغبون عليه ، فإن بنى ضبة قوم لئام
 لا عهد لهم .

إخوة ، وهم الرّباب — يردّ على ابن الطّيفان دخوله بينهم :^(١)

أشاعر عبد الله، إن كنت لائماً فإني لما تأتي من الأمر لائماً
تخصّض أفناء الرّباب سفاهة وعرضك موتور وليلك نائم^(٢)
وهل عجب أن تدرك السيّد وترها؟ وتصبر للحق السّراة الأكارم^(٣)
رايتك لم تمنع طهيّة حُكمها ، وأعطيت يربوعاً، وأنفك راغم^(٤)
وأنت امرؤ لا تقبل الصّلع طائماً، ولكن متى تُظار ، فإنك رايم^(٥)

٢٣٤ — ^(٦) وقال أيضاً :

خليّ قوماً في عطالة فانظراً أناراً ترى من ذى أبانين أم برقا؟^(٧)

(١) قوله : « وعسل . . . » إلى آخر العبارة ، أخلت بها « م » . والشعر في الأغاني

١٢ : ٣٤٠ .

(٢) تخصّض : تحرض ، وفي « م » : « تحرض أبناء . . . » و « موتور » ، منقوص ، وفي الأغاني : « موفور » : وأفناء القبائل : أخلطها ، وهم النزاع يأتون من هنا وهنا .

(٣) تصبر للعق : يعنى ترضى به صابرة . والحق هنا يريد به القصاص .

(٤) طهيّة ، من بني حنظلة ، سمو باسم أمهم طهيّة بنت عيشمس بن سعد بن زيد مناة . ويؤىربوع بن حنظلة ، أبناء عمومتهم . يقول : لم تمنع أن تقبل الضيم من طهيّة ، ولا أن ترضى بما أنزلته بك يربوع ، وأنت راغم الأنف .

(٥) ظار الناقة يظارها ظاراً : عطفها على الفصيل أو البو (راجع الفقرة : ١٥٠) . وفي المثل : الطعن يظّره : أى طعن الرماح يطفئه إلى الصلح مكرها . وهذا ما أراد هنا .

(٦) الاغانى ١٢ : ٣٣٩ ، الأشباه والنظائر ٢ : ١٤٩ ، عشرة أبيات جيد ، ومعجم البلدان (عطالة) ، وشرح السبع الطواله : ١٦ ، وبيت زائد في اللسان (فلق) (عطل) . وهذه الفقرة كلها أخلت بها « م » .

(٧) عطالة : جبل متيف في بلاد بني تميم . وأبانان : جبلان شاخان في ديار بني مناف ابن دارم ، أحدهما أسود والآخر أبيض . ورواية الأغاني « أناراً أرى من نحو يبرين » . وقال الأنباري في شرح السبع الطواله : « قال : خليل ، قتي ، ثم قال : أناراً ترى ، فوحد » .

فَإِنْ يَكُ بَرْقٌ ، فَهُوَ بَرْقُ سَحَابَةٍ تُغَادِرُ مَاءٌ لَا قَلِيلًا وَلَا رَنْقًا^(١)
وَأِنْ تَكُ نَارٌ ، فَهِيَ نَارٌ يُمْلَسَقُ مِنَ الرِّيحِ تَرْهَاهَا وَتَعْفِقُهَا عَفَقًا^(٢)
لَأَمَّ عَلَى ، أَوْقَدَتْهَا طَمَاعَةٌ بِأُوبَةِ سَفَرٍ : أَنْ تَكُونَ لَهَا وَفَقًا^(٣)

٢٣٥ - وهو الذى يقول :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَزْدَجِرْ وَإِنْ تَتَرُكَانِي أَحْمَ عَرِضًا مُنْعَمَا^(٤)

° ° °

٢٣٥ م - وقوله : تَزْجُرَانِي ، وَتَتَرُكَانِي ، وإنما يريد واحداً ، وقد
تَفْعَلَ هذا العَرَبُ ، قال الفرزدق :

(١) فى جميع المراجع: «فإن يك برقاً» وبعده «وإن تك ناراً» بالنصب ، والذى فى المخطوطة هو الصواب الجيد . و«كان» هنا تامة لا حاجة بها إلى خبر ، وإنما صلح ترك الخبر ، لأن العرب تضم أخبار النكرات ، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٨٠] ، انظر تفسير الطبرى ٦ : ٢٩ ، ٨٠ . ثم انظر ما سياتى فى شعر الكميت ابن معروف رقم : ٢٦٠ . والرنق : الماء القليل الكدر . يعنى أنها سحابة عظيمة النيث ، فهو أعظم لبرقها . ورواية الأغاني : «وإن يك برقاً فهو فى مشخرة ، . . . ولا طرْقاً . . . و«الطرق» بفتح فسكون ، ماء السماء الذى يتبول فيه الإبل وتبر ، فإذا هو كسر .

(٢) رواية الاغانى : «من الريح تصفيها وتصفقها صفقاً» . وعفق الشيء : لطمه وضربه . يقول : تحرك الرياح النار فى هبوبها وتلطمها ، فيكون ذلك أشد لتدميرها والتهابها . «زهت الريح النار ترهاها» ، حركتها وشبهتها ورفعتها .

(٣) لأم على : أى فهى نار لأم على ، وأم على صاحبه . أوقدتها طمعاً أن يجتد سقراً آيبين ، توافق أوبتهم لإيقاد نارها . والسقر يعنى نفسه وأصحابه . يذكر أنها تشاق إليه كما يشاق إليها ، فهى توقد النار رجاء أن يتهدى بها إذا كانت أوبته فى الليل . وهذا البيت كان فى هامش المخطوطة ، غاكت الأيام أطراف الورق .

(٤) أبيات جيدة رواها صاحب الأغاني . وروى خبرها فى ١٢ : ٢٤٣ . والشعراء : ٢٣ ، ٦٢٦ ، والبيان ٢ : ١٢ ، واللسان (جزز) وكان هجاء بنى عبد الله بن دارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فطلبه ، فهرب منه . وفى «م» : «أنزجر» و«أهم أظها» .

عَشِيَّةَ سَالِ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

/ وقال أيضاً :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ ، لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومِ الطَّوَالِعُ^(١)

وقال أبو ذؤيب :

وَحَتَّى يُوُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا ، وَيُنْشَرَفِي الْقَتْلَى كَلِيبُ لَوَائِلِ^(٢)

وهو رجلٌ واحدٌ من عَزَّةَ ، ذهب أن يَحْتَنِيَ الْقَرِظَ ، فلم يَثْبُتْ
أنه رجع.^(٣)

وقولُ بشر بن أبي خازم يدلُّ على أنه واحدٌ :

فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَأَنْتَظِرِي إِيَّايَ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْمَنْزِيُّ أَبَا^(٤)

وقال المَجَّاج :

• لَا تَحْسَبَنَّ الْخَنْدَقَيْنِ وَالْحَفَرَ^(٥)

وهو خَنْدَقٌ واحدٌ .

• • •

(١) البيتان في ديوانه : ٨٦١ ، ٥١٩ .

(٢) ديوانه : ١٤٥ ، وأنساب الأشراف ١ : ٢٠ ، والمنقبى ١ : ١٢٨ . وما سياتي
رقم : ٢٣٩ ، ص : ١٨٥ .

(٣) أخلت بها «م» ، واقتصرت على « وهو رجل واحد » ، وفي المخطوطة : « أن يرجع »
ونقلها « أنه رجع » .

(٤) غنارات ابن الشجرى ٢ : ٣٢ من قصيدة جيدة قالها وهو يهود بنفسه ، وحذفت
«م» قوله : « يدل على أنه ... » . وانظر ما سياتي رقم : ٢٣٩ ، ص : ١٨٥ .

(٥) ديوانه : ٢٠ (٥٧) ، وأخلت بهذا «م» .

٢٣٦ — أخبرني يونس بن حبيب: ^(١) أن رجلاً من بني السيد قتل رجلاً من قومه ، فأتاهم الفرزدق ، وهم أخواله ، فعرض عليهم الدية وأن يرهنهم أبنة بذلك ، فخافوا شره ، وأن لا يستطيعوا الإقدام عليه ، فأبوا . فقال الفرزدق :

أَلَمْ تَرَنِي أَرَمْتُ وَثْبَةً حَازِمٍ لَا فِدَى بَابِي مِنْ رَدَى الْمَوْتِ خَالِيَاً ^(٢)
وَكُنْتُ أَبْنِ أَشْيَاخَ يُجَيِّرُونَ مَنْ جَنَى وَيُحْيُونَ ، كَالغَيْثِ ، الْعِظَامَ الْبَوَالِيَاً ^(٣)
وَلَمَّا دَعَانِي ، وَهُوَ يَرْمُفُ ، لَمْ أَكُنْ بَاطِيئًا عَنِ الدَّاعِي وَلَا مُتَوَانِيَاً
شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي ، وَرُبَّمَا شَدَدْتُ لِأَخْنَاءِ الْأُمُورِ إِزَارِيَاً ^(٤)
وَقُلْتُ أَشْطُوا يَا بَنِي السَّيِّدِ حَكَمَكُمْ عَلَيَّ ، فَإِنِّي لَا تَضِيقُ ذِرَاعِيَاً ^(٥)
عَرَضْتُ عَلَى السَّيِّدِ الْأَشْأَمِ مُوْفِيَاً بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ الْمَقَادَةِ غَالِيَاً ^(٦)

(١) هذه الفقرة والتي تليها ، استطردا في شأن بني السيد .

(٢) ديوانه : ٨٩٣ ، مع اختلاف في الرواية وفي ترتيب الشعر . وعرضه الدية ، هو أن يسعى فيها حتى يرضى بها قومه ، فلا يطلبون القصاص من خال الفرزدق .

(٣) يحيون : يجارتهم الجاني من أصحاب الدم فيحيونه ، وقد كان لولام ميتاً قد بليت عظامه ، كما يحيي الغيث الأرض الميتة .

(٤) وذلك أن هذا القاتل لما أريد أن يقاد به ويقتل نادى : يا غالباه ! يا فرزدقاه ! فخرج الفرزدق من العجلة إلى المستغيث به قد شد لإزاره على نصفه . يقول : هذه عادتي ، فكثيراً ما يشد لإزاره كذلك لإغاثة المستغيث . أخناء الأمور : الأمور المتشابهة التي يعسر حلها وقضاؤها . وفي « م » : « لأعناه » ، جمع عنو (بكسر فسكون) ، وعنا (بفتحين) ، وهي النواحي والأعناء .

(٥) أشطوا ، من الشطط : وهو مجاوزة القدر والجور . يقول : غالوا ما شتم ، فإنني لا أضيق بشيء مما أحتمل .

(٦) في « م » : « عند المقالة » ، وفي الديوان وخطوطه : « عند المقادة » ؛ وهي واخنة المني . و « المقادة » : مصدر قاده ، يقومه ، جره من خلف ، وإنما عني بها هنا « القود » (بفتحين) ، وهو التماسك وقتل القاتل بالقتيل ، لأنه يقاد ليقتل .

غُلَامًا أَبَوْهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ وَصَعَصَعَةُ الْفَسَّكَكُ مَنْ كَانَ عَانِيًا^(١)
إِذَا خَيْرَ السَّيِّدِ بَيْنَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ، أَتَى السَّيِّدِ ثَمَا كَانَ غَاوِيًا^(٢)

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا، تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ، وَإِلَّا فَأَيُّ لَا إِخْلَاكَ نَاجِيًا^(٣)

٢٣٧ - (٤) وقال بعد ذلك يفخر بهم :

بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمُ لِلْأَعَادِي نَمَوْتِي لِلْمَلَى وَبَنُو ضِرَارٍ^(٥)

٢٣٨ - (٦) حدثني حاجب بن يزيد ، عن أبيه قال : إن جريراً كان
يُنشد هذه // الأبيات وشيخ من ثعلبة بن ربوع ، يقال له العَقَّار بن

(١) غلاماً بطل من قوله « موفياً » - والمستجار بقبره ، هو غالب بن صعصعة ، أبو الفرزدق .
وكلن الجاني والهاشم يستجير بقبره فيجبره ولده وقومه . وصعصعة بن ناجية ، جده ، كلن شريفاً ،
وكلن يقتدى الأسرى بحاله . واقتدى المؤؤودات ، وأسلم . والعاني : الأسير .

(٢) سيأتي هذا البيت في مقلدات الفرزدق رقم : ٤٨٣ .

(٣) لا أعرف هذا البيت للفرزدق وليس في ديوانه ، ولأننا هو الأسود بن سريع التيمي ،
صحابي ، وكلن شاعراً عسناً . وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٢٧٦ ، وقال : « فسرقة الفرزدق » ،
والجواظ في البيان ١ : ٣٦٧ . واللسان (عظم) ، والمستقص ١ : ٣٨٥ ، ونسبه لسمس بن سلامة
والجواليقي : ١٥٤ ، والتاج (عس) . وسيأتي في رقم : ٤٨١ . من ذى عظيمه : من أمر ذى
داهية عظيمه . والصمير في قوله : تنج منها ، أثار الجحيم ، أعادنا الله كتبها .

(٤) هذه الفقرة أخلت بها « م » .

(٥) ديوانه : ٤٤١ . وأم الفرزدق : لينة بنت قرظة ، وأخوها العلاء بن قرظة شاعر
من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . وضرار بن رديم بن مالك ، من ولد ذهل بن مالك بن
بكر بن سعد بن ضبة . جعلهم ههنا شؤماً على أعدائهم ، تدحاً بهم ، لا هجاء لهم كما قال في الأبيات
السالفة . نمتوني للملى : رفعتوني لأبيها وهدوا بيني وبينها نسباً ، (انظر النقائض : ٢٣٣ ، الجهرة
لابن حزم : ١٩٣) .

(٦) أخلت « م » ببعض جل منه قليلة ، والمبر مختصر في الموشح : ١٢٥ ، وفيه « النخار »
بالهاء المعجمة .

النَّحَّارُ - أو النَّحَّارُ بْنُ الْعَقَّارِ^(١) - ، قَاعِدُهُ بِالْمَاءِ قَدْ شُدَّ لَهُ حَاجِبَاهُ مِنَ الْكِبَرِ ، حِينَ قَالَ جَرِيرٌ - وَصَبَّةٌ كُلُّهَا ثَعْلَبَةٌ وَبَكْرٌ أَبْنَا سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ - . فَذَكَرَ أَحْوَالَ الْفَرَزْدَقِ :

أَثْعَلَبَ ، أُولَى حَلْفَةٍ مَا ذَكَرْتُكُمْ بِسُوءٍ ، وَلَكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرٍ^(٢)
أَثْعَلَبَ ، إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْ عَرَفْتُكُمْ أَرَى لَكُمْ سِتْرًا ، فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرِي^(٣)
فَلَا تُؤْسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى ، فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَثْرَى^(٤)
فَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ النَّقَا خَيْلُ هَاجِرٍ وَلَا السَّيِّدُ ، إِذْ يَنْحِطُّنَ فِي الْأَسْلِ السَّمْرِ^(٥)
وَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ وَلَا تَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُنْتَى يُسْرِ^(٦)

(١) حاجب بن يزيد ، انظر ما سيأتي برقم : ٥٣٧ . وذكر أبو عبيدة في النقاظ : ٧٣ ، ٥٤٣ : « عصمة بن النحار من بني ثعلبة بن يربوع » ، فله هو .

(٢) ديوانه : ٢٧٧ - ٢٧٩ ، (٤١٨ - ٤٢٥) ، والأبيات ملفقة غير متتابعة . آلى يؤلى لملاء : حلف وأقسم مجتهداً في القسم . عتبت : سخطت عليهم ولتهم على فطامهم . يرى : بني ثعلبة ابن سعد من مذمة لإخوتهم بني بكر بن سعد .

(٣) أرى لكم سترًا : أى أعرف لكم ذلك السر ، فأحفظه ولا يصبه منى مكروه . يقال : رأى له كذا وعرف : أى أقر به .

(٤) أبيض الشيء يوبسه : جففه وأذهب مائه . يقول : لا تهلكوا ما بيني وبينكم من المودة ، كالأرض إذا يست مات نباتها . وقوله « فإن الذى بيني وبينكم مثرى » ، مثل ، أى أنه لم ينقطع ولم يفسد ، وأصله من أثرت الأرض : كثرت ثراها وبلها الندى ، وكانت خليفة بالنبات .

(٥) هاجر : بطن من صبة . نخط الفرس ينخط نخطاً ونحيطاً : زفر زفرة من بين الحلق والصدر ، تكون من الثقل والإعياء . والأسل السمر : الرماح . والأسل : شجر له شوك طوال دقاق ، سميت به الرماح . وسميت الرماح سمرا ، لأنها تلوح على النار في تنقيفها فتصير إلى السمرة . ذكر شدة الحركة .

(٦) مجاشع بن دارم ، رهط الفرزدق . تقلان الخيل ونقلها : سرعة نقلها قوائمها في الأرض ذات المجارة . والفنة والقلعة : رأس الجبل . ويسر (بضمين) : جبل .

— وَيَوْمُ النَّقَا : يَوْمُ قُتِلَ فِيهِ [بِسْطَامُ بْنُ] قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ خَالِدِ [بْنِ] ذِي الْجَدَيْنِ ، قَتَلَتْهُ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ صَبَّاءَ دُونَ
بَكْرٍ ، ^(١) وَالْقَيْطُ : أُسْرَتْ فِيهِ يَرْبُوعٌ بِسْطَامًا .

— قَالَ حَاجِبٌ فِي حَدِيثِهِ : فَلَمَّا أُنْشِدَ جَرِيرُ :

« وَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْقَيْطِ مُجَاشِعٌ » .

قَالَ الشَّيْخُ الشُّعْلَبِيُّ : مَنْ الْمُنْشِدُ ؟ قَالُوا : أَحَدُ بَنِي الْخَطَفِيِّ . قَالَ الشَّيْخُ :
وَلَا كَلِيبٌ وَالْأَجَلُ مَا شَهِدْتُ ، ^(٢) مَا كُنَّا إِلَّا سَبْعَةُ فَوَارِسَ مِنْ ثَعْلَبَةِ
أَبْنِ يَرْبُوعٍ .

° ° °

٢٣٩ — ^(٣) وَقَالَ مُعَاوِيَةُ الضَّبِّي :

فَهَذَا مَكَانِي ، أَوْ أَرَى الْقَارَ مُغْرَبًا ، وَحَتَّى أَرَى صُمَّ الْجِبَالِ تَكَلَّمُ ^(٤)
يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَبْرَحُهَا أَبَدًا ، كَمَا أَنَّ الْقَارَ لَا يَكُونُ مُغْرَبًا ، وَالْجِبَالُ
لَا تَكَلَّمُ . وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ : حَتَّى يَكُونَ كَذَا وَكَذَا ، لَمَّا لَا يَكُونُ

(١) فِي الْأَصُولِ « قَتَلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ .. الْخ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ مَا أَتَيْتُهُ . أَمَّا قَيْسُ
ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَاتَّ فِي يَدِ كَسْرَى رَهْنَةً . « يَوْمُ النَّقَا » (النَّقَائِضُ : ١٩٠ ، وَالْعَقْدُ ٥ : ٢٠٢ -
« وَيَوْمُ الْقَيْطِ » النَّقَائِضُ : ٣١٣ ، وَالْعَقْدُ ٥ : ١٩٦ . وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمُ : ٥٣٥ .

(٢) كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، رَهْطُ جَرِيرٍ . وَقَوْلُهُ : « وَالْأَجَلُ » قَسَمٌ ، وَهُوَ مِنْ أَيْمَانِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ .

(٣) هَذَا الْخَبْرُ أَخْلَتْ بِهِ « م » ، وَهُوَ رَجُوعٌ وَاسْطِرَادٌ . وَتَمْلِيقٌ عَلَى بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَبَيْتُ
بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا فِي الْفَقْرَةِ : ٢٣٥ . وَلِذَلِكَ ، أَعَادَ الْبَيْتَيْنِ هُنَا كَمَا تَرَى ، لِأَنَّهُ
بَاعَدَ بَيْنَ طَرَفِي السَّكَّامِ ، فَاسْتَحْسَنَ أَنْ يَعِيدَهُمَا لِيَذْكَرَ وَيَفْهَمَ .

(٤) (اللِّسَانُ (غَرْب) ، وَ « الْمَغْرَب » ، الْأَيْضُ الصَّرْفُ الْبَيَاضُ .

أبدًا ، فيقولون : « حتى تطلع الشمس من مغربها » و « حتى تقع السماء على الأرض » و « حتى يرجع الدُّرُّ في الضَّرْع » . وهذا كله عندهم تما لا يكون . وقال الله عزَّ وجل : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [سورة الأعراف : ٤٠] ، لما لا يكون ، وقال النابغة الذبياني لعامر بن طفيل :
وإنك سوف تحلم أو تنأهى ، إذا ماشيت أو شاب الغراب^(١)

وقال النمر بن تولب :
وقولى ، إذا ما أطلقوا عن بعيرهم : يلاقونه حتى يؤوب المنخل^(٢)

٢٨ / أى لا يلاقونه أبدًا ، وكذلك قول أبي ذؤيب :^(٣)
وحتى يؤوب القارطان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل
وقال بشر بن أبي خازم :^(٤)

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العزى آبا

(١) ديوانه : ٧٥ (١٥٥) . ويروى « سوف تحكم » . حلم (بضم اللام) يحلم : صار حايما بعيد السفه ، قريب الأناة والعقل . وحكم : صار حكما . وتنأهى ، وأصلها تنأهى ، حذف إحدى التائين : أى . تكسف عن جهالك وطيشك . يهزأ به ، ويقول له : إنك لن تفلح أبداً ، بل أنت راسخ في الحق والطيش .

(٢) شعر النمر : ٨١ — ٩٣ ، هذا من شعره الجديد . الذى يقول فيه :
لعمري لقد أنكرت نفسي ، ورأيتي مع الشيب أبداً إلى التى أتبدل
وعدد أشياء مما زابه ثم عطف « وقولى . . . » . أراد « لا يلاقونه » لحذف للقسم . والمنخل : هو المنخل بن عمرو اليشكري الشاعر . كان النعمان قد اتهمه بالتجردة ، فيقال قتله أو حبسه . ثم غمز خبره ، فلم تعلم له حقيقة ، يقال دفنه حيا ، فضر به المثل في النية المنقطعة . المستغنى : ٥٨ / الأغاني ٢١ : ١ (الهيئة) .
(٣) مضى البيتان رقم : ٢٣٥ .

فهذا عندهم مما لا يكون ، لأنَّ الرُّبَّاب لا يَشِيبُ ، ومن مات
عندهم لم يرجع .

٢٤٠ - (١) والثالث : الحَوَيْدِرَة ، وهو شاعرٌ ، وهو يقول في

كلمة له طويلة :

رَحَلْتُ سُمَيَّةً غُدُوَّةً فَتَمَتَّعَ وَغَدْتُ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعْ (٢)
وَتَزَوَّدْتُ عَيْنِي ، غَدَاةً لَقِيْتُمَا بِلَوَى عُنَيْزَةٍ ، نَظْرَةً لَمْ تَنْقَعْ (٣)
وَتَصَدَّقْتُ حَتَّى أَسْتَبِيْكَ بِوَاضِحٍ صَلَّيْتُ كَمُتَّصِبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ (٤)
وَبُعْثَلَةٍ حَوْرَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَهَا وَسَنَانًا ، حُرَّةً مُسْتَهْلًا الْأَذْمُعِ (٥)

(١) رقم : ٢٤٠ ، أخلت به « م » أيضاً .

(٢) ديوانه : قصيدة رقم : ١ ، وشرح المفردات : ٤٨ . يقول : رحلت صاحبك بكرة
فالحقها وتمتع منها بنظرة أو بسلام أو بمحدث ، فإنها فارقت فراق عجل ، لم يثلبت ولم ينتظر .
ربع يربع : تأني وانتظار .

(٣) في المخطوطة : « تنفع » بالفاء ، ويروى « تنقع » بالقاف . يقول : لأنه تزود منها نظرة .
لم تحروه ربا ينفع . تقع الماء والعطش ينقعه : أذهب وسكنه .

(٤) تصدقت : تكلفت الإعراض دلالة وتنعاً . من صدف عنه : أعرض . سباه واستباه :
أسره . يقول : استولت على عقلك حتى صرت عندها كالأسير المقيد . الواضح : الجيد المشرق .
والصلت : الأمس . ومتصبب الغزال : جيده وعنقه ، من « اتصبب الشيء » : إذا استوى واستقام .
والأتلع : الطويل العنق . وهو من أجل ما في النساء .

(٥) الحوراء : التي اشتد بياض عينيها وسواد سوادها ، واستدارت حدقتها ورفقت جفونها .
وذلك هو الحور ، وهو آية الصحة والسلامة والنبل . الوسنان : الذي أخذه الوسن ، وهو أول
النوم . يصف فتور عينيها من حياتها وقلة طموحها بطرفها . الحر والحررة من كل شيء : أعتقه
وأكرمه وأصفاه . يذكر صفاء مجرى دموعها ، وأسالة خدها ، حيث تستهل الدموع ، أى تجرى .

٢٤١ - والرَّابِعُ : عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ . وَهُوَ حُلُوُ الشَّعْرِ ، رَقِيقُ حَوَاشِي الْكَلَامِ .^(١)

٢٤٢ - ذَكَرُوا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَنَّهُ أَتَى بِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ الْعَرَبِ نَافِذٍ ، فَأَرَادَ شِرَاءَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ شَاعِرٌ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، إِنَّ الشَّاعِرَ لَأَحْرِمَ لَهُ .^(٢) وَيُقَالُ إِنَّهُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خِلَافَةِ عُثْمَانَ .^(٣)

٢٤٣ - وَأَنْشَدَ عُمَرُ [بَنِي الْخَطَّابِ] قَوْلَهُ :
صُمَيْرَةَ وَدَّعْ ، إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِمَرْءٍ نَاهِيَا^(٤)
فَقَالَ : لَوْ قُلْتَ شِعْرَكَ مِثْلَ هَذَا أُعْطِيتُكَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَالَ :
فَبَاتَ وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ وَحِقْفِ تَهَادَاهُ الرِّيَّاحُ تَهَادِيَا^(٥)

(١) روى هذا عن ابن سلام في الأغاني ٢٠ : ٢ ، وأنشد له بيتان في سواده ، عن ابن سلام .

(٢) نافذ : ماضٍ في جميع أمره شهم الفؤاد ، كأنه سهم نافذ . والحريم : الذي حرم منه أو دخوله فلا يدنو أحد منه . يقول : إن الشاعر لا يتقى المحارم ، من جرأته وتهوره على أعراض النساء .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٤ (سأسي) ، وزاد عليه خبر من اشتراه ، فجعل يشيب بفسائه ، وأنشد أبياتاً ثلاثة ، ثم ألحق به الخبر رقم : ٢٤٤ ، مختصراً .

(٤) ديوانه ١ : ١٦ . ٢٠ . غاديا : مبكراً بالرحيل . (الأغاني ٢٠ : ٣) .

(٥) في المخطوطة ، كتب إلى جوار « فبات » : « فبتنا » ، وهي رواية الديوان . الوساد والوسادة : ما تنوسده وتجمعه تحت رأسك . والملجانة : شجرة خضراء مظلمة الخضرة ، ليس لها ورق ، وإنما هي قضبان كالإنسان القاعد ، ومنبتة في السهول . والحقف : ما استطال واعوج وأشرف من الرمل . تهاداه : أصلها تهاداه ، وحذف إحدى التاءين ، يصف الرمل بالعمومة والسهولة ، حتى تنقله هذه الريح ، وترده هذه الريح ، كأنما هي تهاداه بينها .

وَهَبَتْ شَمَالَ آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةٌ وَلَا ثَوْبَ إِلَّا دَرَعُهَا وَرَدَانِيَا^(١)
فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الثَّوْبَ بَالِيَا^(٢)
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَيْلَكَ ! إِنَّكَ مُقْتُول !

٢٤٤ - وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى مَتَنِ الْفِرَاشِ وَطِيبٌ^(٣)
فَأَخَذُوهُ شَارِبًا ثَمَلًا ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ نِسْوَةً ، حَتَّى مَرَّتْ عَلَيْهِ الَّتِي
يُظَنُّونَهَا بِهِ ، فَأَهْوَى لَهَا ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ لِمَا تَحَقَّقَ عِنْدَهُمْ . //

(١) الشمال : ربيع الشمال الباردة . والقرة : الشديدة البرد . ودرع المرأة : ثوب ذو يدين
قلبه العواتق . يقول : إن شدة البرد ألبأت كل واحد إلى حضن صاحبه ، إذ لا غطاء معها . ثم
ذكر في البيت التالي : أن طيبها وطيب ثوبها عبق بثوبه عاماً كاملاً . وفي « م » « شمالاً » و « قرة »
بالنصب .

(٢) أنهج الثوب : بلى وأخلق وتخرق . في « م » « أنهج البرد » .

(٣) ديوانه : ٦٠ . الكريمة : المرأة التي يصونها أهلها ويضنون بها . وقد أخفش .

الطبقة العاشرة

وهي آخر الطبقات ، وهم أربعة رهط :

٢٤٥ - (١) أولهم : أمية بن خُرتان (٢) بن الأسكر بن عبد الله

- سراييل الموت (٣) كان شاعراً سيّداً - بن زهرة بن زينة (٤) بن
جندع بن ليث بن بكر عبد مناة بن كنانة .

٢٤٦ - وحريث بن محمّظ . (٥)

٢٤٧ - والكُميت بن معروف بن الكُميت بن ثعلبة بن نوفل

(١) أخت « م » بأَنساب الشعراء الثلاثة ، سوى الثاني .

(٢) في المخطوطة : « خرتان » ، بنقطة على الحاء ، في الموضعين .

(٣) ويقال : « سربال الموت » .

(٤) « زينة » ضبطت في المتنضب بالتصغير ، وفي الجمهرة للكلبي بفتح الزاي وكسر الباء ،
وانظر اللسان والقاموس والتاج (زين) .

(٥) في جميع المواضع من نسختي (محفظ) ، والذي في الخزانة ٢ : ٥٠٩ ، والإصابة وغيرهما
« محفض » . وفي شرح التصحيح : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، وانظر باب تعاقب الضاد والطاء . وفي الكامل
لأبي العباس ١ : ٤٨ ، وذكر المسكبر الضي ، فعلق أحد الرواة فقال (اسمه حريث بن عفوظ) ،
وهو خلط . إلا أن ابن الأباري نسب بيتاً من هذا الشعر في شرح الفضليات : ١٤ لحريث بن محفض .
وروى القالي في أماليه ٣ : ٨١ « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض ، أحد بني خزاعي بن مازن » ،
يعني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وانظر الشعر والشعراء : ٦٢٤ .

أَبْنُ نَضْلَةَ بْنِ^(١) الْأَشْثَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ قَقْعَسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

٢٤٨ - وعمرُو بْنُ شَأْسِ بْنِ أَبِي مُلَيْيَ،^(٢) واسمه عُبَيْدُ، بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُؤَيْبَةَ^(٣) بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

° ° °

٢٤٩ - وكان أُمَيَّةُ بْنُ حُرْثَانَ بْنِ الْأَسْكَرِ قَدِيمًا ، وعُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَمْرًا طَوِيلًا ، وَأَلْفَاهُ الْإِسْلَامُ هَرِمًا . وله شعرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وشعرٌ فِي الْإِسْلَامِ .

٢٥٠ - وكان أَبْنَاهُ كِلَابٌ وَأَخُوهُ هَاجِرًا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ عَمْرٍ ، بعد مَا كَبَّرَ الشَّيْخُ وَكُفَّ بَصَرُهُ فَقَالَ :

(١) الَّذِي فِي الْمُنْتَقَبِ وَالْجَهْرَةُ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « الْكَلْبِيُّ بْنُ مَعْرُوفِ بْنِ الْكَلْبِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رِثَابِ بْنِ الْأَشْثَرِ » ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٠٩ (سَاسِي) ، ثُمَّ انْظُرِ الْمُؤْتَلَفَ : ١٨ ، ١٧٠ ، وَمَجْمَعُ الْفُرْعَاءِ : ٣٤٧ ، وَجَهْرَةُ ابْنِ حَزْمٍ : ١٨٥ ، وَالْخَزَانَةُ ٣ : ٣٦٦ ، وَمَا سَبَّاقِي بِرُفْعٍ : ٢٥٩ .

(٢) ضَبَّحَهَا فِي مَخْصَرِ الْجَهْرَةِ قَالَ : « بَعْضُ الْبَاءِ لِلْمُرْحَدَةِ وَتَتَحِ الْلَامِ » .

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « رَوِيَّةٌ » ، وَالصَّوَابُ مِنْ كَتَبِ النَّسَبِ مَضْبُوطًا هُنَاكَ ، وَالَّذِي فِي جَهْرَةِ ابْنِ حَزْمٍ خَطًا أَيْضًا : ١٨٢ .

لَمِنْ شَيْخَانٍ قَدْ نَشَدَا كِلَابًا كِتَابَ اللَّهِ، إِنْ حَفِظَ الْكِتَابَا؟^(١)
 إِذَا هَتَفَتْ حَمَامَةٌ بَطْنٍ وَجٍّ عَلَى يَبِضَاتِهَا ، ذَكَرَا كِلَابًا^(٢)
 تَرَكَتْ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ ، وَأَمَّا مَا تُسَيِّغُ لَهَا شَرَابَا

٢٥١ - وقال أيضاً :

سَأَسْتَأْذِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ عَمَدَ الْحَجِيجِ إِلَى بُصَاقٍ^(٣)
 إِنْ الْفَارُوقُ لَمْ يَرُدُّدْ كِلَابًا إِلَى شَيْخَيْنِ هَامُهُمَا زَوَاقٍ^(٤)
 فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى بِإِشْخَاصِهِ ، فَلَمْ يُرَعْ أُمِّيَّةٌ إِلَّا بِبَابِهِ
 يُقَرَّعُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ [كِلَابٌ] فِي النَّاسِ حَيًّا إِنَّهُ لَهَوٌ .

٢٥٢ - وَخِطَّةُ كِلَابٍ ، بِالْبَصْرَةِ ، فِي بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهَا : مُرَبَّعَةٌ
 كِلَابٌ ، وَتَقُولُ لَهَا الْعَامَّةُ : مُرَبَّعَةُ الْكِلَابِ ، بِلَا عِلْمٍ^(٥) .

(١) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٠ (الهَيْثَةُ) ، المَعْرُون : ٦٨ ، الأُمَالِي ٣ : ١٠٨ وغيرها .
 لمن شيخان : يعني لمن ترك شيخان كبيران . ونشده كتاب الله ونشده الله : استعمله وذكره به .
 حفظ كتاب الله : رعى له حرمة وأطاعه .

(٢) وَج : الطائِف ، وهى كثيرة الشجر كثيرة الحمام . على يَبِضَاتِهَا ، يقول : إِذَا هَتَفَتْ
 تعطفاً وسروراً وحناناً على يَبِضَاتِهَا ، يَذْكُرَانِ عِنْدُنَا وَلَدَهَا كِلَابًا .

(٣) القصيدة في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٠ (الهَيْثَةُ) ، المَعْرُون : ٦٨ ، ومعجم البلدان (بساق)
 وغيرها . استأذنى السلطان على فلان فأذاه : استعان به فأعانه . ويروى « سَأَسْتَعْدِي » وهى
 مثلها في المعنى . وبصاق وبساق : موضع قريب من مكة .

(٤) يقال زقت هامته : أى دنت منيته وهلاكه . يقول : قد دنا أجلبها . وأهل الجاهلية
 كانوا يزعمون أن أرواح الموتى تصير هاماً ، وهو طائر يكون عند المقابر يزقو ، أى يصيح . وقد
 أكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر » :

(٥) الخطة : أرض يخطط فيها القوم دوراً وساكناً . والمرربة . الناحية من الدور تكون
 على شكل التريبع .

٢٥٣ - ومَرَّ بِأُمِّيَّةٍ غَلامٌ لَهُ ، وَهُوَ يَحْثُو التُّرابَ عَلَى رَأْسِهِ هَرَمًا
وَدَلَهَا ، ^(١) فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَفَاقَ إِفَاقَةً فَرَأَاهُ قَاعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

أَصْبَحْتُ فَنَّا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ ماذا يَرِيكَ مِنِّي رَاعِي الضَّانِ ^(٢)
/ إِنْ تَرَعَ ضَانًا ، فَإِنِّي قَدْ رَزَزْتُهُمْ يِيضُ الْوُجُوهِ ، بَنَى عَمَّ وَإِخْوَانِي ^(٣)
يَا أَبْنَى أُمِّيَّةَ ؟ إِنِّي عَنْكُمَا غَانِي وما غِنَائِي إِلَّا أَنَّنِي فَانِي ^(٤)
يَا أَبْنَى أُمِّيَّةَ إِلَّا تَشْهَدَا كِبَرِي ، فَإِنَّ نَأْيَكُمَا وَالْمَوْتَ سَيَّانِ

• • •

٢٥٤ - ^(٥) الثَّانِي : حُرَيْثُ بْنُ مُحَفَّظٍ الْمَازِنِيُّ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ مُسْلِمِيٌّ ،
لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْعَارٌ . وَهُوَ الَّذِي يَقُول :

(١) الدُّلَّة : ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنْ مِمَّ أَوْ عَشَق . وَمِنْهُ دَلَّهُهُ الْحُبُّ : حَبْرُهُ وَخَبْلُهُ .
(٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ٢١ : ١٣ (الْهَيْئَةُ) ، الْأُمَلَى ٣ : ١٠٨ ، قَدْ الشَّعْرُ لِقَدَامَةِ
٢٣ ، الْحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي لِلْبَيْهَقِيِّ ٢ : ١٩٣ ، مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ (جُلْدَان) ، وَفِي الْمُحْطُوطَاتَيْنِ :
« فَنَّا » بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَفِي الْأُمَلَى وَغَيْرِهِ « هَزْءٌ » ، وَفِي الْحَاسِنِ « لَهْوٌ » ، وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ
وَبَعْضِ نَسَخِ الْأَغَانِي : « فَرْدًا » أَوْ « قَرْدًا » ، وَ« الْفَن » بِالْقَافِ الْعَبْدُ ، وَلَكِنِّي رَجَعْتُ أَنَّهَا
« فَنَّا » بِالفَاءِ الْمَفْتُوحَةِ ، وَتَوْثِيدهَا رَوَايَةُ « هَزْءٌ » وَ« لَهْوٌ » ، وَالْفَنُّ : الْأَمْرُ الْعَجِيبُ . وَأَعْجِبُهُ
الشَّيْءُ يَجِبُهُ : سَمَلُهُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ . وَرَأَيْتُ الشَّيْءَ يَرِيْبُنِي : لِإِذَا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الرِّيبَةِ وَالشَّكِّ
فِي أَمْرِهِ .

(٣) يَقُولُ : إِنْ كَانَ كُلُّ هَمِّكَ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَرْمِيَ الضَّانَ خَالِي الْبَالِ ، فَهَمِّي أَنَا أَنْ أَرْعَى
ذَكَرَ مِنْ أَصْبَتْ بِقَدَمِهِ مِنْ كَرَامِ بَنِي عَمِّي وَإِخْوَانِي ! فَانْظُرْ فِي خَيْسَةِ أَمْرِكَ . وَدَعْنِي وَمَا ابْتَلَيْتُ بِهِ .
(٤) غَنَى عَنِ الشَّيْءِ غَنَى : اسْتَفْنَى عَنْهُ . وَالْفَنَاءُ هُنَا : الْاسْتَفْنَاءُ ، جَاءَ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ
مَمْدُودًا ، وَلَا بَأْسَ بِهِ .

(٥) رَقْمٌ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، أَخَلَّتْ بِشَعْرَهَا « م » ، وَلِحُرَيْثِ أَبِياتٍ فِي الْبَصَائِرِ وَالْفَخَائِرِ
٤ : ١٥٧ ، ١٥٨ .

وَنَحْنُ طَرَدْنَا الْحَيَّ بِكَرْبَنٍ وَائِلٍ إِلَى سَنَةٍ مِثْلِ السَّنَانِ وَنَارٍ^(١)
وَمُومٍ وَطَاعُونٍ وَحَصْبَةٍ قَاتِلٍ وَذِي لِبْدٍ يَغْشَى الْمُهْجَجَ صَارِي^(٢)
وَحُكْمٍ عَدُوٍّ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ وَمَنْزِلٍ ذَلٍّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارٍ

يعنى محلّ بكر بن وائل ، وهو السّواد ، والسّواد أوباً البلاد على
الرجال والإبل من البرّ . وقوله : « وحكم عدوّ » ، يعنى حكماً للعجم على
بكر بن وائل ، فذلك قوله : « وحكم عدوّ لا هواذة عنده » .

٢٥٥ - وقال أيضاً :

تَقُولُ ابْنَةُ الضَّبِّ يَوْمَ لَقِيْتُهَا : تَغَيَّرْتَ ، حَتَّى كِدْتُ مِنْكَ أَهَالٍ^(٣)
فَإِنْ تَعَجَّبِي مَنَى عُمَيْرٌ ، فَقَدْ أَتَتْ لِيَالٍ وَأَيَّامٌ عَلَى طَوَالٍ^(٤)
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَشِيبُ سَرَاتِهِمْ كَذَلِكَ ، وَفِيهِمْ نَائِلٌ وَفَعَالٌ^(٥)

(١) القصيدة كلها في أمالي القالي ٣ : ٨١ والجاحظ في الحيوان ٣ : ٧٧ - ٧٨ .
قال القالي : « سنة . أراد أسكنهم السّواد ، وهو بلد وباء » ، وهذا في معنى « السنة » لا يستقيم ،
والذي قاله أبو علي ، شرح للبيت الثاني ، كما هو في شرح ابن سلام . أما « السنة » فهي الجذب ،
شبهها في شدتها ولذعها بالسنان والنار التي تأكل كل شيء ، ويروى « مثل الشهاب » . والشهاب :
شعلة النار الساطعة ، ومنه قوله تعالى : « أو آتاكم شهاب مبرور » [التل : ٧] .
(٢) الموم : الجدرى : ورواية القالي والجاحظ : « وموم وطاعون وحمى وحصبة » . وذى لبـد :
يعنى الأسد . والمهجعج : الذى يـزجر السبع ويصيح به ليكف عنه ، ولكنه يغشاه لفراوته
وتوحشه .

(٣) من أبيات حسان في البيان ٣ : ٣١٦ مع اختلاف في الرواية . هاله الامر يهوله :
أفرعه وأخافه أشد الخوف .

(٤) في المخطوطة : « ليالى » بكسرتين مع الياء ، وقد مضى مثله مرات .

(٥) يشيب أهل الشرف منهم والروعة في شبابهم لطول انقباسهم في الحروب . والنائل
والنوال : بذل المعروف . والفعال (بالفتح) : الكرم والجود والمساعى الحسان .
(١٣ - الطبقات)

٢٥٦ - وقال :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ أَجَابُوا، وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا^(١)
هُمْ حَفِظُوا غَيْبِي، كَمَا كُنْتُ حَافِظًا لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا، إِنْ تَغَيَّبُوا
بَنُو الْمَجْدِ، لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا^(٢)

٢٥٧ - قال ابن دأب : أَدْخَلَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ الْحَارِثِ

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، [فَتَيَانًا مِنْ] فَتَيَانِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، فَقَالَ
مُعَاوِيَةُ : هَؤُلَاءِ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي مَازَن :

بَنُو الْمَجْدِ، لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا

٢٥٨ -^(٣) // قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ

يَا أَهْلَ الشَّامِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

بَنُو الْمَجْدِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا

وَحُرَيْثٌ تَحْتَ مِئْبَرِهِ، فَقَالَ : أَنَا قَائِلُهُ أَهْيَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ :

كَذَبْتَ، ذَاكَ حُرَيْثُ بْنُ مُحَفِّظٍ . قَالَ : أَنَا حُرَيْثٌ ! قَالَ : فَمَا جَمَلُكَ

(١) أُمَامَى الْقَالِي ٣ : ٨١ والشعر والشعراء : ٦٢٤، والخزانة ٢ : ٥١١، وشرح التصحيف :

٣٧٠، وقعة صفين : ١٧٨، وزعم ابن أبي الحديد أن الشعر لربيعة بن مشروم الطائي (نهج
البلاغة ١ : ٣٢٦، ٣٢٧) .

(٢) يقال : قعد بالرجل آباؤه وأقعدوه وتقعده : حبسته منزلة أمهاته وآبائه من الأثم عن
بلوغ المكارم .

(٣) أسقط كاتب « م » صدر هذا الخبر، وألحق ما بعده « وحريث تحت منبره » بالخبر
السالف فاختل الكلام .

على الرَّد على هكذا ؟ قال : ماملَكْتُ حينَ تَمَثَّلُ الأميرُ بِشِعْرِي أَن
أخْبَرْتُهُ بِمَكَانِي .

٢٥٩ - والثالث : الكُمَيْتُ بنُ مَعْرُوفٍ ، وهو شاعرٌ - وجدُّه
الكُمَيْتُ بنُ ثَعْلَبَةَ شاعرٌ - وكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ الآخرُ شاعرٌ . والكُمَيْتُ
ابنُ معروفِ الأوسطِ أشعرُهم قَرِيحَةً ، ^(١) والكُمَيْتُ بنُ زَيْدٍ
أكثرُهم شِعْرًا .

٢٦٠ - ^(٢) قال الكُمَيْتُ بنُ مَعْرُوفٍ :

أَقُولُ لِنَدَمَانِي ، وَالْحَزَنُ يَبْتَنَّا : وَغُبْرُ الْأَعَالَى مِنْ خُفَافٍ فَوَارِعُ ^(٣)
أَنَارٌ بَدَتْ بَيْنَ الْمُسَنَّةِ وَالْحَمَى لَعْنَتِكَ أَمْ بَرَقَ مِنَ اللَّيْلِ لَامِعُ ^(٤)
هَإِن يَكْ بَرَقًا ، فَهُوَ بَرَقُ مُخَيِّلَةٍ لَهَا رَيْقٌ لَمْ يُخْلِفِ الشِّيمَ رَائِعُ ^(٥)

(١) انظر تفسير « الفريجة » فيما سلف رقم : ١٤٦ ، ١٧٦ .

(٢) هذا الشعر كله ، أخلت به « م » .

(٣) الأبيات الأولى وردت في معجم البلدان رسم (المسناة) ، والبيت الأخير ، بغير هذا اللفظ ، في المؤلف ١٧٠ ، وهو في شعر قيس بن المداينة ، الأغاني ١٤ : ١٥٨ ، والمؤلف : ٣٢٥ .
وفي الوحشيات رقم : ١٨ ، أبيات كأنها من هذه القصيدة ، وكذلك في حسنة البحرى : ١٣٣ ،
١٩٤ . الندمان : النديم ، والمفرد والجمع فيه سواء . والحزن : موضع مربع في بلاد بني أسد تربع
فيه العرب لكثرة رياضه . وخفاف : مكان بنجد . وغبر الأعالي : الجبال ، قد اغبرت أعاليها
لشموخها . والفوارع جمع فارع : وهو الشامخ .

(٤) (المسناة : مكان ، والحى : حى ضربة بنجد . في المعجم : « من الليل ساطع » . سطم
البرق : شق السحاب واستطال وارتفع ضوءه .

(٥) « هَإِن يَكْ بَرَقًا » ، وفي البيت التالى « وَإِنْ تَكْ فَار » بالرفع ، وقد سلف ما قلته في
مثله آنفاً رقم : ٢٣٤ . المخيلة (بضم الميم وفتحها) : هى السحابة إذا رأيتها حبيتها ماطرة ، والحال : =

وإن تلك نارٌ ، فهي نارٌ تشبها
قلوصٌ ، وتزهاها الرياحُ الزعازعُ^(١)
وما مُنزِلُ أدماءٍ ، مرتفعٌ طفلها
أراكُ وسيدرٌ بالمرأصينِ يانِعُ ،^(٢)
بأحسنَ منها يومَ قالتَ لئربها :
سليهِ يُخَبِّرنا متى هو راجعُ ؟^(٣)
فقلتُ لها : واقعٌ مامنٌ مُسافرٍ
يُحيطُ لَهُ عِلْمٌ بما الله صانعُ

* * *

٢٦١ - والرابعُ : حمرو بن شأس ، كثيرُ الشعرِ في الجاهليةِ
والإسلام ، أكثرُ أهلِ طبقةِ شعراً . وكان ذا قدرٍ وشرفٍ ومنزلةٍ
في قومه .

= سحاب لا يخلف مطره . ريق المطر : أوله من أطرافه ونواحيه . والشيم : النظر من بعيد لاله
البرق والسحاب لئرى أين يقصد وأين يطر . شام البرق والسحاب يشبه . « لم يخلف الشيم » :
لم يخلف الظن مطره وكثرته . وقد جاء في معجم البلدان موغلا في التحريف : « لم يغل في الشيم
لامع » .

(١) القلوص : الفتية من الإبل ، بمنزلة الفتاة من النساء . وزهت الريح النار : حركتها
ورفعت ألسنتها وأزهرت لونها . والزعازع جمع زعزع : وهي الريح الشديدة . يقول : إن تلك نار
فهي نار أوقدها قوم . صاحبته قلوص عقروها لأضيافهم ، وذلك أعظم لها ، وحركتها الرياح
الشديدة في زمن الشتاء ، وذلك أرفع لنارها .

(٢) المنزل : الظبية يكون معها غزالها ، وهو طفلها . وهي عندئذ أجل شيء وأرقه
وأسرعه حركة ، لحوفها على ولدها . والأراك : شجر طويل أخضر ناعم الورق ، تتخذ منه
المساويك ، وترعاه الظباء وتألفه ، وهو أطيب ما ترعاه الماشية وأتمه لبن . والسدر : من شجر
النبق ، طيب الريح ترعاه الظباء . والمراضان : واديان مريضان . والمرتع : المرعى ، حيث ترنع
في الحصب ، تذهب وتجيء وتأكل ما شاءت .

(٣) ترب المرأة : صاحبها التي ولدت معها ، لديها ، وقد يقال للرجل والرجل . يقول :
هذه الظبية المنزل العاطفة على ولدها ، لا تكاد تدانيها في رشاقته ورقتها ودلالها وحسن حركتها
حين قالت لئربها : سليه .

٢٦٢ — ^(١) جاوره رجل من بني عامر بن صعصعة ، ومع العامري بنت له جميلة ، فخطبها ، فقال له العامري : أمّا ما دُمتُ في جواركِ فلا ، تُنزلُ مني على الاقتسار والقهر ، ^(٢) ولكن إذا رجعتُ إلى قومي فأخطبها . فغضب عمرو وآل يميناً أن لا يتزوجها أبداً ، إلا أن يُصيبتها سيّاء . ^(٣) فلما رجع الرجل إلى قومه أراد عمرو غزوهم ؛ ثم قال : قد كان بيني وبين الرجل عهدٌ وميثاقٌ وجوارٌ ! فأستحي وتذمّم أن يفعل ، وقال : ^(٤)

إذا نحن أدلجنا وأنتِ أمامنا ، كني لمطايانا بريّاكِ هادياً ^(٥)
/ ولولا اتقاء الله والعهْدُ قد رأى مبيّنة منّا تُثيرُ النواديّ ^(٦)

٣٠

(١) روى القصة في الأغاني ١١ : ٢٠١ ، عن الطوسي ، عن الأصمعي .
(٢) « تنزل مني » أي تحط من مرتبتى وتضع . ورواية الأغاني تفسر ذلك : « أما مادمت جارا لكم فلا ، لأنّي أكره أن يقول الناس غصبه أمره » . وفي « م » : « ... فلا تنزل ذلك مني إلا على الاقتسار والقهر » ، زاد « إلا »

(٣) السباء والسبي : الأسر ، أن ينالها سبية في غزوة .
(٤) الأبيات في الأغاني ، مع زيادة ، والبيت الأول وآخر منه في كثير من الكتب ، معجم الشعراء : ٢١٢ ، الاستيعاب ٢ : ٤٤٢ ، ديوان المعاني ١ : ٢٢٤ ، زهر الآداب ٢ : ١٩٦ ، الرسالة الموضحة للحامى : ١٤ ، ديوان القطامي : ٦ ، وقال في الاستيعاب . « وكان ابن سيرين يحفظ هذا الشعر ، وينشد منه الأبيات ، وهو شعر حسن ، يفتخر فيه بخندف على قيس » .

(٥) يروى : « برحك هادياً » و « بذرك » و « بوجحك » ، و « كني بالمطاي أضوء وجهك هادياً » . الإدلاج : سير الليل . وريّا كل شيء : طيب رائحته . وامرأة طيبة الريا : عطرة الجرم . يقول : كني بريّاكِ لمطايانا .

(٦) « مبيّنة » بالنون ، أي : ظاهرة كاشفة ، يعنى غزوة تبين عن غلظتها وشدها . وجائز أن تقرأ « مبيّنة » بالياء ، يعنى : غزوة مبيّنة ، من قولهم : بيت العدو أوقع به ليلاً وأنا هم بياناً في جوف الليل بفتة وهم غارون لا يشعرون . والنوادي جمع نادبة : وهي قواصي الإبل البروك ، تتفرق في نواحي مبركها ، فإذا سمعت حساً ثارت . في « م » : « قد أرى » . ثم انظر رواية الأغاني : « مبيّنة مني أبوك الليالي » .

وَنَحْنُ بَنُو خَيْرِ السَّبَاعِ أَكِيلَةٌ « وَأَجْحِرَةٌ ، لَمَّا تَحْفَظْ ، عَادِيًا ^(١) »
لَنَا حَاضِرٌ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسُ مِثْلَهُ ، وَبَادٍ ، إِذَا عَدُّوا ، فَأَكْرَمُ بَادِيًا ^(٢) »

(١) هذا البيت ، أخذت به « م » . وهو بيت مشكل : وقد أثبت نص المخطوطة هنا « وَأَجْحِرَةٌ » فإنه فيها واضح مضبوط ، الجيم الأولى منقوطة ، وتحت الماء كسرة و (ح) صغيرة للدلالة على الإجمال ، وعلى التاء الأخيرة ضمتان ، مطوفاً على « أَكِيلَةٌ » . وليس لهذه اللفظة معنى ، ولا وجود لثلاثها في اللغة . أما صاحب الأغاني ، فقد روى عجز البيت :
« وَأَحْرَبِي إِذَا تَنْفَسُ عَادِيًا »

وضبطت في مطبوع الأغاني ، كما أثبتتها : وفسروه بقولهم : « يريد أنه أحرب السباع . أي أشدها في الحرب والفتالة » ، وهذا خطأ ، إنما هو من قولهم : « حرب الرجل ، بكسر الراء ، محرب ، ينتحها » ، إذا اشتد غضبه ، ومنه قولهم : « أسد حرب ، بالكسر ، ومحرب ، بتشديد الراء المفتوحة » . وقوله : « إذا تنفس » ، خطأ أيضاً ، إنما هو « إذا تنفس » بالعين المجبة ، إذا انتفش وازبأر ، أي انشمر ونشر عفرته (أي الشعر الذي على فاه) وردّها إلى يافوخه عند الغضب والإقبال على الشمر (والزبرة أيضاً ، يضم فسكون ، ما بين كتنى الأسد من الشعر) . وأما رواية الطبقات : « لما تحفظ » فهو من « الحفيظة » ، وهو الغضب والأهنة لحرمة تاتهك ، أو لإساءة موحشة أو ضيم يقال : أحفظه فاحفظ ، أي أغضبه فغضب . و « تحفظ » مما لم تذكره كتب اللغة ، ولكنه قياس العربية . و « أَكِيلَةُ السَّج » ، فريسته التي يأكلها ، يعني أن أباه لا يزل وقتل إلا بأهل الشرف والبراء . و « البادي » ، السج يدعو على من ينتهك حرمة ، فيقتله لا يبال . وبعد البيت في الأغاني من تمام مضاه :

بَنُو أَسَدٍ وَرَدٍ يَشُقُّ بَنَاهُ عِظَامَ الرِّجَالِ ، لَا يُجِيبُ الرُّوَاقِيَا

وقد نهبت « وَأَجْحِرَةٌ » بضبطها في المخطوطة اسماً منصوباً مطوفاً على « أَكِيلَةٌ » ، حتى خفت أن يكون ما في مطبوع الأغاني (ولم أراجع مخطوطاته) تصحيحاً ، وأن يكون صواب قراءته : « وَأَجْرِيَّة » جمع « جرو » (الجيم مثناة ، بعدها ساكن) ، وهو ولد الأسد . ولا يقال له « جرو » حتى يكفى نفسه ويدرك الصيد . فإذا صح ذلك ، كان المعنى في « أَكِيلَةٌ » ، أنه يبنى صاحبه وعمره البؤة ، و « الأكيل » هو الذي يؤاكل ويدم ذلك ، و « أَكِيلَةُ لَأَسَد » إذا ، هي صاحبة التي نواكله . وقد مر بي في الكتابات أنه يقال لا مرأه الرجل : أَكِيلَتُهُ ، لأنها هي التي تديم مؤاكلته . يقول : نحن بنو خير السباع صاحبة وولداً . وهو معنى جيد . والله أعلم . أما ما في مخطوطة الطبقات « وَأَجْحِرَةٌ » ، فتبقى كما هي ، حتى ترى كيف يكون صوابها ، بالمعارنة في مخطوطات الأغاني أو في كتاب آخر يذكر فيه هذا البيت .

(٢) في المخطوطة « وبادي » ، كما صاف مراراً . بإثبات الياء . الحاضر : القوم يحضرون الماء ، ينزلون عليه في حرّ القبط ، وهو موضع إقامتهم . فإذا جاء الربيع وبرد الزمان فارقوا الماء وبدوا في طلب الكلأ في المراعي والصحارى . فهذا هو البادي . يريد أن يذكر كرمهم في حاضرهم ، ومنعهم وعزتهم إذا بدوا في طلب الكلأ ، وتنازع المتجعون عليه .

٢٦٣ — (١) قال : ونزل رجلٌ من بني حنظلة بإبلٍ له عظيمةٌ في جوار بني سعد بن ثعلبة دودان بن أسد بن خزيمه ، رهط عمرو بن شأس ، فأقام فيهم سنواتٍ ثم رحل عنهم . فأغارَت طَيٌّ على إبله فذهَبوا بها ، فرجع إلى بني سعد بن ثعلبة ، فقال : قد برئت ذمتكم ، ولكنني أُصِبتُ ، وقد عدتُ على طَيٍّ : فركب معه بنو سعدٍ إلى طَيٍّ ، فأخذوا أكثرَ إبله وأدوهُ إلى مأمنه ، فقال عمرو بن شأس :

أَبَانَا لِقَاحَ الْحَنْظَلِيِّ بِمِثْلِهَا لِقَاحًا — وَقُلْنَا: دُونَكَ ابْنَ مُكْدَمٍ^(٢)
وَفَاءٌ، وَلَمْ تُشْرِفْ عَلَيْهِ نَفْسُنَا — حَنَاجِرُهَا كَأَنَّهَا صَوْنُ حَتَمٍ^(٣)

٢٦٤ — وكان لعمرو ابنٌ يقال له عِرَارٌ، من أمةٍ سوداء ، وكانت امرأته تُؤذيه وتُسَخِّفُ به ، فقال عمرو في كلمة له :

(١) هذا الخبر رقم ٢٦٣ ، أخلت به « م » .

(٢) اللقاح جمع لقوح : وهى الملوب ، فسميت الإبل لقاحاً . وأبأها ، من البواء : وهو المثل بالمثل يقتل به ، أورد المثل بالمثل . ودونك : خذه فهو بمسكن لك حاضر . يقول : ردونا على الحنظلي مثل إبله من إبلنا ، وفاء بمجواره . والخبر السابق يدل على أنهم استردوا أكثر الإبل من طي ، إلا أن يكون جل بعضها بمنزلة الكل . و « ابن مكدم » ، كأنه هو الرجل من بني حنظلة .

(٣) أشرفت على الشيء : نفسه : حرصت وأشفت . والضمير في « عليه » إلى المال ، وهو اللقاح . وسياق الشعر « بثلتها لقاحاً ، حناجرها . . . » وما بينهما اعتراض . وفي المخطوطة « حناجرها » بفتح الراء ، وليس صواباً . والحناجر جمع حنجرة : وهى الملقوم من العنق . والختم : جرار خضر (جمع جرة) أو حمر طويلة كانت تحمل فيها الخمر ، ثم اتسع فيها قبيل للخزف كله حتم . وقوله « صرغ حتم » ، بالعين المعجمة ، بمعنى الصيغة ، أى كأنها حتم مصوغ مسبوك ، يصف ملاسته أعناقها . ولا أدري هل يجوز أن تكون « صوغ » بضم الصاد والعين المهملة جمع صواع : وهو إناء مستطيل ضيق الأعلى واسع الوسط تشرب فيه الخمر . شبه به أعناقها ؟ وأراد بالختم الخزف .

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ ، وَمَنْ يُرِذْ
وإنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ،
وإنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيَّةٍ
فإن كُنْتُ مَنِيَّ ، أَوْ تُرِيدُنِ مُحَبَّتِي ،
وإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَاسَارِ رَاكِبٍ
عِرَارًا ، لَعَمْرِي ، بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْتُ^(١)
فإنِّي أَحِبُّ الْجُلُونَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ^(٢)
تَلَقَّيْتُهَا مِنْهُ ، فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمِ^(٣)
فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ^(٤)
تَعَجَّلَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ^(٥)

(١) قصيدة شريفة من الكلام المنيف ، روى أكثرها صاحب الأغاني ١١ : ١٩٤ ، ثم من ١٩٦ — ١٩٨ . وانظر الأملاني ٢ : ١٨٩ ، والشعر والشعراء : ٣٨٩ ، والاستيعاب ٢ : ٤٤٢ ، ومنها ثلاثة أبيات استشهد بها سيبويه ١ : ٢٨٩ ، والجماسة ١ : ١٤٩ ، واللسان (شك) (بتم) .

(٢) واضح : أبيض اللون . والجلون : الأسود المشرب حمرة . والعمم : التام الخلق المقتل . يصف شدته وقوته لتأم منكيه واستوائهما .

(٣) الشكينة : شدة النفس ولماؤها وأفتها . وتلقى الشيء : لقيه واستقبله ، وأراد به ههنا المكروه ، ومنه قيل : « فلان ملق بالرزايا » ، لا يزال يلقي المكروه مرة بعد مرة . في المخطوطة : « تلقيتها مني » ، وعلى التاء الثانية فتحة ، ولا أدرى ما هذا ، وأثبت ما في « م » . ويروى « تقاسينها » و « تمافينها » ، أي تكرمينها . والشيم : جمع شيمة ، الطيبة والسجية ، يعني شراسته وذرب لسانه .

(٤) فإن كنت مني : يريد ، فإن كنت من أهل مودتي وحبي وسيرتي . ومثله : « من غشنا فليس منا » . وقولهم : « لست منك ولست مني » ، أي برئت من مودتك وبرئت من مودتي . ثم قال : أوتريدن صحتي ، يريد أوكأن لك أرب في عشرتي كما يتعاشر الأزواج . والأدم جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ تتخذ منه الزقاق والأوعية ونحوها ، ووعاء السمن خاصة يقال له نحى (بكسر فسكون) . ورب النحى : دهنه بالرب (بضم الراء وتشديد الباء) وهو خلاصة التمر بعد طبعه وعصره . وكانت العرب تدهن وعاء السمن بالرب لينع فساده . يقول لها : إن كنت مني أو مقبية على عشرتي ، فارقي بعرار وأحسني إليه ، وحاذري أن تغضبيه بشيء ، كما تستصلحين وعاء السمن حتى لا يفسد عليك .

(٥) الخمس : ورود الإبل في اليوم الرابع بعد اليوم الذي وردت فيه ، فهي حينئذ ظماء ، فيعجل بها صاحبها إلى شريعة الماء أشد عجلة . والأمم : المقاربة واليسر . والرواية الجيدة : « بتم » ، واليتم : الإبطاء والفتور .

٢٦٥ — وقال عمرثو في كلية له طويلة :

مَتَى تَعْرِفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ لِلَّيْلِ بِأَهْلَى ذِي مَعَارِكٍ تَذْمَعَا^(١)
عَلَى النَّخْرِ وَالسَّرْبَالِ حَتَّى تَبْلُغَ رَشَاشًا، وَلَمْ تَعْزَعْ إِلَى الدَّارِ مَحْزَعَا^(٢)
خَلِيلِي عُوْجًا الْيَوْمَ نَقْضِ لُبَانَةً ، وَإِلَّا تَعُوْجًا الْيَوْمَ لَا نَنْطَلِقُ مَعَا^(٣)
وَإِنْ تَنْظُرَانِي الْيَوْمَ، أَتَبْعُكُمْ كَمَا عَدَا أَذَلَّ قِيَادًا مِنْ جَنِيْبٍ وَأَطْوَعَا^(٤)
// وَقَدْ زَعَمَّا أَنْ قَدْ أَمَلَّ عَلَيْهِمَا نَوَائِي، وَقَوْلِي كُلَّمَا ارْتَحَلَا أَرْبَعَا^(٥)
وَمَا لَبَثْتُ فِي الْحَيِّ يَوْمًا وَلَيْلَةً بِزَائِدٍ مَا قَدْ فَاتَ صَيْفًا وَمَرْبَعَا^(٦)

(١) روى أبو الفرج الأربعة الأولى في ١١ : ٢٠٠ ، مع بعض الاختلاف في اللفظ ، وكتاب المنازل لأسامة : ١٩٢ ، ومعجم ما استعجم (ذو معارك) .

(٢) الرشاس : ما ترشش من الدمع وقطر . ويروى : « سجوم » . الجزع هنا : الحزن الشديد ، وقال : لم تجزع إلى الدار ، ضمن جزع ، معنى حن واشتاق . يقول : لم يكن ما أصابه شوقا إلى نفس الديار وحزنا عليها ، بل كان شوقه وحزنه إلى ساكنيها الذين فارقوها .

(٣) عاج بالمكان : عطف عليه ومال ، ثم أقام فيه قليلا أو كثيرا . واللبانة : حاجة النفس التي تهتمها ، لا بمن فاقة . وفي المخطوطة : « نقضى » .

(٤) نظر الرجل أخاه وانتظره : أمهله ولم يعجله . والجنيب : الفرس أو الأسير تقوده إلى جنبك ، وكل طائع منقاد جنيب .

(٥) أمل الأمر عليه : طال عليه حتى أبرمه وأضجره . والنواء بالمكان طول الإقامة به ، نوى به بشوى نواء . وارتحل : وضع الرجل على بعيره وشده لكي يذهب . وربع يربع : انتظر وتأنى .

(٦) لبث بالمكان : مكث ، لبنا (بضم فسكون) ولبنا (بفتح فسكون) ، ولبنا (بالتحريك) ، وقد كثرت في الشعر وهو الأصل ، ولكن الأولان أكثر في الكلام ، والصيف : حيث يجتمعون على ماء الحمى في القيظ . والربيع : في زمن الربيع حيث يجتمعون في البادية طلبا للرمعى . وفي المخطوطة : « ما قد قلت » بفتح التاء ، وأثبت ما في « م » .

فَجُودًا لِهِنْدٍ فِي الْكَرَامَةِ مِنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَمْنَعُوا بَعْدُ فَأَمْنًا^(١)

٢٦٦ — أَنْقَضَى خَيْرُ الْعَشْرِ الطَّبَقَاتِ^(٢).

(١) في الكرامة منكما : في إكرامكما لي من أجلها . وفي «م» : «يجود لهند بالكرامة» ، وهو خطأ .

(٢) هكذا في المخطوطة ، هنا وفي الذي يليه ، وهو عند الكوفيين صحيح جائز ، وعند البصريين ممنوع ، إذا كانت «الطبقات» مضافة إلى العشر . أما إذا جعلت «الطبقات» عطف بيان ، فأتبعته إعراب العدد ، أي «العشر» في الرفع والنصب والجر ، فهو جائز لا خلاف فيه . (انظر المفتب ٢ : ١٧٥ ، والمراجع هناك / المخصص ١٧ : ١٢٦) . ولكن العجيب أنه في المخطوطة «خير العشر» بضمه على راء العشر الكبيرة . وأما في «م» هنا ، وفيما يلي ، فإنه «خير العشر طبقات» بكسرتين تحت التاء ، وهذا غير جائز عندهم .

(٠) طبقة أصحاب المراثي

٢٦٧ — قال : وصيّرنا أصحاب المراثي طبقةً بعد العشر الطبقات .

٢٦٨ — أولهم : مُتَمَّمُ بن ثُوَيْرَة بن بَجْرَة بن شَدَّاد بن عُيَيْد بن ثعلبة بن يربوع ، رثى أخاه مالكا .

٢٦٩ — والخنساء بنتُ عَمْرُو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يَظْطَة بن عُصَيَّة^(١) بن خُفَاف بن أَمْرِئ القيس بن بُهْثَة ، رثت أخويها صَخْرًا ومُعاوية .

٢٧٠ — وأَعَشَى باهلة — وأسمه عامر بن الحارث بن رياح^(٢) بن عبد الله بن زيد بن عَمْرُو بن سَلَامَة بن ثعلبة بن وائل بن مَعْن — رثى المنتشر بن وَهَب بن عَجْلَان بن سَلَمَة بن كَرَامَة^(٣) بن هِلَال بن عمرو

(٠) العنوان « طبقة أصحاب المراثي » ، ليس في أصل ابن سلام ، وإنما زوده توضيحا .

(١) في المخطوطة : « عطية » ، بفتح العين وكسر الطاء ، وهو خطأ صرف .

(٢) ما بعد « رياح » من النسب ، أدخلت به « م » ، وبعده : « رثى المنتشر بن وهب بن عجلان الباهلي » ، وأدخلت بالباقي .

(٣) في المخطوطة : « كرامة » ، بضم الكاف ، وبالباء ، والصواب من مخطوطات الأنساب ، وفي مختصر الجهرة « كراته » بضم الكاف ، وفي مخطوطة الجهرة بفتح الكاف ، وهي غير مضبوطة في المتن ، ولكن ضبط ذلك ابن حديد في الاشتقاق : ٦٣ ، وقال : « كراته » ضرب من الشجر ، وليس بالكرات .

أَبْنِ سَلَامَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ مَعْنٍ .^(١)

٢٧١ — وَكَبُّ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُقْبَةَ — أَوْ عَلْقَمَةَ —^(٢) بْنِ
عُوفِ بْنِ رِفَاعَةَ ، أَحَدُ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَيْيَدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جِلَّانِ بْنِ غَنَمِ بْنِ
غَنِيٍّ بْنِ أَغْصَرَ ، رَثَى [أَخَاهُ أَبَا الْمَغْوَارِ .^(٣)

٢٧٢ — وَالْمَقْدَّمُ عِنْدَنَا مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ ،^(٤) وَيُكْنَى أَبَا نَهْشَلٍ [،
رَثَى أَخَاهُ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ ، وَكَانَ قَتْلُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، حِينَ
وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ . فَمِنْ الْحَدِيثِ مَا جَاءَ عَلَى
وَجْهِهِ ، وَهَنَهُ مَا ذَهَبَ مَعْنَاهُ عَلَيْنَا ، لِلْاِخْتِلَافِ فِيهِ . وَحَدِيثُ مَالِكٍ مِمَّا
اِخْتَلَفَ فِيهِ فَلَمْ تَقَفْ مِنْهُ عَلَى مَا تُرِيدُ . وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِ أَقَاوِيلَ شَتَّى ، غَيْرَ
أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَنَا أَنَّ عُمَرَ أَنْكَرَ قَتْلَهُ ، وَقَامَ عَلَى خَالِدٍ فِيهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ،
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَفَّحَ عَنْ خَالِدٍ وَقَبِلَ تَأْوِيلَهُ .

(١) « معن » أبو باهلة ، وباهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، من همدان ، خلف عليها
معن بعد أبيه ، فولدت له أولاداً ، وحضنت سائر ولده من غيرها . ونسب أعشى باهلة ، يختلف
فيه ، انظر المكثرة : ١٣ .

(٢) « أخلت م » بياقي للنسب ، وقفت عند « . . عقبة الغدوى » ، وكان في المخطوطة
« عقبة أو عقبة » ، وهو سهو ، صوابه من معجم الشعراء : ٣٤١ ، وكأنه نقله عن الطبقات .

(٣) كان في المخطوطة : « رثى مالك بن نؤيرة ، وكان قتله خالد » ، فأسقط سطرأ سهواً
في النقل ، ووضع عليها علامة شك وخطأ ، ولكنه لم يكتب شيئاً . ولما كانت عندي هذه
المخطوطة ، رد الله غريبتها ، كتبت على هامشها : « إنما هو أبو المغوار ، محمود شاكر » ، وهذا
ثابت في الصورة . وأتممت ما بين القوسين من « م » ، هنا وصدر الخبر التالي .

(٤) « يعني ابن سلام أنه يقدم متما على أخيه مالك في الشعر ، وكلامه شاعر .

٢٧٣ - (١) وكان مالكٌ رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه
 خيلاء وتقدمٌ ، وكان ذا لئمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول . (٢) وقدم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من أمثاله من العرب ، فولاه
 صدقات قومه بنى يربوع . فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اضطرَب فيها
 فلم يُحمد أمره ، وفرق مافي يديه من إبل الصدقة ، (٣) فكلّمه الأقرعُ
 ابن حابس المجاشعي والقعقاعُ بن معبد بن زُرارة الدارمي ، (٤) فقالا له : (ورقة : ٣١) خرم
 إن لهذا الأمر قاعاً وطالباً ، فلا تمجل بتفرقة مافي يدريك . فقال : (٥)
 أراني الله بالنعم المندى بيرة رحرحان ، وقد أراني (٦)

(١) هذا الخبر ، روى صدره في الأغاني ١٥ : ٢٩٨ ، ثم ساق بقيته إلى آخر رقم ٢٧٤ في ص : ٣٠٥ ، والزيادة بين القوسين منه .

(٢) الخيلاء : الكبر والعجب . والتقدم : الإقدام والجرأة . قدم وأقدم وتقدم واستقدم ، في الحرب وغيرها ، كلها بمعنى واحد . واللئمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمشكين . وفي المخطوطة « كثيرة » مكان « كبيرة » ، وأثبت مافي « م » والأغاني . وفي معجم الشعراء للمرزباني : ٣٦٠ ، أنه سمي « الجفول » ، لأنه جفل لإبل الصدقة ، أى ذهب بها . وفي هامشه القديم : « المعروف أنه سمي الجفول لكثرة شعره » . قلت : ولعله سمي الجفول لجرأته وإقدامه ، كالربيع الجفول ، وهى السرعة تجفل السحاب وتسوقه . وكان مالك من فرسان العرب وشجعانها . (٣) اضطرَب فيها : أفسد أمرها وفعل ما شاء . من قولهم اضطرَب : أى تحرك ما شاء . وقوله : « اضطرَب » ، ساقطة في « م » .

(٤) بعد هذا الموضع إلى فقرة : ٢٨٣ خرم ورقة واحدة من المخطوطة .

(٥) انظر الخزانة ١ : ٢٣٦ ، تالا عن رسالة لأبي رياش ، فيها قصة خالد بن الوليد ، ومالك بن نويرة ، والآيات ستة هناك . وهو مهم فراجع .

(٦) ندى الإبل تندية : هو أن يوردها الراعى فتشرب قليلا ثم يحمى بها ترعى ، ثم يردّها إلى الماء . بركة رحرحان : مكان إلى جوار جبل رحرحان . والبرقة : أرض ذات حجارة وتراب ، وتثبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً ، يكون إلى جنبها الروض أحياناً ، فترعى فيه =

تَمْشَى يَا أَبْنَ عَوْذَةَ فِي تَيْمٍ وَصَاحِبُكَ الْأَقْبَرِ عُ ، تَلْحِجَانِي ^(١)
 حَمَيْتُ جَمِيئَهُمَا بِالسَّيْفِ صَلْتًا وَلَمْ تَرَعْشْ يَدَايَ وَلَا بَنَانِي ^(٢)
 عَوْذَةُ : يَعْنِي أُمَّ الْقَعْقَاعِ ، [وَهِيَ مَعَاذَةُ : بِنْتُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو] . ^(٣)

٢٧٤ — وَقَالَ :

وَقُلْتُ : خُذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرَ خَائِفٍ ، وَلَا نَظَرَ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْغَدِ
 فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ مَنَعْنَا ، وَقَلْنَا : الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ ^(٤)

٢٧٥ — فَطَرَقَ خَالِدٌ مَالِكًا وَقَوْمَهُ — وَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ
 الْبَعُوضَةُ — تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَذَعَرَهُمْ ، وَأَخَذُوا السَّلَاحَ . فَكَانَ فِي حُجَّةِ
 خَالِدٍ عَلَيْهِمْ ، أَنَّهُ أَنْظَرَهُمْ إِلَى وَقْتِ الْأَذَانِ فَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا . وَتَقُولُ بَنُو تَيْمٍ :

= أَلْعَمَ . وَقَوْلُهُ : « أَرَأَيْتَ اللَّهُ . » ، يَدْعُو أَنْ يَرَى نَفْسَهُ قَادِرًا عَلَى التَّصَرُّفِ فِي هَذِهِ الْأَنْعَامِ كَمَا يَشَاءُ ،
 ثُمَّ يَقُولُ : وَقَدْ كَانَ ، مَا نَا أَفْعَلُ بِهِ مَا أَشَاءُ .
 (١) لَحِيتَ الرَّجُلَ الْحَاءَ : لَمَسْتَهُ وَعَنْفَتَهُ وَقَبِجَتَ فَعَلَهُ .

(٢) صَلْتًا : مَصْلَتًا مِنْ غَمْدِهِ . رَعَشْتَ يَدَهُ (بِكَسْرِ الْعَيْنِ) تَرَعْشُ ، وَقَدْ يَبْنَى لِلْمَجْهُولِ :
 ارْتَعَدَتْ وَاضْطَرَبَتْ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ غَيْرِهِ . وَرَوَايَةُ أَبِي رِيَّاسٍ « وَلَا جُنَانِي » .

(٣) فِي خَبَرِ أَبِي رِيَّاسٍ ، زَعَمَ أَنَّ الَّذِي لَامَ مَالِكًا هُوَ « ضِرَارُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ » ؛ فَلِذَلِكَ
 قَالَ : « عَوْذَةُ أُمُّ ضِرَارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ » ، وَهَذَا بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الْوَافِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ « الْقَعْقَاعُ » فِي وَفْدِ بَنِي تَيْمٍ ، وَكَانَ ضِرَارُ مَعَهُ ، وَكَانَ صَغِيرًا ، لَا يَبْلُغُ أَنْ يَقُولَ لِمَالِكِ بْنِ نُزَيْرَةَ
 شَيْئًا ، وَأَبُوهُ سَيِّدُ بَنِي دَارِمٍ تَبَارَ الْفَرَاتِ حَيٌّ ، لَهُ السِّيَادَةُ . وَقَالَ أَبُو رِيَّاسٍ : « عَوْذَةُ ، أُمُّ ضِرَارِ
 ابْنِ الْقَعْقَاعِ ، وَهِيَ مَعَاذَةُ بِنْتُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو النَّضِيِّ » ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ كَمَا تَرَى .

(٤) الْأَمْرُ بِالْخَوْفِ : الَّذِي خَوْفُهُمْ بِهِ . وَالَّذِينَ هُنَا : الطَّاعَةُ ، يَقُولُ : نَتَنَحَّ أَنْ نَمْطِيَ
 بِأَيْدِينَا ، وَتَقُولُ لِهَذَا الْعَائِمِ بِالْأَمْرِ : إِنَّمَا كَانَتْ الطَّاعَةُ لِلْمُحَمَّدِ وَحْدَهُ . وَكَذَبَ . وَفِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ :
 ٣٦٠ ، وَالْإِسَابَةُ فِي تَرْجُمَتِهِ : « أَطْعَمْنَا ، وَقَلْنَا . . . » . وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « فَإِنْ قَامَ . . . قَائِمٌ » ،
 إِلَى مَا سَلَفَ فِي الْفَقْرَةِ السَّالِفَةِ .

إِنَّهُ لَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِمْ خَالِدٌ قَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ . قَالَ : وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ، فَمَا بَالُ السِّلَاحِ ؟ قَالُوا : ذَعَرْتُمُونَا ! قَالَ : فَضَعُّوا السِّلَاحَ .

٢٧٦ — وَالْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ : أَنَّ خَالِدًا حَاوَرَهُ وَرَادَّهُ ، ^(١) وَأَنَّ مَالِكًا سَمَحَ بِالصَّلَاةِ وَالَّتَوَيُّ بِالزَّكَاةِ . فَقَالَ خَالِدٌ : أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَعًا ، لَا تُقْبَلُ وَاحِدَةٌ دُونَ الْأُخْرَى ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ صَاحِبُكُمْ ! قَالَ : وَمَا تَرَاهُ لَكَ صَاحِبِيًّا ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَكَ . ثُمَّ تَحَاوَلَا ، ^(٢) فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : إِنِّي قَاتِلُكَ . قَالَ : وَبِذَا أَمْرِكَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : وَهَذِهِ بَعْدُ ! وَاللَّهِ لَا أُقْبِلُكَ .

٢٧٧ — فَيَقُولُ مَنْ عَذَرَ مَالِكًا : إِنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « صَاحِبُكَ » ، أَنَّهُ أَرَادَ الْقُرَشِيَّةَ . ^(٣) وَتَأَوَّلَ خَالِدٌ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ إِنكَارٌ مِنْهُ لِلنَّبِیَّةِ . وَتَقُولُ : بَنُو نَخْزُومَ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ لَخَالِدٍ — وَقَدْ كَانَ لِقِيهِ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنْ عُمَانَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ إِلَى ابْنِ الْجُلَنْدِيِّ — فَقَالَ لَخَالِدٍ : يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ، إِنْ رَأَيْتَ عَيْنُكَ مَالِكًا فَلَا تُزَايِلْهُ حَتَّى تَمُوتَ . ^(٤)

(١) راده القول : نازعه ورد عليه وراجع فيه .

(٢) « التجاول » ، التنازع والتنازع ، وقد سلف ذلك في شعر رقم : ١٨٣ ، وفسرته هناك .

(٣) يعني أنه أراد أنه صاحبك من قريش ، كما يقال : أخوك ، إذا كان من أهل بلدك أو قبيلتك .

(٤) لا ترايله : لا تدعه ولا تفارقه . وقد صح في كتب السير وغيرها أن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، إلى جيفر بن الجندى ملك عمان وأخيه عبد بن الجندى كانت في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة ، قرأ كتاب رسول الله وأسلم ، وبقي عمرو بن العاص =

٢٧٨ — وكان خالد يحتج على مالك بأشعاره التي كتبنا . وكلم أبو قتادة الأنصاري خالد في ذلك كلاماً شديداً فلم يقبله ، فألى يميناً أن لا يسير تحت راية أميرها خالد أبداً . وقال له عبدالله بن عمر ، وهو في القوم يومئذ : يا خالد ، أبعث شهادة أبي قتادة ؟ فأعرض عنه . ثم حاوده ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أسكت عن هذا ، فإنني أعلم ما لا تعلم . فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه ، ففعل .

٢٧٩ — ^(١) قال ابن سلام : سمعني يونس يوماً أراد التميمية في خالد وأعذره ، فقال : يا أبا عبد الله ، أما سمعت بساق أم تميم ؟ — وصارت أم تميم إلى خالد بنكاح أو سباء ، ^(٢) وعابه عليه عمر ابن الخطاب قال : قتلت امرأة مسلماً وثبتت على أمراته بعقرباء ، يوم بني حنيفة . ^(٣)

٢٨٠ — قال : ومن أحسن ما سمعت من عذر خالد ، ما ذكرنا أن عمر قال لمتهم بن نويرة : ما بلغ من جزعك على أخيك ؟ — وكان متمم

= هناك ، يحكم بين الناس ويجمع الصدقات ، يأخذها من أغنيائهم ويردها على فقرائهم ، وبقى قبيحاً حتى توفي رسول الله . فهذا غريب جداً . وانظر الأغاني ١٥ : ٣٠٥ ، فإنه اختصر لفظ ابن سلام .

(١) رواه في الأغاني مختصراً ١٥ : ٣٠٦ .

(٢) زاد في الأغاني : « وكان يقال إنه لم ير أحسن من ساقها » ، وأم تميم هي امرأة مالك .

(٣) عقرباء : في طرف من أرض اليمامة ، خرج إليها مسيلة كذاب بن حنيفة ، لما سمع يسير خالد إليه . وبها وقعت وقائع أيام الردة .

أَعُورَ - قال : بكيتُ عليه بِعَيْنِي الصَّحِيحَةَ حَتَّى نَفِدَ مَاؤُهَا ، فَأَسْعَدَتْهَا
أُخْتُهَا الذَّاهِبَةَ .^(١) فقال : عمر لو كنتُ شاعراً لَقُلْتُ فِي أَخِي أَجُودَ
مِمَّا قُلْتُ .^(٢) قال يا أمير المؤمنين ، لو كان أخى أُصِيبَ مُصَابَ أَخِيكَ
ما بكيتُهُ . فقال عمر : ما عَزَّانِي أَحَدٌ عَنْهُ بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَّيْتَنِي .

٢٨١ - وَبَكَى مُتَمِّمٌ مَالِكاً فَأَكْثَرَ وَأَجَادَ ، وَالْمَقْدَمَةُ مِنْهُنَّ قَوْلُهُ :
لَعَمْرِي ، مَا دَهَرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ [وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ وَأَوْجَعًا]^(٣)
- قال ابن سلام : وأخبرني يونس بن حبيب : أَنَّ التَّائِينَ مَذْحُ
الْمَيْتِ وَالتَّنَاءُ عَلَيْهِ ،^(٤) قال رؤبة :

فَاْمَذَحَ بِلَالًا غَيْرَ مَا مُؤَبِّنٍ^(٥) .

- وَالْمَذْحُ لِلْحَيِّ :

• • •

(١) أسعده : أعانه وساعده على جهة المشاركة والمجاملة .

(٢) روى المبرد في التنازي والمرأى ما يوضح هذه العبارة أن عمر قال : « لوددت أنك
رثيت أخى بما رثيت به أخاك . فقال له : يا أبا حفص ، لو علمت أن أخى صار حيث صار أخوك
ما رثيته ! يقول : إن أخاك قتل شهيداً » . ثم قال أبو العباس : « وفي حديث آخر أنه رثى زيد بن
المطاط فلم يجد ، فقال عمر : لم أرك رثيت زيدا كما رثيت أخاك مالكا ؟ فقال : لأنه والله يحركنى
لمالك مالا يحركنى لزيد » . وانظر أمالى الزيدى : ٢٥ - ٢٦ . واختصر الخبر صاحب الأغاني
في كلمات .

(٣) الفضليات : ٥٢٦ ، وأمالي الزيدى : ١٨ .

(٤) هذا التفسير ، نقله للرزبانى في معجم الشعراء : ٣٦١ .

(٥) ديوانه : ١٦٢ ، وقوله : « غير ما مؤين » ، أى غير هالك ، يدعو له بطول البقاء .

(١٤ - الطبقات)

٢٨٢ - وَبَكَتِ الْخَنَسَاءُ أَخَوَيْهَا صَخْرًا وَمُعاوية . فَأَمَّا صَخْرٌ
فَقَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدٍ ، وَأَمَّا مُعاوية فَقَتَلَتْهُ بَنُو مُرَّةٍ غَطَفَانٍ .^(١) فَقَالَتْ فِي
صَخْرِ كَلِمَتَهَا الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ [كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ]^(٢)
وَقَالَتْ فِي مُعاوية :

أَلَا مَا لِعَيْنِيكَ أُمٌّ مَالَهَا ؟ لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا^(٣)
وَقَالَتْ فِي صَخْرِ الْكَلِمَةَ الْآخَرَى :

أَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمَلُ وَتَبْكِي عَلَى صَخْرٍ ، وَفِي الذَّهْرِ مَذْهَلٌ^(٤)

° ° °

٢٨٣ - وَأَعَشَى بِأَهْلَةً ، رَأَى الْمُنتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ ، قَتِيلَ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ فِي كَلِمَتِهِ:^(٥)

(١) فِي « م » : « بَنُو مُرَّةٍ بَنُو غَطَفَانٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) دِيَوَانُهَا : ٨٠ .

(٣) دِيَوَانُهَا : ١٢٠ .

(٤) دِيَوَانُهَا : ١٨٣ . هَمَلَتْ عَيْنُهُ تَهْمَلُ : أَذْرَتْ دَمْعَهَا . مَذْهَلٌ : سَبَبٌ لِلتَّسْلِيَةِ وَالذَّهْوَلِ
عَنِ الْمَصِيبَةِ .

(٥) هَذَا آخِرُ الْحَرَمِ الَّذِي بَدَأَ فِي الْفَقْرَةِ : ٢٧٣ ، وَيَبْدَأُ الْاعْتِمَادَ عَلَى مَخْطُوطَتِنَا . وَقَاتِلُ الْمُنتَشِرِ
مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ : « هَنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ مَرْسُوعٍ بْنِ الصَّبَابِ (وَهُوَ سُلْعَةٌ) بْنُ الْحَارِثِ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ ، مِنْ مَذْحِجٍ » . وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ السَّكَلِيِّ ، وَرَأَيْتُ
وَكُتَابَهُ أَيْضاً أَنْ قَاتَلَهُ هُوَ : « أَسْمَاءُ بْنُ هَامَانَ (عَاهَانُ) بْنُ الشَّيْطَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ خَيْثَمَةَ (وَهُوَ
الْحَارِثُ) بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » ، فَلَا أَدْرِي كَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ فِي
صَفَحَاتِ « مَدُودَاتِ » .

لَا يَأْمَنُ النَّاسُ ثُمَّسَاهُ وَمُضْبَحَهُ ،
 لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَجَعَ
 إِنِّي أَشَدُّ حَزِيمِي ، ثُمَّ يُذَرِكُنِي
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَمَثَلُ الشَّرِّ أَجْزَعُنَا ،
 إِمَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَإِنْ لَمْ يَنْزُ ، يُنْتَظَرُ^(١)
 وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ^(٢)
 مِنْكَ الْبَلَاءُ ، وَمِنْ آلَاكَ الذِّكْرُ^(٣)
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبِرُ^(٤)
 فَأَذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مُنْشِرُ^(٥)

(١) قصيدة عربية محكمة في ديوان الأعشى : ٢٦٦ ، والأصمعيات : ٣٢ ، واليزيدي في أماليه : ١٣ — وشرحها أبو العباس البرد في الكامل ٢ : ٢٩٠ - ٢٩٣ وسواها ، وقال اليزيدي في أماليه : « يقال إنها لدعجاء أخت المنتشر » ، وقال الشريف في أماليه ٢ : ٢٤ ، « وقد رويت هذه القصيدة لدعجاء أخت المنتشر ، وقيل لليل أخته » . والآيات هنا على غير سياقة الرواية . ول « م » خلاف في بعض ألفاظ الشعر . جاءوا من كل أوب : أى من كل طريق وناحية ، يقول : إن الناس أبدأ في خوف من أن يسيهم أو يصيهم بنزوة ، فهم يتوقعون سقوطه عليهم من كل ناحية ، وإن كان هو وادعاً في مكانه لم يهجم بنزوه ولا خروج . وهذا وصف لهيبته في كل أرض ، وإيلافه مفاجأة أعدائه .

(٢) غمز ساقه وغيرها : عصرها وكسبها بيده ، من وجع أو تعب يرجو الراحة ويمتنع على زوال ما يجده . والأين : الإعياء والتعب . واقتفر الأثر : اقتفاه وتبعه ، وهو من فعل الأدلاء في البوادي . يصفه بالجلد والقوة والهداية والبصر ، فهو إذا أعيا أصحابه وتعبوا ، لم يجد تعباً يحوجه إلى غمز ساقه وتكيسها ، وهو إمامهم وهاديمهم في القلاة المحبولة ، لا يسكل ولا يصف ولا ينأ .

(٣) هذا من رثائه ويسكاته على أخيه — والمنتشر أخوه لأمه . الحزيم والحيزوم : الصدر والوسط حيث تلتقي الجوانح ويشد الحزام . يقال : شد للأمر حزمه أو حيازمه ، إذا استعد له كما يفعل الناس من شد الحزام عند التأهب لعمل شيء . ومآله أنه وطن نفسه عليه وصبر له . بلوت الرجل أبلوه بلاء : اختبرته وجربته . وسمى ما اعتاده الرجل نفسه من صنع جميل ومعروف وصبر في القتال ، بلاء ، لأنه يجرب منه ويعرف . والآلاء : النعم والكرام . يقول : لا أزال أوطن نفسي على الرزية فيك ، والصبر على فقدك ، ثم يطن على نصبري ما بلوته من دفاعك وزيادك عن أهلك وعشيرتك ، ثم يردني إلى الجزع عليك ما يذكركني بك من إحسانك ومعروفك .

(٤) يقول : لا عار علينا في الجزع عليك ، فأى بلوى شر أعظم من الفجعة فيك . وإن اعتمدنا بالصبر ، فإننا من قوم بنوا على الصبر والجلد ، فهو أشرف بنا من الجزع ، إلا في مثلك ،

(٥) يعنى سبيل الموت التي لا يحيد لأحد عنها . وقوله : « فلا يبعدنك الله منتشر » ، دعاء جار على ألسنة العرب في فكر الموت ، يراد به لا يبعدك الله عن خير جزائه وفضله ، كما كنت في حياتك أهلاً للخير والفضل .

لَا يُصِيبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ، وَكُلُّ أَمْرٍ سَوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ^(١)

٢٨٤ - والرابع : كَتَبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ ،^(٢) رَثَى أَخَاهُ أَبَا الْمَغْوَارِ

بِكَلِمَةٍ قَالَ فِيهَا :

فَخَبَّرْتُ مَانِي أُنْمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ، فَكَيْفَ ، وَهَذِي رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ^(٣)
وَمَا سَمَاءُ كَانَ غَيْرَ حَمَمَةٍ [بِدَاوِيَّةٍ تَجْزِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ]^(٤)
[وَمَنْزِلَةٌ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ] وَمَا أَقْتَالَ فِي حُكْمٍ عَلَى طَيْبٍ^(٥)

(١) هذا بيت في غير موضعه ، فإنه عاد إلى صفة المنتشر : أصعب الأمر يصعبه ، وجده صعباً . وقد مضى مثله في الفقرة : ١٢٨ ، يقول : لا يتوقف في النظر إلى أمر يوافقه صعباً إلا بقدر ما يعجل إليه فيركبه ، كأن قال : لا يتوقف قليلاً ولا كثيراً . انتشر بالقيء : هم به وعزم عليه نفسه ، فأمرته بأمرها ، أي أماءها . يقول : هو لبعدهمته بهم بكل خير ، ولا بهم بفحشاء ولا تؤامرهم نفسه عليها .

(٢) في المخطوطة : « كتب بن أسد » ، سهو .

(٣) وهذه أخرى من باوع كلام العرب ونيله . رواها الأصمعي في الأسمعيات : ١١٣ وصاحب جهرة أشعار العرب : ١٣٣ ، والقال في أماليه ٢ : ١٤٧ وما بعدها . وكان خرج بأخيه من المدن إلى البادية لمرض كان بالمدينة ، كما يستظهر من الشعر . يقول : زعمت أن القرى وبيضة ، وأن الموت كامن فيها ، فكيف أت إذن وهذه روضة ، وهذا كثيب رمل ، في حيث لا يمكن الموت في البنيان ؟ (انظر تفسير الطبري ١٤ : ١٤٥) .

(٤) في المخطوطتين : البيت ملحق من صدر هذا وعجز الذي بعده ، فرددته إلى صوابه . أرض حمة : ذات حمى . والداوية : الغلاة المتباعدة التي تدوى فيها الرياح . يقول : وهذا أيضاً هدير من ماء السماء ، في فلاة متراحبة ، تصفق ماءه ربيع الجنوب ، ولم تكثر عليه فاشية الناس ومساكنهم فتعلمن عندئذ عليه الحمى وتلبس به .

(٥) اقتال : تحكم . وهذا أيضاً منزل نزلناه في أرض بريشة من العيب ، غبطة من العيش ، ولا طيب بها يتحكم ويدعى ، فكيف إذن فاله الموت وقد أجدنا المنعج عنه ؟

١. فلو كانت الموتى تباعُ اشترىته
 بعينى أو كلتا يديّ ، وقيل لى :
 وداعٍ دعا : يآمنُ يُجيبُ إلى الندى ؟
 فقلتُ : أدعُ أخرى وارفع الصوتَ دَعْوَةً
 بعالم تَكُنْ عنه النفوس تطيبُ^(١)
 هو الغانمُ الجذْلانُ حين يُووبُ^(٢)
 فلم يستجبهُ عند ذاك مُجيبُ^(٣)
 لعلَّ أبا المغوارِ منك قريبُ

(١) زدت هذا البيت لأن الذى بعده متعلق به . يقول : لو كان ميت يفتدى بأعلى مال لافتيته بكرائم ما ضمن بها النفوس . ثم ذكرها بعد .

(٢) يقول : لافتيته بعينى أو كلتا يديّ ، ولقال الناس إذا فعلت : هذا الذى غنم وفاز بما اشترى ، وإذا آب إلى أهله ، فقد آب بالخير كله ، فهو خليف أن يفرح ، وإن فقد عينيه ، أو كلتا يديه ، فهو كفء لهما ويزيد .

(٣) دعانى فاستجيبته : أى أجبت دعاءه . والندى : السخاء والكرم .

شُعْرَاءُ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ^(١)

٢٨٥ — وهي خمسٌ: المدينةُ، ومَكَّةُ، والطائفُ،^(٢) واليمامةُ، والبحرينَ. وأشعرُهُنَّ قَرْيَةُ المدينةُ. شُعْرَاؤُهَا الفحولُ خمسةٌ: ثلاثةٌ من الخَزْرجِ، وأثنانِ من الأوسِ.

٢٨٦ — فمن الخَزْرجِ، من بني النَّجَّارِ: ^(٣) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ.

٢٨٧ — ومن بني سَلَمَةَ: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ.

٢٨٨ — ومن بَلْعَازِثِ بْنِ الْخَزْرجِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

٢٨٩ — ومن الأوسِ: قَيْنَسُ بْنُ الْخَطِيمِ، من بني ظَفَرٍ.

٢٩٠ — وَأَبُو قَيْنَسٍ بْنُ الْأَسْلَمِ، من بني عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ.

* * *

٢٩١ — أشعرهم حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ. وهو كَثِيرُ الشَّعْرِ جَيِّدُهُ، وقد

مُحِلَّ عَلَيْهِ مَالٌ يُنْجَلُ عَلَى أَحَدٍ. لَمَّا تَعَاظَمَتْ قَرِيشٌ وَأَسْتَبْغَتْ، وَضَعُوا عَلَيْهِ أَشْعَارًا كَثِيرَةً لَا تُنْقَى.^(٤)

(١) في «م»: «شُعْرَاءُ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ خَمْسٌ ...».

(٢) في المخطوطة: «وطائف» بلا تعريف.

(٣) في المخطوطة: «بني نجار»، بلا تعريف.

(٤) حل عليه: نسب إليه وليس له. وتماضوا: تهاشوا ورى بعضهم بعض بالضيعة، وهي الإفك والبهتان والشتيمة. وفي «م»: «لا تلبق به».

٢٩٢ — وكان أبوه ثابت بن المنذر بن حرام ، من سادة قومه وأشرفهم . والمنذر الحاكم بين الأوس والخزرج في يوم سميحة — وهو يوم من أيامهم مشهور ، // وكانوا حكّموا في دِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ مالك بن العجلان بن سالم بن عوف ، فتعدّى في مولى له قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، وقال : لا آخذُ فيه إلا دية الصريح . ^(١) فأبوا أن يرضوا بحكمه ، فحكّموا المنذر بن حرام ، فحكم بأن هدّر دماء قومه الخزرج ، ^(٢) واحتل دماء الأوس ، فذكره حسان في شعره في قصيدته التي قال فيها :

• مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ • ^(٣)

٢٩٣ — وأسرت مُزَيْنَةُ ثَابِتًا ، أبا حسان ، فعرض عليهم الفداء ، فقالوا : لا تُفَادِيكَ إلا بتيس ! — ومُزَيْنَةُ تُسَبُّ بِالْثِيُوسِ — فأبى وأبوا . فلما طال مُكْنَتُهُ ، أرسل إلى قومه : أَنْ أَعْطُوهُمْ أَخَاهُمْ ، وَخُذُوا أَخَاكُمْ .

٢٩٤ — ^(٤) وحدثني يزيد بن عياض بن جعدبة أن النبي صلى الله عليه

(١) تعدى في حكمه : جاوز الحق وجار واشتط . وقوله : « في مولى » : « في » للتعطيل ، أى بسبب مولى . والصريح : الخالص النسب ، من أنفسهم .

(٢) في « م » : « أهدر » ، يقال : « هدر دمه وأهدره » ، أبطله وأباحه بلا قود ولا عقل ولا إدراك تأر .

(٣) ديوانه : ٣٧٦ ، (٤٠) ، وسيرة ابن هشام ٣ : ١٥٦ ، يهجو ابن الزبير ، ويذكر فيها عدة أصحاب اللواء يوم أحد . والبيت الذي عناه قوله :

وَأَبَى فِي سَمِيحَةِ الْقَائِلِ الْفَا
صل يوم التقت عليه الخصوم .
التفت عليه : رضيت به وأجعت على تحكيمه .

(٤) من : ٢٩٤ إلى آخر : ٢٩٦ ، أخلت به « م » .

لما قدِم المدينة ، تناولته قريشٌ بالهَجاء ، فقال لعبد الله بن رواحة : رُدِّ عَنِّي . فذهب في قَدِيمهم وأَوَّلهم ، فلم يَصنع في الهَجاء شيئاً . فأمر كعب بن مالك ، فذَكَرَ الحرب ، كقوله :

نَصِلُ الشُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِحَطُونَا قُدُمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(١)

فلم يصنع في الهَجاء شيئاً . فدعا حَسَّانَ بن ثابتٍ فقال : أَهْجُهم ، وَأَنْتَ أبا بكرٍ يُخْبِرُكَ — أُنِىَ بِمَعَائِبِ الْقَوْمِ . وكان أبو بكرٍ علامةَ قَرِيشَ ، وكان جُبَيْرُ بن مُطْعِمٍ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

٢٩٥ — شعبة ، عن عدى بن ثابت الأنصارى : أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : أَهْجُهم — أَوْ هَاجِهم — وَجَبْرِيلُ مَعَكَ^(٢) .

٢٩٦ — قال ابن جُفْدَبَةَ فِي حَدِيثِهِ : وَأَخْرَجَ حَسَّانَ لِسَانَهُ حَتَّى خَرَبَ بِهِ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ مِقْوَلًا فِي الْعَرَبِ . فَصَبَّ عَلَى قَرِيشٍ مِنْهُ شَأْيِبُ شَرٍّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : أَهْجُهم ، كَأَنَّكَ تَنْضَحُهم بِالنَّبِيلِ^(٣) .

(١) شعر كعب بن مالك : ٢٤٤ — ٢٤٧ .

(٢) حديث شعبة ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ بَدِيعِ الْخَلْقِ ، وَفِي كِتَابِ الْغَزَايِ ، وَفِي كِتَابِ الْأَدَبِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ .

(٣) القول : اللسان يقول فيجيد القول : الشأيب جمع شؤبوب : وهو دقة المطر فيها برد =

٢٩٧ - ومن شعره الرائع [الجيد] ، مامدح به بنى جفنة من غسان ، ملوك الشام في كلمة :

لله در عصاة نادتهم يوماً يجلق في الزمان الأول^(١)
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالريحى السلسل^(٢)
/ يمشون ، حتى ماتهرو كلابهم ، لايسألون عن السواد المقبل^(٣)
أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبرا بن مارية الكريم المفضل^(٤)

٣٣

٢٩٨ - وقال في الكلمة الأخرى الطويلة :

= نضح القوم بالنبل نضحاً : رشقهم به رشقاً متفرقاً . أمره بأن يجرحهم جرحاً لا يبلغ العين البعيد الفاحش . وهذا أكرم الأدب في الهجاء . وانظر صحيح مسلم ، باب فضائل الصحابة .

(١) ديوانه : ٣٠٨ (٧٤، ٧٥) وفيه تخريجه وأخباره . جلق : ، بتشديد اللام وكسرهما ، دمشق أو ريش من أرباضها ، كثيرة المدايق .

(٢) في المخطوطة : « ما ورد البريص » بالضاد المعجمة ، وفيها أيضاً « برداً » ، منونة ، وفي « م » ، « خراً » . البريص : نهر دمشق ، أو القوطة . صفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء حتى يصفو . والريحى : أعتق الحر وأفضلها . والسلسل : العين الصافي ، الذى إذا شرب تسلسل في الخلق من لطفه . وكأنهم كانوا يمزجون بعض الحر بالحر ، لاختلاف أنواعها . وفي البيت روايات أخرى .

(٣) هر الكلب يهر هريراً : نبح ، وهو يفعل ذلك إذا رأى غريباً لم يألفه . والسواد : شخص كل شيء ، تراه من بعيد لا تكاد تتبينه ما هو . يذكركم بالكرم ، حتى ألفت كلابهم غشيان الضيوف فهي لا تنتج أحداً ، وبالساحة والتبل والزانة ، فلا يشغلهم سواد مقل من بعيد ، فيسألون ما هو ، فإنه ضيف على الرحب والسعة .

(٤) في المخطوطة فوق : « عند » : « حول » ، كما في « م » . جفنة بن عمرو مزقياً ، جد ملوك غسان . وأبوهم هنا المارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، ملك الشام . وأمه مارية ذات القرطين بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة . وللفضل ، من أفضل الرجل على فلان : إذا أحسن وأتال من فضله تطوله ، حتى يبلغ النهاية .

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْمُرِّيَّةُ يَمَعْنُ بِالضَّحَى ، وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(١)
 [أَبَى فَعَلْنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا وَقَاتِلْنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمًا]^(٢)

٢٩٩ — وقوله :

وإن أمرءا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالِيًا من الناس ، إِلَّا مَا جَنَى ، لَسَعِيدُ^(٣)

٣٠٠ — ولما قال للحارث بن عَوْف بن أَبِي حارثة المُرِّي :

وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبَرِ^(٤)

قال الحارث : يا محمد ، أَجِزْنِي مِنْ شَعْرِ حَسَّانَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ مُزِجَ بِهِ
 مَاءَ الْبَحْرِ مَزْجَةً .

(١) ديوانه : ٣٧١ (٣٤ — ٣٦) ، وأُخِلَّتِ المخطوطة بالبيت الثاني ، وهو آتٍ في « م » . الجفَنَاتُ جمع جفنة : وهي القصعة الكبيرة . والعر : البيض المتلألئة . يذكر كرمهم وعناية طبائخهم بإعداد أذاه الطعام للناس عامة . والنجدة : الشجاعة وسرعة المبادرة إلى من استغاث بك . يذكر بأسهم وكثرة قتالهم ، وإجابتهم دعوة كل مأهوف أو مهضوم .

(٢) الخنا : الفحش وقبيح الكلام . المعروف : الإحسان الجميل وكل ما تعرفه النفس من الخير والروايات ، فتعلمن إليه وترتاح . يقول : نُرْهِنَا ضَلَّ الْمَعْرُوفَ عَنْ غُشِّ الْأَلْسِنَةِ ، فَلَا يَنْطِقُ نَاطِقٌ مِنَّا إِلَّا بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَكَرِيمَةٍ .

(٣) لهذا البيت قصة مذكورة في ديوانه : ١٤١ — ١٤٢ ، (١٤٤) وهو من الأبيات التي تنازعها الشعراء .

(٤) ديوانه : ١٣٧ ، وفيه التخرج ، ويزاد عليه ، تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٩ . كان الحارث بن عوف قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ، فأرسل معه رسول الله رجلاً من الأنصار إلى قومه يدعهم إلى الإسلام ، فقتلوه ، ولم يستطع الحارث أن يدافع عنه . فهجاه حسان ، فجاء الحارث يبتذر إلى رسول الله ، وقال ما قال .

٣٠١ - وأشعار حسّان وأحاديثه كثيرة .

° ° °

٣٠٢ - وكعب بن مالك ، شاعرٌ مُجيد . قال يوم أُحُدٍ في كلمة :

فَجَمَّنا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهَ أَحَابِيشُ، مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعٌ^(١)
ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ثَلَاثُ مِائِينَ، إِنْ كَثُرْنَا، وَأَرْبَعٌ^(٢)
- وَكَانُوا سَبْعِمِئَةً .

فَرَاخُوا سِرَاعًا مُوجِفِينَ ، كَأَنَّهُمْ جَهَامٌ هَرَّاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلِعٌ^(٣)
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا تَطَّانَا ، كَأَنَّا أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْيشَةٌ ظُلْمٌ^(٤)
٣٠٣ - وقال كعب في أَيَّامِ الْخَنْدَقِ :

(١) ديوانه : ٢٢٢ — ٢٢٩ ، وتخريجها هناك ، ويزاد عليه تفسير الطبري ١٣ : ٥٣٠ ، وابن هشام في سيرته ٣ : ١٣٩ — ١٤٢ . أحابيش قريش : وذلك أن بني المصطلق وبني الهون ابن خزيمة اجتمعوا في الجاهلية عند جبل بأسفل مكة يقال له حبشي (بضم فسكون وياء النسبة) خالفوا قريشا ، وتحالفوا بالله : إنا ليد على غيرنا ، ما سجا ليل ووضح نهار ، وما رسا حبشي مكانه . فسما أحابيش قريش باسم الجبل (انظر المحبر : ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ونسب قريش : ٩) . وقد ساق قريش أحابيشها لموقعة أحد ، وكان مع قريش سبعمئة دراع . الحاسر : الذي لا درع له ولا بيضة على رأسه . والمقنع : الدارع الذي دخل في سلاحه ، ولبس البيضة على رأسه .

(٢) ثلاثة آلاف ، عدة قريش يوم أحد . وعدة المسلمين : سبعمئة . والنصية : الخيار والأشراف . ومنه انتهى الشيء : اختاره ، كأنه اختار نواصيه وأكرم ما فيه .

(٣) أوجف يوجف : أسرع ، من الوجيف : وهو سير سريع مضطرب . وفي « م » : « مرجفين » . والجهام : السحاب الخفيف الذي أفرغ مائه . يقول : انقلبوا راجعين خائفين مسرعين كأنهم سحاب خفيف أراق مائه ، فضرِبته الريح فانكشفت وأقلع مسرعاً .

(٤) في المخطوطة : « تطاننا » ، كما أثبتتها ، سهل « تطاننا » ، من « الوطاء » ، يقول : أخراهم تطو أولهم من بطئهم لكثرتهم . والرواية المشهورة : « بطاء » ، من البطء ، يقول : وأما نحن فقدنا بعد القتال مطمئين نسير بطاء ، كأننا أسود أكلت حتى فصلت من فرائسها ، فهي تسمى مثقلة تسمى في سيرها . والطلع : غمز في المشية كبعض سير الأعرج . وببيشة : مسبعة في واد كثير الشجر على خمس مراحل من مكة في طريق اليمن .

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَعْمَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ^(١)
فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَلُّ سَيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِرْعِ الْخُنْدَقِ^(٢)

٣٠٤ - وقال بعد ذلك في كلمة أيضاً :

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرَ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَ^(٣)
تُخَيِّرُهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَّاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ تَقِيْفًا^(٤)
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكِمٍ مِّنَّا أُلُوفًا^(٥)
فَنَشْتَرِعُ الْعُرُوشَ بَيْطُنَ وَجِّ ، وَنَتْرِكُ دَارِكِمٍ مِّنَّا خُلُوفًا^(٦)

(١) ديوانه : ٢٤٤ - ٢٤٧ ، وابن هشام : ٢٧٣ - ٢٧٥ ، رعبله بالسيف : قطعه ومزقه . والمعجمة : صوت لهب النار في القصب والسعف الموقد . والأباء : أجمة القصب . يصف اختلاط أصوات السيوف والكماة ووقع أقدام الخيل وتداعى الناس في المعركة .

(٢) أرض مأسدة : كثيرة الأسود ، تسكن أجها وقصبها . والمزاد : موضع بالمدينة عنده حفر الخندق ، في يوم الأحزاب . وجزع الوادي : جانبه . ومنعطفه . في المخطوطة تحت « تسل » « تسن » وهي رواية .

(٣) ديوانه : ٢٣٤ - ٢٣٧ ، سيرة ابن هشام : ٤ : ١٢١ - ١٢٣ ، شرح نهج البلاغة : ٤ : ٢٠٧ ، اللسان (ريب) ، فالها بعد مرجع رسول الله من حنين ، وفي مسيره إلى الطائف . « تهمامة » ، هي الأرض المنخفضة التي تسير البحر قبل مكة . وأراد موقعة حنين بها . و « الريب » ، الحاجة (وانظر ما سيأتى رقم : ٩١٦) . وفي « م » : « كل وتر » ، (بكسر أو فتح فسكون) . وهو النار . وقضى وتره : أدركه . ويروى : « كل نذر » ، وهو ما ينذر المرء على نفسه ويوجهه . وكلها في المعنى سواء . وفي المخطوطة . « أجمنا » وفوقها « أغمدنا » ، رواية أخرى ، وهي في « م » . « أجم قسه لإجماء » ، أراحها ، يعني أراحوا السيوف فأغمدوها .

(٤) دوس وثقيف : هما القبيلتان المشهورتان ، ثقيف بالطائف ، ودوس ببجبال السراة .

(٥) في « م » ، وفي السيرة « لحاضن » بالضاد المعجمة . وهي في المخطوطة بالصاد ، وهذا هو الصواب ، وسيأتى مثلها في فقرة : ٣١٣ . والحاضن والحاصن (فتح الحاء) : المرأة الغفيفة الكريمة . يقول : لست ولد هذه الحصان الغفيفة ، إذا لم أحقق ما أتوهدكم به من الشر .

(٦) عرش الكرم : ما تدعم به قضبان الكرم . والجمع هروش . ووج : هي الطائف ونواحيها ، وهي كثيرة الأغراب مشهورتها . يهددهم باقتلاع كرومهم وإحراقها . أما الشطر الثاني =

وَنُرْزَى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوَدًّا وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوقَ^(١)

٣٠٥ - حدثني عمر بن معاذ التيمي المعمرى وغيره،^(٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك : أَتُرَى اللَّهَ نَسِيَّكَ قَوْلِكَ :

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا ، وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْقَلَابِ^(٣)

٣٠٦ - // وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك ، هو وهليل
أبن أمية ومُرَادَةُ بْنُ الرَّيِّع ، فتاب الله عليهم ، كما قص في سورة براءة.^(٤)
^(٥) وَيُرْوَى أَنْ قَوْمَهُ قَالُوا فِي ذَلِكَ : لَوْ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

= فهكذا جاء في ابن سلام ، ومثله في شرح التصحيح : ١٠٦ . و « من » في قوله « منا » كأنها إتعليل ، أى من فعلنا بكم . ورواية السيرة : « وتصبح دوركم منكم خلوقاً » ، وهى أجود قليلاً . يقال : حى خلوف . فارقه الرجال ولم يبق غير النساء . يقول : سنقتل رجالكم ونثيم نساؤكم في دوركم . (١) أصنام في الجاهلية ، هدمها الله بالإسلام . والعزى كانت تقلد القلائد ، وهى السموط . والشنوق جمع شنف (بفتح فسكون) ، وهو القرط الأعلى يليس في قوف الأذن ، أما القرط في شحمة الأذن فهو الرعثة ، وجمعه رعاث . وفي « م » : « ونهدم ما بناء اللات منكم » ، وليست بشىء .

(٢) « عمر بن معاذ التيمي . . . » ، سلف « عمرو بن معاذ . . . » ، رقم : ١١٥ ، ١٥٤ . وهذا الخبر رواه صاحب كتاب الزينة ١ : ١٠٦ بنصه ، وفيه « عمر بن معاذ . . . »

(٣) ديوانه : ١٧٨ - ١٨٢ ، وابن هشام في سيرته ٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ في أمر الخندق ، ويرد على ابن الزبيرى . وقد مضى الكلام في تلقيب قريش « سخبنة » ، رقم : ١٧٨ تطبيق ٣ :

(٤) سورة التوبة : ١١٨ . هذا وفي المخطوطتين جميعاً : « والربيع بن مرارة » ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٥) من هنا إلى آخر الخبر ، أدخلت به « م » .

صلى الله عليه ببعض ما يعتذر به الناس ، عَذَرَكَ . قَالَ : إني لَأَسْنَمُهُمْ
لِسَانًا وَأَقْدِرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، ^(١) وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِكَذِبٍ وَإِنْ
عَذَرَنِي ، فَيُطْلِعْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . فيقال : إن الله عز وجل أنزل فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١١٩] .
وشهد العقبة ولم يشهد بدرًا .

° ° °

٣٠٧ - وعبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، عَظِيمُ القَدَرِ في قَوْمِهِ ، سَيِّدٌ في
الجاهليَّةِ ، ليس في طبَقَتِهِ التي ذكرنا أسودُ منه . شهد بدرًا . ^(٢) وكان
في حروبهم في الجاهلية يُناقض قَيْسَ بنَ الحَظِيمِ . وكان في الإسلام
عَظِيمَ القَدَرِ والمكانة عند رسول الله صلى الله عليه .

٣٠٨ - ^(٣) وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، وهو آخِذٌ بِزِمَامِ نَاقَةِ
رسول الله صلى الله عليه في عُمرَةِ القَضَاءِ ، يَقُودُهَا ، وقد اجتمع أهلُ
مَكَّةَ وغلماهم ينظرون إليه ، وهو يقول :

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، فَكُلُّ الخَيْرِ مَعَ رَسُولِهِ ^(٤)

• (١) يقال رجل صنع اللسان (بفتح السين) ، يقال للشاعر ولكل مبدع ، أى حاذق بليغ اللسان .

(٢) أسود منه . أقدم منه في السؤدد والشرف . وانظر رقم : ٣٧ ، ص : ٢٨ تعليق : ٢ .

(٣) الخبران : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، أخلت بهما « م » .

(٤) عمرة القضاء ، في ذى القعدة سنة سبع من الهجرة . والرجز رواه ابن هشام بزيادة
واختلاف ٤ : ١٣ ، وابن سعد ٣/٢ : ٨٠ ، والاستيعاب ٤ : ٤٤٣ ، وجمع الزوائد
١٤٦ : ٦ ، ١٤٧ : ٨ ، ١٣٠ : ٨ ، وديوانه : ١٠١ .

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^(١)
 ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَمِيْذَهُلُ الْخَلِيلِ عَنْ خَلِيلِهِ^(٢)
 ٣٠٩ - وأرسل رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بنَ رَوَاحَةَ ،
 مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْعُمْرَةِ ، فَخَرَّصَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمْ لَمَّا شَكَّوْا الْخَرْصَ :
 فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا بِذَلِكَ . قَالُوا : بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ^(٣) .

(١) قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الأبيات ، لعمار بن ياسر في هذا
 اليوم . والدليل على ذلك أن ابن رواحة لما أراد المشركين ، والمشركون لم يقرؤا بالتنازل . إنما
 يقتل على التأويل ، من أقر بالتنازل . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب وقعة صفين : ٣٨٦ .
 وهذا خطأ من القول ، تهاوى فيه المؤلفون على سقطات ابن هشام . ليس المراد بالتأويل في البيت
 تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، بل التأويل هنا هو ما يؤول إليه نأ الله لنبيه ، ومصير المؤمنين
 إلى ما وعدهم به ، كما في قوله تعالى « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله » . ويقول عبدة بن الطبيب
 (شرح الفضليات : ٢٦٩ ، ٢٧٠) :

وَلِلَّاحِبَةِ أَيَّامٍ تَذَكَّرُهَا وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ

« تأويل : علامات تبين لك أن البين سيقم » . وقول عبد الله إشارة إلى ما كان في عمرة الحديبية
 في ذى القعدة سنة ست - قبل عمرة القضاء بسنة - من خروج رسول الله إلى عمرته وساق
 الهدى ، لرؤيا رآها صلى الله عليه وسلم ، أنه دخل البيت آمنًا ، وحلق رأسه ، وأخذ مفتاح
 الكعبة وعرف مع المعرفين . فلما رجع عن دخول مكة بصالح الحديبية ، فتن المسلمون ، وكرهوا
 الصلح حتى كرهه عمر بن الخطاب . فأنزل الله على رسوله : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
 لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تعافون ، فعلم ما لم تعلموا » .
 فن عام قابل أمر رسول الله أصحابه أن يقيموا قضاء عمرتهم ، ولا يتخلف أحد ممن شهد
 الحديبية . فهذا هو التأويل ، وما صارت إليه موعدة الله لرسوله . وسقط قول ابن هشام .

(٢) الهام جمع هامة : وهى الرأس . ومقيل الرأس : مفروزه بين الكفتين .

(٣) الحرص : تقدير ما على الشجر من الثمار بالغنى لا بالإحاطة . ورواية ابن سلام
 مختصرة غير واضحة ، وهى في كتب السير وغيرها ، ورواها أحمد في المسند : ٣ : ٣٦٧ عن جابر
 ابن عبد الله وأن ابن رواحة قال : « يا معشر اليهود ، أتم أبغض خلق الله إلى ، قتلتهم أنبياء الله
 عز وجل ، وكذبتم على الله ، وليس يحملني بغضى إياكم على أن أحيف عليكم . قد خرست ألف
 وسق من تمر ، فإن شتمت فلكم ، وإن أبيتم فلى . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض ، قد
 أخذنا ، فأخرجوا هنا » .

٣١٠ - وقد روى عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُدْرِكَ بْنَ عُمَارَةَ
ابْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ يَقُولُ : ^(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : مَرَرْتُ
بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي تَقَرٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَضَبْتُ
الْقَوْمَ : ^(٢) يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ! يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ! فَعَرَفْتُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَعَانِي ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ مَسْرِعًا ، فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ :
هَهُنَا . فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ - كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ شِعْرِي : كَيْفَ
تَقُولُ الشَّعْرَ إِذَا قُلْتَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْظُرْ فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَقُولُ . قَالَ : فَعَلَيْكَ
بِالْمُشْرِكِينَ . قَالَ : فَلَمْ أَكُنْ أَعِدُّتُ شَيْئًا ، فَأَنْشَدْتُهُ ، فَلَمَّا قُلْتُ :

٣٤ / فَخَبَّرُونِي أَثْمَانَ الْعَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بِطَارِيقٍ ، أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضْرُ ^(٣)
قَالَ : فَكَأَنِّي عَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْكَرَاهَةَ
إِذْ جَعَلْتُ قَوْمَهُ « أَثْمَانَ الْعَبَاءِ » ، فَقُلْتُ :

نُجَالِدُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ فَنَأْسِرُهُمْ ، . فِينَا النَّبِيُّ ، وَفِينَا تُنْزَلُ السُّورُ ^(٤)

(١) ابن سعد ٣ / ٢ : ٨٠ ، وكتاب الزينة ١ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، وجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، وقال « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا أَنَّ مُدْرِكَ بْنَ عُمَارَةَ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ رَوَاحَةَ » ، وصير أعلام النبلاء ٦ : ١٦٨ ، وديوانه : ٩٣ .
(٢) أضب القوم : صاحوا وجلبوا وتكلموا كلاماً متتابعاً .

(٣) رَوَاهُ الْآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ١٢٦ ، وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٣ / ٢ : ٨١ .
وهو يهجو بني عمر بن مخزوم وغيرهم من قريش ، العبء : كساء جاف غليظ ، فجعلهم أثمان العبء ،
في الحسة . البطاريق جمع بطريق : الفائت المأذوق بالحرب وأمورها .

(٤) هذا البيت والذي يليه ، لم يرد في الآمدي ولا ابن سعد . وأما ابن هشام فروى البيت
الرابع والسادس في ٤ : ١٦ . وجالد بالسيف : ضارب به . ويقال : « خرجوا يضربون الناس عن
عرض » ، أي عن شق وفاحية لا يبالون من ضربوا .

وقد علمتم بأننا ليس غائبنا
يا هاشم الخير إن الله فضلكم
إني تفرست فيك الخير أعرفه
ولو سألت أو استنصرت بعضهم
فثبت الله ما آتاك من حسن
حتى من الناس، إن عزوا وإن كثروا
على البرية فضلا ماله غير^(١)
فراصة خالفتم في الذي نظروا
في جل أمر ما آووا وما نصروا^(٢)
تثبت موسى، ونصرا كالذي نصروا^(٣)
فأقبل على بوجهه متبسما . ثم قال : وإياك فثبت الله .

٣١١ — وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة ثلاث ثلاثة
أمراء : زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وأبن راحة . فلما قتل
صاحبه ، كأنه تكرر الإقدام فقال :
أقسمت يا نفس لتنزله طائفة أولاء تكرهه^(٤)
[وطالما قد كنت مطمئنه] مالي أراك تكرهين الجنة ؟
فقتل يومئذ .

٣١٢ — وأبو قيس بن الأسلت ، وهو شاعر مجيد ، وهو الذي
يقول في حرب بينهم وبين الخزرج :

-
- (١) الغير : التغير والتغير ، وهو اسم بمنزلة غيب ، وليس له مفرد .
(٢) بعضهم : يريد بني عمر بن مخزوم ومن هجا من قريش . والأبيات غير متسقة الترتيب .
(٣) رواية ابن هشام والامدي : « في المرسلين ونصرا كالذي نصروا » .
(٤) ابن هشام ٤ : ٢١ ، ابن سعد ٢/٣ : ٨٢ ، وديوانه : ١٠٨ ، والثالث أغلت به
المخطوطة ، وهو في « م » .

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(١)
أَسْمَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ، كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ مَسَاعٍ^(٢)

٣١٣ — (٢) وهو يقول في قصيدة :

فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ ، إِنْ لَمْ تَرَوْنَا نُجَالِدُكُمْ كَأَنَّا شَرِبُ خَمْرٍ^(٤)
مَلَكْنَا النَّاسَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ ، فَلَمْ نُغْلَبْ ، وَلَمْ نُسَبِّقْ بَوْتَرٍ^(٥)
هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ، ثُمَّ مِرْنَا مَسِيرَ حُذَيْفَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَذَرٍ^(٦)

٣١٤ — وذكروا أنه أقبل يُريد النبي صلى الله عليه ، فقال له عبد الله
ابن أبي : خِفْتَ وَاللهِ سُيُوفَ الْخَزْرَجِ ا قَالَ : لاجِرَم ، [والله] لَا أُسْلِمُ
حَوْلًا . فَاتَ فِي الْخَوْلِ .

• • •

(١) المفضليات : ٥٦٤ وديوانه : ٧٧ — ٨٢ . والحرب التي كانت ، حرب بعثت ،
حصت رأسه : أذهبت شعره وجردته . والبيضة : من أدهاء الحرب ، لباس من حديد للرأس .
هجع هجوعاً وتهجاعاً : نام نومة خفيفة من أول الليل .

(٢) سعى على عياله : قام بأمرهم وتصرف لهم . وجل الشيء : أكثره . وبنو مالك : هم
بنو مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، قوم أبي قيس بن الأسلت .

(٣) هذا الخبر أدخلت به « م » .

(٤) هكذا رواها ابن سلام ، لأبي قيس بن الأسلت ، ولم أجدها له . بيد أني وجدتها
في شعر قيس بن الخطيم ديوانه : ١١٩ — ١٢٤ ، في قصيدة له قالها في يوم مضرس ومعبس .
قوله : « لحاصن » انظر رقم : ٣٠٤ .

(٥) لم نسبق بوتر : لم يفتتنا من نسعى في الثأر منه .

(٦) حذيفة بن بدر الفزاري ، وهذا البيت مدح له ، إلا أني رأيت قيساً هجاء في شعره .

بعد في ديوانه : ١٢٧ .

٣١٥ — // قَيْسُ بْنُ الْخَلِيمِ شَاعِرٌ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُفَضِّلُهُ عَلَى حَسَّانَ
شِعْرًا — وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ .

٣١٦ — وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَوْمَ بُعَاثَ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ ، قَفَرًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ ^(١)
— عَمْرَةُ : بِنْتُ رَوَاحَةَ ، أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَهِيَ أُمُّ النُّعْمَانِ
ابْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ .

دِيَارُ أَلَى كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى ، تَعْلُ بِنَا ، لَوْلَا نَجَاهُ الرَّكَائِبِ ^(٢)
تَرَأَتْ لَنَا كَالشَّنَسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَصُنَّتْ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى ، وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتَ ذَوَائِبِ
وَمَثَلِكِ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ ^(٣) وَلَا جَارَةٍ وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ

(١) ديوانه : ٣٣ — ٥١ . الرسم : ما شخص من آثار الديار بعد البلى . والمذاهب جمع
مذهب (بضم الميم وفتح الهاء) : جلود تجعل فيها خطوط فيرى بعضها في أثر بعض فكأنها
متتابعة . واطرادها ، تتابعها ، كما يطرد الماء بعضه في أثر بعض . يستنكر ما أصاب الدار حتى
أنكرها ، وبقيت رسومها بعد المطر والرياح ترى من بعيد كأنها يطرد بعضها في أثر بعض ،
وأقفر لولا موقف هذا الراكب الذي عاج عليها . يعني نفسه .

(٢) تحمل بنا : تجعلنا نحمل وننزل ، عاقبت الباء المنزلة . حل به المكان وأحلّه المكان :
أنزله . في « م » ضبط « تحمل » بضم التاء وكسر الهاء ، على معنى الزيادة ، أي تحملنا . والنجاه :
مرعة السير . يقول : كادت عَمْرَةُ أن تحملني على الإقامة أبدًا في منى ، من شدة فتني بها وحب
لها ، ولولا نَفَرَةُ الناس عن منى بعد قضاء حجبهم وتفرقهم إلى بلادهم ، لكنت خليفًا أن أقيم .

(٣) أصبى المرأة يصيبها ، فتنها وحملها على الصبوة واللهو والغزل . تمدح بفتنة أمثالها
ولاصباتهن ، ثم تنزهه عن أن يفعل ذلك بكنة ، وهي امرأة الأخ ؛ وبالجارة ، وهي التي نزلت
في جواره وحماه ، وبجارية صاحبه ، وهي زوجته . وهذا خلق الجاهلية التي يعيبها من لا يحسن
الفهم من أهل زماننا .

أُرْبِتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ، حَتَّى رَأَيْتُهَا
عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ^(١)
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ
لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثُوبَ الْمُحَارِبِ^(٢)
مُضَاعَفَةً يَفْشَى الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا
كَأَنَّ قَتِيرَهَا عُمُيُونُ الْجُنَادِ^(٣)
إِذَا مَا قَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فَرْنَا
صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزُورَارُ الْمَنَاكِبِ^(٤)

٣١٧ — وهو الذى يقول :

تَرَأَيْتُ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِمُقَلَّتِي
غَرِيرٍ يَمْلُتَفٍ مِنَ السَّدْرِ مُفْرَدٍ^(٥)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ حَالٍ، يَزِينُهُ
عَلَى النَّحْرِ مَنَظُومٌ وَفَصْلُ زَبْرَجَدٍ^(٦)

(١) أرب بالشيء : بلغ فيه جهده وغاية دهائه وفطنته . يقول : بذلت جهدى واجتهدت حيلنى فى دفع هذه الحرب .

(٢) تجردت : تعرت وألقت قناعها وتكشفت عن هولها . البردان : ثياب الناس فى السلم، وثوب المحارب : درعه . يقول : لما رأيت الحرب قد تمرت بهولها ، عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التى كنت أسعى فيها فى الصلح ، وليست درعى لأتتال .

(٣) فى « م » : « ذيلها » ، ورواية الديوان « فضلها » ولا بأس بها . وريع الدرع : غصول كميها على أطراف الأنامل . والتتير رؤوس مسامير الدرع . والجنادب جمع جندب : ضرب من الجراد . وعيون الجراد قائمة بارزة برافة . وفى « م » : « قتيورها » بالثنية ، قال القزاز فى « مايجوز للشاعر فى الضرورة ١ : ٧١٨ » : « يصيف الدرع ، فقال « قتيورها » ، يريد قتيورها ... ولكنته ثنى على ما ذكرنا »

(٤) فى « م » « أسوأ فرارنا » ، « أسوأ » سهل أسوأ . يصف قومه بالصبر فى القتال والجراءة عليه ، وما هو إلا صدود بالحد وميل بالتسكب ، للتمكن من ضرب العدو أو طعنه أو اتقائه .

(٥) ديوانه : ٦٩ - ٧٧ . ترأيت لنا : تعرضت لنا لنزاعها . والغرير : ولد الظبية الشادن من الغرة ، وهى قلة التجربة . والسدر : ضرب من شجر التيق . يقول : لأنها تنظر إليهم بعينين ساجيتين بريئتين مذعورتين كعيني الشادن الغرير أودعته أمه بين أغصان السدر مفرداً وحيداً ، فذلك أشد لزعيره مع غرارته .

(٦) الرثم : الظبي الخالص البياض . والظبي أحسن الحيوان جيداً فى طوله ورقة تلفته . يقول : على جيدها حلى من الدر منظم يفصل بين حباته حب الزبرجد .

كَانَ الثَّرِيًّا فَوْقَ ثَغْرَةٍ نَحَرَهَا تَوَقَّدُ فِي الظَّلَمَاءِ أَيْ تَوَقَّدُ^(١)
وَإِنِّي لَأَغْنِي النَّاسَ عَنْ مُتَكَلِّفٍ يَرَى النَّاسَ ضَلَالًا وَلَيْسَ بِمُتَهْتِدٍ
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرِّدِ^(٢)

٣١٨ - وقال :

طَعَنْتُ أَبْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرٍ لَهَا قَدْ ذُلُّوا لَا الشَّمَاعُ أَضَاءَهَا^(٣)

٣١٩ - وكان قيس مُتَقِيًّا على شِرْكِهِ ، وَأَسْلَمَتْ أَمْرَأَتُهُ ، وكان يقال لها حَوَاءٌ ،^(٤) فَكَانَ يَصُدُّهَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَيَعْبَثُ بِهَا ، يَأْتِيهَا وَهِيَ سَاجِدَةٌ فَيَقْلِبُهَا عَلَى رَأْسِهَا . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وهو بِمَكَّةَ قَبْلَ

(١) الثريا : نجوم متدانية شديدة البريق . وثغرة النحر : تلك الهزمة التي بين الترقوتين كأنها ثغرة . يصف هذا المكان من جيدها ، يكاد يضيء من صفائه عند مجرى الحلق . وهو كذلك إذا رأيته في المرأة الرقيقة الصافية .

(٢) هذا بيت لم يرو في ديوانه ، وهو ثابت في شعر حسان ، ديوانه : ٢٤ . يتمدح بیره بالفقير والجار في زمن الجذب والشتاء ، فهو يشرّكهم مع عياله في زادهم ، ويجوع هو ، فلا يطوى بطنه إلا على الماء الخالص مع شدة برده زمن الشتاء .

(٣) ديوانه : ٣ - ١٤ ، آيات مختارة من عيون الشعر ، قالها في ثأره لمقتل أبيه وجده وهو صغير . قتل أباه رجل من الخزرج ، هو ابن عبد القيس هذا . والنقد : المنفذ . يعني أنها طعنة فجلده فتقاً رغيباً ، وفي « م » « لها ثقب » بالثاف والباء مفتوحتان ، ولا أعلم لها أصلاً ولا ما تكون . ولكن ذكر للتبريزي في شرح الحماسة ١ : ٩٥ قال : « و يروى : قُتِلَتْ ، (بفتحين) ، يعني ما قُتِلَتْ الطعنة من الدم » ، فهذا أشبه بأن يكون تصحيحاً في « م » . « لولا الشعاع » ، وهو ما يضطّير من ستن الدم وانتشاره ، أضاء جوفها نور النهار . والتفاعل في « أضاءها » مردود إلى مفهوم من السياق ، وهو الضوء والنور .

(٤) هي « حواء بنت يزيد بن السكن بن كريض بن زعوراء بن عبد الأشهل » ، وهي أخت « رافع بن يزيد » رضي الله عنهما ، انظر ابن سعد ٨ : ٢٣٧ ، والمحرر ٤١٦ ، وغيرهما .

الهجرة ، يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ الْأَنْصَارِ وَعَنْ حَالِهِمْ ، ^(١) فَأُخْبِرَ بِإِسْلَامِهَا ،
وَمَا تَلَقَّى مِنْ قَيْسٍ . فَلَمَّا كَانَ الدَّوْسِمُ ، أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مِضْرَبِهِ ، ^(٢)
فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِهِ وَأَعْظَمَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :
إِنَّ أَمْرَاتِكَ قَدْ أَسْلَمَتْ ، وَإِنَّكَ تُؤْذِيهَا ، فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَعْرِضَ لَهَا . /
قال : نَعَمْ وَكَرَامَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي شَيْءٍ وَتَكْرَهُهُ . فَلَمَّا قَدِمَ
الْمَدِينَةَ قَالَ لَهَا : إِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ لَقِيَني ، فَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُعْرِضَ لَكَ ،
فَشَأْنُكَ وَأَمْرُكَ .

٣٥

(١) في « م » : « يخبر عن أمور الأنصار » ، بضم الياء ، وتشديد الباء المفتوحة .

(٢) المضرب : القسطنطينية . وفي المخطوطتين : بفتح الميم ، وقد ذكر صاحب التاج كلاماً في ضبطه ، فراجع ، وكتب اللغة على ما ضبطته بكسر الميم وفتح الراء .

شعراء مكة (١)

- ٣٢٠ — وبمكة شعراء ، فأبرزهم شعراء :
- ٣٢١ — عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي [بن سعد] بن سهم (١).
- ٣٢٢ — وأبو طالب بن عبد المطلب ، شاعر .
- ٣٢٣ — والزبير بن عبد المطلب ، شاعر (٢).
- ٣٢٤ — وأبو سفيان بن الحارث ، شاعر .
- ٣٢٥ — ومُسافر بن أبي عمرو بن أمية ، شاعر (٣).
- ٣٢٦ — وضرار بن الخطّاب الفهري ، شاعر .

(١) هذا العنوان زيادة من عدي .

(١) في المخطوطة : « . . . عدي بن سهم » ، بإسقاط « بن سعد » ، ولعله سهو ، وفي « م » : « . . . عدي بن ربيعة بن سعد بن سهم » ، زاد « بن ربيعة » ، وجميع الكتب النسب والنزاجم ، فيها ما أثبت ، إلا ابن هشام في السيرة ١ : ٥٩ ، فإنه كتب : « . . . الزبعرى بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد . . . » ، فزاد « بن عدي » ، وأظنه خطأ ناسخ .

(٢) « الزبير بن عبد المطلب . . . » ساقط من « م » ، ولكنه مذكور فيما سيأتي في رقم : ٣٣٧ وفي ضبط اسمه ، قال الوزير المغربي في الإبناس : « الزبير (يعني بفتح الزاي وكسر الباء) في قریش : الزبير ، مفتوح الزاي ، في قول أحمد بن يحيى البلاذري ، والباقون كلهم على ضمها » (أي ضم الزاي وفتح الباء ، مصغراً) .

(٣) مسافر بن أبي عمرو ، مذكور فيها جيماً . ولكن لم يرد من أخباره شيء في « م » . وأما المخطوطة فلا أدري ، فإنها انخرمت منذ رقم : ٣٤٨ ، فلعله كان مذكوراً في موضع هناك .

٣٢٧ — وأبو عَزَّةَ الْجَمْحِيّ، شاعرٌ، وأسمه عمرو بن عبد الله .^(١)

٣٢٨ — وعَبْدُ اللَّهِ بن حُذَافَةَ السَّهْمِيّ، المَزَقّ .^(٢)

(١) : « : » : « عمر بن عبد الله » ، وهو خطأ .

(٢) « عبد الله بن حذافة السهمي » ، صحابي قديم الإسلام، من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية ، بشه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكتابه ، فزق كسرى كتاب رسول الله . فقال حين بلغه ذلك من فعله : مزق ملكه . وهو الذي سأل رسول الله : من بي يا رسول الله ؟ قال : أبوك حذافة بن قيس ، أنجبت أم حذافة ، الولد للفراس . فقالت له أمه : أي بني ! لقد قت اليوم بأمر مقاماً عظيماً ! فكيف لو قال الأخرى ؟ قال : أردت أن أبدي ما في نفسي . وكانت فيه دعاية ، رضى الله عنه وغفر له . مات في خلافة عثمان . ولم أجد أحداً سماه « المزق » في شيء من كتب الصحابة والتراجم — إلا ما نقله الآمدي في المؤلفات والمختلف عن ابن سلام (١٨٥) في باب « من يقال له المزق بالفتح » ، والممزق بالكسر . وهذا النقل دال على أن ما في نس المحفوظين هنا قديم ، ليس حادثاً من ناسخ أو من تصحيفه . ولا أدري أهو خطأ من ابن سلام نفسه ، أم هو خطأ من أبي خليفة ، أم من بعض الرواة عنه ؟

وفلذلك أني لم أجد في شيء من تراجم « عبد الله بن حذافة » من نسيه إلى الشعر ، ولم أجد له رواية شعر . والذي قاله الآمدي نقلًا عن ابن سلام دال على هذا الخطأ ، فن المستحسن أن أنقل نص الآمدي :

« وكان عبد الله بن حذافة السهمي ، سهم بن عمرو بن هصيص ، أحد شعراء قريش ، يقال له : « الممزق » . ذكر ذلك ابن سلام الجمحي في شعراء مكة ، وهو القائل :

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَمَجِّدُ اللَّهَ حَتَّى
كَأَنَّ جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ
فَإِنَّا لَمْ أَبْرِقْ ، فَلَا يَسْعَنِي
مَنْ اللَّهُ بَرَّ ذَوْ قِضَاءٍ وَلَا بَحْرُ »

فلاستشهاد بهذين البيتين يدل على أنه يقال له « البرق » (بضم فسكون فكسر) لا « المزق » ، فهذا أول فساد ظاهر ، فيما قاله الآمدي . وقد أجمعت كتب التراجم والصحابة والشعر ، على أن « البرق » هو « عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي » ، وكان من مهاجرة الحبشة أيضاً ، وقتل يوم الطائف شهيداً ، وكان شاعراً ، وسمى « البرق » لبيت قاله ، وذكروا البيت السالف ، (ابن هشام ٢ : ٣٥٣ — ٣٥٥ / وجهرة نسب قريش للزبير بن بكار رقم : ٢٨٨٢ — ٢٨٨٥ / ونسب قريش لأصب : ٤٠١ / ابن سعد ٤ : ١ / ١٣٩ / الاستيعاب ، أسد الغابة ، الإصابة) .

٣٢٩ - وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ .

° ° °

٣٣٠ - قَالَ ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ الْمُصَنِّعِيُّ ،

قَالَ : أَصْبَحَ النَّاسَ يَوْمًا بِمَكَّةَ وَعَلَى دَارِ النَّدْوَةِ مَكْتُوبٌ :

أَلَمَي قُصِيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْإِسْطَايِرُ وَرُشُوةٌ مِثْلُ مَا تُرْشَى السِّفَاسِيرُ^(١)

= ونقل في الإصابة عن الرزباني مثل ما قال الأمدى في ترجمة « عبد الله بن الحارث » ، وسماه « المبرق » ، وذكر ذلك أيضاً في ترجمة « ربيعة بن ليث بن حدرجان بن عباس بن ليث » وقال : « المعروف بالمبرق » وسمى ذلك لقوله : فإن أنا لم أبرق . . . ، وذكر الشعر ثم قال : « ذكره الرزباني ، وذكرها في ترجمة عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي ، وذكر أن نسبها له أثبت . » وإذن ، ففي نس ابن سلام خطأ قديم . لا أدري كيف جاء ، وإنما صوابه : « وعبد الله بن الحارث السهمي المبرق » ، وقد وقع في المخطوطة خرم في آخر أخبار « أبي عزة الجمحي » رقم : ٣٤٨ ، وأما « م » فإنها أخلت بذكره بين « أبي عزة الجمحي » و « هبيرة بن أبي وهب » كما ستري ، رقم : ٣٥١ ورقم : ٣٥٢ .

(١) قصي : أراد بني عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وكان في بني عبد مناف البيت والشرف . والأساطير جمع أسطورة : وهي أباطيل الأحاديث والأقوال تؤلف وتمتق . ولعله أراد بذلك ما تعارفته قريش من غلبة قصي على أمر مكة بعد إخراج خزيمة وبن بكر من مكة ، وولايته البيت ، وتجميعه قبائل فهر فسمى بجماً ، وتمايك قومه له ، واتخاذ دار الندوة التي كانت قريش تقضي فيها أمورها ، إلى غير ذلك مما يذكرونه في مناقبه . والسفاسير جمع سفير : وهو السمار الذي يدخل بين البائع والمشتري ، وتوسطاً لإمضاء البيع . وأراد بالرشوة ، ما فرضه قصي على قريش في أموالها عند كل موسم من الحج ، فكانوا يخرجون كل عام من أموالهم خراجاً يدفعونه إلى قصي ، فيصنع طعاماً للناس أيام منى ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ، فجرى ذلك من أمره أيام الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى الإسلام عليه ، فيصنع السلطان طعاماً للحاج حتى ينقضى الحج . وهذا الذي يعرف باسم « الرفاذة » . فسمى ابن الزبيري هذه المسكرمة رشوة .

هذا ولم أجد البيتين إلا في هذا المكان فيما علمت ، إلا البيت الأول ، رواه صاحب الروض الأنف : ١ : ٩٤ ، عن ابن إسحق في رواية يونس عنه . ورواية الشطر الثاني :

« وَمِشِيَّةٌ مِثْلُ مَا تَمْشِي الشُّقَارِيرُ »

ولم أعرف لقوله « الشقارير » معنى ، ولم أتبين له تصحيفاً ، ولعله « السفاسير » ، وأراد بقوله ذلك ، سعى السمار بين البائع والمشتري . يعبر بن قصي بهذه الرفاذة التي يسعون في جهنم من قريش .

وَأَكْلَهَا اللَّحْمَ بَحْتًا لَا خَلِيطَ لَهُ وَقَوْلُهَا: رَحَاتٌ عَيْرٌ مَضَتْ عَيْرٌ^(١)
فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا قَالَهَا إِلَّا ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ ! أَجْمَعٌ عَلَى
ذَلِكَ رَأْيُهُمْ ، فَشَوُّوا إِلَى بَنِي سَهْمٍ - وَكَانَ مِمَّا تُنْكِرُ قَرِيشٌ وَتُعَاقِبُ عَلَيْهِ ،
أَنْ يَهْجُوا بَعْضُهَا بَعْضًا^(٢) - فَقَالُوا لِبَنِي سَهْمٍ : أَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا نَحْكُمُ فِيهِ
بِحُكْمِنَا . قَالُوا : وَمَا الْحُكْمُ فِيهِ ؟ قَالُوا : نَقْطَعُ لِسَانَهُ . قَالُوا : فَشَأْنُكُمْ ،
وَأَعْلَمُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ لَا يَهْجُونَا رَجُلٌ مِنْكُمْ إِلَّا فَعَلْنَا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ^(٣) . وَالزَّبْعَرِيُّ

(١) يقال ، أكل اللحم بحتاً : أى صرفاً بغير خبز ، لغناهم وترفعهم والتدارهم . وإن من أدوائهم
« الجعاف » ، وهو مشى البطن عن نخمة أو وجع يأخذ عن أكل اللحم بحتاً قال الرازي :
أَرْقُفَةٌ تَشْكُو الْجُعَافَ وَالْقَبْصَ جُلُودُهُمْ أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الْقُمَّصِ
وفي المخطوطة ما أثبت ، ولكن ما في « م » أجود ، وهو قوله « وقولها : رحلت عير ، أنت
عير » ، يعنى أن أبناء قصي مقبمون في مكة لا يخرجون إلى التجارة ، ولأنهم يثقلون التجار ويترقبونهم ،
ويسعون بينهم وبين الناس بالسسرة .

(٢) قد أكثر ذوو « الأهواء » فتكذبوا وادعوا عداوة كانت قائمة في الجاهلية بين بني هاشم
وبني أمية وغيرهم من أبناء قصي ، من قريش . وكذلك يفعل الحرامسون ، وحسبك أن تقرأ هذا ،
ثم قوله بعد قليل : « وكانوا أهل تناصف » ، وقول ابن سلام أيضاً في رقم : ٣٥٢ ، « والذي قلل
شمر قريش أيضاً أن لم يكن بينهم نائرة » أى حقد وعداوة ، وقول الزبير بن بكار في حديث أبي
ذئب في الجاهلية : « لأن دعوة بني قصي يومئذ واحدة ، والمقل عليهم جميعاً » (جمهرة نسب قريش
رقم : ٧٤١) . وقول ابن هشام في سيرته ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، في شأن بثر زرم : « وإنما كان
بنو عبد مناف أهل بيت واحد ، شرف بعضهم لبعض شرف ، وفضل بعضهم لبعض فضل » ،
وقول أبي عثمان الجاهظ في رسالته العثمانية : ١٠٣ ، يذكر ما كان في أول الإسلام : « ولم تكن
مية . ألتازت في ذلك الوقت من هاشم ، وكان يقال للحين (بني هاشم وبني أمية) : عبد مناف » .
فهذا كله تكذيب ابن يقول هذه القالة في بني هاشم وبني أمية ، من أهل جلدتنا ، ومن الحرامسين
من المستشرقين ذوى الضنائن .

(٣) ذكر صاحب الروض الأثف ١ : ٩٤ من رواية يونس عن ابن إسحق : « فاستعدوا
عليه بني سهم ، فأسلموه إليهم فضربوه ، وحلقوا شعره ، وربطوه إلى صخرة بالحجون ، فاستنفت
قومه فلم يفيشوه . فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فدحهم
بأشعار كثيرة ذكرها ابن إسحق في رواية يونس » . وهو مخالف لما ترى هنا . وليس من ذلك
شيء في رواية ابن هشام عن ابن إسحق ، وهي السيرة المطبوعة .

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ غَائِبٌ نَحْوَ اليَمَنِ ، فَأَتَتْجَتُ بَنُو قُصَيٍّ بَيْنَهُمْ
فَقَالُوا : لَا نَأْمَنُ الزُّبَيْرَ إِنْ بَلَغَهُ مَا قَالَ هَذَا ، أَنْ يَقُولَ شَيْئًا ، فَيُؤْتَى
إِلَيْهِ مِثْلُ مَا نَبَأَ بِي إِلَى هَذَا ! وَكَانُوا أَهْلَ تَنَاصُفٍ ، فَأَجْمَعُوا عَلَى تَخْلِيَّتِهِ ،
خَفَلُوهُ . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ ، وَحَمَلُوهُ عَلَى قَوْمِهِ : ^(١) أَسْلَمَكَ قَوْمُكَ وَلَمْ يَنْعَمُوكَ ،
وَلَوْ شَاءُوا وَمَنْعُوكَ ! فَقَالَ :

لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ بِسُكْرِ عَشِيرَتِي ، وَإِنْ صَالَحَتْ إِخْوَانَهَا لِأَلْوَمِهَا ^(٢)
بُودٌ جُنَاقَ النَّيِّ أَنْ سَيُؤَفَّنَا بِأَيْمَانِنَا مَسْئُولَةً لَا نَشِيئُهَا ^(٣)

٣٣١ - وَقَالَ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا :

كُلُّ بُؤْسٍ وَلَعِيمٍ زَائِلٌ ، وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ ^(٤)
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ يَبْذَنَّا ، وَسَوَاءٌ رَمَسُ مُثْرٍ وَمُقِلِّ ^(٥)

(١) « حملت فلاناً على فلان » ، أرشته عليه وأغريته به حتى يستخفه الغضب، ويمتلىء قلبه ضغينة .

(٢) النكر : الأمر المتكرر القبيح ، تقيض المعروف . وفي التثنية : « لقد جئت شيئاً نكراً » .

(٣) في « م » : « بود » فعلاً مضارعاً . شام السيف يشيمه : سله ، وأغمدته ، من الأمداد . وهذان البيتان من أحسن الإنصاف والعقل . و « مسئولة » ، في المخطوطتين بالنصب ؛ والرفع جائز .

(٤) رزاهما ابن هشام في سيرته ٣ ، ١٤٣ ، الأغانى ١٥ : ١٧٧ ، ١٧٨ ، الحيوان ٥ : ٥٦٤ ، نهج البلاغة ٣ : ٣٨٢ ، شواهد المغنى : ١٨٧ ، وأبيات متفرقة في كتب كثيرة ، وجاء بها ابن سلام على غير الترتيب . وبَنَاتُ الدَّهْرِ : صروفه وحوادثه . ولعب به الدهر وتلاعب : اضطرب به فرغ مرة وخفّض أخرى . وقوله « يلعبن بكل » ، أى يلعبن بكل أحد .

(٥) هذه رواية ابن سلام وابن إسحق مع بعض الاختلاف ، ومع تقديم البيت الثانى على الأول . وأما رواية الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٣٣ ، فهذه هى :

كُلُّ حُسْنٍ وَشَبَابٍ ذَاهِبٌ ، وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٍ وَمُقِلِّ =

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَيَذِرَ شَهْدُوا // ضَجَرَ الْخَرْجِجِ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلَ (١)
حِينَ أَلَقْتُ بَقَنَاءَ بَرَّ كَهَا ، وَأُسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلَ (٢)

= وَالْمَطِيَّاتُ خِيَّاسٌ يَبْنِيْنَ ، وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
لَا تَذْمَنُ بَلَدًا تَسْكُرُهُ ، وَإِذَا زَالَتْ بِكَ الدَّارُ فُزَلْ

وقوله : خيَّاس : يعني حقيرة قليلة لا خطر لها مهما عظمت ، فإن الأمر كله إلى القضاء ، ولا شيء غير القضاء . هكذا مذهب ابن الزبير في جاهليته قبل أن يسلم ويؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر . وروى صاحب المحض ٣ : ٩٣ : « والمطيات خيال » قال : أي : خيَّاس . وقال : الحسيل من كل شيء الرذال ، والجمع خيال ، وأنشد البيت . وأما صاحب القاموس فقال : « وهذه الأمور خيَّاس بينهم — ككتاب — أي دول » . وقال ابن فارس في المقاييس ١٥١ : ٢ « تخاس القوم الأمر ، إذا تداولوه وتسايقوه أيهم يأخذوه . ويقال : هذه الأمور خيَّاس بينهم ، أي دول » ، وأنشد بيت ابن الزبير . ولا أدري هل يصح نقل ابن فارس أو لا يصح . ولعله مردود إلى المعنى الذي ذكرته ، أعني أن المال مهما عظم فهو حقير قليل الشأن بينهم ، يتداولونه لا يمكنونه ولا يحرسون عليه ، يعني أنهم أهل تبادل وتكافؤ ، لأن شأن الدنيا قليل في أعينهم . وأنا لا أطمئن إلى أقوال ابن فارس ، إلا بحجة مؤيدة . وفي شرح التصحيف ١٣١ : خبر جيد ، وأن الأصمعي كان ينشده : « خيَّاس يبتنا » ، وفسره فقال : الاحتصاص في المطايا : أن يحرم هذا ، ويمطى هذا ، ويستقون في القبور . وفي « م » : « قبر متر » .

(١) أشياخي بيدر ، يعني من قتل من طواغيت الكفر يوم بدر . وأكثر الرواية في السيرة وغيرها ، وفي « م » : « جزع الخرجج » . والأسل : الرماح ، وهو في الأصل نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، أطرافها عديدة ، وليس لها شعب ولا خشب ، منيته الماء الراكد ، لا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء ، يعمل منها الحصر . ولأننا سميت الرماح أسلا على التشبيه به في اعتداله وطوله واستقرته ودقة أطرافه .

(٢) في جميع ما وقع في يدي من الكتب « بقاء » . و« بقاء » قرية على ميلين أو ثلاثة من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، فهي إلى جنوب المدينة . وهذا أمر مشكل كل الإشكال ، فلم أر أحداً ذكر أن التتال يوم أحد نشب في بقاء . وجبل أحد في شمال المدينة بينها وبينه ميل أو نحوه . ويقول البكري في معجم ما استعجم ١١٧ : « أحد : جبل تلتقاء المدينة دون قناة لإيها » . وقناة ، هذه التي ذكرها البكري ، أحد أودية المدينة ، وأدباني من الطائف حتى يعرف أصل قبور الشهداء بأحد . فأكد أرجح أن في رواية هذا الشعر خطأ قديماً جداً ، وأن صواب الرواية ما أثبتته في الشعر . (انظر خبراً قريباً في ابن سعد ١/١٠٣ ، عن أبي بن كعب في خبر تبع ونزوله « قناة » ، وما قال له سامول اليهودي ، وكان يومئذ أعلم أخبار يهود) .

وقد ذكر ابن هشام ٣ : ٦٦ أن قريشاً أقبلوا حتى نزلوا بعينين ، بجبل بطن النبعة ، من

فَقَبِلْنَا النَّصْفَ مِنْ سَادَتِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ^(١)
 وَزَعَمَ ابْنُ جُعْدُبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُنْشِدُ هَذَا الشَّعْرَ ،
 وَسَمِعْتُهُ قَالَ : عَنْهُ زُوَيْتُهُ .^(٢)

= « قنّاء » على شفير الوادي ، مقابل المدينة . فهذا دليل على أن الموقعة كانت هناك ، وأن ابن الزبيرى يشير إلى ذلك فى شعره (وانظر « الصفة » فى ابن هشام ٣ : ٧٠ ، وفناء الوفا ، ومعجم البلدان ، وغيرها) .

ولم كان القتال نشب فى جنوب المدينة عند قبّاء ، ثم ارتفع إلى أحد ، فى شمال المدينة ، لكن أهل السير قد بينوه كل البيان ، بل الذى رَوَوْه يخالف هذا الفرض كل المخالفة . فهذا ما أدى إليه اجتهدادى ، ولا أزال أرجحه حتى أجده عند أحد حجة أفارق إليها ما أذهب إليه فى تصحيح الشعر . ويروى البيت : « حين حكّت بقاء بركها » . يقال : حكّت الحرب بركها بهم ، وألفت بركها بهم : إذا استقر معتركها وحى وطميسها . وأصل ذلك أن البرك : وسط الصدر ، تشبه نزولها بالمكان ، بحلول الناقة حين تلقى كلكلها وتستقر على الأرض ، وتقيم . واسترح القتل : اشتد وكثر ، وهو من الحر والحرارة . وعبد الأشل : يعنى بنى عبد الأشهل . وهم من الأوس ، من الأنصار ، كانوا أول أهل المدينة إسلاماً أسلموا جميعاً . ولم يقتل يوم أحد من بطون المهاجرين والأنصار ما قتل من بنى عبد الأشهل ، استشهد منهم اثنا عشر رجلاً ، وكثرت فيهم الجرحى من شدة بلائهم . وقد سهل ابن الزبيرى « هاء » عبد الأشهل ، ثم حذفها اقتداراً على عربيته .

(١) فى المخطوطة : « فقتلنا » وأثبت ما فى « م » مضبوطة . وهذا أيضاً بيت تسكّر روايته فى سائر الكتب « فقتلنا النصف » ، أو « فقتلنا الضعف » ، وهو خطأ كله . فإن المشركين لم يقتلوا يوم أحد نصف المقاتلة ، فإن من شهد القتال من المسلمين فى يوم أحد سبعة ، قتل منهم أربعة وسبعون من الشهداء ، ولا قتلوا ضعف ما قتل المسلمون يوم بدر من المشركين ، فإن عدة قتلى بدر من المشركين سبعون أو أربعة وسبعون . ولأننا أراد ابن الزبيرى أنهم قتلوا من المؤمنين فى أحد مثل الذى قتله المسلمون منهم يوم بدر ، فاتصفوا منهم ، أى أخذوا حقهم كاملاً حتى صاروا على النصف سواء . والنصف (بكسر فسكون) ، والنصف (بفتحين) : العدل والاتصاف . يقال انتصف من فلان : أخذت حق كلاً حتى صرت أنا وهو على النصف سواء . يقول : قبلنا يومئذ العدل واكتفينا به ، فقتلنا من ساداتهم فى أحد مثل عدة من قتلوا من ساداتنا فى بدر . ويدل على ذلك قوله : « فعدلنا ميل بدر فاعتدل » ، أى صار سواء لم ترجح كفة على كفة . فرواية ابن سلام فى الطبقات هى أحق الروايات بالصواب ، وأما الروايات الأخرى فهى خطأ قديم ، كالخطأ فى رواية البيت السابق . وفى المخطوطة : « مثل بدر » .

(٢) الجملة الأخيرة أخلت بها « م » .

٣٣٢ - وقال ابن الزُبَيْرِ لِبْنِي الْمُغِيرَةِ [بن عَبْدِ اللَّهِ] الْمَخْزُومِيِّينَ ،
وكان لهم بَلَاءٌ فِي الْفَجَارِ ،^(١) وَأُمُّهُمْ : رَيْطَةُ بِنْتُ سَعِيدٍ [بن سَعْدٍ]
ابن سَهْمٍ ،^(٢) فَقَالَ :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ^(٣)
هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ مِذْرَةُ الْخَضَمِ^(٤)
وَذُو الرُّثَمَيْنِ ، أَشْبَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ^(٥)
فَهَذَا بَنِي يَذُودَانِ ، وَذَا مَنِ كَثَبَ يَزْمِي^(٦)
وَإِنْ أَخْلَفَ ، وَيَنْتِ اللَّهُ ، لَا أَخْلَفَ عَلَى إِيْمٍ^(٧)

(١) مضى ذكر حروب الفجار في ص : ٧٧ ، تعليق رقم : ٣ .

(٢) في نسب قريش والجمهرة وغيرها « ربيعة بنت سعيد بن سَهْم » . وهو الصواب .

(٣) رواها صاحب الأغاني ١ : ٦٢ ، والقال في أماليه ٣ : ١٩٦ ، ونسب قريش
للصعب : ٣٠٠ ، جبهة نسب قريش للزبير رقم : ١٦٣٤ ، والمحرر : ٤٥٧ ، وقال الزبير : « وهي
تعمر ، يعني هذه القصيدة » ، وفي الصاهل والشاحج ص : ٧٠٤

(٤) المذرة : زعيم القوم وخطيئهم المتكلم عنهم ، والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة
والقتال ، والذي يرجعون إلى رأيه . والخصم : المجادل في الخصومة ، وهو للواحد والاثنتين
والجميع سواء ، وهو هنا للجميع . يقول : هو المنبري للخصوم عند الجدل يدفع عن قومه . وقال :
مذره الخصم ، وإنما عني هشاماً وأباً عبد مناف معاً ، كما يدل عليه البيت الثالث .

(٥) في « م » : « أشبال » ، وهو خطأ . أشباك : كفك وحسبك . يقول : حسبك به رجلاً
في قوته وحزمه .

(٦) يذودان : أي يدفعان بلسانهما في الخصومة والجدال . من كَثَبَ : من قرب ، يعني
يرى في المعركة وهو منغمس في الحرب .

(٧) في « م » : « لم أخلف » .

لَمَّا إِنْ إِخْوَةٌ بَيْنَهُ رُوبِ الرُّومِ وَالرَّدَمِ^(١)
بِأَزْكَى مِنْ بَنِي رَيْسَ طَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي حِلْمِ^(٢)
هُمْ، يَوْمَ عُكَاظٍ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزَمِ^(٣)

وقال: «كان الفزاري ينشدها: «هشاماً وأبا عبد مناف»، أي ولدت. وأبو عبد مناف: هاشم بن المغيرة،^(٤) جدُّ عمر بن الخطاب لأمه، أمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة. وذو الرئحين: أبو ربيعة بن المغيرة،^(٥) أبو: عبد الله وعياش أبنى [أبي] ربيعة.^(٦)

(١) يروى «دروب الشام»، وما سواه. والدروب جمع درب: المضيقي في الجبال، فسموا كل مدخل من الشام إلى ديار الروم درباً. والردم: هو ردم بني جح، كانت فيه حرب بين بني جح وبني محارب بن فهر، فقتلت بنو محارب بني جح أشد القتل، فسمى ذلك الموضع الردم، بما ردم عليه من القتلى يومئذ، وعنى بالردم مكة.

(٢) في م «أرزن»، بالراء.

(٣) يوم عكاظ، يفي حرب الفجار بين كنانة وهوازن كما مضى في ص: ٧٧، واليوم الرابع منها هو يوم شرب، وشرب موضع بعكاظ، فصابت يومئذ بنو مخزوم وبنو بكر، فانهزمت هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً. والهزم: الهزيمة والانسكاس في الحرب.

(٤) في المخطوطة: «وقال الفزاري ينشدها: هاشماً وأبا عبد مناف، وأبو عبد مناف، هشام بن المغيرة.... حنتمة بنت هشام بن المغيرة». وفي «م»، «وكان الفزاري ينشدها: وأبا عبد مناف، ولدت. وأبو عبد مناف: هاشم بن المغيرة جد عمر بن الخطاب لأمه، وذو الرئحين»، فأخلت باسم أمه. وفي المخطوطة خطأ لا شك فيه حيث جعل هشام بن المغيرة، جد عمر، وذكره في نسب أمه. فأصلحت العبارة كلها كما أثبتنا.

(٥) أما صاحب الأغاني ١: ٦٢ فيقول: «أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة»، وأما ابن دريد فيقول في الاشتقاق ١: ٦١: «أبو عبد مناف: الوليد بن المغيرة»، وأما الزبير بن بكار فيقول «أبو أمية، وهو زاد الركب، كان يعرف بأبي عبد مناف، واسمه حذيفة» رقم: ١٦٢٩. ومثله في نهج البلاغة ٤: ٢٩٥. وأما صاحب العقد ٥: ٢٥٨ فيقول: «أبو عبد مناف: قصي»، وهو خطأ فاحش. وقول الزبير، أثبت، لأنه أعلم بقريش.

(٦) في «م»: «بن ربيعة»، وهو خطأ.

(٧) في المخطوطة: «أبني ربيعة»، وهو خطأ ظاهر.

٣٣٣ - ثم أسلم ابن الزُّبَيْرِ ، ومدح النبي صلى الله عليه وأعتذر
إليه فأحسن ، فقال :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(١)
إِذْ أُجَارَى الشَّيْطَانُ فِي سَنَنِ الْغَيِّ ، وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ^(٢)
أَمِنْ اللَّحْمِ وَالْعِظَامِ بِمَا قُلْتُ ، فَنَفْسِي الْفِدَى وَأَنْتَ النَّذِيرُ

٣٣٤ - وقال أيضاً :

مَنْعَ الرُّقَادِ بِلَابِلٍ وَهُمْومُ وَاللَّيْلِ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بِهِمِ^(٣)
يَمَّا أَتَانِي أَرْزَ أَنْجَدَ لَأَمْنِي فِيهِ ، فَبِتُّ كَأَنِّي مَحْمُومُ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَهُ سُرُوحُ الْيَدَيْنِ رَسُومُ^(٤)

(١) جبهة نسب قريش : ٢٨٨٩ ، والاستيعاب ١ : ٣٥٦ ، وابن هشام ٤ : ٦١ وغيرها كثير . رتق الفتق : خاطه . والبور : الرجل الضال الهالك الفاسد الذي لا خير فيه . يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلاً عسناً : لاني سوف أصلح في إسلامي ما أفسدت في كفري .

(٢) السنن : الطريق . مال ميله : ذهب مذهبه عادلاً عن الطريق المستقيم . الثبور : الملعون المطرود الهالك ، من الثبور : وهو الهلاك والضياع .

(٣) جبهة نسب قريش : ٢٨٩٠ ، والاستيعاب ١ : ٣٥٦ ، وابن هشام ٤ : ٦١ . الببال والبلايل : شدة الهم والوسواس يختلط في الصدر ويتدافع . متعاجل : متداخل . والرواق : طبق الليل وستره ، كأنه رواق البيت وهو سقفه وجانباؤه . وبهيم : مظلم مصمت لا ضوء فيه إلى الصباح .

(٤) الأوصال جمع وصل (بضم فككون ، أو كسر فككون) : وهي الأعضاء ، أو مجتمع العظام كلها . والعيرانة : النافة الصلبة النشيطة الناجية ، شبهت بالعير (حمار الوحش) في نشاطها وسرعتها وصلابتها . سروح اليدين : شبهت لينة الحركة سريعة المر . رسوم : شديدة الوطء تؤثر مناسمها في الأرض .

إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ
فَأَغْفِرْ - فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كُلَّاهُمَا -
وَعَلَيْكَ مِنْ أَثَرِ الْمَلِكِ حَلَامَةَ :
مَضَتْ الْعِدَاوَةُ فَأَنْقَضَتْ أَسْبَابُهَا ،
أَسَدَيْتُ ، إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ ^(١)
سَنَهُمْ ، وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٌ ^(٢)
ذَنْبِي ، فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
نُورُ أَعْيَاءَ ، وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ
وَدَعَتْ أَوَامِرُ يَتَنَنَا وَحُلُومٌ

٣٦

٣٣٥ - ^(٣) وحدثني ابن جُمْدُبَةَ قَالَ : قدم ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ
وعبدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَدِينَةَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَتِيَا أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
جَعْفَرِ بْنِ الْأَسَدِيِّ - وَكَانَ مَكْفُوفًا ، وَكَانَ مَأْلَفًا يُجْتَمَعُ إِلَيْهِ وَيُتَحَدَّثُ
عِنْدَهُ ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ - فَقَالَا لَهُ : ^(٤) أَتَيْتَاكَ لِتُرْسِلَ إِلَى حُسَيْنَ بْنِ ثَابِتٍ
فَتُنَاشِدُهُ وَتُذَكِّرَهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ فِي الْكُفْرِ .
فَارْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ! أَخَوَاكَ تَطَرَّبًا إِلَيْكَ ^(٥) ابْنُ

(١) أسدي حديثاً : نسجه ، يعني شعره الذي زوره في مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه . وأصله من قولهم : أسدي الحائك اثوب : نسجه وأحكمه .

(٢) سهم : يعني بني سهم بن عمرو بن حصيص ، قومه ، وهم من قريش . وبني مخزوم :
من قريش ، وبينه وبينهم نسب .

(٣) الأخواني ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ ، في خبر طويل من طريق الزبير بن بكار .

(٤) في المخطوطة : « غفلوا أتيناك » ، وأثبت ما في « م » :

(٥) تطرب : اشتاق ، من الطرب وهو الشوق ، يقول الطارم : (انظر جهرة نسب

هريش رقم : ٦٨٨) .

وَتَطَرَّبْتُ لِلْمَهْوَى ، نَمَّ أَفْصَرُ ت ، رَحَى بِالْتَمَى ، وَذَوَالِبرِّ رَاضِي

الزُّبَيْرِي وَضِرَارٌ، يُذَاكِرَاكَ وَيُنَاشِدَاكَ . قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتُمَا
بَدَأْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا فَأَبْدِيَا ^(١) قَالَا : نَبْدَأُ . فَأَنْشَدَاهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ
كَالْمِرْجَلِ يَفُورُ ، قَمَدًا عَلَى رَوَاحِلِهِمَا . نَخْرُجُ حَسَنًا حَتَّى تَلْقَى عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ ، وَتَمَثَّلَ بِيَيْتِ ذِكْرِهِ أَبْنُ جُعْدَبَةَ لَا أَذْكَرُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا ذَاكَ ؟
فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمَا ، قَالَ : لَا جَرَمَ ، لَا يَفُوتَانِكَ . فَأَرْسَلَنِي فِي إِثْرِهِمَا فَرَدًّا .
وَقَالَ لِحُسَيْنَ : أَنْشِدْهُمَا . فَأَنْشَدَ حَاجَتَهُ ، قَالَ : أَكْتَفَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ
قَالَ : شَأْنُكُمَا الْآنَ ، إِنْ شِئْتُمَا فَارْحَلَا ، وَإِنْ شِئْتُمَا فَأَقِيمَا .

٣٣٦ - ^(٢) وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ شَاعِرًا جَيِّدَ الْكَلَامِ ، أُبْرِعُ مَا قَالَ
[قَصِيدَتُهُ] الَّتِي مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

وَأَيُّضُ يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِوَجْهِهِ ، رِبْعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَقَدْ زِيدَ فِيهَا وَطُوتْ . وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ صَاحِبِنَا
مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ : وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَدْ زَادَ النَّاسُ فِيهَا ، وَلَا أَذْرِي

(١) مَكْفَى فِي الْمَخْطُوطَةِ : وَفِي « م » : « فَايْدَا » وَهُمَا سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى قَالَ ابْنُ بَرِّي :
« لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ : بِدَيْتَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ) بِمَعْنَى : بَدَأْتُ ، إِلَّا الْأَنْصَارَ ، وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ :
بِدَيْتَ (بِفَتْحِ الدَّالِ وَسُكُونِ الْيَاءِ) ، وَبَدَأْتُ ، لَمَّا خَفَفَتِ الْهَجْرَةُ ، كَسَرَتِ الدَّالَ ، فَانْقَلَبَتْ
الْهَجْرَةُ يَاءً ، قَالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » وَاسْتَشْهَدُوا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ .

۞ بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ كَيْدُنَا ۞

فَأَنْبَتَ مَا هُوَ لَفَةٌ حَسَنٌ بِنِ تَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ . (اللسان : بدأ) .

(٢) هَذَا الْمَجْرُورُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الزِّيْنَةِ ١ : ١١١ مَخْتَصَرًا ، وَالسِّيَوطِيُّ فِي الْمَزْمَرِ
١ : ١٧٩ ، مَخْتَصَرًا أَيْضًا .

أَيْنَ مُنْتَهَاها .^(١) وسألني الأصمعي عنها ، فقلت صحيحةٌ جيِّدةٌ ! قال :
أتدري أين مُنْتَهَاها ؟ قلت : لا !

— وأشعارُ قُرَيْشٍ أشعارُ فيها لَبَنٌ ، فَتُشْكِلُ بعضَ الإشْكالِ .

• • •

٣٣٧ — ^(٢) وأجمع الناس على أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شاعرٌ .
والحاصل من شعره قليلٌ ، ومما صَحَّ عنه قوله :

وَلَوْلَا الْجُبْنُ لَمْ تَلْبَسْ رِجَالُ ثِيَابَ أَعَزَّةٍ حَتَّى يَمُوتُوا^(٣)

(١) في « م » : « ... في كتاب يوسف بن سعد . » وقوله « صاحبنا » ، يعني ابن سلام الجعفي أنه جمعى مثله في النسب . وكذلك هو في كلامهم . في الموشح : ١٥٣ قال الربيع بن أبي جهمه الجندعي : « فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر » ، وابن الأسكر من بني جندع (انظر ما سلف رقم : ٢٤٥) وفي الأغاني ٩ : ١٦٥ ، في حديث أبي غزوة الأنصاري ، وابن دأب ، قال لأبي غزوة : « ... فأردت أن أنشدك قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري » .

و « يوسف بن سعد » هو : « يوسف بن سعد الجعفي » ، مولى عثمان بن مظعون الجعفي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٧٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٢٣/٣/٤ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب . وهو أقدم جداً من ابن سلام ، وإنما هو جمعى مثله ، لأن ابن سلام جمعى أيضاً ، فهو مولى قدامة بن مظعون الجعفي .

وقصيدة أبي طالب رواها ابن هشام ١ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، وغيره ، وقد طبعت مفردة ، وفي ديوان أبي طالب .

(٢) رقم : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ذكره صاحب كتاب الزينة عن ابن سلام ١ : ١١١ ، ١١٢ ، مع بعض الاختصار .

(٣) وجدت أبياتاً منها في البخلاء للجاحظ : ٢١٣ ، ورسائل الجاحظ (السندوي) : ٧٢ ، واللسان « لصت » ، وفي البصائر والتخائر ٢ : ٤٤٢ ، والإيناس للوزير المغربي : ٧٣ ، وحامسة الشجري : ٥١ ، وشرح نهج البلاغة ٣ : ٤٥٥ ، ولباب الآداب : ٢٠٧ ، والعمدة ١ : ٥٠ ، وأبيات منها مستشهد بها في أما كن كثيرة ، ورواية كثير منهم : « ولولا نحن لم تلبس رجال » ، ورواية بعضهم : « ولولا الجبس » ، بالين ، والجبس ، قرش كلها ، وخزاعة لنزلوها مكة . ومجاورتها قريشا ، وكنانة بنزولهم حول مكة (المحرر : ١٧٨) .

— وقال قومٌ : « ولو لا الحُشْنُ » ، ^(١) وليسَ هذا بشيءٍ ، إنما هي الحُشْنُ » ، يعنى // أنهم أخذوا ثيابهم ومتاعهم ، وذلك حين جأؤوا يريدون هدم البيت ، فرماهم الله ، وكانت أم أيمن منهم ، غنمتها قرش ، وهي أم أسامة بن زيد . ^(٢)

وهذه أبيات للزُّبَيْرِ بن عبد المطلب .

٣٣٨ — وقلت لخلفٍ : من يقول ؟ :

إذا كُنتَ في حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ ^(٣)
قال : يُقال للزُّبَيْرِ بن عبد المطلب . فقلت : فالخليل يقول : هذا خطأ في بناء القوافي حين يقول :

وإن بَابُ أَمْرِ هَلَيْكَ أَلْتَوَى فَشَاوِرْ لَيْبًا وَلَا تَعْصِهِ
لقوله : « ولا تُوصِهِ » — كان يقول : لا يَتَّفِقُ هذا . فقال خاف :
أخطأ الخليل ، نراها جائزة .

° ° °

(١) في المخطوطة : « الحش » ، وهو خطأ ، صوابه « م » .

(٢) انظر ما كتبه في أمر « أم أيمن » في كتابي « أباطل وأسرار » : ٣١١ — ٣١٥ .
فيه تحقيق لا بأس به .

(٣) في « م » : « فأرسل حليما » . والمليم العاقل المثبت في الأمور . والأبيات في جهرة الأمثال لأبي هلال ١ : ٩٨ ، ومجموعة الممانى : ١٣ ، وتذكرة ابن حمدون : ٨٧ — ٨٨ :
ونسب هذا البيت وما بعده لمبداء الله بن معاوية في حاسة البعترى : ١٣٢ ، وكذلك نسب أبو هلال بيتين يذكران في أبيات الزبير لعبد الله بن معاوية في جهرة الأمثال ١ : ٢٧٢ ، ورأيت أيضا نسبها إلى صالح بن عبد القدوس ، والتذكرة السعدية ١ : ٣٥٣ .

٣٣٩ — ولأبي سُفْيَانِ بْنِ الْحَارِثِ شِعْرٌ كَانَ يَقُولُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(١)
فَسَقَطَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ .

٣٤٠ — وَلَسْنَا نَعُدُّ مَا يَرَوِي أَبُو إِسْحَاقَ لَهُ وَلَا لغيره شِعْرًا ، وَلَآنَ
لَا يَكُونُ لَهُمْ شِعْرٌ ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ .

٣٤١ — قَالَ أَبُو سُفْيَانٍ :

لَعَنُوكَ إِنِّي يَوْمَ أَجْمَلُ رَايَةً لَتَنَابَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ^(٢) -
لَكَامُ الدَّلَاجِ الْخَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ فَهَذَا أَوَّانٌ حِينَ أَهْدَى وَأَهْتَدَى^(٣)
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي ، وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ^(٤)
— قَالَ : فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ طَرَدْتَنِي -
كُلَّ مُطَرَّدٍ ؟ ! كَأَنَّهُ يَنْكُرُهَا ، يُرَدِّدُ ذَلِكَ .

٣٤٢ — وَقَالَ أَبُو سُفْيَانٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ يَرُدُّ عَلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ -
وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَصَابُوا فِي عَقِبِ بَدْرٍ عِوَاءَ لِقَرَبِشٍ
فِيهَا فِضَّةٌ ، فَكَانُوا تَنْكَبُوا بَعْدُ طَرِيقَ الشَّامِ ، وَأَخَذُوا طَرِيقَ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « أَبُو سُفْيَانِ بْنِ حَرْبٍ » : وَهُوَ سَهْوٌ لَا شَكَّ فِيهِ .

(٢) رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ ٤ : ٤٣ . وَأَبُو سُفْيَانٍ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيعُهُ ، ثُمَّ لَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ كَانَ شَدِيدَ الْمَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ حَنِينًا قَائِلًا فِيهَا بِلَاءَ حَسَنًا .

(٣) فِي « د » لَنَا الْمَدْلُجُ وَهُوَ خَطَأٌ . وَالشَّطْرُ الثَّانِي فِيهَا : « بَعِيدًا أَرْجَى حِينَ أَهْدَى ... » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « هَادِي » وَتَحْتَ الدَّالِ كَسْرَتَانِ ، وَقَدْ مَضَى كَثِيرٌ مِثْلَهُ ، وَلَمْ أَنْبِهِ عَلَيْهِ .

العراق ، ^(١) فقال حسان :

دَعُوا فَلَجَّاتِ الشَّامِ ، قَدْ حَالَ دُونَهَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ،
جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ ^(٢)
وَأَنْصَارِهِ حَقًّا ، وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ ^(٣)
فَقُوْ لَا لَهَا : إِنَّ الطَّرِيقَ هُنَاكَ ^(٤)

(١) العير : القافلة التي تحمل الميرة ، تكون فيها الإبل والحير والبغال . وخبر ذلك أن عيرا لقريش فيها تجارة لهم ، كان عليها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومعهما مال كثير : ففر (سبائك ذهب أو فضة) وآنية فضة ، وزن ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فرات بن حيان ، تخاف فسلك بهم طريق العراق على ذات عرق ، فبلغ ذك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث زيد بن حارثة في مئة راكب إلى القردة ، (وهي أرض نجد بين الريدة والغمرة ناحية ذات عرق) ، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم . وقدم زيد بالعير ، نفقسها رسول الله ، فبلغ الخمس عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية (ابن سعد ٢ : ٢٤ - ٢٥) . وكانت هذه السرية على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة ، أي بعد بدر بنحو تسعة أشهر ، وقبل أحد بنحو أربعة أشهر . وقد ذكر ابن هشام شعر حسان في خبر بدر الموعد ، وهي بعد أحد بسنة ، وهذا خطأ كما يتبين من سياق الشعر ، ومن زمن الحادثة المذكورة فيه . (« القردة » ، استندركه أخى العلامة حمد الجاسر في نقده ، بالفاء لا بالفاء ، ولياقوت فيه مقال في المعجم : ولم أستطع تحقيق ذلك والقطع فيه برأى) .

(٢) ديوانه : ٢٩٣ (٨٥ - ٨٧) ، وابن هشام ٣ : ٥٤ ، ٢٢١ . الفلجات ، جمع فلجة (بفتحين) : وهي المزرعة ، أو ما يشق في الأرض للدبار ، (الدبار : الأنهار الصغار تفجر في أرض الزرع كالقنوات) . ويروى « فلعات » بالحاء ، وهي المزارع أيضاً ، وكلاهما مشتق من الفلج والفلح ، وهو الشق . والجلاد : الضرب بالسيوف في القتال ، جلد جلالداً وبجلادة . وإنما عني هنا بالجلاد : طغيات السيوف والرماح . والمخاض : النوق الحوامل ، ليس لها واحد من أقطها . والأوارك جمع آركة ، والإبل الأوارك : التي ترعى شجر الأراك . والأراك : شجر له حمل كحمل عناقيد الغنم ، من أطيب ما ترعاه الإبل ، وتتخذ من فروعه المساويك ، وعروقه من أجود ما يستاك به . والأراك حمض ، والحض من النبات إذا رعت الإبل قلصت مشافرها فبدت حمرة أفواهاها الواسعة . فمن أجل ذلك شبه طغيات سيوفهم ورماحهم في عدوهم ، بأفواه إبل قلصت مشافرها من رعى الأراك ، عني بذلك اتساع الطغنة وبشاعتها .

(٣) قوله ، وأنصاره : يعني ، وبأيدي أنصاره ، وبأيدي الملائكة كانت هذه الطغنيات النجل الواسعة .

(٤) حوران : جبل عن ميان من حرة ليلي القصوى ، وهو أدنى أعلام الشام ، وهي من منارل العرب الذين تشاءموا . ورميل عالج : رمل محيط بأكثر أرض العرب ، يصل إلى الدهناء ، فما بين =

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدَ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَرُدُّ عَلَيْهِ : ^(١)
 / شَقِيتُمْ بِهَا ، وَغَيَّرْتُكُمْ أَهْلَ ذِكْرِهَا ، فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ^(٢)
 حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْبَيْضِ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ ، كَأَخَذِكُمْ فِي الْعَبْرِ أَرْطَالَ أَنْكَ ^(٣)
 فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ : يَا أَبْنَ أَخِي ،
 لِمَ جَعَلْتَهَا أَنْكَ !! إِنْ كَانَتْ لَفِضَةٌ يَنْضَاءُ جَيِّدَةً .
 ٣٣٣ — وَيُرْوَى النَّاسُ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، يَقُولُ لِحَسَّانَ :

= التيامة والبصرة ، وينقطع طرفيه من دون حجاز وادى القرى وتيماء . وقد اختلفت روايات الشطر الأول ، وهي متقاربة . وأما رواية الشطر الثاني ، فيما اشتهر عند الرواة ، فهي :

* فَقَوْلًا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَا لِكَ * .

وأما رواية ابن سلام فلم أجدها عند غيره ، ومضناها صحيح ، يقول : إذا سلكت العبر طريق الشام ، فقولا لها : خذى طريق العراق ، أما طريق الشام فقد جتته سيوف المهاجرين والأنصار .
 (١) أظن أنه قالها بعد أحد ، فإن فيها خبراً عنه كما ستري ، ولعل ابن هشام إنما جعل شعر حسان في خبر بدر المروء من أجل مناقضة أبي سفيان له في قصيدته بعد يوم أحد .
 (٢) رواها ابن هشام ٣ : ٢٢٢ . وروايته « سمدتم بها وغيركم كان أهلها » . ورواية ابن سلام أجود وأصح . وفي المخطوطة : « شقيتم بها » ، وعلى السين ضمة ، وهو تصحيف فيما أرجح ، وأثبت ما في « م » ، والذي رجح ذلك عندي أن السهيلي قتل عن حاشية أبي بحر « شقيتم » بالسين ، وأبو بحر نقل ذلك عن محمد بن سلام في الطبقات ، انظر التعليق التالي . وقوله : « شقيتم بها » يعنى بالحرب ، يريد ما كان من ابتلاء امة المسلمين بالهزيمة في يوم أحد ، وقد قتل يومئذ من المهاجرين خمسة نفر أو سبعة ، وقتل من الأنصار (قوم حسان) ، أكثر من خمسة وستين رجلاً ، وكثرت فيهم الجراحات . يقول أبو سفيان لحسان : شقيتم بهذه الحرب ، وكان غيركم فرسان الحروب وأحلاسها ، يذكرون بأفعالهم فيها ، ويعنى المهاجرين من قومه قريش .

(٣) في « م » ، وفي الروض الأنف « جلاذ القوم » وهذا البيت وما بعده ، قتله السهيلي في الروض الأنف (٢ : ١٨٦ ، ١٨٧) عن حاشية أبي بحر على سيرة ابن هشام . الآنك : الرصاص الأبيض ، أو القزدير . وفي الحديث : « من استمع إلى حديث قوم هم له كارهون ، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة » . وهذا الوزن من الرمية ، أقبل بضم العين ، لم يجيء عليه للواحد غير هذا الحرف .

أَبُوكَ أَبُو سَوْهٍ، وَخَالَكَ مِثْلُهُ ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَيْيِكَ وَخَالِكَ^(١)
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا تَلُومَهُ عَلَى اللَّؤْمِ، مَنْ أَلْفَى أَبَاهُ كَذَلِكَ

— فَأَخْبَرَنِي أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ قُدَامَةَ بْنَ مُوسَى
ابْنَ عُمَرَ بْنَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونِ الْجَمْعِيِّ قَالَمَا وَنَحَلَهَا أَبَا سَفْيَانَ . وَقُرَيْشٌ
تَرْوِيهِ فِي أَشْعَارِهَا ،^(٢) تُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَنْصَارَ وَالرَّدَّ عَلَى حَسَّانَ .

° ° ° (٣)

٣٤٤ — وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ، مِنْ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ،^(٤)
مِنْ ظَوَاهِرِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ لَا يَكُونُ بِالْبَطْنَاءِ إِلَّا قَلِيلًا .^(٥) وَكَانَ جَمْعٌ مِنْ

(١) فِي مَجْمَعِ الشُّعْرَاءِ : ٣١٧ ، فِي تَرْجُمَةِ فِرَاتِ بْنِ حَيَّانَ ، الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَمَعَهُ بَيْتٌ ، مَنْسُوبٌ لِفِرَاتٍ ، وَصَحَّحَ نَسَبَهُمَا إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي هُوَ :

يُصِيبُ وَمَا يَذَرِي وَيُخْفِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَُ إِلَّا كَذَلِكَ
وَأُظُنُّ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَنُفَيْرِ أَبِي سَفْيَانَ . وَانْظُرْ زِيَادَاتِ دِيوَانَ حَيَّانَ : ٥٠١ ، فَقُلَاعُ دِيوَانَ
الْمَعَانِي ١ : ١٨٢ ، مَنْسُوبِينَ إِلَى حَيَّانَ .

(٢) فِي « د » : « لَا تُرِيدُ فِي أَشْعَارِهَا » ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ لَا شَكَّ فِيهِ .

(٣) أَسْقَطَ ذِكْرَ شَيْءٍ عَنْ « مَسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو » (رَقْمٌ : ٣٢٥) ، وَذَكَرَهُ بَعْدَ
أَبِي سَفْيَانَ .

(٤) فِي الْمُخْطُوطَيْنِ جَمِيعًا : « مِرْدَاسُ بْنُ عَارِبِ بْنِ فِهْرٍ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَهَذَا نَسَبُهُ مِنْ
كُتُبِ الْأَنْسَابِ :

« ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرَادَسِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَمْرٍو آكَلِ السَّقَبِ
[سَمِيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ كَانَ لَهُمْ سَقَبٌ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ،
فَأَخَذَهُ ، فَأَكَلَهُ] ابْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ » .
وَابْنُ سَعْدٍ ٥ : ٣٣٦ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ ١ : ٢٠٠ .

(٥) (قُرَيْشُ فَرِيقَانِ : قُرَيْشُ الْبَطَاحِ ، وَقُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ . قُرَيْشُ الْبَطَاحِ أَكْرَمُهُمَا ، نَزَلُوا
بَطْلَحَاءَ مَكَّةَ ، نَزَلُوا الشَّعْبَ بَيْنَ أَخَشِيٍّ مَكَّةَ (وَهِيَ جَبَلَاهَا) ، وَهُمْ جَمِيعًا بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَى . وَأَمَّا
قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ مِنْهُمْ : الَّذِينَ سَكَنُوا ظَاهِرَ مَكَّةَ خَارِجَ الشَّعْبِ ، وَهُمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَى ، وَالْحَارِثُ
ابْنُ فِهْرٍ ، وَعَمَارِبُ بْنُ فِهْرٍ ، وَتَيْمُ الْأَدْرَمِ بْنُ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ . هَكَذَا يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّسَبِ .

حُلَفَاءُ قُرَيْشٍ وَمُرَاقٍ كِنَانَةَ نَاسًا، وَكَانَ يَأْكُلُ [بِهِمْ] وَيُغِيرُ وَيَسْبِي وَيَأْخُذُ الْمَالَ. ^(١)

— وَالْحَارِثُ بْنُ فِهْرِ بْنِ بَطْحَاوِيَّةَ. ^(٢)

٣٤٥ — وَكَانَ ضِرَارٌ خَرَجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَرُّوا بِيَلَادِ دَوْسٍ، وَهُمْ يُطَايَبُونَ قُرَيْشًا بِدَمِ أَبِي أَرْيَهْرِ — قَتَلَهُ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ الْمُنِيرَةِ — ^(٣) فَتَنَّاوُوا بِهِمْ وَقَتَّلُوا فِيهِمْ. وَدَوْسٌ تَدْعَى شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ الْقَتْلِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْلُومٍ. فَقَاتَلَهُمْ ضِرَارٌ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهَا: أُمُّ غَيْلَانَ — مُقَيَّنَةٌ تُقَيِّنُ الْمَرَائِسَ، ^(٤) يَقَالُ إِنَّهَا مَوْلَاةٌ لَهُمْ — فَأَدْخَلْتُهُ بَيْنَ دِرْعَيْهَا وَجِلْدِهَا، ^(٥) وَدَافَعَتْ عَنْهُ هِيَ وَبَنَاتُهَا، وَصَرَخَتْ

(١) المراق جمع مارق: وهو الذي خرج عن أدب قومه وفسد، كالاصوص والفتاك وغيرهم.

(٢) الحارث بن فهر، أخو عمار بن فهر، رهط ضرار. يزعم ابن سلام أنهم من قريش البطاح، ولا أدري كيف يصح ذلك، ولكن ابن حبيب في المحبر: ١٦٧، ١٦٨، جعل كل «الحارث بن فهر» من قريش الظواهر، إلا بني هلال بن أهيح بن ضبة بن الحارث بن فهر، وبني هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، فلمل هذا ما أراد ابن سلام.

(٣) ساق هذا الخبر كله ابن هشام ٢: ٥٢ — ٥٧، وابن عساكر ٧: ٣٢ — ٣٣، وبعضه في نسب قريش للمصعب: ٣٢٣، وجمهرة نسب قريش: ١٩٣٦. وذلك أن أبا أريهرا الدوسي، وكان من أشرف دوس، زوج الوليد بن المنيرة بنتاً له وأخذ مهرها، ثم أمسكها عنه ومطله المهر، فلم يدخلها عليه حتى مات. فأوصى بنيه، هشام بن الوليد، والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، أن لا يضيعوا عقره عند أبي أريهرا فقتله، وهو بسوق ذي الحجاز. وذلك بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد بدر.

(٤) المقينة: التي تتولى تزوين النساء، والماشطة، وتقين الفتاة: تزينت لرفاقها.

(٥) درع المرأة: قميصها. وهكذا كانت تفعل نساء الجاهلية، فيكون ذلك لإجاعة

للمستجير بها.

يَبِينُهَا فُجَاءُوا ، فُخْرِجَ مِنْهُمْ ضِرَارُ فَجَالَدَ أَشَدَّ الْجِلَادِ ، فَقَالَتْ أُمُّ غَيْلَانَ :
 مَا رَأَيْتُ شِدَّةَ أَفْكَلٍ أَقْرَبَ إِلَى حُسْنِ جِلَادٍ مِنْهُ .^(١) وَقَالَ ضِرَارُ :
 جَزَى اللَّهُ عَمَّا أُمُّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنِسْوَتَهَا ، إِذْ هُنَّ شُعْتُ عَوَاطِلُ^(٢)
 فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ لِلثَّائِرِينَ مَقَاتِلُ
 فَجَرَدَتْ سَيْفِي ، ثُمَّ قُتِمْتُ بِنَهْلِهِ ، وَعَنْ أَيِّ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أُقَاتِلُ^(٣)

٣٤٦ - // وَلَقِيَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ أَحَدٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي
 الْجَوْلَةِ الَّتِي جَاهَلَهَا الْمُسْلِمُونَ ،^(٤) وَكَانَ قَدْ آلَى يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا يَقْتَلَ قُرَشِيًّا ،
 فَضْرَبَهُ بِعَارِضَةِ سَيْفِهِ ،^(٥) وَقَالَ : أَنْجُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَضْرَبَ الدَّهْرُ
 مَا ضَرَبَ ،^(٦) وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَسَمِعَتْ أُمُّ غَيْلَانَ بِذِكْرِ [ابْنِ]
 الْخَطَّابِ فَظَنَّتْهُ ضِرَارًا ، فَقَدِمَتْ [عَلَيْهِ] . فَقَالَ لَهَا قَوْمٌ : قَدِمْتَ وَهُوَ
 غَائِبٌ ! فَأَتَتْ عُمَرَ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي جَاءَتْ لَهُ ، فَأَثَابَهَا .

(١) الْأَفْكَلُ : الرُّعْدَةُ تَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ أَوِ الْخَوْفِ أَوِ الْغَيَْةِ . وَالْجِلَادُ : الصَّبْرُ فِي الْقِتَالِ .
 تَرِيدُ : أَنْ ضِرَارًا انْتَقَلَ مِنَ الرُّعْبِ الَّذِي دَاخَلَ فِئْرَعْدَهُ وَهُوَ تَحْتَ ثِيَابِهَا ، إِلَى حُسْنِ الْجِلَادِ فِي الْقِتَالِ ،
 انْتَقَالًا غَرِيبًا حَسَنًا .

(٢) شَعْتُ جَمْعَ شَعْنَاءَ : وَهِيَ التَّفْرِقَةُ الشَّعْرَ ، لَمْ تَدُهْنِ وَلَمْ تَعْتَشِطْ . عَوَاطِلُ جَمْعُ عَاطِلٍ : وَهِيَ
 الْمَرْأَةُ لَيْسَ عَلَيْهَا حُلِيٌّ ، لَمْ تَلْبَسِ الزَّيْنَةَ ، وَلَيْسَ فِي جِيدِهَا قِلَادَتُهَا . وَجَعَلْنِ شَعْنًا عَوَاطِلُ : لِيُظْهَرَ
 مِبَادِرَهُنَّ إِلَى نَصْرَتِهِ ، وَقَدْ فُزِعْنَ قَبْلَ أَنْ يَسْنَنَ طَبِيبًا أَوْ يَأْخُذْنَ زَيْنَتَهُنَّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الصَّبَاحِ .
 (٣) قَوْلُهُ : « قُتِمْتُ بِنَهْلِهِ » ، أَيُّ أَحْسَنْتُ الضَّرْبَ بِهِ وَأَبْلَيْتُ بِهِ خَيْرَ الْبَلَاءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « قَامَ
 بِالْأَمْرِ ، أَيُّ تَوَلَّاهُ فَأَحْسَنَ تَدْبِيرَهُ وَإِصْلَاحَهُ .

(٤) جَالِ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ جَوْلَةٌ : إِذَا انْكَشَفُوا ثُمَّ كَرُّوا عَلَى عَدُوِّهِمْ . وَعَنِ هُنَا انْهَزَامُهُ
 الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ .

(٥) عَارِضَةُ السَّيْفِ وَعَرْضُهُ (بِضَمِّ فَكْرُنِ) : جَانِبُ السَّيْفِ وَصَفْحَتُهُ . وَانْظُرْ ابْنَ
 هِشَامٍ ٢ : ٥٧ .

(٦) يُقَالُ ضَرَبَ الدَّهْرُ مَا ضَرَبَ ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرَبَانِهِ ، وَضَرَبَ ضَرَبَانَهُ : كُلُّ
 ذَلِكَ مَعْنَاهُ تَطَاوُلُ وَمُضَى ، وَمَرُّ مَرُورِهِ ، وَتَغْيِيرُ بَالِنَاسِ صَرُوفِهِ .

٣٤٧ - وَحَدَّثَنِي أَبَانُ الْأَعْرَجُ بِحَدِيثِهَا ، فَقَالَ : جَاءَتْ فَلَقِيتُ
ضِرَارًا فَقَالَتْ : قَدْ عَرَفْتَ بِلَاثِي وَيَدِي ، وَقَدْ وَلَيْتَ مَا وَلَيْتَ . قَالَ :
مَا أَعْرِفَنِي بِذَلِكَ ! وَلَسْتُ أَنَا بِالَّذِي تَوَلَّى مَا تَوَلَّيْتِ ، ذَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ،
وَلَيْنَ كَانَ لَكَ عِنْدِي يَدٌ وَبِلَاءٌ ، إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَيَدًا وَبِلَاءٌ - يَعْنِي بِلَاءُهُ
يَوْمَ أَحُدَ - فَأَذْهَبِي بِنَا إِلَيْهِ . فَاتَّاهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَذِهِ أُمُّ
غَيْلَانَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا ، مِمَّتْ بِوِلَايَتِكَ فَظَنَنْتَنِي الْوَالِي ،
فَأَتَنَنِي تَطْلُبُ النَّوَالَ . قَالَ : فَتُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : نَعْمَلُ عَطَائِي فَأُكَافِئُهَا
بِهِ . فَأَعْطَاهَا نِصْفَ عَطَائِهِ ، وَنِصْفَ عَطَاءِ عُمَرَ .

٣٤٨ - وَكَانَ ضِرَارٌ عَلَى بَنِي مُحَارِبٍ يَوْمَ الْفَجَارِ .^(١)

• • •

٣٤٩ - ^(٢) وَكَانَ أَبُو عَزَّةَ شَاعِرًا ، وَكَانَ مُمْلِقًا ذَا عِيَالٍ ، فَأَسِيرَ يَوْمَ
بَدْرٍ كَافِرًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٌ قَدْ عَرَقَتْهَا ،
فَأَمْنُنْ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ . فَقَالَ : عَلَى أَنْ لَا تُعِينَنَّ عَلَيَّ ! - يُرِيدُ شَعْرَهُ -
قَالَ : نَعَمْ . فَمَاهَدَهُ وَأَطْلَقَهُ ، فَقَالَ :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي النَّبِيُّ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ ، وَالْمَلِكُ حَمِيدٌ^(٣)

(١) انظر أخبار الفجار كلها في الأغانى ١٩ : ٧٣ وما بعده .

(٢) هذا الخبر بنصه ، ثم الذى يلبه مختصراً ، رواهما عن ابن سلام ، أبو هلال العسكري في
جهرة الأمثال ٢ : ٣٨٧ - ٣٨٨ . وفي الشعر البينان اللذان زدتها بين الأقواس .

(٣) الآيات رواها ابن هشام ٢ : ٣١٥ ، أيضاً .

وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الرُّشْدِ، وَالتَّقَى
 [وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِثَتْ فِيْنَا مَبَاءَةٌ
 وَإِنَّكَ مِنْ حَارَبَتِهِ لُمَحَارَبٌ
 وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِذُرَاوَاهُمَا
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ شَهِيدٌ^(١)
 لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصَعُودٌ^(٢)
 شَقِيٌّ، وَمَنْ سَأَلَتْهُ لِسَعِيدٍ
 تَأْوَبُ مَا بِي حَسْرَةٌ وَتَعُودُ^(٣)

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ، دَعَاهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجَمْعَى - وَهُوَ
 سَيِّدُهُمْ يَوْمَئِذٍ - إِلَى الْخُرُوجِ، فَقَالَ: إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ وَعَاهَدْتَهُ
 أَنْ لَا أُعِينَ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ، وَكَانَ مُتَحَاجًّا، فَأَطَاعَهُ، وَالْمُحْتَاجُ يُطَمَعُ.^(٤)
 فَخَرَجَ فَسَارَ فِي بَنِي كِنَانَةَ فخرَضَهُمْ، فَقَالَ:

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَآةَ الرِّزَامِ أَنْتُمْ حِمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ^(٥)

(١) يقول: ... والتقى شهيداً عليك من الله الكريم، شهيد: شاهد حاضر دال على صدقه
 وبره. ورواية أبي هلال، وابن هشام: «والهدى عليك».

(٢) «بؤاه منزلاً»، فخر إلى أهل مايرى وأشدّه استواءاً وأمكنه للبيت، فأنزله به.
 و«المباءة»، المنزل الحسن.

(٣) آبه الهم وتأوبه: رجع إليه، من الأوب وهو الرجوع، وجعله هنا بمعنى جاء. يقول:
 تأتى حسرة وتعود، وتعود على وتروح. وفي ابن هشام «حسرة وتعود»، وهي فاسدة المعنى،
 وفي بعض مخطوطات سيرته على الصواب. وفي المخطوطة: «حسرة» بالنصب بفتحيتين.

(٤) المحتاج: الفقير المدم. ومثله الهوج وجمه معاويج. وهو من الهوج (بضم الهاء)
 والحاجة: شدة الفقر. وقال له صفوان يومئذ: «لك الله على إن رجعت أن أغنيك»، وإن أصبت
 أجعل بناتك مع بناتي، يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر.

(٥) الرجز في ابن هشام ٣: ٦٥، ونسب قريش للعصب: ٣٩٨، وجهرة النسب للزبير
 رقم: ٢٨٢٦، وانظر الأسان (رزم)، والجمهرة لابن دريد ٢: ٣٢٥، وفي المخطوطة هكذا
 «وأبوكم الحامى م». الرزام جمع رازم: وهو الرجل يثبت في مكانه من شدته في الحرب. وبنو عبدمناة
 ابن كنانة، أخو النضر بن كنانة، جد قريش. وعند هذا البيت يبدأ خرم في نسختنا المخطوطة
 مقداره أربع ورقات، ينتهى عند رقم: ٣٧٥، والاعتماد بعد هذا على «م» وحدها.

/ لَا تَعِدُونِي نَصْرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تُسَلِّهُوْنِي ، لَا يَحِلُّ إِسْلَامُ^(١) خرم من (٣٩-٤١)

٣٥٠ - أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سَلَام ، قال ، حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ - وهو قولُ ابنِ إِسْحَاق -^(٢) أَنَّ أَبَا عَزَّةَ أَمَرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ عَلَىَّ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُفَرٍ مَرَّتَيْنِ . وَقَالَ أَبَانُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَا تَنْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ : خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ! فَقَتَلَهُ^(٣) .

- فذكرت ذلك لابن جَعْدُبَةَ فَقَالَ : مَا أَسِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ ، وَلَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ فِي شُغْلٍ عَنِ الْأَنْسَرِ ، وَلَمْ يُنْكَرْ قَتْلُهُ ، وَكَانَ يُنْكَرُ قَتْلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ فِي يَوْمِ بَدْرِ صَبْرًا^(٤) ، فَقَالَ : أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَأَرْتَيْتُ مِنْهَا^(٥) ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ ، فَقَالَ : لَا أَطْعِمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرِبُ شَرَابًا مَا دُمْتُ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَاتَ .

- فَأَخْبَرْتُ أَبِي - سَلَامًا - يَقُولُ ابْنُ جَعْدُبَةَ فِي أَبِي عَزَّةَ فَقَالَ :

(١) أسلم أخاه : خذله وترك نصرته وموته .

(٢) ابن هشام ٣ : ١١٧ - ١١١ ، والفائق (لس) ، والفاخر : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٣) يقال فلان يسبح عارضيه ، كناية عن الضماتة وعن الترقب ، وعن فعل المتباهي بما فعل . وهو الذي أراد هنا .

(٤) انظر قتل النضر بن الحارث في ابن هشام ٢ : ٣٦٧ ، ورواه أخته قتيلة بنت الحارث في ابن هشام ٣ : ٤٤ . يقال : قتل صبراً ، من الصبر وهو الخيس ، وذلك أن يقدم الإنسان فينصب فيضرب عنقه . وقال أبو عبيد : كل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه مقتول صبراً .

(٥) ارتث (على بناء ما لم يسم فاعله) : صرع في المعركة ، وقد ألتخنته الجراح فأثبته في الأرض وضف ، فصار رثيئاً ، أى جريحاً ضميئاً ، ثم يحمل وبه رمق ، وهو حي بعد ثم يموت .

قد قيل إن النبي صلى الله عليه لم يَقْتُلْ أَحَدًا صَبْرًا إِلَّا عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
يوم بدر.

٣٥١ - (١) قال ابن جُعدبة : برِص أبو عَزَّة بعد ما أَسَنَ ، وكانت
قُرَيْش تَكْرَهُ الأَبْرَصَ وتَخَافُ العَدَوِي ، فكانوا لَا يُؤَاكِلُونَهُ وَلَا
يُشَارِبُونَهُ وَلَا يُجَالِسُونَهُ ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الموتُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا !
فَأَخَذَ حَدِيدَةً وَصَمَدَ إِلَى جَبَلٍ حَرَاءٍ يُرِيدُ قَتْلَ نَفْسِهِ ، فَطَعَنَ بِهَا فِي بَطْنِهِ ،
فَضَمَّتْ يَدُهُ لَهَا وَجَدَ مَسْمًا ، فَمَارَتِ الْحَدِيدَةُ بَيْنَ الصَّفَاقِ وَالْجِلْدِ ،^(٢)
فَسَالَ مَاءٌ أَصْفَرٌ ، وَذَهَبَ مَا كَانَ بِهِ . فقال :

لَا هُمْ رَبٌّ وَائِلٍ وَنَهْدٍ وَالتَّهْمَاتِ وَالْجِبَالِ الْجُرْدِ^(٣)
وَرَبٌّ مَنْ يَرْنِي بَيَاضَ نَجْدٍ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وَأَبْنُ عَبْدٍ^(٤)

(١) الخبر في العرجان والبرصان للجاحظ : ٥٢ ، ٥٣ : وهيون الأخبار ٤ : ٦٧ ، وجمهرة
نسب قريش للزبير ، عن ابن سلام ، رقم : ٢٨٢٩ ، ومخطوطات النسب لابن الكلبي ، والفرج بعد
الشدة ٢ : ٩٤ عن ابن جعدبة ، والخبر : ٣٠١ .

(٢) مار السهم وغيره : فذقي الجسم ، ومارت الطعنة : مالت يمينا وشمالا . وأصله من المور :
وهو الاضطراب والتردد . والصفاق : هو الجلدة الرقيقة تحت الجلد الأعلى الذي عليه الشعر من عند
مراق البطن .

(٣) لا هم : اللهم ، غذف كأنه ظن لام التعريف في اسم الجلالة لحذف لذلك . وائل : يعني
بني وائل بن فاسط ، أبو بكر بن وائل ، وتطلب بن وائل ، من ربيعة بن نزار . ونهد : يعني بني نهد
ابن زيد من قضاعة . والتهمات جمع تهمة : وهي الأرض المنصوبة إلى البحر ، ويعني أرض تهامة من
قبل الحجاز . والجبال الجرد : هي الملص التي لانبات فيها ، كأنه يعني جبال ملي . انظر الخبر : ٣٠١ .

(٤) رمى الرجل يرمى : سافر ، يعني سلك هذه الأرض . ويقال : أين ترمى ؟ أي : أي
جهة تنوي وتقصد . وفي جمهرة الزبير وغيره « من يرمى » . وبياض نجد : أرض مهلكة في بادية نجد
من سلكها هلك أو كاد . والبياض من أرض بني عامر بن صعصعة . و« البياض » أيضا ، ما لا عمارة
فيه من الأرض ، وكأنه هو الذي عناه في رواية « يرمى » .

أَبْرَأْتَنِي مِنْ وَضَحٍ بِجِلْدِي مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ فِي مَعْدِي ^(١)

المعدُّ : موضع رجلي الرَّاكِب من الفَرَس . ^(٢)

*** (٣) ***

٣٥٢ - وكان هُيَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ شَاعِرًا مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ

المَعْدُودِينَ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، فَأَخْلَاهُ اللَّهُ وَدَحَّاهُ ، ^(٤)
وهو الذي يقول في يَوْمٍ أُحَدِّدُ :

قَدْ نَاكِسَانَا مِنْ أَكْنَافِ ذِي يَمَنِ عَرَضَ الْبِلَادَ عَلَى مَا كَانَ يُرْجِيهَا ^(٥)
قَالَتْ كِنَانَةٌ : أَنَّنِي تَذْهَبُونَ بِنَا ؟ قُلْنَا : النَّخِيلَ ! فَأَمْوَاهَا وَمَا فِيهَا ^(٦)
وله شعره كثيرٌ وحديثٌ .

(١) الوضع : البرس . ورواه صاحب اللسان في (معد) :

« أَبْرَأْتُ مِنِّي بِرَّصًا بِجِلْدِي »

(٢) المعد : البطن ، هكذا أراد هنا . والذي ذكره ابن سلام صحيح في النخيل .

(٣) أسقط ذكر « عبد الله بن حذافة السهمي » ، أو « عبد الله بن الحارث السهمي ، المبرق » ، كما ثبت ذلك في التمهيق على رقم : ٣٢٨ .

(٤) دحَّاه : أبعده وطرده حتى صار الناس لا يبالون به .

(٥) روى الشعر كله ابن هشام ٣ : ١٣٦ - ١٣٨ . وشعره هذا وغيره في جمهرة النسب للزبير : ٢١٤٣ - ٢١٤٧ . الأكناف جمع كنف : الناحية . وأما ذو يمين فإن معنا : موضع قريب من مكة ، يذكر في شعر أهل مكة والحجاز . وأضاف « ذو » إليه ، وهكذا دأبهم . وعرض البلاد : ما اتسع من أرجائها ونواحيها ، ونصب على الظرفية . أزعج القوم : ساقهم ودفعهم . يقول : قدنا كنانة من مكة ، سالكين بهم مفاوز الأرض ، على ما كان يدفعها إلى المسير من حب الغزو والطعم في الظفر .

(٦) النخيل : يعني مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرة النخيل . وزعم بعضهم أنها « النخيل » بالتصغير وأنها بئر قرب المدينة ، ولست أحققه . وأمواها : قصدوها . يشير إلى غزاة أحد وغلبة المشركين يومئذ .

شِعْرَاءُ الطَّائِفِ

٣٥٣ — قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وبالطَّائِفِ شِعْرٌ وليس بالكثير ، وإنما كان يَكْثُرُ الشُّعْرُ بِالْحَرْوِبِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ، نَحْوَ حَرْبِ الْأَوْسِ وَالْحَزَرَجِ ، أَوْ قَوْمٍ يُغَيِّرُونَ وَيُنَارِعُونَ عَلَيْهِمْ . وَالَّذِي قَلَّلَ شِعْرَ قُرَيْشٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَائِرَةٌ ، وَلَمْ يَحَارِبُوا . ^(١) وَذَلِكَ الَّذِي قَلَّلَ شِعْرَ عُثْمَانَ وَأَهْلِ الطَّائِفِ فِي طَرَفٍ ، ^(٢) وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ فِيهِمْ :

٣٥٤ — أَبُو الْعَصَلْتِ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ .

٣٥٥ — وَأَبْنَةُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الْعَصَلْتِ ، وَهُوَ أَشْعَرُهُم .

٣٥٦ — [وَأَبُو مَجْنَحَ بْنِ مَمْرُو بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُهَيْمِرِ الشَّقَفِيِّ] . ^(٣)

٣٥٧ — وَغَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ [بْنُ مَعْتَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ] . ^(٤)

(١) في « م » : « نائرة » ، وهو خطأ . والنائرة : الحقد والمداوة تقع بين القوم ، فتثير شرورهم . وانظر رقم : ٣٣٠ ، ص : ٢٣٦ تعليق : ٢ .

(٢) في طرف : في مكان ناه بعيد . وهذه صفة الطائف ، فإنها هي جبل غزوان ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسغاً . وكانت تسكنها ثقيف .

(٣) زدت ما بين القوسين ، لأنه مذکور بعد في رقم : ٣٦٢ ، و « م » فيها لإخلال كثير ، وهذا من مواضع الحرم في المخطوطة .

(٤) هذه الزيادة من مخطوطة تاريخ ابن عساكر مجلد ٣٤ : ٣٩٥ . بإسناده عن ابن سلام .

٣٥٨ - وَكِئَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ ^(١)

* * *

٣٥٩ - وَكَانَ أَبُو الصَّلَاتِ يَمْدَحُ أَهْلَ فَارَسٍ حِينَ قَتَلُوا الْحَبَشَةَ ، فِي

كَلِمَةٍ قَالَ فِيهَا :

فَهْ دَرُهُمْ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا ، مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا ^(٢)
يَيْضًا مَرَاذِبَةً ، غُرًّا جَحَاجِحَةً ، أَسَدًا تُرَبِّبُ فِي الْفَيْضَاتِ أَشْبَالًا ^(٣)

(١) لم يذكر ابن سلام شيئاً من شعره ولا من خبره بعد ، وذكره المرزباني في معجم الشعراء ٣٥٣ وقال : « وهو شاعر معروف ، ذكره ابن سلام وغيره » . ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٢٢٦ ، وأسَدُ القَابَةِ ٤ : ٢٥٥ ، والإصابة في القسم الرابع . أما ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٧١ ، فذكر أباه : « عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وكان رأس وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ، وكان عبد ياليل سن عروة بن مسعود » ثم قال ابن سعد : « وابنه كئانة بن عبد ياليل بن عمرو ... كان شرفاً ، وقد أسلم مع وفد ثقيف » ، وكذلك نسب ابن هشام في السيرة ٤ : ١٣٣ ، ولم يذكره أحد منهم بالشعر ، ولا ذكر له شعراً سوى ابن هشام . وانظر ما كتبه تعليقاً على الخبر رقم : ١٧١٩٩ ، في تفسير الطبري . وأما كتب الأنساب فلم تذكر « كئانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير » : هذا ، وهو ابن عم أبي عجين الثقفي ، كما ترى في النسب . والذي ذكره في شعراء ثقيف هو : « ربيعة ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف » ، ذكره الأمدى في المؤتلف : ١٢٠ ، وقال هو : ابن الذئبة الثقفي ، والذئبة أمه .

(٢) رواه ابن هشام في السيرة ١ : ٦٧ ، وفي التيجان : ٣٠٥ - ٣٠٧ ، والأزرق ١ : ٩٣ ، والأغانى ١٧ : ٣١٢ (الهيئة) ، وحاسة البحري ١٦ : ١ ، وأمالى الشجري ١ : ١٦٩ ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٢٠ ، والعقد ٢ : ٢٣ ، وغيرها كثير ، والاختلاف في روايتها وفي ترتيبها شديد ، وتنسب له ولابنه أُمَيَّة .

(٣) بيض : لم يكن يبيض الألوان ، لما عفى نقاء الأعراض والشم مما يبيها . ومرازبة جمع مرزبان (بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي) : معرب من الفارسية ، وهو عندهم رئيس القوم القامرس الشجاع القادم عليهم ، دون الملك . غر جمع أغر : وهو الأبيض الوجه المتلألئ ، يريد نبلهم وكرمهم . وجحاجة جمع جججاج : وهو السيد المحم الكريم . ترب : تربى وترعى وتحفظ ، والتريب أبغ من التربية وأوسع معنى . والنيضات جمع غيضة : وهي الأجمة ، عند ماء مفيض يجتمع ، فيثبت فيه الشجر الكثيف المتن ، تألفه الأسود . والأشبال جمع شبل : وهو ولد الأسد إذا شب وبلغ الصيد .

لَا يَرْمَضُونَ إِذَا حَرَّتْ مَغَافِرُهُمْ ، وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّعْنِ مَيَّالًا ^(١)
 مَن مِّثْلُ كِسْرَى وَسَابُورِ الْجُنُودِ لَهُ ^(٢)
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا ، عَلَيْكَ التَّاجُ ، مُرْتَفِقًا ^(٣)
 وَأَضْطَمَّ بِالْمِسْكِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ^(٤)
 أَوْ مِثْلُ وَهْرَ زَيْوَمِ الْجَيْشِ إِذْ صَالَ ^(٥)
 فِي رَأْسِ مُحَمَّدَانَ دَارَ امْنِكَ مَخْلَا ^(٦)
 وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا ^(٧)

(١) رَمَضَ الرجلُ (بكسر الميم) يرمض : إذا اشتد عليه الحر أو الوجع فقلق وتلعل . وحر الشيء : يحر : سخن واشتدت حرارته . والغافر جمع مففر : زرد ينسج من حلق حديد على قدر الرأس يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، ويسنج على العنق فيقيه ، وينزل إلى العاتقين . فإذا اشتد الحر وحميت الشمس آذى المحارب بحره . يقول : هم صبر في الحرب ، قد ألفوا لأواءها فلا يضجرهم حر القتال ولا حر الحديد من طول اعتيادهم . مبال : يميل عن سرج فرسه في شدة الحرب ، جبناً أو فزعاً . هذا الذي أراد ، يفهم بالنبات والصبر في اللقاء .

(٢) يروى «... كسرى شهنشاہ الملوك له» . يقول : من له مثل كسرى وسابور ؟ يعني : من له من الناس ملوك وأبطال مثل هؤلاء . وكسرى ، ملك الفرس يومئذ أنوشروان . وسابور الجنود : هو كسرى سابور ذو الأكتاف الذي غزا ساطرون ملك الحضرة (ابن هشام : ٧٣-٧٤ وغيره) . ووهرز : هو الذي أرسله كسرى أنوشروان مع سيف بن ذى يزن ، وملكه على اليمن لقتاله الحبشة وإخراجهم . (ابن هشام : ١ : ٦٤ - ٦٦ وغيره) . يذكر صولة وهرز على الحبشة ، وقلته مسروق بن أبرهة الحبشي ملك اليمن يومئذ .

(٣) مرتفق : متكئ على وسادة . وكذلك كانوا يفعلون في مجالس الملوك . وغمدان : قصر عظيم كان بصنعاء اليمن ، كانت ملوكهم تنزله ، يزعمون أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أمر بهدمه ، وله أخبار وذكركثير . وقوله : داراً منصوب على أنه حال . ويقال : «أرض محلال وروضة محلال» ، إذا كانت سهلة لينة مبرعة خصيبة جيدة النبات ، مختارة لتزول الناس يكثر الحول بها لطيبها . يدعو له بالنعمة وطيب المنزل والرفاهية .

(٤) هكذا رواية ابن سلام «وأضطم» ، وهي في حاشية البحرى : ١٦ «وأخطم» ، وكأنها خطأ وتحريف . وروى الأزرقى «واللط» وهذه روايات مشككة . وسائر الروايات «واطل المسك» و«ثم اطل» ، وهي واضحة المعنى . وعندى أن رواية ابن سلام إذا صححت ، فإنما هي فعل أمر من اضطمخ بالمسك وتضمخ : تطلق به وتطيب . فلما سكنت الحاء ، طرحها . والعرب تحذف من أواخر كلامها الحرف والحرفين ، كما قال سيبويه ١ : ٨ «أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف مالا يتصرف ... وحذف مالا يحذف ، يشبهونه بما قد حذفت واستعمل محذوفاً ، كما قال الجعاج :

* قواطعاً مكة من وُزُق الحصى *

تِلْكَ الْمَكَارِمُ ، لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَا فَعَادَا بَعْدُ أَبُو الْأَ*

* * *

٣٦٠ - وَكَانَ أُمِّيَّةُ [بَنَ أَبِي الصَّلْتِ] ^(١) كَثِيرَ الْعَجَائِبِ ، يَذْكُرُ فِي شِعْرِهِ خَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَيَذْكُرُ الْمَلَائِكَةَ ، وَيَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ

= « يريد الحمام . » وشواهد كثيرة ، ولما استشهدوا به قول لبيد :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعِ فَابَّانٍ وَتَقَادَمَتِ بِالْجُبْنِ فَالْشَّوْبَانِ

أراد المنازل ، لحذف الزاى واللام . وقول الفرزدق :

أَحْيَنَ التَّقَى نَابَأَى وَابْيَضَّ مِسْحَلِي وَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الْكَرَا مِنْ أَحَارُبِهِ

أراد الكروان ، لحذف . وقول ملقمة بن عبيد :

كَانَ لِإِبْرِيْقِهِمْ ظُبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا السَّكْتَانِ مَرْتُومٌ

أراد بسباب السكتان . وهو كثير في شعرهم . وأما رواية الأزرقي : « والتط » فهي أيضاً على حذف آخر فعل الأمر : التطخ . أمر من قولهم : التطخ بالطيب وتطبخ به : تطلى أو ادهن . هذا ما استطعت أن أراه رأياً في تأويل هاتين الكلمتين . ولم أعرف لهما وجهاً غير هذا الوجه .

وقوله : « إذ شالت نعماتهم » ، أى ارتحلوا من منازلهم وتفرقوا أو ذهب عزهم ودرست طريقتهم ، وهلكوا . وأصله من من قولهم : شالت كفة الميزان : ارتفعت لحفتها . والنعامة : الجماعة ، كأنه خف أمرهم حين تفرقوا وذهبت ريحهم . وأسبل ثوبه : طوله وأرخاه وأرسله إلى الأرض إذا مشى ، يفعل المرء ذلك كبراً واختيالاً . وضمن أسبل معنى اختال ، ولذلك عداه بصرف الجر « في » ، كأنه قال له : سر مختالاً في برديك مريحاً من أذيالك بعد الذي ضلت وبلغت من النصر .

(١) انظر ما سلف رقم : ٧٠ ، حيث قال إن النابغة الجعدي اجتنبه في شعره ، وأن الرواة يجمعون على أن أبا الصلت بن ربيعة قال هذا البيت . أما ابن هشام ٩ : ٦٩ ، فإنه يحققه للنابغة وينفيه من قصيدة أبي الصلت . القعب : القدح الغليظ الخاقى ، من خشب مقعر ، يروى الرجل . وشاب اللبن بالماء : خلطه ومزجه . يقول له : الذي فعلت هو المنكارم والمآثر ، إذ بلغت ما بلغت من عدوك ، أما ما يتمدح به التمدح من بقل شربة لبن إلى ضيف ، فليس بمكرمة تذكر ، وعدوه غالب ، وهو له مستكين .

(٢) زيادة زدتها لبيان .

ما لم يذكُرهُ أحدٌ من الشعراء ، وكان قد شامَّ أهل الكتاب ^(١) .
 ٣٦١ - نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ، فَحَدَّثَ سَفِيَّانَ وَأَبْنَ دَاؤِبٍ : أَنَّ أُمَيَّةَ مَرَّ
 بِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ، أَخِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، ^(٢) وَكَانَ قَدْ طَلَبَ
 الدِّينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هُوَ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ . فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ ،
 هَلْ وَجَدْتَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : وَلَمْ أَوْتَ مِنْ طَلَبٍ . ^(٣) قَالَ : أَبِي عُلَمَاءُ
 أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّهُ مَتَأَّوٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَهْلِ فَلِسْطِينَ .

٣٦٢ - وَنَاحَ أُمَيَّةٌ عَلَى قَتْلِي بَذْرٍ فَقَالَ :
 مَاذَا يَبْذُرُ فَالْعَقْنُ قَلٍ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَعَا جِج ^(٤)
 هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى الْكِرَامِ مِ بَنَى الْكِرَامِ أُولَى الْمَعَادِحِ ^(٥)

(١) شام الشيء يشامه : دنا منه وقرب ، من الشم : وهو القرب والدنو ، أو من الشم أيضاً ، كأنه يدنو منه ويشم ماعنده ، أى كأنه يختبره ويدوقه ويعرف ماعنده . ومنه حديث على رضى الله عنه في ذكر يوم المندق وخروجه لمبارزة عمرو بن عبدود قال : « أخرج فأشامه قبل اللقاء » ، أى اختبره وانظر ما عنده . ويريد ابن سلام : أنه نال شيئاً من علم أهل الكتاب وأخبار دينهم .

(٢) يعنى أنه من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب . وكان زيد أحد من اعتزل عبادة الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم ، وقد كاد يظله الإسلام ، ولكنه مات قبل البعثة بنحو خمس سنوات . وابنه سعيد بن زيد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه .

(٣) « لم أوت من طلب » ، أى لم أوت من ترك الطلب أو من تقصير فيه ، وكان أُمَيَّة أحد الذين خرجوا في طلب الدين ، وكان هو يطلب النبوة . ولم أجد نص هذا الخبر فيما أتيج لى من الكتب .

(٤) ديوانه : ٢٠ ، روى بعضها وترك بعضاً ابن هشام ٣ : ٣١ ، وزعم صاحب الأغاني ٤ : ١٣٣ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن روايتها . المقتل : كتيب رمل بيد . والمرازبة والججاج : مضى تفسيرهما في رقم : ٣٥٩ .

(٥) المادح : ما يستحسن من الأخلاق ، ضد المقابح ، وهى سبىء الأخلاق . كأنه جمع ممدحة ، وإن لم يستعمل مفرداً ، فيما أعلم .

٣٦٣ — وقال أمية :

وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمٌّ رَوْومٌ^(١)
تَبَيَّتُ اللَّيْلَ حَايِنَةً عَلَيْهِ كَمَا يَخْرَمُسُ الْأَرْخُ الْأَطُومُ^(٢)
تَصَدَّى كُلَّمَا طَلَعَتْ لِنَشْرِ وَوَدَّتْ أَنَّهَا مِنْهُ عَقِيمٌ^(٣)
الْغُفْرُ : وَلَدَ الْوَعِلِ . وَالْأَرْخُ : وَلَدَ الْبَقَرَةِ . وَيَخْرَمُسُ : أَيْ
يَتَصَمَّت . وَالْأَطُومُ : الضَّمَامُ بَيْنَ شَقَتَيْهِ .

٣٦٤ — وَمَدَحَ أُمِّيَّةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيَّ ،^(٤) فَقَالَ :

(١) ديوانه : ٥٣ - ٥٥ وروى البيهقي الأولين صاحب اللسان عن ابن سلام في مادة (أرخ) وناظر خبره في بلاغات النساء : ١٧٦ ، والأمالى ٣ : ٤١ . الحدثنان : مصائب الدهر ونوبه ، ويريد الموت . والشاهقة : ذروة الجبل ، والوعول تسكن رؤوس الجبال ، ولا تنزل الأرض إلا في القرط والندرة . رَوْوم : شديدة العطف على ولدها عبة له

(٢) في «م» : « يتخرمس » هنا ، وفي شرحه . شرح البيت سياًنى بعد الشعر ، وقد ذكر ابن سلام ما رأى ، ولكنى أرى أن الأرخب هنا : الفتية من بقر الوحش ، لا ولد البقر . وقوله الأطوم : الضمام بين شفتيه ، حق أيضاً ، ولكن يباينه أنه من قولهم ، أعلم : إذا زم شفتيه وسكت على ما في نفسه من الهم والهم . يقول : لا ينجو من اللنية غفر تحوطه أمه وتحنو عليه ، حنو بقره وحشية قد لزمت ولدها وتحننت عليه ، وهى متوجسة راهبة خائفة من كل حس ونبأة ، فهى صامئة تغلب طرفها يمنة ويسرة ، تنسمع مخافة رب يربها بما تخشى منه على ولدها . وقد تساهل ابن سلام ، كما تساهل أكثر شراح الشعر القديم . غفر الله لهم .

(٣) تصدى ، أصله تصدى ، حذف التاء ، وتصدى لشيء : رفع رأسه وصدره ينظر ويتسمع متبعاً صده ، أى صوته . والنشر (بفتح فسكون ، وبفتحين) : التز المرتفع من أرض منبعدة . وبهذا البيت آثم معنى البيت السابق . يقول : لأن هذه البقرة الغريبة العاطفة على ولدها مخافة ما يفجؤه من وحش يشكلها إياه ، كلما علت أرضاً مرتفعة ، أخذت تغلب رأسها تنسمع الأصدا ، حذراً على صغيرها ، وتود من شدة ما تلقى من عذاب الفاق ، أنها لم تلده .

(٤) سيد من قريش ، وأحد أجواد العرب ، وكانت يسمى « حاسي الذهب » ، لأنه كان يشرب في إناء من الذهب . وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شهد في داره حلف الفضول ، وحضر رسول الله مائدة من مآذب ابن جدعان ، هو وأبو جهل ، وهما غلامان ، فازدحما عليها ،

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ ؟ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنْ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءٌ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ ، وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءٌ

قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَأَنْشَدَنِيهَا أَبُو بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَاسِعٍ السُّلَمِيُّ ،
وَأَنْشَدَنِيهَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٌ ، ^(٢) وَذَكَرْتُهَا لَخَلْفٍ فَعَرَفَهَا .

٣٦٥ — [وَقَالَ أُمِّيَّةٌ] :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِمَرِيٍّ بِذُلِّ وَجْهِهِ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ ^(٣)
وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لِمَرِيٍّ بِذُلِّ وَجْهِهِ إِلَيْكَ ، كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

٣٦٦ — ^(٤) نَا أَبُو سَلَامٍ قَالَ : وَذَكَرَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ

= فدفعه رسول الله، فوقع أبو جهل على ركبته فجعلت جحشاً لم يزل أثره به، حتى عرفه رسول الله به يوم قتل في بدر. وكان عبد الله ابن عم أبي بكر الصديق، فغاء في الحديث أن عائشة قالت : « قلت يا رسول الله ! ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين ، فهل ذاك نافعه ؟ قال : لا ينفعه ! لأنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » ، رواه مسلم في صحيحه ٨٦:٣ .
(١) ديوانه : ١٧ ، والأغاني ٨ : ٣٢٨ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٩٩ ، والاشتقاق : ١٤٣ .

(٢) كَانَ فِيهَا تَحْرِيفًا أَوْ سَقَطًا لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَتْبِينَهُ ، لِأَنِّي لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ وَاسِعٍ هَذَا ، وَانْظُرْ رَقْمَ : ٤٢٥ .

(٣) ديوانه : ٦٣ ، والأغاني ٨ : ٣٢٨ ، والاشتقاق : ١٤٤ ، وفي م : « لَيْسَ بِشَيْنٍ بِغُلِّ وَجْهِهِ امْرِئٍ » ، خَطُّ .

(٤) هَذِهِ الْقِصَّةُ رَوَاهَا صُلْحُبُ الْأَغَانِي ٤ : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ ٢ : ٢٢٤ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٣ : ١٢٤ ، وَالْمَعُونِيُّ فِي الْمَرْجُوحِ ١ : ٥٧ ، وَالْإِسْتِغَابَةُ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ، وَالْإِسَابَةُ ، وَهِيَ تَبَايُنُ رَوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ فِي السِّيَاقِ ، وَرَوَتْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ . وَهَذِهِ الْقِصَّةُ رَوَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْتُهُ الْفَارَعَةُ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيَّةِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ذَاتَ لَبٍ وَعِفَافٍ وَجَالٍ ، وَكَانَتْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ سَلَمَةً .

الطائف ، عن أخت أمية بن أبي الصلت ، قالت : إني لفي بيت فيه أمية نائم ، إذ أقبل طائران أبيضان فسقطا على السقف ، ففرج السقف فسقط أحدهما عليه ، فشق بطنه وثبت الآخر مكانه . فقال الأعلى للأسفل : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبي — ويقال [قال] : زكا . قال : حسا — ^(١) فردَّ عليه قلبه وطار ، والتأم السقف . قالت : فلما استيقظ قلت : له يا أختي ! أحسنت شيئاً . قال : لا ! وإني لأجد توصيباً ، فما ذاك ؟ ^(٢) فأخبرته . قال : يا أختي ! أنا رجل أراد الله بي خيراً فلم أقبله . قالت : فلما مرض مرضته التي مات فيها ، قالت : فإني عنده ، إذ نظر إلى السماء وشق بصره ثم قال : ^(٣)

لَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُمْ

لا ذو براءة فأعتذر ، ولا ذو قوة فأتصير . ثم أنغمي عليه ، ثم شق بصره ونظر ، وقال :

لَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُمْ

(١) رواية هذه الجملة في الكتب مضطربة ، وقد زدت « قال » بين قوسين . وقوله : « زكا » ، هو الشفع ، و « حسا » ، هو الفرد ، ومنه اللعب بالموز تقول : « زكا ، حسا » أي أزوج أم فرد ؟ وأراد به في هذا الخبر : أوعى قبل ؟ فهذان زوج ، الوعي والقبول معاً ، أم وعى ولم يقبل ، فهنا فرد في الوعي وحده دون القبول .

(٢) التوصيب : الفتور الشديد في البدن . من الوصب : الوجع .

(٣) شق بصر الميت شقواً : انفتحت عيناه وشخص ، كأنه ينظر إلى شيء ، لا يرتد إليه طرفه .

وقال : لا ذُو عَشِيرَةٍ تَحْمِينِي ، ولا ذُو مال يَفْدِيَنِي . ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ،
 فقلنا : قد أَوْدَى !^(١) ثُمَّ شَقَّ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ :
 [لَيْتَكُمْ لَبَيْتِكُمَا] هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُمَا
 بِالنَّعَمِ مَحْفُودٌ ، مِنَ الذَّنْبِ مَحْضُودٌ .^(٢) ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَقَّ
 بَصَرَهُ وَقَالَ :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا^(٣)
 ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ :
 لَيْتَنِي كُنْتُ ، قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي ، فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا^(٤)
 كُلُّ عَيْشٍ ، وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا ، قَصْرُهُ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا^(٥)
 ثُمَّ خَفَّتْ فَاتٌ .

° ° °

(١) أودى : فاضت روحه وهلك .

(٢) في الأصل : « محفود بالنعم ، محضود من الذنب » وسياق ابن كثير في البداية والنهاية
 أجود ، ولذلك أثبتته هنا . وانظر اللسان أيضاً (خضد) . محفود : مخدوم معان . من قولهم حفده :
 خدمه وأعانه . ومحضود : منقطع الحجة منكسر ، من قولهم خضدت الشجرة ، وكل شيء لين ،
 قطعها أو كسرتها .

(٣) هذا البيت لأبي خراش الهذلي ، وليس في ديوانه المطبوع ، وإن كان السيوطي نقل
 نسبه إليه عن السكري في شرح أشعار هذيل . (شرح شواهد المغني : ٢١٣) وكذلك نسبه ابن
 الجبيري في أماليه ٢ : ٢٢٨ ، ثم انظر الخزانة ١ : ٣٥٨ ، والعميني (على هامش الخزانة
 ٢١٦ : ٤) ، وتفسير الطبري ٢٧ : ٣٩ ، ٤٠ ، قال : وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت
 ويقولون : « إن تغفر اللهم . . . »

(٤) قلال جمع قلة : وهي رأس الجبل . والوعول جمع وعل : وهو تيس الجبل ، يسكن ذرى
 الجبال لا يفارقها إلا لئاماً . والوعول لا ترعى كما ترعى الغنم ، فهي ليست من النعم . ولكنه يريد :
 ليتني كنت في الجبال فأترحش وأتفرد وبألفي وحش الوعول ، حتى تطشني إلى فأراعها كما يرعى
 الناس الغنم .

(٥) قصره : غايته ونهايته .

٣٦٧ - قال ابن سَلام: ^(١) وأبو عَجَنَ رجلٌ شاعرٌ شَريفٌ. وكان قد غلبَ عليه الشَّرابُ، فُضِرِبَ فيه مراراً، ثم حَبَسَهُ سَعْدٌ بالقَادِسيَّةِ في القَصْرِ معه، والنَّاسُ يُقَتِّلُونَ، فجالَ المُسَامُونَ جَوْلَةً وهو يَنْظُرُ، ^(٢) فقال:

كفى حَزناً أن تُطْرَدَ الخَيْلُ بالقَنَا وأُتْرِكَ مَشْدُوداً عَلَى وَثَاقِيَا ^(٣)
 إِذَا قُمْتُ غَنَانِي الحَدِيدُ، وَأُغْلِقْتَ مَصَارِيْعُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ المُنَادِيَا ^(٤)
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ، فقد تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخَا لِيَا
 أَرِنِي سِلَاحِي، لَا أَبَا لَكَ، إِنِّي أَرَى الحَرْبَ مَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

وكان مُقَيَّداً يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَبْرَاءَ، ^(٥) أُمٌّ وَلَدَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فقال لهما:

(١) قد مضى في التعليق على رقم : ٣٥٦ ، أن اسم أبي عجن كان ساقطاً هناك في نص مخطوطة «م» .

(٢) كان ذلك في ليلة أغوات من أيام القادسية في سنة ١٤ من الهجرة . جال الناس في الحرب جولة : انكشفوا منهزمين ، ثم يكرون على عدوهم .

(٣) ديوانه : ١٧ ، وخبر قصته هذه في الطبري ٤ : ١٢٣ ، والأغانى ٢١ : ١٣٩ وغيرهما . تطرد : تدفع دفعاً شديداً حتى تتقلب منهزمة .

(٤) « غناني الحديد » من الغناء ، يعني صوت الحديد وصلصاته إذا قام ، وفي كثير من الكتب : « غناني » باعين الهملة . عناه الشيء : حبسه وبلغ منه غاية الغناء . مصاريع جمع مصراع ، ولبيت مصراعان : وهما بابان . وأراد أبواب قصر سعد الذي كان فيه . وقوله « تصم المناديا » ، أى تجعله أصم ، من قولهم : أصمه الله : سد أذنيه فتقل سمعه . وذلك أن الأصم إذا بالغ في النداء ، ظن أنه متصرف في رفع صوته ولا يقلع . ويقولون من ذلك : دعنا دعوة الأصم ، إذا بالغ في النداء . يصف أبواب القصر المعلقة وضخامتها ، وقلة هاذ الصوت منها ، فلنادى إذا نادى من خلالها ، احتاج أن يبالغ في النداء مبالغة الأصم .

(٥) في «م» : « زبراء » وفي ابن سعد : « زيد » (بفتح الزاي والباء) ، وفي الطبري : « زبراء » : قال ابن سعد : ويزعم بنوها من سعد بن أبي وقاص أنها : « زيد ابنة الحارث ابن يعمر بن شراحيل بن عبد عوف بن مالك بن جناب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل ، أصيبت سباء » . وأما رواية الأغاني والطبري ، فقد ذكر أن التي أطلقتها أخرى =

أَطْلَقْنِي ، فَلَكَ اللهُ ، لَئِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ وَسَلَّمْتُ ، لَا رَجِمَنَ حَتَّى
أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ . فَأَطْلَقْتُهُ ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ، فَرَسٍ لِسَعْدٍ ، فَأَخَذَ الرُّمْحَ
فَخَرَجَ فَقَاتَلَ ، فَخَطَمَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ سَبَبَ الْهَزِيمَةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : لَوْلَا
أَنْ أَبَا مَحْجَنٍ مَحْبُوسٌ لَقُلْتُ : الْفَارِسُ أَبُو مَحْجَنٍ ! فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
رَجَعَ إِلَى مَحْبِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : لَا ضَرْبُكَ فِي الْحَرِّ أَبَدًا . قَالَ أَبُو مَحْجَنٍ :
وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا أَبَدًا .^(١)

* * *

٣٦٨ — قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَلِغِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ شَعْرٌ ، وَهُوَ شَرِيفٌ .^(٢)

== من نساء سعد بن سلمي بنت خصفة بن ثقف بن ربيعة ، من ثمم اللات بن ثعلبة بن عكاية .
(ابن سعد ٩٧/١/٣ ، والقاموس : زيد) ، ومشقه النسبة ٣٤٢ ، وابن ما كولا ٤ : ١٦٨ عن
ابن سعد ، ولكن جاء في تاريخ الطبري بيت من الشعر قاله شاعر :

أَلَا كَيْفَتْنِي وَالْمَرْءَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَزَبْرَاءَ وَابْنَ السَّمُطِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

« سعد بن مالك » هو سعد بن أبي وقاص ، وهذا دليل على صحة « زبراء » ، كما جاءت في
الطبري وأصل ابن سلام ، فربما كان اسمها « زبراء » ولقبها « زيد » أو العكس ، فتركت
الأصل على حاله .

(١) روى الطبري ٤ : ١١٤ ، أن سعداً حبس أبا محجن وسواه من الناس وقيدهم في القصر .
إذ كانوا قد اختلفوا عليه وشغبوا ، فحبسهم . وانظر أيضاً الطبري ٤ : ١٢٣ — ١٢٤ . وروى
ابن عبد البر ، أن عمر حمله في الحر ثمانى مرات ، فأبى أن يقلع . فلما كان يوم القادسية وقال له
سعد ما قال ، قال لسعد : « كنت آتف أن أدعها من أجل جلدكم » . غفر الله له ورضى عنه ،
ما كان أثيله !

(٢) لم يذكر له ابن سلام شعراً ، ولعله ساقط من « م » . فانظر شعره في الأغاني ١٣ :
٢٠٠ — ٢٠٨ ، وقد أسلم غيلان زمن الفتح ، ثم أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعروة
ابن مسعود الثقفي إلى جرش ، يتعلمان صنعة الدباب والضبور والمجانيق ، فلم يشهدا حنيناً ولا الطائف .
والضبور : جلد يثقب خشباً فيها رجال تقرب إلى الحصون عند القتال ، لحطم أبوابها وقتل أهلها .
وكان غيلان أحد حكامه الناس وعقلاء الرجال . وابنته بادية بنت غيلان ، التي وصفها هيثم الخثعمي .

وكان قسم ماله كله بين ولده، وطلق نساءه. ^(١) فقال له عمر: إن الشيطان قد نَفَثَ في رُوعِكَ أَنَّكَ مَيِّتٌ ، ولا أَرَاهُ إِلَّا كَذَلِكَ ، ^(٢) لَتَرْجِعَنَّ في مَالِكَ ، وَلَتَرْاجِعَنَّ نِسَاءَكَ ، أَوْ لَا مَرَنَ بِقَبْرِكَ أَنْ يُرْجَمَ كَمَا يُرْجَمُ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ ^(٣) . ففَعَلَ .

(١) رواه أحمد في المسند ، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، مختصراً ومطولاً ، والمطول رقم: ٤٦٣١ ، وقد أفاض أخى السيد أحمد رحمه الله ، في تخريجه وتصحيحه في رقم : ٤٦٠٩ من مسند عبد الله .

(٢) الروع : القلب والخلد ، نَفَثَ في رُوعِهِ : أوقع في نفسه . نَفَثَ : نفخ ، يعني ألقى له الشيطان ووسوس . وقوله « لا أراه » بالبناء للمجهول ، أى لا أظنه ، من رأيت : أى ظننت . يتعدى للمفولين . وقوله : « ولا أراه إلا كَذَلِكَ » ، يفسره حديث عبد الله بن عمر : « ولعلك أن لا تمكث إلا قليلاً » ، يعني أنه ميت ، كما كَذَفَ الشيطان في نفس غيلان .

(٣) حديثه في سنن أبي داود ٣ : ٢٤٥ ، عن عبد الله بن عمرو : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، حين خرجنا إلى الطائف فررنا بقبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا قبر أبي رغال ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج أصابته القمة التي أصابت قومه بهذا المكان ، فدفن فيه . وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ، إن أنتم نثتم عنه أصبتموه معه ، فابتدره الناس فاستخرجوا النصف » . وقوم أبو رغال هم ثمود . وقد تكلم على الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ١ : ١٣٧ . وزعم ابن هشام في روايته عن ابن إسحاق ١ : ٤٩ أن أبا رغال هو الذي بعثته تقيف مع أبرهة والفيل لهدم الكعبة ، فلما نزلوا المنعس ، بين مكة والطائف ، مات أبو رغال هنالك ، فرجت قبره العرب . وقد كثرت فيه الروايات ، والمحدث أثبت ، وإن تكلم فيه .

شِعْرَاءُ الْبَحْرَيْنِ

٣٦٩ - قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَفِي الْبَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ جَيِّدٌ وَفَصَاحَةٌ ، ^(١) مِنْهُمْ :

٣٧٠ - الْمُثَقَّبُ ، وَهُوَ عَائِذُ بْنُ مِحْصَنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ [عُوفِ بْنِ] دُهْنٍ [بْنِ عُدْرَةَ] بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ نُكْرَةَ - وَهِيَ الْقَبِيلَةُ - ابْنُ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ . ^(٢) وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُثَقَّبَ لِيَتِ قَالَهُ : رَدَدَنَّ تَحِيَّةً وَكَتَنَ أُخْرَى ، وَتَقَبَّنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ ^(٣)

٣٧١ - وَقَالَ أَيْضًا :

ظَلَمَائُنُ لَا تُوفِي بِهِنَّ ظَلَمَائُنُ ، وَلَا الثَّاقِبَاتُ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ^(٤)

(١) البحرين : كانت قديماً اسم مكان جامع لبلاد على ساحل الهند ما بين البصرة وحمان ، وقصبتها هجر . أما المعروفة الآن باسم البحرين ، فهي جزيرة يحيط بها البحر في ناحية البحرين ، وكانت تعرف قديماً باسم أوال (بضم الهمزة وفتحها) ، كان فيها نخل كثير وليون وبساتين .
(٢) ما بين القوسين ، زيادة من نسبه ، في شرح الفضليات : ٣٠٣ ، ٧٤ هـ ، وكتب الأنساب : وفيها جميعاً « وائلة بن عدى » ، وترك ما في الأصول على حاله ، لأنني رأيت ابن دريد في الاشتقاق : ٢٠١ يذكر في بني عبد القيس : « بنو وائلة » .

(٣) من قصيدته التي ستأتي في رقم : ٣٧٢ . وصدر البيت اختلفت الرواية فيه . كن الشيء : ستره ، يريد كتمها ومنعها ، الوساوس جمع وصواس : وهو ثقب في الستر ونحوه على قدر العين ينظر منه . يريد ستر الهودج ، قد اتخذ فيه ثقباً صفراً ينتظرون منها ، وفعلن ذلك حباله ، يتزودن منه نظرات قبل الفراق .

(٤) ديوانه : ٤٤ هـ ، الظلماء جمع ظلمة : الجمل يظلم عليه ، أو الهودج تكون فيه المرأة . فسميت المرأة ظلمة ، لأنها تستتر في هودجها ، فأكرموها عن الذكربالكناية عنها . ووفى =

وَلَا تَعْلِيَّاتٌ حَلَلْنَ عُبَاعِيًّا ، وَلَا أَسْرَةُ الْقَعْقَاعِ مِنْ رَهْطٍ حَاجِبٍ ^(١)
— وَتَمِيمٌ تَنْشُدُ :

وَلَا نَهْشَلِيَّاتٌ أَبُوهُنَّ دَارِمٌ ، وَلَا أَسْرَةُ الْقَعْقَاعِ مِنْ رَهْطٍ حَاجِبٍ ^(٢)

٣٧٢ — وَالْمَثْقَبُ الْعَبْدِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ :

أَقَاطِمَ قَبْلَ يَدِيكَ مَتَّعِنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي ^(٣)

== الدرهم الثقال : عادله ، وكذلك أوفى به يوفى . يقول : كريمات لا يساويهن في الناس كريمات . الثاقبات : الزاكيات الحسب ، المعروفة المشهورات بكرم المحدث . حسب ثاقب : مشهور . متعالم ، كأنه نير متوقد . من قوهم ، تهب الكوكب : أضاء . وتلاًلاً . ولؤى بن غالب ، جد رسول الله صلى الله عليه ، وقزيش أكرم العرب حسباً .

(١) تعليلات : يعني نساء من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم من كرام العرب وملوكها . وعباب : بالجرين ، ماء لبني قيس بن ثعلبة . والققعاق : هو الققعاق بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . والققعاق أحد الشجعان والأجواد ، وكان يسمى « تيار القرات » لسخائه (ابن سعد ١٥٢/١/٣) ، وعمه حاجب بن زرارة بن عدس ، وهو القتي رهن كسرى قوسه ، وضرب بقوسه المثل . وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأسلم الققعاق أيضاً .

(٢) نهشليات : من بني نهشل بن دارم بن مالك ، من بني تميم (انظر النسب في التعليق الماضي) ، وبني نهشل من سادة العرب ورؤوسهم وأشرافهم . وتنشده تميم هكذا ، لتذهب بالفخار كله !

(٣) ديوانه : ٢٨ — ٤٣ ، والمفضليات : ٥٧٤ ، قصيدة طويلة جيدة . الأربعة الأولى متتابعة أول القصيدة في صاحبه فاطمة ، والأخرى متتابعة من عند آخرها من (٣٤ — ٣٧) في ذكر ناقته . الين : الفراق . ومتعيني : زوديني حديثاً أو نظرة أو عدة ، من المتاع : وهو كل شيء ينتفع به ويتروود به . ثم يقول : ومنعك ما أسألك من حسن المودة هو الفراق ، لا فراق الأبدان ، بل فراق الأرواح . ويروى هذا الشطر :

وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ كَأَنْ تَبِينِي ٥

أى ما سراء : منعك وفراقك .

- وَلَا تَعْدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي^(١)
فَإِنِّي لَوْ تَخَالَفَنِي شِمَالِي عِنَادُكَ ، مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي^(٢)
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ : بَيْنِي ! كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي^(٣)
-
- إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ^(٤)
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي : أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ؟^(٥)
أَكُلَ الدَّهْرَ حَلًّا وَأَرْتَحَالًا ؟ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي !!^(٦)
فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَذُكَّانِ الدَّرَابَةِ الْمَطِينِ^(٧)

(١) رياح الصيف : رياح شديدة الهبوب عاصفة ذات عجاج وغبار . وتمرُّ بها : تذهب بها وتفرقها في كل وجه . ولما عني بريح الصيف ، ما يثور بينه وبينها من الخلاف والعناد والبأس ، وكلّهما يذهب بالمودة وبمعصف بالمواعيد .

(٢) يروى « لو تخالفني شمالي ، خلافك » و « لو تعاندني شمالي ، عنادك » ، والخلاف والعناد بمعنى متقارب ، فلذلك أقام المصدر هنا مقام أخيه ، لأنه في معناه ، كأنه أراد الجمع بين معنى الخلاف والعناد .

(٣) اجتوى المكان : كرهه واستقله وأعرضت نفسه عنه .

(٤) الضمير في البيت لناقته ، وقد أجاد صفتها في أبيات سابقة . رحل ناقته : وضع عليها رحلها يتهبأ للرحيل . وهو بيت نبيل ، ولما تتأوه الناقة حينئذ إلى ديارها .

(٥) في « م » : « درأت بها وضئني » ، وهي رواية ، لو صحت ، قريبة المعنى مما سوف نفسره ، والأخرى أجود وأثبت . والوضين : حزام عريض من جلد منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير ، ولا يكون إلا منسوجاً ، لأن الوضن : النسج المضاعف ، ومنه قوله تعالى : « على سرر موضونة » ، أي منسوجة بالدر والجوهر ، مداخل بعضها في بعض . ودرأ الوضين لناقته : بسطه على الأرض ثم أبركها عليه ليشد عليها رحلها به . والدين : الدأب والعادة ، واليدن : يذكر ضجر ناقته من طول حله وارتحاله في البوادي لا يريحها ولا يستريح .

(٦) هذا أيضاً مما قالته ناقته ، زعم ، في تلعللها من شوه عشرته لها بطول أسفاره . أبقي عليه : رسم من الجهد والنصب ، فأبقاه واستحياه بالتخفيف عنه ، والاسم منه البقيا ، (بضم فسكون ففتح) . ووقاه : صانه فلم يعرضه للتلذذ والآفات ، وحماه ما يكره .

(٧) باطله : ركوها في طلب الشراب والصيد واللهو والغزل . وجده : ركوها في الغارات وطلب المعالي والسمي في دركها . يذكر فتوته في باطله وجده . الدكان : مرتفع مدكوك يبني ويسطح = (١٨ - الطباقات)

وهذه الآياتُ بعضُ القصيدة ، وإنَّما اتَّخَبْنَا أجودَها أياتاً .^(١)

٣٧٣ - ومنهم : المَزَقُّ العَبْدِيُّ ، واسمه : شَأْسُ بْنُ نَهَارِ بْنِ أَسْوَدَ ،^(٢)
وإنَّما سُمِّيَ المَزَقُّ ببيتِ قاله :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا ، فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقِ^(٣)
قال : وبلغني أن عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ بعث به إلى علي بن أبي طالب
رحمة الله عليهما ورَضِيَ عنهما ، حين مُبْلِغَ منه وأُحِلَّ عليه .^(٤)

٣٧٤ - ومنهم : المَفْضَلُ بْنُ مَعْشَرِ بْنِ أَسْحَمَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ

= أعلاه ، فيصير دكة يجلس عليها أمام البيت . والدراينة جمع دربان (يفتح فسكون ، أو كسر فسكون) : هو البواب . والمطين : المطلي بالطين أو الشيد ، وهو الجبس والبلاط . يقول : أبقى منها ارتحالي في باطلي وجدي ، هيكلاً ضخماً كأنه بزيان مذكوك . يصف قوتها وضخامتها بعد أن براها السير . وذهب ابن الأنباري وسائر الشراح إلى أن الجدة هنا جدد الناقة في سيرها . وهو هنا رأى فاسد ، مفسد لتمام الشعر ، ومن قرأ الشعر عرف فساد . إنما أراد أن يمدح بلهوه وجده معاً . وإنَّما غرر بهم عطف « والجدة » معروفاً بالألف واللام على « باطلي » و « الألف واللام » هنا خلف من الإضافة ، كأنه قال : « باطلي وجدي » ، وذلك كقول النابغة :

لهم شيمَةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرُهُمْ من الناس فالأحلام غير عَوَازِبِ
أي : فأحلامهم غير عَوَازِبِ ، وهي في القرآن وفي الشعر كثير جداً . (انظر تفسير الطبري ٥ : ١٣ / ١٦٠ : ١٥ / ١٠٠ : ٤٠٠ ، ومواضع أخرى) .

(١) بل في القصيدة شعر جيد كثير ، أغفله ابن سلام .

(٢) تنمة نسيه « أسود بن حزيك بن حي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة » . ثم سائر النسب كما مضى في رقم : ٣٧٠ ، وهو ابن أخت المثقب العبدى . كتب الأنساب ، وشرح الفضليات : ٥٩١ .

(٣) البيت من قصيدة يعتذرفيها إلى النعمان بن المنذر من سعاية بلغته عنه ، رواها الأصمعي في الأسمعيات : ٤٧ ، ولما قال المَزَقُّ هذا البيت قال النعمان : « لا آكلك ولا أؤكلك غيري » ، (الأساس : أكل) .

(٤) روى رسالة عثمان هذه أبو العباس في الكامل ١ : ١١ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٧٧ .

سُود بن عُذْرَةَ بن مُنْبَه بن نُكْرَةَ. ^(١) فضَّلته قصيدته التي يُقال لها :
« المُنْصِفَة » ، ^(٢) وأولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا أَسْتَقْلُوا فَيَتَيْنَا وَرِيَّتُهُمْ فَرِيقٌ ^(٣)

٣٧٥ - وقد أُخْلِيفَ في القائل :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي؟ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقِي ^(٤) ٤٢

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ١٩٩ ، فقال : « المفضل بن معشر صاحب المنصفة ، قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية » وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٤٥ ، فقال : « المفضل بن عامر الشاعر صاحب القصيدة المنصفة » : وفي حواشي الأسمعيات : ٦٧ وقال غير الأسمعي هي لعامر ابن أسحم بن عدي بن نسيان ... ، وكذلك جاء في الحماسة البصرية كما نقله العيني ٢ : ٢٣٥ ، والسيوطي في شرح شواهد الغني : ٦٢ ، وفي جهرة الأنساب : ٢٨٢ كما هو هنا . وذكر السيوطي في شرح شواهد الغني : ٦٢ أنه « المفضل النكري من عبد القيس ، واسمه عامر بن معشر بن أسحم » ، وكذلك ذكره أبو عبيد البكري في اللآلئ : ١٢٥ ، بيد أن الراجح أن حين رأى هذا الاختلاف ، تعامل على أبي عبيد فرماه بأنه خلط بين الرجلين تخلطاً قبيحاً . ولا أظنه إلا كما قال ابن سلام . ورأيت ابن دريد في الاشتقاق : ٢٠٠ (٣٣١) ذكر رجلا اسمه جهم ، بقى بالبصرة بعد أن أجلي أهل البصرة منها ، وقال : « وهو المفضل الذي يقول :

فَدَا خَالَتِي لَبْنِي حُبِّي خصوصاً يوم كُسِّ الْقَوْمِ رُوقُ

والشعر جاهلي لا شك فيه ، وكان هذا الذي في الاشتقاق خلط قديم من الناسخ ، ينبغي أن ينجى . في مكانه من ص ١٩٩ (٣٣٠) في ذكر المفضل النكري . والرأي عندي أن اسم المفضل ، كما يتبين من هذا الاضطراب ، « عامر بن معشر بن أسحم » ، كما قال السيوطي وأبو عبيد البكري ، وأنه سمي مفضلاً بقصيدته .

(٢) انظر ما كتبناه عن القصيدة المنصفة في رقم : ١٧٩ ، و « المنصفة » ، على التون فتحة ، وعلى الصاد شدة ، في المخطوطة (انظر الأشياء والنظائر ١ : ١٤٩) .
(٣) الأسمعيات : ٥٣ وحماسة البحتري : ٤٨ . النية : القصد والوجهة ، فريق : متفرقة مختلفة .

(٤) انتهى الحرم الذي وقع من ذرقم : ٣٤٩ ، وبدأت المخطوطة بهذا البيت . وكان المخطوطة ، فيما أظن ، كان فيها ذكر يزيد بن خذاق الشني ، فهو أيضاً من شمراء البحرين ، =

وَرَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ^(١)
 وَرَفَعُونِي وَقَالُوا: أَيُّهَا رَجُلٍ! وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَىْ خِرَاقٍ^(٢)
 وَأَرْسَلُوا فَتِيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا لِيُسْنِدُوا فِي ضَرِيحِ التُّرْبِ أَطْبَاقِي^(٣)

== وهذه الأبيات تنسب له ، وللمزق العبدى ، الماضى ذكره فى رقم : ٣٧٣ . وهو :

« يَزِيدُ بْنُ خَذَّاقِ الشَّعْثِ ، مِنْ شَنْ بَنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ » (شرح المفضليات : ٥٩٣) .

والأبيات فى المفضليات : ٦٠٠ منسوبة للمزق العبدى ، وليزيد بن خذاق ، عن أبى عبيدة . وفى الشعر والشعراء : ٣٤٥ ، وفى اللآلىء : ٧١٣ ، وفى أمثال السكرى : ٢ : ٣٥٩ ، والمقد : ٣ : ٢٤٤ وغيرها ، منسوبة ليزيد بن خذاق . فهذا ما ذكر ابن سلام من الاختلاف فى قائلها . وقد السكرى : « وهى أول مرثية رثى بها شاعر نفسه » . وقال أبو عمرو بن العلاء : « أول شعر قيل فى ذم الدنيا قول يزيد بن خذاق . . . »

وبنات الدهر : نوائبه ومصائبه . والراقى : الذى يرق صاحب الآفة كالجمى والصرع وغير ذلك من الآفات ، فيموذ المصاب من شرها . الحمام : قضاء الموت وقدره ، من قولهم حم الشيء أى قدر . وهو هنا على أصله . ثم يقال للموت نفسه : الحمام .

(١) رجل شعره : سرحه . والشعث : تفرق الشعر واتسكائه . والأخلاق : البالية . يريد ما يفلقونه بالميت من تسيله وترجيل شعره ، وإدراجها فى الكفن الجديد .

(٢) رفعوني : حملوني على أعواد النعش على أعناقهم . ويروى : « ورفعوني » ، بغير تشديد . أدرج الشيء : لفه فى ثوب . أو غيره ، يعنى طيه فى الكفن . والمخرق : ثوب أو خرق تلف وتلوى ، ثم يضرب الصبيان به بعضهم بعضاً . يذكر لبن جسد الميت وتثنيه وسكونه ، فهو يطوى فى الكفن ، كأنه ثوب يطوى على ثوب ليس بصاب ولا متماسك .

(٣) فى المخطوطة : « ليسندوا لى فى » بزيادة (لى) خطأ . أرسلوا فتية : يعنى أنزلوهم فى شق القبر لكى يتلقوا جثمانه ، فيضعوه ويسندوه فى التراب . وقوله : من خيرهم حسباً ، ليس على سبيل الفخر ، بل هى المدبرة والسخرية ، وأن ذلك كله ليس يفتى عنه فتيلاً ، وما يحمى عليه أن يتولى دفنه خير الناس حسباً ! والضمير : شق القبر فى جوف الأرض ، من الضريح : وهو الشق . والأطباق جمع طبق : وهى قفار الظاهر ، يريد أوصاله وأعضائه . وكل ذلك يريد به أن يسخر من شدة غناية الملى بالميت ، حين هو لا يرد عليه شيئاً .

خَفُضْ عَلَيْكَ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلوَارِثِ الْبَاقِي^(١)

• • •

٣٢٦ - وَلَا أُعْرِفَ بِالْيَمَامَةِ شَاعِرًا مَذْكَورًا.^(٢)

(١) أخذت «م» بالأبيات الثلاثة السابقة ، وكان مكانها : « وقال ابن سلام ، وقوله :
.ون عليك ... » . الإشفاق : التخوف والحرس ، وولع بالشيء وأولع به (بالبناء للمجهول) :
لج في حبه أو في الاهتمام به . وليس قوله « الباقي » بعد ذكر الوارث ، فضولا من القول ،
بل هو حسرة أخرى حين يذكر هلاكه وبقاء وارثه من بعده . وفي الأبيات زيادة انظرها
في مراجعها .

(٢) بين اليمامة والبحرين مسيرة عشرة أيام ، وهي تعد من نجد ، وكانت تسمى جوا .
وهي من قديم بلاد العرب المذكورة ، كانت منازل طسم وجديس . وفي «م» : « شاعرا
مشهورا » .

شَعْرَاءُ يَهُودَ

٣٧٧ — وفي يَهُودِ المَدِينَةِ وَأَكْثَافِهَا شَعْرٌ جَيِّدٌ ، مِنْهُمْ :

٣٧٨ — السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ ، مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ ، ^(١) وَهُوَ الَّذِي كَانَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ أَسْتَوْدَعَهُ سِلَاحَهُ ، فَسَارَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ [الْغَسَّائِيَّ] فَطَلَبَهُ ، فَأَغْلَقَ الْحَصْنَ دُونَهُ . فَأَخَذَ أَبْنَاءَ لَهُ خَارِجًا مِنَ الْقَصْرِ ، وَقَالَ : إِمَّا أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيَّ السِّلَاحَ ، وَإِمَّا أَنْ أَقْتُلَهُ . قَالَ : أَقْتُلْهُ ، فَلَنْ أُؤَدِّيَهَا . وَوَفَّى ، ^(٢) فَضَرَبَ بِهِ الْأَعَشَى الْمَثَلَ ، فَقَالَ :

كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ ^(٣)

(١) نسب السموأل ، في الأغاني ١٩ : ٩٨ ، وسائر كتب النسب ، وهو عربي من غسان . وتيماء : بلد بين الشام ووادي القرى ، وبها نخل وتين وهنب ، وهي من بلاد طي^١ ، وكان يشرف عليه حصن السموأل المعروف بالأبلق الفرد ، بناء عادياً . (انظر ص : ٢٨٥ ، تعليق : ١) .

(٢) خالف السموأل غدر أهل دينه ، ووفى بعهده ! انظر خبر نزول امرئ القيس عليه الأغاني ٩ : ٩٦ وما بعدها ، و ١٩ : ٩٨ وما بعدها ، والمحرر : ٣٤٩ ، والمستقصى ٤٣٥ : ٤٣٦ .

(٣) ديوانه : ١٢٦ ، والأغاني في ٩ : ١١٩ ، ١٩ : ٩٩ — ١٠٠ ، وفي « م » : « كزيع الليل » . وكان الأعشى قد هجا رجلاً من كلب ، فأغار على قوم كان الأعشى نازلاً فيهم فأمره وهو لا يعرفه ، ثم مضى الكلبي فنزل بأسراه على شريح بن السموأل بن عادياً ، فلما مر بالأعشى ، استجار به ، وقال له هذا الشعر الذي منه هذه الأبيات ، فاستوهبه من الكلبي فوهبه له فأطلقه وأكرمه وجباه . والهمام : يعني الحارث بن أبي شمر ، ويقال بل الحارث بن ظالم المري . والجحفل : الجيش الكثيف العريض ، فيه خيل . لأنه مأخوذ من جحافل الخيل ، وهي أفواهاها ، وسمى الجيش كذلك إذا كثرت فيه الخيل ، لشدة عنايتهم بها . والمزيع : الطائفة من الليل ، في ثلث الليل ، حين يشتد الظلام ويستوحش . يصف كثافة جيشه ، وغبار خيله .

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْئًا مَثْرَلُهُ
[إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسْفٍ ، فَقَالَ لَهُ :
فَقَالَ : مُكَلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ،
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
حَصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ]^(١)
فَاخْتَرُ ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي^(٢)

٣٧٩ - وَالسَّمَوَالُ [بِنِ عَادِيَاءَ] يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

إِنَّ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي ، فَأَعْلَمِي أَنَّنِي عَظِيمًا رُزِيتُ^(٣)
ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْخِيَانَةِ ، لَا يَنْ قُضُ فَقْرِي أَمَانَتِي ، مَا حَيِّتُ^(٤)
كَمْ فَظِيعٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ ، وَغَيَّ تَرْكُهُ فَكَفَيْتُ^(٥)
لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَشْعُرُنَّ ، إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنَشُورَةً فَقُرَيْتُ !^(٦)

(١) زدت البيت من الأغاني والديوان ، لأن سياق الشعر يتطلبه . الحسف : الظلم والنذل وتحميل المرء ما يكره . وسامه خطة خسف : كلفه ما يشق عليه من الظلم المهيمن .

(٢) شك : تردد ، أي توقف لحظة حتى أصاب يقين نفسه .

(٣) ديوانه : ١٣ ، والأصمعيات : ٢٠ ، واللسان (قوت) رزيت : رزئت ، من الرزء : وهو المصيبة البالغة . يقول : أعظم الرزء رزء المرء وحكمته وحسن عقله ، وفي « م » : « فاعلمن » .

(٤) يقول : لا يطبق الحيانة ، وإن افتقر ، فالفقر لا يهدم أمانته ووفاءه .

(٥) كفيت : وقيت ما يجلبه من الشر والمكروه : والغى : الضلال والفساد ، وإنما أراد الشر والجهل .

(٦) ليت شعري : ليت لي علما حاضراً يحيط بما سوف يكون . وأشعرن : استفهام ، يقول : وهل أشعرن ؛ فغذف أداة الاستفهام . شعر يشعر شعراً : علم . والضمير في قوله : قربوها ، إلى مفهوم من السياق ، يعني صحف أعماله يوم القيامة . وذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْمَازُهُ مَذْشُورًا . أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى =

إِلَى الْفَضْلِ أُمِّ عَلَى إِذَا حُومِدَ بَتُّ؟ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ^(١)
 //مَيِّتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ، ثُمَّ حَيِّتُ، وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَأَنْ سَأَمُوتُ^(٢)

٣٨٠ - ومنهم الرِّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، من بَنَى النَّضِيرَ ، وهو
 الذى يقول :^(٣)

سَائِلُ بِنَا خَابِرٌ أَكْفَانِنَا ، وَالْعِلْمُ قَدْ مَيَّانَى لَدَى السَّائِلِ^(٤)

= يَنْفَسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنِكَ حَسِيْبًا . وقوله : « قُرَيْتُ » مضبوطة في النسختين
 بضم القاف وكسر الراء ، كأنه من قولهم : « قرا الأمر بقروه » ، إذا تتبعه ،
 يقول : أمرت أن أنظر يوم الحساب في أعمالى ونوقشت في خيرها وشرها .
 ويروى أيضاً : « ودُعيتُ » .

(١) المقيت : المانظ للشيء والشاهد له . وقالوا في تفسيره : أى أعرف ما عملت من السوء ،
 لأن الإنسان على نفسه بصيرة . ويعجبنى بيان الطبرى في تفسيره ، ٨ : ٥٨٥ قال : « وأما المقيت
 في قول اليهودى ... ، فإن معناه : فإنى على الحساب موقوف » . وروى هذا القول عن أبى عبيدة .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ
 بِمَيِّتِكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . فقوله « ميت دمر » يمدى الموتة الأولى .
 ويقولون : أنا لك رهن بكذا ، أى كفيل ، وأصله من الرهن : وهو الشيء المأذون .

(٣) ترجم له صاحب الأغاني في ٢١ : ٦١ .

(٤) الأغاني ١٩ : ١٠٠ ونسبها لسعيد بن غريز الآتى ذكره في رقم : ٣٨٣ ، ومثله في
 الحزانة ٣ : ٥٦٧ ، ثم رواها الجاحظ للربيع في البيان ١ : ٢١٣ ، وصاحب باب الآداب : ٣٥٨ ،
 والبصائر والذخائر ٢ : ٤٣١ ، ونسب قريش : ٤٣ ، وأنساب الأشراف ١١ : ٢٠٦ ، ودبوان
 السموأل : ٤٠ ، وانظر منها في التيجان : ٢٢٤ في قصيدة ، وفي الروايات اختلاف شديد ، من
 أرادته تتبعه . والخابر : العالم الثابت الذى اختبر حقيقة الشيء ، ومنه الخبير ، ويقول في مثله ربيعة
 ابن مقروم الضبي :

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَىٰ وَأَسْتَمَعَ الْمُنْصِتُ لِلْقَائِلِ ^(١)
وَأَعْتَلَجَ الْقَوْمُ بِالْبَابِهِمْ بِقَابِلِ الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِلِ ^(٢)
إِنَّا إِذَا نَحْكُمُ فِي دِينِنَا نَرْضَىٰ بِمُحْكَمِ الْعَادِلِ الْفَاصِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا ، وَلَا نُلِيطُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ^(٣)
نَخَافُ أَنْ نَسْفَهَ أَخْلَامَنَا فَنَحْمِلَ الذَّمَّ مَعَ الْخَامِلِ ^(٤)
ويروى : « فَنَحْمِلُ الذَّمَّ مَعَ الْخَامِلِ » . ^(٥)

٣٨١ - وَكَنْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَهُوَ مِنْ طَيْئٍ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي
النَّضِيرِ . وَكَانَ فِي أَخْوَالِهِ سَيِّدًا ، وَبَكَى قَتْلَى بَدْرٍ ، وَشَبَّابَ بِنِيسَاءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= هَلَا سَأَلْتِ ، وَخُبِرُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ ، وَشَفَاءُ عِيَّتِكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي
قدم وأخر ، أى « أن تسأل خابراً » . والأكفاء جمع كفء : وهو المثل النظير . وقوله :
« والعلم قد يلنى لدى السائل » معناه ، ومن سأل علم . وذلك كقول ربيعة بن مقروم ، وما جاء
في الأثر « شفاء العى السؤال » .

(١) « جارت » ، وفي بعض الروايات « مالت » .

(٢) اعتلج القوم : تدافعوا وتصارعوا . وقوله « بقابل الجور .. » خبر « لسنا » في البيت
الماضى . يقول : إذا غلبت الأهواء عند المحاصمة ، واصططعت عقول أهل الجدال والمنازعة ، فلسنا
بالذى يقبل جوراً من عدوه ، أو يرضى أن ينزل الجور بعده .

(٣) لط الشيء : ستره أو كتمه . قال اليهودى خيراً ، فسكذبه خاف السوء من ذراريه ؛

(٤) سفه حمله ونفسه ورأيه (فعل متعد منصوب ما بعده) : استخفه حتى طاش ، من
السفاهة : وهى خفة العقل والجهل . الخامل : الخفى الساقط الذى لا نباهة له ولا ذكر .

(٥) هذا السطر أخلت به « م » .

مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَرَهْطًا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ بَقَلَهُ ، فَقَتَلُوهُ .^(١) وهو يقول
في كلمة :

رُبَّ خَالٍ لِي ، لَوْ أَبْصَرْتَهُ ! ، سَبَطِ الْمِشِيَّةِ أَبَاءُ أَنْفٍ^(٢)
لَيْنِ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ ، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ سَمٌّ كَالذُّعْفِ^(٣)
وَلَنَا بَيْتٌ رَوَاهُ جَمَّةٌ مَنِ يَرَدُّهَا بِإِنَاءٍ يَعْتَرِفُ^(٤)
وَنَحِيلٌ فِي تِلَاعِ جَمَّةٍ تُخْرِجُ التَّمَرَ كَأَمْثَالِ الْأَكُفِ^(٥)

(١) كان مقتل اليهودي بعد بدر ، لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، على رأس
خمس وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ابن سعد ٢ : ٢١ وابن هشام
٣ : ٥٤ .

(٢) الأغاني ١٩ : ١٠٥ ، ومعجم الشعراء : ٣٤٣ ، قد الشعر : ١٣ ، ١٤ . ألف باء
١ : ٢٩٦ . خاله من يهود ، سبط المشية : سهلها حسنهما يترسل فيها اختيالا . ولا يكون ذلك
إلا مع طول الرجل واعتدال قدمه واستوائه . أباء ، من الإباء : وهو كراهة الضيم والامتناع منه ،
حمية ونخوة . وأنف الرجل بأنف أنفة فهو أنف : إذا حمى وغار لنفسه واستنكف أن يسام خسفاً .
وذلك من قولهم : فلان حمى الأنف ، أخذوا من ذلك الأنفة ، لأن الكريم يشمخ بأنفه إذا غضب .
وقوله : « لو أبصرته » حذف جواب « لو » ليزيد المعنى قوة ، كأنه قال : لو أبصرته لراءك روعة
لم يغلبك بثأرها لإنسان تراه !

(٣) السم : هو ذاك الذي يقتل . والذعف جمع الذعاف : وهو سم ساعة ، قاتل وحى .

(٤) ماء رواء : عذب ، فيه للواردين رى من ظمأ . وبئر جمّة : كثيرة الماء مرتفعته . وفي معجم
البلدان (جرف) بعد هذا البيت بيتان من تمام معناه :

تَدَلَّحُ الْجُونُ عَلَى أَكْنَافِهَا بِدَلَاءِ ذَاتِ أُمْرَاسٍ صُدْفُ
كُلِّ حَاجَاتِي بِهَا قَصْدَيْتُهَا غَيْرَ حَاجَاتِي عَلَى بَطْنِ الْجُرْفِ

« تدلح » تمشى مثقلة بحملها . و (الجون) الإبل السود . و « الأمراس » الحبال . و « صدف »
صفة للدلاء ، وأرجح أنها « غرف » ، يقال : « غرب غروف » كثير الأخذ للماء . والجرف ، على
ثلاثة أميال من المدينة .

(٥) الجم والجمّة : الكثير من كل شيء ، ومنه مال جم . والتلاع جمع تلعة : وهي مسيل
الماء من أعلى الوادي إلى أسفله في بطون الأرض ، وهي مكرومة للنبات . يصف التمر في عناقيد ،
كأنه أكف سباط الأصابع ، وهو بيت جيد . وفي ديوان المعاني ٢ : ٣٩ : « تخرج الطلع »
قال : « ومن أجود ما قيل في الطلع من الشعر القديم » ، وأنشد البيت .

وَصَرِيرٌ فِي مَحَالٍ خِلَّتُهُ آخِرَ اللَّيْلِ أَهَازِيَجَ بَدْفٌ^(١)

٣٨٢ - وَشَرِيحُ بْنُ عِمْرَانَ ، الَّذِي يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ :^(٢)

آخَ الْكِرَامِ إِنْ أُسْتَطْفَ تَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
وَأَشْرَبَ بِكَأْسِهِمْ ، وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ الشَّمِيلَا^(٣)
أَأَسِيدُ إِنْ مَالٌ مَلَكَ تَ فَيَسِرُ بِهِ سَيْرَ أَجْمِيلَا^(٤)
أَأَسِيدُ إِنْ مَالٌ لَا يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْخَلِيلَا^(٥)
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَوَا خِيَهُ وَجَدَتْ لَهُ فُضُولَا^(٦)

(١) الصرير : صوت ممتد بعلیء صافر متزلق ، كصرير الباب . والمحال جمع حالة : وهي بكرة عظيمة تدور على محور ، تكون على الماء في الساقية ، فإذا دارت سمع صريرها . والأهازيج جمع أهزاج ، جمع هزج ، والمهزج من الغناء ، يعني الغنى بصوت مترن متدارك خفيف سريع مطول غير رفيع . والدف : ما يضرب به . يصف صوت المحال الكثيرة وهي تدور ، فيأتيه أُنيتها آخر الليل من بعيد كأنه أهازيج قيان يضربن بالدف . وقد أجاد الصفة وأحسن .

(٢) لم أعرف لشريح ترجمة . والشعر في قصيدة طويلة منسوبة في الأغاني ٣ : ٩٩ ، ١٠٠ ، ندى الإصبع العدواني في خبر طوبل . والأول والثاني في حسنة البحري : ٥٧ لشريح .

(٣) السم المثل ، والمثال (بضم التاء) : وهو السم المنقع ، ترك في الإناء مستنقعا أياماً حتى اشتد . واختر . ولم أجده « السم الثميل » ، وهي عربية جيدة .

(٤) لا أدري أهي : « أسيد » تصغير أسد (بفتحين) ، أم « أسيد » كأسير ، وفي اليهود « أسيد » اسم مشهور بينهم ، منهم : أسيد بن سعية ، أحد من أسلم من يهود ، لحسن إسلامه . وانظر ما سيأتي رقم : ٣٨٣ ، تعليق : ١ .

(٥) في « م » والأغاني : « البخيلا » .

(٦) الفضول جمع فضل : وهو المعروف ، والزيادة في الإحسان ، والسمعة في المسكارم .

٣٨٣ - / وَسَعِيَّةُ بْنُ الْعَرِيضِ ، الْقَائِلُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ : ^(١)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَتَدْبُ هَالِكًا مَاذَا يُؤَبِّنِي بِهِ أَنْوَاحِي ؟ ^(٢)

(١) في « م » : « سعية بن عريض » ، بلا تعريف ، والأول بالسین المهمل ، والثاني بالعین المهمل ، مضبوطاً في المخطوطة بفتح العين . و«سعية» بالسین المهمل والياء ، هكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٥ : ٦٧ ، وقال : « سعية بن عريض بن عادياء ، أخو السموأل ، يهودي شاعر » ، ثم ذكر « ثعلبة بن سعية » وأخاه « أسيد بن سعية » (بفتح الألف وكسر السين في الأول) ، كانا من اليهود ، فأسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال في رواية عن ابن إسحق « أسيد » بضم الهمزة وهو خطأ (انظر ماسلف تعليق رقم : ٤) ، وقال مثل ذلك الذهبي في المشته : ٣٩٦ ، وكذلك جاء في الروض الأنف ١ : ١٤٢ ، وقال العسكري في شرح التصحيف : ٤١٤ : « وفي شعراء قريظة والنضير : سعة ، بالنون ، ابن العريض ، ويقال ابن العريض ، بضم الفين ، أخو السموأل بن غريض » . وأما الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٤٣ ، فقد ذكره في « باب الشين المعجمة في أوائل الأسماء » فقال : « وشعية اليهودي ، وهو سعية بن غريض ، أخو السموأل بن غريض بن عادياء اليهودي » . وفي الإصابة في « أسد بن سعية » . و« أسيد بن سعية » و« سعة » بالنون ، بن عريض بن عادياء » و« سعية بن عريض » من القسم الأول ، وفي القسم الثالث في « سعية ابن غريض » وضمه فقال « سعية » بسكون المهمل بعدها تحتانية ، ابن غريض ، بفتح المعجمة وآخره معجمة . وأما في أسماء القسم الأول ، فقال في « أسيد بن سعية » : اختلف في اسم أبيه فقبل بالنون وقبل بالتحتانية ، وانظر « سعة » و« سعية » في الإصابة . ثم انظر الاستيعاب ، وأسد الغابة وغيرهما . ثم الأغاني ٣ : ١١٥ ، ١٢٩ ، وقال هناك : « ذكر خبر جده (صوابها : أخيه) السموأل بن غريض بن عادياء ، في موضع غير هذا » .

هذا ، وعندى أن تعاقب السين والشين ، والعين والغين ، في أسماء اليهود ، معروف وجائز ، وتحقيق ذلك مما يعسر .

(٢) روى بعض هذه الأبيات أبوحيان في البصائر والذخائر ٢ : ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وأبو الفرج في الأغاني ٣ : ١٢٩ - ١٣١ . وفي الخبر الذي ساقه مايدل على إسلام سعية بن غريض ، ولا أظنه يصح على الوجه الذي ساقه ، وهو مضطرب أيضاً . والكذب والخبر آيين من أن يحفى على امرئ . عائذ ، وغفر الله لأبي الفرج ، أموى يتشبع فيغالى ، فلا يبالي أن يحتلب في كتابه مثل هذا الكذب ، فيدخل الاضطراب على كل مايعين على التحقيق ! !

قال أبو الفرج : « وكان سعية بن غريض شاعراً ، وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرنى نفسه : ... » وذكر بعض الشعر . « تؤبني » ، من التأبين ، وهو ذكر آثار الميت وصنائه . وفي « م » . « ترثيني » بتشديد التاء ، وضم أوله رثي فلاناً يرثيه ، ورثاء يرثيه (بتشديد التاء) : إذا بكاه وعدد محاسنه وأبته بعد الموت . والأنواح جمع نوح (بفتح فسكون) : النساء يجتمعن للحزن فيندبن الميت ، وينحن عليه ، أى يبكين .

أَيُقْلَنَ : لَا تَبْعُدْ ، فَرُبْتَ كُرْبَةً
فَرَجَّتْهَا بَيْسَارَةً وَسَمَاحٌ^(١)
وَمُغِيرَةً شَعْوَاءَ يُخَشِّي دَرَوُهَا
يَوْمًا رَدَدَتْ سِلَاحَهَا بِسِلَاحٍ^(٢)
وَلَرُبَّ مُشْغَلَةٍ يُشْبُّ وَقُودُهَا
أُطْفَأَتْ حَدَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحٍ^(٣)
وَكِتْمِيَّةٍ أَذْنَيْتَهَا لِكِتْمِيَّةٍ^(٤)
وَمُضَاغِينَ صَبَحَتْ شَرَّ صَبَاحٍ

(١) بعد يبعد (كفرح) وبعد (بضم العين) : هلك ، ونجاه الله عن الحير . وقولهم « لا تبعد » كلمة تدور في لسان العرب حين يذكرون ميتهم ، يعنون : لا أخطأك الحير ، تهلك . رب وربت ، ولغات مثلها كثيرة . الكربة : الاسم من الكرب ، وهو أشد الغم . والبسار : البسار : الغنى وسهولة البذل . والسماح : السخاء والجود والمساهلة والبشاشة .

هذا ، وقد ضبطت المخطوطة التاء من قوله « فرجتها » بالفتح على الخطاب ، على أنه من قول الناحية ، وكذلك قوله في الآيات التالية : « رددت » بفتح التاء ، ثم « أطفأت » ثم « صبحت » ، وجعل القوافي : « سلاح » ، و « برماح » . أما « م » ، فاضطربت ، فضبطت : فرجتها » بالفتح ، ثم « رددت » بالفتح وجعل القافية « بسلاحي » بالإضافة ، ثم ضبط « أضأت » ، و « صبحت » ، بضم التاء ، « برماحي » ، جعل ذلك كله من حديث الشاعر عن نفسه لا من نوح نوابده . والذي في مخطوطتنا أجود وأقوم ، إلا أن البيت السابع ، ينبغي أن يقدم ، فيجعل سادساً ، ويكون ذلك كله من نوح نوابده مستقيماً متصلاً . ويكون قوله : « وإذا عمدت لصخرة ... » بضم التاء ، متصلاً بآيات آخر سوف أذكرها في ص : ٢٨٧ تعليق : ١ .

(٢) مغيرة بمعنى خيلا مغيرة من عدوهم . شعواء : فاشية متفرقة ، تأتي من هنا وهنا ، وذلك أشد على من تغير عليه . درء الجيش ودرء السيل : دفعه وانصبابه ، بمعنى شدة هجمتها على من تهجم عليهم .

(٣) مشغلة : يعني نار الحرب يؤرثها القتل والعداوة ، وعلاك القتل . وفي هامش المخطوطة : « تَخَشَّى دَرُأَهَا » ، رواية أخرى . وفي « م » : « بسلاحي » ، وفيها أيضاً : « حرّ سلاحها » بالراء ، وهو جيد . و « حدّ السلاح » ، غلاية لدعه وقسوته في الطعان . ويقال : « جاء في حدّ الظميرة » ، أي في أشد حرّها وأقساها ، والشواهد عليه كثيرة .

(٤) قوله « وكتمية أذنيتهما ... » تتمدح بطاعة أصحابه له ، لم يتفرقوا عليه إذا حس الوغى ، وتلجلج الأبطال . مضاعن : الذي انطوى على حقد داخل ملازم يخفيه ، ولم أجده « ضاعن » ولكنه عربي صحيح البناء . ويقال : تضاعن القوم واضطعنوا : انطأوا على الأحقاد المدفونة . صبح القوم : أتاهم مع الصبح منزلاً بهم الشر قبل أن يستعدوا له .

وَإِذَا عَمِدْتُ لِصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا أَدْعُو بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَرَبَّاحٍ^(١)

لَا تَبْعَدَنَّ فَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ، فَبَيْنَ بَفْلَاحٍ^(٢)
إِنَّ أَمْرًا أَمِنَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا وَرَجَا الْخُلُودَ، كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ^(٣)

(١) حق هذا البيت أن يؤخر، كما أسلفت في ص: ٢٨٦، تعليق: ١، وفي المخطوطة ضبط «عمدت» بفتح التاء، و«أسهلتها» وضع على التاء فتحة أول وهلة، ثم جعلها ضمة، لأن البيت لم يستقم معه أن يكون من كلام النائية. وهذه رواية ابن سلام، أما رواية صاحب الأغاني ٣: ١٢٩، ١٣١:

وَإِذَا دُعِيتُ لَصَعْبَةٍ سَهَّلْتُهَا أَدْعَى بِأَفْلَحٍ تَارَةً وَنَجَاحٍ

كأنه أراد أن يقول: يقال لي أفلحت مرة، ويقال لي أخرى أنجحت. أما رواية ابن سلام ففيها وجه آخر. وكأنه أراد بقوله: أسهلتها، أي صيرتها تراباً سهلاً، ومثله سهلتها (بالتشديد) وإن لم أر ذلك في معاجم العربية التي بين يدي، وهي عربية صحيحة. وهذا المعنى دأب في شعرهم، مثل قول درة بنت أبي لهب:

قَوْمٌ لَوْ أَنَّ الصَّخَرَ صَالَدَهُمْ صَلُّبُوا، وَلَانَ عَرَامِسُ الصَّخْرِ

ومنه قولهم: أوهى صخرته، إذا هزمه وأذله. وقوله: «أدعو بأفلاج...»، أظن ظناً أن أفلاج ورباح، بطنان من قبائل يهود. يريد أنه يستعين بهؤلاء مرة وبهؤلاء مرة. وهذا ما بدا لي، أرجو أن يكون صحيحاً مستقيماً. وقد يكون عنى بعض عبيده، فإن «أفلاج» و«رباح»، من أسماء العبيد، في حديث مسلم، عن سمرة بن جندب قال: «فمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء: أفلاج، ورباح، ويسار، ونافع»، ويقول الشاعر ليعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط (الحجر: ٣٠٨):

كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِ رَأْسٍ يَعْلَى خَنَافِسُ مَوْتَتِ زَمَنِ الْبِطَاحِ
عَلَى أَسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ لِيِ غُلَامًا فَسَمَّيْهِ بِأَفْلَحٍ أَوْ رَبَّاحٍ
يَبْنَى بِأَسْمَاءِ الْعَبِيدِ .

(٢) الفلاح: الفوز والنجاة، والبقاء في النعيم والحير.

(٣) الفداح: سهام الميسر. يقول من أمن الدهر ورجا الخلود في الدنيا، فقد فرر بنفسه تفرير للاعب الميسر بنفسه، يرجو الفوز وهو في الخسارة واقع. وحق هذا البيت أن يكون آخر الشعر.

وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ . وَلَقَدْ دَفَعْتُ الضَّيْمَ غَيْرَ مُلَاحٍ ^(١)

٣٨٤ — وأبو قيس بن رفاعه ، وهو يقول في قصيدته : ^(٢)

إِذَا ذُكِرَتْ أَمَامَةُ فَرَطًا حَوْلٍ — وَلَوْ بُعِدَتْ مَحَلَّتُهَا — غَرِيتُ ^(٣)

(١) ملاحى ، من الملاحاة ، تلاهى الرجلان ، ولاهى فلان فلاناً : فازعه وسابه وشأته . يقول : إذا كان لى حق عند قوم من أخذته اقتساراً ، لا أصبر على النزاع والمصومة ، وإذا أريد بن الضيم دفعته ، ولم أشاتم بلسان ، كقول معبد بن علقمة :

وَتَجْهَلُ ، أَيْدِينَا ، وَيَحْلُمُ رَأِينَا ، وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالْمَكَلَّمَ .
وهذا البيت رواه أبو حيان ، مع أبيات أخر ، وأجود رواياته ما رواه أبو الفرج .

• وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحٍ •

وبعده عند أبي الفرج : « وإذا دعيت لصعبة سهلتها » ، وهو مكان هذا البيت . وقبله بيت يضم إلى حديث الشاعر عن نفسه :

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ عِنْدَ الشِّتَاءِ وَهَيْبَةِ الْأَرْوَاحِ

وبعده عند أبي حيان :

قَدْ كُنْتُ شَهْمًا فِي الْحُرُوبِ وَمِذْرَهًا وَأَكْفُ مِنْ ذِي الْغَرَبِ بَعْدَ طِمَاحِ
وَلِلَّيْلَةِ قَدْ بَتُّ فِيهَا نَاعِمًا يُغْدَى عَلَى بَقِيْنَةٍ وَبِرَّاحِ
فِي فَتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ مَسَاعِرٍ مَا بَيْنَ نَشْوَانٍ وَآخِرِ صَاحِ

(٢) قال أبو عبيد البكري في شرح الأمالى : ٥٦ ، اسمه : دثار وأنه يهودى جاهلى . ونقل السيوطى عن ثعلب أن اسمه « نغير » ، شرح شواهد الغنى : ٢٤٤ .

(٣) بعضها في حساسة ابن الشجرى : ٢٤ - ٢٥ وفيها زيادة أيضاً . والأشباه والنظائر : ٣١ : ١ . والعرب تقول : أتيت فرط شهر : أى بعد شهر وانقضائه ، ولقته في الفرط بعد الفرط : أى الحين بعد الحين ، نادراً . وفي « م » : « فرط حين » ، أى بعد حين بعيد من فراقها . المحلة : منزل القوم ، وغرى بالشئ ينرى غراء : أولع به . يقول : إذا ذكرت ، بعد تطاول الأيام وتباعد الديار ، حننت إليها ولهجت بذكرها ، ولا يموت حبها أبداً ولا يتغير . وفي الخطوط : ٥٠ . فكتب « غريب » ، وفي « م » : « غريت » ، بفتح العين ، والصواب ضمها ، بالبناء للمجهول . يقال : « غرى هواه إلى كذا ، أى حن إليه . قال أبو وجزة :

يُغْرَى هَوَاكَ إِلَى أَسْمَاءَ وَاحْتَضَرْتُ بِالْأَنْبَى وَالْبُخْلِ فِيمَا كَانَ قَدْ سَلَفًا

أَكَلَفَهَا ، وَلَوْ بَعُدَتْ نَوَاهَا ، كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِهَا خَمِيتُ^(١)
 طَلِيحٌ لَا يَوْوُبُ إِلَى جِسْمِي كَأَنِّي سَمَّ عَاضِهَا سَقِيتُ^(٢)
 وَذِي ضِفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ ، عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيتُ^(٣)
 وَسَتَفِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَيَنْعَنِي مِنَ الرَّهَقِ النَّبِيتُ^(٤)
 مَتَى مَا يَأْتِ يَوْمِي ، لَا تَجِدَنِي بَعَالِي حِينَ أَثْرَكُهُ شَقِيتُ^(٥)

(١) كلف بالشيء كلفا ، وكلفه (بالتشديد والبناء للمجهول) : أواع به وأجبه أشد الحب حتى يبلغ منه الجهد . والنوى : الدار التي قصدتها وأقامت فيها . وقوله : « خميت » ، هي في المخطوطتين بفتح الحاء ، بمعنى : سكنت وعرقت من عرواء الوجد ، ولو قرئت بالبناء للمجهول ، بضم الحاء وكسر الميم ، فهو عندي من « حمت » من الحمى ، حول من التضعيف ، وذلك معروف في كلامهم ، مثل قولهم : حمست بالشيء وحسيت به ، فأبدلوا إحدى السينين ياء . يقول : يشتد كلفي بها ، فإذا ذكرتها أخذني نأفص كأنه حى ناهكة . ويدل على ذلك بيته الذي يليه .

(٢) الطليح : الضعيف الهزيل ، الذي أثبتته الإهياء والكلال . وقوله : « لا يؤولب إلى جسمي » ، يعني لا يرجع إليه نشاطه ، فيطبق الحركة . وهي عبارة رفيعة مينة ، فهو حي النفس لا تفتر نفسه من نشوة تذكرها ، ميت الأوصال من فتور وكلال . وحية عاضه وعاضه : تقتل من ساعتها إذا نهشت .

(٣) في المخطوطة : « وذوضن » ، ورغبت عنها إلى ما في « م » . وهذا البيت في الجهرة ٢ : ٣٦ ، واللسان (قوت) ، والمخصص ٢ : ٩١ ، وتفسير الطبري ٨ : ٥٨٥ ، والدر المنثور ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ منسوباً إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري . وروايتهم « مقيتا » وهو خطأ ، ويروي البيت لازير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه ابن الشجري : « ولما في مساءته مقيت » . والرفع في رواية ابن سلام وجه عربي صحيح ، انظر ابن مالك في كتابه : « شواهد التوضيح والتصحيح » ، لمشكلات الجامع الصحيح : ٢١ - ٢٤ . وتأويل البيت « وكنته ، على مساءته مقيت » غذف خبر كان لأنه ضمير متصل ، كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً ، ويستغنى عنه بنية الضمير ، يعني « وكنت ذا ضفن مثله » وأنا على مساءته مقيت . ومقيت : مقتدر ، من قولهم : أقات على الشيء : اقتدر عليه وأطالاه .

(٤) الرهق : الخفة إلى الشر ، وفلان فيه رهق : أي هو سريع إلى الشر سريع إلى الحدة . والنبيت : هم الأوس ، من الأنصار ، وهم بنو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . وفي المخطوطة فوق « النبيت » (قبيلة) . يقول : يترزه عن الخفة والتسرع ، ما عليه قومه من المنعة والعزة والاقتدار على بلوغ النصفة من عدوهم

(٥) قوله : « متى ما يأت يومى » ، يعني يوم يقضى نحبه . يقول : عمت غير شق بعاله ، فقد أهلك في المروءة والسقاء والبذل ، وادخر في الألسنة الذكر الحسن . وفي « م » : « يأت يوم » .

أَلَيْنُ لَهُمْ ، وَأَفْدِيهِمْ بِنَفْسِي مُقَارَشَةَ الرِّمَاحِ إِذَا لَقِيتُ^(١)
وَأَرْهَنُ فِي الْحَوَادِثِ كَفَّ بَكْرِي جَارِي فِي الْعَظِيمَةِ إِنْ دُهِيتُ^(٢)
أَرَاهُ — مَا أَقَامَ — عَلَى حَقًّا ، شَرِيكِي فِي بِلَادِي مَا بَقِيتُ^(٣)

• • •

٣٨٥ — وَأَبُو الذِّيَالِ ، يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ أُوتَاهَا^(٤):

(١) أَلَيْنُ لَهُمْ : الضمير في « لهم » لقومه النبيت ، يقول : أوطى لهم كنفى ، فيجدون هندی المعونة والبدل والبشارة والتعطف عليهم . واقرشت الرماح وتقارشت : إذا تطاعنوا بها فتداخلت وصك بعضها بعضاً ، فسمع لها صوت كصوت الجوز ، إذا حركته . يقول : أبذل لهم مالي وعرضي في السلم ، وأقيمهم بنفسى في حومة الحرب .

(٢) البكر : أول ولد الرجل وأكبرهم . والجار : من استجار به وأقام في جواره . يقول : إذا نابت جارى نائبة ، لم يمتنعى حب الولد ، أن أدفعه إلى أعداء جارى ، رهينة عندهم حتى أكشف غمة جارى .

(٣) في المخطوطة : « عليه حقاً » ، وهي ضعيفة ، وما في « م » أجود . ما أقام : طول إقامته ، يرى فعل ذلك حقاً عليه ، ويرى أيضاً أنه شريك في أرضه ما بقى . وفي « م » : « تلادى » والتلاد : المال الذى يولد عندك من قديم الأموال ، وهو مما يضمن به .

(٤) في الأغاني ١٩ : ١٠٢ ، وذكر بعض هذه الأبيات : « والشعر لأبى الزناد اليهودى العديى » ، وكله خطأ . وصوابه : « أبو الذيال » ، (معجم الشعراء : ٥١٢) . وأما قوله « العديى » ، فلم أعرف صوابه ، إلا أن يكون « القرعى » ، وقرىم ، كزبير ، حى من العرب ، ولم أعرف من هم ، ولست أحققه . وسماه الهمدانى في صفة جزيرة العرب : ١٧٠ « أبو الذيال البلوى » . وقد ساق أبو عبيد البكرى في معجم ما استعجم : ٢٩ ، خبر الواقعة بين بنى حشنة بن عكرمة بن عوف ، من بنى هنى بن بلى ، وبين أبناء عمومتهم من الربعة ، وهم من بنى بلى أيضاً ، فقتل بنو حشنة ناساً من الربعة ، ثم لحقوا بتيما ، فأبى يهود أن يدخلوهم حصنهم وهم على غير دينهم ، فتهودوا ، فأدخلوهم المدينة ، فكانوا معهم زماناً ، حتى أظهر الله دينه . وأقام بطون من بنى حشنة ابن عكرمة بتيما ، حتى أنزل الله باليهود يهود الحجاز ما أنزل من بأسه ونقمته ، فجعل أبو الذيال اليهودى ، أحد بنى حشنة بن عكرمة ، يبكى على يهود . وساق أبو عبيد بعض شعره . فهذا ما عرفت من خبر اليهودى أبى الذيال ، فهو جاهل ، شهد الإسلام ولم يعلم ، كما ترى . (وانظر معجم ما استعجم : ٦٦١ ، ١١١١)

// هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ خَفَّ سَاكِنُهَا
 دَارُ لِبَهْنَانَةٍ خَدَلْجَةٍ ،
 أَتَتْ فطالت ، حَتَّى إِذَا أَعْدَلَتْ ،
 فِيهَا ، فَأَمَّا نَقًّا فَأَسْفَلُهَا ،
 لَا الدَّهْرُ فَإِنْ ، وَلَا مَوَاعِدُهَا
 بِالْحَجْرِ فَالْمُسْتَوَى إِلَى الْقَمَدِ ؟^(١)
 تَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ بَارِدِ الْبَرْدِ^(٢) ،
 مَا إِنْ يَرَى النَّاطِرُونَ مِنْ أَوْدٍ...^(٣)
 وَالْجَيْدُ مِنْهَا لِطَبِيبَةِ الْجَرْدِ^(٤) ،
 تَأْتِي ، فَلَيْتَ الْقَتُولَ لَمْ تَعِدِ...^(٥)

(١) الأغاني ١٩ : ١٠١ - ١٠٢ ، أبيات منها ، وفيها أبيات زائدة ، والشعر كله جيد .
 خف ساكنها : رحلوا وتفرقوا . والحجر : ديار عمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وهي
 قريبة من تيماء التي كان ينزلها بنو حشنة بن عكرمة ، الذين منهم أبو الذيال . . والمستوى : موضع ،
 ولم يبينه ياقوت ، ولكنه كما ترى قريب من تيماء والحجر . والتد : بين الشام والمدينة ، قريب
 منهما ، وله خبر في ياقوت ، نزاعه بنو إسرائيل .

(٢) امرأة بهنانة : طيبة النفس والأرج ، حسنة الخلق ، لينة المنطق ، ضاحكة الثغر . امرأة
 خدلجة . ممثلة الذراعين والساقين ، ريا متينة من لينها . والبرد : حب الغمام . وبارد البرد :
 جامده ، فهو ناصع مثالي . ورواية أبي الفرج « جامد البرد » . وكنت أحفظه قديماً ، ولملح
 مختلط على : « ناصع البرد » .

(٣) أثار النبات : نما وكثرو طال والتف ، يعني نموها وامتلاء أوصالها ، وطول قدها واستواءه .
 وقوله : « حتى إذا اعتدلت » ، يعني بلغت الغاية فاستوت . والأود : العوج في العود وغيره . أراد :
 تنزهت عن كل عيب يمسها ، يقول الناظر : لولا هذا لمت ! والبيت متصل بالذي بعده .

(٤) « فيها » : متعلق بقوله « من أود » في البيت السالف ، وهو كثير في شعرهم ، وإن
 كرهه بعض من لا يحسن الفصل بين البيان الحسن والبيان القبيح ! النقا : كشيء من الرمل ، ناعم
 محدودب ، يعني عجيزتها وتمادها واستواء قدها . والجيد : العنق إذا استوى وطال وصفا نحره
 وحسن ، وليس كل عنق جيداً ، لذا تأملت النساء . الجرد : المكان الذي لا نبات فيه ، يعني
 الجبال . والطباء ضربان : ضرب يسكن الجبال ، وقد تسكن الرمل ، وهي بيض تملوهم جدد
 فيهن غبرة ، تسكون على ألوان الجبال ، وهي طوال القوائم والأعناق ، بيض البطون سمر الظهور ،
 وهي أدم الطباء والأكرام ، وهن أكرم الطباء . وفي الطباء ثلث ، كما في الناس ثلث ، يقال لها :
 « العفر » ، تسكن القفاف وصلابة الأرض ، وهي التي تعلو بياضها حجرة ، ترعى غفر الأرض
 وسهولتها ، وهي ألأم الطباء وأصفرهن أجساماً ، وأقصرهن أعناقاً .

(٥) امرأة قتول : فاتلة بعينها وغير عينيها ، يقول مدرك بن حصن الأسدي :
 قَتُولٌ ، بَعَيْنِهَا رَمَّتْكَ ، وَإِنَّمَا سِهَامُ الْعَوَانِي الْقَاتِلَاتُ عِيُونُهَا
 والبيت متصل بما بعده .

وَعَدَا ، مَحَاصِيلُهُ إِلَى خُلْفٍ ، ذَاكَ طَلَابُ التَّضْلِيلِ وَالنَّكَدِ^(١)
 هَيْفَاءُ يَلْتَذُّهَا مُعَانِقُهَا بَعْدَ عِلَالِ الْحَدِيثِ وَالنَّجْدِ^(٢)
 [تَمْتَحِي إِلَى نَحْوِ يَنْتِ جَارَتِهَا وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبِدِ]^(٣)
 نِعِمَّ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ وَأَصْنَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ^(٤)
 كَانَتْ مَاءَ الْغَمَامِ خَالِطَةً رَاحٌ صَفَا بَعْدَ هَادِرِ الزَّبَدِ^(٥)

(١) وعداً : مفعول منصوب ، متصل بالبيت قبله ، وانظر التطبيق السالف رقم : ٤ .
 والمحاصيل جمع محصول ، والمحصل أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالمقول والميسور والمعسور
 والمجلود ، من حصل الشيء يحصل حصولاً : بقي وثبت وذهب ما سواه . يعني وعداً غاقبه وكل
 ما يتحصل منه في يده الإخلاف .

(٢) هيفاء : ضامرة البطن رقيقة الخصر ، تخال من رقتها كأن غصن تفيئه الرياح . لذ الشيء
 ولذ به والتذ به واستلذه : وجده لذياً . عاللت الناقة عللاً : حلبها صباحاً ومساءً ونصف النهار ،
 حلباً بعد حلب . وأصله من العلل : وهو الشرب بعد الشرب تبعاً . ففاس على هذا ، وجعل
 متابعة الحديث ساعة بعد ساعة عللاً ، وهي عربية محكمة . وفي المخطوطة . « غلال » بالمعجمة ،
 ولها في العربية وجه لا بأس به ، من غل في الشيء وانتقل وتغلغل : نفذ فيه ودخل . يريد : ما كان
 بينهما من السرار والحديث حتى سمحت له ولانت . والنجد : الإعياء والتعب ، ومنه نجد الرجل
 نجيذاً : إذا أخذته العرق من عمل أو كرب أو نصب . وفي المخطوطة : « النجد » بفتح النون وضم
 الجيم ، ولا وجه له .

(٣) هذا البيت في « م » وأخلت به المخطوطة ، وهو في الأغاني بغير روايته هنا . يذكر
 ما هي فيه من الترف والنعمة والرفقة والرفاهية ، لم تتعود سعى الإمام في الحاجات ، ولا كدح
 الفقراء في طلب الرزق .

(٤) الشعار : مايل الجسد من الثياب ، لأنه يس شعره . آس : رجع ، يعني غارت السكواكب .
 الأسد : أحد البروج الاثني عشر ، وهو من بروج الصيف : السرطان والأسد والسنبلة ، وكواكبه
 معروفة بأسمائها عندهم . ويعني أبو الذيال زمن القيط ، حين ينفخ الحر ويرد الهواء إذا بلغ آخر
 الليل وغابت نجوم الأسد ، فهي عندئذ متاع ، بعد مالتى من مشقة قومه .

(٥) زيد الخمر : ما يعلوها ، إذا اشتدت وغارت . والهادر : له هدير ، وهو صوت الخمر
 إذا غلت ونشت . والخمر إذا عتقت وسكن هديرها وخفت زبدتها ، صفت وتلاذت ، يقول
 أبو نواس :

وَعُمِّرَتْ حِقْبًا فِي الدَّنِّ ، لَمْ يَرَهَا حَيٌّ مِنَ النَّاسِ فِي صُبْحٍ وَإِمَاءِ

وَالْمِسْكُ وَالزَّيْتُونُ عَلَىٰ يَدَيْهِ
 دَعَا، وَلَكِنَّ بَنِيَّ عَادِلَهُ
 هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومٌ فِي شُرْبِ الْ
 فَقَاتُ مَهْلًا، فَمَا عَلَيْكَ - أَنْ أَمْ
 إِنِّي لَمُسْتَنْتَقِنٌ لَكِنَّ لَمْ أُمْتُ
 هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَمَنْ تَقَدَّمَ
 أَنْبَاءُهَا بَعْدَ غَفْلَةِ الرَّصَدِ^(١)
 لَوْ عَلِمْتُ مَا أُرِيدُ لَمْ تَعُدْ^(٢)
 خَمْرُودِ كَرِ الْكَوَاعِبِ الْخُرْدِ^(٣)
 سَيَتْ غَوِيًّا - غَيِّ وَلَا رَشْدِي^(٤)
 مِلَّ يَوْمٍ، إِنِّي إِذَنْ رَهِينُ غَدِ^(٥)
 مِنَّا؟ وَمَنْ تَمَّ ظُمُوءُهُ يَرِدْ^(٦)

= حتى إذا سكنت في دَنَهَا وَهَدَتْ
 جاءت كشمس الضحى في يوم أسعدِها
 من بعد دَمْدَمَةٍ مِنْهَا وضوضاء
 من بُرْجٍ لَهُوَ إِلَى آفَاقِ سَرَاءِ

(١) عل الشيء وعالله . سقاء مرة بعد مرة من ماء أو طيب . والعليل والمعلل : الطيب مرة بعد مرة . وقوله : « بعد غفلة الرصد » ، يعنى في أواخر الليل حين ينام حراسها ، وهم الرصد . يذكر في البيتين طيب فها من عند آخر الليل ، حين تنفجر أفواه البشر ، وذلك من تقاء مطعمها ، ورفاهيتها ، وصحة بدنها ، وكمال طبيعتها .

(٢) دع ذا : كلمة يقولونها في الخلوس من معنى إلى معنى غيره . العاذلة : التي تلومه . وقوله : « لو علمت ما أريد » ، يعنى : ما حملنى على ما أنا فيه ، فهو يذكر لها رأيه في الحياة والموت . وفي « م » : « يارب » .

(٣) هبت : يعنى امرأته انتهت عند السحر ، حين جاء من ابلة لهوه . الكواعب جمع كاعب وهى الشابة التى كعب ثدياها ونشزا ، واستويا فلا استرخاء فيهما ولا لين ، وذلك في فورة شبابها وخير أيامها . والخرد جمع خريدة : وهى البكر التى لم تمس ، فهى بعدحيية ، خافضة الصوت ، تحب اللهو وتستحى منه ، فهى أغلب على لب الرجال . وفي « م » : « في شرى » .

(٤) مهلا : خفضى من عتابك ولومك ، فاعليك عاقبة ما أقترف من خطأ أو أُلزم من صواب . والنوى : الضال الفاسد . « أن أُمسيت » سهل الهمزة ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذلك فعل بعد . وفي « م » : « فلا عليك » .

(٥) مل يوم ، من اليوم ، أى في يومى هذا . يخذفون النون الساكنة في « من » ، كأنهم توهوا النان ساكنين ، وعدوا النون صوتاً كالنوين لا حرفاً على لثمتهم . وفي المخطوطة : « مل اليوم » ، والصواب ما أثبت ، وفي « م » : « لم أمت يومى » .

(٦) قوله : « منا » يعنى البشر ، مرقون في الهلاك . وسقطت « منا » من ناسخ « م » . هو الظلم : حبس الإبل عن الماء إلى يوم وردها ، فهى تنمو الحبس عن الماء يومين وثلاثة وأكثر ، =

نَحْنُ كَمَنْ قَدْ مَضَى، وَمَا إِنْ أَرَى شُحًّا يَزِيدُ الْحَرِيصَ مِنْ عَدَدٍ^(١)
فَلَا تَلُومَنِي عَلَى خُلُقِي، وَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرِيمِ وَأَقْتَصِدِي^(٢)

٣٨٦ — وَدِرْهَمَ بَنِ زَيْدٍ، يَقُولُ^(٣):

= فإذا حان موعد وردها ، أو ردها راعبها . وتم ظهورها : أى استوفت أيام حبسها عن الماء ،
فهى لاتصبر بعد على الظمأ حتى تشرب . يقول : الموت غاية كل حى ، ومهما يحبس على الحياة ،
فهو لابد وارد يوماً شريته .

(١) العدد والمعدود واحد ، يعنى المال الذى يعده ويحصيه حرصاً وبخلاً .

(٢) قنى الحياء : لزمه ، يقول لها : استحي واقتصدي ، ولا يزدهيك الغلو فى لوى ، فإنى
غير مقام عما أنا فيه ، وكيف ؟ والحياة إلى فناء !

(٣) فى المخطوطة : « درهم بن يزيد » ، وفى « د » : « درهم بن زيد » ، ولم أجد له ترجمة ،
ولكن جاء فى مخطوطة النسب لابن الكلبي : ٢٥٥ ، قال : « درهم بن زيد بن ضبيعة » ، الشاعر
الجاهل . وسياقة نسبه فى الأنصار : « درهم بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس » ، وأكاد أقطع أنه « درهم بن زيد » لا « بن يزيد » ، لأن جل
الكتب ذكرته كذلك : فهو « درهم بن زيد الأوسى » كما جاء فى البيان والتبيين ٣ : ١٠١ ،
والأصنام لابن الكلبي : ١٩ ، وحاسة البحرى : ١١٣ ، وحاسة البحرى : ٣٩ ، والمسكرى
فى شرح التصحيح : ٤١٤ ، وقال : « وفى شعراء الأنصار : درهم بن زيد ، من بنى النجار » ،
وأخطأ ، جعله من الخزرج ، وهو من الأوس ، من بنى عمرو بن عوف ، وفى اللسان (جدح)
(طعن) ، وفى الخزانة ٢ : ١٩٢ ، وفى جميع مخطوطات الأغاني التى تقابل (٣ : ٢١ / الدار) ،
إلا أنه جاء قبله (٣ : ١٨) : « درهم بن يزيد » ، فقيره مصححو الأغاني فى الموضع الثانى ، لأنه
جاء فى ص : ٤٠ « سمير بن يزيد بن مالك » : لأنه قال قبل ص : ٢١ : « درهم بن زيد بن ضبيعة
أخو سمير » ، وهذا غير حسن ، لأن « سمير » هو « ابن زيد بن مالك » كما جاء فى / تفسير الطبرى
٧ : ٨٣ ، ومخطوطاته (وتعليق على الطبرى ينبغى أن يغير) . ويؤكد ذلك ما جاء فى ديوان
حسان ، عن مخطوطاته ٢ : ٣٦ : ٤٠ — وكذلك جاء فيه « درهم بن زيد الأوسى » : ٣٨ ،
٤٢ ، ٤٣ . فمن أجل ذلك أثبت « درهم بن زيد » ، دون « بن يزيد » ، وأرجو أن يصحح
ما فى الأغاني كله : « درهم بن زيد » و « سمير بن زيد » .

أما ما ذكره صاحب الأغاني (٣ : ٢١) من أن « درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير » ، مع
أنه هو « سمير بن زيد بن مالك » ، فلما أن يكون سمير أخاه لأمه ، أو أن يكون هو « سمير بن زيد
ابن ضبيعة بن زيد بن مالك » ، فنسب إلى جده ، أو اختصر النسب راوى الخبر ، فأخطأ . والله أعلم .

هَجَرَتِ الرَّبَابَ وَجَارَاتِهَا وَهَمَّكَ بِالشَّوْقِ قَدْ يَطْرَحُ^(١)
يَمَانِيَّةٌ نَارِحٌ دَارُهَا تَقِيمُ بَعْدَانٍ لَا تَبْرَحُ^(٢)
لَعْنُ أَيْكَ الَّذِي لَا أَهْيَنُ ، إِنِّي لِأَعْطِي وَأَسْتَفْلِحُ^(٣)
/ وَأُذْلِجُ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمَلُوكِ ، حَتَّى إِذَا خَفَقَ الْمَجْدَحُ^(٤)

٤٣

(١) لم أجد منها غير بيتين في اللسان (جدح) (خفق) (علمن) ، الرابع والخامس ، والأول منها في المرزوقي (الأزمنة والأمكنة ١ : ١٧٩) ، والأنواء : ٣٧ ، والمختص ٩ : ١١ . طرح : يطرح : أبعد ، ومنه مكان طروح : بعيد ، وطرح الدهر به كل مطرح : نأى به عن أهله وعشيرته . يقول : تشتاق إلى بعيد الدار ، وذكر مكانها البعيد في البيت التالي .

(٢) يمانية : ديارها اليمن ، يعني الرباب صاحبه . نازح : بعيدة حميقة . غمدان : من أشهر قصور بلاد اليمن القديمة ، في ناحية صنعاء .

(٣) لا أهين : لا آتني ما فيه مهانة وتحقير ، بأن أقسم به قسمًا باطلا . في المخطوطة : « لأعطي وأستفتح » مضبوطة هكذا ، وفي « م » ما أثبت ، مضبوطة أيضاً : قوله : « لأعطي » من قولهم : « أعطى البعير » ، إذا انقاد ولم يستسلم ، ومنه قول جرير : (النقائض : ٦٥٠) :

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانٌ حَلِيلَهَا أَقَرَّتْ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تَرَاثِلُهُ

« أعطوا : أمكنوا من أنفسكم » ، ويقال : « أعطى بيده » ، إذا انقاد ووكّل أمره إلى من أطاعه وعناله (اللسان: خزم) . وقوله : « وأستفتح » ، من قولهم في الجاهلية للمرأة : « استفجلي بأمرك » ، إذا أرادوا طلاقها ، أي أي فوزي بأمرك ، واستبدى بأمرك . ويعني الشاعر : إنني لأنقاد وأستصعب ، وألين وأستعصى ، وأما « وأستفتح » ، كما ضبطت في المخطوطة ، فلا تكن تصحيفاً ، فمسي أن تكون من « الفتاحة » (بضم الفاء) و« الفتح » ، وهو القضاء بين المتخاصمين ، ومنه قوله تعالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ، أي إن تستفتضوا فقد جاءكم القضاء والحكم في الخصومة . يقول : إنني لأنقاد طيب النفس بالمهادنة ، فإذا خاصمت كان لي الفالج في الخصومة . وانظر معنى « أعطى » في شعر الفرزدق الآتي رقم : ٤١٩

(٤) أدلج لإدلاجاً : إذا سار الليل كله . شطر الملوك : أي نحو الملوك قاصداً لهم . ويروى : « وأطعن بالقوم » ، طعن في المغازة مضى فيها وأمعن . يذكر زعامته على الوفود التي تقصد الملوك . والمجدح (بكسر الميم وضمة) فسكون ففتح) وهكذا ضبطها في « م » ، وكتب فوقها : « نجم ، معاً » بكسر الميم وضمة ، وهو اسم نجم كانت العرب تزعم أنها تنظر به ، كقولهم في الأنواء . وفي الحديث : « لو أن الله عز وجل حبس المطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله ، لأصبحت طاقة منهم به كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء المجدح » ، الأزمنة والأمكنة ١ : ٩٣ ، ٩٤ / الأنواء : =

أَمَرْتُ صَحَابِي لَسَكُنِي يَنْزِلُوا ، فَنَامُوا قَلِيلًا وَقَدْ أَصْبَحُوا^(١)
 أَجَدُّوا سِرَاعًا ، فَأَنْفَضَى بِهِمْ سَرَابٌ بِدَوِيَّةٍ أَفْيَحُ^(٢)

نَمَ السَّفَرُ الْأَوَّلُ مِنْ طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ
 وَبَلِيهِ السَّفَرُ الثَّانِي ، وَأَوَّلُهُ

طَبَقَاتُ الْإِسْلَامِ

عَشْرُ طَبَقَاتٍ : كُلُّ طَبَقَةٍ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مُتَكَافِئِينَ مُعْتَدِلِينَ .

= (١٤ ، ١٥ ، ٣٧) . وَخَفَقَ النِّجْمُ : انْحَطَ لِلْفُرُوبِ قَتْلًا وَأَضَاءً ، ثُمَّ غَابَ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ
 اللَّيْلِ . يَعْنِي أَنَّهُ يَسِيرُ بِهِمْ اللَّيْلُ كُلَّهُ حَتَّى يَوْشَكَ الصَّبْحُ أَنْ يَسْفُرَ .

(١) بَيْنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَنَّهُ سَارَ بِالْوَفْدِ لَيْلَهُمْ كُلَّهُ لِأَقْلِيلًا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَرْيَحُوا شَيْئًا ، فَمَا
 كَادُوا حَتَّى طَلَعَ عَلَيْهِمُ الصَّبْحُ .

(٢) يَذْكُرُ أَنَّهُ لِنَشَاطِهِ وَجَرَائِهِ ، يَقْضِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي السَّيْرِ ، وَصَدَرَ النَّهَارُ حَتَّى تَحْمَى الشَّمْسُ .
 أَجَدُ الْقَوْمِ : إِذَا أَسْرَعُوا خَفَافًا فِي مَسِيرِهِمْ . أَفْضَى بِهِمْ : انْتَهَى بِهِمْ . وَالسَّرَابُ فَاعِلُ هَذَا الْإِفْضَاءِ ،
 لِأَنَّهُ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى السَّيْرِ إِلَيْهِ حَتَّى أَفْضَوْا ، أَيْ انْتَهَوْا وَبَلَّغُوا الْقَضَاءَ . وَسَرَابٌ أَفْيَحُ وَمَكَانٌ أَفْيَحُ :
 وَاسِعٌ مُنْتَفِعٌ مُتَبَاعِدُ الْأَرْجَاءِ . وَالدَّوِيَّةُ وَالدَّوْ : الْمَقَاظَةُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ ، يَسْمَعُ
 فِيهَا الْمَسَافِرُ دَوَى الْأَصْوَاتِ وَالْأَصْدَاءِ

طَبَقَاتُ الْإِسْلَامِ^(١)

٣٨٧ — عشرُ طَبَقَاتٍ : كُلُّ طَبَقَةٍ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مُتَكَافِئِينَ مُعْتَدِلِينَ .

الطَّبَقَةُ الْأُولَى

٣٨٨ — ^(١) جَرِيرُ بْنُ عَظِيَّةَ بْنِ الْخَطَنِيِّ ، وَأَسْمُ الْخَطَنِيِّ حُذَيْفَةُ ، بْنُ بَدْرِ
أَبْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ . خَطَفَهُ يَبْتُ قَالَه : ^(٢)
يَرْفَعُنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جَنَانٍ وَهَامَا رُجْفًا
وَعَنْقًا ، بَعْدَ الرَّسِيمِ ، خَيْطَفًا ^(٣)

(١) في « م » ، جاء العنوان هكذا :

« الطبقة الأولى من الإسلاميين »

ثم بدأ بعده بالأخبار رقم : ٣٩٣ إلى آخر رقم : ٣٩٦ . أربعة أخبار ، ثم أخلت « م »
بالأخبار من رقم : ٣٩٧ إلى آخر رقم : ٤١٥ .

(١) أخلت « م » بالأخبار من رقم : ٣٨٧ ، إلى آخر رقم : ٣٩٢ .

(٢) خطفه : حيث سمى « الخطني » .

(٣) (القائض : ٣١ والأغاني : ٨ : ٣ ، وغيرهما . أسد الفيل : أظلم ، عند اختلاط الضوء
والظلمة جميعاً . من السدفة (بضم فسكون) : وهي ظلمة فيها ضوء من أول الليل وآخره ،
ما بين الظلمة إلى الشفق ، وما بين الفجر إلى الصلاة . الجنان جمع جان : وهو الجن ، يعني كأنها أعناق
الشياطين من طولها وبشاعتها في الظلام ، وشدة اهتزازها في تلقفها . ورجف جمع راجف ، من
رجف الشيء : اضطرب اضطراباً شديداً . والعنق : سير سريع منبسط ، ترى الإبل فيه تمد
أعناقها . والرسم : من سير الإبل ، ما كان سريعاً وترك آثاراً وطئها في الأرض من ثقله . والمحيطف :
إذا أسرع كأنها تخطف الثرى في عدوها .

٣٨٩ — والفرزدق، وأسمه همام، بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع. وإنا سمي الفرزدق، لأنه شبه وجهه بالخبزة، وهي فرزدقة.^(١)

٣٩٠ — والأخطل، وأسمه غياث، بن غوث^(٢) بن الصلت بن طارقة ابن السيجان^(٣) بن عمرو بن فدونكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر ابن حبيب^(٤) بن عمرو بن غنم بن تغلب. خطله قول كعب بن جعيل له: إنك لأخطل يا غلام!^(٥)

٣٩١ — ورأى الإبل، وأسمه عبيد بن حصين بن جندل^(٦) بن قطن ابن ظونيم^(٧) بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن ثمر. سمي رأى

(١) وهى العجين الذى يسوى منه الرغيف، وكان الفرزدق غليظ الوجه جهماً. (الزهر ٤٣٠ : ٢).

(٢) فى المخطوطة «عوف»، وهذا الذى أثبتته هو الذى أجمع عليه الرواة، فيما عرفت، وإن اختلفوا فى بعض النسب. (الأغاني ٨ : ٢٨٠ - ٣٢٠).

(٣) فى مخطوطات النسب بكسر السين من «سيجان»، وبالهاء، إلا فى مختصر الجهرة، فإنه كتب فوق «سيجان» «جيم».

(٤) ليس فى العرب «حبيب» غير هذا، بضم الهاء، وسائر ذلك «حبيب» بالفتح. النقايش: ٣٧٣.

(٥) من الخطل: وهو السنف وغش القول. وكان هجاء كعباً هجاءً بذيئاً. الأغاني ٨ : ٢٨٤، خبره عن ابن سلام بزيادة (الزهر ٢ : ٤٢٩، ٥٣٠).

(٦) فى أكثر النسب: «عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل...»، الأغاني ٢٠ : ١٦٨ وغيره.

(٧) لم أجد «ظونيم» فى نسبه من كتب النسب، والأغاني ٢٠ : ١٦٨، وغيرها، إلا ما جاء فى المؤلف والمختلف للآمدى ١٢٢، وكتبه بالطاء المهملة، غير أنه أسقط «ابن قطن»، من =

الإبل ، لكثرة صِفَتِهِ للإبل وحُسْنِ نَعْتِهِ لها ، فقالوا : ما هذا إلا راعِي
الإبل ! فلزِمَتْهُ .^(١)

° ° °

٣٩٢ — فاختلفَ الناسُ فيهم أَشَدَّ الاختِلَافِ وأَكْثَرَهُ . وعَامَّةُ
الاختِلَافِ ، أوْ كُلهُ ، في الثَّلَاثَةِ . ومن خالفَ في الراعى قليلٌ ، كَأَنَّهُ
آخِرُهُمْ عندَ العامَّةِ .^(٢)

٣٩٣ — سمعتُ يُونُسَ [بنَ حَبِيبٍ] يقول : ماشِهْدْتُ مَشْهَدًا قَطُّ
ذَكَرَ فِيهِ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ، فَأَجْمَعَ أَهْلَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا .

٣٩٤ — وكان يُونُسُ يَقْدُمُ الْفَرَزْدَقَ بِنَعِيرِ إِفْرَاطٍ ، وكان المفضلُ
الراويَّةَ يَقْدُمُهُ تَقْدِيمَةً شَدِيدَةً .

٣٩٥ — // وأخْبَرَنِي أَبُو قَيْسٍ الْعَنْبَرِيُّ ،^(٣) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ جَرِيرٍ :
أَنَّ جَرِيرًا قَالَ : نَبْعَةُ الشَّعْرِ الْفَرَزْدَقُ .

٣٩٦ — وقال ابنُ دَابٍّ ، وسُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ : الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُ عَامَّةً ،

= النسب ، والذي في كتب النسب ، أن « ربيعة بن عبد الله بن الحارث » ولد ظالمًا ، وظولمًا ،
وقطنًا وبدرًا = وأن « قطن بن ربيعة ولد جندلا وهو جد الراعي » ، فأبقيت ما في مخطوطة
ابن سلام على حاله . و « ظوليم » بالظاء المعجمة فيها جميعاً .

(١) الزهر ٢ : ٣٠ ، أمالي الشريف ١ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ . الخزانة ١ : ٥٠٤ .

(٢) العامة : يعني عامة أهل العلم ، لا العامة أهل الجهالة . (الأغاني ٨ : ٤ ، ٥) .

(٣) في « م » « العامري » ، وصوابه فيما مضى أيضاً : ٨٢ .

وجرير أشعر خاصة^(١).

٣٩٧ - وكان الأشهب بن رُمَيْلة يُفَاخر الفرزدق، فكان الفرزدق يذكر فُقيماً مع بني نَهشل، فاستعدوا عليه زياداً، فهرب من زياد.

٣٩٨ - فحدثني جابر بن جندل الفزارى قال: أتى الفرزدق عيسى بن خُصَيْلة السلمي فقال: يا أبا خُصَيْلة، إنَّ هذا الرجل قد أخافني، وقد لَفَظَنِي جميعاً من كنتُ أرجو.^(٢) قال: فَرَحَباً يا أبا فِرَّاس. فكان عنده ليالي، ثم قال له: إني أريد أن أخرج إلى الشام. فقال له: إن أمت في الرُحْب والسَّمة، وإن شَخَصْتَ فهذه ناقةٌ أَرْحِيَّةٌ أُمْتَمَكَ بها وألف درهم.^(٣) فركب الناقة وخرج من عنده ليلاً، وأرسل معه عيسى بن خُصَيْلة مَنْ أَجَازَهُ مِنَ الْبُيُوتِ،^(٤) فأصبح وقد جاوزَ مَسِيرَةَ ثَلَاثٍ، فقال يَدْعُوهُ:

(١) هذه الأخبار من ٣٩٣ - ٣٩٦، جميعها في الأغاني ٨: ٥، إلا رقم: ٣٩٥ في ٨: ٢٤ مع زيادة. والذي فيه قد سبق برقم: ٨٢. وانظر الفاضل للبرد: ١٠٩. والنبع: شجر تتخذ منه أجود القسي. وجاء عكس هذا في الأغاني ١٩: ٤٨ (ساسي)، الفاضل: ١٠٨. (٢) من رقم: ٣٩٧، إلى آخر رقم: ٤١٥، أخلت بها «م». وهذه الأخبار من ٣٩٧ - ٤٠٩ في النفاذ في تفصيل: ٦٠٩ - ٦٢١، وتاريخ الطبري: ٦: ١٣٦ وما بعدها، وفي الأغاني ١٩: ٣٠ - ٣٢.

(٣) لفظ الشيء من فِه: رماه كالاستقذره. ولفظه الناس: طردوه عنهم من خوف أو كراهة.

(٤) الأرحبية: ضرب من الإبل التجائب، تنسب إلى أرحب، وهم بطن من همدان. متهمة: أعطاه إياه لكي يتفجع به.

(٥) في المخطوطة: «عيسى بن عمر» وهو خطأ ظاهر من الكتاب.

تَحْطَىٰ بِي الْبَهْزَىٰ مُخْلَانٌ مِّنْ أَبِي
فَتَى الْجُودِ عَيْسَىٰ وَالْمَكَارِمِ وَالْعُلَىٰ ،
وَمَنْ كَانَ يَاعِيسَىٰ يُؤَنَّبُ ضَيْفَهُ ،
وَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ ،
فَأَصْبَحْتُ ، وَالْمُلُوقَىٰ وَرَأَىٰ وَخَنَبِلْ ،
مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَانِي مُخَافُ جَرَائِمِهِ ^(١)
إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخِيَلَا كَرَائِمِهِ ^(٢)
فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ هَنَىٰ مَطَاعِمِهِ ^(٣)
وَأَنْ لَهَا اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاسِمُهُ ^(٤)
وَمَا صَدَرَتْ حَتَّىٰ عَلَا النِّجَمَ عَاتِمُهُ ^(٥)

(١) ديوانه : ٧٦٣ ، والمراجع المذكورة آنفاً . وزواية الديوان تخالف في ترتيبها وألفاظها وعدد أبياتها ، مارواه ابن سلام . وفي المخطوطة إلى جوار « تحطى بي » « جاني بها » ، وهي رواية الطبري . وسائر الروايات « كفاني بها » . وتخطيت الشيء والمكان : تجاوزته ، يعني أعانني حتى كفاني سؤاها ، فتخطيتهم لم أسألهم شيئاً . والبهزي : هو عيسى بن خصيلة البهزي ثم من بني سليم . والمخلان : ما يحمل عليه من الدواب ، في الهبة خاصة . يقول : كفاني أن أسأل من لفظي وخافني ، أن يهب لي فاقة تحملني أفر عليها . ثم عذر الخاتئين بقوله : « والجاني تخاف جرأته » ، ولكنه ليس يعذرهم ، بل يهزأ بهم . والجرائم جمع جريمة : وهي الجرم والذنب ، وأراد هنا بالجريمة : ما يجرمه عليهم من الشر ويحبله .

(٢) لم ترفع : لم تشرفه وتزهره عن دنايا الأخلاق . والكرائم جمع كريمة : وهي نفائس المال التي تتعلق بها نفس مالكيها ، فهي عزيزة عليه . وفي حديث الزكاة لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعداً إلى اليمن : « فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها ، غفد منهم ، وتوق كرائم أموال الناس » .

(٣) يؤنب ضيفه . يعنفه ويوبخه ويبكته . يعرض بلوم اللاتمين على ما جنى في هجائه ، بني فقيم وبني نهشل ، وهم الذين استعدوا عليه زياداً (الطبري ٦ : ١٣٤) . وانظر رقم : ٤٠٠ . محبور : يعيش معه في حبور ، وهو النعمة التامة والسرور الكامل ، هني : هنيء : سهل الهمة . والطعام الهنيء : الساتع الآتي بلا مشقة ولا من .

(٤) تعلم : اعلم . واللام في قوله « لها » بمعنى المضاربة والقدرة ، كما في قولك للرجل يضارع الرجل ويكون نداً له : « هو له » ، أي أنه ند له قادر على مغالته . وقول الفرزدق : « وأن لها الإبل على معنى القلب » وأنها الليل « أي هي ند لليل قادرة على تحييمه ومغالبة أهواله . وجشم الأمر ونجشمه : تسكفه على مشقته . ورواية الديوان : « وأن لك الليل » ينصب الليل ، وفي المخطوطة بالرفع ، وليس صواباً .

(٥) الملقى : موضح في ديار بني تميم . وفي المخطوطة ، بفتح الميم . وخنبل : روضة في ديار بني تميم بين البصرة ولينة . صدرت الإبل عن الماء : رجعت بعد أن ترده . وعم الليل : أظلم ، وذلك عند الغتمة ، وهي ظلام أول الليل عند سقوط الشفق . والماء في « عاتمه » تعود إلى =

تَرَاوَرُّ عَنْ أَهْلِ الْخَفِيرِ ، كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنَحَ لَيْلٍ نَعَائِمُهُ^(١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهَا رُويَةً ، وَأُنْجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخَاطِمُهُ^(٢)

٣٩٩ - وقال أيضاً فيه :

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى ، وَمِنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ^(٣)

== « الليل » ، وهو مضمحل في قوله « حتى علا النجم » . يقول : سرت بها ليل كله ، ثم أصبحت وقد خلفت أرض بني تميم ، ثم سرت بها النهار كله حتى كان الليل من اليوم التالي ، فمئذ أوردتها الماء فصدرت عنه مع الغمة . يصف صبرها على السير وشدها وقلة فتورها .

(١) تراور ، تراور : تيمل وتتخرف مبتعدة . والخفير (بالتصغير) : ماء لبني النضر على خمس مراحل من البصرة لمن يريد مكة . والظليم : ذكر النعام . تقبارى : تعارض وتسايق . وجنح الليل : أوله إذا أظلم سواده الأرض . والنعام جمع نعام ، جمع نعامة ، وهي الطائر المعروف ، حيث يعنى الإناث منها هنا . والنعام إذا نزل الليل ، ذكرت يبيضها وصفارها حيث وضعتها ، فأسرعت أشد الإسراع خوفاً عليها ، فكأنها تقبارى في العدو ، ويحصى الذكر عندئذ فيعدو يسابقها ، وهو أجود منهم عدواً . فشبه سرعة ناقته واهتمامها بالسير ، بالظليم إذا جرى أنفه فسبق لأناته إلى أداحي البيض ، أو إلى صفاره .

(٢) « روية » ، ذكرها ياقوت في معجمه ، وقال السكري في روايته عن ابن حبيب في الجزء الثاني من ديوان الفرزدق : « روية هضبة قريب من حنبل ، وصعل ، جبل معروف ثم » وقد ورد ذكر « روية » وتثنيتهما « رويتان » في شعر جرير والفرزدق والأخطل . وهذه المواضع في ديار بني تميم . أما البكري فإنه ذكر في « صعل » بيت الفرزدق ، وقال : « جبل معروف بالشام » ، وروى « دوبة » بالذال المهملة ، ثم قال : « تصغير : الدوة ، وهو غوطة دمشق بالشام » . وهذا من مواضع النظر في أقوال البكري . وانظر النقائض أيضاً ٨٦٦ - ود الأسفل : الأسفل المستوى الطويل الدقيق . ود المخاطم « جمع » مخظم (بفتح الميم وكسر الطاء) : وهو منقار الطائر . وقال الشيباني : « الأنوف يقال لها المخاطم » . وقال السكري : « مخاطم الجبل أنفه وأوائله » . يقول : رأيت ديار بني تميم ، فبلغت مأمنها واطمأنت .

(٣) ديوانه : ١٩٧ ، والمراجع السالفة . تداركت فلاناً : تبعته فاجتذته فاستنقذته . والأسباب جمع سبب : هو كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره ، كالخيل . وغيره ، ويعني هنا علائق المودة والمروءة . والردي : الهلاك .

نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعَلَى ، وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ ^(١)
 سَأْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَرْبُهُ ، إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا فَضَلَّهْمُ فِي الْمَشَاهِدِ ^(٢)

٤٠٠ — فلما بلغ زياداً شُخوصه ، أَتبعه على بن زهْدَمِ الفَقِيمِي فلم
 يَلْحَقْهُ ، فقال الفرزدق :

فَإِنَّكَ لَوْ لَا فَيْتَنِي يَا ابْنَ زَهْدَمٍ لَأَبْتَ شَعَاعِيَا عَلَى شَرِّ تِمْنَالٍ ^(٣)

٤٠١ — فَأَتَى بَكْرَ بْنَ وائِلٍ فَأَجَارَوْهُ ، فَأَمِنَ ، ^(٤) فقال :

وَقَدْ مَيَّلَتْ بَيْنَ الْمَسِيرِ ، فَلَمْ تَجِدْ لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ^(٥)

(١) نَمَاهُ جَدُّهُ : إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ نَسَبَهُ ، فَاتَمَّتْ إِلَيْهِ : انْتَسَبَ . وَالنَّوَاصِي جَمْعُ نَاصِيَةٍ : وَهِيَ مَنِبَتُ الشَّعْرِ عِنْدَ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، وَعَنِ النَّوَاصِي الْأَشْرَافِ وَالرُّؤَسَاءِ فِي قَوْمِهِ سُلَيْمٍ . وَأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ : وَهُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ . وَمِنْهُ فَلَانُ مَعْرَقٌ : أَيْ ثَابِتُ الْأَصْلِ فِي الْحِسْبِ وَالْكَرَمِ . وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَقِ الشَّجَرَةِ : وَهِيَ جَذْوَرُهَا الْمَتَدَّةُ فِي الْأَرْضِ . وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ : يَعْنِي أَنَّهَا تَصْدُقُ ، فَلَا تَخْرُجُ إِلَّا كَرِيمًا مِثْلَهَا لَا خُبْثَ فِيهِ وَنَصْرٍ وَخَالِدٍ : مِنْ أَجْدَادِهِ ، وَهُوَ عَيْسَى بْنُ خَصِيلَةَ بْنِ مَعْيِثَ بْنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدِ الْبَهْزِيِّ .

(٢) أَوْلَاهُ مَعْرُوفًا : أَسَدَاهُ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَلَى ، وَهُوَ الْقَرَبُ ، كَأَنَّهُ قَرَبُهُ إِلَيْهِ . رَبُّ النِّعْمَةِ يَرْبُهَا : حَفَظَهَا وَرَعَاهَا وَرَبَّاهَا كَمَا يَرْبِي الرَّجُلُ وَلَدَهُ . وَالْمَشَاهِدُ جَمْعُ شَهِيدٍ : وَهُوَ مُحَضَّرُ النَّاسِ وَاجْتِمَاعُهُمُ الَّذِي يَشْهَدُونَهُ ، يَعْنِي مُحَافِلُ النَّاسِ ، كَالْأَسْوَاقِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلتَّنَافُرِ وَالتَّفَاخُرِ وَالْمَشَادِ الشَّعْرِ . (٣) دِيْوَانُهُ : ٦٢٤ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ . وَابْنُ زَهْدَمٍ ، كَانَ صَاحِبَ شُرْطَةِ زِيَادٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي قُتَيْبٍ بَنِي جَرِيرٍ بَنِي دَارِمٍ . وَلَيْسَ فِي بَنِي قُتَيْبٍ أَحَدٌ مَذْكُورٌ . وَجَرِيرٌ بَنِي دَارِمٍ ، أَخُو بَجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ ، جَدُّ الْفَرَزْدَقِ ، فَأَبْنَى زَهْدَمٌ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِ . فَلَمَّا أَرَادَ هِجَاؤَهُ ، رَدَّهُ إِلَى بَنِي شَعَاعَةٍ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بَنِي عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدٍ ، مِنَ الرِّبَابِ ، لَحَقُوا بِبَنِي قُتَيْبٍ . نَسَبُهُ إِلَى الْحَسَةِ وَالْجَبَنِ وَخَوَلِ الذِّكْرِ . وَالتَّمْنَالُ : الصُّورَةُ ، أَيْ عَلَى شَرِّ هَيْئَةٍ وَصِفَةٍ وَخَلْقٍ . وَ « شَعَاعَةٌ » ، فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيْوَانِ بِضَمِّ الشَّيْنِ ، وَفِي الْأَشْتِقَاقِ : ١٨٤ ، فَتَحْتَجُّهَا ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَخْطُوطَةِ .

(٤) انْظُرْ مَاسِيًّا فِي رَقْمٍ : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَيْهِ .

(٥) دِيْوَانُهُ : ٦٥٠ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . مِيلَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : شَكٌّ فَتَرَدَّدَ ، لِيَرْجِعَ أَيُّهَا الْأَفْضَلُ ، وَالضَّمِيرُ لِنَاقَتِهِ . وَقَوْلُهُ : « بَيْنَ الْمَسِيرِ » ، فِيهِ حَذْفٌ ، أَيْ إِلَى هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ . يَقُولُ : لَمْ تَجِدِ النَّاقَةَ فِي تَرَدُّدِهَا حَيًّا يَسْتَرْ عَوْرَتَهَا وَيُرْعَى حَرَمَتَهَا غَيْرَ بَكْرَ بْنِ وائِلٍ ، فَوَلَّتْ وَجْهَهَا شَطْرَهُمْ .

وَسَارَتْ إِلَى الْأَحْفَارِ خَمْسًا ، فَأَصْبَحَتْ مَكَانَ الثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ ^(١)
وَمَا ضَرَّهَا ، إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا بَنِي الْحِصْنِ ، مَا كَانَ اخْتِلَافُ الْقَبَائِلِ ^(٢)

٤٤

وَالْحِصْنُ : ثَمَلِبَةُ بْنُ عُكَابَةَ ، أَبُو شَيْبَانَ وَقَيْسٌ وَذُهْلٌ وَتَيْمٌ ^(٣)

٤٠٢ — فَأَتَى مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ
وَالِيهَا ، ^(٤) فَدَحَهُ وَعِنْدَهُ الْحُطَيْيَةُ وَكَمْبُ بْنُ جُعَيْلٍ ، فَأَمَنَهُ سَعِيدٌ . فَلَبِغَهُ
أَنَّ زِيَادًا قَالَ : لَوْ أَنَّنِي لَأَمَتُّهُ وَأَعْطَيْتُهُ . فَقَالَ فِي كَلِمَةٍ :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَتِيَهُ ، مَاسَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا ^(٥)
وَعِنْدَ زِيَادٍ ، لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ، رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) الْأَحْفَارُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَغْلِبَ بْنِ وَاثِلَ ، أَخُو بَكْرِ بْنِ وَاثِلَ ، وَالثَّرِيَاءُ : النَجْمُ .
يَقُولُ : أَصْبَحْتَ أَمَنَةً لَا تَنَالُهَا يَدُ زِيَادٍ وَشِرْمَتُهُ .

(٢) الْحِصْنُ بْنُ ثَمَلِبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلَ . يَقُولُ : إِذَا نَزَلْتَ نَافِثِي
فِي جَوَارِ بَنِي الْحِصْنِ لَمْ يَضُرَّهَا اخْتِلَافُ قَبَائِلِنَا ، وَمَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْإِحْنِ وَالْعِدَاوَاتِ . يَعْدُحُ
بَنِي الْحِصْنِ بِبَنِي النَّفُوسِ ، وَأَنْهُمْ يَجِيرُونَ مِنْ اسْتِجَارِ بِهِمْ وَلَا يَفْدِرُونَ ، وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَجِيرُ مِنْ
قَوْمٍ عَدُوٍّ لَهُمْ .

(٣) انْظُرْ هَذَا رَقْمَ : ٣٧ وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ .

(٤) وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٥٠ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَلِهَا لِمَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ
لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تِسْعَ سِنَوَاتٍ .

(٥) دِيَوَانُهُ : ٢٢٦ (وَشَاكِرُ الْفَجَاءِ : ٨١ ، ٨٣) . وَالمَرَاجِمُ السَّالِفَةُ . يَقَالُ سَاقَ الرَّجُلِ إِلَى
فَلَانَةٍ صَدَاقِهَا وَمَهْرُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلَ وَالنَّعْمَ
مَهْرًا ، لِأَنَّهَا غَالِبُ أُمُومَاهُمْ . وَالْحَسَبُ : الْكَرَمُ وَالشَّرَفُ وَالْمَالُ ، وَالْفَعَالُ الصَّالِحُ ، وَمَنْهُ : رَجُلٌ
حَسِيبٌ وَذُو حَسَبٍ . وَالْوَفَرُ : الْمَالُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ . فَقَوْلُهُ : « مَاسَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا » ، أَرَادَ
التَّأْيِيدَ ، أَيْ لَا أَتِيَهُ أَبَدًا ، مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا ذُو مَالٍ يَسُوقُ مَهْرًا كَثِيرًا إِلَى امْرَأَةٍ يَخْطُبُهَا . وَهَذَا
شَيْءٌ لَا يَنْقَطِعُ فِي النَّاسِ .

قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ : طَالِبُ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ ، أَوْ حَاجَةٍ بَكْرًا^(١)
 فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً مُمَرًّا^(٢)
 نَمِيتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَّ بَيْنَهُمَا سُرَى الْيَدِ وَاسْتَعْرَضُهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا^(٣)
 يَوْمُ بِهَا الْآفَاقَ مَنْ لَا يَرَى لَهُ لَدَى ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ جَاهًا وَلَا عُذْرًا^(٤)

٤٠٣ — فَلَمَّا اطمأنَّ عند سَعِيدٍ قَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا مُمْلَغَةً يَحْبُبُ بِهَا بَرِيدُ^(٥)

(١) العوان : التي كان لها زوج ، الثيب ، ولم تبلغ بعد أن تضرب في السن . والبكر : العذراء التي لم يقربها رجل بعد . جعل ذلك مثلا ، يقول : قعود ما بين طالب حاجة قد أصاب مثلها من قبل ، وطالب حاجة لم تقض بعد . في الديوان : « حاجة » ، بالنصب .

(٢) الأدهم جمع أدهم : وهو القيد ، سمي بذلك لسواده ، وقد كسروه تكسير الأسماء وإن كان صفة ، فلهذه على القيد غلبة الاسم . المحدرة السمر : السياط . حدرج السوط : قتله قتلا محكما حتى استوى وصار أملس . وهي سمر لأنها من الجلد .

(٣) نَمِيتُ الشيء على الشيء : رفعه . نَمِيتُ لَهَا : صعد عليها وركبها . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة كأنها حرف جبل ، وهو أعلاه المحدد . وأضر به : أنزل به الضرر ، وعنى ما أكل السفر من سنامها وشحمها حتى ذهب أكثره ، والتي (بالفتح والكسر) : شحم الناقة . وفي المخطوطة : كتب فوق « اليد » ، « الليل » وهي رواية أكثر الكتب . واليد جمع يداء : وهي الصجراء لاشيء فيها . يقول : أذهب شحمها سير الليل في البوادي ، يعنى أنها آلفة للسير الشديد من قوتها . والاستمرار هنا : لإقدامها على قطع عرض الصحارى لا تبالى بما تلتقي فيها . ولم أجد هذا المعنى في المعاجم . والبلد : الفلاة الواسعة لا يهتدى فيها ، ليس فيها أثر حفر أو وقود . يصف ناقته بالصبر والجلادة والجراءة على الليل والفيافي .

(٤) يؤم : يقصد . وفي المخطوطة تحت « الآفاق » ، « المومة » . الآفاق جمع أفق : وهي فواحي الأرض البعيدة . والمومة : الفازة الواسعة للمساء ، لاماء بها ولا أنيس . الجاه : المنزل والقدر عند السلطان وعند الناس . وابن أبي سفيان : هو زياد . يقول : أثرت الإبعاد في الأرض ، لأنى لا أرى لى عند زياد جاهاً يقربني إليه ويفقر عنده زلتى ، ولا عذراً يتفند به ما أخطأت .

(٥) ديوانه : ١٧١ ، ١٨٣ ، وسائر المراجع . والمملغة (بفتح الميم ، أو بكسرها) : الرسالة محمولة من بلد إلى بلد تتغلغل فيه ، أو من المملغة : وهي سرعة السير . وخبت الدابة تحب خبياً : أسرع في عدوها ، كأنها هاجت فيه واضطربت . البريد : الرسول على دواب البريد ، ودابة البريد يقال لها بريد أيضاً .

بَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يُسْتَطَاعُ مَايُخَوِي سَعِيدُ^(١)
 فَارَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هَزَبٍ تَفَادَى مِنْ فَرَيْسَتِهِ الْأُسُودُ^(٢)
 فَإِنْ شِئْتُ أُتَسَبَّتُ إِلَى التَّصَارَى وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْيَهُودُ
 وَإِنْ شِئْتُ أُتَسَبَّتُ إِلَى قُفَيْمٍ وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودُ^(٣)
 وَأَبْغَضُهُمْ إِلَى بَنُو قُفَيْمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ أَفْعَلُ مَا تَكِيدُ^(٤)

٤٠٤ - وكان يدخل على القيان بالمدينة ، فقال في قَيْنَةٍ :^(٥)

إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رِيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٦)

(١) استطاع : يستطاع . حوى الشيء يحويه : جمعه وأحزره . وفي الروايات الأخرى « يحى » ، والرواية الأولى جيدة .

(٢) الهزبر : الأسد الحديد الوثاب الشرس اللتك . تفادى : تنفادى ، تنجأ . ونزوى عنه مخافة منه . والفريسة هنا : مصدر كالنصيحة والفضيحة والواقعة والشبهة والفضيلة ، ولم تذكره كتب اللغة ، من قولهم فرس الأسد الشيء يفرسه واقترسه . يقول : تفاداه الأسود مخافة أن يفرسها .

(٣) قفيم ، انظر التعليق رقم ٣ : ص ٣٠٣ ، يعنى أنهم أذلة أخساء ، فجعلهم دون القروود .

(٤) يروى « ماتريد » . وكاد يكيد : أراد ، وأنشد الأخفش :

كَادَتْ وَكَدْتُ ، وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ كَانَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَامَصَى

يقول : أرادت وأردت . (انظر أمالي الشريف ١ : ٣٣١ ، ٣٣٢) .

(٥) القيان جمع قينة : وهى الغنية ، يكون الفناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

(٦) ديوانه : ١٨٠ ، والأغاني ١٩ : ٣١ . العاج : أبواب القيلة ، وعنى ما تلبس من أساور العاج فى معاصمها . القاصف : من القصف : وهو الجلبة والإعلان باللهو . يعنى شدة وسوسة ما عليها من أساور العاج . ومعصم ريان : حسن النظر ممتلئ بين النومة . وتخدد اللحم : اضطرب من الهزال ، وصارت فيه أخاديد . وقد أحسنت أذن الفرزدق وعينه لإدراك الجمال ، وأجاد لسانه البيان .

لَيْبِضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لَمْ تَمِشْ
 [نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّامِّ ، فَلَمْ يَكُنْ
 يُرَوِّى أَسْتَقَاتِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدَى]^(٢)
 حَوَالِيَّ فِي بُرْدٍ يَمَانٍ وَمُجَسَّدٍ^(٣)
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ^(٤)

(١) يبضاء : نقيه من الدنس والعيوب . والبؤس : الفقر والشدة والجوع . والحولة : ما يحمل الناس عليه من الدواب ، سواء كانت عليها أعمال أو لم تكن . والمجدد : القليل الحبر ، من قولهم أحجد الرجل : إذا أنقض وذهب ماله وضاقت عيشه . يصف أنها عاشت في نعمة وترف ، لم تنشأ في البؤس والخصاصة ، ولم تتهن في خدمة الإبل والرحلة مع فقراء التجار . و « مجد » في المخطوطة ، بفتح الحاء . وروى بعض البيت المرزوقي في الأزمينة والأمكنة ١ : ١٦٩ : « لم تدق بئيساً » ومى جيدة ، والبئيس والبؤس واحد . واللسان (بأس) . ومى رواية أبي عمرو ، وانظر التكملة للصاغاني ٣ : ٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٢) هذا البيت زده من الديوان ، لاستواء المعنى به . ليل التمام (بكسر التاء) : أطول ما يكون من ليالي الشتاء ، إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فإزاد ، ومى ستة أشهر ، ثلاثة أشهر حين يزيد على اثنتي عشرة ساعة ، وثلاثة أشهر حين يرجع . يقول : نعمت بها ستة أشهر . روى ظمأه : بلغ به الرى . استقى من البئر استقاء : أخذ من مائه . يريد ما نال منها من متاع يطفي ظمأه لآليها . والهامة : الروح ، وذلك أنهم كانوا في جاهليتهم يقولون إن روح القتيل الذى لم يدرك بثأره تصير هامة (وهى طائر) ، فتزق عند قبره تقول : اسقوني ! اسقوني ! فإن أدرك بثأره طارت . والحائم : العطشان الذى يحوم حول الماء فلا يجد ما يردده . والصدى : الشديد العطش . يقول : نعمت بها هذا الزمن الطويل ، ومع ذلك لم تنل روحى ظمأه لآليها ، لم يطفي ظمأها ، اتهمت به منها .

(٣) خشاه يخشيه : خوفه . أحفل : أسرع واضطرب من الفزع . يمان : مفسوب إلى اليمين ، ويرود اليمين من أجود الثياب . والمجدد : ثوب مصبوغ بالغفران . يعنى أنها فرغت حين سمعت نذير زياد وأنه قد ولى الحجاز ، كما سترى فى رقم : ٢ ص : ٣٠٨ ، فقامت جافلة تدور حواليه فى ثيابها الرقيقة ، تخوفه عاقبة ما جر على نفسه من سطوة زياد ، وتعجب كيف يطمئن معها على وعيد هذا الجبار .

(٤) الوقاف : مبالغة من الوقوف ، يعنى أنه لا يفارق مكانه ، يطيل الوقوف . والمرصد : الطريق ، ومنه قوله تعالى : « واقعدوا لهم كل مرصد » . يقول : دعيت منه ، فأخافه ، فإن الأجل مكتوب ، والموت يتصدى لمن جاء أجله بكل طريق ، لا مهرب منه . وفى المخطوطة تحت « فا » من « وقافا » : « عا » أى « وقاء » .

٤٠٥ - وقال :

// أَلَمْ يَأْتِهِ أَنْى تَحَلَّلُ نَاقَتِي بَنَعْمَانَ أَطْرَافَ الْأَرَاكِ النَّوَاعِمِ^(١)
 مُقْبِدَةً تَرَعَى الْأَرَاكِ ، وَرَحَلُهَا بِمَكَّةَ مُلْقَى عَائِدُ بِالْمَحَارِمِ^(٢)
 فَدَعْنِي أَكُنْ ، مَا كُنْتُ حَيًّا ، حَمَامَةً مِنْ الْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرِّوَاثِمِ^(٣)

(١) ديوانه ٧٧٢ ، وسائر المراجع (ثم انظر رقم : ٥٠٥) . وهى من جيد الكلام . والضمير فى قوله : « أَلَمْ يَأْتِهِ » لزيد ، وقد مدحه فيها وذكر خوفه من وعيده . وهو يستعطفه بهذه الأبيات . تحللت الإبل : رعت الحلة (بضم فتشديد) ، ولم يذكر أهل اللغة سوى أخلت وأختلت ، ولكنه عربى جيد ، كما قالوا فى الأخرى : تحمضت : رعت الحمض (بفتح فسكون) . والحلة : كل نبت فيه حلاوة من نبت المرعى ، ومنه الأراك ، فإذا رعته الإبل ولم تجد الحمض رقت وضعت . والحمض : كل نبت فيه ملوحة ، إذا أكلته شربت عليه ، فنفخها ما رعت من الحلة . والعرب تقول : الحلة خبز الإبل ، والحمض فاكهتها (أو لحمها) ، وذلك أنها إذا شبت من الحلة اشتبهت الحمض . ونعمان : واد لهذيل قريب من عرفات ، بين مكة والطائف ، وهو كثير الأراك ، بقوله المرقش ، أو غيره :

تَحَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُدُوَّ أَرَاكِ لَهْنِدٍ ، فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدًا ؟

والأراك : شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العمود ، وهو من أطيب ما ترعاه الماشية رائحة لبن ، ومنه تتخذ أجود المساويك أيضاً .

(٢) رواية الديوان وغيره « ترعى البرير » . والبرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو تحبه الإبل . ومكة تنبت الحمض (انظر التعليق السالف) ، وفى حديث صفة مكة شرفها الله : « وأبقل حمضها » أى نبت وظهر من الأرض . والرحل : مركب البعير . يقول هذه إبل قد قضت أيامها مقيدة ترعى الأراك بنعمان حتى أضربها ، ورحلها بمكة يعود بالبيت ، فأذن لإبل أن تحمض فى مكة ، فأبى مقسم فى الأرض من مخالفتك . ومن خبر ذلك أن زيارداً كان قد كتب إلى معاوية رضى الله عنه : « قد ضطت لك العراق بشمالى ، ويعنى فارغة فاشغلها بالحجاز » ، فولاها معاوية ، وخرج زيارد من العراق متوجهاً إلى الحجاز ، فات ودفن بالثوية إلى جنب الكوفة . وذلك فى سنة ٥٣ من الهجرة .

(٣) القاطن : التميم بالمكان . والرواثم جمع راثم ، من « راثم المكان » : فارقه وبرز فلما مات

زيد قال الفرزدق :

أبلغ زيارداً إذا لاقيت مضره أن الحمامة قد طارت من الحرم
 طارت فما زال ينمى قوادىها حتى استغاثت إلى الأنهار والأجم

— فَأُنْشِدَهَا زِيَادٌ فَرَّقَ لَهُ ، وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : لَوْ أَتَانِي لَأَمْنْتُهُ .

٤٠٦ — وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْبَكْرِيُّ :^(١)

لِيَالِي تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ حَمَامَةً بِمَكَّةَ يُؤْوِيكَ السَّتَارُ الْمُحَرَّمُ^(٢)

٤٠٧ — فَلَمَّا هَلَكَ زِيَادٌ ، رثاه مِسْكِينُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ عَمْرِو

أَبْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسِ الدَّارِمِيِّ ،^(٣) فَقَالَ :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَّتْ جَهَاراً حِينَ وَدَّعَهَا زِيَادُ^(٤)

٤٠٨ — فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمْسِكِينَ ، أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَا^(٥)

بَكَيتَ أُمْرَأً فَظًّا غَلِيظًا مُبَغِّضًا كَكِسْرِي ، عَلَى عِدَائِهِ ، أَوْ كَقَيْصَرَا^(٦)

أَقُولُ لَهُ ، لَمَّا أَتَانِي لَعِينُهُ : بِهِ ، لَا يُظْبِي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا^(٧)

(١) هو جرير بن خرقاء العجلي ، من بكر بن وائل ، وانظر الشعر وسببه في رقم : ٤٧٠ .
ورواه في النشر ١ : ٢٧٤ ، عن أبي عمرو بن العلاء « عشية تمى » بالإدغام .

(٢) آواه يؤويه : حاطه وحفظه ومنعه أن يتهتك . والستار المحرم : ستار الكعبة ، هو الكسوة .

(٣) في المخطوطة : « عدس » بضم العين وفتح الدال وهو خطأ ، فإنه كل من في العرب « عدس » (بضم ففتح) سوى « عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم » ، فإنه بضمين .

(٤) النفاض : ٦٢١ ، والطبرى ٦ : ١٦٢ ، وانظر ديوانه : ٣٠ ، وفي المخطوطة : « جهارا » بفتح الجيم ، وكلاهما صواب .

(٥) ديوانه : ٢٤٥ ، (وشاكر الفحام : ١٨٩) ، وسائر المراجع الماضية . يقول :
لَمَّا تَبَكَّى أُمْرَأً لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَا يَبْكِي عَلَى ضَالٍ مِثْلِهِ .

(٦) العدان : الزمان ، على زمانه وإبانته وفي عهده . يصفه بالجبروت والطفيان ككسرى وقبصر .

(٧) التمى (على وزن فَعِيل) والتمى (بفتح فسكون) : خبر الموت والإشعار به . والصرايم جمع صريمعة : وهى الرملة المقطعة من معظم الرجل ، يكون فيها بعض النبات من أوطى وسمر وسلم =

٤٠٩ — فَأَجَابَهُ بِهِ مِسْكِينٌ فَقَالَ ، وَهِيَ آيَاتٌ :

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْبَرَى لِيَا^(١)
فَجَبَنِي بِعَمِّ مِثْلِ عَمِّي ، أَوْ أَبٍ كَمِثْلِ أَبِي ، أَوْ خَالٍ صِدْقٍ كَخَالِيَا
كَعَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو ، أَوْ زُرَّارَةَ ذِي النَّدَى أَوِ الْبَشْرِ ، مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرَّوَابِيَا^(٢)

— الْبَشْرِ : يَعْنِي خَالَهَ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ .

٤١٠ — وَقَدْ مَدَحَهُ مِسْكِينٌ فَقَالَ :

شُرَيْحٌ فَارِسُ النُّعْمَانِ عَمِّي ، وَخَالِي الْبَشْرِ بِشْرِ بَنِي هِلَالٍ^(٣)

= وَغَضَى ، تَأْلَفَهُ الطَّبَاءُ وَبَقِيَ الْوَحْشُ . وَالْأَعْفَرُ مِنَ الطَّبِيَاءِ ، مَضَى فِي مَسْ : ٢٩١ ، رَقْم : ٤ ، وَالطَّبَاءُ الْعَفْرُ تَمَدُّ مِنْ لُثَامِ الطَّبِيَاءِ . وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ ، يَقُولُ : نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ ، وَلَا نَزَلَ بِطَبِيٍّ أَعْفَرُ . يَقُولُ : الطَّبِيُّ مِنْ طِبَاءِ الْفَلَاةِ أَعَزَّ عَلَى مِنْهُ . وَصَارَ الشُّطْرُ الْأَخِيرُ مِثْلًا يَضْرِبُ عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ وَقَعَ فِي شَرٍّ أَوْ نَزَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ يَسْتَحِقُّهُ ، فَتَقُولُهُ كَالنَّشَامَةِ الرَّامِي بِمَا أَصَابَهُ . وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ فِي مَقْلَدَاتِ الْفَرَزْدَقِ رَقْم : ٤٨٧ .

(١) الْمَرَاJعُ السَّالِفَةُ ، وَالْأَغَانِي ١٨ : ٦٩ ، وَدِيوانُهُ : ٦٧ .

(٢) عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ ، الْمَذْكُورُ فِي نَسَبِهِ رَقْم : ٤٠٧ ، جَدُّ مِسْكِينٍ ، وَهُوَ الَّذِي سَمَاهُ أَبًا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو فَارِسُ بَنِي دَارِمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَزُرَّارَةُ بْنُ عَدَسٍ ، عَمُّهُ أَيْضًا ، وَكَانَ رَئِيسَ بَنِي تَمِيمٍ فِي يَوْمِ شَوْيْحَاطٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ كَرِيمًا . وَالْبَشْرِ : لَمْ يَبْيُنْهُ ابْنُ سَلَامٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي نَسَبِ عَقْبَةِ بْنِ قَيْسٍ (الْجَهْرَةُ : ٢٨٤) : « الْبَشْرِ بْنُ هِلَالٍ بْنِ الْبَشْرِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَهْرٍ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ جِشْمٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ عَامِرٍ الضَّحْيَانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ » ، فَكَأَنَّهُ أَحَدُ هَذَيْنِ الْبَشْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي النَّسَبِ . وَيُرْوَى « فَرَعَتِ الرَّوَابِيَا » ، وَهِيَ الْجِبَالُ . وَفَرَعَتُ قَوْمِي : عَلَوْتُهُمْ بِالشَّرَفِ . الرَّوَابِيُ جَمْعُ رَابِيَةٍ : وَهِيَ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُشْرِفُ عَلَى مَاحُولِهِ ، أَرَادَ الْيَتِيمَ الشَّرِيفَةَ ، قَالَ جَمِيلُ :

نَمَتَ فِي الرَّوَابِيِ مِنْ مَعَدٍّ ، وَأَفْلَجَتْ عَلَى الْخَفَرَاتِ الْعُرَى وَهِيَ وَلِيدٌ

(٣) الْأَغَانِي ١٨ : ٦٩ ، وَالتَّقَاتُصُ : ٦٨٠ ، وَدِيوانُهُ : ٥٩ - ٦٧ ، وَهَكَذَا جَاءَتِ الرَّوَابِيَةُ ، « عَمِّي » ، وَأُظْهِرَ صَوَابُهُ :

* شُرَيْحٌ فَارِسُ النُّعْمَانِ جَدِّي *

وَقَاتِلْ خَالَهُ بِأَيِّهِ مِنَّا : سَمَاعَةٌ ، لَمْ يَبِعْ حَسَبًا بِمَالٍ ^(١)

٤١١ - ^(٢) حدثني الحكم بن محمد ، قال : كان تميم بن زيد ، رجلاً من قُضَاعَةَ ، من بَلَقَيْنِ ، فكان على الهُند ، وفي جيشه رجل يقال له : حُنَيْسٌ أَوْ حُنَيْشٌ ، طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَأَتَتْ أُمُّهُ قَبْرَ غَالِبٍ بِكَاطِمَةٍ ، فَأَقَامَتْ عَلَيْهِ حَتَّى عِلِمَ الْفَرَزْدَقُ مَكَانَهَا . ثُمَّ أَتَتْهُ فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ :

فَهَبْ لِي حُبَيْشًا ، وَأَتَّخِذْ فِيهِ مَنَّةً ، لِقِصَّةِ أُمِّ مَاسُوعٍ شَرَابَهَا
أَتَتْنِي فَمَازَتْ ، يَا تَمِيمُ ، بِغَالِبٍ ، وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ تُرَابُهَا ^(٣)

= كما ترى في نسبه رقم : ٤٠٧ ، ولم أجد في أعمامه شريحاً . وفي الاشتقاق : ١٤٤ « ومن رجالهم شريح » ، وكان فارسهم » ، يعني بني عمرو بن عمرو بن عدس . وانظر التعليق السابق ، ويصحح هذا ما جاء في هاشم النقائض : ٦٧٩ .

(١) سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس ، وهو أخو شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس ، المذكور آنفاً ، عم مسكين . وكان عمرو بن عمرو بن عدس أغار على بني عبس ، في يوم أقرن ، فقتل عمرو بن عمرو ، وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو من بني عبس ، فزاره خاله ، فقتل خاله بأبيه . انظر النقائض : ٦٨٠ . وقوله : « لم يبع حسباً بمال » ، حسب الرجل : شرفه وفعاله وكرمه . يقول : لم يقبل الدية من أخواله ، فلم يرض أن يبيع شرفه بمال .

(٢) هذا الخبر في ديوانه : ٩٤ ، والنقائض : ٣٨١ ، والأغانى : ١٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، والكامل : ١ : ٢٩١ ، والأمالى : ٣ : ٧٧ . وفتوح البلدان : ٤٤٨ ، وشرح التصحيف : ٤١ ، وتهذيب لإصلاح المنطق : ١ : ١٩٤ ، واللسان (حوب) (ظهر) ، وكتب أخرى . ونس الأغانى عن ابن سلام ، « كان على السند » ، وهى في أكثر الكتب . وكانت ولاية تميم بن زيد القينى على السند بعد الجعيد بن عبد الرحمن المرى ، وكانت وفاة الجعيد في سنة ١١٦ من الهجرة . والرواية مختلفة السياق ، والشعر أطول من هذا ، وهو من جيد الكلام . هذا وأخشى أن يكون تميم بن زيد كان على جيش الهند في ولاية الجعيد ، فتكون هذه الحادثة فيما قبل سنة ١١٦ ، وذلك لأن الفرزدق توفى على الأرجح في سنة ١١٠ هـ .

(٣) الحفرة : القبر . سفت الريح التراب : ذرته . والساقى بمعنى السقى ، كشل ماء دانق ، =

/ تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ، لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بَظَهْرٍ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا^(١)

فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابُهُ لَمْ يَذَرِ: أَخْنَسُ أَمْ حُبَيْشُ، وَفِي جَنَشِهِ
عِدَّةٌ: خُنَيْسٌ وَحُبَيْشٌ، فَأَطْلَقَهُمْ جَمِيعًا لَهُ.

٤١٢ - ^(٢) أَبُو يَحْيَى الضَّبِّي قَالَ: ضَرَبَ مُكَاتِبُ ابْنِي مِنْقَرٍ قَبَّةً

عَلَى قَبْرِ غَالِبٍ، فَقَدِمَ النَّاسُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ رَأَوْا عَلَى قَبْرِ
غَالِبٍ بِنَاءً، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمِرْبَدِ فَقَالَ: ^(٣)

بَقَرُ ابْنِ لَبْلَى غَالِبٍ عَذْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدَى، أَوْ أَنَّ أَرَدْتُ عَلَى قَسْرِ^(٤)
فَأَخْبَرَنِي قَبْرُ ابْنِ لَبْلَى فَقَالَ لِي: فَسَكَكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ^(٥)

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: صَدَقَ أَبِي، أَنْخُ أَنْخُ. ثُمَّ طَافَ لَهُ فِي النَّاسِ، فَجَمَعَ

= مدفوق. وغالب: أبو الفرزدق، وكان يقال له غالب الجرار (قائد ألف)، وهو أحد الأجياد،
وقيل له أيضاً: صاحب الجدث (القبر)، ولا يعلم قبر أجار ولا قرى في جاهلية ولا إسلام غيره،
وقد ذكرته العرب في أشعارها.

(١) بظهر: لا تطرحها وراء ظهرك وتستخف بها. وخفي الشيء يخفى خفاءً: لم يظهر.
وعليك: عندك، «على» بمعنى «عند». ويروى «فلا يبعث على»، وهي أشهر من، ويروى
«يجنى» (بضم فسكون ففتح). و«عليك» أيضاً في هذه بمعنى «عند». (انظر رقم ٨١٥).

(٢) في المخطوطة هنا: «أبو يحيى الضبي»، هذا الخبر في النفاثين: ٣٨١، والكامل
١: ٢٩٢، والأغاني ١٩: ٥٠، وفيه «أبو يحيى الضبي»، وكذلك يذكر في سائر أماكنه من
الطبقات، فرجحت أنه الصواب، وأن الذي هنا خطأ.

(٣) المكاتب: أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجماً. فإذا أداه صار حراً.
والمربد: سوق البصرة كان يجتمع فيها الشعراء.

(٤) انقسر: القهر. يقول: عذت بالثبر بعد أن شارفت الهلاك في سعي في الأرض لأؤدي
ما كاتبت عليه، أو أن أرد إلى العبودية راعماً له جزى عن أداء المال.

(٥) المص: يعني البصرة. وكل مدينة تقام فيها الحدود ويقسم فيها النية والصدقات من
غير مؤامرة للخليفة، فهي مصر، وهي غير البوادي والقرى.

لَهُ مُكَاتَبَتُهُ وَفَضْلًا^(١).

٤١٣ - وكان ذو الأهدام - وهو نَفِيعٌ، أحدُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ -^(٢) تَوَثَّبَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَهَجَاهُ ، فجاءت أمُّه إلى قَبْرِ غَالِبٍ فَعَاذَتْ بِهِ ، فقال الفرزدق :

تُبَيْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَمْعَى ، وَدُونَهُ مِنْ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^(٣)
عَلَى حِينٍ لَمْ أَتْرُكْ مِنَ الْأَرْضِ حَيَّةً وَلَا نَابِحًا إِلَّا أَسْتَسِرَّ عَقْمُورُهَا^(٤)
كِلابٌ نَبَحْنَ اللَّيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ عَوَاءً بَعْدَ نَيْحِ هَرِيرِهَا^(٥)

(١) صدق : يعنى صدق القبر فيما أنبأك به . والفضل : الزيادة .

(٢) نسبه أبو عبيدة في النقائض : ٥١٣ : « ذو الأهدام : متوكل بن عياض بن حكيم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب » ومثله في : ٥٢٣ ثم قال : « ويقال هو نافع بن سودة الضبابي » . وانظر المؤتلف والمختلف : ١٧٩ ، ثم معجم الشعراء : ٤١٠ ، وفيه : « وقيل : اسم ذى الأهدام ، نفع ، وقيل : نافع بن سودة الضبابي » . وانظر في هذه المراجع هجاءه للفرزدق . وجاء في شعر الفرزدق هذا : نافع ونفيع معاً ، كما ترى هنا وفي النقائض : ٥٢٥ .

(٣) ديوانه : ٤٥٢ - ٤٦٤ . النقائض : ٥٢٣ ، وما بعدها . يعوى : من عواء الكلب ، يريد أنه كلب يعوى بالشعر يهجو ويبنى وبينه ديار الشام ، ولعل ذى الأهدام كان بها يومئذ . والزراعة (بتشديد الراء) : الأرض التي تزرع . وأنشد ابن سيده في المخصص ٩ : ١٦٣ / ١٠ : ١٤٩ وفيه « زرافاتها » ، وقال : « الزرافات : المنازل التي يتزف بها الماء للزرع وما أشبهه ... قال أبو علي : هذه رواية ابن دريد : زرافاتها ، بالفاء ، ورواية أبي بكر محمد بن السرى : زرافاتها ، بالين ، يقال : مزرعة (بفتح الراء) ومزرعة (بضم الراء) وزراعة ، كما يقال : مقلّة ، ومبقلة ومبقلة . واللسان (زرف) .

(٤) استسمر : استغنى . والعقور : كل سبع يعقر ، أى يجرح ويقتل ويفترس ، كالكلب والأسد والنمر . وأراد بالحيلة : من تدسس شره ، وبالتايح : من ضج بشره . يقول : لم أَدْعِ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدًا يَتَّقِي شَرَّهُ إِلَّا اسْتَغْنَى مِنْ خِلَافِي . يعنى الشعراء جميعاً .

(٥) كلاب : يعنى الشعراء وأهل الشعر . والليث ، يعنى نفسه . والمهرير : صوت الكلب إذا أحس شراً فأقْبَلَ وينبح ويكشر عن أنيابه ، كأنه يهم به . والعواء : صوت الكلب إذا لوى خطمه ثم صوت ومد صوته ولم يفصح بالنبح ، وهو من فعل الكلب إذا ذل . يقول : لا رأت كلاباً الشعر شرقاً وشراسقاً ، كفت عن النبح والمهرير وذلك حتى ما يسمع إلا عواؤها .

عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخُمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ
لَتَنْ نَافِعٌ لَمْ يَزَعْ أَرْحَامَ أُمِّهِ
لَبِئْسَ دَمٌ التَّوَلُّودَ مَسَّ ثِيَابَهَا
وَأِنِّي ، عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ خَافَتِي ،
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ
فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أُضِيرُهَا
وَكُنْتُ كَدَلًا لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا^(١)
عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرُهَا^(٢)
وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ ، لَمْجِيرُهَا^(٣)
تَمِيمَ بْنِ مُرٍّ ، لَمْ تَجِدْ مِنْ يُجِيرُهَا^(٤)
— وَيُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَيْسَ فِيهَا .

٤١٤ — قال : قَدِيمُ الْفَرَزْدَقُ مِنَ الْيَمَامَةِ ، وَدَلِيلُهُ رَجُلٌ مِنْ بَلَنْتَرٍ ،
فَضَّلَ بِهِ ، فَقَالَ :^(٥)

(١) « كَدَلًا لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا » ، يَعْنِي تَهُونُ عَلَيْهِ ، فَيُطْرَحُهَا فِي أَلْسِنَةِ الشُّعْرَاءِ ، يَسْتَخْرِجُونَ
بِهَا هِجَاءَهُ وَهَجَاءَ مَا . وَفِي الْمَخْطُومَةِ : « يَغِيرُهَا » ، بِالْفَيْنِ الْمَجْمَعَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ أَوْ سَهْوٌ .
(٢) يَقُولُ : بَشَسَ الْوَلَدُ كُنْتُ لَهَا حِينَ نَادَى الْبَشِيرَ بِمَوْلَدِكَ ، فَإِنَّمَا بَشَرٌ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهَا الذَّمُ .
(٣) « عَقَّهَا بِي » ، يَعْنِي تَعَرَّضَ لِي بِغَمَلَتِي سَبِيًّا فِي ذِكْرِهَا بِالسُّوءِ ، فَذَلِكَ عَقَوَقُهُ لِأَيَّاهَا .
(٤) بَنُو تَمِيمَ بْنِ مُرٍّ بَنُ أَدَ ، قَاعِدَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِ الْعَرَبِ ، وَالْيَهُودُ يَنْتَسِبُ الْفَرَزْدَقُ .
(٥) اسْمُهُ عَاصِمُ الْعَنْبَرِيِّ ، كَمَا تَرَى فِي الشُّعْرِ ، وَالنَّقَائِصُ : ١٦٥ . وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٢٧٢ ،
يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَرْزُبَانِيَّ عَادَ فِي : ٤٧٨ فَزَعَمَ أَنَّ دَلِيلَ الْفَرَزْدَقِ هُوَ الْبَلْتَعُ بْنُ الْمُسْتَنْبِرِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَذَكَرَ
هَذَا الشُّعْرَ ، وَشِعْرًا لِلْبَلْتَعِ فِي هِجَاءِ الْفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ خَطَأٌ مُخَضَّ مِنْ الْمَرْزُبَانِيِّ . وَقَدْ ذَكَرَ قِصَّةَ هَذَا
الشُّعْرِ الْمَرْزُوقِي فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ ٢ : ٢١٨ ، رَأَيْتُ نَقْلَهَا هُنَا لَمَّا فِيهَا مِنْ الْفَائِدَةِ وَالْبَيَانِ قَالَ :
« وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عَاصِمًا الْعَنْبَرِيَّ ، وَكَانَ أَدْلَ الْعَرَبِ ، وَأَعْرَفُهُمْ بِالْجَمِّ ، وَأَقْدَمُهُمْ عَلَى هَوْلِ
الْأَيْلِ بِاللَّيْلِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَضِلَّ الْفَرَزْدَقُ وَيَقْتُلَهُ غَشًّا . وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَصْحَبَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيْلَتِي سَعِيدَ بْنَ
الْعَاصِ ، وَرَغِبَ فِي جَمَلِهِ . فَلَمَّا رَكِبَ الْفَلَاةَ أَرَادَ أَنْ يَقْتَالَ الْفَرَزْدَقَ لِيَحْطِيَ بِهِ عِنْدَ زِيَادٍ ، وَيَحْبُوهُ
وَيُعْطِيَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَمْعَنَ فِي السَّيْرِ ، انْتَبَهَ الْفَرَزْدَقُ فَإِذَا النُّجُومُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَصَاحَ بِالْعَنْبَرِيِّ :
لَا نَكَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ ، فَانْتَبَهَ . فَقَالَ : أَنْتَ عَلَى الطَّرِيقِ ، نَاوِلْنِي لِأَدَاوَتِكَ فَإِنِّي عَطِشَانٌ . وَخَبَأَ
لِأَدَاوَتِهِ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ ، لَتَمُوتَنَّ قَبْلِي ! وَشَهَرَ السَّيْفَ عَلَيْهِ . فَأَقَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ .
وَعَرَضَ لَهَا الْأَسَدُ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ : هَذَا الْأَسَدُ عَلَى الطَّرِيقِ ! فَأَنَاحَ الْفَرَزْدَقُ نَاقَةً
وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَجَعَلَتْهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَسَدِ وَهُوَ يَقُولُ :

// وَمَانَحْنُ، إِنْ جَارَتْ صُدُورُ رَكَابِنَا،
 أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ، فَيَاسَرَتْ
 وَكَيْفَ يَصِلُ الْعَنْبَرِيُّ يَبْلَدَةَ
 وَجَاءَ بِجُلُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ
 بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّتْ دِلَالَةُ عَاصِمٍ^(١)
 بِهِ الْعَيْسُ فِي وَادِي الصَّوَى الْمُتَشَائِمِ^(٢)
 بِهَا قَطَعَتْ عَنْهُ سُبُورُ التَّمَامِ^(٣)
 لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَامِ^(٤)

= فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِبًا أَذْهَبَ إِلَيْكَ مُحَرَّمِ السَّفَارِ

وتعني الأسد عن الطريق ، ومغنيا . فقال الفرزدق في هذا المعنى كله ، ونسب العنبري إلى الجبل ، وأنه ليس بالحرث .

(١) ديوانه : ٨٤١ والمراجع السابقة . وهي قصيدة طويلة ، خالف ابن سلام بين أبياتها في اختياره هذا ، وكان في المخطوطة : « غرت له دلالة » ، فحلت دائرة على (له) . وكتبت بخطي على المخطوطة : « البيت بحذف له » . وجارت صدور الركاب : عدلت عن الطريق فضلت .

(٢) طريق العنصلين : هي طريق مستقيمة من اليمامة إلى البصرة عن طريق مكة . وياسرت : جنحت يسرة . والصوى : جمع صوة ، وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفياق والمفاوز المجهولة ، يستدل بها على الطريق . والمتشائم : الآخذ شأمة ، أي يساراً ، أو ناحية الشام . ولم يرد وادياً بعينه ، بل أراد فلاة مجهولة مضلة ، فيها صوى يستدل بها من مخافة الضلال . ويروي « نائي الصوى متشائم » . يقول : أراد العنبري الطريق المستقيمة ، ولكن الإبل هي التي جارت به عنها ، يسخر منه ومن هدايته ؟

(٣) البلدة : الصحراء الواسعة . والتامم جمع تيممة : وهي خريزة رقطاع تنظم في سير ثم تعلق على الصبي ، فكان الأعراب في الجاهلية يعلقونها على أولادهم ينقون بها النفس والعين بزعمهم ، فجاء الإسلام فأبطله ، لأنه شرك ، يراد بالحجر أن يقي من مقادير الله ! سبحانه أن يكون في شيء من خلقه قدرة على دفع ما أراد ، وكانوا إذا بلغ الصبي مبلغ الرجل قطعوا عنه تمامه . يسخر منه ويقول : هي بلاده وأرضه ، فلولا غشه لما ضل ، أو لو كان دليلاً محسناً ، لعرف بلاده التي بها ولد ونشأ .

(٤) الجمود : الصخرة المساء الصلبة . والصرائم جمع صريمة : وهي الرملة المنقطعة من معظم الرمل . وأراد صفة هذه البيداء التي وقع فيها . وقوله : « وجاء بجملود » ، ذلك أنهم كانوا إذا سلكوا المفاوز فقل زادهم من الماء ، وعدموا الماء في البادية ، أنوا بحصاة صغيرة يسمونها « الفتلة » ، فتوضع في الإناء ويصب عليها من الماء الذي معهم ، قدر ما يغمر الحصاة ، فيعطى كل رجل منهم من الماء مثل صاحبه سواء . فجاء هذا العنبري بحصاة كبيرة ، أراد أن يأخذ من الماء أكثر مما ينبغي ، فذمه بالشره والأثرة ولؤم الصخرة في السفر ، والخوف على نفسه دون نفوس =

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجَرَاضِمِ^(١)
فَأَثَرْتُهُ ، لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الشَّرِّ ، أَخْشَى لَأَحْقَاتِ الْمَلَاوِمِ^(٢)
عَلَى سَاعَةٍ ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ، صُنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ^(٣)

٤١٥ — فَأَجَابَهُ عَاصِمٌ :

وَكَيْفَ يَضِلُّ الْحَنْظَلِيُّ بِيْلَدَةٍ بِهَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ غَيْرَ قَائِمِ^(٤)
وَزُورَاءِ نَاءٍ مَاؤُهَا مِنْ فَلَاتِهَا كَفَيْنَا سُرَاهَا الْقَيْنَ وَالْقَيْنُ نَائِمِ^(٥)

= أصحابه . « مثل » في المخطوطة ، مضمومة اللام . وهذه الأبيات الثلاثة الآتية ، بتقديم البيتين على هذا البيت ، نسخها الجاحظ في كتاب البخلاء : ٢٠١ ، لابن جحوش ، ونسب « فلما تصافنا . . » و « على ساعة . . » البيتان ، للفرزدق في ص : ٢٠٠ .

(١) تصافن القوم الماء : اقتسموه حصصاً بالقلعة ، كما وصفت آنفاً . والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للقاء في السفر . وجهش للبكاء وأجهش : إذا خنقه البكاء فاستعد له ثم استمر . « أجهشت إلى » صف لإقباله عليه با كياً كالمتغيت الذليل ، فذلك عذاه « إلى » . والغضون جمع غضن : وهي مكاسر الجلد في الحين ، ونسب إليها الإجهاش — وهو البكاء — لأن تكسر الجبين مقرون ببكاء الذليل الضارع الذي يريد أن يستأينك ببيكائه وضراعة وجهه معاً . والجراضم من الغم : الأكل الواسع البطن والثقيل الوخم . أراد : الشره والنهم والوخامة ، فذمه بكامة شنيعة اللفظ والمعنى جيماً !

(٢) يقول : فأثرته بلاء ، على لؤمه وشرارته وسوء عشرته ، لما رأيت ما نزل به من البلاء ، ولما أخشى مما ياجتني من الدم واللوم إذا كنت في مثل لؤمه وخسته ، فنقته الماء بخلا به . ولما يسخر منه ويتهزأ به . والملاوم جمع ملامة : وهي ما يلام عليه المرء ويمثل .

(٣) على ساعة : في ساعة . « على » بمعنى « في » ، وانظر رقم : ٨١٥ . وحاتم الطائي الجواد .

(٤) معجم الشعراء : ٢٧٢ . الحنظلي : يعني الفرزدق ، نسبة إلى بن حنظلة . مالك بن زيد مناة بن تميم ، لأنه من مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة . والبلدة : الصحراء التي هم فيها وهي من ديار بني تميم . وقرله : « غير قائم » ، من قام الشيء : استقام واعتدل ، يريد ولده عاجزاً غير قادر على الاستواء ، يعني وهو وليد بعد ، لا يطيق أن يستوى . وفوق « قائم » في المخطوطة « نائم » ، وكذلك جاءت في معجم الشعراء ، وهي محرفة ، لأن الناسخ لم يفهم معناها ، فظن خرفها . يقول للفرزدق : إن تعبرني بالضلال ، فكيف ضللت أمت في أرض ولدت بها كما ولدت ؟ وفي المخطوطة : « غير » مضمومة الراء .

(٥) زوراء : ناحية من الغلاة بعيدة مائلة عن السمت والنصد ، من الزور (بفتحين) : =

سَرَيْنَا بِهِ لَيْلَ التَّامِّ ، فَصَبَّحَتْ بِهِ الْعَيْسُ مَرُوءَى مِنْ جَمَامِ الْخَضَارِمِ ^(١)

• • •

٤١٦ - ^(٢) وَأَنْشَدَ يُونُسُ لِلْفَرَزْدَقِ حِينَ طَلَّقَ النَّوَارَ ^(٣)

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسِيِّ لَمَّا مَضَتْ مِنِّي مُطْلَقَةُ نَوَارٍ ^(٤)
وَكَانَتْ جَنَّةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ ^(٥)

« وهو الليل . ناء : بعيد . يصف هذه الناحية من الفلاة ، بأنها نائية لا ماء فيها . بعيدة عن مكان الماء في الفلاة الكبرى . السرى : سير الليل . والفين : يعنى الفرزدق ، وهو نيز كان يسبه به من يهجو . وذلك أن صمصمة بن ناجية ، جد الفرزدق ، كان له قين يقال له جبر ، فزعم من يهجو أن غالب بن صمصمة أبا الفرزدق ، كان قريب الشبه بجبر ، فنسبه إليه . يقول : إن الفرزدق كفور للنعمة ، فقد كفيته مشقة ما يلقي في هذه الفلاة التي لا ماء فيها ، وهو قار العين ، حتى وردت به الماء من أخصر طريق .

(١) ليل التمام : أطول ما يكون من الليل ، انظر ص : ٣٠٧ ، تعليق رقم : ٢ . مروى (مفعول) ، من الرى : منهل ماء يروى شارب . والجمام جمع حمة : وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء . والخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) : وهو البحر الكثير الماء . وأراد هنا المناهل الكثيرة الماء .

(٢) من عند هذا الخبر ، أخذت « م » سياقها . انظر ص : ٣٠٠ ، تعليق : ٢ .

(٣) النوار بنت أعين بن ضبيعة ، ابنة عم الفرزدق .

(٤) ديوانه : ٦٦٣ ، الأغاني ١٩ : ٩ ، الكامل ١ : ٧٢ . وفي « م » والديوان : « غدت مني » . الكسبي : رجل يضرب به المثل في الندامة ، وهو من الكسح : حى من قيس عيلان ، وقيل من اليمن ، وهم رماة . وله خبر طويل ، مفزاه أنه كان راعياً ، فرمى بعداً أسدرف الليل عبراً فأصابه ، ولكنه ظن أنه أخطأه ، فغضب فكسر قوسه ، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولا وسهمه فيه .

(٥) الضرار : العصيان والمخالفة ، من قولهم ضاررت الرجل ضراراً ومضارة : إذا خالفته . يريد ما كان من أبينا آدم ، إذ خالف أمر ربه وعصى ، يقول الله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى » . ومثله قول القطامي :

قُضَاءَةٌ كَانَ حِزْبًا مِنْ مَعْدٍ فَحَطَّاهُمُ الْمَعَاتِبُ وَالضَّرَارُ

الضرار : العصيان والمخالفة والشقاق .

وَكُنْتُ كَفَاقٍ عَيْنَيْهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ بِهِ النَّهَارُ^(١)
 وَلَوْ ضُنَّتْ يَدَايَ بِهَا وَتَفَنِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٢)
 وَمَا فَارَقْتُهَا شَيْعًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(٣)

٤١٧ — ^(٤) وكان خالد بن عبد الله القسري حبس الكميته بن زيد ،

(١) رواية «م» وأكثر الكتب « يضيء له نهار » . ورواية المخطوطة جيدة في العربية وفي البيان ، فجعل « أضاء » بمعنى دخل به في الضوء ، كما يقال أصبح بهم ، دخل بهم في الصباح . يقول : فقأ عينيه ، فبطل معه عمل النهار الذي يدخل الناس جميعاً في الضوء ، حتى يبصروا هدام ويستمتوا بدنيام . وهذه الرواية أبلغ في التحسر والندامة ، وأعرق في البيان من رواية من روى « يضيء له » ، فهو معنى مقسول .

(٢) لايت رواية أخرى ، انظر توجيهها في الصاحي : ٢١٣ . يقول المرزوقي في الأزمينة ١ : ١٠٥ « المعنى : لو ملكت أمري لكان علي أن أختار للقدر ، ولم يكن علي القدر أن يختار لي » ، وذلك أنه جعل « علي » بمعنى اللزوم والوجوب . وهو كلام مختلف في سياق الندامة ، بل في الشعر قلب ، وأصله « لكان لي ، علي القدر ، الخيار » ، و « علي » للمصاحبة بمعنى « مع » . والخيار ، الاسم من الاختيار ، وهو اصطفاء خير الأمور . يقول : لو صدقت في ضني بها وحرصى عليها وحبي لها ، لاخترت خير الأمرين ، وهو إسساكها ، مع ما لا يعلم أحد مما خبا الله من قدره الغالب على كل شيء . هذا معناه ، أما تأويل المعتزلة فليس بشيء ، وليس لأحد أن يختار على الله ولا على قدر الله ، ﴿ وربيك يخائى ما يشاء ويختار ﴾ ، ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون .

(٣) رواية الأخفش في تعليقه على الكامل للمبرد ١ : ٧٢ ، « رأيت الزهد » ، وهي عندي أجود الروايتين ، فإنه أراد أن يقول إنه لم يطلقها لأنه شبع منها وفرغت حاجته إليها ، بل لعله أخرى تعرض للناس ، وهي أن الشيء الممكن السهل الحاضر ، يقل حرص النفوس عليه ، فيغلبها الزهد فيه ، وقلة الاحتفال به . فتقوله « يعار » في هذا المعنى ، تضم طرفاً من معاني الإمكان والسهولة وقرب التأخذ ، ومادة اللفظة تدل عليه ، فقد قالوا : تعاوروا الشيء : تداولوه بينهم ، ولا يتداول إلا الشيء الذي يقل حرص الناس عليه . وقالوا أيضاً : أعور لك الشيء : إذا أمكنك من نفسه . ولو قيل : أراد ، يأخذ ما يبره ، لكان وجهاً .

(٤) هذه الأحبار من رقم : ٤١٧ ، إلى آخر رقم : ٤١٩ ، أخلت بها «م» ، والخبران : ٤١٧ ، ٤١٨ ، لأجدرى معنى لموضهما هنا ، وروى الجاحظ رقم : ٤١٧ في الحيوان ٢ : ٣٦٤ ، وانظر الأغاني : ١٥ : ١١٥ . أما الخبر رقم : ٤١٩ ، فهو في «م» بعد الخبر رقم : ٤٢٣ .

أَبَا الْمُسْتَهْلِ ، الْأَسَدِي ، فَخَدَمَنِي سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ الْقَارِي : أَنَّ خَالِدًا حَبَسَ
الْكَمَيْتَ بْنَ زَيْدٍ — وَكَانَ قَالَ لَخَالِدٍ :

فَإِنِّي وَتَمْدَاحِي يَزِيدَ وَخَالِدِ الْأَ صَلَاةً ، لَكَ الْخَادِي وَلَيْسَ لَهُ إِبْلٌ^(١)

— فَكَانَتْ أُمُّ الْمُسْتَهْلِ تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، حَتَّى عَرَفَ أَهْلُ السَّجْنِ وَبَوَّابُوهُ
ثِيَابَهَا وَهَيْئَتَهَا . فَدَخَلَتْ عِنْدَ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ ، فَلَيْسَ ثِيَابَهَا وَهَيْئَتَهَا ،
/ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ :

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّوَاجِحِ وَالْمُشْلِي^(٢)
عَلَى ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ ، وَتَحْتَهَا عَزِيمَةُ أَمْرِ أَشْبَهَتْ سَلَّةَ التَّصْلِ^(٣)
وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْقَيْسِيَّةُ لِهَشَامٍ ، حِينَ كَلَّمُوهُ فِي أَمْرِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ

(١) يزيد : أظنه يعني يزيد بن عمر بن هبيرة ، وإلى العراق . و « التمداح » ، المدح ،
مصدر يزاد على كتب اللغة .

(٢) ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ١ : ٨١ . القدح : عود السهم إذا شذب وقطع قوم وأعد
لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل . شاعر فعل مضى ذكره في رقم : ١٧٥ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، وكان وصافاً للقدح ، من ذلك قوله في صفة السهم ، وعنى نفسه :

غَدَاً وَهُوَ مَجْدُولٌ ، فَرَاخَ كَأَنَّهُ مِنْ الصَّكِّ وَالتَّمْلِيكِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
خُرُوجٌ مِنَ الْعُمَى ، إِذَا صُكِّ صَكَّةً بَدَا ، وَالْعُمُيُونَ الْمُسْتَكِفَّةُ تَلْمَحُ

وعنى الكميت : سرعة خروجه مارقاً لم يكده أحد يفطن له . وأشلى الكلب بالصيد : إذا دعاه
باسمه ثم أرسله على الصيد ، وعنى بالمشلى ، خالداً . والنواجح : يعني البوابين ، كلاب تحرس السجن !
(٣) السلة : المضي والخروج ، من سل السيف : إذا أخرجه من غمده مسرعاً . ولم يرد
سرعة إخراجه من القمء ، بل أراد سرعة إخراجه من ضربيته بعد الطعن به . وهكذا معناه في
شعر حماس بن قيس الكنانى :

هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّةٌ وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ

حبسه خالد : كلما كان في مُضَرِّ نابٍ أو شاعرٍ حبسه .^(١) يُعنون
الكميت والفرزدق .

٤١٨ - ^(٢) وأخبرنا يونس ، قال : لما قَدِم المهدى ، أتاه ابنُ الكميّة
مُدلاً بطولٍ مدحِ الكميّة بنى هاشم ، فقال له المهدى : أليس أبوك
الذي يقول :

فَالآنَ صِرْتُ إِلَى أُمِّيَّةَ ، وَالْأُمُورُ لَهَا مَصَائِرُ
أَذْهَبَ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ .

٤١٩ - وقال الفرزدق يُعَاتِب قومه :

جَزَاءَ كَرِيمٍ عَالِمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ^(٣) جَزَى اللَّهَ عَنِّي فِي الْخَطُوبِ مُجَاشِعًا
أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانًا مُجْدٍ وَأَرْفَعُ^(٤) يُرْقُونَ عَظْمِي مَا اسْتَطَاعُوا ، وَإِنِّي
إِذَا كِدْتُ ، خَلَّاتُ مِنَ الْحِلْمِ أَرْبَعُ^(٥) وَإِنِّي لَتَهْنَأُنِي عَنِ الْجَهْلِ فِيهِمْ ،
كَرِيمٌ ، فَأَعْطِي مَا أَشَاءُ وَأُمْنَعُ^(٦) حَيَاءً ، وَبُقْيَاً ، وَأَنْتَظَرُ ، وَأَنْنِي

(١) انظر رقم : ٤٥٥ الآتي .

(٢) روى الخبر أبو الفرج في أغانيه ١٥ : ١١٧ ، وأن المستهل دخل على عبد الصمد بن علي
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، عم أبي العباس السفاح .

(٣) ديوانه : ٥٠٢ ، مجاشع : يعني رهطه ، بنى مجاشع بن دارم . وانظر على التعليق رقم : ٤١٧ .

(٤) « رق العظم » ، ضعف ووهن من كبر أو مرض ، و « أرقه » صيره رقيقاً لا يتماسك
ضعفاً . يريد خذلانهم إياه حتى يصف أو يستكين .

(٥) الجهل : الخفة وسرعة الغضب وسوءه . إذا كدت : إذا كدت أن أجهل . والحلة : الحصلة .

(٦) البقيا : الرحمة ، من أبقيت عليه : إذا أرحيت عليه ورحمته ، وأراد استبقاء مودتهم
وصلة رحمهم . وقوله : « أعطى ما أشاء وأمنع » ، يعني يعطي من يشاء من الاقياد والسباحة ، أو
يمنع فيلظ ويقسو . (انظر ما سلف رقم : ٣٨٦ ، في شرح البيت الثالث) .

فَإِنْ أَعْفُ، أَسْتَبْقِي، ذُنُوبَ مُجَاشِعٍ فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لَذِي الْحِلْمِ تُقَرَّعُ^(١)

٤٢٠ - أخبرني أبو يَحْيَى الضَّيِّي^(٢) قال : لما هَرَبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ زِيَادٍ حِينَ أَسْتَعْدَى عَلَيْهِ بَنُو نَهْشَلٍ فِي هِجَاثِهِ أَيَّامًا ، أَتَى سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ - وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ - فَأَسْتَجَارَهُ فَأَجَارَهُ ، وَعِنْدَهُ الْحَطِيبَةُ وَكُعبُ بْنُ جَعْمِيلِ التَّغْلَبِيِّ ، فَأَنشَدَهُ الْفَرَزْدَقُ مِدْحَتَهُ إِيَّاهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

تَرَى الْفَرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَلَا^(٣)
بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ ، وَرَهْطَ عَمْرِو ، وَعُثْمَانَ الْأَلَى غَلَبُوا فَعَالَا^(٤)
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالًا

(١) يريد ، فَإِنْ أَعْفُ عَنْ ذُنُوبِ مُجَاشِعٍ ، فَعَذَفَ حُرْفَ الْجَرِّ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَمَالَى : ﴿ وَخِاتَمُ مَوْسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيقًا تَنَازَعُوا فِيهِ لَأَنَّهُ كُنَّ أُمَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَفُوٌّ فِي مَعْنَى التَّرْكِ . يَقُولُ : إِنْ أَعْفُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ اسْتَبْقَاءَ لِمَوَدَّتِهِمْ وَرَحْمَتِهِمْ ، فَإِنَّ الْعَصَا . . . وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ : « أَسْتَبْقِي حُلُومَ مُجَاشِعٍ » ، وَهُوَ مَعْنَى آخَرٍ وَاضِحٌ . وَذُو الْحِلْمِ : قِيلَ هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِي ، وَكَانَ حَكَمًا يَقْضِي بَيْنَ الْعَرَبِ حَتَّى كَبُرَ ، فَكَانَ يَنْفَعُ ، فَأَقَامَ أَحَدُ بَنِيهِ ، حَتَّى إِذَا غَفَلَ قَرَعَ لَهُ بِالْعَصَا فَيَعَاوِدُ عَقْلَهُ . وَيُرْوَى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ حَمَةَ الدُّوسِيِّ ، وَكَانَ حَكَمَ الْعَرَبِ قَبْلَ عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَمَنْ إِذَا نَبِهَ انْتَبَهَ .

(٢) انْظُرْ مَامُضَى رَقْمَ : ٤١٢ ، وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ٦١٥ - ٦١٨ (وَشَاكِرُ الْفَحَامِ : ١٥ ، ١١٥) ، وَالْأَغَانِي ١٩ : ٢١ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧ : ٢٥٨ ، وَنَسَبُ قُرَيْشٍ : ١٧٦ ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١ : ٢٥٩ ، وَالرُّوْضُ الْأَنْبِيُّ ١ : ١٦١ ، ١٦٢ ، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٤ / ٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، وَأُمَالِي الْمُرْتَضَى ١ : ٢٩٦ ، وَالْإِسْتِمْبَاقُ ٢ : ٥٤١ . الْفَرَجُ أَغْرَ : وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْفَرَّةُ ، وَيُرَادُ بِهِ شَرِيفُ الْقَوْمِ . الْمُجَاحِجُ جَمْعُ جَجَاحٍ : وَهُوَ السَّيِّدُ السَّمْحُ الْكَرِيمُ . وَالْحَدَثَانِ . مَا يَمُحِثُ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ . وَ« عَالٌ » أَثْقَلُ وَفَدَحٌ ، وَفِي « م » « غَالًا » فَإِنْ صَحَّتْ فَإِنَّ « غَالًا » أَصَابَ بَشَرَ وَهَلَكَ ، وَفِي الْمَخْطُوطَةِ فَوْقَ « عَالًا » كَتَبَ « آلا » كَأَنَّهُ مِنْ « الْأَلُو » وَهُوَ الْجَهْدُ ، آتَى ، أَيْ بَلَغَ الْجَهْدَ .

(٤) فِي تَعْلِيقِ السَّكْرِيِّ : « أَرَادَ بِعَمْرِو ، عَمْرُ بْنُ الْمُطَابِ وَحَمَهُ اللَّهُ ، وَلَمَّا أَرَادَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَدَى وَبَنِي أُمَيَّةَ » ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّصَحُّ هَذَا أَمْ لَا يَصَحُّ ، أَمْ تَرَاهُ أَرَادَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَوْ هَاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو . وَأَرَادَ بِبَنِي عَمِّ النَّبِيِّ ، آلَ ابْنِ طَالِبٍ . وَعُثْمَانُ ، هُوَ ابْنُ عَفَانَ .

فقال الحطيئة : هذا والله هو الشعر ، لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير ! // فقال له كعب بن جعيل : فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك . قال : بل والله أفضله على نفسي وعلى غيري . يا غلام ! أدركت من قبلك ، وسبقت من بعدك . [ثم قال له الحطيئة : يا غلام ! لئن بقيت لتبرزن علينا . يا غلام] ، ^(١) أنجذت أمك ؟ ^(٢) قال : لا ، بل أبي . يريد الحطيئة : إن كانت أمك أنجذت فإني أصبها فأشبهتني . فألفاه لقين الجواب . ^(٣)

٤٢١ — فَنَمَاهُ عَلَيْهِ الطَّرِمَاحُ حِينَ هَجَاهُ ، ^(٤) فقال :

فَأَسْأَلُ قَفِيرَةَ بِالْمَرْوَةِ : هَلْ شَهِدْتَ سَوَاطِ الحُطَيْئَةِ بَيْنَ السَّجْفِ وَالتَّضَدِّ ؟ ^(٥)
أَمْ كَانَ فِي غَالِبِ شِعْرٍ ، فَيُشَبِّهُهُ شِعْرُ ابْنِهَا ، فَيُقَالُ : الشَّعْرُ مِنْ صَدْدٍ ؟ ^(٦)
جَاءَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرٍّ مَا اتَّسَقَتْ مِنْهُ ، إِلَى شَرِّ وَادٍ شَقَّ فِي بَلَدٍ ^(٧)

- (١) هذه الجملة ، أخلت بها المخطوطة ، وهي من « م » .
(٢) أنجذ : نزل نجداً ، وهي ديار رھط الحطيئة .
(٣) غلام لقن : سريم الفهم ، سريم الجواب .
(٤) نعمي فلان على فلان أمراً : أشاد به وأذاعه وشنع به وعابه .
(٥) ديوانه : ١٤٥ ، (١٦٨ - ١٧١) قفيرة ، أم صمصمة بن ناجية ، جد الفرزدق ، وكان جريرو وغيره يعيونه بها . وفي المخطوطتين « قفيرة » بتقديم الفاء . والمراد : موضع بديار بني تميم . ساط الشيء يسوطه سوطاً : خلطه في الماء وخاضه وحركه ، أراد المباشرة ، وأفتش . والسجف : الستر المسبل . والتضد : ما تضد من متاع البيت .
(٦) غالب : أبو الفرزدق ، ولم يكن شاعراً . « فيقال » في المخطوطتين ، وفي الديوان . « فينال » . والصدد : القرب . وقوله : « ابنها » يعني حفيدها . وأم الفرزدق هي لينة بنت قرظة الضبية .
(٧) هذه غير رواية الديوان . النطفة : الماء القليل ، ويكنى به عن ماء الرجل . اتسق : احتمل ، من وسق : حمل . والوادي في هذا البيت كناية أخرى عن ذلك المكان من المرأة . و « البلد » : التراب ومالم يحفر من الأرض ولم يوقد فيه .

٤٢٢ — (١) قال : وأوّلُ شعيرِ قاله الفرزدق ، أنّ بني فُقيّم خرجوا يطلبون دَمًا لهم في قومٍ ، فصالحوا منه على ديةٍ ، فقال حين رجعوا :
لقد آبت وفودُ بني فُقيّمٍ بآلِمٍ ما تؤوبُ به الوفودُ (٢)
فشكوهُ إلى أبيه وأستعدوه منه ، فقال : هو أوغدُ من ذاك ،
ليته يقول شعراً ! فقال الفرزدق :

تعدّرتُ من شتمِ العشيرةِ مؤلياً ولا بُدَّ للمظنونِ أن يَتمدّرا (٣)
فلما سمعه أبوه قال : أنتَ صاحبُ الأوّل !

٤٢٣ — وكان يرعى غنماً لأهله — يعنى في صغره — فذهب الذئبُ منها بكبشٍ ، فقال :

تلومُ على أن صَبَحَ الذئبُ ضأنها فالوى بكبشٍ وهو فى الرعى راتع (٤)

(١) هذا الخبر أخذت به « م » .

(٢) ديوانه : ١٦٣ من أبيات ، والنقائض : ٢١٥ . وبنو فقيم بن جرير بن دارم ، أبناء عمومة الفرزدق .

(٣) لم أجدّه بنصه في ديوانه ، ولكن فيه : ٢٥٤ ، والنقائض : ٢١٥ بغير هذه الرواية ، من أربعة أبيات يستفّر فيها إلى قومه . وفي الأصل فوق « المظنون » ، « المطلوب » . اعتذر من ذنبه وتعذر : تنصل . وآلى يؤلى إيلاء : حلف . والمظنون والمظنين : المتهم . ظننته ، اتهمته . وفي الجزء الثانى من ديوانه برواية السكرى رد البيت الأول إلى رافع بن هريم اليربوعى ، وبيتان منها إلى ابن أحر .

(٤) ديوانه : ٥١٢ ، ٥١٣ . يروى أن هذه الغنم كانت لأمه ، وعى التى لامته . وصبح الذئبُ الغنم : سطا عليها مع الصبح . ألوى بالشيء ، ذهب به وألقاه . والرعى (بكسر الراء وسكون العين) ، وللرعى : الكلاء الذى ترعاه الغنم . ورتعت الماشية : أكلت ما شادت ، وجاءت وذبحت في المرعى . ورواية الديوان : « بحبش » ، وحبش اسم الكبش الذى أخذه الذئب . وكان ما ههنا تصحيف .

وقد مرَّ حَوْلٌ بعد حَوْلٍ وأشهرٌ
 فلمَّا رَأَى الإقْدَامَ حَزَمًا ، وأنه
 أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً
 وَمَا كُنْتُ مُضَيَّاعًا ، وَلَكِنْ هَمَّتِي
 أَيْدَتْ أَسْوَمُ النَّفْسِ كُلَّ عَظِيمَةٍ ،
 [فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا عَلِمَ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ] .^(٥)

٤٢٤ — وَكَانَ رَاعِي الْإِبِلِ يُفَضِّلُهُ ، وَفِي ذَلِكَ هِجَاءُ جَرِير .^(٦)

(١) في المخطوطة « بعوض » بالضاد بكسرتين ، ولا معنى لها ، ورجحت ما أثبتت ، وتؤيدها رواية الديوان : « عليه بيؤس وهو ظمآن » . والعوس : الجذب والشدة والحاجة والبؤس . يقول : ظل الذئب في جذب وفقر عاماً بعد عام ، يعتذر للذئب مما فعل بفنمها . وفي المخطوطة « مررن » ، فوق « بعوض » ، أى هى رواية أخرى ، وهى كذلك في « م » .

(٢) « التى كانت عليها المطامع » ، يعنى العزيزة عايبها ، التى كانوا يعلمون فى نتمائها وكثرة نسلها . فى المخطوطة ، فوق « التى » الذى « وفوق » عايبها « عايبه » وهى رواية « م » .

(٣) فى المخطوطة كتب فوق « مضياًعاً » : « مرتاعاً » ، وقرأتها : « مرتاعاً » ، من الارتباع ، وهو الفزع ، يعنى الفزع من الذئب المفزع على حبش . وفى « م » والديوان : « لإذ أنا يافع » ، واليافع : الغلام إذا شب وشارف الاحتلام .

(٤) فى المخطوطة : « أسوم الناس » . وهو سهو من السكاب ، والصواب فى الديوان و « م » . سام نفسه الشئ : كافها تجشمه . فى المخطوطة « إذا وطئت » ، وهى صحيحة المعنى ، أى مهدت لهم حتى اتخذوها كالوطن ، يألفونه ويأوون إليه . وفى « م » : « إذا وطئت » بالهمز . وطأ القراش : مهده وذلك حتى لا يؤذى جنب النائم .

(٥) هذه الجملة ، أخلت بها المخطوطة ، وأثبتها من « م » .

(٦) هذا السطر آخر صفحة فى المخطوطة ، وكتب بإزائه فى هامش النسخة « عورس » ، أى عارض الكتاب هذه النسخة ، بالأصل الذى نقل عنه . وتبدأ الصفحة التى تليها بسطر تأكل أكثره ، فلم أستطع أن أقرأ منه سوى جروف ، لم تهدن لى الشئ ، ولكن يظهر أنها تنتم ما كان بين الراعى وجرير ، وأنا أوجع أنها بيت شعر ، أعياى أن أتمسه فى شعر جرير .

٤٢٥ — ^(١) [وحدثني أبو بكر محمد] بن واسع، ^(٢) وعبدُ القاهر بن السريّ السلميّان قالا: كان مِنّا — من بني حرام بن سَمّال — ^(٣) شُوَيْعِرٌ هَجَا الفرزدق، فأخذناه فأتيناهُ به فقلنا: هاهُو ذَا بين يَدَيْكَ، فَإِنْ شِئْتَ فَأُضْرَبْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأُحْلِقْ، لَاعَدَوَى عَلَيْكَ وَلَا فِصَاصَ، [قد بَرَّئْنَا إِلَيْكَ مِنْهُ] ^(٤) نَفَلِي [عنه] وقال:

فَمِنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِي فَقَدْ أَمِنَ الْهَجَاءَ بَنُو حَرَامٍ ^(٥)
هُمْ قَادُوا سَفِيهَهُمْ، وَخَافُوا قَلَانِدَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ

٤٢٦ — وحدثني عبد القاهر السلميّ قال: مرَّ الفرزدق بمجلس بني حرام ^(٦)، ومعنا عَبَسَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وهو جدُّ عبد الكريم

(١) هذه الأخبار من رقم: ٤٢٤ إلى رقم آخر رقم: ٤٣٤، أُخِلَتْ بِهَا «م».

(٢) ما بين القوسين، متأكّد في السطر الذي ذكرته آنفًا، وأُتِمَّتْهُ مِنْ لِسَانِ الْحَبَرِ، كما رواه أبو الفرج في الأغاني في موضعين ١٩: ١١، ٤٩، وانظر ما سلف رقم: ٣٦٤.

(٣) بنو حرام بن سَمّال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور، وسمى سَمّالًا، لأنّه سَمِلَ عَيْنَ رَجُلٍ، أَيْ فَقَأَ بِخَشَبَةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ بِحِمَاةٍ (الاشتقاق: ١٨٧). وانظر ما سلف رقم: ١٥٧.

(٤) (زيادة ما بين القوسين من الأغاني. العدوى: طلبك من الوالي أن يعديك على من ظلمك لينتقم منه، أَيْ أَنْ يَنْصُرَكَ عَلَيْهِ وَيُعِينَكَ. والشعر الآتي ليس في ديوانه.

(٥) الميوان ٣: ١٩٦، ثمار القلوب: ٣٦٨، والتشبيهات: ٢٢٩، اللسان (حرم).

(٦) في الأغاني ١٩: ١١، «مجلسنا، مجلس بني حرام»، وما بين الأقواس بعد زيادة منه.

أَبْنُ رَوْحٍ،^(١) فقال : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَتَى تَذْهَبُ إِلَى الْآخِرَةِ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى ذَلِكَ [يَا أَخِي] قَالَ : أَكْتُبُ مَعَكَ إِلَى أَبِي قَالَ : أَنَا لَا أَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ أَبُوكَ ، أَبُوكَ فِي النَّارِ ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ مَعَ دِبَالُوَيْهِ وَأَصْطَفَانُوسٍ .^(٢)

٤٢٧ — حَدَّثَنِي مُعَمَّرُ بْنُ السَّكَنِ الصَّرِيحِيُّ قَالَ : مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِبَنِي زُبَيْعٍ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ أَبُو تَحَكَّانَ ، شَاعِرُهُمْ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ : مَنْ الْفَرَزْدَقُ ؟ غَضَبًا لِبَنِي مَنَقَرٍ حِينَ هَجَّاهُمُ الْفَرَزْدَقُ ،^(٣) وَكَانَ قَالَ :

سِوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مَنَقَرًا قَبِيلَةُ سَوٍّ بَارٍ فِي النَّاسِ سُوءُهَا^(٤)

(١) « عَنبِيسَة » ، هُوَ عَنبِيسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ ، مَوْلَى عُثْمَانَ ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ لِأَبِيهِ أُمِّ عِيَاشٍ . وَكَانَتْ مَوْلَاةً لِرَقِيبَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ رَوْحُ بْنُ عَنبِيسَةَ . وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رَوْحِ بْنِ عَنبِيسَةَ الْبَزَازِ ، بَصْرِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَجْهُولٌ ، وَيُقَالُ لَهُ إِنَّهُ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، مَاتَ سَنَةَ ٢١٥ . وَالْقَائِلُ : « وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رَوْحٍ » ، هُوَ ابْنُ سَلَامٍ . انْظُرِ الْمَرْحُومَ وَالتَّعْدِيلَ ، وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ، وَغَيْرَهُمَا .

(٢) فِي الْأَغَانِي « دِبَالُوَيْهِ » ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ صَوَابًا .

(٣) رُبَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَابْنُ مُحَكَّانَ : هُوَ مَرَّةُ ابْنِ مُحَكَّانَ السَّعْدِيُّ . وَابْنُ مَنَقَرٍ : هُمُ ابْنُ مَنَقَرٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مِقَاعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، فَهْمُ أَبْنَاءِ عُمُومَةِ بَنِي رُبَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ ، رَهْطُ مَرَّةَ بْنِ مُحَكَّانَ .

(٤) دِبْوَانُهُ ٥٧١ ، وَالْخَبَرُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مِنْهُ ص : ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، وَانْظُرِ (شَاكِرُ الْفَحَامِ : ١٤ - ٢٢) ، وَالتَّقَاتُصُ : ٢٢٢ ، خَبَرًا آخَرَ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيسِ : ٢٣ ، الْأَعْرَافُ جَمْعُ عَرَفٍ (بِضْمِ فَسْكَوْنِ) : مَنبِتُ شَعْرِ الْقَرَسِ مِنَ الْعُنُقِ . وَالْكَوَادِنُ جَمْعُ كَوْدَنَ : وَهُوَ الْبَرْدُونُ ، وَهُوَ فَرَسٌ هَجِينٌ كَالْبُذْلِ ، يُشَبَّهِهُ بِالرَّجُلِ الْبَلِيدِ الْمُهْجِنِ . وَجَعَلَهُمْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ ، ذَمًّا لَهُمْ ، بِأَنَّهُمْ فَضَلَا لَا خَيْرَ فِيهَا مِنْ قَوْمٍ هَجَاءَ فَسَدَ نَسَبُهُمْ . وَبَارَتْ السُّوقُ : كَسَدَتْ .

وَأَعْيَبُ مَا فِي الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ يَبْطُنُ الْخَنْظَلِيُّ لَزُومَهَا^(١)
رَأَتْ قَوْمَهَا سَوْدًا قِصَارًا، وَأَبْصَرَتْ فَتَى حَنْظَلِيًّا، كَالْهَلَالِ، يَرُوقُهَا

٤٢٨ — وقال الفرزدق يهجو رُبَيْعًا :

كَأَنَّ رُبَيْعًا مِنْ عَمَامِيَةٍ مِنْقَرٍ أَتَانِ دَعَاَهَا، فَاسْتَجَابَتْ، حِمَارُهَا^(٢)
تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ يَحْيَى صِغَارُهَا بِخَيْرٍ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا

٤٢٩ — فلما قال البعيثُ لجرير :

تُرْجَى كَلِيبُ أَنْ يَحْيَى حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ، وَقَدْ أَعْيَى كَلِيبًا قَدِيمُهَا^(٣)
قال الفرزدق :

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُودًا تَمَحَّلَهَا ابْنُ خَمْرَاءِ الْعِجَانِ^(٤)

(١) رواية الديوان « وأهون ماى ... » ، وهي أقذع . وسبب الشعر : أن الفرزدق يوماً فى بنى منقر والى خلوف ، فجاءت أنعى فدخلت مع جارية فراشها ، فصاحبت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية لايه ، فزبرته (نهزته) ونحته عنها ، فقال هذا الشعر ، فاستمدت المنقرية عليه زياداً ، فهرب الفرزدق إلى مكة . ويقال إن المنقرية هى ظلياء عمه اللعين المنقرى الشاعر . وانظر خبره مع زياد رقم : ٣٩٧ . والخنظلى : يعنى نفسه ، لأنه من بنى نجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة ، كما مضى فى نسبه .

(٢) ديوانه : ٣٣٨ ، والنقائض : ١٢٤ ، واللسان (ودق) ، وما سياتى رقم : ٤٧٧ ، وزعم الآدمى فى المؤلف والمختلف : ١٦١ ، أن الفرزدق استرق البيت الثانى من حريث بن عتاب النبهانى . ثم ترى هنا ، أن الفرزدق يزعم أيضاً أن البعيث سطا على شعره ! والعمامة : الغواية والضلال واللاجاجة فى الباطل . يقول : إن مكان بنى ربيع من طاعة بنى منقر فى غوايتهم وضلاتهم ، كمكان الأمان من حمارها إذا دعاهم للسفاد ، فى ذلك واستكاثتها : ورواية الديوان ، واللسان « من حماية » ، والحماية ، من حى أهله فى القتال حماية لذا دفع عنهم ، يعنى غضب مرة بن محكان لهجاء الفرزدق بنى منقر .

(٣) البيت فى المراجع السابقة . وفى المخطوطة فوق « حديثها » « صغارها » ، وفوق « قديمها » « كبارها » ، وهى رواية ليست تصح .

(٤) البيت فى المراجع السابقة ، وليس فى ديوانه . قافية شرود : عاترة سائرة فى البلاد ، =

٤٣٠ - فقال عمر بن سَكَنَ في حَدِيثِهِ : فقال له بَنُو رُبَيْعَ :
مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا وَشَاعِرِنَا قَالَ : أَيْرُ الْبَغْلِ فِي حَرِمٍ سَيِّدِكُمْ ! ^(١) يعني
أَبْنُ مُحَمَّدَانَ.

٤٣١ - ^(٢) حدثني أبو الغرَّاف قال : أتى الفرزدقُ عبدَ الله بنَ مُسلمٍ
الباهليَّ ، فَثَقُلَ عليه الكثير ، وَخَشِيَهِ في القليلِ ، وعنده عمرو بن
عَفْرَى الضَّبِّيُّ ، ^(٣) راويةُ الفرزدقِ ، وقد كان جَرِيرٌ هجاءُ لروايته
للفرزدقِ ، فقال :

// وَبُنِيتُ جَوَابًا وَسَكَنًا يَسْبُنِي وَعَمْرُو بْنُ عَفْرَى ، لَأَسْلَامٌ عَلَى عَمْرٍو ^(٤)

== تشير كما يفسد البعير ، أي يذهب نافرأ في كل مذهب . وروى أبو عبيدة في النقائض : « تنخلها » ،
قال أبو عبيد الله محمد بن العباس اليزيدي : « تنخلها : أي أخذ خيارها . وتنخلها : انتحلها » .
ابن حمراء العجاني : سب كان يجري على ألسنتهم ، والعجان : ما بين القبل والدبر بين الرجلين . يعني
أنها أمة مستخدمة ممتحنة في العمل ، فيعرق ذلك المكان منها ، فيتسلخ ويحمر .
(١) حرم : أصله « حرح أم » . والحرح : ذاك المكان من المرأة ، فيحذفون الماء المتطرفة
لأنها حرف حلق مستهلك ، فبقي « حر » ، فلما أضافوه إلى « أم » ، رأوا الغمزة ألين من الماء ،
فأبوا عليها أن تبقى وقد حذفوا أختها التي هي أشد منها ، فأثروا حذفها أيضاً . ومرد ذلك كله إلى
كثرة الاستعمال .

(٢) هذا الخبر رواه صاحب الأغاني ١٩ : ١٣ ، وأخطأ وتبسط في رواية الشعر ، ولعل
نسخ الطبقات ، قد اختلفت بعد كما ظهر لي من نقل صاحب الأغاني عن أبي خليفة ، عن ابن سلام .
وما بين الأقواس زيادة منه . وعبد الله بن مسلم الباهلي ، هو أخو قتيبة بن مسلم ، صاحب خراسان ،
كان عاملاً للحجاج بن يوسف ، وهو أحد الفاتحين ، فتح خوارزم وسمرقند وبخارى . وقد قتل
عبد الله بن مسلم مع أخيه في غزو فرغانة سنة ٩٧ (المعارف : ٢٠٧ ، ٢٠٨) ، والنقائض : ٣٤٩ .

(٣) في المخطوطة وسيدويه « عفرا » وعلى العين فتحة ، يعني « عفراء » ، وكذلك هي في سائر
النسخ ، وفي مخطوطة ديوان الفرزدق قال ابن ولاد في المقصور والمدود : ٧٧ ، في باب العين ،
فصل المنصور والمكسور أوله ، مما يكتب كله بالياء : « وعفري أيضاً بخير هاء ، اسم رجل ، قال
جرير : ... » وأنشد البيت الآتي .

(٤) ديوانه : ٢٧٩ ، (٤٢٥) ، وهو من شواهد سيدويه ١ : ٣٥٧ ، واللسان (سكن) ،
وفي شرح الديوان « كل هؤلاء في بني ضبة » ، يعني جواباً وسكناً وعمراً .

فقال عمرو بن عَفْرَى لعبد الله بن مُسْلَم ، وهو الذى يلقب الْفَقِيرُ :^(١)
لَا يَهُوُّ لَكَ أَمْرُهُ ، أَنَا أَرْضِيهِ عَنْكَ ! يَدُونِ مَا كَانَ هَمُّ لَهُ بِهِ ، فَأَعْطَاهُ
ثَلَاثَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، فَقَبِلَهَا وَرَضِيَ . ثُمَّ بَلَغَهُ صَنِيعُ ابْنِ عَفْرَى فَقَالَ :

تَفَوَّقْتَ مَالَ الْبَاهِلِيِّ ، كَأَنَّمَا تَهَرُّ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ^(٢)
فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيئًا صَفَحْتُ ، وَلَوْ سَرْتُ عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارَبُهُ^(٣)
وَلَكِنْ دِيافِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^(٤)
فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَفْرَى — [وَأَتَاهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ] — : أَجْهَدُ جَهْدَكَ ،

(١) انظر النفاثس : ٣٦٢ ، ومنه ومن المخطوطة أخذت ضبطه .

(٢) ديوانه : ٥٠ ، والأغاني : ١٩ : ١٣ ، ٥٢ . تفوق ، من فَوَّقَ الناقة : وهى أن تحلب
ثم تترك ساعة حتى تدر ، ثم تحلب . والتفوق منه . أخذ الشيء القليل بعد القليل فى مهلة ، أو
لمنفاقه شيئاً بعد شيء ، ومنه قول الشاعر :

تَفَوَّقَ مَالِي مِنْ حَرِيْفٍ وَتَالِدٍ تَفَوَّقَى الصَّهْبَاءِ مِنْ حَلَبِ الْكَرْمِ
ومنه حديث أبى موسى الأشعرى ومعاذ بن جبل ، إذ اجتمعا فتذاكرا قراءة القرآن ، فقال له
أبو موسى : « أما أنا فأتفوقه تفوق اللقوح » ، أى لا أقرأ وردي مرة ، ولكن أقرأ منه شيئاً
بعد شيء فى آتاء الليل والنهار . وهر على الشيء : ذب عنه ودفع ، كما يهر الكلب من وراء أهله .
والهريس : صوت الكلب إذا أقبل ينبج الطارق . هنا ، وقد رأيت فى ديوان الفرزدق : ٣٧٢ ،
ومخطوطته هذا البيت ، فى أمر عمرو بن عَفْرَى أيضاً :

تَفَوَّقَ مَالِ ابْنِ حُجَيْرٍ ، وَمَاهُا بِذِي حَطْمَةٍ فَإِنْ لَا ضَرَعَ عُمْرُ
فقال ابن حبيب : « تفوقه ، حجره عليهما ، وتنبه بالصيحة منه لهما ، فأرجو أن يكون
ماهرنا مثله : « تفوقت مال الباهلي » ، وإن كان ما فى الأصل حسناً جيداً .

(٣) ينفيه عن بنى ضبة بن أد . يقول له : لو كنت منهم لصفحت عنك ، ولو بلغت منى قوارصك .
(٤) دياف : قرية بالشام ، وأهلها نبط الشام ، وهم الديافيون ، ونبط العراق هم النبط .
وحوران : من عمل دمشق ، فيها قرى كثيرة ومزارع . والسليط : الزيت يصهر من حب ، كدهن
السهم ، وهو الشيرج . يقول له : هذا عمل أهلك وأمك ، فلست من العرب فى شيء . وفى المخطوطة
ميازاء « أقاربه » : « قرأته » ، وهى رواية الأغاني : ١٩ : ١٣ .

فهل هو إلا هذا ؟ فوالله لا أدعُ لك مَسَاءَةً إِلَّا أَتَيْتَهَا ، ولا تأمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَجْتَنَّبْتُهُ ، ولا تَنْهَى عَن شَيْءٍ إِلَّا رَكِبْتُهُ . فقال : إِنَّكَ لَا تَدُومُ ! إِنَّكَ تَرْجِعُ ! فَأَكْثَرُ عَلَيْهِ فَقَالَ : فَأَشْهَدُوا أَنِّي أَنَّهُا أَنْ يَفْعَلَ بِأَمِّهِ كَذَا وَكَذَا .

٤٣٢ — (١) حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : تَزَوَّجَ ذُبْيَانُ بْنُ أَبِي ذُبْيَانَ [الْعَدَوِيَّ] ، مِنْ بِلْعَدَوِيَّةٍ ، مَوْلَاةٍ لَهُمْ ، فَدَعَا النَّاسَ فِي وَلِيَّتِهِ ، فَدَعَا ابْنَ أَبِي شَيْخٍ الْفُقَيْمِيِّ فَأَلْقَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، أَنْهَضْ . فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَدْعُنِي ! فَقَالَ : إِنْ ذُبْيَانُ [يُوتَى] وَإِنْ لَمْ يَدْعُ . ثُمَّ قَالَ : لَا تَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا بِجَائِزَةٍ . فَقَامَ مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ذُبْيَانَ قَالَ :

كَمْ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي شَيْخٍ وَنَلْتُ لَهُ : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَعْرُوفِ ذُبْيَانَ ؟
إِنَّ الْقُلُوصَ إِذَا أَلْقَتْ جَاغِيَهَا عِثْلُ بَابِكَ لَمْ تَرَحُلْ بِحِرْمَانٍ (٢)
قال : أَجَلْ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، فَأَدْخُلْ ! فَدَخَلَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ .
٤٣٣ — (٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْمَدَنِيُّ قَالَ : قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ،

(١) هذا الخبر أيضاً في الأغاني ١٩ : ١٣ ، وما بين القوسين زيادة منه .

(٢) ليس في ديوانه . القلوص : الفتية من الإبل . والجأجيء جمع جؤجؤ : (بضم فسكون فضم) : هو مجتمع عظام الصدر من الحيوان والإنسان . يريد كاسكل الناقة .

(٣) هذا الخبر والذي يليه في الأغاني ١٩ : ١٤ في سياق واحد والزيادات بين القوسين منه ، وفي الأغاني تحريف . وفي الأغاني « طلحة بن عبد الرحمن بن عوف » ، وهو خطأ صرف . وفي الخطوط : « طلحة بن عبيد الله » ، وهو خطأ أيضاً . وولي طلحة بن عبد الله المدينة ، فكان من خير الولاة ، وكان سخياً جواداً . قدم الفرزدق المدينة ، وكان قد مدحه ومدح غيره من قريش ، فبدأ به فأعطاه ألف دينار ، فكانوا يكرهون أن يقصروا عن ذلك ، فبعتوا لسان الفرزدق ، =

فوافق بها موتَ طَلْحَةَ بن عبد الله بن عَوْف الزُّهْرِيِّ، وكان سيِّداً [سَخِيّاً] شَريفاً، فقال : يا أهلَ المدينة ، أَنْتُمْ أَذِلُّ قَوْمٍ ! قالوا : وما ذاك يا أبا فِرَاس ؟ قال : غَلَبَكُم المَوْتُ على طَلْحَةَ حتَّى أَخَذَهُ من بَيْنِكُمْ .

٤٣٤ — قال : وأتى مَكَّةَ ، فَأَتَى عبد الله بن صَفْوَانَ [بن أُمَيَّة بن خَلَف] الْجَمَحِيِّ ، ^(١) [وهو سيِّد أهلِ مَكَّة يومئذٍ] ، وليس عنده نَقْدٌ حَاضِرٌ ، وهو يتوقَّع عَطِيَّته وعَطِيَّة ولده . فقال : والله يا أبا فِرَاس ، ما وافَقْتَ عِنْدنا نَقْداً ، ولكنَّ عُرُوضاً إِن شِئْتَ ، فَإِنَّ عِنْدنا وُصَفَاءَ قُرْهَةً ، فَإِن شِئْتَ أَخَذْتَهُمْ . ^(٢) قال : نَعَمْ . فَأرسلَ إِلَيْهِ بوُصَفَاءَ من بَنِيهِ وبَنِي أَخِيهِ ، وقال : هُمْ لَكَ عِنْدنا إلى أَنْ تَشْخَصَ . ^(٣) وجاءه العطاء فأخبره الخبر ، وفَدَاهُم . فقال الفرزدقُ ، ونَظَرَ إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ ، وكان سيِّداً ، يُطوف بالبَيْتِ يَتَبَخَّطُ :

== فجعلوا يتكفون ، أأعطاء طالحة ، فكان يقال : أنعب طالحة الناس . (ابن سعد : ٥ : ١١٩) وتوفي بالمدينة سنة ٩٧ ، وهو ابن ثنتين وسبعين سنة .

(١) في الأغاني : «فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان» ، وكأنه هو الصواب هنا ، وإن كان عبد الله بن صفوان من سادة قريش وأشرافها وأهل الثروة فيها ، وكذلك كان ولده «عمرو بن عبد الله بن صفوان» ، انظر ابن سعد ٥ : ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب ترجمته ، وجمهرة نسب قريش للزبير رقم : ٢٧٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٣٩١ .

(٢) العروض جمع عرض (يفتح شكوك) : وهو المذاع وكل شيء سوى الدراهم والدنانير فإنهما هين ونقد . والعروض لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً ، فأخذوا منه المعارضة : وهي مبادلة شيء بشيء من العروض . والوصفاء جمع وصيف : الحادم ، غلاماً كان أو جارية . ويقال : الوصيف العبد ، والوصيفة الأمة . وغلام وصيف : شاب . وفرهة جمع فَرَه (مثل صاحب وصبة) ، من الفراهة : وهي الحسن والملاحة .

(٣) شخص من بلد إلى بلد يشخص شخصاً : نهض عنه فذهب .

تَمْشِي تَبَخَّرُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُتَّحِيًا لَوْ كُنْتُ عَمْرَوْنَ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ تَزِدْ^(١)

٤٣٥ - (٢) وتزوج الفرزدق النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي،

٤٨ فادّعت عليه طلاقاً، (٣) / [ونازعته . . .

(٤)

حتى قدمت على [ابن الزبير في خلافته ، وأتبعها ، واتهم رجالاً من
قومه يعينونها ، فقال الفرزدق :^(٥)

أطاعت بني أمّ النسيير ، فأصبحت على قتب يعلو الفلاة دليها^(٦)

(١) البيت ليس في ديوانه ، وهو في المراجع السابقة . انتهى الرجل في مشيته : مال على أحد شقيه ، وذلك من الزهو والخلاء . وفي مخطوطة جهرة نسب قریش : « متخيا » ، بالخاء المعجمة ، من « النخوة » ، وهي العظمة والكبر ، نخاينغو ، واننخي ، تعظم وتكبر . وكان في المخطوطة : « متنجيا » بالميم ، ولم أجدها وجها . وروى مصعب : « تبختر حولي غير مكترث » . وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، كان كأبيه سيداً على القدر في قریش .

(٢) هذا الخبر في « م » ، صلة ما بينت في رقم : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ولكنه فيها مختصر . وفصله في الأغاني ٩ : ٣٢٤ وما بعدها و ١٩ : ٩ ، وقد ذكر في إسناده ابن سلام ، ولكنه ساقه في أكثره من حديث عمر بن شبة خاصة ، وروى كيف كان بدء زواجه بها .

(٣) انظر الفقرة : ١٥٠ ، ١٥٧ .

(٤) مكان هذه النقطة خرم سطر في نسختنا المخطوطة ، أول الورقة : ٤٨ ، وآخرها في السطر السابق هو « عليه طلاقاً » ، وأول السطر الثاني هو « ابن الزبير » ، وفي « م » ساق السلام سيافاً واحداً : « فادّعت عليه طلاقاً ، ونازعته حتى قدمت على ابن الزبير » .

(٥) ذكر أبو الفرج ٩ : ٣٢٥ ، ١٩ : ٧ ، أنها لما أرادت أن تنافره إلى عبد الله بن الزبير ، وهو يومئذ أمير الحجاز والعراق ، وهمت بالشخص إليه ، تحامى الناس كراهة ، ولم تجدن من يحملها ، فأنت فتية من بني عدى بن عبد مناة بن أد ، يقال لهم « بنو أم النسيير » ، فسألهم برحم تجمهم ، وكانت بينها وبينهم قرابة ، فحملها رجل منهم يقال له : زهير بن ثعلبة .

(٦) ديوانه : ٦٠٣ ، (شاكر الفحام : ٣ - ١٢) ، والكامل ٢ : ٤٣ ، والنقائض : ٨٠٤ ، ٨٠٥ والمراجع السابقة . وكنت أحب أن أعيد كتابة الأبيات كلها حتى يتبين وجه الكلام ، =

تَأْمَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا مُوَلَّهَةٌ يُوهِي الْحِجَارَةَ قِيلَهَا^(١)
 فَلَجَبَاتُ إِلَى أُمِّ هَاشِمٍ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ الْفَزَارِيِّ ، أُمُّ رَأَةِ ابْنِ
 الزُّبَيْرِ . وَلَجَأَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى حَمْزَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأُمُّهُ تَحَاضِرُ بِنْتُ
 مَنْظُورٍ ،^(٢) فَكَانَ حَمْزَةُ إِذَا أَصْلَحَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْفَرَزْدَقِ ، قَلَبَتْ
 أُمُّ هَاشِمٍ رَأْيَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى النَّوَارِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أُمُّ الْبَنُونَ فَلَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُمْ ، وَشَفَّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا^(٣)
 لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُنْزَرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا^(٤)

= ولكنه يطول . ويظهر أن ناسخ الطبقات كان يختصر من بعض الشعر ، فإن سياق ابن سلام
 يوجب أن يذكر من شعر الفرزدق ما فيه اتهام هؤلاء القوم بإفساد زوجته عليه ، وذلك قوله :

وَإِنَّ أَمْرًا أُمْسَى يُحِبُّ زَوْجَتِي كَمَاشَ إِلَى أُنْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيهَا
 وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً وَبَسْطَةً أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طَوْلُهَا

يُحِبُّ : يَفْسِدُهَا عَلَى . وَالْقَتَبُ : لَا كَافَ الْبَعِيرِ وَرَحْلُهُ . وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ غَيْرُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

(١) هذا بيت منفرد بينه وبين الأول شعر كثير . والضمير في « فَإِنَّهَا » للنَّوَارِ . مُوَلَّهَةٌ :
 عَمِيْرَةٌ لِسَامِعِهَا بِمَا تَأْتِيهِ بِهِ مِنَ الْكُذْبِ . وَيُرْوَى « مُوَالَةٌ » مِنَ الْوَلَعِ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ) ، وَهُوَ
 الْكُذْبُ . يُوهِي الْحِجَارَةَ : يَشْفِقُهَا وَيَفْتَحُهَا . وَقَدْ شَرَحَ الشَّرَاحُ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ .
 وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « تَوَهَّى » .

(٢) قَالَ الْبَلَاذِرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٥ : ١٩٠ : « وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . قَهْطَمُ
 بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانٍ - وَيُقَالُ : تَحَاضِرُ - فَوُلِدَتْ لَهُ حَمْزَةُ ، وَوَالِدَتُهَا . فَتَزَوَّجَ أُخْتَهَا أُمُّ هَاشِمٍ ،
 فَقَالَ الْحِجَاعُ : عَجِبًا لِرَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَمْ تَنْجِبْ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا ١ . وَانْظُرْ أَيْضًا أَنْسَابَ الْأَشْرَافِ
 ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وَفِي دِيَوَانِ الْفَرَزْدَقِ (شَاكِرُ الْفَهَامِ) : ١٢ : « أَنْ أُمُّ حَمْزَةَ ، هِيَ : خَوْلَةُ
 بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانٍ . وَانْظُرْ بِجَهْرَةٍ نَسَبِ قُرَيْشٍ مِنْ رَقْمٍ : ٥٢ ، إِلَى رَقْمٍ : ٥٦ ، ثُمَّ رَقْمٍ : ٣٩٦ .
 فَمِنْ بَعْضِ هَذَا خَلَطٌ يَنْبَغِي تَحْقِيقُهُ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٨٧٣ ، (وَشَاكِرُ الْفَهَامِ : ١٤) ، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ . وَرَوَايَتُهُمْ « شَفَّاعَتُهُمْ » ، وَهِيَ أَثْمَلُ .

(٤) ائْتَرَزَ وَاتَرَزَ (بِإِدْغَامِ الْهَمْزَةِ فِي التَّاءِ) فَهُوَ مُؤْتَرٌ وَمُتَرٌ : لَيْسَ الْمُتَرُ ، يَعْنِي الثُّوبُ .

٤٣٦ - (١) أخبرني إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، عن أبيه قال ، قال له ابن الزبير : ما حاجتك بها وقد كرهتكم ! كُنْ لَهَا أَكْرَهَ ، وَخَلِّ سَبِيلَهَا . فخرج وهو يقول : ما أَمَرَنِي بِطَلَاقِهَا إِلَّا لَيْثِبَ عَلَيْهَا ! فبلغ ذلك ابن الزبير ، [فخرج] وقد أُسْتَهْلَ هِلَالُ ذِي الْحِجَّةِ ، وَلَبِسَ ثِيَابَ الْإِحْرَامِ يريد البيت لِحُرْمِ (٢) ، فَأَلْفَى الْفَرَزْدَقَ بِيَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْبَاعَةِ ، فَأَخَذَ بُعْثَهُ فَعَمَزَهَا ، (٣) حَتَّى جَعَلَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ :

أَلَا أَصْبَحْتَ عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ نَاشِزًا وَلَوْ رَضِيتُ رُمُوحَ أَسْتَيْهِ لَأَسْتَقَرَّتْ (٤)
وَالْبَيْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فِيمَا ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ ،

٤٣٧ - (٥) وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذَا أَصَابَ دَرَاهِمَ أَتَى بِهَا النَّوَارَ ، فَتُحَرِّزُ بَعْضَهَا وَتُعْطِيهِ بَعْضَهَا . وَكَانَتْ مُسْلِمَةً تَأَلَّى ، فَكَانَتْ تَزْعُمُ أَنَّهُ طَلَّقَهَا ، وَيَحْجَدُّهَا . (٦) فَاحْتَاجَ يَوْمًا فَقَالَتْ : أُعْطِيكَ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ تُشْهَدَ

(١) روى الخبر أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٣٢٩ بنصه ، وفيه بعض الخطأ .

(٢) قوله « ليحرم » ، فهو من الإحرام ، وهو الإهلال بالمح ، وذلك أن فاطم مكة ميقاته للإهلال بالمح ، هو مكة نفسها . وابن الزبير كان فاطم مكة .

(٣) غمز الشيء غمزاً : عصره بيده وكبسه .

(٤) رمحه رمحاً : طاعنه بالرمح ، وكنى بذلك عما يكون بين الرجل وامرأته . و « رمح » ، بضم الراء أيضاً ، كناية ، وفي رجز « أو كان رمح استك مستقياً » ، « اللسان غلم » ، المحمص ١ : ٣٧ ، وانظر ما سياتي رقم : ٤٤٠ ، وضبط « رمح » بفتح الراء في المخطوطة .

(٥) الخبران : ٤٣٧ ، إلى آخره ٤٣٨ ، أخلت بهما « م » ، وهذا الخبر روى بعضه أبو الفرج في أغانيه ١٩ : ٤٧ ، والبرد في الكامل ١ : ٧٠ ، ثم ٧١ - ٧٢ ، والديوان : ٥٧٧ .

(٦) أحرز الشيء : إذا حفظه وضمه إليه في حرز يصونه عن الأخذ . تأله : تنسك وتعبد . ووجد الشيء : أنكره ولم يقر به .

على طَلَّاقِ الْحَسَنِ قَالَ : نَعَمْ . فَأَعْطَتْهُ . فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنِّي قَدْ طَلَّقْتُ
النَّوَارَ . قَالَ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ .^(١) فَلَمَّا حَضَرَهَا الْمَوْتُ أَوْصَتْهُ ، وَهُوَ
أَبْنُ عَمَّتِهَا ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : إِذَا فَرَغْتُمْ فَأَعْلِمُونِي .
وَأُخْرِجْتِ ، وَجَاءَ الْحَسَنُ فُسَبِّقَهُم النَّاسُ ، فَأَتَتْظُرُوهُمَا ، فَأَقْبَلَا وَالنَّاسُ
يَنْظُرُونَ ، قَدْ اسْتَبْطَؤُوهُمْ . فَقَالَ الْحَسَنُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :
يَرَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ وَشَرَّ النَّاسِ ! قَالَ : لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ !
وَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ عَلَى تَبَرِّهَا : مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْمَضْجَعِ ؟ قَالَ : شَهَادَةٌ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُذْ سَبْعُونَ سَنَةً .^(٢)

٤٣٨ - ^(٣) حدثني عامر بن أبي عامر - [وهو صالح بن رستم
الخرزاز] - قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ ، قَالَ : إِنَّا مُجْلِسُونَ عِنْدَ
الْحَسَنِ ، // إِذْ جَاءَ الْفَرَزْدَقُ يَتَخَطَّى حَتَّى جَاسَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ
فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ! الرَّجُلُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : لَا وَاللَّهِ ، بَلَى وَاللَّهِ ! وَلَا يُرِيدُ

(١) هذا الجزء الأخير من الخبر ذكره الرد في تقديمه لشعر الفرزدق الذي مضى في رقم : ٤١٦ .
والحسن : هو أبو سعيد الحسن البصري رضى الله عنه .

(٢) قال المبرد في الكامل ١ : ٧٠٠ أثر ذلك : « وَخَمْسَ نَجَائِبَ لَا يُدْرِكُنَّ » - يعنى

الصلوات الخمس . فيزعم بعض التميمية أنه رُبِّيَ في النوم ، فقليل له : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفرت !
قليل له : بأي شيء ؟ قال بالكلمة التي نازعني فيها الحسن . انظر خبراً آخر مثله في ابن سعد
١٠١ / ١ / ٧ .

(٣) رواه أبو الفرج ١٩ : ١٤ ، وما بين الأقواس زيادة منه . والعمدة ١ : ٤٠ . و « عامر
ابن صالح بن رستم المزني الخزاز » ، في الجرح والتعديل ٣ / ١١ / ٣٢٤ ، وتهذيب التهذيب . ومن
أول قوله : « إِذْ جَاءَ .. » إلى قوله : « الرَّجُلُ يَقُولُ » ، سطر متآكل في المخطوطة ، وأثبتته من الأمان .

اليمين ! فقال الفرزدق : أَوَمَا سَمِعْتَ مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ ؟ فقال الحسن :
[مَا كُلُّ مَا قُلْتَ سَمِعُوا] ، وَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَافِدَاتِ الْعِزَائِمِ ^(١)
قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ! إِنَّا نَكُونُ
فِي هَذِهِ الْمَنَازِي ، فَنُصِيبُ الْمَرْأَةَ لَهَا زَوْجٌ ، أَفِيَحِلُّ غِشْيَانَهَا وَلَمْ يُطْلَقْهَا
زَوْجُهَا ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَوَمَا سَمِعْتَ مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ الْحَسَنُ
مَا كُلُّ مَا قُلْتَ سَمِعُوا ! فَمَا قُلْتَ فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحْتَنَا رِمَاحُنَا ، حَلَالًا لِمَنْ يَدِينِي بِهَا لَمْ تُطْلَقِ ^(٢)

٤٣٩ — ^(٣) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ [الزَّيْنَبِيُّ] قَالَ : أَتَى الْفَرَزْدَقُ
الْحَسَنَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ هَجَوْتُ إِبْلِيسَ فَأَسْمَعْ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا
تَقُولُ . قَالَ : لَتَسْمَعَنَّ أَوْ لَأُخْرِجَنَّ فَأَقُولُ لِلنَّاسِ : الْحَسَنُ يَنْهَى عَنِ
هَجَاءِ إِبْلِيسَ . فَقَالَ الْحَسَنُ : أَسْكُتْ ، فَإِنَّكَ عَنِ لِسَانِهِ تَنْطِقُ .

٤٤٠ — ^(٤) وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبْنِ سِيرِينَ : وَهُوَ قَائِمٌ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَرِيدُ

(١) ديوانه : ٨٥١ ، وفيه وفي الأغاني : « بلغو نقوله » ، واللفظ : ما كان من الكلام غير معقود عليه . يقول : إِذَا لَمْ تَعْمَدْ نَيْتَكَ عَازِماً عَلَى إِرَادَتِهِ . النقااض : ٣٤٤ .

(٢) ديوانه : ٥٧٦ . الحليل : الزوج . وقال صاحب العمد بعد هذا الخبر : « لحكم (يعني الحسن) بظاهر قوله ، وما أظن الفرزدق ، والله أعلم ، أراد الجهاد في العدو والمخالف للشرعية ، لكن أراد مذهب الجاهلية في السبايا ، كأنه يشير إلى العزة وشدة البأس » . وانظر قول طرفة أيضاً :

وَكَارِهِةٍ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَاهَا ، وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ

(٣) رواه أبو الفرج ١٩ : ١٤ ، وهو في « م » ، بعد الخبر رقم : ٤٤١ .

(٤) هذا الخبر في « م » بعد رقم : ٤٣٦ ، السالف .

أَنْ يُكَبِّرَ : أَتَوْضاً مِنَ الشُّعْرِ ؟ فَانصَرَفَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ :
 أَلَا أَصْبَحْتُ عَرَسَ الْفَرَزْدَقِ نَاشِراً وَلَوْ رَضِيتُ رُمُحَ أَسْنَتِهِ لَأَسْتَقَرْتُ
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَبَّرَ .

٤٤١ — أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونِيُّ ، عَنْ يَحْيَى
 بْنِ زَيْدٍ قَالَ : ^(١) دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ لَتَمُوتُنَّ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَتُبْعَمُنَّ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَتَحْسَبُنَّ . قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا حَلْفٌ ! فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ،
 فَأَتَيْتُ أَبْنَ سَيْرِينَ ، فَإِذَا عِنْدَهُ جَرِيرٌ يُنْشِدُهُ وَيُحَدِّثُهُ ، قُلْتُ : هَذَا صَاحِبُ
 بَاطِلٍ ! فَتَرَكْتُهُمَا ، فَتَدَمْتُ .

٤٤٢ — ^(٢) حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ — وَكَانَ فِي دِيْمَاسٍ
 الْحَجَّاجَ زَمَانًا ، حَتَّى أَطْلَقَهُ سُلَيْمَانُ حِينَ قَامَ — قَالَ : أَتَمَّيْتُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ،
 وَهُوَ يُنْشِدُ بِمَكَّةَ بِالرَّذَمِ مَدِيحَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ^(٣)
 وَكَمْ أَطْلَقْتُ كَفَّاكَ مِنْ قَيْدِ بَائِسٍ ، وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجَى أَنْحِلَالُهَا

(١) فِي « م » : « يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ » ، وَلَمْ أَعْرِفِ الصَّوَابَ مِنْهَا . وَفِي « م » : « الْمَاجِشُونُ »
 وَهُوَ لَقَبُ جَدِّ أَبِيهِ أَبِي سَلَمَةَ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَالْجَمُّ فِي « الْمَاجِشُونِ » مَثَلَةٌ .

(٢) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦ . وَهُوَ فِي « م » بِعَدِّ رَقْمِ : ٤٤٤ .

(٣) دِيْمَاسُ الْحَجَّاجِ : سَجَنُ أَقَامَهُ بِوَاسِطٍ ، أَخَذَ اسْمَهُ مِنْ الدِّيْمَاسِ : وَهُوَ السَّرْبُ الْمَظْلَمُ تَحْتَ
 الْأَرْضِ لَا يَرَى شَيْئاً وَلَا رِيحاً . وَالرَّذَمُ : هُوَ مَوْضِعُ بَكَّةَ ، يَعْرِفُ بِرَذَمِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ مَضَى خَبْرُهُ
 فِي رَقْمِ : ٣٣٢ .

كَثِيرٍ آمِنَ الْأَيْدِي الَّتِي قَدْ تَكْثُنَتْ وَفَكَّكَتْ أَعْنَاقَ عَلِيَّهَا غِلَالُهَا^(١)
فَقُلْتُ : أَنَا وَاللَّهِ أَحَدُهُمْ ! قَالَ : فَأَخَذَ يَدِي وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ !
سَلُّوهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ قَطُّ .

٤٤٣ - (٢) [وَسَمِعْتُ] الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ زِيَادٍ] ، قَالَ : كَتَبَ
يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حِينَ فَتَحَ جُرْجَانَ ، إِلَى أَخِيهِ [مُذْرَكَةَ أَوْ] مَرْوَانَ : أَمْلِ
الْفَرَزْدَقَ لِيَقُولَ فِي آثَارِنَا ، فَإِذَا شَخَصَ فَأَعْطِ أَهْلَهُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ :
أَحْسِبُهُ قَالَ : عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَدْفَعُهَا إِلَيَّ . قَالَ :
أَشَخَصَ وَأَدْفَعُهَا إِلَى أَهْلِكَ . فَأَبَى ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :^(٣)

خَرَمَ مِنْ ٤٩-٦٣ // [دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرَّيِّثُ دُونَهُ لَا تَيْهَ ، إِنِّي إِذَنْ لَزَوْورٌ^(٤)

(١) ديوانه : ٦٢٣ ، (وشاكر الفحام : ٤٦-٦٦) . تكنت يده وأصابه : تقبضت ويبتست
وتشبهت ، ومنه أسير كاتم : ضمه القيد فتقبض . وغلال جمع غل : وهو جامعة توضع في العنق
واليد ، كالقيد . قال أصحاب اللغة : والجمع أغلال ، لا يكسر على غير ذلك . ولكن شعر الفرزدق
حجة عليهم ، وهو على باب : قف وقفاف وعش وهشاش وخف وخفاف ، ولكن بعض أصحاب
الدعوى يخرج من حيث لا يعلم ، والعرب أجراً على لغتهم مما يظن التكلفون . وق « م » والديوان :
« فككت وأعناقاً » .

(٢) هذا الخبر . أخلت به « م » ، ورواه أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ١٦ والزيادة بين
الأقواس منه . وهو في تاريخ جرجان : ١٥ : ١٦ ، عن ابن سلام .

(٣) بعد هذا خرم بليغ في المخطوطة مقداره خمس عشرة ورقة ، وينتهي عند رقم : ٥٨٨ ،
وقد أتممت الخبر من رواية أبي الفرج ، عن أبي خليفة ، عن ابن سلام ، ومثله في تاريخ جرجان .

(٤) ديوانه : ٢٤٣ ، (وشاكر الفحام : ١٧٩ ، ١٨٠) ، والنقائض : ٣٦٨ ، ٣٦٩ .
جرجان مدينة قديمة عظيمة بين طبرستان وخراسان . والرى : مدينة قديمة أخرى في تلك الناحية .
ورجل زؤور وزوار : كثير الزيارة ، قادر على تبشئها . قال :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا ، لَمْ أَكُنْ لَهَا زَوْوراً وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَى كِلَابِهَا =

لَاتِي مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ذَائِرًا بِأَعْرَاضِهِمْ، وَالْدَّائِرَاتُ تَدْوُرُ^(١)
سَابِي، وَتَأْتِي لِي تَمِيمٌ، وَرَبِّمَا أَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَمِيرٍ [

٤٤٤ - ^(٢) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نَا بَن سَلَام قال : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ
عِيَّاشٍ قَالَ : حُبِسْتُ فِي السَّجْنِ ، فَإِذَا فِيهِ الْفَرَزْدَقُ - حَبَسَهُ مَالِكُ بْنُ
الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ - فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ الْبَيْتَ ، فَيَقُولُ صَدْرَهُ
فَأَسْبَقَهُ إِلَى الْقَافِيَةِ ، وَبَجَىءَ بِالْقَافِيَةِ فَأَسْبَقَهُ إِلَى الصَّدْرِ . قَالَ لِي : يَمُنُّ
أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَ : كُلُّ أَيْرِ حِمَارٍ مِنْ قُرَيْشٍ ! مِنْ أَيِّهِمْ
أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي عَامِرٍ . قَالَ : لِنَاثِمٍ وَاللَّهِ أَذَلَّةٌ ، جَاوَزْتُهُمْ فَكَانُوا
شَرَّ جِيرَانٍ . قُلْتُ : أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِأَذَلٍّ مِنْهُمْ وَالْأَمَّ ؟ قَالَ : بَلَى ! قُلْتُ :
بَنُو مُجَاشِعٍ . قَالَ : وَبَيْنَكَ ! وَلِمَ ؟ قُلْتُ : أَنْتَ شَاعِرُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ [وَأَبْنُ
سَيِّدِهِمْ] ، جَاءَكَ شُرْطَى مَالِكٍ حَتَّى أَدْخَلَكَ السَّجْنَ ، لَمْ يَمْنَعُوكَ ! قَالَ :
قَاتِلْكَ اللَّهُ !

= يذكر بعد المسافة ما بينه وبين يزيد بن المهلب، ويسخر من أن يكون دعاء وهو يعلم أنه أجل
من أن يتكلف له مثل هذه الزيارة .

(١) في الأغاني « زائراً » ، ولا معنى له ، وفي الديوان « نائراً » ، وهي واضحة . وذئْر
للشيء : أنف منه واستنكره . وذئْر : إذا اغتاط من عدوه واستعد لموانيته . وأراد الفرزدق :
أن يأتيهم فيغضب لهم ويدفع عنهم . يقول : لا آتيكم فأدفع عن أعراضكم من وقع فيها ، وغيرهم
بهزيمتهم . والدائرات : الهزائم والشُرور .

(٢) هذا الخبر كان في « م » بعد رقم : ٤٣٩ ، وقبل رقم : ٤٤٢ ، وليس ذاك موضعه ،
بل هذا موضعه ، كما تبين من سياق أبي الفرج ١٩ : ١٦ ، وهو داخل في أوائل الحرم الذي في
المخطوطة . ومن عند هذا الموضع سيكون اعتمادنا على « م » وحدها . وسلمة بن عياش الذي يذكره
بعد ، شاعر من مخضري الدولتين ، بصرى ، مولى بى حسل بن عامر بن لوى ، ترجم له أبو الفرج
في الأغاني ٢١ : ٨٤ .

٤٤٥ - (١) أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال: فأنشدني يونس النحوي
وعبد القاهر السلمي للفرزدق، حين عزل يزيد مسلة عن العراق،^(٢)
بعد قتله يزيد بن المهلب، وأستعمل عمر بن هبيرة:

وَلْتِ بِمَسْلَمَةَ الرُّكْبُ مُودَعَا فَأَرَعِي فَزَارَةً، لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)
فَسَدَ الزَّمَانُ وَبُدِّلَتْ أَعْلَامُهُ، حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنِ فَزَارَةِ تَنْزِعُ^(٤)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَزَارَةً أُمِرْتُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ^(٥)
وَلَخَلَقُ رَبِّكَ مَا هُمْ، وَلِمِثْلُهُمْ فِي مِثْلِ مَا نَأَلْتُ فَزَارَةً تَطْمَعُ^(٦)

(١) نص هذه الفقرة في الأغاني ١٩ : ١٦ : « وكان مسلة بن عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب ، فلبث بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك ، واستعمل عمر بن هبيرة على العراق ، فساه عزله مسلة ، فقال الفرزدق ، وأنشده يونس بقوله . وكان ذلك في سنة ١٠٢ .
(٢) « يزيد » ، أصابها في « م » بلل ، فأخفى بعض حروفها ، وعبت قارئ النسخة بضغط هذه الكلمات .

(٣) ديوانه : ٥٠٨ ، الأغاني ١٩ : ١٧ ، الكامل ١ : ٢٩٩ : ٢ ، ٦٣ : ٢ ، والطبري ٨ : ١٦٧ . والبيت الأول من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥٩ ، والخصم ١٤ : ١٤ . فزاره : رهط عمر بن هبيرة . لا هناك : دعاء ، من قولهم هنا الطمام : كان هنيئاً مريئاً بلا تعب ولا مشقة . وسهل الهمة . والمرعى الحصيد ، تأكل منه الماشية ما شاءت تذهب فيه ونجى .

(٤) رواية أخرى في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٧ ، وأخرى في الكامل ، وأخرى في الديوان . والأعلام جمع علم : وهو المتار يوضع على الطريق يستدل به . و« تنزع » بالبناء للمعلوم ، من « نزع عن القوس ينزع » ، رمى . يقول : تغير الزمان وفسد ، حتى صارت أمية تحتمي بفزاره وتصدر عن رأيها . يتجعب من ذلك ، لحسة فزاره عنده . ورواية الديوان وغيره « تنزع » بالبناء للجهرول ، أي تنزل . و« عن » عندئذ بمعنى التعليل والسببية ، أي تنزل أمية لأجل فزاره وبسببها .

(٥) أشجع بن ريث بن غطفان : قبيلة ، يحقرها وينزلها دون فزاره .

(٦) يقول : لما أشجع - على هوانها - شيء مما خلق الله ، فإذا نالت فزاره ما نالت ، فقبح عيب أن تطمع أشجع أن تنال مثل ما ناله هؤلاء الأخاء .

تَزِعَ ابْنُ بَشْرِ وَأَبْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ ، وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
 ابْنُ بَشْرِ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، كَانَ مَسْلَمَةً أَمَّرَهُ عَلَى
 الْبَصْرَةِ . وَأَبْنُ عَمْرٍو : سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ،
 وَكَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ .^(١) وَأَخُو هَرَاةَ [سَعِيدُ بْنُ] عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ [الْحَارِثِ
 ابْنِ] الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي .^(٢)

° ° °

٤٤٦ — وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ ،^(٣) حِينَ عُزِلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ
 وَأَمَّرَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ :

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فَزَارَةٍ أَنْ رَأَى عَنْهَا أُمِّيَّةً فِي الْمَشَارِقِ تَنْزِعُ^(٤)

(١) « سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو » ، هَكَذَا فِي « م » ، وَكَانَ الصَّوَابُ مَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ يَعْنِي
 « مُحَمَّدًا ذَا الشَّامَةِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْوَلِيدِ » ، أَمَّا صَاحِبُ الْأَغَانِي فَقَالَ : « سَعِيدُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ عَمْرٍو » ،
 وَهُوَ خَطَأً ، وَلَمْ يَلَمْ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) فِي « م » : « أَخُو هَرَاةَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي » ، وَهُوَ خَطَأً لِأَنَّ
 فِيهِ ، صَوَابَهُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ . وَفِي شَرْحِ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ : « أَخُو هَرَاةَ : هُوَ سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ
 ابْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي » ، وَهُوَ سَعِيدُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَدِينَةُ ، كَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ مَسْلَمَةَ .
 أُنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٥ : ١٦١ ، وَفَتْوحُ الْبُلْدَانِ : ٤٣٣ ، وَالتَّحْقِيقُ ٨ : ١٦٧ ، مَا فِيهَا هُوَ الصَّوَابُ
 الَّذِي أُثْبِتَ زِيَادَتُهُ بَيْنَ الْأَقْوَامِ . قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ : « وَلَقِبَ : خَدِينَةُ ، لِأَنَّهُ بَعْضُ دِهَاقِينَ مَاوَرَاءَ
 نَهْرٍ بَلَّغَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُعَصَّرٌ ، وَقَدْ رَجَلَ شَعْرُهُ فَقَالَ : هَذَا خَدِينَةُ ! وَهِيَ الدَّهْقَانَةُ وَالْقِيَمَةُ بِمَنْزِلِ
 زَوْجِهَا ، بِكَلَامِهِمْ » ، وَقَالَ سَعِيدُ خَدِينَةُ : « سَمِيَتْ خَدِينَةُ ، لِأَنِّي لَمْ أَطَاوِعْ عَلَى قَتْلِ الْيَمَانِيَّةِ ،
 فَضَمَمْتُ نِيَّ » .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ١١ : ٣٦٤ ، شَاعِرٌ مَقْلٌ مِنْ مَخْضَرِ الدُّوَلِيِّينَ .

(٤) الْكَامِلُ ١ : ٣٠٠ / ٢ : ٦٣ ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَبْيَاتِ مِنْهُ ، فَإِنَّهَا تَتِمُّ مَعْنَى الشَّعْرِ . وَكَانَ
 إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَتَذَكَّرُ أَبْيَاتَ الْفَرَزْدَقِ ، فَقَالَ : أَعْجَبَ وَاللَّهِ مَا عَجِبَ مِنْهُ الْفَرَزْدَقُ ، وَلَا يَدْرِي
 خَالِدُ الْقَسْرِيُّ ، وَهُوَ مُحَنَّثٌ ، دَعَى ابْنُ دَعَى . وَ « تَنْزِعُ » انْظُرِ التَّلْطِيقَ السَّالِفَ ص : ٣٤٠ ، رَقْمٌ : ٤ .

[فلقد رأى عجباً ، وأحدث بعده
 بكت المنابر من فزارة شجوها ،
 وبنو أمية أضرعونا للعدى ،
 كانوا كتاركه بينها جانباً]
 أمر تطير له القلوب وتفزع^(١)
 فاليوم من قسر تضح وتجزع^(٢)
 لله در مملوكنا ! ما تصنع ؟^(٣)
 سفهاً ، وغيرهم تصون وترضع]

وقال قوم إن هذا البيت للفرزدق ، ومن أنشده له قال :

◦ ومملوك خندف أضرعونا للعدى^(٤) ◦

◦ ◦ ◦

٤٤٧ - ^(٥) [ويروى للفرزدق في ابن هبيرة :

أمير المؤمنين ! وأنت عف كريم ، لست بالطبع الحريص^(٦)
 أوليت العراق ورافدينه فزارياً أحذ يد القميص ؟^(٧)

(١) يعنى بالأمر الذى أحدث ، ولاية خالد القسرى .

(٢) بكى شجوه : انظر تفسيره في ص : ٩٤ ، رقم : ٢ .

(٣) أضرعه للشئ : جعله يضرع ويذل له . والعدى : الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم ، وهم حرب عليك .

(٤) خندف : أم مدركة بن إلياس بن مضر ، جد قريش .

(٥) من رقم : ٤٤٧ إلى آخر رقم : ٤٤٩ ، تنمة الخبر من الأغاني ١٩ : ١٧ ، وكذلك ما يليه مما وضعناه بين الأقواس .

(٦) ديوانه : ٤٨٧ ، والكامل ٢ : ٦٤ ، والحيوان ٥ : ١٩٧ ، اللسان (حذ) (فحق) (بنك) ، المعاني الكبير : ٥٩٧ ، وشرح الحماسة ١ : ٢٠٥ ، والفاضل : ١١١ . طبع السيف فهو طبع : ركه الصدا حتى يغطى عليه ، فقالوا منه رجل طبع : دنس العرض ، ذى الخلق ، لا يستحي من سواة .

(٧) الرافدان : دجلة والفرات . رجل أحذ : سريع اليد خفيها في السرقة . وأضاف اليد إلى القميص ، لسرعته في إخفاء ما يسرق ، كما يخفى السارق ما سرق في كفه . ويقولون : الأحذ : المقطوع اليد ، كأنه أراد أنه مشهور بالسرقة ، كأنه حذ فيها وقطعت يده ، وإن لم يكن هناك قطع على الحقيقة .

تَفَنَّقَ بِالْمِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكَلَ الْخَيْصِ^(١)
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصِ^(٢)

٤٤٨ — وَأَنْشَدَنِي لَهُ يُونُسُ :

جَهْرُ ! فَإِنَّكَ مُتَنَارٌ وَمُبْتَعِثٌ إِلَى فَزَارَةٍ عَيْرًا تَحْمِلُ الْكَمْرَا^(٣)
إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَوْ يَمْتَعِي ، فَأَطَعَمَهُ أَيْرَا الْحِمَارِ طَيْبٌ ، أَزْرَأَ الْبَصْرَا
إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ أَطَايِبُ الْعَيْرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذَّكْرَا^(٤)

(١) أبو المثنى : كنية عمر بن هبيرة ، ويقال : كنية الخنث . وفي الأغاني « تفنن » وهو خطأ . وتفنق في عيشه : تتم وتأنق . ويروى : « تنك » ، أي أقام وتمكن ، و« تفنق » و« تفهق » : أي توسع فيه . والأولى أجود . والخيس : ضرب من الحلواء ، يغبس ، أي يخلط ويقلب ويوضع في الطنجير ثم يسوى ، هو من طعام أهل النعمة والترف . يقول : هذا دليل على ما يحتاج من الأموال ، فقد تتم بعد الشفاء الذي ألفه هو وآباؤه من قبل ، كما سيذكر في البيت التالي .

(٢) المخاض : اسم للحوامل من النوق ، التي أولادها في بطونها ، وتطلق على النوق عامة ، كأنهم يتفادون بأنها تحمل وتضع . ويرى بنى فزارة بنشيان الإبل ، وكذلك قال ابن دارة فيهم ، وكانوا يرمون أيضاً بأكل كمر الحمير : (شرح الحماسة ١ : ٢٠٥) .

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَمْتَلَّ أَيْرَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ
وَإِنْ خَلَوْتَ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَحْدَكُمَا فَاحْفَظْ قُلُوصَكَ وَأَكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ

وانظر الخزانة ٣ : ٦٥ ، أبيات السكيت بن ثعلبة في فزارة وما توثبن به .

(٣) ديوانه : ٢٨٤ من قصيدة خبيثة المهجاء جيدته . جهر الرجل : إذا أعد له جهازه للسفر . يخاطب نفسه ، كأنه يأمرها بالاستعداد لما هو مقبل عليه من حمل الشعر وسوقه في الهجاء . متنار ، من امتار : إذا حمل الطعام لمن يشتريه لهم . والميرة : الطعام الذي يتناره . بمث الشيء وابتنه : أرسله . والعير : القافلة من الإبل والحمير ، يتنار عليها الطعام . والكرم جمع كمر : وهي رأس ما يكنى عنه من عورة الرجال ، وأراد مثل ذلك من غراميل الحمير . يعني ما سوف يذكره مما تتهم به فزارة من أكل كمر الحمير . انظر التعليق السابق .

(٤) القرم : شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه . والعير : حمار الوحش ، وكانوا يأكلونه ويستطيئون لحمه . وأطاييب الجزور : أطيب المواضع من لحمه .

[لَمَّا أَتَوْهُ بِمَا فِي الْقَدْرِ أَنْكَرَهُ، وَاسْتَرْجَعَ الضَّيْفُ لَمَّا أَبْصَرَ الْكَمْرَ] ^(١)
يَقُولُ لَمَّا رَأَى مَا فِي إِيْنَانِهِمْ : اللَّهُ ضَيْفُ الْفَزَارِيِّينَ ! مَا أَنْتَظَرَا ؟

٤٤٩ — فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَالْيَا عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ ،
حَبَسَهُ فِي السَّجْنِ ، فَتَقَبَّلَ لَهُ سَرَبٌ فُخِرَجَ مِنْهُ ، ^(٢) فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ
فِيهِ الْفَرَزْدَقُ يَذْكُرُ خُرُوجَهُ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجًا ^(٣)
دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسَ بَعْدَمَا تَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَجًا ^(٤)

(١) هذا البيت زُدتَه من الديوان ، لأنه لا يقطع عن الذي بعده . والضيف في « أتوه »
و « أنكره » إلى الضيف ، مذكور بعد . واسترجع الرجل عند المصيبة قال : « إنا لله وإنا إليه
راجعون » . يفهم بالجهالة والفدامة والجلافة ، وإلف ما هم فيه من خساسة الطعام ، وجهلهم
عطاعم الناس .

(٢) السرب : السلك الخفي تحت الأرض .

(٣) ديوانه : ١٤١ ، والكمال ٢ : ٦٦ ، والفاضل : ١١٢ . وكانت بعض سجونهم تحت
الأرض ، انظر رقم : ١٣٢ قول المطيئة :

أَلْقَيْتَ كَأَسِيهِمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ، فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمرُ

ثم انظر رقم : ٤٤٢ ، دجاس الحجاج . ولما سمع ابن هبيرة شعر الفرزدق هذا قال : ما رأيت
أكرم من الفرزدق ! هجائي أميراً ومدحني أسيراً ، وانظر الخبر التالي .

(٤) توى في المكان : أقام . والظلمات الثلاث : ظلمة الليل ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة
البحر ، وذلك قوله تعالى :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿

٤٥٠ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني جابر بن جندل قال ، قيل لابن هبيرة : من سيّد أهل العراق ؟ قال : الفرزدق ، هجاني ملكاً ومدحني سوقاً .

٤٥١ - وقال لخالد بن عبد الله حين قدم العراق [أميراً لهشام] :
 أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ أَتَنَّا تَخْطَى مِنْ دِمَشْقَ بِخَالِدٍ (٢)
 وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ (٣)
 [بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لِأُمِّهِ وَهَدَمَ مِنْ كُفْرٍ مَنَارَ الْمَسَاجِدِ (٤)]
 ٤٥٢ - وقال أيضاً :

نَزَلْتُ بِجَيْلَةٍ وَاسِطًا فَتَمَكَّنْتُ ، وَنَفَتَ فَزَارَةٌ عَنْ قَرَارِ الْمَنْزِلِ (٥)

(١) هذا الخبر وما بعده رواها أبو الفرج في أغانيه ١٩ : ١٨ بقب سابقه ، وهو ثابت في « م » ، والزيادات بين الأقواس من الأغاني ، والمبرد في الكامل ٢ : ٦٦ ، والفاضل : ١١٢ .

(٢) ديوانه : ١٨٩ ، والكامل ٢ : ٦٦ .

(٣) كانت أمه رومية نصرانية . وكان خالد على الصلاة أيضاً .

(٤) هذا البيت والذي يليه ، ليس في « م » ، وهو من سياق خبر الأغاني . البيعة : كنيسة النصارى . يزعم الشعراء وغيرهم أنه بنى لأمه كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم . وهذه أخبار مافقة لنصرانية أمه ، لا يؤخذ بثقلها . وأما سبب هدم خالد منار المساجد حتى حطها عن دور الناس ، أنه بلغه شعر رجل من موالي الأنصار ، وهو :

لَيْتَنِي فِي الْمُؤَذِّنِينَ حَيَاتِي ! إِيَّاهُمْ يُبْصِرُونَ مَنْ فِي السُّطُوحِ
 فَيُشِيرُونَ ، أَوْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْهَوَى كُلِّ ذَاتٍ دَلَّ مَلِيحِ
 غطها من دور الناس غيرة وديناً ، لا كفرأ ، ولكن الشعراء يقولون !

(٥) لم أجده في ديوانه ، وفي الأغاني « عن فزار المزل » . وبجيلة : اسم امرأة ، سمي بها ولدها من أنمار بن إراش ، وقسر رط خالد القسري هو : قسر بن عبقري بن أنمار بن إراش ، من قبائل اليمن .

٤٥٣ - وقال :

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِحِمْلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ ، لَقَدْ أَخْزَى بِحِمْلَةٍ خَالِدٌ^(١)

٤٥٤ - فلما قَدِمَ العراقَ أميراً ، أُمِّرَ على شُرْطَةِ [البصرة] مَالِكُ
 ابْنِ الْمُنْذِرِ [بن الجارود] ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ : أَنْ أَحْبِسَ الْفِرْزَدَقَ ، فَإِنَّهُ
 هَجَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيَاتٍ ، قَالَهَا الْفِرْزَدَقُ حِينَ حَفَرَ خَالِدُ النَّهْرَ الَّذِي
 سَمَّاهُ الْمُبَارَكُ :

أَهْلَكَتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ^(٢)
 وَتَضَرَّبُ أَقْوَامًا بَرَاءً ظُهُورُهُمْ ، وَتَتْرُكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكَ^(٣)
 أَيْنَافَقَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ وَمَنْعًا لِحَقِّ الْمُرْمَلَاتِ الضَّرَائِكِ^(٤)

(١) لم أجدّه في ديوانه . جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم المدينة سنة عشر ، ومعه من قومه مئة وخمسون رجلاً فقال رسول الله : يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي عين علي وجهه مسعة ملك . فطلع جرير على راحلته ، ومعه قومه ، فأسلموا وبايعوا . قال جرير : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعني ، وقال : على أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتتصح المسلم ، وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشياً . فقال : نعم . ويروى من وجه ليس بالقوى : أن رسول الله آلتى إليه كسائه وقال : إذا أناكم كريم قوم فأكرموه . وهذا البيت مسترق من قول غسان السليطي في جرير ابن الخططي (النقايس : ٦) .

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِحِمْلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كَلْبًا جَرِيرُهُا

(٢) ديوانه : ٦٠١ والأغاني ١٩ : ١٨ ، ٢٣ ، ٦١ . والزيادات بين الأقواس منه .

(٣) براء (بفتح الباء وكسر ها) جمع برى . وحق الله في ظهره : الجلد ، لأنه كان أقرى عليه .

(٤) السكنة : قدر الشيء وغايته ، ووقته وحقيقته ، ووجهه ، وبهذه المعاني جيماً جاء . وهي هنا بمعنى : في غير وجهه . والمرمل : الذي نفذ زاده ، من أرمل الرجل يرمل ، كأنهم أرادوا : لصق بالرمل ، كما قالوا : ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر . الضرائك جمع ضريبة وضريك : وهو الفقير البائس المالك سوء حال .

وكان عبدُ الأعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالكِ فِرْيَةٍ ،^(١)
فأبطلها خالدٌ .^(٢)

٤٥٥ — ^(٣) أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام ، قال حدثني أبو يحيى ،
قال : قال الفرزدقُ لأبْنَه لَبَطَةَ وهو محبوسٌ : ^(٤) أَشْخَصْ إِلَى هِشَامِ .

(١) وخبر هذه القرية ، كما روى الطبري ٨ : ١٩١ ، أن مالك بن المنذر ذكر يوماً
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز القرشي ، فافتى عليه مالك ، فقال عمر بن يزيد الأسدي :
تفتى على مثل عبد الأعلى ! فأغلظ له مالك فضربه بالسياط حتى قتله . وانظر ماسياً في رقم :
٤٦٦ ، ٤٦٢ .

(٢) عند آخر الشعر في هذا الخبر ، انقطعت رواية أبي الفرج عن ابن سلام ، ولكنه عاد
في ١٩ : ٢٣ ، فذكر هذا الخبر الأخير عن أبي عبيدة ، وفيه الشعر ، ثم قال : « فأرسل مالك
إلى أيوب بن عيسى الضبي فقال : اتنى بالفرزدق ، فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب لايهم أن
يعروا به على بني حنيفة ، فقال الفرزدق : وما كنت أرجو أن أُنجو حين جاورت في بني حنيفة .
فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق ! انتفخ واربد غضباً ، فلما أدخل عليه قال : (وأنشد شعراً مدح
به مالكاً) ثم قال : فسكن مالك وأمر به إلى السجن ، فقال الفرزدق يهجو أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت ضبيّاً إذا ما حبستني ولكن زنجياً غليظاً مشافِراً »

إلى آخر الأبيات . ثم رأيت في شرح شواهد المغني : ٢٣٩ ، وذكر هذا الشعر وخبره عن
أبي الفرج ثم قال : « وأورد ذلك أيضاً محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ، وأورده بلفظ :
فلو كنت ضبيّاً صفحت قرايتي ولكن زنجياً غليظاً مشافِراً »
وبعده :

فسوف يرى الزنجي ما اكتدحت له يداه ، إذا ما الشعرُ غنت فواقره

والبيت الأول من شواهد سيويه ١ : ٢٨٢ ، وقافيته « عظيم المشافر » وهذا صوابها
والأبيات تسعة في الأغاني (١٩ : ٢٤) ، وهي ليست في ديوان الفرزدق ، ومكانها ومكان خبرها
الذي رواه ابن سلام ، كما ذكر السيوطي ، بعد هذا الخبر ، لأن صاحب الأغاني في سياقه خبره
(١٩ : ٢٤) ، رواها عن أبي عبيدة ، قبل الخبر التالي الذي رواه عن ابن سلام هناك .

(٣) روى أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٢٤ ، ٢٥ ، هذا الخبر رقم : ٤٥٥ ، والأخبار
بعده إلى آخر رقم : ٤٦٠ .

(٤) سخر الفرزدق حتى من بنيهِ ، فسبهم : البطة وكلطة وسبطة وخبطة وركضة ، (كلها
ثلاث فتحات متواليات) !

ومدحه بقصيدة . وقال لأبنه : أَسْتَعِنُ بِالْقَيْسِيَّةِ وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ هِجَاتِي
لَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ سَيَغْضَبُونَ لَكَ .^(١) وقال :

[بَكَتْ عَيْنٌ مَحْزُونٌ فِقَاضِ سِجَامِهَا وَطَالَتْ لِيَا لِي حَادِثِ لَا يَنَامُهَا^(٢)
فَإِنْ نَبَكَ لَا نَبَكَ الْمَصِيبَاتِ إِذْ أَتَى بِهَا الدَّهْرُ ، وَالْأَيَّامُ جَمَّ خَصَامُهَا
وَلَكِنَّا نَبَكَ تَنَهُكَ خَالِدٍ تَحَارَمَ مِنَّا لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا^(٣)

أَنْقُتَلْ فِيكُمْ ، أَنْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَالْحَرْبُ بَادٍ قَتَامُهَا^(٤)
فَقِيرٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا يَمَانِيَةٌ حَمَقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا^(٥)

قال : أُنْشِدْنِيهَا أَبُو الْغَرَّافِ .^(٦) فَأَعَاتَنَّهُ الْقَيْسِيَّةَ وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ

(١) القيسية منسوبون إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار ، أخو الياس بن مضر بن نزار ، وهم قبيل ضخمة تفرعت منه قبائل قيس ، فكانت لهم عصبية . وعصبية بني الياس ، هم خندف .

(٢) ديوانه : ٧٩٠ ، وزدت الأبيات الثلاثة من الأغاني ١٩ : ٢٤ ، في روايته عن أبي خلفه عن ابن سلام ، وإن لم يذكر البتين الآخرين . سجت العين الدمع سجوماً وسجماً وسجماً : صبته فسال .

(٣) « التنهك » والانتهاك واحد ، وليس في المعاجم . وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل ، والمبالغة في خرقها ، وقوله : « تنهك » مفعول لأجله ، أي « ولكننا نبكى من تنهك خالد محارم » .

(٤) الدين : الطاعة . والقتام : الغبار . يقول : جاهدنا عدوك في حومة الحرب لينقاد لكم بالطاعة ، ثم يأتي عمالك فيقتلون سادتنا . وهذه القصيدة قيلت في مقتل عمر بن يزيد الأسدي المذكور قبل في ص : ٣٤٨ ، رقم : ١ ، وما سيأتي في رقم : ٤٦١ - ٤٦٣ .

(٥) غير المنكر : أزاله وغيره . واليمنية : أهل اليمن ، وكان الذي قتل عمر بن يزيد ، مالك ابن المنذر بن الجارود ، بأمر من خالد بن عبد الله القسري ، وقسر رهطه ، من يعرب بن قحطان ، أهل اليمن .

(٦) هذا يدل على أن ابن سلام روى هنا أكثر القصيدة ، فاختصر أبو الفرج بعضاً ، واختصر ناسخ « م » بعضاً . ولم تثبتها من ديوانه ، لأننا لانصرف ماذا ترك منها وماذا روى .

المؤمنين ! إذا ما كان في مُضَرَّ نابٍ ، أو شاعرٍ ، أو سيّدٍ ، وثبَّ عليه
خالدٌ فحبسه !^(١)

° ° °

٤٥٦ - وقال الفرزدقُ أُنْيَا تَا كَتَبَ بِهَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَبْرَشِ
الْكَلْبِيِّ [وَكَلَّمَ لَهُ هِشَامًا :^(٢)]

إِلَى الْأَبْرَشِ الْكَلْبِيِّ أَسْنَدْتُ حَاجَةً تَوَاكَلَهَا حَيًّا تَمِيمٍ وَوَائِلٍ^(٣)
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلْتَنِي النَّعْلُ زَلَّةً فَأَخْلَفَ ظَنِّي كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ^(٤)
قَدُّوْنَاكُمْ ، يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، فَإِنَّهَا مُفْضَلَةٌ أَصْحَابَهَا فِي الْمَحَافِلِ^(٥)
وَدُونُكُمْ ، يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، فَقُمْ بِهَا قِيَامَ أَمْرِي فِي قَوْمِهِ غَيْرِ خَامِلٍ^(٦)
فَكَلَّمَ لَهُ هِشَامًا فَأَمَرَ بِتَخْلِيَّتِهِ .

(١) انظر رقم : ٤١٧ س : ٣١٩ ، ٣٢٠ . وناب القوم : سيدهم وكبيرهم الذي يدفع عنهم ، كما يدفع ذو الناب الشديد بنابه .

(٢) ما بين الأقواس في هذه الفقرة والتي تليها ، زيادة من الأغاني ١٩ : ٢٤ ، وساق الخبر بتمامه من روايته عن ابن سلام . وهذه الزيادة لا بد منها ، لتعلق الخبر : ٤٥٨ ، بالبيت الأخير في رقم : ٤٥٧ ، وهذا أحد الأدلة على أنه نسخة « م » مختصرة اختصاراً محلاً بالسياق .

(٣) لم أجدها في ديوانه . « أسندت إليه حاجتي » ، وكتبتها إليه واعتمدت عليه ، وتفسير ذلك في كتب اللغة غير بين ، انظر ما كتبت في تفسير الطبري ١١ : ١٤١ ، على الخبر رقم : ١٢٨٥٦ .
تواكلوا الشيء : اتكل كل واحد منهم على الآخر أن يفعله ، فلا يتم فعله .

(٤) زلت به النعل : أخطأ غير متعمد . الخافى : أراد عامة الناس . والناعل : أراد أشرفهم وسادتهم ليسهم النعال .

(٥) دونك الشيء : خذته إليك . يصف قصيدته في مدحه ، تشرفه في محافل الناس إذا تاشدوها في أسواقهم .

(٦) يعني : خذ حاجتي في يديك ، فأتمها واقضها . قام بالشيء : أطاق القيام به حتى يقضيه .

٤٥٧ - [فقال يمدح الأبرش :

لَقَدْ وَثَبَ الْكَلْبِيُّ وَثْبَةً حَازِمٍ إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَعُنْصُرًا^(١)
إِلَى خَيْرِ أَبْنَاءِ الْخَلِيفَةِ ، لَمْ يَجِدْ لِحَاجَتِهِ مِنْ دُونِهَا مُتَأَخِّرًا
أَبَى حِلْفُ كَلْبٍ فِي تَمِيمٍ وَعَقْدُهَا ، كَمَا سَنَتِ الْآبَاءُ ، أَنْ يَتَغَيَّرَا]

٤٥٨ - وَكَانَ حِلْفُ قَدِيمٍ بَيْنَ كَلْبٍ وَتَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(٢) وَذَلِكَ

قَوْلُ جَرِير :

تَمِيمٌ إِلَى كَلْبٍ ، وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ صُدَاءٍ وَحِمِيرٍ^(٣)

٤٥٩ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَشَدُّ حِبَالٍ بَيْنَ حَيَيْنٍ مِرَّةً ، حِبَالُ أُمِرْتُ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ^(٤)

(١) لَيْسَتْ فِي دِيَوَانِهِ : وَالْعُنْصُرُ : أَصْلُ الْحَسْبِ . يَقُولُ : أَسْرَعَ فَهْضَ بِحَاجَتِي حَتَّى بَلَغَهَا هَشَامًا .

(٢) سَيَأْتِي فِي رَقْمٍ : ٤٥٩ ، اسْتِثْنَاهُ لِهَذَا الْحِلْفِ ، بَيِّنَتَيْنِ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَفِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ : ١٨٧ ، وَذَكَرَ الشَّعْرُ قَالَ : « وَكَانَتْ كَلْبٌ حَالَفَتْ تَمِيمًا أَيَّامَ فَتْنَةِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ » . فَبِهَذَا مَوْضِعُ تَحْقِيقٍ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٢٤٢ (٤٧٢) وَالنَّقَائِصُ : ٩٩٤ ، وَرِوَايَتُهُمَا « نَزَارَ إِلَى كَلْبٍ » . كَلْبُ ابْنِ وَبَرَةَ بْنِ ثَقَلَبِ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَقُضَاعَةُ يَنْسَبُ إِلَى عَدْنَانَ ، وَإِلَى مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ قَوْلُ جَرِيرٍ . وَصُدَاءُ وَحَمِيرٌ ، مِنْ سَبَأِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَغْرِبَ بْنِ قَحْطَانَ . وَجَعَلَ كَلْبًا أَحَقَّ وَأَوْلَى بِنَزَارٍ أَوْ تَمِيمٍ ، لِأَنَّ أُمَّ مَدْرَكَةَ بْنَ الْيَاسِ جَدَّ قُرَيْشٍ ، وَطَابِخَةُ بْنُ الْيَاسِ جَدُّ بَنِي تَمِيمٍ قَوْمُ جَرِيرٍ ، هِيَ خُنْدَفُ بِنْتُ عَمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، مِنْ سَلَفِ كَلْبٍ . وَأُمُّ خُنْدَفُ : ضَرِيَّةُ بِنْتُ رُبَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ .

(٤) دِيَوَانُهُ : ١٤ ، (وَشَاكَرُ الْقَعَامِ : ١٨٧-١٨٩) ، وَالْأَغَانِي : ١٩ : ٢٥ . الْمِرَّةُ : طَاقَةُ الْحَبْلِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا قَتْلًا شَدِيدًا . وَأَمْرُ الْحَبْلِ : قَتْلُهُ فَأَجَادَ الْقَتْلَ ، وَأَرَادَ بِالْحِبَالِ وَالْمَرَارِهَا ، الْمَقُودَ وَعَقْدَهَا . انْظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّالِفَ رَقْمُ : ١ .

وَلَيْسَ قُضَاعِيٌّ لَدَيْنَا بِخَائِفٍ وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ
٤٦٠ — ^(١) [وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا، قَيْسَ عَيْلَانَ، شَمَرْتُ لِنَعْرِي، وَحَاطْتَنِي هُنَاكَ قُرُومُهَا ^(٢)
فَقَدْ خَالَفتْ قَيْسٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَمِيًّا، فَهُمُ مِنْهَا، وَمِنْهَا تَمِيمُهَا ^(٣)
وَعَادَتْ عَدُوِّي، إِنَّ قَيْسًا لَأَسْرَتِي وَقَوِي، إِذَا مَا النَّاسُ عُدَّ صَبِيْمُهَا ^(٤)

٤٦١ — ^(٥) قال مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْقَاهِرِ [بْنُ السَّرِيِّ]،
قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ [بْنُ عُثْمَرَ] الْأُسَيْدِيُّ — وَسَمِعْتُ يُونسَ يَقُولُ :
مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ مُوَلَّدٌ مِثْلَهُ — قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى هِشَامَ [بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ] ،
وَعِنْدَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ يَتَكَلَّمُ وَيَذْكُرُ الْيَمْنَ وَطَاعَتَهَا ، فَأَكْثَرَ

(١) هذا الخبر أيضاً من تمام خبر الأغاني ، كما أسلفت في رقم : ٤٥٥ .

(٢) ديوانه : ٧٦١ . شمر لشيء : تهيأ له وجد فيه ، كأنه شمر عن ساقيه للعمل . والقروم جمع قرم : وهو في الأصل غل الإبل يكرم فيترك من الركوب والعمل ، ثم جعلوا السيد الشريف المعظم قرماً .

(٣) هذا البيت في الأغاني هكذا :

فقد خالفت قيس على النأي كلهم لأسرى لقومي قيسها وتميمها
ولم أفهمه ، فأثرت رواية الديوان .

(٤) قال السكري في رواية ديوانه ، بعد هذا البيت : « الناس : عيلان ، أبو قيس . ولما أراد الليلية : وعيلان لقبه » .

(٥) هذا الخبر رواه الطبري عن محمد بن سلام في تاريخه ٨ : ١٨٠ ، والزيادات بين الأقواس منه . والأسيدى : نسبة إلى بني أسيد بن عمرو بن قيم وهو بتشديد الياء ، على التصغير ، والنسبة إليه بتسكين الياء ، لأنهم كرهوا كثرة الكسرات واستقلوها ، والمحدثون يشدهونها ولا يزالون . وقد مضى ذكره في كلامنا من : ٣٤٩ ، رقم : ٥ ، ٤ ، (انظر شرح التصحيح : ٤٧٤ ، والخصائص : ٢ : ٢٣٢) .

في ذلك ، فصَفَقْتُ تَصْفِيقَةً دَوَّى الْبَهْوُ مِنْهَا . فَقُلْتُ : [تَالله] مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمِ خَطَلًا ! وَاللهُ إِنْ قُتِحَتْ فِتْنَتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِالْيَمَنِ ! ^(١) لقد
قتلوا أمير المؤمنين عُثْمَانَ ، ولقد خَرَجَ ابْنُ الْأَشْثَمِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَإِنَّ سَيْوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الْمُهَلَّبِ ! فلما
نَهَضْتُ ، تَبَعَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ حَضَرَ ذَاكَ ، فَقَالَ : يَا أَخَا تَيْمٍ !
وَرَيْتُ بِكَ زَنَادَى ! قد شَهِدْتُ مَقَالَتَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُوَلِّيَهُ
الْعِرَاقَ ، وَإِنَّهَا لَيَسَتْ لَكَ بِدَارٍ

٤٦٢ - فلَمَّا وُلِيَ خَالِدٌ أَسْتَعْمَلَ عَلَى أَخْدَاتِ الْبَصْرَةِ مَالِكَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، ^(٢)
فَكَانَ لَعْمَرٍ مُكْرَمًا ، وَلِحَوَائِجِهِ قَضَاءٌ ، إِلَى أَنْ وَجَدَ عَلَيْهِ . ^(٣) وَكَانَ عُمَرُ
لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ ، فَنَجَرَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةً فَقَضَاهَا ، فَقَالَ : كَيْفَ
رَأَيْتَ الْفَسَاءَ ! ^(٤) سَخِرْنَا بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ !

(١) « إِنْ » هِيَ النَّافِيَةُ هُنَا ، أَيْ مَا فَتَحَتْ .

(٢) أَخْدَاتُ الْبَصْرَةِ : يَعْنِي مَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الْفِتَنِ . وَذَلِكَ عَمَلُ الشَّرْطَةِ . انظر رقم : ٤٥٤ .

(٣) قَضَاءٌ : صِغَةُ مِبَالغةٍ مِنْ « قَضَى » ، أَيْ كَانَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنْ قَضَاءِ حَوَائِجِهِ . وَجَدَ عَلَيْهِ
يَجِدُ وَجَدًا وَمَوْجِدَةً : غَضِبَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا : وَجَدَ فَوْرَةَ الْغَضَبِ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ ، غَضَفُوا ،
وَجَعَلُوا حَرْفَ الْجَرِّ « عَلَى » دَلِيلًا عَلَى مَعْنَاهُ .

(٤) مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ يَسْكُنُونَ الْبَحْرَيْنِ ، وَيَكْثُرُ أَكْلُهُمُ التَّمْرَ
فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَهْجُونَ بِهِ . وَهَجَا ابْنُ مَرْغُومٍ الْمُنْذِرَ بْنَ الْجَارُودِ فَقَالَ :

أَنَاسٌ أَجَارُونَا فَكَانَ جِوَارَهُمْ أَعَاصِيرٌ مِنْ فَسْوِ الْعِرَاقِ الْمُبْدَرِّ
(وانظر ماسبقاً رقم : ٨٦٠) ، وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُصْفَرٌّ لِحَاها كَأَنَّ فُسَاءَهَا قِطْعُ الضَّبَابِ

قال في تعليق على الكامل ٢ : ٣١ : « تعمر بنو حنيفة بالنسو ، لأن بلادهم بلاد نخل فإكلونه
ويحدث في أجوافهم الرياح والقراقرير » .

٤٦٣ - وقال قائلون: إنَّ خالداً كتب إليه فيه، فأخذه. وشهد عليه ناسٌ من بني تميم وغيرهم، فضرَبه مالك حتى قتله تحت السيَّاط. ^(١)

٤٦٤ - وكان عمرو بن مسلم الباهلي أعان عليه، وكانت حميدة بنت مسلم عند مالك بن المنذر. وأعان عليه بشير بن عبيد الله بن أبي بكر، وكان يُخاصم هلال بن أخوز في الرغاب خصوصاً طويلاً، وكان عمرو يعين على بشير، ^(٢) فقال الفرزدق:

لحاً الله قوماً شارَكوا في دِمائنا وكُنَّا لهم عوناً على العَثَرَاتِ
فجَاهَرَنَا ذُو النِّفْسِ عمرو بن مسلم وأوقَدَ ناراً صاحبُ البَكَرَاتِ ^(٣)

— يعني بشيراً.

(١) انظر من: ٣٤٨ رقم: ١.

(٢) عمرو بن مسلم، أخو قتيبة بن مسلم الباهلي. وعمر: يعني عمر بن يزيد الأسدي. والمرغاب: اسم نهر بالبصرة. قال البلاذري (فتوح البلدان: ٣٧٢): حفره بشير بن عبيد الله بن أبي بكر؛ وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أخوز المازني، أقطعه لإياها يزيد بن عبد الملك، وهي ثمانية آلاف جريب، فحفر بشير المرغاب والواق بالغلب، وقال: هذه قطيعة لي. وخاصمه حمير بن هلال، فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود، وهو على أحداث البصرة، أن «خل بين بشير وبين المرغاب، وأرضه». وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه، فقبل قوله. وكان عمر بن يزيد الأسدي يعني بحمير ويعيته، فقال للمالك بن المنذر: ليس هذا «خل» إنما هو «حل بين بشير وبين المرغاب» (من الحيلولة). وذكر عن بشير بن عبيد الله ابن أبي بكر أنه قال لسم بن قتيبة بن مسلم: لا تخاصم، فإنها تضع الشرف وتنقص الروء. فقام وصالح خصماءه، ثم رآه يُخاصم فقال له: ما هذا يا بشير؟ تنهاني عن شيء وتفعله! فقال له بشير: ليس هذا ذاك، هذه المرغاب! ثمانية عشر ألف جريب! المحصومة فيها شرف! وانظر ماسياً في بعد رقم: ٤٦٥.

(٣) ديوانه: ١٣٨، عن بقوله «شاركوا في دمائنا»، الذين شهدوا على عمر بن يزيد الأسدي التميمي، من بني تميم. وصاحب البكرات: هو بشير بن أبي بكر، وقال ذلك لأن جده أبو بكر (نقيع بن الحارث) تولى يوم الطائف من الحصن بيكرة فأسلم، وكناه رسول الله صلى الله

٤٦٥ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام : قال حدثني خلاد بن يزيد ، عن سلم بن قتيبة قال : رأي بشير بن عبيد الله وأنا أخاصم بعض أهلنا وأنا شاب ، فقال لي : يا ابن أخي ! إني أراك ثبت المروءة ، فإياك والخصومات ، فإنها تذهب المروءة . فرأيت بعد ذلك يُخاصم هلال بن أخوز في المِرْغَاب خُصومة طويلة ، فقلت له : أتذكر شيئاً قلته ؟ قال : نعم ! قلت : فما بالك تُخاصم ؟ قال : يا ابن أخي ! إني أخاصم في عدل الخلاف ، وأنت تُخاصم في ضحضاح لا يُؤارى أخصك !^(١)

٤٦٦ - وكانت عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي^(٢) ، وأُمها

= عليه وسلم أبا بكرة . والبكرة : خشبة مستديرة في وسطها عِزُّ للجبل ، وفي جوفها محور تدور عليه . وعنى بإيقاده النار : خاصته في نهر المِرْغَاب ، التي أدت إلى قتل عمر بن يزيد التميمي . انظر التعليق على رقم : ٤٥٤ .

(١) انظر ماريوته في ص : ٣٥٤ رقم : ٢ ، عدل الخلاف : ما يعادها . الضحضاح : الماء القليل يبقى في الغدير يبلغ الكعبين أو دونهما .

(٢) في « م » : « عاتكة بنت معاوية بن الفرات » ، وهذا الذي أنبته هو ماتراه في الكتب ، انظر الطبري ٨ ، ١٣٦ والأغانى ١٢ : ٧٤ ، قال : وهى امرأة يزيد بن المهلب ، قتل عنها يوم العقر ، في صفر سنة ١٠٢ ، فولدت له نائلة بنت عمر بن يزيد الأسدي . (ثم انظر المحرر : ٤٤٣ في باب « أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعداً من النساء ») . قال ابن سلام (الأغانى ١٢ : ٧٤) .

« لا أعلم امرأة شُبِّبَ بها ، وبأُمها ، وجدَّتْها ، غير نائلة — فقد ذكر ما قال فيها مسعدة — . وأما عاتكة ، فإن يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم العقر (عقر بابل) ، وفيها يقول الفرزدق (ليست في ديوانه : معجم البلدان : « العقر »)

إِذَا مَا الْمَرْوَنِيَّاتُ أَصْبَحْنَ حُسْرًا وَبَسَكَيْنَ أَشْلَاءَ عَلَى عَقْرِ بَابِلَ =

المَلَأَةُ بِنْتُ أَوْفَى الْحَرَشِيِّ، أُخْتُ زُرَّارَةَ، ^(١) عِنْدَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، فَخَرَجَتْ
إِلَى هِشَامَ، وَأَعَاتَهَا الْقَيْسِيَّةَ عَلَى مَالِكٍ، فَحُمِلَ مَالِكٌ.

٤٦٧ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ، خَدْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ
قَالَ: قَالَ لَهُ هِشَامٌ: يَا أَبْنَ اللَّخْنَاءِ! قَتَلْتَ سَيِّدَكَ! قَالَ: أَمَا إِنَّ أُخِي أَتَى
تُلَخَّنُ حَمَلْتُ أَبَاكَ عَلَى رَكَائِيهِ إِلَى الشَّامِ ^(٢) — يَعْنِي مَرْوَانَ، وَكَانَ لَجَأَ
أَيَّامَ الْجَمَلِ إِلَى الْمَسَامِعَةِ جَرِيحًا، فِدَاوُؤُهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ. وَأُمُّ مَالِكٍ: بَحْرِيَّةُ
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ — فَأُلْقِيَ فِي السَّجْنِ، وَقَدْ مَرِضَ وَبِهِ بَطْنٌ، فَمَاتَ
فِي مَرَضِهِ، ^(٣) فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

سَتَعْلَمَ عَبْدُ الْقَيْسِ، إِنَّ زَالَ مُلْكُهَا، عَلَى أَيِّ حَالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيرُهَا ^(٤)
٤٦٨ — فَأَجَابَهُ النَّمِيرِيُّ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا:

= فَكَمْ طَالِبِ بِنْتِ الْمَلَأَةِ، لِمَنْهَا تَذَكَّرَ رِبْعَانَ الشَّبَابِ الْمُرَائِلِ
وَفِي الْمَلَأَةِ أُمُّهَا يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ (دِيوانه: ٢٧٣):

كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِّقُنِي إِذَا تَجَرَّثَمَ هَادِي اللَّيْلِ وَاعْتَكِرَا
(١) فِي الْأَغَانِي «الْمَلَأَةُ بِنْتُ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى الْحَرَشِيِّ، وَكَانَ أَبِيهَا فَقِيهًا مُحَدِّثًا مِنَ التَّابِعِينَ». وَلَسْتُ أَعْرِفُ قَوْلَ ابْنِ سَلَامٍ، وَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ لَمْ أَغَيِّرْهُ. وَفِي الْأَصُولِ «الْجَرَشِيُّ» وَالصَّوَابُ بِالْهَاءِ، لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَعْصُوعَةَ.

(٢) لَحْنُهُ: قَالَ لَهُ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ، يَنْسَبُ إِلَى اللَّخْنِ، وَهُوَ تَنْ رِيحِ أَرْوَاحِ الْإِنْسَانِ، يَكُونُ فِي السُّودَانِ، يَعْنِي أَنَّهَا أُمَةٌ تَعْمَلُ فِتْنَتَيْنِ آبَاطَهَا. وَاللَّخْنَاءُ أَيْضًا: الَّتِي لَمْ تَخْتَنَ، يَعْنِي أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ أُمَةٌ. وَهُوَ سَبُّ لَا تَرَادُ بِهِ الْحَقِيقَةُ.

(٣) الْبَطْنُ: دَاءُ الْبُطْنِ، كَالْإِسْتِقَاءِ وَغَيْرِهِ، يَنْفُخُ الْبَطْنُ، فَيَمُوتُ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ مَنْسُوبٌ فِي دِيوانِهِ: ٣٤٩، لِلْفَرَزْدَقِ كُلِّهَا. وَمَالِكُ بْنُ الْمُنْفَرِ
ابْنُ الْجَارُودِ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، كَمَا عَلِمْتَ آتِفًا. وَاسْتَمَرَ مَرِيرُهُ: اشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ، وَاسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ.

وَكَانَ كَعَزٍ حِينَ قَامَتْ لَحْتِفَهَا
وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ ،
إِلَى مُدِيَّةٍ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا^(١)
فَأَصْبَحَ يَنْفِي نَفْسَهُ مِنْ يُجِيرُهَا
٤٦٩ — وقال الفرزدق :

تَصَرَّمْ مَنِيَّ وَدُّ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ ،
وَمَا كَانَ مِنِّي وَدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ^(٢)

(١) ينسب للفرزدق كما رأيت في ديوانه ، وفي الحيوان ٥ : ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٥٩٣ ، وفي
البيان ٣ : ٢٥٩ ، بيد أن صاحب الروض الأنف نقلها عن الجاحظ في كتابه ١ : ٢٧٩ غير منسوبة ،
ثم قال العسكري في الأمثال ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ : « قال بعض الشعراء :

وَكَانَتْ كَعَزُ السَّوِّءِ قَامَتْ يَظْلِفُهَا
إِلَى مُدِيَّةٍ تَحْتَ التُّرَابِ تُشِيرُهَا
والأبيات في ديوانه على غير هذا الترتيب : « وكان يجير الناس . . . » ثم « فكان كعز
السوء » ، ثم : « ستعلم عبد القيس » . وفي رواية السكري ، في مخطوطة ديوانه ، جاء بالأبيات
الثلاثة بعد أبياته التي أولها : (ديوانه : ١٢٦) .

يَا لَ تَمِيمٍ أَلَا لِلَّهِ أَمْكُمُ لَقَدْ رُمِيتُمْ بِأَحْدَى الْمَضْمِلَاتِ
التي قالها يرثي عمر بن يزيد الأسدي ، حين قتله مالك بن المنذر بن الجارود ، ثم قال بعد أن
فرغ من الأبيات ومن خبر مقتل عمر بن يزيد . « وقال الفرزدق أيضاً له » ، وذكر هذه الأبيات
الثلاثة : « وكان يجير الناس » ، يعني عمر بن يزيد . ثم قال :
« فردّ عليه طُعْمَةُ بْنُ قَرْظَةَ الْهَجْرِيُّ »

على خير حالٍ تَسْتَمِرُّ ، وَقَدْ شَقَّتْ غَطَارِيفُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْكَ صُدُورَهَا
فأنا أخشى أن يكون قوله ، « فأجابته النبري » ، خطأ صوابه « الهجري » لأنه من عبد القيس ،
رُحِمَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَاتِلُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ — وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي « م » سَقَطٌ أَوْ خَلَطٌ ، كما مر بك
في بعض المواضع ، وأن يكون سقط شعر طُعْمَةُ بْنُ قَرْظَةَ الْهَجْرِيُّ ، وأن يكون طُعْمَةُ قد اجتلب في
قصيدته نفس المثل الذي جاء به الفرزدق في شعره ، وأرجح أنه البيت الأول الذي ذكره العسكري
في جهرة الأمثال ، (انظر فضل القتال : ٢٨٨ ، ٣٦٠) . وقال غيره :

وَكَانَتْ كَعَزٍ يَوْمَ جَاءَتْ لَحْتِفَهَا
إِلَى مُدِيَّةٍ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا
(٢) ديوانه : ٧٥٦ . وروايته : « وما كاد عني » ، والسكامل ١ : ٢٨ ، وأمالى الشريف
١ : ٣٠٤ نقل عن ابن سلام عن يونس ، وروايته :

« وَمَا خِلْتُ دَهْرِي وَدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ »

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَيَحْتَقِرُونَهَا ، وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَنْقَمُ^(١)

٤٧٠ — فَأَجَابَهُ أَبُو الْعَطَّافِ :^(٢)

لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ عَاتِبًا وَأَخَذْتَ صَرْمًا ، لِلْفَرَزْدَقِ أَظْلَمُ^(٣)
لَقَدْ وَسَّطْتَكَ الدَّارَ بِكُرْبْنٍ وَائِلٍ ، وَضَمَّتْكَ لِلْأَحْشَاءِ إِذَا نْتَ مُحْرَمُ^(٤)
لِيَالِي تَمْنَى أَنْ تَكُونَ حَمَامَةً بِمَكَّةَ ، يُؤْوِيكَ السَّتَارُ الْمُحْرَمُ^(٥)

= ورواية الأنباري في شرح الفضليات : ٤٢٢ : « نصرم عني » ، وهي جيدة جداً . وقال في مخطوطة الديوان : « لما هرب من زياد ، نزل بالروحاء على بكر بن وائل ، ثم انتقل عنهم الى المدينة . . . فهذا الذي عتبت عليه بكر بن وائل » .

وانظر خبر ذلك فيما مضى من رقم : ٤٠١ - ٤٠٦ . نصرم الشيء : تقطع ، ومنه المصارمة بين الرجلين ، ويعني انقضاء ودهم وذهابه .

(١) قوارص جمع قارصة : وهي الكلمة المؤذية . وفي « م » : « قوارص » ، بالضاد المعجمة . وهي صحيحة المجاز في العربية ، بمعنى قوارص ، ولكن في شك منها . فعم الإناء يفعمه فمها : ملأه . وبالف في ملئه .

(٢) هكذا سماه هنا بكنيته ، وفي رقم : ٤٠٦ سماه بنسبته « البكري » ، بيد أن الشريف في أماليه صرح باسمه تفلأ عن ابن سلام ، فقال « جرير بن خرقاء العجلي » ، وكذلك نسبة الأمدى في المؤتلف والمختلف : ٧١ ، وابن الشجري في حماسه : ٧١ ، ولعل « أبو العطاف » كنيته كما ترى ، ولم أجد ما يؤيد ذلك . وانظر ما يأتي بعد : ٤٧١ ، ٤٧٢ . وانظر الشعر في المنازل والديار ٢ : ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) العاتب : الغاضب . والصرم : القطيعة .

(٤) وسطه الدار : أنزله في وسطها ، أي أكرمها . يعني أنهم حاطوه واحتفوا به وأكرموه . ومنه رجل وسيط في قومه ، وهو أوسطهم نسباً : أي شريف كريم مكرم ، وأرفع قومه مجداً . وضمتك للأحشاء : عطفك عليك ، كما تضم الأم ولدها الى أحشائها . و « محرم » من « أحرَم الرجل » ، إذا صار في حرمة من عهد أو ميثاق هو له حرمة من أن يفار عليه . يعني حين هرب من زياد فأتى بكر بن وائل فأجاروه فأمن (رقم : ٤٠١) . وفي بعض الكتب « محرم » بالجم ، وهو تصحيف .

(٥) مضى هذا البيت في رقم ٤٠٦ .

فَإِنْ تَنَأْنَا لَا تَضِرْنَا ، وَإِنْ تَعُدَّ تَجِدْ نَاعِلِي الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتَ تَعْلَمُ^(١)
يَعْنِي حِينَ هَرَبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ زِيَادٍ .

٤٧١ - أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سلام ، قال ، وحدثني أبو العطف
قال : ^(٢) لقي الفرزدق شاباً من أهل البصرة فقال : ^(٣) يا أبا فراس ،
أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟ قال : سَلْ . قال : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، تَسْبِقُ الْخَيْرَ أَوْ
يَسْبِقُكَ ؟ قال : يَا ابْنَ أَخِي ، لَمْ تَأَلْ أَنْ شَدَّدْتَ ، ^(٤) وَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا تَجْعَلَ
لِي مَخْرَجاً ، أَفُتْجِيئُنِي أَنْتَ إِنْ أَجَبْتُكَ ؟ قال : نَعَمْ ! قال : فَأَخْلِفْ .
فغَلَّظَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : نَكُونُ مَعاً لَا يَسْبِقُنِي وَلَا أَسْبِقُهُ ، أَسَأَلُكَ الْآنَ ؟
قال : نَعَمْ ! قال : فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَنْ تَرْجِعَ الْآنَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَجِدَ
أَمْرَاتِكَ قَابِضَةً بِكَذَا وَكَذَا مِنْ رَجُلٍ ، أَوْ تَجِدَ رَجُلًا قَابِضًا بِكَذَا
وَكَذَا مِنْهَا ؟

٤٧٢ - وكان أبو العطف شاعراً شتّاماً ، وهو القائل لعنرو

(١) نأى ينأى : بعد . وضاره يضره : ساءه وضره . وهذا بيت كريم العنى نبيل الخلق .
(الكنايات للجرجاني : ١٠٢ ، في خبر) .

(٢) أبو العطف هذا لم أعرفه ، وبدل ما مضى رقم : ١٠٢ ، وهذا ، على أنه أحد شيوخ
ابن سلام . أما صاحب الشعر الماضي رقم : ٤٧٠ ، وهو جرير بن خرقاء العجلي ، فلا أظن ابن
سلام أدركه حتى يروى عنه . فإن كانت « أبو العطف » كنية له ، وأرجح ذلك كما يجي ، في رقم :
٤٧٢ ، فهو غير هذا الذي يروى عنه .

(٣) هو حمزة بن بيش الحنفي الشاعر ، في الأغاني ١٦ : ٢٠٦ (الدار) ، الإمتاع والمؤانسة
١٨٥ : ٣ .

(٤) لم تأل : لم تقصر وبلغت النهاية . ألا ، يألو : قصر وأبطأ .

أَبْنُ هَدَّابٍ :^(١)

سَمَوْتُ إِلَى الثَّمَلَى وَقَصُرْتَ عَنْهَا ، فَمَا يَنْبَى وَيَنْبَكَ مِنْ عِتَابِ

٤٧٣ — قَالَ أَبُو سَلَامٍ ، وَأَنْشَدَنِي يُونُسُ لِلْفَرَزْدَقِ :

مَنْ يَأْتِ عَمَّارًا وَيَشْرَبُ شَرْبَةً يَدْعُ الصِّيَامَ وَلَا تُصَلِّي الْأَرْبَعُ^(٢)

° ° °

٤٧٤ —^(٣) وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ أَكْثَرَهُمْ يَتَأَمَّلُهُ. وَ « الْمَقْلَدُ » : الْبَيْتُ

(١) هذا الخبر يدل على أن « أبا العطف » ، هو صاحب الشعر الأول رقم : ٤٧٠ ، فإذا ثبت أن الشعر لجبرير بن خرقاء العجلي ، فهذا يرجح أن كنيته « أبو العطف » ، وأنه غير « أبي العطف » الذي يروى عنه ابن سلام في رقم : ١٠٢ ، ٤٧١. وقد ذكر الجاحظ « أبا العطف » في خبر لعمر بن هذاب المازني في الحيوان ٥ : ١٦٤ — ١٦٧ .

و « عمرو بن هذاب بن سعد بن مسعود بن الحكم المازني » ، كان سيد أهل البصرة في زمانه ، وولي فارس لنصور بن زياد ، وكان أبوه : « هذاب بن سعيد » ، وكان جده « سعيد بن مسعود المازني » سيداً ، وولي لعدي بن أرطاة . وقال الجاحظ في البرصان : ٣٤ ، ٣٥ : « ومن البرصان السادة القادة ، الذين مدحتهم الشعراء بالبرص : أبا أسيد عمرو بن هذاب المازني ، مدحه بذلك أبو الشعثاء الغنزي .. » ثم قال : « وقد ذكرنا شأن عمرو بن هذاب ، والذي حضرنا من مناقبه ، في كتاب العميان » ، (انظر جهرة ابن الكلبي ، والبرصان : ٣٤ ، ٣٥ ، والحيوان ٣ : ٣٥ و ٥ : ١٦٤ — ١٦٧ ، والبيان ٢ : ١٥٣ ، ٢٨٩ ، ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٦٣ ، والكامل ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والمخبر : ٢٩٨ ، ٣٠١) ، ومات عمرو بن هذاب بتستر ، قتله بطل .

(٢) ديوانه : ٥١٤ ، وفي إحدى مخطوطات الديوان أيضاً أول أربعة أبيات ، وكان في « م » « ولا يصلي الأربعا » . وفي الديوان : « من يأت عواماً » ، ولا أدري من يكون « عوام » ، فإن صح ما في الطبعات ، ففسى أن يكون هو : « عمارذا كنار بن عمرو بن عبد الأكبر الهمداني » ، وكان في زمن خالد بن عبدالله القسري ، وهو كوفي ماجن خير معاقر للشراب ، وكان ضعيف الشعر . (انظر الأغاني في ترجمته ٢٠ : ١٧٤ — ١٨٠ / الساسي)

(٣) روى هذا الذي سيأتي كله صاحب الأغاني ، عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، ومنه زدنا الزيادات الكثيرة التي سترها فيما بعد . وذكرها أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، ثم انظر رقم ٥٤ : ٥٥ ، ونقل الرزباني في الموشح : ١١٦ — ١١٧ ما يأتي :

المُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، المشهورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ. ^(١) فمن ذلك قوله .

فَيَا عَجِبًا حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِي ، كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ ^(٢)

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ ^(٣)

== « حدثني محمد بن عبد الواحد قال : سمعت ثعلباً يقول — وسأله النَّبُخْتِيُّ — :

ما تقول في جرير والفرزدق ؟ فقال : قال محمد بن سلام : اجتمعنا جماعة ، فتوَّمُ تَقَلَّدُوا حَذَقَ الفرزدق ، وقوَّمُ تَقَلَّدُوا حَذَقَ جرير . قال : قفلنا لبعضهم : أذهب فأخرج مُقَلَّدَاتِ الفرزدق ، وقلنا لآخر : أذهب فأخرج مُقَلَّدَاتِ جرير . قال : فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معاييب شعر الفرزدق ، وجاء هذا فأخرج المُقَلَّدَاتِ فكانت مقلدات جرير أكثر من معاييب الفرزدق .

وأخبرني محمد بن يحيى قال : سمعتُ أحمد بن يحيى يقول : أنا أقول : جرير أشعرُ من الفرزدق . وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق . قال : فأخرج بيوتهما المُقَلَّدة ، فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير ، فجاء للفرزدق ببيوت النحو التي أخطأ فيها .
وانظر مقلدات جرير فيما سيأتى من رقم : ٥٥٤ إلى رقم : ٥٧٦ .

(١) اللسان (قلد) : « مقلدات الشعر : البواقى على وجه الدهر » ، وقال الجاحظ في البيان ٢ : ٩ ، وذكر الشعراء الذين كانوا يدعون قصائدهم حولاً كريئاً يرددون فيها النظر والرأى فقال : « وكانوا يسمون تلك القصائد : الموليَّات . والمقلدات ، والنقعات ، والمحكمات ، ليصير قائمها خلا خنذبذاً وشاعراً مقلِّقاً » .

(٢) ديوانه : ٥١٨ ، ٥١٩ ، وانظر ما مضى رقم : ٢٧ ، يهجو جريراً ، وهو من كليب ابن يربوع بن حنظلة بن مالك ، ويفخر عليه نبي عمومته ، بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ، وبرهله بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة . وجرير والفرزدق أبناء عمومة واحدة ! وانظر ما كتبناه في ص : ١٨ رقم : ٥ .

(٣) صعر خده : أماله تكبراً وتفظلاً وتجبراً . والأخادع جمع أخدع ، وما أخدعان في العنق : عرقان في صفحة العنق . يقول : يضربه حتى تستقيم أخداعه ، ويذهب كبره ، وتجبره ، ويرى أن في الناس من هم أعز منه .

٤٧٥ - وقوله :

-لَيْسَ الْكَرَامُ بِمَا نَحِيكَ أَبَاهُمْ ، حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةَ تُعْمَلُ^(١)

٤٧٦ - وقوله :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوْءِ، لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ^(٢)

٤٧٧ - وقوله :

تُرَجَّى رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيَّ صِفَارُهَا بِخَيْرٍ ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا^(٣)

٤٧٨ - ^(٤) [وقوله :

أَكَلْتُ دَوَابِرَهَا الْإِكَامُ، فَمَشِيَهَا - مِمَّا وَجِينَ - كِمِشِيَةِ الْأَطْفَالِ^(٥)

٤٧٩ - وقوله :

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْغَمُ^(٦)

(١) ديوانه : ٧٢٢ ، والنقائض : ٢٠٢ وروايتهما : « بناحليك » أى بمطيك . وعقله بعقله : جره جرأً عنيفاً وساقه سوقاً مرهقاً . وكذلك جاء في قوله تعالى : « خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم » .

(٢) ديوانه : ٧٤٩ ، وتفسير الطبرى ١٤ : ٤٣١ ، والمستقصى ١ : ٢٩٩ . أحال على الشيء : أقبل عليه ، أحال عليه بالسوط يضربه : أقبل عليه . والذئب إذا رأى الدم على أخيه ترك عدوهما ، وأقبل على أخيه يأكله . وكذلك يفعل بعض البشر !

(٣) انظر رقم : ٤٢٨ . وانظر مثله لشعيب بن عبد الله ، من كنانة في المستقصى ٢ : ٢٣٦ .

(٤) هذه الزيادة من رقم : ٤٧٨ - ٤٨١ من الأغاني ١٩ : ١٥ من روايته عن ابن سلام .

(٥) في الأغاني : « كمشية الإعياء » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت من ديوانه : ٧٣٣ ، والنقائض : ٢٩٠ . يصف الخيل . والدوابر جمع دابرة : وهو مؤخر الحافر . والإكام جمع أكم جمع أكمة : وهى الموضع الفليظ ، دون الجبل ، يكون أشد ارتفاعاً مما حوله ، كثير الحجارة . ووجبت الدابة : أصابها الوباء ، وهو أن يحني الحافر فيشتكى الفرس باطنه ، فيطلع فمشيه من الوجع . (٦) انظر رقم : ٤٦٩ .

٤٨٠ - وقوله :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَنَخَالُنَا جِنًا إِذَا مَا نَجْهَلُ^(١)

٤٨١ - وقوله :

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ، وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيًا^(٢)

٤٨٢ - وقوله :

وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُذْرِكَ دَارِمًا ، لَأَنْتَ الْمَعْنَى ، يَاجْرِيرُ ، الْمَكْلَفُ^(٣)

٤٨٣ - وقوله :

وَلَوْ خَيْرَ السَّيِّدِي بَيْنَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ ، أَتَى السَّيِّدِي مَا كَانَ غَاوِيًا^(٤)

٤٨٤ - وقوله :

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ ، وَيَهْرُبُ مِنَّا جُهْدَهُ ، كُلُّ ظَالِمٍ^(٥)

٤٨٥ - وقوله :

تَرَى النَّاسَ مَاسِرُنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا^(٦)

(١) ديوانه : ٧١٧ . نجمل : فطيش من الغضب والحمية .

(٢) انظر رقم : ٢٣٦ ، وقد مضى الكلام في نسبته .

(٣) ديوانه : ٥٦٧ ، وسيأتي رقم : ٥٢٨ ، دارم : جد الفرزدق ، يعني رهطه بني دارم .
عنى عناء وتعق : تجشم الشيء فنصب وتعب . وعنيته بتشديد النون : جشمته ما يشق عليه . وكلفه
الشيء : أمره أن يحمل ما يبلغ من الجهد .

(٤) انظر رقم : ٢٣٦ .

(٥) ديوانه : ٨٥٧ .

(٦) ديوانه : ٥٦٧ . وقفوا ركائبهم .

٤٨٦ - وقوله :

فَسَيْفُ بَنِي عَبَسَ، وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ،
كَذَلِكَ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُوظَاتُهَا،
نَبَاً بِيَدَيِ وَرَقَاءَ عَنِ رَأْسِ خَالِدٍ^(١)
وَيَقْطَعْنَ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٢)

٤٨٧ - وقوله :

أَقُولُ لَهُ، لَمَّا أَتَانِي نَعِيُهُ^(٣) بِهِ، لَا يَظُنِّي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا^(٤)

• • •

٤٨٨ - ^(٤) [وكان يُدَاخِلُ الْكَلَامَ ، وكان ذلك يُعْجِبُ أَصْحَابَ
النَّحْوِ. من ذلك قوله يمدح [إبراهيم بن] ^(٥) هِشَامَ بنِ إِسْمَاعِيلِ الْمَخْزُومِيِّ ،
خَالَ هِشَامَ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

(١) ديوانه : ١٨٦ ، ٢١١ / والأغاني ١٤ : ٨٣ ، والنقائض : ٣٨٤ . وسيأتي تفصيل الخبر
في رقم : ٥٣٩ .

(٢) سيوف الهند : تصنع من حديد الهند ، وهي عندهم أجود السيوف . ونبا السيف ينبو :
تجافى عن الضريبة وارتفع ، ولم يحك فيها . والظلمات جمع ظلة : وهي حد السيف والنصل والمنجر .
والمناط : الموضع الذي تناط فيه ، أي تعلق ، يعني الرقبة . والقلائد جمع قلادة : وهو حلل يعلق في العنق .
ولم يرد الفرزدق : أن عادة سيوف الهند أن تنبو ، ولكنها تقطع الأعناق أحياناً ، فهذا فاسد .
بل أراد أنها تنبو أحياناً ، وعادتها أن تقطع الرقاب . فأخر لوضوح المعنى ، ولم يبال بترتيب اللفظ .
(٣) انظر رقم : ٤٠٨ .

(٤) هذه الزيادات من رقم ٤٨٨ — ٤٩٩ من الأغاني ١٩ : ١٥ — ١٦ من روايته عن
ابن سلام . وانظر التعليق على رقم ٤٧٤ .

(٥) هذه الزيادة من الكامل ١ : ١٨ ، وهي الصواب . وهشام بن إسماعيل أبوه ،
كان من أهل العلم والرواية ، ثم ولي المدينة لعبد الملك بن مروان ، وهو الذي ضرب سعيد
ابن السيب ، فأُنكر ذلك عليه عبد الملك ، وإبراهيم بن هشام ، أحد ولاد هشام بن عبد الملك .

وَأَصْبَحَ مَا فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَتَّى أَبُوهُ يُقَارِبُهُ^(١)

٤٨٩ - وقوله :

تَاللَّهِ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ، سَفَهَاؤُهَا حُلَمَاؤُهَا^(٢)

٤٩٠ - وقوله :

أَلَسْتُمْ عَاجِيزِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْخِيَامِ^(٣)
فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِفَةِ السَّجَامِ

(١) ديوانه : ١٨ ، والكامل ١ : ١٨ وروايته : « وما مثله في الناس » قال أبو العباس : « ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحاً . وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه أن يقول : وما مثله في الناس حتى يقاربه ، إلا لملك ، أبو أم هذا الملك أبو هذا الممدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد ، وجهته بما أوقع فيه من التقديم والتأخير . . . »

(٢) مجالس ثعلب : ٧٢ ، شرح الأبيات المشككة الإعراب للفارقي : ٢٣ - ٢٥ ، البصائر : ٣ : ١٨٣ ، والجواليقي : ١٨ ، الحماسة البصرية ١ : ٨٥ ، اللسان (كفر) ، وهما بيتان ثانيهما :

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ قَدْ كَفَرْتُ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

ورواية البيت الأول ، في الجواليقي ، والفارقي ، واللسان « هيهات قد سفهت » ، وفي مجالس ثعلب ، والحماسة « هيهات ما سفهت » ، وفي الجواليقي والفارقي « حُلَمَاؤُهَا سَفَهَاؤُهَا » بالرفع معاً ، وفي مجالس ثعلب واللسان : « حُلَمَاؤُهَا سَفَهَاؤُهَا » بنصب أولهما . ورواية البيت الثاني « حرب تشاجر بينهم بضغائن » ، و « آباءها أبناؤها » في الحماسة . قال الفارقي : « استجملت » كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، وسفهاؤها رفع بالابتداء ، وحلماؤها ، خبره ، وكذلك البيت التالي قد تم عند قوله : قد كفرت ، ثم استأنف فقال : آباءها أبناؤها ، أي : آباء أمية أبناء الحرب . وهذا الرأي قال به الجواليقي أيضاً ثم قال : « ويجوز أن يكون حلماؤها بدل من أمية ، بدل الاشتغال . وسفهاؤها ، رفع باستجملت ، تقديره : قد سفهت حلماؤ أمية ، فاستجملت سفهاؤها » وهو قول ثعلب وأبي حيان ، وانظر الساهل والشاحج : ٦٣١

(٣) ديوانه : ٨٣٥ « لَعْنًا » ، لنة في لعلنا . وأظن أن الشاهد في بيت يلي هذين لم يذكره أبو الفرج ، وهو قوله : (خزانة الأدب ٤ : ٣٧ - ٤٠)

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمِي وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامَ

استشهد به سيبويه ١ : ٢٨٩ على إلغاء « كان » . قال الأعمى : « الشاهد فيه إلغاء « كان » وزيادتها تأكيداً وتبتيلاً لعنى المضى . والتقدير : وجيران لنا كرام كانوا كذلك ... »

٤٩١ - وقوله :

فهل أنت إن فأت أتانك راحلٌ إلى آل بسطام بن قيس فحاطب^(١)

٤٩٢ - وقوله :

فَلَمْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ، ثُمَّ دُلَّهُمْ عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ^(٢)

٤٩٣ - وقوله :

تَعَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ بِصُطْحَبَانَ^(٣)

(١) ديوانه : ١١١ ، والنقائض : ٨١٣ ، وهذه الرواية : مطابقة لما في أمالي الشجري : ١١٩ : ١ ، وشروح سقط الزند : ٥٣ ، أما رواية الديوان والنقائض ، فهي :

هـ أَلَسْتَ إِذَا الْقَعَسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا هـ

وعني بالقعساء « أتاناً » ، و « أنسل ظهرها » ، سقط وبرها القديم ، ونبت وبر جديد ، وذلك لسمها ، وذكر التبريزي بعد هذا البيت :

وَلَوْ مِثْلَكَ اخْتَارَ الدُّنُوْا إِلَيْهِمْ لِلَّذِي لَا قِيَّاسَ الْكَوَاعِبِ
وأما الشجري فجاء به أيضاً على غير هذه الرواية :

وَإِنِّي لِأُخْشِي ، إِنْ رَحَلْتَ إِلَيْهِمْ ، عَلَيْكَ الَّذِي لَا قِيَّاسَ الْكَوَاعِبِ

وقال : « رفع قافية وجر أخرى . وهذا يسمى الإقواء » . والبيت التالي من النصيدة نفسها . فلمله أراد هذا الإقواء (انظر ما سيأتي : ٤٩٨ ، ٤٩٩) ، وكان البيتين في الأصل متتابعين ، فزاد ناسخ الأغاني بينهما « وقوله » .

هذا وقد نقل التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله أنه قال : « الذي أذهب إليه أن قوله : « فحاطب » ، أمر لجرير ، من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطاباً . كما تقول للرجل إذا لفته على الشيء فسكت : « تكلم » ، أي « هات حجتك على ما فعلت » . يريد أبو العلاء أن يرفع الإقواء ، فتكلف تكلفاً !

(٢) ديوانه : ١١٢ ، والنقائض : ٨١٥ ، وهو بيت ملق ، وسيأتي صواب لإنشاده في رقم : ٥٣٣ ، والتعليق عليه . وراجع التعليق السالف .

(٣) ديوانه : ٨٧٠ ، وأمالي ابن الشجري : ٣١١ : ٢ ، الشاهد فيه بجى « من » في التثنية كأنه قال : « مثل اثنين بصطحبان » . وشاهد آخر : تفريته بين الصلة والموصول بقوله « ياذب » .

٤٩٤ - وقوله :

إِنَّا وَإِيَّاكَ ، إِن بَلَّغْنَ أَرْحَلَنَا ، كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٌ^(١)

٤٩٥ - وقوله :

بني الفاروق أمك وابن أروى به عثمان مروان المصائب^(٢)

٤٩٦ - وقوله :

إِلَى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تُصَاهِرُهُ^(٣)

٤٩٧ - وقوله :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا مُهُومُ الْمُنَى وَالْهَوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ^(٤)

(١) ديوانه : ٣٦٢ ، وسيبويه ١ : ٢٦٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣١٢ ، وشرح شواهد المغنى : ٢٥٢ . قال الأعلم : « الشاهد فيه جرى ممطور على « من » نعتاً لها » ، فهى هنا فكرة ، لأنه وصفها بمطور ، كأنه قال كإنسان ممطور ، وهو بواديته الذى يحمله .

(٢) ديوانه : ٩٠ ، وروايته (يمدح الحجاج) :

هو السيف الذى نصر ابن أروى به مروان عثمان المصائب

وسياق البيت : « هو السيف الذى نصر به مروان بن أروى ، عثمان ، المصائب » . وهو شاهد فى التعقيد بالتقديم والتأخير . أما الذى أثبتته كما فى الأغاني ، فهو سهو من أبى الفرج ، أو من ناسخ كتابه ، لفق هذا البيت من بيت آخر يقوله الفرزدق فى « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ، وأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب الفاروق . و « ابن أروى » هو عثمان بن عفان ، أمه أروى بنت كرز ، وإليها ينسب ، يقول الفرزدق (ديوانه : ٣٦٠) .

نمى الفاروق أمك ، وابن أروى أباك ، فأنت مُنْصَدِعُ النَّهَارِ

(٣) ديوانه : ٣١٣ . وهو من شواهد التعقيد بالتقديم والتأخير . يمدح الوليد بن عبد الملك . وسياقه « إلى ملك أبوه ، ما أمه ، من محارب » ، أى ليست من بنى محارب .

(٤) انظر رقم : ٢٦ ، والتعليق فى هامشه .

وَعَضُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعَ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا

٤٩٨ - وقوله :

وَلَقَدْ دَنَتْ لَكَ بِالتَّخْلُبِ إِذْ دَنْتَ مِنْهَا بَلَا بَخْلٍ وَلَا مَبْذُولٍ^(١)
وَكَأَنَّ لَوْنَ رُضَابٍ فِيهَا إِذْ بَدَا بَرْدٌ بِفَرَعٍ بِشَامَةٍ مَصْنُوقٍ^(٢)

٤٩٩ - وقوله فيها للمالك بن المنذر :

إِنَّ ابْنَ جَبَّارِي رَيْبَةَ مَالِكًا لِلَّهِ سَيْفٌ صَنِيعَةٌ مَسْلُوكٌ^(٣)
مَا زَالَ مِنْ آلِ الْمُعَلَّى قَبْلَهُ سَيْفٌ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولٍ^(٤)

٥٠٠ - وقوله :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ، كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ^(٥)

(١) ديوانه : ٦٧٨ . التخلب ، من الخلابة : وهى أن تخدع المرأة الرجل عن قلبه بألفاظ القول وأخذه . البخل : البخل . والمبذول فيما أرى : مصدر على وزن مفعول ، كاليفل . ومن أمنتته المجلود والمعقول ، من الملدز والعقل . والشاهد في البيتين الإقواء كما يظهر ، وكذلك في البيتين التاليين .
(٢) الرضاب : الريق . والبشامة : شجرة طيبة الريح والطعم يستاك بقروعها .

(٣) ديوانه : ٦٨٠ . يمدح مالك بن المنذر بن الجارود بن عمرو بن حنش بن المولى ، من بنى أفصى بن عبد القيس . وكان للجارود بن عمرو بن حنش ، مكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من أبى بكر وعمر . ثم ولّى ابنه المنذر بن الجارود لمصطخر لملى بن أبى طالب رضى الله عنه . ومالك بن المنذر ، مضى ذكر ولايته لحالد القسرى فى رقم : ٤٥٤ ، ٤٦٢ . وكانوا من سادة عبد القيس وأجوادهم . وعنى بقوله : «جبارى ربيعة» ، أباه المنذر بن الجارود ، وخاله : مالك بن مسمع (لأن أمه بحرية بنت مالك بن مسمع ، رقم : ٤٦٧) . وبنو عبد القيس ، لمز ولد أسد بن ربيعة بن نزار .

(٤) آل المولى : رهط الجارود ، والمولى جدّه . كما فى التعليق السالف . والشاهد فيهما الإقواء .

(٥) ديوانه : ٤٦٧ ، والنقائض : ٨٧٠ ، الشعر والشعراء : ١٣ ، والكامل : ١ : ١٨ ، أسرار البلاغة : ١٨٢ ، دلائل الإعجاز : ٥٥ ، وديوان المغانى ٢ : ٨٧ ، ١٦٣ ، والموشح : =

٥٠١ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبي قال ، قال

= ١٠٣ ، والاقتضاب : ١٤٦ ، المدة : ٢٣٧ ، الغيث المنسجم : ١ : ٢٧٤ ، أنوار الربيع : ٢٣٥ . وغيرها كثير . وهذا البيت من مختار شعر الفرزدق ، لا من المتداخل المعقد ، وكان أولى به أن يكون قبل رقم : ٤٨٨ ، ولكن وقع في الأغاني في هذا الموضع ، فلم أستحسن تحويله ، لفقدها نص ابن سلام في مخطوطتنا . وهذا البيت معدود عند أهل البلاغة من أجود التشبيه والمجاز والاستعارة ، في قرب المأخذ ووضوح المعنى ، إلا أن ابن قتيبة ، عده من الضرب الذي جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه . وقال الزنجاني (أنوار الربيع) هو من فساد التشبيه ، الذي يأتي منكوساً ، « فذكر أن الشيب يبدو في الشباب ، ثم ترك ما ابتدأ به . ووصف الشباب ، بأنه كالليل . والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة أن يقول : كما ينهض نهار في جاني الليل » . وقال الصفدي في الغيث : « الصباح هنا لا مناسبة له ولا معنى » . وهو نقد قديم ، أراد قوم أن يخرجوا منه ، فقالوا : الصباح هنا ، انصداع الفجر ، من انصاح الثوب انصياحاً ، إذا تشقق (الاقتضاب) ، وأراد صاحب المدة أن يجعله من قولهم : « صاح العنقود يصيح » ، إذا استتم خروجه من أكنته وطال ، وهو في ذلك غرض .

وأصحاب البلاغة يعدونه من التشبيه ، تشبيه بياض الشعر وسواده ، ببياض النهار وسواد الليل ، وهذا معنى مفصول لاخير فيه ، وإنما فعلوا ذلك حين أفردوا هذا البيت بالاستشهاد ، وهو ثالث أبيات أربعة متماثلات ، وهي من الذرى الرفيعة في الشعر ، ساقها الفرزدق بعد أن فرغ من التشبيب بنساء أجاد في تمجيدهن ، ثم خرج إلى ملامة امرأته « النوار » ، تلومه على تبذله وتصايبه ولهوه ، وقد بلغ ما بلغ ، فقال :

إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ مِنْ تَحْتِ لَيْلِهَا عَلَيْكَ نَوَارُ
وَتَقُولُ: كَيْفَ نَيْمِلُ مِثْلَكَ لِلضُّبَا، وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْحَلِيمِ عَذَارُ؟
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ، كَأَنَّهُ لَيْلٌ بِصَيْحٍ يَجَانِبِي نَهَارُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَرَأَجٌ مِنْ بَاعِهِ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

فهذا البيت الثالث من تمام الذي قبله ، وهو من قول النوار في ملامتها له ، والبيت الرابع زفرها الفرزدق بعد أن سمع ملامتها ، فجاءت تقطر حشرات على ما فات من شيابه . والواو في قوله « والشيب ينهض » ، واو الحال . « سمة الحكيمة » ، هي الشيب ، الدال على أنه بلغ مبلغ الجبرين ذوى الأناء ، لا يستغفهم هو ، ولا يطيش بألبابهم جهل . و « العذار » من اللجام ، ما وقع منه على خدى الفرس ، يكبح من غلوائه . تقول النوار للفرزدق وهما خاليان تحت الليل : كيف تصبو سادراً في غفلتك ، وقد كبرت وتحنكت وحكمتك التجارب ، والمرء إذا بلغ من العمر ما بلغت ، وشاب عارضاه ، كف الشيب من عفوانه ، وانبعثت تجاربه تذكره وتنفذه وتوقطه وتبصره ، = (٢٤ - الطبقات)

لها - أعنى الفرزدق وجريراً - بعض الخلفاء : حتى متى لا تنزعان؟^(١)
فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، إنه والله يظلمني ! قال : صدق ! أنا
أظلمه ، وجذت أبي يظلم أباه .

٥٠٢ - ^(٢) قال : وحدثنني أبو الغراف قال : دخل الفرزدق على
بلال فقال له : أحجبت يا أبا فراس؟ قال : نعم . قال : فما رأيت ؟ قال
رأيت شيخاً يطوف بالبيت آخذة أمرأته بحجزته ، خلفها ولدان لها
وهو يقول : ^(٣)

أنت وهبت زائداً ومزیداً وكهلاً أولج فيها الأجرداً^(٤)

= وتهديه إلى حياة أخرى غير حياة اللهو والصبا وجنون الشباب ، فتنتشع الغشاوة عندئذ عن عينيه ،
وينتفك ظلام الغفلة التي كانت مطبقة عليه ، يرى فيها لذاته ، ولا يستمتع إلا بأحلام غفلته . ثم
شبهت هذا كله بالفجر إذا أقبل فأسفر على القوم النيام ، فالبعث الأصوات في نواحي الحى :
كلب ينبح ، وشاة تنكو ، وبعبير يرغو ، وديك يؤذن ، وقائم يكبر ، وداع يصيح ، ومناد ينادى ،
وأقدام تدب ، وسرعة تعد الطعام تدق ، وأصوات الحياة في ظلمة الليل وهدايته تنذر النوام أن
النهار قد أقبل بفورته ، يطرد الظلام المطبق ، تجد الجدد وطارت الأحلام .

فلم يرد بالشيب والشباب ، ولا بالليل والنهار ، لونهما من بياض وسواد ، ولما أراد الحلم والجهل ،
والهدى والضلال ، واليقظة والغفلة . وقوله : « والشيب ينهض في الشباب » ، يسرع فيه كأنه
يتحرك ويدب ، تدب التجربة والعقل والفهم واليقظة ، لتنتفي عن النفس جهلها وصباها وطيشها
وغفلتها . وقوله « كأنه » ، أراد تشبيهه حالة مجتمعة ، بحال أخرى مجتمعة ، لاتشبيه لون بلون ،
فإنه إسقاط للشعر . ورحم الله من قال بذلك من علماء البلاغة .

(١) نزع عن الأمر ينزع : كف وانتهى عنه .

(٢) روى هذا الخبر أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٣٢ من غير طريق ابن سلام ، وبأوضح مما
جاء هنا . وبلال : هو ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وفلك أن الفرزدق دخل على بلال
وعنده قوم من التامة فضحكوا ، فقال له بلال : يا أبا فراس ، أنتدى مم ضحكوا ؟ قال : لا .
قال : من جفائك ! فذكر الفرزدق عندئذ هذه القصة ، إلى قوله : « أشعري » ، قال الفرزدق
لبلال الأشعري : « أفأنا أجنى أم ذلك ؟ » .

(٣) الحجرة : موضع شد الإزار ومعتقد السروايل .

(٤) زائد ومزید : اسم ولديه . والكهلة : معنى امرأته . وقد أراد ما لا يحسن أن يسمى !

وهي تقول : إِذَا شِئْتَ ! إِذَا شِئْتَ ! فَقُلْتُ لَهُ : تَمَنَّ أَنْتَ يَا شَيْخُ ؟
 قَالَ : أَشْعَرِيٌّ . قَالَ : كَذَبْتَ ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ هَذَا ، وَلَكِنْ أَتَشَفَّكُهَا
 مِنْ حِينِكَ .^(١)

٥٠٣ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ :
 قَدِيمُ الْأَحْوَصُ الشَّاعِرُ فَتَزَلُ عَلَى عَمْرُو بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَرَّ بِهِ
 الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالزَّنَانَا يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ قَالَ : مُذْ مَاتَتْ
 الْمَجُوزُ .^(٢)

٥٠٤ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى
 الضَّبِّيُّ قَالَ : بَيْنَمَا الْفَرَزْدَقُ يُسِيرُ ، إِذْ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ ، فَأَخَذُوهُ
 جَفَاؤُهُ بَأْتَانٍ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ تُعَيِّرُنَا بِالْأَتْنِ ، فَوَاللَّهِ لَا تَرِيمُ حَتَّى تَنْزُوَ
 عَلَيْهَا .^(٣) قَالَ : دَعُونِي لَا أَبَا لَكُمْ ! فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَهَاتُوا الصَّخْرَةَ
 الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَطِيَّةُ !

٥٠٥ — وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ صَارَ إِلَى الْحِجَازِ وَلَجَأَ إِلَى سَعِيدٍ :^(٤)

(١) أشعري : تعريض بلال بن أبي بردة الأشعري . ائتفك الخبر : اخترعه وهو كاذب
 باطل من الإفاك : وهو الكذب .

(٢) المجوز : يعني أم الأحوص . وقوله « متى عهدك بكذا » ، أي : متى كان آخر عهدك به ؟
 (٣) بنو كليب بن ربوع ، رهط جرير . والأتان وجمعها أتن : أثنى الخير ، وكان الفرزدق
 يتهم عطية ، أبا جرير ، بنشيان الأتن . ورام المكان ، ومن المكان ، يريعه : يرحله وفارقه .
 ونزا الذكر على الأثنى ينزو : وثب عليها .

(٤) انظر رقم : ٤٠٥ وما قبلها ، وهو سعيد بن العاص .

نَمَتَكَ الْعَرَانِينَ الطَّوَالَ، وَلَا أَرَى لِفِعْلِكَ إِلَّا حَامِداً غَيْرَ لَا عَمٍّ^(١)
فَيَا تَدَارَكْنِي مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقِ طَيْرَ الْأَشَائِمِ^(٢)

٥٠٦ — (٣) [أخبرني أبو خليفة قال، حدثنا محمد بن سلام قال، قال

الفرزدق وهو بالمدينة :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارِئُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحْيَى يُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ تُحَاذِرُهُ
فَقُلْتُ: ارْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطُنُونَا وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِنٍ قَدْ وَكَّلَا بِنَا وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَامِرُهُ^(٤)
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُومُ وَأَصْبَحْتُ مُعَلَّقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَا كِرُهُ

(١) ديوانه : ٧٧٢ . نناه : رفع إليه نسبه . العراني جمع عرني : وهو ما صلب من عظم الأنف ، وفيه الشمم والطول ، واستواؤه وشبهه وطوله دليل العتق والكرم والمختد . ومنه أخذ عراني الناس : أشرفهم وسادتهم على المثل . وأراد الفرزدق : نمتك أهل العراني الطوال .

(٢) تداركه : أدركه وأتته ، وانظر رقم : ٣٩٩ ، في التعليق . والأشائم جمع أشأم ، يقال طائر أشأم : جار بالشؤم ، وتقيضه الأيامن . وأضاف في قوله « طير الأشائم » كأنه جعل أشأم بمعنى الشؤم ، ثم جمعه ، ثم أضاف ، كما جعلوا « الضراء » اسماً للضر ، وهي صفة . وقال الفرزدق هذا على مذهب الجاهلية في الطيرة بالسائح والبارح ، مما أبطله الإسلام .

(٣) انظر ماسلف رقم : ٤٨ ، وفيه أربعة أبيات من هذه الأبيات الأولى ، فيها نقائه عن الموشح ، أما هذا الخبر ، فهو زيادة أرجح أن هذا موضعها ، نقائهما من الأغاني ١٦ : ١٦٦ ، ١٦٧ . و « م » التي نتمدها في هذا الحرم من مخطوطاتنا ، مختصرة كما مضى مراراً .

(٤) هذا البيت لم يرد فيما سلف رقم : ٤٨ . و « الساج » خشب أسود رزين يجلب من الهند ، لانكاد الأرض تبليه ، والساج يشبه الأبنوس ، إلا أنه أقل منه سواداً . ويعني بقوله : « وأسمر من ساج » : باباً مسمراً مصنوعاً من الساج . و « تشط » من « الأطيط » ، وهو صرير الباب والرحل إذا حركته . ورواب الرواية : « أحذر بوائين قد وكلا بهما » ، أي بصاحبتها التي صعد إليها بالجمال ، في حفلة البوائين .

قال: فأنكرت ذلك قريشٌ عليه ، وأزعجه مروانٌ عن المدينة ، وهو
والها معاوية ، وأجله ثلاثاً فقال :

يَا مَرَوْ ، إِنَّ مَطِيئِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ ، وَرَبُّهَا لَمْ يَنَاسِ^(١)
وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ أَخْشَى عَلَىَّ بِهَا حَبَاءَ النَّقْرِ^(٢)
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَسِّ

وقال في ذلك :

وَأَخْرَجَنِي وَأَجَلَنِي ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتَ لَمَهْلِكِهَا مُؤَدُّ^(٣)
وذكر ذلك جريرٌ في مناقضته إياه ، فقال :

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشَقَى مُؤَدَّ ، فَقَالُوا ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ^(٤)

(١) ديوانه : ٤٨٢ ، الأغاني ١٢٨ : ٢١ ، سيبويه ٣٣٧ : ١ ، الخزانة ٣ : ٧٣ ، ويروى : « مروان إن . . » وهي رواية الديوان . والحباء : العطية . ويروى « القناء » (يفتح العين) : وهو النفع . وخبر الأبيات ، أن مروان دفع إليه صحيفة يؤذيها إلى بعض عماله ، وأوعمه أن فيها أمراً بالعطية ، وما كان فيها إلا مثل ما كان في صحيفة المتلمس المشهورة .

(٢) « النقرس » ، الهلاك والداحية المتأصلة المنكرة . و « النقرس » ، داء يصيب الرجل إصابة شديدة .

(٣) ديوانه : ١٨٥ ، والأغاني ٤ : ١٦٨ ، ٢١ : ١٢٨ ، ولكنه ذكر في ١٩ : ٥٧ ، أن عمر بن عبد العزيز ، وهو والي المدينة يومئذ ، أنذر الفرزدق أن يتعرض لأحد يمدح ولا يهجم ، فلما فعل ، أجله ثلاثاً ، فإن وجده بعدها نكلاً به ، فخرج وهو يقول هذا البيت . وشعر جرير الآتي يدل على أن قصة البيت مع عمر ، إلا أن يكون الفرزدق قاله قديماً ، ثم أعاد الاستشهاد به ، ولم يكن جرير سمعه قبل . وموعدة مؤد لما عفروا الناقة ، قوله تعالى : « فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب » (هود : ٦٥) .

(٤) ديوانه : ١٢٨ (٨٤٢) ، والنقائض : ٧٩٩ ، وانظر خبره أيضاً في النقائض : ٣٩١ ، وقبلة :

يعنى تأجيل مروان له ثلاثاً . وقال فيه أيضاً جرير :

تَدَلَّيْتُ تَرْتِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَسْكَارِمِ^(١)
وهما قصيدتان .

ذكر جرير^(٢)

٥٠٧ -- (٣) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : سألتُ بِشَارًا الْعَقِيلِيَّ
عَنِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنِ الْأَخْطَلُ مِثْلَهُمَا ، وَلَكِنَّ رِيْعَةً تَعَصَّبَتْ
لَهُ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ . فَقُلْتُ : جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : كَانَ جَرِيرٌ يُحْسِنُ
ضُرُوبًا مِنَ الشُّعْرِ لَا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ . وَفَضَّلَ جَرِيرًا عَلَيْهِ .
٥٠٨ -- (٤) وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ حَرِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ — وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّاسَ

= نَفَاكَ الْأَعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِحَقِّكَ تُنْفِي مِنَ الْمَسْجِدِ
يعنى عمر بن عبد العزيز ، كما مضى فى التعليق السالف . وأشق ثمود : هو قدار (بضم القاف
وتخفيف الدال) ، عاقر الناقة .

(١) ديوانه : ٥٦٠ (١٠٠١) ، والنفاض : ٣٩٨ .

(٢) سيمر بنا كثيراً ما يدل على ما فى « م » من الاختصار الخلل ، كهذا الخبر الآتى رقم :
٥٠٩ ، ٥١٦ ، وكما سترامه بيناً فى آخر الخبر رقم : ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، فى ذكر عمر بن لجأ التيمي .

(٣) هذا الخبر روى عن ابن سلام بألفاظ مختلفة فى الأغاني ٨ : ١٠ ، ٦٠ ، وفى الموشح :
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٨ . ثم انظر رقم : ٦٢٩ بعد .

(٤) الخبر فى الأغاني ٨ : ٦ ، ٦٠ ، ٢٨٦ ، والموشح : ١١٥ . فى « م » ، وفى الأغاني
« العلاء بن جرير » وفى الموشح « بن حريز » ، وهو الصواب . وقد ذكره أبو محمد عبد الغنى
ابن سعيد الأزدى فى المؤتلف والمختلف فى أسماء نقلة الحديث : ٢٣ « العلاء بن حريز » روى
حديثه الأصمعى .

وسَمِعَ^(١) — قال : كان يقال : الأخطلُ إذا لم يَجِئْ سَابِقًا فهو سُكَّيتٌ .
والفرزدق لا يَجِئْ سَابِقًا ولا سُكَّيتًا ، فهو بمنزلة المصلّي . وجريْرٌ يَجِئُ
سَابِقًا وسُكَّيتًا ومُصَلِّيًا .

٥٠٩ — [قال ابن سَلَّام : وتأويلُ قوله ، أَنَّ للأخطل خمسًا أو ستًا
أو سبعة طَوَالًا رَوَائِعَ غُرَرًا جِيَادًا ، هو بهنٌ سابق ، وسائرُ شعره دُونَ
أشعارها ، فهو فيما بقي بمنزلة السُّكَّيت — والسُّكَّيت : آخر الخيل في
الرَّهَان . ويقال إن الفرزدق دُونَه في هذه الرِّوَائِع ، وفوقه في بقيَّة شعره ،
فهو كالمُصَلِّي أبدًا . والمُصَلِّي : الذي يَجِئُ بعد السَّابق ، وقبل السُّكَّيت .
وجريْرٌ له رَوَائِع هو بهنٌ سابق ، وأوساطُ هو بهنٌ مُصَلٍّ ، وسَفَسَافَات
هو بهنٌ سُكَّيتٌ .

٥١٠ — [قال ابن سَلَّام : وأهلُ البادية والشعراء بشعر جريْرٍ أعجبُ .]

٥١١ — أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سَلَّام قال ، وأخبرني أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ
الْكُوفِيُّ قال : سئِلَ الأخطلُ عن جريْرٍ بالكوفة فقال : دَعُوا جريْرًا
أخزاهُ الله ، فَإِنَّه كانَ بِلَاءٍ عَلَى مَنْ صُبَّ عَلَيْهِ . وذَكَرَ من قولِهِ :
مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَى جَوَادِهِمْ إِلَّا تَرَكَتُ جَوَادَهُمْ مُحْسُورًا^(٤)

(١) في «م» : « أدرك الناس وجمع » ، وهو خطأ ، صوابه في الأغاني والموشح . وقوله
« أدرك الناس » ، يعنى القدماء السالفين ، أى هو قديم الميلاد قد سمع وحفظ .
(٢) وهذه الفقرة زيادة من الأغاني ٨ : ٦٠ ، والموشح : ١١٥ .
(٣) وهذه الفقرة : من الموشح : ١١٥ ، وخذه .
(٤) ديوانه : ٢٩٠ ، (٢٢٨) وقنائس جريْر والأخطل : ١٢٣ . محسور : كليل قد
هذه الإعياء . وعن الجراد : الشاعر الحمامي عن عشيرته .

أَبَقْتُ مُرَاكَضَتِي الرَّهَانَ مُجَرَّبًا عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، يُرْزَقُ التَّيْسِيرُ^(١)
 ٥١٢ - ^(٢) أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ أَبُو سَلَامٍ ، قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَارِبٍ
 [بَنَ سَلَمَ بْنَ زِيَادٍ] : كَانَ الْفَرَزْدَقُ عِنْدَ أَبِي فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ ، ^(٣) فَدَخَلَ رَجُلٌ
 فَقَالَ : وَرَدَتِ الْيَوْمَ الْمَرْبَدُ قَصِيدَةُ لَجْرِيرٍ تَنَاشِدُهَا النَّاسُ . فَأَتَقَعَ لَوْنُ
 الْفَرَزْدَقِ ، قَالَ : لَيْسَتْ فِيكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! قَالَ : فَفَيْمَنْ ؟ قَالَ : فِي
 أَبِي لَجَاءِ التَّيْمِيِّ . قَالَ : أَفَحَفِظْتَ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، عَلِقْتُ مِنْهَا
 بَيْتَيْنِ . قَالَ : مَا هُمَا ؟ قَالَ :

لئن عَمِرْتُ تَيْمٌ زَمَانًا بِغِرَّةٍ لَقَدْ خَدَيْتَ تَيْمٌ خُدَاءَ عَصَبَصَبَا^(٤)
 فَلَا يَضَعَمَنَّ اللَّيْتُ عُكْلًا بِغِرَّةٍ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْقَرِيسَ الْمُنْيَبَا^(٥)

(١) في نفاض جرير والأخطل « التبشير » ، وذكر أنهما روايتان ، وفيها : « مراكضة
 الرهان » بالإضافة ، والمراكضة : مفاعلة من الركض ، وهو السباق في الركض . والتبشير ، من
 البشارة : يبدئ به صاحبه فيفرح ويسر . والتيسير من اليسر : وهو اللين والالتقاء والسهولة .
 يريد ما يسهل له من الإتيان بالسبق في مواطن الرهان .

(٢) نقله بنصه الصولي في أخبار أبي تمام : ١٧٨ ، ونقل ثعلب بعضه في بحاله : ٥٠٠-٥٠١ ،
 والزيادة من أخبار أبي تمام . وفي « م » « سلمة بن محارب » ، وهو خطأ ، صوابه فيما سلف رقم :
 ١٤٨ ، وانظر التعليق عليه هناك .

(٣) المشربة : الفرفة ، أو صفة تكون بين يدي الفرفة .

(٤) ديوانه : ١٣ ، ١٤ (٦٠٩ ، ٦١١) ، وما بيتان متباعداً . وروى صاحب اللسان
 (عمر) البيت الأول عن ابن سلام ، شاهداً على قوله : عمر الرجل يسر (بفتح الميم) عمرًا
 (بفتح التين) : عاش وبقي زماناً طويلاً . والفرة : الغفلة ، ولم يرد ذلك لما أراد نعمة العيش وخلوه
 من التوابع ، وكذلك عيش جرير ، أبه ناعم ، لا يفرح أهله . والهداء : زجر الإبل من خلفها
 وسوقها ، والثناء لها حقاً لها على اليسر . وعصيب عصيب شديد مجتمع الشر . أراد ما جاءهم به
 من الهجاء بعد ما كانوا فيه من توفير أعراضهم وأنفسهم . وانظر البيان والتبيين ٣ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٥) ضغم الأسد فريسته : عضها عضاً شديداً دون النهش ، يملأ فيه مما أهوى إليه . وعكس : =

فقال الفرزدق : قَاتَلَهُ اللهُ ! إِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَأْخَذَ لَا يُقَامُ لَهُ !

٥١٣ - أنا أبو خَلِيفَة ، نا ابنُ سَلَام قال ، أخبرني يونس قال :
كان الفرزدق يَتَضَوَّرُ وَيَجْزَعُ إِذَا أُنْشِدَ لَجَرِيرٍ ، وكان جريرٌ أَصْبَرَهُمَا .^(١)

٥١٤ - ^(٢) أنا أبو خَلِيفَة ، نا ابنُ سَلَام قال ، وأخبرني أبو البَيْدَاءِ
[الرَّيَّاحِي] قال ، قال الفرزدق : إِنِّي وَإِيَّاهُ لَنُغْتَرِفُ مِنْ بَحْرِ وَاحِدٍ ،
وَتَضْطَرِبُ دِلَاوُهُ عِنْدَ طُولِ النَّهْرِ .^(٣)

٥١٥ - قال ابنُ سَلَام : وَذَا كَرْتُ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ جَرِيرًا

= هم بنو عوف بن عبد مناة بن أد ، أخوتهم وعدى وثور بن عبد مناة بن أد . والفريس : الفترس ،
لذكر والأنثى فيه سواء . والمنيب : من قولهم نيب الذئب في شاة : أنشب فيها أنيابه . قال الجاحظ
في الحيوان ٧ : ٦٣ : « وإذا عض الذئب شاة فأفلت منه بضرب من الضروب ، فإن عادة الغنم ،
إذا وجدت ريح الدم ، أن تغم موضع أنياب الذئب ، وليس عندها عند ذلك إلا أن ينضم بعضها إلى
بعض . ولذلك قال جرير لعمر بن لجأ ، « وأنشد البيت ، ثم قال : « فذكر أنهم كالغنم في العجز
والجن » ، يحذر عكلا أن تفعل فعل الغنم في اجتماعها على الفريس ، فتجتمع على تيم لنصرها هذا
النصر الضعيف ، فيفعل بهم فعل الذئب بالغنم ، إذا ترك الجريح وأقبل يختطف السليم منها . وسيأتي
تفسير ابن سلام في رقم : ٧٤٤ ، وانظر مجالس العلماء : ٩٦ ، في مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد
ابن سلام ، وقول ثعلب في تفسيره : « إن عكلا تخافني أن أهجوم ، كما تخاف الغنم الأسد . وذلك
أن الأسد إذا أُمِر في شاة من الغنم ، فرت الغنم إذا شمّت فريسته . والضغم : الأخذ بشدة . حذرهم
شعره وهجاءه ، فيقول ، هي تجزع من هجائي إذا هجوت غيرهم ، فكيف إذا أوقعتهم بهم .
(١) في « م » : « تصور » وهو تصحيف ، تصور : تلوى واضطرب وصاح من وجع الضرب
أو الجوع أو الحزن .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨ .

(٣) في « م » والأغاني « طول النهر » ، وهو كلام لا معنى له . نهزت بالملوف البئر : إذا
ضربت بها إلى الماء لتتلى . ونهن الدلو ينهزها نهزاً : نزع بها . أراد ضغم جرير في الفوس على المعاني ،
والإطالة في استنباط الشعر وتطويله .

والفرزدق فقال: أَحْكُمُ فِي الثَّلَاثَةِ بِشِعْرِ، فَإِنَّ الْكَلَامَ بِرَوِيهِ كُلُّ قَوْمٍ
بَأَهْوَائِهِمْ . فقال :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَّارِ ، وَإِنَّمَا حُلُوُّ الْكَلَامِ وَمُرَّةُ لَجَرِيرٍ ^(١)
وَلَقَدْ هَجَا فَاَمْضًى أَخْطَلُ تَغْلِبٍ وَحَوَى اللَّهَى بِمَدِيحِ الْمَشْهُورِ ^(٢)
كُلُّ الثَّلَاثَةِ قَدْ أَجَادَ ، فَدَحْهُ وَهَجَاؤُهُ قَدْ سَارَ كُلَّ مَسِيرٍ

٥١٦ - ^(٣) وَسَأَلْتُ الْأُسَيْدِيَّ - أَخَا بَنِي سَلَامَةَ - عَنْهُمَا فَقَالَ :

(١) رواها أبو الفرج في أغانيه ١٠ : ٩٠ عن غير ابن سلام ، عن موسى بن حمزة قال :
« رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة ، في دار الخلافة ، وهو شيخ كبير ، فسألته
عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال لي : قد سئلت عنهما أيام المهدي ، وعن الأخطل قبل
ذلك ، فقلت فيهم قولاً عقده في شعر ليث . فآلته عنه فأشدني . . . » . فبان بهذا أن الذي
سأله أيام المهدي هو ابن سلام . وهذا الشعر من أبيات رواه ابن المعتز في طبقات الشعراء : ٤٦ ، ٤٧ .
(٢) أمض : أحرق وآلم وأوجع . واللهى جمع لهوى (بضم فسكون ففتح) : وهى العطية
تكون من أنفل العطاء وأجزله . ويروى « وحوى التهمى ببيانه المشهور » يعنى سحر الألباب
بشعره وبيانه .

(٣) ساق هذا الخبر المبرد في الفاضل : ١٠٩ ، وأبو الفرج في أغانيه ٨ : ٦ قال : « قال محمد
ابن سلام : ورأيت أعرابياً من بني أسد ، أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت له : أيهما عندكم أشعر ؟
فقال : بيوت الشعر . . . » إلى آخر الخبر ، وقد آتتهما منهما . وفي نص الأغاني خطأ هو قوله « من
بني أسد » ، ولم أعلم جريراً هجا بني أسد . والصواب « بني أسيد » (بضم ففتح فياء مشددة
مكسورة ، على التصغير) ، وهم بنو أسيد بن عمرو بن تميم ، ومنهم بنو سلامة بن غوي بن جررة
بن أسيد بن عمرو بن تميم . وقد ذكر ذلك جرير في شعره إذ يقول ، (النقائض : ٢٩) يهجو
بني سليط بن الحارث بن يربوع :

جَاءَتْ سَلِيطٌ كَالْحَمِيرِ تَرِدُمُ قَعْلَتْ : مَهَلًا ، وَيَمْحَكُمُ لَا تَقْدُمُوا
إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْدَمُ قَدْ عَلِمْتُ أُسَيْدُ وَخَفَمُ

وخضم : هم بنو الغنم بن عمرو بن تميم ، غلب عليهم لكثرة أكلهم . وهجاؤه بني أسيد في
ديوانه ١١٥ ، إذ هجا زنباعاً الأسيدى بقوله :

إِنَّ الْأُسَيْدِيَّ زَنْبَاعًا وَإِخْوَتَهُ أَزْرَى بِهِمْ لَوْ مُجَدَّاتٍ وَأَجْدَادُ

بُيُوتُ الشَّرِّ أَرْبَعَةٌ: نَخْرٌ، وَمَدِيحٌ، وَنَسِيبٌ، وَهَجَاءٌ، وَفِي كُلِّهَا غُلْبٌ
جَرِيرٌ، فِي الْقَحْرِ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا^(١)
وَفِي الْمَدْحِ قَوْلُهُ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحٌ^(٢)
وَفِي الْهَجَاءِ قَوْلُهُ :

فُضِّضَ الطَّرْفَ، إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ فَلَا كَمَبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا^(٣)
وَفِي النَّسِيبِ قَوْلُهُ :

الشَّامِيَّ وَلَمْ أَهْتِكْ حَرِيمَهُمْ ، تِلْكَ الْعَجَائِبُ يَا ابْنِي أُمَّ قَرَادٍ
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ أَصْوَاتًا إِذَا شَبِعُوا وَالْأَمَّ النَّاسَ أَخْبَارًا عَلَى الزَادِ
بَنِي جَفَاسَاءَ ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ بَطْنَ الْمَسِيلِ وَلَا يُجْبُو حَةَ الْوَادِي
وَقَالَ فِيهِمْ (دِيْوَانُهُ ٣٥٨) :

إِذَا كُنْتُ بِالْوَعْسَاءِ مِنْ كِفَةِ الْفَضَا لَقِيتُ أَسْنِدِيًّا بِهَا غَيْرَ أَرْوَعَا
سَرِيْعًا، إِذَا قِيلَ: الْغَدَاءُ، أَرَدَ لَافُهُ ، بَطِيْنًا إِذَا دَاعَى الصَّبَاحُ تَشْنَعَا

وغيرها ، وكله هجاء خبيث . وقد أفضت في هذا لتحقيق نص الأغاني فيما سلف ، وفيما سيأتي
من الزيادة . وهو موضع عسر دقيق . وانظر النسب إلى « أسيد » رقم : ٤٦١ ص : ٣٥٢ ،
تعليق : ٥ .

(١) دِيْوَانُهُ : ٧٨ (٨٢٣) في هجاء الراعي النميري .

(٢) دِيْوَانُهُ : ٩٨ ، ٨٩ . في مديح عبد الملك بن مروان ، أُنْدَى : أسخى ، من الندى ،
وهو السخاء الذي لا تكلف فيه . وسيأتي البيت برقم : ٥٥٧ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ٧٥ (٨٢١) في هجاء الراعي ، وقومه بنو نمير بن عامر بن صعصعة . وكعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأخوه كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . يثنى على بني عمومته ،
ويذم قومه بني نمير . وسيأتي البيت برقم : ٥٦٤ .

إِنَّ الْمُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا^(١)
وإلى هذا يذهب أهل البادية .

^(٢) [قال أبو عبد الله محمد بن سلام : وبيت النسب عندي :
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْحَيَّانِ أَقْبَيْتِ الْعَصَا ، وَمَاتَ الْهُوَيُّ لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٣)
قلت للأسدي : أما والله لقد أوجمكم (يعني في الهجاء) ! فقال :
يَا أَهْمَقِي ، أَوْ ذَاكَ يَنْعُمُهُ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا !]^(٤)

٥١٧ — أنا أبو خليفة ، قال نا ابن سلام قال ، قال أبو النرف :
كَانَ الْخَطْنَى ذَا إِبِلٍ وَمَالٍ ، فَلَمَّا وُلِدَ جَرِيرٌ لِعَطِيَّةٍ كَانَ يَنْحَلُّهُ مِنْ إِبِلِهِ
وَمَالِهِ . فَوُلِدَ لِلْخَطْنَى صَبِيَّةٌ ، فَرَجَعَ فِيمَا كَانَ تَحْلُ جَرِيرًا ، فقال :^(٥)

(١) ديوانه : ٥٩٥ : (١٦٣) ، في هجاء الأخطل . وسيأتي برقم : ٥٦٥ .
(٢) هذه الزيادة بين القوسين من الفاضل ، ومن الأغاني ٨ : ٦ ، من رواية أبي الفرج عن
ابن سلام . وهذا من الأدلة عن اختصار « م » .
(٣) ديوانه : ٤٧٨ : (٩٦٤) ، والقائض : ٦٣٠ ، في مناقضته للفرزدق ، وسيأتي
برقم : ٥٦٧ .

(٤) في الفاضل والأغاني « قال كيسان : أما والله ... » وقد علق عليه مصحح الأغاني
بقوله : « لم يتقدم لهذا الاسم ذكر في هذا الخبر » . وسيأتي النص بعد الذي حققناه في ص : ٣٥٢ ،
تعليق : ٥ ، يدل على صواب ما أنبتناه مكانه ، فإن ابن سلام يذكر هذا الأسدي الذي جمع
أطراف الشعر لجرير ، بما أوجع به جرير قومه من الهجاء . هذا ما رأيته : فإن كان اتفاق أصل
كتاب الفاضل وكتاب الأغاني على نص واحد ، مرجحاً لقولهما : « قال كيسان » ، فأظن أنه
كيسان بن المرف النحوي ، وهو من أقران أبي عبيدة والأصمعي ، وكان شاهد هذا المجلس بين
ابن سلام والأسدي ، فقال للأسدي : « أما والله ... » ، فإن صح هذا كان ما في الأغاني
صواباً إن شاء الله .

(٥) الخطني ، جد جرير ، كما مضى في رقم : ٣٨٨ . وعليه : أبوه . نحل الرجل ولده مالا :
أعطاه هبة من غير عوض ولا استحقاق ، وخصه به . والاسم منها النحل (بضم فسكون) .

الْأَحَى رَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا ، لَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيًا^(١)
 عَفَا الرَّسْمُ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى مُنَمَّا حَوَالِي مَنْصِبِ الْحِمِّ بِأَلِيَا^(٢)
 إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَحَمَّلُوا وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمَالِيَا
 وَإِنِّي لَمَفْرُورٌ أُعَلِّلُ بِالْمُنَى غَدَاةً أَرْجَى أَنْ مَلَكَ مَالِيَا^(٣)
 وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أُنْتَقَالِيَا^(٤)
 وَلَيْسَتْ لِسِينِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا^(٥)

٥١٨ - (٦) وَوَفَدَ جَرِيرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ خَلِيفَةُ ،
 وَجَرِيرٌ حَدَّثَ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أُنْتَقَالِيَا

(١) ديوانه : ٦٠١ ، (٧٤) قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٥٠ : لَهَا وَأَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ جَرِيرٌ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ جَرِيرًا زَادَ فِيهَا بَعْدَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ، زَعَمَ أَنَّهَا قِيلَتْ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً . وَقَدْ جَاءَتِ الْآيَاتُ هَكَذَا مَنْتَزَعَةً غَيْرَ مُتَّصِلَةٍ ، فَفُصِّلَتْ بَيْنَهَا . رَهْبِي : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ ، قَوْمُ جَرِيرٍ . وَالْمَطَالِيَا : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ حِمَى ضَمْرِيَّةٍ ، وَضَمْرِيَّةٌ : أَرْضُ مَنَابِتِ كَثِيرَةٍ الْعُشْبِ . مَأْنُوسٌ مِنَ الْأَنْسِ (بِفَتْحَتَيْنِ) : سُكَّانُ الدَّارِ ، لِأَفْعَلٍ لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى النِّسْبَةِ ، أَيْ ذُو الْأَنْسِ

(٢) عَفَا : دَرَسَ وَاحْتَمَى . وَالرَّسْمُ : مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الدَّارِ . وَالْمَتَامُ : نَبْذٌ ضَعِيفٌ قَصِيرٌ لَا يَطُولُ . مَنْصِبٌ : حَيْثُ تَنْصَبُ وَتَضْرِبُ . الْحِمِّ ، جَمْعُ خِيْمَةٍ : وَهِيَ مِنْ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ ، مُسْتَدِيرٌ يَنْدَوْنَهُ مِنْ أَعْوَادٍ ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهَا الْمَتَامُ ، وَيَسْتَظِلُّ بِهَا فِي الْحَرِّ . وَبَالِي : الْقَدِيمُ .

(٣) أَرْجَى ، مِنَ الرَّجَاءِ : وَهُوَ الْأَمَلُ ، نَقِضُ الْيَأْسِ . وَأَشْمُ الْأَمَلُ مَعْنَى الظَّنِّ .

(٤) سِيَّاتِي رَقْمٌ : ٥٦٠ .

(٥) الْبَقِيَّةُ : الْإِيقَاءُ عَلَى الشَّيْءِ رَحْمَةً أَوْ خَافَةً . يُرِيدُ أَنْ سَيْفُهُ مُسْتَأْصَلٌ نَافِذٌ لَا يَرْحَمُ الضَّرِيرَةَ . أَشْوَى : أَيْسَرُ وَأَهْوَنُ ، مِنَ الشَّوَى : وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْهَلِينُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَى : وَهِيَ الْأَطْرَافُ ، وَالْأَطْرَافُ لَيْسَتْ بِمَقْتُلٍ ، فَهَذَا أَنْ تَصَابَ . يَقُولُ : لِسَانِي أَمْضَى مِنْ سِينِي ، فَالْيَسِيفُ أَسْلَمُ مَوْضِعًا مِنْ لِسَانِي وَأَهْوَنُ . سِيَّاتِي الْبَيْتُ بِرَقْمٍ : ٥٥٤ .

(٦) الْفَرْقُ الْأَغَانِي ٨ : ٣٦ ، ٥٠ ، بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ .

قال : كذبت ، ذاك جرير . قال : فأنَا جرير ! قال : والله لقد فارقَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ معاويةَ الدُّنْيَا وهو يَرَى أَنَّ هذا البيتَ لي .

٥١٩ — ^(١) أنا أبو خليفة قال ، قال ابنُ سَلَام ، أخبرني أبان بن
عُثْمَان [البَجَلِيّ] قال : تنازعَ رَجُلَانِ فِي عَسْكَرِ الْمُهَلَّبِ فِي جَرِيرٍ وَالْفِرْزَدَقِ
— وهو بإزاء الخوارج — فصارا إِلَيْهِ [وسألاه] ، فقال : لا أَقُولُ فِيهِمَا
شَيْئًا — وَكَرِهَ أَنْ يُعَرِّضَ نَفْسَهُ — وَلَكِنْ أَذْكَمَا عَلَى مَنْ يَهُونَ عَلَيْهِ
سُخْطُهُمَا : عَيَّيْدَةُ بْنُ هِلَالٍ [اليَشْكُرِيُّ] ، وهو مَوَالِي بَنِي قَيْسِ بْنِ
تَمَلَبَةَ ، وهو يَوْمُهُ فِي عَسْكَرِ قَطْرِى . ^(٢) فَاتَيَاهُ فَوْقَ حَيَالِ الْعَسْكَرِ
فَدَعَاوَاهُ ، وَخَرَجَ يُجْرُؤُ نَحْمَهُ ، وَظَنَّ أَنَّهُ دُعَى لِلْبِرَازِ ، فَقَالَ لَهُ : الْفِرْزَدَقُ
أَشْمَرُ أَمْ جَرِيرٌ ؟ فَقَالَ : عَلَيْكُمَا وَلَعْنَةُ اللَّهِ ! قَالَا : نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا
تُمْ نَصِيرَ إِلَى مَا تُرِيدُ . قال : مَنْ يَقُولُ ؟ :

وَطَوَى الْقِيَادُ مَعَ الطَّرَادِ بِطُونَهَا طَى التَّجَارِ بِخَضِرَ مَوْتِ بُرُودَا ^(٣)
قَالَا : جَرِيرُ : قال . هُوَ أَشْعَرُهُمَا .

° ° °

(١) وَدَوَامُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٦ ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ . وَفِي الْأَغَانِي « أَبَانُ بْنُ هِشَامٍ
الْبَلْخِيُّ » ، وَهُوَ خَطَأً صَرَفَ . وَفِي الرِّوَايَةِ بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ ، وَهِيَ هُنَا أَطْوَلُ وَأَمُّ . وَانْظُرْ أَيْضًا
الْأَغَانِي ٨ : ٤٢ .

(٢) يُبْنَى قَطْرِى بْنُ الْفَجَاءَةِ الْمَازَنِي ، بَطَلُ الْخَوَارِجِ وَشَاعِرُهُمَا .

(٣) دِيوَانُهُ : ١٧١ : (٣٣٩) . الْقِيَادُ : حَبْلٌ تَقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ ، أَرَادَ أَيَّامَ سِيَاسَةِ الْحَبْلِ وَتَضَمِيرُهَا .
وَالطَّرَادُ : أَنْ يَحْمِلَ الْفَرَسَانِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحَرْبِ ، فَيَطْرُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . طَوَى بِطَرْنِهَا :
تَذَهَبَ لِحَمَاهَا حَتَّى انْشَمَتَ وَضُمَّتْ ، كَأَنَّهَا ثَوْبٌ طَوَى ، فَصَارَ مَدْجًا مُسْتَوِيًا .

٥٢٠ — أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام قال ، أخبرني أبو رجاء الكلبي قال : كان لأمامة ، امرأة جرير ، ابن أخ ذو إبل يقال له عضيذة ، ليصير في يده ، فلم تزل به امرأته حتى زوجّه ابنته ، فعتب عليه فقال :^(١)

وَعَرَّتْنَا أُمَامَةً فَأَفْتَحَلْنَا عُضَيْدَةً ، إِذْ تُنْحَلَتِ الْفُحُولُ^(٢)
إِذَا مَا كَانَ فَحَلُّكَ فَحَلَّ سَوْءٌ ، خَلَجْتَ النَّسْلَ أَوْ لَوْمَ الْفَصِيلِ^(٣)

٥٢١ —^(٤) أنا أبو خليفة ، أنا ابن سلام ، أخبرنا أبو العرفاء قال :

(١) في ديوانه : « وقال في ابن عم له خطاب ابنته زينب » ، وفي النقائض : ٨٤٣ « وقال جرير في تزويج الفرزدق عسيذة » . وفي الهامش « وقال في ابن عم له ، خطاب إليه ابنته زينب ، فلم تزل به أمامة ، وهو لا يريد تزويجها ، حتى زوجه إياها ، فندم فقال . . » ، وهما روايتان تخالفان رواية ابن سلام . « عسيذة » في « م » ، والنقائض : « عسيذة » بالصاد المهملة على التصغير . في البرصان للجاحظ ، والخزائفة ١ : ٤٨٠ ، مأثبته ، وفي البرصان : « وكان يسمى عسيذة ، وكان ناقص العضد » ، وفي الخزائفة « ناقص العضد » ، فسكأته تصغير « عضد » ، لقبا له ، ونبه على ذلك الدكتور محمود غناوى الزهيرى فى كتابه نقائض جرير والفرزدق : ٤٠ .

(٢) ديوانه : ٤١٦ (٧٣٨) ، والنقائض : ٨٤٣ ، والبرصان للجاحظ : ٢٧٤ مع اختلاف في الرواية . افتحل لدوابه خلا : اتخذ خلا كريماً ينشأها ، يريد تزويجها ابنته ، اتخذها خلا لها . وهو حزم به . وتنخل الشيء : تخيره واسطفاه .

(٣) رواية الديوان والبرصان « خلجت الفحل » ، ورواية النقائض « عدلت الفحل » ، وهما أجود من رواية الطبقات وأصح . خلج الشيء : انتزعه ، ومنه خلج الفحل (بالبناء للمجهول) : أخرج من الشول قبل أن يقدر على الإناث ، فإذا أخرج بعد قدرته عليهن قيل : عدل الفحل (بالبناء للمجهول أيضاً) . قال أبو عبيدة في النقائض : « عدلت : أى هدلته عن الإبل فلا يصرب فيها للأوهم » . يقول : إذا كان الزوج لثيماً ، فخلق أن يفرق بينه وبين امرأته ، وإلا جاء ولده لثيماً مثله .

(٤) رواه أبو الفرج عن ابن سلام في الأغاني ٩ : ٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام لهذا ٤ : ١٥٠ ، ١٥١ ، وصدره في الموشح : ١٢٩ ، وفي الأغاني زيادة على الموشح ٢ : ٣٠٨ . والقصّة مروية على غير هذا الوجه في الأغاني ٨ : ٨٠ ، ٩ : ٣٠٨ .

دخل جريرٌ على الوليد بن عبد الملك ، وهو خليفة ، وعنده [عديُّ]
 ابن الرقاع العاملي ، فقال الوليد لجرير : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا يا أميرَ
 المؤمنين . قال : هذا رجلٌ من عاملة . قال : الذين يقول الله جل ثناؤه :
 ﴿ عاملةٌ ناصبةٌ ۖ تصلى ناراَ حاميةً ﴾ [سورة العاشية : ٣ ، ٤] ، ثم قال :
 يُقَصِّرُ باعُ العامليِّ عَنِ العُلى وَلَكِنَّ أَيْرَ العامليِّ طَوِيلٌ^(١)
 فقال العامليُّ :

أَأَمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرَتْكَ بِطَوْلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرُوٌّ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ ؟
 فقال : لا ، بل لم أدِرْ كَيْفَ أَقُول . فوثبَ العامليُّ إلى رجل
 الوليد فقبلها وقال : أَجِرْنِي مِنْهُ . فقال الوليد لجرير : لئن سَمَّيْتَهُ
 لَأَسْرِجَنَّكَ وَلَأُلْجِمَنَّكَ وَلَيَرْكَبَنَّكَ ، فتمعَّيرُكَ بذلك الشعراء . فكفَى جَرِيرٌ
 عَنْ أَسْمِهِ ، وَأَسْمُهُ عَدِيٌّ ، فقال :
 إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَبَنِي جَارٌ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسٍ^(٢)

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ديوانه : ٢٢٢ (١٢٧) ، وفي ديوانه : « قال جرير يهجو التيم . وكذا قال السكري .
 يهجو التيم ، وقال مرة أخرى . يعرض فيها بابن الرقاع العاملي ، وليس للتيم فيها ذكر » . وهذا
 موضع نظر فإن جريراً هجا التيم في آخرها . والأبيات هنا على غير سياقة الشعر في الاختيار . حرب
 فلان فلاناً : استخرج منه أشد الغضب . مران : موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ،
 فيه قبر تميم بن مر بن أد ، سلف جرير . مرموس : مسوى بوجه الأرض عليه التراب ، من الرمس :
 وهو القبر إذا كان مدرماً مستويّاً مع وجه الأرض . قال المرزباني في الموشح : ١١٩ ، وذكر هذا
 البيت : « قال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمران ، إنما هو بذات عرق . وقبر معد بمران » .
 وقوله : « جار لقبر على مران » ، يعني أنه في جوار بني تميم كلهم ، وإذا غضب غضبوا له . وفي
 ديوانه : « فن فعل ذلك بي فيصير جاراً لتيمة بن مر ، أي يموت فيصير له جاراً » ، وقال ابن قتيبة
 في المعاني الكبير : ٧٩٨ ، ١١٧٥ : « يقول : أنا جار لتيمة بمن يهجوها ، أذب عند العمراء »

- قَدْ كَانَ أَشْوَسَ آبَاءً ، فَأَوْرَثَنَا شَغْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَانِنَا الشُّوسِ ^(١)
 أَقْصِرْ ، فَإِنَّ نِزَارَ الْأَيْفَاخِرِ هُمْ قَرَعُ لَيْثِمٍ وَأَصْلُ غَيْرِ مَفْرُوسِ ^(٢)
 وَأَبْنَا نِزَارٍ أَحْلَانِي بِمَنْزِلَةٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ عَادِي الْقَدَامِيسِ ^(٣)
 وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ ^(٤)

° ° °

(١) الأشوس : الذى ينظر بإحدى عينيه ، ويعيل وجهه فى شق العين التى ينظر بها ، يفعله المرء من الكبر والغضب والحقد ، وهو مقرون بالجرأة فى القتال ، وجمعه شوس . والآباء : الشديدين الإباء على الضيم (انظر رقم : ٣٨١) . والشغب : تهيج الشجر والفتنة والحصام والخلاف . يصف تيماء بالشدّة والجرأة والإباء ، وأنه أورث أبنائه العزة والمنعة والجرأة على الشجر لايبالون .
 (٢) نزار ، جد تميم ، من عدنان . وأما عاملة ، قوم عدى بن الرقاع ، فهم من بنى كهلان ابن سبأ ، من قحطان . وانظر ماسياً فى التعليق على رقم : ٦٩٥ . غير مفروس : غير ثابت ولا معرق ، على المثل من غرس الشجر .

(٣) ابنا نزار : ربيعة بن نزار ، ومضر بن نزار ، وذلك أن هند بنت مر ، أخت تميم ابن مر ، سلفت جرير ، ولدت بكرًا وتغلب وعترًا ، بنى وائل بن قاسط ، من ربيعة بن نزار ، أيضاً ، فإن بنى اليأس بن مضر بن نزار : مدركة بن اليأس ، وطابخة بن اليأس - جد تميم بن مر بن أد ابن طابخة ، أمهما ليلي بنت حلوان بن عمرو بن الحلاف بن قضاة ، وأم ليلي هذه ، ضرية بنت ربيعة ابن نزار . فهذا ما أراد جرير بالتفاخر بابن نزار . أرعن : شامخ ذورعان ، جمع رعن : وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً . وعادى : منسوب إلى عاد ، قوم هود صلى الله عليه . يعنى قدمه وعنته . والنداميس جمع قندموس وقندموس ، وهى الصخرة العظيمة الشديدة . يعنى أنهم سادة عالون منذ القدم

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ ، وسيأتى برقم : ٥٧٢ ابن اللبون : هو ولد الناقة إذا استكمل سنتين وطمن فى الثالثة ، فصارت أمه لبوناً ، أى ذات لبن ، لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعت . وولد الناقة فى الثالثة ضعيف بعد . لزه يلزه : شده وألصقه ، والبعيران إذا قرنا فى قرن واحد ، فقد لزا . ويريد : وابن اللبون إذا ما قرن ببازل ، لم يبق ما يطيقه البازل من الصبر على السير العنيف . والشاعر الضعيف لا يستطيع أن يحاول الشاعر الفحل ولا أن يجاريه . والصولة : الوثبة والسطوة . والبزل جمع بازل : وهو البعير إذا استكمل الثامنة وطمن فى التاسعة وفطر نابه وبزل (أى انشق) ، وهو عندئذ مستكمل للقوة مستجمع لشبابه . والقناعيس جمع قنعاس (بكسر فسكون) ، وهو الجمل العظيم الطويل النعمة .

٥٢٢ — أنا أبو خليفة ، نا أبن سلام قال ، حدثني أبو يحيى الضبي قال : وَرَدَ الْبَيْعُ الْمُجَاشِمِيُّ عَلَى بَنِي سَلِيطَ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَكَانَ وَلَدُهُمْ وَلَدُوهُ ، فَشَكُّوا إِلَيْهِ قَهْرَ جَرِيرِ صَاحِبِهِمْ — يَعْنِي غَسَّانَ السَّلِيطِيَّ — فَقَالَ الْبَيْعِيُّ :

إِذَا يَسَّرْتُ مِعْزَى عَطِيَّةَ ، وَأَرْتَعْتُ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوَةِ أَخْوَى جَمِيعُهَا ^(١)
تَعَرَّضْتُ لِي ، حَتَّى صَكَّكَ صَكَّةً عَلَى الْوَجْهِ ، يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمُهَا ^(٢)
أَلَيْسَتْ كَلِيبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ وَأَنْتَ ، إِذَا عُدَّتْ كَلِيبُ ، لَأَمِيمُهَا

٥٢٣ — وَكَانَتْ أُمُّ الْبَيْعِ أُمَّةٌ حَمْرَاءُ سَجِسْتَانِيَّةَ ، تُسَمَّى فَرْتَنَا ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَبْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ ^(٣) فَهَجَاهُ جَرِيرٌ فَتَاوَرَهُ ، فَضَجَّ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ، وَالْفَرَزْدَقُ يَوْمَئِذٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَدْ قَيَّدَ نَفْسَهُ وَآلَى لَا يَفُكُّ

(١) النقاظ : ١٠٨ ، والأغاني : ٨ : ١٦ . يسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ، وولدت كلها فكثرت نسلها ، وهو من اليسر أى السهولة . ارتعت : رعت . والتلاع جمع تلمعة : وهو مسيل الماء من أعلى الوادى إلى بطن الأرض ، وهو مكرمة للنبات . والمروث : موضع في ديار بني تميم أخوى : هو النبات إذا صار أسود من شدة خضرته ، وهو أنعم ما يكون من النبات . والجيم : الثبت والكلأ إذا طال وكثر وحسن نبتة . يصف جريراً باللؤم ، وأنه لما حسنت حال أهله بعد الشقاء طغى وانتفش . ورواية النقاظ : « أأن يسرت » ، وهى أجود ، أى الآن يسرت معزلة تعرضت لى ؟

(٢) تعرضت لى : يعنى بالهجاء . وصكة : ضربه ضربة شديدة . وكبا يكيو : سقط وانكب على وجهه . والأميم : اللأوم ، من قولهم أمة : أى شجرة تهجم على أم الرأس ، وهى الجلدة التى تجمع الدماغ تحت العظم ، فإذا شقها شىء ووصل لالها ، مات صاحبها .

(٣) قال أبو عبيدة في النقاظ : ٤٥ ، ٦٣ : « كانت أم البعيت أمة لافقعاع بن معبد بن زراردة ، واسمها وردة ، من سبى لمصبيان اشتراها منه ، ووهبها لبشر بن خالد (والد البعيت) ، فولدت البعيت . وكل أمة عند العرب فهى تدعى : فرتنا . وانظر ما كتبه على قوله « حمراء العجان » في رقم : ٤٣٩ .

قَيْدُهُ حَتَّى يَقْرَأَ الْقُرْآنَ — ^(١) فَقَالَ الْبَيْتُ :

لَمَعَرَى لَنْ أُنْهِى الْفَرْزَدَقَ قَيْدَهُ ، وَدُرْجُ نَوَارِ ذَوِ الدَّهَانِ وَذَوِ الْغِسْلِ ^(٢)
لَيَبْتَغِيَنَّ مِنِّي عُدَاةَ مُجَاشِعٍ بِدِيهِ لَا وَانِي الْجِرَاءُ وَلَا وَغْلٍ ^(٣)
فَقَالَ جَرِيرٌ :

جَزَعْتُ إِلَى دُرْجِي نَوَارٍ وَغِسْلَهَا ، فَأَصْبَحْتُ عَبْدًا مَا تَمِرُّ وَمَا تُخْلِي ^(٤)
وَعَدَّهُ النَّاسُ مَغْلُوبًا حِينَ أُسْتَفَاتَ .

٥٢٤ — قال ، وقال الفرزدق : إِنِّي إِنْ وَثَبْتُ عَلَى جَرِيرٍ الْآنَ حَقَّقْتُ
عَلَى الْبَيْتِ الْعَلْبَةَ ! وَلَكِنِّي كَأَنِّي وَثَبْتُ عَلَيْهِمَا ، فَأَدْعُ الْبَيْتَ وَأَخُذُ

(١) النقائض : ١٢٦ ، ١٢٧ . ثاوره : مثاورة : واثبه : واصله . وآلى : حلف . و « يقرأ القرآن » . أى يحفظه ويجمعه في صدره .

(٢) النقائض : ١٣٧ . الدرج : السبط الصغير ، تضع فيه المرأة ماتدخره . من خف متاعها وأداتها وطيبها وزينتها . الدهان جمع دهن : وهو ما يدهن به من الزيوت العطبية . والغسل : ما يفسل به الرأس من خضمي وأشنان وغيرها ، تجعله المرأة في شعرها عند الاتشاط ، وهو يكون مطرى بأفأويه من الطيب . يقول : شغلت الفرزدق امرأته النوار ، وفنته بزيناها وترفها ، عن الذب عن أعراض قومه .

(٣) هذا البيت ليس في قصيدة البعث التي رواها في النقائض : ١٣٢ - ١٥٧ . وفي « م » « وغل » وهو خطأ . ابتغته . أثاره . وهيجته . ومجاشع : سلف البعث وسلف الفرزدق أيضاً . والعداة جمع عاد : وهو العدو ، وجمع العدو أعداء . البديهة : أول جرى الفرس . والجراء : جرى الخيل خاصة . و « الوانى » الضعيف الفأقر من السلال والإعياء ، يريد يضعف ويكل إذا جرى . و « الجراء » ، الجرى ، للخيول خاصة . والوغل : الضعيف الساقط المقصر في الأشياء .

(٤) ديوانه : ٤٦٢ (٩٥٠) ، والنقائض : ١٦٢ . عدى جزم « يلى » . أشبها معنى جزم من الهجاء ، ففزع إليه ، وهو من اختصار العربية . درجي نوار : يعنى الفرزدق زوج نوار ، ودرجها الذى ذكرناه في تعليق : ٢ ، آنفاً . جعل الفرزدق أداة لها كالدرج يستمتع به . وهو هزم بليغ بالفرزدق ، يعنى أن النوار تمسكه عندها كما تمسك درجها . « ماتعروما تحلى » : لا تأتى بخلو ولا بمر ، أى لا تأتى بخير ينفع ، ولا بشر يضر ، من ضعفك وخساستك .

جريراً. (١) فقالوا: الطيبُ أطبُّ ! فقال :

لَوَدَّ جَرِيرُ الْأَوْمِ لو كان عَانِيَا ولم يَدْنُ، مَنْ زَارَ الْأَسْوَدَ الضَّرَاغِمَ (٢)
وليسَ ابْنُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ بِمُقْلَتِي، ولم يَزِدْ جَرَّ طَيْرِ النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ (٣)
وَلَا نَكُمَا قَدْ هَجَمْنَا فِي عَلَيْنَا كَمَا ، فَلَا تَجْزَعَا وَأُسْتَسْوِمَا لِلْمُرَاجِمِ (٤)

٥٢٥ — وقال :

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ ، ولم يَحِدْ لَهُ، إِذْ دَعَا، مُسْتَأْخِرًا عَنْ دُعَائِيَا (٥)
فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا ، وَقُلْتُ لَهُ : لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا (٦)

٥٢٦ — فلما أَسْتَطَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ ، (٧) قال الْبَيْهَتْ :

(١) يريد : أثب عليها ما ، ثم أدع البعث وأخذ جريراً .

(٢) ديوانه : ٨٦١ ، والنقائض : ٧١٨ . العاني : الأسير . الضراغم جمع ضرغام : وهو الأسد القوي الشديد الضاري .

(٣) ابن حمراء العجان ، انظر رقم : ٤٣٩ ، ٥٢٣ . الأشائم جمع أشأم ، من الثؤم . انظر رقم : ٥٠٥ . قال أبو عبيدة : « يقول : كيف لم يتعيف ، فيزجر طير النحوس الأشائم ، فينتهي عن ؟ » .

(٤) قال أبو عبيدة : « المراجم : يمني نفسه ، يقول : أنا مساب ومقاذف ، أدفع عن نفسي وعن حبي ، يحمي من لسان المجاء والقول الشديد كما يرجم الرجل بالمجارة » . ثم انظر رقم : ٧٠٧ .

(٥) ديوانه : ٨٩٥ ، والنقائض : ١٦٩ ، وقال « نكانت أول قصيدة هجأها جريراً ، ويهجو البعث » . مستأخراً : مصدر ميمي ، أي تأخراً ، يعني لم يجد مناصاً من أن يستغيث به ويدعوني لنصرته .

(٦) نفست من أنفيه : أي فرجت عنه جريراً حتى تنفس من منخريه ، وقد أخذ جرير بهما فاختنق . والرواية الجيدة : « نفست عن سمي » (يفتح السين) ، والسم ثقب الأنف ، (تفسير الطبري ٢ : ٤٢٧) . وقوله : « لا تخش شيئاً ورأياً » ، أي أنا أحول بينه وبينك بدفاعي عنك ، فلا يبلغ إليك شيء من أذاه .

(٧) استطار في صاحبه : هاج به وثقب فيه ، كما تستعلق النار في الشجر .

أَشَارَ كَتَنِي فِي ثَمَلَبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأُكَارَعُهُ^(١)
 فَدُونَكَ خُصْيَيْنِهِ وَمَا ضَمَّتِ أَسْنَتُهُ ، فَإِنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِمُهُ^(٢)
 قال : وَسَقَطَ الْبَيْعُ بَيْنَهُمَا .

* * *

٥٢٧ — وَلَجَّ الْحِجَابُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَمْ يُثَلِّبْ وَاحِدَةً مِنْهَا
 عَلَى صَاحِبِهِ . وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامَ بِمِثْلِ مَا تَهَاجَيَا
 بِهِ وَأَشْمَارُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّا نَكْتُبُ مِنْهَا النَّادِرَ .

* * *

٥٢٨ — وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لْجَرِيرٍ :
 غَلَبَتْكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعْتَى وَيَنْتِ الْمُخْتَبَى وَالْخَافِقَاتِ^(٣)
 « الْمُفَقِّئُ » ، قَوْلُهُ :

وَلَسْتُ ، وَلَوْ فَقَّاتَ عَيْنُكَ ، وَاجِدًا أَبَا لَاحٍ ، إِنَّ عُدَّ الْمَسَاعِي ، كَدَارِمِ^(٤)

(١) النَّقَائِضُ : ١٨٠ ، وَقَالَ : « الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ لما وقع الشعر بينه وبين جرير ، وجملا لا يلتفتان إلى البيت ، فقال الناس : سقط البيت ! » . وَالْأُكَارِعُ جَمْعُ كِرَاعٍ : وَهُوَ مِنْ قَوَائِمِ الدُّوَابِّ مَا دُونَ الْكَعْبِ ، الْمُسْتَدَقُّ مِنَ السَّاقِ ، الْعَارِي مِنَ الْحَمِّ ، وَهُوَ أَخْبَثُ مَا فِيهَا ، وَالرَّأْسُ لَا خَيْرَ فِيهِ . يَقُولُ : أَكَلْتُ لَحْمَ جَرِيرٍ ، فَلَمْ يَبْقَ لَكَ إِلَّا أُخْبَتُهُ ، فَجِئْتُ لِدَنَاءِكَ تَشَارِكُنِي فِيمَا فَرَعْتَ مِنْهُ . ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ خَبَائِثِهِ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ .

(٢) دُونَكَ : خَذَ . وَرَوَاةُ النَّقَائِضِ : « قَامَ » . وَالْقَتَامُ : الْكِسَاحُ الَّذِي يَتَقَمُّ الْقَتَامَةَ ، وَهُوَ الْكِنَاسَةُ وَمَا يَلْقَى . وَالرَّمَامُ : الَّذِي يَقْشُرُ مَا سَقَطَ مِنْ أَخْبَثِ الطَّعَامِ وَأَرْدَلِهِ لِيَأْكُلَهُ ، وَلَا يَتَوَقَّى قَذَرَهُ . وَالرَّمَامُ جَمْعُ مَرْتَعٍ : حَيْثُ يَرْتَعُ ، أَيْ يَرعى وَيَأْكُلُ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ١٣١ ، وَالنَّقَائِضُ : ٧٧٤ ، وَالْمَخَانِي الْكَبِيرُ : ٨١٢ ، وَمَا يَأْتِي فِيهَا أَيْضًا .

(٤) دِيْوَانُهُ : ٨٦٢ ، وَالنَّقَائِضُ : ٧٤٥ ، الْمَخَانِي الْكَبِيرُ : ٨١٢ . وَدَارِمٌ : جَدُّ الْمُرَزْدَقِ . وَالْمَسَاعِي جَمْعُ مَسَاعَةٍ . وَهُوَ مَا أَثَرُ أَهْلِ الصَّرْفِ وَالْفَضْلِ ، لَسِمِهِمْ فِيهَا ، كُنْهًا مَكْسَبِهِمْ وَأَعْمَالَهُمُ الَّتِي أَنْصَبُوا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ .

هُوَ الشَّيْخُ وَأَبْنُ الشَّيْخِ، لَا شَيْخَ مِثْلَهُ،
و « الْمُعْتَى » ، قوله :

وَأَنَّكَ إِذْ تَسْعَى لَتُذْرِكَ دَارِمًا
لَأَنْتَ الْمُعْتَى - يَجْرِي - الْمُكَفَّ^(١)
و « الْمُحْتَبَى » قوله :

يَبْتَأُ زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ
وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الذَّوَارِسِ نَهْشَلُ^(٢)
و « الْخَافِقَاتُ » ، قوله :

وَأَيْنَ تُقَعِّى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا
بِخَيْرٍ؟ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ؟^(٣)
٥٢٩ - فقال جرير :

أَقَيْنَ بَنَ قَيْنٍ، مَا يَسُرُّ نِسَاءَنَا
بِذِي نَجَبٍ أَنَا أَدْعَيْنَا لِدَارِمٍ^(٤)

(١) ديوانه : ٥٦٧ ، وانظر رقم : ٤٨٢ .

(٢) ديوانه : ٧١٤ ، والنقائض : ١٨٢ . زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، من رَهط الفرزدق . ومجاشع جده ، مجاشع بن دارم ، ونهشل بن دارم ، و « يَبْتَأُ » بدل من قوله :
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَايُمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(٣) ديوانه : ٥١٨ ، والنقائض : ٧٠٠ . المالكان : مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الخافقات : الرايات تحفق . واللوامع : التي تلعب ، أى تتحرك أمام الجيش فبهاها ويجتمع لها . يفخر عليه بقيادة الجيوش . وكان غالب (أبو الفرزدق) يسمى الجرار . والجرار : من قاد ألف فارس في الحرب ، فإن لم يقدر ألف فارس فليس بجرار ، انظر النقائض : ٩٨ ، ٢٦٤ .

(٤) ديوانه : ٥٥٨ ، (٩٩٨) ، والنقائض : ٧٦٦ . ادعى : انتسب . وذو نجب : موضع بديار بن تميم . يفخر بهذا اليوم ، لأن بنى يربوع - رَهط حرير - أبلت يومئذ أحسن البلاء .

هُوَ الْقَيْنُ وَأَبْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ اجْدَلِ الْأَدَاهِمِ^(١)

— الجدُلُ : القَتْلُ . والأدَاهِمُ : الجِبَالُ ،^(٢) نأ أبو خَلِيفَةَ : كُلُّ مَنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ حَدِيدٌ فَهُوَ قَيْنٌ . بِذِي نَجَبٍ : يَوْمَ التَّقَتِ بنو حَنْظَلَةَ وَبَنُو عَامِرٍ ، إِلَّا بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ .^(٣)

• • •

٥٣. —^(٤) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَاشْتَرَى جَرِيرٌ جَارِيَةً مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ ، يُعْرَفُ بِأَبْنِ النَّجَّارِ ، فَفَرِكَتُهُ وَكَرِهَتِ خُسُوفَةَ عَيْشِهِ ، فَقَالَ :

(١) فطح الحديدية وفضاحها (بالتشديد) : سواها وعرضها لمسحاة أو مزق أو غيرها . والمساحي جمع مسحاة : وهي المجرفة إلا أنها من حديد ، يسحى بها الطين عن وجه الأرض : أي يكشف ويقشر .

(٢) الأداهم جمع أدهم : وهو القيد ، سمي به لسواده . يقال إنه من خشب ، والأجود أن يقال : هو المتخذ من الحديد ، فلذلك نجى صفته بالدهمة ، أي السواد . أما قوله : « الأداهم : الجبال » ، فليس بشيء . وغرر بآبن سلام قوله « الجدل » والجبل للبحال ، بل هو أيضاً للحديد إذا صنع : وذلك أن يضرب عرض الحديد حتى يدملج ، وتضرب حره حتى يستدير ، ويتخذ عندئذ للقيود والدروع .

(٣) خبر ذي نجب في النقائض : ٥٨٧ ، ١٠٧٩ . وفي « م » : « يوم التقت بنو حنظلة وبنو عامر على بني مالك بن حنظلة » ، وهو كلام فاسد . وخبر ذي نجب مرجح لما صحناه ، فإن بني عامر بن صعصعة أتوا خسان بن كعبه السكندى ، وكان ملكاً من ملوك اليمن ، فدعوه إلى أن يغزو معهم بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فأقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه ، (والصنائع : طراد الأحياء الشداد يكونون مع الملوك ، وهم أتباع الملوك) . فلما أتى بني حنظلة مسيره إليهم ، قال عمرو بن عمرو بن عدس : يا بني مالك (بن حنظلة) ، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد ، نفقوا من مكانكم هذا ! فتجولت بومالك حتى نزلت خلف بني يربوع بن حنظلة ، وصارت بنو يربوع يلون بني عامر والملك . فلما رأت بنو يربوع ما صنع لأخوتهم بنو مالك ، استعدوا وتقدموا ، فالتقوا فاقتتلوا ، فهزمت بنو عامر ، وأسر الملك ، وظفرت بمجد هذا اليوم بنو يربوع .

(٤) رواه بنحو من لفظه المبرد في الكامل ١ : ٩٠ ، وبغيره في الأغاني ٨ : ٥٣ - ٥٤ ، والنقائض : ٨٣٩ . وزاد أبو العباس ما ينبغي فقال : « وجعات تحن إلى زيد » . وفي هامش النقائض : « ابن النجار » ، بالحاء المعجمة .

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ، وَمَنْ لِي بِالْمُرَقِّ وَالصَّنَابِ !^(١)
وَقَالَتْ : لَا تَتَّصِمُ كَضَمِّ زَيْدٍ ! وَمَا ضَمَّتِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي !

فقال الفرزدق :

لَنْ فَرَكْتُكَ عِلْجَةَ آلِ زَيْدٍ وَأَعُوزَكَ الْمُرَقِّ وَالصَّنَابِ^(٢)
لَقَدْ مَأْ كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ جَذْبًا يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ^(٣)

• • •

٥٣١ - ^(٤) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا أبنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ يَزِيدَ
وَأَبُو النَّرَّافِ قَالَا : تَزَوَّجَ الْفَرَزْدَقُ حَدْرَاءَ بِنْتِ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ
قَيْسٍ [بِنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ذِي الْجُدَيْنِ - وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ - بِنِ
عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ] - عَلَى حُكْمِ أَبِيهَا ،

(١) ديوانه : ٤٥ : (٨١٢) والمراجع السالفة . ويروى « ومن لي بالصلائق » جمع صليقة :
وهي الخبزة الرقيقة (وهي الرقاق) ، والقطعة المشوية من اللحم . والصناب : صمغ يتخذ من الحرمل
يضرب بالزبيب ، يؤتد به فيلون الخبز ويصفه ، فيشهى به الطعام .

(٢) ديوانه : ١٢٥ : والمراجع السالفة . فركت المرأة زوجها : أبغضته وكرهته ، ولا يكاد
يقال ذلك في غير الزوجين . والعاجة مؤنث العالج ، والمالوج : هم كفار العجم ، كأنهم سموهم بذلك
لجفائهم وغفلتهم . أعوزته الشيء : قل عنده مع حاجته إليه .

(٣) قدماً : قديماً ، أى منذ قديم ، ليس فقره بمحدث . الجذب : اللطم والحمل ، وأضافه
إلى العيش كأنه يقول : لا تعيش لكم ، إلا ما يعيش به المملون في زمن الجذب . ويروى « عيش
أبيك مرا » ، وليست بشيء . وق النفاض : « قال أبو عبد الله : الرواية : يَعِيشُ مَا تَعِيشُ
به الكلاب » ، وهي رواية أوجع .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨٥ ، ٩ : ٣٣٥ . وفي الأغاني : « حاجب بن يزيد » ،
ثم انظر رقم : ٢٣٨ ، ٥٣٧ . وفي الديوان أنها : « حدراء بنت الأحوص بن زيق » .

فَأَخْضَكُم مِّثَّةَ مِنَ الْإِبِلِ . فَدَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَذَلَهُ وَقَالَ : تَرَوْجَّتَهَا عَلَى حُكْمِهَا [وَحُكْمُ أَبِيهَا مِثَّةَ بَعِيرٍ] وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ ! وَجِئْتَنَا مَتَعَرِّضًا أَنْ نَسُوقَهَا عَنْكَ ! أَخْرِجْ ، مَالِكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ . فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَرَادَ نَفْعَهُ : [أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَوَاشِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ! فَأَمَرَ لَهُ بِهَا الْحَجَّاجُ ، فَوُتِبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ :

يَا زَيْقُ أَقْدَ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبِ يَا زَيْقُ وَيَحْكُ ! مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ ؟^(١)
 أَنْكَحْتَ وَبِلَكَ قَيْنًا بِأُسْتِهِ حُمُ ! يَا زَيْقُ وَيَحْكُ ! أَنْ بَارَتْ بِكَ الشُّوقُ ؟^(٢)
 غَابَ الْمُشْتَى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيَّكُمْ وَالْخَوْفَ زَانُ ، وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ^(٣)
 يَارُبُّ قَائِلَةٍ ، بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا : لَا الصَّهْرُ رَاضٍ ، وَلَا ابْنُ التَّيْنِ مَعْشُوقُ^(٤)
 أَيْنَ الْأَلَى اسْتَنْزَلُوا الثُّغْمَانَ ضَاحِيَةً ؟ أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَائِيقُ ؟^(٥)

(١) ديوانه : ٣٩٤ ، (١٩١) ، والنقائض : ٨١٨ ، والمراجع السالفة آتياً .

(٢) اللحم (بفتحين) : السواد . والحلم (بضم ففتح) ، جمع حمة : وهو الفهم الأسود . بارت السوق : كسدت . يقول : ألم تجد في بني شيبان من ذى حسب يتزوجها ، فبارت سوقها ، فزوجتها هذا القين ؟ وقوله « أَنْ بَارَتْ » أى من أجل أن بارت .

(٣) المثنى بن حارثة الشيباني ، أول من حارب الفرس زمن أبي بكر رضى الله عنهما ، وقوض هرث كسرى . ومفروق (واسمه الحارث) بن الصلب (واسمه عمرو) بن قيس بن شراحيل بن همام بن حمزة بن ذهل بن شيبان ، من سادات بني شيبان . وابن أخيه الخوفزان ، واسمه الحارث ابن شريك بن الصلب ، من سادات شيبان . وربما أراد مفروق (واسمه الثعمان) بن عمرو الأصم بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . وهو من الفرسان والسادة .
 الديوان ، والجمهرة : ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(٤) الصهر : أهل بيت المرأة .

(٥) يروى « أَيْنَ الْأَلَى أَنْزَلُوا » . أَنْزَلَهُ واستغزله بمعنى واحد ، أضافه في منزله . والضاحية : البارزة من البلاد ، أراد بها أرضاً لا حائط عليها . وإِنَّمَا عَنِ « الْأَبْلَةِ » ، وكان كسرى أطمعها قيس بن مسعود الشيباني جد زيق (المحبر : ٢٠٣) . وعنى في الشعر الأول يرطط هاني . بن قيس بن =

٥٣٢ — [قال : فلم يُجِبْهُ الفرزدقُ ، فقال جرير أيضاً : ^(١)]

فَلَا أَنَا مُعْطَى الْحُكْمِ عَنْ شِفِّ مَنَعِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنَظَلِيِّينَ رَاغِبٌ ^(٢)
وَمِنْ كَمَاءِ الزَّنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى ، وَكَانَتْ مِلَاحًا ، غَيْرَهُنَّ ، الْمَشَارِبُ ^(٣)
فَلَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ عَشْرُ سَيَاقِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ ، وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ ^(٤)

٥٣٣ — فقال الفرزدق :

= مسعود الشيباني ، وذلك أن عدى بن زيد الشاعر ، كان قد كاد للثيمان بن المنذر ملك العرب عند كسرى ملك الفرس ليأثر منه ، فلما بلغ ما أراد ، وأتى الثيمان كتاب كسرى بالقدم عليه ، لفظته الأرض ، وطارف القبائل يستجير ، فلم يجره غير هانيء بن قيس بن مسعود الشيباني ، (انظر الأغاني ١٢٢ : ٢ — ١٢٧ ، ١٣٢ : ٢) . ولست أدري من عني بالفرائيق من شيبان ، وأظن أنه عني بني علم بن ذهل بن شيبان ، كآني قرأته ثم أنسيته . والفرائيق جمع غرنوق : وهو الشاب التام المعتلى الناعم .

(١) في « م » : « وقال جرير » . وهذا نص ما في الأغاني ، ولكن أبا عبيدة في النقائض قال : « فأجابه الفرزدق فقال :

إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَغْيَاكَ مَحْمَلُهُ فَأَرْكَبْ أَتَانَكَ ثُمَّ أَخْطُبْ إِلَى زَيْقٍ »

وهو بيت مفرد ، كما ترى (الأغاني ٩ : ٣٣٤) .

(٢) ديوانه ٤٢ (٨٠٩) ، والنقائض : ٨٠٧ ، والمراجع السالفة . الحكم هنا : يعني حكم حدراء وزيق أن يسوق إليها مئة من الإبل . والشف : التقصان . والمُنْعِب : الأصل والمُنْعِب والمُحْتَد . والحنظليون : بنو حنظلة ، ساف جرير والفرزدق . يقول : لست كمثلك مغموس بالنسب والأصل ، فأقبل مثل ما احتسكت حدراء وأبوها ، ولا في رغبة عن نساء قومي .

(٣) الزن جمع مزنة : وهي السحابة البيضاء . والصدى : المعش . في « م » : « عندهم المشارب » ، وأراه تصحيحاً .

(٤) السياق : الصداق والمهر ، وإن كان دراهم ودنانير ، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل ، وهي التي تساق . وبين من هذا الخبر ، واستنكار الحاج لسياق مئة من الإبل ، ومن شعر جرير ، أن الصداق يومئذ لم يكن يزيد على عشر من الإبل ووصيف لرعيها . الوصيف : العبد الخادم . والمقارب : وسط بين الجيد والردى . ليس بالتفيس . وفي « م » : « كان عشرأ سباقكم » .

فَقَلَ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُتْهُمْ
 هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي لَقِيطًا، وَأُنْكَحُوا
 وَلَوْ قَبِلُوا مِنَّا عَطِيَّةَ سُقَّتْهُ
 [وَلَوْ تَنَكَّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا
 عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ ^(١)
 ضِرَارًا، وَهُمْ أَكْفَاؤُ نَافِي الْمَنَاسِبِ ^(٢)
 إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ ^(٣)
 إِذْ نَلْنَكَّحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ] ^(٤)

٥٣٤ — ^(٥) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامَ قَالَ ، حَدَّثَنِي الزُّرَّارِيُّ ،

(١) ديوانه : ١١٢ ، ١١٣ ، والنقائض : ٣١٥ ، والمراجع السالفة ، وانظر هذا رقم : ٤٩٢ ، وهو ملحق من بيتين في رواية الديوان والنقائض :

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلَمْ عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
 فَقَلَ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُتْهُمْ بِمَالِكَ مِنْ مَالِ مُرَّاحٍ وَعَازِبِ

دارمي : من بني دارم ، يعني نفسه . وليل بنت حابس ، أخت الأقرع بن حابس الدارمي . من ربهط الفرزدق . وهي أم غالب بن صعصعة ، أبي الفرزدق .

(٢) لقيط بن زرارة بن عدس من بني عبد الله بن دارم ، تزوج بنت قيس بن مسعود الشيباني . قال له أبوه : لقد طارت بك الحيلة حتى كأنك نسكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مئة من عسافير كسرى ! فتزوج لقيط بنت قيس بن مسعود وأعطاه كسرى مئة من عسافيره (الأغاني ١٩ ، ١٣٠٠ / الشعر والشعراء : ٦٩٠ وغيره) وضرار ، هو ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، من بني عبد الله بن دارم ، تزوج شيبانية ، فخر بها ولده بسطام بن ضرار فقال :

أَنَا ابْنُ بَنِي زُرَّارَةَ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ شَيْبَانَ فِي الْحَسَبِ الْكَرِيمِ
 (أنساب الأشراف / المخطوطة ج ١٠ ص : ٩٦٥) ، وكنت أخضأت بيان ذلك في طبعي السالفة من الطبقات ، فجاءني من الأرض المقدسة الطاهرة التي دنستها يهود ، رسالة رقيقة من (م . ي . قسطنطين) ، فدلتني على الصواب الذي ذكرته آنفاً ، فمن أمانة العلم أذكره شاكرًا أكلها لهذا الذكر .

(٣) عطية : أبو جرير . ساقه : دفعه في مهرها وساقه مع الإبل . وقوله : « من وصيف » يعني بدلا من وصيف ، « من » للبدل ، كالتي في قوله تعالى « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض . يخافون » ، وقوله سبحانه « أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة » .

(٤) هذا البيت زيادة من رواية أبي الفرج عن ابن سلام .

(٥) رواه أبو الفرج في لثر الأخبار للماضي الأغاني ٨ : ٨٧ ، والزيادة بين الأقواس منه . في « م » : « الرازي » وهو خطأ ، بل هو منسوب إلى زرارة ، انظر رقم : ٥٣١ ، ورقم : ٥٣٧ ، والتعليق عليه .

عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بنى حنظلة إلا ترفع جرير اللوية في عكِمها ، تُطْرِفُهُ ، ^(١) لقوله :

وهنَّ كماء المزن يُشَفِّي به الصدى [وكانت ملاحاً ، غيرهنَّ المشاربُ]

فقلت للزُّرَّاري : ما اللوية ؟ قال : الشَّرِيحةُ من اللحم ، وهي الفِدْرَة من التَّمْر ، وَالْكُبَّة من الشَّخْم ، أو الْجُلَّة من الْأَفْطِ ، ^(٢) فإذا كانت الصَّفَرِيَّة وذهبتِ الْأَبَانُ [وضاقت المعيشة] ، كانت طُرْفَةٌ عِنْدَهُمْ . ^(٣)

٥٣٥ — ^(٤) وقال جرير :

أثَّارُهُ حَدَرَاءُ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا ؟ وهل لأبي حَدَرَاءُ في الوِطْرِ طَالِبٌ ؟ ^(٥)

(١) في الأغاني « عظمها » وهو خطأ معرق . والميم : نخط (وهو بساط يطوى) تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه ذخيرتها ومتاعها . أطرفه يطرفه : أعطاه شيئاً طيباً أو غريباً (طرفه) لم يملك مثله فأعجبه . وحق لمن أن يفعل ، فقد قدس ذكرهن .

(٢) الشريحة : القطعة من اللحم المرققة . والمقدرة من التمر : السكب ، وهو السكتة منه . والكبة : القطعة المجمعة . و « الجلَّة » بضم الجيم ، وعاء من خوص . والأفط : شيء يتخذ من لبن الإبل ، يخض يطبخ ثم يترك حتى يصل ، وذلك أن يعلق الأفط في وعاء من خوص ، حتى يتميز عنه ماؤه ويقطر ، فيصير لبناً متججراً .

(٣) الصفريّة : ما بين تولى الفيض إلى إقبال الشتاء ، وعندئذ تقلّ الأبَان .

(٤) رواه أبو الفرج أيضاً في الأغاني ٨ : ٨٧ عن ابن سلام . والزيادة منه ، وقد رأيت منه أجود فأثبتته كله . وفي « م » : « فلما أرادها الفرزدق اعتلوا عليه ، وقالوا : مات . وكرهوا أن يهتكوا أعراضهم جريراً » . و « يهتكوا » في « م » بضم الياء ، كأنه من « أهلكك عرضك » إذا نصبه للهلك والفضيحة ، وهذا غريب جداً ، لم أجده في اللغة .

(٥) ديوانه : ٤٤ (٨١١) ، والنقائض : ٨١٢ . وخبر مقتل بسطام بن قيس الشيباني في النقائض : ١٩١ ، ٢٣٥ ، وكان الذي قتله عاصم بن خليفة الضبي ، وبنو ضبة أخوال الفرزدق ، فإن أمه هي : لينة بنت قرظة الضبية . ولم يثار بنو شيبان من بني ضبة لمقتل بسطام ، فصوروا بذلك ، وعبر جرير حدراء بنت زريق بن بسطام وزريق بن بسطام ، بترؤسهم الفرزدق ، وأخواله هم الذين قتلوا جد حدراء ووالد زريق .

أَتَثَارَ بَسْطَامًا إِذَا أَبْتَلْتَ أَسْتَهَا ، وَقَدْ بَوَّلْتَ فِي مِسْمَعِيهِ الثَّعَالِبُ^(١) ۝

— [قال ابن سلام] : والتَّقا [الذى عنه جريرٌ ، هو] الموضوع الذى قَلَّتْ فيه بُنُو صَبَّةٍ بَسْطَامًا ، [وهو بَسْطَام بن قيس . قال : ففكرهت بنو شيبان أن يَهْتِكَ جريرٌ أعراضهم] ، فلما أراد الفرزدقُ [نَقْلَ حَدَرَاءَ] ، أَعْتَلُّوا عليه وقالوا له : إنها ماتت .

٥٣٦ — قال جرير :

فَأَقْسَمْتُ مَمَاتَتْ ، وَلَكِنَّا أَلْتَوَى بِحَدَرَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا^(٢)
رَأَوْا أَنْ صِهْرَ الْقَيْنِ عَارٌ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَّ لِبَسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا^(٣)

٥٣٧ — ^(٤) أنا أبو خليفة ، أنا ابن سلام ، قال ، حدَّثني حاجبُ بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زُرارة قال : قال جريرٌ بالكوفة :

(١) يعبر حدراء بزواجها ، وأنها آثرت مكانها من قاتل جدّها ، على الثأر به ، فتركوه بموضع مهانة لا يبالى به أحد ، تبول عليه الثعالب ، لا كرامة له .

(٢) ديوانه : ٤٢٠ ، (٧٥٨) ، والأغاني ٨ : ٨٧ . التوى بالشئ : راوغ به كالماطل أو الضنين .

(٣) الصهر : أراد المصاهرة ، صاهرت القوم : تزوجت فيهم . غالب : أبو الفرزدق .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٦١ ، وياقوت في معجم البلدان (مروت) ٨ : ٣١ ، والديلمى في شرح شواهد الغنى : ٢٣٧ .

وفي الأغاني : « حاجب بن زيد » ، وقد سلف في رقم : ٢٣٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، وقد جاء هنا نسبه تاماً ، ودل على أن الصواب « حاجب بن يزيد » ، لأن شيبان بن علقمة بن زُرارة ولد الفضل ، ويزيد والمأموم (جهرة ابن حزم : ٢٢١) ، وذكر ذلك الملاحظ في البرصان : ٢٥٩ فقال : « ولد علقمة بن زُرارة : شيبان ، فولد شيبان : المأموم ، واسمه خضلة ، ويزيد المقعد » ، فيزيد المقعد ، هو والد حاجب بن يزيد ، وقد ذكر بنفسه في رقم : ٥٣٤ ، « الزراري » ، وسبأني بنفسه وكنيته في رقم : ٥٩٧ : « أبو الخطاب الزراري » .

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَآوِيَةَ الْمَسْوَى ، وَمَا كُنْتُ أَلْقَى لِلْجَنَابَةِ أَقْوَدًا^(١) ،
 أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ ، وَبِالْفُورِ حَاجَةً ، فَنَارَ الْهَوَى ، يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، وَأَنْجِدَا^(٢) ،
 أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ، بَأَى تَرَى مُسْتَوْقِدُ النَّارِ أَوْ قَدَا؟^(٣) ،
 فَقَالَ : أَرَاهَا أُرِثْتُ بِوَقُودِهَا ، مَحِثُ اسْتَفَاضِ الْجَزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا^(٤) ،
 فَأَعْجَبَتِ النَّاسَ وَتَنَاسَدُوهَا .

٥٣٨ — لَخْدَثَنِي جَابِرُ بْنُ جَنْدَلٍ قَالَ : فَقَالَ [لَنَا] جَرِيرٌ : أَعْجَبْتُكُمْ
 هَذِهِ الْآيَاتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : كَأَنَّكُمْ بِالْقَيْنِ قَدْ قَالَ :

(١) ديوانه : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٥ (٨٤٨ - ٨٥٠) ، والنقائض : ٤٧٩ وما بعدها ، والمراجع
 السالفة . ورواية أخرى « وما كنت تلقاني الجنية » ، وأخرى « وما كان يلقياني ... » . وفي « م »
 « للجنية » ، وفي شرح شواهد المعنى « ألفاً للجنية » ، وما خطأ . الجنية : الدابة تشد إلى جنب
 أخرى ، وجنب الفرس والأسير جنباً (بفتحين) فهو مجنوب وجنوب : قاده إلى جنبه . وأرى أن
 جريراً استعمل « الجنية » بمعنى المصدر ، كالفصلة والرقعة والشبية . والأقود : الدليل المنقاد .
 ويقول : أطعت الهوى وانتقدت له ، ولم أكن قبل ممن يذل وينقاد ويقهر لمن أراد أن يقودني
 بقياد . ويقال : فرس طوع الجنب ، وطوع الجنب (بكسر الجيم) : إذا كان سهلاً سلس القياد .
 طواعاً لقائده وراكبه .

(٢) النور : ما انخفض من الأرض ، خلاف النجد . وعنى تهامة لانخفاضها . وعبد قيس :
 رجل من بني عدي بن جندب بن العنبر (النقائض : ٤٩١) ، وأظنه كان دليلاً ، كما يظهر من
 شعره وشعر الفرزدق . وغار : نزل النور . وأنجد : آتى نجداً . وهذا البيت ينبغي أن يكون
 آخر بيت فيما رواه ابن سلام ، تمام المعنى به .

(٣) يأله من فرط الصباة والخين إلى ماوية . وقوله « بَأَى » ، يعني بأى مكان ترى نارها
 موقدة ، حتى تؤمها وتوجه لآلها ركبنا ؟ ويجيء الجواب في البيت التالي .

(٤) أراها (بالبناء للمجهول) : أظنها . وأرث النار : أوقدها وأذكاها . والوقود هنا :
 ما استطار من لهب النار . والجزع : منعطف الوادي ، حيث تكون له سعة تنبت الشجر . والشيع :
 نبات طيب الريح ، مر الطعم ، منابته القيعان والرياض ، ترعاه الخيل . والفرقد : شجر عظام له
 شوك ، من العضاء . يقول له : لأن النار التي أوقدت من قبل نجد ديار جرير ، فهناك منبت الشيع
 والفرقد . ويأتى بعد هذا البيت ، البيت الثاني من رواية ابن سلام ، وبها يتم المعنى . يقول له :
 أحب ثرى بلادي ، ولكن لي بالفور حاجة في ماوية ، فنار بني الهوى وأنجد !

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، فَإِنَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا ^(١)
فَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ جَاءَهُمْ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْتُ ، وَبَعْدَهُ :

حِمَارٌ بِمَرُوتِ السَّحَامَةِ قَارَبَتْ وَظِيفِيهِ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا ^(٢)
كَلْبِيَّةً ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَخْ بِهَا الطَّيْرُ أَسْعُدَا ^(٣)

فَتَنَاشَدَهَا النَّاسُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : كَأَنَّكُمْ بَأَبْنِ الْمَرَاعَةِ قَدْ قَالَ : ^(٤)

وَمَا عِثَبَ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاسًا وَبِسَطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا ^(٥)

قَالَ : فَإِذَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ لَجْرِيرٍ ، [وَفِيهَا] هَذَا الْبَيْتُ وَمَعَهُ :

(١) ديوان الفرزدق : ٢١٣ ، والنقائض : ٤٩١ ، والمراجع السالفة . يعبر جريراً وقومه
بني كليب بأنهم أصحاب حمير ، ويضع من قدره ، لاذ نسبه لرعية الحمير .

(٢) المروت : موضع ، انظر رقم : ٥٢٢ . وفي « م » ، والنقائض ، والديوان : « السحامة »
بالهاء المعجمة ، وهو تصحيف . وفي معجم ما استمعهم : ٧٢٧ « مروت السحامة » بالهاء المهملة ،
في شعر سعيم بن وثيل الرياحي :

تَرَكْنَا بِمَرُوتِ السَّحَامَةِ ثَاوِيًا بُحَيْرًا وَعُضَّ الْقَيْدُ فِينَا الْمُلْتَمَاً

وفي صفة الجزيرة : ٢٤٨ ، وذكر المروت ومواضع أخرى وقال : « وفيه ماء يقال السحامة » .
وقال ياقوت في المعجم « سحامة » ، ماءة لبني كليب باليمامة . والوظيف من كل ذي أربع : مافوق
الرسغ إلى مفصل الساق ، وحيث يوضع القيد من يديه . تردد : تراجع واحتبس .

(٣) سنحت الطير : أمت من عن يمين ، وهم كانوا يتفاءلون به في الجاهلية . والأسعد جمع
سعد : وهو اليمين ، ضد النحس . ويقال : يوم سعد ، وكوكب سعد ، وطائر سعد ، كله على
الصفة لا الإضافة .

(٤) ابن المراجعة : نيز ينز به جرير . والمراجعة : الأتان لا تمتنع من الفحول ، لقبه الأخطل
بذلك ، كأنه يعني : أن يتمرغ عليها الرجال . وقيل : لأن كليباً رهط جرير أصحاب حر تتمرغ في
التراب . انظر رقم : ٦٢٤ .

(٥) ديوانه : ١٨٤ (٨٥٠ ، ٨٥١) والمراجع السالفة . فراس بن عبد الله بن هامر
ابن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن قيس ، لما أسرتة بنو يربوع ، انظر رقم : ٢٣٨ ،
يتمجداً سر بني يربوع أشراف العرب .

فَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدَتْ مِنْ سَوَاتٍ جَمْعَيْنِ مَشْهَدًا^(١)

* * *

٥٣٩ - قال : وَاجْتَمَعَا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، وَأَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ ،^(٢) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : وَفِي حَرَسِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ،^(٣) قَدْ عَلِمَ أَنَّ سَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِضَرْبِ أَغْنَاتِهِمْ . فَأَتَى الْفَرَزْدَقَ ، وَذَلِكَ لِسُوءِ أَثَرِهِ فِي قَبْسٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَى أَنْ يَأْمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى ، وَهَذَا سَيَفِي ، يَكْفِيكَ أَنْ أَنْ تُوجِبَ بِهِ فَيَأْتِيَ عَلَى ضَرِيَّتِهِ . وَأَتَاهُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ كَهَامٍ ،^(٤) فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي صَبَّةٍ أَخْوَالِكَ . وَأَمْرُهُ سُلَيْمَانُ بِضَرْبِ عُنُقِ بَعْضِهِمْ ، فَتَنَاولَ السَّيْفَ مِنَ الْعَبْسِيِّ ، ثُمَّ هَزَّهُ فَضَرَبَ بِهِ

(١) السَّيْدَانِ : موضع كان للفرزدق فيه بئر عند كاظمة . وجمع بنت غالب ، أخت الفرزدق . وكان أبوه غالب جاور . طلبه بن قيس بن عاصم المنقري بالسيدان ، فكانت ظمياء بنت طلبه تتحدث إلى جمعته ، فاشتبهى الفرزدق حديثها ، وشغلته أخته ليلة ، فأخذ جلجلا كانت جمعته تصفق به لظمياء لتجىء ، فحركه فجاءت ظمياء لعادتها ، فلما ارتابت بالفرزدق هتفت وعادت لرحلها . فتجمع فتيان من بني منقر ، أحدهم عمران بن مرة بن المنقري ، فلستخرجوا جمعته وأخت الفرزدق (من خباتها ، ثم سحبوها ليسمعوا بها ، ولم يكن أكثر من ذلك . فجعل جرير يدعى بإطلاق على جمعته ، أن عمران ابن مرة فجر بها . فكان جرير بعد يستغفر ربه مما قال لها ، وما رماها به من الكذب . وكانت حينئذ امرأة مسلحة هفيفة ، لأحدى الصالحات (النقائص : ٢٢٢ ، ٦٨٢) .

(٢) انظر النقائص : ٣٨٤ ، والأهاني ١٤ : ٨٣ ، والطبرى ٨ : ١٢٧ ، وما مضى رقم : ٤٨٦ ، مع اختلاف في الرواية وبسط أوضح .

(٣) وبنو عبس أخوال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين .

(٤) الضريبة : ما ضربته بسيفك من حي أو ميت . كل السيف فهو كليل : لم يقطع له هاب حده . كهام : لا يعض في الضريبة .

عُنُقَهُ ، فَا حَصَّ شَعْرَةً ، وَلَمْ يُوَثِّرْ بِهِ أَثَرًا . فَضَحَكَ سُلَيْمَانُ وَالنَّاسُ .^(١)
فَقَالَ : هَذِهِ ضَرْبَةٌ سَيَقُولُ فِيهَا هَذَا — يَعْنِي جَرِيرًا — وَتَقُولُ فِيهَا
العرب ! وقال :

فَإِنْ يَلِكُ سَيْفُ خَانَ ، أَوْ قَدَرْتُ أَبَى
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ ، وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ ،
كَذَاكَ سَيْفُ الْهِنْدِ تَنْبُوْظُ بَاتُهَا ،
لَتَأْخِرَ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدٍ^(٢)
نَبَأًا بِيَدَيَّ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ^(٣)
وَيَقْطَعَنَّ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٤)
٥٤٠ — وقال جرير :

بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ ، سَيْفِ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ ، فَأُرْعِشْتُ
ضَرَبْتَ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(٥)
يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ^(٦)
٥٤١ — وقال :

أُخْزِيتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامٍ قُتِّعَتْهُ ، وَوَجَدْتَ سَيْفَ مُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ^(٧)

(١) حص الشعر يحصه : حلقه . وانظر البرصان للجاحظ : ٣٤٥ .

(٢) ديوانه : ١٨٦ ، ٢١٢ ، والمراجع المذكورة آنفاً . وشاهد : حاضر . والخنف : الموت والأجل .

(٣) نبا السيف ينبو : لم يؤثر في الضربة ولم يقطع . ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ، وخالد بن جعفر بن كلاب ، وضربه ورقاء ضربات فلم يغن شيئاً ، في خبر مذكور .

(٤) مضى شرحه في رقم : ٤٨٦ .

(٥) ديوانه : ٥٦٣ (١٠٠٥) ، والنقائض : ٤١٣ . أبو رغوآن : كنية مجاشع بن دارم جد الفرزدق ، لقب به لأنه كان خطيباً سليطاً ، له بيان ولسان يرغو إذا خطب كما يرغو البعير . وابن ظالم : هو الحارث بن ظالم المري كان من فتاك العرب ، قتل بخالد بن جعفر بن كلاب ، وهو إذ ذاك نازل على النعمان بن المنذر بن ماء السماء .

(٦) المحدث : الحديث العهد ، والسيوف تمدح بالعتق والتجريب .

(٧) ديوانه : ٣٤٤ ، (٩١٢) ، والنقائض : ٩٦٢ .

٥٤٢ — وقال الفرزدق :

قَهْلُ ضَرْبَةِ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
أَبَا عَنْ كُلَيْبٍ وَأَبَا مِثْلَ دَارِمٍ^(١)
وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى، وَلَكِنْ نَقْكُهُمْ
إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ^(٢)

٥٤٣ — وقال اللعين :

سَأَحْكُمُ بَيْنَ كَلْبٍ وَبْنِ كُلَيْبٍ،
وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالٍ^(٣)
فَإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمُهُ خَيْثُ ،
وَإِنَّ الْقَيْنَ يَمْعَلُ فِي سِفَالٍ^(٤)
وَقَدْ حَسَرَ الْبَيْيْثُ وَأَقْعَدَتْهُ
لَيْثَاتُ الْمَنَاخِرِ وَالسَّبَالِ^(٥)
وَيَتْرُكُ جَدَّهُ الْخَطْفَى جَرِيرٌ ،
وَيَنْدُبُ حَاجِبًا وَبْنِي عِقَالٍ^(٦)

(١) ديوانه : ٨٥٨ ، والنقائض ٣٨٣ ، الكامل ١ : ١٨ . ضربة الرومي : معنى الرومي الذي أمره سليمان بضرب عنقه . « أَبَا عَنْ كُلَيْب » ، معنى : بدلا من كليب ، جد جرير .

(٢) المغارم جمع مفرم : وهو الدين الثقيل في الحماله ، وهو حمل دية القتل غرامة .

(٣) هو اللعين المنقري ، منازل بن ربيعة ، وعمته ظبية التي ذكرناها في خبر جمعن رقم : ٥٣٨ ، وانظر الشعر في الوحشيات رقم : ٨٥ ، والحيوان ١ : ٢٥٦ ، واللسان (بق) (صرد) ، والخزانه ١ : ٥٣١ وغيرها . عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، جد الفرزدق .

(٤) السفال : تقيض العلاء ، كالسفالة : النذالة .

(٥) حسر : أعْيى وكل وتعَب . يشير إلى انقطاعه لما وقع بين ماضى جرير . السبال جمع سبلة (بفتحين) : وهى مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر . يقول : لم يطق الانتصاب للجرير ، فقعده له لؤم آبائه . ونسب اللؤم إلى المناخر والسبال ، لأنه منها يتفرس عنق المرء وخساسته .

(٦) معنى حاجب بن زرارة ، وبه كان يفخر الفرزدق . في « م » : « ودر ب » ، غير منقولة وكأنها تقرأ : « وتترب » . يقال : « ثربه يتربه (من باب ضرب) وثربه (مشددة الراء) ، وأثر به » ، إذا وبغى وغيره بذنوبه وعاب أفعاله . وأما « وتندب » ، فهى كذلك في الخزانه ، وقد وجدت في شعر الفرزدق (ديوانه : ١٣١ / النقائض : ٧٧٤) :

فَمَالِكَ لَا تُعَدُّ بَنِي كُلَيْبٍ وَتَنْدُبُ غَيْرَهُم بِالْمَأْثَرَاتِ =

قال : ابن سلام : وسمعتُ يونس يقول : فلم يَلْتَفِتْنَا لِفَتِهِ ، وأرادَ أن
يذكُرَها فيرفَعُه ذلك ، فقال :

فَمَا مُبْقِيَا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي ، وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالَ^(١)

٥٤٤ — وقال الصِّلَتَانِ التَّبِيدِيُّ :

أَلَا إِنَّمَا تَحْظَى كُلَيْبُ بِشِعْرِهَا ، وبالمجدِ تَحْظَى نَهْشَلُ وَالْأَقَارِعُ^(٢)
أَنَا الصِّلَتَانِي الَّذِي قَدْ عَرَقْتُمُ ، مَتَى مَا يَحْكُمُ فَهُوَ بِالْحُكْمِ صَادِعُ^(٣)
أَتَذْنِي تَمِيمُ ، حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا ، فَهَلْ أَنْتَ لِلْفَصْلِ الْمُبِينِ سَامِعُ ؟^(٤)

وفي هامش النقائض : « للثأرات » ، فهذا يجعل معنى « تندب » ، كأنه يستعين بذكرهم
في فخره ، لقوله بعده :

وفخرُك يا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدُ بغير أَيْبِك ، إحدَى المنكراتِ

وهذا المعنى لا يصلح لبنت العين ، لأن جريراً لم يفخر بحاجب ولا ببنت عقال ، فبما أعلم .
فإن كان أراد « تندب » بمعنى عيب ، فإني لأجده سائناً إلا على تحمل . فلو صح ماقرأته في
المخطوطة « م » ، فهو أولى إن شاء الله .

(١) أبقى عليه بقيا : أشفق عليه ورحمه . صرد السهم بصرد صرداً (بالتحريك) : نفذ
حده من الرمية ، يقول : خفتمَا وقع نبالي فيكما ونفوذها ، فأظهرتما ترك الهجاء .

(٢) رواها الفاي في أماليه ٢ : ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٤٧٥ ، والخزانة ٩ : ٣٠٥ ،
المؤتاف والمختلاف : ١٤٥ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٩ ، وبهجرة الأمثال ٢ : ٢٦٥ . وهذا البيت
في جوف القصيدة ، وأولها الذي يليه : وبنو نهشل بن دارم ، لأخوة بني مجاشع بن دارم ، رهط
الفرزدق . والأقارع : الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه مرثد بن حابس ، (الفيروزابادي) ،
وقال أبو عبيدة ، « أخوه فراس » (النقائض : ٢٥٧) . وفي الاشتقاق : ١٤٦ : « واسم
الأقرع ، فراس » ، ويقال : اسمه : الحصين . والأقرع وأخوه من رهط الفرزدق .

(٣) صدع بالحق : تكلم بها جهاراً وشق به الباطل ، من الصدع : وهو الشق .

(٤) يروى : « ولاني لفصل المبين لاطع » ، ثم يروى بعد ذلك بيت لم يرد هنا ، هو :
سأقضى قَضَاءَ يَنْبَغِيهِمْ غَيْرَ جَائِرٍ فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ ؟

قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَرَهُ بُشْتَمُ مِنْكُمْ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُكْمِ مِنْكُمْ مَنَافِعُ ^(١)
فَمَا رَجَعَ الْأَعْمَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ ، وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَاجِعُ ^(٢)
فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا فَمَا تَسْتَوِي حَيَاتُهُ وَالضَّفَادِعُ ^(٣)
فَيَا شَاعِرَ لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ ، جَرِيرٌ ، وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضَعُ ^(٤)
وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ يَنْبُوءُ بِحَيٍّ ، لِلْخَسْبَةِ رَافِعُ ^(٥)
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرٍ صَوَاقِعُ ^(٦)

فَلَمْ يَرْضَ وَاحِدُهُمَا قَوْلَهُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَمَّا الشَّرَفُ فَقَدْ عَرَفَهُ ،
وَأَمَّا الشَّعْرُ ، فَمَا لِلْبَحْرَانِيِّ وَالشَّعْرِ ؟ ^(٧)

(١) يروى : « وليس له في المدح منهم منافع » .

(٢) هذا خبر أشهر منافرة في الجاهلية ، بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ،
وعلمقة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب (الأغاني ١٥ : ٥٠) ، وقصيدة
الأعشى في الحكم بينهما في ديوانه : ١٠٤ . والقضية : القضاء .

(٣) الحنظليون : بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وجرير والفرزدق كلاهما ينتهي إلى
حنظلة . هما أبناء عمومة .

(٤) هذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٢٨ ، والكامل ٢ ، ٢١٦ ، والمستقصى ٢ :
٣٤١ ، ونسبه لحليد عيين . جرير : خبر لمبتدأ محذوف ، هو جرير . وبعد هذا بيت يتمه :

جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرَيْنِ شَكِيمَةً وَلَكِنْ عَلَّمَتْهُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ

عنى بالباذخات الفوارع ؛ أبنية مجد بنى مجاشع وبيوتاتهم .

(٥) ناه بحمله : نهض بجهد ومشقة . ويروى « بنوء بيت » (النقاظ : ١٠٥٠) . يقول :

له نب يرض الحبيب .

(٦) الصوائع جمع صاقعة : وهي الصاعقة . وهذه لفة تميم ، على القلب .

(٧) البحراني : نسبة إلى البحرين ، وهي منازل عبد الميس ، التي منها الصلتان .

٥٤٥ - وقال جرير :

أَقُولُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَايَ عَبْرَةٍ : مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ؟^(١)

٥٤٦ - فقال الصِّلَتَان :

أَعْيَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَا لَنَا ! لَوْ أَنَّ أَبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَحْلٍ^(٢)

٥٤٧ - فَأَعْتَرَضَهُ خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ ، مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، فَقَالَ :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي غَيْرِ قَرْيَةٍ ؟ وَمَا الْحُكْمُ ، يَا ابْنَ الْأَوْمِ ، إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ^(٣)

٥٤٨ - وقال جرير :

فَخَلَّ الْفَخْرَ ، يَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ ، وَأَدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ^(٤)

لَقَدْ عَلِمْتَ يَمِينُكَ رَأْسَ ثَوْرٍ ، وَمَا عَلِمْتَ يَمِينُكَ بِاللِّجَامِ^(٥)

* * *

(١) ديوانه : ٤٢٩ ، اللسان (كرب) ، وهذا رقم : ٦١٧ . كرب النخل : أصول السعف الغلاظ العراض التي تبيس فتصير مثل الكنف ، واحدها كربة . وعبره بذلك ، لأن بلاد عبد القيس ، هي بلاد النخل ، يقول : هم أهل نخل لا أصحاب شعر وحكمة .

(٢) سبط اللآلي : ٥٩٨ ، ٧٦٦ ، والحيوان ١ : ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، وجهرة الأمثال ٢ : ٢٦٤ ، وفصل المغال : ٣٢٩ ، وغيرها . وهذا رقم : ٦٢١ منسوباً لغيره .

(٣) المراجع السابقة ، وهذا رقم : ٦١٨ . عينين : بلدة بالبحرين ، إليها أضيف خليد ، وهو من بني عبد الله بن دارم ، عمومة الفرزدق ، وسكنوا البحرين ، فكان منهم المنذر بن ساوى صاحب هجر . يشير إلى لإرسال الله سبحانه رسله في أهل القرى .

(٤) ديوانه : ٥٦٦ (٥٧٧) ، وهذا رقم : ٦١٩ . وقوله « وأد خراج رأسك » ، يعني الجزية . وكان في أرض هجر مجوس ويهود ، ونصرانية عبد القيس ، فأشار جرير إلى ذلك . (انظر ابن سعد ٢ / ١ : ١٩ ، ٥٤) . وأيضاً ، لأنهم كانوا أهل زرع يؤدون الحراج ، كما سيأتي في الذي يليه ، وسيأتي رقم : ٥٤٥ - ٥٤٨ ، مكرراً في رقم : ٦١٧ - ٦٢١ ، مع بعض الاختلاف في الرواية والنسبة .

(٥) يعني معاناته الزرع والحراث ، لا يعرف قتالا ولا جاداً ولا غزواً . علقه وعلق به : نشب فيه ، وأراد الإمساك به .

٥٤٩ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو العرف قال : قال الحمّاج لهما - وهو في قصره بخزير البصرة - : أثبتيا في لباس آبايكما في الجاهلية . فجاء الفرزدق وقد لبس الديباج والخز وقعد في قبة . (٢) وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا : ما لباس آبائنا إلا الحديد . فلبس جرير درعاً ، وتقلد سيفاً ، وأخذ رنمًا ، وركب فرسًا لعباد بن الحصين يقال له : المنحاز ، (٣) [وأقبل] في أربعين [فارسًا] من بني يربوع ، وجاء الفرزدق في هيئته . فقال جرير :

لبست سِلَاحِي ، والفرزدقُ لَعْبَةٌ عليه وشاحا كَرَّجٍ وجَلَّاجَةٌ (٤)
أَعِدُّوا مَعَ الْخَزِّ الْمَلَابَ ، فَإِنَّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ بَنَلٌ وَأَنتُمْ حَلَالَةٌ (٥)

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٧٦ ، والزيادات منه ، وبدائع البدائع : ١٨٤ ، وذكرها بغير هذا اللفظ في النقائض : ٣٢٠ ، ٦٢٤ ، ٦٥٠ . والخزير (غير مضاف) هو الموضع الذي بين العقيق وأعلى الربد بالبصرة ، مشرف ، حجارته رخوة ، وبه سميت البصرة . والخزير في الأصل : مكان تكثر حجارته وتغلظ ، ثم ينقاد . وانظر ماسلف رقم : ٥٠ ، تعليق : ٣ .
(٢) القبة : خباء من أدم (جلد) يكون للملوك والأشراف .

(٣) عباد بن الحصين الحبطي ، من بني الحارث بن عمرو بن تميم ، وهم الحبطات . كان فارس بني تميم في دهره غير مدافع .

(٤) ديوانه : ٤٨٢ (٩٦٩) ، والنقائض : ٦٥٠ . اللعبة : الأحق الذي يسخر به ويلعب . وأصله من اللعبة ، وهي الدمية التي يلعب بها . والوشاح : سير من أديم عريض ، يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها . والكرج : لعبة تتخذ مثل المهر يلعب عليه . وقال أبو عبيدة في النقائض ٢٤٦ ، ٦٢٠ : « هو الخيال الذي يلعب به الخنثون » . وقد جاء لعب الخنثين به في الروض الأنف ٢ : ٣٠٤ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد عمر . والملاجل جمع لجلجل : وهو الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب وغيرها .

(٥) تفسير الطبري ٤ : ٥٢٦ . الخز : الحرير الذي كان يلبسه الفرزدق . والملاب : هو الزعفران بعد أن يتخذ طيباً وخلوقاً . والملاب من زين العروس . وانظر ص : ٣٠ ، تعليق : ٣ . والملائل جمع حليّة : وهي الزوجة .

ثم رجعا . فوقف جرير في مقبرة بني حصن ، ^(١) ووقف الفرزدق في المربد .

٥٥٠ — فأخبرني أبي ، عن محمد بن زياد قال : كنت أختلف بينهما يومئذ ، فكان جريراً كان يومئذ أظفرهما . ^(٢)

٥٥١ — ^(٣) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني شعيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم قال : رأيتهما في مسجد دمشق ، والفرزدق في عصاة من خندف ، والناس عنق على جرير — قيس وموالي بني أمية — وهم يسلمون عليه [ويسألونه] : يا أبا حزره ، ^(٤) كيف كنت في مسيرك ؟ وذلك لمديحه قيساً وقوله في المعجم :

فَيَجْمَعُنَا وَالْعُرَّ أَوْلَادَ سَارَةٍ أَبٌ ، لَا تُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغْدَرَا ^(٥)

(١) انظر ما سيأتى في تمة هذا الخبر رقم : ٥٩١ ، وماسيأتى في التعليق على رقم : ٧٤٧ .

(٢) رواية أبي الفرج : « كنت أختلف إلى جرير والفرزدق ، وكان جرير يومئذ كأنه أسفرهما في عبي » . وأظن أن رواية الطبقات أجود ، ولم أستطع الترجيح ، فكلتاها صحيحة المعنى .

(٣) رواه أبو الفرج ، عن أبي زيد عمر بن شبة ، عن شعيب بن صخر . ثم قال : « وأخبرني بهذا الخبر أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن شعيب بن صخر ، فذكر نحواً من حكاية أبي زيد ، إلا أنها أتم من حكاية ابن سلام » . والزيادة بين القوسين من الأغاني ، لأن المعنى يقتضيها .

(٤) خندف : يعني بني اليأس بن مضر ، مدركة وطابخة ، ومنهما تفرعت قواعد العرب الكبرى . وقيس : هم بنو قيس عيلان بن مضر ، من قواعد العرب أيضاً . ويقال : « الناس عنق على فلان » ، أى جماعات متتابعة عليه ، كأنها عنق واحد في اجتماعها وسيرها . وشبيه به : « الناس إلى فلان عليه » ، مجتمعون متألجون . وأبو حزره : كنية جرير ، كنى بولده : حزره بن جرير ، وهو بكره (انظر آخر رقم : ٥٨٦) .

(٥) ديوانه : ٢٤٣ ، (٤٧٤) والنقائض : ٩٩٤ ، وانظر التنبية والإشعار : ١٠٨ ، ١٠٩ .

في النقائض : « وقال جرير يمدح هلال بن أحوز المازني ، ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ، =

٥٥٢ — قال أبو خليفة ، سمعتُ عُمارة [بن عَقيْل] بن بِلالٍ يقول :
وافتهُ في يومه مئةُ حُلَّةٍ من بَنِي الأحرارِ .^(١)

٥٥٣ — ^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سَلّام ، وحدثني أبو اليَقْظان ،
نا جُوَيْرِيَّة بن أسماء قال : قلت لنُصَيْبٍ ، مَوْلَى عبد الملك : ^(٣) يا أبا
مُحَجَّن ، مَنْ أشعرُ النَّاسِ ؟ فقال أخو بني تميم . قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أنا .
قال : قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابْنُ يَسَارِ النِّسَاءِ . فلَقِيتُ إسماعيل بن يَسَارِ
[النِّسَائِيَّ] فقلت : يا أبا فائد ، مَنْ أشعرُ النَّاسِ ؟ قال : أخو بني تميم . قلت :
ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أنا . قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : نُصَيْبٌ . قلت : إِنَّكَمَا
لَتَتَقَارِضَانِ الثَّنَاء ! قال : وما ذاك ؟ قال [قلت :] سَأَلْتُهُ فقال فيك مثلَ

= ويهجو الفرزدق وطهية . « تغدر » بالdal المهملة ، تخلف وخذل ، ويروى « تمذرا » بالذال
المججمة . وتمذر : تأخر . قال ابن جرير في تاريخه ١ : ١٩٥ « وقد زعم بعض أهل الأخبار أن
منوشهر هذا (ملك فارس) هو منوشهر بن منشخزر بن إفريقس بن إسحق بن إبراهيم ، وأنه
انتقل إليه الملك بعد أفريزون ... واستشهد لحقيقة ذلك بأبيات لجرير بن عطية ، وهو قوله ... »
ثم أنشد أبياتاً من القصيدة فيها هذا البيت . فأولاد سارة هنا ، هم العجم . وسارة امرأة أئينا
لإبراهيم رحمة الله وبركاته عليه .

(١) الأغاني ٨ : ٦٥ : بنو الأحرار : الفرس . قال ابن السجري في أماليه ١ : ١٧٤ :
« سميت فارس : الأحرار ، لأنهم خلصوا من سمره العرب ، وشقرة الروم ، وسواد الحبشة . وكل
خالص فهو حر . وطن حر : لارمل فيه » . وقال السهيلي في الروض الأنت ١ : ٥٥ ، « وقوله
لفارس : الأحرار ، لأن الملك فيهم متوارث من أول الدنيا ، من عهد جيومرت (وهو آدم عند
الفرس) إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا للملك من غيرهم ، ولا أدوا الإتاوة لدى سلطان من سواهم ،
فكانوا أحراراً لذلك » . ونعم نعمت ! ليتنا بقينا أحراراً لم نخضع أعناقنا لعدو أذلنا !

(٢) سيأتي هذا الخبر برقم : ٨٤٢ ، في أخبار نصيب .

(٣) هكذا قال هنا ، وهو خطأ ، فإن ابن سلام قال بعد في رقم : ٨٢٣ : « مولى عبد
العزيز بن مروان » ، وهو الصواب إن شاء الله .

مَا قَلَّتْ فِيهِ ! قَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَرِيمٌ = وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا بَدَأَ بِأَبْنِ يَسَارٍ
قَبْلَ نُصَيْبٍ .^(١)

٥٥٤ — قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَمَا قَالَ جَرِيرٌ مِنَ الْأَيَّاتِ الْمُقْلَدَةِ قَوْلُهُ :^(٢)

وَلَيْسَتْ لِسِنِّي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَدَقَّةً مِنْ إِسَانِيَا^(٣)

٥٥٥ — وَقَوْلُهُ :

لَا يُدْبِثُ الْقُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ^(٤)

٥٥٦ — وَقَوْلُهُ :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ! أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعٌ^(٥)

(١) إسماعيل بن يسار النسائي ، نسب إلى النساء ، لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسان مصلحاً أبداً ، فمن طريقه وجدته عنده معداً . وقيل : لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس . (انظر الأغاني ٤ : ٤٠٨) . وكان إسماعيل من موالى بني تميم بن مرة من قریش ، وكان شعوبياً شديداً العصبية على العرب .

(٢) المقلدة : انظر تفسيرها في رقم : ٤٧٤ . وانظر أيضاً ذكر المقلدات عن ابن سلام في الملوشح : ١١٧ .

(٣) انظر رقم : ٥١٧ .

(٤) ديوانه : ٢٠١ (٨٦٤) ، والنقائض : ٨٥١ . القرناء جمع قرين : وهو صاحب الذي يقترن بك . كر يكر : مر ورجع مرة بعد مرة . وانظر بيتاً يطابق عجزه عجز هذا البيت في الأزمدة والأمكنة ١ : ٢٥٧ .

(٥) ديوانه : ٣٤٨ ، (٩١٦) ، والنقائض : ٩٧٤ . مربي : لقب وعوغة ، أحد بني أبي بكر ابن كلاب ، كان راوية لجرب . وكان تفر بأبي الفرزدق ، فقتله مائة في تلك العلة ، خلف الفرزدق ليقبضه ، فقال جرير ذلك تكذيباً للفرزدق ، وأن يقتله . وفي الجهرة : ٢٦٦ « مربي بن وعوغة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن كلاب » .

٥٥٧ - وقوله :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحٌ^(١)

٥٥٨ - وقوله :

لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ ، إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارٍ^(٢)

٥٥٩ - وقوله :

أَنَا الْبَازِي الْمُطِلُّ عَلَى مُنْمِرٍ ، أَتَيْحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا أَنْصِبَابًا^(٣)

٥٦٠ - وقوله :

وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرَكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أُنْتَقَالِيَا^(٤)

٥٦١ - وقوله :

(١) انظر رقم : ٥١٦ .

(٢) ديوانه : ٣١٠ ، (٢٣٣) ونقائض جرير والأخطل : ١٤٠ . المرة : القوة والشدة . والغزوة ، من مرة الجبل : وهي طاقته التي عليها يقتل . وإممرار الجبل : قتله قتلا عكماً . والنقض : نكث الجبل بعد قتله .

(٣) ديوانه : ٧٢ ، (٨١٩) والنقائض : ٤٤٣ . البازي : الصقر ، وانظر صفته في رقم : ٤٨ والتطبيق عليه . أتَيْحَ له الخير أو الشر : قدر له وهي . وبعد البيت بيتان يتممان حسنه ، وما :

إِذَا عَلِمْتَ مَخَالِيهِ بِقُرْنٍ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْهَتَكَ الْحِجَابَا

تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ سَنَالَ مِنْهُ جَوَانِحَ لِكَلَالِكِ أَنْ تُصَابَا

(٤) انظر رقم : ٥١٧ .

يَحَالِفُهُمْ فَقَرُّ قَدِيمٍ وَذِلَّةٌ ، وَبُسُّ الْحَلِيطَانِ : الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ ^(١) —
فَصَبْرًا عَلَى ذَلِّ رَيْعِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ ^(٢)

٥٦٢ — وقوله :

دَعَوْنَ الْهَوَى ، ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ ، وَهُنَّ صَدِيقُ ^(٣)
أَوَانِسُ : أَمَّا مَنْ أَرَدَنْ عَنَاءَهُ فَعَانٍ ، وَمَنْ أَطْلَقَنْ فَهُوَ طَلِيقُ ^(٤)

٥٦٣ — وقوله :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بَعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا ^(٥)

(١) ديوانه : ٢٦٤ (١٧٨) . ويروى « وبُسُّ الحليفان » ، وهى رواية عكسة . فى « م » فصل بين البيتين وقال : « وقوله » .

(٢) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع . وكانت بنو سليط قد استغاثت بحكيم بن معية ، أحد بنى ربيعة الجوع ، وكانت عنده امرأة من سليط ، فهجأهم لذلك . وهو بيت موجع .

(٣) ديوانه : ٣٩٨ ، (٣٧٢) ، وتفسير الطبرى ٨ : ٥٣٣ ، واللسان (صدق) . وفى « م » فصل بين البيتين فقال : « وقوله » وهى فى مديح الحجاج . ارتقى : أراد رى ، ولكنه آثر هذا لأنهم يقولون : خرج فلان يرتقى : إذا خرج للصيد ، فهو يرمى القنص . وعدى « ارتقى » إلى مفعول ، لأنه عنى « رى » المتعدى ، متضمناً معنى الحتل والصيد وإصابة الرمية . « والصدى » ، واحد . يراد به الجمع .

(٤) أوانس جمع آنسة : وهى الفتاة الطيبة النفس ، الخلوة الحديث ، تحب قربها وحديثها ، وتترك أنما تحب قربك وحديثك ، فتأنس إليك فتأنس إليها . العناء : المشقة والجهد ، والعانى : الأسير .

(٥) ديوانه : ٥٧٨ ، (٣٨٦) ، واللسان (وشل) (غيض) . وفى « م » فصل بين البيتين . وغدا القوم : ساروا غداة ، وهو ما بين صلاة الغداة (الفجر) وطلوع الشمس . والوشل : ماء قليل ، أو كثير على معنى الضد ، يتحاب من صخرة أو جبل ينقطر قطراً ، فربما اجتمع حتى يساق إلى المزراع . وأراد جرير تقاطر دمه شيئاً فشيئاً ، على كر الذكر والبلابل . العين : الماء الجارى الظاهر ، اختلف فيه أن يكون من « عين » أو « ممن » ، وقد تقارب معناها .

غَيْضُنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ ، وَقُلْنَ لِي : مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا؟^(١)

٥٦٤ - وقوله :

خَفُضَ الطَّرْفَ ، إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ !
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا^(٢)
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

٥٦٥ - وقوله :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ
قَتَلْنَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا^(٣)

٥٦٦ - وقوله :

يَا أَهْلَ جُزْرَةَ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمِنْجَنِيْقِ وَلَمَّا يُرْسَلِ الْحَجَرُ^(٤)

(١) غيض دمعته : حبسه حتى غاض ، أى تقمن وغار حتى ذهب . وقال ثعلب : التغيض : أن يأخذ العبرة من عينه ثم يقذف بها . وهو قول لا يعتد به ، إلا أن يشهد له شاهد ، ولأظنه يصح .

(٢) انظر رقم : ٥١٦ . وفي « م » فصل بين البيتين .

(٣) انظر : رقم : ٥١٦

(٤) ديوانه : ٢٣٣ (٤٩٠) ، ومعجم البلدان (جزرة) . وفي « م » والبيان والتبيين ٤ : ٦٦

يا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمِنْجَنِيْقِ وَلَمَّا أُرْسِلِ الْحَجَرُ
وقد آثرت رواية الديوان ، لأنى أرجح أن فى هذه الرواية خطأ وتحريفاً . وقبل هذا البيت :
يَا أَهْلَ جُزْرَةَ ، لَا حِلْمٌ فَيَنْفَعُكُمْ
و جزرة : ماء لبني كعب بن العنبر ، كما فى الديوان . وأظن أنا أنه أراد بجزرة : ناحية فى بلاد اليمامة ، كان فيها بنو ثعلبة بن يربوع ، وأراد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع ، الذين هجأهم بشعر مر فى رقم : ٩٣ ص : ٧١ . وقد ذكر أبو عبيدة فى النقائض : ٢١ أن لمخوة بنى عرين ، بنو عبيد بن ثعلبة بن يربوع كانوا يسكنون جزرة ، وذلك فى شعر شميم بن نويرة قال :
فَيَا لَ عُبَيْدٍ ، حَلَنَةً ، إِنَّ خَيْرَكُمْ
بِجُزْرَةَ بَيْنَ الْوَعَسْتَيْنِ مُقِيمٌ

٥٦٧ - وقوله:

وَلَمَّا أَلْتَقَى الْحَيَّانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَى
وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(١)

٥٦٨ - وقوله:

تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى، وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ!
فَإِنَّكَ لَا يَرْضَى، إِذَا كَانَ عَاتِبًا،
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضَى الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ؟^(٢)
خَلِيلُكَ، إِلَّا بِالْمُودَةِ وَالْبَذْلِ^(٣)

٥٦٩ - وقوله:

يَأْتِيهِمْ، إِنَّ يُيُوتِسْكُم تَيْمِيَّةُ
قَوْمٍ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ
قُعْسُ الْعِمَادِ قَصِيرَةُ الْأُطْنَابِ^(٤)
تَنْفَتِ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٥٧٠ - وقوله:

وَكُنْتَ إِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ
ظَلَعْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا^(٥)

(١) انظر رقم: ٥١٦ .

(٢) ديوانه: ٤٦٠ ، (٩٤٨) ، والنقائض: ١٥٨ ، ١٥٩ ، وما سياتي رقم: ٧٨٦ ،

وفي «م» فصل بين البيتين .

(٣) العاتب: الغاضب المعاتب .

(٤) ديوانه: ٥٦ : (٦٢٨ ، ٦٢٩) . في هجاء عمر بن لجأ التيمي . وبنو تيم بن عبد مناة ابن أد ، وهم تيم الرباب . انظر ص: ١٨ ، تعليق: ٥٠ . والقعس جمع أقعس: وهو تقيض الأحذب، يخرج صدره ويدخل ظهره . وأراد الالتواء والقصر « هنا . وفي رواية الديوان « فقد » جمع أفقد: وهو الكثر الذين القصير الأصابع . وأراد به أيضاً الالتواء والقصر . والعماد: عمود الحباء أو القبة ، الذي تقوم عليه وترفع . والأطناب جمع طناب: وهو الحبل الذي يشده الحباء بين الأرض والطرائق . يذكر خستهم ودقة أسلحهم وانحساف حسيهم، وذلتهم، وخول ذكركم . وفي «م» فصل بين البيتين .

(٥) ديوانه: ٢٨١ ، (٨٨٧) ، والنقائض: ٢٥١ . طعن: ذهب وسار . والخزبة (بفتح

الحاء وكسرهما) : البلية يوقع فيها ويستجى منها ، من الخزي . قال أبو عبيدة : « قال جرير =

٥٧١ — وقوله :

أَتَنَسَى إِذْ تُودَعُنَا سُلَيْمَى بُعُودِ بَشَامَةٍ؟ سُقِيَ الْبَشَامُ! ^(١)
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ ^(٢)
وَمَنْ أُنْسِي وَأُصْبِحَ لَا أَرَاهُ ، وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ ^(٣)

٥٧٢ — وقوله :

هُوَ ابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ ^(٤)

٥٧٣ — وقوله :

لَوْ كُنْتُ حُرًّا ، يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ ، شَيَّعْتَ ضَيْفَكَ فَرَسَخَيْنِ وَمِيلاً ^(٥)

= هذا البيت لأن الفرزدق نزل بامرأة فأضافته وأحسن لآله ، ثم إنه راودها عن نفسها ، فصرخت وصيحت به ، فطلب فهرب . فعبره جرير بذلك . انظر ص ٤٠٠ ، تعليق رقم : ١ .
(١) ديوانه : ٥١٢ ، (٢٧٩) . والبشام : شجر طيب الريح يستاك به ، لا ثمر له ، وإذا قصف غصنه هريق لبناً أبيض . يقول : خافت قالة الرقباء أن تسلمه ، فأشارت لآله بسواكها تودعه .
وفي « م » فصل بين البيت الأول والبيتين بعده .

(٢) زاره لماماً : في الحين بعد الحين على غير مواظبة . وألم به لماماً : زاره في الأحيان .
(٣) طرق القوم يطرقهم : جاءهم ليلاً ، وكل آت بالليل طارق . هجع : نام نومة خفيفة من أول الليل ، وأراد بالنيام : الذين غلبهم النوم .

(٤) انظر رقم : ٥٢١ .

(٥) ديوانه : ٤٥٤ ، (١٠٩) . ابن قين مجاشع : يعني الفرزدق ، وانظر ص : ١٣٦ ، تعليق : ٥ . والضيف هنا : هو الزبير بن العوام حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد استجار بالنمر بن الزمام المجاشعي ، من رهط الفرزدق ، فقتل في جواره بعد رحيله بقليل . فعبر الفرزدق بسوء الجوار والخفاره ، إذ لم يبلغه مأمنه ، كما يفعل أحرار الرجال . قال في شرح ديوانه : « يقال إن بين منزل النمر بن الزمام ، جدار الزبير ، وبين وادى السباع حيث قتل الزبير ، سبعة أميال » . يعني أن الفرسيخ ثلاثة أميال .

٥٧٤ - وقوله :

لَا يَسْتَطِيعُ أَمْتِنَاعًا فَتَعُ قَرَقَرَةً بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْيَدِ الْأَمَالِسِ^(١)

٥٧٥ - وقوله :

لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يَرَى حَجَرًا أَصَمَّ، وَلَا يَكُونُ حَدِيدًا^(٢)

٥٧٦ - وقوله :

لَوْ أَنَّ عُصَمَ عَمَائَتَيْنِ وَيَذُبُّلًا سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَ^(٣)

° ° °

(١) ديوانه : ٣٢٣ ، (١٢٨) . والقنع : ضرب من الكماء يطلع من الأرض فيظهر ، وقل أن يؤكل وهو أردوها . والكماء : نبات أبيض يكون في الأرض يحفر عنه ويستخرج ويؤكل ، وذلك أجودها . والقرقرة : الأرض السهلة اللينة في الصحراء البارزة . ويضرب مثلاً فيقال : فلان فقع بقرقرة ، أى ردى ذليل تطوّه الأقدام ، كالفقم ، لقلة حفل الناس بجمعه وأكله . واليبد جمع يبداء : وهى الصحراء المستوية . والأماليس جمع أملاس ، جم ملس (بفتحين) وجمع لمليس أيضاً : وهى الأرض لاشجر بها ولا كلاً ، ملساء مستوية لاشئ بها . وقوله : « بين الطريقين » يعنى الطريقين الملسوكين تطوهما القوافل والركاب . وأشار بذلك إلى دخول عمر بن لجأ التيمي بينه وبين الفرزدق ، والقصيدة فى هجائه . انظر رقم : ٥٧١ .

(٢) ديوانه : ١٦٩ (٣٣٧) . وحذف « أن » . يقول : ولا أن يكون حديداً .

(٣) ديوانه : ٤٥٠ ، (٥٠) ، وقائض جرير والأخطل : ٨٧ . والرواية فيها « ويذبل » بلجر العصم جمع أعصم : وهو الوعل ، وعصمته أن فى يديه يياضاً . والوعل : تنس الجبل ، وجمه أوعال ، وهى تسكن رؤوس الجبال . وعمايتان : جبلان بنجد ، فى بلاد بنى كعب للحريش وحق والجلان ، ثناء لجبل آخر معه اسمه صاحة ، فسماها عمائتين على التقلب ، كما قالوا العميرين ، فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . ويذبل : جبل بنجد . وذكر نزول الوعل من حلاوة حديثهما وفتنته ، لأن الوعل قل أن تنزل من ذرى الجبال .

وفى « م » بعد هذا البيت ما نصه : « وقوله » ، وذلك فى س ٩٠ ، ثم انقطع الكلام ، وبدأ من ٩١ بالخبر رقم : ٥٧٨ ، فدل هذا على أنه بينهما ختماً ، لا أستطيع أن أقدره .

٥٧٧ - (١) [أخبرني أبو خليفة ، قال حدثنا محمد بن سلام قال
حدثنا أبو اليقظان ، عن جويرية بن أسماء قال : قدم الفرزدق اليمامة ،
وعليها المهاجر بن عبد الله الكلبي فقال : لودخلت على هذا فأصبت
منه شيئاً ولم يعلم بي جرير ! فلم تستقر به الدار حتى قال جرير :
رَأَيْتُكَ ، إِذْ لَمْ يُعْنِكَ اللهُ بِالْفَنَى ، رَجَعْتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدَّكَ ضَارِعٌ (٢)
وَمَا ذَاكَ ، إِنْ أَعْطَى الْفَرَزْدَقُ بِأَسْتِهِ ، بِأَوَّلِ ثَغْرِ ضَيْقَتِهِ مُجَاشِعٌ (٣)
فلما بلغ ذلك الفرزدق قال : لاجرم ! والله لا أدخل عليه ، ولا أرزؤه
شيئاً ، ولا أقيم باليمامة ، ثم رحل . (٤)

٥٧٨ - (٥) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو الغراف

(١) هذا خبر جاء في الأغاني ٨ : ٧٧ ، أحسب أن هذا موضعه .

(٢) ديوانه : ٣٧٠ ، (٩٢٣) ، والنقائض : ٦٩١ . قال أبو عبيدة : « وذلك أنه كان
لجأ إلى الحجاج ، وضارع : خاضع ذليل » . والحجاج من ثقيف ، وثقيف من ولد قيس عيلان بن مضر .
وقال في هامشه : « قال هذا ، لأن الفرزدق كان يمدح قطن بن مدرك الكلبي بعدما قد هجا قيساً »
وقطن هذا ، والمهاجر بن عبد الله الكلبي ، من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهم
من قيس عيلان أيضاً . وانظر مدح جرير قيس عيلان ، رقم : ٥٥١ .

(٣) أعطى بأسته : أي خر على خيلته ، يعني ذل كما يذل الكلب فيقمي . والثغر : موضع
الخفاة يحمي من العدو . يقول : لم يكن هجا الفرزدق قيساً إلا سفاهاً وغدراً ، إذ ضيع بهجائه
حما كان عليه أن يحميه ، وذلك لأن تسمة بنت مر (أخت تميم بن مر) ولدت غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان ، وولدت أيضاً سليم وسلامان ابني منصور بن هكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ،
وأختها جذيمة بنت مر ، ولدت فهما وعدوان ابني عمرو بن قيس عيلان .

(٤) رزؤه شيئاً من ماله : أصابه منه .

(٥) هذا الخبر في الأغاني ١٩ : ٤٥ ، وفي النقائض : ١٠٤٥ . رواية أخرى تخالفها .

قال : بُعِيَ الْفَرَزْدَقُ لَجْرِيرٍ وَهُوَ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، فَقَالَ :
مَاتَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ ، لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا ^(١)
فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ : لِبَيْسٍ مَا قُلْتَ ! تَهْجُو أَبْنَ عَمِّكَ بَعْدَ مَا مَاتَ !
لَوْ رَمَيْتَهُ كَانَ أَحْسَنَ بِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَقَلِيلٌ ،
وَإِنْ كَانَ نَجْمِي مُوَافِقًا لَنَجْمِهِ ، فَلَا رَيْبَ . ^(٢) قَالَ : بَعْدَ مَا قِيلَ لَكَ !
لَوْ كُنْتَ بِكَ كَيْتِهِ مَا نَسِيتُكَ الْعَرَبُ .

٥٧٩ — ^(٣) قَالَ أَبُو سَلَامٍ ، فَأَنْشَدَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو لَجْرِيرٍ
يُرثِي الْفَرَزْدَقَ : ^(٤)

فَلَا وَلَدَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ وَلَا ذَاتُ حَمْلٍ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتْ ^(٥)
هُوَ الْوَافِدُ الْمَأْمُونُ وَالرَّاتِقُ الثَّنَائِي إِذَا التَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ ^(٦)

(١) ديوانه : ٤٣١ ، والنقائض : ١٠٤٥ . جَدَعُ أَفْهَ وَجَدَعَهُ (بالتشديد) : قَطَعَهُ .
وَهُوَ مِثْلُ ، يَتَعَيَّ أَذْلُهُ .

(٢) فِي « م » : « فَلَا أَرِيهِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ ، يَنَافِضُ مَا بَعْدَهُ ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٤٥ .

(٤) « مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ بِرَقْمِ ٦٧٨ ، تَقْلَاعُ الْأَغَانِي .

(٥) ديوانه : ٨٨ (٦٣٦) ، والنقائض : ١٠٤٦ ، وَاللَّسَانُ (ثَائِي) ، وَاللَّسَانُ وَالْفَائِقُ (عَلَا) .
وَتَعَلَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نِفَاسِهَا : أَيِ سَلِمَتْ وَطَهَّرَتْ مِنْ نِفَاسِهَا . وَزَعَمَ الزَّخَشَمِيُّ أَنَّ أَصْلَهَا
تَعَلَّتْ مَطَاوِعَ هَلْهَا اللَّهُ ، أَيِ أَزَالَ عِلْمَهَا ، كَفَزَعُهُ أَزَالَ فَرْعَهُ ، ثُمَّ فَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ بِقَوْلِهِمْ تَنْظَنَّتْ ،
فَقَالُوا : تَنْظَنَّتْ ، أَبْدَلُوا آخِرَ التَّوْنَاتِ يَاءً ، اسْتِغْفَافًا .

(٦) الْوَافِدُ : هُوَ الَّذِي يَفِدُ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمُلُوكِ رَئِيسَ قَوْمِهِ . الْمَأْمُونُ : يَرِيدُ الْمَوْثُوقَ بِهِ الَّذِي
يَبْقَى بَعْدَهُ ، لِمَسْكَاتِهِ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَلِطَاعَتِهِ فِي عَشِيرَتِهِ . وَرَتَقَ الْفَتَقَ : أَصْلَحَهُ حَتَّى يَلْتَمِسَ . وَالثَّنَائِي :
الْفَسَادُ فِي الشَّيْءِ ، كَالْفَتَقِ ، وَأَصْلُهُ . خَرَمَ خَرَزَ الْأَدِيمَ مِنَ الْجِلْدِ . رَتَقَ الثَّنَائِي : يَقَالُ فِي إِصْلَاحِ
الْحُلَلِ الْعُظِيمِ يَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ . يَقُولُ : إِذَا أَخْطَأَ قَوْمُهُ خَطَأً زَلَّتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ حَمَامٌ ، وَحَمَلَتْهُ الْمُلُوكُ
جَرِيرَةً قَوْمَهُ ، ضَامِنَةً طَاعَتِهِمْ لَهُ .

٥٨. - (١) أنا أبو خَلِيفَةَ نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ
أَبْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَا يَسْمَعُ لَشُعْرَاءِ
مُضَرَ وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا زُبَيْرِيَّةً ، (٢) فَوَفَدَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَفَادَتْهُ
الَّتِي وَفَدَهَا ، لَمْ يَفِدْ إِلَيْهِ غَيْرَهَا ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ جَرِيرًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ
لَهُ فِي النَّشِيدِ ، فَقَامَ فَأَنشَدَ مَدِيحَ الْحَجَّاجِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ
الْحَجَّاجُ أَنْ يُنْشِدَ مَدِيحَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَنشَدَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاجٍ (٣)
وَاعْتَمَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ :

دَعَوْتَ الْمُلْحِدِينَ أَبَا حُبَيْبٍ جَمَاحًا ، هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجَمَاحِ ؟ (٤)
وَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرِيًّا أَلْفَ الْعَيْصِ ، لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي (٥)

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام بأبسط من هذا ، ٨ : ٦٦ مع اختلاف في نسبه وسياقه .

(٢) زُبَيْرِيَّةٌ : من شيعة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ، رضى الله عنه .

(٣) انظر رقم : ٥١٢ ، ٥٥٧ .

(٤) ديوانه : ٩٩ (٩٠) . أُلْحِدَ في الحق : مال عنه وأدخل فيه ما ليس منه . وسمى الذي يظلم بـمكة شرفها الله وطهرها ، ملحدًا ، لأنه يمحور فيه ويظلم بيت الله حقه . وأراد بقوله « الملحدون » هبذ الله بن الزبير وشيعته ، ويشير إلى قتال الحجاج بن يوسف ، عبد الله بن الزبير . والجماح : أن يركب الفرس هواه لا يردده شيء . يعني خروج عبد الله بن الزبير على خلافة عبد الملك . وأبو حبيب : كنية ابن الزبير .

(٥) هبري : نافذ في الأمور ماض جلد . العيص : منبت خيار الشجر ، ثم جعلوه مثلاً لأصل الرجل ، من آبائه وأعمامه وأخواله وأهل بيته ، لأنهم منبتة . أَلْفَ الْعَيْصِ : ملتف الشجر كثيره كثيفه ، يريد عزه ومنعته في أهل بيته وأعوانه . والنواحي أصلها النواح ، فقلب ، جمع نائحة ، والنواحي المتقابلات ، والتناوح : التقابل ، وذلك دليل على بعد بعضها عن بعض . أى هم ملتفون مجتمعون غير متفرقين . وجائز أن تكون النواحي جمع ناحية ، تريد الشجرة التي نبتت في ناحية . والنواحي : الشجر المتفرق النبات المتنابد .

وَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِمِشَاتِ الْقُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^(١)

٥٨١ — أنا أبو خَلِيفَةَ ، ناأبن سَلَام قال ، أخبرني أبو الغَرَّافِ
قال : لما أنشدَه فيها :

تَمَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْمُرْدِينَ ذَوِي لِقَاجٍ^(٢)
تُعَلِّلُ — وَهِيَ سَاغِبَةٌ — بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْبِ الْقَرَّاجِ^(٣)
سَيَكْفِيكَ الْعَوَازِلَ أَرْحِي هِجَانَ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاجِ^(٤)
يَمُزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كَمَا أَبْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاجِ^(٥)

(١) شجرة عشة : دقيقة القضبان متفرقة الأغصان ، لانوارى ما ورائها ، لثينة المنبت .
والضواحي جمع ضاحية : وهى الشجرة البادية الميدان لا ورق عليها .

(٢) الديوان : ٩٧ (٨٨) . تمزت : استغاثت وتفجعت ، من الغزاء ، وهو دعوى
المستغيث « يال فلان » ، كأنها قالت : يالى منك اضجراً بفقره وبؤسه . وأم حزره : امرأته ،
وابنها حزره بن جرير . الموردون : الذين يوردون لأهلهم الماء . والقلاج جمع لفحة (بكسر فسكون)
ولقوح : وهى الناقة اللبن ، تسمى بذلك أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر . وتسمى الإبل كلها
لقاحاً . قالت ذلك تلومه وتؤنبه .

(٣) عللت المرأة صبها : شغلته بشئ من ماء أو مرق ، حتى يتلهى عن جوعه وشهوته اللبن .
والساغبة : الجائعة ، الشديدة الجوع : الشيم : الماء البارد يعنى أنهم فى زمن الشتاء والقطط . والماء
القراح : الذى لم يغالطه شئ يعطى به كالغسل والتمر والزبيب والسويق . والماء القراح يشرب لآثر
الطعام ، وهو مؤذ على الجوع . وأنفاس جمع نفس (بفتح تين) : وهى الجرعة ، « شرب من الإناء
نفساً أو نفسين » ، جرعة أو جرعتين ، يقال ذلك للقليل القليل ، ولكنه كاف فى بلوغ الرى .

(٤) أرحى : نجيب من الإبل ، ينسب إلى أرحب ، بطن من همدان . هجان : أبيض اللون .
والهجان من الإبل : البيضاء الخالصة اللون والعتق ، وهى كرام الإبل ، والفرد : الثور من بقر الوحش ،
وهو أبيض وسيم سريع الجرى . واللياح : الذى يلوح ويبرق من بعدلشدة بياضه ، كأنه سيف مصقول .
وسمى ثور الوحش ليأحاً لشدة بياضه . يصف كرم نجيبه الذى سيرحل عليه ، ويذكر عقه وسرعته .

(٥) عز على الشئ : حلب وقهر . ابتكر الشئ : ألتي بركة ، وهو صدره ، أى أ كعب
عليه . والخليع : القمار الذى خلع من ماله فهو مقمور . والقيداج جمع قدح (بكسر فسكون) :
وهو عود السهم قبل أن ينصل ويراش ، يتخذونها فى الميسر ، وهى الأزلام أيضاً . يصف شدة =

فقال له عبد الملك : فهل تُروِيها مِئَةً ؟ فقال ، وهل إليها من سَبِيلٍ ،
جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَأَعْطَاهُ مِئَةً وَثَمَانِيَةً مِنَ الرِّعَاءِ .^(١)

٥٨٢ — فذكرها جريرٌ في مديحه يزيد بن عبد الملك وهو
خليفةٌ ، فقال :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ ، مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنٌ وَلَا سَرْفٌ^(٢)

٥٨٣ — ^(٣) [أخبرني أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال :
حدثنا أبو الغراف قال : أتى الفرزدق مجلس بني الهجيم في مسجدِهِمْ
فأنشدهم . وبلغ ذلك جريراً ، فأتاهم من الغد لينشدهم كما أنشدَهُم الفرزدق ،
فقال له شيخٌ منهم : يا هذا ، أتق الله ! فإن هذا المسجد إنما بُني لذكر الله
والصلاة ! فقال جرير : أقررتُهم للفرزدق ومنعتُموني ! وخرج مُغَضَّباً
وهو يقول :

== جله وإلحاحه على السير ، فهو يزاحم الإبل على الطريق ويقلبها ويفوتها ، ويحرص على ذلك من
نخوته حرص المقامر الذي ذهب ماله ، فهو ينكب على القداح حريصاً ملحاً ماضياً لا يلتفت إلى شيء ،
لله يسترجع ماذهب من ماله . وفي « م » : « من القداح » وهو خطأ .

(١) يعني ، مئة لقعة ، مما ذكر في شعره . والرعاء والرعاة جمع راع : وهو الذي
يرعاه ويحفظها .

(٢) ديوانه : ٣٨٩ (١٧٤) ، وتفسير الطبري ٧ : ٥٧٩ / ١٢ : ١٧٧ ، واللسان
(هند) (سرف) . هنيذة : اسم للمئة من الإبل خاصة . و « السرف » ، الخطأ والإعطاء في غير
وجهه ، يريدون أنهم يصيبون مواضع المطاء فلا يخطئونها . و « ثمانية » يعني ثمانية من الصيد
يقومون بأمرها .

(٣) هذه الأخبار الثلاثة من ٥٨٣ - ٥٨٥ ، رأيتهما مفرقة في ترجمة جرير من الأغاني ،
ولم أعرف حق مكانها من الطبقات ، فرأيت هذا المكان أقرب وأوفق ، فأثبتها فيه . رقم : ٥٨٣ ،
من الأغاني ٨ : ٥٢ ، ورقم : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، في ٨ : ٦٣ ، ٦٤ .

إِنَّ الْهَجِيمَ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(١)
 هُمْ يَتَرَكُونَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ صُغَرَ الْأَثُوفِ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ^(٢)
 لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكَلَةٍ أَوْ شَرَبَةٍ بُعْمَانٌ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُعْمَانٍ

قال : وخفّة اللّحى فى بنى هجيم ظاهرة . وقيل لرجلٍ منهم :
 ما بالكم ، يا بنى الهجيم حصّ اللّحى ؟ قال : إنّ الفعل واحدٌ .

* * *

٥٨٤ - [أخبرنى أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنى
 أبو يحيى الضبى قال : نازع جرير بنى حِمْيَرَ رَكِيَّةَ لُهم ، فصاروا إلى
 إبراهيم بن عربى باليمامة يتحاكمون إليه ،^(٣) فقال جرير :

أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ غَيْرِ الْجَبَّارِ مِنْ ظُلْمِ حِمَّانَ وَتَحْوِيلِ الدَّارِ^(٤)
 مَا كَانَ قَبْلَ حَفَرِنَا مِنْ مِخْفَارِ وَضَرْبِ الْمِنْقَارِ بَعْدَ الْمِنْقَارِ^(٥)

(١) ديوانه : ٥٨١ (٤٣٩) ، والبيان ٢ : ٣٢١ ، والميوان ١ : ٢٥٨ ، والبرسان :

٣٢٩ ، وعيون الأخبار ٣ : ٢١٥ ، مع اختلاف فى الرواية . وبنو الهجيم بن عمرو بن تميم . وحص
 جمع أحص : وهو الذى تساقط شعره وذهب حتى قل . متشابهو الألوان : من سفرتهم لسوء غنائهم ويؤسهم .

(٢) صعر جمع أصعر : وهو الذى يميل بوجهه لاوياً عنقه . وهذه صورة عجيبة أبدعها جرير .

(٣) بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن زيد مناة بن تميم . والركية : البئر تحفر ، وجمها
 ركايا وركى . وإبراهيم بن عربى ، ولى اليمامة لهشام بن عبد الملك ، وفى الأغاني وغيره « بن عدى » ،
 وقد نبه على الصواب فيه أخى العلامة حمد الجاسر ، وله فيه بحث طويل .

(٤) ديوانه : ٢٥١ (٤٤٥) وقال فى ترجمتها : « وقال للمهاجر بن عبد الله السكلاوى ،

وقد خاصم بنى حمان فى مائة لهم » . وقد خالفت رواية الديوان وزادت ، وهى أجود . وتحويل
 الدار : نقلهم لها من بنى كليب إلى أنفسهم عدواناً .

(٥) المخفار : ما يغفر به ، أى لم يضرب فيها مخفار قبل مخفارنا . والمنقار : حديدة كالفأس
 مستديرة لها خلف كالمول ، تنقر به الحجارة والأرض الصلبة .

فِي جَبَلٍ أَصَمٍّ غَيْرِ خَوَّازٍ يَصِيحُ بِالْجَبِّ صِيَاحَ الصَّرَّازِ^(١)
 لَهُ صَهِيلٌ كَصَهِيلِ الْأَمْهَارِ فَأَمَّا لَبْنِي صَنْبٍ وَرَهْطُ الْجَرَّارِ^(٢)
 وَالسَّلَمِيِّينَ الْعِظَامَ الْأَخْطَارَ وَالْجَارُ قَدْ يُخْبِرُ عَنْ دَارِ الْجَارِ^(٣)

فقال الحُمَّاني :

مَالِكُكَلْبٍ مِنْ حِمَى وَلَا دَارَ غَيْرُ مَقَامٍ أَتْنِ وَأَعْيَارَ
 قُعْسِ الظُّهُورِ دَامِيَاتِ الْأَنْفَارِ^(٤)

قال : فقال جرير^٢ : فَمَنْ مَقَامِهِمْ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَجَادُلُ أَفْقَالِ ابْنِ
 عَرَبِيٍّ لِلْحِمَّانِي : قد أقررت لخصمك ! وحكم بها لجرير .

٥٨٥ — قال ابن سلام ، وأخبرني أبو يحيى الضَّبِّي قال : بينا جرير^٢

(١) الجبل الأصم : الصلب المصمت . والحوار : الضعيف اللين الذي لا يبق على الشدة .
 والجب : ركية تجلب في الصخر والصفاء . والصرار : الطائر الذي يصير ، أى يصيح أشد الصباح ،
 كالبازي وغيره . يصف وقع المنقار في الصخر ، فيسمع له صوت ممتد كالصرير .

(٢) الأمهار جمع مهر : وهو ولد الفرس . بنو صحب ، من باهلة . و « الجرار » ، كأنه
 يعني رهط الأنضب بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو أحد الجرارين
 من تميم (المحبر : ٢٤٧) . و « بنو حمان » ، هم بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم : وانظر ديوان جرير ٥٤٣ ، وتفسير « الجرار » ، فيما سلف رقم : ٥٢٨ آخر بيت .

(٣) يعني بني سلمة الخير بن قشير . وانظر رقم : ٢١٤ . والأخطار جمع خطر (بفتحتين) :
 وهو القدر والمثالة الرفيعة .

(٤) الأتْن جمع أنان : وهو أنى الخير . والأعيار جمع عير : وهو ذكراها . وبنو كليب يعيرون
 برعية الحر . قعس جمع أقعس : وهو الذي برز صدره ودخل ظهره . ويقال للأتان : القساء .
 والأنفار جمع نفر (بفتحتين) وهو سير في مؤخر السرج يشد من تحت ذنب الدابة . وأراد بالأنفار
 هنا : دبر الدابة حيث يشد النفر . يذكر حمل بني يربوع ، وأنهم يتخذون الحر للعمل حتى تضعف
 وتدمى أظفارها ، أو أراد ما هو أضعف .

يسيرُ على راحلته ، إذ هَجَمَ على أُنْيَاتٍ من مازنٍ وهلالٍ — وهما بطنان
من صَبَّة — نَخَفَهُمْ ، لِسوءِ أَمْرِهِ في صَبَّة ، ^(١) فقال :

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعِيَ بَعْقَوَةَ مَازِنٍ وَبَنَى هِلَالٍ ^(٢)
هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنْ فَرَعَا يَطِيرَا إِلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي ^(٣)
أَمَازِنُ ، يَا أَبْنَ كَعْبٍ ، إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ لَنْغَيْرُ قَالِي ^(٤)
غَطَارِيفُ يَبِيتُ الْجَارُ فِيهِمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَالٍ ^(٥)

قالوا : أَجَلْ ، يَا أَبَا حَزْرَةَ ، فلا خوفَ عليك [.

٥٨٦ — ^(٦) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى

(١) بنو صَبَّة ، هم أخوال الفرزدق ، فأمة لينة بنت قرظة الضبية ، وقد هجأهم جرير .
انظر رقم : ٥٣٥ .

(٢) ديوانه : ٤٨٧ . العقوة : الساحة ، ومحاول الدار والمحلة ، وذلك حمى القوم وجوارهم .

(٣) فزع : أغاث الذي فزع إليه ، أى استغاث به ، قال زهير :

إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَفْتِيهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلُ

يمدحهم بالنجدة ، ونصرة المستفتي ، وقوة البأس . والجرد جمع أجرد : وهو الفرس القصير
الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم . والسعالى جمع سعلاة : وهو الفول الحبيثة التي تنضرم
كأنها جان . ولم يشبه العرب بالسعلاة إلا المجائز السليطات والحيل ، لأن ذلك محمود فيها . وهذا
البيت شاهد على مجيء المضارع في جواب شرط لاضى .

(٤) فلاه يقلبه : كرهه وأبغضه .

(٥) غطاريف جمع غطريف (بكسر الفين) وهو السيد الشريف السخى المختال .

(٦) رجع إلى مخطوطة الطبقات «م» . وهذا الخبر كله من رقم : ٥٨٦ ، إلى آخره رقم : ٥٩٣ .
في الأغاني ٨ : ٧٠ ، وبعضه في الموشح : ١٢٧ ، والزيادة منها . وانظر النقائض : ٤٨٧ — ٤٨٨ ،
وانظر الخبر الآتى رقم : ٧٨٦ .

الضبي قال : كَانَ الَّذِي هَاجَ [الهجاء] بَيْنَ جَرِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ لَجْأٍ ، أَنَّ
مُحَمَّدَ كَانَ يُنْشِدُ أَرْجُوزَةً لَهُ يَصِفُ [فِيهَا] إِبِلَهُ ، وَجَرِيرٌ حَاضِرٌ بِالْمَاءِ ،^(١)
فَقَالَ التَّيْمِيُّ :

قَدْ وَرَدَتْ قَبْلَ إِيَّائِي ضَحَائِيهَا تَقَرُّشِ الْحَيَاتِ فِي خِرَشَائِيهَا^(٢)
جَرَّ الْعَجُوزِ الثَّنَى مِنْ رِدَائِيهَا^(٣)

فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : أَخَفَفْتَ مَرَّهَا !^(٤) قَالَ : فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : تَقُولُ :
هَجَرَ الْعُرُوسِ الثَّنَى مِنْ رِدَائِيهَا .

(١) فلان حاضِرٌ بالمكان مقيم على الماء الذي به ، وذلك في زمن النجعة . ويقال : على الماء
حاضِرٌ ، وهم الذين يحضرون المياه .

(٢) انظر الحيوان ٤ : ٢١٤ ، ٥٢٩ ، المخصص ٨ : ١٢ / ٨٢ ، ١٦ ، الصناعتين : ١٠٥ ،
ديوان جرير (نعمان) : ٢٠٩ ، مع اختلاف كثير . اللسان مادة (جرر) (عفر) ، وذكر
بعض القصة . أتى الشيء يأتي أي وإلى : أدرك وحان وقته . والضعاء : الغداء الذي يؤكل ضحى
إذا ارتفع النهار ، وضعاء الإبل مرعاها في ذلك الوقت . « تفرش » في « م » والموشح . و« التفرش » ،
التجمع والانضمام . وفي الحيوان محرف ، صوابه في الموشح ، وفي الأغاني : « تفرس » بالفاء والسين
من قولهم : « فرس الفريسة » : دقها وكسر عنقها . والخرشاء : سلخ الحية وجلدها . قال الجاحظ
في الحيوان ٤ : ٢١٤ : « وليس يقتلها (يعني الحية) - إذا تطوقت على الطريق وفي المناهج ،
أو اعترضتها لنقطتها عابرة إلى الجانب الآخر - شيء كأقاطيع الشياه إذا مرت بها ، وكذلك الإبل
الكثيرة إذا مرت ، فإن الحية إذا وقعت بين أرجلها كان همها نفسها ، ولم يكن لها هم إلا التخلص
منها لئلا تمجّل بالوطء . فإن نجت من وطء أيديها لم تنج من وطء أرجلها ، وإن سلمت من
واحدة لم تسلم من التي تليها ، إلى آخرها » ثم أنشد بيت ابن لجأ . يصف كثرتهم ونشاطهم واختيالها ومرحها .

(٣) الثنى ، وجمعه أنثاء : وهي تضاعيف الثوب ومعاطفه ، ولا يكون ذلك إلا من سعة وإسبال .

(٤) في الموشح « أخفيت مرها » . وقوله « أخففت » من الخفة : أي جعلته خفيفاً ليس
بثقيل ، والإبل تمدح بشدة وطئها في مرها : أي في موضع مرورها في الطريق الذي تسلكه .
والعجوز بطيئة الحركة ، خفية الأثر على الأرض .

قال التَّيْمِيُّ - [وَحْي] - ^(١) : فَاقْلَتَ أَنْتَ أَسْوَاً مِنْ قَوْلِي ! قال :
خَاهُو ؟ قال : قَوْلُكَ :

وَأَوْثَقُ ، عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةٌ ، لَحَاقًا ، إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعٌ ^(٢)
فَجَعَلْتَهُنَّ مُرْدَفَاتٍ غُدُوَّةً ، ثُمَّ تَدَارَكْتَهُنَّ عَشِيَّةً ! ^(٣) قال : فَكَيْفَ
أَقُولُ ؟ قال : تَقُولُ :

« وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ عَشِيَّةٌ » ^(٤)

قال : فَقَالَ جَرِيرٌ : فَوَاللَّهِ لَهَذَا الْبَيْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بِكْرِي حَزْرَةَ ،
وَلَكِنِّكَ مُخْلِِبٌ لِلْفَرَزْدَقِ . ^(٥)

(١) حَمِي : غَضِبَ ثُمَّ غَلَا غَضَبُهُ .

(٢) دِيوَانُهُ : ٣٧٢ (٩٢٤) ، قَبْلَهُ بَيَّتَ عَطَفَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

لَقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّفْعِ سَاطِعُ

المردفات : النساء يديهن هدو ، فيردفن خلف الغزاة . واللامع : الذي يشير بشو به أوسيفه
منفرداً من بعيد ، يحركه ليراه غيره فيجىء إليه . يقول : إن نساءه إذا سبين وثقن بلعاقهم واستنقاذهم .

(٣) هذا نقد لقوله « مردفات » ، وأما في الديوان والنقائض ، فإن النقد واقع على قوله :
« عشيّة » ، لأن ابن لجأ قال : « والله لئن لم يلحقن إلا عشاء » ، فاللحقن حتى تكعن وفضعن .
ولذلك لم يرد فيهما صدر البيت المذكور بعد .

(٤) « المرهفات » بالفاء في الموشح والأغاني . وبعيد أن يكون عنى بالمرهفات السيوف ،
وكانه عنى النساء الرشيقات القدود ، الرقيقات اللحيقات . وفي النقائض : ٦٦٣ في شرح القصيدة
قال : « ويروى : المرهفات (بالقاف) وهى المدركات المجلات عن الحرب . يقول : للحقن عند
الحرب والنجاء »

(٥) حَزْرَةُ بْنُ جَرِيرٍ ، مَقْصِي فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى رَقْم : ٥٥١ . مَخْلِبٌ ، هُوَ النَّاصِرُ بِأَتِيكَ
لِيَنْصُرَكَ مِنْ غَيْرِ قَوْمِكَ وَبَنَى عَمَكَ . وَإِذَا كَانَ الْعَيْنُ مِنْ قَوْمِكَ ، فَلَيْسَ بِمَخْلِبٍ . وَعَمَرُ بْنُ لُجَأٍ ،
لَيْسَ مِنْ قَوْمِ الْفَرَزْدَقِ . وَفِي إِحْدَى نَسَخِ الْأَغَانِي الْمَخْطُومَةِ . « مَجْلِبٌ » ، وَهِيَ صَحِيحَةُ الْمَعْنَى ، =

٥٨٧ - فقال [فيه] جرير :

أَلَا سِوَانَا أَدْرَأْتُمْ ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، شَيْئًا يُقَارِبُ ، أَوْ وَخْشًا لَهَا غِرْرُ؟^(١)
 أَحِينَ كُنْتُ سَمَامًا ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرًّا^(٢)
 إِنَّ الْخَفَافِيثَ ، عَهْدِي ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، يُطْرِقْنَ حِينَ يَسُورُ الْحِيْمَةُ الذَّاكِرُ^(٣)
 خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَبَهُ ، وَأَبْرُزُ بَيْرِزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٤)

= من «أجلب الرجل» ، أعانه ، فهو له مجلب ، ولكنها ليست بشيء .

(١) ديوانه : ٢٨٤ - ٢٨٦ (٢١٠ - ٢١٥) ، والمراجع السالفة . والأبيات منتزعة على غير ترتيب الشعر . «أدرا الصيد» ، ختله بالدرية ، وهي شيء يستتر به الصائد ، حتى إذا أمكنه الصيد رمى . وقوله «شيئاً يقارب» ، أى شيئاً مما تطبيق أن تناله أيديكم . وقوله . «أو وخشاً لها غرر» ، جمع «غرة» بالعين المكسورة ، وهي الغفلة . و«الوخش» يقال للمفرد وللجاعة . وعنى بالوخش الذئب الجائعة تعرض للغم ، فتصيب غفلة فتنتقض وتختطف الشاة فرسية . يقول : تصيدوا الذئب التي تعرض أغنامكم فتذهب بها . يعير بني تميم بأنهم أصحاب غم ، وتعييرهم بأنهم أصحاب غم كثير في شعر جرير وغيره . وانظر ما سلف رقم : ٢١١ ، ص : ١٦٥ ، تعليق : ٢ ، وما سيأتي رقم : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

(٢) السمام والسوم جمع سم : وهو القاتل . يريد : ساماً على العدو . وخاطر بنفسه : أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك . فقوله «وخاطرت بي» أى دافعت بي وصاولت عند احتدام المحسومة ، ذباً عن أعراضها وأحسابها ، وتم قوم عمر بن لجأ ، من مضر ، فهو يذكره ويمانه ويتعجب من سوء رأيه أن يتعرض له ، وهو المحامي عن قومه مضر إذا حزب الأمر .

(٣) (اللسان (حفت) ، الخفافيت جمع حفات (بضم فتشديد) ، وهو شبيه بالحية يكون بالجمامة ، كالسنور . قال الماحظ في الحيوان ٦ : ٣٤٥ «الحفات : ذابة تشبه الحية وليست بحية ، له وعيد شديد ونفخ وتوبع ، ومن لم يعرفه كان له أشد هيبه منه للأفاعي والثعابين ، وهو لا يضر بكثير ولا قليل . والحيات تقتله» . وسار يسور سورة : وثب وثبة العريد .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ١٢٨ . في «م» «يفنى المنار» ، وهي خطأ . والمنار : أعلام الأرض تضرب ليعرف بها أحدها ، أو أعلام الطريق ، ليكون هدياً للسالكين . يقول : دع الطريق لمن يسلكه ويحميه ، فليست تفنى شيئاً لضعفك وقتلك . وبرزة : أم عمر بن لجأ . وأبرز : أبعد بها وتنج في براز من الأرض ، وهو القضاء البعيد الواسع . ينفيه عن قومه وأنه لا أهل له يحتذى بهم يذفون عنه . وقد صرح بمثله في البيت التالي ، ويعرض بأن أمه فاجرة .

أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةِ، مَنْسُوبًا إِلَى أَجَا، عَبْدُ الْعَصَاةِ، وَالْعِيدَانُ تُعْتَصَرُ^(١)

[ويروى :

أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أُمَةٍ عَبْدُ الْعَصَاةِ، وَالْعِيدَانُ تُعْتَصَرُ]^(٢)

٥٨٨ — فقال التَّيْمِيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

لَقَدْ كَذَبْتَ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ، مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرَّ^(٣)

/ أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أُمَةٍ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَوَرُ^(٤) ٦٤

(١) في الأغاني : «عند العصارة» ، هنا وفي الذي يليه . وأثبت رواية الديوان ، فهي أجود . وفي « م » : «منسوب» بالرفع . و «عصارة الشيء وعصيره» ، ما يتجلب من مائه إذا عصر . ويقال : « ولد فلان عصارة كرم » ، و «فلان كريم العصير» ، أى كريم النسب ، ويقال في السب : « فلان عصارة فلان » . وقوله : «عند العصارة» ، أى هو ابن عبد إذا اعتصرت الأنساب . ويقول ابن لجأ في بيت من هذه القصيدة (حماسة الشجرى : ١٢٥) :

الْأَبْعَدُونَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَنَزِلَةٌ وَالْأَخْبَثُونَ عُصَارَاتٍ إِذَا اعْتَصَرُوا

ويقول جرير لابن لجأ (ديوانه : ٥٣٦) .

يَا تَيْمُ خَالِطَ خُبْتُ مَاءَ أَبِيكُمْ ، يَا تَيْمُ ، خُبْتُ عُصَاةَ الْأَرْحَامِ

وَأَمَّا فِي الْأَغَانِي : «عند العصارة» فإن صح ، فهو يقول : عند المحنة والاختبار ، ينفيه عن أبيه وينسه إلى أمه .

(٢) هذه الزيادة من الأغاني ، وأخشى أن تكون من نص ابن سلام ، فلذلك نقلتها .

(٣) الأغاني ٨ : ٧١ ، والنقائض : ٤٨٨ ، وسيأتى منها أبيات في رقم : ٧٨٧ ، ومنها أبيات في حماسة الشجرى : ١٢٥ . وعند هذا البيت ينتهى الحرم الذى بدأ في نسختنا المخطوطة منذ رقم : ٤٤٣ ، وسنبداً في الاعتماد على مخطوطتنا من عند هذا الموضع .

(٤) اللسان (خور) . النزو : لا يقال إلا للشاء والدواب والبقير معنى السفاد ، فحقره باستعارته . والخوار : الضعيف الساقط الجان . والحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب ، لا تخرج من موضع واحد ، ولكن من كل حى ، هذا أصلها ، ثم جعل لحيل الرهان خاصة . ورواية النقائض « بل أنت نزوة » ، وهى جيدة ولا سيما إذا صححت الرواية الأخرى في =

مَا قُلْتُ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا سَأْتُ نَفْسَهَا ، يَا ابْنَ الْأَثَانِ ، يَمْثُلِي تَنْقَضُ الْمِرْرُ^(١)
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَزُّ يَسْكِي فِي بَنِي الْخَطْفَى يَا خَزَّ كَرَمَانَ صَبْرًا ، إِنَّهَا الْهَتَرُ^(٢)
 ٥٨٩ - (٣) وَقَالَ أَيْضًا :

مَا اسْتُرِدِدْتُ يَوْمَ الْهَذِيلِ نِسَاءً نَا ، وَلَا قُمْنَ فِي صَفِّ لِسَجَّةٍ سَجْدًا^(٤)

= شعر جرير ، والتي جاء بها صاحب الأغاني ، وزدناها . عن سقوط أبيه ، ولؤم أمه . وأم جرير من بني يربوع ، وهي أم قيس بنت معبد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع ، عربية حلبية ، ولكنه الهجاء .

(١) المرة : قوة الجبل التي يفتل عليها وجمعها مرر ، وأراد به الشعر ، لأنه يسوى ويحكم . وابن الأثان : نيز لجرير يسه به من يهجو ، لرعية قومه الحيد .

(٢) « الخز » ، هكذا في « م » وفي المخطوطة . و « كرم » ، في « م » ، بفتح الكاف ، وفي المخطوطة بالضم ، والصواب الفتح . ولم أجد هذا البيت في غير الطبقات . ولم أجد « الخز » في شيء من الكتب ، إلا « الخز » المعروف ، وهو الإبريسم . وظني أن « الخز » لقب لقب به « لقمان الخزاعي » ، إما من المعنى العربي ، وإما أن يكون اللفظ أعجمياً . و « لقمان الخزاعي » . كان على صدقات الرباب ، وقد أنشده عمر بن لجأ أبياتا ، فقال له : لم نزل نسمع بالشام أنها لجرير ، فأسكر ذلك ابن لجأ ، فأبلغ لقمان الخزاعي جريراً أن ابن لجأ يزعم أنه سرق الأبيات منه ، فنضب جرير ، ودارت القصة التي ذكرها ابن سلام هنا ، ورويت من طريق آخر في النقائض ٤٨٧ ، والموشح : ١٢٨ ، والشعر والشراء : ٦٦٣ ، والخزاعة : ١ : ٣٦١ ، وستأتي أيضاً برقم : ٧٨٦ ، فأنا أرجح أن هذا البيت يراد به لقمان الخزاعي ، وهو الخز ، لأن ابن لجأ ، فيما أقدر ، هجاء حين هجا جريراً ، فزعم أنه جعل ييكي في بني الخطفي ، ويقول له : اصبر على لذع الهجاء . وقوله : « خز كرم » فإن « كرم » وهي ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، خلل « لقمان الخزاعي » من مواله خزاعة ، وكان من كرم ، فأضافه فقال : « يا خز كرم » . ووجه آخر أن يكون أراد أن يقول : « الخز » ، الخوز ، (بضم الخاء) وهو جيل من الناس أعاجم ، والخوز ألام الناس وأسقطهم نفساً ، وجاء ذكرهم في الحديث : « خوز كرم » (اللسان : خوز) . وقوله « الهتر » ، هكذا ضبطت في المخطوطتين ، وكأنه جمع هتر (بضم فسكون) ، وهو من « الهتر » (بفتح فسكون) ، وهو تمزيق العرض بالهجاء والقذف . هذا ما بدا لي ، والله أعلم .

(٣) من رقم : ٥٨٩ ، إلى آخر رقم : ٥٩٣ ، أخلت به « م » .

(٤) البيتان لم يرذا في رواية أبي الفرج عن ابن سلام . استردف المرأة السبية : جعلها ردفه ، أي خلفه وهو راكب . ويوم الهذيل : يعني يوم إرباب (النقائض : ٤٧٣) يوم أغار الهذيل ابن هبيرة التغلبي على بني يربوع ، فقتل منهم قتلاً ذريعاً ، وأصاب نعباً وسبياً كثيراً . فكان بنو تميم يفتزعون به أولادهم .

ولكن منعناهم في الشرك بالقنا ، وفي السلم صدقنا النبي محمداً^(١)

٥٩٠ - وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِمَا لَاقَتْ رِيَّاحٌ مِنَ الْأَذَى غَضَاباً الْكَلْبِ مِنْ كَلْبِ فَرَسْتِهِ ، وَمَا اقْتَبَسُوا مِنِّي ، وَلِلشَّرِّ قَالِسُ^(٢)
 إِذَا مَا ابْنُ يَرْبُوعٍ أَتَاكَ لَمَّا كَلَّ عَلَى مَجْلِسٍ ، وَلَشَدَّاتِ الْأَسْوَدِ فَرَأْسُ^(٣)
 فَقُلْ لَابْنِ يَرْبُوعٍ : أَلَسْتُ بِدَاحِضٍ سِبَالِكَ عَنَّا ؟ إِنَّهُمْ نَجَائِسُ !^(٤)

= و « سجعة » بفتح السين في المخطوطة ، وفي الاشتقاق : ٢٢٩ ، وهي سجاح الكذابة المقنبشة ، وتزوجها مسيلة الكذاب وهي سجاح بنت أوس بن حق بن أسامة بن العنبر بن يربوع ، و « العنبر بن يربوع » ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير ، فذلك غيرهما بنو يربوع جميعاً ، وقال رجل من كلب في حارثة بن بدر الغداني (غدانة بن يربوع) :

شَهِدْتُ بَأَن حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ غَدَانِيُ اللَّهْزَامِ وَالْكَلَامِ
 وَسَجَّحَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَذْنِي لَهُ مِنْ حَارِثٍ وَأَبْنَى هِشَامٍ

(١) السلم : الإسلام . هكذا جاء في الشعر كثيراً . والسلم والإسلام والاستسلام ، واحد في المعنى . وبه فسر قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْذَرُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، أى في الإسلام . يقول : إن لإسلامهم منع نساءهم وحمائمهم أن يؤسرن .

(٢) الأغاني ٨ : ٧١ ، والنقائض : ٢٠٨ ، ٢٠٩ . رياح بن يربوع ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير . قبس النار وافتيسها : أخذ منها قبساً ، أى شعلة . أراد ما قبوا من هجائه لهم وشره عليهم . وهم عمومة جرير غضبوا له .

(٣) فرس الأسد الدابة وافترسها : أخذها ودقها وقتلها . هوى : سقط وهلك . والشدة (بفتح الشين) الحملة ، شد الرجل هل على عدوه شدة : حمل عليه في الحرب .

(٤) الدحض : الدفع ، يقول : ادفع سبالك هنا ونحما . وفي الأغاني « براحض » وهي تصحيف فيها أرجح ، وإن كان يقال : رحض الإناء ، والثوب واليد ، غسلها . والسبال جمع سبله : وهي مقدم اللعبة وما أسبل منها على الصدر . نجائس جمع نجيس : أى نجس قذر غير طاهر . وليس في كتب اللغة ، ولكنه أخذ من نجس الشيء فهو نجيس ، مثل كرم فهو كرم . فإن صحّت رواية « براحض » ، فإنه ينصح من يؤاكل جريراً أن يأمره بفسل لجنته ، لما فيها من نجس المني الذي غيرهم به في القصة التي ستأتى .

تَمَسَّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالاً لَيْثِيَةً بِهَا مِنْ مَنِ الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَابِسٌ^(١)
 يُرِيدُ مَا صَنَعَ أَبُو سُوَّاجٍ الضَّبِّيُّ بِالْيَرْبُوعِيِّ^(٢).

٥٩١ - (٣) وكان أبو سُوَّاجٍ أَخَذَ بِالْبَرِيرَةِ صُرَدَ بْنَ جَمْرَةَ فِي شَيْءٍ
 كَانَ بَيْنَهُمَا ، فُجَاءَ بَزَنْجٍ فَأَوْثَبَهُمْ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ ، فَكَانُوا يُعْتَنُونَ فِي قَعْبٍ ،
 ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ ، فَقَتَلَهُ . وَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ لَجَرِيرٍ ، حِينَ
 أَمَرَهُمُ [الْحَجَّاجُ] أَنْ يَأْتُوهُ فِي لِبَاسِ آبَائِهِمْ ،^(٤) فُجَاءَ جَرِيرٌ فِي الْحَدِيدِ ،
 فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَقَدْ تَلَبَّسَ الْحَبْلِيُّ السَّلَاحَ ، وَبَطَّنَهَا
 — إِذَا تَنَطَّقْتَ — عِبْ بِعَلِيهَا تَعَادِلُهُ^(٥)

(١) الْأَغَانِي ٨ : ٣٠٩ ، وَرَوَى الْمَرْزُبَانِيُّ هَذَا الْبَيْتَ ، فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ : ٤٧٨ ، وَلِلْبُتْعِ
 الْعَنْبَرِيِّ ، وَهُوَ الْمُسْتَنِيرُ بْنُ عَمْرٍو ، يَهْجُو جَرِيرًا وَهُوَ خَطَأٌ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بَعْدَهُ بَيْتَيْنِ
 جِيدَيْنِ وَهَذَا :

فَمَا أَلْبَسَ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ جِلْدِهِ مِنْ اللَّؤْمِ ، إِلَّا وَالْكَلْبِيِّ لَابِسٌ
 عَلَيْهِمْ ثِيَابُ اللَّؤْمِ لَا يُخْلِقُونَهَا ، مَرَايِيلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَبِرَانِسُ

(٢) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى آخِرِ رَقْمٍ : ٥٩٢ ، لَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْفَرَجِ .

(٣) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّقَائِضِ بِتَفْصِيلٍ : ٢٠٦ - ٢٠٩ ، ١٠٥٩ ، وَفِي الْأَغَانِي
 ٨ : ٣٠٧ ، عَنْ غَيْرِ بْنِ سَلَامٍ ، وَدِيوانُ الْأَخْطَلِ : ١٥٥ . وَقَوْلُهُ « بِالْبَرِيرَةِ » لَمْ أَعْرِفْهُ ،
 وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ يَنْزِلُهُ أَبُو سُوَّاجٍ كَمَا يَظْهَرُ . وَأَبُو سُوَّاجٍ : هُوَ عَبَادُ بْنُ خَلْفِ الضَّبِّيِّ ، مِنْ بَنِي
 عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ . وَصُرَدُ بْنُ جَمْرَةَ ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، عَمُومَةُ جَرِيرٍ . وَهُوَ عَمُّ
 مَالِكٍ وَمَتَمُّ ابْنِ نُورِيَّةَ بْنِ جَمْرَةَ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « مَرَّةً بِنِ حَمْزَةٍ » ، خَطَأٌ . وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ مِنْ
 خَشَبٍ غَلِيظٍ جَافٍ يَشْرَبُ بِهِ .

(٤) انْظُرْ رَقْمَ : ٥٤٩ . وَالَّذِي بَيْنَ التَّوَسُّعَيْنِ زِيَادَةٌ يَتَضَمُّهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

(٥) دِيوَانُهُ : ٧٤٠ . وَالنَّقَائِضُ : ٦٢٣ . وَاتَّعَلَّقَتْ الْمَرْأَةُ : لَبَسَتْ الزَّطَاقَ ، وَهُوَ شَقَّةُ أَوْ
 ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ تَشُدُّ وَسَطَهَا بِشَيْءٍ ، وَتَرْفَعُ وَسَطَ ثَوْبِهَا وَتُرْسِلُهُ عَلَى الْأَسْفَلِ عِنْدَ مَعَانَاةِ
 الْأَسْفَالِ ، لِثَلَاثَةِ مَرَّاتٍ فِي ذَيْلِهَا . وَتَعَادَلُهُ : تَعَالَجَهُ وَتَرَاولَهُ حَتَّى يَمْتَلِكُلَ . وَالْحَبْلِيُّ : أَرَادَ جَرِيرًا الْيَرْبُوعِيَّ ، =

٥٩٢ - وذلك قول الأخطل لجريز :

تَعِيبُ الْخَمْرَ وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا ^(١)
مَنْهُ الْعَبْدُ ، عَبْدُ أَبِي سَوَاجٍ ، أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

٥٩٣ - ^(٢) ثم وافى جريرٌ والتيميُّ المدينةَ وقد وردها الوليدُ بن عبد الملك، وكان يتأله في نفسه، [فقال] : تَقْذِفَانِ الْمُخَصَّنَاتِ وَتَعْضَهَانِ وَتَنْفِيَانِ ! ^(٣) فأمر أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري - وكان واليه على المدينة - [بضربهما] ، ^(٤) فضربهما وأقامهما على البُلس مَقْرُونَيْنِ ، والتيميُّ يومئذٍ أَشَبُّ من جريرٍ وأَقْوَى ، فجعل يشولُ بجريز ، وجريز يقول وهو المشولُ به : ^(٥)

= لما ذكر في القصة . وكذلك قال له الأخطل (ديوانه : ٢٢٩) :

مَا كَانَ مَنَزِلُكَ الْمَرْثُوتُ مُنْجَجِرًا ، يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ ، يَا حُبْلَى ، مُمُخْتَارِ
(١) ديوانه : ١٥٥ ، والنقائض : ٢٠٨ ، والأغاني : ٨ : ٣٠٦ .

(٢) من هنا اتصل رواية أبي الفرج : ٨ : ٧٢ . والتيمي ، هو عمر بن لجأ .

(٣) تأله : تنسك وتعبد وأقام الدين . عضه المرأة والرجل : رماه بالعصية ، وهى الإفك والبهتان والكذب . وقوله : « تنفيان » ، يعنى أنهما ينفيان من يهوان عن آبائهم .

(٤) إذا صحت هذه الرواية منسوبة إلى الوليد بن عبد الملك ، فإن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، لم يكن والياً له على المدينة ، لأن الذى ولى المدينة للوليد منذ أول خلافته سنة ٨٦ ، هو عمر بن عبد العزيز ، وبقى والياً عليها إلى أن عزله ، وجعل واليها عثمان بن حيان المرمى سنة ٩٤ . بيد أن عثمان بن حيان ، ولى القضاء أبا بكر بن محمد بن حزم فى تلك السنة ، وبقى ابن حزم على القضاء حتى مات الوليد بن عبد الملك ، وولى الخلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ ، فولى المدينة عندئذٍ أبا بكر بن محمد بن حزم ، (تاريخ الطبرى) . فيكون حق العبارة إذن : « وكان على قضاء المدينة » ، وتكون هذه الحادثة ما بين سنة ٦٤ وسنة ٩٦ ، قبل ولاية أبي بكر على المدينة . (وانظر أخبار القضاة لوكيع : ١ : ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨) .

(٥) البلس جمع بلاس (بفتح الباء) : وهى غرائر كبار من السوح يحمل فيها تبن ، يشهر =

جَزَعْتَ مِنَ الْعَذَابِ غَرِيبَ تَيْمٍ وَمَلَأْتَ الْقَمَيْصَ مَعَ الْإِزَارِ^(١)
وَلَسْتُ مُفَارِقًا قَرَنِي حَتَّى يَطُولَ نَصْعَدِي بِكَ وَأُنْحَدَارِي^(٢)

فقال التيمي :

// وَلَمَّا أَنْ قُرِئْتُ إِلَى جَرِيرٍ ، أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)

فقال له قدامة بن إبراهيم الجمحي : بِئْسَمَا قُلْتَ أَجَعَلْتَ نَفْسَكَ
الْمَقْرُونَةَ لِأَيَّةٍ ! قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول :

وَلَمَّا لَزُّ فِي قَرَنِي جَرِيرٍ أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)
قال : لا والله ، لا أقولُ له أَبَدًا إِلَّا هَكَذَا^(٤).

= عليها من يتكل به، ويدار به وينادي عليه . مقرونان : مربوطان بقرن واحد، وهو الحبل . شال به يشول : ارتفع وقام . وفي خبر آخر رواه صاحب الأغاني ٨ : ٨٢ « وعمر بن لبأ شاب كأنه حصان ، وجريز شيخ قد أسن وضمف » . وفي هذا الخبر صفة نطق جرير ، وهو حسن جداً : « ثم قال جرير بقلته قولاً لا يخرج الكلام به من أنفه ، وكأن كلامه كان فيه نوناً » . (وانظر النقائض : ٤٣٠) .

(١) ليسا في ديوانه . وهذا البيت لم يروه أبو الفرج . وقوله : « وملأت القميص ... » ، يعني أنه سلخ على نفسه من الجزع والمضض .

(٢) القرن : الحبل يقرن به شيء إلى شيء .

(٣) ذو بطنه : الرجيع والساح من جوفه . ولز القى : شده شداً حتى ألصقه . ورواية أبي جعفر الطبري في التفسير ٢ : ٢٣٨ :

* أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا *

يعني إلا سيلاناً وخروجاً ، وهي رواية أعرق في قريحة الشعر .

(٤) في الأغاني : « جزيت خيراً ، لا أقوله والله أبداً إلا هكذا » .

٥٩٤ - (١) قال أبو التَّيْدَاء : لقيَ الفَرَزْدَقُ عمرو بنَ عَطِيَّةَ أَخَا جَرِيرٍ - وهو حينئذٍ يُهاجِي ابنَ لَجَآ - فقال له : وَيْلَكَ [قُلْ لِأَخِيكَ : نَكَثَكَ أَثْمُكَ ! إِيَّتِ التَّيْمِيُّ مِنْ عُلٍّ كَمَا أَصْنَعُ بِكَ أَنَا] . وكان الفَرَزْدَقُ قد هَجَى وَأَنِفَ لجرير أنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ التَّيْمِيُّ . [قال ابنُ سَلَامٍ] . وأنشدني له خَلْفَةُ الأَحْمَرُ ، يعني الفَرَزْدَقَ ، شعراً يقولُه للتَّيْمِيُّ :

وَمَا أَنتَ - إِنْ قَرَمَّا تَمِيمٍ تَسَامِيًا - أَخَا التَّيْمِ ، إِلَّا كَالْوَشِيظَةِ فِي الْعَظْمِ (٢)
فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الظُّلَمِ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتَ ، وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلَمِ (٣)
فَأَجَابَهُ ابْنُ لَجَآ فَقَالَ :

كَذَبْتَ ! أَنَا الْقَرَمُ الَّذِي دَقَّ مَالِكًا وَأَفْنَاءَ يَرْبُوعٍ ، وَمَا أَنتَ بِالْقَرَمِ (٤)

(١) رواه أبو الفرج في أغانيه ، ٨ : ٧٧ والزيادات منه . في المخطوطتين ، وفي كثير من الكتب « ممر بن عطية » ، وقد قال جرير يرثيه ويرثي أخاه حكيمًا : (ديوانه : ٦٨٢ / ٢٢٢)

إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَى أَخَاهُمْ ، دَعَوْتُ فَلَمْ أَتَمِمْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرًا

(٢) ديوانه : ٨٢٥ . القرم : الفحل الذي يكرم ويترك من الركوب ويودع للفحلة ، فشبهوا به السيد المعظم المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه . الوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، فسموا كل دخيل على قوم ليس من صميمهم ، وشيظة ، كأنه حشو فيهم ، ولا يكون عندئذٍ لإساقطاً خسيماً . وفي المخطوطة : « أَوْ فِي ظِلَامَةٍ » ، وهي غير جيدة المعنى ، وأثبت ما في « م » ، وذلك أني رأيت السكري في شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨ قال إن « الظل » ، هو المنعة ، ثم أنشد بيت الفَرَزْدَقِ هذا ، فرجحت أن ما في مخطوطتنا خطأ .

(٣) رواية أبي الفرج ، والديوان ، « مولى العز » . ومولى الظلم (أَوْ العز) : أهله وحليفه ، يقول : لو كنت نشأت في قوم لهم قدرة على الظلم والعدوان من بأسهم وشدتهم ، لظلمت ، ولكن لا طاقة لك به ، فأنت من قوم أذلاء يظلمون ولا يظلمون .

(٤) مالك : يعني بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، سلف الفَرَزْدَقِ ، وهو أخو يربوع بن حنظلة ، سلف جرير . أفناء الناس : أخلاطهم لا يدري من أي قبيلة هم . ودق : حطم وأذل . (٢٨ - الطبقات)

٥٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ : مَشَتْ رِجَالُ تَمِيمٍ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ وَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا شَعَرْنَا بِإِلَّا بَلَاءَ عَلَيْنَا ! يُبْشِرُونَ نَحَازِينَآ وَيَهْجُونَ أَحِبَاءَنَا وَأُمُوتَانَا ^(١) فَلَمْ يَزَالُوا يَمْشُونَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْمُهْودِ وَالْمَوَائِقِ الْمُنْظَلَةِ ، أَنَّ لَا يَمُودَا فِي الْهَجَاءِ . فَكَفَّ التَّيْمِيُّ ، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يَزَالُ يُسَلُّ الْوَاحِدَةَ ، فَيَقُولُ التَّيْمِيُّ : وَاللَّهِ مَا تَقَضَّتْ هَذِهِ وَلَا سَمِعْتُهَا ! فَيَقُولُ جَرِيرٌ : هَذِهِ كَانَتْ قَبْلَ الصُّلْحِ ! ^(٢)

٥٩٦ - ^(٣) حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا هِجَاءُ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : تَرَوْا لَنَا مِمَّا قَالَا شَيْئًا . ^(٤) فَأَتَيْتُهُ وَقَدْ أَسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ يَرِيدُ أَنْ يُكَبِّرَ . فَقَالَ : أَرَوَيْتَ شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بَوَّجَهُ ، فَأَنْشَدْتَهُ لِلتَّيْمِيِّ وَهُوَ يَقُولُ : هِيَهْ هِيَهْ ! ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ لَجَرِيرٍ فَقَالَ : أَكَلَهُ أَكَلَهُ !

٥٩٧ - ^(٥) أَخْبَرَنِي [أَبُو الْخَطَّابِ] الزُّرَّارِيُّ ، عَنْ حَجَّانَ بْنِ جَرِيرٍ

(١) في الأغاني « ينشرون مساويتنا » ، وقوله « ينشرون » جيدة .

(٢) سل القى - يله : انتزعة وأخرجه في رفق ، يعنى قصائده يشها مترقفا مستغنيا حتى تذهب

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ٨ : ٧٨ .

(٤) في « م » والأغاني « تروى » ، وهى الأصل . روى الحديث والشعر وترواه : حفظه واستظهره . وهى « تروى » فقال فيها « تروا » ، وأمر منه ، كما قالوا في البيت بالمج : لبأت ، وفى رثيبت الرجل : رثأت . وسعيد بن المسيب غزوى قرشى ، سيد التابعين والفقهاء ، حجة فى العربية ، ولد فى زمن عمر بن الخطاب ، لا يضل لسانه .

(٥) روى هذا من رقم : ٥٩٧ إلى آخر رقم : ٥٩٩ ، أبو الفرج فى الأغاني ٨ : ٣٤ ،

٧٨ ، والموشح : ١٢٩ ، والزادات منه . وفى الأغاني « الرازى » ، وهو خطأ . وهو حاجب ابن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة ، انظر رقم : ٥٣٧ ، والتطبيق عليه .

قال: قلت لأبي: يا أبت! ما هجوت قوماً قط إلا فضحتهم، — [أوقال: أفسدتهم] — إلا التيم! قال: يا بُنَيَّ إني لم أجذ بناءً فأهدمهُ، ولا حسباً أضعهُ — [أوقال: أضمه] ^(١).

٥٩٨ — وكانت تيم رعاء غنم، فيغدون في غنمهم ثم يروحون، وقد جاء كل رجل منهم بأبيات، فيرفدون بها عمر بن لجأ. وكان أشمرهم، [بعد ابن لجأ]، السرندى ^(٢).

٥٩٩ — ^(٣) وقيل لجرير: ما صنعت في التيم شيئاً؟ قال: إنهم شعراء لثام

° ° °

٦٠٠ — وحدثني مسمع بن عبد الملك — وهو كزدين — ^(٤) قال: كان عرادة الثميري نديماً للفرزدق، ^(٥) فقدم الراعي البصرة، فدعاه عرادة فاطمته وسقاه، وقال: فضل الفرزدق على جرير. فأبى. فلما أخذ فيه الشراب، لم يزل به حتى قال:

يا صاحبي دنا الرواح فسيراً غلب الفرزدق في الهجاء جريراً ^(٦)

(١) وصف حسب الرجل يصمه: غابه. والوصم والوصمة: العيب والعار في الحساب.
(٢) رقد الرجل يرفده: أعانه، أي يمينونه بشعر فينتجله. والسرندى كان يمين ابن لجأ على جرير. انظر الاشتقاق: ١٨٦، والأغاني: ٨: ٢٦. قال في الاشتقاق: «السرندى وعلقة وجعديب، كانوا يجتمعون على هجاء جرير».

(٣) الموشح: ١٢٩، والأغاني: ٨: ٧٨.

(٤) انظر من: ٦١، رقم: ٤. من التعليق، ومن: ١٦٠، رقم: ١.

(٥) وسبه جرير سباً في آخر هجاء الراعي (ديوانه: ٨١٩/٧٢)، أعنى «عرادة».

(٦) الأغاني: ٨: ٢٠، ٢٠: ١٧٠. (انظر النقائض: ٤٢٧ - ٤٣٢).

٦٠١ - (١) حَدَّثَنِي أَبُو الْقَرَّافِ قَالَ كَانَ الَّذِي هَاجَ الْهَجَاءَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالرَّاعِي - وَهُوَ عُيَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ - أَنَّ الرَّاعِيَ كَانَ يُسْأَلُ عَنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ فَيَقُولُ : الْفَرَزْدَقُ أَكْرَمُهُمَا وَأَشْعَرُهُمَا . فَلَقِيَهُ جَرِيرٌ فَاسْتَعَاذَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، (٢) وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا ، وَقَالَ : أَنَا كُنْتُ أَوَّلِي بِمَوْنِكَ ! إِنِّي لَأَمْدَحُكُمْ ، وَإِنَّهُ لَيَهْجُوَكُمْ ! قَالَ : أَجَلٌ ، وَلَسْتُ لِمَسَاءَتِكَ بِعَائِدٍ . ثُمَّ بَلَغَ جَرِيرًا أَنَّهُ عَادَ فِي تَفْضِيلِ الْفَرَزْدَقِ عَلَيْهِ ، فَلَقِيَهُ بِالْبَصْرَةِ وَجَرِيرٌ عَلَى بَنَلَةٍ ، فَعَاتَبَهُ وَقَالَ : اسْتَعْذْتُكَ ، (٣) فَزَعَمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ دَاخِلٍ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّي ! قَالَ : وَالرَّاعِي يَمْتَدِّرُ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ ابْنُهُ جَنْدَلٌ - وَكَانَ فِيهِ خَطْلٌ وَعُجْبٌ - فَقَالَ لِأَبْنِهِ : أَلَا أَرَاكَ تَمْتَدِّرُ إِلَى ابْنِ الْأَتَانِ نَعَمْ ، وَاللَّهِ لِنُفْضِلِنَّ عَلَيْكَ ، وَلَنَزَوِيَنَّ هِجَاءُكَ ، وَلَنَهْجُوَنَّكَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا . وَضَرَبَ وَجْهَهُ بِنَاحَتِهِ وَقَالَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلَيْبٍ أَرَادَ حِيَاضَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا (٤)
فَانصَرَفَ جَرِيرٌ مُغْضَبًا مُخَفَّظًا . (٥) فَقَالَ الرَّاعِي لِأَبْنِهِ : وَاللَّهِ لَيَهْجُوَنَّيَ

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ١٧١ ، مختصراً مختلفاً ، وكذلك في شرح شواهد اللغوي : ٢٥٨ ، هذا الخبر وما بعده إلى آخر : ٦٠٣ .

(٢) في « م » : « فاستعفروه من نفسه » و « استعفرتك » ، والذي أثبتناه من المخطوطة أجود . واستعفروه من نفسه ، قال له : كن عذيري ، أي نصيري والقيام بذري ، إذا أنا كافأتك على سوء صنيعك ، فلا تُلقي إذا هجوتك ، ثم انظر رقم : ٦١٣ قوله : « فاستعفروه من نفسه » .

(٣) يقول : إنه لا يستعذك إلا هية وخوفاً ، فلو أطاع أن يخوض في أعراضنا لحاض ، انظر النقاش : ٤٢٩ ، ٤٣٢ .

(٤) أحفظ الرجل : أغضبه غضباً يحتد عليه في نفسه .

وإياك، فَلَيْتَهُ لَا يُجَاوِزُنَا ! [وَلَكِنْ سَيَذْكُرُ نِسْوَتَكَ] ^(١) وعلمَ
 الراعى أَنَّهُ قد أَسَاءَ، فَنَزَعَهُ نُمَيْرٌ : أَنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يُجِيبَهُ سَنَةً ،
 غَضَبًا عَلَى ابْنِهِ ، وَأَنَّهُ مَاتَ فِي السَّنَةِ . ويقول غيرهم : إِنَّهُ كَرِمَدَ لَهَا
 سَمِعَهَا فَاتَ . ^(٢)

٦٠٢ — ^(٣) وكان جريرٌ، يومَ جرى هذا بينهما بالبصرة، نازلاً على
 امرأةٍ من كُليبٍ، فباتَ في مُعَلِّيَّةٍ لها، وهى فى سُفْلِ دَارِهَا . ^(٤) قَالَتْ
 الْمَرْأَةُ : فباتَ ليلته لا ينامُ، يَتَرَدَّدُ فى الْبَيْتِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ
 جُنُنٌ، أَوْ سَنَحَ لَهُ بَلَاءٌ، [حَتَّى فُتِحَ لَهُ]، فقال :

أَقْلَى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي، إِنِ امْبُتْ لَعَدَا صَابَا ^(٥)
 [حتى قال] :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا ^(٦)
 ثم أصبح فعدا إلى المربد فقال : يَا بَنِي تَمِيمٍ، قَيِّدُوا ! — أَى

(١) ما بين القوسين ليس فى المخطوطة، وهو فى «م». وكان فيها « ولكن سيدكر
 نسواتك »، وهو خطأ لانهى له . وانظر قول جرير فى النقائض : ٤٢٨ : « وإيم الله ، لأوقرن
 دواحله مما يسوء نسوة بنى نعيم » .

(٢) الضمير فى قوله « سمعها » إلى قصيدة جرير التى تذكر بعد .

(٣) هذا الخبر مروى بطرق أخرى مختلفة ، انظر الأغاني ٨ : ٣٠ - ٣١ ، ٢٠ : ١٦٩ .
 وهو بلفظه فى شرح شواهد المفنى : ٢٥٩ .

(٤) العلية (بضم العين وكسرهما) : غرفة فى أعلى البيت .

(٥) ديوانه : ٦٤ ، والنقائض : ٤٣٢ .

(٦) انظر رقم : ٥١٦ ، ٥٦٤ .

أَكْتُبُوا — فلم يُجِبْهُ الرَّاعِي ، ولم يَهْجُهِ جَرِيرٌ بغيرها .

٦٠٣ — فقال لي بعضُ رُوَاةِ قَيْسٍ وعلمائهم : // كان الرَّاعِي فُلَّ مُضَرَّ ، حتَّى ضَغَمَهُ اللَّيْثُ ! يعني جريراً^(١) .

٦٠٤ — ^(٢) قال أبو البَيْدَاء : مرَّ راكِبٌ يَتَغَنَّى :

وَعَاوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةِ أَسْبَابِهَا تَقَطَّرُ الدَّمَا^(٣)
خَرُوجٌ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ ، كَأَنَّهَا قَرَأَ هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا^(٤)

فسمِعَهُ الرَّاعِي ، فأتبعَهُ رَسُولًا فقال : لِمَنِ الْبَيْتَانِ ؟^(٥) قال : جريرٌ .
قال : واللهِ لو أَجْتَمَعَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ عَلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا أَغْنَوْا
فِيهِ شَيْئًا . [ثم قال لمن حَضَرَ : ويحكمم ! أَلَا م عَلَى أَنْ يَمْلِكْنِي مِثْلُ هَذَا]^(٦)

(١) ضغمه الليث : أهوى إليه فلا فقه منه ، وعضه عَضًا شديدًا دون التَّهَشُّ . وسيأتي هذا الخبر برقم : ٦٩٤ .

(٢) رَوَاهُ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٩ ، ٢٠ : ١٧١ ، وأخبار أبي تمام للصولي : ١٨٠ مع بعض الاختلاف . وانظر النقائض : ٤٣٠ .

(٣) ديوانه : ٥٤٤ (٩٨٠) ، والنقائض : ٦٢ ، ٤٣٠ والمراجع السابقة . ورواية الأغاني عن ابن سلام : « بقارعة » . « أسبابها » في المخطوطتين ، يعني أبياتها كأنها رَمَاحٌ تَقَطَّرُ دَمًا ، جمع « سبب » ، ورواية جميعهم . « أنفاذها » ، أنفاذ جمع نفذ وهو النفذ ، أي الحرق الذي تحدثه الطلعة بالرمح .

(٤) خروج : مبالغة من خارج ، أي كثيرة الخروج ، لأنهم يكثرُونَ لإنشادها استحسانًا لها وإعجابًا بها . وقرا كل شيء : مثته وظهره . والهندواني ، كالفندي : سيف منسوب إلى الهند ، وسيوف الهند مستجادة عندهم لجودة حديدتها وصلتها . (وهو بكسر الهاء ، وضمها لإتباعاً لضم الدال) . وصمم السيف : مضى في ضربيته فقطع اللحم والعظام من مضائه .

(٥) في المخطوطتين : « البيتين » ، وهو خطأ

(٦) ما بين القوسين ليس في المخطوطة ، ورواه أبو الفرج عن ابن سلام بلفظه هذا ، ورواه الصولي أيضاً مختصراً ، فلا جماعهما على روايته أثبت .

— وإنما يعني جريرُ البعيثَ ، وكذلك كانَ اعتراضُ البعيثِ جريراً
في غير شيءٍ .

• • •

٦٠٥ — ^(١) حدثني أبان [بن عثمان] قال : كان سُراقَةُ البَارِقِيُّ شاعراً
ظريفاً تُحِبُّهُ الملوكةُ ، [حُلُوَ الحديث] ^(٢) . وكان قاتِلَ المختارِ ، ^(٣) فأَخَذَهُ
أسيراً ، ^(٤) فأمرَ بقتله ، فقال : والله لا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَنْقُضَ دِمَشْقَ حَجَرًا
حَجَرًا ! فقال المَخْتَارُ لأبي عَمْرَةَ : ^(٥) مَنْ يُخْرِجُ أَسْرَارَنَا ؟ ثُمَّ قال : مَنْ
أَسْرَكَ ؟ قال : قومٌ على خَيْلٍ مُبْلَقٍ عَلَيْهِم ثِيَابٌ بَيْضٌ ، لَا أَرَاهُمْ فِي عَسْكَرِكَ !
قال : فَأَقْبَلَ المختارُ على أصحابه فقال : عَدُوٌّ كَمْ يَرَى مِنْ هَذَا مَا لَا تَرَوْنَ !
قال : إِنِّي قَاتِلُكَ . قال : والله يا أَمِينَ آلِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ
باليَوْمِ الَّذِي تَقْتُلُنِي فِيهِ ! قال : فَنِي أَيُّ يَوْمٍ أَقْتُلُكَ ؟ قال : [يَوْمٌ] تَضَعُ
كُرْسِيَّكَ عَلَى بَابِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، فَتَدْعُو بِي يَوْمَئِذٍ فَتَضْرِبَ عُتْقِي . فقال
المختارُ لأصحابه : يَا سُرْطَةَ اللَّهِ ! مَنْ يَرْفَعُ حَدِيثِي ؟ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ . فقال
سُراقَةُ — وكان المَخْتَارُ يُكَنَّى أبا إِسْحَاقَ — :

(١) روى هذا الخبر عن ابن سلام ، أبو القاسم الزجاجي في أماليه : ٥٦ (٨٦) ، وشرح
شواهد الشافعية : ٣٢٤ ، باختصار واختلاف .

(٢) هذه الزيادة من الأمالي ، وفيها « زواراً للملوكة » .

(٣) المختار بن أبي عبيد الثقفي : كذاب تقيف ، تشيع وادعى النبوة ، وكان له شأن وفتنة ،
وهلك مقتولاً سنة ٦٧ من الهجرة .

(٤) في المخطوطة : « أسراً » ، وأستطهها « م » .

(٥) أبو عمرة : كيسان مولى عرينة ، ولده المختار حرسه ، وكان كذاباً مثله .

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمَا مُصْصَمَاتٍ ^(١)
أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ ! كِلَانَا عَالِمٌ بِالْثَّرَاهَاتِ ^(٢)
[كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ، وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ] ^(٣)

٦٠٦ — ثم قَدِمَ سُرَاقَةُ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، الْعِرَاقَ مَعَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ .
وَكَانَ بَشَرٌ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ سَخَاءَ وَنَجْدَةً ، وَكَانَ مُمَدِّحًا ، فَدَحَّاهَ جَرِيرٌ ،
وَالْأَخْطَلُ ، وَالْفَرَزْدَقُ ، وَكُثَيْبٌ ، وَأَعَشَى بْنُ شَيْبَانَ ^(٤) . وَكَانَ بَشَرٌ
يُغَرِّى بَيْنَ الشُّمَرَاءِ ، وَهُوَ أَغْرَى بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ ، ^(٥) فَخَلَّ سُرَاقَةُ

(١) دِيوَانُهُ : ٧٨ ، وَالطَّبْرِي ٧ : ١٢٣ ، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٥ : ٢٣٤ ، وَالْأَغَانِي ٩ :
١٣ ، ١٤ ، وَغَيْرُهَا . فِي « م » : « أَنَّى رَأَيْتُ . » ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَإِنَّمَا أُبْدِلَ الْهَمْزَةُ عَيْنًا فِي
قَوْلِهِ : « عَنِّي رَأَيْتُ » ، كَمَا فِي غَطُوطِنَا هُنَا . الْبُلُقُ جَمْعُ أَبْلُقَ : وَهُوَ الْفَرَسُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ،
يَرْتَفِعُ تَحْيِيلُهُ إِلَى الْفَخْدَيْنِ . وَالْذَمُّ جَمْعُ أَدَمَ : الْفَرَسُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : « مُلُوكُ
الْحَيْلِ دُهُمَاءُ » . وَأَدَمٌ مُصْصَمٌ : أَسْوَدٌ خَالِصٌ لَا يَخَالُطُهُ لَوْنٌ غَيْرُهُ ، وَلَا فِيهِ شَيْءٌ . وَقَوْلُهُ « رَأَيْتُ »
أَيُّ عَلِمْتُ ، لَا مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ : يَقُولُ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْبُلُقَ دُهُمٌ مُصْصَمَاتٌ ، وَلَكِنِّي كَذَبْتُ
لَكَ . يَحْمَقُهُ .

(٢) فِي « م » : « مَا لَمْ تَرَاهُ » . وَتَرَاهُ : تَرَاهُ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ : رَأَى يَرَى .
وَكَذَبَ لَهُ عَلَى الْفَعْلِ أَيْضًا . وَالتَّرَاهَاتُ جَمْعُ تَرَهَةٍ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ الْمُنْتَشِعَةُ عَنِ الطَّرِيقِ
الْأَعْظَمِ ، ثُمَّ اسْتَمَارَ وَهِيَ لِلْأَبَاطِيلِ الَّتِي تَخْرُجُ عَنْ جَادَةِ الْكَلَامِ فَتَذْهَبُ فِي كُلِّ وَجْهِ . (انْظُرْ مَا يَمْجُوزُ
لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ : ٨٩) .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي « م » ، ثَانِي الْآيَاتِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيوَانِهِ
وَفِي كَثِيرٍ مِنَ السُّكُتِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ ثَالِثًا ، كَمَا جَاءَ فِي أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ ، وَبَعْدَهُ رَامِجٌ :

إِذَا قَالُوا أَقُولُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ! وَإِنْ خَرَجُوا لَبَسْتُ لَهُمْ أَذَاتِي

الْأَدَاةُ ، أَدَاةُ الْحَرْبِ ، يَضِي السِّلَاحُ .

(٤) النَجْدَةُ : الْبَاسُ وَالْجُعَاءُ ، وَالنَّصْرَةُ لِمَنْ يَسْتَنْجِدُ . وَلَمْ أَجِدْ فِي دِيوَانِ أَعَشَى بْنِ شَيْبَانَ
شِعْرًا فِي مَدْحِ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَكِنْ يَصْدُقُ قَوْلُ ابْنِ سَلَامٍ مَارُوهَ الْبَلَاذَرِيِّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ
٥ : ١٦٩ مِنْ شِعْرِ لَيْسَ فِي دِيوَانِهِ .

(٥) انْظُرْ رَقْمَ : ٦٥٠ بَعْدَ .

على جرير حتى هجّاه ، فقال سراقته :

أبلغ تميمًا غنمًا وسمينها ، والقول يقصد تارة ويجور^(١)
 أنّ الفرزدق برزت حلباته عفوًا ، وغودر في الغبار جرير^(٢)
 ما كنت أول محمر عثرت به آباؤه ، إن اللثيم عثور^(٣)
 حرز كلنيًا ، إن خير صديمة يوم الحسّاب الصوم والتحرير^(٤)
 هذا القضاء البارق ، وإنني بالميل في ميزانه لجدير

٦٦

٦٠٧ - / فقال جرير في قصيدته التي قال فيها :

يا صاحبي ، هل الصباح منير ؟ أم هل للوم عواذلي تفتير^(٥)
 يا بشر ، إنك لم تزل في نعمة يأتيك من قبل العليّ بشير

ديوانه : ٥٠ - ٥١ ، وأنساب الأشراف : ١٧٤ ، والأؤتلف والمختلف للآمدي : ١٣٤ ، وديوان جرير (نعان) : ٣٦٤ . الفث : المهزول الضعيف الساقط . قصد الطريق : استقام ، وجار : عدل عن الجادة .

(٢) برز الفرس : سبق وجاء بارزاً . والحلبة : خيل الرهان . عفوًا : بلا جهد أو مشقة .
 (٣) فرس بحر : لثيم ، يشبه الحمار في جريه وبطئه . وفي الأنساب « مقر » ، وهو الفرس النذل ، الذي أمه بردونة وأبوه عربي . عثر به عثاراً : كبا به فسقط . وفي المخطوطة : « إن اللثام » وهو سهو منه .

(٤) في « م » « العثق والتحرير » . يذكر ماجعله الله من أحكام كتابه من تحرير الرقاب والصوم ، كقوله : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ، ذلكم توعظون به وإفقه بما تعلمون خير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا . »

(٥) ديوانه : ٣٠٠ - ٣٠٣ (٣٦٤ - ٣٧٠) ، وأنساب الأشراف : ١٧٠ ، ١٧٥ . تفتير ، من الفتور : وهو السكون بعد الحدة . وفي المخطوطة وحدها : « لزوم عواذلي تفتير » ، وليس لها معنى يفهم .

بِشْرُ أَبُو مَرْوَانَ ، إِنَّ عَامِرَتَهُ
يَابِشْرُ ، حَقَّ لَوَجْهِكَ التَّبْشِيرُ ،
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ :
إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ أَبْنَاهَا ،
أَمْسَى مُرَاقَةٌ قَدْ عَوَى لِشِقَاتِهِ !
أَسْرَاقَ ، إِنَّكَ قَدْ غَشِيَتْ بِبَارِقٍ
أَسْرَاقَ ، إِنَّكَ : لَا تَزَارُ آ نِلْتُمْ ،
أَكْسَحَتْ بِأَسْتِكَ لِلْفَخَارِ ، وَبَارِقُ
عَسِيرٌ ، وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ ^(١)
هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ؟ ^(٢)
يَا آلَ بَارِقٍ ، فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ؟ ^(٣)
وَأَبْنُ اللَّيْمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ ^(٤)
خَطْبُ ، وَأَمَّا يَأْسِرَاقُ ، يَسِيرُ
أَمْرًا مَطَالَعُهُ عَلَيْكَ وَغُورُ
وَالْحَى مِنْ يَمِّنَ عَلَيْكَ نَصِيرُ ^(٥)
شَيْخَانِ : أَنْعَمَى مُقْعَدُو كَسِيرُ!! ^(٦)

(١) أبو مروان : كنية بشر . الياسر : اليسر والسهولة ، وياسره : ساحله ولاينه .

(٢) كان بشر بن مروان أميراً على الكوفة ، ثم ضمت إليه البصرة ، ومات بها سنة ٧٤ هـ . وهو أول أمير مات بالبصرة ، وولي بعده على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي . وقال أبو جعفر الطبري في تفسيره ٦ : ٣٧٠ في الاستدلال على أن « البشير » و « التبشير » ، سواء في المعنى ولا فرق ، وذكر بيت جرير : « فقد علم أنه أراد بقوله : التبشير ، الجمال والنضرة والسرور ، فقال : التبشير ، ولم يقل : البشير . فقد بين ذلك أن معنى التخفيف والتثليل في ذلك واحد » . وذكر الأتباري في شرح القصائد السبع : ٣٠٩ أنه يقال : « رجل بشير ، وامرأة بشيرة » ، إذا كانا حسنى الوجه ، وأشد البيت ، ثم قال : « أي حق لوجهك الحسن » .

(٣) في منهاج البلغاء : ١٤٨ ، وذكر البيت فقال : « يروى أن بشراً قال : ما وجد ابن الغناء رسولا غيى ؟ » .

(٤) الكرم جمع كريم ، مثل أديم وأدم وعمود وعمد .

(٥) خبر ذلك : أن بارقا ، هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن ربيعة (وهو لحن) بن قعة اليأس بن مضر ، وهو أخو خزاعة . وقد اختلف في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم من ولد عمرو بن لحن فقالوا : خزاعة في مضر ، وقال آخرون : عمرو بن لحن بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الفوث ، من قحطان اليمن . فن قال ذلك نسب بارقا هذا النسب أيضاً . فلذلك قال له جرير : لست من نزار ولا من قحطان اليمن (انظر الاشتقاق : ٢٧٢ ، والمؤلف والمختلف : ١٣٤ ، وسائر كتب السير والنسب) .

(٦) كسح الأرض يكسحها : كفسها . ومنه أخذ الكسح (بفتحين) ، وهو الزمانة في الرجلين ، إذا مضى جرمها جراً . وكسح باسته : حبا عليها حتى كسح الأرض بها ، لأنه عاجز عن للسير على قدميه . والكسير : المكسور الرجل . وفي « م » : « أصبحت باستك » .

٦٠٨ - وقال جرير :

أَمْسَى خَلِيلَكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقًا هَاجَ الْحَزِينَ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَ^(١)
وَلِذَا لَقِيتَ مُجِئِلًا مِنْ بَارِقٍ لَأَقِيتَ أَطْبَعَ مَجْلِسَ أَخْلَاقَ^(٢)
قَدْ الْأَكُفَّ عَنْ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا، وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنِفَاقًا^(٣)
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَدْمِدَ بَارِقًا فَحَفِظْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقًا^(٤)

[قال ابن سلام : يعنى إسحاق الذبيح] ، ثم نزعاً .^(٥)

٦٠٩ - فرّ جريرٌ بسُرّاقةٍ يميني ، والناس مُجْتَمِعُونَ عَلَى سُرّاقَةٍ وهو
يَنْشِدُ ، فَجَهَرَهُ جَمَالُهُ ، وَاسْتَحْسَنَ نَشِيدَهُ .^(٦) فقال [جرير] : مَنْ أَنْتَ ؟

(١) ديوانه : ٣٩٦ ، (٣٥٦) ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٧٥ . أجد فلان السير : إذا انكش فيه ، وصار ذا جد واجتهاد . وفي المخطوطة : « أجد فراقها » ، سهو .

(٢) مجلس : تصغير مجلس ، وهو ندى القوم . والطبع (بفتح الحين) : الدنس والعيب ، وكل ما يشين في دين ودنيا ، حتى يصدأ به القلب . والطبع : صدأ السيف .

(٣) فقد جمع أفقد : وهو الرجل القصير الأصابع ، الكز اليدين ، كأن أمارفها تبيست . يقول : تقصر أيديهم عن نيل المكارم وطلب المساعي ، من لؤمهم ودماة أصولهم . ورواية صدر البيت في الديوان : « الناقصين إذا يمد حصام » .

(٤) دمدم الشيء : ألقته بالأرض وسواه بالأرض ، من قولهم : دم الأرض : سواها بالدمية ، ومنه دمدم عليه : غضب وأرجف ثم أطبق عليه ، قال تعالى : « فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » ، ودمدمه ودمدم عليه : طبعه وأهلكه . وفي الديوان : « أن أدمر » . وقوله : « وحفظت فيهم ... » يعنى رعيت ذمته ورحمه . يقول : لأنهم من الموالى والعجم أو اليهود ، انظر رقم : ٥٥١ ، والتعليق عليه .

(٥) هذا الذي بين القوسين ليس في المخطوطة ، وهو في « م » . ونزع : كف وأقلع . وهذا الذي قاله ابن سلام ، أضعف قول ، لأننا الذبيح أبونا لإسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

(٦) جهره الشيء واجتهره : راعه جماله وحسن منظره . ورجل جبر ، حسن النظر والهيئة . والنشيد : إنشاد الشعر .

قال : بعض من أخزاه الله على يدَيْكَ ا قال : أما والله لو عرفتك
لو هببتك لظرفك ا

° ° °

٦١٠ — (١) قال : كان العباس بن يزيد الكندي هجاً جريراً ،
وكانت الشعراء تفرّض له ليهم جوهم .

٦١١ — (٢) وكان يقول : لا أبتدى ، ولكنى أعتدى .

٦١٢ — قال أبو الفراء : فتأناهم حولا ، وذلك قوله : (٣)

ألم ينه عني الناس أن لست ظالماً
بريئاً ، وأني للمتأحين متيح (٤)

(١) رقم : ٦١٠ ، ٦١١ ، أخلت بهما « م » . وفي المخطوطة : « كان عبد الله بن العباس ،
وهو خطأ صرف أصلته ، وبهامش المخطوطة أيضاً لما لحق بعد « العباس » هو : « الكندي » . وانظر
معجم الشعراء : ٢٦٣ - ٢٦٤ . والأغاني ٨ : ٢٠ - ٢١ .

(٢) هذه الفقرة رواها الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٩ ، ٤٧٠ ، وفيه : « وذكر محمد بن سلام ،
عن محمد بن القاسم قال : قال جرير ، والحيوان ٥ : ٥٩١ ، والبيان ٣ : ١٦٥ . وقوله « أبتدى »
أصلها أبتدىء بالهمز ، ولكنه سهلها لتطابق التي بعدها . وقوله : أعتدى ، يريد أجازى المدوان
بلا تنصاف ممن اعتدى على ، يشير بذلك إلى قوله تعالى : « فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم » ، فقال تعالى : « فاعتدوا » بمعنى المجازاة وإنباع لفظ لفظاً ، وإن اختلف معنيهما
كقوله : « فيسخرون منهم سخر الله منهم » .

(٣) قوله : « تأناهم حولا » ، من قولهم : « تأنيت فلاناً » ، أى انتظرت ، وتأخرت في
أمره ولم أعجل ، يقول : صبر عاماً كاملاً لا يرد عليهم الهجاء . وانظر ديوان جرير (نمان) :
٦٤٩ ، ٦٥٢ . وهذه مراجعة لما ذكر من هجاء العباس بن يزيد له . وأما قوله : « وذلك قوله »
فهو رد على قول جرير : « لا أبتدى ، ولكنى أعتدى » ، فداخل الكلام مضى في بعض .

(٤) ديوانه : ١١٠ : (٨٣٧) ، والتقاؤس : ٥٠٥ . في المخطوطتين والديوان والتقاؤس
« للمتأحين » ، قال أبو عبيدة : « المتأحون : المتعرضون » يعنى بالشر . والتيح : الرجل المريض ،
يعرض في كل شيء ، ويدخل فيما لا ينيه ، فلا يزال يقع في بلية بعد بلية . وذلك من صرّه على الشر .
وفوق « للمتأحين » في المخطوطة : « للملاحين » ، من قولهم : « لاحا يلاحيه ملاحاة » ، خاصمه
وقاولة وشأنه وباغضه وسابه . واللاحاء والملاحاة ، السباب وما ذكرنا من ذلك .

٦١٣ - (١) فَأَتَتْهُ كِنْدَةُ فَاسْتَعْدَوْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَطَلَبُوا أَنْ لَا يَذْكُرَهُمْ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِمَسَاوِيهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . ففَرَّشُوهُ أَمْرَهُ ، (٢) فَقَالُوا : هُمْ أَهْلُ يَنْتِ كَانُوا فِي فِزَارَةِ مُجَاوِرِينَ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى بَنِي كِلَابٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا فِي طَيِّءٍ ، وَمَعَهُ ابْنَةٌ لَهُ جَارِيَةٌ حَدَثَةٌ ، // فَطَيْنَ لَهَا غِلَامٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَتَّابٌ ، (٣) فَكَانَ يُبَلِّغُهَا ، فَقَالُوا إِنَّهَا حَبِلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ ، وَقُتِلَ الْوَلَدُ . وَكَانُوا نُزُولًا فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ شُعْبَى ، وَكَانُوا أَهْلَ يَنْتِ سَرُوٍ وَجَمَالٍ (٤) - قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِهِ فَمَرَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْهُ - (٥)

(١) من رقم : ٦١٣ ، إلى آخر رقم : ٦٢١ ، أخلت به « م » ، ورجع إلى خبر العباس ابن يزيد الكندي في رقم : ٦١٠ . وكان العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ، لما سمع قول جرير :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ غَضَابَا

قال العباس :

أَلَا رَغِمَتْ أُنُوفُ بَنِي تَمِيمٍ
لَنِّ غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
لَوْ أَطَّلَعَ الْغَرَابُ عَلَى تَمِيمٍ
فَسَاءَ التَّمَرُ ، إِنْ كَانُوا غَضَابَا
فَمَا نَكَكَتْ بِقَضْبَتِهَا ذُبَابَا
وَمَا فِيهَا مِنَ السُّوءَاتِ شَابَا

(٢) استعدي عليه السلطان : استعان به فأنصفه منه . واستعدوه ^{من} نفسه : استنصروا به ولجأوا إليه أن يعيذهم من شر لسانه . انظر رقم : ٦٠١ قوله : « فاستعاذه من نفسه » . وفرشته أَمْرِي : بسطته له كله وكشفته .

(٣) الجارية اسمها « هضبية » (على التصغير) ، وفق الأغاني وديوان جرير (نعمان) وغيرها أنها أخته لابنته . وحديثة : شابة حديثة السن . وطبن لها ، خبيها وراودها وخدعها عن نفسها ، فأفسدها .

(٤) شعبي : من جبال طيء ، كما تبين من كلامه . وقال آخرون : هو في بلاد فزارة ، وآخرون قالوا : في بلاد كلاب . وقد نبهني أستاذنا الجليل حمد الجاسر إلى ما جاء في كتاب بلاد العرب للفددة الأصمفاني : ٩٤ ، ٩٥ : « شعبي ، جبل أسود . . . وقال آخر : شعبي جبال منبجة متدانية بين أيسر الشمال ، وبين مغيب الشمس ، من ضربة على قريب من ثمانية أميال » ، وفيه أن غولا وطخفة - وشعبي لقباب . وقال الأستاذ حمد : « شعبي جبال عظيمة لا تزال معروفة شمال غرب قرية ضرية » . والسر والسرور : العرف والنبيل والسقاء والبرودة .

(٥) الغائل هو أبو الغراف .

فقال جرير :

سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ عَلَى الْكِندِيِّ تَلْتَهِبُ أُتْهَابًا^(١)
 أَيَوْمًا فِي فِزَارَةِ مُسْتَجِيرًا ؟ وَيَوْمًا نَاشِدًا حِلْفًا كِلَابًا ؟
 أَعْتَابًا تُجَاوِرُ ، حِينَ أَجْنَتْ نَحِيلُ أَجَا ، وَأَغْزَهُ الرُّبَابَا ؟^(٢)
 يُخَاتِلُهَا وَتَحْسِبُهُ لِمَابَا ! أَسَاءَ غُلَامُ جِيرَتِكَ اللَّعَابَا !^(٣)
 وَمَا خَفِيتُ هُضْبِيَّةُ يَوْمَ جُرَّتْ ، وَلَا إِطْعَامُ سَخَلْتِهَا الْكِلَابَا^(٤)
 يُقَطِّعُ بِالْمَشَاقِصِ حَالِبِنَهَا وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتِهَا الثَّرَابَا !^(٥)

(١) ديوانه : ٦١ - ٦٤ (٦٤٩ - ٦٥٢) . ورواية ابن سلام على غير ترتيب الشعر في الديوان ، وهي هجاء بليغ وجيع . انظر هذا البيت والبيت الثامن في معجم ما استعجم : ٧٩٩ . وفي المخطوطة : « فواف » ، سهو ناسخ .

(٢) في الأعاني والمخطوطة « عتاب » ، بالثاء ، وفي الديوان « عتاب » بالنون ، وفي تعليق البيت : « عتاب رجل من نهبان ، وهو أبو حريث بن عتاب الشاعر » ، ولست أحققه ، وأنا أستعده ، فإن ولده حريث بن عتاب أقدم من جرير والفردق بقليل . أجنى الشجر : صار له جنى ، أى ثمر يحنى فيؤكل . وأجأ : أحد جبل طيء ، سلمى وأجأ . وأغز جمع غز : وهي الماعزة . والرباب جمع ربي (بضم الراء وتشديد الباء المفتوحة) ، شاة ربي : هي التي تربى في البيت لأجل اللبن ، وقيل : هي القرية العهد بالولادة . يذكر شرهه ولؤمه ، وأنه إنما نزل عليه طامعاً في ماله من ثمر ولبن ومزى ، وذلك في الحصب .

(٣) اللعاب : ملاعبة العذارى . وفي الديوان : « يلجفها » (بالميم) ، أى يدخل يده تحتها إذا واقعا . وانظر « التليج » في كتب اللغة ، فإنه نفس الفعل .

(٤) يقول : لم يخف أمرها على الناس إذ جرت إلى خارج الحى ، لكى توارى فضيحتها والسخلة : ولد الشاة من المذ والضان ساعة تضعه ، وأراد بذلك تحقيرها وتحقير مولودها ، وأنه ولد لزنية كما تولد البهائم . و « هضبية » أخت العباس ، وانظر ماسلف ص : ٤٤٥ ، رقم : ٣ ، وضبطت في المخطوطة بفتح الهاء وكسر الصاد .

(٥) للمشاقص ، جمع مشقص : وهو السم له نعل طويل . والحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن . ومشيمة المرأة : التي يكون فيها الولد ، يقال لها القميص والكيس أيضاً . يقول : لم يخف أمر هضبية ، وإن كنت أنت قد توليت بنفسك اقتبالها ، فقطعت مشيمتها وقتلت ولدها . وفعل ذلك من خشية المار والفضيحة .

وَقَدْ حَمَلَتْ نَمَائِيَّةً ، وَتَمَّتْ لَتَاسِمِهَا ، وَتَحْسِبُهَا كَمَا بَا ! ^(١)
 أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا ! أَلُوْمًا - لَا أَبَالَكَ - وَأَغْتَرَابًا ^(٢)
 إِذَا نَزَلَ الْحَجِيْجُ عَلَى قُتَيْعٍ . دَيْبَتَ اللَّيْلَ تَسْتَرِقُ الْعِيَابَا ^(٣)
 فَقَدْ حَلَّتْ يَمِيْنُكَ ، إِنْ إِمَامٌ . أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا ^(٤)
 - فَيَزِعُ النَّاسُ : أَنَّهُ لَمَّا أَتَتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ كَمَدَ فَاتَ .

° ° °

٦١٤ - قال ، وقال رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَرُ بْنُ عُدَّانَةَ ،
 مِنْ بَنِي عَصْرِ : ^(٥)

(١) الكعاب : الجارية حين يبدو نديها للهود . وهو يستجمله بهذا البيت ويستعطفه : لم
 يعز كعاباً لم تزوج ، من أتى قد حبلت ثمانية أشهر وطغنت في تاسمها . ولعل هذا البيت أولى به
 أن يكون بعد البيت الرابع : « يَخَانَتَهَا . . . » .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ ، الخزانة ١ : ٣٠٨ ، الأزمنة والأمكنة
 ١ : ١٨٠ ، معجم ما استعجم : ٨٦١ ، ووفاء الوفا : ١٠٩٥ (خبر العباس بن يزيد) ، وهو بيت
 استهلكه النخاعة تأويلاً وإعراباً . فقالوا إن « أعبدًا » يكون على وجهين ، على النداء ، وعلى أنه
 رآه في حال افتخار ، فقال : أعبدًا ! أي أنفخر عبداً . إلى آخر ما قالوا . وإنما هو عندي منصوب
 على حذف الفعل ، أي : أأرى عبداً ، أو ما يشبهه ، لأنه أراد التعجب من عبد يصل في دار غربة ،
 فيجمع اللؤم والغربة معاً . يتعجب من جراته ، ولا حاشى له من عصبية أو أهل أو شرف أو نخوة .

(٣) الحجيج : الحاج ، جمع حاج . في المخطوطة : « قتيع » وهو خصاً ، وقتيع : ماء كان
 للعباس بن يزيد الكندي وأهل بيته ، على ظهر حجة أهل البصرة من حمى ضرية ، وبينه وبين
 المصعد إلى مكة تسعة أميال ، (معجم ما استعجم : ٨٦١) وفي ديوان جرير : « متعشى بين البصرة
 إلى مكة » . العياب جمع عيبة : وهي وعاء من آدم يكون فيه المتاع . يذكر أنه لم يدب ليلاً
 يسرق متاع الحاج .

(٤) حلت يمينك : يعني حل قطعها لسرقته ، إذ رجب عليه الحد .

(٥) بنو عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن أمار بن عمرو بن وديعة
 ابن لكير بن أنسي بن عبد القيس .

عَلَامَ كَعْنَى ، يَاجِرِيْرُ ، وَقَدْ قَضَى أَخُو عَصَرٍ : أَنْ قَدْ عَلَاكَ الْفَرْزَدَقُ ؟ ^(١)
وَأَنَّ أَمْرًا سَوَّى كَلِمِينَ بَدَارِمَ ، وَسَوَّى جَرِيرًا بِالْفَرْزَدَقِ ، أُنْحَقُّ

فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْجُومٍ — وَكَانَ سَيِّدُ عَبْدِ الْقَيْسِ
بِالْبَصْرَةِ ، وَأَبُوهُ سَيِّدٌ ، وَجَدَّهُ سَيِّدٌ ^(٢) —

٦١٥ — وَكَانَ جَدُّهُ مَرْجُومٌ أَسَمَهُ : عَامِرُ بْنُ عُيَيْدٍ ، فَنَافَرَ رَجُلًا مِنْ
قَوْمِهِ إِلَى الثُّعْمَانِ ، فَنَفَرَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : رَجَحْتُكَ بِالشَّرَفِ ! — فَسَمَّى مَرْجُومًا ، ^(٣)
وفيه يقول لبيد :

وَقِيلَ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ ^(٤)

(١) كَعْنَى : أَيْ تَشَقَّى وَتَجِدُ .

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : « بَنُ عَزْرُوم » ، وَهُوَ خَطَأٌ وَسَهْوٌ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ عَلَى الصَّوَابِ
فِي الْمَخْطُوطَةِ . أَبُوهُ : عَمْرُو بْنُ مَرْجُومِ الْمُبْدَى ، كَانَ رَئِيسَ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي يَوْمِ الْجَلِّ ، مَعَ هَلِي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) فِي الْأَشْتِقَاقِ : ٢٠١ : « مَرْجُومٌ وَاسْمُهُ شِهَابُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ » ، وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ
« عَامِرُ بْنُ مَرْبِنَ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ شِهَابٍ » ، وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَمْرُو : ٤١٠
« عَمْرُو بْنُ الْمَرْجُومِ ، وَاسْمُ الْمَرْجُومِ : عَبْدُ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَصَرِ بْنِ عَوْفِ
ابْنِ عَمْرٍو ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَكَانَ فِي الْوَفْدِ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْدَمَ عَبْدَ الْقَيْسِ الْبَصْرَةَ » ، وَنَقَلَ صَاحِبُ
الْإِسَابَةِ ٥ : ١٥ ، عَنْ الْخَطِيبِ فِي الْمُؤْتَلَفِ « أَنَّهُ نَقَلَ مِنْ دِيْوَانِ السَّيِّدِ بْنِ عِلْسِ الَّذِي صَنَفَهُ ثَعْلَبُ
النَّحْوِيُّ أَنَّهُ مَدَحَ مَرْجُومًا (بِالْجِيمِ) بَنُ عَبْدِ مَرْبِنَ قَيْسِ بْنِ شِهَابِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ
ابْنِ عَصَرٍ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَرُؤَسَائِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ مَرْجُومٍ ،
سَيِّدًا شَرِيفًا فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ يَوْمَ الْجَلِّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ قَصَارٍ مَعَ عَلِيٍّ . وَلَمْ يَقِفْ الْخَطِيبُ
عَلَى مَا نَقَلَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ وَفَادَتِهِ وَإِسْلَامِهِ » . وَالْمُنَافَرَةُ : أَنْ يَفْتَخِرَ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا عَلَى
صَاحِبِهِ ثُمَّ يَحْكُمَا بَيْنَهُمَا رَجُلًا . وَنَقَرَ الْحَاكِمُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ تَفْخِيرًا : قَضَى لَهُ بِالْغَلْبَةِ .

(٤) هُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبْيُوِيهِ ٢ : ٢٩١ ، وَهَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ لَبِيدٍ ، وَلَكِنْ رَوَاهُ
النَّاسُ فِي كُتُبِهِمْ ، انْظُرِ الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ ١ : ٢٦٦ ، وَالسَّانِ وَتَاجَ الْعُرُوسِ (رَجَمَ) ، وَدِيْوَانَ لَبِيدِ
(لِحْصَانِ هِبَاسِ) ص : ١٩٩ . وَابْنُ الْمُعَلِّ ، يَرِيدُ : الْمُعَلِّ : هُوَ الْجَارُودُ ، وَاسْمُهُ بَقَرٌ ، بَنُ عَمْرٍو
ابْنِ حَنْشِ بْنِ الْمُعَلِّ ، سَيِّدُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، كَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٦١٦ — (١) فَشَدَّهُ وَثَاقًا ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى جَرِيرٍ وَقَالَ : أَحْكَمْ فِيهِ .

فَقَالَ جَرِيرُ :

لَوْلَا ابْنُ عُمَرَ وَبَنُ مَرْجُومٍ ، لَقَدْ خَرَجْتُ شَتَمَاءُ ، لَا تَتَّبِعِي سَمْعًا وَلَا بَصَرًا (٢)
إِنِّي لَا زُجُو ، وَرَاجِي الْخَيْرِ مُذْرِكُهُ ، أَنْ يَجْبُرَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بَنِي عَصْرَا (٣)
أَكْمَ مِنْ يَتِيمٍ وَمِسْكِينٍ وَأَرْمَلَةٍ وَبَائِسٍ ، فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ، قَدْ جَبَرَا

٦٧

٦١٧ — وَقَالَ جَرِيرٌ يُرَدُّ عَلَى الصَّلَتَانِ :

أَقُولُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ ، أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ ، مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ؟ (٤)

٦١٨ — فَأَعْتَرَضَهُ خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ ، مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، فَقَالَ :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ؟ وَمَا الْحُكْمُ ، يَا ابْنَ اللَّؤْمِ ، إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ (٥)

٦١٩ — فَقَالَ جَرِيرُ :

فَحَلَّ الْفَخْرَ ، يَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ ، وَأَدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ (٦)
لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِينَكَ رَأْسَ ثَوْرٍ ، وَمَا عَلِقْتُ يَمِينَكَ بِاللِّجَامِ

(١) رجع إلى ما استطرده عنه في رقم : ٦١٤ .

(٢) ليست في أصل ديوانه ، وانظر ديوان جرير (نيمان) : ١٠٣٠ ، نقلا عن طبعنا الأول . وفيها خطأ ، فينبغي أن يصحح النقل على نسختنا هذه .

(٣) في المخطوطة : « به عصرا » ، وهو خطأ وسهو .

(٤) انظر ماضي رقم : ٥٤٥ ، بنير هذه الرواية . وقوله : « أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ » أراد : يا مالِك بن حنظلة ، وكأنه أراد مالِك بن حنظلة ، سلف الفرزدق ، أخا يربوع بن حنظلة ، سلف جرير .

(٥) انظر ماضي رقم : ٥٤٦ ، وفيها « من غير قرية » ، وهي الصواب .

(٦) انظر ماضي رقم : ٥٤٨ .

٦٢٠ - وقال جرير :

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَةٍ خُضِرَ نَوَاجِذُهُا مِنْ الْكَرَاثِ^(١)
نَبَتَتْ بِمَنْبَتِهِ فَطَابَ لِسَمِّهَا ، وَنَاتَ عَنِ الْقَيْصُومِ وَالْجُنْجَاتِ^(٢)
فَسَكَتَ خُلَيْدُ .

° ° °

٦٢١ - ^(٣) وقال في أَخْمَرِ بْنِ عُدَانَةَ :

نُبْتُتُ عَبْدًا بِالْعُيُونِ يَسْبُثْنِي ، أَحْيِمِرَ سَوَارًا عَلَى كَرْبِ النَّخْلِ^(٤)

(١) ليست في ديوانه ، الكامل ٢ : ٨٠ ، ٨١ ، وديوان جرير (نهران) : ١٠٢٤ . قال أبو العباس المبرد : « ولأما هجاء بالكراث ، لأن عبد القيس يسكنون البحرين ، والكراث من أطمئتهم » .

(٢) جاء هذا البيت في اللسان (قصم) ، « ونات عن الجنجاث والقيصوم » وهو خطأ ، كما ترى . والقيصوم : من نبات السهل ، من الأمرار ، طيب الرائحة ، من رياحين البر ، وورقه هذب ، وله نور أصفر ، ناهض على ساق ، وهو من أطيب نبات البادية ، تتمدح به العرب . والجنجاث : شجر أخضر يذبت بالقيظ ، له زهرة صفراء ، طيب الريح تأكله الإبل إذا لم يجد غيره ، والعرب تستطيبه ، وتكثر ذكره في أشعارها . يقول : اختلط ريح الكراث بتن ريحها ، فصارت ألقن منه ، فطاب شم الكراث لمن شمها ، وذلك من ألقها أكله وزراعته ، وبعدها عن طيب نبات العرب في البوادي .

(٣) عاد في هذه الفقرة إلى ما قبله في رقم : ٦١٤ - ٦١٦ ، ولأما استطرده لأنهم جميعاً من بني عبد القيس .

(٤) العيون : مكان بالبحرين ، قال البكري في معجم ما استعجم : ٨٢ « ونزلت عامر بن الحارث بن أتمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . . . الجوف والعيون والأحساء ، حذاء طرف الدهناء ، وخالطوا أهل هجر في دارهم » . ونصب « أحيمر » على الظم والجاء ، كأنه قال : أظم أحيمر . والسوار ، صيغة مبالغة من قولهم : سرت الحائط وتسورته : هجمت عليه مثل اللص وتسلقته وعلوته . وكرب النخل : أصول السف الغلاظ العراض التي تبيس تقصير مثل الكتف . يهجوهم بمزاولة النخل ، ويعيبه بأنه زراع .

فقال أحر :

أَعْيَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَالَنَا ؟ وَوَدَّ أَبُوكَ اللَّؤْمُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ ^(١)
 فهم جريرُ يَبْنِي عَصَرَ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْجُومٍ ،
 فَشَدَّهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَى جَرِيرٍ ، وَحَمَلَ جَرِيرٌ أَوْ كَسَاهُ .

ذَكَرَ الْأَخْطَلُ ^(٢)

٦٢٢ — ^(٣) حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِسْمَعِيُّ قَالَ : لَمَّا بَلَغَ الْأَخْطَلُ
 تَهَاجَى جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ قَالَ لِأَبْنِهِ مَالِكُ : ^(٤) أَنْحَذِرْ إِلَى الْعِرَاقِ حَتَّى تَسْمَعَ
 مِنْهُمَا ، وَتَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمَا . قَالَ : فَلَقِيَهُمَا ، ثُمَّ أَسْتَمَعَ ، فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ :
 جَرِيرٌ يُغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ ، وَالْفَرَزْدَقُ يَنْحِتُ مِنْ صَخْرٍ . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :
 فَجَرِيرٌ أَشْمَرُهُمَا ، ^(٥) ثُمَّ قَالَ :

إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً غَيْرَ ذِي جَنْفٍ ، لَمَّا سَمِعْتُ وَلَمَّا جَاءَنِي الْخَبْرُ : ^(٦)

(١) انظر ماضى رقم : ٥٤٦ ، منسوباً إلى الصلتان العبدى ، وروايته « أبوك الكلب » ،
 وقوله : « اللؤم » بدل من قوله « أبوك » .

(٢) زدت العنوان من عندى .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج من غير طريق ابن سلام عن أبي عبيدة ، عن عامر بن عبد الملك
 المسمعى فى الأغاني ١١ : ٦١ ، مع بعض الاختلاف ، وانظر التفائض : ٨٧٩ . ثم انظر عامر بن
 عبد الملك فى رقم : ٧٥ ، والتعليق عليه .

(٤) فى خبر أبي عبيدة : « وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى » .

(٥) انظر رقم : ٦٥٠ ، فيما يأتى ، والبيان ٢ : ١١٧ ، ٢٧٣ .

(٦) لم أجد البيهقي فى صلب ديوانه المطبوع ، وهما فى اللسان (نعم) غير منسوبين . والجنف :
 الميل والجور والحيف فى الحكم والمصومة .

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ، وَعَصْنَةُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ^(١)

٦٢٣ - ثُمَّ قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ
عَمَدُ [بَنَ عُمَيْرٍ] بَنَ عَطَّارِدَ [بَنَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ] بِدَرَاهِمَ وَخُمَلَانَ وَكُسُوفَ
وَحُمْرَ^(٢) - وَبَلَّغَنِي أَنَّ الَّذِي بَعَثَ بِهَذَا شَبَّهَ بَنَ عِقَالٍ الْجَبَاشِعِيُّ -^(٣)
وَقَالَ لِلْأَخْطَلِ : فَضَّلَ شَاعِرَنَا عَلَيْهِ وَسُبَّهِ . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَخْسَأُ كُلِّيبُ إِلَيْكَ : إِنَّ مُجَاشِعًا وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهَشَلًا أَخَوَانِ^(٤)
قَوْمٌ إِذَا خَطَرْتُ إِلَيْكَ قُرُومَهُمْ جَعَلُوكَ بَيْنَ كَلَالِكِ وَجِرَانِ^(٥)
وَإِذَا وَصَفْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ^(٦)

(١) في خبر أبي عبيدة : « وفي رواية ابن الأعرابي : إن الفرزدق قد سال الفرات به » .
وشالت نعامة : ذهب عزه ودرس أمره . وحية ذكر : شديدة منكرة خبيثة ، كما يقال : رجل
ذكر : إذا كان قويا شجاعا أنفأ أيبأ ، ومطر ذكر : شديد ، وقول ذكر : صلب متين ، وشعر
ذكر : فعل .

(٢) محمد بن عمير ، من بني عبد الله بن دارم ، أخى مجاشع بن دارم سلف الفرزدق ، كان
له شرف وقدر بالكوفة . الخملان : ما يحمل عليه من الدواب ، في الهبة خاصة .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن سلام ، لم يذكرها صاحب الأغاني في خبره عن عامر بن عبد
الملك السمعاني . وشبهه بن عقال بن صمصمة بن ناجية بن عقال : هو ابن عم الفرزدق بن غالب بن
صمصمة ، وزوج أخته جثث .

(٤) ديوانه : ٧١ ، وتفاض جرير والأخطل : ٢٢٣ ، والأغاني . وانظر هذا من : ١٨ ، ١٩
تطبيق رقم : ٥ . خساء الكلب والخنزير ، وكل ما لا يترك أن يدنو من الإنسان : زجره وطرده ،
يتال : أخسأ إليك ، وأخسأ عني : اذهب وابعد والزم مكانك ولا تدن مني .

(٥) القروم جمع قرم : وهو الفحل الكريم يودع لفعله ، وهو شديد صوال . وخطرت
الإبل بأذنانها : شالت بها تحتال من مرح ونشاط . والكلاكل جمع كسل : وهو الصدر .
والجران : باطن النقي من مذبج من البحر إلى منحره ، فإذا برك ومد منه قيل : ألقى بجرانه ،
وذلك حين يطلب الراحة . يقول : إذا صاولوك طعنوك .

(٦) شال : ارتفع من خفته .

// فقال جرير :

يَاذَا الْعَبَايَةَ ، إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النَّشْوَانِ^(١)
٦٢٤ — وأخبرني أبو عبيدة النخوي قال : لما أتى الأخطل

قول جرير :

جَارَيْتَ مُطْلِعَ الرَّهَانِ بِسِنِّهِ ، رَوْقُ شَيْبَتِهِ ، وَعُمْرُكَ فَانِي^(٢)

ويروى :

جَارَيْتَ مُطْلِعَ الرَّهَانِ ، بِرَوْقِهِ ماء الشَّبَابِ ، وَمَاءَ رَوْقِكَ فَانِي^(٣)
قال الأخطل : صَدَقَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ ! وقد أُدِيلَ مِنِّي حِينَ أَقُولُ

(١) ديوانه : ٥٧٣ (١٠١٢) ، وقائض جرير والأخطل : ٢٠٧ ، والنقائض : ٨٩٧ ، وانظر بمد رقم : ٦٥٠ . يروى « ياذا العباة » ، وهما سواء ، ويعني الأخطل . رواية الديوان : « حكومة النشوان » . والحكومة : الحكم بين المحصين . والنشوان : الذي أخذته النشوة فسكر . والأخطل نصراني مستحل الخمر .

وقال أبو عبيدة : « العباة : الكساء ، يعمره بلبس الكساء » وقال في النقائض : « يعني أن الأخطل لبس يوم الجسر عباة » ، وذلك في يوم البشر ، وقد وقع الأخطل أسيراً ، وعليه عباة دنسة ، فسألوه من هو ولم يعرفوه ، فذكر أنه عبد من عبيد تغلب (الأغاني ١١ : ٥٦ — ٥٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣١٩) . وهذا أقوى من قول أبي عبيدة .

(٢) ديوانه : ٥٧٤ (١٠١٣) ، وليس في نقائض جرير والأخطل ، والنقائض : ٨٩٩ . مطلع ، أصلها مضطلع فأدغم : وهو الضابط للأمر ، القوي عليه المتحمل له ، من قولهم اضطلع الحل واضطلع به ، والضلالة : القوة وشدة الأضلاع . يقول : جارت قادراً على السبق في الزهان بفضل سنه وشبابه . وروق الشباب : أوله وأفضله وأصفاه . وهو المراد في الرواية التالية . والروق (صفة) : المعبى بصفاته وكجالة ، وهو المراد في هذه الرواية .

(٣) هذا قد أخذت به « م » .

لنابغة بنى جَمْدَة :^(١)

لَقَدْ جَارَى أَبُو لَيْلَى بِقَحْمٍ ، وَمُنْتَكِبَتْ عَلَى التَّقْرِيبِ وَإِنْ^(٢)
إِذَا خَبَطَ الْخَبَارَ أَكْبَ فِيهِ وَخَرَّ عَلَى الْجَحَافِلِ وَالْجِرَانِ^(٣)
— يُرْوَى : « إِذَا دَخَلَ الْخَبَارَ » .^(٤)

— وَكَانَ الْأَخْطَلُ مِنْ أَسَنِّ أَهْلِ طَبَقَتِهِ .

٦٢٥ — أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ لَجَرِيرٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ مُعْمَرٍ
ابن عَطَّارْد :

إِنَّا لَنَعْلَمُ : مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ ، فَأَلْحَقْ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ^(٥)

(١) ابن المراغة : جرير ، انظر ماضي رقم : ٥٣٨ . وأدبيل مني : انتصف مني ، من الإدالة : وهي الغلبة ، وأدالنا الله من عدونا : نصرنا عليهم .

(٢) ديوانه : ١٩٢ . أبو ليلى ، كنية النابغة الجعدي . القحمة : الهرم المسن القاني . بعير منتكبت : إذا كان سميئاً فهزل ، يريد ضعيف قد انتكبت من الكبر قواه ، أى انتقضت وتشعثت والتقريب : عدو الفرس إذا رجم الأرض رجماً من سرعته . والوائق : الضعيف الشعب العاجز .

(٣) رواية ديوانه : « إِذَا هَبَطَ الْخَبَارُ كِبَا لَفِيهِ » . والخبار : ما استرخى من الأرض وتحفر (صارت فيه حفر) ، تنتفع فيه الدواب أو تسوخ قوائمه . أكب : أكثر النظر إلى الأرض ، غافة النار ، ولم يرض مستقيماً على وجهه كما يرضى الفرس المحكم العتيق ، قال تعالى : « أَفَنُيَسِّئُ مَكِباً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمِ مِنْ يَسِّئُ سُبُوحاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » . وأما رواية الديوان ، فهي معنى مكرر في الشطرين معاً ، لأفضل فيها . والجحافل جمع جفلة : وهي من الفرس بمنزلة الشفة من الإنسان . والجيران : مضى في س : ٤٥٢ ، رقم : ٥ .

(٤) هذا الشرح وما بعده ، قد أخلت به « م » .

(٥) ديوانه : ٥٧٢ ، وقائض جرير والأخطل : ٢٠٣ ، والنقائض : ٨٩٥ ، والهير : ٣٣٩ ، ٣٤٠ . ينفية عن جده حاجب بن زرارة . وبنو دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . قال أبو عبيدة (النقائض : ٤٩٥) : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَطَّارْدَ بْنَ حَاجِبِ ابْنِ زُرَّارَةَ عَلَى بَعْضِ مَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَأَغَارَ عَلَيْهِ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ — صَاحِبُ يَوْمِ حَنْزَلٍ — فَسَبَّ نِسَاءً وَأَخَذَ مَالاً . فَرَى جَرِيرٌ عَمِيرَ بْنَ عَطَّارْدَ — أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ عَمِيرٍ — أَنَّ أُمَّهُ سَبَّيْتُ =

وهي قصيدة .

٦٢٦ - وقال لشبّة بن عقال ، وكانت فيه شوّهة ، وذاك في

ولده بين : ^(١)

فَضَحَ الْعَشِيرَةَ يَوْمَ يَسْلَحُ قَائِمًا ظِلُّ النَّعَامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقَالٍ ^(٢)

٦٢٧ - وقال للأخطل : ^(٣)

رَشْتُكَ مُجَاشَعٌ سَكْرًا بِفَلْسٍ ، فَلَا تَهْنِيكَ رُشُوءُ مَنْ رَشَاكَ ^(٤)

= يومئذ غملت بعدير . فجمله من بني دهمان ، من بني نصر بن معاوية . وأما ما جاء في نقائض جرير والأخطل : ٢٠٤ « وبني دهمان بطن من أشجع ، من بني غطفان » ، فهو قول ساقط .

(١) الشوهة : قبح في الوجه والحلقة ، ومنه رجل أشوه وامرأة شوهاء ، وشاهت الوجوه : قبحت . والجملة الأخيرة ، أخلت بها « م » .

(٢) ديوانه : ٤٧١ ، (٩٦٢) والنقائض : ٣٢٣ . وقال الجاحظ في الحيوان ٦ : ١٧٨ ، ١٧٩ : « ويقال للرجل المفرط الطول : ياطل النعامة وقال جرير في هجائه شبّة بن عقال ، وكان مفرط الطول . . . » ، وذكر البيت . وقول الجاحظ في إفراط الطول ليس بشيء ، والتجربة تدل على خلافه ، فالنعامة طويلة العنق منتفخة الوسط ، دقيقة الساقين ، وظلها لا يطول . ولو قال : زرافة ، لكان قولاً !! وربما كان له وجه لو قال إنه أراد قبح المنظر ، لقبح منظر ظل النعامة . وهذا الذي يدل عليه سياق ما قال ابن سلام . وأرى أن النعامة هنا هي : خشبتيان ينصبهما الريشة أو الصائد في ريد الجبل ، ويلقى عليهما الثمام ، ليستظل به من الشمس أو المطر ، وهي غير مجزئة الظل ، وهي خليفة أن تكون محتلة الظل قبيحته . والجاحظ جرىء قادر ، ولكنه يخطئ الخطأ يتوارثه الناس من بعده ثقة بعقله . وانظر البيت وأخباره واختلاف رواياته ، في البرصان لجاجظ : ٩١ ، والسكنايات . ٧٧ ، ١٢٤ ، وأساس البلاغة (نعم) . واعلم أن كل من قال إن المراد إفراط الطول ، فإنما نقل عن الجاحظ لاغير . وقد أثرت الاختصار في تحقيق ذلك .

وقد أبو عبيدة في النقائض : « كان شبّة بن عقال من خطباء العرب ، فكان يوماً يخطب وقد استعجز في خطبته (مضى واتسع) حتى ضرت ، فضرب يده على استه فقال : يا هذه ؛ كفيّناك السكوت فاكفينا الكلام ! » ، فذلك فضحه عشيرته قائماً يخطب .

(٣) من رقم : ٦٢٧ ، إلى آخر رقم : ٦٣١ ، أخلت به « م » .

(٤) ديوانه : ٤١١ (٦٠١) ، يشير إلى ما قصه ابن سلام في رقم : ٦٢٣ . السكر : الخمر . هناء الطعام يهنئ ويهنأ : أتاها بلا مشقة ونفقه . ويقال منها : ليهنئك الشيء (يجزم الهزمة) ، وليهنئك (ساكنة الباء) ولا يجوز ليهنك ، كما تقول العامة .

وهي قصيدة طويلة .

٦٢٨ - وقال :

يَاشَبُّ، وَيَنحَكَ الِاتَكْفُرُ فَوَارِسَنَا يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ قَالِي الْمُلْكِ جَبَّارُ^(١)
لَوْلَا حِمَايَةُ يَرْبُوعٍ نِسَاءَكُمُ كَانَتْ لَغَيْرِكُمُ فِيهِنَّ أَطْهَارُ^(٢)

* * *

٦٢٩ - ^(٣) [قال ابن سَلَام : وَسَأَلْتُ بِشَارًا الْمُرْعَثَ : أَيُّ الثَّلَاثَةِ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَكُنِ الْأَخْطَلُ مِثْلَهُمَا ، وَلَكِنْ رِيْعَةً تَعَصَّبَتْ لَهُ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ . قُلْتُ : فَهَذَانِ ؟ قَالَ : كَانَتْ لَجَرِيرٍ ضُرُوبٌ مِنَ الشَّعْرِ لَا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَلَقَدْ مَاتَتْ النَّوَارُ فَقَامُوا يَنْوَحُونَ عَلَيْهَا بِشَعْرِ جَرِيرٍ . فَقُلْتُ لِبَشَّارٍ : وَأَيُّ شَيْءٍ لَجَرِيرٍ مِنَ الْمَرَاتِي إِلَّا الَّتِي رَتَّى بِهَا امْرَأَتُهُ ؟ فَأَنْشَدَنِي لَجَرِيرٍ يَرْثِي أَبْنَهُ سَوَادَةَ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ :

(١) ديوانه : ١٩٨ (٣٦٢) . ابن كيشة ، هو حسان بن الجون الكندي ، ملك اليمن . واليوم يوم ذى نجب . انظر خبره في التليق على رقم : ٥٢٩ .

(٢) وكانت يربوع ، رطط جرير ، هي التي تولت أمر ذى نجب حتى أدركت الظفر . والأطهار جمع طهر : وهو تقيض الحيز . يقال : لولا نحن لأسر الملك نساءكم ، واتخذهن سبايا يطهرن عنده ويحضن ، لا يرددن إليكم .

(٣) صدر الخبر رواه ابن عساكر في تاريخه المخطوطة ٣٤ : ٣٦٤ عن ابن سلام . وهذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ١٠ ، وذكر الأخطل فيه هو الذي يفسر لنا ، ذكر ابن سلام خبر جرير والفرزدق في هذا المكان من الكلام عن الأخطل ، ولولاه لكان ما يأتي برقم : ٦٣٠ ، ٦٣١ مقعماً في غير موضع . وانظر أيضاً رقم : ٥٠٧ ، فيما مضى . ولقب بشار بن برد : المرعث ، لرعات كانت له في صفرة في أذنه . والرعات جمع رعث (بفتح الراء) ، وهو ما علق في الأذن من قرط وغيره .

قَالُوا: نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرِ أَفْقَلْتُ لَهُمْ : كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي؟^(١)
فَارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي ، وَحِينَ صِرْتُ كَمَطَمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي^(٢)
أَمْسَى سَوَادَةٌ يَحْمِلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ . بَازٍ يَصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ الْعَالِي^(٣)

(١) ديوانه ٤٣٠ ، (٥٨٤) ، والكمال ١ : ١٣٠ ، وترتيب أبيات هذه الرواية مضطرب . « نصيبك » بالنصب ، حذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، أى أحرز نصيبك من الأجر بالصبر على رزيتك . العزاء : الصبر عن عزيز مفقود . الأشبال جمع شبل : وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد واستمر مريه .

(٢) كف من بصره : غش منه وأضعفه وذهب ببعضه ، لم يرد المسمى . الرمة : ما يبقى من الإنسان بعد موته ، هكذا ينبغي أن يفسر هنا . وأهل اللغة يقولون : الرمة ، العظام البالية . يذكر فراق ولده له وقد أسن وضف . ويروى : « فارقتى » وهى جيدة .

(٣) جلى الصقر والبازى يبصره (بتشديد اللام) : إذا آنس الصيد فرفع طرفه ورأسه . فقول جرير « يحلو مقلى » ، أراد « يحلى بمقلى باز » ، فرده إلى الثلاثى ، ثقة بصريته وعربية سامعه ، وشبهه حينه بعين الصقر فى صفاتها وقسوتها ونفاذها . والمقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض . وباز لحم : يشتهى اللحم ويقرم له . والبازى : صقر شديد بصاد به . انظر صفته فى رقم : ٤٨ ، والتعليق عليه . وصرصر البازى : صوت ومد صوته ورجعه ، وذلك عند انقضائه للصيد ، كأنه فرح فصرصر . والمربأ : منارة عالية للبازى يشرف عليها ليرقب الصيد ، من قولهم : « ربأ لنا فلان » : إذا أشرف على قنة جبل ، فكان رقيباً ينظر ويحرس ، وهو ربيعة لقوم : حارس .

وهذه رواية الأغاني ، وابن سلام ، فى هذا الموضع عن بشار . وستأتى رواية أخرى فى رقم : ٦٣١ . ورواية الكامل : « هذا سواده » ، وهى أجود من هذه الرواية ، وإن كان على بن حمزة قد رد هذه الرواية فى التذييلات على أغاليط الرواة : ١١٣ ، وقال : « إنما الرواية : ذاكم سواده ، لأنه مفقود ، وهذه إشارة إلى موجود » ، وهو قد ضعيف . وأجود من جيماً رواية الديوان « لكن سواده ! » ، فالمسرة فيها أشد وأبلغ ، كأنه يقول : هبوتى تغزيت عن أشبالي ، « لكن سواده ! كيف أتغزى عنه ! وهى صرخة مفردة ، يوقف عليها . وسنذكر بعد الرواية الأخرى فى رقم : ٦٣١ . وبجى « لكن » بمعنى الرثاء والتفجع والحسرة بجميع فى العربية ، فى حديث سعد ابن خولة رضى الله عنه ، حين مات بمكة بعد هجرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة » ، يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره لمن هاجر من مكة أن يعود إليها أو يقيم بها أكثر من اقتضاء نسكه (ابن سعد ٢٩٧/١/٣) . وفى حديث ابن عمر ، الذى ذكر فيه بكاء الأنصاريات على أزواجهن بعد أحد ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكن حمزة لا يواكله » (مسند أحمد رقم : ٤٩٨٤) ، وانظر أيضاً =

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنِّي إِذَا غَلِقْتُ رُهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةَ الْعَالِيُ ^(١)
 إِنْ الثَّوِيَّ بَذَى الزَّيْتُونُ ، فَأَحْتَسِبِي ، قَدْ أَسْرَعَ الْيَوْمَ فِي عَقْلِي وَفِي حَالِي ^(٢)
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَّيْرَيْنِ مُعْوَلَةٌ ، قَرُبًا بِأَكِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ ^(٣)
 كَأَمْ بَوٍّ عَجُولٍ عِنْدَ مَعْهَدِهِ حَنَنْتُ إِلَى جَلَدٍ مِنْهُ وَأَوْصَالٍ ^(٤)

= ابن سعد ١١٧/١/٣ قول حارثة بن مضرب : « لكن حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كفن في بردة » ، إلى آخر الخبر .

(١) يقول : قد كنت أعرفه من نفسي ومن خلقي ، يشبهني في شدتي وصراحتي ودهائي . وغلق الرهن : بقي في يد المرتين ، فلم يمكن تخليصه وفكه . والرهن جمع رهان ، والرهان جمع رهن : وهو ما وضع عند الإنسان لينوب مثاب ما أخذ منه ، ومنه رهان الخيل : وهو ما يدفعه المترافعون على السباق . والغاية : هي قصة أو راية تنصب في الموضع الذي تكون فيه السابقة لأخذة السباق ، ومنه أخذت غاية كل شيء ، وهي مداه ومنتهاه . والغالي : الذي يأخذ قوسه وسهمه ، فيغالي في قذف السهم . واسم هذا السهم ، سهم الغلاء ، تقدر به مدى الأميال والفراسخ التي يستبق إليها ، فحيث انتهى فهو غاية . فجعل جرير استحقاق رهان الخيل عند بدء السباق ، ومجيء الغالي ورفع قصب السبق ، مثلاً لتخرج الأمور بالمرء حتى لا يستطيع أن يراجع أو يتخلص ، ولم يكن له إلا أن يستفرغ طاقته ودهاءه ومراسه في إدراك الظفر والتبريز على أقرانه .

(٢) الثوي : القيم في قبره ، من « ثوى » : أطال المقام ، وثواء القبر لأطول منه ! وذو الزيتون . أراد الشام . احتسب ولده : صبر على المصيبة طلباً للأجر ، واعتد مصيبته في جملة البليات التي يثاب على الصبر عليها . وأراد نفسه . يقول : اصطبرى . أسرع فيه البلاء : أسرع في تقض عقله وحاله .

(٣) الديرين : لم أجد في كتب البلدان ، ثم وجدت في مسالك الأبصار : ١ : ٣٤٩ في ذكر : « دير صليبا ، وهو بدمشق ، مطل على القوطة ، ويليه من أبواب دمشق باب الفراديس وإلى جانبه دير للنساء فيه رهبان ورواهب ، ولما أراد جرير بقوله :

إِذَا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَّعُ النَّوَاقِيسِ

قال الخالدي : مما يدل على أنه يلي باب الفراديس قول جرير في هذا الشعر :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ النَّجَاهُ بِهِمْ : يَا بُعْدَ يَبْرَيْنَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ !

وقد أجاد في استخراجها . والرمل : يعني رمل يبرن : وهي ديار تيم . معولة : باكية ، يعني أمه ونساءها . معوال : شديدة العويل ، وهو البكاء .

(٤) أم بو : يعني ناقة . والبو : ولد الناقة . والعجول : من النساء والإبل : الوالدة التي =

حَتَّى إِذَا عَرَفْتُ أَنَّ لَاحِيَةَ بِهِ رَدَّتْ هَمَاهِمَ حَرَى الْجَنُوفِ مِمَّكَالٍ ^(١)
زَادَتْ عَلَى وَجْدِهَا وَجْدًا، وَإِنْ رَجَعَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا خُطُوبٌ ذَاتُ بَلْبَالٍ ^(٢)

• • •

٦٣٠ - ^(٣) حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ، عن
المحرر بن أبي هريرة قال: إني بأريحا ، في عسكر سليمان بن عبد الملك ،
وفيه جرير والفرزدق ، إذ أتانا الفرزدق فقال : أشهدوا جنازة محمد
ابن أخي ، ثم قال :

بِتْنَا بَدِيرَ أَرْيَحَاءَ بِلَيْلَةٍ خُدَّارِيَّةٍ ، يَزْدَادُ طَوْلًا تِمَامُهَا ^(٤)

= فقدت ولدها ، فهي تعجل في جيبها وذهابها جزعاً عليه . والمهد : الموضع الذي كانت تعده فيه .
والجلد : هو الجلد ، الذي يكسو عظامه ، سواء . والأوصال جمع وصل (بضم فسكون) : وهي
الأعضاء وجميع العظام كلها . والناقة شديدة الحزن على ولدها إذا هلك ، قالت النساء :

فَا عَجُولٌ عَلَى بَوْرِ تَطِيفُ بِهِ لَهَا حَيْنَان : إِعْلَانٌ وَإِسْرَارٌ

(١) ردت : رددت ورجعت . والهائم ، جمع هممة : وهي الصوت المردد في الصدر من الهم
والحزن . وحرى الجوف : احترق كبدها من حرارة الحزن . امرأة تشكى وتشكو وتناكل :
فقدت ولدها . والمشكال : الفاقدة التي أحرقتها الفقد ، مبالغة .

(٢) زادت : يعني أمه ، هي أشد جزعاً عليه من هذه العجول التي فقدت حوارها . الوجد :
الحزن الشديد على من تحب . والمخطوب جمع خطب : وهو الشأن والأمر ، عظم أو صغر . والبلال :
البرء في الصدر وشدة الكرب والنم والوساوس .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨٤ . المحرر بن أبي هريرة الدوسي ، أبوه الصعابي
الجليل القدر ، وكان المحرر من التابعين ثقة قليل الحديث ، وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز .
وأريحا (بفتح فكسر فياء ساكنة) : مدينة بالأردن . وقد غير جرير والفرزدق في أشعارهما
وزنها فقالا : أريحاء ، بفتح فسكون فياء مفتوحة ، ممدودة الآخر . وفي الأغاني خطأ لم يهتد المصححون
إلى تصويبه ، وصوابه هنا ، وذلك قوله : « أشهدوا أن محمد ابن أخي » .

(٤) ديوانه : ٧٥٦ - ٧٥٤ ، (شاكر النحاس : ١٥١ - ١٦٠) ، قصيدة محكمة طويلة ،
أبي ابن سلام بأبيات مفرقة مختلطة منها . وقد زعم كاتب ديوانه المطبوع أنه رثى بها « محمد بن العاص »

أَكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مِّنْ مَّشَى أَبُوهُ يَأْمُرُ ، غَابَ عَنِّي نِيَامُهَا^(١)
وَكُنَّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ شَمَائِلُ يَمْلُؤُ الْفَاعِلِينَ ، كِرَامُهَا^(٢)
وَكَانَ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَزَيَّنَتْ بَرِيَّتُهُ صَحْرَاؤُهَا وَلَا كَامُهَا^(٣)
مَتَى أَزِيحَاءَ الْغَيْثُ ، وَهِيَ بَغِيضَةٌ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ كَيْ لَيْسَقَاهُ هَامُهَا^(٤)

= بن سعيد بن أمية ومات بالشام ، وهو إنك عمن . وابن أخى الفرزدق هو : محمد بن الأخطل بن غالب بن صعصعة ، والأخطل ، وهو هميم ، أخو الفرزدق ، شاعر ، ولما كفه الفرزدق ، فذهب شعره ، أو دخل في شعر أخيه ! ليلة خدارية : مظلمة شديدة السواد تمنع البصر أن يرى كأنها خدر مرسل . وليل الغمام (بكسر التاء لا غير) : أطول ما يكون من ليالي الشتاء .

(١) الشطر الثانى من هذا البيت جاء مختلف الرواية ، ففى الديوان المخطوط « أبوهُ لنفسى نابت عني نيامها ، ، وفى إحدى مخطوطات الديوان : « يعنى نيام تلك اليلة أى أبوه أقرب من مشى لنفسى » . وفى الأغاني : « أبوه بأَم غاب عنها نيامها » ، وهى أيضاً قليلة الفناء . وأمثلة الروايات هى هذه ، يقول : أ كابد يامر ، نفس امرى ، أبوه أقرب من مشى إلى . وفيه من تعقيد الفرزدق ما فيه . يعنى أبوه أقرب الناس إلى ! والإمر (بكسر فسكون) : الأمر العظيم الشنيع النكر ، وفى كتاب الله : « لقد جئت شيئاً لمرأ » . وقوله : « غاب عني نيامها » رد على قوله « ليلة خدارية » . وأراد : غاب عنه فيها كل حى . يريد أنه وحيد لارقيق معه يسهر أو ينام ، حتى يأنس به ولو كان نائماً .

(٢) غالب : أبو الفرزدق . الشمايل جمع شمال (بكسر الشين) : وهو الطبع والخلق الحسن . يملو : يقرر ويقلب ويبر . والفاعل : جاء به على النسب ، أى ذو القمال (يفتح الفاء) . والقمال : القمل الحسن من الجود والكرم . والكرام : المفاخرة بالكرم . كارت الرجل فكرمه : فاخرته فى المكارم فقلبت وزدت عليه . ورواية الديوان : « الفاعلين جسامها » .

(٣) تزينت بما يفعل من معروف ، وما يعي بسخائه وبقلة وكرمه . ورواية الديوان : « تزينت برؤيته » .

(٤) فى المخطوطة : « بى ليسقاها ما » ، خطأ . وفى الديوان ومخطوطاته : « ولكن بى ليسقاها » ، وكذلك فى نسخة واحدة من أصل الأغاني ، وكان فى سائر الأصول عندهم « كى ليسقاها » خزعزعه تحريفاً ، وهو صواب عمن ، جاء فى الشعر ، ومن أشهر شواهد قول ابن قيس الرقيات :

كَيْ لَتَقْضِيَنِي رُقِيَّةٌ مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُحْتَسَسٍ

فقالوا : أدخل كى على اللام ، وقال آخرون : قدم وأخر ، أى « لكى تقضىنى » ، وهكذا فعل الفرزدق . والهام جمع هامة : وهو طائر ، تزعم الجاهلية أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة فتطير ، وتطلب النقا ، فجاءنا الله بالإسلام فنهانا عنه وقناه وأبطله . وكان طلب سقيا الهام عندهم كالترحم للميت . وقد تركت رواية الأصل والديوان : « ولكن بى ليسقاها » ، لأنها غير واضحة ولا بينة المعنى .

أَبْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلَبِيُّ : أَجْبَهُ عَنِّي ، وَأَهْجَهُ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَلْتَقِي شَفَتَايَ
بِهَجَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلَكِنِّي أَذْلُكُ عَلَى الشَّاعِرِ الْمَاهِرِ الْفَاجِرِ ! فَتَى مِنَّا يُقَالُ
لَهُ : غِيَاثُ بَنِ الْفَوْتِ ، نَصْرَانِيٌّ ^(١) .

٦٣٣ - وَكَانَ [كَعْبٌ] سَمَاءُ الْأَخْطَلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُنْشِدُ هَجَاءً
فَقَالَ : يَا غَلَامَ ، إِنَّكَ لَا أَخْطَلُ اللَّسَانَ ^(٢) .

٦٣٤ - قَالَ أَبُو يَحْيَى : قَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : إِنِّي قَدْ هَجَوْتُ
نَفْسِي بَيْنَتَيْنِ ، وَقَدْ ضَمَمْتُ عَلَيْهِمَا ، فَمِنْ أَصَابِهِمَا فَهُوَ الشَّاعِرُ ^(٣) . فَقَالَ
الْأَخْطَلُ :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ ، وَكَانَ أَبُوكَ سَمِيَّ الْجَمَلِ ^(٤)

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ ، ظَاهِرَةُ الْحُرُوفِ : « عَنَابُ بَنِ الْفَوْتِ » ، وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ كَذَلِكَ ، بَلْ
هُوَ تَصْغِيفٌ ، وَفِي « م » : « يُقَالُ لَهُ الْفَوْتُ » وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

(٢) مَضَى تَفْسِيرُ « الْأَخْطَلِ » فِي رَقْمِ : ٣٩٠ .

(٣) ضَمَمْتُ عَلَيْهِ . أَخْفَيْتُهُ فِي نَفْسِي وَانْطَوَيْتُ عَلَيْهِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ . انْضَمَّ عَلَى كَذَا : انْطَوَى
عَلَيْهِ . وَفِي « م » : « وَضَمَرْتُ عَلَيْهِمَا » ، فَهِيَ مِنَ الضَّمْرِ ، كَأَنَّهُ رَدَّهُ إِلَى الثَّلَاثِ ، وَالَّذِي فِي
اللُّغَةِ : اضْمَرْتُ ، أَيْ أَخْفَيْتُ . وَهُوَ حَسَنٌ ، فَقَدْ قَالُوا : هُوَ ضَمْرٌ وَضَمْرٌ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ) :
مَخْفِيٌّ ، كَأَنَّهُ اعْتَقَدَ مَصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ (اللَّسَانُ : ضَمْرٌ) . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ عَنْ إِخْفَاءِ شَيْءٍ فِي
النَّفْسِ ، لِاتِّزَالِ دَائِرَةِ فِي عَامِيَّتِنَا . وَأَمَّا الطَّبَعَةُ الْأَوْرِيَّةُ فَمِنْهَا « ضَمَرْتُ عَلَيْهِ » ، وَهِيَ صَبِيحَةٌ جَدًّا
مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَمَرَ ، أَيْ سَكَتَ وَأَمْسَكَ وَلَمْ يَجِبْ ، وَرَأَيْتُهُ ضَامِرًا : لَا يَنْبَسُ ، وَضَمَرَ عَلَى مَالِهِ :
أَمْسَكَ وَشَحَّ عَلَيْهِ . وَأَصْلُهُ مِنْ ضَمَرَ الْبَعِيرَ يَجْرَتُهُ ، أَيْ أَمْسَكَ عَلَيْهَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَجْتَزِ . وَإِنْ كُنْتُ
لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى بِهَا .

(٤) الْأَغَانِي ٨ : ٢٨٦ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٦٣١ ، وَالِاشْتِقَاقُ : ٢٠٣ . فِي سَائِرِ
الْمَرَاجِعِ : « يُسَمَّى الْجَمَلُ » ، وَالَّذِي فِي الْمَخْطُوطَيْنِ أَجُودٌ . تَقُولُ : « فَلَانُ سَمِيَ فَلَانُ » ، إِذَا وَانَقَ
اسْمُهُ اسْمَهُ . وَالْكَعْبُ : هَظْمٌ نَائِيٌّ مِنْ جَانِبِ الْقَدَمِ . وَالْجَمَلُ : خَنْفَاءٌ سَبُودَاءُ ، يُقَالُ لَهَا أَبُو جَعْرَانَ ،
تُرَوِّفُ بِاللَّجَاجَةِ وَالْحَسَاسَةِ وَقَذَارَةُ الْمَسْعَى .

ثم انصرف، وجاء جرير فقال: قد رأيتُ هذا و [سمعتُ] ما قال
في ابن أخيه، وما ابن أخيه، فَعَلَّ اللهُ به [وَفَعَلَ] ؟ . وذَكَرَ اللّٰعْنَ .
قال: [وَمَضَى جرير] ؟ فلا والله ما لبثنا إِلَّا جُمَعَا حتى جاء جرير فقام
مقامه فقال: أَشْهَدُوا سَوَادَةَ ! — أَبْنَهُ .

٦٣١ — ثم قال :

كَأَنَّ سَوَادَةَ ! يَجْلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ بَازٍ يُصْرِصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي ^(١)
/ وَدَعَّتِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي وَحِينَ صِرْتُ كَمَطَمِ الرِّمَّةِ ابْتَالِي
إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَيْرَيْنِ بَاكِتٌ فَرُبُّ بَاكِتٍ بِالرَّمْلِ مِمْعَالِ
قَالُوا: نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرٍ أَفْقَلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ الْعَزَاءُ، وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي؟

ما قبل في الأُظْهَلِ وَأُحَادِثِهِ

٦٣٢ — ^(٢) حدثني أبو يحيى الضَّبِّيُّ قال: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ يَتَقَاوَلَانِ، فَاسْتَعْلَاهُ ابْنُ حَسَّانَ. ^(٣) قال يزيد لكعب

(١) انظر ما مضى رقم: ٦٢٩، وكلامنا على البيت من: ٤٥٧، رقم: ٣. كأن: مخففة من
كأن، يقول: كأنني بسواده يجلو، وهي رواية حسنة، تلي رواية ديوانه في الحسن. وفي رواية
أخرى لأبي الفرج ٨: ١١ «أودى سواده»، لا بأس بها. وفي المخطوطة: «بازي» وكسرتان
تحت الزاي، وأشبه ذلك كثير في المخطوطة تركت الإشارة إليه.

(٢) في المخطوطة: «أبو بكر الضبي» وهو خطأ وسهو، وسائر النسخ «أبو يحيى»،
والصواب في «م».

(٣) وكان تقاولهما بسبب ما كان من تشبيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية، أخت
يزيد (الأغاني ٣: ١٤١). واستعلاه: غلبه وقهره وعلا عليه. «وتقاوَل»، اتهاجى،
وهذا المعنى مما أخلت به كتب اللغة مع كثرة دوراته في الكتب.

وإِنْ مَحَلَّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلُّ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ^(١)
قال : هُما هُذانِ !

٦٣٥ — قال أبو يَحْيَى : أُرْسِلَ إِلَيْهِ يَزِيدُ : أَنْ أَهْجُهُمْ ! فقال :
كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَكَانِهِمْ ؟ أَخَافُهُمْ عَلَى نَفْسِي ! قال : لَكَ ذِمَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَذِمَّتِي . فذلك حين يقول :

ذَهَبْتُ قُرَيْشٌ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ^(٢)
٦٣٦ — جاء النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ [الْأَنْصَارِيُّ] إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَغٌ مِنَّا أَمْرٌ مَا يُبْلَغُ [مِنَّا مِثْلُهُ] فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ! قال :
مَنْ بَلَغَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ؟ قال : غُلَامٌ [نَصْرَانِيٌّ] مِنْ بَنِي تَغْلِبَ . قال :
مَا حَاجَتُكَ فِيهِ ؟ قال : لِسَانُهُ . قال ذلك لك .

٦٣٧ — وكان النُّعْمَانُ ذَا مَنْزِلَةٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، وكان مُعَاوِيَةُ يَقُولُ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! تَسْتَبْطِئُونَنِي ، وَمَا صَحَّبَنِي مِنْكُمْ إِلَّا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ !
وقد رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِ^(٣) وكان وَلَاهُ الْكُوفَةَ وَأَكْرَمَهُ .

٦٣٨ — فَأَخْبِرَ الْأَخْطَلُ ، فَصَارَ إِلَى يَزِيدَ ،^(٤) فَدَخَلَ يَزِيدُ إِلَى أَبِيهِ

(١) في هامش المخطوطة : « وكان محلك » ، أي هي رواية أخرى . وكعب بن جعيل من بني تغلب بن وائل . والقراد : دويبة تلزم الإبل وتعضها ، تذكر بالحقارة والذلة . وهذا البيت من شواهد سيديويه ١ : ٢٠٧ ، بغير هذه الرواية ، وذكره الفندجاني في فرحة الأديب ، ثم ذكر أربعة أبيات ، منها هذان البيتان ، ونسب الشعر إلى عتبة بن الوغل التغلبي

(٢) الأغاني ١٣ : ١٤٢ ، ١٤ : ١١٨ .

(٣) استبطأه : عدمه بطيئاً عن نصرته أو إكرامه أو غيرها .

(٤) في « م » : « فطار إلى يزيد » ، وهي جيدة جداً .

فقال : يا أمير المؤمنين ، هَجَوْنِي وَذَكَّرُوكَ ، فجعلتُ له ذِمَّتَكَ وَذِمَّتِي
على أَنْ رَدَّ عَنِّي ! فقال معاويةُ [للثَّعْمَانِ] : لا سبيلَ إلى ذِمَّةِ أَبِي خَالِدٍ .

٦٣٩ — فذاك حيثُ يقولُ الأَخْطَلُ :^(١)

أبا خَالِدٍ ، دَافَعْتَ عَنِّي عَظِيمَةً وأَذَرَكْتَ لَخِيْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا^(٢)
وأَطْفَأْتَ عَنِّي نَارَ نُعْمَانٍ ، بَعْدَمَا أَغْذَى لِأَمْرِ فَاجِرٍ وَتَجَرَّدَا^(٣)
// وَلَمَّا رَأَى ثُمَانٌ دُونِي أَيْنَ حُرَّةٍ ، طَوَى الْكَشْحَ ، إِذْ لَمْ يَسْتَطِيعْنِي ، وَعَرَّدَا^(٤)
وَمَا مُنْعَمٌ — يَمْلُو جَزَامِرَ حَامِرٍ يَشْقُ إِلَيْهَا خَيْرَانَا وَغَرَّدَا^(٥)
تَحَرَّرَ مِنْهُ أَهْلُ هَانَاتٍ بَعْدَ مَا كَسَا سُورَهَا الْأَذْنَى غُثَاءً مُنْضَدَا^(٦)

(١) ديوانه : ٩٤ ، والأغاني ١٣ : ١٤٢ ، ١٤ : ١١٨ .

(٢) أبو خَالِدٍ : كنية يزيد بن معاوية . عظيمة : نكبة عظيمة . قبل أن يتبدد في نهش الناهشين .

(٣) « أَغْذَى » : أى أسرع . وتجرد للأمر : جده فيه ، كأنه تجرد من كل ما يعوقه عن الإسراع في السير . وفي « م » : « أَعْدَى » بالعين والدال المهملتين ، وهى غير جيدة .

(٤) دونى : أى يحول بينى وبينه ، قبل أن يصل إلى . الكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلقى . وطوى الكشح : أى أعرض وتولى وقد طوى كسحه على ضغن يضره . ومنه الكشاح : وهو العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كسحه ، معرضاً عنك بوجهه . عرد الرجل عن قرنه : أحجم ونكل وأسرع الفرار .

(٥) بين هذا والذى قبله شعر جيد كثير . منعم : ممتلئ بفيض ماؤه ، يعنى نهر الفرات . ويروى « مزبد » ، يرى بالزبد من صخبه وتلاطمه . والجزائر هنا : من أرض الرادى التى لا يعلوها السيل ، ويحدها بها . وحامر : واد على الفرات يصب فيه . الخيزران : القصب ، أما الخيزران المعروف ، الذى القضيان الأملس العبدان ، فهو لا ينبت ببلاد العرب ، إنما ينبت ببلاد الروم . والفرقد : شجر ذو شوك هو العوسج ، فإن عظام فهو الفرقد .

(٦) هانات : قرى من أرياف العراق ، مما يلي الجزيرة ، وتنسب إليها الحمر الجيدة . والفناء : ما يحمله السيل من الزبد والقذر والهالك البالى من ورق الشجر . منضد : قد ركب بعضه بعضاً ، من « نضدت النخاع » ، وضعت بعضه على بعض ، يعنى كثرت وقدمه وتواليه على السور . ورواية الديوان : « سورها الأهل » ، ورواية ابن سلام أجود . وفي المخطوطة : « سودها » بالدال ، وهو خطأ ، صوابه في « م » أيضاً .

كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي حَجَرَاتِنَا أَبَارِيقُ أَهْدَتْهَا دِيَافُ إِصْرَ خَدَا^(١)
 [يُقَعِّصُ بِالْمَلَّاحِ حَتَّى يَشْفُهُ الْحَذَارُ، وَإِنْ كَانَ الْأَشِيحَ الْمُعْوَدَا]^(٢)
 بِمُطَرِّدِ الْآذَى جَوْنٍ ، كَأَنَّمَا زَقَا بِالْقَرَايِيرِ النِّعَامَ الْمَطْرَدَا -^(٣)
 بِأَجْوَدَ سِنْبَا مِنْ يَزِيدَ إِذَا غَدَتَ بِهِ بُحْتُهُ يَحْمِلُنْ مُلْكَا وَسُودَدَا^(٤)

(١) بنات الماء : هي الفرائق ، جمع غرنوق ، يعرف بالكركي ، الإوز العراقي : وهو طائر من طير الماء أغبر اللون طويل العنق والرجلين ، إذا فزع لصوت الرعد لوى عنقه ، يشبه به إبريق الحمر ، قال بعض الصبيان :

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةٍ . إِوزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ

وقال أبو الهندي ، يصف الأباريق ، (المخصص ١١ : ٨٤ ، ٨٥) :

مُفَدِّمَةٌ قَزَا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ

الحجرات : النواحي ، جمع حجرة (بفتح فسكون) . ودياف : قرية بالشام أهلها نبط ، كأنها كانت تصنع فيها الأباريق ، فيها أستظهره . وفي المخطوطة : « دِيَاف » بالذال ، ولا أظنه يصح . وصرخد : بلد قريب من حوران بالشام ، تنسب إليها الحمر الصرخدية .

(٢) زدت هذا البيت من ديوانه لتعلق الذي بعده به . قص البحر بالسفينة (بفتح القاف والميم) : حركها بالموج . وجاء في شعر مسعود بن خرشة المازني اللص ، كما جاء في شعر الأخطل هذا « قص » بتشديد الميم ، قال :

وَكَيْفَ بَكُمُ يَاعَلُوْ أَهْلًا وَدُوْنَكُمْ لِجَاجٍ يُقَمِّصُنَ السَّفِيْنَ وَيَبِيدُ

الأغاني ٢١ : ١٦٥ ، وسبط الآل : ٦١٧ . شفه المزن والخوف : أذهب عقله وأحرقه بالجزع ، وأنحله إذا حال عليه . والحذار : كالخذر : الفزع والخوف . والمشيح : الشديد الحذر الجاد فيها حذره ، ولا يكون الحذر بغير جد مشيحا ، أشاح يشيح لإشاحة : حذر وجد . يعني : أن تنزي هذا الموج به ينفضه بالربع نقضا ، وإن كان قد جرب البحر حتى تعود ، ولكن هذا لا مثيل له .

(٣) اطرد : تنابح : والآذى : الموج الشديد . جون : أبيض من الزبد . زفت الريح الفبارة : رفضته وطردته على وجه الأرض . وزقا الموج السفينة : استغفها وطردها وحث سيرها في الماء ، كأنها تظلم . وفي « م » : « زقا » بالفتا ، وهو خطأ . والقراير جمع قرقور : وهي سفينة طويلة عظيمة ثقيلة . طرد الصيد (بتشديد الراء) : طرده وأزعجه ، والنعام المطرد : الذي طرده وأزعجه خوف الصائد أو المطار ، فهو أسرع لجريه .

(٤) يقول : ماء فعم ... بأجود ... ، وما بينهما اعتراض السبب : العرف والعطاء السهل = (٣٠ - الطبقات)

يَقْلَصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادَهُ ، خَمِصُ إِذَا السَّرْبَالُ عَنْهُ تَقَدَّدَا^(١)

° ° °

٦٤٠ - (٢) حَدَّثَنِي يُونُسُ ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَبُو الْغَرَافِ ،
فَالَقْتُ مَا قَالُوا ، قَالَ : أَتَى الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ ، فَأَتَى الْعَضْبَانَ بْنَ الْقَبْزَمَثَرِي
الشَّيْبَانِيَّ - [وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ] ، فَسَأَلَهُ فِي حِمَالَةٍ ، (٣)
[وَكَانَ سُؤْلَهُ - عَلَى مِثَالِ فَعْلَةٍ] - قَالَ : إِنْ شِئْتَ أُعْطَيْتُكَ أَلْفَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ
أُعْطَيْتُكَ دِرْهَمَيْنِ . قَالَ : مَا بَالُ الْأَلْفَيْنِ ، وَمَا بَالُ الدَّرْهَمَيْنِ ؟ قَالَ : إِنْ
أُعْطَيْتُكَ أَلْفَيْنِ ، لَمْ يُعْطِكَهَا إِلَّا قَلِيلٌ ، وَإِنْ أُعْطِينَا دِرْهَمَيْنِ ، لَمْ يَبْقَ
بَكْرِي بِالْكُوفَةِ إِلَّا أُعْطَاكَ دِرْهَمَيْنِ ، وَكُتِبْنَا لَكَ إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، فَلَمْ يَبْقَ بَكْرِي إِلَّا أُعْطَاكَ دِرْهَمَيْنِ ، فَخَفَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَوُونَةُ

= للتابع . « البخت » واحدها بخني وبخنية ، وهى الإبل الحراسانية ، تنتج من بين عربية وفالج ،
وهى من مراكب الأمراء . وفى المخطوطة تحت « به بخته » : « بخاتبه » ، رواية أخرى . والنجائب :
الإبل الكرام . يقول : فيض الغرات أقل من فيضه ، لذا أتى أرضاً ساح فيها جوده .

(١) قلصت قبصى : شمرته ورففته . والنجاد : حائل السيف . يعنى إذا وضع على عاتقه النجاد
الطويل قلص به ، أى رفه وشمره ، كناية عن طول قامته . وفى المخطوطتين : « تقلم » ، بالتاء
كان الضمير هائداً إلى البخت . وقلصت الإبل ، إذا شمرت وأسمرت واستمرت فى مضيتها ،
ولا أظنه يصح . والحميص : الضامر البطن . وتقدد : انشق . والعرب تمدح السادة بطول القامة
واستوائها وسباطتها ، وبضمير الحشا من قلة الطعام والبعد عن الشره .

(٢) هذه الأخبار من رقم : ٦٤٠ ، إلى آخر رقم : ٦٤٦ ، أخلت بها « م » ، ورواها
أبو الفرج فى الأغاني ٨ : ٣١٠ - ٣١٣ ، والموشح : ١٣٢ - ١٣٤ . وفى النصوص الثلاثة
اختلاف . فى الموشح « وعامر بن مالك » ، وفى الأغاني : « وعبد الملك » وهو خطأ . وأكثر
الزيادة بين الأقواس من الموشح . ولم نلتزم الزيادة ولا التنخير .

(٣) الجملة (بفتح الحاء) : الدية أو الغرم يحمله قوم عن قوم .

وَكَثُرَ لَكَ التَّيْلُ . قَالَ : فَهَذِهِ [إِذَنْ] . قَالَ : تَقْسِمُهَا لَكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنَ
الْبَصْرَةِ . فَكُتِبَ لَهُ بِالْبَصْرَةِ إِلَى سُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفٍ السَّدُوسِيِّ ، [وَهُوَ
زَعِيمُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِالْبَصْرَةِ] .

٦٤١ — ^(١) قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فِي حَدِيثِهِ : فَزَلَ عَلَى آلِ الصُّلَيْمِ
أَبْنُ حُرَيْثٍ الْحَنْفِيُّ . ^(٢) فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَهُ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزَالُ
أَفْعَلُ ذَلِكَ .

٦٤٢ — ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ — قَالَ : وَأَتَى سُوَيْدًا [بِالْكِتَابِ] ،
فَأَخْبَرَهُ بِحَاجَتِهِ . قَالَ : نَعَمْ ! وَأَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : هَذَا أَبُو مَالِكٍ قَدْ
أَتَاكُمْ يَسْأَلُكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا لَهُ ، [وَهُوَ أَهْلُ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَتَهُ] ، وَهُوَ
الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ بَكْرًا أَبَى الْبَغْضَاءُ ، لَا النَّسَبُ الْبَعِيدُ ^(٣)
وَأَيَّامُ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٌ يَعْصُ الْهَامَ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ

(١) هذه الفقرة ، ليست في الموشح .

(٢) وانظر الطبري ٧ : ٢٥ ، وديوان الفرزدق : ٣٩٤ ، ٤٨٥ .

(٣) ديوانه : ٢٨٢ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٧١ ، والمراجع السالفة . وفي اللسان (هرق)
ذكر البيت الأول والثالث . وقال : « قال جرير العجل ، و« تروى للأخطل ، وهي في شعره » .
ورواها لجرير في المكثرة : ٥٦ ، وانظر شعر جرير بن خرقاء العجلي في شرح المفصليات : ٤٣٨ .
وقوله « لا النسب » البعيد ، رواية الموشح وحده ، وفي الآخر « والنسب البعيد » ، وهي رواية فاسدة
المعنى ، وإن أجموا عليها . وذلك أن الأخطل يذكر الحرب المستمرة بين بكر بن وائل ، وتقلب بن
وائل (وهم قومه) . وبكر وتقلب أخوان ضربت بينهما البغضاء حتى كثرت حروبهما ، ويدل على
أن رواية الموشح وحدها هي الرواية ، البيت الرابع منها .

وَمُنْـرَاقُ الدَّمَاءِ بِوَارِدَاتٍ تَبِيدُ الْمُخْزِيَّاتُ وَمَا تَبِيدُ^(١)
 هُمَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَاراً رِذَاءَ الْمَوْتِ يَنْتَهِمَا جَدِيدُ^(٢)
 [فَهَيَّجَهُمْ عَلَى الْأَخْطَلِ] . قَالُوا : فَلَا هَا اللَّهُ ! إِذْنِ [وَاللَّهُ]
 لَا نُعْطِيهِ شَيْئاً .

٦٤٣ - [نُفِرَجَ وَهُوَ يَقُولُ] :^(٣)

فَإِنْ تَمْنَعُ سَدُوسٌ دِرْهَمَيْهَا ، فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ^(٤)
 تَوَاكَلْنِي بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولُ^(٥)

(١) أَرَأَى الْمَاءَ يَرِيقُهُ ، وَهَرِاقُهُ يَهْرِيقُهُ (بضم ففتح فكسر) وَأَهْرَاقُهُ (سَاكِنَةُ الْمَاءِ) يَهْرِيقُهُ (بضم فسكون) : صَبَّ وَسَفَحَهُ . فَهُوَ مِرَاقٌ ، وَمَهْرَاقٌ (بضم ففتح) ، وَمَهْرَاقٌ (بضم فسكون) ، وَهُوَ مِنْ شَاذِ اللَّفْظِ وَقَدِيمُهَا . وَوَارِدَاتٌ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَكْرِ وَتَغْلِبُ . وَيَوْمٌ وَوَارِدَاتٌ : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمُ الْمَشْهُورَةِ : يَوْمِ النَّهْيِ ، وَيَوْمِ الذَّنَائِبِ ، وَيَوْمِ وَارِدَاتٍ ، وَيَوْمِ عَنِيْزَةِ ، وَهِيَ حُرُوبُ الْبُيُوتِ الْمَذْكُورَةِ . انْظُرِ الْعَقْدَ الْفَرِيدَ : أَيَّامُ الْعَرَبِ وَوَقَائِعُهَا ، وَغَيْرُهُ .

(٢) أَخَوَانٌ : يَعْنِي بَكْرًا وَتَغْلِبَ ابْنِي وَائِلَ . شَرُّ مَا أُجُودُهُ ! وَيُرْوَى : « هُمَا أَخَوَانٌ هَيْشَمُهُمَا جَمِيعٌ » .

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فَقَالَ » .

(٤) دِيْوَانُهُ : ١٢٥ - ١٢٦ ، وَالْمَرَاJَعُ السَّالِفَةُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٢٦:٢ ، وَرَوَاتُهُ : « فَإِنْ تَبْخُلُ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا » . وَالْقَبُولُ : هِيَ رِيحُ الصَّبَا ، لِأَنَّهَا تَسْتَقْبِلُ بَابَ الْكَعْبَةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهَا ، وَالْعَرَبُ تَسْتَبْشِرُ بِالْقَبُولِ وَتُحَمِّدُهَا . قَالَ الْفَنْدُجَانِيُّ فِي فَرَحَةِ الْأَدِيبِ : « أَيْ نَحْنُ عَلَى حَالِنَا أَغْنِيَاءُ ، لَمْ يَضُرَّ بِنَا مِنْهُمْ لِيَانَا وَلَمْ تَنْتَضِعْ » .

(٥) تَوَاكَلْنِي : وَكَأَنِّي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَمِنْهُ التَّوَاكَلُ : أَنْ يَسْكُلَ أَمْرُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ الْعَجْزِ . بَنُو الْعَلَاتِ : هُمُ الْإِخْوَةُ أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى وَالْأَبُ وَاحِدٌ ، وَالْأَخْيَافُ : أُمَهَامٌ وَاحِدَةٌ وَالْآبَاءُ شَتَّى ، وَبَنُو الْأَعْيَانِ : إِخْوَةُ الْأَبِ وَأُمٌّ . وَسَمَاءُ بَنِي الْعَلَاتِ عَلَى جِهَةِ الْقَدَمِ ، لَمَّا يَكُونُ بَيْنَ أَوْلَادِ الْعَلَاتِ (الضَّرَائِرِ) مِنْ اخْتِلَافِ الطَّبَاعِ وَالشِّيمِ ، وَمِنْ قِلَّةِ تَعَاوُفِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِعَدَاوَةِ أُمَهَاتِهِمْ . مَالِكٌ : يَزِيدُ مَالِكُ بْنُ مَسْعَدٍ الْجَعْدَرِيُّ ، كَانَ أَتْبَعُ النَّاسِ (انْظُرْ ص ٦١ رَقْم ٤) . وَيَزِيدٌ ، هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمِ الشَّيْبَانِيِّ ، أَبُو حَوْشَبٍ ، مِنْ بَنِي ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ ، مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَيْضًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مَذْكُورًا . وَكَانَ عَلَى شَرْطَةِ الْحِجَاجِ بِالْبَصْرَةِ . يَتَنَبَّأُ عَلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَيَحْزَنُ لِفَقْدِهِمَا ، وَيَذَمُّ الْآخَرِينَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .

٦٩ | صَرِيحاً وَائِلٍ هَلَكاً جَمِيعاً كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمَا مُحُولٌ^(١)
 يريد : مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٢) .

٦٤٤ — وَقَالَ لِسُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفٍ ، وَكَانَ [سُوَيْدٌ] رَجُلًا [تَقْتَحِمُهُ
 الْعَيْنُ] ، وَلَيْسَ بِذِي مَنَظَرَةٍ^(٣) :

وَمَا جَذَعُ سَوْءٍ خَرَّقَ الشُّوسُ أَصْلَهُ ، لِمَا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقٍ^(٤)
 [وَيُرْوَى : « خَرَّبَ الشُّوسُ جَوْفَهُ »] ..

٦٤٥ — وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَعَ مَهَارَتِهِ وَشِعْرِهِ ، يُسْقِطُ^(٥) . كَانَ مَدْحُ
 سِمَاكَ الْأَسَدِيِّ — وَهُوَ سِمَاكَ الْهَالِكِيُّ ، بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ ،
 وَابْنُو عَمْرِو يُقْبَلُونَ الْقِيُونَ^(٦) ، وَمَسْجِدُ سِمَاكَ بِالْكُوفَةِ مَعْرُوفٌ ، وَكَانَ

(١) الصريح: الرجل الشديد الصرع للأقران ، يقهر عدوه . وفي الديوان : « قريبا وائل »
 وقريع القوم : سيدهم . يصفهما بالأس والشدة والسيادة ، المحول : قطع لم يصحبها مطر . أرض
 محل ، وأرض محول : مجدية . يذكر كرمهما وسفاهما ، ويتحزن عليهما .

(٢) انظر ما مضى آخفاً في ص : ٤٦٨ ، رقم : ٥ .

(٣) تقتحمه العين : تتجاوزها إلى غير استصغاراً وازدراء . والمنظرة : منظر الرجل (أو المرأة)
 إذا نظرت إليه فأعجبك ، يقال : إنه لذو منظرة بلا مخبرة .

(٤) ديوانه : ١٩٥ ، والمراجع السالفة وفي المخطوطة : « بما حملته » .

(٥) أسقط في كلامه وبكلامه وسقط : إذا أخطأ وزل .

(٦) في المخطوطة : « كان مدح سمالك الأسدي » ، سمالك غير منون . وهو : « سمالك بن مخزومة
 (بفتح الميم وسكون الهاء) بن حنين (بضم الهاء ، على التصغير) بن بلك (بفتح الباء وسكون
 اللام) بن الهالك بن عمرو بن خزيمية » ، له حجة ، رضى الله عنه ، شهد فتح جرجان (تاريخ جرجان :
 ٦ ، ٥ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٥١ — ٢٥٥) ، وينسب إليه مسجد سمالك بالكوفة (فروع
 البلدان : ٢٩٢ ، معجم البلدان : مسجد سمالك) ، مترجم في كتب الصحابة ، ونسبه الذي ذكرته هو
 ناجاء في جميعها ، وفي جميع كتب الأنساب ومخطوطاتها . أما الذي في مخطوطة الطبقات ، فهو غريب ، =

من أهلها، فخرج أياماً على هارباً فلحق بالجزيرة — فمدحه الأخطل فقال

نِعْمَ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْمَرْجِ، إِذْ قَتَلْتَ جِيرَانَهُمْ ضَرَّ^(١)
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَنْبُوهُ، فَالْيَوْمَ طَيْرَ عَنْ أَمْوَالِهِ الشَّرَّ^(٢)

[وَيُرْوَى : « قَدْ كُنْتُ أَنْبُوهُ قَيْنًا وَأُخْبِرُهُ »] .

= وأبقته على حاله ، لأنه بوافق إجماع أيضاً فيما نقله الرزباني في الموشح : ١٤٤ من نص ابن سلام
 وفي ص : ١٣٥ عن غير ابن سلام : « سماك بن حنين (سمير ، مصحفاً) بن عمرو ، وبنو عمرو
 يدعون القيون . » وأما في الأغاني فتلا عن طبقات ابن سلام : « سماك الهالكى ، من بني عمرو بن أسد ،
 وبنو عمرو يلقبون القيون » ، وهذه الجملة الأخيرة في الموشح : ١٣٤ : « وبنو عمير يلقبون القيون » ،
 بخلاف نص مخطوطة الطبقات هنا ، ووافقها في ص : ١٣٥ . وقد يبدو أن « عمير » في مخطوطة
 الطبقات والموشح « إنما هو تصحيف « حنين » ، ولكنني أخشى أن تكون نسبة « سماك » إلى جده
 « حنين » بإسقاط « بن مخزومة » ، غير عتدل ، لشهرته باسم « سماك بن مخزومة » ، وهو صحابي
 وأحد من شهد الفتوح ، فلذلك أرجح أن في النص خطأ ، وأن يكون أصله : « وهو سماك الهالكى »
 والهالك هو عمير بن عمرو بن أسد ، فيكون « عمير » هو اسم « الهالك » ، والهالك لقب له .
 و« الهالك » هو أول من عمل الحديد من العرب ، وبه عيرت العرب بني أسد ، فلقبهم بالقيون ، جمع
 « قين » ، وهو الحداد ، وكل صانع أو عامل بالحديد ، ويقال للحداد : « الهالكى » ، لذلك .
 (كتب الأنساب ، وفتروح البلدان : ٢٩٣) . فإن صح ما رجحته فذاك ، وإن كنت قد أخطأت
 فأستغفر الله . وانظر ماسياً في رقم : ٦٧٦ ، والتعليق عليه . والفضل في تنبيهى إلى هذا كله إلى
 أخى الأستاذ حمد الجاسر ، ثم انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ١٦٣ ، وفيه أخطاء .

(١) ديوانه : ٢٢٢ ، والمراجع السابقة . وخبر هذه الأبيات : أن امرأة من بني ضبة ، كان
 لرجل من تغلب على زوجها دين ، فجاء في نفر من تغلب يتقاضاه ، فلم يجدوا زوجها ، فاحتلواها .
 فرت على بني أسد ، وعلى ناس من بني عامر بن صعصعة من قيس ، فتأدت : يال مضر ! يال قيس !
 فزهاوا إليها فأخبرتهم خبرها ، فنصروها ، فوقع بينهم وبين تغلب لقاء ورماء بالحجارة ، وكان
 الأخطل في العصبه من تغلب ، فلما هزموا عاذ بسماك بن مخزومة الأسدى فأعاذه ومنعه من القوم .
 فذلك سبب مدحه وإجارته . والمرج : هو هذا المكان الذى اقتتلوا فيه بالجزيرة . والمرج : أرض
 واسعة كثيرة النبت ترعاه الدواب .

(٢) القين : الحداد ، (انظر ماساً قريبا) . طير الشمر : ذهب وتفرق مثل تطاير ، ومن
 ضيعها « ماير » بالبناء للمجهول ، فقد أفسد . ولم يذكره أصحاب المعاجم ، ولكنه عربى محض .
 يقول : كان يقال لهم القيون ، فالיום ذهب عنهم هذا اللقب بفعلهم . وانظر : ما يجوز للشاعر في
 الضرورة : ٥٠ ، مع أخطاء فيه .

إِنْ سِمَاكَ ابْنِي مَجْدًا لِأَسْرَتِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُنْتَدَرُ^(١)
 فقال سَمَّاكَ : يا أخطلُ، أردتَ مَدِيحِي فهِجَوْتَنِي ! كان الناسُ
 يقولون قولاً خَفَقَتْهُ !

٦٤٦ — فلما هجا سُوَيْدًا قال له سُوَيْد : يا أبا مالك ، والله ما تُحْسِنُ
 أَنْ تَهْجُوَ وَلَا تَمْدَحَ ! لقد أردتَ مَدْحَ الْأَسَدِيِّ فهِجَوْتَهُ — يعني قوله :
 « قد كنت أحسبه قينًا » — وأردتَ هِجَايَ فمَدَحْتَنِي ، جعلتَ وَاثِلًا
 [كَلَّمَا] حَمَلْتَنِي أُمُورَهَا ، وما طمعتُ في [بني] ثعلبة ، فَضْلًا عَنْ بَكْرٍ ،^(٢)
 [فَزِدْتَنِي تَغْلِبًا] .^(٣)

• • •

٦٤٧ — ^(٤) أَبَان [بن عثمان] البجليُّ، قال : مرَّ [الأخطلُ] بالكوفة
 في بني رُوَاسٍ ، ومُؤَذِّنُهُم ينادي بالصَّلَاةِ ، فقال بعضُ شُبَّانِهِمْ : أبا مالك ،
 ألا تدخلُ فتصليُّ ؟ فقال :

أُصَلِّي حَيْثُ تُدْرِكُنِي صَلَاتِي ، وَلَيْسَ الْبِرُّ وَسْطَ بَنِي رُوَاسٍ

(١) اجتدر الشيء : أسرع إليه وسبق مأخذه .

(٢) في المخطوطة : « فذلًا على بكر » وتحت « على » : « عن » ، وهما سواء .

(٣) بنو ثعلبة : يعني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وسويد بن منجوف
 من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . يعني أنه لم يكن يطعم في سيادة قومه بني ثعلبة ،
 فلما جعله مقصد بني وائل جيمًا ، جمع له بني بكر بن وائل ، وبني ثعلب بن وائل جيمًا .

(٤) هذا الخبر في « م » مؤخر عن الذي بعده ، والخبر في الأغاني ٨ : ٣١٣ . بنو رُوَاسٍ ،
 من بني عامر بن صعصعة . والذي في كتب النسب (الاشتقاق : ١٨٠ والجمهرة : ٢٦٥) أنه
 أبو رُوَاسٍ بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، واسمه الحارث . والظاهر أنهم طرحوا صدر
 الكنية ، فبقِيَ رُوَاسٍ ، استغفلا أن يقولوا : بنو أبي رُوَاسٍ .

٦٤٨ - (١) حدثني أبو الحصين المدني قال : يَبْنَا الْأَخْطَلُ قَدْ خَلَا
مع صَاحِبٍ لَهُ بُخْمِيرٌ لُهُمَا فِي نَزْهَةٍ ، إِذْ طَرَأَ عَلَيْهِمَا طَارِيٌّ لَا يَعْرِفَانِهِ
وَلَا يَسْتَحْفَافُهُ ، فَشَرَبَ شَرَابَهُمَا ، وَثَقُلَ عَلَيْهِمَا ، (٢) فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ يَسْقُطُ فِي الْخَمْرِ وَلَا بِذُبَابٍ خَطْبُهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ (٣)
وَلَكِنْ شَخْصًا لَا يُسَرُّ بِقُرْبِهِ تَرَامِي بِهِ الْفَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي (٤)

٦٤٩ - (٥) أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، [حَدَّثَنِي أَبِي] ، قَالَ : دَعَا الْأَخْطَلُ شَابًا
مِنْ شَبَابِ أَهْلِ الْكَوْفَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبْنَ أَخِي ، أَنْتَ لَا تَحْتَمِلُ
الْمُؤُونَةَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مُحْتَمَلٌ ! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَتَجَمَّعَهُ . (٦) فَأَتَى الْبَابَ

(١) هذا الخبر في الأغاني ٨ : ٣١٣ ، وفيه « أبو الحصين الأموي » .

(٢) خيرة : تصغير خرة ، للتقليل . وأرض نزهة بفتح (النون) : بعيدة عن الريف ،
ناحية من الأنداء والمياه والغمق ، وهو الوخامة ، فيكثر فيها الذباب . وأما النزعة (بضم فسكون)
فهي الاسم من التفره .

(٣) ليست في ديوانه . اللسان (قذى) (نَبَأ) ، والأغاني ٨ : ٣١٤ أيضاً ، وفوق : « الحمر »
« الإناء » ، وهي رواية الأغاني . وقد رواها في اللسان برواية مختلفة كل الاختلاف في ثلاثة
أبيات . القذى : ما يقع في العين أو في نواحي الإناء فيطلق به ويشوبه ، والذباب يسقط في الشراب .
(٤) في الأغاني بعد هذا البيت : « ويروي :

« وَلَكِنْ قَدْ آهَا زَائِرٌ لَا نَحْبِيهِ »

وهو الجيد . ولا أدري أهو من كلام أبي الفرج أم من نس ابن سلام . وبهذه الرواية جاء
في اللسان وغيره . وفي الأغاني و « م » « رمتنا به الفيطان » . وترامت به : تقاذفته حتى رمته إلينا .
والفيطان جمع غائط : وهو الأرض المنخفضة المتسعة المنبتة .

(٥) هذا الخبر ، أخلت به « م » . وهو في الأغاني ٨ : ٣١٤ ، والزيادة منه . وفي نس
الأغاني كلام سقط ، يصحح من نس ابن سلام .

(٦) في الأغاني : « وليس عندك معتمد » ، وهي أجود . واتجعمه : قصده وأتاه ، أصله من
قولهم : اتجعم فلاناً : إذا أتاه يطلب معروفه ، كما يتجعم الناس ساقط الفيت والكلاء .

فقال : يا شقراء^(١) ! فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : أغلبي فلاناً مكانى .
فقال لأُمّه : هذا // أبو مالك قد زارنا ! فباعته غزلاً فأشترت لهم لحماً
ونبيذاً ورينحاناً ، فدخل خُصّاً لهم ، فأكل معه وشرب^(٢) ، فقال
في ذلك :

وَبَيْتِ كَظْهَرِ الْفِيلِ ، جُلُّ مَتَاعِهِ أَبَارِيقُهُ وَالشَّارِبُ الْمُتَقَطِّرُ^(٣)
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ الْأَصْبِصِ كَأَنَّهَا ، إِذَا بَالَ فِيهَا الشَّيْخُ حَفَرٌ مُعَوَّرُ^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا عِشْنَا يَوْمَ مَعِيشَةٍ مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا يَوْمُ شَقَرَاءٍ أَقْصَرُ^(٥)

(١) شقراء : اسم جارية الفتى ، كما يدل عليه خبر آخر في الأغاني ٨ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي .

(٢) الخس : البيت من القصب . وحانوت الخمار يسمى خُصّاً ، من ذلك .

(٣) ديوانه ٢٩١ ، وفيه « وقال الأخطل : يمدح شقراء وزوجها وكانا أكرماه وأنزلاه » .
كظهر الفيل : في تقيبه ولونه وبنائه . المتقطر : الصريع ، سكر فتقطر : سقط على قطره ، وهو
جانبه . يقول : لو دخلته لم تجد غير أباريق الخمر ، وشارب سكر حتى هوى ونام . وفي بعض
نسخ الأغاني « والشادن المتقطر » ، يعني الساق الذي يسمى عليهما بالخمر ، جارية كان أو غلاماً .

(٤) أثلام جمع ثلم : وهو الكسر وشفة الإناء ، فسكانه جملة صفة ، يعني المثلث . والأصيص :
الذن المقطوع الرأس ، كان يوضع ليبال فيه . « حفر » في المخطوطة ، وتحتها حاء صغيرة . والحفر
بفتح الحاء والفاء ، وفتحها وتسكين الحاء ، البئر الموسعة . ورواية الديوان : « جفر » بالميم ، وهو
البئر الواسعة ، طوى بعضها ولم يعط بعض . والمعور : المتدفن تحت تراب ، فيظهر منه قليل يبرق .
هذا حق شرحه ، وإن كان أصحاب اللغة قد خلطوا . ويدل على ذلك قول ذى الرمة :

وَمَا كَلَوْنِ الْفِئْسَلِ أَقْوَى ، فَبِمَعْصُهُ أَوَاجِنُ أَسْدَامَ ، وَبَعْضُ مُعَوَّرُ

وهذا التفسير يتبين ، لم قال : « إذا بال فيها الشيخ » ، وذلك لفظة بول الشيخ ، فهو في قعر
الأصيص ، قليل يبرق ، في ظلامه ، كأنه حفر سفت الريح عليه التراب فاندفن ماؤه إلا قليلاً .

(٥) رواية الأغاني والديوان : « لعمرك ما لاقيت يوم معيشة » ، ورواية ابن سلام أنبل ،
وقصر اليوم من الدهر والاذة والناع حتى غفل عن مضى الزمن .

حَوَارِيَّةٌ لَا يَدْخُلُ الذَّمُّ يَنْتَهَا ، مُطَهَّرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرٌ^(١)

• • •

٦٥٠- (٢) قَالَ أَبُو يَحْيَى الضَّبِّي : أَجْتَمَعَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ
عِنْدَ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ يُغَرِّي بَيْنَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ لِلْأَخْطَلِ :
أَحْكُمْ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ . قَالَ : أَعَفَيْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : أَحْكُمْ
[بَيْنَهُمَا] ! فَاسْتَعْفَاهُ بِجَهْدِهِ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَقُولَ ، فَقَالَ : هَذَا حُكْمُ
مَشْهُوْمٍ ! ثُمَّ قَالَ : الْفَرَزْدَقُ يَنْتَحِتُ مِنْ صَخْرٍ ، وَجَرِيرٌ يَغْرِفُ مِنْ
بَحْرٍ^(٣) . فَلَمْ يَرْضَ جَرِيرٌ بِذَلِكَ ، وَكَانَ سَبَبَ الْمَجَاءِ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ جَرِيرٌ
فِي حُكُومَتِهِ :

يَا ذَا الْعَبَايَةِ ، إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ^(٤)
فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ^(٥)
قَلُّوا كَلَيْبَكُمْ بِلَفْحَةٍ جَارِهِمْ ، يَا خُزْرَ تَذَلِّبَ لَسْتُمْ بِبِهْجَانٍ^(٦)

(١) حواريّة : بيضاء الجلد نقية اللون ، والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات ، لبياضهن
وباعدهن عن قذاف الأعراب بنظاقتهن . مطهرة ، من طهارة الأخلاق : وهي العفة والتزهد عن كل
ما يلدس الخلق من الأثوم والحسنة .

(٢) الخبر في الأغاني ٨ : ٣١٥ ، وانظر لإغراء بشر بين الشعراء في رقم : ٦٠٦ .

(٣) انظر رقم : ٦٢٢ .

(٤) انظر رقم : ٦٢٣ .

(٥) ديوانه : ٥٧٣ ، (١٠١٢) ، وقفاض جرير والأخطل : ٢٠٨ ، والناتش : ٨٩٧ ،
وسياتي خبر بني شيبان في الذي بعده .

(٦) كليب بن ربيعة التغلبي ، وقتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان . وكان الذي هاج
الأمر ، أن أخت جساس كانت تحت كليب ، وكانت اليسوس التميمية وزوجها الجرسي ، نازلة في جوار

٦٥١ - وقال الأخطل يرُدُّ عليه :

وَلَقَدْ تَقَايَسْتُمْ إِلَى أَحْسَابِكُمْ وَجَعَلْتُمْ حَكَمًا مِنَ الصَّلَتَانِ^(١)
فَإِذَا كُلِّبْتُ لَا يُسَاوِي دَارِمًا حَتَّى يُسَاوِي حَضْرَمٌ بِأَبَانَ^(٢)

= بن شيبان ، ومعهم ناقة ونصيل لها . ففخر كليب على امرأته أخت جساس واستعز بعزه . فعمالت عليه بأخويها هام بن مرة وجساس بن مرة . فعدا على ناقة البسوس وفصياها فقتلها ثقة بعزه ، وأن لا يقدم عليه جساس ولا هام . فنضب جساس لجارهم فقتل كليباً ، ومن يومئذ نارت حرب البسوس المشهورة الأيام . واللقعة : الناقة القرية العهد بالنتاج ، معها ولدها . والخزر جمع أخزر ، والخزر (بفتح تين) : هو ضيق الدين وصغرها ، أو لإقبال الحدقتين على الأنف ، وذلك كله مذموم عندم . والهجان : الكريم ، أخذ من الهجان ، وهو الأبيض ، والعرب تجعل البيضاء كرمًا وسرا .

(١) ديوانه : ٢٧٤ ، وقائض جرير والأخطل : ٢٣ . وفي الأغاني والديوان وسائر الكتب « حكماً من السلطان » ، وليست بشيء ، ورواية ابن سلام هذه هي الصواب . وفي المخطوطة ضبط « حكماً » بضم الحاء وسكون الكاف . ويعني الصلتان العبدى وقضاه بين جرير والفرزدق بشعره ، وقد مضى في رقم : ٥٤٤ . وقد قال الصلتان في تلك الحكومة ألياناً كثيرة فضل فيها جريراً على الفرزدق في شعره ، وفضل الفرزدق على جرير في نسيه ، فقال :

أَلَا إِنَّمَا تَحْطَى كُلِّبٌ بِشَعْرِهِمَا وَبِالْجُنْدِ تَحْطَى دَارِمٌ وَالْأَقَارِعُ
أَرَى الْخَطْفَى بِذَلِكَ الْفَرَزْدَقِ شَعْرُهُ وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْ كُلِّبٍ بِحَاشِعُ
فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ جَرِيرٌ، وَلَكِنْ فِي كُلِّبٍ تَوَاضَعُ

ولم نعلم جريراً والفرزدق احتكما إلى سلطان . فهذا هو الصواب . وقوله « تقايستم » ، قال صاحب النقائض : « المنايسة : أن تقول أبى أشرف من أيبك ، وأبى فلان وجدى فلان » ، يعنى أنك تقايض بين هذا وهذا .

(٢) في المخطوطة : « حضرم » بكسر الحاء والضاد ، وهو خطأ ، وفي « م » : « حرزم » بتقديم الزاء على الزاى ، وهو خطأ ، وفي الديوان : « حرزم » ، وهو الصواب ، وفي بعض مخطوطات النقائض : « حصرم » ، وهو « حرزم » سواء . وهو جبيل في ديار بني أسد . وأبان : جبل ضخيم المذكور . وقال الشاعر (معاني الأشتانداني : ٨ ، والسان : حرزم) .

سَيَسْمَعُ لَزِيدِ اللَّهِ وَافٍ بِذِمَّةٍ إِذَا زَالَ عَنْهُ حَزْرَمٌ وَأَبَانُ

يقول الأخطل : لا يسترى أبوك كليب وأبوه دارم ، حتى يساوى هذان الجبلان في نظر الناظر ، وهو مستحيل . وهذا الذى قاله الأخطل تكرار لحكم الصلتان .

وَإِذَا جَمَلْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا، وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ
وَإِذَا وَرَدَتْ الْمَاءُ كَانَ لِلدَّارِمِ عَقَوَاتُهُ وَسُهُولَةُ الْأَعْطَانِ^(١)
ثُمَّ اسْتَطَارَ الْهَجَاءُ .

٦٥٢ — وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ، شَامِيٌّ،^(٢) قَالَ: أَجْتَمَعَ جَرِيرٌ
وَالْأَخْطَلُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ: أَيْنَ تَرَكْتَ
أَعْيَارَ أُمَّكَ؟ قَالَ: تَرَعَى مَعَ خَنَازِيرِ أَيْيِكَ! .^(٣)

• • •

٦٥٣ — أَبُو الْغُرَافِ قَالَ: تَنَاشَدَا عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَانْشَدَ
الْأَخْطَلُ كَلِمَةَ عَمْرٍو بْنِ كُلْثُومٍ:^(٤)

• أَلَا هُبِّي بِصَاحِبِكَ فَأَصْبَحِينَا •

فَتَحَرَّكَ الْوَلِيدُ، فَقَالَ: مَغْرُ يَا جَرِيرُ!^(٥) يَرِيدُ قَصِيدَةَ أَوْسِ بْنِ
مَغْرَاءَ السَّعْدِيِّ، ثُمَّ الْقُرَيْنِيُّ:

(١) في «د م»: «وإذا أردت». عفو الماء (بكسر العين وفتحها فكون): صفوه
وخيره وأكثره. والأعطان جمع عطن: وهو مبارك الإبل حول الورد. يقول: هم لزم ينالون
خير الماء وألين المبارك لأنفاسهم، فيردون الماء قبلكم، ويتزلون خير المنازل.

(٢) في «د م»: «من بني أمية».

(٣) في «د م»: «دأت». الأعيار جمع عير: وهو الحمار الذكر. والأتان (بضم أوله وثانيه)
جمع أتان: أثنى الحمير.

(٤) عمرو بن كلثوم التخلي، يفخر فيها ببيعة بن نزار، ففضب الوليد، وأمر جريراً أن
ينشد أخرى فيها غر مضر بن نزار، وغر قریش على العرب.

(٥) مفر: اشتقه من مغراء، أي أنشدنا قول أوس بن مغراء، شاعر مضر. وكان بين
الأخطل وأوس بن مغراء هجاء، (ديوانه: ٢٨). ولم أجده هذا المجر.

ماذا يهيجُكَ مِنْ دَارٍ بَقِيحَانَا قَفَرٍ، تَوَهَّمتَ مِنْهَا الْيَوْمَ عِرْفَانَا^(١)
 / مِمَّا التَّبِيُّ الَّذِي قَدْ عَاشَ مُؤْتَمِّمًا وَصَاحِبَاهُ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا^(٢)
 تَحَالَفَ النَّاسُ مِمَّا يَعْلَمُونَ لَنَا وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مَوْلَانَا^(٣)
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ وَكَانَ صَافِيَةً لِلَّهِ خُلَصَانَا^(٤)

خرم من
(٧٠-٨١)

فقال الأخطل : أَعْلَى تَعْصَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَعَلَى تَعِينُ !^(٥) وَأَنَا
 صَاحِبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ ، وَصَاحِبُ قَيْسٍ ، وَصَاحِبُ كَذَا ! !

٦٥٤ — وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُسْتَعْلِيًا قَيْسًا فِي حَرْبِهِمْ ، فَقَالَ :

إِنَّ السُّيُوفَ غَدُوها وَرَوَاحِهَا تَرَكْتَ هَوَازِنَ مِثْلِ قَرْنِ الْأَعْصَبِ^(٦)

(١) في « م » : « من ربح » ، و « توهمت منه » . فيحان : موضع في ديار بني سعد . ونقل
 ابن حجر في الإصابة ١ : ١١٨ عن ابن إسحق : « وهي قصيدة طويلة عند فيها ما كان من بلائهم في
 الفتوح ، وفخر فيها بقرش . قال ابن أبي طاهر : لم يقل أحد أحسن منها » . ولم أجد
 القصيدة كاملة .

(٢) بعد هذا البيت في المخطوطة خرم فاحش مقداره اثنتا عشرة ورقة من (٧٠ - ٨١) ،
 وينتهي عند آخر رقم : ٧٥٢ . وسنعمد على « م » وحدها في هذه الفجوة .

(٣) في « م » : « تحالف الناس » ، بالنون وينصب الناس ، وهو خطأ .

(٤) « صافية » ، قد اصطفاها الله . و « خلصان » ، أخلصه الله وخصه بفضله .

(٥) « أعل تعصب ؟ » من « العصبية » ، وهي أنه يدعو الرجل إلى نصرة عصبته ، والتألب
 معهم على من يناوئهم ، ظالمين كانوا أو مظلومين . « عصب عليه » ، ألب عليه ، ودعا إلى مناوئته .
 وهذا مما أخلت به كتب اللغة .

(٦) ديوانه : ٢٨ ، والكمال ٢ : ٢٨ ، يمدح قثم بن العباس الهاشمي ، وهوازن بن
 منصور ، من قيس عيلان . والأعصب : للكسور القرن ، ولا غناء عنده في النطاح . وفي « م » :
 « غدوها ورواحها » ينصبهما ، وكلام ابن سلام بعد البيت يدل على أنه أنشدهما بالرفع ، على أنهما
 مبتدأ ، خبره « تركت هوازن » ، والجملة منهما خبر « إن » . وأنشد المبرد البيت بالنصب شاهداً
 على البديل ، أبدي « غدوها ورواحها » من السيوف ، وهي غير السيوف ، لاشتغال المعنى عليها ،
 كأنه قال : إن غدو السيوف ورواحها . وتنصان أيضاً على اللطرية ، كما قال يونس بعد . وفي
 « م » : « الأعصب » بالصاد والمهمل ، وهو خطأ .

وكان يُونس يُنشد هذا البيت: «غُدَّوْهَا وَرَوَّاحَهَا»، جملة ظرفاً.

٦٥٥ - وقال الأخطل:

لَقَدْ خَبَّرْتُ، وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي، لَقَدْ نَجَّكَ يَا زُفْرُ الْفِرَارِ^(١)

٦٥٦ - إلى أن قال: ^(٢)

أَلَا أَبْلُغِ الْجَحَافَ: هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ؟^(٣)

(١) تقاض جرير والأخطل: ١٣٠. والأخبار تنمي: أي ترتفع وتذبح. زفر بن الحارث الكلابي الشاعر، من بني عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان. وفرار زفر بن الحارث كان يوم وقعة مرج رameط، بين الضحاك بن قيس، ومروان بن الحكم، في سنة ٦٤، فقتل الضحاك وعامة أصحابه وانهمزم بقيتهم، فكان في النهزمين زفر بن الحارث، ومعه رجلان سلمياني، فلما أدرکہم الطلب قال له: يا هذا، انج بنفسك، فأما نحن فقتولان أفضى وتركهما، فقال يعتذر عن فراره، من شعر جيد:

فلم تُرَمِّني نَبْوَةٌ قبل هذه، فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَأْيَا
عَشِيَّةً أَعْدُو بِالْقِرَانِ، فَلَأَرِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلَيَّ وَلَا لِيَا
أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاتُهُ، بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بِلَادِيَا

وقد رأسه قيس بعد مقتل الضحاك. (الطبري ٧: ٤٠ - ٤٢) وغيره.

(٢) قوله: «إلى أن قال»، يوشك أن يدل على أن صاحب نسخة «م» اختصر كمادته نيس ابن سلام، وأنه أسقط الأبيات التي فيها ذكر قيس من القصيدة، وذلك قوله (النقائض: ١٢٨)

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ أَشْرَافِ قَيْسٍ وَذَلِكَ عَنْكَ مِنْ قَيْسٍ جُبَارُ
أَذَاقُونَا أَسْنَتَهُمْ وَذَاقُوا فَكَيْفَ رَأَيْتَنَا صِرْنَا وَصَارُوا

وإن كانت هذه الأبيات قبل قوله: «لقد خبرت...» في رواية النقائض. وانظر ما يأتي بعد البيت والتعليق عليه، ثم رقم ٦٥٧.

(٣) ديوانه: ٢٨٦، والنقائض: ٤٠١، والمستقصى ١: ١٩٢، وجمهرة الأمثال ٢: ١١١. الجحاف بن حكيم السلمي، من بني ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وسليم أخو هوازن بن منصور المذكور آنفاً، من قيس عيلان. وعامر بن صعصعة، من هوازن، من قيس. يجرسه على ما وقع في مقتل حمير بن الحباب السلمي في يوم الحشاك، من حروب قيس وتغلب (انظر أنساب الأشراف ٥: ٣٢٣ - ٣٢٨، والأغاني ١٢: ١٩٨ - ٢٠٤).

فَجَمَعَ لَهُمُ الْجَحَافَ السَّلَمِيَّ ^(١) - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ ،
وَوُلِدَ بِالْبَصْرَةِ هُوَ وَزُقَرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَا عُمَايِيَّيْنِ ^(٢) ، فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، خَرَجَا إِلَى الشَّامِ ، فَسَادَا أَهْلَهُمَا . وَزُقَرُ ، مِنْ
بَنِي نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، مِنْ وَلَدِ يَزِيدِ بْنِ الصَّعِقِ ، وَهُوَ سَيِّدٌ
شَرِيفٌ ، وَلَهُ يَقُولُ الْقُطَايِيُّ حِينَ أَسْرَهُ فَمَنْ عَلَيْهِ :

مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي نُفَيْلٍ أَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ إِلَّا أَرْفَاعًا ^(٣)

٦٥٧ - فَجَمَعَ لَهُمُ الْجَحَافَ جَمْعًا فَأَغَارَ عَلَى الْبَشَرِ ، وَهِيَ مَنَازِلُ
تَغْلِبٍ ، فَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ فِيهِمْ ، فَأَسْتَحْذَأَ الْأَخْطَلُ ^(٤) ، فَقَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافَ بِالْبَشَرِ وَقَمَّةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعُولُ ^(٥)

(١) ظاهر أن الكلام ههنا مبتور ، وانظر ماسلف في التعليق على ما قبل البيت ، وما سياتي
آخر رقم : ٦٥٧ . وقد جاء في الروايات الأخرى ، عن غير طبقات ابن سلام ، أن الجحاف دخل على
عبد الملك بن مروان ، والأخطل عنده - فلما بصر به الأخطل ، أئند البيت . فقال الجحاف : يا ابن
النصرانية ! ما كنت ظننتك تجترى على مثل هذا ، ولو كنت مأسوراً لك ! لغم الأخطل خروفاً ...
(الكامل ١ : ٢٩٨ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨) وغيرهما .

(٢) فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم (انظر ص : ٤٨٧ رقم : ١) آتفاً .
عثمانيان : من المطالبين بدم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عثمان بن عفان . وهذا كله
اعتراض ، ويتصل الكلام في أول رقم : ٦٥٧ .

(٣) ديوانه ٤٢ ، وروايته : « لا اتساعا » .

(٤) هكذا « استخذأ » بالهمز في « م » ، وهي صحيحة . والأصل غير مهموز . يقال :
استخذى ، خضع . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد الأنصاري : كيف استخذأت ، ليعترف منه
الهمز - فقال : العرب لا تستخذى : فهمز (اللسان : خدا) .

(٥) ديوانه ١٠ ، وفتاوى جرير والأخطل : ٦٣ ، والأغاني ١٢ : ٢٠٣ . وأنساب
الأشراف ٥ : ٣٣١ ، والمتنقى ١ : ١٩٣ ، وجهرة الأمثال ٢ : ١١٢ . والبشر : جبل
بالجزيرة . المعول : المستغاث ، مصدر ميمي ، من « هول » : إذا استغاث بمويله .

فَالَا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا ، يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَأْزِرٌ وَمَزْحَلٌ^(١)

فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ لَا أُمُّ لَكَ قَالَ : إِلَى النَّارِ^(٢)

٦٥٨ — فَوُتِبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ عِنْدَ اسْتِخْذَائِهِ فَقَالَ :

فَإِنَّكَ وَالْجَحَافَ حِينَ تَحْضُهُ أَرَدْتَ بِذَلِكَ الْمَكْتَ وَالْوَرْدُ أَعْجَلُ^(٣)
سَمَّا لَكُمْ لَيْلًا ، كَانَ نُجُومُهُ قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُقْتَلُ^(٤)
فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسَ حَتَّى تَبَيَّنُوا كَرَادِيسَ يَهْدِيهِنَّ وَرَدُّ مُحَجَّلُ^(٥)

(١) امتاز القوم واستأزوا : إذا تمتعت عصابة منهم ناحية . زحل عن مكانه يزحل : تنحى وأبعد .

(٢) « فقال » : يعنى عبد الملك بن مروان . وهذا دليل على نقص النص في هذا المكان . وذلك أن الأخطل أنشد عبد الملك هذا الشعر ، فلما بلغ البيت قال له ما قال (الأغاني ١٢ : ٢٠٣ ، وأساب الأشراف ٤ : ٣٣١) وغيرهما .

(٣) ديوانه : ٤٥٦ ، (١٤١) ، وفتاوى جرير والأخطل : ٦٧ ، والأغاني : ١٢ : ٢٠٢ . في « م » : « تحضه » ، وهو خطأ . يقول : إنما أردت باستثارتك الجحاف أن يشغب لمن نزل من قومه في حروب قيس وتقلب كيوم الحشاك وغيره ، تريد أن تهلكه وقومه ليطلقه عنكم وتأمين أنت وقومك من إيقاعه بكم ، ولكن موارد الهلاك كانت أهمل مما تتوهم ، فأوقع بكم هذه الواقعة التي سفحت دماء تغلب . والتحريض هو البيت المذكور في رقم : ٦ .

(٤) سما له الشيء : ارتفع من بعيد لانتينه ، حتى تستشقه . وسما فلان لفلان : إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه (تفسير الطبري ١ : ٣٦٦) يقول : رأوا ضواد جيشه ولم يقينوه حتى غشيم وعلام . الذبال جمع ذبالة : وهي الفتيلة التي يصبح بها السراج . والمقتل : الذي قد قتل ، شدد لاكثره .

(٥) ذرت الشمس : طلعت أول طلوعها وشرورها ، فبت أماراف شعاعها على الأرض والشجر . وقرن الشمس : أول شعاعها عند شروقها . كراديس جمع كردوس : وهي قطع الخيل متفرقة فرقة فرقة . يهدين : يقودهن كالأدى متقدماً عليهن . فرس ورد : هو بين الكهيت والأعقر ، فيه حمرة تضرب إلى صفرة حسنة . والمجمل : الذي في قوائمها يبايض أو في ثلاث منها ، أو في رجله ، قل أوكثر . يعنى فرس الجحاف .

وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءَهَا مَعَ الْمَدِّ ، حَتَّى مَاءٌ دِجْلَةٌ أَشْكَلُ^(١)
فِيَّ لَا تَعْلَقُ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافٍ قَيْسٍ مُعَوَّلٌ^(٢)
بِكَيِّ دَوْبَلٍ ، لَا يُرْقِيهِ اللَّهُ دَمْعُهُ إِلَّا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذَّلِّ دَوْبَلٌ^(٣)

٦٥٩ — أنا أبو خليفة ، قال قال ابن سلام ، قال أبو الغرّاف ،
قال الأخطل : وَاللَّهِ مَا سَمَّنِي أُمِّي دَوْبَلًا إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا ! فَنَ أَيْنَ سَقَطَ
إِلَى الْحَبِيثِ !!

٦٦٠ — وقال الجحّافُ يجيب الأخطل :

أَبَا مَالِكٍ ، هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ؟ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَأَمِيْمٌ^(٤)
٦٦١ — ولقى الجحّافُ الأخطلَ فقال : أبا مالك ، كيف رأيت ؟

(١) بين هذا والذي قبله شعر جيد . مع الدم يتجه : رماه . ولفظه وقذف به . والمد : يعني مد دجلة حين يملو . وأشكل : فيه بياض وحمرة ، أو غبرة وحمرة ، لونان مختلطان . خالط الدم ماء دجلة حتى تغير لونه .

(٢) يقول : إذا لم تتعلق بذمة من قريش ، فإن أسياف قيس لا هواده عنها ولا أمان لها ، ولا يعول عليها : أي لا يؤمن جانبها .

(٣) الدوبل : الصغير من ولد الخنازير . وكان الأخطل يلقب « دوبلا » . وهو صغير ، وانظر رقم : ٦٥٩ . أرقأ الله دمعه : رفعه وسكبه . ورقأ الدمع : جف وارتمى . يدعو عليه بتتابع المصائب ، فلا يرقأ له دمع ، ويزداد ذلاً . وبكاء الأخطل ، يعني قوله : « لقد أوقع الجحّاف بالدمع وقعة » : رقم : ٦٥٧ .

(٤) انظر الأغاني ١٢ : ٣٠٢ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٢٩ والمؤتلف والمختلف ٧٦ . ولعل الناسخ اختصر الأبيات وحذفها . يعني جضه على النار لقتل عمير بن الحباب السلمي ، قتله تغلب في يوم المشاك . يقول : كيف رأيت فعلى بكم ، فهل رأيت مني مهادناً في انثار فتجد أنت أو غيرك ما ألام عليه . يسخر به .

قال : رأيتُ شيخًا فاجِرًا .^(١)

٦٦٢ - وقال لي أباؤ الأعرج : أدرك الجحافُ الجاهليَّةَ .

فقلتُ له : لم تقولُ ذاك ؟ قال لقوله :

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُنَيْنًا ، وَهِيَ دَامِيَّةُ الْكِلَامِ^(٢)
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ
فقلتُ له : إِنَّمَا عَنَى خَيْلَ قَوْمِهِ بَنِي سُلَيْمٍ .

٦٦٣ - وذكرْتُ ذلكَ لعبد القاهر بن السريِّ فقال : جدِّي قَيْسُ
أَبْنِ الْهَيْثَمِ أعطى حَكِيمَ بْنَ أُمَيَّةَ جَارِيَةً وَلَدَتْ لَهُ الْجَحَافَ فِي عُرْفَةٍ فِي
دَارِنَا ، - لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ - : رَأَيْتُهَا .^(٣)

٦٦٤ - وروى سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قال : رأيتُ

(١) وذلك لما فعل من الإسراف في قتل تغلب يوم البشر .

(٢) نقل هذا الخبر والذي بعده ابن حجر في الإصابة ١ : ٢٧٩ ، في ترجمته .

(٣) شرح الحماسة ١ : ٧٠ ، منسوبة لثيبره وله ، والمقد ١ : ١٢٥ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ٧٥ . مسومات : يعني الخيل المعالمة للرعية أو المملعة . والكلام جمع كلم : وهو الجرح . ويوم حنين ، يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال هوازن ، وكانت سليم على مقدمة الخيل .

(٤) « عبد القاهر بن السري السلمي » ، من ولد قيس بن الهيثم ، مترجم في التاريخ الكبير ٣/٢٩٩ ، والجرح والتعديل ١/٥٧ ، وتهذيب التهذيب . وهذا خبر مشكل ، فإن صاحب الإصابة نقله عن ابن عساكر بسنده ، وفيه أيضاً « حكيم بن أمية » فلا يكن خطأ محضاً ، فلا أدري كيف يكون ؟ وعبد القاهر بن السري ، سلمى لاشك في علمه بأَنساب قومه ، وهذا نسب ليس بالبعيد ، فإن الجحاف هو ابن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع كما ساقه هو في نفس الترجمة التي ترجمها له (١ : ٢٧٩) وكما في الجمهرة : ٢٥٢ ، والأغاني ١٢ : ١٩٨ ، وليس في نسبه « أمية » ، ولا أدري كيف غفل عنها ابن حجر مع فضله وجلالته . ولا أستطيع أن أنهم ابن سلام بالفظة ، فإن نسخ الطبقات كلها ، إلا نسختنا ، ليست بشيء . ولكن هذا موضع الحرم منها .

الْجَحَافُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي أَتْفِهِ خِزَامٌ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَلَا أُرَاكَ تَفْعَلُ ! فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْجَحَافُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَأَلَّهُ وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ .^(١)

• • •

٦٦٥ — (٢) وَمَرَّ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْفَيَّاضُ التَّيْمِيُّ بِأَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ، حِينَ قَتَلَتْ تَغْلِبُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ لِأَسْمَاءَ : أَبَا مَالِكٍ ، قَتَلْتَ تَغْلِبُ عُمَيْرًا فِي دَارِهِمْ ! قَالَ : نَعَمْ ، وَمُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ! قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَلَا بَأْسَ ! قَالَ : فَلَمَّا أَدْبَرَ عِكْرِمَةُ قَالَ [أَسْمَاءُ] :^(٣)

(١) الخِزَامُ : حلقة تجعل في أحد منخري البعير ، من شعر . وكانت بنو إسرائيل تحزم أنوفها ، تعذيباً يراد به الدين ، وقد نهينا عنه في ديننا . ولما وقع الجحاف بتغلب يوم البعير ، استخفى من عبد الملك ، فضى حتى دخل بلاد الروم ، وأقام فيها زماناً حتى آمنه عبد الملك ، وألزمه الديات ، فأداها وأظهر التوبة ، وضى حاجاً هو وأصحابه ، فلبسوا الصوف ، وزموا أنفسهم (كزمام البعير) ، ومشوا إلى مكة . لجعل الناس يخرجون إليهم فينظرون إليهم ويعجبون منهم . ويقال إن ابن عمر سمع الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم اغفر لي ، ولا أراك تفعل . فقال ابن عمر : يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول ! قال : فأنا الجحاف . فسكت ابن عمر ، وسمعه محمد بن الحنفية وهو يقول ذلك فقال : يا عبد الله ، قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك . (الأغاني ١٢ : ٢٠٤ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٣١) ، وقال ابن حزم في الجمهرة : ٢٥٢ « وتنسك نسكاً تاماً صحيحاً إلى أن مات » .

(٢) هذا الخبر لم أجده عن ابن حلام ، ولكن رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٧ ، بأخصر منه لفظاً . وعكرمة من ربيعة ، وأسماء بن خارجة الفزارى من قيس عيلان « وقال له ذلك شامتاً للحرب التي ذكرناها بين قيس وربيعه . ومخير بن الحباب ، كما سلف ، قتلتها تغلب (من ربيعة) في يوم المشاك .

(٣) نص « م » فاسد كل الفساد ، فأصلحته على هدى رواية البلاذري ، وهكذا كان : « قال : نعم . وقال مقبلاً غير مدبر : قال : نعم . قال : فلا بأس ! فلما أدبر عكرمة قال أبا عمرو . وأسماء ابن خارجة كنيته أبو مالك ، ولا أعرف أنه يكنى « أبا عمرو » ، لأن صح النص وتصحيحه . فلذلك وضعت اسمه مكانها .

يَدِي لَكَ رَهْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ بِغَارَةٍ تَشِيبُ لَهَا أَصْدَاغُ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ
وَأَنْ يَتْرُكُوا رَهْطَ الْفَدَوْ كَسِ عَصْبَةً أَيَّامِي يَتَامَى عُرْضَةٌ لِلْقَبَائِلِ ^(١)

° ° °

٦٦٦ - ^(٢) [قال ابن سلام : قدم الأخطل الكوفة ، فأتى حوشب ابن رُويم الشيباني ، ^(٣) فقال : إني تحملتُ حمالتين لأحقنَ بهما دماء قومي ، فتهرّه . فأتى شداد بن البرزيمة فسأله ، فاعتذر إليه . ^(٤) فأتى عكرمة الفَيَّاضَ ، وكان كاتباً لبشر بن مروان ، فسأله وأخبره بما رآه عليه الرجلان ، فقال : أما إني لا أنهرُك ولا أعتذر إليك ، ولكنني أعطيتك إحداهما عينا

(١) (الفدوكس : هو ابن عمرو بن مالك بن جشم ، من تغلب ، رهط الأخطل . أي أي جمع أيم : الذين لا أزواج لهم من النساء والرجال . يقال : بنو فلان ضعفاء عرضة لكل . تناول : إذا كانوا نهضة لكل من أرادهم ، لا يزالون يفعلون فيهم . يقول : يتركونهم نصباً للقبائل يعترضهم بالمكره من شاء . وهذا البيت في اللسان ٩ : ٤١ ، ورواية البلاذري مخالفة في اللفظ .

(٢) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ٣١٩ ، ولم أجده مذكوراً أصلاً من هذا المكان ، لذكر عكرمة ، فهو استطراد .

(٣) حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني ، من بكر بن وائل ، ولي شرطة الحجاج ، وابنه العوام بن حوشب المحدث ، وقد مضى ذكر أبيه في رقم : ٦٤٣ .

(٤) (الحمة : ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ليصاح ذات البين . في الأغاني « سيار بن البرزيمة » ، وهو خطأ ، وقد جاء في ديوان الأخطل : ١٥٩ على صوابه ، وقد وجدت في الطبري في خبر طويل ٦ : ١٥١ : شداد بن المنذر بن الحارث بن ولة الدهلي (الرقاشي الشيباني) أخو الحضيض بن المنذر ، وكان يدعى « ابن برزيمة » ، ووجدته في مختصر الجهرة : ١٥٤ مضبوطاً بالتصغير ، وقال : « شداد بن المنذر ، وكانت أمه نبطية من بارق ، موضع بطريق الكوفة ، وكان فيمن شهد على حجر بن عدي ، فلما مر اسمه : شداد بن برزيمة ، وهي النبطية ، قال زياد : مال هذا أب ينسب إليه ؟ قيل : هو أخو حضيض ، وهو ابن المنذر ! فقال : نظر حوه . ولم يقبل شهادته . خيلفته ، فقال : وبلى على ابن الزانية ! وهل يعرف إلا بسمية أمه الزانية » . وقد كنت ذهبت في التمليق على تفسير الطبري ٦ : ٢٥٦ ، إلى ضبطها بفتح الباء وكسر الزاي ، وأخشى أن أكون قد أخطأت هناك ، فالذي في مختصر الجهرة أثبت لأن شاء الله ، وأنساب الأشراف ٤ / ١ / ٢٢٣ .

والأخرى عَرْضًا. ^(١) قال : وَحَدَّثَ أَمْرٌ بِالْكُوفَةِ فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فِي
 الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ أُرِدْتَ أَنْ تُكَافِيَ عِكْرِمَةَ يَوْمًا فَالْيَوْمَ فَلَبِسَ جُبَّةَ
 خَزٍّ ، وَرَكِبَ فَرَسًا ، وَتَقَلَّدَ صَلِيبيًّا مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَتَى بَابَ الْمَسْجِدِ ، وَنَزَلَ
 عَنْ فَرَسِهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ حَوْشَبٌ وَشَدَّادٌ نَفَسَا عَلَيْهِ ذَلِكَ ، ^(٢) وَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ :
 يَا أَبَا مَالِكٍ ! لِمَ جِئْتَ فَرَقَفَ ، وَابْتَدَأَ يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ :

هَلِ لِمَنِ الدِّيَارُ بِحَائِلٍ فَوْعَالٍ هـ

حتى انتهى إلى قوله :

إِنَّ أَبْنَ رَبِيعِي كَفَانِي سَيْبُهُ ضَمِنَ الْعُدُوَّ وَعِذْرَةَ الْمُخْتَالِ ^(٣)
 أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَا كَلْتَنِي وَائِلٌ ، إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَلِكَ غَوَالِي ^(٤)
 وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةٍ كُلِّهَا ، وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَاكِلٍ خَذَالٍ ^(٥)

(١) (العين : الدراهم ، الدنانير ، النقد . والارض : ما لم يكن عبنا ، أي قنءاً ، من متاع وأثاث .

(٢) نفس عليه الشيء : حسده ولم يحب أن يصل إليه . وفي الأغاني مكان شدداد « سيار » .
 انظر الصفحة السابقة رقم : ٤ .

(٣) ديوانه : ١٥٦ - ١٥٩ . السيب : العطاء الذي لا يتوقف . واعتذر فلان من دين ركه
 اعتذاراً وعذرة ومعذرة . ورأيت طابعي الأغاني في دار الكتب ، لم يحسنوا فهمها فجعلوها « غدره »
 وهي في المطبوع القديم من الأغاني على أحسن الصواب ! ! ، وهي الموافقة لسياق القصة . ورواية
 الديوان : « ونبوة البخال » .

(٤) أغلى الشيء : وأغلاه : اشتراه غالباً . يعني اشتريت المجد بثمان غال . وتواكلوه : وكله
 بعضهم إلى بعض من أومهم وبخلهم .

(٥) المواكل من الخيل : الذي يتشكل على صاحبه في السير ، يحتاج إلى الضرب والحث .
 فاستأمره له لعجزه وقعوده عن فعل الخيرات . والخذال : الشديد الخذلان لمن أطمأن لآيه أو على آماله به .

كَأَنَّ الْبُرَيْمَةَ أَوْ كَأَخَرَ مِنْهُ ، أَوَّلَى لَكَ ابْنٌ مُسَيِّمَةٌ الْأَجْمَالِ ^(١)
 إِنَّ اللَّهَ إِذَا سَأَلْتَ بِهَرَّتَهُ ، وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَّاحُ كَالْمُخْتَالِ ^(٢)
 وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْ قَيْضَ الْفُرَاتِ كَرَّاشِيعِ الْأَوْشَالِ ^(٣)
 قال : فجعل عكرمة يبتهج ويقول : هذه والله أحب إلى
 من مخر النعم [١] . ^(٤)

• • •

٦٦٧ — ^(٥) أنا [أبو خليفة الفضل] ابن الحجاب ، نا ابن سلام قال ،
 أخبرني أبو العرف قال : لما قال جرير :
 إِذَا أَخَذْتُ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا ، لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ ^(٦)

(١) رواية ابن جرير في تفسيره ٦ : ٢٥٦ : « مثل ابن بزعة » (بفتح الباء وسكون الزاي)
 أسام الماشية : خلاها ترعى وحفظها يسبه بأن أمه أمة راعية . والأجمال جمع حمل .

(٢) بهر : قطع نفسه حتى تتابع من شدة الإعياء وما يأخذه من خوف المطام . راح الرجل
 للمعروف يراح ، وارتاح يرتاح : فرح به وأشرق له واهتز كالقطن الرطب ، وأخذته خفة وأريحية

(٣) عدلت : وزنت . رشح العرق والإناء : خرج شيئاً فشيئاً ، قليلاً قليلاً . والأوشال جمع
 وشل : وهو الماء يتقلب من جبل أو صخرة يقطر قليلاً قليلاً ، لا يتصل قطره . يقول : يابعد ما بين
 السيل المتدفق والرشح المتقطع البطيء . هذا جواد ، وهذا مجمل كز .

(٤) النعم : الإبل الراحية . ومخر النعم : هي التي لم يغاطل حماتها شيء ، والعرب تقول :
 خير الإبل حمها ووصيها . والإبل الحمأ أصبر على المواجه ، والورق أصبر على طول السرى ، والصهب
 أشهر وأحسن حين ينظر إليها ، فلذلك استعزوا بمخر النعم ، لأنها أردهن خيراً وأبقاهن قوة .

(٥) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣١٦ . وفي « م » : « أنبأنا ابن المنيب » ، وقد
 زدناها بمحقها . والزيادة الأخرى من الأغاني .

(٦) ديوانه : ١١١ ، (٨٣٨) والنقائض : ٥٠٦ . قيس عيلان بن مضر بن نزار ،
 وخندف : ولد إلياس بن مضر بن نزار ، والأخطل من ولد ربيعة بن نزار . الأقطار : النواحي .
 سرح الماشية : أسامها للرعى . يقول : إذا عادتك قيس وخندف أو فاخرتك ، وأخذت عليك
 أفواه الطرق ، لم تجد لك مذنباً ولزمت مكانك من خوفها وعزها .

فلما أنشدَه الأخطلُ قال : لا مَنَ أَيْنَ ! سَدَّ اللهُ عَلَى الدُّنْيَا ! حَتَّى أَنْشِدَ قَوْلَهُ :
فَمَالَكَ فِي تَجْدُ حَصَاةً تَمُدُّهَا وَمَالَكَ فِي غَوْرَى تِهَامَةٍ أَبْطَحُ^(١)
فقال الأخطلُ : [لا أباى والله أن لا يكون !] فُتِيحَ ، والصَّليبُ لِي
القولُ ! ثُمَّ قال :

وَالْكِنَ لَنَا بَرُّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ وَحَيْثُ يُرَى الْقَرْقُورُ فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ^(٢)

° ° °

٦٦٨ - ^(٣) [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، قال
أبو الخطَّاب ، حدثني نُوح بن جَرِير قال : قلتُ لأبي : أنتَ أشعرُ أم
الأخطلُ ؟ فنهَرَنِي وقال . بئسَ ما قلتَ ! وما أنتَ وذلكَ لا أُمُّ لك !
فقلتُ : وما أنا وغيرُه ! قال : لقد أُعِنْتُ عليه بكُفْرٍ وكِبَرٍ مِنِّي ، وما
رَأَيْتُهُ إِلَّا خَشِيتُ أَنْ يَبْتَلِعَنِي] .

° ° °

٦٦٩ - ^(٤) وفي حَدِيثِ أَبِي قَيْسٍ الْعَنْبَرِيِّ ، عن عِكْرِمَةَ بنِ جَرِير ،

(١) ديوانه : ١١٤ : (٨٤٠) ، والنقائض : ٥١٠ . غورى تهامة : يعنى تهامة وما يليها
من أرض اليمن . وأرض ربيعة الجزيرة من العراق . يقول : مالك في أرض عز العرب شيء تعز
به أو تعقد .

(٢) ديوانه : ٣٠٧ . القرقور : سفينة عظيمة طويلة .

(٣) هذا خبر في الأغاني ٨ : ٢٩٨ ، نقلته إلى هذا المكان لأنى رأيتُه أحق به . انظر قوله
في الذئب يايه : « وفي حديث أبي قيس . . . » ، وهو عطف ، كأنه سبق حديث آخر في تفضيل
جرير للأخطل .

(٤) هذا الحديث مضى قبامه في رقم : ٨٢ ، مع بعض الاختلاف في بعض اللفظ .

حين سأل أباه عن الشُّمراء ، فقال في الأخطل : يُجِيدُ نَعْتَ المُلُوكِ ،
وَيُصِيبُ صِفَةَ الخمر .

° ° °

٦٧٠ - (١) [أخبرني أبو خليفة قال : أنبأنا محمد بن سلام قال : حدثني
شيخ من صُبَيْمَةَ قال : خرج جريرٌ إلى الشام ، فنزل منزلاً لبني تغلب ،
فخرج مُتَلَمِّماً عليه ثياب سفره ، فلقى رجل لا يعرفه ، فقال : بمن الرجل ؟
قال : من بني تميم . قال : أما سمعت ما قلت لعاوي بني تميم ؟ — فأنشده
مما قال جرير — فقال : أما سمعت ما قال لك عاوي بني تميم ؟ — فأنشده —
ثم عاد الأخطل وعاد جريرٌ في نقضه ، حتى كثُر ذلك بينهما . فقال
التغلبى : مَنْ أنت ؟ لحياتك الله ! والله لسكانك جريرٌ . قال : فانا جريرٌ .
ق : وأنا الأخطل] .

° ° °

٦٧١ - (٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : سمعت سلمة
ابن عياش يقول : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل :
مَنْ مِثْلُ الأخطل ؟ إن في كل بيت له بيتين ، إذ يقول :
ولقد علمت ، إذا العشارُ تروحت هذج الرثال ، تكبهن شمالاً ، (٣)

(١) هذا الخبر نقله من الأغاني ٨ : ٣١٧ ، وكان هذا المكان أحق به .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٨٤ ، مع اختلاف في أكثر أفعله . ومنه ينبغي أن
القائل الذي ذكره بعد ، هو سلمة نفسه .

(٣) ديوانه : ٤٣ ، وقائض جرير والأخطل : ٧٢ ، شرح شواهد المغني : ٤٦ ، تفسير =

أَنَا نَعَجُّلُ بِالْعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ^(١)
ولو شاء لقال :

ولَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّثَالِ
أَنَا نَعَجُّلُ بِالْعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

فكان هذا شمرًا ، وكان على غير ذلك الوزن .

٦٧٢ - ^(٢) وقيل للأخطي عند الموت : أتوصي أبا مالك ؟ فقال :

أَوْصَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ الْمَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارَهَا^(٣)
وَزَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بَرِغْمَ الْمُدَاةِ وَأَوْتَارَهَا^(٤)

= الطبري ١٥ : ٨٤ ، ٢٠ : ٩٦ (بولاق) . في « م » : « إذا الرياح تروحت » في الموضعين .
ثلاثة عشر : مضى على حملها عشرة أشهر ، فإذا وضعت لتنام السنة فهي عشراء أيضاً . والعشار :
هي المدينة العهد بالتاج ، وأحسن ما تكون الإبل ، وأنفسها عند أهلها ، إذا كانت عشاراً .
راحت الإبل وتروحت : أوت بعد غروب الشمس إلى مراحيها التي تبيت فيه ليلاً . والهدج
والهدجان : مشى رويداً متقارب الخطو ، أو عدو في ارتعاش كشية الشيخ والطفل لم يماسك .
« هـ هـج » في الديوان و « م » بفتح الدال ولم أجده . والرثال جمع رأل : وهو ولد النعام ،
وهو إذا عدا اضطرب . وكبه يكبه : قلبه . والشمال : ربيع الشتاء الباردة تأتي بالقطر وقلة الألبان .
وقوله « تكبهن شمالاً » ، أي تكبهن الريح الهابة شمالاً . وهو يخاطب امرأة ذكرها يقول لها :
إذا جاء الشتاء ، وكان رواح الإبل إلى مباركها عدواً مضطرباً من شدة الريح والبرد ، وكان
الزمان زمان فحط بضن فيه الجواد ، فإننا نكرم ضيفنا ، ونذبح له خير عشارنا وأكرمها علينا .

(١) العبيط : اللجم الطرى السمين السليم من الأكاف . وتجيل القرى الأضياف وإينارهم
على العيال ، من أكرم أخلاق العرب .

(٢) رواه في الأغاني ٨ : ٣٠٥ .

(٣) ليست في ديوانه ، ولكنهما رويا في النقائض : ١٤٢ ، مطلع أبيات الفرزدق يناقض
بها جريراً مع تقديم البيت الثاني على الأول ، وفيه « وأوصى الفرزدق » . والظاهر أن الفرزدق
أخذهما وزاد عليهما . والأعيار : الحمير ، وهذا مما عيروا به جريراً .

(٤) الأوتار جمع وتر : وهو الدحل والثأر . يقول : مات عزيزاً لم ينل منه عدو ملح
ولا طالب ثأر حريص . و « زار القبور » كأنه أتى الموتى مريداً ، كالرائي يقصد من يزور ، فلم
تقتله يد عدو موتور ، فترغمه على زيارة القبور .

٦٧٣ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبان بن عثمان قال : لما بلغ الفرزدق قول الأخطل ، جعل يحزن عليه ويقول : سأخذ بوصية أخى .^(١)

٦٧٤ -^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني محمد بن حنص [بن عائشة [التيمي] قال : قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل [بن الحارث بن عبد المطلب] : خرجت مع أبي إلى الشام ، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها ، فإذا كنيسة ، وإذا الأخطل في ناحيتها . فلما رأيته أنكرني ، فسأل عني فأخبر [بنسي] ، فقال : يا فتى إن لك موضعاً وشرفاً ، وإن الأسقف قد حبسني ، فأنا أحب أن تأتيه تكلمه في إطلاقي . قال : قلت : نعم ! فذهبت إلى الأسقف وانتسبت له ، فكلمته وطلبت إليه في تخليتي . فقال : مهلاً ، أعيدك بالله أن تكلم في مثل هذا ، فإن لك موضعاً وشرفاً ، وهذا ظالم يشتم أعراض الناس ويهجوهم ! فلم أزل به حتى قام معي فدخل [عليه] الكنيسة ، فجعل يوعده ويرفع عليه العصا ، والألم لي يتضرع إليه ، وهو يقول له : أتعود ؟ أتعود ؟ فيقول : لا ! قال إسحاق : فقلت له : يا أبا مالك تهابك الملوك ، وتكرمك الخلفاء ، وذكرك في الناس عظيم أمره ، [وأنت تخضع

(١) يحزن عليه : يبدى الحزن الشديد كأنه يبكي ، ويتمشق إليه .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٠٩ ، والزيادات في بعض المواضع منه ومن ابن عساكر . وفي ألفاظه اختلاف كبير لا يخفى به المعنى . ورواه ابن عساكر في المجلد ٣٤ : ٣٦٠ (تيمورية) من تاريخه ، بمثل ألفظه في م ٤ . ولولا أن أغبر لأثبت نص الأغاني ، فإنه جيد وفيه بعض زيادة .

لهذا هذا الخضوعَ وتَسَخَّذِي له ! قال : فجعل يقول لى [: إنه الدين :
إنه الدين !

٦٧٥ — ^(١) أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام ، حدثني محمد
ابن الحجاج الأسدي قال : خرجتُ إلى الصَّائِفة ، فنزلتُ منزلاً لبني
تَغْلِب ، فلم أجِدْ به طَعَاماً ولا شِراباً ولا علفاً لِدَابَّتِي شِرَى ولا قِرَى ،
ولم أجِدْ ظلاً . فقلتُ لرجُلٍ منهم : أما في دارِك هذه مَسْجِدٌ أُسْتَظِلُّ
بِقَيْمَتِهِ ؟ قال : بئس أنت ؟ قلتُ : من بني تميم . قال : ما كنتُ أرى عَمَكَ
جريراً إلا قد أخبرك حين قال :

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ ، وَلَا تَرَى فِي دَارِ تَغْلِبَ مَسْجِداً مَعْمُوراً ^(٢)

• • •

٦٧٦ — ^(٣) [أخبرني أبو خليفة ، إِجازةً ، عن محمد بن سلام قال ،
قال أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، حدثني سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، ^(٤) عن ضَوْءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ

(١) رواه في الأغاني ٨ : ٣١٦ . والصائفة : النزوة في الصيف ، كانوا يمزونها كل عام .
شرى : شراء . قرى : إضافة . والقي : ما كان شمساً ففسخه الظل ، ما بعد الزوال . والظل :
مانعته الشمس .

(٢) ديوانه : ٢٩١ .

(٣) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ٢٩٥ ، ولم أتيين له في أثناء ذكر الأخطل مكاناً ،
فاللحقة . بهذا الباب الذي سماه ابن سلام « ما قيل في الأخطل وأحاديثه » ، رقم : ٦٣٢ .

(٤) « سماك بن حرب بن أوس الدهلي » ، من رواة الحديث ، وكان فصيحاً عالماً بالكرم
وأيام الناس . وخاله « سماك بن غزوة الأسدي الهالكى » ، الذي مضى برقم : ٦٤٥ ، وسيأتى
ذكره في هذا الخبر

قال : ^(١) دَخَلْتُ حَمَامًا بِالْكُوفَةِ وَفِيهِ الْأَخْطَلُ ، قَالَ فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟
 قلتُ : مِنْ بَنِي ذُهَلٍ . قَالَ : أَتَرَوِي لِلْفَرَزْدَقِ شَيْئًا ؟ قلتُ : نَعَمْ . قَالَ :
 مَا أَشْعَرَ خَلِيلِي ! عَلَى أَنَّهُ مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعَ فِي هَبَّتِهِ ! قلتُ : وَمَا ذَاكَ ؟
 قال : قَوْلُهُ :

أَبْنِي غُدَانَةَ ، إِنِّي حَرَرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جَعَالٍ ^(٢)
 لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ آئِفٍ وَسِبَالٍ ^(٣)
 وَهَبَهُمْ فِي الْأَوَّلِ ، وَرَجَعَ فِي الْآخِرِ ! فقلتُ : لَوْ أَنْكَرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 هَذَا مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُنْكِرَهُ أَنْتَ . قَالَ : كَيْفَ ؟ قلتُ : هَجُوتِ
 زُفَرَ بْنِ الْحَارِثِ ، ثُمَّ خَوَّفْتَ الْخَلِيفَةَ مِنْهُ فَقُلْتَ :

بَنِي أُمِّيَّةَ ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيدَنَّ فِيكُمْ آئِنًا زُفَرُ
 مُفْتَرِشًا كَأَفْتَرِاشِ اللَّيْثِ كَلْكَلُهُ لَوْ قَمَرٌ كَأَنَّ فِيهَا لَهُ جَزَرُ ^(٤)

(١) « ضوء » بن الجلاج بن عبد الله بن مصبح الدهلي الشيباني ، شاعر فارس ، المؤلف
 للأمدى : ١٤٦ ، ١٧٥ .

(٢) ديوانه : ٧٢٦ ، والنقائض : ٢٧٥ ، وتفسير الطبري : ١٠ : ٥٥٢ . بنو غُدَانَةَ
 ابن يربوع ، من عمومة جرير . وعطية بن جعال : من بني غُدَانَةَ ، كان من ساداتهم ، وكان
 صديقاً للفرزدق . وروى أبو عبيدة أن عطية هو الذي قال لما سمع شعر الفرزدق : « ما أسرع
 ما رجع خليلي في هبته » .

(٣) جدد أنفه واجتدعها : قطعها قطعاً بائناً . الآئف جمع آئف . و يروى « أعين » .

(٤) ديوانه : ١٠٥ ، وقدمي ذكر زفر بن الحارث في رقم : ٦٥٥ ، ٦٥٦ . والكلكل :
 الصدر . والجزر جمع جزرة : وهي الشاة السمينة صلحت للذبح والجزر . وأراد : له قتلى كثيرون
 كأنهم شاء . مذمجة . يهول أمر زفر فهو يلا .

ومدحت سِمَاكَ بنِ مَخْرَمَةٍ فَقُلْتُ : ^(١)

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبِرُهُ ، فَأَلْيَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرَرَ
لَوْ أُرِدْتَ الْمِبَالِغَةَ فِي هِجَائِهِ مَا زِدْتَ عَلَى هَذَا ! فَقَالَ لِي الْأَخْطَلُ :
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ سَبَقَ لِي مِنْهُمْ مَا سَبَقَ ، لَهَجَوْتُكَ هِجَاءً يَدْخُلُ
مَعَكَ قَبْرَكَ . ثُمَّ قَالَ :

مَا كُنْتُ هَاجِي قَوْمٍ بَعْدَ مَذْحِهِمْ وَلَا تُكَدِّرُ نَعْمَى بَعْدَ مَا تَجِبُ
أَخْرُجْ عَنِّي .

مقلدات الأخطل ^(٢)

٦٧٧ — ^(٣) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامَ ، نَا أَبُو الْغُرَافِ قَالَ :
أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ :

وَإِذَا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَنْعَمَالِ ^(٤)
فَقَالَ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : هَنِيئًا لَكَ أَبَا مَالِكٍ الْإِسْلَامُ ! — أَوْ قَالَ :

(١) في نص الأغاني : « ومدحت عكرمة بن ربيع فقلت » ، وهو خطأ لاشك فيه ، ولا وجه له ، وقد صححته بصوابه . انظر ما مضى رقم : ٦٤٥ .

(٢) انظر ما مضى في تفسير « البيت الفلد » رقم : ٤٧٤ ، ومقلدات جرير رقم : ٥٥٤ .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه المخطوط ، المجلد ٣٤ : ٣٦١ ، بإسناده عن ابن سلام .

(٤) رواه في الأغاني ٨ : ٣١٠ ، عن ابن سلام ، مع اختلاف في سياقه . وهذا البيت في

ديوانه : ١٥٨ ، وينسب إلى الحليل بن أحمد تارة (الكامل ١ : ٢٤١) ، وإلى ابن مقبل تارة أخرى (تاريخ الطبري ٧ : ٢٠١) ، وكلاهما خطأ .

أَسْلَمْتُ ! — قال : مَا زِلْتُ مُسْلِمًا ! — يقول : فِي دِينِي .

٦٧٨ — ^(١) [أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ إِجَازَةً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ ، قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : أَيُّ الْبَيْتَيْنِ عِنْدَكَ أَجُودُ ؟ : قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ^(٢)

أَمْ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا ^(٣)

فَقُلْتُ : بَيْتُ جَرِيرٍ أَحْلَى وَأَسِيرٌ ، وَبَيْتُ الْأَخْطَلِ أَجْزَلُ وَأَرْزَنُ .
فَقَالَ : صَدَقْتَ ! وَهَكَذَا كَانَا فِي أَنْفُسِهِمَا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ] .

(١) هَذَا الْخَبْرُ بِنَصِّهِ مِنَ الْأَغَانِي ٨ : ٣٠٥ ، وَكَانَ فِي مَكَانِهِ مِنْ « م » مَانَصُهُ : [وَقَالَ :
لَيْدُ الْمَلِكِ ، وَبِمِثْلِ النَّاسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِ جَرِيرٍ :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ ، حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

وَقَالَ جَرِيرٌ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

وَهُوَ كَمَا تَرَى نَصَّ فَاسِدٍ مُضْطَرَبٍ ، وَنَصُّ الْأَغَانِي أَحَقُّ بِالْمَوْضِعِ . وَفِي « م » : « مِثْلُ النَّاسِ » بِالنَّاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَ « مِثْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ » ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ يُقَالُ : « إِنِّي لِأَمِيلُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ » ، وَأَمَّا بَيْنَهُمَا ، أُبَيُّهُمَا أَفْضَلُ ، وَهُوَ التَّرْجِيحُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

(٢) انْظُرْ مَا ضَيَّ رَقْمٌ : ٥١٦ ، ٥٥٧ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ١٠٤ . شَمْسُ جَمْعُ شَمْسٍ : وَهُوَ الرَّجُلُ الْعَصِيْبُ فِي عَدَاوَتِهِ ، الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ ، الْآبِي عَلَى مَنْ أَرَادَ ضَيْمَهُ ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ وَشَفْبِهِ . اسْتَقَادَ لَهُ : أَعْطَى . مَقَادَتُهُ وَزِمَامُهُ نَخْضُوعٌ وَاسْتِكَانٌ . يَقُولُ : إِذَا نَاوَأْتُمْ عَدُوَّكُمْ لَمْ يَرْضَوْا إِلَّا أَنْ يُقْسِرُوهُ عَلَى الْخُضُوعِ وَالْإِسْتِسْلَامِ ، فَإِنْ قَهَرُوهُ وَفَرَّغُوا مِنْ شَرِّهِ وَقَسَرُوا عَلَيْهِ ، عَفَا عَنْهُ وَأَكْرَمُوهُ وَأَنْزَلُوهُ مَنَازِلَهُ . وَذَلِكَ أَتْبَلُ الْخَلْقِ وَأُسْمَى الْمَرْوَةِ .

٦٧٩ - وقال الأخطل فيها :

حُسْدُ عَلَى الْحَقِّ، عَنْ قَوْلِ الْخَنَازِرِ،
وَأَنْ أَلَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا^(١)
بَنَى أُمِّيَّةً، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيَّتُنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُقَرٌ^(٢)
فَإِنَّ مَشْهَدَهُ كُفْرٌ وَغَائِلَةٌ وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرٌ^(٣)
إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلَقَّاهَا، وَإِنْ قَدِمْتُ، كَالْعَرِّ يَكْمُنُ أَحْيَانًا وَيَنْتَشِرُ^(٤)

(١) هذه الأبيات منترزة مفارقة . ديوانه : ١٠٤ - ١٠٧ . حشد جمع حاشد : وهو المين لك ، الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال إلا حشده لك . والحنا : الفحش من القول . والمكروهة : الشدة والكربة .

(٢) هذا البيت مضى في رقم : ٦٧٦ .

(٣) جاء صدره في ديوانه وفي سائر الكتب بغير هذه الرواية :

وَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِنَّ شَاهِدَهُ *

وهي الرواية الجيدة المطابقة لسياقة الشعر ومعناه . والشاهد : اللسان . يقال : لفلان شاهد حسن ، أي عبارة جيدة ولسان فصيح . وما لفلان رواء ولا شاهد : أي لا منظر له ولا لسان . وقوله « إن شاهده .. » ، قد حذف منه خبر إن لوضوحه ، كأنه يقول : إن شاهده ولسانه ما تعرفون من ملقه وتزلفه ، ولكنه يطن القدر ويغني القوائل . وسببين هذا المعنى في البيت الذي يليه . وقوله في الرواية الأولى « كفر وغائلة » ، أي كفر للنعمة وكفر بالحق ، والغائلة : من قولهم غاله بفعله : إذا اغتاله ، وهو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استغنى له فيه من يقتله من حيث لا يدرى . والدعر : الفجور والخبث . ودعر الرجل دعراً ودعارة : إذا كان يؤذى الناس ويخونهم ، ويعيب أصحابه ، ويبعث لهم على دخن . وأصل ذلك من الدعر : وهو ردى الدخان إذا ضن العود . عود دعر : كثير الدخان ليس بجيد الوقود .

(٤) رواية الديوان : « إن الضغينة » ، وهي أجود الروايتين معنى ولغواً ، لأن الضغن والضغينة هي الحقد الذي تطلو عليه الجوانح وتضره وتستره ، يقول الله تعالى : « إِنْ يَسْأَلُكُمْ وَهَآ فَيُخَفِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْعَافَكُمْ » . والمر : (بفتح الهمزة) جرب يأخذ البعير فيساقط عنه شعره حتى يبدو الجلد ويبرق . يقول : لا يؤمن ذو الضغن وإن طال الأمد ، فإن الضغن يغني أحياناً ثم لا يلبث أن يؤثره شيء فيعود كما شدا ما كان . وشبهه بجرب الإبل ، لأنه كذلك يغني زماناً ثم يعود .

بَنِي أُمَيَّة ، قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمْ أَبْنَاءَ قَوْمٍ هُمُ آوَا وَهُمْ نَصَرُوا^(١)
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصًا فَبَايَعُوكَ جَهَارًا بَعْدَ مَا كَفَرُوا^(٢)
 صَجَّوْا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَصَّتْ غَوَارِبُهُمْ ، وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجَرُ^(٣)
 ٦٨٠ - وَقَوْلُهُ لَجَرِيرٍ :

قَوْمٌ، إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافَ كُلَّهُمْ ، قَالُوا لِأُمَمِهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ^(٤)
 ٦٨١ - وَقَوْلُهُ لَهُ :

يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الثُّلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ^(٥)

(١) هذا البيت في غير مكانه من ترتيب الشعر . ناضله : باراه في الرى ، ثم استعير للمخاصمة والمجادلة والمدافعة . وعني بالذين ناضلهم : الأنصار ، الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين ونصروهم حين رمتهم قريش عن قوس واحدة . يشير إلى هجائه الأنصار ، كما مضى في رقم : ٦٣٢ ، ٦٣٥ .

(٢) هذا بيت انتزع انتزاعاً قبيحاً من سياق الشعر ، فهو في آخر أبيات ذكر فيها الأخطل مقتل عمير بن الحباب السلمي ومن معه في يوم الحشاك . والرقص (بفتحين) : ضرب من السير السريع ، دون الخبب ، رقص البعير : إذا أسرع في سيره . يقول : أنزنا بهم من بأسنا ما ردهم إليك سراعاً ، فبايعوك بعد أن منعوا بيعتهم وكفروا بعميتك عليهم .

(٣) ضج : صاح مستغنياً فرغاً عند للشقة والمكروه والجزع . والغوارب جمع غارب : وهو كاهل البعير ما بين السنام والنعق ، وأراد أعلى مقدم السنام حيث موضع الرجل ، فإذا عض الرجل على غارب البعير ضجر وضج . والضجر : رغاء البعير إذا أصابه أذى يؤله . يقول : هم قوم لا عهد لهم بالحرب ولا صبر لهم عليها ، فإذا وقموا فيها وعصتهم عضة صاحوا واستغاثوا ، لا يصبرون على أذاها ، كما لا يصبر البعير على ألم بحسه ، فيرغو ليخفف عنه صاحبه .

(٤) ديوانه : ٢٢٥ ، والنقائض : ١٣٤ ، واللسان (نبح) . استنبح الضيف الكلاب : سرى ليلاً فضل في الليلة الظلماء ، ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نبح عندئذ نباح الكلب لتجيبة الكلب ، فيعرف بصوتها مكان الحى فيقصده . يقول : إذا سمعوا صوت ضيف مستنبح ضال في ليلة ظلماء ، أخذهم لؤم البخل وخسة الطبع ، فعبثوا إلى النار أن يراها الضيف إذا دنا على صوت الكلاب ، فيزيدون خستهم نذالة ، فيأمرون أمهم أن تبول على النار حتى تطفأ ، لا يراها الضيف . غلوا وابتنلوا الأم التي ولدتهم . وذلك أخس شيء .

(٥) ديوانه : ٤٤ ، والنقائض : ٧٣ ، وهو من شواهد سيويه ١ : ٥ ، وما يجوز للشاعر =

وَأَخُوهُمْ السَّفَاحُ ظَالِمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ جَيْبِي الْكُلَّابِ نِهَالًا^(١)

فَأَنْقَى بِضَائِكَ ، يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا مَنَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا^(٢)

مَنَّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَكُونَ كَدَارِمٍ أَوْ أَنْ تُوَازِنَ حَاجِبًا وَعِقَالًا^(٣)

= في الضرورة : ٣٦ ، ٨١ ، ١٠١ ، والخزانة : ٢ : ٤٩٩ - ٥٠٣ . وروايتهم « أبى كليب ، إن حمى ... » ، وهم بنو كليب بن يربوع رهط جرير . وابن المراغة جرير نفسه ، انظر رقم : ٥٣٨ ، واختلفوا في قوله « حمى » ، من أراد بهما ، ولم أستطع أن أحقق هذا الموضع على الوجه الذى أتمناه . قالوا : أراد عمرو بن كلثوم التغلبي ، قاتل عمرو بن هند ملك العرب ، وأبا حنشل عاصم بن النعمان ، قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل للرار الكندى وهو ابن عم عمرو بن كلثوم لماً ، قتله في يوم الكلاب الأول ، وهما عاه من قبل أسلافه في بني تغلب . (انظر الاختلاف في الخزانة ٢ : ٥٠٠) . وقوله « اللذا » أراد اللذان ، غذف لما طال عليه الكلام ، وهكذا فعلوا في بعض ما يكثر استعماله ، لوضوح المقصود به .

(١) السفاح : هو سلمة بن خالد بن كعب بن القنفذ بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وكان السفاح جراراً للجيش في الجاهلية (الجرار : قائد ألف) ، وإنما سمي « السفاح » لأنه سفع المزاد (أى صباها) يوم كاظمة ، وقال لأصحابه : قاتلوا ، فإلستم إن هزمتم ممت عطشاً . يريد قاتلوا فلا ماء لكم إلا ماء عدوكم ، قاتلوا عنه ، ولا فوتوا عطشا (الاشتقاق : ٢٠٣ ، المجهرة : ٢٨٨ ، الخزانة ٢ : ٥٠٠) . والجبى : ما جمع من الماء في الحوض ، وهو أيضاً مأحول الحوض . والكلاب : موضع ماء كان ما بين البصرة والكوفة على بضع ليال من اليمامة ، وذلك من فعل السفاح في يوم الكلاب الأول (المقدم : ٢٢٣) . ونهال : عطاش ، جمع نهل ، جمع ناهل : وهو العطشان : وظلماً الخيل : أعطسها ولم يوردها الماء ، أشار بذلك إلى ما أسلفنا من خبره .

(٢) تفسير الطبرى ٣ : ٣١٥ ، واللسان (نطق) . نبقى الراعى بضمه : صاح بها يزعجها أو يدهوها . يقول له : إنما أنت راعى غنم ، لا علم لك بالحرب . وذلك بعد أن فخر عليه بتعداد وقائع تغلب . وبين هذين البيت وما قبلهما أبيات كثيرة في الفخر بتلك الوقائع .

(٣) دارم : دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جد الفرزدق ، وهو من بني مجاشع بن دارم . وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الذى توجه كسرى ، انظر رقم : ٣٧١ ، وعقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، جد الفرزدق . وفي « م » : « أو أن توازى » ، وهى صحيحة المعنى في غير هذا الشعر . وذلك لقول الأخطل بعده :

وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ قَفَرْتَ حَدِيدَتُهُ إِلَيْكَ فَشَلَاً

٦٨٢ - وقوله في قصيدته التي أوقع فيها بقيسَ قبيلة قبيلة ، وشبَّ بهند بنت أسماء :^(١)

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَذَرٍ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عُدَى آخِرِ الدَّهْرِ^(٢)
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتُ نِي إِذْ رَمَيْتَنِي بِسَهْمِكَ ، وَالرَّامِي يُصِيبُ وَلَا يَذَرِي^(٣)

٦٨٣ - وقال فيها :

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنَّنِي رَأَيْتُ بَنِي الْعَجَلَانِ سَادُوا بَنِي بَذَرٍ^(٤)

٦٨٤ - قال : واستنشد سلم بن قتيبة - وهو أمير على البصرة - عيسى بن عمر ، وكان أحسن الناس نسيدها ، فأنشده كلمة الأخطل هذه ،

(١) يعني أنه هجا فيها قبائل قيس وبطونهم وأفخاذهم . وهند بنت أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارية ، من قيس عيلان . وتزوج هنداً ، عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ثم بشر بن مروان بن الحكم ، ثم الحجاج بن يوسف الثقفي . وانظر ما يأتي رقم : ٧٠٣ .

(٢) ديوانه : ١٢٨ . ويؤيد بدر : هم بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، من قيس عيلان بن مضر ، وهم بيت الشرف في فزارة . حيانا : يعني حتى قيس عيلان ، وحتى تغلب . والعدى : الأعداء . آخر الدهر : طول الأبد .

(٣) تهذيب إصلاح النطق ٢ : ١٠ ، المختص ٨ : ٨٩ ، اللسان (قصد) . أقصده : طعنه أو رماه بسهم فلم يخطئه . مقاتله ، فيموت مكانه ، وجواب العسرط عذوف . يقول : إن كنت قد تركتني صريعاً نظرتك من فجأة حبى لك ، فلا تترى عليك ، قرب رام يصيب مقتلاً وهو لا يريد ولا يدري . وزعم بعضهم أن قوله « يدري » من درى الصائد الصيد يدريه : ختله فاستتر عنه ، فإذا أمكنه رماه ، يريد أن الحاذق بالرماية يصيب جبهة فلا يحتل ولا يستتر . والمعنى الأول هو الصواب عندي ، يقول الفاضل : (روضة العقلاء : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، الموضحة للحاتمي : ٩٠)

كَالصَّيْدِ يُحْرِمُهُ الرَّامِي الْجَيِّدُ ، وَقَدْ يَرْمِي فَيُرْزَقُهُ مِنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

(٤) انظر ما يأتي رقم : ٧٠٣ . العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهم أيضاً من قيس عيلان .

عَلَّمَا مَضَى فِيهَا أَنْدَبَهُ فَأَقْصَرَ . فَقَالَ لَهُ سَلَمٌ : أَضْرِبْ بِهَا وَجُوهَنَا فِي ظِلْمَةِ
الَّيْلِ أَبَا عَمْرٍو .^(١)

٦٨٥ - وقوله لجرير :

تَحَسَّنْتَ يَرْبُوعَ تُذْرِكُ دَارِمًا ! أَقْدَضَلَّ مَنْ مَنَّاكَ تِلْكَ الْأَمَانِيَا^(٢)
جَرَيْتَ شَبَابَ الدَّهْرِ لَمْ تَسْتَطِعْهُمْ ، أَفَالَانَ لِمَا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا^(٣)
أَلَشْتُمْ قَوْمًا أَتْلُوكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَمَكْلٍ مَوَالِيَا^(٤)

٦٨٦ - وقوله لِمَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي :^(٥)

(١) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولي البصرة مرتين ، مرة ليزيد بن عمر بن هبيرة ، في
زمن بني أمية ، ومرة لأبي جعفر المنصور ، وكان سيد قومه ، وباهلة من قيس عيلان ، الذي
استوعب الأخطل هجاء قبائلهم في هذه القصيدة . وعيسى بن عمر الثقفي ، من أئمة العربية والنحو
والقراء ، يسكني أبا سليمان وأبا عمرو ، وكان ممن يقدم الأخطل على جرير والفرزدق ، مات سنة
١٤٩ ، قبل أبي عمرو بن العلاء .

(٢) ديوانه : ٦٦ ، وفيه « نغست » بالباء ، وهو خطأ ولا معنى له . ونغس بالرجل :
هيجه وأزعجه ، وأصله من نغس الدابة : وهو غمز جنبها أو مؤخرها بعود لكي تسرع . وأراد
بقوله : « نغست يربوع » ، أن يجعلهم كالداية المتبلدة يستعشها راكبيها لتسرع ، هجاء لهم . ودارم ،
سلف الفرزدق .

(٣) شباب الدهر : أوله وغنوه . يقول له : لم تستطع أن تبلغ بنفسك ولا بقومك مسعاة
آبائه في قديم الدهر ولا مسعائه ، أفتطعم الآن بعد أن كبرت وفي عمرك وضعت عن أن تقول
بوتة تصف وتنتجد بأسلافك !

(٤) مضى الكلام عليه في رقم : ٢٤ ص : ١٨

(٥) كان مصقلة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه سنة ٣٨ ،
فغولاه معاوية حرب طبرستان ، وجميع أهلها حرب ، وضم إليه عشرة آلاف ، ويقال عشرين ألفاً ،
فكاده العدو وأرواه الهبة له ، حتى توغل بين معه في البلاد . فلما جاوز الضائق أخذما العدو
عليهم وهددوا الصخور من الجبال على رؤوسهم ، فبذل ذلك الجيش أجمع ، وهلك مصقلة . فتمرب
الناس به المثل فقالوا : « حتى يرجع مصقلة من طبرستان » (انظر الطبري ٨ : ١٢٠ ، وتخرج
البلدان : ٣٤٣) .

دَعِ الْمُغْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَغْرِهِ ، وَأَسْأَلْ بِمَغْمَلَةِ الْبَكْرِىِّ : مَا قَعْلَاهُ ؟^(١)
 إِنَّ رَيْبَةَ لَنْ تَنْفِكَ صَالِحَةَ * مَا دَافَعَ اللَّهُ عَنْ حَوْبَائِكَ الْأَجَلَا^(٢)
 ٦٨٧ — وقوله لبشر بن مروان :^(٣)

إِذَا أُتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسْأَلُهُ وَجَدْتَهُ : حَاضِرَاهُ الْجُودُ وَالْحَسَبُ^(٤)

(١) ديوانه : ١٤٣ ، وتكملة شعر الأخطل : ٣٤ ، ٣٥ ، المخصص : ١٤ : ٦٥ ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٩ ، اللسان (سقل) ، شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٣٥٦ ، والافتصاب : ٤٣٤ ، وفي التكملة : « أراد بالمغمر : الققعاع بن شور الذهلي ، والمغمر : المجمل ، أخذه من المغمر (بضم فسكون) وكان الققعاع من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأجودهم كفاً » . وفي تاج المروس (قمع) : في ذكر من اسمه « الققعاع » قال : « والققعاع آخر ، ذكره المستغفرى في الصحابة ، لقبه المغمر ، كعظم ، بالعين » ، ثم ذكر بعده « الققعاع بن شور » ، فكانه غير الققعاع ابن شور الذهلي ، ومع ذلك ، فلم أجد له ذكراً في الإصابة ، مع كثرة نقله عن المستغفرى وتعبه له . أما الجواليقي ، فذكر البيت ثم قال : « المغمر السدوسي ، أبو خالد بن المغمر » . وهو خالد بن المغمر ابن سلمان بن العارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيان ، الذي قال فيه الأعور الشقي (ابن عساكر ٥ : ٨٨ - ٩١) .

مُعَاوِيَ أكرمَ خَالِدَ بنِ مُغْمَرَ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرْ

(المجهرة : ٢٩٩) ، وقد قص الطبري في تاريخه ٦ : ١٨ خبر خالد بن المغمر في يوم صفين ، وكان مع علي ، فكاتب معاوية ، فخطب على الناس في أمره ، ثم استوثق منه بالآيمان ، ولكن كان موقفه في القتال متردداً ، واضطرب الأمر من جرائه . وكأنه أراد ، إن صح هذا ، بقوله : « للمغمر » ، خالداً نفسه لأباه ، وكذلك يفعلون ، كما سمي الفرزدق « بشير بن عبدالله بن أبي بكر » . « صاحب البكرات » ، وصاحب البكرات جده . (انظر ماسلف : ٤٦٤ ، والتعايق عليه) . وقد مضى آنفاً أن مصقلة بن هبيرة كان مع علي ثم فر إلى معاوية (ص : ٤٩٩ . تعليق ٥) . ونسب مصقلة فقال « البكرى » ، أبي بكر بن وائل ، جد بني شيان . وهو هذا البيت يهجو المغمر ، ويعدح مصقلة ، وتناجى ملحه في أبيات .

(٢) بين هذا البيت والذي قبله شعر كثير ، ديوانه : ١٤٥ . وريبة : ربيعة بن نزار ، جد بكر بن وائل ، يعني القبيلة كلها . صالحة : صالحة الأمر كفاها الله سوء . والحوباء : النفس .

(٣) مضى ذكر بشر بن مروان ، في رقم : ٦٠٦ ، ٦٥٠ .

(٤) ديوانه : ٣٩ ، وأبو مروان ، كنية بشر .

٦٨٨ - وقوله :

فَقُلْتُ : أَصْبَحُونَا ، لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ ؟ وَمَا وَضَعُوا الْأَتَمَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا ^(١)

٦٨٩ - وقال فيها لخالد بن عبد الله بن أسيد :

أَبَى عُودُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا صَلَابَةً ، وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسَالُ ^(٢)

٦٩٠ - وقوله :

وَشَارِبٍ مُزِجٍ بِالْكَأْسِ نَادِمِي لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ ^(٣)
عَذْرَاءُ لَمْ يَجْتَلِ الْخَطَّابُ بَهْجَتَهَا حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بِدِينَارٍ ^(٤)

(١) ديوانه : ٣ . صبعه يصبعه : سقاء الصبوح (بفتح الصاد) ، وهو كل ما شرب من لبن أو خر غدوة . ثم أنشأ في الأبيات التالية يمتدح الحمر أحسن نعت ، وهي من جيد شعره .

(٢) ديوانه : ٨ . عجم المود : غصه بأضراره ليعلم صلابته من خوره . يقول : لم تردد على الاختبار إلا قوة وصلابة . والنائل والنوال : العطاء والكرم .

(٣) ديوانه : ١١٦ ، وتفسير الطبري ٦ : ٣٧٦ ، والسان (حصري) (سأر) (سور) ، وخبر في بنية الوعاة : ٤٧ في ترجمة ابن الأعرابي . وهي أيضاً من جيد الشعر وبارعه ونفيسه . مزيج : من قولهم أربحه بمتاعه أو سلحته : أعطاه ربحاً . وأراد الأخطل أنه لا يبالى أن يغالى بشمها فيصيب الحمار منها ربحاً وافرأ ، يمدحه بحب القهو وبالكرم . الحصور : البخل المسك المنوع ، لا يتفق على نداماه في الشراب . سار الشراب في رأس الشارب : ارتفع ودار به . والسيوار : الذي تسور الحمر في رأسه سريعاً ، فتنبه وثب المرعبد . يصفه بكرم الخلق في الندامة ، لأن الحمر تشف عن الطبايع . يقول القائل :

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدْتُ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَحْشَ نَدَمَانِي أَذَاتِي وَلَا بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَسَا ، وَمَا شَكَلُ مَنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكَلِي

(٤) بين البيتين شعر جيد كثير في الحمر . عذراء : لم تنفض بعد ، وقد ذكر في البيت قبلها أنها « حبست في مخدع بين جنات وأنهار » . واجتلى العروس : نظر إليها بعد أن تهيأ له . يقول : كانت في حرز حرز حتى تبلغ نضجها : وغالى بها تاجرها ضناً بها ، فلم ترها عين مشتر ولا غاطب . والبهجة : الحسن . والعبادي : نسبة إلى « العباد » ، وهم ناس من قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة ، وكانوا تجار خر .

٦٩١ - وقوله ليزيد بن معاوية :

وَتَرَى عَلَيْهِ، إِذَا الْعُمُونُ شَرَزْنَهُ،
سَيِّئًا الْحَلِيمَ وَهَيْبَةً الْجَبَّارَ^(١)

الراعى

٦٩٢ - ^(٢) والراعى: عبيد بن حصين، كان من رجال العرب ووجوه

قومه، [وكان يُقال له في شعره: كَأَنَّهُ يَغْتَسِفُ الْفَلَاةَ بَغِيرَ دَلِيلٍ! أَيْ
أَنَّهُ لَا يَحْتَذِي شِعْرَ شَائِرٍ وَلَا يَمَارِضُهُ]، وكان مع ذلك بَذِيًّا هَجَّاءَ
لِعَشِيرَتِهِ، قَالَ لَهُ جَرِيرُ :

وَقَرَضُكَ فِي هَوَازِنَ شَرُّ قَرْضٍ، تَهْجِيهَا وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا^(٣)

(١) ديوانه : ٨٠ . وهكذا جاء في ابن سلام أن الشعر في يزيد بن معاوية ، وليس صواباً .
بل الصواب أن القصيدة في مدح أبي سليمان عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمه فاختة بنت
قرظة ، لإحدى بنى نوفل بن عبد مناف . وأن هذا البيت خاصة في مدح أبيه معاوية أمير المؤمنين
رضي الله عنه . شزره : نظر إليه بجانب العين من بغض أو هيبة .

(٢) مضى لسبه في رقم : ٣٣٧ . وهذا الفقرة رواها صاحب الأغاني في ١٧١ : ٢٠ ، والزيادة
التي بين القوسين منه . واذكر أن هذا من موضع الخرم في مخطوطتنا . والبذى : الفاحش اللسان .
والبذاء : الفحش في القول والعمل

(٣) ديوانه : ٧٧ ، (٨٢٣) ، والنقائض : ٤٣٨ ، بغير هذه الرواية . القرض (في الأصل)
ما يعطيه الرجل من المال ليقضاه ، ثم استعير للفعل مجازي به الإنسان يقال لك عندي قرض حسن أو قرض سيئ :
أى فعل أجازيك به حسناً أو سيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللهَ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ﴾ . وهوازن ، قبيلة الراعى ، من قيس عيلان . وقوله تهجيهما من الهجاء ،

وهو التمس بالشعر وغيره ، هجاء يهجو هجواً . وأتى به جرير على التضعيف ، وهو جيد في العربية ،
أى تبالغ في هجائها وتكثر من لجاجة بقاءك (وانظر النقائض : ٢ قوله : « فجملت بنو الخطلي
تهجيهم ، أى تهجوهم » ، وفي البيان ١ : ٢٧٣ ، والثمانية : ٢٤ ، وصواب العبارة فيه : « هج
(بتشديد الحيم ، أمراً) التطايف من بني عبد مناف . والوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن خاصة
يكون من الجلد . يقول له : تهجو قومك وعشيرتك ولا تبالي بأعراضهم ، ولا هم لك إلا بطنك من
خسرتك وشركك ، فتكثر مدح الإبل وذكر ألبانها . وقد قدم جرير لهذا المعنى بآيات

٦٩٣ — قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: وَسَمِعْتُ يُونُسَ وَقِيلَ لَهُ: مَا يَعْنِي الرَّاعِي بِقَوْلِهِ:

يَبِيتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَ^(١)
 قَالَ يُونُسُ: الْحَبُّ: الْقُرْطُ، وَقَالَ: الشَّنْفُ. وَالنَّضْنَاضُ: الَّذِي يُخْرِجُ لِسَانَهُ. ^(٢) قَالَ يُونُسُ: يَقُولُونَ: «حَيَّةٌ ذَكَرْتُ، وَلَعَامَةٌ ذَكَرْتُ، وَشَاةٌ ذَكَرْتُ، وَبَطَّةٌ ذَكَرْتُ» — وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ. ^(٣)

٦٩٤ — وَكَانَ بَعْدَ هِجَاءِ جَرِيرٍ لَهُ مُغَلَّبًا. قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ،
 عَلَّامَةٌ وَرَاوِيَةٌ قَصِيحٌ: كَانَ فَعَلَ مُضَرَّ حَتَّى ضَمَمَهُ اللَّيْثُ! يَعْنِي جَرِيرًا. ^(٤)

٦٩٥ — وَلَقَدْ هَجَا الرَّاعِي فَأَوْجَعَ. قَالَ لَابْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

(١) البيت في اللسان (حب)، والمختص ٨: ١١٠، والمعاني الكبير: ٦٦٥، والآل: ٦٥٧، والحيوان ٤: ٢١٥، وهو في صفة صائد في بيت من حجارة منصودة تبث الحيات قريبة منه. قال الجاحظ: «وربما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه»، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص والراعي، وأنشد البيت. ثم قال: «الحب: الحبيب»، وهو تفسير آخر غير مذهب يونس. والسرار: المسارة.

(٢) القرط: هو الذي يلبس في أسفل الأذن، والشنف: الذي يلبس في أعلاها. وتفسير النضناض ناقص، فهو: الذي يخرج لسانه ويحركه، لأن أسل النضنفة الحركة لا مجرد الإخراج.

(٣) قائل هذا، هو ابن سلام.

(٤) مغلب: انظر تفسيره فيما مضى رقم: ١٤٣، ومضى الخبر برقم: ٦٠٣. ضممه: ملائه منه وعضه عضاً شديداً دون النهش.

(٥) روي في كتب كثيرة، انظر اللسان (بيض) الحيوان ٢: ٣٢٦، ٤: ٣٣٦.

تَأْتِي قُضَاعَةُ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَأَبْنَا نِزَارٍ ، فَانْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(١)

٦٩٦ - (٢) [أخبرنا أبو خليفة قال، أخبرنا محمد بن سلام قال، قال

أبو الغراف : جَاوَر رَاعِي الْإِبِلِ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، فَانْسَبَ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْهُمْ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي وَابِشٍ ، فَقَالَ :

بَنِي وَابِشٍ ، إِنَّا هَوَيْنَا جَوَارَكُمْ ، وَمَا جَمَعْتَنَا تَيْتَةً قَبْلَهَا مَعَا^(٣)

(١) يروى : « لم تعرف » . والبیت شاهد ، ذكره ابن الأنباري بهذه الرواية في الأضداد :
٦٥ وقال : « أراد أن تعرف لكم نسباً ، فأسكن الفاء تخفيفاً » . وذكره أبوه في شرح المفصلات :
١٦٤ وقال : « كان الواجب أن يفتح الفاء من تعرف » ، وعلمته أنه سكنها لكثرة الحركات . وبیضة
البلد : بیضة النعامة التي خرج فرخها فتركها في الصحراء لتی لاخیر فيها ، (والبلد : الصحراء) .
وعاملة التي ينسب إليها ابن الرقاع ، قبيلة اختلف في نسبها . قال ابن عبد البر ، في الإنباه على قبائل
الرواة : ١٠٣ ، « وأما عاملة ، فقيل : هو الحارث بن مالك بن ودیعة بن قضاعة . وقيل : إن
عاملة أم الزهر ومعاوية ابني الحارث بن عدی ، أخى لحم بن عدی ، نسبوا إليها ، وهی عاملة بنت
مالك بن ودیعة بن قضاعة . وقال آخرون : عاملة بنت سبأ بن یثجب بن یمرب بن قحطان . . .
وقد قيل : عاملة بن عامر بن خزاعة بن مدركة بن الیاس بن مضر » . وكان عدی بن الرقاع يقول
إن عاملة من قحطان ، قال :

قحطانُ والدُّنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ وَأَبُو خُزَيْمَةَ خِنْدِفُ بْنُ نِزَارٍ

وابنا نزار : مضر وریعة ، (انظر رقم : ٥٢١ ، والتعليق على بیت جریر س : ٣٨٥ ،
تعليق : ٣) . يقول لعاملة : لانما هو نسب متردد بين القبائل ، يتدافعه الناس ویأفون أن يكون
بينهم وبينكم رحم أو وشیجة ، وذلك من خستهم ولؤمهم .

(٢) هذا المبركله ، من رقم : ٦٩٦ ، إلى آخر رقم : ٦٩٨ ، منقول من الأغاني ٢٠ : ١٧١ ،
وأرجو أن يكون هذا موضعه ، لأنه في سياق الاستشهاد على المجمع من هجاء الراعي . وعبد
شمس ، هم بنو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، ويقال لهم « قریش سعد » لجهلم .

(٣) الأبيات في الزهرة : ٣٥ ، مع تحريف شديد ، والبیت الأول في اللسان التاج (وبش)
شاهداً على « بني وابش » بياء النسبة ، وروايته في هذه جیماً :

• بني وابشي قد هويننا جواركم •

إلا الزهرة ، ففيها : « قد سئنا » . وقد نص صاحب اللسان على أن في العرب بطنين : « بنو
وابش » و « بنو وابشي » ، ورواية ابن سلام تحمل « بني وابش » ، بطلناً من بني عبهمس ، من =

خَلِيطَيْنِ مِنْ حَيَيْنٍ شَقَى تَجَاوَرَا
جَمِيعًا ، وَكَانَا بِالْتَفْرِقِ أَضْيَعًا^(١)
أَرَى أَهْلَ أَهْلٍ لَيْلَى لَا يُبَالِي أَمِيرُهُمْ ،
عَلَى حَالَةِ الْمُحْزُونِ ، أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٢)
٦٩٧ — وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

تَذَكَّرْ هَذَا الْقَلْبُ هِنْدَ بَنِي سَعْدِ
سَفَاهَا وَجَهْلًا مَا تَذَكَّرَ مِنْ هِنْدِ^(٣)
تَذَكَّرَ عَهْدًا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
قَدِيمًا ، وَهَلْ أَبَقَتْ لَكَ الْحَرْبُ مِنْ عَهْدِ^(٤)
٦٩٨ — قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَلَمَّا بَلَغَهُمْ شَعْرُهُ أَرْعَجُوهُ وَأَصَابُوهُ بِأَذَى ،
فَخَرَجَ عَنْهُمْ ، وَقَالَ فِيهِمْ :

= نَمِ ، وَأَمَّا الْمَشْهُورُونَ فِيهِمْ بَنُو أَبِي زَيْدِ بْنِ عَدُوَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ غِيلَانَ وَلَمْ أَقْبِ عَلَى
ذِكْرِ « بَنِي وَابِشَى » فَيَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ الْمَرَا جِعِ . وَالنَّبِيَّةُ : الْوَجْهَ الَّذِي تَرِيدُهُ وَتَتَوَبَّعُهُ وَتَقْصِدُهُ ، وَأَرَادَ
السَّكَانَ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ زَمَنُ النُّجْمَةِ . وَالشُّعْرُ الثَّانِي فِي اللَّسَانِ (نَوَى) غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(١) الْخَالِيطُ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ فِيهِمَا الطُّونُ غَيْرُهُمْ ، وَكَثُرَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَتَجَمَّعُونَ أَيَّامَ السَّكَلَاءِ ، فَتَجْتَمِعُ فِيهِمْ قَبَائِلُ شَقَى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَتَنُفَعُ بَيْنَهُمْ أَلْفَةٌ وَمُودَةٌ ، فَإِذَا
افْتَرَقُوا وَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ . يَقُولُ : جَعَلْنَا النُّجْمَةَ فَاخْتَلَطَ حَيَانًا وَتَجَاوَرَا ، وَاسْتَحْكَمَ
الْوُدَ بَيْنَنَا ، فَصَارَ أَمْرُهُمَا مُسْتَحْكَمًا قَوِيًّا ، فَإِذَا تَفَرَّقَا ضَاعَ كُلُّ مَنَّهُمَا وَانْتَفَضَ أَمْرُهُ ، فَصَارَا أَضْيَعًا مِمَّا كَانَا .
(٢) رَوَايَةُ الزُّهْرَةِ أُجُودُ :

ه عَلَى كِبَدِ الْمُحْزُونِ أَنْ تَتَقَطَّعَا ه

« أَمِيرُ الْقَوْمِ » رَأْسُهُمْ . فَلَوْ صَحَّتْ رَوَايَةُ الْأَغَانِي ، فَكَانَ مَعْنَاهَا : لِأَيَّالِي رَأْسِ الْقَوْمِ الَّذِي
يَأْتَمُرُونَ بِأَمْرِهِ فِي الْحُلِّ وَالْتِرْحَالِ ، مَا يَرَى مِنْ حُزْنِ الْمُحْزُونِ لِهَذَا الْفِرَاقِ ، أَنْ يَفْضُ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ
الْمُتَأَلِّفَةَ ، فَيُوْذَنَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ ، فَيَتَصَدَّقُ الشَّمْلُ .

(٣) « هِنْدُ » ، سَمَاهَا فِي الشُّعْرِ السَّالِفِ « لَيْلَى » . السَّفَاهَةُ وَالسَّفَاهُ وَالسُّفْهُ : خُفَّةُ الْحِلْمِ وَالطَّيْشِ .
يَقُولُ : هَذَا التَّذَكُّرُ سَفْهُ وَجَهْلٌ ، فَإِنَّهُ فِرَاقٌ دَائِمٌ لَا أَمَلُ فِيهِ وَلَا رَجَاءُ بَعْدَهُ .

(٤) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي أَيْيَاتِ آخِرِ الشُّجْرَى فِي حِمَاسَتِهِ : ١٨٨ ، وَقَبْلَهُ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُوفٍ فَنَاطِرُ إِلَى آلِ هِنْدٍ نَظْرَةً فَلَمَّا تُجَدِّي ؟

يَقُولُ : إِنَّمَا تَذَكَّرَ عَهْدًا قَدِيمًا مَضَى لَا يَعُودُ ، وَهَلْ أَبَقَتْ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَالْعِدَاوَةُ بَيْنَ قَوْمِنَا ،
عَهْدًا يَرْجَى الْوَفَاءَ بِهِ وَالْحِفَاظَةَ عَلَيْهِ ؟

أَرَى إِلَيَّ تَكْالًا رَاعِيَاهَا خَفَافَةَ جَارِهَا الدَّنَسِ الدَّمِيمِ ^(١)
 وَقَدْ جَاوَزْتُهُمْ ، فَرَأَيْتُ سَعْدًا شِعَاعَ الْأَمْرِ عَازِبَةَ الْحُلُومِ ^(٢)
 فَأُمِّي أَرْضَ قَوْمِكَ إِنْ سَعْدًا تَحَمَّلَتِ الْمَخَازِي عَنْ تَعِيمِ ^(٣)

٦٩٩ - أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا ابن سلام قال ، وحدثني أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : وَقَدْ الرَّاعِي إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُو بَعْضَ عُمَالِهِ ، وَكَانَتْ قَيْسُ زُبَيْرِيَّةً ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ تَقِيلَ النَّفْسِ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ وَقَدْ قَالَ فِي مَدِيحِهِ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ ، فِي كَلِمَةٍ يَعْتَذِرُ مِنْ تَرْبُثٍ قَوْمِهِ : ^(٤)

(١) اللسان والأساس (طبع) ، والأنواء : ١٩٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٢٢ وروايتهم البيت :

أَرَى إِلَيَّ تَكْالًا رَاعِيَاهَا خَفَافَةَ جَارِهَا طَبَقَ النُّجُومِ

قال ابن قتيبة : « تَكْالًا رَاعِيَاهَا » ، يريد : تَحَارَسَا ، وذلك بأن ينام واحد ويسهر واحد ، طبق النجوم : أى حالاً بعد حال ، من قول الله عز وجل : « تَرَكُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ، وهو مثل قول الآخر :

سَامِي سَمَامَاتِ النَّهَارِ وَأَجْعَلِي لَيْلِكَ أَذْرَاجَ النُّجُومِ الْأَفْلِ

وقال المَرْزُوقُ : « وقوله : طبق النجوم ، أى الليل كله ، فتسكلاً لها طبق النجوم ، وهو درج النجوم » . كلاً الشئ يسكؤه : حرسه وحفظه وراقبه . وتكلاً الراعيان : تولى كل منهما الحراسة والمراقبة زمناً مخافة أن يعتدى على ما يرعيان . الدنس في الثياب : اطلع الوسخ ، واستعاروه للخلق اللئيم الذي يشين صاحبه . يقول : حفظ الراعيان إبلهما مخافة عدوان هؤلاء اللثام على جوارهم وخليطهم . وهذا تفسير رواية ابن سلام .

(٢) أمر شعاع : متفرق منتشر غير محكم ، يصفهم بقلة الحزم وسوء التدبير . عذب الشئ : ذهب وبعد . وعذب حلمه : ذهب وطار ، وذلك غاية الجهل والسفه .

(٣) أم المكان يؤمه : قصده . يخاطب ناقتة ، يأمرها بأن تعود إلى أرض قومها الكرام البررة ، وتدع عشيرة اللثام الفجرة . وهو بهذا البيت كأنه يهجو تيماكلها ، وإن لم يرد ذلك .

(٤) (٤) د م : « ترمز » بالميم ، والصواب ما أثبت . « تزر » ، انتسب إلى عبد الله بن الزبير وتشيع له ، ومن قول مقاتل بن الزبير :

وَتَزَبَّرَتْ قَيْسٌ ، كَأَنَّ عِيُونَهَا حَدَقُ الْكِلَابِ ، وَأَظْهَرَتْ سَيِّمَاهَا =

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مَرْوَانَ إِذْ دَعَا
 بَعْدْرَاءَ ، يَمْنَتُ الْهُدَى إِذْ بَدَأَ لِيَا^(١)
 عَلَى بَرْدَى ، إِذْ قَالَ : إِنْ كَانَ عَهْدُهُمْ
 أَضْيَعُ ، فَكُونُوا لَاعَلَى وَلَا لِيَا^(٢)
 وَلَكِنِّي غُيِّبْتُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يُطْعَ
 رَشِيدُهُ ، وَلَمْ تَمُصِ الْعَشِيرَةُ غَاوِيَا^(٣)

— قال : فأنشدتها جابر بن جندل ، أبا عبد الله الفزاري ، فقال : هو
 الَّذِي يَخْطُبُ الدَّرَاهِمَ حَتَّى أَتَتْ قَوْمَهُ .^(٤)

تاج العروس (زبر) . قيس ، يعني قيس عيلان ، وبنو نعيم رهط الراعي من قيس عيلان .
 وزبيرة . من شيعة عبد الله بن الزبير لما خرج على خلافة بني أمية . ثقیل النفس عليه : أى حمل له نفسه
 غضباً شديداً حتى ثقل عليه حمل الغضب ، والضعفة كلها حمل ثقيل ، فيقولون : حمل فلان الحمد على
 نفسه : إذا أكنه في نفسه واضطننه ، فصار حملاً ثقيلاً . وقد مضى ذكر بشر بن مروان في
 رقم : ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(١) عذراء : قرية بغوطة دمشق ، وتسمى مرج عذراء ، وهى قرية من مرج راهط .
 وأشار الراعى بقوله «عذراء» إلى وقعة مرج راهط بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهرى ،
 وكان الضحاك بدمشق بعد موت يزيد بن معاوية ، فبايحه الناس لعبد الله بن الزبير ، فكانت بمرج
 راهط الموقعة بينه وبين مروان . يقول : لو كنت ممن شهد أمر أليك ودعوته إلى نفسه لأجبت ،
 متبعاً للهدى . وكان الراعى كما علمت قبل ، في رقم : ٦٩٢ ، من وجوه قومه ورؤسائهم ، وكذلك
 كان أبوه من قبله . ولكن بنى نعيم في مرج راهط كانوا مع الضحاك بن قيس .

(٢) بردى : نهر دمشق ، وهو يمر بالغوطة ، ويصب في بحيرة المرج . وقوله «على بردى»
 أى حين دعا وهو بعذراء عند بردى . وقوله «إن كان عهدهم أضيّع» ، يعنى أهل الشام ، كانت
 خلافة بني أمية فيهم ، وهم لما سامعون مطيعون ، فلما مات معاوية بن يزيد ، علم ابن الزبير أنه
 لم يبق أحد يضاده ، فولى الضحاك بن قيس دمشق ، وكان صاغياً إليه قد كاتبه فبعث إليه بعهد ،
 فقبض له دمشق وأخذ له بيعة أهلها ، وكذلك فعل سائر من ولاهم ، حتى استقامت له الشام كلها
 إلا الأردن .

(٣) يقول : كنت غائباً عن قومي يومئذ ، فثار السفهاء وغلبوا على أمر العامة ، فأجابوا
 دعوة ابن الزبير ، وعصوا كل ناصح ورشيد ، ولو كنت شهدت يومئذ ، لحفظ قومي العهد لك
 ولبنى أمية .

(٤) هذه عبارة غامضة . ولعل صواب معناها أن الراعى لم يزل يخطب الدراهم حتى أتت
 قومه ، وذلك بمدحهم بنى مروان .

٧٠٠ - وقال لعبد الملك :

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَةٍ لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلاً^(١)
 مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خَيْبٍ وَافِداً يَوْمًا ، أَرَدْتُ لِيَبْعَنِي تَبْدِيلاً^(٢)
 وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ أَبْنِي الْهُدَى فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلًا^(٣)
 أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَ أَنْ تَمِيلَ تَمِيلًا^(٤)
 أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَشَقَّقُوا حِزْمَهُ بِالْأَصْحَبِيَّةِ قَائِمًا مَنُفْلُولًا^(٥)

(١) جبهة أشعار العرب : ١٧٢ - ١٧٦ القصيدة كلها ، والخزانة ١ : ٥٠٢ ، والكمال ٣ : ١١٨ ، وهو يشكو فيها من السعاة ، ومجامع الزكاة من قبل السلطان . يمين برة : صادقة لا ينقضها حنث ولا خيانة ، يرى يمينه : صدق ولم يحنث .

(٢) أبو خبيب : كنية عبد الله بن الزبير رضى الله عنه . وقومهم : « بغبني » ، وهو خطأ لاشك فيه . ينتنى من أن يكون فعل ما فعل أهل الشام ، وعقدتم البيعة لابن الزبير كما مضى آنفاً .
 (٣) نجيدة بن عوير : يريد نجدة بن عامر الحنفي ، كان من أصحاب نافع بن الأزرق ، رأس الخوارج ، فلم يرض بعض مذهب إليه نافع فقارقه ، وصار رأساً ذا مقالة متفردة من مقالات الخوارج . وكان نافع قد أظهر البراءة من القعدة عنه (المتخلفين عن القتال) ، وسامم مشركين ، واستحل دماء مخالفيه ودماء ناسهم . فلما خرج عليه نجدة لذلك ، أكفر من قال يكفار القعدة ، وأكفر من قال بإمامة نافع ، واجتمع إلى نجدة جمع كبير من الخوارج .

(٤) هذا البيت آخر القصيدة ، في رواية صاحب الجبهة ، ورواية الخزانة مخالفة للجبهة .
 الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد على الخيل والنجايب . يقول :
 لزمت الجماعة قديماً لزوماً شديداً ، لم تجرب علينا معصية ، فكنا في لزوم الجماعة كالفراس الذي يشد سمكاً رحالته حتى لا تميل به أقل ميل . قال سيبويه ١ : ١٥٤ « وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت نعيماً ، كانه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فعملوه على كان .. » ، والبيت في كتاب الأزهية للهروي : ٦٦ ، والأضداد : ٢٧٢ ، وقال : « أراد للتلاطيل ، فأكفى بأن من لا » .

(٥) اتل في هذا البيت إلى شكايه السعاة ، وكان بعضهم أوقع بيني غير وقعة شديدة ، فقال قبل البيت :

أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ مُبْكَرَةً وَأَصِيلًا
 عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مَنْزِلًا تَنْزِيلًا =

كَمْ هَادِهٍ كَسَرَ الرُّمَاتُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلاً^(١)

= إِنْ السَّاعَةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ وَأَتَوْا دَوَائِي، لَوْ عَلِمْتَ، وَغُولًا

والعريف: القيم بأمر القبيلة، يتعرف الأمير منه أحوالهم، والجمع عرفاء والميزوم: الصدر. والأصبغة: سياط يعاقب بها صاحب السلطان، منسوبة إلى ذى أصبح الحميرى من ملوك حمير (كتاب الأوائل، لأنى هلال: ٦٤، ٦٥). مغلول: مشدود بالفل، وهو القيد. يقول: أخذوا العريف مشدوداً مغلولاً قائماً يضرب بالسياط حتى تنزق صدره.

(١) أسقط الناسخ، أو ابن سلام لا أخرى، أياناً لا يستقيم الكلام إلا بهاء، لمكان حرف التشبيه هذا الذى فى أول البيت، وسياقة الشعر بعد البيت السالف — وقد رأيت إثباتها لاعتماد المعنى عليها —

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْماً، وَلَا لِقُودِهِ مَعْقُولًا
جَاؤُوا بِصَكِّهِمْ، وَأَخَذَبَ أَسَارَتْ مِنْهُ السَّيَاطُ يَرَاعَةً إِنْجِيلاً
نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خَافَةِ لُقْح شَمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ تَجْزُؤًا
أَخَذُوا حُمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قَاعِدًا لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلًا
يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ خَرَقٌ تَجْرُ بِهَ الرِّيحُ ذُبُولًا
كَمْ هَادِهٍ كَسَرَ

المعقول: العقل، يقول: طار له من شدة العذاب، فلم يدر ما يفعل، والصك: الكتاب، وأراد الكتاب الذى فيه حساب الزكاة التى أرادوا قبضها. والأخذب: القوس الظهر. والبراعة: القصة الجوفاء، شبه بها قلب العريف. أسارت: أيقنت، من السور: وهو البقية. والإنجيل: الجبان النفور يهرب من كل شيء فرقاً وفرعاً. يقول: جاؤوا بالعريف وقد تقوس ظهره من شناعة الضرب، ولم تبق السياط من قوته وجلادته شيئاً، فهو فرع ذاهل يطعمهم من خوف السياط. واللقح جمع لاقح: وهى الناقة الحامل، والناقة إذا لقت شالت بذنبها وزمت بأفنها واستكبرت، وضربت بذنبها فلا يدنو منها فعل، وقال أشرس بن بشامة المنظلى (اللسان: عصب)

وَإِنْ لَقِحتْ أَيْدِي الْخُصُومِ وَجَدَتْ نَصُورًا، إِذَا مَا اسْتَنْبَسَ الرِّيقَ عَاصِبُهُ

لقت: ارتفعت: شبه الأيدي بأذنان اللواقح من الإبل (انظر الممانى الكبير: ٨١٩). والشمس جمع شمس: وهى الدابة التى تجمع وتجمع ظهرها فلا تستقر من شدة شغبها وحديثها. والبصيع: الأهم الممزق. مجزول: مقطع ممزق، من قولهم: جزله بالسيف: ضربه فقطعه قطعتين. يقول: أنشأ الخوف الأمانة ففانها، ثم وصف السياط التى خافها، فجعلها فى أيدي الضارين كأنها أذنان اللواقح الآلية تضرب بها عينا وشمالا، وقد أخذتها حدة الإباء والاستكبار، فهى لا تبالي كيف تضرب، وذكر ما لقي من

فَارْفَعِ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءِنَا عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَا الْمَأْكُولَاً^(١)
وَلْتَنِ بَقِيَةُ لَادْعُونَ لَطِيفَةً تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالْشَّرِيفِ قَلِيلًا^(٢)
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَأَيْنَ مِنَ اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ ، لَا أَمَّ لَكَ ؟ ! فَقَالَ :

= تعطيلها لجهة الحمولة (يفتح الماء) الإبل التي تحمل الأحمال ، (وبعضها) الأحمال التي عليها . لا يستطيع
حويلاً : تحويلاً . والحرق : القفلة الواسعة المترامية الأطراف .

المهادد : الحمام ، سمي بهدهدة صوته وهديره وقرقرته . ويقال : المهادد : المدهد ، وليس
بشيء هنا . وفي اللسان (هديل) عن ابن بري أنه قال : « قد جاء الهديل في صوت المدهد ، ثم
أشد بيت الراعي ، ثم قال : وهماهد ، تصغير هدهد ، أبدلت من يائه ألف (يعني هديهد) ،
قال : ومثله : دوايه ، حكاهما أبو عمرو ، ولم يعرف لهما ثالث » ، وانظر ابن خالويه في كتاب
ليس في كلام العرب : ٩ ، ١٠ . والهديل : يقال هو فرخ حمام كان على عهد نوح عليه السلام فات
خبيعة وعطشاً ، فيقولون لأنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه : وصوت بكاء الحمام نفسه يسمى
الهديل . والشريف : جبل في أرض بني نمير ، رهط الراعي ، وهو في حمى ضرية من نجد . وفي
رواية الجهرة : واللسان (هدد) و (هدل) ، « بقارة الطريق » . يقول : تركوا الشريف
محطوماً فرعاً ، كحمامة كسر جناحه فهو يبكي وينوح ، يستغيث بالهديل ولا غوث له .

(١) بين هذا البيت والذي قبله أبيات . والمظالم ، جمع مظلمة (يفتح الميم وكسر اللام) : وهو
اسم ما يطلبه عند الظالم ، واسم ما أخذ منك ظلماً . عيله : أققره وتركه عيلاً على غيره ، من قولهم
حال يعيل عيلة : افتقر ، والعالة : الفاقة . يقول : ارفع عنا مظالم أققرت أبناءنا وتركهم عالة يتكففون
الناس . والشاو : ما يبقى من الذبيحة المسلوخة إذا أكل منها بعضها ، يعني الأعضاء المنزقة . يقول :
أنقذ ما بقي منا بعد الذي نزل بنا ومزقنا .

(٢) في « د » :

ولتن بقيت لادعون بطعنة تدع الفرائص بالشريف قليلاً

وفي الجهرة « بالديف شليلاً » . والبيت على هذا الوجه لا معنى له . واجتهدت في تصحيحه كما
رأيت ، وأحسبه الصواب . والطيبة : الوجه الذي يقصد وتعلوى له الأرض . ولو قرأها « بطعنة »
فهو من : ظلمن الحمي يظلمن ظلمناً : ذهبوا أو ساروا نتيجة أو حضور ماء ، أو طلب مريع ، أو
تجول من ماء إلى ماء ، أو دار إلى دار . يقول : لتن سلمت وقيت ، فلا تهفن بقومي أن يرحلوا
عن ديارهم بالشريف رحلة لا تبقى بالشريف نسماً تكون له زكاة تقبض ، فنخرج بذلك من ظلم
جامع الزكاة الذي وليته على أرضنا . والفرائص جمع فريضة : وهي من الإبل والفنم ما بلغ عدده
الزكاة ، والفريضة أيضاً : ما يؤخذ من السائمة في الزكاة ، سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب
المال ، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة . يهدد بهذا البيت عبد الملك بن مروان .

يا أمير المؤمنين : من عاملٍ إلى عاملٍ ، ومُصدّقٍ إلى مُصدّقٍ فلم يحْظَ ولم يحل منه بشيء .^(١)

٧٠١ - فَوَفَدَ إِلَيْهِ مِنْ قَائِلٍ ، فَقَالَ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى :^(٢)

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلْوَبَتُهُ وَفَقِيَ الْعِيَالِ ، فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ مَبَدٌ^(٣)
وَأَحْتَلَّ ذُو الْمَالِ ، وَالْمُتْرُونَ قَدْ بَقِيتْ ، عَلَى التَّلَاتِلِ ، مِنْ أَمْوَالِهِمْ عُقْدٌ^(٤)
فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَعَشْتَهُمْ ، وَإِنْ لَقُوا مِثْلَهَا فِي قَائِلٍ فَسَدُوا^(٥)

(١) العامل : هو الذي يوليه السلطان لياخذ الصدقات من أربابها ، وهو الساعي أيضاً ، وذكره الله تعالى في آية الصدقات : « والعاملين عليها » . وكل من ولي للسلطان عملاً فهو عامل ، وهو هذا الذي أراد هنا . والمصدق : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . يقول : نفر من عامل إلى عامل خير منه . ومن مصدق إلى مصدق أرحم منه . وحظي يحظى : نال ما كان يطلب . والعرب تقول : لم يحل منه بخير ، وما حليت منه بطائل ، أى لم يظفر ولم يستفد منه كبير فائدة . ولا يتكلم به إلا مع النفي والجحد .

(٢) من قائل : أى في العام الذى يليه . قائل بمعنى مقبل .

(٣) البيت في شرح الجواليقي : ١٤٤ ، واللسان (فقر) (وفق) ، والمخصص ١٢ : ٢٨٥ ، شرح الفضليات ٢٣٥ وغيرها . واستشهدوا به على أن الفقير : الذى يكون له بعض ما يقيه ، والمسكين : الذى لا شيء له . والحلوبة : الناقة التى تحلب . ووفق العيال : أى لها لبن قدر كفايتهم وقوتهم لا فضل فيه . وقوله « لم يترك له سبد » ، أى لم يترك له شيء ، لا يستعمل إلا في الجحد . ومثله : « ما له سبد ولا ليد » ، وأصل السبد : الوبر ، والبد : الصوف ، وذلك كناية عن الإبل والغنم . ورأيت في مخطوطة ديوان الفرزدق : « السبد المال : وهو المعز خاصة ، والبد : الإبل والضأن » .

(٤) اللسان (نلل) . اختل : أصابته الخلة ، وهى الحاجة والفقر واختلال المال . خل الرجل واختل : ذهب ماله ، فهو خليل ومختل : معدم فقير محتاج ، والتلاتل : الشدائد ، من التلثة : وهى الرهضة والإفلاق والزلزلة والعقد : البقايا القليلة ، وأصلها من العقدة : وهى بقية المرعى ، يقال : « فى أرض بنى فلان عقدة تكفيهم سنتهم » أى مكان ذو شجر قليل يكفي أن يرعاه سنة واحدة . يقول : افتقر النبی ذو المال ، ولم يبق لذى الثراء الواسع إلا قليل يكاد لا يكفي . وذلك من ظلم السعاة . (٥) الأغاني ٢٠ : ١٧٢ رفع بهم رأساً : أكرمهم حتى يرفعوا رؤوسهم مما نزل بهم من

النذل (انظر تفسير الطبرى ٢ : ٣١٣ ، ومعاني القراء ١ : ٥٢ ، وجمع الأمثال ١ : ٢٧١ ، وشرح « رفع به رأساً » ، فقال : رضى بما سمع وأصاخ له ، وهو معنى آخر . نفس الرجل : تداركه من =

فقال له عبد الملك : أنت العام أعقل منك عام أول .

٧٠٢ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو الورد السكلابي قال : أجمَعَ الراعي والأخطلُ عند بشر بن مروان ، فقال لهما : أيكما أشعر ؟ فقال الراعي : أما الشعرُ فالأميرُ أعلمُ به ، ولكن والله ما تمخضت تغلييةً عن مثلك (٢) - وأم بشر : قطية بنت بشر بن عامر بن مالك أبي براء ، ملأب الأسنة - (٣) وقال له الراعي :

نَزَلَتْ مِنَ الْبَطْحَاءِ فِي آلِ جَعْفَرٍ وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ مَنْزِلًا مُتَعَالِيًا (٤)

= هلكت ، أو جبره من فقر ، أو رفعه بعد عثرة . وقد روى أبو الفرج أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال له : فتريد ماذا ؟ قال : ترد عليهم صدقاتهم فتعشهم . فقال عبد الملك : هذا كثير ! فقال : أنت أكثر منه . قال : قد فعلت ، فسأني حاجة تخصك . قال : قد قضيت حاجتي . قال : سل حاجتك لنفسك ! قال : ما كنت لأفسد هذه المسكرمة . ياله من رجل شريف النفس !

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام ، بلفظ آخر ، انظر ج ٨ : ٢٩٤ .

(٢) في « م » : « تمخضت » ولا معنى له . وتمخضت المرأة بولدها : ضربها المغاض ، وهو الطلق ووجع الولادة . يريد ، لم تمخض فتلد مثلك . وعرض بقوله « تغليية » بالأخطل لأنه من تغلب . وأم بشر بن مروان - كما سيأتي بعد - من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، عمومة الراعي ، وهو من بني نعيم بن عامر بن صعصعة .

(٣) أخبار « قطية » في الأغاني ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ . وسيأتي النسب هكذا يوم أن أيا براء ملأب الأسنة هو مالك ، وملأب الأسنة هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة من عمومة الراعي ، كما مضى آنفاً . وكانت قطية من ذوات الحسن ، يقول فيها عبد الرحمن بن الحكم ، أخو مروان بن الحكم ، وكان يشب ببناء أخيه :

قُطِيَّةٌ كَالْتِمَالِ أَحْسَنَ نَقْشُهُ وَأُمُّ أَبَانٍ كَالشَّرَابِ الْمُبَرَّدِ

وأم أبان بنت عثمان بن عفان ، امرأة مروان بن الحكم أيضاً . (أنساب الأشراف : ١٦٤ ، الجهرة : ٢٦٩) .

(٤) البطحاء : يعني بطحاء مكة ، وبنو أمية من قريش البطاح . وآل جعفر : يعني بني جعفر ابن كلاب بن عامر ، الذين منهم أمه . وعبد شمس : يعني بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

٧٠٣ - وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس ، في أتي هجاً فيها
قبائل قيس :

وقد سرتني من قيس عيلان أني رأيت بني العجلان سادوا بني بدر^(١)
وقد غبر العجلان حيناً ، إذا بكى على الزاد القته الوليدة في الكسر^(٢)
فيمضبح كالحفاش يدلك عينه ، فقيح من وجه لثيم ومن حجر^(٣)

٧٠٤ - فعارضه الراعي فقال :

برهط ابن كلثوم بدأنافاً ضبحوا لتغاب أذنا بيا وكأنا نواصيا^(٤)

(١) انظر ماضى رقم : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ديوانه : ١٢٩ ، وقد مضى في التعليل عليهما ذكر نسب بني العجلان ، وبني بدر ، وهما من قيس عيلان .

(٢) غبر : مكث وبق . الوليدة : الجارية والأمة . والكسر : الشقة السفلى من الخباء تلى الأرض من حيث يكسر جانباه (يكسر : يثني) . يذكر شره العجلان ، وأنه كان إذا بكى من شرهه إلى الطام ضاقت به الجارية ، فرمت به في جانب البيت ، وذلك لهوانه أيضاً عليها وعلى أهله . ويقولون سمي « العجلان » لتعجيله القرى للضيف ، ولكن النجاشي لما هجا تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ، نقل اسمه إلى الهجاء فقال :

وما سمي العجلان إلا بقوله : خذ القعب وأحلب أيها العبد وأعجل
ومنه أخذ الأخطل معناه .

(٣) اللسان (حجر) . الحفاش : طائر يطير بالليل ، ضعيف البصر بالنهار يؤذيه الضوء والحجر : حجر العين ، يقول : يصبح من بلادته وخامته غمس العين ، يدلك عينه كان نور النهار يؤذيه من حبه للنوم ، فهو كالحفاش .

(٤) ابن كلثوم : عمرو بن كلثوم التفلي ، الشاعر ، ورهطه هم : جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب . ولم أعرف خبر هذا اليوم لبني غنم ، أو بني عامر بن صعصعة على تغلب . الناصية : منبت الشعر من مقدم الرأس . أراد : صاروا أسافل بعد أن كانوا أعالي قومهم . (٣٣ - الطبقات)

وَعَارَتْهَا أَوْدَتْ بِهَرَاءَ ، إِنَّهَا تُصِيبُ الصَّرِيحَ مَرَّةً وَالْمَوَالِيَا^(١)

٧٠٥ - وقال وكانت امرأة من العرب ، من بنى مُنْمِر ، حُسَانَةٌ ،

وكانت تَظْعَنُ مع الرَّاعِي إِذَا ظَعَنَ ، وَتَحُلُّ معه إِذَا حَلَ .^(٢) فَفَارَ رَجُلٌ

منهم - يَقَالُ إِنَّهُ مِنْ قَيْسِ كُبَّةَ^(٣) - فَقَطَعَ بِطَانَهَا لَمَّا رَحَلَتْ ، فَسَقَطَ

هُوَ دَجُّهَا وَعَنَتَتْ ،^(٤) فَقَالَ الرَّاعِي :

وَلَمْ أَرِ مَعْقُورًا بِهِ وَسَطَ مَعْشَرٍ أَقْلًا أَتَّصَارًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ^(٥)

مِسْوَى نَظَرٍ سَاجٍ بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ جَرَتْ عِبْرَةٌ مِنْهَا فَفَاضَتْ بِإِثْمِي^(٦)

(١) الميوان ٥ : ١٣٣ . بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وكانوا حلفاء بني تغلب ، وشاركوهم في حروبهم ، انظر مثلاً تلك المدة ٥ : ٢٢٣ . الصريح : الخالص النسب ، والذين لم يخالطهم غيرهم ، والموالي : الحلفاء ، انظر رقم : ٢٠ . ولم أعرف خبر هذا اليوم أيضاً .

(٢) في « م » : « إذا رحل » ، وهو خطأ ظاهر . حسانة : مبالغة من الحسن . ظمن : ارتحل وسار وذهب .

(٣) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، قال الراعي في هجائهم :

قُبَيْلَةٌ مِنْ قَيْسِ كُبَّةَ سَاقَهَا إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ لُؤْمُهَا وَافْتِقَارُهَا

وكبة : اسم فارس . وكانت قيس كبة قد دخلوا في بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (النقائض . ٦٦٠ ، ٦٧٤) ، فن أجل ذلك كان هذا البجلي مع الراعي النخيري في رحلته . وانظر : قيس كبة ، في سيرة ابن هشام ٤ : ٢٩٠ ، والروض الأنف ١ : ٦٠ ، ٦١ .

(٤) البطن : الخزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، يشد به الثقب . في « م » : « وعنتت » وهو خطأ ، وعنتت يده أو رجله عنتاً : انكسرت ، وكذلك كل عظم .

(٥) عقر البعير والفرس : قطع قوائمه بالسيف . وعقر به : قتل مركبه وجعله راجلاً . وأراد سقوطها عن المطية بانقطاع بطن الرجل ، فسكأت عقرها بعيرها . يقول : إنما عقر هذا البجلي بمن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه بلسان لحياته وخفزه ، ولا يبد لعجزه وضعفه .

(٦) سجا الليل : سكن ودلم . وامرأة ساجية الطرف : فائرة النظر ساكنته ، وهو من حسن النساء ورقتهن . عين مريضة : فيها فتور من حياتها لا تحدد النظر . والعبرة : الدفعة . والإثمد : الكحل . يقول : لا تجد ما تدفع به عن نفسك إلا نظرة ساجية من حياتها ، وعبرة تدرئها من شدة ما أصابها ، وعجزها عن دفع ما نزل بها .

بَكَتْ عَيْنٌ مِّنْ أَذْرَى دُمُوعِكَ، إِنَّمَا وَشَى بِكَ وَاشٍ مِّنْ بَنِي أَخْتِ مَسْرَدٍ^(١)
فَلَوْ كُنْتُ مَعْدُورًا بَنَصْرِكَ، طَيَّرْتُ صَقُورِي غَرِبَانَ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدِ^(٢)

• • •

٧٠٦ — قال وكان أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ السَّعْدِيُّ الْقُرَيْشِيُّ يُهَاجِي النَّابِغَةَ
الْجَعْدِيَّ وَرَاعِيَّ الْإِبِلِ وَأَبْنَ السَّبْطِ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ،^(٣) فَقَالَ
الرَّاعِي لِأَوْسِ بْنِ مَفْرَاءَ :

وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ الْهَجِينُ يَسْتَبْنِي وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ الْهَجِينُ أَهَاجِيهِ^(٤)
تَمْنَى قُرَيْشٌ أَنْ تَكُونَ أَخَاهُمْ لِيَنْتَفِعَ الْقَوْلُ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ^(٥)
قُرَيْشٌ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ وَيَكْسِرُ عِنْدَ الْبَابِ أَنْفَكَ حَاجِبُهُ^(٦)

(١) رواه الزُّعْفَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ (سرد) : « مِنْ بَنِي أُمِّ مَسْرَدٍ » . وَقَالَ : « وَهُوَ ابْنُ أُمِّ مَسْرَدٍ ، لِابْنِ الْأُمَةِ ، لِأَنَّهَا مِنَ الْخَوَارِزِ » ، وَخَرَزَ الْقُرْبَ وَسَوَاهَا مِنْ مَهْنَةِ الْإِمَاءِ . وَالْمَسْرَدُ : هُوَ الْمُخْرَزُ الَّذِي يَخْرُزُ بِهِ . يَدْعُو عَلَى الَّذِي فُتِلَ بِهِ ذَلِكَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مَا يَكْبِيهِ وَيَحْزَنُهُ ، ثُمَّ ذَمَّ مِنْ وَشَى بِهَا ، فَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ ابْنُ أُمَةٍ لَا مَرْوَةَ لَهُ .

(٢) (الَلَّاءُ : ٦٨٧ ، الْحَيَوَانُ ٣ : ٤١٦) . وَقَدْ شَرَحَهُ الْبَكْرِيُّ وَأَسَاءَ فِي شَرْحِهِ . وَالْبَعِيرُ إِذَا أَمْرٌ فِي ظَهْرِهِ الْقَتَبُ أَصَابَتْهُ قَرْحَةٌ ، فَإِذَا قِيدَ حَتَّى يَمُوتَ ، فَرِمَ بِمَا سَقَطَ الْغَرِبَانُ عَلَيْهَا وَتَقَرَّتْهُ وَأَكَلَتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَهَا عَنْ نَفْسِهِ . يَقُولُ مُعْتَذِرًا إِلَى صَاحِبَتِهِ مِنْ عَجْزِهِ عَنْ نَعْمَتِهَا خَافَةَ الْعَارَ عَلَيْهَا : لَوْ وَجِدْتُ لِعِذْرًا فِي الْإِتِّصَارِ لَكَ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ ، لِأَطْلَقْتُ صَقُورِي عَلَى الْغَرِبَانِ الْعَادِيَةِ عَلَى مَنْ لَا يَلِيكُ الذَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ . وَضَرَبَ الصَّقُورَ وَالْغَرِبَانَ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِي عَدَا عَلَى امْرَأَةٍ عَاجِزَةٍ عَنْ أَنْ تَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهَا بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ .

(٣) (أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ السَّعْدِيُّ ، مَقْبِي فِي رِقَامٍ : ١٤٤) ، وَلَمْ أَعْرِفْ « ابْنَ السَّبْطِ » بَعْدَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيٍّ مِنْ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ ، وَقَدْ مَضَى نَسَبُ الرَّاعِيِّ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ .

(٤) لَمْ أَجِدْ الْآيَاتِ . الْهَجِينُ : ابْنُ الْأُمَةِ ، وَهُوَ مُعِيبٌ .

(٥) (يَتَعَجَّبُ مِنْ ادِّعَائِهِ : أَنَّ قُرَيْشًا تَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ وَأَخَاهُمْ . ثُمَّ يَبْزُو بِهِ وَيَكْذِبُهُ الَّذِي لَا يَجِدِي عَلَيْهِ شَيْئًا) .

(٦) (يَصِفُهُ بِالنَّدَلَةِ وَالْحَقَارَةِ وَخَوَلِ الذِّكْرِ ، حَتَّى يَدْفَعُ أَشَدَّ الدَّفْعِ عَنْ أَبْوَابِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ) .

٧٠٧ - فسألم أونس بن مفرء، الجعدي وأبن السَّمط، فقال الراعي في صلحهم :

فإن كنت يا ابن السَّمطِ سألْتَ دُونَنَا وقَسَّ أبو لَيْلَى ، فلَمَّا نُسِّمَ^(١)
وإن كنتما أعطيتما القَوْمَ مَوْتَقَا فَلَا تَغْدِرَا ، وَأَسْتَسْمِعَا لِلْمَرَاجِمِ^(٢)
فإِنِّي زَعِيمٌ أَن أَقُولَ قَصِيدَةً مُحَبَّرَةً ، كَالثَّقَبِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ^(٣)
خَفِيفَةً أَعْجَازِ الْمَطِيِّ ، ثَقِيلَةً عَلَى قِرْنَيْهَا ، نَزَالَةً بِالْمَوَاسِمِ^(٤)

° ° °

٧٠٨ - أنا أبو خليفة ، ناأبن سلام ، حدثني جابر بن جندل

(١) لم أمتد إلى مكان البيتين الأولين .

(٢) الموثق : العهد الوثيق . نسمع إليه واستمع : أسمى ، واستسم : أسمى لإصفاه أبلغ من الأول ، ولم يرد في كتب اللغة ، ومثله قول ابن ميادة لأمه :

أَعْرَ نَزِمِي مَيَّادَ الْقَوَافِي وَأَسْتَسْمِعِينَ وَلَا تَخَافِي
سَتَجِدِينَ أَبْنَكَ ذَا قِدَافٍ

وانظر أيضاً ماضى رقم : ٥٢٤ للفرزدق . والمراجع : السكام الفبيحة والسباب والقذف . ومثله راجع عن قومه : فاضل عنهم بلسانه في المنازعة ، وأصله من الرجم بالحجارة : وهو القذف .

(٣) البيتان في العمدة ١ : ٨٨ . زعيم : كفييل ضامن . محبرة : قد حسنهما وجودهما وأتقن صنعتها . حبر الشعر والكلام وغيرهما : حسنه وتلقه . والثقب : الطريق في الجبل وفي الأرض الفليضة ، لا يستطاع سلوكه ، وهو يلوح من بعيد لوضوحه فيها حوله . والمخارم جمع مخرم (بفتح الميم وكسر الراء) : وهو أنف الجبل . يصف قصيدته بأنها صعبة المسالك لا يطبق مثلها شاعر لوعورة طرقها ، فهو شقها في جبال الشعر شقاً حتى بانت وظهرت .

(٤) يقال خفيفة على أعجاز المطى ، أى يحملها الرواة يتناشدونها في أسفارهم لإعجابهم بها ، ولا يجدون مؤونة في حملها حيث ساروا ، وموقعها على العدو (وهو القرن) شديد ثقل ، ثم لا يجتمع الناس في مواسم الأسواق والحج إلا نزل الرواة بها ينشدونها لنفاستها . وانظر مثل هذا البيت للفرزدق في ديوانه : ٧٧٢

الْفَزَارِيُّ بِقِصَّةٍ ، وَفِي إِثْرِهَا قَالَ : وَصَّافَ الرَّاعِي رَجُلًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ
فِي سَنَةِ حَصَاءٍ وَلَمْ يَحْضُرْهُ قِرْمَى ، وَكَانَ الْكِلابِيُّ عَلَى نَابٍ لَهُ ، ^(١) فَأَمَرَ
الرَّاعِي ابْنَ أَخِي لَهُ ، يَقَالَ لَهُ حَبْرٌ ، ^(٢) فَتَحَرَّهَا ، فَأَطْعَمَهَا إِيَّاهُ وَلَا يَعْلَمُ
الْكِلابِيُّ ، فَعَيَّرَهُ بَنُو عَمِّ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يُهَاجِرُونَهُ : الْحَلَالُ وَخَنْزَرٌ ^(٣)

(١) سنة حصاء : جرادء جذبة قليلة الثبات . من قولهم : حصى شعره وانحس : انجرد
وتناثر ، وكذلك الشجر . القرى : ما يقدم للضيف . والناب : الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال
نابها وعظم ، وهي مما سمي فيه الكل باسم الجزء .

(٢) في « م » : « جبر » ، وهو خطأ .

(٣) نص ابن سلام قاطع الدلالة على أن « الحلال » و « خنزراً » شاعران من بني نمير ، وأنها
ابنا عم الراعي . وهذا موضع قد اضطربت فيه نصوص الكتب . وقد صح عندى أن الصواب في
في ذلك هو أن الأول هو :

(١) « الحلال بن عاصم بن قيس ، من بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث
ابن نمير ، ويعرف بابن ذؤيبة ، وهي أمه » (اللسان والتاج : حال) ، ويؤيد صواب ذلك بيتان
رواهما ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٥٢٣ ، فقال : « قال الراعي يهجو الحلال :

وإني لَدَاعِيكَ الْحَلَالِ ، وَعَصَمًا أَبَاكَ ، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْمُقَيَّبِ
أَبِي لِلْحَلَالِ رَخْوَةٌ فِي فَوَادِهِ وَأَعْرَاقُ سَوْءٍ فِي رَجِيمٍ مُعَلَّبِ

فهذا دال على أنه « الحلال بن عاصم ... » . وأما الثاني ، فهو :

(٢) « خنزَر » ، وهو إمام بن أكرم ، أخو بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن
نمير » (نواهد المخطوطات ٢ : ٣١٤ ، في ألقاب الشعراء لابن حبيب) ، وفيه يقول الراعي ،
(المعاني الكبير : ٨٠٤ ، الأساس : ومس) :

تَغْنَى ، لِيَبْلُغَنِي ، خَنْزَرٌ وَكُلُّ ابْنِ مُوسِمَةٍ أَخْزَرُ
قِيَامًا يَوَارُونَ عَوْرَاتِهِمْ بِشْتَمَى ، وَعَوْرَاتُهُمْ أَظْهَرُ

وقد اضطرب صاحب اللسان والتاج ، ففي (هجج) منهما : « قال الراعي يهجو عاصم بن قيس
النميري ، وهو الحلال » ، ثم نقل صاحب اللسان في (خنزَر) عن ابن سيده : « خنزَر ، اسم رجل :
وهو الحلال ، ابن عم الراعي ، يتهاجيان ، وزعموا أن الراعي هو الذي سماه خنزراً » . انظر
ما نقلت عنهما في رقم (١) .

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَخْلَفَهَا لَهُ ، وَقَالَ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِبِينَ ، وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ ،
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلُهَا ،
[فَلَمَّا أَتَوْنَا فَأَشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُيْلَمَ ، وَطَارِقٌ
فَطَاطَاتُ طَرَفِي ، هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ وَالرَّحَا ^(١)
وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقَدُّ يَشْتَوِي ^(٢)
بَكُوا ، وَكَلَا الْحَيْنِ نَمَّا بِهِ بَكَى
يَشْدُ مِنْ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحِشَا ^(٣)
تَدَارَكَ فِيهَا نِيَّ عَامِنِينَ وَالصَّوَى ^(٤)

= وكذلك اضطرب التبريزي أيضاً فقال في شرح الحماسة ٤ : ٣٧ « خنزِر بن أرقم (أقرم) ، واسمه الحلال ، وهو أحد بني بدر بن ربيعة ... » ، ثم قال في تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠ « وقال الراعي ... يهجو عاصم بن قيس التميمي ، ولقبه الحلال » . وهذا كله خلط صوابه ما قدمت . و « الحلال » و « خنزِر » ابنا عم الراعي ، لأن الراعي من بني قطن بن ربيعة ، أخى بدر بن ربيعة ، سلف الحلال وخنزِر . وقصة شعر الراعي وما جرى به في الحماسة ٤ : ٣٥ - ٣٩ .

(١) شرح الحماسة ٤ : ٣٥ ، والمعنى ٣ : ٢٣ ، ومعجم البلدان ٤ : ٢٣٠ ، وانظر البخلاء : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وهي تخالف رواية ابن سلام ، وقد زدت أربعة أبيات بين الأقواس من المراجع ، ليمعنى الشعر . السارى : الذى يسير ليلاً . قرّة : باردة وذلك في زمن الشتاء وهو زمن الجذب يحرق البرد النبات . وفردة : جبل ، ويقال ماء من مياه نجد . والرحا : جبل بين كاطمة والسيدان من بين الطريق من اليمامة إلى البصرة .

(٢) القد : ما يقد من الجلد غير المدبوغ ، وكانوا إذا أزم التحط في الشتاء ، اشتدوا الجلد فأكلوه . يقول : لا يمنعنا مانحن فيه من المسغبة أن نكرم ضيفنا .

(٣) المعوز : الفقير الذى ساءت حاله وغلبته الفاقة ، من المعوز : وهو العدم وسوء الحال . والطارق : الذى يطرق القوم ، أى يأتهم ليلاً . يقول : بكينا من مخافة النار علينا في عجزنا عن إكرام ضيفنا ، وبكى الضيف الطارق من الجوع ، وقد شد إزاره على بطنه من شدة المسغبة .

(٤) يروى « فألطف عيني هل أرى » و « فأرسلت عيني » . ألطف عينه : يعنى أنه أدق النظر وترقى وتحقن في الاختيار ، من اللطف (بفتحين) واللطف (بضم فسكون) : وهو التحقن والتلطف في البر والتكرمة . وطأطأ طرفه : غش من بصره وخفض رأسه ، فمل التأمل التأنى ، وتدارك : تنابح وأراد تنابح فتراكم شعدهما بعضه على بعض من السمن . والنى : الشحم ، نوت الناقة وغيرها تنوى : سمت ، فهى ناوية ، ونوق نواء (بكسر النون) : سمان . يقول : اجتمع شحمها هامين فغلظت وانتلات . وفي « م » : « والضوى » بالضاد المعجمة ، وهو خطأ ، والصوى : أن تنزر الناقة فيذهب لبنها . تقول : صويت (بتشديد الواو) الناقة : حفلتها للسمن ، أو أبيضت =

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْنَهَا ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمْتَعُنَ بِالصَّوَى^(١)
 فَأَوْمَضْتُ إِيمَانًا خَفِيًّا لِحَبَّتِ ، وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبَّتِ ! أَيُّهَا فَتَى^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُ : أَلَصِقُ بِأَيْتِسٍ سَاقِهَا ، فَإِنْ يُجَبِّرِ الْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَأَ النَّسَا^(٣)

= لبنها ، وإنما يفعل بها ذلك ليكون أسمن لها . والصوى (بالراء) مثله ، أن تركها فلا تحلبها ، وذلك هو « الكسم » ، وقد فسرته فيما سلف رقم : ١٨٩ ، والتعليق عليه . وروى أبو تمام عجز البيت في الحماسة هكذا .

• وَوُطِّئْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقَرَى •

(١) ناقة كوما : مشرفة السنام حالته من ضخامته وتكوم شحمه . والعريكة : السنام ، وأراد هنا أن سنامها إذا عركته يبدك ، تبين فيه كثرة شحمها ولبنه وسمنه . وناقه هجان : بيضاء كريكة عتيقة ، وبياض الإبل من عتقها وكرمها . تمتع بالشئ : انتفع به . والصوى : جمع صوة (يضم الصاد وتشديد الواو) ، وهو حجر يكون علامة في الطريق : تنصب في القياق والمفاوز المجهولة ، ليستدل بها . وقال التبريزي في شرح الحماسة : « جمع صوة ، وهو ماغلظ من الأرض » وهو غريب جداً ، لم أجده في شيء من كتب اللغة . وأنا أرجح أن الراعي أراد هنا « ذات الصوى » ، وهو موضع ذكره في شعره ، قال (اللسان : صوى) :

تَضَمَّنَهُمْ وَارْتَدَّتْ الْعَيْنُ عَنْهُمْ بِذَاتِ الصَّوَى مِنْ ذِي التَّنَائِيرِ مَاهِرُ

و « ذات التنائير » : واد شجير فيه مزدح . فهو يقول : لأنها تمتعت وورعت ذات الصوى ، حتى سمتت وتكوم شحمها . وهذا الذي قلته أجود مما اضطرب فيه التبريزي .
 (٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٢ ، ومعاني القراء ١ : ٣٩٥ ، والأساس واللسان (ثوب) . وروى « فأومأت لئاء » . أومض له بسينه : أومأ وأشار إشارة خفية كوميض البرق ، وهو لمحه الخفي السريع . واستشهد النحاة بهذا البيت على أن « أى » تقع حالا لمعرفة ، وعلى أنه قد يتخفف من الاستفهام معنى التعجب . ويشدوله « أيما » بالرفع والنصب . ورواية اللسان والأساس : « ولله ثوبا حيت » ، يريد ما اشتمل عليه ثوبا حيت من بدنه ، وقال في الأساس : قد ثوبا فلان ، كما تقول : لله بلاد فلان ، تريد نفسه .

(٣) اللسان (ييس) ، شرح المفردات : ٨٨٣ . أَلَصِقُ بِعَمِيرَةٍ أَوْ بِسَاقِ بَعِيرَةٍ : اعتمدته بالسيف ليقربه . وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل قيس بن عاصم في حديث طويل : « فكيف أنت عند آخرى ؟ قال : أَلَصِقُ بِالنَّابِ الْقَانِيَةِ وَالضَّرْعِ » ، أراد أنه يلصق بها بالسيف فيمرقها للضيافة . وأبيس الساق : ما فرق العرقوب قليلا ، أو ما كان عاريا من اللحم من عظم الساق أسفل من العضل ، والعرقوب : عصب موتر خلف الكعبين من مفصل الساق والقدم . وجبر العظم : لذا عالج به حتى يبرأ من كسر أسابه . ورفأ الدم : انقطع وارتفع . والنسا : هرق يخرج من الورك =

فَقَامَ إِلَيْهَا حَبْرٌ بِسِلَاحِهِ ، مَضَى غَيْرَ مَشْكُودٍ ، وَمُنْصَلُهُ أَتَشَى ^(١)
 كَانِي ، وَقَدْ أَشْبَهُتُهُ مِنْ سَنَامِهَا ، كَشَفْتُ عِظَاهُ عَنْ فَوَادِي فَأَنْجَلِي
 [فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هَزَّةٍ ، لَنَا ، قَبْلَ مَا فِيهَا ، شِوَالُهُ مُصْطَلِي] ^(٢)
 وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسْتَيْنَ ، أَنْقَتَهَا الْأَسِنَّةُ وَالْخَلَا ^(٣)

= فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْزِينَ . ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الدابة انفلقت فخذها باليمين
 عظيمتين وجرى النساء بينهما واستبان ، وإذا هزلت اضطربت الفخذان وخفى النساء . يلمه كيف
 يعقرها ، فيقول : اضرب المرقوب بالسيف ضربة إن يجبر منها المرقوب لا ينقطع معها دم النساء ،
 فذلك أجود العقر . وعلمه ذلك من اهتمامه بأمر ضيفه . وانظر بيتاً في الأغاني ١٥ : ٢٦٠
 صدره شبه بيت الراعي .

(١) انظر الموشح : ١٥٨ . ويروي الشعر الأول : « فأعجبني من حبر أن حبراً » ويروي
 « فإعجبا من حبر » ، ويروي « وفديته لما رأيت فؤاده . . . » ، وكلها لا بأس به . منكود :
 قليل الخير ، والنكد : الشؤم وقلة الخير . والنصل (بضم الميم والصاد) : السيف . وإتضاه :
 سله من غمده . ويروي « مضى غير منكوب » و « غير مبهور » ، والمنكوب : المصاب بنكبة ،
 وكأنه أراد أيضاً نفي الشؤم عنه ، وأنه أهل الخير ومعدنه .

(٢) هزة : اهتزاز ولشيش وصوت من التليان . يقول : لنا شواء ومصطلي ، قبل أن
 يفضح الذي فيها من اللحم . وروى عجز هذا البيت ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٣٦٨ ، وصاحب
 اللسان (فرق) ، والمخصص ٥ : ١٤ .

ه يُضِيءُ لَنَا شَحْمُ الْفَرْوَقَةِ وَالْكَلَى ه

وقال : الفروقة : شحم الكائنين . يريد أن الشحم يخاطب النار فتزهر وتتلأ .

(٣) برعة : اسم راعي لإبل الراعي . . ستين : جاء صباحاً بستين ناقة من إبله ، كانت في
 المرمى . أُنْقَتَ الإبل : سمنت وصار لها نقي (بكسر فسكون) ، وهو منخ العظام وشحمها ، وناقة
 منقاة : سميئة . وقال الراعي « أنقتهما » أي جعلت لهما نقياً ، يعني سميت على المرمى . وفي « م » :
 « أنقتهما » ، وهو خطأ . والأسنة جمع سنان . وهو الحمض يسن الإبل على الحلة ، أي يقويها ، كما
 يقوى السن حد السكين ، فالحمض سنان لها على رمي الحلة ، وذلك أنها تصدق الرمي بعد الحمض .
 ويقال أسنة جمع أسنان ، وأسنان جمع سن : وهو هذا الحمض الذي ترعاه الإبل . وروى أبو تمام
 وغيره « أنقتهما الأخلة » ، وخبط الشعراخ خبط عشواء في شرح الأخلة ، والرواية المحكمة رواية ابن
 سلام . وانظر الكلام على الحمض والأخلة في رقم : ٤٠٥ . والخلا : الرطب من اللبانات والحشيش ويقول
 الربيع . يصف لإبله بالسمن وجودة الرمي .

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ : خُذْهَا فَتِيَّةً ، وَنَابٌ عَلَيْهَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا^(١)

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ٣٩٥ . رب الناب : ضيفه الذي ذبح له نابه وأطعمها إياه .
 الفتية : البكرة من الإبل . والناب : السننة . والحيا : الحصب ، والحيا (في الأصل) : المطر ،
 لإحيائه الأرض فتخصب . وأحي القوم : مطروا فأصابوا دوابهم العشب فسمت ، كأنه أراد « مثل
 نابك في زمن الحيا » ، أي زمن الحصب ، أي وفوق الفتية ناب سميعة ، هي مثل نابك في زمن الحيا ،
 وكانت ناب الضيف قد هزلت من الجذب والرحلة . وقال التبريزي : في الحيا : يعني في الشحم والسمن ،
 والعرب تسمى النبت حيا لأنه بالمطري يكون ، ثم تسمى الشحم حيا لأنه بالبيت يكون . وهو تأويل جيد .

سقط في تسلسل الأرقام بين الطبقة الأولى
وبين الطبقة الثانية ، الأرقام من ٥٢٣ - ٥٣٢

الطبقة الثانية

٧٠٩ — البَيْعِثُ ، وأسمه خِدَاشُ بْنُ بَشْرِ [بْنُ خَالِدِ بْنِ يَبَّةَ بْنِ قُرْطٍ]
ابْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ^(١) . وَسُمِّيَ الْبَيْعِثَ بِقَوْلِهِ :

تَبِعْتُ مَنِّي مَا تَبِعْتُ ، بَعْدَ مَا أُمِرْتُ حِبَالُ كُلِّ مَرَّتِهَا شَزْرًا^(٢)
وهو أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ .

(١) في «م» : . . . بشر ، من بني سفيان بن مجاشع . . . ، والزيادة بين القوسين من
جمهرة الأنساب : ٢٢٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٥٦ ، ١٠٨ ، والنقائض : ٣٧ ، ١٣٢ ، وفيها
« . . . خالد بن الحارث بن بيبة . . . » ، وفي البيان والتبيين ١ : ٣٧٤ / ٣ : ١٠ « خدّاش بن
ليبيد بن بيبة بن خالد » .

(٢) تبعث منه الشعر وغيره : انبعث ، كأنه سال وانفجر . وأمر الحبل ، قتله فتلا محكمًا شديدًا .
والمرة : طاقة الحبل التي يقتل عليها ، وجمعه مرير (بكسر وفتح) . وحبل مرير : محكم القتل .
والشزر : القتل على الجهة اليسرى ، فيكون المقتول إلى أعلى ، وذلك حين يدير القاتل يده من
خارج ويردها إلى بطنه ، وهو أشد القتل وأحكمه . يذكر أنه قال الشعر ، بعد أن كبر وأسن
واستحكم واشتد رأيه وعزمه . وروى هذا البيت في سبب تلقيه البيعث ، السيوطي في المزهرة
٣ : ٤٤٢ ، والجواليقي في شرح أدب الكاتب : ٢٥٠ ، وروايته :

أُمِرْتُ حِبَالِي كُلُّهَا مِرَّةً شَزْرًا
أَلَدُّ ، إِذَا لَا قِيَتُ قَوْمًا بِحُطَّةٍ أَلَحَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَتَبٌ عَتْرًا

هذا ، وقد روى أبو عبيدة في النقائض : ٣٨ ، وفي اللسان (بث) ، والشعر والشعراء ،
٤٧٢ : أنه سمي بذلك لقوله :

تَبِعْتُ مَنِّي مَا تَبِعْتُ ، بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قَوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي

قال في النقائض : « أمرت قواي : أي اشتد خلقي وأصرى . واستمر عزيمي : أي أبصرت
أصرى فضيت على ما أعزم عليه ، لأنه إنما قال الشعر بعد ما أسن » .

٧١٠ - والقُطاميُّ ، وأسمه عمرو بن شَيْمٍ بن عمرو ، ^(١) أَحَدُ
بَنِي بَكْرِ بْنِ حُيَيْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمٍ بْنِ ثَقَلِبٍ .

٧١١ - وكُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ ، وهو ابنُ أَبِي جُمَّةٍ ،
وكنيته أبو صَخْرٍ . وهو عند أهلِ الحِجَازِ أشعرُ من كلِّ مَنْ قَدَّمْنَا عليه . ^(٢)

٧١٢ - ^(٣) وذُو الرِّمَّةِ ، وأسمُه غِيلَانُ ، [وهو الذي يقول :

[أنا أَبُو الحَارِثِ ، وأسمي غِيلَانُ] . ^(٤)

ابنُ عَقْبَةَ [بنُ بَهْشٍ ^(٥) بن مسمود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن
ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن مِلْسَكَانِ بن عَدِيٍّ بن

(١) في « م » : « شعيم » ، بالتاء ، وهو خطأ . و « شيم » ، مضبوط في كتب النسب
يكسر الشين ، وذكره الأمير ابن ماكولا في الإكمال ٥ : ٤٠ ؛ فيمن اسمه « شيم » ، بكسر الشين ،
قال : « والقُطاميُّ الثَّقَلِيُّ الشاعر : اسمه عمير بن شيم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة
ابن مالك بن [جشم] بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب » ، والمؤلف : ١٦٦ ، وذكره
المرزباني في معجم الشعراء : ٢٢٨ ، وقال : « اسمه في رواية محمد بن سلام : عمرو بن شيم » ،
وغيره يقول : عمير بن شيم ، وهو أثبت ، ثم ذكره أيضاً في « عمير » : ٢٤٤ ، وانظر
المخرطة ١ : ٣٩٢ .

(٢) قال أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٤ : « جعله ابن سلام في الطبقة الأولى ، وقرن به
جريراً والفرزدق والأخطل والراعي » ، وهو خطأ ظاهر الفساد من كل وجه . ثم انظر
رقم : ٧٢٠ .

(٣) في « م » : « واسمه غيلان بن عقبة ؛ أحد بني عدي بن عبد مناة بن أد » ، وأثبت
ما رواه ابن حساكر في غطوطة تاريخه ، المجلد ٣٤ : ٤٠٠ ؛ بإسناده عن ابن سلام ، وجعلت
الزيادة بين أقواس .

(٤) هذا البيت من الرجز ليس في شيء من نسخ ديوانه المطبوع .

(٥) في أصل تاريخ ابن حساكر : « نهس » غير منقوط ، وفي نسب ذي الرمة في كتب
النسب « بهيس » بالسين المهملة ، بيد أن الأمير ابن ماكولا ذكره في الإكمال ١ : ٣٧٦ ، فيمن
اسمه بهيش ، آخره شين معجمة ، وكذلك ضبطه السهيلي في الروض الأنف ١ : ٣٦ : والذهبي
في المشبه : ٩٦ ، والشعر والشعراء : ٥٠٦ .

عبد مناة بن أدٍّ ، وم عديّ التيم ، وتيم عديّ ، والتيم من الرباب [(١)] .

• • •

٧١٣ - وكان البعيثُ شاعراً فاخيراً الكلامِ حرَّ اللفظ ، وقد غلبه ،
جريرٌ وأخمله . وكان قد قاوم جريراً في قصائد ، ثم صَنَجَ إلى الفرزدقِ
وأستغاثه . (٢)

• • •

٧١٤ - وكان القطاميُّ شاعراً فحلاً ، رقيقَ الحواشي ، حُلُو الشعر .
والأخطلُ أبعدُ منه ذِكراً وأمتنُ شعراً .

٧١٥ - وكان زُفر بن الحارث أسره في حربٍ بينهم وبين تغلب ،
فمنَّ عليه وأعطاه مئةً من الإبل وردَّ عليه ماله ، (٣) فقال القطاميُّ
في كلمة له :

(١) انظر « الرباب » فيما سلف رقم : ٢٤ ، والتعليق عليه .

(٢) أخشى أن تكون « م » قد أسقطت أخبار البعث ، اكتفاءً بما سلف من ذكره
في الطبقات رقم : ٤٢٩ ، ٥٢٢ - ٥٢٥ ، ٦٠٤ ، انظر البيان والتبيين ١ : ٣٧٤ / ٣ :
١١٠ ، ١١١ .

« قال أبو اليتهم : كانوا يقولون : أخطب بني تميم البعث إذا أخذ القناة
فهرزها ثم اعتمد بها على الأرض ، ثم رفعها . وقال يونس : لعمرى لئن كان مغلباً
في الشعر ، لقد كان غلباً في الخطب . وإذا قالوا : غلب ، فهو الغالب ، وإذا
قالوا : مغلب ، فهو المغلوب . »

وانظر ما سلف رقم : ١٤٣ ، وترجمته في تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢ - ١٢٤ .
(٣) رواه المزياني في الموشع : ١٥٨ مختصراً . زفر بن الحارث الكلابي ، من بني عمرو
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قبيلة عيلان ، وانظر ماضي رقم : ٦٥٦ ،
وانظر خبر هذه الحرب وأسر القطامي في الأغاني ٢٠ : ١٢٠ - ١٣١ (سأسي) .

مَن مُبْلِغٌ زُفَرٍ الْقَيْسِيَّ مِدْحَتَهُ عَنِ الْقُطَامِيِّ ، قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادٍ ^(١)
 إِنِّي ، وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي ، ^(٢)
 مَثْنٍ عَلَيْكَ بَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ حَسَنِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بِأَدَى
 فَلَنْ أَثِيبَكَ بِالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً ، وَلَنْ أُبَدِّلَ إِحْسَانًا بِإِفْسَادٍ ^(٣)
 فَإِنْ هَجَوْنَكَ مَا تَمَّتْ مُحَافَظَتِي ، وَإِنْ مَدَحْتَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي ^(٤)
 إِذْ يَمْتَرِيكَ رَجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي ، وَلَوْ تُطِيعُهُمْ أَبْكَيْتَ عُوَادِي ^(٥)
 وَإِذْ يَقُولُونَ : أَرْضَيْتَ الْعُدَاةَ بِنَا ، لَا ، بَلْ قَدَحْتَ بَرْنَدٍ غَيْرَ صَلَادٍ ^(٦)

(١) ديوانه : ١٠ ، والأغانى : ٢٠ : ١٢٦ ، من قصيدة نفيسة بارعة . أفتد الرجل إفناداً : كذب في قوله . والفند (بفتحين) : الكذب ، والحما أيضاً .

(٢) انظر أنساب الأشراف : ٥ : ٣٢٨ . الهادي : العنق ، وجمعه ، هواد . وذلك لتقدمه ، كأنه يهدي صاحبه .

(٣) هذا البيت كان في أصل الطبقات بعد الأول ، وهذا حق مكانه . أثابه يثيبه : كافأه وجازاه . والمثمة والشم والشفمة : السب . وقد قال النحاة إن الباء في الاستبدال تدخل على المتروك والزائل ، وهذا القطامي أدخلها على غير المتروك ، وكان ينبغي على مذهبهم أن يقول : « وان أبذل لإفساداً بإحسان » ، لأنه أراد لن أطمع الإفساد وأترك الإحسان . وانظر قول النحاة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي كَمَثَلًا قَلِيلًا ﴾ ، (تفسير أبي حيان : ١ : ١٨٧ ، ٢٣٣ وغيره) .

(٤) المحافظة : حفظ العهد ومكارم الأخلاق والأنفة مما يريب . ويروى « مكارمي » . وأراد بالمكارمة : المجازاة على كرم الفعل وكرم الحصال بمثلها . أسفده لإفساداً : أعطاه ووصله والصغد (بفتحين) : العطية . يقول : إن هجوتك فذلك لؤم وخيانة للعهد ، وإن مدحتك فيها أسلفت من فك لإسارى والمن على .

(٥) بين هذا البيت والذي قبله أبيات ، يصف فيها مكان زفر في تلك الحرب . اعتراه : غشيه طالباً معروفاً أو حاجة . العواد جمع عائد : وهو الزائر يزورك عند مرضك ، من عيادة المريض . يريد : أهل مودته الذين يألمون له ويمودونه إذا اعتل ، أو الذين يزورونه من إخوانه بلا تخصيص .

(٦) رواية الديوان وغيره : « فقد عصيتهم والحرب مقبلة » ، ورواية ابن سلام أجود . والعداء جمع عدو ، ويقال هو جمع عاد ، كقناص وقضاة ، وهو العدو أيضاً ، روى أبو زيد الأنصاري عن العرب : « أشتت أمة عاديك » أي هدوك . قدح بالزند : ضرب به ليورى النار . وزنه صله =

وَلَا كَرَدَّكَ مَالِي، بَعْدَ مَا كَرَبْتُ تُبْدِي الشَّمَاتَةَ أَعْدَائِي وَحُسَادِي^(١)
فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ، وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ^(٢)
قَالَ أَبُو سَلَامٍ : فَلَمَّا بَلَغَ زُفَرَ قَوْلُهُ ، قَالَ : لَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ .^(٣)
٧١٦ — وَقَالَ الْقُطَامِيُّ يَمْدَحُهُ فِي أُخْرَى :

وَمَنْ يَكُنْ أَسْتَلَامَ إِلَى ثَوِي فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، يَا زُفَرَ ، الْمَتَاعَ^(٤)
أَكْفَرُ بَعْدَ دَفْعِ الْمَوْتِ عَنِّي ، وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِثَّةَ الرَّتَاعَا^(٥)

(بفتح فسكون) وصالدو صلود وصلاح : هو الذي يصوت عند الضرب ولا تنفد منه النار . وضرب ذلك مثلاً يقول : كنت كريماً نبيلاً ، إذا امتحن كرمك أبديت عن عتق أصلك ونبل أخلاقك .

(١) بين هذا والذي قبله أبيات . يقول : إن أذكر ما كان من استنقاذي وحاجتي وفك لمساري ، وتجميل عطائيك لي ، فلا شيء منها أبلغ عندي وأحسن موقعاً من ردك مالي علي ، من بعد أن كاد أعدائي وحسادي يبدون الشماتة بي فيما أصابني . كربت : قربت ودنت .

(٢) يقول : إن جاء يوم كهذا اليوم كافأتك به ، والله يجعل أقواماً على طريق الخير ، كأنهم يربونه ، فإذا جاء فعلوا الخير أو جازوا به . والمرصاد : اللوض الذي ترصد الناس فيه ، أي تربيهم .
(٣) في الديوان : « لما سمع زفر هذا البيت قال : لا أقدرك الله إيه ، يا ثقب أن يؤسر ثم يمن عليه »

(٤) ديوانه : ٤١ ، والأغانى ٢٠ : ١٢٩ ، وهي أيضاً من نبيل شعره . استلام إلى فلان أتى إليه ما يلو به عليه . والثوى : الضيف المقيم ، من التواء : وهو طول المقام . والمتاع : مصدر كالتمتع والإمتاع . متعه بالشيء : وأمتع به : أعطاه ما ينتفع به ويسر بمكانه . وقد جاء المتاع : مصدر أي مثل قوله تعالى في آية البقرة ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ ، أي متعوهن متاعاً ، ولذلك عداه بالحرف « إلى » . يقول : إن يكن في الناس من يأتي إلى ضيفه وأسيره ما يشنع به ذكره ، وكذلك أكثر الناس ، فقد استجبت لي من المعروف زاداً أستمتع به ما حييت . (ثم انظر ما سيأتى في الذي يليه) .

(٥) أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨ ، تفسير الطبري ١ : ١١٦ / ١٥ : ٥٦٩ . كفر النعمة : جحدتها وسنها ، وهو شر خلق . والرتاع : الإبل ترتع في المرعى الخصب تذهب وتجيء ، واحداها راتع . وهذا بيت استهلكه النحاة في الاستشهاد على أن « العطاء » هنا بمعنى الإعطاء (وهو المصدر) ولهذا عمل عمله ، فذلك نصبه « المثة » . وعندي أن العطاء أيضاً مصدر كالمتاع في البيت السالف . ويروي « أكفرأ » ومي أجود الروايتين ، في أنساب الأشراف : « أكفر » .

وَلَمْ أَرْ مُنْعِمِينَ أَقْلًا مَثًّا وَأَكْرَمَ عِنْدَ مَا أَصْطَنَعُوا أَصْطِنَاعًا^(١)
 مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنَى نُفَيْلٍ أَبَتَ أَخْلَاقَهُمْ إِلَّا اتَّسَاعًا^(٢)
 بَنَى الْقَرَمَ الَّذِي عَلِمَتْ مَعَدَّةُ تَفَضَّلَ فَوْقَهُمْ حَسَبًا وَبَاعًا^(٣)
 ٧١٧ - وَالْقُطَامِيُّ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَلَبَّ قَدْ تَبَايَنَّا انْقِطَاعًا^(٤)
 أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ إِذَا لَنَهَى وَهَيْبَ مَا اسْتَطَاعَا^(٥)

(١) المن : أن ينعم النعم ، ثم يعظم الإحسان ويفخر به ، ويبدى فيه ويسيد ، حتى يفسده وينفسه ، وذلك فعل بخلاء النعمين والثامهم . ولم يرد بقوله « أقل منا » أنه لهم من قليل ، ولكن أراد أراد نقي المن عنهم ، وهكذا تقول العرب إذا أرادت النقي . وصنع إلى الرجل صنعا واصطنعه : قدم إليه معروفاً وأسداه إليه . يقول : ومم أكرم الناس لإسداء المعروف الذين يسدونه ، يفعلونه ببشاشة وسماحة وتواضع حتى لا يؤذى من يصطنعونه عنده .

(٢) قنيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو جد زفر الأعلى ، وكان سيداً جواداً . واتساع الخلق : هو الصبر والحلم واحتمال أمر العشرة في السراء والضراء .

(٣) في « م » : « بفضل فوقهم » ، وهو خطأ ، ويروى : « تفرع فوقهم » . والقرم : السيد العظيم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور . ومعدي بن عدنان : أصل العرب الأكبر . تفضل : تميز عليهم بالفضل . الحسب : العرف الثابت في الآباء ، وما يمد منه من مفاخرهم . والباع : السعة في المسكارم وبسط الخير للناس ، يبسط به المرء باعه . والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .

(٤) هذه الأبيات من نفس القصيدة ، وهذا البيت هو الرابع من أبيات القصيدة (انظر ديوانه : ٣٧) والذي يليه هو البيت الحادي والعشرون ، وكلها سابقة على ما أنشده في الفقرة السابقة . قيس : يعني قيس عيلان ، قبيل زفر بن الحارث ، وتقلب : قبيل القطامي ، ورواية الديوان « تباينت » . تباينت : تباعدت وتفرقت من المصارمة والعداوة التي وقعت بين الحيين . ورواية ابن سلام بالثنية ، في الطبري ١٩ : ١٨ (بولاق) ، والصاحبي : ١٨٢ ، قال أبو جعفر : « يريد : وحبال تقلب : فتى ، والحبال جمع ، لأنه أراد الشيثين أو النوعين » : وقال ابن فارس : « العرب تذكّر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين » .

(٥) في « م » : « ما تدبرها حلیم یلی فتمی » ، وهو خطأ ، وأثبت ما في الديوان وغيره . وانظر تاريخ الطبري ٩ : ٢٥٦ . و « الحلیم » ، ذو الحلم . هيئت إليه الشيء : جعلته مهيأاً عنده مخوف المواقب . وفي الديوان : « هب » ياءين وهو خطأ .

وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّيَ بَلَى وَتَعَيَّنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا^(١)
وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ نِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ أَسْتَمَاعَا^(٢)
وَحَيْرُ الرَّأْيِ مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَا^(٣)

٧١٨ - وقال يمدح أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ [بْنِ حِصْنٍ] بِنَ حُذَيْفَةَ بْنِ بَذْرِ
الْفَزَارِيِّ :^(٤)

إِذَا مَاتَ ابْنُ خَارِجَةَ بَنِ حِصْنٍ ، فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٥)
وَلَا رَجَعَ الْبَرِيدُ بِغَنَمٍ خَيْرٍ وَلَا تَحَمَّلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ

(١) الأديم : الجلد المدبوغ أول دباغ ، وأراد بالأديم المخروز منه المصنوع سقاء أو غيره .
خزى الجلد : تشقق وتقطع . تعينت الفربة : صار فيها دوائر رفيقة توشك أن تنهتك . امرأة صناع ،
ورجل صنع (يفتحن) : حاذق بالعمل ، وأراد الصناع من الخوارز . يقول : إذا فسد الجلد وبلى
وتخرق ، فلا حيلة للحاذق في إصلاحه ، وكذلك أمور الناس إذا دخلها الفساد الغالب . وفي ديوانه
عن التوزي قال : « الرواية : ولكن اللديم ، قال . وهو أول ما يدبغ أديم ، فإذا رد في الدباغ مرة
أخرى فهو لدیم . » وهذا نص ليس في كتب العربية ، واللديم فيها : هو المرقع المستلصح ، ثوب
أو خف لديم ولمدم : مرقع .

(٢) يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة وقع بك من السوء ما يزيدك فيها بعد حرصاً على
الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت ، وقال من يعقل !

(٣) من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤٤ . يقول : خير الرأي ما استقبلته بالتدبر والنظر ففرت
هواجه ، وشره ما تنظرته حتى يقع ، ثم نظرت في أدباره وأواخره . ومثله في المثل « شر الرأي الدبري »
وقول أبي زيد الطائي :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْمُتَدَبَّرُ

(٤) زيادة من نسبه ، وكذلك يجيء في الشعر بعد .

(٥) هذان البيتان ليسا في ديوانه ، ولا في زياداته . وهى أربعة أبيات نسبت للأخطل ،
وليس في ديوانه ، وذلك في تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٢ ، حماسة الشجرى : ١٠٨ ، ١٠٩ ،
وأنساب الأشراف ١١ : ٢٤٩ . ونسبت لعبد الله بن الزبير الأسدي ، في الوحشيات رقم ٤٠٩ ،
والأغاني ١٤ : ٢٤٦ ، ونسبها الجاحظ للسكيت في رسائله ٢ : ٢٧٦ ، ونسبت مع بعض اختلاف
في الرواية لمؤيد القوافي ، في الأغاني ١٩ : ١٨٩ ، وهى غير مفسوبة في المقدم ١٣ : ٢٩٠ .

٧١٩ — وقال فيه أيضاً :

وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الَّذِي عَلَى الْفَعَالِ وَرَفَعَ الْبُنْيَانَا^(١)
فَسَتَعَلِّمِينَ : أَصَادِرُ وَرَّادُهُ عَنْهُ ، وَأَيُّ فَتَى فَتَى غَطَفَانَا؟^(٢)

• • •

٧٢٠ — ^(٣) وكان كثير شاعر أهل الحجاز ، وإنهم يُقدِّمونه على بعض من قدَّمنا عليه . وهو شاعرٌ فحلٌّ ، ولكنه منقوصٌ حظُّه بالعراق .
٧٢١ — ^(٤) وسمتُ يونس النخوي يقول : كان ابن أبي إسحاق يقول :
كان كثير أشعر أهل الإسلام .

٧٢٢ — ^(٥) قال ابن سلام : ورأيتُ ابن أبي حفصة يُعجبه مذهبه في المديح جداً ، يقول : كان يستقصي المديح .

(١) ديوانه : ١٩ ، وكان هذا البيت في الأصل بعد الذي يليه ، وهو فساد في ترتيب المعنى . والخطاب في البيت لثاقفه . عليك : اسم فعل للإغراء ، بمعنى : اقصد به والزم رحابه . الفعال : الفعل الحسن من الجود والكرم والسماحة . والبنيان : بنيان الجسد . ورواية الديوان : « علم الفعال وأدب الفتيانا » .

(٢) رواية الديوان : « أصادق رواده » ، ويرى « زواره » . والرواد جمع رائد : وهو الفاسد المعروف بتراده . يقول : ستعلمين صادق ما يخبر الناس عن كرمه ، وما يتجدثون به من فعله . وفزارة ، من غطفان . ورواية الطبقات ، لا بأس بها .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٥ — ٦ ، وانظر رقم : ٧١١ .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٦ ، وسقط منه شيء في روايته ، ورواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه في ترجمة كثير .

(٥) رواه أبو الفرج ٩ : ٦ ، وكذلك الذي يليه ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه ، وابن أبي حفصة ، هو صهوان بن أبي حفصة الشاعر .

٧٢٣ - وكان فيه مع جَوْدَةٍ شعره خَطْلٌ وعُجْبٌ، وكانت له مَنْزِلَةٌ
عند قُرَيْشٍ [وقَدَرٌ] ^(١)

٧٢٤ - ^(٢) قال : وقَدِمَ على عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الشَّامَ فأنشده ،
والأخطلُ عنده ، فقال عَبْدُ الْمَلِكِ : كيفَ تَرى يا أبا مَالِكٍ ! قال : أرى
شِعْرًا حِجَازِيًّا مَقْرُورًا ، لو ضَغَطَهُ بَرْدُ الشَّامِ لَأَضْمَحَلَّ .

٧٢٥ - ^(٣) قال : وأخبرني أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ قال : دخل كُثَيْبٌ
على عبد الملك فأنشده مِذْحَجَةً وفيها :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمَسْدِيُّ سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا ^(٤)
فقال له عبد الملك : أَفَلَا قُلْتَ كما قال الْأَعَشَى لِقَيْسٍ
أَبْنِ مَعْدِي كَرَب ؟

(١) الخطل : الخفة والحق والاضطراب . والعجب : زهو المرء بما يكون منه حسنًا
أو قبيحًا ، والزيادة بين نقوسين من ابن عساكر ، والمخازنة ٢ : ٣٨٢ .

(٢) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه في ترجمة كثير .

(٣) رواه الرزباني في الوشح : ١٤٥ ، مع اختلاف في الرواية ، والعريف في أماليه
١ : ٢٠١ ، ولقد الشعر : ٣٢ .

(٤) ديوانه : ٨٥ (إحسان عباس) من قصيدة له طويلة جيدة ، وانظر الآتي : ١٨٣ .
وابن أبي العاصي : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، أمير
المؤمنين . درع دلاس وأدرع دلاس ، الواحد والجمع على لفظ واحد : وهي من الدروع القيمة
البراقة للنساء . ودرع حصينة : هي الأمانة المحكمة ، التداينة الخلق ، التي لا يخبك فيها السلاح ،
يحتجى بها صاحبها فهو في حصن منها . سدى الدرع : نسجها ، كتسدية الخائف الثوب . والسرد :
خلق الدرع ، وهي مسرودة ، وذلك لتقدير صانعها أطراف الخلق حتى لا تنفصم ، فتظل الدرع
متسقة متتابعة الخلق . أذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها ، والدائل : الدرع الطويلة الذيل ، وهو
بما يستحسن في الدروع .

وَإِذَا نَجَّى كَتِيبَةً مَلُومَةً شَهْبَاءَ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا^(١)
 كُنْتَ الْمُقَدَّمُ، غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةٍ، بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا^(٢)
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اوصفه بِالْحَرْقِ، ووصفتك بِالْحَزْمِ^(٣).

٧٢٦ — ^(٤) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، نَا أَبْنِ سَلَامَ قَالَ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَنْشَدَ كَثِيرٌ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حِينَ أَرَزَمَعَ بِالسَّيْرِ
 إِلَى مُصْعَبٍ^(٥).

(١) ديوانه : ٢٢ . الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش تجمعت فيها الخيل وتضامت .
 وكتيبة ملومة ومللمة : مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض ، وذلك أشد لبأسها . وشهباء : بيضاء
 صافية الحديد ، قد غلب الألاء سلاحها على سواد الحديد . والشبهة : البياض الذي غلب على السواد
 فأخفاه . الذائد : الخافي العافع الذي يذود عن الحرم ، يعنى أهل البأس والحمية . نهال جمع ناهل :
 وهو العطشان ، وأراد الرماح تعطش إلى الدم ، فإذا شرعت فيه رويت . يصف ماني هذه
 الكتيبة من البأس والقوة والعدة .

(٢) المتقدم : الشديد الإقدام على العدو لجراسته في الحرب . قدم وأقدم وقدم وتقدم .
 واستقدم كلها بمعنى الإقدام والجراة . الجنة : الدرع تستقر بها من وقع السلاح : وكل ما يستتر به
 من شيء ويكون وقاية لك مما يؤذيك فهو جنة . ورجل معلم : يعلم مكانه في الحرب ، لعلامة
 أعلم بها نفسه من صفوف أو عمامة ذات لون مشهر ، وكذلك كان يفعل أهل البأس في الحرب ،
 لا يتأفون قصد العدو لهم بالظن والتبيل .

(٣) الحرق : الرعونة والحق . ونفى المرزباني : « وصف الأعشى صاحبه بالعلش والحرق
 والتفرير ، ووصفتك بالحزم والعزم . فأرضاه » . ثم انظر تعليق المرزباني على هذه المفاصلة ،
 فهو كلام جيد . وانظر نقد الشعر أيضاً : ٣٢ .

(٤) رواه أبو الفرج في أغانيه : ٩ : ٢١ ، عن ابن سلام وجمع بينه وبين رواية غيره ،
 وبسط الكلام ، وانظر أمالي القالي : ١٣ .

(٥) أزمع الأمر ، وأزمع به ، وأزمع عليه : ثبت عليه عزمه ومضى فيه لا يثنى عنه .
 وخروج عبد الملك بن مروان إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير ، وكان في سنة ٧١ من الهجرة .
 قال أبو علي القالي في خبره : « أن عبد الملك بن مروان ، رحمه الله ، كان يوجه إلى مصعب بجيشاً
 بعد جيش فبهزمون ، فلما طال ذلك عليه واشتدغمه ، أمر الناس فسكروا ودعا ببلاحة قلبه ،
 فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد ابنة — وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية — فقالت : —

إذا ما أَرَادَ الذَّوْ لَمْ تَنْ هَمَّهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمُ دُرِّ يَزِيدِهَا^(١)
 نَهْتُهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، وَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا^(٢)

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّهُ شَهِدَ عَاتِكَةَ ، بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
 وَهِيَ أُمُّ رَأْتُهُ ، أُمُّ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

٧٢٧ — ^(٣) وَقَدِمَ كَثِيرٌ عَلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ مَدَحَهُ بِقَصَائِدِ
 جِيَادٍ مَشْهُورَةٍ ، فَأَعْجَبَ بِهِنَّ يَزِيدٌ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْتَكِمِ . قَالَ : وَقَدْ جَعَلْتُ
 ذَلِكَ إِلَى ! قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مِثْلُ أَلْفٍ . قَالَ : وَيُنْحَكَ ! مِثْلُ أَلْفٍ ! قَالَ :
 عَلَى جُودِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَبْقَى أَمْ عَلَى يَنْتِ الْمَالُ ؟ ^(٤) قَالَ : مَا بِيَ أُسْتَكْثَرُهَا ،
 وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : أُعْطِيَ شَاعِرًا مِثْلَ أَلْفٍ ، وَلَكِنْ فِيهَا
 عُرُوضٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . ^(٥)

٧٢٨ — ^(٦) فَكَانَ يَحْضُرُ سَمَرَ يَزِيدٍ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ لَيْلَةً :

— يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ أَقَمْتُ وَبَعَثْتُ لِأَنَّهُ كَانَ الرَّأْيُ . فَقَالَ : مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ . فَلَمْ تَزَلْ تَقْشِي
 مَعَهُ وَتَكَلِّمُهُ حَتَّى قَرَّبَ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمَّا بَدَأَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ ، فَبَكَتْ وَبَكَى حَشَمُهَا مَعَهَا . فَلَمَّا عَلَا
 الصَّوْتُ رَجَعَ إِلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ : وَأَنْتِ أَيْضًا مَنْ يَبْكِي ! قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرًا ، كَأَنَّهُ كَانَ يَرَى
 يَوْمَنَا هَذَا حَيْثُ يَقُولُ : (. . . وَأَنْشُدِ الْبَيْتَيْنِ . . .) ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهَا بِالسَّكُوتِ وَخَرَجَ .
 وَنَقَلَتْ هَذَا لِأَنِّي أَظُنُّ أَنَّ نَصْرَ « م » يَنْتَصِرُ .

(١) دِيرَانَهُ : ٢٤٢ (إِيَّاسَ عِبَّاسَ) امْرَأَةً حَصَانٍ وَحَاصِنٍ : عَفِيفَةٍ ، عَفَتْ عَنِ الرِّبَاةِ
 وَأَحْمَدَتْ فَرْجَهَا .

(٢) شَجَاهُ الْأَمْرُ يَشْجُوهُ شَجْوًا : أَحْزَنَهُ . وَالْقَطِينُ : خَدَمُ الْمَلِكِ وَمَمَالِكُهُ وَأَتْبَاعُهُ ، وَهُوَ
 هُنَا الْإِمَامُ ، وَأَمَّا أَحْرَارُ الْأَتْبَاعِ فَهُمُ الْحَشَمُ .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي مَخْطُوطَةِ تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ سَلَامٍ ، فِي تَرْجُمَةِ كَثِيرٍ .

(٤) أَبْقَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ : أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ وَخَفْتُ هَلَاكَهُ .

(٥) الْعُرُوضُ جَمْعُ عَرَضٍ (يَفْتَحُ فَيَسْكُونُ) : فَهُوَ الْمَتَاعُ وَمَا كَانَ غَيْرَ نَقْدٍ مِنَ الْمَالِ .

(٦) الْحَبْرُ يَخْتَصِرُ فِي الْأَغَانِي ٩ : ١٧٢ .

يا أمير المؤمنين ما يعني الشَّماخ بقوله :

إِذَا عَرِقَتْ مَغَايِبُهَا ، وَجَادَتْ بِدِرَّتِهَا قِرَى جَعْنٍ قَتِينٍ^(١)
قال : فسكت عنه يزيد ، فقال : بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ ائِمَّ أَعَاد
[فسكت عنه يزيد ، فقال] : بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ ا^(٢) فقال له يزيد : وما على
أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا ؟ هو القَرَادُ أشبه الدَّوَابَّ بك ! — وكان
كثيرٌ قصيراً مُتَقَارِبَ ائِمَّتِي — فحُجِبَ عن يزيد فلم يَصِلْ إليه ، فسلَّم
مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَزِيدَ فقال : يا أمير المؤمنين ، مدحك ؟ قال : بكم
مَدَحْنَا ؟ قال : بسبعِ قَصَائِدٍ . قال : فله سبعة دِينَار ، والله لا أزيده عليها .

٧٢٩ — ^(٣) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ ، نَا — أَوْ حَدَّثَنِي ^(٤) — أَبْنُ
جُمْدُبَةَ وَأَبُو الْيَقْظَانَ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ : مَاتَ كَثِيرٌ وَعِكْرِمَةُ

(١) ديوانه : ٩٥ ، (٣٢٩) واللسان (جعن) (جعن) (قتن) ، وتهذيب الألفاظ :
٣٢٨ ، والنصحيف والتحريف العسكري : ١٥٨ . يصف فائته . المغابن جمع مغين (بفتح
فكسكون فكسر) : وهي الآباط والأرماغ ، أي بواطن الأفضاء . والدره : أراد به المرق يدر
ويرشح . والقرى : ما يقدم للضيف . وجعل العرق قرى للفراد ، لأنه منه طعامه . صي جعن :
سوى الغذاء ، وأراد به قراداً جائعاً ساء غذاؤه ، فصار عرقها قرى له . وقراد قتين : قليل
الدم والحجم من جوعه .

(٢) هذا بعض مثل وقامه : « بصيصن إذ حدين بالأذنان » ، قال الأصمعي : يضرب في
فرار الجبان وخضوعه . بصيص بذبته : حركة ، والإبل تفعل ذلك إذا جدى بها . وجعله هنا مثلاً
مضروباً في العجز . والزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق الخبر .

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٣٦ . وعكرمة البربري أبو عبد الله المدني ، أصله من
البربر ، إمام من أئمة العلم والدين ، مات سنة ١٠٥ .

(٤) هذه دقة متناهية من أسلافنا رضى الله عنهم ، في التفريق بين « نا » أي أخبرنا ، وبين
« حدثني » ، وسيأتي مثلاً مرة أخرى رقم : ٧٦٦ ، والتعليق عليه .

مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَأَجْفَلَتْ قُرَيْشٌ فِي جِنَازَةِ كَثِيرٍ ،^(١)
وَلَمْ يُوجَدْ لِعِكْرِمَةَ مَنْ يَحْيِيهِ .

٧٣ - (٢) وَكَانَ لكَثِيرٍ فِي التَّشْيِيبِ نَصِيبٌ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ
عَلَيْهِ [وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسِيبِ جَمِيعًا] فِي النَّسِيبِ ، وَلَهُ فِي فُنُونِ الشُّعْرِ
مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ جَمِيلٌ صَادِقَ الصَّبَابَةِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ يَقُولُ ،^(٣) وَلَمْ
يَكُنْ عَاشِقًا ، وَكَانَ رَاوِيَةً جَمِيلٍ .

(١) فِي الْأَغَانِي : « فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ .. » وَ « أَجْفَلُ الْقَوْمِ » ، أَسْرَعُوا مَجْتَمِعِينَ إِلَى الشَّيْءِ
أَوْ نَحْوِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحًا فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، أَتَجَفَّلَ النَّاسُ قَبْلَهُ » ، أَيْ ذَهَبُوا مَسْرِعِينَ نَحْوَهُ . فَهَذَا حَقُّ الْمَعْنَى . وَانْظُرْ
خَبَرَ وَفَاةَ كَثِيرٍ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَمِئَةٍ ، فِي الْحِزَانَةِ ٢ : ٣٨٣ .

(٢) صَدَرَ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ مَجْمُوعًا ، وَفَرَقًا فِي ج ٤ : ٢٦٦ ، ٨ : ٩٥ ،
٩ : ٣٢ . وَفِيهِ « وَكَانَ لكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ . . . » ، وَانْظُرْ رَقْمَ : ٧٣٢ .

(٣) فِي « م » : « يَقُولُ » ، وَالْجِيدُ مَا فِي الْأَغَانِي ، وَهُوَ مَا أَثْبَتَ . وَبَعْدَ قَوْلِهِ « يَقُولُ » فِي
الْأَغَانِي ٤ : ٢٦٦ ، ٨ : ٩٥ ، بِرَوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ ، مَا نَصَهُ :

« وَكَانَ النَّاسُ يُسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَرَأَيْتُ مَنْ يُفْضَلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ :

خَلِيلِي فِيمَا عِشْمًا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي لِكَثِيرٍ ، أَخَذَهُ مِنْ جَمِيلٍ

حَيْثُ يَقُولُ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ

(٣٥ - الطَّبَقَاتُ)

٧٣١ - وهو القائل :

أَلَيْمٌ بَعْزَةٌ إِنْ الرَّكْبَ مُنْطَلِقُ وَإِنْ نَأْتُكَ وَلَمْ يُلَمِّمْ بِهَا خَرَقُ^(١)
قَامَتْ تَرَأَى لَنَا ، وَالْعَيْنُ سَاجِيَةٌ كَأَنَّ إِنْسَانَهَا فِي لُجَّةٍ غَرِقُ^(٢)
ثُمَّ أَسْتَدَارَ عَلَى أَرْجَاءِ مُقْلَتِهَا مُبَادِرًا خَلَسَاتِ الطَّرْفِ يَسْتَبِقُ^(٣)
كَأَنَّهُ ، حِينَ مَرَّ النَّاقِيَانِ بِهِ ، دُرٌّ تَحُلُّلٍ مِنْ أَسْلَاحِهِ نَسَقُ^(٤)

٧٣٢ - (٥) قَالَ وَسَمِعْتُ النَّاسَ يَسْتَحْسِنُونَ مِنْ قَوْلِهِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ^(٦)
قَالَ ابْنُ سَلَامَ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَطْمُنُّ عَلَيْهِ يَقُولُ : مَا لَهُ يُرِيدُ
يَنْسَى ذِكْرَهَا ؟

(١) ديوانه : ٤٦٦ (إحسان عباس) ، ألم به لئالماً : زاره زورة يسيرة غير متمكث. وألم به مرض أو غيره : دنا منه واعتراه ، وهو المراد في الشطر الثاني . نأه ونأى عنه : فارقه . الخرق : الدهش والتعجب من الفزع أو الحياء . يحدث نفسه ويرادها أن تزور عزة ليتزود منها قبل الرحيل ، وإن كانت لم تجزع لرفاقه جزعاً يقهدها عن الرحيل .

(٢) تراءت له المرأة : تصدت له ليراها ، تفعل ذلك اختيالاً بحسبها وإدلالاً على محبتها . ساجية : ساكنة فائرة اللحظ من الحياء والدلال . الإنسان : إنسان العين وناظرها .

(٣) استدار : يعني الذم . والأرجاء : النواحي . خلسات الطرف ، من الخلس : وهو الأخذ في نهضة ومخاطلة ، وأراد استراقها النظر إليه على عجل ، والذم قد أخذها ، تفعل ذلك من مخافة الرقباء ، ومن غلبة المسرة عليها . والبيت من خير ما قرأت في صفة الباكية عند الفراق .

(٤) مار الفئء بمور : تحرك وجاء وذهب مضطرباً . الناقى وجهه آفاق : مقدم العين الذي يل الأنف ، ومنه يسكب الذم أول ما يسيل . در نسق : منتظم في عقده على نظام واحد، فهو إذا وهي سلكه تحمدر متتابعاً .

(٥) هذا الخبر ، رواء المرزباني في الموشح : ١٤٧ ، وانظر ما سلف رقم : ٧٣٠ ، والتعليق عليه .

(٦) ديوانه : ١٠٨ (إحسان) من قصيدته التي رواها أبو علي الفاي في أماليه ٢ : ٦٢-٦٥ .

(١)

.

٧٣٣ - (٢) [تعلق الناسُ على كثير بقوله :

هَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي غَزَا كَامَنَاتِ الصَّدْرِ مِنِّي فَذَاهَا] (٣)
وقوله :

تَرَى ابْنَ أَبِي الْعَاصِي وَقَدْ صَفَّ ذُونَهُ تَمَائُونُ الْفَاقِدِ تَوَافَتْ كُمُوهَا (٤)
مِيقَلْتُ عَيْنِي حَيَّةً بِمَحَارَةٍ إِذَا أَمَكَّتْهُ شَدَّةٌ لَا يُقِيلُهَا (٥)

(١) في « م » مكان هذه النقطة ، ثلاثة أبيات لدى الرمة ، نقلها إلى أول ذكر ذى الرمة رقم : ٧٣٦ - ٧٣٨ ، ولا أدري كيف وقع هذا الإقدام من كاتب « م » . وظاهر أنه في اختصاره لأصل العباقات ، كما دللنا عليه مراراً ، قد اختلط عليه الأمر وهو ينقل من أصله التام ، فيما أقدر . وخطوطنا فيها خرم في هذا الموضع ، فنبهت الترتيب كله على الاجتهاد .

(٢) كان في « م » بعد ما أجمعه من أبيات ذى الرمة مانصه : « وما تعلق عليه : ترى ابن أبي العاصي . . . » ، البيت ، فأثبت ما في رواية الموشح عن ابن سلام : ١٤٣ ، وكذلك ما زلته بين الأقواس . وقد أتبع المرزباني هذا الخبر برواية أخرى عن ابن سلام أيضاً ، قريبة اللفظ منها ، رواها أيضاً صاحب زهر الآداب ٢ : ٦٣ .

(٣) ديوانه : ٨٧ (إحسان عباس) . من قصيدته التي ذكر منها قبل أبياتاً في رقم : ٧٢٥ ، وانظر الآتي : ٦٢ . وكامنات الصدر : يعني ما كن فيه من العتب والموجدة .

(٤) ديوانه : ٢٦١ ، توافي القوم : تماموا وكل عديم . والكيول (جمع كل) بفتحين : بمعنى كامل . قال أحناب اللغة : « أعطاه المال كلاً » أى كاملاً ، هكذا يتكلم به في الجمع والوحدان سواء ، ولا يثنى ولا يجمع ، وليس بمصدر ولا نعت ، إنما هو كقولك : أعطيتك كله ، ويقال : لك نصفه وبفضه وكله . وبيت كثير ناقض لما يقولون ، وشاهد على خلافه ، فقد جمع الصفة بالمصدر . ولو قال قائل : إنه جمع كاملاً على كيول ، كشاهد وشهود ، لكان قولاً لا بأس به .

(٥) المحارة : المكان الذي يحار فيه أو إليه ، أى يرجع ، وأراد الحجر الذي يستكن فيه الحية . والشدة : الهجمة والحلمة على العدو . أقاله البيح لافالة : فسخته ، وأقال الله عثرته : صفح عنه وعفا . وأراد كثير : لم يفسخ عزيمته ولم يتردد .

قال ابن سلاّم : فقلت لأبن أبي حفصة : من جودّة مديحه هذا ، جعل
دونه ثمانين ألفاً ! وجعله يُقَاب عيني حية بمخارة ! [وجعل أمير المؤمنين
غزاً كلمت صدره ١] . فقال : هذا النابغة قال للملك العرب :
أحكمكم كحكم فتاة الحى ، إذ نظرت إلى حمام شراعٍ وَاَرِدِ الشَّمْدِ^(١)
أمره أن يحكمكم كحكم فتاة .

٧٣٤ - وقال كثير لعبد العزيز بن مروان :^(٢)

وما زالت رفاك تسأل ضيفي وتخرج من مضايبيها ضيائي^(٣)
ويرقيني لك الحامون حتى أجابك حية تحت الحجاب^(٤)

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ، ومن قصيدته في الشجرة ، ديوانه : ٣٢ . فتاة الحى :
يعنى بها زرقاء اليمامة في خبرها المشهور . شراع : متاعلات ، وشراع جمع شراع (بكسر فسكون) :
وهو النمل ، هذا شراع ذلك أى على مثاله . ويروى « شراع » . والشمد : الماء القليل ، أراد أنه
زمن صيف قل فيه الماء وجف ، فهو عندئذ أشد ظمأ ، ولإسراعاً إلى الماء .

(٢) في « م » « لعبد الملك بن مروان » ، وهو خطأ ، صوابه من الموشع : ١٤٣ .
(٣) ديوانه : ٢٨٠ (إحسان) والمراجع السابقة في الفقرة الماضية . والآتي : ٦٢ ،
والحيوان ٤ : ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٦ : ١٠١ . الرقى جمع رقية : وهى قث النافث بالعودة يرقى بها
صاحب الآفة كالحموم والمصرع واللدغ . وسل الشئ : انتزعه أو استخرجه فى رفق . والضفن
والضفينة : العداوة الكامنة بين الضلوع . والمضايء جمع مضأ (بفتح فسكون فنتيج) : وهو الموضع
الحفى الذى يسكن فيه الهائد أو الذئب أو غيرها . ضبا الصائد : لرق بالأرض أو بشجرة ، وأستتر
بالخمر ليختل الصيد . ويروى « مكانها » : حيث تسكن وتختفى . والضباب جمع ضب ، والضب
يستغل فى جحره ، يغشى الصائد ، فسمى الغيط الكامن والحد المستغنى ضبا ، من أجل ذلك . ومنه
أضب الرجل على حقد : أضمره وأخفاه .

(٤) الحاموى والهامو : الذى يجمع الحيات ويستخرجها من مكانها برفاه الحجاب : كل ما حال
بين شيئين ، أوسر شيئاً ، وأراد هنا حجاب الجبل : وهو حرفة الذى أشرف منه وستر ماتحته ،
وذلك حيث تسكن الحيات . ويروى « تحت الاصاب » . والاصاب جمع اصب (بكسر فسكون) :
وهو شق ضيق فى الجبل . ولست أذهب مذهبه فى فقد هذين البيتين ، فإن كثيراً كان شيعياً متصفاً ،
وعبد العزيز بن مروان يعرف هذا منه ، ولذلك آثر كثير أن يذكر ذلك ، ويقول لعبد العزيز
ابن مروان ، لم مدحه !

* * *

٧٣٥ - [وحدثنى أبو خَلِيفَة ، عن محمد بن سَلَام قال : كان
عُلمَاؤُنَا يَقُولُونَ : أَحْسَنُ الْجَاهِلِيَّةِ تَشْبِيهَا أَمْرُ الْقَيْسِ ، وَأَحْسَنُ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ تَشْبِيهَا ذُو الرِّمَّةِ] .

* * *

٧٣٦ - [وقوله :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى ، كَأَنَّهَا ذُبَالٌ تَذْكِي أَوْ نُجُومٌ طَوَالِمٌ ^(٢)

٧٣٧ - وقوله :

كَأَنَّ يَدَيَّ حِرْبَاهُمَا مُتَشَمِّسَا يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَفْقِرُ اللَّهُ تَائِبٌ ^(٣)

(١) رأيت قبل م : ٥٤٧ ، أن في نسخة الطبقات « م » خطأ واضطراباً ، وهذا خبر من
الأغاني ١٦ : ١٠٩ ، رأيت أن هذا المكان أولى به . وانظر ماسلف رقم : ٦٦ .

(٢) من ٧٣٦ - ٧٣٨ ، منقولة من المكان الذي أشرنا إليه في م : ٥٤٧ ، وهي أبيات
في التشبيه ، ولذلك ألحقها بخبر الأغاني السالف . ديوانه ٢٣٦ . العين جمع عيناء : الواسعة العينين ،
وهي صفة غالبية على بقرا الوحش لسمة عيونها وجمالها . أرام جمع رثم : وهي الظباء الخالصة البياض تسكن
الرمال (انظر م : ٤٩١ رقم : ٤) ، وأصل جمع رثم أرام ، فقلوبه طلباً للخفة فقالوا : أرام .
فوضى : متفرقة مختلطة بعضها ببعض ، تردد ، تذهب وتجي . ذبال جمع ذبالة : وهي الفتيلة التي
توضع في مشكاة زجاجة السراج يستصبح بها . وتذكى أصلها تذكى ، ذكت النار واستذكت (هذا
الأخير ليس في المعاجم) : توقدت واشتد لهبها وتلاأ ، والذكاء : شدة لهب النار . يصف بقرا
الوحش والأرام ، وهو يراها من بعيد بعيد ، يلوح بياضها في الليداء ، كأنه ذبال يتوهج أو
نجوم ترهر .

(٣) في « م » « يستفقر الله خاضع » ، وهو وهم من الناسخ ، توهم الأبيات كلها من قصيدة
واحدة . ديوانه : ٥٩ . والحرباء : دوبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ،
مخططة الظهر ، صفراء اللون ، تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت حتى تغرب ،
وتتلون أحياناً بلون الشمس ، وإذا حميت الشمس رأيت جلدها قد يخضر ، وتراه على الود شاحباً
بيديه ، كما يفعل المصلوب ليقى جسده بظل يديه . تشمس فهو متشمس : قعد في الشمس واتصب لها .
هيمروي « بدا مذلب » ، يقول : يرفع يديه كأنه مذنب قائب يجهد في الدعاء والاستغفار . وقد كان
ذو الرمة يجيد صفة الحرباء ، وهو كثير في شعره .

٧٣٨ — وقوله :

فَلِنَا صُدُورًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمَزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ [١]

° ° °

٧٣٩ — [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، أخبرنا

أبو البتداء الرياحي قال ، قال جرير : قَاتَلَ اللَّهُ ذَا الرُّمَّةِ حَيْثُ يَقُول :

وَمُنْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ نِسْمَيْهِ جِرَّةٌ ، نَشِيجَ الشَّجَا ، جَاءَتْ إِلَى ضَرْسِهِ نَزْرًا [٢]

[أما والله لو قال : « مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ » ، لما كان عليه من سَبِيلٍ .

٧٤٠ — [حدثنا أبو خليفة ، عن ابن سلام قال : كان ذُو الرُّمَّةِ

(١) ديوانه : ٣٥٨ ، والرواية : « فلنا سقاطاً » . وسقاط الحديث : أن يتحدث الواحد ويصت له الآخر ، فإذا سككت تحدث الساكت ، فكأنه ينال من الحديث شيئاً بعد شيء ، تقول : ساقطه الحديث سقاطاً . وأما قوله « صدور » فهو جمع صدر ، وصدر كل شيء : أوله أو أعلاه أو ما يملك منه ، يعني به أطراف الأحاديث ، وهو قريب المعنى من الأول ، وإن كانت « سقاطاً » أجود وأدل . والجنى كل ما يجمع ويحني كالنثر والقطن والفسل ، وجنى النحل : عليها . والوقائع جمع وقيع ووقعة : وهي مكان صلب في الجبل أو غيره يسك الماء فيستقعر فيه زمناً فيصفو ، وتضربه الريح فيبرد ، وهو ألد ماء تشربه في البوادي . يصف حلاوة حديثها .

(٢) هذا الخبر نقلته من الأغاني ١٦ : ١١٠ — ١١١ ، ورواه أيضاً المرزباني في الموشح : ١٨٣ ، ورواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٣٦ ، بإسناده عن ابن سلام ، وكأن هذا موضعه لأنه مما عاينه عليه من التشبيه ، وقد اجتهدت جهدي ، ونسخة « م » مضطربة .

(٣) ديوانه : ١٨٣ ، يصف بعيراً قد أعْي من طول الرحلة وقلة الكلاء . منتزع : يخرجها انتزاعاً من جهد جهيد . التسع : سير يضطره عريضاً لشدة الرحل على صدر البعير . والجرة : ما يخرج به البعير من بطنه ليخرجه ، أي ليضغه ثم يبلعه . النشيج : البكاء يتردد في الصدر ، وينس به الباكي ويسمى له صوت في الجوف . والعجا : ما يعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها ، وأراد النصبة تعترض في الحلق . ونزر : قليل . يقول : انتزع جرفته انتزاعاً من جوفه ، فلم يخرج له من الطعام الباقي إلا قليل ، كأنه يتنفس نفس المجهود الذي غص بالبكاء .

(٤) وهذا أيضاً خبر نقلته من الأغاني ١٦ : ١١٧ ، لم أجده موضِعاً أشكل من هذا الموضع . وقتادة بن دعامة السدوسي ، مضى ذكره في رقم ٧٤ ، والتعليق عليه . والحسن البصري إمام أهل عصره ، ومحمد بن سيرين . كلهم أشهر من يعرف .

مِنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ بِمَنْزِلَةِ قَتَادَةَ مِنَ الْحَسَنِ وَأَبْنِ سِيرِينَ ، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُمَا وَعَنِ الصَّحَابَةِ ، وَكَذَلِكَ ذُو الرِّمَّةِ ، هُوَ ذُوْنُهُمَا وَيُسَاوِيَهُمَا فِي بَعْضِ شِعْرِهِ .

٧٤١ — ^(١) قال : وَيُقَالُ إِنَّ ذَا الرِّمَّةِ رَاوِيَةٌ رَأَى الْإِبِلَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ مُتَلَبِّاً .

٧٤٢ — ^(٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامٍ قَالَ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا شِعْرُهُ نَقْطُ عَرُوسٍ : يَضْمَحِلُّ عَنْ قَلِيلٍ ، وَأَبْعَارُ ظِبْيَاءٍ : لَهَا مَشَمٌ فِي أَوَّلِ شَمِّهَا ثُمَّ تَعُودُ إِلَى أَرْوَاحِ الْبَعْرِ .

(١) رَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِحِ : ١٧٠ ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٣٤٦ : ٤٣٦ ، عَنْهُ . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ « الْقَلْبِ » فِي رَقْمِ : ١٤٣ .

(٢) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٢٦ : ١١١ ، وَالْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِحِ : ١٧١ ، ٣٦٢ . نَقَطُ الْعُرُوسِ : مَا تَنْقُطُ بِهِ الْمَرْأَةُ خَدَّهَا مِنَ السَّوَادِ تَجْعَلُهُ كَالْحَالِ عَلَى خَدَّهَا ، تَحْسُنُ بِذَلِكَ ، وَهُوَ سَرِيعُ الزَّوَالِ . وَبِمَا أَرَادَ مَا تَطَلَّى بِهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ عِنْدَ الْعَرَسِ ، كَمَا ذَكَرْنَا آنْفَاءً مِنْ : ٣٠ ، تَعْلِيْقُ : ٣ : مَشَمٌ : يَنْبُتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً تَسْمُ ، وَبَعَرُ الظَّبْيَاءِ طَيْبُ الرَّائِحَةِ مَا دَامَ رَطْباً لَمْ تَأْكُلْ مِنَ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ وَالْمُجْتَبَاتِ وَالنَّبْتِ الطَّيِّبِ الرِّيْحِ ، فَإِذَا جَفَّ كَانَ كَسَاثِرِ الْبَعْرِ . وَلَمْ يَنْصَفْ أَبُو عَمْرٍو ذَا الرِّمَّةَ ، فَإِنَّهُ أَجَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ رَجَعْتُ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا ، فَقَدْ رَوَى أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ٢٠ : ١٨٣ فِي تَرْجُمَةِ عِمْرَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنْزِيِّ قَالَ : « سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ خَالِدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ جَدِّي أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : خَتَمَ الشَّعْرَ بِذِي الرِّمَّةِ ، وَلَوْ رَأَى جَدِّي عِمْرَةَ بْنَ عَقِيلٍ لَعَلِمَ أَنَّهُ أَشْمَرُ فِي مَذَاهِبِ الشُّعْرَاءِ مِنْ ذِي الرِّمَّةِ » . وَرَوَى أَيْضاً فِي أَغَانِيهِ ١٦ : ١٠٩ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : « خَتَمَ الشَّعْرَ بِذِي الرِّمَّةِ ، وَخَتَمَ الرِّجْلَ بِرُؤْيَةٍ . قَالَ : فَانْقُولُ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ؟ قَالَ : كُلٌّ عَلَى غَيْرِهِمْ ، إِنْ قَالُوا حَسَنًا فَقَدْ سَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ قَالُوا قَبِيحًا فَفَنَعْنَدُهُمْ » .

٧٤٣ — (١) [أخبرني محمد بن يحيى ، عن الفضل بن الحباب ، عن محمد

أبن سلام قال : مرَّ الفرزدقُ بذى الرِّثمة وهو يُنشد :

أَمَزَلَتْنِي تَحِيَّ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٢)

فوقف حتى فرغ منها . فقال : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال : أرى خيراً . قال : فإلى لأعدُّ في الفحول ؟ قال : ينمُّك عن ذلك صِفَةُ الصَّحَارِي وَأَبْعَارُ الْإِبِلِ . وولى الفرزدقُ وهو يُنشد :

وَدَوِيَّةٌ ، لَوْ ذُو الرَّمِيْمَةِ رَامَهَا بِصَيْدَحَ ، أَوْ ذَى ذُو الرَّمِيمِ وَصَيْدَحَ (٣)

(١) هذا الخبر نقله من المرزبانى فى الموشح : ١٧٢ . ورأيت أن هذا مكانه ، لأن أبا الفرج رواه فى لئمر الخبر السالف ، ولكن عن غير ابن سلام ، عن أبى زيد عمر بن شبة عن أبى عبيدة ، ثم أتبعه بالخبر الآتى بعد غير مصرح باسم ابن سلام ، وإن كان هو هو بنصه . فكأن أبا الفرج استحسن رواية أبى عبيدة لوضوحها ولزيادة فى آخرها ، فأثر لئبائها مكان رواية ابن سلام . فجمع كعادته بين الروايات المختلفة . وانظر الشعر والشعراء : ٥٠٦ — ٥٠٧ .

(٢) ديوانه : ٣٣٢ ، وهى قصيدة نبيلة : وقد روى فى ديوان الفرزدق : ١٤٧ أن الفرزدق به وهو يشد فى المربد ، (ديوانه : ٧٧) :

أَمَزَلَتْنِي سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ ، وَالنَّأْيُ يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

وهذه الرواية أشبه بالصواب ، لأنها هى التى ذكر فيها ناقته « صيدح » ، فذكرها الفرزدق بيته ، كما سيأتى بعد .

(٣) ديوانه : ١٤٧ . صيدح : اسم ناقة ذى الرمة . ذكر فى قصيدته السماء التى ذكرناها أ فقال :

إِذَا أَرْفَضَ أَطْرَافُ السَّيَاطِرِ ، وَهَلَّتْ جُرُومُ الْمَطَايَا ، عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

ارفض : تفرق وتمزق من الضرب . وهلت : صارت كالهلال من الضمور والإعياء . وجروم : بأ : أجسامها . وعذبتهن صيدح : بأن يردن مثل سرعة سيرها بعد الذى أصابهن فلا يقدرن . وذو الرميمة : تصغير ذى الرمة . والصعراء التى تدوى فيها الأصوات من إلفارها مشتها . ورامها بصيدح : ابتنى قطعها بناقته صيدح .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا، إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يَتَوَضَّعُ^(١)

٧٤٤ - ^(٢) وَكَانَ هَوَى ذِي الرِّمَّةِ مَعَ الْفَرَزْدَقِ عَلَى جَرِيرٍ ، وَذَلِكَ

لَمَّا كَانَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَأَبْنِ الْجَلِ الثَّيْمِيِّ - وَتَيْمٌ وَعَدِيُّ أَخَوَانِ مِنَ الرُّبَابِ ،
وَعُكْلٌ أَخُوهُمْ ، ^(٣) وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرُ :

فَلَا يَضْمَنَنَّ ، اللَّيْثُ عُكْلًا بِغِرَّةٍ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْنَبِيَّ^(٤)

الْفَرِيسُ هَهُنَا : ابْنُ جَلَا . وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ السَّبْعُ : إِذَا ضَمَّ شَاةً ثُمَّ
حُرِدَ عَنْهَا أَوْ سَبَقَتْهُ ، أَقْبَلَتْ الْغَنَمُ تَشْمُ مَوْضِعَ الضَّمِّ ، فَيَفْتَرِسُهَا السَّبْعُ
وَهِيَ تَشْمُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ لِبَنِي عَدِي :

وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِي : ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمِ الْقَتِيلِ^(٥)

(١) قَطَعْتُ كُلَّ مَوْحَشٍ مَجْهُولٍ مِنْهَا حَتَّى بَلَغْتَ غَايَتِي وَقَصَدْتُ خَبَّ السَّرَابِ : جَرَى وَاضْطَرَبَ
كَلُوجٌ . وَالْآلُ : هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضَعْفَى كَلَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، يَرْفَعُ الشَّخْصَ وَيَزْهَاهَا . وَأَمَّا
السَّرَابُ : فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهَارِ لَاطِئًا بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَاءٌ جَارٍ ، فَهَذَا فَرْقٌ مَابَيْنَ الْآلِ وَالسَّرَابِ .
يَتَوَضَّعُ : يَزْهَرُ وَيَتَلَأَلُ ، مِنْ الْوَضْعِ : وَهُوَ الضَّوْءُ . يَقُولُ : قَطَعْتُهَا فِي ذَلِكَ الْحِينِ ، حِينَ يَخْفَى الْآلُ مَعَ
هَذِهِ الْأَرْضِ الْمَجْهُولَةِ ، وَيَسْدُرُ الْبَصَرُ مِنَ الْأَلَاءَةِ وَتَوَهُّجِهِ .

(٢) الْأَغَانِي ١٦ : ١١١ ، ثُمَّ مَجَالِسُ ثَمَلَب : ٥٠٠ ، وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ لِلصَّوْلِ : ١٧٨ -
١٧٩ ، وَمَا مَضَى رَقْم : ٥١٢ ، مَعَ بَعْضِ الْإِخْتِلَافِ وَالزِّيَادَةِ .

(٣) ذُو الرِّمَّةِ مِنْ بَنِي هَدْيٍ بَنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَ ، كَمَا مَضَى فِي رَقْم ٧١٢ . وَعَمْرُ بْنُ جَلَا مِنْ بَنِي
أَخِيهِ تَيْمٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَ . وَانْظُرْ أَمْرَ الرُّبَابِ وَعُكْلُ فِي ص : ١٨ رَقْم : ٥ ، ثُمَّ ص : ٢٩ ،
ص : ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٤) دِيَوَانُهُ ١٤ : (٦١١) ، وَقَدْ مَضَى أَيْضًا فِي رَقْم : ٥١٢ . وَالْيَانُ وَالْتَبِيْنُ ٣ :
٢٢٣ ، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ : ٩٦ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٤٣٧ : (٦١٤) . لَصَحَّهِ وَنَصَحَ لَهُ نَصِيحَةً وَنَصِيحَةً (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ) .
النَّضْحُ : الرِّشَاشُ بِصَيْبِ الثُّوبِ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ . يَقُولُ لِبَنِي هَدْيٍ ، لِأَخَوَاتِهِ التَّيْمِ الَّذِي هَجَّاهُمْ فَدَمْنَهُمْ
هَجَاؤُهُ : أَجْمَعُوا عَلَيْكُمْ ثِيَابَكُمْ وَابْتَدَعُوا لَثْلًا يَصِيْبُكُمْ مِنْ دَمِ التَّيْمِ رَشَاشٌ ، أَيْ لَثْلًا يَصِيْبُكُمْ مِنْ
هَجَاتِي مَا يَشِينُ أَعْرَاسَكُمْ .

[يَحْذَرُ عَدِيًّا مَا لَقِيَ ابْنَ لَجَأٍ] ^(١).

٧٤٥ - ^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو يحيى الضبي قال ، قال ذو الرمة يوماً : لقد قلت أبيتاً إن لها لعرُوضاً ، وإن لها لمراداً ومعنى بعيداً . قال الفرزدق : وما قلت ؟ قال قلت :

أَحِينَ أَعَادَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرَّدْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ ^(٣)
وَمَدَّتْ بِضَبْعِي الرَّبَابُ وَمَالِكٌ وَعَمَرُوْهُ وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ ^(٤)
وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاهُ ، كَأَنَّهُ زُهَاً لِلَّيْلِ ، مَحْمُودُ النَّكَايَةِ وَالرَّفْدِ ^(٥)

(١) هذه الزيادة من تمام خبر الأغاني .

(٢) الأغاني ١٦ : ١١١ ، والموشح : ١٠٧ ، وابن عساكر في خطوطه تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ ، بإسناده إلى ابن سلام . والمروض : الطريق ، يقال : « أخذ فلان في عروض ما تعجبي » ، أي طريق وناحية . والمراد (بفتح الميم) : الموضع الذي تذهب فيه وتجرى ، من قولهم : رادت الدواب تروود : ذهبت وجاءت في المرعى . يقول : لهذه القصيدة مسلك عجب في الفخر ، ومذهب واسع رحب في البيان .

(٣) ديوان ذي الرمة : ١٤٢ ، وديوان الفرزدق : ٢٠٨ ، والعمدة ٢ : ٢٦٩ . أعاده بفلان : جملة يعود به ، أي ليجأ إليه ويستمتع به . والبياني : نسبة إلى اليمين ، وشيوف اليمين مشهورة بجودة حديدتها وصلتها . يذكر أنه كان ملاذاً لبني تميم ، وحسب يحتمون به . ثم ذكر بلوغه الغاية في مضاء العزيمية .

(٤) الضبع (يسكون الباء) : وسط العضد بلحمه . وقوله : « مدت بضبعي » ، أي أخذت بضبعي فأعانتني ، وشدت أزرى ، واشتد بها بأسى . وشالت : ذبت ودافقت ، أصله من شالت الناقة بذنبها : وذلك إذا لفتت ، فكرهت أن يقربها لخل ، فهي تشمخ بأفهامها ، وترفع ذنبها تضرب به عيناً وشمالاً . والرباب مضى ذكرهم في الفقرة : ٧٤٤ ، والتاليق هايتها . ومالك : يعني بني مالك بن زيدمنة بن تميم بن مر بن أد . وعمرو : يعني بني عمرو بن تميم بن مر بن أد . وبنو سعد : بنو سعد بن زيدمنة بن تميم بن مر بن أد . هذا وذو الرمة كما تعلم من بني عدى بن عبد مناة بن أد ، فهم أبناء عمومة من قبل جدهم الأعلى : « أد بن طابخة بن إلياس بن مضر » .

(٥) يربوع : يعني بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيدمنة بن تميم بن مر بن أد . زهاه : قبح ، يقال : كم زهاؤهم ؟ أي قدرهم وحزهم ، وأراد هنا : الجمع الكثيف والعدد الكثير . وزهاه الليل : شخصه ، أي هم كالليل في سواده من كثرتهم واجتماعهم . النكاية : ما تصيب به عدوك من

فقال له الفرزدق : لَا تَمُودَنَّ فِيهَا ، فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ ! قال : وَاللَّهِ لَا أَعُودُ فِيهَا وَلَا أَنْشِدُهَا أَبَدًا إِلَّا لَكَ .

— فهي في قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَانُهُ فَوْقَ الْأُنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ^(١)

— الْأُنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ . وَالْكَرْدُ : الْعُنُقُ .

٧٤٦ — ^(٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَّافِ

قال : مَرَّ ذُو الرِّمَّةِ بِمَنْزِلٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ ، يُقَالُ لَهُ « مَرَأَةٌ » ، بِهِ نَخْلٌ ، فَلَمْ يُنْزِلُوهُ وَلَمْ يَقْرُوهُ ، فَقَالَ :

= القتل والجراحة والمهزبة . والرند : العطاء والصلة تعين بها المحتاج وغير المحتاج . يقول : هم أولو بأس شديد في الحرب ، وكرم وسماحة في الأزمات .

(١) القيسى : نسبة إلى قيس عيلان ، يعنى الراعى النهرى وقومه ، وهم من قيس عيلان . والعتود : من أولاد المزى ، هو الجدى إذا رعى وقوى وبلغ السفاد . ونب التيس : صوت وصاح عند الهياج والسفاد . ونب العتود : مثل لمن ظن في نفسه القوة فاستكبر ورام أمراً . هذا وقد روى أبو الفرج هذا الخبر ، وفيه : « أن ذا الرمة كان بكاطمة ينشد ، فتدلى عليه الفرزدق وراويته من نقب كاطمة ، فوقفا ، فلما فرغ ذو الرمة ، حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويته عبيد : يا عبيد ! اضمم إليك هذه الأبيات ! قال له ذو الرمة : نشدتك الله يا أبا فراس ! فقال له : أنا أحقُّ بها منك . وهذا سطو عارم ، ولا يزال في زماننا من يفعل مثله ، ولكن بلا جرأة كجرأة الفرزدق ، بل بالتخفى والتلصص وأخلاق أهل النذالة .

(٢) روى هذه الأخبار من ٧٤٦ — ٧٥١ ، أبو الفرج في أغانيه ٨ : ٥٥ ، ١٦ : ١١٢ ، مع بعض الاختلاف بين روايتي أبي الفرج في الترتيب ، والتي في الطبقات هي روايته في الجزء ١٦ : ١١٢ ، ورواها ابن عساكر في مخطوطه تاريخه ٣٤ : ٤٣٧ . بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ، من بني عمومة ذى الرمة ، انظر ماضى ص : ٥٥٤ رقم ٤ . ومراة : قرية باليمامة لبني امرئ القيس بن زيد مناة ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج . وفي هذه القصيدة مدح ذو الرمة ببهاء صاحب ذات غسل ، وهو من بني امرئ القيس أيضاً . أنزله : أضافه في منزله . وقرى الضيف يقريه : أضافه وأطعمه وأكرمه .

تَرْزَنَا ، وَقَدْ طَالَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ عَلَيْنَا حَصَى الْمَغْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا^(١)
 أَنْحْنَا ، فَظَلَّلْنَا بِأَبْرَادٍ مُيَمَّنَةٍ عَتَاقٍ ، وَأَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا^(٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مَرْأَةٍ أَغْلَقُوا مَخَادِعَ لَمْ تُرْفَعِ لِخَيْرِ ظِلَالِهَا^(٣)
 وَقَدْ سُمِّيَتْ بِأَسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةً كِرَامٌ صَوَادِيهَا ، لِثَامٌ رِجَالُهَا^(٤)

فَلَجَّ الْحِجَاءُ بَيْنَ ذِي الرُّمَّةِ وَبَيْنَ هِشَامِ الْمُرْتِيِّ^(٥).

٧٤٧ — فَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ يُنْشِدُ :

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةَ نَاقَتِي] فَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

(١) ديوانه : ٤٥٢ ، مع اختلاف في الرواية والترتيب ، وهي قصيدة رفيعة رفيعة النسيب .
 رواية الديوان « غار النهار » : أى اشتد حره ، والنائرة : نصف النهار عندها وقت القبولة ، و « طال النهار » في مثل معناه ، أى ارتفعت الشمس منذ شروقها . والمغزاء والأمرز : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة ، وجمعه أماغز . والأرض إذا كثرت حصاها فذلك أشد حرها . وقوله : « شمس تنالها » ، يقول : كأنك تنالها بيدك من قربها ودنوها من الأرض .

(٢) رواية الديوان :

بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلَّ أَبْرَادٍ مُيَمَّنَةٍ عَلَى سَمَكٍ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا

والهينة : ضرب من برود البين معصب . عتاق جمع عتيق : وهو الذى بلغ الناية في الجودة والحسن . والسماك : القامة من كل شيء طويل بعيد . سمك الله السماء سمكا : رفعها ، وسمك البيت : رفعه على العمدة . صقل السيف صقلا وصقلا : جلده ، يصفها بالقدم لجودتها وحسن مضاهاها . جعلوا السيوف همداً للظلة التى بنوها ، يقول ذلك تعدياً بياسمهم .

(٣) رواية الديوان : « غلقت دساكر » ، هى فى الأصل جمع دسكرة : وهى بناء كالقصر حوله بيوت الأعاجم ، يكون فيها الشراب والملاهي ، وأراد بها هنا البيوت عامة . والمخادع جمع مخدع « يضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال » : وهو البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير ، وأراد أيضاً البيوت عامة . يقول : هى بيوت لا تنظر خيراً ، بل لوئماً وخسة .

(٤) يقول : سميت « امرأة » باسم امرئ القيس ، فليتها كانت كريمة كاسمها ، واسكن كرم نياتها ولوئماً أهلها . والصوادي جمع صادية : وهى النخل التى بلغت عروقها الماء وطالت ، فهى لا تحتاج إلى سقى .

(٥) هشام المرتي : راجع من بنى امرئ القيس بن زيد مناة ، لم أعرف رجزه ولا نسبه .

وَأُسْقِيهِ ، حَتَّى كَادَ — مِمَّا أَبْثُهُ — تُكَلِّمُنِي أَخْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ ^(١)

فقال الفرزدقُ أَلْهَاكَ التَّبْكَاءُ فِي الدِّيَارِ ، وَالْعَبْدُ يَرْجُزُ بِكَ فِي
الْمُقَبَّرَةِ ١ — يَعْنِي هِشَامًا ^(٢).

٧٤٨ — وَكَانَ ذُو الرُّمَّةِ مُسْتَعْلِيًا هِشَامًا ، حَتَّى لَقِيَ جَرِيرٌ هِشَامًا
فقال : غَلَبَكَ الْعَبْدُ ١ — يَعْنِي ذَا الرُّمَّةِ . قال : فَمَا أَصْنَعُ يَا أَبَا حَزْرَةَ ، وَأَنَا
رَاجِزٌ وَهُوَ يُقَصِّدُ ، وَالرَّجْزُ لَا يَقُومُ لِلْقَصِيدِ فِي الْهَجَاءِ ؟ فَلَوْ رَفَدْتَنِي ^(٣)
فقال له جَرِيرٌ — لَتَهَمَّتْهُ ذَا الرُّمَّةِ وَمَيِّلُهُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ — قُلْ لَهُ :

غَضِبْتَ لِرَهْطٍ مِنْ عَدِي تَشْمَسُوا ١ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشْمَسْ رِحَالُهَا ^(٤)

(١) ديوانه : ٤٨ . وَأَسْقَاهُ يَسْقِيهِ : دَعَا لَهُ بِالسَّقِيَا ، أَيْ سَقَاكَ اللَّهُ . وَبَثَّهُ هُمَ : شَكَا إِلَيْهِ
هُمَ . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ١٤ : ١٦ (بولاق) ، وَجَازَ الْفَرَّانُ ١ : ٣٥٠ ، وَفِي « م » ، اقْتَصَرَ عَلَى
صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، كَمَا دَنَاهُ ، وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمَ : ٧٦٢ .

(٢) بَنَى الرَّجُلُ يَبْنِي بَنَى وَبَكَاءُ وَتَبْكَاءُ . وَبَكَاءُ الدِّيَارِ : هُوَ الْبَكَاءُ عَلَى أَهْلِهَا الَّذِينَ فَارَقُوهَا
وَتَرَكُوهَا خَلَاءً ، يَذْكُرُ الشَّاعِرُ فِيهِكَ أَيَّامَهُ مَعَ أَهْلِ مَوْدِنَتِهِ أَوْ صَاحِبَتِهِ . وَرَجَزٌ يَرْجُزُ : قَالَ الرَّجَزُ .
وَفِي « م » : « يَزْحَر » ، خَطَأً . وَالْمُقَبَّرَةُ ، فَسَّرَهَا صَاحِبُ الْأَغَانِي فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى فَقَالَ : « مُقَبَّرَةُ
بَنِي حِصْنٍ » ، وَهِيَ مَكَانٌ بِالْبَصْرَةِ ، نُسِبَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنٍ أَحَدِ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، انْظُرْ
هَذَا آخِرَ رَقْمَ : ٥٤٩ ، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٥ : ١٧٧ ، ٦ : ١٢٦ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا كَانَتْ مُقَبَّرَةً قَبْلَ
أَنْ يَتِمَّ بِنَاءُ الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ دَخَلَتْ فِي أَرْضِ الْبِنَاءِ فَكَانَتْ سَوْقًا ، وَبَقِيَ اسْمُ الْمُقَبَّرَةِ لَهَا .

(٣) رَفَدَهُ : أَطَاعَهُ وَنَصَرَهُ . وَهَذَا بَابٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ ، يَعْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَبْيَاتٍ
يَقُولُهَا ، ثُمَّ يَسُوقُهُ اتِّعَالَهَا لِنَفْسِهِ .

(٤) ديوان جرير : ٤٨٦ . وَالْمَرَاJعُ السَّالِفَةُ . وَيُرْوَى : « غَضِبْتَ لِرَجُلٍ » وَ« عَجِبْتَ لِرَجُلٍ » ،
وَ« عَجِبْتَ لِرَجُلٍ » وَ« رَحَالُهَا » بِالْهَاءِ ، وَفِي « م » : « رَجَالُهَا » بِالْجِيمِ . تَشْمَسُ : تَعْدُ فِي الشَّمْسِ أَوْ اتَّعَصَبَ
لَهَا . وَرَوَايَةُ « لِرَهْطٍ » بِنْتُهُ ، أَمَّا رَوَايَةُ « لِرَجُلٍ » فَعِنْدِي أَنَّ رَجُلًا جَمَعَ رَاحِلَ ، كَرَاكِبَ وَرَكِبَ وَصَاحِبَ
وَصَحْبَ ، وَالرَّاحِلَ : الَّذِي رَجَلَ بِعِيرِهِ أَيْ وَضَعَ عَلَيْهِ رَحْلَهُ لِلسَّفَرِ ، فَهُوَ صَاحِبُ رَجُلٍ ، وَلَمْ أَرَهُ فِي كُتُبِ
اللُّغَةِ . وَعَدَى : رَهَطَ ذِي الرَّمَةِ كَمَا ضَمَى أَتْفَأً . يَقُولُ لَهُ : غَضِبْتَ عَلَى أَهْلِ مَرْأَةٍ لِأَنَّ أَبَوَاهُ أَنْ يَنْزِلُوا
رَحَالَكَ فِي ظِلَالِ دِيَارِهِمْ ، فَقَدْ رَضِيَ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْزِلَ رَكْبًا مِنْ بَنِي عَدَى فِي ظِلِّ دَارِهِ ؟ فَكَيْفَ
تَغْضَبُ لِمَا تَعُدُّهُمُوهُ وَأَلْفَتَهُمُوهُ مِنَ التَّنَزُّلِ فِي الشَّمْسِ دُونَ ظِلَالِ الْيَبُوتِ ؟

وَفِيمَ عَدِيٍّ عَبْدُ تَيْمٍ مِنَ الْعَلَا وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا ؟ ^(١)
وَضَبَّةُ عَمِّي ، يَا ابْنَ جَلٍّ ، فَلَا تَرُمُ مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سَجَالُهَا ^(٢)
يُمَاشِي عَدِيًّا لَوْمُهَا ، لَا تُجِئْهُ مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا ^(٣)
فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِينُ بِنِسَائِهَا عَلَيَّ ، فَقَدْ أَعْيَى عَدِيًّا رَجَالُهَا
أَذَا الرُّمَّ ، قَدْ قَلَدْتَ قَوْمَكَ رُمَّةً بَطِيئًا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَنْحِلَالُهَا ^(٤)

٧٤٩ — ^(٥) قال ابن سلام ، فحدثني أبو الغرّاف قال : لَمَّا بَلَغْتَ الْآيَاتِ
ذَا الرُّمَّةَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هَذَا بِكَلَامِ هِشَامٍ ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ ابْنِ الْأَثَانِ .

(١) في الديوان والأغاني : « عند تيم » ، وهو خطأ محض لآل أبي له ، والصواب في « م » .
وعدي بن عبد مناة بن أد ، أخو تيم بن عبد مناة بن أد ، يقول : ليس عدي أخو تيم ، بل هو عبده ،
فأين هم من المال ومن مثل فعلنا وماثرنا وأيامنا ، وهم عبيد لثام لقوم لثام ؟

(٢) ضبة بن أد ، أخو عبد مناة بن أد ، أبو تيم وعدي . وضبة عم بني امرئ القيس بن
زيد مناة بن تيم بن مر بن أد . وكانت ضبة قد خرجت من الرباب (والرباب : هم بنو عبد مناة
بن أد) ، فلذلك جمعه هشام عمه له دون عبد مناة بن أد . ابن جل : يعني ذا الرمة ، وإن لم يكن
من بني جل بن عدي بن عبد مناة بن أد ، بل هو من بني أخيه ملكان بن عدي بن مناة بن أد .
والسجال والمساجلة : المبارزة والمفاخرة ، وأصله أن يستقي ساقيان ، فيخرج كل واحد منهما في سبيله
(أي دلوه) مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكمل وكل فقد غلب . يقول : ليس يأتي من مثلك سجالها
ومفاخرتها . « ليس منك » : ليس من شأنك ولا من طاقتك .

(٣) ماشاء : مشى معه ولزمه . أجن الشيء : كتمه وستره وأخفاه . يقول : لا تطبق أن
تستر لؤمها من الناس لظهوره في وجوههم وأفعالهم وهيئاتهم ، فهو يصحبه ظاهراً كسجبة الظل .

(٤) ذا الرم : يعني ذا الرمة ، فرخم . قلده الشيء : ألزمه آياه ، كأنه ألبسه إياه كالفلادة
في العنق . والرمة : قطعة الحبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى التل . يقول : هجوتني
فكسبت قومك عاراً باقياً لا ينفك ، يعني هجاء بني عدي .

(٥) الأخبار الثلاثة : ٧٤٩ - ٧٥١ ، رواها ابن عساكر في في مخطوطة تاريخه ٣٤ :
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، عن ابن سلام . وابن الأثان : يعني جريراً ، انظر ما مضى رقم : ٥٠٤ ،
والتعليق عليه ، وهو لقب لجرير نزه به الفرزدق .

٧٥٠ — قال : وحدّثني أبو البَيْداء قال : لما سَمِعَها قال ؟ هو واللهِ
شِعْرُ حَنْظَلِيٍّ عَدَوِيٍّ .^(١)

٧٥١ — وَغُلِبَ هِشَامٌ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ .^(٢)

○ ○ ○

٧٥٢ — ^(٣) [وكان ذوالرمة يَتَشَبَّهُ بِمَيِّ بِنْتِ طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
الْمِنْقَرِيِّ ، وكانت كَنْزَةُ أُمَّةٌ مَوْلُودَةٌ لآلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ — وهي أُمُّ سَهْمِ
أَبْنِ بُرْدَةَ اللَّبَنِ ، الذي قَتَلَهُ سِنَانُ بْنُ مُخَيَّسٍ الْقُشَيْرِيِّ ، أَيَّامَ مُحَمَّدِ بْنِ
سَلِيحَانَ ^(٤) — فقالت كَنْزَةُ :

(١) في « م » : « حَنْظَلِيٌّ بِخُورِي » ، وفي الأغاني ١٦ : ١١٢ « حَنْظَلِيٌّ عَدَوِيٌّ » ، وكلتاها
خطأً محض . وفي الأغاني ٨ : ٥٦ : « هذا كلام نجدي حَنْظَلِيٌّ » ، وهو صواب . والذي أثبتته في
صلب المتن استظهار من عندي ، وهو الصواب فيما أرجح ، فجزير من بني يربوع بن حَنْظَلَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، فهذا قوله « حَنْظَلِيٌّ » ، وأم حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكٍ ، جده الأعلى ، هي النوار
بِذَاتِ جَلِ بْنِ هَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ ، عدوية من رهط ذِي الرمة ، وهي عمته ، وجدة جَزِيرِ
أَيْضاً من قبل جده الأعلى ، وقد فخر بها جَزِيرُ فِيمَا مَضَى ، انظر من : ٢٩-٣١ التعليق رقم : ٣ ،
وذلك أحرى أن يكون ما أراده ذو الرمة ، يقول : أعرف في شهره أئمة أخواله بني عدي . ومع
كل ذلك ، فالأمر يحتاج إلى نظر ، لأن الثاني في « م » مثله في مخطوطة ابن عساكر .

(٢) وهنا انتهى الحرم الطويل الذي بدأ منذ رقم : ٦٥٣ .

(٣) نقات صدر هذا الخبر إلى القوس ، من الأغاني ١٦ : ١١٤ ، ولم ينسبه أبو الفرج إلى
ابن سلام ، ولكنه على عادته ذكر قبله خبراً عن محمد بن سلام ، ثم فصل بخبر آخر ، ثم هاد إلى
الرواية عن ابن سلام ، وذلك كمعادته التي استظهرتها من مراجعة نصه على نص الطبقات . ودلني
على ذلك أيضاً أن نسختي المخطوطة تبدأ بقوله : [ثم اطلع على أن كَنْزَةُ قالتها ...] ، وهو آخر
نص الأغاني أيضاً . فلذلك صدرت به هذه الجملة ، لأنها منه .

(٤) هذا موضع لم أستطع تحقيقه كما أحب ، ولكنني وقفت على بعض الصواب فيه . في الأغاني
مكان « كَنْزَةُ » « كَثِيرَةُ » ، وهو خطأ ، دل عليه ما في المخطوطة عند آخر الخبر . وفي الفاموس
(كنز) : « وكَنْزَةُ اسم أم شامة بن برد المنقري » ، ومثله في شرح شواهد الألفية للمعني : ١٢ ،
وشرح الحماسة : ٥٣ . ثم خالف صاحب الأغاني فقال هنا « سهم بن بردة اللبني » ثم قال في =

عَلَى وَجْهِ تِي مَسْحَةٍ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْحَزِيءُ، لَوْ كَانَ بَادِيًا^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَلَوْ كَانَ لَوْ أَنَّ الْمَاءَ فِي الْعَيْنِ صَافِيًا
 وَنَحَلَتْهَا ذَا الرُّمَّةَ . فَاثْمَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَلَفَ بِجَهْدِ أَيْمَانِهِ مَا قَالَهَا ،
 قَالَ : وَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا ، وَقَدْ قَطَعْتُ دَهْرِي وَأَفْنَيْتُ شَبَابِي أَشَبَّ بِهَا
 وَأَمْدَحُهَا^(٢) ثُمَّ أَقُولُ هَذَا [١١] ، /^(٣) ثُمَّ أَطْلَعُ عَلَى أَنَّ كَنْزَةَ قَالَتْهَا
 وَنَحَلَتْهَا إِيَّاهُ .

٨٢

٧٥٣ — ^(٤) وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَوَّارٍ الْغَنَوِيُّ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، قَالَ : رَأَيْتُ

= ١٦ : ١١٦ : « وَكَانَ لَهَا بِنْتُ عَمٍّ مِنْ وَلَدِ قَيْسٍ ، يُقَالُ لَهَا كَثِيرَةٌ أَوْ سَلْهَمَةٌ » ، ثُمَّ قَالَ أَيْضًا :
 « إِنَّ كَثِيرَةً مَوْلَاةٌ لَهُمْ ، وَهِيَ أُمُّ سَلْهَمَةَ الْأَمْسِ ، الَّذِي قَتَلَتْهُ خَيْلُ عُثْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ » . وَهَذَا لِشُكْلَانِ :
 الْأَوَّلُ فِي اسْمِهِ ، أَهْوُ : سَهْمٌ ، أَوْ سَلْهَمَةٌ ، أَوْ شَمْلَةٌ ؟ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْقَامُوسِ ذَكَرَهُ مَرَّةً فِي (كَنْزِ)
 « شَمْلَةُ بْنُ بَرْدَةَ » ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي (خَيْسِ) كَمَا سَبَّأَنِي « سَهْمٌ بْنُ بَرْدَةَ » . ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ حَزْمٍ فِي الْجُمْهُرَةِ :
 ٢٠٦ يَقُولُ : « وَشَمْلَةُ بْنُ بَرْدَةَ بْنِ مِقَاتِلِ بْنِ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، كَانَ خَرَجَ بِالْبَادِيَةِ ، فَقَتَلَهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَاسِّ فِي الْحَرْبِ » . فَكُنَّا الصَّوَابُ « شَمْلَةُ » ، وَلَا أَقْطَعُ .
 وَالْإِشْكَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ : « اللَّيْنِ » ، أَهْوُ مُصَحَّفٌ ؟ أَهْوُ نِزَامٌ هُوَ لَقِبٌ ؟ أَمْ هُوَ « الْأَمْسِ » كَمَا
 ذَكَرَ فِي رِوَايَتِهِ الْأُخْرَى ، أَمَّا الْأَمْسُ فَصَوَابٌ بِلَا رَيْبٍ ، لِأَنَّ ابْنَ حَزْمٍ قَالَ عَنْهُ : « وَكَانَ خَرَجَ
 بِالْبَادِيَةِ » ، وَهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ كَثِيرًا أَمِنْ الْخَوَارِجِ اللَّصُوصِ ، كَمَا فَعَلُوا فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِيِّ وَغَيْرِهِ .
 وَفِي أَوَّلِ الْأَغَانِي أَيْضًا « سَنَانُ بْنُ عُسَيْرٍ الْقَشِيرِيُّ » ، وَهُوَ خَطَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْقَامُوسِ
 (خَيْسِ) : « وَسَنَانُ بْنُ الْخَيْسِ - كَعُدْتُ - قَاتَلَ سَهْمٌ بْنُ بَرْدَةَ » ، وَجَاءَ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ :
 ٩ : ٢٥٤ (حَوَادِثُ سَنَةِ ١٤٥) : « أَبُو هُرَاسَةَ سَنَانُ بْنُ خَيْسِ الْقَشِيرِيُّ » . وَأُظُنُّ أَنَّ قَتْلَ شَمْلَةَ
 كَانَ فِي حَوَادِثِ تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ، حِينَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ ، فَجَارِبَ
 أَبَا جَعْفَرٍ النَّصْرَ . هَذَا غَايَةُ مَا بَلَغَنِي جَهْدِي ، فَأَرْجُو أَنْ أَجِدَ بَعْدَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى تَحْقِيقِ مَا تَوَقَّعْتُ فِيهِ .
 (١) انظُرْ زِيَادَاتِ دِيَوَانِهِ : ٦٧٥ ، وَأَمَّا الزَّجَاجِيُّ : ٥٧ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ ٤ : ٥٣ .
 (٢) فِي الْأَغَانِي : « أَشَبَّ بِهَا وَأَمْدَحُهَا » ، وَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى ، وَأُظُنُّ هَذَا صَوَابًا .
 (٣) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ تَبْدَأُ مَخْطُوطَتُنَا ، وَانظُرْ مَا كَتَبْنَاهُ أَتْفَافًا فِي التَّعْلِيقِ عَلَى أَوَّلِ هَذَا الْحَبْرِ .
 (٤) الْأَخْبَارُ مِنْ رَقْمٍ : ٧٥٣ ، إِلَى آخِرِ رَقْمٍ : ٧٥٨ ، أَخَذْتُ بِهَا « م » ، بَعْدَ الْحَبْرِ رَقْمٍ :
 ٧٥١ . وَهَذَا الْحَبْرُ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ ، مَعَ قَلِيلِ اخْتِلَافٍ ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ .

مَيَّا وَرَأَيْتُ مَعَهَا بَيْنَيْنَا لَهَا، [صِغَارٌ]. ^(١) قُلْتُ : فَصِفْهَا . قَالَ : مَسْنُونَةٌ
الْوَجْهَ ، طَوِيلَةٌ الْخَدَيْنِ ، شَمَاءُ الْأَنْفِ ، عَلَيْهَا وَشَمٌ جَمَالٍ ، فَقَالَتْ لِي :
مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ . قُلْتُ لَهُ : أَفَكَانَتْ تُنَشِّدُكَ مَا قَالَتْ
فِيهَا ذُو الرِّمَّةِ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، تَسْمَعُ سَحًّا مَا رَأَى مِثْلَهُ أَحَدٌ . ^(٢)

٧٥٤ — قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : لَقِيَ ذُو الرِّمَّةِ رُؤْبَةً ،
فَقَالَ لَهُ ذُو الرِّمَّةِ : مَا يَعْني الرَّاعِي بِقَوْلِهِ :

أَنَاخَا بِأَسْوَالٍ طُرُوقًا بِخُبَّةٍ قَلِيلًا ، وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَدَا ^(٣)

(١) في المخطوطة : « بين لنا » ، وهو سهو وخطأ .

(٢) رجل مسنون الوجه : مغروط الوجه مصقوله ، في أنفه ووجهه طول . شماء الأنف ،
من شم الأنف : وهو ارتفاع القصة وحسنها واستواء أعلاها ، ودقتها ، وانتصاب أرنبتها وورودها ،
فإذا كان فيها احديداً فذلك القنا ، ورجل أنفي الأنف . الوسم : الأثر ، كأنه حسن ثابت لم يتغيره
الأيام ، ومنه رجل وسم وامرأة وسمية ، وامرأة ذات ميسم : عليها أثر الجمال الباقي . تلقت المرأة ،
وهي متلق : قبلت . ماء الرجل وأرتجت عليه وعلقت ، أي حملت . سح المطر : سال واشتد انصبابه .
يعني كثرة إنشادها وتثابره ، لحفظها أكثر شعر ذي الرمة .

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١١٤ ، عن محمد بن سلام عن أبي الفراف ، لا عن
أبي يحيى الضبي ، مع بعض الاختلاف . ورواها كلها أيضاً صاحب اللسان (خب) ، والمخلص ١٠ :
١٧٣ ، والبيت في اللسان أيضاً (عرد) ، والأضداد للأصمعي : ٦٠ . روايات اللسان والمخلص
متفقة هكذا :

أَنَاخَا بِأَسْوَالٍ إِلَى أَهْلِ خُبَّةٍ طُرُوقًا وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَدَا

ورواية الأغاني عن ابن سلام عن أبي الفراف ، تخالف رواية ابن سلام هذه عن أبي يحيى
الضبي وهي :

أَنَاخَا بِأَسْوَالٍ الظَّنُّ مُتَّ عَرَّسًا قَلِيلًا ، وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَدَا

فهذه الرواية تجعل سؤال ذي الرمة رؤبة عن قوله « بأسوا الظن » ، وتفسرها أن ذلك كناية
عن الأرض بين المسكينة والمجدة ، أي لاهي مخضبة ولاهي مجدة ، فإذا انتهى إليها المتجع ساء
ظنه بها ، وغلب عليه اليأس من أن يجد فيها كلاً يرعى . ولم أجد رواية الأغاني ، وإن كنت لا أشك =
(م ٣٦ - الطبقات)

فَجَعَلَ رُؤْيَا يَتَقَعُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا ، إِلَى أَنْ قَالَ : هِيَ أَرْضُ
بَيْنِ الْمَكَلَّةِ وَالْمَجْدِبَةِ . وَكَذَاكَ هِيَ .

٧٥٥ — قال : وكان ذو الرمة أيضاً يَنْسَبُ بِخَرْقَاءَ ، إِحْدَى نِسَاءِ
بَنِي حَامِرِ بْنِ رَيْمَةَ ، ^(١) وَكَانَتْ تَحُلُّ قَلْبَجَةً وَيَمُرُّ بِهَا الْحَاجُّ ، ^(٢) فَتَقْعُدُ
لَهُمْ وَتُحَدِّثُهُمْ وَتُهَاذِيهِمْ وَتَقُولُ : أَنَا مِنْكِ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ . ثُمَّ كَانَتْ
تَجْلِسُ مَعَهَا فَاطِمَةُ ابْنَتُهَا ، فَحَدَّثَنِي مِنْ رَأْيَا قَالَ : لَمْ تَكُنْ فَاطِمَةُ مِثْلَهَا .
وَلِأَنَّمَا قَالَتْ : « أَنَا مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ » ، لِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ : ^(٣)
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِمَّةَ اللَّثَامِ ^(٤)

= في أني قرأتها في كتاب لا أدري مامو ، وأظن أني قرأت لها تفسيراً كاذباً قلت أو سواه . ون
المخطوطة : « بجنة » ، وهو خطأ محض .

وهذا تفسير رواية الطبقات : الأشوال جمع شول ، وشول جمع شائلة : وهي الناقة أتى عليها
من حملها أو وضعا سبعة أشهر فخفف لبنها ، ولم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن ، أمي بقية ،
وتنقص ألبانها إذا فصل ولدها عند طلوع سهيل ، فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل . وطرق
القوم يطرقهم طروقاً : جاءهم ليلاً . وتسيرخبة : في كلام رؤبة بعد . عرد النجم : إذا مال للغروب
بعد ما يكبد السماء . وأقمي : ارتفع ثم لم يبرح ، من إقاماء الجالس على استه مفترشاً وجليه فاصباً
ساقيه ونخذه ، وهي جلسة المستوفز والتحفز غير المتكمن من جلسته .

(١) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ ، عن ابن سلام ، والأغاني ١٦ :
١١٩ . وهي من بني ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قبيلة عيلان .

(٢) في الأغاني وغيره : « فلجا » . وقد ذكر ياقوت « قلجة » فقال : منزل على طريق مكة
من البصرة على أبرق حجر ، وهو لبى البكاء . وانظر كتاب المناسك للحري : ٥٩٧ ، ٥٩٨ ،
وفيه الخبر بغير هذا اللفظ ، والمحاسن والأضداد : ١٣٧ .

(٣) النسك من النسك : وهو الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى رب العالمين . والنسك :
الموضع المعتاد الذي تمتاده لعبادة أو ذبيحة ، وبه سميت أمور الحج كلها مناسك .

(٤) ديوانه (زيادات) : ٦٧٣ . والثام : الثياب أو القناع ترد المرأة على فيها تستره .
يعني أنها متعفة ، انظر البيت الآتي في الفقرة التالية .

٧٥٦ - (١) وقال فيها :

أَعَن تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةٍ ماء الصَّبَا بَهْ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٢)
تَثْنِي الْحِمَارَ عَلَى عِرْنَيْنِ أَرْزَبَةٍ شَمَاءَ ، مَا رَنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْتُومٌ (٣)

٧٥٧ - وكانت مَيَّةٌ عِنْدَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا يُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ ، فيه يقول
ذُو الرِّمَّةِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي لِلنَّايَا شَعُوبُهَا (٤)

(١) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٣٢٤ .

(٢) ديوانه : ٥٩٧ ، قصيدة طويلة من روائع الشعر والبيان . « أَعَن » أصلها « أُنْ » ، وبنو تميم وبنو أسد تغلب الهمة عينا في « أُنْ وَأُنْ » خاصة ، لكثرة استعمالها ، وهي المشاة العنفة تميم . وذو الرمة من بني عبد مناة بن أد ، عمومة بني تميم بن مر بن أد ، فالعنفة إذن ليست قاصرة على بني تميم وبني أسد . وترسم الديار : نظري رسومها وما بقي من آثارها متأملا متفرسا متذكرا . سجدت العين الدمع : صيته بالبكاء صبا ، فهو دمع ساجم ومسجوم . والصبا : رقة الشوق . يجب إكائه من رؤية آثار دارها .

(٣) بينه وبين البيت السالف عشرون بيتا . ثني الحمار : تطفه وترده على طرف أنفها . والخرار : ما تطفئ به المرأة رأسها . والعرين : ماتحت مجتمع الحاجين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشمم ، وهو أيضاً ما يلبس من الأنف . والأرنبة : طرف الأنف الذي يمس الأرض إذا سجدت على استواء جبهتك . وشما : فيها شمم وارتفاع ، والشمم من كرم الأصل وعتقه ، وهو من خصائص آبائنا العرب . وماون الأنف : ما لان منه متجذرا عن عظام القصبة ، وفيه المنخران . رثمت المرأة أنفها بالطيب : طابته . ولم يرد ذو الرمة أنها طلت أنفها طيباً ، فليس هذا من حسناتها شيء ، بل أراد أنها طيبة النفس بخيل ابن شهما أنها رثمت أنفها بطيب . يذكر عتق آبائها ، وتعام خلقها ، وتعام مطعمها ، وما هي فيه من الصحة والتمام ونظافة البدن ، فلذلك طابت رائحتها .

(٤) ديوانه : ٦٧ . شعوب : اسم لأممية ، الموت ، لأنها تشب الناس أي تفرقهم وتذهب بهم . يقال شعبته شعوب ، فانشعب : كأنها نزعته من بين أصحابه ، فشدت به وبهم ، ففارقهم فراقاً لارجمة له . وقول ذي الرمة « تشعبني » بنى من شعب « اشتعب » كأنها تنزعته انزعاءً شديداً . وهو بناء عربي صحيح ، لم تذكره كتب اللغة . وهو يرجو في هذا البيت أن يموت عاصم قبل أن يموت هو ، حتى يغلو له وجهه ! .

رَمَى اللَّهُ مِنْ حَتْفِ الْمَيْتَةِ عَاصِمًا بِقَاصِمَةٍ يُدْعَى لَهَا فُجَيْبُهَا^(١)

٧٥٨ - ^(٢) قال وحدثني أبي - سلامٌ - قال : دخلتُ على خرقاءَ فقالت : أخرجني يا فاطمة ! - تغني أبتها - فخرجت امرأةً جميلةً ، ولَبِستُ كأُمِّها .

٧٥٩ - ^(٣) [قال ابن سلامٍ في خبره : وأرسلتُ خرقاءَ ، إلى القُحَيْفِ المُعْبِلِ تسألُهُ أن يُشَبِّبَ بها فقال :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ نَحْوِي جَرِيئًا لَتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ فِيمَنْ أَضَلَّتِ^(٤) وَخَرْقَاءَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاخَةً وَلَوْ عُمِّرْتُ تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتِ^(٥)

٧٦٠ - ^(٦) قال وحدثني محمدُ بن أبي عَدِيٍّ الفَقِيهُ قال ، ^(٧) قال

(١) الخنف : الهلاك والموت . ثم جعله ذو الرمة صفةً أضافها إلى موصوفها ، كأنه قال « من مهلك المنيّة » . وقد جعلها الآخر صفةً أيضاً ، فقال : بصف الحية والحاوي الذي أخرجهما :

والحيّة الخنفة الرقشاة ، أخرجهما من بيتها أماناتُ الله والكلمِ والقاصمة : التي تنكسر الظاهر فتقتل . يقال : قصم الله ظهره : أي دقه فكبره فأهلكه .

(٢) الخبر ، رواه ابن مساكين في تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ .

(٣) هذا الخبر ثالثه من الأغاني ١٦ : ١١٩ ، وقد ذكره في أثر الخبر رقم : ٧٥٥ . وانظر الأغاني ٢٠ : ٢٤١ . ثم انظر أخبار اللحيث في رقم : ٩٤٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٣ .

(٤) الجري : الرسول والخادم ، لأنه يجري في حاجتك . أضلت : فتنته ، فضل .

(٥) جل الرجل جلالة : كبر واحتنك وأسن ، وعظم في عيون الناس من كبره ، وقد ذكر الله تعالى وهو أصدق القائلين تعبير نوح فقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

(٦) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ .

(٧) في المخطوطة : « سعيد بن أبي عدي » ، والصواب ما في « م » . و « ابن أبي عدي » ،

ذوالرَّمَّة : بَلَمْتُ نَصْفَ عُمَرَا الْهَرَمِ ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَ : وَلَمْ يَبْقَ
ذُو الرَّمَّة بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا ، لِأَنَّهُ مَاتَ شَابًا .

٧٦١ - ^(١) [قَالَ ابْنُ سَلَامَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ ، أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ
يُرِيدُ هِشَامًا ، وَقَالَ فِي طَرِيقِهِ ذَلِكَ :

بِلَادِهَا أَهْلُونَ لَسْتُ ابْنَ أَهْلِهَا وَأُخْرَى بِهَا أَهْلُونَ لَيْسَ لَهَا أَهْلٌ] ^(٢)

• • •

٧٦٢ - // قَالَ : وَكَانُوا إِخْوَةً ثَلَاثَةً : ^(٣) غَيْلَانُ ، وَهُوَ ذُو الرَّمَّة ،

هو « محمد بن أبي عدى ، وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدى السلمى ، مولاهم ، بصرى ، ويقال : إن
كنية أبيه إبراهيم : أبو عدى . ثقة ، روى عنه الجماعة ، توفى سنة ١٩٤ . مترجم فى التهذيب ،
والتاريخ الكبير ٢٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٨٦/٢/٣ .

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج فى أغانيه ١٦ : ١٢١ (١٨ : ٢٤٢ ، الهيثم) ، فى اثر
للخبر السالف ، فألفقه به ، وإن لم يكن فى المخطوطة .

(٢) ديوانه : ٤٥٨ .

(٣) هكذا قال ابن سلام وابن دريد فى الاشتقاق : ١١٦ . وقال ابن قتبية فى الشعر
والشعراء : « وكان لذى الرمة لإخوة ثلاثة : هشام وأولى ومسمود » فجعلهم أربعة لإخوة ، والصواب
ما قاله أبو الفرج فى أغانيه ١٦ : ١٠٧ عن ابن الأعرابي أنه « كان له إخوة ثلاثة هم : مسمود
وجرفاس وهشام ، كلهم شعراء . . وأخوه هشام هو الذى رماه » . وبدل على ذلك شعر ذى الرمة
نفسه . ولا يبعد أن يكون جرفاس ، لقب أولى بن عقبة (أخى ذى الرمة) ، ولكنه غير أولى بن
دلم ، الذى جاء ذكره فى شعر مسمود ، إذ يقول قبل هذين البيتين :

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى ، حِينَ آبَتْ رَكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا
نَعَوْا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يُخَلَّفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ فَأَضْحَى بِأَوْفَى قَوْمِهِ قَدْ تَضَعَضُوا

وأولى بن دلم المدوى ، روى عن نافع ومعاذ المدوية ، وثقة النسائي ، وحسن الترمذى
حديثه . فهذا بلا شك غير أولى بن عقبة أخى ذى الرمة . ثم انظر التعليق على رقم : ٧٦٣ ، فى
ذكر مسمود .

وَأَوْفَى ، وَمَسْمُودٌ ، بِنَوْعَتِهِ ، فَهَلَكَ أَوْفَى ، ثُمَّ هَلَكَ ذُو الرُّمَّةِ ، فَقَالَ
مَسْمُودٌ :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانٍ بَعْدَهُ عَزَاءً ، وَجَفَنُ التَّمِينِ مَلَانٌ مُتَرَعٌ^(١)
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتُ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَأَ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٧٦٣ — وَلِمَسْمُودٍ يَقُولُ ذُو الرُّمَّةِ :

بَلْ عَجَبْتُ أُخْتُ بَنَى لَبِيدٍ وَهَزَّيْتُ مِنِّي وَمِنْ مَسْمُودٍ^(٢)
رَأَتْ غُلَامِي سَفَرٍ بَعِيدٍ يَدَّرَعَانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ^(٣)
مِثْلَ أُدْرَاجِ الْيَلَمَقِ الْجَدِيدِ أَمَّا بِكَلِّ كَوَكَبٍ حَرِيدٍ^(٤)

(١) انصرفت «م» على صدر البيت الأول ، كما فعلت فيمأسلف رقم : ٧٤٧ . والآيات كاملة رواها أبو تمام أيضاً (شرح الحماسة ٢ : ١٤٧) ، وانظر الكامل ١ : ١٥٣ ، والبيان ٢ : ١٩٢ . وهذه الآيات في رثاء أوفى وذى الرمة ، فهو يقول : تعزيت عن أوفى بهلاك غيلان عزاء هجياً ! تعزيت عنه بالبكاء على عزيز آخر ! وتم المعنى في البيت الذى يليه ، فقال : ليس ذلك عزاء ألقى به أوفى ، بل ذلك أحر وأوجع . والقرح : الجرح إذا تقادم . ونكأ القرح : قشره قبله أن يبرأ ، فيندى ويدى .

(٢) ديوانه : ١٥٧ . ولم يرو الشعر متتابعاً . ولم أجد في بنى منقر ، التى منهم مية ، من يسمى لبيداً ، ولكن روى صاحب اللسان (لبدي) : أن اللبد (بكسر اللام وفتح الباء) بطون من بنى تميم ، وقال : « قال ابن الأعرابي : اللبد بنو الحارث بن كعب أجمعون ماخلاً منقراً » والحارث ابن كعب ، يعنى الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، والحارث هو مقاعس ، جد منقر بن عبيد بن مقاعس . فسكان ذا الرمة جعل اللبد لبيداً ونسبها لآلهم ، لأنهم لآخوة مقاعس . ومسعود ، أخوذو الرمة ، عاش كثيراً . روى الأصمعي قال : رأيته إذا أراد أن يدخل خباءه توكأ على رجل . وكان أكبر من ذى الرمة .

(٣) ادرع بالدرع وبالثوب : لبسه . والسدود جمع سد : وهو الحاجز بين شيئين . أراد ظلم الليل التى تمنع البصر أن يرى ما وراءها . يقول : يخوضان ليلاً شديد الظلمات .

(٤) اليلقى : من الثياب ، القباء المحشو . يقول : يخوضان ظلم الليل مختالين فرحين مبتهجين ابتهاج المرء بثوبه الجديد . أم المعنى يؤمه أما : قصده وتوخاه . كوكب حريد : طلع منفرداً =

إِذَا سَهِيلٌ لَاحَ كَالْوَقُودِ فَرَدًّا كَشَاءِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ^(١)
يَا صَاحِبِي صَوِّتَا بِالْقُودِ وَعَلَّاهُنَّ يَهِيدُ يَهِيدُ^(٢)
وفيها يقول :

« أَشَمَّتَ بَاقِي رُمَّةُ التَّقْلِيدِ »^(٣)

وبهذه الكلمة سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ^(٤).

٧٦٤ - ^(٥) وحدثني أبي - سَلَامُ بْنُ عُيَيْنَةَ اللَّهِ - قال : رَأَيْتُ ذَا
الرُّمَّةِ ، وَرَأَيْتُ لِمَتَهُ وَهَيْئَتَهُ . وَقَالَ لِأَبِي الْغَرَّافِ : فَيْكَ مَشَابَهُ مِنْهُ^(٦).

= معترلاً عن الكواكب الأخر ، وهو سهيل . يقول : يهتديان بسهيل ، وكل كوكب مثله منفرد .
وفي المخطوطة : « اليلمق الحديد » بالحاء ، وهو خطأ .
(١) لَاحَ الكوكب : بدا وتلاّأ . والوقود : لهب النار . فرد : منفرد وحده . الذاة :
نور البقر الوحشي وهو أبيض يبرق . والمطروود : الذي طارده كلاب الصيد فأبعد حتى انفرد في فلاة
وحده ، فهو يرى من بعيد يلمع جلده .

(٢) البيت الأول ، مما ليس في ديوانه ولا في زياداته . القود جمع أقود وقوداء ، وهو
الطويل المنق والظهر من الإبل والناس والدواب . وقوله : « صوتا » ، يريد الغناء لمن والحداء
بهن . علله بالشئ : شغله به وسكته . هيد هيد : زجر للإبل واستحثاث ، وذلك أن الحداء ،
إذا أُميت الإبل ، عللها بالحداء ، فإذا أراد الحداء قال : « هيد هيد » ، ثم زجل بصوته ، فتصفي
إصغاء تنسى معه مالحقها من الكلال . والإبل مفتونة الآذان بالغناء والصوت الحسن .

(٣) هذا البيت في أول الشعر ، لا في آخره ، وروايته في الديوان : « باق رمة » على الإضافة .
ورواية ابن سلام يراد بها : باق رمة تقليده ، فالألف واللام في « التقليد » عوض عن الإضافة .
يصف فيه التود يدق في الأرض فتشعث رأسه ، أي يفرق ويتكث . والرمة : القضة من الحبل .
والتقليد ، من قلده : أي وضع في عنقه مثل القلادة . يقول : لم يبق في أرض الدار بعد نزوح أهلها
غير الأنثى ، وغير آثار اللب ، وغير هذا التود المشجوج الرأس ، فيه بقايا حبال كانت تشد لإيهابوت
من أهلها .

(٤) في المخطوطة : « ذو الرمة » .

(٥) الخبران رقم ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، أخلت بهما « م »

(٦) اللبة : الشعر إذا ضال وألم بالتمكيب ، وهو الوفرة . وأبو الغراف : هو هذا الراوي الذي
يسكن ابن سلام الرواية عنه .

٧٦٥ — ^(١) حدثني أبو النراف قال : داراً الحكم بن عوانة ذا الرمة

في بعض قوله ، فقال فيه :

فلو كنت من كلبٍ صحيحاً هَجَوْتُكُمْ جميعاً ، ولكن لا إخالكَ من كلبٍ ^(٢)
ولكنما أُخِرْتَ أَنْتَ مُلصِقٌ كما أُلصِقَتْ مِنْ غَيْرِهَا ثُلَّةُ الْقَعْبِ ^(٣)
تَدَهْدِي ، فخرت ثُلَّةٌ مِنْ صَحِيحِهِ فُلَزَّ بِأُخْرَى بِالْفِرَاءِ وَبِالشَّعْبِ ^(٤)

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٣١ (المدينة) ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه : ٣٤ : ٤٣٨ عن ابن سلام ، والشمر في نكت الحميان : ٢٢٢ . دارأه : خاله ، ونازعه وشاغبه وماراه . والحكم بن عوانة بن عياض الكلبي (جهرة الأنساب : ٤٢٨) ، ولي السند ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك خراسان سنة ١٠٩ ، (انظر الطبري ٨ : ١٩٣ ، وابن كثير ٩ : ٢٥٩ ، وعبون الأخبار ١ : ٣٣٨) ، ونكت الحميان : ٢٢٢ . مما استظهرته من شعر ذي الرمة ، أن ذا الرمة دخل السند ، وأصفهان وخراسان ، فلا أدري في أيها لني الحكم بن عوانة ؟

(٢) ديوانه : ٥٣١ ، والمراجع السالفة . في كتاب المثالب لأبي عبيدة : يقال في الحكم بن عوانة إن أباه كان عبداً خياطاً ، ادعى بعد ما احتلم ، وكانت أمه أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن فائق الأسدي ، وله لإخوة موالى (نكت الحميان) . وقال رجل للحكم بن عوانة وهو على السند : لئما أنت عبد ا فقال الحكم : والله لأعطيتك عطية لا يعطيها العبد ! فأعطاه مئة رأس من السبي (عبون الأخبار) . صحيحاً : يعني صحيح النسب لا عيب فيه ولا علة ولا مغز . ورواية الديوان : « صميما » ، وهو المعنى الخالص للنسب .

(٣) أخرت : أي صرت آخراً مؤخراً مطروحاً . وفي جميع الروايات . « أخبرت » ، أو « خبرت » (بالبناء للجھول) من الخبر ، والذي في أصل الطبقات أجود . والملصق : الرجل القيم في الحى وليس منهم ينسب . وهو الدعى أيضاً . ثلثة الإناء : موضع الكسر من شفته . والقعب : القدح . وسيم في البيت التالى صفة هذا القدح المكسور .

(٤) دهدمت الحجر ودهديته ، فتدهده وتدهدى : دحرجته فتدحرج من أعلى إلى أسفل . والياء في الثانية محولة من الهاء في الأولى لقرب شبهها بها ولينها . وخر : سقط وانكسر . ورواية الديوان : « ثلثة من صميمه » وما سواه . ولز الشيء يلزه : شده وألصقه . والفراء : الذي يلصق به . والشعب : إصلاح الإناء إذا انكسر ، ولأم ما نكسر منه ، أو زيادة شعبة توافقه إذا بقيت فيه ثلثة . يقول : إنك ملصق لإصاق هذه الثلثة بشفة الإناء ، جاهد الشعب في لأمها بالفراء ، ولكنها لا تثبت إذا شددت عليها قبضتى أن تنكسر ، فأنت بين الإصاق بكلمة ، يفتنى ظهور أمرك من هجاء من ادعت النسب إليهم .

٧٦٦ — (١) وحديثي أبو الفراف قال : دَخَلَ ذُو الرُّمَّةِ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَكَانَ بِلَالٌ رَاوِيَةً [فصيحا] أَدِيْبًا ، فَانْشَدَ بِلَالٌ أَيْتَاتِ حَاتِمِ طَيِّئٍ :

لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكَا ، مُنَاهُ وَهْمُهُ مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا (٢)
يَرَى الْخُمْسَ تَعْذِيْبًا ، وَإِنْ نَالَ شَبْعَةً يَبْتَئِ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْنَمًا (٣)

فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : « يَرَى الْخُمْسَ تَعْذِيْبًا » . وَإِنَّمَا الْخُمْسُ لِلْإِبِلِ !
وَإِنَّمَا هُوَ خُمْصُ الْبُطُونِ ! فَحِكَّ بِلَالٌ ، وَكَانَ يَحْكَا ، (٤) وَقَالَ : هَكَذَا
أَنْشَدَيْنِيهَا رُؤَاةَ طَيِّئٍ . فَرَدَّ عَلَيْهِ ذُو الرُّمَّةِ ، فَحِكَّ . فَدَخَلَ أَبُو هَمْرُو بْنُ
الْعَلَاءِ ، فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ : كَيْفَ تُنْشِدُهَا ؟ / فَعَرَفَ أَبُو هَمْرُو الَّذِي بِهِ ، فَقَالَ :
كَلَامَ الْوَجْهَيْنِ . فَقَالَ : أَتَأْخُذُونَ عَنْ ذِي الرُّمَّةِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَفَصِيحٌ ،
وَإِنَّا لَنَأْخُذُ عَنْهُ بِتَمْرِ يَضِي . وَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ لِأَبِي هَمْرُو :

(١) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٧ (١٨ : ٣٢ ، الْهَيْئَةُ) ، وَشَرَحَ التَّصْحِيفَ
لِلْمُسْكِرِ ٣٢ : ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي مَخْطُوطَةٍ تَارِيخُهُ ٣٤ : ٤١٤ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ : « وَلِي دَم » :
« أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا ابْنِ سَلَامٍ ، نَا — أَوْ حَدَّثَنِي — أَبُو الْفَرَاغِ » ، عَلَى الشَّكِّ ، كَمَا سَلَفَ فِي
رِقْعٍ : ٧٢٩ .

(٢) دِيْوَانُ حَاتِمٍ : ٢٥ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ : ١١١ . لَمَّا أَتَتْهُ : قَبِجُهُ وَلَمْنَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَوْتِ
الشَّجَرَةِ : قَشَرَتْ لَمَاءُهَا ، كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ بِالْفَصِيحَةِ الَّتِي تَهْتِكُ سِتْرَهُ . الصُّغْلُوكُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ،
وَلَيْسَ بِذِمٍّ . وَصَالِيكَ الْعَرَبُ : ذَوْبَانُهَا ، وَهِيَ الْفُقَرَاءُ يَلْتَمِسُونَ عَيْشَهُمْ مِنَ الْفَارَةِ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ
أَشْرَابُ النَّفُوسِ . وَالْبُوسُ : مَا يَلْبَسُ مِنَ الثِّيَابِ .

(٣) الْخُمْسُ : أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلَ يَوْمَ وَرْدِهَا ، ثُمَّ تَقْلُ فِي الْمَرْعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سِوَى يَوْمِ الصَّدْرِ ،
وَتُرَدُّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ . الْخُمْسُ (يَفْتَحُ فَسْكَونَ) وَالْخُمْسُ (يَفْتَحُ تَيْنَ) : دَقَّةُ خَلْقَةِ الْبَطْنِ وَضَرْمُ الْحَشَا .

(٤) عَمَكٌ : نَازِعٌ فِي الْكَلَامِ وَتَمَادِي فِي الْجُلُوعِ .

[والله] لَوْلَا أَنِّي أُغْلِمُكَ حَطَبَتَ فِي حَبْلِهِ وَمِلَّتَ فِي هَوَاهُ ، لَهَجَوْتُكَ
هَجَاءً لَا يَقْمُدُ إِلَيْكَ مَعَهُ أَثْنَانُ .^(١)

(١) تمرّض المعنى : توهينه ، يقول تأخذ عنه على ضعف تعرفه فيه وبعد عن الصواب .
« حطبت في حبله » ، أى أعنت الحاطب فجمعت له في حبله ما يجب من الحطب . وفي « م » : « وقلت
في هواه » ، وهى جيدة المعنى .

الطبقة الثالثة

من الإسلاميين : أربعة^(١)

٧٦٧ - كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ بْنُ قُمَيْرٍ بْنُ عَجْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ حُيَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلِ .

٧٦٨ - وعَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمَرْدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَرَامِ
ابْنِ فَرَّاصِ بْنِ مَعْنِ الْبَاهِلِيِّ^(٢) .

٧٦٩ - وَسُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ بْنِ أَعْيَفٍ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ إِهَابِ بْنِ حَمِيرٍ
ابْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ^(٣) .

(١) من رقم : ٧٦٧ ، إلى رقم : ٧٧٠ ، جاء مختصراً في « م » ، وهذا نصها : « كعب
ابن جعيل بن قير التغلبي ، وعمرو بن أحمز بن العمد الباهلي ، وسحيم بن واثيل الرياحي ثم اليربوعي ،
وأوس بن مغراء القريني ثم السعدي » .

(٢) الاختلاف في نسب ابن أحمز كثير ، انظر المؤلف والمختلف للآمدى : ٣٧ ، ومعجم الشعراء
للمرزباني : ٢١٤ . و « فراس » ، بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطت بالقلم في مختصر الجهرة
بضم الفاء ، وانظر الاشتقاق ٢٧٤ ، وقام العروس (فرس) .

(٣) هكذا ساق نسبه ابن سلام ، فأثبتته كما هو ، والذي عليه الإجماع في كتب النسب أنه :
سحيم بن واثيل بن عمرو بن جوين بن أهب بن حمير بن رياح بن يربوع . أما « أعيفر » ،
فاسمه « حبيب » ، ونسبه ، إلى آخر ما ذكره ابن سلام ، هو الموجود في كتب النسب ، وكان من
أحسن الناس وجهاً ، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا مثلثين مخافة النساء على أن أنفسهم من
جالهم (جهرة ابن حزم : ٢١٥ ، المحبر : ٢٣٢) . ولست أدري كيف وقع الخلط في نسب سحيم .

٧٧٠ - وأونس بن مَفْرَاء ، من قُرْبَع بن عَوْف بن كَعْب
أَن سَعَد .^(١)

٧٧١ - كَعْب بن جُمَيْل : شاعر مُفْلِق قَدِيمٌ في أوَّل الإسلام ،^(٢)
أَقْدَمُ من الأَخْطَل والقُطَامِي ، وقد لَحِقَ به وكانَا معه ، وهو يقول :
وَأَيُّضَ جَنِّيَ عَلَيَّهِ سُمُوطُهُ مِنْ الْإِنْسِ فِي قَصْرِ مُنِيفٍ غَوَارِبُهُ^(٣)
تَدَلَّتْهُ سَقَطُ النَّدَى بعد هَجْعَةٍ فَبِتْ أُمْنِيهِ اللَّمْنَى وَأَخَالِبُهُ^(٤)

(١) لم يأت له ذكر بعد ذلك في « م » ، وفي المخطوطة خرم بعد رقم : ٧٧٤ .

(٢) في « م » اختصار ، ففيها بعد هذا : « وهو القائل » ، ثم بدأ بالبيت الرابع ، ثم
أُخِلَّت بالخبر رقم : ٧٧٢ ، كله .

(٣) وأيض : أى شخصاً أبيض ، وإن كان يعنى صاحبه التى سيدكرها بعد ، فذكر الضمير
وجنى : منسوب إلى الجن ، وهم خلق الله الذى ستره حتى يرانا من حيث لا نراه . والنسبة إليه يراد
بها الحسن ، كما قالوا في كل حين : عبقرى ، وهو نسبة إلى جن عبقر . وقد قال محمد بن بشير الخارجي
في ذكر امرأة أيضاً (الأغاني ١٤ : ١٥٠) .

جَنِّيَّةٌ ، أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌّ

وفول جرير :

عُلِّقَتْ جَنِّيَّةٌ ضَمَّتْ بَنَائِلَهَا مِنْ نِسْوَةٍ زَاهِنٍ الدَّلَّ وَالْخَفَرُ

يقول : جنية الحسن والجمال ولكنها من الإنس . والسوط جمع سمط : وهو قلادة منظومة من
لؤلؤ أو غيره . منيف : عال مشرف ، من ذاف الشيء . وأناف : طال وارتفع . والفوارب جمع
غارب : وهو أعلى الظهر ، يريد عالية ذراه وقبابه . يصفها بأنها من بيت سيادة وشرف ، فهي
محبة منيعة لا تنال .

(٤) دلاه بمحسن حديثه يذليه : أطمعه وغمه حتى أوقعه فيما يريد . من تفريره ، قال تعالى : « فدلّاهما
بغيرور » ، وأصله من دلى الشيء في المهواة ، كالبر وغيره ، أرسله إرسال الدلو . وجاء كعب بن
جعيلى فبنى منه « تدلاه » أى حمله على التدلّى فيما يهوى ، وهى عريّة محكمة البناء . يقول : أغريتها
حتى تدلت لى من قصرها المنيف . سقيط الندى وسقط الندى : ما ساقط منه ، يقول : تدلت من =

بِمَا يُنْزِلُ الْأَرْوَى مِنَ السَّعْفِ الْأَلْيِ وَمَا لَوْ يُسَنِّي حَيَّةً مَالَ جَانِبِهِ ^(١)

نَدِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بِمَذْمَا مَضَى وَأَسْتَنْبَتَ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبَهُ ^(٢)

== القصص خفية الحركة لم يشمر بها أحد ، كما لا يسمع لسقوط الندى حس ، وذلك أبلغ في اهتمامها بأمره وشدة شغفها به . أو يكون « سقط الندى » ظرماً ، أى بعد سقوط الندى من الليل . وهو جيد أيضاً . بعد هجعة : أى بعد نومة خفيفة في أول الليل . خالبا المرأه بخالباها : خادعها بألفاظ القول والرفقة حتى يسابها قابها وعقاها .

(١) الأروى (اسم جمع) واحده الأروية : وهى الوعل يسكن في رؤوس الجبال ، متصفاً أبدأ بها . والشعف جمع شعبة : وهى رأس الجبل وقتته في المخطوطة : « الشف الأولى » ، وهو خطأ لاشك فيه ، وكأنه أراد « الشف الألى » بمحذف الواو ، يعنى التى طالت واشتمخرت ، فعذف القمل الذى هو صلة ، لالم بها ، كما قيل في قول عبيد بن الأبرس :

نَحْنُ الْأَلْيِ ، فَأَجْمَعُ مُجُوعَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا

والذى استظهرت إثباته أوضح ، ولكن لا أدري كيف وقع ذلك من ناسخ المخطوطة . والعل جمع العليا . يقول : خلبت قابها بمحدث ينزل الوعل النيمة من رؤوس الجبال ، من شدة فتنتها به . وسنى الحية وتسناها : رناها وصوت بها يدعوها ويرفق بها حتى تخرج إليه . ومثل هذا قول المجاج يصف شبابه واستماته قلوب الفواني (ديوانه : ٦٦) :

وَقَدْ يُسَامِي جِئْنَنَ رَجَتِي فِي غَيْطَلَاتٍ مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ
بِمَنْطِقٍ ، لَوْ أَتَيْتُ أَسَنَتِي حَيَاتٍ هَضْبٍ جِئْنَنَ ، أَوْ لَوَاتِي
أَرْقَى بِهِ الْأَرْوَى ، دَنُونٍ مَتَّى

يقول كعب : وخلبت قلبها بمحدث لودعوت به حية لخرجت إلى من جبرها تمايل ، مسحورة بحلاوته ، وذكر « حية » فقال : « مال جانبيه » ، لأنه يقع على الذكر والأنثى .

(٢) الأبيات الثلاثة السالفة لم أجدها في مكان . أما الأبيات الأربعة التالية ففي معجم الشعراء : ٣٤٤ ، والبيتان الأولان منها في حاشية البحترى : ١٣٨ ، والشعر والشعراء : ٦٣٢ منسوبة خطأ لعُميرة بن جميل ، والبيت الأخير في معجم البلدان ١ : ١٦٢ ، وفي تسعة أبيات أخرى من هذه الكلمة ، وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم : ٦٣٢ . والأبيات الأخيرة ليست متتابعة ولا متصلة السياق ، ولذلك فصلت بينها .

استتب العاريق : إذا خد فيه السيارة خدوداً وشركاً ، فوضح واستبان لمن يسلكه ، كأنه تيب من كثرة الوطء وقشر وجهه ، فصار ماحوياً بيناً من جماعة ماحواليه من الأرض . وأخذ منه =

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى، كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالَهُ^(١)

مُعَاوِيَ أَنْصِفْ تَنْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنْ النَّاسِ، أَوْ دَعَهَا وَحِيًّا تَضَارِبُهُ^(٢)

قَلِيلٌ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ لُبَائِي إِذَا رَأَيْتُ بَابُ الْأَمِيرِ وَحَاجِبُهُ^(٣)

وَلَمَّا تَدَارَوْا فِي تُرَاثِ مُحَمَّدٍ سَمَتْ بِأَبْنِ هِنْدٍ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٤)

٧٧٢ — وَكَمَبُ يَقُولُ فِي عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَتْلَ

= استتب الأمر : إذا استوى واستقام . يقول : ندمت على هجاء عشيرتي بعد أن ذهب الشر كل مذهب على ألسنة الرواة ، فلا أملك له رداً .

(١) الدر : اللبن يحاب فيسيل من الضرع . والضرع : ثدي ذات الحلب والظلف ، يدر منه لبنها .

(٢) تنلب : رهط كعب . يقول : أنصفها ، أو دعها تنتصف لنفسها بالقتال .

(٣) لبث بالمكان لبثاً ولبائاً ولبائنة : مكث وأقام : يقول : إذا وجدت ما يرييني على باب الأمير ، أو وجدت من حاجبه جفوة ، أنفت لنفسي فقارقه غير ملتب . وفي المخطوطتين : « لبائني » ، وهي المناجاة ، وليست بشيء .

(٤) قبل هذا البيت بيت لا يتم إلا به ، وهو قوله ، يذكر موقف أبي موسى الأشعري وعمر بن العاص في التحكيم :

كَانَ أَبَا مُوسَى عَشِيَّةً أَذْرُحُ يَطُوفُ بِقُفْمَانَ الْحَكِيمِ يُوَارِبُهُ

تداروا : أصلها تدارأوا ، فسهل الهمزة . وتدارأوا في الأمر : تفاصموا فيه وتنازعوا . والمضارب جمع مضرب (بكسر الراء) : وهو اللنب والاصل . يقال فلان كريم المضرب : أي الأصل والمحدد . وأصله من قولهم في الجواز : « بين فلان وبينهم ضربة رحم » أي وشيجة رحم . وابن هند : معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وأمه هند بنت عتبة رضى الله عنهم . وهذا البيت مما عده من غلو كعب بن جعيل في تفضيل معاوية على علي رضى الله عنهما . ولا ينكر أحد ما لبني أمية من الشرف في الجاهلية والإسلام ، ولم يرد كعب تفضيلهم في النسب على بني هاشم ، فهذا أمر لا ينبغي له ولا لغيره .

بِصِفَيْنَ وَهُوَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، قَتَلَتْهُ بَنُو شَيْبَانَ :^(١)

أَلَا إِنَّمَا تَبْسُكِي الْعُيُونُ لِفَارِسِيٍّ بِصِفَيْنَ أَجَلَّتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ^(٢)
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْيَافٍ وَائِلٍ وَكَانَ فَتًى ، لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَتَالِفُ^(٣)
تَرَكَنَ عُيَيْدَ اللَّهِ بِالْقَافِ مُسْنَدًا تَمَجَّدَ الْجَوْفُ الْعُرُوقُ النَّوَازِفُ^(٤)
يُحْلِلْنَ عَنْهُ جَنْبَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَيُّ فَتًى ، لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَالِفُ^(٥)

(١) قتل عبيد الله بن عمر في ربيع الأول سنة ٣٦ ، واختلفوا فيمن قتله اختلافاً كبيراً ، انظر المراجع الآتية .

(٢) روى بعض هذا الشعر في أبيات كعب في وقعة صفين ، لنصرين مزاحم : ٣٣٦ ، ٤١٠ ، ونسب قريش للمصعب : ٣٥٥ ، وفي جمهرة نسب قريش للزبير رقم : ٢٢٢٥ ثلاثة أبيات منسوبة لأبي زبيد الطائي ، وشرح نهج البلاغة ١ : ٤٩٨ ، ٢ : ٢٧٩ ، وابن كثير ٧ : ٢٦٥ ، والطبري ٥ : ١٢ ، ٢٠ . أجل القوم عن الرجل وعن القتل : تفرقوا وانفرجوا وولوا مسرعين . يذكر بأسه وجلاده في الحرب ، فرت عنه فوارسه وبقي وحده يقاتل .

(٣) أسماء بنت عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ، كانت تحت عبيد الله بن عمر بن مخرمة بنت هانيء بن قبيصة الشيباني ، فأخرجهما معه إلى الحرب لينظرا إلى قتاله ، فذلك إشارة كعب إلى أسماء . وزعم ابن أبي الحديد أن هذا البيت دليل على أن الذي قتله من بني وائل . يقول : كان يرجو أن تحف به أسماء وجواربها وسائر نسائه ، فاستبدل بهن أسيفاً حفت به فأوردته حياض الموت . والمتألف : الهاء في التنقيص .

(٤) تركن : يعني السيوف : الداع : الأرض الواسعة السهلة الملمثة المستوية ، ويعني بها مكان المعركة . مسند : صريع ملق على الأرض كأنه أسند إليها . ويروي « مسلماً » : أي أسلموه الموت . و « ثاوياً » : أي مقبلاً لا يبرح . دج العراب من فيه : رماه ولفظه ، ثم استعير لسيلان الدم من العروق شيئاً بعد شيء لا يمتحس . نوازف جمع نازف ، من نزفه الدم : سال حتى يفرط .

(٥) ويروي « تحلل عنه » ، والضمير في « يحللن » ، للباقيات ، وهذه مذكورات في بيت أسقطه ابن سلام ، وهو :

دَعَا هُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ فَأَقْبَلْنَ شَتَّى وَالْعُيُونُ ذَوَارِفُ

وجيب الدرع والقميص : موضع التنوير منه عند العنق والصدر . حصينة : بحكمة تمنع لا يسهلها أن يصاب . والشطر الثاني يختلف في روايته ، رواه نصر بن مزاحم « ويبدن عنه بعدهن معارف » ورواه ابن أبي الحديد « وأنكر منه بعد ذاك معارف » . والمتألف ، في رواية ابن سلام : « أظنها جمع مؤنث ، وأراد النمايا لأنها تألف الناس ويألفونها منذ كان أبوم آدم عليه السلام .

// وَحَافِظَ صَدْرٍ مِنْ رَيْبَةٍ صَابِرٍ وَطَارَ الْوَشِيطُ عَنْهُمْ وَالزَّعَانِفُ^(١)
 إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟ بَنِي أَسَدٍ إِنِّي لِمَا قِيلَ عَارِفُ^(٢)
 أَغْرُتُمْ عَلَيْنَا تَسْرِقُونَ عِيَابَنَا ، وَمَا إِنْ لَنَا فِي بَطْنٍ صِفَيْنِ قَائِفُ^(٣)

° ° °

٧٧٣ - ^(٤) وَسُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ ، شَرِيفٌ مَشْهُورٌ الْأَمْرِ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، جَيِّدُ الْمَوْضِعِ فِي قَوْمِهِ ، شَاعِرٌ خَمْدِيذٌ^(٥) . وَكَانَ

(١) هذا البيت لم يرد في المراجع السالفة ، وهو مقطوع المعنى عما قبله ، وأحسب أنه يقع بعد
 هذين البيتين :

وَقَدْ صَبَّرْتَ حَوْلَ أَبِي عَمٍّ مُحَمَّدٍ لَدَى الْمَوْتِ شَهْبَاءَ الْمُنَاكِبِ شَارِفُ
 وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا وَخَالَفَتْ الْخَضْرَاءَ فِيمَنْ يُخَالَفُ

وكانت ربيعة يومئذ ميسرة أهل العراق ، وكان عبيد الله بن عمر حمل عليها مع ذى الكلاع
 الحميري . والوشيط : لقيف من الناس ليس أصلهم واحد ، أو هم دخلاء فيهم ليسوا من صميمهم .
 والوشيط : الحشو والخسيس أيضاً . الزعانف جمع زعنفة : وهم رذال الناس ، وأصله أجنعة السمك .
 انظر قول الطبري في خبر ذلك اليوم (٦ : ١٩) : « قُتِبَتْ لَهُمْ رَيْبَةٌ وَصَبَرُوا صَبْرًا حَسَنًا ، إِلَّا
 قَلِيلًا مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْفُتُلَةِ . وَثَبَتَ أَهْلُ الرَّايَاتِ وَأَهْلُ الصُّبْرِ وَالْحِفَافُ مِنْهُمْ فَلَمْ يَزُولُوا ، وَقَاتَلُوا
 قِتَالًا شَدِيدًا » .

(٢) في المخطوطة : « شر قبيلة » ، على الإضافة . ورواه نصر بن مزاحم :

أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بَنُو أَسَدٍ ، إِنِّي لِمَا قُلْتُ عَارِفُ

(٣) هذا البيت يروى في قصيدة أبي الجهم الأسدي في رده على كعب . القائف : الذي يعرف
 آثار وطاء الأقدام ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه . قاف الأثر يقوفه قيافة : تتبعه ليعرف من
 هو . يسخر منهم ويهزأ بهم ، يقول : لأنبالي بما يسرق ، شغلنا عن سرقاتكم بالتقال .

(٤) التبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، أخذت بهما « م » .

(٥) هذه الفقرة نقلها البغدادي في الخزانة ١ : ١٢٨ ، وانظر التعليق على الشعر والشعراء :
 ٦٢٦ . الحمدي : الشاعر الحيد النقع الملقب . وأصله من النعل من لحول الحبل الجياد .

الغالب عليه البداء والخشنة ، ^(١) وهو الذي نأحر غالب بن صعصعة — أبا الفرزدق — بالكوفة ، ^(٢) أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
تقاعرا ، وقد أقدما جليبا لهما ، فتناحرا ، فجعل غالب لا يفرس ، وجعل
سحيم يفرس . فقيل له : أتجاري هوج بني دارم ؟ أقلع . وغدا الناس
بالمدي والجفان ليأخذوا اللحم ، فقال علي : أيها الناس ! لا تأكلوا منه
فإنه مما أهل لغير الله به . فأرتدع الناس . ^(٣)

٧٧٤ — ^(٤) قال : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل سمره بن
عمرو بن قرط بن جناب بن عدي بن جندب العنبري — في ولده وأسرته
شرف إلى اليوم ، يُقال لهم بنو السمرات — فاستعمله على هوامي عمرو
ابن تميم وفلج وما يليها . ^(٥) فكان لا يُخبر بضالته في قوم إلا أخذها

(١) البداء : أراد البداوة ، أي غلب عليه جفاء أخلاق أهل البادية وخشونتها . والخشنة :
صدر خشن الشيء خشنة وخشانة وخشونة .

(٢) في المخطوطة : « وهو الذي فخر » ، والصواب ما أثبت ، كما يدل عليه الكلام بعد .
(٣) روى خبر المارقة بطوله أبو عبيدة في النقائض : ٤١٤ ، ٦٢٥ ، ١٠٧٠ ، وأبو علي
القالي في أماليه ٣ : ٥٢ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٥ . فآحره : باراه في نحر الإبل . وفرس
الذبيحة يفرسها : وذلك أن ينخمها — أي ينتهي بالتدريج إلى النخاع الذي في قنار الصلب ، ثم يقطع
نخاعها ويفصل عنقها ، وذلك هو الفرس . وقد كره فرس الذبائح ونخمها . وفي المخطوطة فوق
« فرس » الثانية : « ينحر » . والهوج جمع أهوج : وهو الأحق المتسرع القليل الهداية . مأهل لغير
الله به : ما ذبح لغير الله ، من وقتن أو غيره ، يسميه الذابح عند التدبج أو ينوي به قصده .

(٤) هذا الخبر لم أجده بعد بتمامه ، ولكن انظر الإصابة ٣ : ١٣١ ، والنقائض : ٤٤٨
بغير هذا اللفظ .

(٥) الهوامي جمع هامية : وهي الإبل المهمة بلا راع تذهب في الأرض . همت الناقة : ذهبت
على وجهها في الأرض لرعى أو غيره ، مهمة بلا راع ولا حائط . وفلج : واد بين البصرة وحى ضرية ،
من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، وهو أول الدهناء . وفي خبر النقائض :
« على هوامي النعم » ، قال : « والهوامي : الضوال » . وفي الفائق (هفا) : هوامي الإبل هواميها ،
فهما سواء .

فَعَرَفَهَا .^(١) فَكَانَ مِنْ ذَهَبَتْ لَهُ صَالَةً طَلَبَهَا عِنْدَهُ . فَلَبِغَهُ أَنْ نَاقَةً فِي إِبْلِ
 بَنَى وَثِيلٍ ، فَأَتَاهُمْ وَأَعْبَدُوهُ مَعَهُ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ بَنَى وَثِيلٍ أَحَدٌ ، وَأُمُّهُمْ
 لَيْلَى بِنْتُ شَدَّادٍ ، مِنْ بَنَى جَمِيرَى بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ ،^(٢) عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ
 فِي غِلْمَةٍ لَهُمْ ، فَقَالَ : أَعْرِضُوا عَلَى الْإِبْلِ ، فَأَبَتْ . فَأَخَذَ لِيَعْرِضَهَا ،
 فَأَهْوَتْ لَهُ ، فَدَفَعَهَا ، فَقَالَتْ : فَيْى ! فَيْى ! وَزَعَمُوا أَنْ كَيْتَيْهَا قَدْ كَانَتَا
 سَقَطَتَا قَبْلَ ذَلِكَ بَرَمَانٍ .^(٣) فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سَمُرَةٌ لَهَا عَنْهَا وَتَرَكَ الْإِبِلَ .
 فَلَمَّا قَدِمَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرَتْهُ الْخَبْرَ ، فَسَكَتَ حَتَّى يَلْقَى عُبَيْدَ
 ابْنَ غَاضِرَةَ بْنِ سَمُرَةَ ،^(٤) فَصَرَعَهُ فَدَقَّ فَمَهُ ، فَأَسْتَعْدَى عَلَيْهِ سَمُرَةُ
 ابْنُ عُمَانَ — وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا عَاقَبَ بَالِغٌ — فَأَشْخِصَ سُحَيْمٌ إِلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 وَحُبِسَتْ إِبِلُهُ حَتَّى صَاعَتَ ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ كَسَرَ فَمَ
 أُمِّي ! قَالَ : أَلَا أَسْتَعْدَيْتَ عَلَيْهِ ؟ وَقَالَ عُثْمَانُ : لَا أَفْطَعَنَّ مِنْكَ طَائِقًا أَوْ
 يَرْضَى سَمُرَةَ .^(٥) وَصَادَفَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ يَزِيدَ بْنَ مَسْعُودَ بْنِ خَالِدِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ جَنْدَلٍ — أَخَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ ، أُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) عرف الصالة واللظة : ذكرها وطلب من يعرفها بصفتها .

(٢) في شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٢٧٥ : « من بنى ثعلبة بن يربوع » ، ولكن يرده ماجاء هنا وفي التفاض : ٤١٦ ، ٤٨٤ .

(٣) الثنية واحدة التنايا : وهى من الإنسان أربع في مقدم فيه ، ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل .

(٤) في المخطوطة : « عبيدة » ، وهو خطأ . و« عبيد بن غاضرة » شاعر ، سمي « مشغوراً » بما فعله به سحيم ، وذكره جرير في شعره (ديوانه : ٨٤٨ — ٨٥٠) .

(٥) استعدى عليه السلطان : رفع إليه خصمه واستنصره واستعان به لينصفه منه . الطابق : العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل ونحوهما ، وشويت طابقاً : من شاة : أى مقدار ما يأكل منه إنسان أو ثلاثة .

ابن علي بن أبي طالب^(١) - ونعيمًا أبا قرآن اليربوعي^(٢) ، فقاما بأمرٍ
سُحيم ، وحملًا للمنبري مئةً من الإبل^(٣) ، فقال في ذلك سُحيم
ابن وئيل :

كفاني أبو قرآن ، نفسي فداؤه ،
ومن يك مولاه فليس بواحد^(٤)

٧٧٥ - / وسُحيم بن وئيل القائل :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا
ألم ترَ أنني في خميرِي
عذرتُ البزلَ إن هي خاطرتني
متى أضعَ العِمَامَةَ تعرفُوني^(٥)
مكانَ اللَّيْلِ مِن وَسْطِ العَرِينِ^(٦)
فما بالي وبالي أبنَى لبُونِ^(٧)

خرم من
(٨ - ٢/٨٤)

(١) انظر نسب قریش للعصب : ٤٤ .

(٢) هو نعيم بن قنبر بن أرب اليربوعي ، انظر النقائص : ٤٧٤ ، ٧٠٣ .

(٣) يزيد بن مسعود ، ينتهي نسبه إلى : « جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . وأبو قرآن : نعيم بن قنبر بن عتاب (وأمه أرب بنت حرمة بن هرمي ، فيقال له : قنبر بن أرب) بن الحارث بن عمرو بن همام رباح بن يربوع .

(٤) بعد هذا خرم في المخطوطة مقدارُه أربع ورقات من ٨٤ - ٨٧ ، ينتهي في أول رقم : ٧٩٣ ، وسنستخدم على « م » وحدها .

(٥) مضى خبر هذه الآيات في التعليق على رقم : ٩٣ . ورويت القصيدة في الأصميات : ٧٣ ، والخزائن : ١ ، ١٢٦ : ٣ ، ٤١٤ ، وحجاسة البحرى : ١٣ ، وانظر الكامل : ١ ، ١٣٢ : ٢٢٤ . ابن جلا : واضح الأمر ، ومثله ابن أجلى ، وهو مقصور من الجلاء ، وهو بيان الأمر ووضوحه ، وهو مثل في ظهور الشيء ووضوحه وشهرته . والثنايا جمع ثنية : وهي الطريق في الجبل . يعني أنه يسمو إلى معالي الأمور لا تشق عليه ، وكانت شجعان العرب يلبسون عمام مشهرة الألوان في الحرب يرففون بها في الأحياء ، فيكون طلبهم للشهرة بها أدل على أنهم لا يبالون ، من شدة بأسهم ، ومنه قيل : فارس معلم . (انظر ما مضى في شرح رقم : ٧٢٥) .

(٦) ق « م » : « مكان البيت » . وهو خطأ لاشك فيه . حميري بن رباح بن يربوع ، رهط سُحيم . والعرين : مأوى الأسد ، والأسد يسكن الأجم والغاب والشجر المجتمع ذا الشوك . يقول : نحن في عزة ومنعة من قومنا ، لا يبلغ إلينا معتد ولا باغ .

(٧) مضى شرحه في رقم : ٩٣ .

وَمَاذَا يَغِيرُ الْأَعْدَاءَ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ^(١)

...

٧٧٦ - وَغَمَرُوا بَنَ أَحْمَرَ صَحِيحُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْغَرِيبِ ،

وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِنَّ الْفَتَى يُقْتَرُ بَعْدَ الْغِنَى ، وَيَغْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ^(٢) ،
وَالْحُلَى كَالْمَيْتِ ، وَيَبْقَى الثَّقَى ، وَالْمَيْشُ فَنَانٍ : فَحُلُوا وَمُرُّ^(٣) ،
إِمَّا عَلَى نَفْسِي وَإِمَّا لَهَا ، فَعَابِشِ النَّفْسَ وَفِيهَا وَقَرُّ^(٤) ،
هَلْ يَهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي ، أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَدْخَرُ ؟
أَوْ يَنْسَانُ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ ، أَنِّي حَوَالِي وَأَنِّي حَذِرُ ؟^(٥)

(١) مضى أيضاً هناك بغير هذه الرواية . غمز الكباش والناقة يغمزها : وضع يده على ظهرها وعصره ، لينظر قوتها أو ضعفها ؛ وسمنها أو مزهاها . يقول : لا ينفع أعدائي شيئاً أن يهربوا أو يجتبروا قوتي ، فقد استحكمت واشتد عودى على الجلود .

(٢) هذه الآيات من قصيدة له وصف فيها القطا فأحسن ، وبما يزيد حزننا أننا لا نجد فيها حتى من شعرهم مثل هذا الكلام النبيل . وانظر شعر ابن أحر : ٦٤ ، ٦٥ ، وتخرجهما هناك . أقدر الرجل : افتقر وضاق رزقه . وأنا لأشك أن كاتب « م » ، قد اختصر ترجمة ابن أحر ، كما فعل في ترجمة سحيم ، انظر التعليق في أول هذه الطبعة الثالثة ، على رقم : ٧٧٦ .

(٣) اللسان (فن) وهو فيه ملفق من هذا الجذر وصدر البيت الذي يليه . و« فنان » ضربان . ورواه في اللسان : « فنان » بفتح الفاء وكسرهما ، بالفتح معناه ضربان ولونان ، ورواه أبو عمرو بالكسر وقال : « الفنن » ، الناحية . ونقل عن أبي سعيد السكري : « فنان » بفتح الفاء ، أي حلال ، قال : ورواه بعضهم فنان : ضربان .

(٤) هكذا هي في الأصاين بالثاقف . ولم أجدها معنى ولا أصلاً . وربما حسن أن يقرأها القاري : « وفيها وتر » بالناء ، يشبهون أنفسهم بالقوس الموتر ، لأنهم يرامون بها إلى أوطارهم ، ويدفون أعداءهم ، ويكسبون بها معاشهم . فكأنه قال : مادامت فيها بقية تمين على التصرف في الحياة . ولم أجدها البيت في مكان بعد .

(٥) نسأ الله أجله وأنساء : أخره ومد في عمره . ورجل حول وحوالي : جيد الرأي والحيلة بصير بتحويل الأمور . ويروى هذا البيت « حذر » بفتحضم ، وهو الحذر المتيقظ المتحرز .

وَلَنْ تَرَى مِثْلِي ذَا شَيْبَةٍ أَعْلَمَ مَا يَنْفَعُ مِمَّا يَضُرُّ^(١)

• • •

(٣)

(١) قال المرزبانى فى معجم الشعراء : « أى اعلم منى بما ينفع مما يضر » .
 (٢) سقط من شعراء هذه الطبقة « أوس بن مفراء » ، ولم أجد له خبراً عن ابن سلام
 يثنى إنباته ، إلا خبراً فيه ذكره وذكر النابغة الجعفى ، أثبتته آنفاً برقم : ١٤٦ ، وانظر الأخبار
 التى فيها ذكر أوس بن مفراء فى الفهرس .

الطبقة الرابعة

٧٧٧ - نَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ، أَحَدُ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ.^(١)

٧٧٨ - وَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ.

٧٧٩ - وَالْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ.

٧٨٠ - وَعُمَرُ بْنُ لَجَاءِ التَّيْمِيِّ، مِنْ تَيْمِ الرُّبَابِ.^(٢)

• • •

٧٨١ - فَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ : شَاعِرٌ شَرِيفٌ مَشْهُورٌ . وَأَبُوهُ حَرْيٌّ :

شَاعِرٌ مَذْكُورٌ . وَجَدُّهُ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ : شَرِيفٌ فَارَسٌ شَاعِرٌ بَعِيدُ
الذِّكْرِ كَبِيرُ الْأَمْرِ . وَأَبُوهُ : ضَمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ : سَيِّدٌ ضَخْمُ الشَّرَفِ
بَعِيدُ الذِّكْرِ . وَأَبُوهُ جَابِرٌ : لَهُ ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَشَرَفٌ . وَأَبُوهُ قَطَنٌ : لَهُ
شَرَفٌ وَفَعَالٌ وَذِكْرٌ فِي الْعَرَبِ . فَهْمٌ سِتَّةٌ كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا أَعْلَمُ فِي تَيْمِ
رَهْطًا يَتَوَالَوْنَ تَوَالِيَهُؤُلَاءِ .

(١) حرى : منسوب إلى الحرة ، على وزن برى .

(٢) انظر الأغاني ٢ : ٢٦٢ ، في ترجمة ابن ميادة ، فقال : « وجعله ابن سلام في الطبقة

السابعة مع عمر بن لجأ ، والتخفيف القليل : والعجير اللؤلؤ ، ولاذكر لابن ميادة في الطبقات .
وعمر بن لجأ ، في الطبقة الرابعة كما ترى ، والتخفيف في الطبقة الباشرة ، والعجير في الطبقة الخامسة .
فهذا عجيب من أبي الفرج .

٧٨٢ - ونهشلُ بن حرّى الذى يقول :

إذا كنتَ جَارًا لِأَمْرِي فَارْهَبِ الْخَنَا عَلَى عِرْضِهِ، إِنْ الْخَنَا طَرَفَ الْغَدْرِ^(١)
وَذُدْ عَنْ حَرَاهُ، مَا عَقَدْتَ حِبَالَهُ بِحَبْلِكَ، وَأَسْتُرُهُ بِمَا لَكَ مِنْ سِتْرٍ^(٢)
وَجَارٍ مُنْعَنَاهُ مِنَ الضَّيْمِ وَالْعِدَى، وَجِيرَانُ أَقْوَامٍ بِمَدْرَجَةِ الدَّهْرِ^(٣)

وَيَوْمٍ، كَانَ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا، فَمُؤَدَّةً عَلَى جَمْرِ^(٤)
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٥)

° ° °

٧٨٣ - ومُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ الْقَائِلُ :

قَلِيلُ أَلَمِي، إِلَّا مَصِيرًا يَبْلُغُهُ دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورُ مَنْ الْخَوْضِ نَاقِعٍ^(٦)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في مجموعة المعاني : ٥٤ . الجار هنا الذى يجير فينزل الناس في جواره فيمنعهم مما يمنع منه أهله وولده . الخنا : أغشى القول وأقبحه . يقول : إذا نزل بك ضيف فجأورك ، فزعه لسانك عن عرضه ، فإن سب الضيف والوقعة فيه ضرب من الغدر .

(٢) الحرا : الناحية والجناب ينزله الرجل ، يقال : نزل بمراه : أى بناحيته وساحته . يقول : ادفع عن حوزته ، ما دمت جاراً له ، فإن الجوار عهد وثيق .

(٣) وجار : أى ورب جار ، للتكثير . والجار هنا : المستجير والضيف . والضيم : الظلم ، ضامه حقه : تقصه إياه وظلمه . والعدى : الأعداء ، والمدرجة : الطريق التى يدرج عليها الناس والدواب والرياح . وأراد بمدرجة الدهر : أنهم عرضة للمصائب والنوازل والمظالم ، لا يدعون عنهم .

(٤) وهذا البيتان في حساسة ابن النجى : ٥٩ ، والشعر والشعراء : ٦١٩ ، والمخرانة : ١٥١ : ١ ، وشرح الحامسة : ٢٠١ وغيرها . يصف يوماً شديداً الحر . اصطلى بالنار بصلطى : تسخن بها واستدفأ ، وإنما أراد شدة ما يقاسى من فيحها . ضربه مثلاً لشدة الأمور النوازل وصبرهم على كفاحها .

(٥) باخت النار وبأخ الحر والغضب وغيرها : فتر وسكن فوراً . وهذا مثل جيد .

(٦) من شعر في مجموع ديوانه ١٠٣-١٠٦ ، وزد عليه ، المعاني الكبير : ١٩٥ وما بعدها . يصف الذئب ، وهذه أبيات جياد جداً . وهذه أبيات غير متتابعة . المعنى : أعفاج البطن وجهه الأمعاء . وجمله =

تَرَى طَرَفَيْهِ يَمْسِلَانِ كِلَاهُمَا ، كَمَا اخْتَبَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ^(١)
يَنَامُ يَأْخُذِي مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي الْمَنَايَا بِأُخْرَيِ فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ^(٢)

٧٨٤ - وَالْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ ، وَرُمَيْلَةُ أُمُّهُ ، وَأَبُوهُ تَوَزُّ . وَكَانَ
الْأَشْهَبُ شَاعِرًا ، وَكَانَ يَهَاجِي الْفَرَزْدَقَ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ .
٧٨٥ - وَكَانَ لَهُ أَخٌ يُدْعَى زَبَابًا ،^(٣) وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وَاخِبَتِهِمْ ،
وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَفْرُقُهُ فَرَقًا شَدِيدًا ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَشْهَبُ :

= قليل المي ، من شدة الجوع فهو ضامر مطوى البطن . المصير : الواحد من أمعاء البطن ، وجمعه
مصران ثم مصارين . والسور : البقية من اناء وغيره . نالغ : طال مكثه في الحوض ، لأنه في
أرض موحشة لا يرد لها أحد ، من قولهم تقع الماء في القدير : اجتمع وثبت وطال مكثه . يقول : بقي
جائماً في أرض موحشة ، فلا يبل ظمأه إلا ما بقي فيه من وطوبة دم جوفه ، أو ما يصيبه من ماء
قديم بقي في حوض .

(١) الطرفان : يعني مقدم الذئب ومؤخره . عمل الذئب : عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه ،
فنهز رأسه واطرد منته . عمل الرمح أيضاً : اشد اهتزازاً واضطرب ، لأنه لين لدن . واختب :
اضطرب واهتز ، من الحب وهو الاضطراب ، وليست في كتب اللغة المعروفة . ويروي « اهتز » .
والسالم : شجرة عتيق الميدان من شجر الجبال ، تتخذ منه الفقى والسهم . وأراد هنا بعود
السالم : قذح السهم . والمتتابع (بالياء الموحدة) : الذي يهتز إذا هز في قذفه ، فيتابع بعضه في
بعض من لينة واستوائه ، وقال بعضهم : « المتتابع » بالياء المتناة ، وهو خطأ محض ، بل الصواب
قول أهل اللغة : « غصن متتابع » بالياء الموحدة : إذا كان مستوياً لا أبن فيه . وهو قول
مختصر . ومثل هذا المعنى جاء في شعر جرير مقلوب التشبيه قال :

بِكَلِّ رُدْبِنِي تَطَارَدَ مَجْنُهُ كَمَا اخْتَبَّ سَيْدُ الْمِرَاضِينَ لَاغِبُ

تطارد : تتابع منته إذا هز . وعنى بقوله « اختب » : اهتز من عدوه ، كما شرحناه آنفاً . والذئب
إذا جاع فضم ، كان ذلك أشد لاضطراب منته إذا عدا .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان ٦ : ٤٦٧ : « وترغم الأهراب أن الذئب ينام يأخذى عينيه ،
يزعمون أن ذلك من حاق الحذر » ، وقد رد هذا القول ، وأصاب ، فإنه أراد أن يصف شدة
حذره ، وسرعة يقظته ، ودقة حسه ، حتى إذا أحس ركراً بيداً تنبه تنبه اليقظان التأهب

(٣) في الأغاني ٩ : ٢٦٩ - ٢٧٢ « رباب » ، وفي مخطوطات فرحة الأديب ، في الحديث
عن الشاهد : ١٢٣ « رباب » ، بكسر الراء المهملة ، وهذا خطأ . وذكره الأمير ابن ماكولا في
الإكمال ٤ : ٦٠ ، فقال : « وأما زباب ، أوله رأى مفتوحة ، وما بعدها ياء مشددة مجة بواحدة ، =

وَقَالَتْ تَنْعَى زَبَابًا ، وَقَائِل : جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا عَفَّ وَأَمْنَمَا^(١)
وَأَطْعَمَ فِي الْهَيْجَا ، وَأَضْرَبَ فِي الْوَعَى ، وَأَطْعَمَ إِنْ أَمْسَى الْمَرَضِيعُ جُوعًا^(٢)
ثُمَّتْ أبن قَيْنَ أَنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةً كَرِيماً ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَكَ الدَّهْرُ مَسْمَعًا^(٣)
كَرِيماً حَمَاكَ الدَّهْرَ طُولَ حَيَاتِهِ ، وَأَنْتَ لَيْسَ مَنِبَتَ الْحَمْضِ أَجْمَا^(٤)

= فهو زباب بن رميلة ، أخو الأشهب بن رميلة ، شاعر ، وهو الأشهب بن نور بن أبي حارثة .
وهذا خطأ أيضاً ، والصواب بالزاي وتخفيف الباء . وانظر الفاموس وتاج المروس (زب) .
وقد ذكره جرير في شعره ، وذكر خوف الفرزدق منه فقال : (ديوانه : ٧٦٤)

وقد أخزأك في ندوات قيس وفي سعاد ، عيذك من زباب
وكان من هجاء الفرزدق له بعد موته ، وقد ذكره فيها مرات ، قوله : (ديوان الفرزدق : ٤٩٧)
دَعَا دَعْوَةَ الْخُبَلَى زَبَابٌ ، وَقَدَرَأَى بَنِي قَطَنٍ هَزُّوا الْقَنَا قَنَزَعَا
فَنَقَضَهَا عَلَيْهِ الْأَشْهَبُ بِالشَّعْرِ الْآتَى ، وَرَثَى أَخَاهُ . وَهِيَ فِي مَخْطُوطَةِ الدِّيَّانِ بِالزَّيْ أَيْضًا .

(١) لهذه الأبيات خبر طويل ذكره أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٢٦٩ - ٢٧٢ ، والفندجاني
في فرحة الأديب في الشاهد رقم : ١٢٣ ، وفيهما أبيات أخرى لم يروها ابن سلام ، وهي مختلفة
الترتيب والرواية . ويختصر خبر هذه الأبيات أن بني قطن بن نهشل دارم وبني زيد بن نهشل وبني
مناف بن دارم كانوا حلفاء ، وكان بنو جندل بن نهشل (رهط الأشهب وأخيه زباب) وبني
جروول بن نهشل وبني صخر بن نهشل (وهم الأحجار كما سيأتي) حلفاء أيضاً ، فاجتمعوا على ماء ،
فكان بينهم نزاع ، فاقتتلوا ، فضرِبَ زباب بن رميلة رجلاً من بني قطن يقال له : أبو بدال بن
صبيح ، ضربة لا يدرى معها ألبش أم يموت ، فنشب بينهم قتال ، ثم تماجزوا ، على أن يدفع الأشهب
أخاه زباباً إلى بني قطن حتى يقتل أحمر أبي بدال . فلما مات ، اقتضت بنو قطن ، يقتلوا زباباً بأبي
بدال ، وذلك في زمن الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) المراضيع والمراضع جمع مريض : وهي التي معها رضيع ترضعه . يقول : هو أسمع الناس
يدأ في زمن الفحط والشتاء ، إذ يقل ما في أيدي الناس حتى تجوع المراضع ، ومن عادة الناس أن
يقدموا المراضع على أنفسهم في زمن الجذب ، لحاجة الصغار للأنهن .

(٣) ابن قين : يعني الفرزدق ، قد مضى سبب نبذه بذلك في التعليقات على رقم ٤١٥ . ويقال :
له في الناس سمع وسماع : أي ذكر مسموع ، وصيت حسن جليل ، ومثله فيما أطن : له في الناس
سمع : أي ذكر . يقول له : لأنما تشمت بموت الكرام الذين سار ذكرهم في الناس ، لأنك خامل
ميت الذكر ، فأنت تحسدكم وتشمت بموتهم .

(٤) الحمض : كل نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على البقيظ ، وفيه ملححة ، إذا أكلته الإبل =

أَعْيَنِي ، قَلْتُ أَسْوَدَ مِنْ أَخِيكُمَا بَأَن تَسْهَرَا اللَّيْلَ التَّمَامَ وَتَدْمَعَا ^(١)
 قَتَلْنَا زَعِيمَ الْقَوْمِ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَكُ فِي الْأَحْجَارِ مَنَعٌ فَأَمْنَمَا ^(٢)
 إِذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخِينَا أَخَاهُمْ رَوَيْنَا ، وَلَمْ نَشْفِ اللَّغْلِيلَ فَيَنْقَمَا ^(٣)

الأحجار : صخر ، وجندل ، وجروول ، بنو نهمشل . ^(٤) فغلب
 الفرزدق على الأشهب وفضل عليه . ^(٥)

° ° °

== شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعت . العرب تقول : الحمض فاكهة الإبل ولحمها . (انظر التعليق على رقم : ٤٠٥) . يقول : حماك بعزه أن ترعى منابت الحمض في عالية نجد ، وبقيت حيث يقل الحمض ، فلا تجد إبلك ما تحمضها به بعد رعى الحلة . والحمض فاكهة الإبل ، والحلة خبزها ، فإذا شبع من الحلة ، اشتهد الحمض . وفي « م » ضبط « لثيم مذبت » على الإضافة ، وهو خطأ .
 (١) الأسوة : المساواة والمشاركة ، يقال : القوم أسوة في هذا الأمر ، أى حالهم فيه واحدة . وليل التمام : أطول الليالي ، وقد مضى تفسيرها في التعليق على رقم : ٤٠٤ . يقول لعليته : لا ينبغي سهركم ولا بكاؤكم شيئا ، فإنى لم أواسه بنفسى ولم أنصفه ، لبقائى بعد هلاكه .
 (٢) زعيم القوم : يعنى أبا بدال نسير بن صبيح ، من بني قطن كما مر آنفاً . والأحجار : يأتي تفسيرها بعد . (انظر المحبر : ٤٦٣) . منع : أى قوة تمنع من يريد أن ينال منهم مالا ينبغي أن يعطى . يتنذر مما فعل من إسلامه أخاه لبى قطن حتى قتلوه بقتيلهم .

(٣) « من » في قوله « من أخينا » للبدل ، كما في قولهم تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ أى بدلا منكم . والغليل : حر الجوف من ظمأ أو امتناع أو ضعف أو حزن أو حب . وشق غليله : أذهبه وأبرأه كأنه داء كان يأكله ، فقالوا منه : شقى غليله واشقى وتشقى . تقع من الماء وتقع به : روى . وشرب حتى تقع ، أى شقى غليله وارتوى . وهو في هذين البيتين ينصف أبناء عمه ، فيمدح قتيلهم ويحمد مكانه ويعجده ، ويقول : إذ ذكرنا زبابا الذى قتل بابى بدال ، رضينا لأنه كفء له ، ولكن غليل الصدر لا يشفيه نكافؤهما ، فإن في أخى فضلا لا ينسى .

(٤) سموهم الأحجار بمعنى أسمائهم . وجندل واحدتها جندلة : وهى صخرة يطبق الرجل حاماها . وجروول واحدته جروولة : وهى صخرة ملء الكف إلى ما أطاق الرجل أن يحمل (المحبر : ٤٦٣) .

(٥) أظن أن هذه الجملة الأخيرة تدل على أنه كان في أصل ابن سلام شعر الفرزدق الذى رده عليه الأشهب ، ثم اختصرها ناسخ « م » ، كما سترى ذلك من فعله في آخر الفقرة : ٧٨٦ .

٧٨٦ — وأما عمر بن لجأ : فحدثني أبو الغراف قال : قدم لقمان الخزاعي على صدقات الرباب ، ^(١) فكانت وجوه الرباب تحضره وفيهم عمر بن لجأ بن حدير ، أحد بني مصاد ، ^(٢) فأنشده يوماً :

تَأْوِيَنِي ذِكْرٌ لِرِزْوَلَةٍ كَالْحَبْلِ وَمَا حَيْثُ تُتْلَقُ بِالْكَيْبِ وَلَا السَّهْلِ ^(٣)
تَحُلُّ ، وَرُكْنٌ مِنْ طَمِيَّةٍ دُونَهَا وَجَوْ قَسًا مِمَّا يَحُلُّ بِهِ أَهْلِي ^(٤)
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضَى الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ؟ ^(٥)
فَقَالَ لُقْمَانُ : مَا زِلْنَا نَسْمَعُ بِالشَّامِ أَنَّهَا كَلِمَةُ جَرِير . وَأَبْلَغَ لُقْمَانُ جَرِيرًا فَقَالَ : زَعَمَ أَنَّكَ سَرَقْتَهَا مِنْهُ ! فَقَالَ جَرِير : وَأَنَا أَسْتَأْجُ أَنْ أُسْرِقَ قَوْلَ عُمَرَ ! وَهُوَ الْقَائِلُ وَقَدْ وَصَفَ إِلَيْهِ : — فَذَكَرَ قِصَّةَ قَدْ ذَكَرَهَا أَبُو سَلَامٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الضَّبِّيِّ فِي أَخْبَارِ جَرِير ^(٦)

(١) « لقمان الخزاعي » ، انظر التعليق على آخر بيت في رقم : ٥٨٨ .

(٢) هذا الخبر رواه أبو عبيدة في النقائض : ٤٧٨ بتمامه ، والمزاة : ١ : ٣٦١ ، والوشح : ١٢٧ ، وفي النقائض : « بن جرير » ، وفي الجمهرة : ١٨٩ « جدير » ، والصواب ما جاء في شرح القاموس : (لجأ) .

(٣) المراجع السالفة ، ومعجم البلدان ٦ : ٦٠ . آبه الهم وتأويه : جاءه ليلاً ، وزولة : اسم صاحبه . والحبل (بسكون الباء وفتحها) : الجنون ، ثم يقول : ليس مكان لفاتها بكيب ولا سهل ، بل هي في حى منبع من جبال سيدكرها بعد .

(٤) النقائض « طمية » ، وفي معجم البلدان : « من طمية حزنها وجرفاء مما قد يحل به أهلي » . وطمية : جبل في ديار بني أسد . وقساً : قارة ببلاد بني عيم بها قبر ضبة بن أد . والجو : ما طمان من الأرض واتسع وبرز ، يضيفونه إلى أمكنة كثيرة .

(٥) هذا البيت في شعر لجرير في ديوانه : ٤٦٠ . (٩٤٨) ، وقد مضى في رقم : ٥٦٨ .

(٦) هذا الخبر من رواية أبي الغراف ، وقد رواه أبو عبيدة في النقائض : ٤٨٧ . يمثل لفظها هنا ، عن المنتجع بن نهان المدوي ، ولكن لم أستحسن إدخال كلام على كلام ، لا أدري كيف كانت رواية أبي الغراف فيه . والبرز ظاهر في الفقرة الآتية ، فارجع إلى النقائض . وأما خبر أبي يحيى الضبي ، فيخالف لفظه لفظ أبي الغراف . وقد مضت روايته برقم : ٥٨٦ .

٧٨٧ — قال فردّ عليه عمر بن لَجَأٍ :^(١)

أُنْبِثْتُ كُتَّابَ كُليْبٍ قَدْ عَوَى جَزَعًا وكلُّ عَاوٍ بِفِيهِ الثَّرْبُ والحَجَرُ^(٢)
 قَدْ لُمْتُ ظُلْمًا فِي سُنَّةٍ سَبَقَتْ : أَنَّ الْكُليْبِيَّ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ الظَّفَرُ^(٣)
 هَبَّتَ الْفَرَزْدَقَ وَاسْتَبَعْتَنِي عَبَثًا لِمَوْتٍ تَعَمِدُ ، وَالْمَوْتُ الَّذِي تَذُرُ^(٤)
 فَأَخْسَأُ ، لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ يَحْمِلَ بَنَا رَحُلُ الْفَرَزْدَقِ لَمَّا مَسَكَ الدَّبْرُ^(٥)

٧٨٨ — ومن قوله :

أَجَدَّ الْقَلْبُ هَجْرًا واجْتِنَابًا لِمَنْ أَمْسَى يُوَاصِلُنَا خِلَابًا ؟^(٦)

(١) هذه الفقرة دالة على اختصار خبر أبي الفراء : ٧٨٦ ، وأنه كان في خبر أبي الفراء شعر جرير الذي ساق بعضه برقم : ٥٨٧ .

(٢) هذا رد على قول جرير الذي مضى في رقم : ٥٨٧ ، وكليب بن يربوع : رهط جرير .
 بفيه التراب والحجر : دعاء عليه بالحسار والدلة

(٣) يشير إلى تفضيله الفرزدق وتغليب على جرير ، ويقول له : تلك سنة قد مضت في بني كليب أن يغفوا أبداً ويتخلفوا في المباراة ، فلومك لي ظلم ، فأقلت لإلما دربت عليه أنت وآباؤك .

(٤) هذا البيت من أربعة أبيات في النقائض : ٤٨٩ ، جاءت في سياق هذه القصة التي اختصرها ناسخ « م » ، وروايته « واستعفيتني جزعاً » . واستنبهته : استناره ، من قولهم : بث الشعر : أثاره وهيج به . ولم يرد في كتب اللغة ، وهو قياس صحيح . يقول له : هجوتني لأهجوك ، لما هبت الفرزدق ، وكلانا موت بميت لك . ومع ذلك ، فأنا في شك مما في أصل الطبقات .

(٥) أخساً : كلمة زجر ، يقول : تنح ذليلاً صاغراً مطروداً . والدبر : الجرح الذي يكون في ظهر الدابة من الحمل والرحل والقتب . ومسه الجهد والعذاب : آذاه أذى شديداً . وكنتي بقوله : « رحل الفرزدق » من هجائه التليظ الفادح ، يقول : لعلك ترجو باستثارتك لي أن أهجوك ، فيغضب لك ابن عمك الفرزدق فيقصدي بالهجاء . وأعلم أن الفرزدق في أول تهاجي جرير وابن بلأ ، غضب لجرير وحسب أنه أن يتعلق به التبعي ، كما مضى في رقم : ٥٩٤ ، فن أجل ذلك أراد ابن بلأ أن يرفق بالفرزدق حتى يكون له لاعليه ، وكذلك كان بعد .

(٦) لم أجد الأبيات ، ولعلها مطلع قصيدته التي تقضها جرير بقوله (ديوانه : ٥٨١/٢٢) :

أهاج البرق ليلة أذرعَاتِ هَوَى ما تستطيع له طِلَابًا

أجد أمره : أحكمه وعزم عليه واجتهد فيه . الخلاب والخلابة : الخادعة حتى ينال المرء ما يريد . يقول : عزمت على فراق من جعل وصاله لي خداعاً ، وهو لا يريد الوفاء لمن واصله .

وَمَنْ يَدْنُو لِمُعْجَبَتَا وَيَنَائِ ،
 أَلَا تَجْزِينَ مَنْ أَتْنَى عَلَيْكُمْ
 نَصَدْتُ بَعْدَ شَيْدِكَ أُمِّ بَكْرٍ
 بِجِدِّ غَزَالٍ مُقْفَرَةٍ ، وَمَا حَتَّ
 كَانَ سُلَافَةً خُلِطَتْ بِمِسْكٍ
 مَذَاقَتُهَا - إِذَا مَا بَيَّتْهَا
 فَقَدْ جَمَعَ التَّدْلُّ وَالْكَذَابُ (١)
 وَأَحْسَنَ حِينَ قَالَ وَمَا سُنْتَابَا؟ (٢)
 لَتَطْرُدَ عَنْكَ حِلْمًا حِينَ ثَابَا (٣)
 بَعُودٍ أَرَاكَ بَرْدًا عِذَا بَا (٤)
 لِيَمْلِيهَا ، وَكَانَ لَهَا قِطَابَا (٥)
 سِوَادَ الزَّوْجِ وَالْتَمَ الرُّضَابَا (٦)

(١) أعجبت المرأة : حملته على العجب بحسنها ، ومثل ذلك قولهم : تعجبه فلانة : فتنته وتمعبته .
 والرجل عجب نساء (بضم فسكون) : يحب عاداتهن والجلوس معهن ولا يأتي الزبية . والكذاب :
 الكذب . يقول : تواصلني لتفتنني ثم تبعد وتهجر ، فهي بين دلال وخداع ، لاتصدق في حبي كما
 أصدق في حبها .

(٢) يقال : ذهب مال فلان فاستتاب مالا : أى استرجع مالا ، وأراد لم ينل منكم خيراً ولا
 ثواباً ، جزاء على حبه وحسن ثأته .

(٣) الحلم : الأناة والصبر والثبوت والركانة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش .
 ثاب : رجع . يقول : تعرضت لك بعد الشيب لتستغفك وتردحيك وتذهب بلك .

(٤) مقفرة : معنى رملة مقفرة ، وظباؤها أكرم الغلباء وأحسنهن أعناقاً (انظر التعليق على
 رقم : ٣٨٥) . وماح فاه بالسواك يميحه ميعاً : شاحه وسوكه ، فاستخرج ريقه ، كأن السواك
 يبيع كما يبيع الذى ينزل في البئر فيغرف الماء في الدلو . والبرد : الثلج الأبيض ، وهو حب القمام ،
 حبه ثاباها به . والأراك مضى ذكره في التعليق على رقم : ٤٠٥ .

(٥) السلافة : أجود الحر وأخلصها ، وذلك إذا تملب من العنب بلا عصر ، ولم يعد عليه
 الماء بعد تملب أوله . قطب العراب يقطبه قطباً : مزجه بالماء . والقطاب : الزواج فيها يقرب ومالا
 يعرب . يقول : إن ربح فيها ربيع خر قد أجيد خلطها بالمسك ، قال القائل :

بِأَنَسِ الْحَدِيثِ رُضَابُ فِيهَا بُعَيْدَ النَّوْمِ كَالْعَبِّ الْعَصِيرِ

(٦) لم أجِد هذا البيت ، وقد أجهدنى . وهو في « م » هكذا :

بَذَارِقَهَا إِذَا مَا بَيَّتْهَا سِوَادَ الزَّوْجِ وَالْتَمَ الرُّضَابَا

وهو كلام لا يحصل له . وهكذا اجتهدت في قراءته « مذاقها » خبر كأن في البيت السالف . ويبت
 الشيء : أمسكه طول الليل وأبقاه ، ومنه مالا يبيوت : بات فبرد . والسواد والمساودة : المسارة ، =

لِيَتَّبِقَ الْعُلَلَةَ مِنْ نَدَاهَا ، كَفَى فَوْهَا لِمُنْتَبِقٍ وَطَابَا^(١)
 أُسَيْلَةَ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا ، وَرِيًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحَقَابَا^(٢)
 إِذَا مَالَتْ رَوَادِفُهَا يَمْتَنِ كَمُضْنِ الْبَانِ فَأَضْطَرِبْ أَضْطِرَابَا^(٣)
 تَهَادَى فِي الثِّيَابِ كَمَا تَهَادَى حَبَابُ الْمَاءِ يَتَّبِعُ الْحَبَابَا^(٤)

= وقيل المرادة . والنم : طلب لثمة أى تقيله . ولم أجد هذا البناء في كتب العربية ، ولكن هذا تأويله إذا صحت الرواية ، وهو بناء جيد لا غبار عليه . ويقول عمر بن أبي ربيعة :

فَلَمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شُرْبُ النَّزْفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

فالتم : أشد التقيل حتى يخرج الريقان . والرشاب : الريق المتحلب . وقوله « مذاقتها » آخر المعنى في البيت السابق . ثم بدأ فقال : « إذا ما بيتهها . . . » وجواب « إذا » قوله في البيت التالي « كفى فوها . . . » .

(١) اغتبق الخمر والابن : شربهما بالعشى ، وهما القيقوق . العلالة : البقية من كل شيء ، يريد البقية من ريقها . الندى : اللبل وما يسقط بالليل ، وأراد ريقها بعد ما ناست . ومعنى الأبيات جملة : أن رضابها كالخمر ممزوجة بالنسك ، فإذا بات رضابها في فها طاب وكان خير غبوق لزوجها إذا التمس تقيلها والتزود منها . وهذا ما استطعت أن أبلغه في تحقيق هذه الأبيات ، والله المستعان .

(٢) هذا البيت في شعر جرير ديوانه : ٦٥ . أسيلة : لطيفة طويلة مسترسلة سبلة ، وقالوا خد أسيل ، وكف أسيلة الأصابع ، ووصف به هنا الجليد والعنق ، وهو حسن . والسمط : نظم من لؤلؤ وزبرجد أو سواهما ، وإذا كانت القلادة ذات نظمين ، فهي ذات سمطين . وأراد بقوله : « معقد السمطين » حيث يقدد ويلصق ، أى عنقها وجيدها . وريا : بضمة ممتلئة ناعمة لينة . وعقد الشيء واعتقده ، بمعنى واحد . والحقاب : خيط تتخذ المرأة تعلق به معاليق الحلى ، تشده على وسطها . يصفها بتمام الحصر ولينه . وفي « م » : « حين تعتقد » وهو خطأ .

(٣) ردف المرأة : كفها وعجزتها ، وجهه أرداف ، وروادف كأنه جمع رادفة ، وإن لم يستعملوا واحده . والمتن : ما امتد من الظهر والصلب . وهو قامة الإنسان . والبان : شجر يسمو ويطول في استواء ، ولا استواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها ولينها ، شبه الفعراء الجارية الناعمة الفارعة بها فقالوا : كأنها بانه ، وكأنها غصن بان . يصفها بامتلاء أردافها ، فإذا شئت مالت نواهزت كأنها غصن بان تفيثه الريح من لينه وتثنيه .

(٤) قوله « تهادى » جواب « إذا » في البيت قبله . وتهادى حذفت إحدى تاءيهما ، أصلها « تهادى » . وتهادت المرأة في مبيتها : تمايلت قليلا في سكون وخيلاء ، والتهادى أحل مشيهن ، ولكن نساء زمنا يردن أن يمشين مشياً مذكراً ! وقوله « تهادى في الثياب » مما لا يفرغ المرء من حسنه ودقه . وحباب الماء : طرائفه التي تراها في الماء إذا ضربته الريح يتبع بعضها بعضاً ، حتى يرى الماء كأنه وشى يتسوج . وهذه صفة رائعة لمشيهم .

تَرَى الْخُلُخَالَ وَالذَّمْلُوجَ مِنْهَا إِذَا مَا أُكْرِهَاشَ نَشِبَافَ (١)
 إِذَا مَا الشَّيْءُ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَا ذِكْرًا لَذَاكَ وَلَا طِلَابًا (٢)

(١) الذملج والذملوج: سوار أجلس يوضع في العضد ، واسمه العضد (بكسر الميم) ، والخلخال في الساق . ونشب الشيء في الشيء : علق فيه ، كما ينشب البازي مخالبه في الأخيذة . يصف امتلاء عضدها ولينه ، فإذا أكره الذملج في العضد انضم عليه لحمها وغاب فيه . وفي « م » « نشبافها » ، وهو خطأ .

(٢) يقول : إذا رأيت شيئاً لا تقدر عليه فدعه ، لا تذكره ولا تطلبه . ولصب « فلا ذكرأ... » على إضمار الفعل .

الطبقة الخامسة

- ٧٨٩ — أبو زَيْد الطائِي ، وأسمه حَرَمَلَة بن المنذر .^(١)
 ٧٩٠ — والعُجَيْر بن عَبْدِ اللَّهِ [بن عَمِيْدَة بن كَعْب بن عائشة بن
 الرَّيِّع بن ضُبَيْط بن جابر بن عبد الله بن سَلُول] .^(٢)
 ٧٩١ — وعبدُ الله بن هَمَام السَّلُولِي .
 ٧٩٢ — وَنَفَيْح بن لَقِيْطِ الأَسَدِي .

• • •

- ٧٩٣ — ^(٣) أنا أبو خَلِيْفَة ، نا محمد بن سَلَام ، أخبرنا أبو الغَرَّاف
 قال : كان أبو زَيْد الطائِي من زُوَّار الملوِكِ ،^(٤) و للملوِكِ العَجَمِ خاصَّةً ،

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٢٥ - ١٣٩ ، وذكره في الطبقة الخامسة ، وله ترجمة طويلة في معجم الأدباء ٤ : ١٠٧ - ١١٥ ، والخزانة ٢ : ١٥٢ ، وقال : كان أبو زيد أعور آدم طويلاً ، طوله ثلاثة عشر شبراً ، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ، ولم يستعمل نصرانية غيره . وانظر لإسلام أبي زيد في تاريخ الطبري ٥ : ٦٠ .

(٢) انظر ماسأف في التعليق على رقم : ٧٨٠ ، وتام نسبة بين القوسين ، عن الأغاني ١٣ : ٥٨ ، فقد نص على أن هذا نسبة عند ابن سلام ، وفي « م » : « بن عبد الله السلولي » .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ١٢ : ١٢٧ - ١٣١ ، مع بعض الاختلاف في لفظه ، وذكره في الحماسة البصرية عن أبي عمرو بن العلاء البصري ٢ : ٣٣١ - ٣٣٧ ، وانظر ألت باء ١ : ٣٨٥ ، وفي التعليق على الحماسة البصرية ، تخرّيج الخبر ، وفيه فوائد . وانظر مسامرات ابن عربي ٢ : ٩٤ ، ٩٥ ، وتاريخ ابن عساكر ٤ : ١٠٨ .

(٤) في « م » : « من وزراء الملوِك » ، وهو خطأ .

وكان عالماً بسيرهم . وكان عُثْمَانُ بْنُ عَمَانَ يُقَرِّبُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُدْنِيهِ وَيُدْنِي
مَجْلِسَهُ ، وكان نَصْرَانِيًّا . فحَضَرَتْ يَوْمَ عُثْمَانَ ، ^(١) / وعنده المَهَاجِرُونَ
والأنصار ، فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها ، فالتفت عُثْمَانُ إِلَى أَبِي
زَيْدٍ فَقَالَ : يَا أَخَا تَبَعِ الْمَسِيحِ ، أَسْمِعْنَا بَعْضَ قَوْلِكَ ، فَقَدْ أُبْنِيتُ أَنْكَ
تُجْمِدُ . ^(٢) فَأَنشَدَهُ [قصيدته التي يقول فيها] :

مَنْ مُبْلَغُ قَوِيِّ النَّائِنِ إِذْ شَحَطُوا أَنَّ الْفَوَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقُ وَاعٍ ^(٣)
ووصف فيها الأسد . فقال عُثْمَانُ : تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ الْأَسَدَ مَا حَيَّتْ
وَاللَّهِ لِمَئِي لِأَحْسِبُكَ جَبَانًا هِدَانًا ^(٤) فقال : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي
رَأَيْتُ مِنْهُ مَنَظَرَ آرَ شَهِدْتُ مِنْهُ مَشْهَدًا لَا يَبْرَحُ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ فِي قَلْبِي ،
وَمَعْدُورٌ [أَنَا] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ مَلُومٍ . فقال عُثْمَانُ : وَأَنْتَى كَانَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : خَرَجْتُ فِي صَيَابَةِ أَشْرَافٍ مِنْ أَفْنَاءِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، ذَوِي هَيْئَةٍ
وَشَارَةِ حَسَنَةٍ ، تَرْتَمِي بِنَا الْمَهَارَى بِأَكْسَائِيهَا ، وَنَحْنُ نَرِيدُ الْحَارِثَ بْنَ
أَبِي شَعِيرٍ الْغَسَّانِيَّ مَلِكَ الشَّامِ . ^(٥) فَأَخْرَوْتُ بِنَا الْمَسِيرُ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ ،

(١) انتهى الحرم الذي بدأ منذ آخر الخبر رقم : ٧٧٤ .

(٢) تبع جمع تابع ، وتبع أيضاً ، كخادم . وخدم . وكذلك ضبطت في المخطوطة . والقول :
يريدون به الشعر .

(٣) القصيدة نعرها أستاذنا الراجكوتى في الطرائف الادبية : ٩٨-١٠١ ، وانظر الحماسة
البحرية والتعليق على الشعر .

(٤) الهدان : البلبد الوخم الثقيل في الحرب .

(٥) في المخطوطة : « بها المهارى » ، وأثبت ماى « م » والأغاني . صياغة : خيار الناس
وأخلصهم نسباً . أفناء القبائل : أخلاط منهم ، وقد قالوا : « رجل من أفناء القبائل » : لا يدري من
أى قبيلة هو ، وليس هذا بمراد هنا . الشارة : اللباس الحسن الجميل . ارتعت بهم : أسرعت بهم =

حتى إذا عَصَبَتِ الأفواه ، وَذَبَلَتِ الشِّفَاهُ ، وَشَالَتِ المِيَاهُ ، وَأَذْكَتِ
الجُوزَاءَ المَمَزَاءَ ، وَذَابَ الصَّيْهَدُ ، وَصَرَ الجُنْدُبُ ، وَصَافَ المُصْفُورُ
الضَّبَّ فِي جُحْرِهِ - أَوْ قَالَ فِي وَجَارِهِ ^(١) - قَالَ قَاتِلَانَا : يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ !
غَوْرُوا بِنَا فِي ضَوْجِ هَذَا الوَادِي . ^(٢) وَإِذَا وَادٍ قَدِيدٌ يَمْتَنَّا كَثِيرُ الدَّغْلِ ،
دَائِمِ اللَّغْلِ ، شَجَرَاؤُهُ مُغَيَّةٌ ، وَأَطْيَارُهُ مُرِنَةٌ ، فخططنا رَوَاحِلَنَا فِي أُصُولِ
هَوَاتٍ كَنَهَبَلَاتٍ ، فَأَصْبَنَّا مِنْ فَضَلَاتِ المَزَاوِدِ وَأَتْبَعْنَاهَا المَاءَ البَارِدَ . ^(٣)

== وَذَكَرْتُهُمْ مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ . وَالمَهَارَى جَمْعُ مَهْرِيَّةٍ : وَهِيَ لَابِلٌ عَتَاقٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حِيدَانَ ،
عَقِيلَةٌ مِنَ الْبَيْنِ . وَالْأَكْسَاءُ جَمْعُ كَسَاءٍ : وَهُوَ مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ يَقُولُ : تَخَضَّى بِنَا مَسْرَعَةً مُتَابِعَةً
يَتَوَالَى بِمَعْضَاهَا فِي أَدْبَارِ بَعْضٍ .

(١) اخروط به السير . ائتم وطال . حمارة القيظ : شدته كأنه حمى حتى احمر . عصب القم :
ليس ريقه وجف من عطش أو خوف حتى لصق بعضه ببعض . ذبلت : الشفاه : جفت من الحر .
شالت المياه : قلت ونشفت . أذكى النار : أوقدها وألتي فيها ما يسعها . والجوزاء : نجم معروف ،
وهو من بروج الشمس ، وهو آخر بروج الريح ، وهو من زمن انقيظ ، فإذا انقلبت منه وحلت
بأول السرطان كان ذلك منتهى صمودها في القيظ . والمغزاء : الأرض الخزنة الغليظة الكثيرة
للحمى . يقول : توقد الحمى من وقدة الشمس . ذابت الشمس : اشتد حرها ، كأنهم نظروا إلى
العابها يسيل ، فقالوا ذابت . والصيهد : شدة الحر . وفي المخطوطة : « الصيهد » ، وهو خطأ .
وصر الجندب يصر صريراً : صوت بصوت ممتد حديد . والجندب : صفار الجراد أو ضرب منه ،
وهو إذا رمض في شدة الحر لم يقرط الأرض وحرك رجله وجناحه فتسمع له صريراً ، فن ذلك قالوا
في المثل : صر الجندب ، ضربه مثلاً للأمر يشتد حتى يلقى صاحبه . وضاف الرجل : نزل ضيفاً
عليه . والوجار : البحر .

(٢) غور القوم : إذا نزلوا لافئولة نصف النهار ، والناثرة : القائلة . يقال : « غوروا بنا
فقد أرمضتمونا » : أى أنزلوا وقت الهاجرة حتى تبرد . ومنه التفرير : وهو النومة القليلة عند القائلة .
وضوج الوادى : هو منعرجه حيث ينعطف إذا انتهى من بين جبلين متضايقين ثم اتسع .

(٣) قديديمتنا : قدامنا وأماننا ، منصوب على الظرفية . والدغل : الشجر الكثير المتلف
المشعب . واللغْل : الماء الذى يتغلل الأشجار فيسيل ظاهراً على وجه الأرض ظهوراً قليلاً ، وليس له
جيرة ، فيخفى مرة ويظهر مرة . الشجراء . الأشجار المتكاثفة ، وهواسم ، مكرر يراد به الجمع . أغن
الوادى فهو مغن : لئلا أخضب وأعشب ، فكثرت ذبابه ، فسمعت لطيرانه بين العشب والشجر غنة ، وهو
الصوت المعروف ، أرنت الطير : غنت أو بكّت ، من الرنة : وهى صوت فرح أو حزن . وفى ==

فإِنَّا لَنَصِفُ حَرَّ يَوْمِنَا ذَلِكَ وَمُطَاطَلَتَهُ ، إِذْ صَرَ أَقْصَى الْخَيْلِ أَذْنِيَهُ ، وَفَحَصَ
الْأَرْضَ يَبِيدِهِ . فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ جَالَ ، ثُمَّ تَحَمَّ قَبَالَ ، وَفَعَلَ فِعْلَهُ الَّذِي
يَكُونُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا .^(١) فَتَضَعَضَتِ الْخَيْلُ ، وَتَكَمَّكَتِ الْإِبِلُ ،
وَتَقَهَقَرَتِ الْبِغَالُ ، فَمِنْ نَافِرٍ بِشِكَايِهِ ، وَنَاهِضٍ بِعِقَالِهِ ، فَعَلِمْنَا أَنْ قَدْ أَتَيْنَا
وَأَنَّهُ السَّبْعُ .^(٢) فَفَزِعَ كُلُّ أَمْرٍ مِنَّا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ مِنْ جُرْبَانِهِ ، ثُمَّ
وَقَفْنَا رَزْدَقًا . فَأَقْبَلَ يَتَطَالَعُ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُ مَحْجُوبٌ أَوْ فِي هِجَارٍ ، لِيَصْدُرَهُ
نَحِيطٌ ، وَلِبْلَاعِيهِ غَطِيطٌ ، وَلَطَرْفِهِ وَمِيزُ ، وَلَارْسَاغِهِ نَقِيزُ ، كَأَنَّمَا
يَحْبِطُ هَشِيمًا ، وَإِنَّمَا يَطَأُ صَرِيحًا .^(٣) فَإِذَا هَامَةٌ كَالِجَنِّ ، وَإِذَا خَدٌّ كَالْمِسْنِ ،

= المخطوطة «مربة» بالباء ، وليست بشيء ، وإن كانت صحيحة المعنى ، من أرب بالمكان : أقام فيه
ولزمه . والدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة ، من أى الشجر كانت . الكنهيل ، واحدته كنهيلة :
شجر عظام من الغضاء ، وهو الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله :

فَأُضْحَى يَسْحُ الْمَاءُ عَنْ كُلِّ رِيقَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْفَانِ دَوْحَ الْكَنْهِيلِ

المزود : جمع . زود ، على وزن منبر (بكسر الميم) ، وهو وعاء يجعل فيه الراد . وفى «م» :
«الزاد» ، وهو صواب أيضاً .

(١) فى المخطوطة : «واحد فواحد» ، بفتحة على الأولى وكسرة على الثانية ، وهو خطأ .
(٢) الماطلة : التسويف والمدافعة عن أداء الحق فى موعده ، وأراد تطاوله كأنه لا يريد أن
يزول . صر الفرس أذنيه : حدد أذنيه وشدهما ونصبهما للسمع ، وهى تفعل ذلك عند الخفاة . وغص
الأرض : ضربها بقدمه كأنه يحفرها ويقلب ترابها ، وذلك عند الفزع . جال : دار فى مكانه من
التلق . وحجم : صوت صوتاً دون الصهيل ، كأنه يكتمه فى صدره . والفرس يقول من الفزع .
تضعضعت : ذلت . وخضعت من الخوف . وتكمكت : أحجبت وتأخرت إلى وراء من شدة الهيبة .
والشكل : قيد تشد به قوائم الفرس ، أى هب ليعدو وهو مقيد بشكله .

(٣) الجربان : غمد السيف (بضم الجيم والراء والياء المشدودة) ، وفى المخطوطة بكسر الجيم
والراء ، وهو صواب ولكن يقال فى جربان القميص ، وهو لينته . ورزق : صف مستور . طلع
وظالم : مال كأنه يبرج وغزق مشيته ، وتلك مشية الأسد فى تيمه . البنى : فى عدو الفرس :
اختيال ومرح ، وبنى فى مشيته بغيا : اختال ، وكذلك يفدل الأسد . والمجنوب : الذى به ذات
الجنب ، وهى قرحة تصيبه فى جنبه فيشتكى منها ، والمجنوب يعشى فى شق ، يعيل من شدة الألم . =

وَعَيْنَانِ سَجَرَاوَانِ ، كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ يَقْدَانِ ، وَقَصْرَةٌ رَبْلَةٌ ، وَلِهْزِمَةٌ رَهْلَةٌ ،
وَكَتِيدٌ مُعْبَطٌ ، وَزَوْزٌ مُفْرَطٌ ، وَسَاعِدٌ مُجْدُولٌ ، وَعَضْدٌ مَفْتُولٌ ، وَكَفٌّ
شَدْنَةٌ الْبَرَّائِنِ ، إِلَى مَخَالِبَ كَالْمَحَاجِنِ .^(١) فَضْرَبَ بِيَدَيْهِ فَأَرْهَجَ // وَكَشَرَ
فَأَفْرَجَ ، عَنْ أُنْيَابٍ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَفْلُولَةٍ ، وَفَمٌ أَشْدَقُ ، كَالْفَارِ
الْأَخْرَقِ . ثُمَّ تَمَطَّى فَأَشْرَعَ بِيَدَيْهِ ، وَحَفَزَ وَرَكَيْهِ بِرِجْلَيْهِ ، حَتَّى صَارَ
ظِلَّهُ مِثْلَيْهِ . ثُمَّ أَقْبَى فَأَقْشَمَرَ ، ثُمَّ تَمَيَّلَ فَأَكْفَهَرَ ، ثُمَّ تَجَهَّمَ فَأَزْبَارَ .^(٢)
غَلَا وَالَّذِي بَيْنَهُ فِي السَّمَاءِ مَا أَتَقْنِيَاهُ إِلَّا بِأَوَّلِ أَخٍ لَنَا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ ، كَانَ
صَنْخَمَ الْجُزَارَةِ ، فَوْقَصَهُ ثُمَّ نَفَضَهُ نَفَضَةً ، فَتَضَقَّضَ مَتْنِيَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْبَغُ

= والهجار : جبل يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشقين ، ثم يشد إلى رأسه ، وهو بخلاف الشكال
والعقال ، ومشيئة المهجور فيها غمز وميل . والنحيط : زفير تقبل من النبط . والبلاءيم جمع بلوم :
وهو مجرى الطعام في الحلق . والنعايط : هو الصوت الذي يخرج مع نفس انثام والخنوق ، يتردد
ولا يجرد مساعاً . والنقيض : صوت مفاصل الإنسان والحيوان إذا أثقله الحمل . خبطه بقدمه : وطئه
مكسره . والهشم : الشجر اليابس . في الأغاني ، وفي « م » ، وفي المحاسن والأضداد : ٧٤ « أو
يطأ صريماً » ، ولست بشيء ، ورواية المخطوطة هي حق الدين . والصريم : الرملة المنقطعة من
معظم الرمل . يقول : يسمع صوت نقيض أرساغه كأنه يطأ هشياً ، وإنما هو يطأ الرمل .

(١) الهامة : الرأس . والحجن : الترس العريض . والمسن : الحجر الذي يسن عليه السيف
والسكين وغيرها ، وهو أملس ، يصف خده بالملاسة . وعين سجرا : فيها سجرة : وذلك أن
تخالط بياضها أو سوادها أو زرقها حمرة يسيرة . وقد السراج يقد ، وتوقد : تلاً . والقصرة :
المنق وأصل الرقة . ورباة : ضغمة كثيرة اللحم ، وفي المخطوطة بسكون الباء ، خطأ . والهزيمة :
مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللحم عند أصول الحسكين . ورهلة : مضطربة مسترخية ،
من رخاوتها وسمنها . في المخطوطة بسكون الهاء ، خطأ . والكتد : مجتمع الكنفين مابين الكاهل
إلى الظهر . مقبط : مرتفع مبتلى كأنه غبيط ، وهو رجل للنساء يشد عليه الهودج . وانزور : ملتقى
أطراف عظام الصدر . ومفرط : ممتلىء باللحم . وفي المخطوطة بكسر الراء ، خطأ . مجدول : تام
حسن الطلى كأنه مفتول . والشنة : الحشنة القليظة . البرائن للأسد : كأصابع للإنسان ، وفيها
المخالب ، وهي الأظفار . والمحاجن جمع محجن : وهي عصا معقوفة الرأس .

(٢) أرهج : أثار الرهج ، وهو الفبار مثله : مكسرة . أشدق : واسع الشدق . أخرق :
واسع الخرق ، أشرع بيديه : مدّها ورفّعها جداً . وحفزه : دفعه من خلف . وكل ذلك سعة =

فِي دَمِهِ . ^(١) فَذَمَرْتُ أَصْحَابِي ، فَبَعْدَ لَأَيِّ مَا اسْتَقْدَمُوا . فَهَجَّهَجْنَا بِهِ .
فَكَرَّ مُقْسِعِرًا بَزْبَرَةً كَأَنَّ بَيْنَ كَتَفَيْهِ شَيْهَمًا حَوَالِيًا ، فَاخْتَلَجَ رَجُلًا أَعْجَرَ
ذَا حَوَايَا ، فَتَمَضَّه نَفْضَةً تَزَايَلَتْ مَفَاصِلُهُ ، ثُمَّ نَهَمَ فَفَرَّقَرَ ، ثُمَّ زَقَرَ فَبَزَبَرَ ،
ثُمَّ زَارَ فَجَرَجَرَ ، ثُمَّ لَحَظَ ، فَوَاللَّهِ لَخِلْتُ الْبَرْقَ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ ،
مِنْ عَنِّ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ ^(٢) فَأَرَعِشْتَ الْأَيْدَى ، وَأَصْطَلَكْتَ الْأَرْجُلَ ،
وَأَطَلْتَ الْأَصْلَاعَ ، وَأَرْتَجَبْتَ الْأَسْمَاعَ ، وَهَمَجْتَ الْعُيُونَ ، وَلَحِقْتَ الْبُطُونَ ،
وَأَنْخَزَلْتَ الثُّنُونَ ، وَسَاءَتْ الظُّنُونَ . ^(٣)

= انتهى للوثة . أقصى الأسد والكلب : إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه . اقتصر :
تلبس وتجمع يستعد للوثوب . ول « د م » « تمثل » ، وفي الأفاقي « مثل » : أي اتعصب قائماً . وتبيل :
تأيل . واكفهز : عيس وكلح وجهه . وازبأر : تهايا للشر واتفش شعره .

(١) الجزارة : البدان والرجلان والعنق ، وأصلها من الذبيحة تذبح فيأخذها الجزار أجرة
له ، وضخم الجزارة : يراد به غلظ يديه ورجليه وشدتها . وقص عنقه يقصها وقصاً : دقها
وكسرها . وقفض الشيء : كسره ودقه وسمع صوت كسر عظامه . ولغ السبع والكلب وغيرهما
بلغ : شرب الماء أو الدم بلسانه .

(٢) ذمر أصحابه : خضم وشجههم وخثهم . وبعد لأي : بعد جهد ومشقة وإبطاء منهم .
استقدم وأقدم : اجترأ وتقدم : وهجهج بالسبع : صاح به وزجره ليكف . والزبرة : شعر يجتمع
على موضع الكاهل من الأسد . واقتصرت زبرته : انتفش شعرها . والشيم : ما عظم شوكة من
ذكور الثناوذ . حولي : آتى عليه حول ، أي سنة كاملة ، وهو عندئذ أشد شوكة وأعظم . اختلاج :
انزع من بينهم . أعجر : ضخم عظيم البطن . والحوايا جمع حاوية ، وحاوية البطن : أمعاؤه ، يريد
بذلك عظم بطنه واستدارته . تزايلت : تباينت وتفرقت : نهم الأسد : زار ، والنهم : أشد من
الرثير ، وهو صوت فيه تواعد وغيظ . زفر : تنفس تنفساً شديداً . وبربر : هاج وقذف صوتاً
فيه شدة وغضب . وجرجر : ردد الصوت في حنجرتة . ولحظ : نظر بمؤخر عينه (وهو الاحتاط ،
بكسر اللام) من الشق الذي يلي الصدغ ، وهو النظر الشر عند الهياج والغضب .

(٣) اصطلكت : اضطربت وأرعشت وضربت الركبة الركبة . وأطت الضلوع : سمع لها أطلطد .
وهو صوتها حين تضطرب من الخوف . سمجت : انفتحت وحدقت وتغيرت معها الوجه ، وذلك من
الفرع المسعد بها . وفي الخطارطة : « وجمجت » ، وهو خمأ . لحقت البطون : ضمرت ، أي انضمت .
من الخوف فلحق البطن بالظاهر . انخزلت : انقلعت ، فلم يستطع الرجل أن يقيم صلبه وكاد يخر =

فقال عثمان : أَسْكُتْ ، قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ ! فَقَدْ رَعَبْتَ [قُلُوبَ]
الْمُؤْمِنِينَ .^(١)

٧٩٤ - ^(٢) وَقَالَ يَصِفُ الْأَسَدَ :

فَبَاتُوا يُدْجِلُونَ ، وَبَاتَ يَسْرِي بِصِيرٍ بِالذَّجَى هَادٍ هَمُوسٌ^(٣)
إِلَى أَنْ عَرَّسُوا ، وَأَغْبَّ عَنْهُمْ قَرِيْبًا ، مَا يُحْسِلُهُ حَسِيْسٌ^(٤)

= وساءت الظنون : أى صارت المخاطر التى تخامر النفس سيئة قبيحة ، يعنى أن نفوسهم حدثتهم بالهرب والفرار وترك الحاماة عن أنفسهم . وقد استوفيت بعض القول فى تفسير هذه الكلمة فى مجلة الرسالة العدد : ٩١٠ ، بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٧٠ ، ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، وانظر التعليق على رقم : ٣١٥٣ ، فى تفسير الطبرى ٣ : ٥٨٥ .

(١) فى المخطوطة : « أرعبت » ، وكذلك فى الأغاني ، وأثبت مائى تاريخ ابن حساكر ، ومائى « م » ، وفى التاج وللان (رعب) : « ولا تنقل أرعبه » ، قاله ابن الأعرابى فى نوادره ، وتعليق فى الفصيح : وأجازوه بعض المتأخرين . وفى « م » « قلوب المسلمين » .

(٢) الأخبار من : ٧٩٣ ، إلى آخر رقم : ٨٠١ ، أخلت بها « م » .

(٣) شعر أبى زيد : ٩٤-٩٩ ، وفيه المراجع وافية . وهذا من جيد الشعر وبليغ . أدلج القوم : ساروا ظلام الليل كله . وسرى يسرى سرى (بضم السين) : سار الليل أبخاً . بصير بالذجى : خبير بالسير فى ظلمات الليل ، من طول ألفته لذلك السرى . هاد : أى ذو هدى ، لا يضل طريقه ، كفولهم « كلس » و « طاعم » أى ذو كسوة وطعام - أو هو فاعل بمعنى مفعول ، أى هو مهتد لا يضل طريقه . وهذا غير بين فى كتب اللغة فأثبتته هناك . وهموس ، من الهمس ، وهو الخفى من الصوت والوطء ، وأسد هموس : يهمس همساً ، أى يمشى مشياً خفياً ، قليلاً قليلاً ، فلا يسمع لوطئه صوت . يقول : بات القوم يدجلون فى ظلام الليل ، وبات الأسد يرقبهم ، يهتبل غفلتهم ، لا يحسون بأنه يقفوا آثارهم ، حتى إذا هجموا عدا عليهم فأصاب منهم فريسة .

(٤) عرس المسافرين : نزلوا عن رواحلهم من عند آخر الليل ، يقفون وقفة للاستراحة ، ينبغون رواحلهم ، وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع اغتجار الصبح سائرين . أغب عنهم ، من الغب (بكسر الغين) ، وهو أن تشرب الإبل يوماً ، ويوماً لا . وهذه استعارة جيدة جداً ، يقول : كف عن اقتفاء آثارهم وتأخر قليلاً وريض قريباً منهم ، من حيث لا يفوتونه ، لا يحسون به ولا يرتابون . والحسيس : الحس أو الصوت الخفى . يقول : ريض قريباً وأخفى كل صوت حتى لا ينتبهوا له .

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ ، فَهِنَّ إِلَيْهِ شُومٌ ^(١)
 فَلَمَّا أَنَّ رَأْمَ قَدْ تَدَانُوا أَتَاهُمْ وَسَطَ أَرْحُلِهِمْ يَمِيسُ ^(٢)
 فَثَارَ الزَّاجِرُونَ ، فزَادَ مِنْهُمْ تَقَرُّابًا ، وَوَاجَهُ ضَيْبُ ^(٣)
 بَنَصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مَحْنٌ فَصَدَّ ، وَلَمْ يُصَادِفْهُ جَبِيسُ ^(٤)

(١) العتاق جمع عتيق : وهو الكريم الرائع من كل شيء . والمطايا جمع مطية : وهى الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها . وقوله : « حسين به » ، أصلها « حسن به » أى أحسن به ، وم يعاملون الفعل المضاعف معاملة المقتل ، لاستقلال التضعيف . ويروى : « أحسن به » ، أى أحسن ، أيضاً ، وذلك كفولهم فى « تظنن » من الظن : « تظنى » ، وفولهم فى « ظلت » : « ظلت » بفتح الظاء وسكون اللام . و« شوس » جمع أشوس ، والشوس (بفتحين) أن ينظر بإحدى عينيه ، ويحيل وجهه فى شق العين التى ينظر بها . يريد : أن كرام المطايا ، قد أمالت أعناقها ناحية الأسد تنظر وتشم ، وذلك من عبقها وكرمها وسلامتها من الآفات ، فهى ترتاب به ، ولكنها لا تملك أن تين للفوم .

(٢) « تدانوا » ، من الدنو ، أى القرب ، يعنى دنا بعضهم من بعض عند النوم . والأجود عندى أن يكون من قولهم : « تدانت لأبل الرجل » ، قلت وضعت ، ومن قولهم : « دنى الرجل فى مبيته » ، وهو المدنى ، أى الضميف الذى آواه الليل لم يرح مبيته ضمفاً ، يقول لبيد (ديوانه : ١٨١ ، اللسان : دنا) ، يذكر الليل :

يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ وَيُدْنِي فِي مَبِيتٍ وَحَلٍّ

يقول أبو زيد : لما رآهم الأسد ، قد أضنام الإدلاج فضفوا ، فأخذوا مضاجعهم وخفت أصواتهم من الوهن ، أتاهم ، قد ناموا بين رحلهم . و« الأرحل » جمع رحل ، وهو المركب على البعير ، ويعنى مطاياهم . يَمِيسُ : يتبختر ويختال فى مشيته . ويروى : « يريس » ، أى يتبختر أيضاً . (٣) ثار : هب من نومه فزعا . الزاجرون ، يزجرونه ، يدفعونه عنهم بالصوت والهجة ، يقولون : هج هج ، وجه جه . وجاء جاء ، عالية بها أصواتهم ليرتدع عنهم . والتقرب مصدر تقرب يتقرب تقرباً وتقرباً ، ولكنه أبلغ من التقرب ، يقول أبو زيد أيضاً فى صفة الأسد :

كَأَنَّمَا كَانَ تَأْيِيهَا لِيَأْتِيَهُمْ فِي كُلِّ إِيعَادِهِ يَدْنُو تَقَرُّابًا

يقول : يزجرونه ليتنعى عنهم ، فكأنما تازجروه لياتيهم ويزيد دنوا منهم . وضيب : شرس عسر صعب المراس ، وهو الذى واجه الأسد بنصل السيف .

(٤) الحن : الترس يدارى حاملة ويستتره ، لم يحمل بجناً من عجلته وجرائه ، والجيس (بكسر فسكون) والجيس : الجبان الضعيف ، وهو وإن كان موجوداً فى كتب اللغة ، إلا أنه لم يوضح =

فَيَضْرِبُ بِالشَّمَالِ إِلَى حَشَاهُ ، وَقد نَادَى فَأَخْلَفَهُ الْآنِيسُ^(١)
بِسْمَرٍ كَالْمَحَاجِنِ فِي قُنُوبِ يَقِيهَا قِصَّةَ الْأَرْضِ الدَّخِيسِ^(٢)

= توضيحاً شافياً . وقوله : « قصد » من الصدد ، وهو القصد . ومنه قيل : تصدى فلان لفلان ، إذا تعرض له ، وأصله : تصدد . وأما الثلاث « صد » ، فليس في كتب اللغة ، وهذا شاهده . صد : أى أقبل على الأسد وتصدى له . وقوله : « لم يصادفه جيس » ، فالضمير فيه للأسد يقول : لما قام إليه هذا الشكس السمر فتصدى له ، لم يلق جباناً ولا متردداً ، وإنما لقي أسداً جسوراً مقدماً . (١) فيضرب بالشمال ، يعنى الأسد ، والأسد لا يضرب إلا بشماله ، يقول أبو يزيد في الأسد :

تَرَاهُ يَبْلُ لَامُسْتَوْحِشاً لَصَحَابَةٍ وَلَا طَائِشاً أَخْذاً وَإِنْ كَانَ أُعْسِراً

أعسر : يعمل بشماله . إلى حشاه : أى إلى حشى « الضبيس » الشجاع الذى واجهه بالسيف فغيرذى ترس يلقى به . نادى : دعا أصحابه مستغيثاً . والإخلاف : أن يطلب الرجل الحاجة فلا يجد ما طلب . والآنيس : الموانس الذى تسكن إليه . يعنى أصحابه الذين كان يجد الألس بقرهم ، أخلفوه فهابوا ، وتركوه للأسد وضيغوه . وهذا البيت استشهد به الجاحظ في البرصان : ٣٣٦ ، بعد أن قال : « والنباع مسر ، والدليل على ذلك أن سيد الباع ، وهو الأسد ، كذلك ، وكل شئ مصور على صورته وحمل على تركيبه . ولو تفقدتم ذلك من سناير البيوت والدور ، لوجدتموها مسراً ، ويدل على ذلك قول أبى زيد الطائى ، وكان بأخلاق الباع وعاداتها عارفاً . وأنشد البيت . (٢) في المخطوطة « في قلوب » . وهو خطأ صرف . والقنوب جمع قنب (بضم فسكون) ، وقنب الأسد : هو الفطاء الذى يدخل فيه غناله في يده ليستريحها ، ويقال له أيضاً « الكم » ، وهو خشاء غناله . ويروى : « في فتوخ » ، وفي القاموس : « فتوخ الأسد » ، فاصل غناله ، وشرحا ابن قتيبة في المعاني الكبير فقال : « في فتوخ » ، في استرخاء ولين ، وهو قول مطروح إن شاء الله . و « الفتوخ » ، هى القنوب نفسها ، فقد قال الجاحظ في الحيوان : ٤ : ٢٨٤ « وغاناب الأسد بأشباه الأسد من السباع ، تكون في غف ، إذا وطئت على بطون أكفها ترفعت الغناب ، ودخلت في أكمام لها . وهو قول أبى زيد » ، وأنشد البيت ، فهذا دال على أن « الفتوخ » هى القنوب والأكمام . هذا تحقيق القول فيه ، وانظر تاج العروس واللسان (فتوخ) ، وانظر الحيوان ٥ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، في وصف غناب الهرة والأسد ، فهو جيد . وقوله : « بسمر » يعنى غناله . والمحاجن جمع عجن (بكسر الميم وفتح الجيم) ، وهو العصا المقففة الرأس المعوجة ، وغاناب الأسود حجن معقفة . ويرى : « كالمخالق » جمع حلق (بكسر الميم ، كئبر) ، وهى الموصى التى تخلق الشعر ، يذكر حدثها ومضاءها واعوجاجها ، والموصى عندهم عقفاء معوجة ، يقول يزيد بن الطثرية ، لأخيه ثور :

أَقُولُ لثَوْرٍ وَهُوَ يَخْلُقُ لِمَتَى بَعَقَفَاءَ مُرْدُودٍ عَلَيْهَا نَصَابُهَا

والفضة : الحصى الصغار . والدخيس : القعم المكنتز ، يريد القعم المكنتز الذى في كنى الأسد ، وهو الذى يصون الغناب في أكمامها أن يكلمها الحصى أو يثلمها . وفي المخطوطة فوق : « يقيها » : « يقيه » ، رواية أخرى ، والضمير للأسد .

نَفَرَ السِّيفُ، وَاخْتَلَفَتْ يَدَاهُ، وَكَانَ، بِنَفْسِهِ وَقِيَتْ نَفُوسُ^(١)
 فَطَارَ الْقَوْمُ شَتَّى وَالْمَطَايَا، وَغُودِرَ فِي مَكْرَهُمُ الرَّيْسُ^(٢)
 وَجَالَ، كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ يَجْرُ جِلَالَهُ، ذَبِلَ شَمُوسُ^(٣)
 كَانَ بَنَحْرِهِ وَبَسَاعِدِيهِ عَبِيرًا بَاتَ تَعْبُوهُ عَرُوسُ^(٤)

(١) خر السيف : سقط وسمع لسقوطه صوت ، وإنما قال « خر » ، لأن هذا الذجاج كان راضاً سيفه بيده فهو ، وهوى السيف من علو إلى سفلى . وقوله : « واختلفت يداه » ، يعنى يد هوت وأخرى ارتفعت ، فذلك اختلافهما من الرعب ، ودفاع الموت . وقوله : « وكان » ، كان هنا تامة ، يعنى : وكان الأمر ، أى وقع حدث ، يعنى الموت . ثم استأنف فقال : « بنفسه وليت نفوس » ، لأن الأسد حين أصاب فريسته قنع بما أصاب ، وشغل به عنهم لحظة .

(٢) فطار القوم : فروا سراعاً لابلون على شيء هم ومطاييم . والمكر : موضع الحرب وميدانها . ورئيس القوم : سيدهم الأمير عليهم المدير لأمرهم ، يعنى هذا البطل الذى مات وغودر فى المكر . وفى ابن عساكر : « الرئيس » ، وهو خطأ صرف من الفساح .

(٣) « وجال » ، يعنى الأسد ، جال : ذهب وجاء يطوف حول فريسته . وصنع الفرس يصنعه صنعة : قام عليه وتمهده وضمه حتى بلغ القاية ، فهو صنيع يصف ضمور الأسد واستواء جسمه ، ويقول الشاعر فى صفة حمار الوحش :

كَانَ قَتُودَ رَحْلَى فَوْقَ جَائِبِ صَنِيعِ الْجِسْمِ مِنْ عَهْدِ الْفَلَاةِ

وقوله : « ذبل » ، من ذبل الفرس ، ضمير . ومنه قول امرئ القيس :

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَانَ اهْتِزَامُهُ ، إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ ، غَلَى مِرْجَلِ

وشموس : فقور جامع لا يستقر من حديثه وشغبه . يصف اختيال الأسد وهو يحول . تبخراً فى المكر حول فريسته . والجلال والأجلال جمع جل (بضم الجيم) : وهو كساء الفرس الذى يلبسه لبسان به ، يقول كثير فى صفة مرجح الفرس فى جلته :

وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا مَرَحَ الْبُلْقِ جُلْنَ فِي الْأَجَالِ

وفى ابن عساكر : « ذبل شموس » ، وهو خطأ صرف .

(٤) فى المخطوطة : « عير » بالرفع ، و « تنؤه » ، وما خطأ . « والدير » ، أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وفيه لون حمرة ، يشبه الدم ، قال أبو ذؤيب :

وَسَرَبَ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالْثُجُورِ ذَبِيحُ

عبأ الطيب يذوّه : صنعه وخلطه وهبأ .

/ فذلِكَ إِن تَفَادَوْهُ تَفَادَوْا [وَيُصْرَفُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسٌ] ^(١)

٧٩٥ - ^(٢) وحدثني أبي سلام، عمن حدثه : أن رجلاً من طيء، من بني حَيَّة، ^(٣) نزل به رجلٌ من بني الحارث بن ذهل بن شيبان، يقال له المَكَاء، ^(٤) فذبح له شاة وسقاه من الحمر . فلما سكر الطائي قال : هَلُمُّ أَفَاخِرُكَ : أبنو حَيَّة أكرم أم بنو شيبان ؟ فقال له الشيباني :

(١) صدر هذا البيت في المخطوطة ، يوشك أن يكون كما قرأته ، ثم تأكل الورق فذهب بآتيه إلى قوله : « أمر شكيس » ، وهو في ابن عساكر هكذا :

فذلِكَ إِن تَلَاقَوْهُ تَفَادَوْا وَيُحَدِّثُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسٌ

وهو غير صحيح ، وليس له معنى يعتد به . وقوله : « فذلِكَ » ، يعني الأسد الذي وصف . و « تفادوه » ، من تفادى فلان من كذا : إذا تحاماه وانزوى عنه . و « تفادوا » ، فدى بعضهم بعضاً ، يقول : جئت فداك ، فرحاً بالنجاة . ويصرف : يرد ويمنع . وشكيس ، وشكس : عسير صعب ، و « شكيس » ما لم تثبته كتب اللغة .

(٢) هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ١٣١ ، وفي الأغاني : « من يثق به » .

(٣) حية : جد أبي زيد الأعلى . وهذا يدل على أن ابن سلام كان قد ذكر نسبه في رقم : ٧٨٩ ، وأسطقه ناسخ « م » وهذا نسبه (عن الأغاني : ١١ : ٢٣) :

« أبو زُبَيْد الطَّائِي : حَرَمَلَة بن المُنْذِر بن مَعْدٍ يَكْرِب بن حَنْظَلَة بن الثُّعْمان . ابن حَيَّة بن سَعْنَة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنيء بن عمرو بن القَوْث بن طليء . بن أَدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلَان ابن سَبَأ » .

(٤) قال ابن الكلبي : « إنما قال المكاء ، للضرورة في الشعر » ، ونسبه فقال : « المَكَاء بن هُمَيْر بن جندل بن عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان » ، وذكر قصة أخرى غير هذه القصة ، وأن المكا قتل رجلاً من بني حية ، كان قتل علم بن سيار بن أبي عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان ، قتل الطائي به .

حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُنَادِمَةٌ كَرِيمَةٌ، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَفَاخِرَةِ . فَقَالَ الطَّائِيُّ :
وَاللَّهِ مَا مَدَّ رَجُلٌ [قَطُّ] يَدًا أَطْوَلَ مِنْ يَدِي ! ^(١) فَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ : وَاللَّهِ
لَنْ أَعْدَتَهَا لِأَخْضِيبَتِهَا مِنْ كَوْعِهَا . ^(٢) فَرَفَعَ الطَّائِيُّ يَدَهُ ، فَنَحَضِبَهَا مِنْ
كَوْعِهَا . فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي ذَلِكَ :

خَبَرْتُنَا الرُّكْبَانُ : أَنَّ قَدْ فَخَرْتُمْ وَفَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَّاءِ ^(٣)
وَلَعَزَى لِمَارُهَا كَانَ أَذْنَى لَكُمْ ، مِنْ تُقَى وَحُسْنِ وِفَاءِ
ظَلٍّ صَنِيفًا أَخْوَكُمْ لِأَخِينَا ، فِي صَبُوحٍ وَلِنَعْمَةٍ وَشَوَاءِ ^(٤)
ثُمَّ لَمَّا رَأَاهُ رَأَيْتَ بِهِ الْخَسْرَ وَأَنْ لَا يَرِيْبُهُ بِاتِّقَاءِ ^(٥)
لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ ، وَحَقَّتْ ، يَا لِقَوْمٍ لِلْسَّوَاءِ السَّوَاءِ ^(٦)

٧٩٦ - ^(٧) وَقَالَ حِينَ عُزِلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَنْ
الْكُوفَةِ ، وَجُمِلَتْ أُنْقَالُهُ :

- (١) أراد بطول اليد : عزة قومه وتبليهم من عدوهم أبعد نيل .
(٢) يريد أن يقطعها من عند الكوع فتختضب بالدم الأحمر ، والخضاب الحناء .
(٣) شرح شواهد المغني : ٢١٩ ، والخزانة ٢ : ١٥٣ ، والعيني ٢ : ١٥٦ ، وانظر
ماسلف ص : ٦٠٣ تعليق : ٤ .
(٤) هذا البيت والبيت الأخير في غريب الحديث لأبي عبيد ١ : ١٥٣ وفي الخبر مختصراً .
الصباح : ما يشرب غدوة من لبن أو خر ، وأراد الخمر هنا . نعمة : مسرة وفرح وترفه .
ولو كانت الرواية « نعمة » بمعنى الفناء ، لكان أجود ، ولكني لم أجدها . انظر اللسان (رين ، سواء)
(٥) رأت به الخمر ورأت عليه : غلبته على عقله وغطت على قلبه ، وذهبت بلبه . رابه يريبه :
شك في أمره ودعاه إلى الريبة فيه . أراد لم يشك فيه ولم يثق شره .
(٦) حقت : وجبت وثبتت . يقول : وهي حرمة واجبة الرعاية على أهل الوفاء والكرم .
والسواء السواء : الفعلة القبيحة والحلة الذميمة ، وذلك لما كان من غدره بنديمه .
(٧) انظر الأغاني ٥ : ١٣٣ ، عن غير ابن سلام ، وديوان شعر أبي زيد : ١٢٧ - ١٣١
وتخرجها هناك واف . وكان عزل الوليد عن الكوفة سنة ثلاثين ، عزله عثمان بن عفان ، انظر =

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لِابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرُورَى حُدَاتَهُنَّ عِجَالٌ^(١)
 مُصْعِدَاتٍ، وَالْبَيْتُ يَبْتَ أَبِي وَهْبٍ خَلَاءٍ ، تَحْنُ فِيهِ الشَّمَالُ^(٢)
 يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْمُضَلُّ أَنَّ السَّدَّ هَرَفِيهِ النِّكَرَاءُ وَالزَّلْزَالُ^(٣)
 لَيْتَ شِعْرِي كَذَا كُمْ الْعَهْدُ ، أَمْ كَا نُوا أَنْسَا كَمْ يَزُولُ ، فزَالُوا
 بَعْدَ مَا تَعْلَمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ كَانَ فِيهِمْ عِزٌّ لَنَا وَجَمَالُ^(٤)
 أَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ تَبَدَّلَ بِالْحَيِّ وَجُوهَا كَانَهَا أَقْتَالُ^(٥)

= تاريخ الطبري ٥ : ٥٨ ، وما بعدها . وكان الوليد قد أدخل على الناس خيراً كثيراً ، حتى جعل يقسم للولائد والعبيد من المال ، فتفجع عليه الأحرار والماليك (الطبري ٥ : ٦٢) . و « الأنفال » جمع ثقل (بفتحين) : وهو متاع المسافر وحشمه .

(١) العير (بكسر العين) ، الإبل بأحلالها . وابن أروى ، هو الوليد بن عقبة ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، أهما : أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ولها جيماء يقال : « ابن أروى » . والمرورى ، اسم أرض في البصرة ، فها أرجع ، فذكره مع « الأدمى » في شعر توبة بن الحخير (معجم ما استعجم : الأدمى) . حداثهن عجال ، يحثون الإبل بالحداء معجلين لا يتأخرون .

(٢) « مصعدات » ، من الكوفة مصعدات في أرض نجد إلى المدينة . وأبو وهب ، كنية الوليد ، وكان الوليد لما ولي الكوفة ابتنى بها داراً كبيرة إلى جنب المسجد (ابن سعد ٦ : ١٥) وللرياح حنين ، أى صوت ، كحنين الإبل عند اشتياقها إلى مواطنها . حنت الريح حنيناً . والشمال ، ريح الشمال : وهى أشد ريحي الشتاء برداً ، يكون معها الجذب .

(٣) النكراء : الأمر المنكر ، الذى تتغير معه أحوال الناس وتبدل حتى ينكرها من يعرفها . والزلال ، بكسر الزاى وفتحها ، وهو التحريك العظيم والإزعاج الشديد .

(٤) « أم زيد » ، كأنه يعنى امرأته ، وفي الأغاني ٤ : ١٣٦ في شعر آخر له قال : « يأم زيد » ، يعنى يأم أبي زيد ، وأظنه خطأ لا يعتد بمثله . و « زيد » جائز أن يكون ولداً لأبي زيد .

(٥) البيت ، يعنى بيت أبي وهب الوليد بن عقبة . ويعنى بالحي ، الوليد بن عقبة وأهله وقتله وحشمه . وأقتال جمع قتل ، (بكسر فسكون) ، وهو العدو . يقول : وجوهم وجوه الأعداء في بشاعتها ونكرها مقبلة على الشر . وكأنه يعنى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الذى ولي الكوفة حين عزل عثمان الوليد بن عقبة ، فكانت الولائد عليهن الحداد يقلن :

يَا وَيْلَنَا قَدْ عَزَلَ الْوَلِيدُ وَجَاءَنَا مَجُوعًا سَعِيدُ
 يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ فَجُوعُ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدُ

(تاريخ الطبري ٥ : ٦٢) .

غَيْرَ مَا طَالِبِينَ دَحْلًا ، وَلَكِنْ مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنْاسٍ فَأَلَوْا^(١)
كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَالُ فِيهِ الرِّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا أَحْتِيَالٌ^(٢)

• • •

٧٩٧ — ^(٣) وقال أبو زبيد ، وكان في أخواله بني تغلب ، [وكان يُقيم
فيهم أكثر أيامه] ، وكان له غلامٌ // يَرَعَى إبله ، وأن بهراء غزت بني

(١) الدحل : الثأر ، أو طاب المكافأة بمنايا جنيت عليك ، أو عداوة أنيت إليك . يقول :
تبدلت الدار بالوليد وجوها لها بشاعة وجره الأعداء ، وإن لم يكن بينك وبينهم ذمل يطلبونه ،
وايكن مال عليك الدهر فالوا . وكان سعيد بن العاص : هو الذي تولى جلد الوليد بن عقبة بأمر
عثمان رضي الله عنه ، فيما اتهم به من شرب الخمر ، فأورث ذلك عداوة بين أهليهما (تاريخ الطبري
٥ : ٦٢) .

(٢) « المنايا » ، الأقدار وأحداث الدهر ، هنا . وليس يريد الموت ، لأن القصيدة قبلت في
على جلد الوليد ، وذلك بين في أبياتها . وجاءت بالمعنى الذي ذكرت في شعر عمرو ذي الكلب (شرح
أشعار الهذليين : ٥٧٠) .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

أى قدرت لك الأقدار أن تلتقي ، وأنا واحد وأنت واحد .
(٣) هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، مع اختلاف في بعض لفظه وزيادات على
ما في الطبقات ، أثبتنا منه بين أقواس . وفي إحدى مخطوطات الأغاني جاء ذكر خبر هذه القصيدة
وهذا نصه :

« قال ابن الكلبي في خبره الذي ذكره إسحق عنه : هرب أبو زبيد من
الإسلام ، فجاور بهراء ، فاستأجر منهم أجيراً لإبله ، فكان يُقَيِّلُهُ حَلَبَ الْجُبَانِ
وَالْقَبَسِ ، وهما ناقتان كانتا له . فلما كان يوم حابس ، وهو اليوم الذي التقت فيه
بهراء وتغلب ، خرج أجير أبي زبيد مع بهراء ، فقتل وانتهزمت بهراء . فرأى
أبو زبيد به وهو يحود بنفسه ، فقال فيه هذه القصيدة » . (الأغاني ١٢ : ١٣٨)

وقوله « يقيله » ، من قبله : إذا سقاء القبل ، وهو شراب نصف النهار ، كالصبوح : شرب
الصباح ، والقبوق : شرب العشي .

تَغَاب ، فَرُّوا بِغَلَامِهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْإِبِلَ ، وَقَالَ : أَنْطَلِقُوا أَدْلَسَكُمْ عَلَى عَوْرَةِ الْقَوْمِ وَأَقَاتِلْ مَعَكُمْ . فَصَحِبَهُمْ ، فَالتَقَوْا ، فَهَزَمَتْ ذَنْلِبُ بَهْرَاءُ ، وَوُقِلَ الْعَبْدُ ، فَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

قَدْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ مُسْتَعْمٍ عَنْ نَصْرِ بَهْرَاءَ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ^(١)
تَسْمَى إِلَى فِثْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْتَعْمَجَلَتْ قَيْلَ الْجَمَانِ وَالْقَبَسِ^(٢)
[فِي عَارِضٍ مِنْ جِبَالِ بَهْرَاءَ الْإِلَ مَرَيْنَ الْحُرُوبَ عَنْ دُرَسٍ^(٣)

(١) في المخطوطة ثلاثة أبيات ، الأولان ، والبيت الخامس ، والباقي زيادة من رواية أبي الفرج . انظر شعر أبي زيد : ١٠٢ - ١٠٧ ، وتخريجها هناك . و يروى : « هل كنت » ، و « هل » تأتي بمعنى « قد » ، كما ذكرنا في قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ﴾ ، انظر المضي ، وسيفويه ١ : ٤٩٢ ، والمفصل : ٣١٩ ، وابن يعيش ٨ : ١٥٢ . يقال فلان في منظر ومستمع : أي في معزل عن الأمر بحيث يجب من النظر إليه والاستماع ، دون ممارسته والاصطلاء بشره . غير ذي فرس : يعني راجلا ، يعبره بأنه عبد لا علم له بالحرب وليس من فرسانها .

(٢) في المخطوطة : « قبل الجمال والناس » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتته في التعليق ص : ٦٠٦ ، رقم ٣ . والأرقام جمع أرقام : وهو أخص الحيات وأطلبها للناس ، وأراد الأرقام من تغاب ، وهم جنم ومالك والحارث وتعلبة ومعاوية عمرو أبناء بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإنما سماها الأرقام لأن حازيتهم (وهي الكاهنة) نظرت إليهم وهم صبيان ، كانوا تحت دنار لهم ، فكشفت الدنار ، فقالت : « كأنهم نظروا إلى بيوت الأرقام » ، فاجع عليهم القرب . والقبيل : شرب نصف النهار . وانظر خبر هذا ، وخبر الجمال والقبس ، في التعليق السالف ص : ٦٠٦ ، رقم ٣ . يسخر منه ويقول : تسمى إلى هؤلاء الشياطين من بني تغلب ، مستعجلا تاركا ما كلفت به أيها العبد من حاب الإبل ورعيها .

(٣) العارض : السحاب المطل يمتدح أفق السماء . يريد جيشا كثيفا . ويقال : « فلان جبل من الجبال » : عزيز منبع ، يزيد جيوشهم والجيوش تشبه بالجبال . وجهرا : بهراء القبيلة ، عند يقصر . والأل جمع ألة : حربة من حديد عريضة النصل عظيمة . ومرى الناقة يمر بها : حلها . وقد شبهوا الحرب باللاقح من النوق ، تحلب الثمر ، فقالوا : مرى الحرب : إذا احتلها فدرت عليه شرأ ، قال جرير :

مَرَّتْهُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بِذِي عَلَقٍ فَأَبْطَأَتِ الْغَرَارَا

فَهَزَّةٌ مِّنْ لَّقُوا ، حَسِبْتَهُمْ
أَخْلَى وَأَشْهَى مِنْ بَارِدِ الدَّبْسِ !^(١)
لَا تَرَّةٌ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا ، وَلَا هُمْ نَهْزَةٌ لِمُخْتَلِسٍ^(٢)

= وهو كثير في أشعارهم . والدرس جمع درسة (بضم فسكون) : ومى الدربة والتجربة . والرماح والسيوف تمدح بطول تجربتها في الحروب .

وهذا البيت في الأغاني . وفي مخطوطة العباب ، مضبوطاً كما أنبته هنا :

فِي عَارِضٍ مِّنْ جِبَالٍ بَهْرَائِيهَا الْأَوَّلَى مَرَيْنَ الْجُرُوبَ عَنْ دُرُسٍ

« الأولى » في العباب بضم الألف وسكون على الواو وفتحة على اللام . و « درس » بضم الدال والراء . وفي التاج « الخور » ، وهو خطأ ، فإنه نقل عن العباب . وأنامرتاب أشد الارتباب فيما جاء في العباب والأغاني ، وهو كلام مختل مشكل . فلا أدري ما معنى إضافة « بهراء » في قوله « بهرائها » ، ولما أى شيء يعود هذا الضمير . ومعنى « الأولى » مشكل هنا ، ولو قرأت « الألى » بمعنى الذين ، فعسى أن يكون وجهاً ، ولكن تبقى الترن في « مرين » ، إلى أى شيء تعود ؟ فذلك كله حائى على الشك في تصحيحه ، فاجتهدت في إزالة تصحيحه ، حتى رأيت ما أثبت ، فعسى أن أكون قد وفقت . وأما « درس » بضمه فهو « درسة » أيضاً ، على توهم حذف التاء ، كأنه قيل « درسة » و « درس » (بضم فسكون) ، ثم ضم الراء لاتباعاً لضم الدال . فن اجتهد فأصاب غير اجتهدى فقد أحسن .

(١) في الأغاني والتاج ، « قهرة من لقوا » ، بالباء والراء ، وهو خطأ ، صوابه من العباب ورسالة الملائكة : ١١٣ ، ورسالة الففران : ٤٠ ، وهو من الانتهاز ، أى حسبتهم غنيمة باردة ، وصيأتى شرحها بعد . والدبس (بكسر فسكون) ، والدبس (بكسرتين) : غسل التمر وعصارتها . يقول له : تسعى إلى لقاء تغلب ، تظنهم شيئاً لذيذاً سائناً قريباً تناول ! وقوله « من لقوا » : أى من لقيت بهراء في هذه الحرب ، يعنى بنى تغلب .

(٢) الترة والوتر : الذحل والثأر تطلبه من قاتل من تتأمله . النهزة : الشيء الذى هو لك ممرض يمكن كالغنيمة الباردة . المختلس : الذى يأخذ الشيء سلباً ومخاتلة بسرعة . ويقال : « فلان نهزة المختلس » : أى هو صيد لكل أحد .

ويقول أبو جلدة اليشكري (الأغاني ١١ : ٣٢٨) :

يَا شَرَّ بَكْرِ كَلِّهَا مَحْتَدًا وَنَهْزَةُ الْمُخْتَلِسِ الْآكِلِ

ويقول دريد بن الصمة (الأمالي ٢ : ٢٧١) :

أَرْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ

يقول أبو زيد لأجير : كيف تفعل هذا ، ولا تأثر لك عندهم ، ولا لأحد فيهم مطمع من عزم ؟ فكيف اجتزأت عليهم ، أيها العبد ؟

[جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ تُدْبُوا
غَيْرُ لِنَامٍ صُجْرٍ وَلَا كُبُسٍ ^(١)
صُمْتُ عِظَامُ الْحُلُومِ إِنْ قَعَدُوا ،
مِنْ غَيْرِ عِيٍّ بِهِمْ وَلَا خَرَسٍ ^(٢)
تَقَوْتُ أَفْرَاسَهُمْ نِسَاؤُهُمْ ،
يُزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْفَلَسِ ^(٣)
صَادَفَتْ ، لَمَّا خَرَجْتَ مُنْطَلِقًا ،
جَهَمَ الْمُحْيَا كِبَاسِلِ شَرَسٍ ^(٤)

(١) جود جمع جواد : وهو السخى السريع البذل . « إذا » ظرف ، لا لامرط كما في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَضِرُونَ كِبَارَهُ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ،
وذلك لم يكن لما جواب مقترن بالقاء . وندب القوم إلى أمر : دعاهم وحثهم إلى حرب أو معونة .
وضجر جمع ضجور ، ورجل ضجر وضجور : كثير الفلق والتبرم والشكوى ، يعني أنهم لا يصيحون
ولا يابلون إذا عضتهم الحرب ، فذلك من لؤم منابهم ، وقلة ممارستهم للحرب . وفي الأصل « كس »
يسنين ، ولا معنى له ، وأظنه محرفاً عما أثبتته . وكبس جمع كباس : (بضم الكاف) ، وجمع
على زنة الصفة من فليل ، كأنه كبس وكباس ، كطويل وطوال . وفعل في الصفات يجمع هذا الجمع
تشبيهاً له بفعل في الأسماء ، ورجل كباس : هو الذي إذا سأله حاجة كبس برأسه في جيب قيصه .
يقول : لا يضجرون من مس الحرب ، ولا يهابونها فيستغشون ثيابهم من رهبتها قعوداً عنها .

(٢) صمت جمع صامت أو صموت : وهو الساكت الملازم للصمت . الحلوم : القول . العي : العي
الحصر واحتباس المنطق . يصغهم بالرزانة في نادهم ، لا يتكلمون ، فإذا تكلموا أبانوا عن أنفسهم .

(٣) هذا البيت في شرح المفضليات : ٢١٠ ، وفي الأغاني « تقود » وهو خطأ ، ولا معنى له .
وروايته « بناتهم » مكان « نساؤهم » . وقال : والعرب لا تثنى بأحد في خيائها إلا بأولادها ونسائها ،
قال عمرو بن كلثوم :

يَقَتْنَ حِيَادَنَا ، وَيُقَلْنَ : لَسْتُمْ
بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

وقاته يقوته : هياً له قوته وأطمهه . يذكر أنهم أهل حرب يعدون الخيل المقربات للفرات . أزجى
الدابة يزجيها : ساقها سوقاً رقيقاً . والأجال جمع جل . والفلس : ظلام آخر الليل . يذكر إعدادهم
خيلهم وجمالهم لحرب عدوهم ليصبحوه مع الفجر .

(٤) مخاطب أجيره المقتول . جهم الحيا : كالح الوجه قد عيس ويسر ، من شناعته في
القتال ، وعنى التغلي الذي قتله . الباسل : الذي عيس من الغضب والحمية فصار فظيع المראה ، من
شدة إقباله على القتال . ومنه سمى الأسد الباسل . والشرس : الشديد البأس الفظيع النكاية .
ويعنى الأسد ، شبهه به .

فَجَالَ ، فِي كَفِّهِ مُثَقَّفَةٌ تَلَمَّعُ فِيهَا كَشْعَلَةُ الْقَبَسِ ^(١)
يَكْفُ حَرَّانَ ، نَائِرٌ بِدَمٍ ، طَلَّابٌ وَتَرٌ ، فِي الْمَوْتِ مُنْفِيسٌ ^(٢)
إِمَّا تَقَارَشُ بِكَ الرَّمَّاحُ ، فَلَا أَبْكَيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ ^(٣)
حَدَّثَ أَمْرِي ، وَلُمْتُ أَمْرَكَ إِذْ أَمْسَكَ جَلَزُ السِّنَانِ بِالنَّفْسِ ^(٤)

(١) هذا البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٨٢ (بولاق) ، والمخصص ١١ : ٣٢ ، وسقط عن جامع شعر أبي زيد) وروايتهما :

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُثَقَّفَةٌ فِيهَا سِنَانٌ كَشْعَلَةُ الْقَبَسِ

وفي الأغاني « تجال » ولا معنى لها هنا ، وكيف يجال وهو يراها رأى العين اوجال : دار ، يريد جال في الحرب على قرنه ، أى هجم عليه وقهره . والمثقة : قناة الريح التي تثقف ، أى تقوم بالثقاف . والقبس : شعلة من النار تثقيسها من معظم النار ، واتباسها : أخذها في طرف هود أو نحوه . يصف نصل الريح بشدة لألانه وثوقه .

(٢) حران ، من الحر ، قد التهب جوفه من لوعة الحزن على من فقد من أهله وإخوانه في الحروب . نار بدم أخيه : طلب دم قاتله حتى قتله . ملاب : شديد الطلب ملح فيه . والوتر : النار الذي لم يدرك بعد . يصفه بأنه لا يكاد يبلغ نأراً ، حتى يطلب نأراً آخر مرة بعد مرة ، لسكرته قتاله وقتال قومه ، لانهته ذحولهم وأوتارهم ، فهو أبداً منفس في غمار الموت .

(٣) الجهرة لابن حديد ٢ : ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، والكامل ٤ : ٦٧ ، وروايته : « إما تعلق » ، واللسان (قرش) وروايته « إما تقرش » . تقارشت الرماح وتقرشت : تداخلت وتمازجت في الحرب ، يريد التفت عليك وصك بعضها بعضاً ، ثم نشبت فيك . وفي شرح ديوان القطامي : ٣٨ في شرح قوارش : « ينال بعضها من بعض ، يقبل هذا من هذا ، وهذا من هذا . وقال غيره : القرش صوت الرماح ووقع بعضها على بعض » ، وهى زيادة مفيدة في تصور المعنى . وفي الأغاني والشعر والشعراء : ٢٦١ « إما تقارن » ، قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١٠٩٨ : « يقول : قرنت بك الرماح ، فطعنن بها » ، وروى أيضاً : « إما تقرم » ، من القرم ، وهو شهوة اللحم . والذي عندنا أجود الروايات . والمرس : الجبل ، لتبرس الأيدي به ، أى أنها تأخذه وتلكو وتر عليه مرة بعد مرة . يقول له : إنك قتلت في حرب ، فإنك لست من أهل الحرب حتى أبكي عليك بكاء الذين يقتلون في الحروب ، ولا أبكيك لعمري إلا للدلو والمرس ، إذ كنت حاذقاً بالاستقاء من الآبار وما إليها من عمل الصيد والأجراء . يتهزأ به ويسخر !

(٤) حدثت أمرى : أى رضيت عما اخترته لك حين جعلتك أجيراً تفدو على ناقتي تحملها . وقوله « لمت أملك » يعنى : ندمت فلمت نفسك وندمت ما اخترته لنفسك من خوض المهالك ، فاختصر وأوجز . وجلز السنان : المستدير كالحلقة في أسفل سنان الرمح . بالنفس : يعنى موضع النفس ، لأنه طعن في فترة نحرة . يقول : لما أخذ الموت بأنفاسك وقضى الأمر ، ندمت على ما تسميت إليه مما لست تحسنه . وهذه أيضاً سخرية به .

وَقَدْ تَصَلَّيْتَ حَرَّ نَارِهِمْ ، كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ ^(١)
 تَذُبُّ عَنْهُ كَفَّ بِهَارِمَقُ ، طَيْرًا عَكُوفًا كَزُورِ الْعُرْسِ ^(٢)
 عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جَمَّةً ، فَهِنَّ مِنْ وَالِغِ وَمُشْتَهِسِ ^(٣)

(١) يزاد في تخرجه ، التشبيهات لابن أبي عون : ٣٣٥ ، ويروى : « حر حريمهم » . صل بالنار واتصلاها واصطلى بها : فاسى حرها ، وكذلك الأمر الشديد . والمقرور : الذي يقاسى الفر ، وهو البرد الشديد . والفرس : أشد البرد وألذعه . يقول : تعرضت لهذه النار الجاحقة من الحرب ، تحسبها نعمة ومتاعاً ، كما يتعرض المقرور للنار الموقدة يسطلى ويستدفئ ويستمتع ، فكان ماعلت من المكاره والمهلك ! يهزأ به .

(٢) اللسان (عكف) ، وفي حاشية ابن الشجري : ٢٧٣ : « تكف عنه » وليست بجيدة . الضمير في « عنه » لأجيره القليل ، رجع من الخطاب إلى الفية لما فرغ من الهزء به . ذب عنه يذب : طرد ودفع لينع أذى أن يناله . الرمي : بقية الحياة والروح وآخر النفس . ونسب الرمي للكف ، لأنه لا يهلك أن يترك شيئاً من بدنه إلا كفه . عكفت الطير بالقتيل فهي عكوف : أفبكت عليه واستندارت حوله وأقامت في مكانها ناظرة إليه ، تترقبه حتى يهلك فتأكله . وأراد بالطير العكوف : النسور ، لأنها هي التي تأكل الثقل والموتى ، وتولع بها . ونسوة زور : زائرات ، جمع زائرة ، مثل نائمة ونوح . والعرس : دعوة الرجل للنساء والرجال في يوم بنائه بامرأته ، يدعوهم للهو والفرح ، ثم يصنع لهم مع ذلك طعاماً . شبه النسور بالزائرات في العرس ، قد لبسن البياض وأخذن زينتهن ، وتجمعن ينتظرون الوليمة . والنسور تشبه بالنساء في ثياب البياض ، قالت جنوب أخت عمرو ذى الكلب تذكر أخاها حين قتل :

تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَا هِيَةَ
 مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْنَ الْجَلَايِبُ

والعرب إذا قالت : « الطير » في مثل هذا ، فإنما تعني النسور والعقبان ، وانظر فصلاً جيداً كثير الشواهد في الخزانة ٢ : ١٩٦ ، ١٩٧ .

وقد أساء الجاحظ وطلب غاية الإسامة ، وأفسد شعر العرب وكلامهم ، في شرح هذا البيت ، قال ثعلب : « يعني بالطير هنا الذبان ، فجعلن طيراً وشبه اجتماعهن للأكل باجتماع الناس للعرس » ، وهو كلام مظلم خسيس ينبغي أن يترك عنه مثل هذا الشعر . وقال الجاحظ أيضاً قولاً شبيهاً به ، ولعله هو الذي أضله .

(٣) رواية الجاحظ :

« إِذَا وَتَى وَنَيْةً دَلَفْنَ لَهُ »

أي إذا أبطلوا لإبطاء في ذهن بكفه ، مشين إليه يردن النيل منه . وقوله : « مما قليل » ، أي بعد =

٧٩٨ — فلما فرغ أبو زيد من قصيدته ، بعثت إليه بنو تغلب يدية غلاميه ومآذهب من إبله ، فقال في ذلك :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَمْرٍو رَسُولًا ، قَاتِي فِي مَوَدَّتِكُمْ نَفِيسٌ ^(١)

= زمن قليل ، يعني أنه ذب قليلا ثم قفى نحيبه . ولغ السبع والكلب يلغ : شرب الماء أو الدم بطرف لسانه يغمسه فيه ، والطيور لا تلغ . ونهس اللحم واتهسه : قبض عليه بمنسره (وهو متقاره) ثم قتره ليترعه فيأكله . وقوله « من والغ ... » للتبعيض ، أي منهن والغ ومنهن منتهس . وهذا البيت هو الذي حمل الجاحظ على الخطأ الذي تابعه فيه تغلب ، إذ قال إن الطير لا تلغ ، وإنما الولوغ لسباع ذوات الأربع ، فزعم بعد ذلك أن الثياب تلغ ، واحتج لذلك بما لاغناه فيه ، وجعل الطير في البيت السالف من الثياب ، فأساء كل الإساءة . وأراد أبو زيد أن يصف النسر لما رآته قد كف عن الذب ، والنسر شرهة نهمة ، فدلغت إليه ، ثم علت جثته ، ثم أقبلت تنهشه ، فهذا قد ضرب بمنقاره في اللحم ولم ينتره بعد ، وهذا قد نهش اللحم وجعل ينتره . فسمى الضارب بمنقاره ولما ينزع والغا ، لأنه عندئذ يكون منكس الرأس تنكيس الكلب رأسه إذا ولغ . فهو يصف حركة رؤوسهن هابطة وصاعدة . فهذا صواب المعنى ، لا ما خلط فيه الجاحظ .

و « من » في قوله : « فهن من والغ ومنتهس » ، بمعنى : بين والغ ومنتهس . وذلك كثير في أشعارهم ، تقول العرب : « جاء القوم من راجل وفارس » ، أي : بين راجل وفارس ، ويقول ذو الرمة ، يصف الكلاب بعد أن صرعهما الثور :

فَهْنٌ مِنْ واطِيٍّ يَشْنِي حَوْبَتَهُ وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ

أي بين واطيء وناشج : ويقول عبدة بن الطبيب في مثله :

وَلِيٍّ ، وَصُرْعَنَ مِنْ حَيْثُ التَّبَسُّنَ بِهِ مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمُقْتُولُ

يعني : بين مضرج بالدم ومقتول ، أي منها مضرجات ومنها مقتول .

(١) رجل نافس ونفيس : راغب في المعى يحب له ، له عنده قدر وخطر . وانظر شعر أبي زيد : ١٠٠ ، ١٠١ ، ونحريجها هناك . ولما فرغ أبو الفرج ، من رواية الخبرين : ٧٩٧ ، ٧٩٨ قال : (الأغاني ١٢ : ١٣٧) .

« هكذا ذكر ابن سلام في خبره ، والقصيدة لا تدل على أنها قيلت فيمن أحسن إليه وودى غلامه ورد عليه ماله . وفي رواية ابن حبيب :

• أَلَا أَبْلُغُ بَنِي نَصْرٍ بَنِي عَمْرٍو •

وقوله فيها أيضا :

فَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَظْلِمُونِي وَلَا جَانِي اللَّقَاءِ وَلَا خَسِيسُ

٧٩٩ - وَيَقَالُ إِنَّ أَزْدَ عُمَانَ قَتَلَتْ رَجُلًا مِنْ طَيْئِهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ :

بَلَّغْنَا طَيْئَنَا جَمِيعًا وَشَتَّى وَلِسَعْدٍ مِمَّا أَقُولُ نَصِيبُ^(١)
 إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ أَبُوهُمْ أَبُونَا غَيْرَ دَعْوَى ، وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ^(٢)
 قَتَلْنَا سَيُوفُ أَزْدِ عُمَانَ سَفَهًا ، وَالدُّهُورُ فِيهَا الْعَجِيبُ
 مِنْ دَمٍ ضَائِعٍ تَمِيبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّدَى وَالْجَبُوبُ^(٣)

= أُنْفِي حَقَّ مُوَسَّاتِي أَخَاكُمْ بِمَالِي ، ثُمَّ يَظْلِمُنِي السَّرِيسُ

السريس : الضميف الذي لا ولد له . وهذا ليس من ذلك الجنس ، ولعل ابن سلام وهم . قلت : وقد ذكر صاحب الخزانة ٤ : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، هذا البيت الأخير ، ثم قال : « من قصيدة لأبي زيد الطائي النصراني ... وسببها ، كما نقل عن ابن الأعرابي » ، ثم ذكر الخبر الذي في أول رقم : ٧٩٧ ، بلفظه حتى انتهى فقال : « وقتل الغلام ، فلم يبعث إليه بنو تغلب دية غلامه وما ذهب له من إبله ، فقال في ذلك هذه القصيدة » . وهذا مناقض لما قاله ابن سلام ، وإن اتفقا في صدر الخبر . وأما رواية ابن حبيب : « بنو نصر بن عمرو » ، فلم أعرف من هم ، ورواية تهذيب الألفاظ : ١٨٦ « بنو عمرو بن كعب » ، فلم أعرفهم أيضاً . وأما رواية ابن سلام « بنو عمرو رسولاً » ، فبنو عمرو ، من الأرقام وهم ستة ، كما سلف من : ٦٠٧ تعليق : ٢ ، بنو عمرو بن بكر بن حبيب - أو بنو عمرو بن جشم ، وجشم من الأرقام .

وفي أول البيتين اللذين رواهما صاحب الأغاني ، يروى : « ولا حظى اللقاء .. » واللقاء (بفتح اللام) : الشيء اليسير دون الحق . والحسب : القليل الدنيء . ومعنى رواية صاحب الأغاني ، يقول : لست بيسء الخلق أتنكر لضيق وأصحابي ، وأجفو في لقاءهم . والحسب : الرذل الدنيء النفس . (١) « سعد » ، هم بنو سعد بن نبهان بن عمرو بن الفوث بن طيء ، وهم جبليون ، لم يولدوا جبلي طيء ، أجأوسلمى . وأما أبو زيد فهو من بني هنيء بن عمرو بن الفوث بن طيء ، أخو نبهان ، وهم رمليون ، ثم نزلوا الحيرة مع إلياس بن قبيصة الطائي ، وهو من بني هنيء بن عمرو ، الذي ملك الحيرة بعد آل المنذر . وانظر التعليق التالي .

(٢) « منهم إخوة ... » ، يقول ذلك لبني سعد ، لأن نبهان ، وهنيء أخوان ، كما سلف .

(٣) المعاني الكبير : ١٠٢٣ ، ولم يجد الأستاذ الصديق نوري الحمودي القيسى ، الذي جمع حصر أبي زيد غير هذا البيت فأثبتته : ٣٤ . وقال ابن قتيبة : « الصدى ، ذكر اليوم . والجبوب الحجارة . استثنى الصدى والجبوب من الأقرين ، وليساً منهم » . قلت : والصدى ، عند أهل الجاهلية ، طائر يخرج من هامة القتل الذي لم يدرك به الثأر يظل يصيح : اسقوني ، اسقوني : =

يَا بْنَ سَلَمَى وَلِلنَّجِيبَةِ سَلَمَى ، وَلَقَدْ يَنْجُلُ النَّجِيبُ النَّجِيبُ ^(١)
 لَيْتَنِي مِتُّ إِذْ دَعَوْتُكَ ، إِذْ تَدْعُو تَمِيمًا وَلَا حَمِيمٌ يُحِيبُ ^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي بِكَ ابْنِ أُمِّ عَمَيْسٍ ! إِنَّ قَلْبِي مِمَّا شَهِدَتْ مُرِيبٌ ^(٣)
 غَبِثُ عَنْهُ ، وَأَنْتَ لَمْ تَكُ عَنْهُ غَائِبًا ، وَالْمَلِكُ رَبُّ حَسِيبٍ ^(٤)
 رَكِبُوا مَا تَهَيَّبَ النَّاسُ مِنَّا ! قَدْ عَمِرْنَا وَعِزُّنَا مَرْهُوبٌ ^(٥)

= فإذا قتل قاتله كف عن صياحه. والحبوب: وجه الأرض ومنهنا من سهل أو حزن أو جبل. وهذا الاستثناء الذي ذكره ابن قتيبة يراد به غاية التفعيل.

(١) « ابن سلمى » هو المقتول من طيء. وقوله: « ولِلنَّجِيبَةِ سَلَمَى »، أى: وأنت للنجبية سلمى، يعنى: ولدتك النجبية سلمى. واللام في « لِلنَّجِيبَةِ »، لام النسب، كما سيأتيها، وبينت معناها في تفسير الطبري ٨: ٥٦٣، وفي جمهرة نسب قريش لازير، رقم: ٤٢٥، وشواهدا كثيرة في شعر العرب، وفي كتبهم. ونجلى بنجل: ولد.

(٢) في المخطوطة: « إذ دعوتك »، بالناء مضمومة، ولا يستقيم ذلك. ولأننا أراد من كان مع « ابن سلمى » من نساء طيء، استغنى به، وجعل هو يستغنى ببني تميم لينصروه على أزد عمان. وكان استغاثته ببني تميم كانت لأن بني هذيل الطائيين نزلوا الرمل على مقربة من بعض بني تميم. والحميم: القريب الداني القرابة.

(٣) « ابن أم عميس »، رجل من طيء شهد مقتل « ابن سلمى »، كما يدل عليه ظاهر الشعر. يأتبه أبو زيد، يقول له: شهدت مقتله، فلم تن عنه فتيلًا، وكأنه يتهمة بأنه قد فر عن ابن سلمى وآثر السلامة، ولذلك قال: « إن قلبي مما شهدت مرِيب ». و« مرِيب » من « رابى النوى » وأرابى، أى شككتنى. ويقول: قلبي في شك من أمرك حيث شهدت مقتل ابن سلمى، أنصرتة أم فررت عنه وخذلتة؟ وفي المخطوطة: « شهدت » بضم التاء، وهو فساد في معاني الشعر وسياقته. وانظر البيت التالي، فإنه قد صرح بذلك.

(٤) « حسيب »، شاهد كاف من اليهود، فهو أعلم بما صنعت يا ابن أم عميس.

(٥) « ركبوا »، يقال: ركب فلان فلانًا بأمر، وارتكبه، إذا صنع به ذلك مستطليًا به عليه. وفي المخطوطة: « عمرنا » بضم العين، وهو خطأ. و« عمر يعمر » من باب (سمع) عاش وبقي زمانًا طويلًا. يقول: هتنا ودهورًا طويلة في منعة وعز، حتى أصابنا ما أصابنا من أزد عمان، بعد أن فارقنا أرضنا في جبال طيء، أو يقول: بعد أن جاء الله بالإسلام، وزال ملكنا، بزوال ملك لرباس بن قبيصة في السنة الثانية عشرة من الهجرة.

٨٠٠ — وقال أيضاً يرثي ابن أخته اللّجلاج^(١)، وكان من أحبّ

الناس إليه ، وجزع عليه جزعاً شديداً :

غير أنّ اللّجلاج قد هدّ رُكني يومَ فارقتُهُ بأعلى الصّعيد^(٢)
في ضريحٍ عليه عبءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرابٍ وجندلٍ منضودٍ^(٣) (خرم ورقة)
٩٠

° ° °

٨٠١ — [أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى قال ، حدّثنا محمد بن

(١) في المخطوطة : « ابن أخيه » ، وكذلك تجدهما في بعض الكتب ، والصواب ما أثبت .
و « اللجلاج » ، هو : اللجلاج بن أوس بن عتبة بن الأسود بن حنظلة بن النعمان بن حية ، كذلك
قال ابن الكلبي في جبهة النسب ، وفي هذه القصيدة ذكره فقال :

يا ابنَ حنساء شِقِّ نَفْسِي يا لَجْلاجُ خَلَيْتَنِي لدَهْرٍ شَدِيدِ

ويروى : « يا ابن حنساء » ، فحنساء ، أو حسناء ، هي أخت أبي زيد . وانظر نسب أبي زيد
فيا سلف ص : ٦٠٣ ، تعليق : ٣ ، وقد مات اللجلاج عطشاً في طريق مكة .

(٢) شعر أبي زيد : ٤٣ ، ٤٤ ، وهي قصيدة طويلة مختارة ذليلة . الصعيد ، ههنا ،
الطريق . وقوله : بأعلى الصعيد ، أي في ناحية بعيدة عالية منه حيث دقته .

(٣) الضريح : القبر يشق في جانب الأرض شقاً ، ثم تنضد عليه الحجارة ، ثم يهال عليه التراب .
و « العبء » ، الحمل والثقل الشديد . والجندل : الحجارة . منضود ، من نضد الحجارة ، جعل بعضها
فوق بعض . تقول : نضدت اللبن أو الحجارة على الميت . وفي المخطوطة : « وجندل » بضمين
مرفوعاً ، وهو خطأ .

هذا ، وبعد هذا البيت خرم ورقة واحدة ، وهو آخر خرم في نسختنا المخطوطة . وفي
هذه الورقة ، فيما أرجح ، أبيات من هذه القصيدة ، ونسب من شعر أبي زيد قائل . ثم شرع في
ذكر العجير السلولي ، فأورد في هذه الورقة خبراً أو خبرين من أخبار العجير ، وقد وجدت أحد
هذه الأخبار في الأغاني سأنبئه فيما يلي . فالذي ضاع في هذه الورقة قليل إن شاء الله .

(٤) هذا الخبر ضمنه من الأغاني ١٣ : ٥٨ ، ٥٩ ، وفي معجم البلدان ٨ : ٨٩ (مطلوب)
عن محمد بن سلام أيضاً ، وقال ياقوت في معجمه « مطلوب : اسم موضع في وادي بيشة عمر أيام
هشام بن عبد الملك وسمى العمل » ثم ذكره في (معمل) ٨ : ٩٩ - ١٠٠ ، وذكر أنه كان
بين سلول وختم ، فيجفر السلولين ويضعون فيه القسيل ، فيجى الخثعميون ويتزعمون ذلك القسيل =

سَلَامُ الْجُمُحَى قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ : كَانَ الْمُجَبِّرُ السَّلُولِيُّ دَلَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : مَطْلُوبٌ ، وَكَانَ لِنَاسٍ مِنْ خَتَمِهِمْ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

لَا نَوْنَمَ إِلَّا غِرَارُ الْعَيْنِ سَاهِرَةً إِنَّ تَشْتُمُونِي فَقَدْ بَدَلْتُ أَيْنَكْتَكُمُ
إِنْ لَمْ أَرْوَعْ بِغَيْظِ أَهْلِ مَطْلُوبٍ ^(١) ذَرَقَ الدَّجَاجِ بِحِفْظِ الْيَمَاقِيبِ ^(٢)
وَكُنْتُ أَخْبِرُكُمْ أَنَّ سَوْفَ يَعْمُرُهَا بَنُو أُمَيَّةَ ، وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ

قَالَ : فَرَكِبَ رَجُلٌ مِنْ خَتَمِهِمْ ، يَقَالُ لَهُ أُمَيَّةَ ، إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا أُرَادُ الْمُجَبِّرُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ سُوءُ يُعْرِئُ سَتَّالًا - وَحَرْبُهُ عَلَيْهِ . ^(٣) فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِأَنْ يَشُدَّ

= ويهدمون ما حفر ، ويفعل مثل ذلك المتعميون ، فلا يزال بينهم ضرب وقتال . فغشى العجير السلولي أن يقع بين الناس شر هو أعظم من ذلك ، فأخذ من طينه ومائه ، ثم لحق بهشام بن عبد الملك ، ووصف له صفته وأودية بيته ، وأنها تحتل ثل عشرة آلاف فسيلة في اليوم الواحد . اختصرته من خبر ياقوت .

(١) معجم البلدان ٨ : ٨٩ ، ١٠٠ مع اختلاف في الرواية ، والحيوان ٢ : ٣٠١ . غرار النوم : النوم القليل المنقوس . يقول : لا نؤوم إلا غرار النوم من عين ساهرة . ورواية الشهرستاني في بعض المراجع :

• حَتَّى أَصِيبَ بِغَيْظِ أَهْلِ مَطْلُوبٍ •

بغيط : أى بما يغيظهم ويؤذيهم .

(٢) الأيكة : القبيضة تنبت السدر والأراك والائل ونحوها . وذرق الدجاج : سلحه وذو بطنه الذى يرى به . والحفان : صغار النعام ، ثم استعمل في صغار كل جنس . واليماقيب جمع يعقوب : وهو الحجل ، طائر . والحجل تتخذ أفاحيصها في الأرض ، تضع فيه بيضها حتى ينفلق عن صغارها . يقول لهم : قد صارت أرضكم ضيقة كثيرة الدجاج ، بعد أن كانت رملة يبيض فيها الحجل ويذبت فيها الأراك .

(٣) ستال : ملجأ كثير السؤال . حربته : حرسه به وحمله على الغضب منه .

يَدِّي الْمُعْجِرِ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ يَبْعَثُهُ فِي الْحَدِيدِ. فَبَلَغَ الْمُعْجِرُ الْخَبْرَ، فَرَكِبَ فِي اللَّيْلِ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا عِنْدَكَ فَأَحْبِسْنِي، وَأَبْعَثْ مَنْ يُبْصِرُ الْأَرْضِينَ وَالضِّيَاعَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ فَلَكَ دَمِي حِلٌّ وَبِلَا^(١) قَبَعَتْ، فَاتَّخَذَ ذَلِكَ الْمَاءَ [ضَيْمَةً]، فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ خِيَارِ ضِيَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ.

٨٠٢ — وَقَالَ الْمُعْجِرُ السَّلُولِيُّ^(٢):

خَلِقتُ جَوَادًا ، وَالْجَوَادُ مُثَابِرٌ عَلَى جَزْيِهِ ، ذُو عِلَّةٍ وَيَسِيرٌ^(٣)
وَلَا يَسْبِقُ الْغَايَاتِ مُسْتَسْلِمُ الصَّلَا ، مُغِلٌّ لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، عَثُورٌ^(٤)

(١) هو لك حل وبلا : أى حلال ومباح ، وبلا : مباح مطلق ، يقال هو لفة يمانية حميرية .
(٢) هذه الأبيات ، لم أجدها ، سوى البيت الأول ، فإنه في آخر ثمانية أبيات رواها صاحب الأغاني ١٣ : ٦٨ ، ٦٩ ، ومن القصيدة في مجالس تملب : ٥٩١ ، تسعة أبيات ، وفي البيان ١٢٣ : ١ ستة أبيات ، منها ثلاثة في المجالس ، وفي الحيوان ٤ : ٣٩١ ، ثلاثة أبيات ، وفي الحيوان ٦ : ٣٢٩ ، ثلاثة أبيات كلها في المجالس ، والأشباه النظائر ١ : ٢٠٧ . وقال صاحب الأغاني في خبر الأبيات التي أنشدها : « وفد المعجور السلولى - وسلول بنو مرة بن صعصعة - على عبد الملك بن مروان ، فأقام ببابه شهراً لا يصل إليه ، لشغل عرض لعبد الملك ، ثم وصل إليه ، فلما مثل بين يديه أنشد » ، وذكر الأبيات ، ثم قال : « فقال له : يا معجور ، ما مدحت إلا نفسك ، ولكننا نعطيك أطول مقامك ، وأمر له بمئة من الإبل يعطاها من صدقات بنى عامر ، فكتب له بها » .

فن أجل أن هذه الأبيات من خبر المعجور مع عبد الملك بن مروان ، قدمت الخبر رقم : ٨٠١ ، الذى نقلته عن الأغاني ، فهو أيضاً من أخباره مع عبد الملك ، بل هو أول معرفة عبد الملك به ، كما يظهر من سياقه . فظنى أنه كان مقدماً في الورقة الضائعة من مخطوطتنا ، والله الموفق . وأنا أشك في أن « م » التي فيها هذا الشعر ، قد اختصره كاتبها كعادته ، وكان في الأصل أتم ، وأدخل على خبر المعجور وعبد الملك ، الذى نقلته آتفاً عن الأغاني .

(٣) يقول : الجواد مثابر لا يبالي بما أصابه ، بل يرضى على غلوائه .

(٤) الصلا : ما انحدر من وركى الفرس عن يمين الذنب وشماله . وقوله : « مستسلم الصلا » ، كأنه يريد مسترخى الصلا ، من الاستسلام ، وهو الانقياد والخضوع . ويذم من الفرس أن يسترخى صلاه . يقال : « غل بصره » ، حاد عن الصواب ، و « أغل بصره » ، إذا شدد نظره . ويريد للفرس ينظر أطراف الرماح ويحدد نظره إليها فيهاب ويهجم .

وَلَكِنْ مُشِيحُ الرَّكْضِ مُسْتَبْعِدُ الْمَدَى ، إِذَا ابْتَلَّ مِنْ سَجَمِ الْحَمِيمِ ، طَحُورٌ^(١)
فَلَا تُوزَعِي ، إِنَّمَا يُوزَعُ الَّذِي بِهِ ضَعْفٌ أَوْ فِي الْقِيَامِ قُتُورٌ^(٢)
وَلَا تَزْدَرِي ، وَأَنْظُرِي مَا خَلِيقَتِي إِذَا ضَافَ أَمْرٌ أَوْ أَنَاخُ أَمِيرٌ^(٣)
فَإِنَّ بَيْنِي كَعْبَ رَجَالٍ كَأَنَّهُمْ [لِثُوثُ] الشَّرَى سُدَّتْ بَيْنَهُنَّ قُتُورٌ^(٤)
تَحْلَبُ أَيْدِيَهُمْ نَجِيمًا وَنَائِلًا ، إِذَا الْبُزْلُ لَمْ يُصْبِحْ بَيْنَ دَرُورٍ^(٥)
مَرَوْهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي ، فَاسْتَبَلَّتْ نَجِيمًا لَهُ تَحْتَ اللَّبَانِ خَرِيرٌ^(٦)

(١) أشاح : جد في الأمر ، والمشيح : المجد الماضي . والمدى : الغاية . سجمت العين الدمع ، والسحابة المطر سجما : صبته وسفجته . والحميم : العرق . والطحور : السريع المتقاذف البعيد الذهاب في الأرض . ويحمد من الفرس إذا ما جرى وابتل أن يكون أسرع في ركضه .

(٢) الخطاب في هذا البيت لامرأة ذكرها في أول هذا الشعر . كانت تلومه على طول مكثه لا يرحل رغبة في عطايا الحفاء ، وتعيده بكبره وعجزه . أوزعته بالشئ : أغريته به . والضعف (بفتح فسكون) والاضعف (بفتح جين) والاضعف (يضم فسكون) : خلاف القوة في الجسد والرأى والعقل . وقد نفى عن نفسه أن يكون كبير وضعف وفترت عظامه فقعده .

(٣) ازدراه : احتقره وانتقصه وعابه . والمليقة : الحلق والسجية . وضافه أمر أو هم : نزل به كالضيف وشق عليه . أناخ : أى أناخ لبله وأبركسا لقيم عندهم ضيفا .

(٤) بنو كعب : يعنى كعب بن عائشة جده الأعلى الذى مضى في نسبه رقم : ٧٩٠ . في « م » : « نجوم السرى » ، ولا أحسبها تصحيفا ، لأنها هو سبق قلم من السكائب ، والصواب ما أثبت ، أو « أسود السرى » ، والشمرى : غياض وآجام ومأسدة ، كثير الأسود . والنفور جمع ثمر وثمرة : وهى كل فرجة في جبل ، أو بطن واد ، أو طريق مسلوكة ، وهى بعدموضع المخافة الذى يأتى منه العدو . أى هم يحمون مواضع المخافة ، ويدروأن عن قومهم الشر والعيب والنيقصة .

(٥) تحلب العرق والندى وغيرهما : قطر وسال . والتجيع . الدم الطرى المصبوب . والنائل : المعروف والمطاء . يصفهم بكثرة القتال ، وبالسقاء والكرم . والبزل جمع بازل ، بغير وناقة بازل : إذا انشق ناهيا وبزل في السنة التاسعة ، وذلك حين تستجمع شبابها وتستكمل قوتها . وناقة درور : كثيرة الدر وهو اللبن الذى يحلب ، وتنقطع ألبانهم في زمن الشتاء والتحط لثلة السكلا والمرعى .

(٦) مرى الضرع : حلبه . والعوالى جمع عالية : وهى أعلى القناة التى يركب فيها سنان الرمح ، ويعنى أطراف الرماح . يقول : إذا نزل القحط وقلت الألبان ، حلبنا دماء البزل برماحنا ، يعنى نحرنا له لنقره ونكرمه . أسبل الدمع والدم : صبه وسفجه . واللبان : وسط الصدر ، وأراد منحرها . والحرير : صوت الماء والريح إذا اشتد جريهما ، وأراد صوت الدم إذا انزف من العروق و هو الشخب (بسكون الحاء) .

مُقِيمِينَ ، لَا تَمْتَادُ إِلَّا وَجَدْتَهُمْ كَمَا بِالرَّحَا مِنْ صَاحَتَيْنِ صُخُورٍ^(١)
 إِذَا غَارَ مِنْهُمْ كَوْكَبٌ نَاءٌ كَوْكَبٌ لِأَنِّي النَّدَى جَمَّ الْفِرَاغَ مَطِيرٌ^(٢)
 وَإِنْ هَبَطُوا يَبْتَأْ أَذْلُوا تُرَابَهُ فَأَضْحَى [وَفِيهِ] مَوْرَدٌ وَصُدُورٌ^(٣)

٨٠٣ - وقال يَذُمُّ ابْنَ عَمِّ لَهُ ، وَيُرِثِي سُلَيْمَ بْنَ زَيْدِ السَّلُولِيِّ :^(٤)

/ الْأَجْبَلُ الشَّمَّ بَعْدَمَا دَجَا اللَّيْلُ وَاجْتَرَّ الْجَمَالَ الْقَوَامِجُ^(٥) ٩١

(١) اعتاده : زاره مرة بعد مرة . و « الرحا » ، اسم جبل بعينه . وصاحتان : هضبتان هضبتان ، لهما زيادات وأطراف كثيرة . يذكر أنهم مقيمون ثابتون ، من قصدهم وجدتهم لا يرمعون .

(٢) في « م » : « إذا ناء منهم كوكب غار كوكب » ، وليس بمستقيم . وغار النجم وسائر الكواكب : غاب وغرب . وناء النجم : نهض وطلع ، من النوء : وهو سدة نجم من المنازل في الغرب مع الفجر ، وطلوعه رقيقه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، وسمى نوءاً ، لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ، وذلك أن طلوع هو النوء ، ولا يكون نوء حتى يكون معه مطر . والأنواء من أمر الجاهلية ، وهي معروفة بأسمائها عندهم . وفي الحديث : « ثلاث من أمر الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والأنواء » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « من قال : سقينا بالنجم ! فقد آمن بالنجم وكفر بالله ، ومن قال : سقانا الله ! فقد آمن بالله وكفر بالنجم » . والأنى : الحين والوقت . والندى هنا : الغيث والمطر . والفراغ فراغ الدلو : وهو ناحيتها التي يصب منها الماء ويفرغ . جم الفراغ : كثير للساء ممثلاً به . ومطير : ماطر ، كثير المطر . يصفهم بالجوهر والكرم ، لا ينقطع خيرهم وسعواؤهم ، كلما مات منهم سخي قام سخي مكانه ، وفي « م » : « جم القراع » ، وليست بشيء .

(٣) هكذا جاء البيت في « م » .

وإن هَبَطُوا يَبْتَأْ أَذْلُوا تُرَابَهُ فَأَضْحَى . . . مَوْرَدٌ وَصُدُورٌ

الين (بكسر الباء) : الناحية من الأرض قدر مد البصر ، أو ما يفصل بين موضعين . والكلمة في مكان الفراغ مطموسة ، وهكذا اجتهدت في قراءتها . ومورد : بمعنى ورود الإبل الماء . والصدور والصدر (بفتحين) : رجوعها بعد الرى من الماء . يصفهم بالعمة والثروة وكثرة المال حيث نزلوا من الأرض .

(٤) عند هذا الموضع انتهى الحرم في مخطوطتنا ، وظاهر أنه سقط من الشعر التالي أبيات .
 (٥) مكان النقط كلمتان لم أتبين قراءتهما ، ولم أجِد الشعر في مكان آخر . وأنا في شك من قراءة : « القوامج » ، أو « النواضع » ، فتركت البيت كما هو حتى أعثر عايه في كتاب آخر .

نَهَارُكَ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا قِرَى ،
وَذَاكَ ابْنُ عَمِّ الصَّدْقِ ، أَمَّا عَطَاؤُهُ
وَكَانَ شَفَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ دُنُوهُ ،
إِذَا قَالَ لِي قُمْ أَقُلْتُ : بَلْ أَنْتَ فَكَفْنِي !
لَعِينٌ ، وَأَيَّامُ ابْنِ زَيْدٍ صَوَالِحٌ ^(١)
فَجَزَلٌ ، وَأَمَّا صَدْرُهُ فَهُوَ نَاصِحٌ ^(٢)
إِذَا خَوْلَ أَبْصَارَ الْعُمُونَ اللَّوَامِجَ ^(٣)
فَقَامَ ، فَجَلَّى أَبْيَضَ الْوَجْهِ وَاضِحٌ ^(٤)

(١) لَيَان : لين ورخاء ، يقال هو في لَيَانٍ من العيش : أى في رخاء ونعيم وخفض ، يقول
هرويه بن أذينة :

بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ ، فَصَاغَهَا بَلَيَانِهِ فَأَدَقَّهَا وَأَجْلَهَا

و « اللَيَان » ، في المخطوطتين بكسر اللام ، وهو مصدر : « لَينَ ملاينة وليانا » ، والأول
أجود . والقِرَى : ما يقدم للضيف . ولعين : مفتوم مسبب مذموم ، وهو صفة « نهارك » ، وفي
« م » : « لعين » اللام للجر ، والعين ، الباصرة ، تحتها كسرتان ، وهو خطأ . والصواب ما في
المخطوطة ، لقوله بعد : « وأيام ابن زيد صوالح » ، محمودة لاتذم . صوالح جمع صالح : أى ذات
صلاح لا فساد فيها ولا يؤس ، بل هي خير كلها .

(٢) الصدق : تقيض الكذب ، يقولون : رجل صدق ، تقيض رجل سوء ، يضنون به : نعم
الرجل ، لأن الصدق أفضل الفضل وأصل مكارم الأخلاق جيماً . والعرب تضيفه هكذا مبالغة في
الفضل ، قال تأبط شراً :

إِنِّي لُمُهَذِّبٌ مِنْ ثَنَائِي ، فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصَّدْقِ مُنْسَبٌ بِنِ مَالِكٍ

كما يقولون أخو الكرم ، وابن الحرب ، وأبو الفضل . وعطاء جزل وجزيل : كثير عظيم
وافر . في « م » : « جيبه » ، وفي المخطوطة فوق « صدره » ، « جيبه » ، رواية أخرى . والجيب :
حيث يقور القميص من قبل العنق ، وهو مدخل القميص ويبنى بذلك : الصدر . ونصح الشيء :
خلص وصفاً . والناصح : الخالص ، وأخذ منه النصح الذي هو تقيض الفس . ورجل ناصح الجيب :
تقى الصدر لا غش فيه ، كما يقولون : طاهر الثوب .

(٣) حولت عينه واحولت : أخذها الحول (بفتح الحاء والواو) ، وهو أن تميل الحدقة إلى
الأنف مقبلة على الأنف ، أو إلى الحائط كأنها تنظر إلى الصدى والحجاج . والأبصار جمع بصر : وهو
حسن العين والنظر . واللوامج جمع لامح ، لمح إليه يلح : اختلس النظر مع العجلة . واللوامج صفة
الأبصار . معنى سرعة نظرها شزراً من العداوة والبغضاء . وقد ذكر صفة العداوة المترصدة بأحسن
لفظ . يقول : إذا رأيت عدائي يلهجون بأبصارهم لحاً من شدة عداوتهم لي ، كان قربه شفاء يسكن
إليه ، لأنه ناصر لا تتخلف نصرته ، وعزيز لا يرام ضيمه .

(٤) جل ببصره : إذا رفع رأسه ورمى ببصره كما يفعل الصقر إذا آنس الصيد . أبيض
الوجه : من عتقه وكرمه . ورجل واضح ووضاح : حسن الوجه أبيض بسم . يصف نبه وبقاء
ظاهره وشرف حسبه ، وجرأة قلبه ، لا يكليج وجهه عند التوازل ، بل يقبل عليها بساماً غير هباب .

٨٠٤ - (١) وقال العَجِيرُ ، وخرجَ هو وأبْنُهُ القَيْلُ ، وكان مُسْنًا ،
كثيرَ اللحم ، فخرجا مَاشِيَيْنِ في أمرِ قُطْبَةَ ابْنَةِ الضَّحَّاكِ أَخِيهِ ، فَأَغْنَى
القَيْلُ وِبلَدَ ، فذَمَّهُ العَجِيرُ ، ومدح ابْنَهُ الآخَرَ ، واسمه الفَرَزْدَقُ : (٢)
إِذَا مَا لَقِيتَ النَخَاصِياتِ أَكُفِّهَا ، عَلَيْنَنَّ مَقْصُورُ الحِجَالِ المُرَوِّقُ (٣)
فَلَا تَجْعَلَنَّ القَيْلَ إِلَّا لِمَزْرَعٍ رِواءٍ ، وَلَكِنَّ الشُّجَاعَ الفَرَزْدَقُ (٤)

(١) الأخبار من رقم : ٨٠٤ ، إلى آخر رقم : ٨٠٧ ، أخلت بها « م » .

(٢) روى ابن الأعرابي في خبر هذه الأبيات ، قصة غير هذه فقال : « غاب العجير غيبة إلى الشام ، وجعل أمر ابنته إلى خالها ، وأمره أن يزوجه بكف . فخطبها مولى لبني هلال ، كان ذامال ، فرغبت أمها فيه ، وأمرت خال العجيرة - الموصى إليه بأمرها - أن يزوجه منها ، ففعل . فوافقت الجارية بأخيها الفَرَزْدَقُ بن العجير ، وبرجال من قومها ، وبابن عم لها يقال له « قيل » ، ففعلوا جميعاً منها ، سوى ابن عمها القيل ، فإنه ساعد أمها على ما أرادت ، ومنع منها الفَرَزْدَقُ ، فلما قدم العجير أخبر بما جرى ، ففسخ النكاح ، وخطم ابنته من المولى » ، ثم ذكر أبياتاً ، ثم ذكر بعض هذه الأبيات التي رواها ابن سلام . وبين أن ابن سلام جعل « القيل » ابن العجير ، لابن أخيه ، وجعل « قطبة » ابنة أخيه الضحاك ، لابنته ، كما قال ابن الأعرابي . (الأغاني ١٣ : ٦٤) . ثم انظر التعليق ص : ٦٢٢ ، رقم : ١ ، في شأن المولى الهلالي .

(٣) الأغاني ١٣ : ٦٥ ، وروى خمسة أبيات منها : « النخاصيات » ، يعني النساء يخضبن . أكفن بالحناء ، زينة . يقال : « قصرت الستر » ، أرخيته ، وتسمى المجلة « مقصورة » . و « الحجال » جمع « حجلة » ، وهو مثل القبة ، بيت يزين بالثياب والستر ، قال أدهم بن زعراء :

وبالْحِجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِي كَالْفَزْلَانِ ، نُجِلُّ عُيُونَهَا

ومنه قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام » ، قد أرخيت عليهن الستور ، فهن مصونات . و « المروق » ، من « الرواق » ، وهو ستر عند دون السقف في مقدم البيت ، فالروق ، هو الذي أرخى رواقه على مقدمه .

(٤) رواية أبي الفرج : « فلا تدعون القيل إلا لمشرب » ، و « الزرع » ، الزرعة . ويعني الشجر والنبات . و « رواء » جمع « ريان » ، روى التبت وتروى : تنعم ، نبت ريان وشجر رواء (بكسر الراء) ، وفي المخطوطة بفتح الراء ، وهو من صفة الماء ، ماء رواء ، كثير مرو ، وهذه أصح في رواية صاحب الأغاني : « لمشرب » ، يذمه بأنه صاحب زرع يقوم عليه لائمة له ، ولا صبر على الشدائد .

سَمِينٌ، وَكَانَ الْأَسْمُنُونَ خِيَارَنَا
 [يُمُوتَانَا]، وَأَنْدَانَا يَدَا حَيْنَ نُطْرُقُ^(١)
 هُوَ أَبْنَى لِنَفَرَاءِ الْجَبِينِ نَجِيَّةً
 تَلَقَّتْ عَلَى طَهْرٍ بِهِ ، غَيْرُ أَحَقُّ^(٢)
 تَدَاعَى لَهَا مِنْ أَكْرَمِ الْحَيِّ نِسْوَةٌ
 يُطْفِنُ بِكَسْرَى يَدَيْهَا وَهِيَ تُطْلَقُ^(٣)

(١) هذا البيت ، لم يروه صاحب الأغاني ، وفيه كلمة نسيها الناسخ ، فأتممتها من عندي لسياق الشعر ، وهذا البيت مقم ، ولعل ابن سلام وم فوضه بين البيت الثاني والرابع ، لما ذكره آنها من أن « القيل » كان كثير اللحم ، مع أن البيت الرابع هنا تابع بلا شك ، للبيت الثاني لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، ومكان هذا البيت في موضع آخر من الشعر ، يذكر فيه المولى الهلالي ، الذي تزوج قطبة ، وقد ذكره المعبر في الأبيات التي رواها ابن الأعرابي ، فقال :

أَلَا هَلْ لِبَعَجَانَ الْهَلَالِيِّ زَاجِرٌ وَبَعَجَانُ مَا دَوْمُ الطَّعَامِ سَمِينُ

و « بعجان » اسم هذا المولى الفتي ذى المال ، فهو يذمه بأنه لا م له إلا الطعام والشراب ، فذلك سمن ، فكان هذا البيت من أبيات ذكر فيها سمن بعجان ، وأنه مولى ثم قال : « سمين » ، أى هو مولى سمين لثيم النبت ، وإن كان ذا مال . أما « الأسمنون » منا ، أى من بنى سلول ، فهم خيار الناس بيوتاً ، وأنداهم يدا . وفي المخطوطة : « وأندانا ندا » ، وهو جائز ، ولكنى رجعت « يدا » . وطرق القوم : أناعم ليلا لحاجته .

(٢) رواية أبي الفرج :

هُوَ آبْنُ لَبَيْضَاءِ الْجَبِينِ نَجِيَّةً تَلَقَّتْ بِطَاهِرٍ ، لَمْ يَجِيْءْ ، وَهُوَ أَحَقُّ

فأزال الإقواء ، ولكنى أستجيد رواية ابن سلام ، واللام في قوله : « لنفراء » لام النسب ، كما مضى ص : ٦١٤ ، تعليق رقم : ١ ، أى ولده غراء . و « الغراء » ، البيضاء ، يصفها بالكرم والمتق : مضيفة الجبين . ويقال : « تلفت المرأة » ، إذا علقت ماء الرجل في الرحم ، وأرتجت عليه ، انظر التعليق على رقم : ٧٥٣ . و « على طهر » ، يعنى في غير وقت حيضتها ، والحمل مع بقية الحيض مذموم ، مفسدة للولد ، يقول أبو كبير الهذلي :

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غَبْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغْفِلٍ

يقول : حملت به وهى طاهر ، ليس بها بقية حيض . وفي المخطوطة : « طهر » وهو خطأ .

(٣) « تداعى لها » ، دعا بمضهن بعضا ، ليجتمعن لولادتها ، وذلك لكرامتها عليهن وعزتها في قومها . طاف به ، وأطاف به : حام حوله . كسر البيت : هو أسفل شقة في البيت ، وهو الخيمة ، التي تلى الأرض حيث يكسرجاناه من عن يمين ويسار ، ولكل بيت كسران . ويفعل ذلك في خدمتها ورعايتها لكرمها ، وهى من أكرم حيا بيتاً . و « تطلق » ، بالبناء للمجهول ، أى وقد أخذها المخاض .

ولكن لعمري إن قتلت لألفين سبطراً، كإرسال الرذابي أغنى^(١)
 لجأت بعماري الساعدين ، كأنه من الطير أفتي ينفض الطل أزرق^(٢)
 [لجوج] غداة القوت حتى كأنه حصان يلاقي دعة الخيل أبلق^(٣)

٨٠٥ — وقال المجير لموسى بن عبد الرحمن بن عبيدة ، وأم
 عبد الرحمن من بني عقييل^(٤) ، وأم المجير ، من بني (أسنان) ، من بني سعد
 ابن غنم :^(٥)

(١) وهذا البيت أيضاً آت في غير موضعه ، مقحم ، لأن المجير يذكر فيه نفسه ، والبيت الخامس
 مرتبط بالبيت السابع « لجأت بعماري الساعدين » ، ارتباطاً لا ينقص . ولعل موضعه بعد البيت
 الأخير . وضبط في المخطوطة « قتلت » بضم التاء ، و « أغنى » بفتح الهمزة والنون ، وكلاهما خطأ .
 والتاء في « قتلت » يعني بها ولده القليل ، الذي مجده بهذه الآيات . والسبطر : السبط السريع
 الحركة ، ويوصف به الأسد ، في مضائه وشده . والرديني : الرمح : نسبة إلى ردينة ، امرأة تنسب
 إليها الرماح ، كانت تحسن ثوبها ، حتى تصير لدنة تهتز من لينها . وأغنى يعنى : أسرع لإسراعاً
 شديداً ، كأنه بعد هفوه من سرعته ، وأصل ذلك من إسراع البعير ماداعنه . وإرسال الرديني :
 قذف الرمح في القتال . يقول لولده : لئن قتلت فستجدني مسرعاً إلى الأخذ بنارك .
 (٢) « عاري الساعدين » ، قليل لم الساعدين غير مترمل ، بل هو معروق العظام من شدته
 وقوته . « الطير » ، يعني الصقور والبراة . وانظر ماسلف ص ٦١١ ، تعليق : ٢ . أفتي ، من صفة
 البازي لا عوجاج منقاره ، وهو مدح ، ينفض الطل : ينفضه عن ريشه ، والطل ، هو الندى ،
 وذلك عند أول الإشراق . أزرق : يعني أزرق العينين ، وهو محمود في البراة . انظر ماسلف في
 التعليق على رقم : ٤٨ ، يقول : كأنه باز يقطله وسرعته واقتضاضه ، وانظر هذا السطر الأخير
 في شعر ذي الرمة ديوانه : ٤٠٠

(٣) ما بين القوسين كلمة قد تأكل بعضها لم يبق منها سوى « ل » . فظننت أن ما أثبتت في
 معناها . لجوج : ملح لا يكف . « غداة القوت » ، القوت : السبق ، كأنه يعني إذا اشتد القتال ،
 وخاف المنية من خافها ، فأراد أن يسبق الموت بالفرار . ودعة الخيل : الدعة الشديدة من الخيل
 المنيرة ، تندوس القتلى بموافرها وتدعقها . والأبلق : الفرس الذي جاوز البياض الزكية في اليد ،
 والعروق في الرجل ، لما وصفه بالأبلق هنا ، لظهور بياضه في زحمة خيل التارة ، لا يخفى مكانه .
 (٤) موسى بن عبد الرحمن ، هو ابن عم المجير ، وأبوه عبد الرحمن بن عبيدة ، هو عمه ، وانظر
 نسب المجير أكفاً رقم : ٧٩٠ ، وبنو عقييل : هم بنو عقييل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،
 وبنو سلول ، الذين منهم المجير ، هم بنو مرة بن صعصعة ، فهم أبناء عمومته .

(٥) (بنو أسنان) ، لا أدري كيف أقرأها ، أمي : أسيان ، أو أسان . ولم أعرف أيضاً « بني سعد
 ابن غنم » ، وأعياني أن أستدل عليهم في كتب الأنساب .

أَلَمْ [تَرَ أَنَّ] الْحَيَّ حَتَّى مُبَشِّرٍ كَفَوْا غُرْمَهُمْ وَاسْتَفْضَلَ الْمَالَ حَامِلُهُ ^(١)
أُولَئِكَ أَخْوَالِي وَأَخْوَالُ ذِي الْقَفَا، قَبِيلٌ تُوقِي بِالْحِجَازِ مَعَاظِلَهُ ^(٢)

٨٠٦ - وقال العجير في محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل ^(٣) ،

أَخِي الْحِجَابُ بْنُ يُوسُفَ :

فَدَاكَ الذِّسَاءُ الْحَتْفُ ، كَمْ مِنْ سُرَادِقٍ بِهِ الْبُخْتُ وَالْأَنْبَاطُ ، شُهْبٌ قَنَّا بِلَهُ ^(٤)
دَخَلْتُ ، وَأَشْرَافُ الرِّجَالِ يَرَوْنِي ، عَلَى سَبْطِ الْكَفَيْنِ جَمٍّ فَوَاضِلُهُ ^(٥)
عَلَى يُوسُفَ لَوْ تَنَاخُ رِكَابُهُ عَلَى الْبَحْرِ أَفْنَاءُ نَدَاهُ وَنَاثِلُهُ ^(٦)

(١) بنو « مبشر » ، لم أعرفهم . الفرغ : الدين الذي لزمهم في جملة أودية ، وكفوا الفرغ : أدوه تماماً ولم يضيّقوا به . وقوله : « واستفضل المال حامله » ، يقال : « أخذ حقه واستفضل ألقاً » ، إذا أخذ فاضلاً عن حقه . يقول : إن بني مبشر أدوا الدية كاملة من أموالهم ، وتركوا المال لحامل الجملة ، بعد أن جمعه لإوديه في الدية ، فأغنوه من أدائه . وكان في المخطوطة : « واستفضل المال حامله » ، ورجعت أن اللام سقطت من « المال » ، ولم أستحسن أن تقرأ : « الماء » .

(٢) أخواله بنو مبشر ، في بني (السان) ، من بني سعد بن غنم . وذو القفا : لم أعرفه ، وإن كنت على شبهه اليقين من أني قرأت عنه شيئاً . وبقيّة البيت تدل على أن أخوال العجير وذو القفا ، من قبائل الحجاز . وفي المخطوطة فوق « بالحجاز » : « بالجحاش » ، رواية أخرى ، ولكن لا أدري ما هو ، فلم أجد مكاناً يقال له « الجحاش » .

(٣) محمد بن يوسف بن الحكم الثقف ، ولاء عبد الملك بن مروان المين ، فلم يزل والياً عليها حتى مات بها ، سنة ٩١ من الهجرة ، في خلافة الوليد بن عبد الملك .

(٤) الحنف : الموت . والبخت : إبل كرام تنتج بين عرية وفالج ، وهي طوال الأحناق . والأنباط جمع نبط (بفتحين) ، جيل ينزلون سواد العراق . شهب : جم أشهب ، وهو من الخيل الذي تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض ، كهيئة كان الفرس أو أشقر أو أدهم . وأصل الشبهة : البياض يغلب السواد . والقنابل جمع قنبلة (يفتح القاف) ، وهي الطائفة من الخيل بين الثلاثين والأربعين . (٥) سبط الكفين : حسن قد الكفين ، ثم يراد به السخي السح الكفين ، فذلك من غيائل كرمه وسعة جوده وكثرته . والفواضل : الأيادي الجميلة والصنائع التي يبدلها في الناس من لأفضال وإحسان .

(٦) يوسف ، نسبة إلى أبيه ، وذلك غاية في المدح . « تناخ » ، في المخطوطة : « تنا » . وتأكل سائرهما . والندی : السخاء والكرم . والنائل والنوال : العطاء .

٨٠٧ - وقال في عُمر بن عبد العزيز: ^(١)

// الحمد لله حمداً ، لا شريك له والحمد لله : أما بعد ، يا عُمر
فأفرج لنا الباب ، لا تحبس [مطيئتنا] فإن بابك لا ضيق ولا ضرر ^(٢)

* * *

٨٠٨ - والثالث : عبد الله بن همام السلولي : ^(٣)

٨٠٩ - قال ، لحدثني يونس بن حبيب وأبو العراف قالا : كان
عبد الله همام ، رجلاً له جاءه عند السلطان ووصلة بهم ، وكان سرياً في
نفسه ، له همة تسمو به ، وكان عند آل حرب مكيناً حظياً فيهم . ^(٤)
فكان الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية بن يزيد : أن
عبد الله بن همام السلولي قام إلى يزيد بن معاوية ، فأنشده شعر آرائي فيه
معاوية بن أبي سفيان ، ^(٥) وحضه على البيعة لابنه معاوية ، فقال :

(١) ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة لعشر مضي من صفر سنة ٩٩ .

(٢) ما بين القوسين متأكّل لم يبق منه غير حرف في أوله وآخره ، فأثبت ما ترى لسياق
الشعر . وضيق (يفتح فسكون) ضيق ، وضرر : يقال « مكان ذو ضرر » ، أي ضيق ، و « مكان
ضرر » أيضاً ضيق ، ولها أراد أنه من ضيقه يجلب الضرر والشقة على مجتازه .

(٣) في « م » : « أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : وأما عبد الله . . . » ، وهذا نسب
عبد الله من مختصر جبهة ابن الكلبي :

« عبد الله بن همام بن نُبَيْشَةَ بن رياح بن مالك بن الهُجَيم بن حَوَزة بن
عمرو بن صرة بن صعصعة ، وكان يقال له من حُسْنِ شعره : العَطَّار »

(٤) وصلة : اتصال وذريعة . سري : شريف ذو مروءة متمكن النبل . مكين : ذو مكانة
ومنزلة ثابتة . حظي : ذو حظوة عند السلطان ، مفضل على غيره .

(٥) في « م » : « وهو الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية ، فأنشده شعراً » ،
اختصار سي .

تَعَزَّوْا يَا بَنِي حَرْبٍ بِصَبْرِ ، فَنَ هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْخُلُودَا ؟ ^(١)
لَعَمْرُؤُ مَنَاخِيْنٍ بَبْطُنٍ جَمْعُ ، لَقَدْ جَهَّزْتُمْ مَيْتًا فَقَيْدَا ^(٢)
لَقَدْ وَارَى قَلِيْبِكُمْ يَيَانَا ، وَحِلْمًا لَا كِفَاءَ لَهُ ، وَجُودَا ^(٣)
وَجَدْنَاهُ بَغِيضًا فِي الْأَعَادِي ، حَبِيْبًا فِي رَعِيَّتِهِ حَمِيْدَا ^(٤)
أَمِينًا مُؤْمِنًا ، لَمْ يَقْضِ أَمْرًا فَيُوجَدُ غَيْبُهُ إِلَّا رَشِيْدَا ^(٥)

٩٢

(١) خمسة منها في أنساب الأشراف للبيلاذري : ٥ / ٢ / ٤ ، وثلاثة في شرح الحماسة للبربري : ٨٤ : ٣ ، ثم رويت تامة في مقطعات المرائي : ١١٨ ، وزيادة خمسة أبيات في صدر نقائض جرير والأخطل : ١ - ٣ ، ولكنه نسبها لعل بن الغدير القنوي ، وكأنه أخطأ ، وبيتان في نسب قريش للمصعب : ١٢٩ .

(٢) في النقائض : « مناخين » ، خطأ . والمناخ : مبرك الإبل ، والصمير في « مناخين » للإبل التي تساق هدياً إلى البيت الحرام لتنحر . وجع : همى مزدلفه ، وهي الشمر الحرام ، من مناسك الحج . والعرب تقسم بالنعيم المهداة إلى بيت الله الحرام . جهز العروس وجهز الميت : أعد له ما يحتاج إليه في وجهه ، ومن السخيرة بالحياة والموت أن يجمع بينهما للمأتم والعرس ! والفقيد : المفقود ، وأراد ، أدخل مكانه وافتقده الناس ولم يجدوا له نظيراً .

(٣) في المخطوطة أسقط « لا » من « لا كفاء » . سهواً . وارى : أخفى وستر . والقليب : البئر القديمة العادية غير مطوية ، وأراد بها القبر ، لأنه يحفر كما تحفر البئر ، ويدل الميت فيه كما يدل الدلو . وقد أجاد أبو ذؤيب في بيان هذا المعنى إذ يقول ، يذكر نفسه عند نزع الموت ، وهو شعر جيد :
وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَنَاتَلُّوا قَلِيْبًا ، سَفَّاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ
مُطَاطَاةً ، لَمْ يُنْظِطُوهَا ، وَلَمَّا لِيَرْضَى بِهَا فَرَّاطُهَا ، أُمُّ وَاحِدِ
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمِّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى بَطَاءِ الشَّمْسِ غُبَرِ السَّوَادِ
يَقُولُونَ ، لَمَّا جُشَّتِ الْبُئْرُ : أَوْرَدُوا وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذُفَافٍ لَوَارِدِ
فَكَنْتُ ذُنُوبَ الْبُئْرِ ، لَمَّا تَبَسَّلَتْ وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي ، وَوُسِّدَتْ سَاعِدِي
وقوله : « لا كفاء له » ، ليس له نظير ولا مثيل ولا كف .

(٤) حميد : محمود الفعل . يقول : يبيضه أعداؤه لنسكايته فيهم ، وتحبه رعيته لطفه عليهم ولينه لهم .

(٥) أمين : ثقة قوى حافظ مأمون لا يخون . والغب والمغبة : العاقبة . وفي المخطوطة : « غيه » من النى ، وهو خطأ ورشيد : مستقيم على طريق الهدى ، والرشد : نقيض النى والضلالة .

فَقَدْ أَضْحَى الْمَدُّ رَحِيًّا بَالٍ ، وَقَدْ أُنْسَى التَّقِيُّ بِهِ عَمِيدًا ^(١)
فَمَاضَ اللَّهُ أَهْلَ الدِّينِ مِنْكُمْ ، وَرَدَّ لَنَا خِلَافَتَكُمْ جَدِيدًا ^(٢)
مُجَانِبَةً الْمُحَاقِ وَكُلِّ نَحْسٍ ، مُقَارَنَةً الْيَأْمَنِ وَالسُّعُودَا ^(٣)
خِلَافَةً رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا ، إِذَا عُمِرْتُمْ ، خَنَابِسَةً أُسُودَا ^(٤)
تَعَامُّهَا الْكُھُولُ الرُّدَّ حَتَّى ، تَذِلَّ بِهَا الْأَكْفُ وَتَسْتَقِيدَا ^(٥)
إِذَا مَا بَانَ ذُو ثِقَةٍ تَلَقَّتْ ، أَخَائِقَهُ بِهَا صَنَعًا مُجِيدَا ^(٦)

(١) رضى بال : فى نعمة وسعة من العيش ، لأنه كفى ما يلقى من نكائته فيه . وعميد : شديد الحزن ، من قولهم : عمده المرض : فدحه وشق عليه وهذه .

(٢) عاضه يعوضه ، وأعاضه : أعطاه بدل ما ذهب منه ، وهو العوض (بكسر ففتح) . يدعو لأهل الدين أن يخلف الله عليهم من بنى أمية من يكون مثيلا لماوية رضى الله عنه . يقال : ثوب جديد وملحفة جديدة ، بلا هاء لأنها فى معنى مفعولة ، وأراد : على خير أمرها ، كما يكون الثوب الجديد خالياً من كل رقيق وفتق .

(٣) المحاق : آخر الشهر إذا احق الهلال : إذا ذهب وخفى . وهو مما يتشام به . واليأمن جمع أيمن ، ويوم أيمن ورجل أيمن : ميمون مبارك ، واليمن : البركة . وضد اليأمن ، الأشائم . وفى «م» « مقاربة » وقال فى النقائض : « يريد : مقارنة » ، بالتثنية .

(٤) عُمِرْتُمْ : من الفمز ، وهو العصر باليد ، والعرض . يريد : إذا استضعفها تجترى . فطعم فى أن ينال منها . ويقال : ما فى هذا الأمر مغمز ، أى مطعم . خنابسة (بفتح الهاء) جمع خنابسة (بضم الهاء) وكند الخنابيس ، بغير هاء : وهو الجرىء الشديد الثابت . ويوصف به الأسد . وفى المخطوطة : « إذا عُمِرْتُمْ » بالعين المهملة والراء المهملة ، وهو خطأ ورواية ابن الأعرابى :

خِلَافَةً رَبِّكُمْ كُونُوا عَلَيْهَا كَمَا كُنْتُمْ ، عَنَابِسَةً أُسُودَا

والعنابسة جمع عنيسة : وهو الأسد العائس السكالك الوجه عند اللقاء . وفى « م » حذف ثلاثة أبيات بعد هذا ، وانق هذا البيت ، فجعل عجزه : « ولأترموا بها الغرض البعيدا » .

(٥) « تذلل بها الأكف » تالين بها الأكف : وتذهب عنها كزازة التكلف . واستفاد الجمل : إذا أعطى مقادته وذلل ولان بعد صموبة .

(٦) رواية ابن الأعرابى : « إذا ما بان ذو ثقة بلوتم » ، وهى رواية جيدة ، وفى المخطوطة : « لها صمباً » ، وهو تصحيف لاشت فيه . والصنع : الحافق المجيد الماهر بعمل اليدين وغيرهما .

تَلَقَّيْهَا يَزِيدُ عَنْ آيَةٍ ، وَخُذَهَا يَا مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَ ،
فَإِنْ عَرَفْتَ لَكُمْ ، فَتَلَقَّيْهَا ، وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْفَرَضَ الْبَعِيدَ ^(١) ،
فَإِنْ دُنِيَائَكُمْ بِكُمْ أَلْمَأَنَتْ ، فَأُولُوا أَهْلَهَا خُلُقًا سَدِيدًا ^(٢) ،
وَإِنْ ضَجَرَتْ عَلَيْكُمْ ، فَأَعْصِبُوهَا عَصَابًا تُسْتَدَرُّ بِهِ شَدِيدًا ^(٣) .

(١) استشهد به سيبويه ١ : ٣٤ مع بيت آخر لعقبة بن هيرة الأسدي ، وقد وهم في الجمع بينهما ، وروايته ورواية النقاش ، والبلاذري :

أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْفَرَضَ الْبَعِيدَ

ورواية ابن الأعرابي : « فَإِنْ لَأَنْتَ لَكُمْ » ، وروى السمعاني في مروج الذهب ٣ : ٣ : « قد علقت لكم » . وقوله « عرفت لكم » من قولهم : « عرف له » و « اعترف له » ، أقره وقل وانقاد ، قال الفرزدق : (ديوانه ١٨٧) .

فَتَى السَّنِّ ، كَهَلُ الْحِلْمِ ، قد عَرَفْتَ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِبَادِ
أَي دَانَتْ لَهُ وَاتَّقَات . وفي المخطوطة ضبط « عرفت » ، بالبناء للجهول ، وهو خطأ صرف .
(٢) أَلْمَأَنَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا : استقر أمرهم وثبت ولم يضطرب . وأوليته معروفاً : أسديته
إليه مرة بعد مرة ، من الولي : وهو المطرب بعد المطر . وسديداً : مصيباً للسداد ، والسداد :
الفصد في القول والعمل .

(٣) ضَجَرَتْ النَّاقَةُ : كثر رغاؤها عند الحلب . وقوله « ضجرت عليكم » ، فيه حذف ،
منع « ضجر » معنى الشغب والصعوبة والتفوق . وعصب الناقة : شد فخذيها وأدنى منخريها بجمل
أو عصاة حتى تحلب وتدر . واسم ذلك القطل : العصاب . واستدر الناقة : طلب درها واستخرجها ،
والدر : اللبن . جعل ذلك مثلاً للشدة وقهر أهل العناد والخلاف . ومنه قولهم ، أعطى فلان على العصب :
أى على القهر . ويقولون المبطيئة :

تَدِرُونَ إِنْ شَدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ ، وَنَأْبَى إِذَا شَدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدَرَ

أى تعطون على القهر ، ونأبى نحن أن نعطى على القهر . ورواية ابن الأعرابي : « وإن شغبت
عليكم » ، هو من « الشغب » ، وهو تهيج الغمر والفتنة في الخصامة . ورواية النقاش : « وإن
عصفت عليكم » ، وقال : « إن عصبت عليكم » ، أجود . قال أبو سعيد : « وإن عصفت : أى كما
نصف الريح ، أى لم تطلعن لكم » . ورواية البلاذري : « وإن شمت أى جمعت ، من الشماس ،
واستمعت .

٨١٠ — (١) قال : وأنشدهُ هذا الشعر أيضاً :

إِنَّا نَقُولُ ، وَيَقْضِي اللَّهُ مُقْتَدِرًا مَهْمَا يَدُمُ رَبَّنَا مِنْ صَالِحٍ يَدُمُ ^(٢)
 يَزِيدُ ، يَا أَبْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، هَلْ لَكُمْ إِلَى ثَنَاءٍ وَتَجْدٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ ؟ ^(٣)
 / أَعَزُّ عَزِيمَةً أَمْرٍ غَيْبُهُ رَشْدٌ قَبْلَ الْوَفَاةِ ، وَقَطَعَ قَالَةَ الْكَلِمِ ^(٤)
 وَأَقْدَرُ بَقَائِلِكُمْ : خُذْهَا يَزِيدُ ، فَقُلْ خُذْهَا مُعَاوِيَ لَا تَعْجِزْ وَلَا تُلِمِ ^(٥)
 إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ تُعْرِفَ لِمَا لَكُمْ تَثْبُتَ مَرَاتِبُهَا فِيكُمْ وَلَا تَرِمِ ^(٦)

٩٢

(١) من رقم : ٨١٠ ، إلى آخر رقم : ٨١٣ ، أخلت بها « م » .

(٢) بتمامها وبزيادة بيت في نقائض جرير والأخطل : ٣ - ٥ ، وستة أبيات منها في أنساب الأشراف ٤ / ٢ / ٥ ، والبيت الزائد في النقائض هو أولها ، وهو :

يَا دَارَ كَيْلَى بِأُبُلَىٍّ فَذِي حُسْمٍ لِحَابِ الْقُبِّ ذِي التِّيمَانِ فَالْأَكَمِ -

وهذه أسماء مواضع . ورواية البلاذري : « مها يشأ ربنا من صالح » .

(٣) غير منصرف : غير منقطع .

(٤) قطع : أي فرقهم وبدد شملهم حتى تخرس السنتهم .

(٥) قدر الشيء بالشئ يقدره (بضم الدال) : قاسه . يأمره أن يقبس أمره بأمر أبيه معاوية رضي الله عنه ، إذ قال له : « خذها يزيد » ، فيقول لابنه معاوية « خذها معاوية » . وفي المخطوطة بكسر الدال ، وهو خطأ . وفي البلاذري : « فاعهد تقائلكم » ، والصواب : « بقائلكم » ، وقوله : « اعهد » . يعني كما عهدت وعرفت ورأيت من فعل أبيك ، فافعل بابنك . « عجز » من باب ضرب وسمع ، عجز عن الأمر ، إذا قصر عنه وضعف . ويقال : « ألام الرجل » ، أي أمرأ يلام عليه ، ولسكني أرى أنه من قولهم : « تلوم في الأمر » ، تلبت وانتظر وتأخر ، يريد : لاتوان ولا تأخر . فهذا مما ينبغي أن يزداد على كتب اللغة .

(٦) ثالثهم ، معاوية بن يزيد بن معاوية ، والأول معاوية ، والثاني يزيد . والمراتب جمع مرتبة ، وهي المنزلة ، ورواية النقائض : « تثبت أواخيها » (بتشديد الياء) جمع آخية ، وهي جبل يدفن في الأرض مثنيًا ، ويبرز طرفاه الآخران ، وفيه عروة تشد إليها الفرس . ويعني تثبت مراكرها فيكم . ورواية البلاذري : « معادنها » جمع معدن ، ومعدن كل شيء : أصله ومبدؤه . ورام المسكن يريه : فارقه ، أي لا ترح ثابته لا تزول .

وَلَا تَزَالُ وَفُودٌ فِي دِيَارِكُمْ
 يَرْزُمُ أَمْرٌ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُتَشَكِّتٍ
 عِيشُوا وَأَنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ
 وَلَا تُحِلُّنَهَا فِي دَارِ غَيْرِكُمْ
 وَأَطَعَمَ اللَّهُ أَقْوَامًا عَلَى قَدَرٍ
 وَلَا لِيَنَّ سَالِكَ الشُّورَى مُشَاوَرَةً
 يَنْفُسُونَ أَبْلَجَ سَبَاقًا إِلَى الْكَرَمِ^(١)
 وَلَوْ سَمَا كُلَّ قَرْمٍ مِنْهُمْ قَطِمَ^(٢)
 وَأَسْتَصَلِحُوا جُنْدَ أَهْلِ الشَّامِ لِلْبَهْمِ^(٣)
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَسْرَةَ النَّدَمِ^(٤)
 وَلَمْ يُحَاسِبِكُمْ فِي الرِّزْقِ وَالطَّعَمِ^(٥)
 إِلَّا بَطْمَنٍ وَضَرْبِ صَائِبٍ خَذِمِ^(٦)

(١) الأبلج : الذي تباعد ما بين حاجبيه ، ولم يكن مقرون الحاجبين ، وهو من علامات العتق والكرم . ومن مجازة أنه أطلق الوجه الشيء المضيء ، السمع بالمعروف . وفي البلاذري : « في ظل أبلج سباق » ، وفي النقائض : « أروع سباقاً » . والأروع : الحى النفس الذكى القوادى ، والذي يروعهك أيضاً بحسنه وجهارته وفضله وسؤدده .

(٢) زم الشيء يزمه ، شده بالزمام لينقاد . وهكذا هو في المخطوطة والنقائض . ومثله عندى : « يرم » بالراء ، رم شأنه يرمه : أصلحه وجمع منه ماتفرق حتى يشتد . وفي الأساس : « لم الله شعنتك ، ورم نشمرك » ، والانتكاث : الانتفاض بعد قوة وإحكام ، وفي التزويل العظيم : « ولا تكبروا كآلتي فقصت غزوها من بعد قوة أنكثاً » . ويقال : « سما فلان لفلان » ، إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه . يريد من ينازعهم الأمر من قريش . والقرم : أصله الفجل من الإبل ، يترك من الركوب والعمل ، ولا يسه حبل أوزمام ، ويودع للفجعة ، فهو مكرم لا يذل . يريد أنه سيد رئيس كريم عظيم الشأن من الرجال . والقطم : من الإبل الهائج الشديد الشهوة ، لا يردع ، يعنى أنه شديد العذولة .

(٣) رواية النقائض : « على ثقة » ، والذي هنا أجود . والبهم جمع بهيمة : وهى المسألة المعضلة المشكلة الشاقة المستغلبة على من رامها .

(٤) لاتحتمها : أى لاتنزلوا الخلافة في دار غير داركم ، ورواية البلاذري : « ولا تحط بها » ، وأخشى أن تكون محرفة ، وعنده : « حيرة الندم » .

(٥) يقول : أطعم الله أقواماً بحساب ، لم يزد في أرزاقهم ، ورزقكم أنتم بغير حساب . والطعم جمع طعمة (بضم فسكون) . يعنى وجوه المكاسب والرزق من قىء وخراج أطعمهم لإيها بغير حساب .

(٦) الخطاب في هذا البيت ليزيد ، وأظن أن في ترتيب هذه الآيات الأخيرة اختلالاً ظاهراً . « سالك » : يريد : سالك ، فسهل الهمة . صائب : قاصد يقرطس الهدف ، يقال : صاب السهم الهدف يصيبه (بفتح الياء) : قصده فلم يزل عنه يميناً ولا شمالاً . وخذم : قاطع سريع المضاء .

أَتَى تَكُونُ لَهُمْ شُورَى، وَقَدْ قَتَلُوا
 عُمَانٌ، ضَحَّوْا بِهِ فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ (١)
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، رَاعُوا الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 مَلْجَبًا ضُرِّجَتْ أَثْوَابُهُ بِدَمِ (٢)
 وَكَانَ قَاتِلُهُ مِنْكُمْ لِمَصْرَعِهِ
 مِثْلَ الْأَحْيَمِرِ إِذْ قَتَّى عَلَى إِرَمِ (٣)
 أَوْ كَالدُّعْمِ، وَمَا كَانَتْ مُبَارَكَةً،
 أَدَّتْ إِلَى أَهْلِهَا أَلْفًا مِنَ اللَّجْمِ (٤)
 نَفْسِي فِدَاءُ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ أَرْهَمُ
 حَتَّى تَفَادَوْا، وَأَلْهَى النَّاسَ بِالسَّلَامِ (٥)

(١) كان عبد الله بن همام عثمانيًّا (أنساب الأشراف ٥ : ٢٢٩) ، وكان مقتل عثمان ذي النورين في يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة ٣٥ من الهجرة . في النقائص ، « في الأشهر الحرم » ، بالتدريج ، وهو أجود النقاوين . « ضحوا به » ، قتلوه في ذي الحجة .
 (٢) وأنهم ، هو خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر . « راعوا » ، أي جَمَعُوا به المسلمين حين قتلوه . ففكك الروح . لجه (مشادة الماء) بالسيف ضربه أو جرحه أو قطعه . وفي المخطوطة ، « ملجبا » ، وهو تصحيف أو سهو . ضرجت : لعلت بالدم الأحمر .
 (٣) انلام هنا في « لمصرعه » ، لأم التصيرة ، أي قتله قَال إلى مصرعه وجدهته . الأحيمر : هو آخر ثمود ، لقب دار بن سالف ، عاقر نافقة صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . وإرم : أرض عاد ، أو هو لقب عاد ، ويقول الله تعالى : « ألم تركيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد » . ولأننا قال ابن همام « قتي على إرم » ، وهم عاد ، والأحيمر من ثمود ، لأنه يقال إن ثمود من بقية عاد الأولى ، ففسهم إلى إرم ، وهو يعني ثمود بينهما . وقتي على الشيء : ذهب به وأباده ، يقول الأعشى :

فِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِّي أُسُوءَةٌ وَمَأْرِبُ قَتْنِي عَلَيَّهَا الْعَرِمُ

أي عني آثارها .

(٤) الدِّهَم : نافقة كانت لعمر بن الزين بن الحارث الذهلي ، في خبر طويل (أمثال الضي ٥٦ - ٥٨ ، جهرة الأمثال ١ : ١٣٤ ، المستنسى ١ : ٢ ، واللسان : وهم) ، وقد جلبت على أهلها شرًّا مستطيرًا ، فضرب بها المثل في الشرور والدواهي . أدت إلى أهلها : جلبت عليهم . وقوله : « أَلْفًا مِنَ اللَّجْمِ » ، يعني غارة فيها ألف فرس ملجم .

(٥) في النقائص :

نَفْسِي فِدَاءُ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ لَقَّهْمُ حَتَّى تَفَادَوْا ، وَأَلْهَى النَّاسَ بِالسَّلَامِ

وقال : « السلم : الاستسلام » ، وقوله : « تفادوا » ، كأنه يعني تفادوه مخافة رأسه . و « لقهم » ، قال الأزهرى : « يقال فلان يعمت أقرانه ، إذا كان يقهرهم ويلقهم ، وذلك في الحرب وجودة الرأي والعلم بأمر العدو ولا تخانه ، قال أبو العيال الهذلي :

وبارك الله في الأرض التي ضمنت أوصاله ، وسقاها بكر الدِّيم^(١)
 فلم تزل في نفس يزيد حتى بايع معاوية ابنه ، فماش أربعين ليلة
 بعد أن أته البيعة من الآفاق ، ثم مات . فقيل له : أوصيه . فقال : ما أحب
 أن أزودهم الدنيا وأخرج عنها .^(٢)

٨١١ — ^(٣) وحدثني يونس بن حسان : أن عبد الله بن همام كان يسمع
 أبا عمرة صاحب شرطة المختار ، واسمه كيسان ، ^(٤) يذكر الشيعة وينال

يُنْفِ طَوَائِفَ الْقُرْسَانِ وَهُوَ بِلَقْبِهِمْ أَرَبُ

وفي رواية ابن سلام : « لزم » ، وذلك إذا قرن البعير إلى البعير في قرن واحد ، يضيق عليه
 ويلصقه به . يقول : يضيق عليهم ولا يدعهم حتى يدنو بعضهم من بعض في حومة القتال . وقوله :
 « ألهى الناس بالسلم » ، أى شغلهم بما يأسرون من الأسرى الذين وقعوا في أيديهم لكثرتهم .
 والسلم (بفتح السين) ، الأسر ، والأسير . وهذا أحق بأن يكون من مدح عثمان رضى الله عنه ،
 ففي زمانه فتحت الفتوح ، وكثرت الأسرى في أيدي الناس . أما المعنى الذى نقضه عن النقائص فقير
 لائق في هذا الموضع .

(١) ضمنت : أحرزتها حين أودعت فيها . والأوصال جمع وصل (بضم الواو وكسرهما ،
 وسكون الصاد) ، وهو كل عظم من عظام الإنسان على حدة ، يعنى أعضائه . الباكر : السارى
 في آخر الليل وأول النهار . والديم جمع ديمة : وهى مطر يكون بلا رعد ولا برق تدوم يومها وليلتها
 أو أكثر .

(٢) خبر النقائص أم وأوضح : « قيل له : أوص واستخلف . قال : والله ما ذقت حلاوتها ،
 فأصلي بمرارتها . إن بك خيراً فقد استكثر منه آل أبى سفيان ، وإن بك غير ذلك ، فوالله ما أحب
 أن أزودهم الدنيا ، وأذهب بوزرها إلى الآخرة » .

(٣) روى الخبر الطبرى في تاريخه ٧ : ١١٠ - ١١٢ ، وقرأ أحداث سنة ٦٦ من الهجرة
 في الطبرى : ٩٣ - ١١٢ ، وما بعدها ، رواه من طريق أبى مخنف ، عن صلة بن زهير النهدي ،
 عن مسلم بن عبد الله الضبابي .

(٤) أبو عمرة ، كيسان ، مولى عرينة ، وهو صاحب الكيسانية . انظر الطبرى ٧ : ١٠٩ ،
 وأنساب الأشراف ٥ : ٢٢٩ ، وقالوا إنه كان على حرس المختار ، والذي كان على شرطته هو :
 عبد الله بن كامل الشاكري .

من عثمان ، فقنّته بالسوط .^(١) فلما ظهر المختار ، كان معتزلاً حتى استأمن له ابنُ شداد ، فجاء إلى المختار ، فأنشده شعرًا له فيه ، يذكره ويذكر أصحابه ، فقال :^(٢)

أَلَا أَنْتَسَاتِ بِالْوُدِّ عَنْكَ ، وَأَذْبَرْتَ مُعَالِنَةً بِالْهَجْرِ أُمُّ سَرِيعٍ^(٣)
وَحَمَلَهَا وَاشِ سَعَى غَيْرِ مُصْلِحٍ ، فَآبَ بِهِمْ فِي الْفُؤَادِ وَجِيعٍ^(٤)
فَخَفِضَ عَلَيْكَ الشَّانَ لَا يُرْدِكَ الْهَوَى ، فَلَيْسَ أَنْتَقَالَ خَلَّةً يَبْدِيعٍ^(٥)
وَفِي لَيْلَةِ الْمَخْتَارِ مَا يُذْهِلُ الْفَتَى وَيُلْبِيهِ عَنْ رُؤْدِ الشَّبَابِ شُمُوعٍ^(٦)

(١) قننه بالسوط : علاه به وضربه

(٢) كان ذلك بالكوفة سنة ٦٦ من الهجرة ، واعتزاله لأنه كان عثمانياً ، كما سلف من : ٦٣١ ، رقم : ١ . و « ابن شداد » ، هو عبد الله بن شداد الجشمي ، وهو أحد الذين كانوا يبايعون الناس للمختار وهو في السجن ، (الطبري ٧ : ٦٦) ، وكان عظيم المنزلة عند المختار ، وانظر ماسياً في ص : ٦٣٤ ، رقم : ٦ ، « ابن هوازن » .

(٣) الأبيات بنهما في تاريخ الطبري ٧ : ١١٠ ، ١١١ . انتسأت : تباعدت ، وانتسأ القوم عن البيوت : تباعدوا ، وهو من « النس » وهو التأخير . و « أم سريع » ، كأنها امرأته أو صاحبته التي يشب بها .

(٤) حملها : أوض صدرها وأثقله بالضغينة . ورواية الطبري : « غير مؤنل » ، أي غير فاتر ولا مقصر ، بل هو مجتهد في وشايته . من قولهم « اثلى » ، أي قصر . وآب : رجع ، ويعني نفسه ، ورواية الطبري : « وأبت » ، بالتاء يخاطب نفسه .

(٥) في المخطوطة : « انتقالي خلة » ، بالإضافة ، ونصب خلة ، وهو غير واضح المعنى ، وأظنه سهواً . والخلة : صاحبة القرية الود ، وانتقأها تحولها من الودة إلى الهجران . « خفض عليك الشأن » ، هون عليك الأمر ولا تحزن ، فكل خليل يتغير ، وليس ذلك بغير في الناس ولا في النساء . والشأن : المطلب . والألف واللام فيه عوض عن الإضافة : أي هون عليك أمرها وخطبها .

(٦) « ليلة المختار » ، يعني الليلة التي حاصر فيها المختار عبد الله بن مطيع بالكوفة ، ونادى : يا نائرات الحسين ، فوافاه زهاء عشرة آلاف ممن بايعه على الطلب بدم الحسين . يقال : غصن رؤد ، وهو الحديث النبات أرطب ما يكون وأرخس ، يهتر من لينه . وشموع : لموب ضحوك آتسة طيبة الحديث ، ثم لا تطاوع على أكثر من ذلك ، لعقتها وكرمها .

دَعَا : يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ! فَأَقْبَلْتُ
 // وَمِنْ مَذْحِجٍ جَاءَ الرَّئِيسُ أَبُو مَالِكٍ
 وَمِنْ أَسَدٍ وَفِي يَزِيدٍ لِنَصْرِهِ
 وَجَاءَ نَعِيمٌ ، خَيْرُ شُتَبَانَ كُلِّهَا ،
 وَمَا أَبُو شَمِيطٍ إِذْ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ
 وَلَا قَيْسُ نَهْدٍ لَا وَلَا أَبُو هَوَازِنَ
 وَسَارَ أَبُو النُّعْمَانِ ، لِلَّهِ سَعْيُهُ
 كِتَابٌ مِنْ هَمْدَانٍ بَعْدَ هَزِيعٍ ^(١)
 يَقُودُ جُمُوعًا عَفِيفَتِ بِمَجْمُوعٍ ^(٢)
 بِكُلِّ فَتَى حَامِي الدِّمَارِ مَنِيْعٍ ^(٣)
 بِأَمْرِ لَدَى الْهَيْجَاءِ جَدُّ رَفِيعٍ ^(٤)
 هُنَاكَ بِمَخْذُولٍ وَلَا بِمُضِيعٍ ^(٥)
 وَكَانَ أَخَا حَنَانَةٍ وَخُشُوعٍ ^(٦)
 إِلَى ابْنِ إِيَّاسٍ مُصْحَرًا لَوُقُوعٍ ^(٧)

(١) بعد هزيع : بعد أن مضى صدر من الليل ، ثلثة أو ربعة .

(٢) ابن مالك ، هو إبراهيم بن الأشتر النخعي ، والأشتر هو مالك . وقوله : « عفيت » ،
 ميني للجهول ، أي جموع تفي آثار جموع ، أي تمحوها . وفي الطبري : « عبيت للجوع » ، وفي أنساب
 الأشراف : « عبت » . وفي الأخبار الطرال : « أردفت » وهي واضحة .

(٣) يزيد ، هو يزيد بن أنس الأسدي ، من كبار أصحاب المختار . الدمار : الحوزة والأهل
 والحرم ، وكل ما يحق على الرجل أن ينعمه ويحميه . والنبي : المتنع الذي لا يخلص إليه . وفي الطبري
 « وافي » ، وهو أن توافي إنساناً في الميعاد .

(٤) نعيم ، هو نعيم بن هبيرة الشيباني ، أخو مصقلة بن هبيرة . وفي الطبري : « أحد جميع » ،
 والصواب : « أخذ » بالذال المهملة : سريع المضاء قاطع . جميع : مجتمع غير متفرق .
 (٥) ابن شميطة ، هو أسمر بن شميطة البجلي الأحمسي .

(٦) قيس نهد ، هو قيس بن طهفة النهدي . « ابن هوازن » ، هو عبد الله بن شداد ،
 من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . و « حنانة » من الحنين ، وهو رقة القلب والتعزن والأبين ،
 وأراد : أخافس حنانة . وفي الطبري :

« وَكُلُّ أَخُو إِيَّاتِهِ وَخُشُوعٌ »

والإخبات : الخشوع والتواضع والامتنان .

(٧) أبو النعمان ، هو إبراهيم بن الأشتر ، وكان في المخطوطة : « أخو النعمان » ، وهو خطأ
 صوابه في الطبري . وابن إياس : هو راشد بن إياس بن مضارب العجلي ، وهو الذي ولاه عبد الله
 ابن مطيع ، قتال المختار بالكوفة ، وقتل يومئذ ، قتله خزيمة بن نصر العبسي ، (الطبري ٧ :
 ١٠٥) . أمهر القوم : برزوا إلى فضاء لا يوارهم شيء من الصحراء . والوقوع : يريد الواقعة
 في القتال والمنازلة .

فَكَرَّ الْخِيُولَ كَرَّةً أَتَلَقَتْهُمْ وَشَدَّ بِأُولَاهَا عَلَى ابْنِ مُطِيعٍ^(١)
فَوَلَّى بِضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَقَعَهُ وَطَعْنَ غَدَاةَ السَّكَّتَيْنِ وَجِيعٍ^(٢)
فَمَرَّ وَزِيرُ ابْنِ الْوَصِيِّ عَلَيْهِمْ وَكَانَ لَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرَ شَفِيعٍ^(٣)
فَأَبَّ الْهُدَى حَقًّا إِلَى مُسْتَقَرِّهِ بِخَيْرِ إِيَابِ آبِهِ وَرُجُوعِ
إِلَى الْهَاشِمِيِّ الْمُهْتَدَى بِضِيَائِهِ فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ وَمُطِيعٍ^(٤)

٨١٢ - (٥) فلما أنشدوها المختار قال لأصحابه : قد أنثى عليكم كما
تسمعون ، وقد أحسن النناء ، فأحسنوا جزاءه . ثم قام فقال : لا تبرحوا
حتى أخرج إليكم . فقال عبد الله بن شداد : فإن له عندي فرساً
ومطرفاً .^(٦) وقال قيس بن طهفة^(٧) : فإن له عندي فرساً ومطرفاً . وقال
ليزيد بن أنس : ما تمطيه ؟ قال : إن كان ثواب الله أراد بما يقول ،
فأله عند الله خير له ، وإن اعتري بهذا القول أموالنا ،^(٨) فوالله ، أفي

(١) في الطبري : « كرة تنفتحهم » ، أي أخذتهم وغطرت بهم .

(٢) في الطبري : « يشدخ الهام » ، وهما سواء . والسكتان ، يعني سكة الثورين وسكة
شبت بالكوكة ، حيث دار القتال بينهم (الطبري ٧ : ١٠٦ ، ١٠٧) .

(٣) وزير ابن الوصي ، هو المختار الثقفي ، وابن الوصي هو محمد بن الحنفية ، محمد بن علي بن
أبي طالب ، وكان المختار يدعي أنه خرج عن رأييه .

(٤) الهاشمي : هو محمد بن الحنفية . وقوله : « من سامع ومطيع » ، أي بين سامع ومطيع ،
وانظر التعليق السالف من ٦١١ ، ٦١٢ رقم : ٣ .

(٥) انظر الخبر في تاريخ الطبري : ١١١ ، ١١٢ ، مفصلاً .

(٦) المطرف (بضم الميم وكسر ها) : رداء من خز مريح ، له أعلام

(٧) في المخطوطة : « متهية » ، وهو خطأ . صوابه من الطبري ، وانظر ما سلف من : ٦٣٤ ،

رقم : ٦ .

(٨) إذا أثبت رجلاً تطلب منه حاجة قلت : اعتريته ، أي غشيت به وألمت به طالباً معروفاً .

وفي المخطوطة ، فوق الياء من « اعتري » حرف « ض » ، يعني « اعترض » ، ومعناه تعرض لأموالي
ليصيب حاجته منها .

أموالنا مايسعهُ . ثم وقع بينهم كلامٌ شديدٌ ، فوثبَ به بعضهم ، فضجَّه إبراهيم بن الأشتر إلى نفسه ، وقال : أنا جازله . فأنقذه منهم . فقال عبد الله بن همام :

أُطْفَأَ عَنِّي نَارَ كَلْبَيْنِ أَلْبَا عَلَى الْكِلَابِ ، ذُو الْقَعَالِ ابْنُ مُالِكٍ ^(١)
 فَتَى حِينَ يَلْقَى الْخَيْلَ يَفْرُقُ يَدْنَهَا بِطَعْنِ دِرَاكِ أَوْ بَضْرِبِ مُوَاشِكٍ ^(٢)
 وَقَدْ غَضِبْتُ لِي مِنْ هَوَازِنَ عَصْبَةٍ طَوَالُ الذَّرَى فِيهَا عَزَازُ الْمُبَارِكِ ^(٣)
 إِذَا ابْنُ شَمِيطٍ أَوْ يَزِيدُ تَعَرَّضَا لَهَا ، وَقَمَا فِي مُسْتَحَارِ الْمِهَالِكِ ^(٤)

(١) الكلبان ، يعني يزيد بن أنس ، وأحمر بن شميطة ، فإن يزيد قال له : « اكدم الجندل ، فوالله ما من قال قولاً لغير الله ، وفي غير ذاته ، بأهل أن يتحل ولا يوصل » ، يتهمه بأنه عثماني ، يخادع شيعة علي أصحاب المختار . فوثب عليه الشيعة ، فسبه عبد الله بن همام ، فأمر يزيد أحمر بن شميطة : اضربه بالسيف ! فرفع ابن شميطة عليه السيف ، فأخذ إبراهيم بن الأشتر بيده وألقاه وراءه (الطبري ٧ : ١١١) ، وابن مالك هو إبراهيم بن الأشتر .

(٢) في المخطوطة : ضرب على القاف من « يفرق » ، وكتب في الهامش « يفرج » ، والذي في الأصل مطابق لما في الطبري . طعن دراك : متتابع متدارك ، من قوله : « دارك يدارك مداركة ودراكا » ، فهو صفة بالمصدر . واشك بواشك : أسرع لإسراعاً شديداً ، يريد ضرباً سريماً خفيفاً ماضياً لا ينقطع .

(٣) لما وقع ما وقع بين ابن همام ويزيد بن أنس وأحمر بن شميطة ، كما سلف ، أقبلت هوازن وغضبت واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام . فبحث إليهم المختار أن يصفحوا عما اجتمعوا له ، ففعلوا ، ثم أقبل عبد الله بن شداد الجشمي (وهو من هوازن) من الفد فجلس في المسجد يقول : علينا ثوب بنو أسد وأحس ، والله لا نرضى بهذا أبداً . (الطبري ٧ : ١١١ ، ١١٢) ، ولما غضبت له هوازن ، لأن بني سلول وبني جشم جميعاً من هوازن بن منصور .

طوال الذرى : أشرف أجياله لا يرامون . عزاز المبارك : عزيزة مبارك إبلهم ، لا يهتضمهم أحد . وفي المخطوطة « غزار » ، وهو خطأ ظاهر ، وفي الطبري : « عراض المبارك » ، يعني كثرة أموالهم وعزتهم .

(٤) « لها » أي لهذه العصابة من هوازن ، أصحاب عبد الله بن شداد الجشمي . ويقال : حار حيرة وتحمير ، واستحار ، إذا عفى بصره ولم يهتد لبيبه . ومستحار المهالك ، حيث يحارون فلا يجدون مخلصاً من الهلاك . وفي المخطوطة : « مستجار » ، بالجميم وهو خطأ صوابه في الطبري . وفي إحدى مخطوطات الطبري : « في موبات » .

٩٣ / وَتَبَتُمْ عَلَيْنَا يَا مَوَالِي طَامِرٍ مَعَ ابْنِ شَمِيطٍ شَرَّ مَا شِئِرَ وَرَاتِكِ^(١)
وَأَعْظَمَ جَبَّارٍ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَمَا مُفْتَرٍ طَاعٍ كَأَخْرِ نَاسِكِ^(٢)
كَأَنَّهُمْ فِي الْعِزِّ قَيْسٌ وَخُثَمٌ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا لِنَاثِمِ عَوَارِكِ^(٣)

• • •

٨١٣ - والرَّابِعُ: نُؤَيِّفُ بِنَ لَقِيطٍ = وَتَارَةً كَانَ يَقُولُ: نَافِعٌ^(٤)

فَخَدَّثَنِي أَبُو الْغُرَّافِ قَالَ: كَانَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطٍ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ

(١) «موالى طامر» كأنه من قولهم: «هو طامر بن طامر»، وهو الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه، ولم يدر من هو. وهو من قولهم: طمر في الأرض: إذا ذهب مذعباً وتغيب واستخفى. وكأنه يعرض ببني أحس بن الفوث بن أثمار بن إراش، وهم من الأزد، من بجيلة. وذلك أن بجيلة وخثعم ابنا أثمار بن إراش بن نزار بن معد بن عدنان، فلحقا باليمن وانقسبا عن جهل إلى أثمار بن إراش بن الفوث. وفي الطبري: «ياموالى طمي»، وكأنه مثله، وجعلهم «والى طمي»، لأن طمياً من ولد عريب بن زيد بن كهلان بن مسبا، والأزد من بني مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وابن شميظ من أحس، من بجيلة. والراتك، يعني به الرأكب، من قولهم: رتك البعير: مشى مشية فيها اهتزاز من سرعة سيره، والإبل روانك.

(٢) في الطبري: «وأعظم ديار». والذي عند أهل اللغة أن «ديارا» لا يستعمل إلا في النفي، تقول: «ما بالدار ديار»، أي ما بها أحد. والمفتري الطاغى، هو ابن شميظ. والناسك، هو عبد الله بن شداد، وقد وصفه بالناسك في القصيدة السالفة، البيت العاشر: «وكان أخوا حنانة وخشوع».

(٣) يقول: فعلوا ذلك حين وثبوا إلى، يمدون أنفسهم كأنهم في العز قيس وخثعم. وفي الطبري «كأنكم». وقيس، يعني قيس عيلان. العوارك جمع عارك، وهي الحائض. عركت المرأة وأعركت: حاضت. يقول: سمحت بكم أمهاتكم وهن عوارك، فجنتم لثاماً. وانظر ص: ٥٥٥، تعليق: ٥٥٥، وفي المخطوطة: «كأأم عوارك»، وهو تصحيف فيها رجعت، صوابه ما في الطبري.

(٤) في «م» اختصر هذا الخبر، كما يأتي: «كان لنافع بن لقيط امرأة من بني منقذ بن طريف في خلعها زعارة، فادعوا عليه ملاحها، فقاتلهم حتى كانت بينهم جراح، فاستخفى من الحجاج حتى لحق بقومه بالفنان، وتزوج ابنة عمه، ابنة شيبان بن مزيد، فتوفي يوماً فقال: وردت بشاراً ملحة. . . . البيت. ثم زاد على ذلك، فجعله بعد الخبر الآتي رقم: ٨١٤.

جَحْوَانٌ ، ^(١) تُدْعَى حَيَّةً ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهَا زَعَارَةٌ ، وَقَدْ كَانَا نَشَارًا
مَرَّةً ، ^(٢) ثُمَّ إِنَّ قَوْمَهَا أَنْفَقُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَادَّعُوا عَلَيْهِ طَلَاقًا ، ^(٣) فَقَاتَلَهُمْ
حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمْ جِرَاحٌ ، وَكَانَ مُسْتَخْفِيًا مِنَ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ وَهُوَ
مُسْتَخْفٍ : ^(٤)

لَمْ يُبْقِ مِنِّي الْكَرْمُ يَا أُمَّ نَافِعٍ وَلَا الرَّوْعُ فِي الْخَلَفَاءِ غَيْرَ الْمَعَارِفِ ^(٥)
إِذَا قِيلَ : هَذَا فَارِسٌ ! طَارَ طَيْرَةٌ فَوَادِي ، وَمَا فَرَعْتُ مِنْ مِثْلِ خَائِفٍ ^(٦)

(١) في « م » : « من بنى منقذ بن طريف » ، وهم بنو منقذ بن طريف بن عمرو بن قمين بن
الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وأما « بنو منقذ بن جحران » ، فلم أجدهم في كتب النسب ، وولد
فقدس بن طريف : جحوان بن فقدس ، ومنقذ بن فقدس ، وهو حذلم أخوان ، (انظر ص : ٦٤٣) ،
رقم : ١ . والذي في « م » مستقيم على النسب ، وأى ذلك كان ، فإن حية من بنات عمومة نوبع .

(٢) في خلفة زعارة (بفتح الراء) وزعارة (بفتحها مشددة) ، مثل (حمارة القيط) ، أى
شراسة وسوء خلق . ولا يتصرف منه فعل ، بل يقال : رجل زعر ، وزعرور . وشاره يشاره
مشاره (بتشديد الراء) وشراراً : عاداه وخاصمه وماراه ، وهو من الشر ، مقابلة .

(٣) في أمالي الزبيدي : ١٤٥ ، ١٤٦ ، وذكر مختصر القصة : « خلف عليها بطلاق فباتت
منه » ، ثم أنشد أبياتاً حسناً في ذلك ، رواها الزبيدي له . ثم رأيت ياقوت في معجم البلدان مادة
(فراس) ، نقل خبراً آخر لأبي شافع العامري ، وامرأته أم شافع ، ثم ذكر الأبيات نفسها ، التي
رواها الزبيدي لنوبع بن لقيط ، ونسبها لأبي شافع .

(٤) كتب « مستخفي » ، وتحتها كسرتان ، كما أشرت إليه مراراً .

(٥) لم أجد الأبيات في مكان آخر . روى ابن دريد : كرى يكرى كرى (مثل رمى) :
عدا عدواً شديداً ، قال ابن دريد : « وليس باللمة العالية » ، ولا أدري أهو تصحيف أم لا .
والخلفاء : نبت أطرافه محددة ، كأنها أطراف سمف النخل والحوص ، ينبت في مغايش الماء .
ومنابت الخلفاء مأوى الأسود ، وانظر ماسياً في ص : ٦٣٩ ، رقم : ٣ . ويقال للأسد : « أخوالخلفاء » ،
لأنه يسكنها ، قال رجل من بني أسد :

رَضِينَا بِحِظِّ اللَّيْثِ طُعْمًا وَشَهْوَةً فَسَائِلُ أَخَا الْخَلَفَاءِ ، إِنْ كُنْتَ لَا تَذْهَبُ

والمعارف ، واحدها معرف (بفتح الميم والراء) ، وهى ما يظهر من الوجه ، ويستدل به على
الشخص من سواه . يقول : تحدد لحمه وتغير ، فلم يبق منه إلا ما يستدل به على أنه هو هو . وذلك
من طول هربه وزوغانه في غياض الأسد فراراً من سطوة الحجاج .

(٦) قوله : « وما فرعت من مثل خائف » ، لم أعرف له وجهاً . وعندى أنها مصحفة .

ولكنما النازي ، إذا سَوَّدَ أَسْمُهُ ^(١) بِأَنْقَاسِهِ ، ضَيْفٌ عَلَى السَّرْحِ وَاقِفٌ ^(٢)
 فَرَفَعُوا أَمْرَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَفَرًا ، وَهُوَ فِي أَجْمَةِ الْأَسُودِ ، ^(٣)
 أَجْمَةٌ خَفِيَّةٌ ، فَأُخْرِقَ عَلَيْهِ فِي تَوَاحِي الْأَجْمَةِ ، وَقَالُوا : قَدْ كَفَفْنَا
 الْأَسُودَ وَالنَّارَ أَمْرَهُ . فَأَدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ فَانصَرَفُوا ، وَخَلَصَهُ اللَّهُ حَتَّى لَحِقَ
 بِقَوْمِهِ بِالْقَنَانِ وَالْعَرَافِ ، ^(٤) فَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّهِ : جَهْمَةَ ابْنَتَ شَيْبَانَ بْنِ
 مَرْثَدٍ ، ^(٥) فَتَغَنَّى يَوْمًا فَقَالَ :

وَرَدْتُ بِنَارًا مِلْحَةً فَكَرِهْتُهَا بِأَهْلِي أَهْلِي الْأَوَّلُونَ وَمَالِيَا ^(٦)

(١) في المخطوطة : « ولكنما النازي » ، ولكني رجعت أنها « النازي » ، لأن نوبها
 كان غاويًا ، ربما أخاف السبيل ، كما سيأتي رقم : ٨١٧ . والنازي من النى : وهو الجبل
 والضلال . واللى وكل فاطم طريق غاوى . والأنقاس جمع نقس (بكسر فسكون) : وهو اللداد
 الأسود الذى يكتب به . وهذا البيت دال على أنهم كانوا يسودون على أسماء اللصوص والطرداء
 فى الديوان ، لتجد الشرطة فى طلبهم . وقوله : « ضيف على السرح واقف » ، السرح : فناء
 الدار . يقول : إذا سود اسم النازي فى الديوان ، وجدوا فى طلبهم ، لم ينفعه فراره فى البوادي ،
 فإن الطلب مدركة لا محالة مهما أبعد فى مذاهبه ، حتى كأنه ضيف واقف على باب الحجاج ، يأمر
 أن يؤتى به ، فإذا هو بين يديه قريب حاضر .

(٢) ضبط « الأسود » فى الموضعين فى المخطوطة ، بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو ،
 وهو خطأ لا شك فيه .

(٣) « أجمه خفيه » ، ضبطها فى المخطوطة بضمبتين على التاء الأخيرة منهما ، وهو خطأ
 بلا ريب . وخفية : أجمه فى سواد الكوفة ، ملتفة كثيرة اللقواء ، تتخذها الأسود عريسة
 (بكسر العين وتشديد الراء مكسورة) ، يقال فى المثل : أسود خفية ، لجرأتها وكثرة
 شرها وعدوانتها .

(٤) القنان : جبل فيه ماء يقال له : العسيلة (بالتصغير) ، وهو من منازل بنى فقس ،
 وذكره زهير فى شعره . والعراف : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبنى سعد ، وهو
 أبرق العراف ، وإنما سمي العراف ، لما يسمع فيه من عريف الجبن وأصواتها ، زعموا . وفى
 المخطوطة : « العراف » ، وهو تصحيف .

(٥) « جهمة » ، ذكرها اليزيدى أيضاً فى الأمالى : ١٤٦ . وفى « م » : شيبان بن مزيد ،
 ولا أدري ماصواب ذلك ، فإنى لم أعرف شيبان هذا .

(٦) هو فى أمالى اليزيدى : ١٤٦ . البشار والآبار جمع بشر : كنى بورود الآبار الملحة ، =

٨١٤ - قال ، وأنشدني أبو الفراء ، عن سليمان الجذامي ، لنؤيِّفَ
ابن لقيط : (١)

أدُّوا إلى مَيْدَانٍ عَنْكُمْ عِرْسَهُ ، وَدَعُوا سَيْبَانِي يَا بَنِي عُرْقُوبِ (٢)
إِنَّ الْخَازِيَّ قَدْ رَتَمَنُ أَنْتُوفَكُم رَثِمَ الْحِجَارَةِ لِاصْبِغِ التَّنَكُّوبِ (٣)
لَنْ تَهْدِمُوا شَرَفِي بَلْؤُمِ أَيْيَكُم وَنُهَاقِ عَيْرٍ فِيكُمْ مَكْرُوبِ (٤)

= عن المرأة التي تزوجها بعد ، وجعلها ملعة لأن ماءها لا يطاق . وأهل الرجل : زوجها ، ومنه التأهل . وهو التزوج ، واستعير من الأهل ، وهم أخص الناس بالرجل . يقول : أفدى زوجتي الأولى بهذه الزوجة وبغالي كله . وقال : « الأولون » ، لأنه كنى بالأهل ، وهو في معنى الجمع .

(١) في « م » ، بعد هذا : « يقال : نافع بن لقيط » ، فعل ذلك لأنه اختصر ماسلف رقم : ٨١٣ ، كما بينت آنفاً و « الجذامي » ، كذا في المخطوطة ، ولعله « الحذلي » ، انظر رقم : ٨١٦ .

(٢) لم أجده الأبيات . « ميدان » ، هو ، فيما أرجح : « الميدان بن السكيت بن ثعلبة بن نوفل ابن فضلة بن الأشتر بن جحوان بن قيس الأسدي » ، وهو شاعر إسلامي (انظر ماسلف من : ٦٣٨ ، تعليق : ١) ، وهو من رده نؤيِّف بن لقيط . بنو عرقوب ، لعله يعني : « عرقوب بن صخر ابن معبد بن أسد بن شعبة بن خوات بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم » ، وهو الذي يضرب به المثل فيقال : « مواعيد عرقوب » (الإيناس : ٢٠٨) ، وكان أكذب أهل زمانه .

(٣) رثم أنفه أوفاه ، فهو مرثوم ورثيم : وذلك إذا كسره وخدشه وشق طرف الأنف . حتى يخرج منه الدم فيقطر . ورثمت الحجارة الإصبع أو الحنف : أصابته فدى . وفي « م » : « رثمن ٠٠٠ رثم » بالناء ، ورثم أنفه رثماً : دقه وكسره ، كل شيء كسره وليس بصلب فقد رثته . والتنكوب : الذي نالت الحجارة إصبغه . وتكبت الحجارة ظفره أو رجله : أصابته فدى . يقول : حيث سرتم ضربت وجوهكم الخازي فجدهت أنوفكم ، كما تجرح الحجارة إصبع التنكوب ، فالخازي بين في وجوهكم يقطر كما يقطر الدم .

(٤) في « م » : « مكذوب » ، وهو خطأ . والعير : الحمار . وكرب وظلني الحمار : داني بينهما بجمل أو قيد وضيقه على الحمار القيد . وكأنه يعني شاعراً من شعراء من هجاءم ، يقول : لما ينهق كما ينهق العير القيد ، بعد أن قيده أنا بهجائي ، ومثله قول عبد الله بن عتبة الغبي :
أَرْدُدْ حِمَارَكَ لَا يَنْزِعْ سَوْبَتَهُ ، إِذَا يُرْدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

أي لا تعرضن لثمتنا فلما قادرين على تقييد هذا العير ومنعه من التصرف . يبرم أيضاً بأنهم أصحاب عير ، لا أصحاب لابل .

٨١٥ - وقال أيضاً :

وَلَيْتَكَ وَالظُّلْمَ الْمُبِينَ ، إِنِّي
أَتَجَمُّعُ ، إِنْ كُنْتُ ابْنَ تَقْنٍ ، فَطَانَةٌ
إِذَا أَنْتَ أَكْثَرْتَ الْمَجَاهِلَ كَدَّرْتَ
فَلَا تَكُ حَفَّارًا بِظِلْفِكَ ، إِنَّمَا
أَرَى الظُّلْمَ يَمْشَى بِالرِّجَالِ الْمَفَاشِيَا ^(١)
وَتُغْلَبَ أَحْيَانًا ، وَتَأْتِي الدَّوَاهِيَا ^(٢)
عَلَيْكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ صَافِيَا ^(٣)
تُصِيبُ سِهَامُ النَّيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيَا ^(٤)

(١) روى البحتري في حساسته : ١١٤ البيت الأول والأخير ، لأمية بن طارق الأسدي . المبين : الواضح الظاهر ، وهي صفة يراد بها الشدة والقطاعة ، كما تأتي في قوله تعالى . « لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ » . غشى الشيء : إذا قصدته ولا يسه وباشره ، والمفاشي : أراد أسوأ ما يشاء المرء من المنكرات والظالم ، كأنه جمع مفشي . أي أن الظلم يحملهم على ارتكاب قبيح الأمور ومنكراتها ودواهيها ، لا يلبق بهم . ونعم ما قال ، وصدق !

(٢) ابن تقن : يقال هو رجل من عاد كان جيد الرمي ، ثم ضرب مثلاً لكل حاذق بالأمور فارس بصير . في « م » : « وتغلب أحياناً » ، غلب الرجل رأيه (ورأيه منصوب على التمييز) : إذا قصه ولسيه وأغفله ، فهو غلب الرأي : ضعيف الرأي . والدواهي : منكرات الأمور . وتأنيها : ترتكبها . وقد عطف الفعل « وتغلب » أو « وتغلب » على « فطانة » وهي اسم فنصب الفعل ، ياضار أن (سيبويه ١ : ٤٢٦) وشاهده :

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ

يقول : أتجمع فطنة وضعفاً في الرأي ثم ترتكب المنكرات ارتكاباً .

(٣) في المخطوطة : « من كان » ، والصواب في « م » . المجاهل : جمع لا واحده ، من باب ملامح وعاسن ومشابه ، وواحدها المتكلم به ، « جهل » . والجبل : خفة العقل والطيش والغضب . يقول مضر بن ربیع الفقيسي :

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ

ويقول الاعرج اللقي :

وَلَا تَحْكَمَا حُكْمَ الصَّيِّ ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجَاهِلُهُ

(٤) حفرت الشاة بظلفها : ضربت به في الأرض ونبتتها ، وأراد المثل المشهور « كالباحث عن حفته بظلفه » ، وقد مضى قبل رقم : ٤٦٨ :

// أَلَا إِنَّ آبَائِي، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ، وَخَالَ أَبِي، لَمْ يورثوني المَخَازِيَا^(١)
أَبَا حَوَالَنَا الْمَجْدَ التَّلِيدَ، وَإِنَّهُمْ لَمَنْبِتُ زُنْدَى، الْقُرُوعَ الْأَعَالِيَا^(٢)

٨١٦ - قال: وأنشدني محمد بن أنس الحَذَلِيّ الأَسَدِيّ،^(٣) عن

= وكانت كمنز السوء قامت بظلمها إلى مُدْبِرَةٍ تَحْتَ التُّرَابِ تُثِيرُهَا
والتي: الضلال والحياة والفساد. يقول: المفسد يلقي الضر من مفسد مثله، والظالم يهدمه ظالم
أعنى منه، ومن غوى قد عرض نفسه لسهام الفاون.

(١) هذان البيتان، أخلت بهما «م». والموطن: للشهد من مشاهد الحرب، وفي القرآن
العظيم: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة». وهي أما كن الحرب، يوطن المرء فيها نفسه على
نقاء العدو. لا ينهزم. وقوله: «على كل موطن»، «على» هنا بمعنى «في» أو «عند» لظرفية،
ولم يبينه كتب معاني الحروف بياناً شافياً. وهذا الشاهد أحق بالإثبات في معاني «على»، (اللفظي:
على / كتاب الأزهية في الحروف: ٣٨٥)، ويضم إليه أيضاً شاهد مثله في القوة، وهو قول
طرفة في مملكته:

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى النَّفْيَ عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعَتَّرَكَ فِيهِ الْفَرَاثُ تُرْعِدُ

ويعني: في كل موطن، أو عند كل موطن من مواطن الحرب، ومثلها أيضاً قول الفرزدق:

فَأَثَرُهُ، لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ، عَلَى الْقَوْمِ، أَخْشَى لَأَحْقَاتِ الْمَلَاوِمِ
عَلَى سَاعَةٍ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ، ضَمَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

أي في ساعة، وشواهد أخرى، (انظر ما سلف من: ٣١٢ تعليق: ١، ومن: ٣١٦
تعليق: ٣). وذكر نوبع آباءه وخال أبيه، يقول: إنه مقابل كريم الطرفين أباً وأماً.

(٢) التلید: القديم المتوارث عن الأجداد، وجديد المجد هو العريف. وفي المخطوطة:
«لَنْبِتُ بِالْجَرِّ، وَبِلَامِ الْجَرِّ مَضْبُوطًا، وَهُوَ خَطٌّ فِي النَّحْوِ. وَنَصَبُ «الْفُرُوعِ الْأَعَالِيَا»، عَلَى الْمَدْحِ.
وَفِي الْمَخْطُوطَةِ تَحْتَ «الْأَعَالِيَا» كَتَبَ: «الْعَوَالِيَا»، رَوَاتَانِ. وَالْوُقُوفُ فِي الْقَمَرِ عَلَى قَوْلِهِ:
«زُنْدَى»، ثُمَّ تَبَدُّوا الْإِنْشَادَ. وَقَوْلُهُ: «مَنْبِتُ زُنْدَى»، مِنْ حِرَاكَلَامٍ وَفَاخِرِهِ.

(٣) «الحذلي»، وجدت في تعليق الشيخ الجليل الملعلي على كتاب الأنساب ٤: ٩٩، ١٠٠،
تقلا عن القيس لبليسي (مخطوط): «في أسد بن خزيمه: حذلم، هو منقذ بن قيس بن طريف بن عمرو
بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، كذا، لابن الكلبي». ثم قال: =

أَهْرَابِ بْنِ أَسَدٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ :
لَوْ كُنْتُ فِي الْعَنْقَاءِ ، أَوْ فِي عِمَايَةِ ، ظَنَنْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي^(١)

« وقال ابن سلام ، أخبرني محمد بن أنس الحذلي أن نعيم (ويقال : نافع ، ويقال : نويغ) بن لقيط الأسدي طرده الحجاج لجنابة ، فلم يزل خائفاً ، وقال في أبيات :

لَوْ كُنْتُ فِي الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ ظَنَنْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي »

فهذا نص عزيز جداً في النسب ، وفي اطلاع البليسي (٧٢٨ - ٨٨٠٢) على أصل لطيفات ابن سلام ، يشبه مخطوطتنا ، ولا يشبه « م » . هذا ونص ما في كتاب ابن السكبي : « فولد قيس : جحوان ، ودناراً ، ونوفلاً ، ومنقذاً ، وهو حذلم ، وسمى حذلم لكثرة كلامه » . ثم انظر ما سلف من : ٦٣٨ ، رقم : ٢ .

(١) البيتان ، الأول والرابع ، رواهما أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣٠١ ، ٣٦١ ونسبهما في قصة محمد بن عبد الله بن نعيم الثقي ، وكان فاراً من الحجاج ، وروايته :
هَآكْ يَدِي ، ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رُحْبُهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأَسُومِيهَا لَخِلْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي
ورواهما أيضاً صاحب الأغاني ٦ : ١٩٩ : (الدار) ، ثم رواهما في الأغاني ٢٠ : ١٨ : (ساسي) :

هَآ أَنْذَا ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ كُلُّهَا إِلَيْكَ ، وَقَدْ جَوَّلتُ كُلَّ مَكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ فِي شِهْلَانَ أَوْ شُعَيْبَى أَجَا لَخِلْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي
ونسبهما ، في خبر لأمير بن الفوخ العجلي ، وكان فاراً من الحجاج و « العنقاء » ، قال أبو زيد :
كفة فوق جبل مشرف ، كان يلجأ إليها من يطلبه السلطان ، كأنها كانت منجاة ، أوى إليها القتال
الكلابي أيضاً وقال :

أَوْ أَلَحْتُ بِالْعَنْقَاءِ فِي أَرْضِ صَاحَةٍ أَوْ الْبَاسِقَاتِ بَيْنَ رَوْقٍ وَغَمَلٍ
وَفِي صَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ أَوْ الْأَدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلُ

وعِمَايَةِ ، أيضاً جبال سود وجر بنجد ، قال المجري : « عِمَايَةِ بِرَمْلِ السَّيْرِ بَيْنَ سَوَادِ بَاهِلَةِ
هَرَبِيشَةِ ، جَبَلِ ضَخْمٍ ، أَعْظَمُ جَبَالِ نَجْدٍ ، أَعْظَمُ مِنْ شِهْلَانَ وَقُطَيْنٍ » . الصد : الإعراس والصدوف :
جواراد هنا معنى التفاضى .

أَسْهَدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ ، كَأَنِّي
عَلَيْهِ تَمِيمَاتٌ ، كَأَنَّ فُؤَادَهُ
تَضِيقُ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ لِخَوْفِهِ
وَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ إِلَّا مُسَالِمًا
وَمَا الْعِرْقُ كَانَتْ لِي بَدَارٍ لِقَامَةِ
أَعُوذُ بِقَبْرِ يُوْسُفَ وَأَبْنِ يُوْسُفَ

سَلِيمٌ يُنْمِرُ الضَّرَوْ بِالنَّبَوَانِ^(١)
جَنَاحًا عَقَابٍ دَائِمٌ الْخَفَقَانِ^(٢)
وإن كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ
مَعِيَ مِنْكَ ، يَا أَبْنَ الْأَكْرَمِينَ ، أَمَانِي^(٣)
وَلَا الْجَوْ مِنْهَا كَانَ لِي بِمَعَانِي^(٤)
أَخِيكَ ، وَبِالْقَبْرِ الَّذِي يَمْدَانِ^(٥)

(١) يسجد : أى يمنع من نوم العشاء ، وكانوا يمتعون بالسليم (الملدوغ) من نوم الليل الثلاثة
ينام فيدب السقم بدنه ، وكذلك قال الرازى فى الحاوى ١٩ : ٢٩٩ : « ولا يترك الملسوع والمسموم .
ينام . » ولذلك كانوا يلقون عليه الحلى والجلاجل ، حتى لا يترك القمعة ينام ، كما قاله النابغة . والسليم :
الدينغ الذى نهشته الحية أو غيرها . يقال : غر الطائر فرخه بفره ، أى زقه ليطعمه . والضرو (بكسر
الضاد وضحها) : شجر طيب الريح يستاك بأغواده ، ويحمل ورقة فى العطر ، وهو البطم والحبة
الحضراء ، ويطبخ ورقه ويتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق والسعال ، ذكره ابن البيطار
فى مفرداته (البطم ١ : ٩٨ / الضرو ٢ : ٩٢) ، ورأيت الرازى ذكر فى علاج السموم ١٩ : ٢٦٣ :
الحبة الحضراء متى شربت واققت لذع الرتيلا (وهى سامة) ، وذكر ابن البيطار فى الضرو أنه
إذا طبخت أطرافه الغضة ثم صنى وشرب منه قباًقيشاً عظيماً ، والذى نافع فى طرد السموم . فكأنهم
كانوا يزقون الدينغ بقرىاق من « الضرو » ، كما دل عليه هذا البيت . انظر الحيوان ٤ : ١٢٢ -
١٢٤ ، ١٢٧ . ولم أجد صفة ذلك عند أهل البادية فى كتاب . والنبيان : قال لفدة فى كتابه :
٢٨٨ : « ومن ناحيته القصيم خارجاً منه : النبوان ، وهو ماء ، ويسمى أيضاً جو مرامر ، نصفه
لبس ، ونصفه لبن كوز وهاجر ابنى كعب » ، وفى ياقوت : « نبوان : ماء نجدى لبني أسد » .

(٢) التميمية : قلادة من سيور فى خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها
النفس والبعين بزعمهم فأبطله الإسلام . وظاهر هذا الشعر يدل على أنهم كانوا يعلقون على الدينغ
خرزة يظنون فيها الدواء والشفاء ، أو دفع الموت . وفى المخطوطة : « دائم » بالرفع ، كأنه لما قال :
« جناح » ، أعرض عن التثنية وكأنه قال : « جناح عقاب » ، فعمته بالمفرد . وبالجر على : دائم
الحق يقبحناحيه .

(٣) آليت : أقسمت . والمسألة : المصالحة ، وأراد هنا الاتقياد والطاعة .
(٤) « عرق » و « الجو » ، مكانان ، وهو اسم مشترك ، ولم أستطع أن أحدد ما يريد .
والثانى جمع مخوف : وهو السكان الذى يقضى به أهله ، أى يقيمون .
(٥) « يوسف » ، هو يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى ، أبو المجاج . و « ابن يوسف » ،
هو محمد بن يوسف بن الحكم الثقفى ، أخو المجاج ، ومات باليمن سنة ٩١ (انظر ماسلف =

سَمِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ ، مِنْ أَنْ تَنَالَئِي يَدَاكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَمَانِ ! ^(١)

٨١٧ - قال: وكان يُؤَيِّقُ من رِجَالَاتِ العربِ شِمراً ونَجْدَةً ، وكان
رُبَّمَا أَخَافَ السَّبِيلَ ، فَأَطْرَدَهُ الْحَجَّاجُ لَجْنَايَةٍ ، ^(٢) فلم يَزَلْ خَائِفاً .

== (س: ٦٢٤ ، تعليق رقم: ٣) ، ومات قبله بسبعة أيام محمد بن الحجاج بن يوسف الثاني ، فعزّن الحجاج عليهما
حزناً شديداً . ومات ابن الحجاج بواسط ، وصلى عليه الحجاج (التمازي للمدائني : ٥٨ ، ٥٩)
فقول نويق : « وبالقبر الذي بعدان » ، سمي نبي الله » ، يعني محمد بن الحجاج . و « عدان » ، لم يبين
في كتب البلدان ، ولكن « المدان » موضع كل ساحل هو سيف البحر ، فكأنه أراد مقبرة
كانت لأهل واسط على شرق دجلة .

(١) في المخطوطة : « مداك » ، بالميم مضمومة ، جمع مدية ، وهي السكين والشفرة ، جعله
جزاراً ، لا أميراً ! ولو قال « رماحك » ، كان قولاً صواباً ، وجعلتها « يداك » ، لأنه الصواب
الحديد المألوف . حدثان الدهر وأحداثه وحوادثه : نوازله ونوبه ، وأراد به هنا الدهر نفسه .
يقول : لا يأمن كيد الدهر إلا غرقاقل .

(٢) أطرده السلطان وطرده أمر بإخراجه من بلده ونفاه ، حتى يصير طريداً في الأرض .

الطبقة السادسة

من الإسلاميين

٨١٨ — حِجَازِيَّةٌ ، [أربعة رَهْط] :

٨١٩ — ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شُرَيْحٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَهْنَبِ بْنِ صَبَّابِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ ، مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ ، ^(٢) وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الرُّثَيَّاتِ ، لِأَنَّ جَدَّاتِ لَهُ تَوَالَيْنِ ، يُسَمَّيْنَ رُقِيَّةً . ^(٣)

(١) من رقم : ٨١٩ ، إلى آخر رقم : ٨٢٢ ، اختصرتها « م » ، فيما يلي : « وهم عبد الله بن قيس ، من بني عامر بن لؤي ، وإنا نسب » والأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، وهو أبو الأفلح ، وهو من بني الحزرج ، وجبل بن معمر بن خبيري المزني ، ونصيب ، مولى عبد العزيز بن مروان ، وفيه خطأ وإخلال كما ترى .

(٢) في المخطوطين جميعاً : « عبد الله » ، فكرهه كذلك مخافة أن يكون قولاً لابن سلام . والذي عليه إجماع أصحاب نسب قريش ، وكتب النسب ، « عبيد الله » (انظر مخطوطات جهرة النسب لابن الكلبي ، وديوانه ، والأغاني ٤ : ٧٣ ، ونسب قريش للنصب : ٤٣٥ ، وجمهرة نسب قريش للزبير : ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، والمزاة ٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨) . وفي نسبه : « أهيب » ، كما في الأغاني ، وديوانه ، وفي كتب نسب قريش والجمهرة : « وهيب » . و« قريش الظواهر » ، هم الذين نزلوا بظهور جبال مكة من قريش ، لم ينزلوا شعب مكة وبلعائها ، وسام جرير « الضواحي » ، وهم أعراب بادية مكة ، و« قريش الأبطال » ، أو البطاح ، هم الذين نزلوا بطاح مكة ، وهم أشرف وأكرم .

(٣) قال أبو الفرج : « لأنه شيب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية ، منهن رقية بنت عبد الواحد ابن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن صباب بن جعير . . . وابنة عم لها يقال لها رقية ، وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد » .

٨٢٠ - والأخوص ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ،
وهو أَبُو الْأَقْلَحِ ، شهد عاصمٌ بَدْرًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ ، وَحَمَتُهُ الدَّبْرُ ،
وهو من الأوس .^(١)

٨٢١ - وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ خَيْبَرِ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ حُنَّ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ
حَرَامِ بْنِ ضِنَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَيْبَرِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ
سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ .^(٢)

٨٢٢ - وَنُصَيْبٌ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ
أَبِي الْعَاصِ .

• • •

٨٢٣ - فَخَذَنِي يُونُسُ حَيْبٌ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ
أَشَدَّ قُرَيْشٍ أَسْرَ شَعْرِ فِي الْإِسْلَامِ / بَعْدَ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ .^(٣) وَكَانَ غَزِيًّا ،
وَأَغْزَلَ مِنْ شَعْرِهِ [شَعْرٌ] ثَمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ . وَكَانَ ثَمَرُ يُصْرِّحُ بِالْغَزْلِ ،
وَلَا يَهْجُو وَلَا يَمْدَحُ ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشَبِّبُ وَلَا يُصْرِّحُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

٩٤

(١) في المخطوطتين : « من المزرج » ، وهو غريب جداً ، لا أدري كيف انفق فيهما ، فهو من
الأوس بلارب في ذلك ، ولا يظن بالقاضي أبي خليفة ، ولا بابن سلام أن يجهلا هذا من أمر حمى
الدير ، رضى الله عنه ، فيها إمامان جليلان .

(٢) هذه مقالة ابن سلام ، ذكرها في المؤلف والمختلف : ٧٢ ، وأما في كتب النسب :
« جبل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيرى . . . » ، وفي المخطوطة : « جرو بن ربيعة » ،
وهو خطأ ظاهر . وحن بن ربيعة وأخوه رزاح ، هما أخوا قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد
بن سيل . انظر الخلاف في نسبه : الأغاني ٨ : ٩٠ ، والشعر والشعراء : ٤٠٠ ، والجمهرة لابن
حزم : ٤٢٠ .

(٣) الأسر : قوة الملقى ، وأراد بناء الشعر . وابن الزبيرى مضت أخباره من رقم :
٣٣٠ - ٣٣٥ .

معمودُ عشقٍ وغزلٍ ، كُتِبَ بن أبي ربيعة .^(١)

٨٢٤ - ^(٢) وكان أنقطاعه إلى آل الزبير ، فدَح مُصَنَّباً وهَجَا
عبدَ الملك بن مروان ، وذلك حين يقول :

إِنَّمَا مُصَنَّبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاتُ^(٣)
مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ ، وَلَا لَهُ كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَانُ
وقال لعبد الملك فيها :

قَدْ رَضِينَا، فَمَتَّ بِدَائِكَ غَيْظًا، لَا تُثَمِّنَنَّ غَيْرَكَ الْأَذْوَاءُ^(٤)

(١) « يصرح » ، يعني أنه يخلص شعره للفرل وذكّر ما يكون بينه وبين صواحبائه . وقوله :
« معمود عشق » ، عندي أن المعمود هنا مصدر بمعنى المقد ، نحو المقول والمجلود ، بمعنى العقل
والجلد ، ويعني أنه عشق قد عقد قلبه عليه ، فصدق فيه وأخلص . وفي « م » كتب : « معمود
شعر وغزل ، كقول عمر » ، وهي عبارة سيئة محرفة ، وتأويلها لا يجدي . وظاهر هذه الفقرة ،
يدل على أن ابن سلام ، يفرق بين « التشبيب » و « الفزل » ، وقد أصاب ، وليس هذا موضع
بيان فإنه يطول .

(٢) هذه الفقرة مختصرة في « م » ، وحذف عجز البيت الاول ، والبيتين بعده . و « آل
الزبير » ، يعني عبد الله بن الزبير بن العوام وأخوته وولده .

(٣) ديوانه : ٨٧ - ٩٦ ، وتخريجها هناك ، والبالذري في أنساب الأشراف (مطبوعة سنة
١٨٨٣) : ٢١٠ ، وسيأتي الخبر في التعليق ص : ٦٥٣ ، رقم : ٢ .

(٤) ديوانه : ٨٩ ، مع اختلاف في الرواية . والمخطاب في البيت مردود إلى مذكور في
بيت سالف :

أَيُّهَا الْمُسْتَهْيِ فَنَاءُ قُرَيْشٍ ، يَبِيدُ اللَّهُ عُزْرُهَا وَالْفَنَاءُ

وفي « م » : « قد عمرنا » (بفتح العين وكسر الميم وشحها) ، عمر الرجل يمر : عاش وبقى
زماناً طويلاً . والأدواء جمع داء ، يدعو عليه بالهلاك .

إِنَّ مَنَا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وَالصَّادِقَيْنِ، مَنَا التَّقِيَّ وَالْخُلَفَاءَ^(١)
 ٨٢٥ - (٢) وقال أيضاً :

ذَكَرْتُ قَوْمَهَا قُرَيْشًا فَقَالَتْ: رَأْبَ دَهْرِي، وَأَيُّ دَهْرٍ يَدُومُ^(٣)
 لَا يَرَبُّكَ الَّذِي تَرَيْنَ ، فَإِنَّ اللَّهَ طَبَّ بَمَا تَرَيْنَ عَلِيمٌ^(٤)
 إِنْ يَكُنْ لِلْإِلَهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ دَعْوَى ، يَمُدُّ عَلَيْكَ النِّعَمَ^(٥)
 وَتَحُلِّيَ مَحَلَّ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ بِالْحِجْرِ ، حَيْثُ يُبَانِي الْحَطِيمَ^(٦)

(١) في «م» :

• مَنَا الْوَصِيِّ وَالشَّهَادَةِ •

وهو بيت آخر في ديوانه : ٩٠ .

وَعَلَى وَجْهٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ، هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشَّهَادَةُ

قال أبو العباس المبرد في الكامل ٢ : ١٣٠ ، وذكر أحياناً لكسبت فيها ذكر « الوصي » ،
 فقال : « قوله : الوصي ، فهذا شيء كانوا يقولونه ، ويكثرون فيه » ، يعني الشيعة ومقاتلهم
 في الوصي .

(٢) رقم : ٨٢٥ ، أخلت به «م» .

(٣) ليس في ديوانه ولا في زياداته منها شيء ، سوى البيت الأخير ، قلاع عن الكامل
 للمبرد ٢ : ١٦٥ . وزيادات ديوانه : ١٩٢ - ١٩٥ ، فيها أبيات على وزن هذه الأبيات ،
 لا يدرى أهما من قصيدة واحدة ، أم من قصيدتين مختلفتين . « الريب » صروف الدهر وحوادثه .
 رابه الدهر يريه (يفتح الياء) ، أصابه بما يزعجه ، وأدخل عليه الشر والخاوف .

(٤) يقال « فلان طب بكذا » ، عالم حاذق ماهر بعلومه . وأساء ابن الرقيات ، فإن افقه أعلى
 وأجل به أن يوصف بغير ما وصف به نفسه سبحانه ، وأراد : خبير ، فأساء غاية الإساءة .
 وأخفى أن يكون قوله : « بما ترين » تصحيحاً ، صوابه : « بما يريب » ، أي يفجع من حوادث الدهر .
 (٥) « دعوى » ، أراد « الدعاء » و « الدعوة » ، وكذلك هي قوله تعالى : « وآخر دعوانا
 أن الحمد لله رب العالمين » ، ودعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه . وأراد ابن قيس الرقيات : دعوة
 الحق في قوله تعالى : « له دعوة الحق » (سورة الزهد : ١٤) ، وهي شهادة الإسلام التي يدعى
 إليها أهل الملل الكافرة جميعاً .

(٦) الحجر : هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم وإسماعيل
 عليهما السلام . وفي الحجر ، يقال ، قبر أمنا هاجر ، أم أيننا إسماعيل عليه السلام . والحطيم : =

بَلَدٌ تَأْمَنُ الْحَمَامَةُ فِيهِ ، حَيْثُ عَاذَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ^(١)
— يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

٨٢٦ — وَقَالَ فِي مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ :

لَيْتَ شِعْرِي ، أَوَّلَ الْهَرَجِ هَذَا ، أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرَجٍ ؟^(٢)
إِنْ يَعْشُ مُصْعَبٌ فَإِنَّا بِخَيْرٍ ، قَدْ أَتَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تُرْجَى
مَلِكٌ يُبْرِئُ الْأُمُورَ ، وَلَا يُشِيرُكَ فِي رَأْيِهِ الضَّعِيفَ الْمُزَجَّى^(٣)
جَلَبَ الْخَيْلَ مِنْ تِهَامَةٍ حَتَّى وَرَدَتْ خَيْلُهُ قُصُورَ زَرْجِجٍ^(٤)

= هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى مقام إبراهيم حيث يتعظم الناس للدعاء (يزحم بعضهم بعضاً) .

(١) كان الخليفة عبد الله بن الزبير يدعى : العائد ، لأنه عاذ بالبيت ، لجأ إليه في قتال

بنى مروان .

(٢) ديوانه : ١٧٩ ، وفيه تخريبها ، والأغاني : ١٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، وياقوت : ٤ : ٣٨٥ ،

وتهذيب لإصلاح المنطق : ١ : ٣٩ الحقة الأولى فحسب . يقوله لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة لمحاربة عبد الملك بن مروان . وقد ساق أبو الفرج في أغانيه قصة الحرب على تمامها ، وهي الحرب التي قتل فيها مصعب ، في جمادى الآخرة سنة ٦١ . وهذا البيت إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج » ، والهرج القتل . وحديث أبي هريرة عن رسول الله : « يتقارب الزمان ، وينقص العمل ، ويلقى الشج ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . قالوا : يا رسول الله ، أيم هو ؟ قال : القتل ! القتل ! » البخاري : ٩ : ٤٨ . يقول ابن قيس الرقيات : أهدنا زمان الهرج الذي أنذرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم هي فتنة من الفتن ، ليست بالهرج الموعود ؟ وفي « م » : « في فتنة » .

(٣) أبرم الأمر : أحكمه ، من أبرام الحبل ، وهو قتله قتلاً حكماً . زجى الأمر وأزجاء :

دافعه ليفرغ منه بقليل من الجهد ، وهو أسوأ الخلق ، وأفسد العمل !

(٤) الحيل : أراد الحيل وفرسانها . زرنج : هي قصبة سجستان ، وسجستان اسم الكورة

كلها . وفي « م » « الزرنجى » ، وهو خطأ . يعنى خروج مصعب في زمن أخيه إلى العراق ، ثم إخضاعه الأرض لأمير المؤمنين عبد الله بن الزبير حتى بلغ سجستان .

حيث لم تأت قبله خيل ذى الأكتاف، يوجفن بين قف ومرج^(١)
 أنزلوا من حصونهن بنات^(٢) || ترك يأتين بعد عرج بعرج^(٣)
 كل خرق سميذع، وشنون^(٤) ساهم الوجه تحت أحناء سرج^(٥)
 // يلبس الجيش بالجيوش، ويسقى^(٦) لبن البخت في عساس الخلنج^(٧)

(١) سابور ذو الأكتاف ملك الفرس، كان من كبار غزاتهم، وقد أكرت العرب ذكره، لأنه غزاهم مرات، قتل منهم أبرح قتل، وسفك الدماء سفكاً فسالت كسيل المطر، ولم ير بقاء من مياه العرب في غزوه ذاك لاغوره، ولا يجب من جبابهم إلا طمه، حتى وصل إلى قرب المدينة، وقد ضرى بقتل العرب وتعذيبهم حتى نزع أكتاف رؤسائهم إلى أن هلك، فسموه ذا الأكتاف، وبقى عندهم علماً على ذى البأس الفاجر في بأسه. «يوجفن» : الوجيف والإيجاف : سير سريع تضطرب فيه الخيل وهي تركض. والقف : ما ارتفع من الأرض وغلظ وصلبت ججارتها، ولم يبلغ أن يكون جبلاً. والمرج : أرض واسعة ذات كلاً ترعى فيها الدواب وتمرج، أى تخلى مسرحة مطلقة غتاطة ترعى حيث شاءت.

(٢) المحكم ١ : ١٨٨. الترك : يعنى أهل زرنج وسجستان. والعرج : ما بين السبعين والثمانين، أو ما بين الثمانين إلى التسعين، وقيل : مئة وخسون وفوق ذلك، وقيل : من خمسة إلى ألف. وأراد : يأتين طائفة بعد طائفة وهن أسيرات يسقن سوقاً. ورواية اللسان (عرج) : «يأتون». والضمير في قوله «أنزلوا»، يعنى أصحاب الخيل.

(٣) «كل خرق...» صفة للذين أنزلوا بنات الترك. الخرق من الفتيان : الظريف في سماعة ونجدة، وقد تخرق في السكرم والشجاعة، أى توسع. والسמידع : السيد الجميل الجسم للوطأ الأكتاف، أى اللين الجانب لمن ينزل في ذراه. والشنون : ضامر مهزول شيئاً ما، قد ذهب بعض سننه من طول السير في الغزو. ساهم الوجه : متغير الوجه قد ضمر وذبل من الجهد والقتال. وأحناء السرج، جمع حنو (بكسر فسكون) : وهو كل شيء فيه اعوجاج، وحنو السرج كل عود معوج من أعواده : يصف الخيل التي غزوا عليها. وفي الخطوطة : «ساهم الطرف»، وليس بشيء، لأنه في صفة الخيل، لا في صفة الناس وأثبت ما في «م».

(٤) لبس القمى بالقمى وليس به (بالتشديد) : خلطه خلطاً شديداً حتى لا يعرف مخرجاً. ومثله قول الفرار السلمي :

وكتيبة لبستهم ————— بكتيبة حتى إذا التبتت نفضت لها يدي

وهو مجاز، كتولهم : «لف كتيبة بأخرى»، يقول أبو كبير الهذلي :

فلففت بينهم لغير هوادة إلا لسفك الدماء مُحَلَّل

ولا يفعل ذلك إلا القائد البصير ذو البأس. البخت والبختية، والجمع بخات : (واللفظ مخيل في المعربة كما يزعمون)، وهى الإبل الحراسانية تفتح بين عربية وفالج : جل ضخم ذو سنامين يؤتى به =

٨٢٧ - (١) وقال في عبد الملك ، لما أخذ عبد الله بن جعفر ذي

الجناحين الأمان له : (٢)

= من السند للفقلة . وفي المخطوطة : « النجب : بضم النون والجيم ، وهو خطأ صرف والصواب في « م » . ورواية اللسان في (بحث) : « في قصاع » . والساس جمع عس (بضم العين) : وهو قدح ضخم إلى الطول ، يروى الثلاثة والأربعة والعدة من الناس . والخلنج : شجر تتخذ من خشبه الأواني ، وهو بعد صنعه يكون ذا طرائق وأساريع موشاة ، وكأنه فارسى المنبت . مدحه بالسكرم والمراء والنعمة .

(١) أخات « م » ، بالبيتين الأولين ، وحذفت « ذي الجناحين » ، وهو جعفر بن أبي طالب ، قتل يوم مؤتة ، في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، أخذ اللواء بعد مقتل زيد بن حارثة بيمينه ، فقطعت ، فأخذ بهما ففطمت ، فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضى الله عنه ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء (سيرة ابن هشام ٤ : ٢٠) . وكان في المخطوطة : « وقال في عبد الله » ، وهو سهو من السكاك لاشك .

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين رضى الله عنه ، كان أجود العرب وأنبلهم ، ولد بالحيرة في عام الهجرة ، وقبض رسول الله وهو ابن عشر سنوات ، ثم مات سنة تسعين ، وهو ابن تسعين . ومثل هذه الأخبار تدل على كذب من ادعى العداوة القبيحة بين بنى هاشم وبنى أمية ، مما افتتن به الناس في زماننا ، بوسوسة الروافض . وقد ذكر خبر الأمان البلاذرى في أنساب الأشراف عن المدائني وغيره قالوا :

« نذر عبد الملك دَمَ ابنِ قيسِ الرقيات لقوله :

إِنَّمَا مَصْعَبٌ مِّثْهَابٌ مِنَ اللَّسْرِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّالِمَاءُ

قال ابن قيس الرقيات : فسألتُ عَمَّنْ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْهِ ، فتميل لى : رَوْحُ بْنُ زُرَيْعٍ . فَأَتَيْتُ رَوْحًا . فَقَالَ : مَا ذَاكَ عِنْدِي ! فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَاسْتَجِرْتُ بِهِ ، فَقَالَ لى : أَوَيْمُ ، فَإِن لى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رَجُلًا أُدْخِلُهُ مَعِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أُدْخِلْنِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُجِيبَ الْأَكْبَلَ ، وَأَخَذَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَنَظَرَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ : هَذَا الْقَاتِلُ :

مَا تَقَمُّوْا مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ فَعَيْنُهُ بِاللُّمُوعِ تَنْسَكِبُ^(١)
 كَوْفِيَّةٌ نَارُخٌ حَمَلَتْهَا لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا سَقَبٌ^(٢)
 ثُمَّ قَالَ :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنَى أُمِّيَّةَ إِلَّا... أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا^(٣)
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ ، فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ^(٤)
 إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْوَقَارِ وَالْحُجُبُ^(٥)

= فقال عبد الملك: آبن قيس! قال: نعم. قال: أما دمه فقد حقه الله عز وجل،
 وأما العطاء فلا عطاء له عندي. فقال آبن جعفر لآبن قيس: اللهم غفراً! إذا خرج
 العطاء فلك عندي عطاؤك .

(١) ديوانه : ١ - ٦ ، وتغريجها هناك ، والأغاني ترجمته : ٧٣ - ١٠٠ ، وأنساب
 الأشراف (١٨٨٣) : ٢١١ ، وهي قصيدة من كريم الشعر وفخره وعزیزه . وكثيرة :
 امرأة نزل بها ابن الرقيات مخفياً من عبد الملك بن مروان ، وهي من فلاليج الكوفة ، فأوته
 عندها سنة ، لا تسأله عن حاله ولا نسيه . فلما سمعت أننادى ينادى ببراءة الذمة ممن أصيب عنده
 ابن قيس الرقيات ، وأراد الرحيل عنها ، قدمت له راحلة ، وجميع ما يحتاج إليه في سفره : قال
 ابن الرقيات : « فقلت لها : من أنت ، جعلت فداك ، لا كأنتك ؟ قالت : ما فعلت هذا لكأنتي .
 فأنصرفت ، ولا والله ما عرفتها ، إلا أنى سمعتها تدعى باسم كثيرة . فذكرتها في شعري »
 (الأغاني) .

(٢) المحلة : المنزل . « لا أمم » ، ليست قريبة . والأمم : القرب . والسقب : الغرب : يقال :
 سقبت الدار ، أى قربت . والبيوت متساقبة أى متدانية . ويروى : « سقب » ، بالصاد ، وهما
 بمعنى واحد .

(٣) نعت من الرجل شيئاً : إذا بالغت في كراهته وإنكاره ، قال الله سبحانه :
 ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

(٤) المعدن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، مثل معدن الذهب والفضة ،
 يستخرجان منه . وأصله من قولهم : عدن بالمكان ، أقام .

(٥) الفنيق : هو الفحل المكرم من الإبل ، لا يركب ولا يهان ، لكراهته عليهم ، فهو =

[خَلِيفَةُ اللَّهِ ، فَوْقَ مَنْبَرِهِ ، جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ]^(١)
 يَمْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبَسِينَ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(٢)
 [أَحْفَظَهُمْ قَوْمُهُمْ بِبَاطِلِهِمْ ، حَتَّى إِذَا حَارَبُوهُمْ حَرَبُوا]^(٣)
 تَجْمَرَدُوا يَطْلُبُونَ بَاطِلَهُمْ بِالْحَقِّ ، حَتَّى تَبَيَّنَ الْكَذِبُ^(٤)
 قَوْمُهُمْ إِلَّا كَثُرُونَ قَبْصَ حَصَى فِي النَّاسِ ، وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا^(٥)

* * *

٨٢٨ - ^(٦) والثاني ، الأحوص ، فخذني أبي ، عمن حدثه ، أحسبه

= مفتق : أى مترف منعم ، والفنيق : أعظم الفحول خيلاء وتيهاً . أبو العاصي : جد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

(١) البيت في « م » وحدهما . جفت الأقلام والكتب : أى قضاة الله وقدره ، وكتبه القلم في الألواح المحفوظة ، وهو مسعود بن سبيحان ، فلا مبدل لما كتب ، ولا راد لما قضى .

(٢) المرق : وسط الرأس حيث يفرق الشعر . يعنى أنه أهل للملك ليس دخيلاً ولا دعياً . قال البلاذري في أنساب الأشراف (سنة ١٨٨٣) : ١٥٣ : « كان عبد الملك آدم جليلاً أفتى كأنه من رجال عموذى تمامه . وقال ابن قيس الرقيات :

يَعْتَدِلُ النَّاجُ

فسمعه رجل فقال : تعلم واثقه أنه قد رآه ! »

(٣) زدت هذا البيت من ديوانه لتعلق الذى بعده به . أحفظه : أنا حفيفته بكلام أو فعل ، والحفيظة : الغضب لحرمة انتهاك ، أو جار يظلم ، أو عهد يتكث . حاربه : خاصمه وعاداه وقاتله . وحرب الرجل : اشتد غضبه وانبث لحرب من أغضبه .

(٤) في المخطوطة تحت : « يطلبون » : « يضربون » ، رواية أخرى ، وهى التى في « م » . تجرد للأمر : جد فيه ولم يشغله شئ عن الذى يهم به .

(٥) والقبص : العدد الكثير . هنده قبص من الناس ، أى عدد كثير ، ولأنهم لئى قبص الحما : أى عدد كثير كثرة الحما ، لا يمد . يعنى كثرتهم مع شرف أنسابهم . وفي المخطوطة : « قبص » بالضاد المعجمة ، وتحتها (ص) ، والأكثر الأشهر ، هو الأول . وفي كتب القصة : « القبضة » ، ما أخذت بجمع كفك ، فإذا كان بأصابعك ، فهو القبضة بالصاد المهملة . وأثبت ما في « م » .

(٦) الخبران : ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، أخلت بهما « م » . وهذا الخبر الأول رواه أبو الفرج في أغانيه =

قال : عن الزهرى ، ^(١) قال : كان الأحوصُ الشاعرُ يُشَبَّبُ بنِساءِ أهلِ
المدينة ، فتأذوا به ، وكان مَعْبَدٌ وغيرُهُ من المغنّين يُغَنُّونَ في شعرِهِ ،
فَشَكَاهُ قَوْمُهُ ، فبلغَ ذلكَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ : فكتبَ إلى عاملِهِ بالمدينة
أن يَضْرِبَهُ مِئَةَ سَوْطٍ ، ^(٢) وَيُقِيمَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ ، وَيُسِيرَهُ إِلَى
دِهْلَكِ ، ^(٣) ففعلَ به ، فَنَوَسَى بِهَا سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ : ^(٤)
فأتى رجالٌ من الأنصارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فسألوه أن يَرُدَّهُ ، وقالوا :
قد عرفتَ نَسَبَهُ وموضِعَهُ من قَوْمِهِ ، وقد أخرجَ إلى أرضِ الشَّرِكِ ،
فنطلبُ إليك أن تَرُدَّهُ إلى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، ودَارِ قَوْمِهِ .
فقال عُمَرُ : مَنِ الَّذِي يَقُولُ :

فَاهُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهِتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ ^(٥)

= ٤ : ٢٤٦ ، من طريق ابن سلام ، ومن طريق الزبير بن بكار ، ودخل كلام أحدهما في كلام الآخر ،
فلذلك لم أقتله إلى طبعتي الأولى للطبقات ، لأن رواية الزبير غلبت فيه على رواية ابن سلام ، ورواية
الزبير أتم .

(١) « الزهرى » : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهرى ، فقيه
الامة وحافظها ، جبل من جبال العلم في الحجاز والشام ، ولد سنة إحدى وخمسين من الهجرة ،
ومات في رمضان سنة ١٢٣ ، وكان ابن شهاب الزهرى يقول : ما استودعت قلبي شيئاً
قط فنسيته .

(٢) عامل سليمان على المدينة : محمد بن عمرو بن حزم .

(٣) البلس (بضمين) جمع بلس (بفتح الباء) ، وهو فارسي معرب ، لغة لأهل المدينة ،
وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ، ويشهر عليها من يتكل به وينادى عليه . ودهلك :
جزيرة في بحر اليمن ، وهي مرسى بلاد اليمن والحبشة ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية
إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . وظاهر هذا الخبر يدل على أن أهلها كانوا يؤمذ على الشرك ،
أي الشرك كان !

(٤) ثوى : أقام وبقي . و « ساطان » ، منصوب على الظرف ، أي زمن سلطانه .

(٥) البيت ينسب لعروة بن حزام ، وابن الدمينه ، وليس من شعر الأحوص (شعر الأحوص : =

قالوا : الأحوص . قال : فن الذي يقول :

أدور، ولولا أن أرى أم جعفرٍ بأيّاتكم ما دُرْتُ حيث أدور^(١)

قالوا : الأحوص . قال : فن الذي يقول :

سَمِلَقِي لَهَا فِي الْقَلْبِ، فِي مُضْمَرِ الْحَشَا، سِرِّرَةٌ حُبِّ حِينَ تُبَلَى السَّرَائِرُ^(٢)

قالوا : الأحوص . قال : إِنَّهُ يَوْمٌ مِثْلُهَا لِمَشْغُولٍ، وَاللَّهُ لَا أُرْثُهُ

مَا كَانَ لِي سُلْطَانُ. فَكَتَ هُنَاكَ [بَقِيَّةَ وَلَايَةِ عُمَرَ ، وَصَدْرًا مِنْ وَلَايَةِ

يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ] .^(٣) ثُمَّ اسْتُخْلِفَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَبَيْنَا يَزِيدُ

عَلَى سَطْحٍ ، وَحَبَابَةٌ جَارِيَّتُهُ / تُغْنِيهِ بِشِعْرِ الْأَحْوَصِ ، إِذْ قَالَ يَزِيدُ :

مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَتْ : لَا وَعَيْشِكَ مَا أَذْرِي !^(٤) قَالَ : وَقَدْ كَانَ

ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ ، قَالَ : أَبْعَثُوا إِلَى الزُّهْرِيِّ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ

عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَتَى ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ ، فَفَرَّجَ بَابَهُ ، فَخَرَجَ فَرَجًا ،

حَتَّى أَتَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، لَمْ نَدْعُكَ إِلَّا لِخَيْرٍ ،

== ٢١٣ / عادل سليمان ، وتخرجه هناك) ، وأظن أن ابن سلام ، أو من حدثه وهم ، وكان يريد قول الأحوص (شعره : ٧٧) .

وَأَغْضَى عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكُمْ تَسُوؤُنِي وَأُدْعَى إِلَى مَسَرِّكُمْ فَأَجِيبُ

(١) شعر الأحوص (عادل) : ١٢٥ ، (السامرائي) ٩٨ ، وتخرجه فيها .

(٢) شعره (عادل) : ١١٨ ، (السامرائي) : ٨٢ ، وفي البيت روايات أخر ، ورواية

ابن سلام في ذورة الشعر - « سريرة حب » ، قد خفي مكانها في أنغمض القلب ، من السر - « حين تبلى السرائر » ، يوم القيامة ، يوم تخبر سرائر العباد ، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً .

(٣) في المخطوطة : « فكث هناك صدرًا ، ثم استخلف ... » ، سقط من الكلام ما أثبتته

عن رواية أبي الفرج في الأغاني .

(٤) في الأغاني : « وعينك ما أدرى » ، وهذه أجود .

أَجْلَسَ . فجلس . «قال : من الذى يقول هذا الشعر ؟ قال : الأحوصُ
يا أمير المؤمنين . قال : فافعل ؟ قال : قد طَالَ حَبْسُهُ بَدَهْلَكَ ! قال :
عجبتُ لعمري بن عبد العزيز كيف أغفلَه ! فأمر بالكتابِ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ،
وأمر له بأربعمئة دينار . فأقبل الزهرى من ليلته إلى ناس من الأنصار ،
فَبَشَّرَهُم بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِ الْأَحْوَصِ .^(١) ثم قَدِمَ عليه ، فأجازه وأحسنَ إليه .

٨٢٩ - ^(٢) وحدثني أبو العَرَّافِ ، عَمَّنْ يَثْبُقُ بِهِ ، قال : بعث يزيدُ
ابن عبد الملك ، حين قَتَلَ يزيدَ بن المهَلَّبِ ، إلى الشعراء ، فأمرهم بهجاء
يزيدَ وأهل بيته : منهم الفَرَزْدَقُ وكثيرٌ والأحوصُ . فقال الفرزدقُ :
لقد أمتدحتُ بنى المهَلَّبِ بِمَدْحٍ مَا أمتدحتُ بمثله أحدًا ، وإِنَّه لَقَبِيحٌ
بِمِثْلِي أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ عَلَى رَأْسِ الْكَبِيرِ ،^(٣) فَلْيُعْفِنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .
فأغفاه . وقال كثيرٌ : إِنِّي لَا كَرَهُ أَنْ أُعَرِّضَ نَفْسِي وَقَوْمِي لَشُعْرَاءِ أَهْلِ
الْعِرَاقِ إِنْ هَجَوْتُ بَنِي الْمَهَلَّبِ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَإِنَّهُ هَجَاهُمْ . فلما بعث
بِهِ يزيدُ بن عبد الملك إلى الجَرَّاحِ بن عبد الله الْحَكَمِيِّ ،^(٤) وهو

(١) انظر كيف كان خلق علماء الأمة من كبار التابعين . ثم انظر شعر الأحوص حين ضرب
رقم : ٨٣١ .
(٢) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه عن ابن سلام ٤ : ٢٥٥ ، مع اختلاف يسير
في بعض لفظه .

(٣) في الأغاني : « على كبر السن » . وقوله : « على رأس الكبير » ، غايته وإشرافه على
نهايته . ورأيت في مخطوطة لابن جني قال : « وقول القراء : رأس الآية ورؤوس الآي ، يشهد له
قول الشجري : إن القافية رأس البيت » ، يعني نهايته . ثم انظر مواقف الشعراء في مدحهم وهجائهم !
(٤) الجراح بن عبد الله الحكمي . كان من ولادة يزيد بن المهلب ، حين ولي خراسان سنة ٩٧ ،
فولى الجراح على واسط . ثم ولي الجراح خراسان سنة ٩٩ ، بعد أن عزله عمر بن عبد العزيز .
ثم عزل الجراح أيضاً سنة ١٠٠ ، بعد أن وليها سنة وخمسة أشهر ، والجراح هو الذى سمى نساء
بنى المهلب في محنتهم سنة ١٠٢ .

بِأَذْرِيَّجَانٍ ، وَقَدْ كَانَ بَلَغَ الْجَرَّاحَ هَجَاءُ الْأَحْوَصِ بَنِي الْمُهَلَّبِ ، فَبَعَثَ
إِلَيْهِ بَرْقٍ مِنْ تَحْرٍ ، فَأَدْخَلَ مَنْزِلَ الْأَحْوَصِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ خَيْلًا ، فَدَخَلُوا
مَنْزِلَهُ ، فَصَبُّوا الْحَمْرَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، وَأَتَوْا
بِهِ الْجَرَّاحَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَحَاقَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ، ^(١) وَضَرَبَهُ الْحَدَّ ، يَتَرَاوَحُهُ
الرَّجَالُ ، ^(٢) وَهُوَ يَقُولُ : لَيْسَ هَكَذَا تُضْرَبُ الْحُدُودُ !! فَجَعَلَ الْجَرَّاحُ
يَقُولُ : صَدَقْتَ أَجَلُ ! وَلَكِنْ لِمَا تَعْلَمُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بِاللَّيْلِ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَأَغْضَى لَهُ عَلَيْهَا . ^(٣)

٨٣٠ - فَمَّا قَالَ الْأَحْوَصُ ، قَالَ يَمْدَحُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ : ^(٤)

أَقُولُ بِعَمَّانٍ ، وَهَلْ طَرَبِي بِهِ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ ، إِنْ تَشَوَّفْتَ نَافِعُ ؟ ^(٥)
أَصَاحُ ، أَلَمْ تَحْزَنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرْقُ تَلَالٍ بِالْعَمِيقِينَ رَافِعُ ؟ ^(٦)

(١) فِي الْأَغَانِي : « فَأَمَرَ بِحُلْقِ ... »

(٢) فِي الْأَغَانِي : « بَيْنَ أَوْجِهِ الرِّجَالِ » وَالَّذِي هُنَا أَجُودٌ وَأَصَحُّ . لِأَنَّ الْأَحْوَصَ اسْتَبَكَرَ
هَذَا الْفِعْلُ : أَنَّ يَتَعَاوَرَهُ الرِّجَالُ ، يَضْرِبُهُ هَذَا ثُمَّ يَدْعُهُ ، ثُمَّ يَضْرِبُهُ هَذَا ثُمَّ يَدْعُهُ . وَهَذَا لَيْسَ سَنَةً
فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُدُودِ . تَرَاوَحُوهُ : تَعَاوَرُوهُ ، طَوْرًا هَذَا ، وَطَوْرًا عَذَا .

(٣) أَغْضَى لَهُ عَلَيْهَا : سَكَتَ ، وَأَغْمَضَ عَنْهَا غَيْرَ رَاضٍ عَنْ ذَلِكَ .

(٤) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، أَخُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَهُوَ وَالِدُ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَلِيَّ مِصْرَ وَمَاتَ بِهَا فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٨٥ . وَقَدْ أَكْثَرَ الْأَحْوَصُ مَدْحَهُ ،
وَكَانَ مَمْدَحًا .

(٥) شِعْرُ الْأَحْوَصِ (عَادِلٌ) : ١٤٥ ، (السَّامُرِيُّ) : ١١٧ ، وَتَحْرِيحُهَا فِيهَا : عَمَّانُ : بِلَدٍ وَطَرَفِ
النِّسَامِ ، وَكَانَتْ قَصْبَةً الْبَلْقَاءِ . الطَّرَبُ : خَفَّةٌ تَعْتَرِي الْمَرْءَ عِنْدَ شِدَّةِ الْفَرَحِ ، أَوْ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ ، وَمِنْهُ
أَخَذَهُ الطَّرَبُ : وَهُوَ الْتَوَقُّعُ يَخَالُطُهُ الْحُزْنُ وَالْوَجْدُ . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ وَفِي الْخَطِّ وَطَائِفٍ :
« تَشَوَّفْتُ » بِالْقَافِ ، وَلَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ . تَشَوَّفٌ : تَطَاوُلٌ يَنْظُرُ وَيَتَطَلَّعُ إِلَى شَيْءٍ بِعِيدٍ . يَذْكُرُ بَعْدَ
حَاضِرٍ بَيْنَ مَدِينَةٍ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي بِهَا أَحْبَابُهُ ، وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ : أَيَجِدُنِي عَلَى أَنْ أَنْظُرَ نَحْوَ أَرْضِهِمْ عَلَى بَعْدِ
مَا بَيْنَنَا ؟

(٦) صَاحٌ : تَرْخِيمٌ صَاحِبِي . رِيحُ مَرِيضَةٍ : ضَعِيفَةُ لِينَةِ الْمُهَيَّبِ ، وَهُوَ مَدْحٌ لَا ذِمَّ ، وَهُوَ

فَإِنَّ الْغَرِيبَ الدَّارِ مِمَّا يَشْوِقُهُ نَسِيمُ الرِّيحِ وَالْبُرُوقِ اللَّوَامِعُ^(١)
 نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ، وَأَوْفَى عَشِيَّةً بِنَا مَنْظَرٌ مِنْ حِصْنِ عَمَّانَ يَافِعُ^(٢)
 وَلِلْعَيْنِ أَسْرَابٌ تَفِيضُ ، كَأَنَّمَا تَعْلُ بِكُحْلِ الصَّابِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ^(٣)
 لِأَبْصَرَ أَحْيَاءَ بِخَاخٍ ، تَضَمَّنَتْ مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا التَّلَاعُ الدَّوَافِعُ^(٤)

== النسيم . تلالا : تلاماً ، وسهل الهمز ، والعقيقان : بالمدينة ، العقيق الأكبر فيه بئر عمروة ، والأصفر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه . يقال : برق رافع : ساطع ، وفي « م » : « لامع » : والأولى أجود لقوله في الذي يليه « البروق اللوامع » ، ولمع البرق : ومض وأضاء .

(١) بما : مركبة من « من » ، و « ما » للصدرية ، وهي بمعنى ربنا ، يقول أبو حية النخعي :
 وَإِنَّا لِمِمَّا نَضْرِبُ السَّكْبَشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقَمْرِ

(٢) هذا البيت والذي يليه في معجم ما استعجم : ٤٨٢ . الفوت : السبق . يقال : هو منى فوت يدي : أي قدر ما يفوت يدي ، وهو منى فوت الريح : أي حيث لا يبلغه الريح . وأراد : نظرت إلى هذه الأرض ، مع أن البصر لا يبلغها لبعدها وما يحول بيني وبينها . أوفى : أشرف وارتفع . وقوله « أوفى عشيّة بنا منظر » ، أي دفننا وأشرف بنا للنظر . واليافع : المرتفع المشرف . وفي المحطّوط : « يافع » ، ولأندري كيف تأول هنا ، إلا أن يقال : اليافع الأحمر من كل شيء ، وامرأة يافعة الوجنتين ، كأنه يعني حسن المنظر . وأثبت ما في « م » . والمنظر : الموضع الذي تنظر منه . وخبر « نظرت » يأتي بعد البيت التالي ، وهو « لأبصر . . . »

(٣) السرب (بفتح الجيم) : الماء السائل المتتابع ، وأصله ما يسرب من ماء الزادة متتابعاً ، من موضع الحرز . تعل : تكحل مرة بعد مرة ، أصله من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب متتابعاً . والصاب : حصارة شجر مر ، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية ، أي قطرة ، فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضف البصر . والمدامع جمع مدمع : وهو يخرج الدمع من العين ، وأراد العيون نفسها . وقوله « كحل الصاب » ، على معنى تكحل بالصاب ، فإن الصاب لا يتخذ منه كحل كما رأيت !

(٤) أحياء جمع حي : وهو البطلان من بطون العرب ، يقع على بني أب كثر أو أوقلوا ، ثم أطلقوه على منازل الحى نفسه . وخاخ : يقال له « روضة خاخ » و « هضاب خاخ » ، بقرب حمراء الأسد من المدينة . وقد أكرت الشعراء من وصفه والتفتيح به . تضمنت : ضمتها ، كأنها أودعت فيها . والتلاع : جمع تلعة . وهي أرض غليظة مرتفعة ، يتردد فيها السيل ، ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها ، وهي مكرمة للنبات . والدوافع جمع دافعة وهي التلعة من مسايل الماء ، تدفع ماءها في تلعة أخرى ، فترى له مواضع قد استدار فيها وانبط . يذكر أنها أرض مريمة كثيرة الرياض .

// فَأَبْدَتْ كَثِيرًا نَظَرَتِي مِنْ صَبَابَتِي ، وَأَكْثَرُ مِنْهَا مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ ^(١)
وَكَيْفَ أَشْتِيَاقُ الْمَرْءَ يَبْكِي صَبَابَةً إِلَى مَنْ نَأَى عَنْ دَارِهِ وَهُوَ طَائِعٌ ^(٢)
لَعَمْرُ ابْنَةِ الزَيْدِيِّ ، إِنَّ أَدَّكَارَهَا ، عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِفُقُودِ لَرَائِعٍ ^(٣)
وَإِنِّي لَذِكْرَاهَا ، عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ، مِنْ الْغُورِ وَأَوْجَلَسِ الْبِلَادِ ، لِنَازِعٍ ^(٤)
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي ، وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ بِنَاوَبِكُمْ ، مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعٌ ^(٥)
وَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا مَوَدَّةٌ كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ ^(٦)
أَهْمٌ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَيَشْوُقُنِي رِفَاقٌ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ تَوَازِعُ ^(٧)

(١) الصبابة : رقة الشوق ، كأن النفس تسيل من الرقة وتنصب . يقول : فأبدت نظرك كثيراً من صبابتي ، فقدم ، فجاء الكلام وحسن . أجن الشيء : أخفاه وواراه وستره . والأضالع والأضلاع والأضلع جمع ضلع (بكسر ففتح ، أو كسر فسكون) ، وهى عظام عانى الجنب .
(٢) نأى : بعد بعداً شديداً ، يقول : كيف يشتاق المرء ويبكى من رقة الشوق إلى من أعرض عنه ونأى ، وهو غير معمول على هذا الإعراف وهذا النأى ؟
(٣) كان الأحوص ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ، ولم أعرف « ابنة الزيدى » ، ولكنها أنصارية كما ترى . اذكر الشيء : تذكره ، وأجرى ذكره على لسانه أو فى نفسه . رائغ : يروع القلب ، أى يدخل عليه الاضطراب والفرع والحشية والقلق .
(٤) النور : كل ما اطمأن من الأرض وهبط ، وبه سميت تهامة لأنها ، غارت وهبطت . والجلس : ما ارتفع من الأرض على الغور ، وهو نجد . وفى « م » « جلس التلاد » ، وهو خطأ . ونزع الإنسان إلى أهله ووطنه ، فهو نازع : اشتاق وحن ، كأن الحنين ينزعه من مكانه الذى هو فيه ويقتله ليرده إلى أهله وأوطانه .
(٥) هذا البيت والذى يليه ، يرويان فى طويّلة قيس بن ذريح ، (انظر أمالى القالى ٢ : ٣١٤ - ٣١٥) . والنوى هنا : الدار ، والنوى أيضاً فى غير هذا الموضع : النية ، والوجه للنوى تقصده والتحول من دار إلى دار ، والفراق . واطمأنت به الدار : استقرت فلم يبرح . والبين : الفراق . يقول : كنت أبكى ونحن مقيمون من علمى بما يخبأ لنا الزمان من الفراق .
(٦) يروى : « نشأت ... كما نشأت » و « نبتت ... كما نبتت » ، وكلا جيد ، والأخيرة أجود من عندى .
(٧) هم بالشئ : نواه وعزم عليه وقصده وشاقه : أثار شوقه . والرفاق جمع رفقة : وهم الجماعة المترافقون فى السفر . وتوابع جمع تازع ، وقد مضى تفسيرها فى التعليق رقم : ٤ .

(٧) هم بالشئ : نواه وعزم عليه وقصده وشاقه : أثار شوقه . والرفاق جمع رفقة : وهم الجماعة المترافقون فى السفر . وتوابع جمع تازع ، وقد مضى تفسيرها فى التعليق رقم : ٤ .

وَإِنَّا عَدَانَا عَنْ بِلَادٍ نُحِبُّهَا إِمَامٌ دَعَانَا نَفْعُهُ الْمُسْتَابِعُ^(١)
 أَغْرُهُ لِمَرْوَانَ وَلَيْلَى ، كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الصِّيَاقِلُ قَاطِعُ^(٢)
 هُوَ الْفَرَعُ مِنْ عَبْدِئِ مَنَافٍ كِلَيْهِمَا ، إِلَيْهِ أَتَيْتُ أَحْسَابُهَا وَالْذَّسَائِعُ^(٣)
 فَكُلُّ غَنِيٍّ قَانِعٌ بِفَعَالِهِ وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعُ^(٤)

(١) عداه عن الأمر : صرناه عنه . النفع هنا : الخير والنائل والعطية .

(٢) أغر : أبيض ، خالص النفس والنسب ، كريم الأفعال واضحا . وفي المخطوطتين : « مروان وحرب » ، هو خطأ لاشك فيه ، وعبد العزيز مروان بن الحكم ، لم يتزوج هو ولا آباؤه في بني حرب بن أمية بن عبدشمس . والصواب ما أثبتته اجتماعاً . وعبد العزيز يعرف بابن ليلي ، وهي أمه : ليلي بنت زيان بن الأصم الكلبية ، وهي ابنة عم فائلة بنت الفرافصة ، امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد أكثر الشعراء من ذكر ليلي في أماديهم عبد العزيز بن مروان فيقال لأنه قال : لا أعطى شاعراً شيئاً حتى يذكروها في مدحى ! لشرفها ، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في شعرهم . والحسام : السيف القاطع . والصياقل جمع صيقل : وهو شعاع السيف وجلأوها . وجلأ الصيقل السيف : صقله وآمنه . ويريد أن آباءه وأمهاته عصوا له أصفى النسب وأخلصه وأكرمه . ومما قال فيه الشعراء قول كثير :

مَهْدَتْ أَبْنَى لَيْلَى فِي مَوَاطِنَ جَمَّةٍ يَزِيدُ بِهَا ذَا الْحِلْمِ حِلْمًا حُضُورَهَا
 فَلَا هَاجِرَاتُ الْقَوْلِ تُؤَثِّرُ عِنْدَهُ وَلَا كَلَامُ النَّصِيحِ مُقَصِّى مُشِيرُهَا
 وقول أيمن بن خريم :

أَمَّا يَسْتَحْيِ النَّاسُ أَنْ يَعْدِلُوا بِعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ لَيْلَى أَمِيرًا

(٣) قوله « عبدئى مناف » ، يعنى هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنى هاشم ، وعبدشمس جد بنى أمية ، وكان عبدشمس وهاشم توأمين ، وخرج عبدشمس في الولادة قبل هاشم . وقال : « هو الفرع من عبدئى مناف » ، مع أن بنى هاشم لم يلدوا أحداً من بنى مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ، لأنهما أخوان توأمان . الأصحاب جمع حسب : الشرف الثابت في الآباء . والذسائع جمع دسيعة : وهي كرم فذل الرجال وكمل طبيعته وسعة خلقه وتعام سخائه .

(٤) الفعال : الفعل الحسن ، من الجود والسخاء ونحوها . متواضع : يتواضع له لكمال شرفه ونبله .

هُوَ الْمَوْتُ أَخِيَانًا يَكُونُ ، وَإِنَّهُ لَغَيْثٌ حَيًّا يَحْيِي بِهِ النَّاسُ وَاسِعٌ^(١)

٨٣١ - وهو الذي يقول :

إِنِّي إِذَا جُهِلَ اللَّثَامُ ، رَأَيْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ^(٢)
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أُمْنِي بِهَا إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي^(٣)
فَنَزُولُ، حِينَ نَزُولُ، عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخَشَى بِوَادِرِهِ عَلَى الْأَقْرَانِ^(٤)

٨٣٢ - ^(٥) وحدثني أبي، سَلَامُ [بَنُ عُمَيْدٍ اَلله] ، قال : بَلَغَنِي أَنَّ

مَسْلَمَةَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِيَزِيدَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا بَابَكَ
وَفُودُ النَّاسِ ، وَتَقِفُ بِيَابَكَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ ، فَلَا تَجْلِسُ لَهُمْ ! وَأَنْتَ
قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ قَدْ أَقْبَلْتَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْإِمَاءِ أَقَالَ : أَرْجُو
أَنْ لَا تُعَاتِبَنِي عَلَى هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ . فَلَمَّا خَرَجَ مَسْلَمَةُ مِنْ عِنْدِهِ ، اسْتَلْقَى
عَلَى فِرَاشِهِ ، وَجَاءَتْ حَبَابَةُ جَارِيَتُهُ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا ، فَقَالَتْ : مَا دَهَاكَ عَنِّي ؟

(١) هو الموت أحياناً : لشدة بأسه ونكايته في عدوه . والغيث : المطر يغيث الناس ، ولا يكاد يقال
« مطر » ، إلا في الماء المفسد للأرض المهلك للأتعام . الحيا : النيث والحصب وما يحيي به الأرض والناس .

(٢) شعر الأحوس (عادل) : ١٥٩ ، (السامرائي) : ٢٠٩ ، وتخريجها فيهما .
وقال هذا الشعر ، حين ضربه محمد بن عمرو بن حزم ، وأقامه على البلس ، انظر رقم : ٨٢٨ ،
وأجود روايات البيت :

• إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ رَأَيْتَنِي •

(٣) مني بالشيء : ابتلى به : ويرى : « وتعلم شاني » ، وهي جيدة .

(٤) المتخبط : المتكبر الشديد الغضب ، له ثورة وجلبة ، ثم يأخذ أخذاً بقهر وغلبة . وتخبط
البحر : التطمط أمواجه ، وكاه من تخبط فعل الإبل ، حين يهدم وتركبه الخيلاء . والبوادر جمع
بادرة : وهي حدة تبر من الرجل (أي تسبق) عند الغضب ، من قول أو فعل . والأقران جمع
قرن : وهو المكاء لك في الشجاعة والباس .

وفي هامش المخطوطة ، عندهذا الموضع : « بلغت » ، أي بلغت القراءة والمعارضة هذا الموضع .

(٥) رَوَاهُ الزَّجَاجِيُّ فِي أَمَالِيهِ : ٤٨ . وَهَذَا الْخَبَرُ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، أَذْهَبَ الْبَلْبَلُ بَعْضُ جُلٍّ فِي أُسْطَرِهِ .

فأخبرها بما قال مسلمة وقال : تَنَحَّى عَنِّي حَتَّى أَفْرُغَ لِلنَّاسِ . قالت :
 فَأَمْتِنِي مِنْكَ بِمَجْلِسًا وَاحِدًا ، ثُمَّ أَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ .^(١) قال : نعم . / فقالت :
 لَمَعَبَدٍ : كَيْفَ الْحِيلَةُ ؟ قال : يَقُولُ الْأَخْوَصُ أَيْيَاتًا وَتُغْنِي فِيهَا . قالت :
 نعم . فقال : الْأَخْوَصُ :

أَلَا لَا تَلُمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْحَزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٢)
 إِذَا كُنْتَ عِزَّاهَا عَنِ اللَّهِ وَوَالصَّبَا ، فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا^(٣)
 فَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي ، وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّانِ وَفَنَدَا^(٤)

فغنى فيه مَعَبَدٌ وقال : مَرَرْتُ الْبَارِحَةَ بِدَيْرِ نَصَارَى ، وَهُمْ يَقْرَأُونَ
 بِصَوْتٍ شَجٍ ، فَحَكَيْتُهُ فِي هَذَا الصَّوْتِ .^(٥) فَلَمَّا غَنَّتْهُ حَبَابَةٌ هَذَا
 الصَّوْتِ ، قَالَ : لَمَنْ اللَّهُ مَسَلَمَةٌ ! صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ لَا أُطِيعُهُمْ أَبَدًا .

(١) مادهاك عنى : أى ماذا أصابك حتى صرفك عنى ، فاختصروا الكلام .

(٢) شعر الأخوص (عادل) : ٩٨ - ١٠٤ ، (السامرائى) : ٥٦ - ٦٤ ، وتخريجها فيهما ،
 واللسان (بله) وغيرها . ببلد الرجل : إذا أصيب في حميمه فيجزع لموته ، وتنسيه مصيبتيه الحياء ،
 فتراه مستكيناً متحيراً كالأذهاب العقل . والتبلد : نقيض التجلد فى مثل هذا .

(٣) اللسان (عزمه) . رجل عزهاة وعزهاة : وهو الذى لا يقرب النساء وينقبض عنهم
 ويعرض ، من زهو أو كبر ، أو أنفة من الضعف والاستكانة للجن أو سطوتهن على الرجال .
 وصخرة جلمد : شديدة بجمعة صلبة .

(٤) اللسان (شناً) ، وتفسير الطبرى ٩ : ٤٨٧ . الشنان ، الشنان ، سهل همزته : وهو
 البفض ، شنىء الشيء بشنأه : أبغضه . وفنده : لأمه وعذله وضعف رأيه وخطأه ، من الفند (بفتحين) :
 وهو الخرف وضعف العقل من هرم أو مرض .

(٥) فى « م » : « فإنهم يقولون بصوت شجى » ، كأنه عنى بالقول : القراءة فيها الفناء .
 وقد سموا بعض أهل الفناء فيما بعد « القوالين » . وصوت شج وشجى : حزين يبعث الحزن
 ويحرك النفس .

٨٣٣ — (١) ومن قوله أيضاً :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى الطَّارِقُ الْمُتَأَوِّبُ أَلَمْ، وَيَنْشُ دُونَ سَلَمَى وَكَبْكَبُ^(١)
فَكَذْتُ أُشْتِيَاقًا، إِذْ أَلَمْ خِيَالُهَا، أَبُوحُ، وَيَبْدُو مِنْ هَوَايَ الْمُغَيَّبُ^(٢)
وَيَوْمًا بِذِي يَنْشُ ظَلَلَتْ تَشَوْفًا لِعَيْنَيْكَ أَسْرَابُ مِنَ الدَّمْعِ تَسْكَبُ^(٣)
أَتِيحَتْ لَنَا إِحْدَى كِلَابِ بْنِ عَامِرٍ وَقَدْ يُقَدِّرُ الْحَيْنُ الْبَعِيدُ وَيُجَلِّبُ^(٤)
بَارِضٍ نَأَى عَنْهَا الصَّدِيقُ، وَغَالِي بِهَا مَنْزِلُهُ عَنْ طَيِّةِ الْحَيِّ أَجْنَبُ^(٥)
بَارِضٍ نَأَى عَنْهَا الصَّدِيقُ، وَغَالِي

(١) هذا الخبر ، أخلت به « م » .

(٢) شعر الأحوص (عادل) : ٧٥ ، (السامرائي) : ٤٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .
الطارق : الذي يطرق ويأتي ليلا . والمتأوب : الذي سار النهار أجمع ، ثم نزل مع الليل : يعني
طيف سلمي . ألم : نزل زائرا ، ثم لا يقيم . والبيت في معجم ما استعجم (يش) :

« وَيَنْشُ دُونَ سَلَمَى وَجَبْجَبُ »

وكانه الصواب ، فإن ظاهر الشعر يدل على أنه في ديار بني عامر بن صعصعة أو قريب منها .
وكبكب جبل خلف عرفات . و « يش » ضبطت في المخطوطة بكسر الباء ، والصواب فتحها ،
وهو يإزاء عن (بضم الين وتشديد النون : اسم جبل) ، وهما جبلان أحدهما : القفا ، والآخر : يش ،
وهو لبني هلال بن عامر بن صعصعة (معجم ما استعجم : السطار) . وجبج : جبل أيضاً ، وذكره
الأحوص في شعر آخر . والأمر كله محتاج إلى تحقيق دقيق . و « سلمي » ، انظر الخبر التالي والتعليق عليه .

(٣) في المخطوطة : « ويدي » ، وهو خطأ بالاربيب .

(٤) وأسراب جميع سرب (بالتحريك) : الماء السائل من بين الحروف في الزادة ، واستعاره

للدمع . تسكب : يدوم انصبابها .

(٥) أتبح له الشيء : قدر وهيء ، أي كان لقاؤها قدرأغالباً . « إحدى » تستعمل للتظيم ،
كأنها انفردت عن النساء جميعاً ليس لها منازع ، وهذا التعبير كثير في شعرهم ، منه قول لقيط
ابن زرارة .

تَأَمَّتْ فَوَادِكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

وقال النابغة :

إِحْدَى بَيْلِي ، وَمَاهَامَ الْفَوَادُ بِهَا إِلَّا السَّفَاةَ وَإِلَّا ذُكْرَةَ حُلْمَا

و « كلاب بن عامر » ، يعني بني كلاب في بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والحين : الهلاك ،

يريد حبها وما يلقى منه .

(٦) طية الحى : منزلهم وموطنهم : أجنب : بعيد يريد : منزلها الذي تزلته بعيداً عن حبها .

وماهربت من حاجة نزلت بها ، ولكنهما من خشية الجرم تهزبا^(١)
 أقامت يئيش في ظلال ونعمة لها قيم يخشى الجرائر مذنب^(٢)
 غريب نأى عن أرضه ومماثله ليخني وطول^(٣)

٨٣٤ — [أخبرنا أبو غانم قال ، أخبرنا أبو خليفة قال ، حدثني محمد
 ابن سلام قال ، حدثني محمد بن أبان : أن الأحوص بن محمد الشاعر ،
 كان يهنو أخت امرأته ، ويكتم ذلك ، وينسب بها ولا يفصح بأسميها ،
 فزوجه مطر ، فبلغه الأمر ، فأنشأ يقول :^(٤)

(١) الجرم : الذنب ، يعنى جرم قيمها الذى يذكره في البيت التالى .

(٢) القيم : السيد الذى يقوم بالأمر ويسوسه . والنعمة : بالفتح : السرة والفرح والترفه .
 الجرائر جمع جريرة : وهى الجنابة أو ما تبر من العواقب السيئة . ومذنب : ذو ذنب يخشى غوائله .
 (٣) البياض : تركه الكاتب ، ولم أجد البيت ، والبيت تابع للذى قبله ، فى صفة القيم المذنب .

(٤) نقلت صدر هذا الخبر من أمالى الزجاجي : ٨٠ - ٨٣ ، ومكانه فى المخطوطة : « ومن
 قوله أيضاً » . وأعجاز الأبيات مبتورة فى المخطوطة ، تركها الكاتب ، سوى البيتين الأخيرين ، وهى
 تامة فى « م » . وهذا الخبر الذى رواه ابن سلام ، روى سواه خبراً فى سبب القصيدة أعجب منه
 وأولى باتصديق . قال أبو الفرج فى أغانيه ١٤ : ٦١ - ٦٢ عن محمد بن ثابت الأنصارى قال :
 « قدم الأحوص البصرة ، فخطب إلى رجل من بنى تميم ابنته ، وذكر له نسبه فقال : هات لى شاهداً
 واحداً يشهد أنك ابن حى الدبر وأزوجك . فجاءه بنى تميم ابنته على ذلك ، فزوجه إياها ، وشرطت
 عليه أن لا يمتعها من أحد من أهلها . فخرج بها إلى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بنى تميم قريباً
 من طريقهم . فقالت : اعدل بى إلى أختى . ففعل . فذهبت لهم وأكرمهم ، وكانت من أحسن الناس ،
 وكان زوجها فى إبله . فقالت زوجة الأحوص له : أقم حتى يأتى . فلما أمسوا ، راح مع إبله ورعائه ،
 وراحت غنمه ، فراح من ذلك أمر كثير ، وكان يسمى مطراً . فلما رآه الأحوص ازدراه واتحنت عينه ،
 وكان قبيحاً دميماً . فقالت له زوجة : قم إلى سلفك وسلم عليه فقال - وأشار إلى أخت زوجة يابسه :
 سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وذكر الأبيات ، وأشار إلى مطر يابسه . فوثب إليه مطر وبنوه ، وكاد يتفاقم حتى حجز بينهم .
 قال أبو الفرج : قال الزبير : « محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد ، الذى حبت بهذا الحديث ، أمه
 بنت الأحوص ، وأمهما التيمية ، أخت زوجة مطر » .

أَنْ نَادَى هَدِيلاً ، ذَاتَ فَلَجٍ .
 ظَلِمْتَ كَانَ دِمْعَكَ دُرٌّ سِلْكٍ
 تَمُوتُ نَشُوقًا طَرَبًا وَتَحْيَى
 كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ أَمْ حَفْصٍ ،
 صَرِيحُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
 وَأَتَى مِنْ دِيَارِكَ أَمْ حَفْصٍ ؟
 أَحُلُّ النِّمْفَ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَذْنَى
 سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا ،
 مَعَ الْإِشْرَاقِ ، فِي فَتَنِ حَمَامٍ ^(١)
 هَوَى نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النَّظَامُ ^(٢)
 وَأَنْتَ جَوِّ بِدَائِكَ مُسْتَهَامُ ^(٣)
 وَحَبْلٌ وَصَالِهَا خَلَقَ رِمَامُ ، ^(٤)
 تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ ^(٥)
 سَقَى بَلَدًا تَحُلُّ بِهِ النِّعَامُ !
 مَسَا كِنِهَا الشُّبْنِيكَةُ أَوْ سَنَامُ ^(٦)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ ^(٧)

- (١) شمر الأحوص (عادل): ١٨٨-١٩٠ ، (السامرائي): ١٨١، ١٨٥ ، وتجبر يحمافيهما .
 والخزانة ٢٩٤:١ ، وشواهد اللغى: ٢٦٠ . ورواية غيره «يوم فلج» ، وفلج: وادي بين البصرة وحمى
 ضربة ، في طريق مكة ، وهو من منازل بني العنبر بن عمرو بن عيم . والمهديل: تزعم الأعراب أنه
 فرخ كان على عهد أينا نوح صلى الله عليه ، فأت ضيعة وعطشاً ، فيقولون : إنه ليس من حملة لإلهي
 تبنى عليه وتناديه وتندبه . والفن: الفصن المستقيم .
 (٢) نسق: متتابع بفضه في أثر بعض . أسلم الرجل: خفله ، وأسلم الشيء : تركه ولم يسكه .
 والنظام : الحيط أو السلك الذي ينظم به الأولو وغيره .
 (٣) في «م» : « طرباً ولحناً » ، وهو خطأ معرق . والطرب : ما يسترى من القلق في حزن
 أو فرح أو شوق . وجوى الرجل فهو جو : أخذه الجوى ، وهو الحرقة وشدة الوجد من عشق
 أو حزن . وهام الرجل واستهم فؤاده (بالبناء للمجهول) فهو مستهام : استهلك الهيام ، فذهب
 على وجهه عشقاً ووجدأ ، وتجبر في أمره .
 (٤) ثوب خلق: بال قد تهتك . وحبل رمام ورمم وأرمام : بال متقطع ، وصفوه بالجمع .
 والرمة (بضم الراء وتشديد الميم) : ما بقى من الحبل بعد تقطعه ، كأنهم جعلوا كل جزء رمة ثم جموه .
 (٥) المدامة : الحمر المعلقة ، أديمت في الدن حتى سكنت فورثها .
 (٦) في «م» : « السكينة » وهو خطأ . النعف: ما انحدر من غلاظ الجبل ، وارتفع عن مجرى
 السيل في الوادي ، ومثله الخيف . وأحد : جبل المدينة المشهور . والشبكة : منزل من منازل حاج
 البصرة ، بينه وبين وجرة أميال . وسنام ، جبل لبني دارام بين البصرة والحمامة .
 (٧) الأزمنة والأمكنة ١: ١٠٥ . هذا بيت مضافه أشداق النعاة ! من شواهدهم في تنوين
 المنادى مرفوعاً ومنصوباً .

// وَلَا غَفَرَ إِلَّا لَهُ لِمُنْكَحِهَا ذُنُوبَهُمْ ، وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا
 كَانُوا الْمَالِكِينَ نِكَاحَ سَلَمَى غَدَاةَ يَوْمِهَا مَطَرُ نِيَامٍ ^(١)
 فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحْلَ شَيْئًا ، فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرُ حَرَامٍ ^(٢)
 فَلَوْ لَمْ يُنْكَحُوا إِلَّا كَنَفِيًّا لَكَانَ كَفِيَّهَا مَلِكٌ مُهَامٍ ^(٣)
 فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَإِلَّا عَضَّ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ ^(٤)

° ° °

٨٣٥ - ^(٥) [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن سالم بن
 أبي السمحاء - وكان صاحب حماد الراوية - : أَنَّ حَمَادًا كَانَ يَقْدَمُ
 الْأَحْوَصَ فِي النَّسِيبِ .

(١) سلمى : هى أم حفص ، التى ذكرها آخفاً ، وهى أخت امرأته . يسخر من أوليائها
 إذ أنكحوها هذا اليوم .

(٢) وهذا أيضاً مغفوه ! روى « مطر » مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، رفعوه على أنه فاعل
 المصدر (نكحها) والمصدر أضيف إلى المفعول . ونصبوه على أنه مفعول ، والمصدر مضاف للفاعل .
 والجبر على أنه مضاف للمصدر ، وفصل بين المتضايقين بضمير فاعل أو مفعول . وقد ذكرنا هذا
 للتسليّة ! ويروى « أحل شيء » .

(٣) الكنى ، الكنى ، سهلت همزة ، والنكف : هو النظير المكافئ المساوى ، والكفاءة
 فى النكاح : هو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة فى حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك . والمهام :
 العظيم المهمة ، الشجاع الشجى ، لا يرد عن شيء من ذلك ، وإذا هم بأمر فمله . وفى « م »
 « الملك المهام » .

(٤) يروى : « لها بكف » . فى « م » : « وإلا شق » . ويروى : « وإلا يمل » . للفرق :
 وسط الرأس . والحسام السيف البائر .

(٥) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٢٦٢:٤ ، وبقى خبر روى أبو الفرج فى أغانيه ٢٤٦:٤ ،
 عن « أبى خليفة الفضل بن الجباب الجعفى قال : حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبى عمير حدثته » ،
 فلما رأيت أنه أدخل فى السند « عون بن محمد بن سلام » لم أَرْضَ أَنْ أدخله فى الطبقات ، لأن أباً خليفة ،
 برويهما عن محمد بن سلام نفسه . وفى ترجمة الأحوص من الأغاني ٢٦٦:٤ خبر آخر عن ابن سلام ،
 مضى فى رقم : ٧٣٠ ، ومضى خبر عن الأحوص برقم : ٥٠٣ .

٨٣٦ — (١) الثَّالِثُ : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ . خَدَّثَنِي أَبُو النَّرَّافِ ، عَنْ الْأَخِيلِ
ابْنِ أَبِي الْأَخِيلِ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَدُمُ التَّمِيمِيُّ قَالَ : (٢) لَقِيتُنِي كَثِيرَ عَزَّةٍ فَقَالَ :
لَقِيتُنِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيتُكَ فِيهِ فَقَالَ : مَنْ [أَيْنَ]
أَقْبَلْتَ ؟ قُلْتُ : مَنْ عِنْدَ أَبِي الْحَبِيبَةِ ، أَعْنَى أَبَا بُشَيْنَةَ . ثُمَّ قَالَ لِي : وَإِلَى
أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قُلْتُ : إِلَى الْحَبِيبَةِ ، أَعْنَى عَزَّةَ . قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ
عَوْدَكَ عَلَى بَدْنِكَ ، فَتَسْتَجِدَّ لِي مَوْعِدًا . قُلْتُ : فَإِنْ عَهَدِي بِأَيِّهَا السَّاعَةَ
وَأَنَا أَسْتَحْيِ . قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . قُلْتُ : فَتَمِ عَهْدُكَ بِهِمْ ؟ قَالَ : بِالدَّوْمِ ،
وَهُمْ يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ . (٣) فَأَتَيْتُ أَبَاهَا ، قَالَ : مَا رَدَّكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟
قُلْتُ : آيَاتٌ عَرَضَتْ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَيْكَ . قَالَ : هَاتِ .
فَأَنْشَدْتُهُ :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ ! أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَائِي دَارِي ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلٌ (٤)
بَأَنْ تَجْمَعَلِي يَدِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ، وَأَنْ تَأْمُرِي نِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخْرُ عَهْدِي مِنْكَ يَوْمَ لَقِيتُنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

(١) هذا الخبر ، أخذت به « م » .

(٢) رواه في الأمل ٣ : ٢٢٠ ، عن الأصمعي ، عن أبي عمر بن العلاء ، عن أدم التميمي ،
والزيادات بين الأقواس منه ، وقد أسقطها الكاتب ، وهو كثير الإخلال في هذه الصفحات ، وفي
الأغاني ٨ : ١٠٦ ، ١٠٧ من طريق أخرى مطولا .

(٣) « الدوم » واد ، ذكره ياقوت في « وادي الدوم » ، و« الدوم » في الوفاء ٢ : ١٣٢٨ .
من شمالي خيبر إلى قليبها ، وفي معجم ما استعجم : « في ديار بني ضمرة . ورحض الثوب : غسله .

(٤) ديوان كثير : ٤٥٢ ، والمراجع هناك . رواية غيره أيضا : « والرسول موكل » .

[فضربت] بُشْبِنَةُ جَانِبَ الْخِذْرِ وَقَالَتْ: أَحْسَأُ، أَحْسَأُ! قَالَ أَبُو هَا: مَهْمٌ [يا بُشْبِنَةُ]؟^(١) قَالَتْ: كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّايَةِ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، [فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ وَعَدَتْهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّايَةِ].

٨٣٧ — ومن قوله :

مَا مِنْ قَرْيَةٍ آلَفٍ لِقَرِينِهِ إِلَّا لِحَبْلِ قَرِينِهَا إِقْصَارُ^(٢)
وَإِذَا أَرَدَتْ — وَلَا يَخُونُكَ كَاتِمٌ حَتَّى يُشْمِعَ حَدِيثَكَ الْإِظْهَارُ^(٣)
كِتْمَانِ سِرِّكَ ، يَا بُشْبِنَ ، وَإِنَّمَا عِنْدَ الْأَمِينِ تُغَيِّبُ الْأَسْرَارُ

٨٣٨ — ومن قوله :

وَيَحْتَسِبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْحَيِّ ، أَنَّنِي إِذَا جِئْتُ ، يَا هُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ^(٤)
فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ، وَفِي الصِّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ^(٥)

(١) « مهيم » ، معناها : ما وراءك ؟

(٢) لم أجد الأبيات . الكلمة الأولى من الأبيات الثلاثة ، مبتورة في المخطوطة ، وهي ثابتة في « م » وفي الأصلين : « لقريتها » ولعل الصواب ما أثبت . وانظر ديوان جميل : ٨٤ . والقريئة النفس . والحبل : العهد الوثيق . وأقصر عن الشيء . كف عنه ونزع وتركه ، وانتهى . يقول : ما من نفس تألف قريتها ، إلا كانت آخرة . ما بينهما الفراق أو السلو .

(٣) مفعول « أردت » في البيت التالي « كتمان سرك » ، ويعني بالكاتم نفسه . يقول : لا أخونك ، فإن شاع ما بيننا فنك كان ظهوره ، لأنك اتهمت غيبي وغيرك ، فلا تأمني أحداً ، فقل في الناس الأمين . وفي المخطوطة : « يشمك » ، وهو خطأ لا شك فيه ، والصواب في « م » .

(٤) الكلمة الأولى من البيتين الأولين مبتورة في المخطوطة ، وثابتة في « م » . وروى القصيدة كلها أبو علي الغالي في أماليه ١ : ٢٧٢ ، ٢ : ٢٩٩ ، وروى بعضها أبو الفرج في أغانيه ٨ : ١٠٣ ، وانظر ديوان جميل : ٦٦-٦٧ ، وتخرجها هناك

(٥) البون : مسافة ما بين الشيئين . وهذا البيت من تجارب أهل الزوارة في الحب ، وأهل الجبلد على الكتمان .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ آيَتِنَّ لَيْلَةً
/ وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
وَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمَثَلِهَا
يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا ،
بوادي القُرى ! إني إذا لسعيد !^(١)
وَمِمَّنْ عَصَرَ الشَّبَابَ جَدِيدُ ؟^(٢)
فذلك في عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
وَيَحْيَى ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ^(٣)

٨٣٩ — ^(٤) ومن قوله :

وَكُنَّا إِذَا مَا مَعَشَرُ جَحَفُوا بَنًا ،
وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِيَّةً
وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَمَيَّفُوا^(٥)
وَسَوْفَ نُوفِّيهَا إِذَا النَّاسُ طُفَّفُوا^(٦)

(١) الكلمة الأولى من البيت والذي بعده ، متبورة في المخطوطة وثابتة في « م » ، وادي القري :
بواد من أعمال المدينة ، بينها وبين الشام ، كان كثير القري ، وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة في سنة سبع من الهجرة .

(٢) هذا البيت يختلف رواياته في مراجعه . وسعدى : يعنى بثينة نفسها ، وكذلك كانوا يسمون
المرأة بأسماء كثيرة ، يتفألون بما يسمون . يقول : هل يقدر الله لى أن ألقاها ، وقد تجدد كما كان
ما مضى من شبابنا !

(٣) وهذا البيت حسن جبل ، من صدق الحب ، وتعام تجربته لما يكون فيه ، ومن قدرته على البيان .

(٤) رقا : ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، أخلت بهما « م » .

(٥) ديوان جميل : ١٣١ — ١٣٩ ، وتخريجها هناك . وفي منتهى الطلب « أجهفوا » .
أجهف بهم العدو ، أو السيل : دنا منهم دنواً شديداً ، وآذاهم . والثلاثي . « جحفوا بنا » ، ليس في
كتب اللغة ، ولكنه صحيح المجاز بهذا المعنى . ويروى : « نصبوا لنا » ، يريد قوماً أقبلوا غارة
عليهم ، وتعرضوا لقتالهم . و « مرت جوارى طيرهم » ، يعنى ما كان من أمر الجاهلية ، وظنها الفاسد
في السانج والبارح . و « تمقفوا » من العيافة ، وهو زجر الطير ، أن يرى طائراً فيتطير أو يتفأل ،
وفي الحديث : « العيافة والطرق من الجبت » ، يقال منه « هاف الطير يعفقه » ، ولم تذكر اللغة :
« تصيف » ، فهو ممايزاد فيها . يقول : إذا ظنوا الظنون عن عيافة ، فرأوا أنهم يتألون منا نبلا ،
والحرب سجال ، وتعام الكلام في البيت التالى . وفي المعنى حذف .

(٦) الصاع : مكبال يكال به ، يذكر ويؤنث . والقصاص : هو القتل بالقتل والجرح بالجرح .
رهينة معداً حاضراً ، كالرهن . والتطفيف : أن يؤخذ من أعلى المكبال ، فلا يتم كيله ، فيبخسه حقه =

تَرَى النَّاسَ مَاسِرِنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
فشدَّ الفرزدقُ على هذا البيت وقال : أَنَا أَحَقُّ بِهِ — وقال :
لَا تَعُدُّ فِيهِ . فَلَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ :^(١)

بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بِأَسْيَافِنَا ، إِذْ يُؤْكَلُ الْمُتَضَعَفُ^(٢)
فَأَيُّ مَعَدٍّ كَانَ فِيهِ رِمَاحِهِ كَمَا قَدْ أَفَانَا ، وَالْمُفَاخِرُ مُنْصِفُ^(٣)
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوْدَ ذِمَارَنَا وَيَوْمَ أُخَيِّ وَالْأَسِنَّةُ تُرَعِّفُ^(٤)

= يقول : إذا نالوا منا نبلا ، فعندنا الفعاس حاضري نوفيهِ إلى أصابره ، إذا كان بعض آخذى الفعاس يقصرون ولا يبالغون في المكافاة .

(١) انظر خبر ذلك في الأغاني ٣٤١ : ٩

(٢) برز : خرج إلى البراز (يفتح الباء) ، وهو الفضاء الواسع لا خرفه ولا شجر ، مما يستتر به . يعني أنهم لا يهتمون بشيء ، ثقة بشدة بأسهم وغلبتهم وقهرهم لمن ناوَاهم . وأصغر لمدوه : قاتل في الصحراء جهاراً بلا غائبة . والمتضعف : المستضعف .

(٣) جميل من قضاة ، وشعراء قضاة في الجاهلية والإسلام تنتمي إلى معد . وقول من قال إن قضاة من حمير ، قول قيل في آخر أيام بني أمية (الأغاني ٨ : ٩١) . الفبي : النسيمة أيا كانت ، وأما في الإسلام فإن النبي هو مال أهل الشرك الذي يعود إلى المسلمين عفواً بلا قتال ولا حرب . والذي في شعر جميل على المعنى الأول ، لقوله : « أفاءت رماحنا » ، وأفاءت أي ردتها إلينا فيثا خالصاً .

(٤) هذا البيت ، رواه ياقوت في (أقي) و (أول) وفي المشترك وضما : ٣٠ لتصيب ، ورواه : « يَوْمَ أَوَّلٍ » « وَيَوْمَ أُخَيِّ » . وقال في (أود) (يفتح فسكون : موضع بالبادية . وقال في الذي قبله (أود) بضم الهزة : وأد كان فيه يوم من أيام العرب . وقال في (أول) موضع في بلاد غطفان ، بين خير وجبلى طي . وفي (أقي) قال : موضع ، ولم يبين . وفي (أخى) قال : « يوم أخى ، من أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر العذري ، على بني مرة » : وقال البكري في معجم ما استعجم : « موضع بديار عذرة ، قال جميل (ديوانه : ١٤٨) :

وَيَوْمَ رَمِيَتْ سَمَا لَكَ حُبُّهَا وَيَوْمَ أُخَيِّ ، كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ

هكذا ضبطه أبو علي الفاي ، كأنه يعني في ديوان جميل ، لافي الامالي . وهذا كله محتاج إلى جمع وتحقيق ، فإنني لم أجده خبراً في هذين اليومين . ترعف : تقطر دما ، أصله من الرعاف ، وهو دم يسبق من الأنف ويقطر .

وَنَحْنُ حَمِيْنَا يَوْمَ مَكَّةَ بِالْقَنَاءِ قُصِيًّا ، وَأَطْرَافُ الْقَنَاءِ تَتَقَصَّفُ^(١)
فَحُطْنَا لَهُمْ أَكْثَافَ مَكَّةَ بَعْدَ مَا أَرَادَتْ بِهَا مَا قَدَّ أَبَى اللَّهُ خِنْدِفُ^(٢)

٨٤٠ - وقال يمدح عبد العزيز بن مروان :^(٣)

إِلَى الْقَرَمِ الذِي فَاتَتْ يَدَاهُ يَفْعَلُ الْعُرْفِ سَطْوَةً مِّنْ يُنِيلُ^(٤)

(١) هذا خبر خزاعة ، التي وليت البيت الحرام ، وتوارثوا ولايته حتى كان آخرهم حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ، فتزوج ابنته قصى بن كلاب ، فرأى أنه أولى بأمر مكة من خزاعة ، لأن قريشا فرعة لإسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده . فدعا قريشا وبني كنانة إلى إخراج خزاعة من مكة ، وكتب إلى أخيه رزاح بن ربيعة بن حرام ، وهو من عذرة بن سعد هذيم بن زيد ، فخرج رزاح بن ربيعة وإخوته فيمن تبعهم من قضاة ، وهم يعمون على نصرة قصى . فاقتلوا قتالا شديداً ، وكثرت القتلى ، حتى تداعوا إلى الصلح . فولى قصى البيت وأمر مكة ، وملكه قومه (سيرة ابن هشام ١ : ١٢٢ - ١٣٦) ، فهذا ما عناه جميل .

(٢) خندف : من قضاة امرأة الياس بن مضر بن نزار ، وهي أم مدركة وطابخة وقعة بنى الياس بن مضر ، وسميت قبائلهم جميعا خندف . ولسكن جيلا أراد هنا بنى قعة بن الياس بن مضر ، وخزاعة منهم . وقريش من ولد أخيه مدركة بن الياس بن مضر . وأمه خندف أيضاً . وانظر ماساف رقم : ٥٥١ ، والتعليق عليه .

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، كان جوادا كريما من فتيان قريش . وولى مصر لأخيه عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ ، ومات بخاران ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٨٦ ، فحمل إلى القسطنطينية ، فدفن بها ، وبكاه عبد الملك وقال : « يرحم الله عبد العزيز ، مضى والله عبد العزيز لأثانه ، وتركنا وما نحن فيه » ، ثم بكى . وهو أبو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

وفي العمدة ١ : ٦٧ : « وهكذا يروى عن جميل بن عبد الله بن معمر أنه مامدح أحدا قط إلا ذويه وقراياته وزعم محمد بن سلام الجمحي أنه يمدح عبد العزيز بن مروان بقوله في شعره » ، وأنشد ثلاثة أبيات من هذه الأبيات

(٤) ديوانه : ١٦٧ ، عن ابن حساكر . القرم : السيد المعظم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، وهو مجاز من « القرم » ، فغل الإبل المكرم لايحمل عليه ولا يذل . العرف : المعروف . وهو الجود ، وكل ما تبذله وتسديه للناس . والسطوة : القهر والبطش والغلبة . وأراد التطاول في المعروف . وأنال ينيل : أعطى ، والعطية هي النائل والنوال . يقول : ما طاوله بأذل كريم إلا زاد عليه وغلبه وقهره .

إِذَا مَا أَغْلَى الْحَمْدُ اشْتَرَاهُ ،
 أَمِينُ الصَّدْر ، يَحْفَظُ مَا تَوَلَّى
 أَبَا مَرْوَانَ ، أَنْتَ فَتَى قُرَيْشٍ ،
 تَوَلَّيْهِ الْعَشِيرَةَ مَا عَنَّا هَا
 إِلَيْكَ تُشِيرُ أَيْدِيهِمْ إِذَا مَا
 كَلَّا يَوْمِيهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلَقَ
 نَمَّا بَكَ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
 فَمَا إِنْ يَسْتَقِيلُ وَلَا يُقِيلُ^(١)
 بِمَا يَكْفِي الْقَوَى بِهِ النَّبِيلُ^(٢)
 وَكَلْهُمْ ، إِذَا عَدَّ الْكُھُولُ^(٣)
 فَلَا صَنِيقُ الذَّرَاعِ وَلَا بَخِيلُ^(٤)
 رَضُوا أَوْ غَالَهُمْ أَمْرٌ جَلِيلُ^(٥)
 وَكُلُّ فَعَالِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ^(٦)
 بِنَاءُ الْمَجْدِ وَالْعَزُّ الْأَثِيلُ^(٧)

(١) استقال : طلب الإقالة . والإقالة في البيع : أن يتفاسخ البيعان صفتهما ، ويعود المبيع إلى مالكه ، والتمن إلى مشترقيه . وفي خبر عبد الله بن رواحة ، في حديث أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاذلنا ؟ قال : الجنة . قالوا : ربح البيع ، لا نقيل ولا نستقبل » . (تفسير الطبري رقم : ١٧٢٧٠) .

(٢) أمين الصدر : ناصح للأمة ولإمامه ، لا يخون الأمانة . ورجل نبيل : رفيق بإصلاح عظام الأمور ، عاقل كاذق جيد الرأي .

(٣) أبو مروان : كنية عبد العزيز بن مروان ، وأشهر كنيته : أبو الأصبح ، بابنه الأصبح بن عبد العزيز ، توفي قبل أبيه بثلاثة أسابيع ، فرض عبد العزيز بعد وفاته ، ومات ، كما أسلفت .

(٤) « الذراع ولا بخيل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة ، وتعامها من ابن عساكر . « ضيق الذراع » : كناية عن العجز والتقصير في الأمور .

(٥) « غالهم أمر جليل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة .

(٦) يوم طلق بين الطلاق : مشرق لا يبرد فيه ولا حر ، ولا مطر ولا قر ، ولا شيء يؤذى . « كلا يوميه » ، يعني يوم شدته ويوم رخائه . والفعال (بفتح الفاء) ، اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوهما .

(٧) « والعز الأثيل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة . نَمَا بَكَ : ارتفع بك وزاد حتى بلغ الغاية ، نَمَا يَنْمُو . والضمير للفعال الحسن الجميل . والذُّوَابَةُ : ذُوَابَةُ الرَّأْسِ ، أعلاه ، وذُوَابَةُ الْقَوْمِ : أشرفهم وأرفعهم عزا ومنزلة . والأثيل والمؤنل : القديم المؤصل ، ذو الأصل المريق .

أَرُومٌ ثَابِتٌ يَهْتَزُّ فِيهِ ، بِأَكْرَمِ مَثَبٍ ، فَرَعٌ طَوِيلٌ^(١)

° ° °

٨٤١ - والرَّابِعُ : نُصَيْبٌ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،^(٢) حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَّافِ قَالَ : مَرَّ جَرِيرٌ بِنُصَيْبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ ، فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ ! - وَكَانَ نُصَيْبٌ أَسْوَدَ - ، فَقَالَ : وَجِلْدَتِكَ يَا أَبَا حَزْرَةَ !^(٣)

٨٤٢ -^(٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ ، حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ : قُلْتُ [لِنُصَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ]^(٥) : يَا أَبَا حِجَجْنٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَخُو بَنِي تَمِيمٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ [قَالَ] : أَنَا . فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ يَسَّارٍ . فَلَقِيتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَّارٍ^(٦) فَقُلْتُ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَخُو

(١) « فرع طويل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة . الأروم والأرومة : أصل الشجرة الثابت في الأرض . وهذا شعر جيد .

(٢) أخلت « م » بهذه الجملة ، وكان مكانها : « أنا أبو خليفة ، فابن سلام قال ، حَدَّثَنِي ... » وفي المخطوطة ، أسقط « أبو الفراف » ، ترك مكانها بياضاً .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج ، في أغانيه ١ : ٣٣٨ ، ثم روى مثله عن ابن سلام ، عن خلف الأحمر ، عن أبي الفراف ، ١ : ٣٥٥ .

« أخبرني الفضل بن الحبيب أبو خليفة قال ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، عَنْ خَلْفٍ : أَنَّ نُصَيْبًا أَنْشَدَ جَرِيرًا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَى يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ » .

(٤) هذا الخبر أخلت به « م » ، وسلف بنصه برقم : ٥٥٣ . وفي المخطوطة هنا بيان أتمته مما سلف ، ووضعته بين قوسين . هذا وموضعه في « م » عند المحرم الذي في مخطوطتنا . وهذا أحد الأخبار التي كررها ابن سلام في الطبقات .

(٥) في رقم : ٥٥٣ « مولى عبد الملك » ، وتركته هناك على حاله ، ولكنني صححته هنا ، على الصواب انظر رقم : ٨٢٢ .

(٦) في المخطوطة : « سيار » في المواضع كلها ، وهو خطأ صرف ، صوابه فيما سلف .

بني تميم . قلت : ثم من ؟ قال : أنا . قلت : ثم من ؟ قال : نصيب . قلت : إنكما لتقارضان الشاء ! قال : وما ذاك ؟ قلت : لقيت نصيباً فقال فيك ماقلت فيه ! قال : إنه لشاعر والله كريم = ولا [أظنه إلا بدأ بأبن] يسار قبل نصيب .

٨٤٣ — فمن قوله :

حَرِيبٌ أَصَابَ الْمَالَ، مِنْ بَعْدِ ثُرُوءٍ لَدَيْهِ، فَأَصْحَى وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ مُعْدِمٍ^(١)
فَإِنْ تَكُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَصْبَحَتْ ، عَلَى النَّأْيِ مِنِّي، غَيْرَ ذَنْبِي تَنْقِمُ^(٢)
فَمَا ذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ أَكُونُ أَجْتَنِّتُهُ إِلَيْهَا، فَتَجْزِيَنِي بِهِ، حَيْثُ أَعْلَمُ^(٣)

(١) شعر نصيب : ١٣٢ ، وتخريجها هناك ، الأغاني ١٥ : ١٧٢ ، ولم أجد البيت الاول في مكان . الحريب : الذي سلب ماله كله . أصاب المال : أراده وطلبه . وكذلك هو في قوله تعالى في سورة ص : ٣٦ : « فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب » ، أي حيث أراد وحيث شاء . وقال الأصمعي : ومنه قولهم : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » ، أي أراد الصواب ، وعليه قول بشر بن أبي حازم :

وغيرها ماغير الناس قبلها فبانت ، وحاجات الفؤاد تصيبها

أي تريدها ، (شرح المفصلات : ٦٤١ ، ٧٧٠) . والحريب : الذي سلب ماله كله . وأسوان : حزين ، من أسي على مصيبته أسي : حزن . يقول : إنه رجل ، كان ذا ثروة وماله وافر ، فسلب ماله وترك بلا شيء ، فلما طلب المال بعد غنى لم يجده ، فكان ذلك أشد عليه ، فبقى حزينا فقيراً لا يتأسك . فهذا مثله ومثل ليل العامرية .

(٢) النأي : البعد . تقم عليه (بفتح النون والقاف) ينقم : عتب عليه ، أو كره أمره . وأنكره . وأراد شدة غضبها عليه بلا ذنب جناها لإيها : دلالة وتجنباً منها . وفي « م » : « ذنب غيبي » .

(٣) رواية الاغانى : « اجترمته » ، من الجرم : أي اكدبته واقرنته . فإن صحت رواية المطبقات : « اجتنيت » ، فقد أصاب وجه العربية ، جنى الذنب واجتناه ، كما قالوا : جرم الذنب واجترمه . ولم يرد في كتب اللغة .

وَلَكِنَّ إِنْسَانًا إِذَا مَلََّ صَاحِبًا ، وَحَاوَلَ صَرْمًا ، لَمْ يَزَلْ يَتَجَرَّمُ ^(١)
٨٤٤ - وقال أيضاً :

وَكَيْفَ يَقُوذُنِي كَلَفٌ بِسُعْدَى
وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ ، وَكُنْتُ أَسْمَى
فَإِنْ يَفْنَى الشَّبَابُ ، فَكُلُّ شَيْءٍ
وَلَوْ أَنِّي بَقِيتُ ، لِمُسْنِي لَيْلٍ
صَحِيحًا - لَا أَلَاقِي الْمَوْتَ حَتَّى
وَهَذَا الشَّيْبُ أَصْبَحَ قَدَعَلَانِي ^(٢)
إِلَى دَاعِي الشَّبَابِ إِذَا دَعَانِي
مِنَ الدُّنْيَا - فَلَا يَفْرُكُ - فَأَنِي
وَصُبْحَ نَهَارِهِ يَتَدَاوَلَانِي ^(٣)
أَدَبٌ عَلَى الْقَنَاءِ - لَا بُلْيَانِي ^(٤)

(١) الصرم : القطيعة . وتجرم فلان على جرماً : ادعى على ذنباً لم أفعله .

(٢) شعر نصيب : ١٣٧ ، عن الطبقات ، ولم أجدهذه الأبيات . والكلف : الولوج بالشئ .
مع شغل القلب والمشقة .

(٣) المسمى من المساء ، كالصبح من الصباح : الإسماء والإصباح . يقول : لو بقيت يتداولني
الإسماء ليل وإصباح نهار لثقيت بهما ، ولأبلياني ، كما سترى في البيت التالي ، وهو من تمام
هذا البيت .

(٤) « صحيحاً » ، أى لو أنى بقيت صحيحاً . ودب الشيخ يدب : مشى على هيئة رويداً . والقناء :
العصا . يريد : طال عمره حتى يدب على عصاه . أبلاه : أخذ منه حتى يبل ، كما يبل الثوب . وقد تناول
الشعراء هذا المعنى ، كقول الجاحز :

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرُّ اللَّيَالِي وَانْتِقَالُ الْأَخْوَانِ

وقول حميد بن ثور :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمَا

وقول عبد الرحمن بن سويد المري :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِفَامِزٍ
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا
فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
لِيُصِحَّتْنِي ، فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

٨٤٥ - (١) وقال يذكر الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز : (٢)

فِي قُرَى مَجْدٍ وَجَدْتَ لَهُ فُرَاطَ مَكْرُمَةٍ كَانُوا لَنَا قِدَمًا (٣)
 مُلْكٍ تَقْوُدُ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَوْدَ الْجَنَائِبِ خُضْعًا تَتَّبِعُ الْخُزْمَا
 بِلَادًا أَنْ يُصَابَ بِهِ حَقٌّ وَإِنْ تُسَبُّوا فَالْقَوْمُ مِنْ كَرُمَا
 سَتَعْمَلُ الْأَنْضَاءُ دَائِبَةً فِي الْخَرْقِ لَابِسَةً أَعْلَامَهَا قَتَمَا
 قَنْ مُرُوقَ الثَّنْبِلِ مِنْ عِلْمٍ مَرَّتِ أَخَذَنْ بَنًا مِنْ بَعْدِهِ عِلْمَا
 أَتَنُكَ بِنَا خُوصًا مُقَدِّمَةً قَدْ بَاشَرْتُ بَعْدَ غَرْبِ الْجِدَّةِ الْخِدْمَا

٨٤٦ - / [ومن قوله أيضاً:]

الصَّبَا وَالرَّأْسُ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِ رَوَائِعُ شَيْبٍ هَزَّ عَثُهُ عَوَاسِلُهُ (٤)
 الشَّبَابَ فَإِنَّهُ أَخُ لَكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ عَاذِلُهُ
 ثَوِيهِ الْجَدِيدَيْنِ بَعْدَمَا لَبَسْتَهُمَا حِينًا وَعَادَتْ مَبَاذِلُهُ

(١) من رقم : ٨٤٥ ، إلى آخر : ٨٤٧ ، أخلت بها « م »

(٢) « الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم » ، لم أجد له كثير ذكر في كتب نسب قريش . ولا في غيرها . وذكره ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » ، س : ١٠٠ ، ثم ذكره في س : ١١٧ ، فيمن بنى حول المسجد الجامع بالفسطاط ، وأنه بنى « مسجد العيتم » ، وكان فيه المصحف الذي يقال له « مصحف أسماء » ، وهي أخته « أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز » ، وذكر ابن عبد الحكم قصة هذا المصحف . ثم ذكره في س : ١١٨ ، وأنه هو « الذي بنى المسجد المعروف اليوم بقبة سوق وردان » . ولم أجد له بعد ذلك خبراً يفيد في تصحيح هذا الشعر .

(٣) صدور هذه الأبيات ، تركها كاتب المخطوطة ، ولم أجد لها في مكان ، فتركها كما هي

(٤) صدور الأبيات مما تركه كاتب المخطوطة ، فأثبتها كما هي . ولم أجد لها أيضاً .

٨٤٧ — [وقال أيضاً] :

أَيْقُظَانُ أَمْ هَبَّ الْفُؤَادُ لِطَائِفِ
سَرَى مِنْ بِلَادِ الْغُورِ حَتَّى اهْتَدَى لَنَا
بَنَجْدٍ ، وَمَا كَانَتْ بَعْدِي رَجِيلَةٌ
فَوَاللَّهِ مَا مِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي السَّرَى
وَلَكِنَّمَا مُثِّلْتُ لَيْلًا لِذِي الْهَوَى
فِيَالِكَ ذَاؤُدِّ ، وَيَالَاكَ لَيْلَةٌ
فَلَوْ دُمْتُ لَمْ أُمْلَلْ ، وَلَكِنْ تَرَكْتَنِي
وَذَكَّرْتَنِي أَيَّامَنَا بِسُوءِ يَقَةٍ

أَلَمْ ، فَحَيَّ الرُّكْبَ وَالْعَيْنُ نَائِمَةٌ^(١)
وَنَحْنُ قَرِيبٌ مِنْ عَمُودِ سَوَادِمَةٍ^(٢)
وَلَاذَاتِ فِكْرٍ فِي سُرَى اللَّيْلِ فَاطِمَةٌ^(٣)
سَرَيْتِ ، وَلَا أَنْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ عَالِمَةٌ^(٤)
فَبِتْ صَدِيقًا ، ثُمَّ فَارَقْتَ سَالِمَهُ^(٥)
تَجَلَّتْ ، وَكَانَتْ بَرْدَةُ الْعَيْشِ نَاعِمَةٌ^(٦)
بِدَائِي ، وَمَا الدُّنْيَا لِحَيِّ بَدَائِمَةٍ^(٧)
وَلَيْلَتَنَا ، إِذِ النَّوَى مُتَلَاِمَةٌ^(٨)

(١) شعر نصيب : ١٤٠ ، ١٤٩ مكرراً ، وهي بتأملها في أمالي الزجاجي : ٧٩ ، ٨٠ ، وهي أيضاً في ترجمته في تاريخ ابن عساكر ، ومنها أتممت ما نقص . « أيقظان أم » أغفلها كاتب المخطوطة . هب من غفلة . والطائف : الطيف . والعين نائمة : يعني كل عين من عيون الركب .

(٢) الغور : غور تهامة . وسوادمة ، في هامش المخطوطة : « جبل » . وقال البكري في معجم ما استعجم : جبل بنجد . وقال ياقوت : عمود سوادمة ، أطول جبل ببلاد العرب ، يضرب به المثل . قال أبو زياد : عمود سوادمة ، جبل مصلك في السماء ، والمصلك الطويل .

(٣) بعدي ، أي فيما أعهد من أمرها . رجيلة : مشاة صبوراً على طول السير . سرى الليل : سبها طول الليل .

(٤) يقول : ليس من عادتك سرى الليل ، ولست خيرة بالمذاهب في الفلوات .

(٥) في أمالي الزجاجي : « فبت على خير وفارقت » .

(٦) بردة العيش وباردته ، عيشها هي ، و « نسألك الجنة وبردها » ، أي طيبها ونعيمها .

(٧) سويقة : هضبة حمراء طويلة بحمي ضرية ، أو أراد سويقة التي هي قرب المدينة . التوى والنية : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . ومتلازمة : متفقة مجتمعة ، تلام الشيطان : اجتماعاً واتصلاً . يقول : والشمل مجتمع .

الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ

من الإسلاميين ، أربعة رَهْطٌ : ^(١)

٨٤٨ — الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ ، وَيُكْنَى أَبُو جَهْمَةَ : وَهُوَ الْمُتَوَكَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ وَهْبٍ بْنِ عمرو بْنِ لَقِيطِ بْنِ يَعْنَرِ بْنِ عوفِ بْنِ عامرِ بْنِ أَيْثَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ . وَكَانَ كُوفِيًّا ، وَكَانَ فِي عَصْرِ مُعَاوِيَةَ . ^(٢)

٨٤٩ — وَالثَّانِي : زَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مُفَرَّغِ بْنِ مُصْعَبِ الْحَمَيْرِيِّ .

٨٥٠ — وَالثَّلَاثُ : زَيْدُ الْأَعْجَمِ ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمِ الْعَبْدِيِّ . ^(٣)

٨٥١ — وَالرَّابِعُ : عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ ، وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ بْنِ عَصْرِ بْنِ عَدَّةَ بْنِ شَعْلٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قَاسِطِ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ . ^(٤)

• • •

(١) في « د م » جاءت أنساب الشعاره مختصرة : كمادة كاتبها .

(٢) في كتب النسب : . . . بن نهشل بن مسافع بن وهب . . . ، وفيها : . . . يصير ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث . . . وأقل النسب على ماق الطبقات : ابن عساكر في ترجمته .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب (٣ : ٣٧٠) ، ينبغي مراجعتها .

(٤) الاختلاف في نسب عدى بن الرقاع ، شديد : انظر جهرة ابن حزم : ٢٨٣ ، ٣٩٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١١٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٣ ، وفيه مثل الذي في كتاب ابن سلام ، ولذلك تركت ماق الأصل على حاله ، إلا أنه كان فيه «عذرة» ، مكان «عدة» ، و«سعل» مكان =

٨٥٢ - فحدثني أبي سَلامٌ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ : كَانَتْ رُهِيمٌ ، أَمْرَأَةٌ
الْمَتَوَكِّل ، أَقْمَدَتْ فَسَأَلَتْهُ الطَّلَاقَ ، فَقَالَ : لَيْسَ ذَا حِينَ طَلَاقٍ ! فَأَبَتْ
عَلَيْهِ ، فَطَلَّقَهَا ، فَبَرَّأَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ ، فَقَالَ يَذْكُرُهَا :^(١)

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا أُمَامَا وَرُدِّي قَبْلَ يَنِينِكُمُ السَّلَامَا^(٢)
سَعَى الْوَأَشُونَ حَتَّى أَرْعَجُوهَا وَرَثَ الْحَبْلُ فَأَنْجِزَمَ أَنْجِزَامَا^(٣)
// فَلَسْتُ بِزَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا مُسِيرًا ، مِنْ تَذْكُرِهَا ، هِيَامَا
تُرْجِيهَا ، وَقَدْ شَحَطْتُ نَوَاهَا ، وَمَتْنِكَ الْمَنَى عَامَا فَعَامَا^(٤)
خَدَلَجَةٌ لَهَا كَفَلٌ ، وَبُوصٌ يَنْوُءُ بِهَا إِذَا قَامَتْ قِيَامَا^(٥)

= «شمل» . ولـكن الغريب أن أبا الفرج في الأغاني (٩ : ٣٠٧) قال : «هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع بن عصر بن عدة بن شمل بن معاوية بن الحارث ، وهو عاملة ، بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد . وأم معاوية بن الحارث ، عاملة بنت ودعة من قضاة ، وبها سموا عاملة . ونسبه الناس إلى الرقاع ، وهو جد جده ، لشهرته - أخبرني بذلك أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، « . وبين أن الذي في الطبقات مخالف لما رواه صاحب الأغاني ونسبه لابن سلام : وفي الأغاني أيضاً : « وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام » ، والطبقات قاطعة بأنه في الطبقة السابعة ، كما ترى .

(١) في المخطوطة : «دهيم» ، بالذال . وهذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام في أغانيه ١٢ : ١٦٠ - ١٦٢ . وأقيدت : أصابها القعد ، وهو داء يأخذ الأوراك ، فتسترخى ، فيقعد المبتلى به عن الحركة . وفي المخطوطة بياض في مواضع ، حتى آخر الشعر ، واعتمدت على «م» في تمامه .
(٢) شعر المتوكل : ١١٠ ، وتخريجها هناك ، والأغاني ١٢ : ١٦٠ . أمام : ترخيم أمامة ، يعني زوجته ، وروى أبو الفرج أن اسمها : رهيمة ، ويقال أميمة ، وتسمى أم بكر . وبين هذا البيت والذي يليه شعر كثير .

(٣) رث الحبل : بلى وتقطع . وكفى بالحبل من العهد . وجذم العمى : فأنجزم : قطعه فانقطع . وجذم حبل وصاله : قطعه .

(٤) شحط : بمد . وشحط مزاره : تباعد . والنوى : الوجه الذي تقصده وتنويه .

(٥) امرأة خدلجة : ريا البدن فاحشة ، ممثلة الساقين والذراعين . والسكر : العجز من الإنسان وغيره . والبوس : الحبيزة القينة الشحمة المثلثة . ينوء بها : أى يثقلها ويجهدها ، ولم يرد كل ذلك ، بل أراد أنها لامتلائها تقوم متأنية .

صَلِّينِي ، وَأَعْرِفِي أَنِّي كَرِيمٌ
وَأَنِّي ذُو مَحَافِظَةٍ صَلِيبٌ ،
فَلَا وَائِيكَ لَا أَنْسَاكِ حَتَّى
وَأَنْ حَلَاوَتِي خُلِطَتْ سِيمَا^(١)
خُلِقْتُ لِمَنْ يُضَارِسُنِي لِحَامَا^(٢)
تُجَاوِرُ هَامَتِي فِي الْقَبْرِ هَامَا^(٣)

٨٥٣ - ^(٤) ومن قوله أيضاً :

أَرْعَى الْأَمَانَةَ لِلْأَمِينِ بِحَقِّهَا
وَأَشَدُّ لِلْمَوْتَى الْمُدْفِعِ رُكْنَهُ
يَنَآئِي بِجَانِبِهِ إِذَا لَمْ يَفْتَقِرْ ،
فَيَبِينُ عَفَا سِرَّهُ مَكْتُومٌ^(٥)
شَفَقًا مِنَ التَّعْجِيزِ ، وَهُوَ مُلِيمٌ^(٦)
وَعَلَى لِلخَضَمِ الْأَلَدِّ خَصِيمٌ^(٧)

(١) بين هذا البيت والذي قبله أبيات . والسامع جمع سم : وهو القاتل . ويروي « عراما » .
والمرام : الشدة والغلظة والقوة والحراسة .

(٢) المحافظة والحفيظة والمفاظ : الوفاء بالمهد ، والمهاماة على المورات والحرم ومنعها من
العدو . وفي « م » : « ذو مدافعة » ، المدافعة : الدفع والمهاماة . وضارسه يضارسه : شاكسه
ونازله . من الضرس : وهو اللعس ، ومنه ضارست الأمور : جربتها وهرقتها ، كأنه عضها وعضته .
وهوله لجام : أى يكبحه ويرده من شرته . ورواية الأغاني « لمن يماكنى » . والمماكنة :
المشاكسة . وفي « م » « يضارمنى » وهى خطأ .

(٣) الهامة : رأس الإنسان . وفي الأغاني « تجاوب هامتي » : فالحامه عندئذ : ما كانوا
يزعمونه من أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة (طير كالبيومة) فتطير ، وقد أبطل الإسلام
ما زعموا .

(٤) رقم : ٨٥٣ ، أخلت به « م » .

(٥) هجز هذا البيت وهجز الذى يليه ، بياض فى المخطوطة ، وتماهما من منتهى الطلب .
وشعر التوكل : ٧٤ - ١٠٩ . بين : يفارق . عف : بعيد عن الذنبا والتهم .

(٦) فى المخطوطة : « المدافع » . وهذه أجود . والمولى : ابن الم أو الجار . والمدفع :
القليل الذى يقدمه الناس مرة بعد مرة ، ولا تملك يدفع عن نفسه . والشفق : الإشفاق عليه والمخافة .
والتعجيز : التثبيط حتى يأتيه ما لا يقدر على دفعه . ومليم : مستحق لللامة . ألام فهو مليم : أى :
ما يلام عليه .

(٧) ينأى بجانبه : يتكبر ويعرض عنه بوجهه فى حال غناه . الألد : الشديد العداوة . خصيم :
مخاصم عنه وينافح ، يصفه بسوء الأخلاق ، ولكنه يتصره ويشد أزره على علانه

إِنَّ الْأَذَلَّةَ وَاللَّثَامَ مَعَاشِرُ
وَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ ، أُرَافِرْ ذَنَّهُ
لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا ،
وَأَقِمِ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا
لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ،
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَقْفُو نَفْسَهُ
وَمُعِيرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْصِدْ ،
قَدْ يُكَثِّرُ النَّكْسُ الْمُقْصِرُ هُمَهُ ،
مَوْلَاهُمُ الْمُتَهَضَّمُ الْمَظْلُومُ^(١)
عَمْدًا ، فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ^(٢)
إِنَّ السَّفِيهَ مُعْتَفٍ مَشْتُومُ
وَخَلِيقَةٌ ، إِنَّ الْكَرِيمَ قَوَّومُ^(٣)
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ^(٤)
وَالْمُحْصَنَاتِ ، فَمَا لِذَاكَ حَرِيمُ^(٥)
إِنِّي أَمَامُكَ فِي الْأَنَامِ قَدِيمُ^(٦)
وَيَقِلُّ مَالُ الْمَرْءِ ، وَهُوَ كَرِيمُ^(٧)

٨٥٤ - قال : كان رجل من بني جُشَم يقول له : الهمذيل بن حَيَّة ،
صديقاً لأبي المتوكِّل ، ثم جفاه قليلاً ، فقال المتوكِّل :^(٨)

(١) المتهمم : الذي يكثر الناس هضم حقه وظلمه ، لشغفه وعدم ناصره .

(٢) أفرده : تركه فرداً بلا نصير . الواهن : الضعيف العاجز .

(٣) خليقة : الخلق ، يعني : وخلفاً واحداً أيضاً لا يتغير . وأقام وجهه له : منحه وجهاً واحداً لا يتغير . وقووم : معناه هنا مستقيم على طريقة واحدة ، ولم تذكره كتب اللغة ، بل قالوا : أمر ليم ، مستقيم ، وأنت قيم وخلقت قيم (بالفتح وتشديد الياء المكسورة) ، مستقيم حسن

(٤) من شواهد سيديويه ١ : ٢٤٤ ، ونسبه للأخطل ، وهو في شعر أبي الأسود الدؤلي ، ونسبه السرياق لحسان ، وتعبه الغندجاني في فرحة الأديب وصحح نسبه للمتوكِّل ، وانظر الخلاف فيه في المخرانة ٣ : ٦١٦ ، ٦١٧ ، وتفسير الطبري ١ : ٥٦٩ .

(٥) قفاه يقفوه : رماه بالبهتان وقذفه . وحريم : يعني حرمة بفار عليها أن تهتك .

(٦) في منتهى الطلب : « في الزمان » . أمامك : قبلك سابقاً لك ، يعني أنه خير بالدينا ،

وأن وفرة غنيها لا تزيد إلا قرباً من دنايا الأخلاق .

(٧) وهذا تفسير ماقاله في البيت السالف . النكس : المفصر الذي لا يبلغ غاية النجدة

والكرم لضعفه .

(٨) في « د » : « من بني جُشَم ، صديقاً للمتوكِّل » ، وحذف وغير . وفي مخطوطة ابن عساكر

من تاريخه ، ونقل نص ابن سلام كما في المخطوطة ، وفيه : « صديقاً للمتوكِّل » ، ولكنني تركت ما في المخطوطة على حاله ، وإن كنت أرجح ما في ابن عساكر .

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولًا ، فَأَيُّ لَمْ أَخُكَّ وَلَمْ تَحْنِ^(١)
 وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكَشْحَ عَنِّي^(٢)
 وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ صَرِي قَلْبْتُ لِصَرْمِهِ ظَهَرَ الْمَجْنُ^(٣)
 / كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَّانِ ، إِنِّي أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي^(٤)
 وَلَسْتُ بِأَمِينٍ أَبَدًا خَلِيلًا عَلَى شَيْءٍ ، إِذَا لَمْ يَأْتِمَنِي^(٥)
 ٨٥٥ — وقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، لَوْ أَنَّ عَلِيَّ نَافِعٌ وَأَتَاكَ مَا يَتَحَدَّثُ الْأَكْفَاءُ
 الَّذِينَ حُصُونُهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ وَالْحُصُونُ فَضَاءُ
 [إِنَّا أَنْاسٌ تَسْتَنِيرُ] جُدُودُنَا وَيَمُوتُ أَقْوَامٌ وَهُمْ أَحْيَاءُ
 وَلِالْمَجْتَنِي وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَالنَّجَاءُ

(١) حماسة ابن النجری : ٧٢ . وحماسة البحتري : ٦٤ منسوبة لأبي كنانة السلمي ، وهو خطأ من الناسخ لاشك ، لشعر ذكر قبله بقليل منسوبة لأبي كنانة ، وثلاثة أبيات أخرى منها غير منسوبة في حماسة البحتري : ٧٦ ، وذلك بدلالة بيت منها في حماسة النجری . والرسول : الرسالة نفسها ، ولا يعني المرسل .

(٢) طوى فلان كشحه : أعرض عنك بوجهه وقطعك وعاداك . والكشح : ما بين الخامة إلى الضلع الخلف ، وما اكتنحان . وطواه : أراد لوى جنبه وأعرض .

(٣) الصرم : المهاجرة والقطيعة . صرم الشيء : قطعه . المجن : الترس ، لأنه يجن حامله ، أي يواريه ويستره . وظهر المجن : هو الذي يكون مقابل العدو إذا لقيته ، فإذا قلبت له الظهر فقد أعددت لقتاله ونزاله . وهو يضرب مثلاً لمن كنت له على مودة ورعاية ، ثم حال عن ذلك وتحولت .

(٤) الخلان والأخلاء جمع خليل : وهو الصديق الدخول لك . دان عليهم : أراد حاسبهم وقضى عليهم . ودان منه : أي اقتص وقضى لهم على نفسه . يقول : أنفسهم ، فأجازهم بسوء فعلهم ، وأقتص لهم من نفسي إذا أساءت .

(٥) هذه الأبيات أخلت بها « م » ، ولم تذكر سوى البيت الثالث والأخير . ولم أجد الأبيات في مكان آخر . وقد ترك الناسخ صدوراً الأبيات بياناً ، فأثبتها كما هي .

ماخ سوابقاً زُرُقُ القَتِيرِ كأنهن نِهَاءُ
مُعْتَفِيهِمْ مَرَحِباً مَعَ ذَاكَ فِيهِمْ قُوَّةٌ وَوَفَاءُ
عَلَى الْمُضَافِ إِذَا دَعَا حَتَّى يُنْفَسَ وَالرَّمَاخُ رَوَاءُ
بَيضٌ كَانَ شُعَاعَهَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالْأَكْفِ ضِيَاءُ
قَدْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ غَيْرَ تَنْحَلٍ أَنَا نَجُومٌ فَوْقَهُمْ وَسَمَاءُ

° ° °

٨٥٦ - (١) والثاني: يَزِيدُ بْنُ مُقَرَّرِ الْحَمِيرِيِّ، لخدمته يُؤْنَسُ
أَبْنُ حَبِيبٍ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَيْمَةَ بْنَ مُقَرَّرِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ يَحْصُبَ،
وكان عَدِيدًا لِبَنِي أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ
رَجُلًا شَرِيرًا هَجَاءً لِلنَّاسِ. (٢) فَصَحِبَ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ - وَعَبَّادُ يَوْمئِذٍ
عَلَى سَجِسْتَانَ، عَامِلَ عُيَيْنِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعُيَيْنُ اللَّهِ يَوْمئِذٍ عَلَى الْبَصْرَةِ
دُونَ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - فَهَجَا أَبْنُ
مُقَرَّرِ عَبَّادًا، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ. (٣) وَكَانَ عَلَى أَبْنِ مُقَرَّرِ دَيْنٌ، فَأَمَرَ عَبَّادُ الدِّيَّانَ

(١) اختصرت «م» بعض ما في هذا الخبر في مواضع، حتى انتهى إلى قوله: «... يقال له
يرد، فقال»، ثم ساق الشعر الذي في رقم ٨٥٧. وعلى مثل هذا الوجه رواه الزجاجي في أماليه:
٤١، ٤٢، مع بعض الخلاف في اللفظ قليل.

(٢) يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد، من حمير بن سبأ، ومنهم ابن مفرغ. فلان
عديدي بن فلان: أي بعد فيهم ومن أهلهم، وليس منهم ولا نسبهم بنسبهم، وكأنه حليف لهم. وفي
المخطوطة: «لبني أسد بن أبي العيص...»، وهو خطأ صوابه في «م»، وانظر نسب قريش: ١٨٧،
وفي أمالي الزجاجي: «وكان هجاء مقداماً على الملوك».

(٣) عقد الطبري في تاريخه ٦: ١٧٧ - ١٧٩، فصلاً قال فيه: «وفي هذه السنة - يعق
سنة ٥٩ هـ - كان ما كان من أمر يزيد بن مفرغ الحميري، وعباد بن زياد، وهجاء يزيد بن زياد».

فاستعدوا عليه ، فبيع ماله في دينه ، ^(١) فقضى الديان . وكان فيما يبيع غلامٌ يقال له بُرْدُ ، وجارية يقال لها أراكَةُ ، فقال ابنُ مُفَرِّغٍ :

أَقَرْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى الْهَضَابُ وَعَنَى بَعْدَ الْأَنِسِ الْجَنَابُ ^(٢)
مَنْزِلٌ مِنَّا وَمِنْ آلِ لَيْلَى إِذْ خِيَامٌ [دَارُهُمْ] وَقِبَابُ ^(٣)
دَارُكُمْ دَارٌ لَنَا إِنْ سَلَمْنَا وَأَنْقَضَى الْعَزُؤُ وَحَانَ الْإِيَابُ ^(٤)
أَيُّهَا الشَّائِمُ جَهْلًا سَعِيدًا وَسَعِيدٌ فِي الْحَوَادِثِ نَابُ ^(٥)
مَا أَبُوكُمْ مُشْبَهًا لِأَيِّهِ سَأَلُوا النَّاسَ بِذَاكُمْ تُجَابُوا ^(٦)
سَادَ عِبَادٌ وَمُلُكٌ جُنْدًا سَبَّحْتَ مِنْ ذَاكَ صُمٌّ صِلَابُ ^(٧)
// إِنْ دَهْرًا كُنْتَ فِيهِ أَمِيرًا تَخْطُبُ النَّاسَ لَدَهْرُهُ [عُجَابُ] ^(٨)

(١) الديان ، على وزن جهال ، جمع دائن ، وهو جم عزيز وجوده في كتب اللغة ، ولكنه الأصل في جمع فاعل ، إذا كان وصفاً ، تقول : جهال ، وزوار ، وغياب (كلها بضم أولها وتشديد ثانيها) ، في جاهل ، وزائر ، وغائب . وفي أمالي الزجاجي : « فقضى الغرماء » ، مكان « فقضى الديان » ، وما يعنى .

(٢) هذا الشعر كله أخلت به « م » . الهضاب ، كأنه يعنى هضاب خاخ ، (انظر رقم : ٨٣٠ ، والتعليق عليه) . والجناب : موضع بمرض خير ووادي القرى ، ويقال : بين المدينة وفيد . والأنيس : الحى المقيمون ، يأنس بعضهم ببعض .

(٣) في المخطوطة : « إذ خيام تبنا لهم وقباب » ، وهو من الخفيف ، وهذا من المديد ، فتوهمت صوابها ما أثبت بين القوسين .

(٤) في المخطوطة : « داركم دارنا إن سلمنا » ، وهو مختل ، والذي أثبت هو أرجح الصواب . الإياب : الرجوع .

(٥) الأبيات الأربعة الآتية في الأغاني ١٧ : ٥٩ (ساسي) . الناب : هي السن المعروفة ، ويستعار لزيد القوم وكبيرهم وذى بأسهم ، لا يضرهم عدواً ولا كسره .

(٦) في المخطوطة : « لا أبوكم شبيه أيه سائلوا بقاكم تمايوا » ، وهو فاسد جداً ، أصلحته من الأغاني .

(٧) « صم صلاب » ، مكانها بياض في المخطوطة . والصم الصلاب هي الجلاميد والجبال .

(٨) « عجاب » مكانها بياض في المخطوطة .

و « سَعِيد » هذا الذى ذكره فى شعره : سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان ،
وكان عاملاً للمعاوية على خُرَاسَانَ ، وكان دَعَا يزيدَ بْنَ مُفَرِّغٍ [أَنْ يَصْحَبَهُ ،
فَأَبَى عَلَيْهِ وَصَحِبَ] عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ .^(١)

٨٥٧ - ^(٢) وقال ابنُ مُفَرِّغٍ أَيْضاً لِعَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ ؟^(٣)
لَهْفَنِ عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةٍ ،^(٤)
تَرْكِي سَعِيداً ذَا النَّدَى ، وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدَّعَامَةُ^(٥)
وَتَبَعْتُ عَبْدَ بَنِي عِمْلَانَ جِ ، تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ^(٦)

(١) ما بين القوسين بياض فى المخطوطة ، آتته من خبر آخر بغير هذا الإسناد ، فى الأغاني ١٧ : ٥٢ (ساسى) .

(٢) انظر ماسلف فى التعليق على رقم : ٨٥٦ ، وهذا الشعر أَسْتَطَعْتُ « م » منه البيت الأول والبيت الأخير .

(٣) الأغاني ١٧ : ٥٤ ، وشعر ابن مفرغ : ١٤٠-١٤٦ ، وتخريجها هناك ، والخزانة ٢ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، وأساب الأشراف ٤ : ٧٨ . ورأمة : موضع فى ديار بَنِي تَيْم ، من طريق البصرة إلى مكة .

(٤) اللف (بفتحين) واللف (بسكون الهاء) : الأسى والحزن والنفى على شئ يفوتك . بعد ما تشرف عليه .

(٥) يعنى سعيد بن عثمان حين اجتهد به أن يصحبه ، فأبى عليه وصحب عبادة بن زياد . والدعامة : خشبة يدعم بها البيت ، وهى عماد البيت الذى يقوم عليه . يعرض بعباد أنه لئيم الأصل خبيث البيت ، لاعماله . فى المخطوطة : « لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت . وفى « م » : « عَلَى الْأَمْرِ » ، والذى فى المخطوطة أجود .

(٦) بنو علاج بن أبى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، منهم الحارث بن كلادة طبيب العرب ، وينسب إليه أبو بكر : ثقيف بن الحارث بن كلادة . وأم أبى بكر : سمية ، من أهل زهد ورد ، وكان كسرى وهبها لأبى الخير ، ملك من ملوك اليمن ، فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف فدأواه الحارث ، فوهمها له . وأمها سمية ، هى أم زياد بن أبى سفيان ، وجدة عبادة بن زياد . فتن أجل ذلك قال : « عبد بنى علاج » (انظر الجهرة : ٢٥٦ ، والمعارف : ١٤٧ ، وغيرهما) . وأشراط القيامة : علاماتها الدالة على بدء أمرها . جمع شرط (بفتحين) : وهى العلامة .

جاءت به حبشية^(١) سكاء ، تحسبها نمامة^(٢)
 من نسوة سود الوجوه ، ترى عليهن الندامة^(٣)
 وشريت برذاً ، ليتني هامة تدعو صدى^(٤)
 هامة تدعو صدى بين المشقر واليمامة^(٥)
 العبد يفرغ بالعصا ، والحرث تكفيه الملامة^(٦)
 والريح تبكي شجوها ، والبرق يلمع في الغمامة^(٧)
 وزمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامة^(٨)

(١) زعم في هذا الخبر أن سمية حبشية ، ولله فعل ذلك لأن ملك اليمن ملكها ، وإلا فإن الخبر في أمرها أنها من زندورد من بلاد فارس ، كانت قرب واسط مما يلي البصرة ، وخربت بعارة واسط . وانظر ماسياً في رقم : ٨٦٩ . السكاء : الصغيرة الأذن ، تكاد لا ترى . والنعام كله سك : أى لا آذان لها . شبهها بها في طول رقبته ، وصغر أذنها ، وحوشة ساقها ، واتفاخ بطنها .

(٢) في هامش المخطوطة : « الدمامة » ، رواية أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٢ : ٣٤١ ، وروايته : « من قبل برد » . شرى الشيء : باعه . وشراء أيضاً : اشتراه ، بمعنى الضد . والهامة : مضى تفسيرها في ص : ٦٨٣ ، رقم : ٣ آنفاً . ويقال فلان هامة اليوم أو غد : أى يموت اليوم أو غداً فتصير عظامه أو روحه هامة .

(٤) الخزائن ٢ : ٥١٦ ، ابن خرداذبة : ١٧٤ ، أمالي الشريف ١ : ٤٤٠ ، الروض الأنف ١ : ٤٨ . الصدى : ذكر اليوم والهام ، ورواية الزجاجي « أبو بومة » . ورواية المبرد في الكامل ١ : ٢١٩ « هتافة تدعو » . والمشقر : حصن كان بين نجران والبحرين ، يقال إنه من بناء طسم ، كانت تسكنه عبدالقيس . واليمامة : من منازل طسم ، معدودة من نجد ، بينها وبين البحرين عشرة أيام . يعنى : في أرض خراب بين المشقر واليمامة . والبيت مختلف في روايته ، ولكن هذه الرواية هي الصحيحة ، فإنه مما استشهد به على الحرم في بحر الكامل ، فصارت « متفاعلين » في أول البيت . « فاعلين » بعد حذف السبب الثقيل في أوله . انظر الدمامي : ١١٤ ، والروض الألف ١ : ٤٨ . وفي « م » : « يا هامة تدعو الصدى » .

(٥) تبكي شجوها : (انظر ص ٩٤ ، رقم : ٢) ، يعنى بكاء الريح وحنينها في صوت مرورها . ولعان البرق في الغمامة : أراد به بكاء السماء على فقهه برذاً وأراكة ، لهول ما نزل به .

(٦) اللسان (ضلع) ، وهذا البيت ليس مرتبطاً - فيما أظن - بما قبله .

٨٥٨ - (١) ثُمَّ أَقْبَلَ ابْنُ مُفَرِّغٍ حَتَّى قَدِمَ الْبَصْرَةَ ، وَكَانَ عُيَيْدُ اللَّهِ
وَأَفْدًا عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَعَرَفَ ابْنَ مَفَرِّغٍ الَّذِي أَثَّرَ فِي بَنِي زِيَادٍ ، فَأَتَى الْأَحْنَفَ
ابْنَ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ : أَجِرْنِي مِنْ بَنِي زِيَادٍ . فَقَالَ : لَا أُجِيرُ عَلَيْهِمْ ،
وَلَكِنِّي أَكْفِيكَ شُعْرَاءَ بَنِي تَمِيمٍ أَنْ يَهْجُوكَ . فَقَالَ : أَمَّا هَذَا فَلَا أُرِيدُ
أَنْ تَكْفِيَنِيهِ : فَأَتَى أُمَيَّةَ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَقَالَ لَهُ : أَجِرْنِي .
فَوَعَدَهُ . وَأَتَى مُعَمَّرَ بْنَ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، فَوَعَدَهُ . وَأَتَى طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
فَوَعَدَهُ . (٢) وَأَتَى الْمُنْذِرَ بْنَ الْجَارُودِ ، فَأَجَارَهُ . (٣) وَبَلَغَ عُيَيْدُ اللَّهِ الَّذِي
كَانَ مِنْ هِجَاءِ ابْنِ مَفَرِّغٍ عَبَادًا ، وَهُوَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ مَفَرِّغٍ
قَدْ هَجَانَا ، فَأَذَن لِي فِي قَتْلِهِ . قَالَ : أَمَّا قَتْلُهُ فَلَا ، وَلَكِنْ مَادُونِ الْقَتْلِ .
فَلَمَّا قَدِمَ عُيَيْدُ اللَّهِ الْبَصْرَةَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا ابْنُ مَفَرِّغٍ . فَسَأَلَ عَنْهُ ،
فَقِيلَ : أَجَارَهُ ابْنُ الْجَارُودِ ، وَهُوَ فِي دَارِهِ . فَأَرْسَلَ إِلَى الْمُنْذِرِ / فَأَتَاهُ ،
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَرْسَلَ عُيَيْدُ اللَّهِ الشَّرْطَ إِلَى دَارِ الْمُنْذِرِ ، فَأَخَذُوا ابْنَ مَفَرِّغٍ ،
فَأَتَوْا بِهِ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ ، فَلَمْ يَشْعُرِ الْمُنْذِرُ حَتَّى رَأَاهُ وَاقِفًا عَلَيْهِ وَعَلَى

١٠٠

(١) اختصرت «م» هذه الفقرة ، اختصاراً شديداً ، وكذلك فعل الزجاجي في أماليه : ٤٣
(٢) في المخطوطة : أسقط «عبدالله» ، والصواب في «م» . وفي الطبري أنه أتى خالد
ابن عبدالله بن خالد بن أسيد ، وأخاه أمية ، وعمر بن عبيدالله بن معمر ، ثم أتى المنذر (٦ : ١٧٧) ،
وفي الأغاني أنه أتى خالداً وعمر بن عبيدالله ، وطلحة الطلاحات (١٧ : ٥٦) . ثم انظر الشعر
الآتي رقم : ٨٥٩ ، فيه ذكر أمية تصريحاً . وأمие بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي ، هو
مولاه كاسر أنفأ . وعمر بن عبيدالله بن معمر بن عثمان بن عمرو التميمي . وطلحة الطلاحات بن عبدالله
ابن خلف بن أسعد الخزاعي ، من بني ملبج بن عمرو بن عامر بن لحي . وسمى طلحة الطلاحات ، لأن
أمه صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ، وأخوها طلحة بن الحارث ، فقد تكففته هؤلاء
الطلحات .

(٣) المنذر بن الجارود ، مضى أنفأ في رقم : ٤٩٩ ، والتعليق عليه .

عبيد الله . فقام إلى عبيد الله فكلّمه فيه فقال : أجزّته ! فقال عبيد الله :
يا مُنذر ، ليمدحَنَ أباك وليهجوَنَ أبي ، وليمدحَنَكَ وليهجوَنِي ، ثم أَرْضَى
بذلك ! قال : فخرج المنذرُ من الدار ، وحبسَ ابنُ مُفرّغٍ ، وأُسْلِمَ إلى
الحِجّامِينَ [ليعلموه الحِجامة] ، فهو الذي يقول :

وَمَا كُنْتُ حَجَّامًا ، وَلَكِنْ أَحَلَّنِي بِمَنْزِلَةِ الْحِجَّامِ نَأْيِي عَنِ الْأَهْلِ ^(١)

٨٥٩ - ^(٢) وقال يهجو الذين أجاروه ثم خَفَرُوا : ^(٣)

تَغَدَّرَتْ جَذِيْعَةٌ غَدْرَةٌ مَذْكُورَةٌ ،	طَوَّقَ الْحَمَامَةُ ، يُعْرِفُونَ بِهَا ضَعْفَى ^(٤)
سَائِلُ بَنِي الْجَارُودِ أَيْنَ نَزِيلُهُمْ	أَعْدَا مَعَ الْغَادِينَ يَوْمًا أَوْ ثَوَى ^(٥)
لَا يَبْعَدُ الْجَارُ الَّذِي أَسْمَتُمَا ،	زَيْنَ الْمَجَالِسِ ، وَالْفَتَى كُلَّ الْفَتَى
لَعْنِ الثَّلَاثَةِ مُنْذِرٌ وَأَبْنُ أَسْتَهَا	وَطَلِيحَةُ الدَّاعِي جِهَارًا لِلرَّدَى ^(٦)
وَأُمِّيَةُ الْكَذَّابُ قَالَ مَقَالَةٌ	كَانَتْ مُنَى مِنْهُ ، وَمَا تُغْنِي الْمُنَى !

(١) حجم الندى : مصه ، فأخذ من الحجمة : وهى شرط الجلد بمشط ثم وضع فارورة على موضع الشرط ، ثم مصها لاستخراج الدم ، وهى صناعة معروفة قديماً . والنأى : البعد .

(٢) رقم : ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، أخذت بهما « م » .

(٣) خفر بذمته وأخفّره : نقض عهده وخاس به وغدر .

(٤) جذعية ، يعنى جذعية بن عوف بن أنمار بن عوف بن عمرو بن ودبة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، ومنهم بنو الجارود بن حنش ، أبو المنذر . طوق الحمامة : أحاطت بأعناقهم لانزول ، كطوق الحمامة . يعرفون بها ضعى : يعنى علانية .

(٥) النزيل : الضيف . ثوى : هلك ، وأصله من ثوى بمعنى أقام ، لأن الميت يقيم فى قبره

حتى يبعث .

(٦) ابن استهيا : يعنى أنه ابن أمة ، والعرب تسمى أبناء الأمة « بنى استهيا » ، كأنها وأدتهم مؤخرًا

من استهيا ، لأنما هو شتم . ويعنى بذلك « عمر بن عبيد الله بن معمر » ، وسبه ، فإن أمه : فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدري ، شريفة صحيحة النسب . الردى : الهلاك .

٨٦٠ - وقال أيضاً :

تَرَكْتُ قُرَيْشًا أَنْ أَجَاوِرَ فِيهِمْ وَجَاوَزْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ أَهْلَ الْمُشَقَّرِ^(١)
أُنَاسٌ أَجَاوَرُونِي فَكَانَ جَوَارُهُمْ أَعَاصِيرَ مَنْ فَسَوِ الْعِرَاقِ الْمُبَذَّرِ^(٢)
[فَاصْبِحْ جَارِي مِنْ جَذِيَّةٍ نَائِمًا وَلَا يَمْنَعُ الْجِيرَانُ غَيْرُ الْمُشَمَّرِ]^(٣)

٨٦١ - وقال في عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ :

إِنَّ الْعُمَيْدَ وَمَا أَدَّتْ طَرُوقُهُ ، لِأَعْبُدِ مِنْ زَوَانٍ لَا يَصْلُونَا^(٤)
بِرَنْدُورَدٍ ، خُذُوا مِنْهَا مَسَاحِيكُمْ وَأَسْتَبْدُوا بِالْمَآزِيرِ التَّابِيْنَا^(٥)

(١) تاريخ الطبري ٦ : ١٧٨ ، والأغانى ١٧ : ٥٧ (ساسى) ، ومعجم البلدان (المشقر) ، وغيرها ، وزدت البيت الأخير من الطبري . وانظر ما سلف : ص ٣٥٣ ، تعليق : ٤ .
(٢) في المخطوطة : « في فسو » ، والصواب من الطبري . وانظر تفسير الطبري ٥ : ٥٥١ ، و « فسو العراق » ، ذلك أن عبد القيس وغيرهم من أهل البحرين ، كانوا يعمرون به ، لأن بلادهم بلاد نخل ، فيسكترون من التمر ، فيحدث في أجوافهم الرياح والقراقرير . والمبذر ، من التبذير ، وهو الإسراف والتشتيت والتفريق ، وما أخبت ما قال . وانظر ما سلف رقم : ٤٦٢ ، والتعليق عليه .

(٣) المشمر : الجاد المجتهد الماضى في الأمور من طول تجربته .

(٤) لم أجد الأبيات . والعبيد : يعنى عبيد الله بن زياد . والطروقة : أنثى الفحل ، وكل ناقه طروقة ، واستعمل للنساء وللزوجة على سبيل المجاز في الاستهزاء . وأعبد وعبيد جمع عبد . يقول : إن عبيد الله وما ولدت أنثاه ، عبيد أبناء عبيد ، وصفهن بما وصفهن . واللام في « لأعبد » ، لام النسب ، انظر ما سلف ص : ٦١٤ ، تعليق رقم : ١ .

(٥) زندورد : مضى ذكرها آنفاً في ص : ٦٨٩ ، رقم : ١ ، والمساخى جمع مسخاة : بحرفة من حديد يسحق بها العاين عن وجه الأرض (أى يقشر) . والمآزير ، والمآزر جمع مئزر ، والمئزر والإزار : ملعقة يؤتزر بها . والتباين جمع تباين (بضم التاء وتشديد الباء) : وهو سراويل صغير مقدار شبر ، يستر العورة المفلغة فقط ، يكون للملاحين والأكره (الحراثون والفلاحون) . يقول : لمنكم نبط أهل حرث وزرع من زندورد ، فخذوا المساخى ، واخلموا لباس الفرف ، والبسوا لبسة العمل والمهنة . يقول ابن مقريز لعبيد الله بن زياد :

تَبَيَّنَ هَلْ يَبْثِرُ رَنْدُورَدٌ قَرَى أَبَانِكَ النَّيْطِ الْمَجَجِجِ

أَنْتُمْ قُرَيْشٌ، لَنْ لَمْ تَخْبُنَاكُمْ، مُوتُوا، فَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ يَمُوتُونَ^(١)
 قَدْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ، لَمْ يُسَلِّمْ حَلِيلَتَهُ وَلَمْ يَقُلْ لِابْنَتَيْهِ: أَسْتَعْرِضَا بَيْنَنَا^(٢)
 وَلَمْ يَذَرِ أُمَّهُ فِي الدَّارِ وَالْهَةِ، قَدْ اسْتَجَارَ لَهَا، إِذْ هُمْ يُجَارُونَ^(٣)

* * *

٨٦٢ - «^(٤) والثالث: زياد الأعجم، وكان زياد رجلاً هجاء قليل المدح للملوك والوفادة إليهم. ولم تكن له همة تدعوه، وكانت همة مؤمر كزّه بخراسان وما يليها، وكان أكثر نزوله بإصطخر من أرض فارس، وكان يهاجى كعباً الشقري، شقرة بن تميم.^(٥) وكان صاحب يديهة وقدره في الشعر =

٨٦٣ - خذني أبو الغراف: أن خالد بن عبد الله القسري قال

- (١) لم أفهم صدر البيت، ولم أهند لوجه أرتضيه في معناه، فتركته على حاله.
 (٢) الحليّة: الزوجة. في «م»: «استعرضا الطينا»، وهو خطأ. والبن (بكسر الباء) نقدر ما يدرك مد البصر من الطريق أو المذهب. وقوله: «استعرضا»، أي أذهب فيه طولا وعرضاً. يأمرهما بالفرار، لعجزه عن حمايتهما والدفاع عنهما. يقول: إن المرء الكريم يأبى الموان فَيُقْتَلُ، لا يسلم امرأته حتى تنهك حرمتها، ولا يدع أن يحمي بناته، ويأمرهن بالفرار عجزاً منه.
 (٣) هذا البيت أخلت به «م». وفي المخطوطة: «وقد استجار»، وهو خطأ.
 (٤) من رقم: ٨٦٢، إلى آخر رقم: ٨٦٨، أخلت بها «م»، وانظر من: ٦٨١، تعليق رقم: ٣.

(٥) هذا غريب جداً، فإن «شقرة»، هو الحارث بن تميم بن أد، وبنو الحارث يقال لهم «الشقران»، وكعب الشاعر، ليس من بني تميم البتة، ولا نسب بينهم وبينه. ولما هو «كعب بن معدان الأشقري»، والأشقر قبيلة من الأزد، أيوم: الأشقر سعد بن عائد بن مالك بن عمرو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، وأم كعب من عبد القيس (الأغاني ١٤: ٢٨٣ / معجم الشعراء ٣٤٦)، وكعب بن معدان الأشقري هو الذي كان يهاجى زياداً الأعجم، هذا لإجماع لاخلاف فيه، فلا أدرى كيف وهم ابن سلام، فجعله في بني تميم

للأقبشر التميمي: ^(١) «أى الناس أسرع بديها؟» قال: أنا، أصلحك الله.
 // قال: فأين زياد الأعجم؟ قال: والله لو دت أنه يني وينك ا فكتب
 خالد إلى أسد بن عبد الله، ^(٢) وزياد عنده بخراسان: أن وجهه إلى. فلما
 قدم جمع بينهما، فقال: يا أبا أممة، زعم هذا أنه أسرع بديها منك ا
 قال: إن شاء فليبدأ، وإن شاء بدأت. فقال: هات يا أبا أممة ا فاطرق
 غير طويل ثم أنشأ يقول:

ألم تر أنني وترت قوسى لا بقع من كلاب بني تميم ^(٣)
 عوى، فرميت بهام موت يصبن عوادي الكلب اللثيم ^(٤)

(١) «الأقبشر» تصغير الأقبشر، والأقبشر: الأبرس. وإنما يعنى المغيرة بن حنيفة التميمي.
 وكان أبرس (البرصان: ٢٥، ٢٦ / معجم الشعراء: ٣٦٩، وغيرهما). ولم يذكر أحد أنه كان
 يقال له: «الأقبشر» فهذه فائدة جليّة. والمشهور باسم الأقبشر المغيرة بن عبد الله الأسدي
 (معجم الشعراء: ٣٦٩)، وكان أبرس، كان مع ذلك يهجو البرصان بالبرص ا والمغيرة كان
 يمدح بالبرص ويفتخر به قال:

إني امرؤ حنظل حين تنسبى لأم العتيك، ولا أخو إلى العوق
 لا تحسبن بياضاً في منقصة إن اللهايم في أقرابها البلق

يعنى الجباد، وما فيها من البلق.
 (٢) البديهة، كالبدية، وهو القدرة على ارتجال القول عند المفاجأة، و«البديهة» خلت منه
 كتب اللغة، ولكنه كثير في كلام القدماء اللغاة قال المتنبي:

أنكر ما نطق به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

(٣) أسد بن عبد الله القسري، أخو خالد، وكان صاحب خراسان.

(٤) الأبيات في الأغاني ١٢: ٩٢، ٩٣ (الدار)، وشرح شواهد المتن للسيوطي: ٧٤،
 واللسان (غمز). وبناء القصيدة على الإقواء في كثير من أبياتها. وترقوسه: شد وترها إعدداً
 لرى الصيد. والأبقع: التخالف اللون، فيه سواد وبياض. والبقع في الكلاب بمنزلة البلق في الخيل،
 وأراد هنا به الأبرس، يقال للأبرس: أبقع وأقبشر: يعنى المغيرة بن حنيفة لبرسه.

(٥) «اللثيم»، ترك الكلاب مكانها بياضاً. رواية أبي الفرج في عجز البيت:

* كذالك يرذ ذو الحنق اللثيم *

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(١)
ثم قال : هاتِ يَا أَقْبَشِرُ ! فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : خُنِقْتُ
..... فَأَعْطَى زِيَادًا وَحَبَاهُ^(٢).

٨٦٤ — وقال زياد :

وَمَا تَرَكَ الْمَهْجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتُهُ مَصَحًّا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرْزَدَقِ^(٣)

= ورواية ابن بري في اللسان (غمز) :

• الْحَنِيقُ اللَّائِمُ •

والموادى جمع عادية : وهى عدوان الأسد والذئب على الغنم : يريد شره وعرامه .

(١) « أو تستقيم » ، ترك الكاتب مكانها بياضاً . وهذا بيت من بيوت الإقواء في شعره .
وجاء هذا البيت في « م » مفرداً وحده بعد رقم : ٨٦٩ . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ ،
ورواه : « أو تستقيا » ، منصوب القافية ، على إضمار « أن » ، أى لا أن تستقيم . وقد اعتذروا
لرواية سيبويه البيت بالنصب بعاذير ، قال ابن بري : « والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب
من ينشد هذا البيت بالنصب ، فكان لإنشاده حجة » . وغمز القنأة : هو أن تضعها في خرق الثفاف
الذى تسوى به الرماح ، ثم تضعها به ليلين منها ما ينبغي أن يلين حتى يذهب اهواجها وتصبح إلى
الاستقامة . يقول : إذا اعوج على معوج لم أزل أخذه وأعصره حتى يذهب عنه ما اعوج ، ويستقيم
على الجادة .

(٢) في المخطوطة بياض كلمتين ، والمعنى ظاهر ، يريد أنه أخذ بمخلفه (أى حلقة) وضيق
عليه ، فلم يستطع أن يجيب . وحياء يحبوه : أعطاه عطية حسنة .

(٣) لهذه الأبيات قصة في الأغاني (١٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٣) ، وهى في الشعر والشعراء :
٣٩٥ ، والخزائن ٤ : ١٩٣ مع اختلاف في الرواية ، وكان الفرزدق حدث نفسه أن يهجو عبد القيس
رهط زياد ، وأفضى بذلك لزياد فقال له : كما أنت حتى أسمك شيئاً ، ثم قال الأبيات ، فقال له
الفرزدق : حسبك ! هلم نتارك ! قال زياد : ذاك إليك . وما عاوده بشئ . هذا أمره مع الفرزدق
أما أمره مع جرير ، فأنهم قالوا له : لم لا تهجو جريراً ؟ قال : أليس الذى يقول :

كَأَنَّ بَنَى طُهَيَّةَ رَهْطَ سَلَمَى حِجَارَةً حَارِيَّ يَرْمِي السِّكْلَابَا

قالوا : بلى . قال : ليس بيني وبين هذا عمل ! (البيان ٢ : ٢٥٠) . هذا طريف جداً . وقوله :
« مصحاً » ، أى مكاناً صحيحاً لم يخرقه الهجاء والدم . والأديم : الجلد هنا ، ومثله قول القائل :

فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتَرَكُونُ أَدِيمًا صَحِيحًا

أى مرشاً غير مخرق ولا يهتوك بالهجاء والتلب .

وَلَا تَرَكَوْا الْحَايِرَى فَوْقَ عَظْمِهِ لَا كَلَهُ أَبَقَوْهُ لِمُتَرَقِّ^(١)
 سَأَسِيرُ مَا أَبَقُوا لَهُ مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكُتُ مِخَّ السَّاقِ مِنْهُ فَأَنْتَقِي^(٢)
 وَإِنَّا ، وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا ، لَكَابَحْرٍ مَهْمَا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْرَقِ

٨٦٥ - قال : وحدثني أبي سلام قال ، حدثنا بعض أصحابنا : أن زيادًا أتى عبد الله بن الحشبرج الجعدي ، وهو على قهستان ،^(٣) فأجازه بثلاثين ألفاً ، ف قيل له : تَرَحَّلْ ، فإنه إن احتاج إليها أخذها . وقالوا له : إنه قد كان يُعطى الرجل ، فإذا نأبته نأبته أخذ ما أعطاه ، فإذا أتماه مال رد عليه . فخرج زياد ولم يُسلم عليه ، ففقدته وسأل عنه فقال : ما فعل زياد ؟ فقالوا : خرج . فأرسل غلاماً له بفرو ، فقال : ألحقه فقل له : ألبس هذا الفرو لا تُقرَّ^(٤) ! فلحقه الغلام فدفعه إليه ، فقال زياد :

تَبَاتَنِي أَنْ عَبْدَ اللَّهِ مُنْتَزِعٌ مِنِّي عَطَايَاهُ ، لُكَّاعَ بْنَ لُكَّاعٍ^(٥)

(١) تترك العظم : أكل ما يبقى عليه من اللحم . يقول : أكلته الشراء حتى لم يبق منه شيء لا كل .

(٢) نكت الشيء ينكته : قرع به الأرض . ونكت العظم : ضرب بطرفه الرغيف أو غيره ليخرج ما فيه من المخ . وانتقى العظم يفتقيه : استخرج فقيهه ، والنقي (بكسر النون وسكون القاف) المخ .

(٣) أكثر ما تكتب : « قهستان » بالزواو ، وفي النسبة إليها « قهستاني » ، بال حذف . ومنها : الجبال ، وهي من خراسان ، أحد أطرافها متصل بهرة ، وتمددة جبالها إلى نيسابور .

(٤) قر الرجل (بالبناء للمجهول) : أصابه القر ، وهو البرد الشديد .

(٥) لكاع ، بضم اللام والمكاف المشددة ، صيغة مبالغة ، كما يقال : حسان وكرام ووضاء وأمان ، كل ذلك بضم فتشديد ، مبالغة في الحسن والكرم والوضاء والأمانة ، والألكع والألكيع والكاع والكاع (على وزن عمر) ، اللثيم الأحق . وهذا الوزن « لكاع » ، لم يرد له ذكر في كتب اللغة .

كَذَبْتَ ، لَمْ تَنْفُذْ سَوْدَاءَ مُقْرِفَةٍ بِشْرٌ تَذِي كَأَنَّهُ الْكَلْبُ دِمَاعٌ ^(١)
 إِلَّا بِالْبَلْبَانِ حُورٍ كَالَّذِي شَمْسٍ مِنْ عَامِرٍ ، وَنَمَتْهُ بَيْنَ أَفْرَاجٍ ^(٢)
 ٨٦٦ - وقال يهجو بني يَشْكُرَ : ^(٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّؤْمَ حَلَّ عِمَادُهُ عَلَى يَشْكُرَ الْحُمْرِ الْقِصَارِ السَّوَالِفِ ^(٤)
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الْخَزْنَ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ عَرَفْتَ نَجَارَ اللَّؤْمِ تَحْتَ الْمَطَارِفِ ^(٥)

(١) نفذه ، من الغذاء ، وهو الإرضاع هنا . المقرفة والمقرف : المجين الذي أبوه عربي وأمه غير عربية . وأراد هنا أنها أمة تلد المجين غير الصريح . ودماع ، من دمع المطر : سال ، يريد تبدأ يتحلب من لبنه ويقطر من امثاله وضغامته ، يسيل كما يسيل أثف الكلب . وفي المخطوطة : « زماع » بالزاي ، ولا معنى لها .

(٢) يقول : لم ينفذ إلا بالبلبان حور ، والمحور جمع حوراء : وهي البيضاء لون الجسد ، وتكون مع ذلك شديدة سواء المقلة في شدة بياضها ، في شدة بياض الجسد ، كأمثال البقر الوحشي في بياضها وحور عيونها . كالذي ، جمع دمية : وهي الصورة المبالغ في تحسينها مع التنوق في صنعها . يريد مستوية القوام والبدن استواء الدمية المتقنة . وشمس ، جمع شموس : وهي من النساء النوار التي لا تطالع الرجال ولا تطلعهم من عفتها وكرمها . وعامر ، يعني بني عامر بن صعصعة ، لأن عبدا لله ابن الحشرج ، من بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . نجا جده أو نخته أمه : إذا رفضت نسبه ، يعني إلى الكرام من بني عامر . وأفراج جمع فرج (يفتح فسكون) ، وكل شريف في قومه يقال له : فرج .

(٣) وذلك في التهاجي بينه وبين قتادة بن مضر بن الشكرى (الشعر والقصراء : ٣٩٦) ، وانظر رقم : ٨٦٩ .

(٤) لم أجد الأبيات . جعلهم حر الألوان ، يرميهم بأنهم أحاجم ، لأن الثالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحرمة . والسوالف جمع سالفة : مقدم العنق من لون معلق القرط إلى قلت الزرقوة ، وأراد به العنق نفسها ، وللعنق سالفتان . يريد قصار الأعناق ، والعرب تمدح بطول الأعناق ، كقول الشمر دل بن شريك اليربوعي :

يُسَبِّهُونَ قُرَيْشًا فِي تَجَلُّتِهِمْ وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ

يعني طول الأعناق وطول القامات . ويمدون قصر العنق من اللؤم .

(٥) الحز : الحرير . والتجار : الأصل والطبخ والسمة . والمطارف جمع مطرف : وهو رداء من خز مريج ، له أعلام ، وهو يكسر الميم أو ضمها ، وسكون الطاء .

٨٦٧ - وقال يهجو جرماً :^(١)

١٠٩ / تَكَلَّفَنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا
فَأُولَى ، ثُمَّ أُولَى ، ثُمَّ أُولَى ،
وَلَمَّا نُزِلَ التَّحْرِيمُ فِيهَا
وَمَا جَرَّمُ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ^(٢)
وَلَا غَالُوا بِهَا فِي يَوْمِ سَوْقٍ^(٣)
ثَلَاثًا يَا أَبْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُوقِي^(٤)
إِذَا الْجَرْمِي عَنْهَا لَا يُفِيقُ^(٥)

٨٦٨ - وقال أيضاً :

إِنِّي لَا كَرِمَ نَفْسِي أَنْ أَكَلَّفَهَا هِجَاءَ جَرْمٍ ، وَمَا يَهْجُوهُمْ أَحَدٌ^(٦)

(١) انظر هجاءه أبا قلابة الجرمي ، وهو من هوف جلاله قدره وعلمه ودينه ، (الأغاني ١٥ : ٣٩٤) .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الشعر والشعراء : ٣٩٩ ، وفيها إقواء ، كما سلف في رقم : ٨٦٢ ، وفي اللسان (سوق) ثلاثة أبيات ، غير الثالث ، بلا إقواء . وسويق الكرم هنا هي الخمر . وهذا البيت الأول من شواهد سيبويه ١ : ١٥٢ ، « وما ذاك السويق » ، زيادة « ما » . ولو حذفها لاستغنى عنها . يقول : تكلفني جرم شرب الخمر ، وما لها وللخمر ، فإنها شرب أهل للكرم ، وسين ذلك بعد .

(٣) رواية الشنتمري :

وما عرفته جرماً وهو حِلٌّ وما غالت به إذ قام سوقُ

ورواية اللسان (سوق) :

وما عرفت سويق الكرم جرماً ولا أغلت به مُذْ قام سوقُ

والبيت شاهد أيضاً على تذكير السوق ، وفيها التذكير والتأنيث . والمفالة : بشراء الخمر من مكارم أهل الجاهلية .

(٤) في الشعر والشعراء : « أن تذوقوا » .

(٥) في المخطوطة : « ولما ينزل » ، وهو خطأ ، صوابه من اللسان ، والشنتمري وروايته : « ولما أنزل » . ورواية اللسان : « منها لا يفيق » . و « عنها » أجود ، لأنه أراد لا يفيق منها . ولا يطلع عنها ، فضمن الفعل معنى ضلين .

(٦) البيتان في محاضرات الأدباء ١ : ١٤٠ ، غير منسويين ، وكان في المخطوطة بياض مكان قوله : « ماذا يقول » ، وأتمتها منها .

مَاذَا يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كَانَ هَاجِيَهُمْ؟ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ وَلَوْ جَهَدُوا
٨٦٩ — وقال الأعجم يهجو بني يشكر :

لَوْ أَنَّ بَكْرًا بَرَاهُ اللَّهُ رَاحِلَةً لَكَانَ يَشْكُرُ مِنْهَا مَوْضِعَ الذَّنْبِ ^(١)
لَيْسُوا إِلَيْهِ وَلَكِنْ يَمْلَقُونَ بِهِ كَمَا تَمْلَقُ رَاقِي النَّخْلِ بِالْكَرْبِ ^(٢)

° ° °

٨٧٠ — ^(٣) الرَّابِعُ : عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ
قَالَ : لَمَّا أَتَتْ اخِلَافَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أُمُّهُ وَهُوَ بِالسَّبْعِ ، ^(٤)
فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ : أَنْ أُبْعَثَ إِلَى عَدِيٍّ بْنِ الرَّقَّاعِ فِي وَثَاقٍ مَعَ ثِقَةٍ ،
فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : إِنْ كُنْتَ لَكَارَهَا خِلَافَتِي أَقَالَ :
وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : حِينَ تَقُولُ فِي مِدْحَةِ الْوَلِيدِ :

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَبْقَى وَنَفْقِدَهُ أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا ^(٥)
قَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ : وَاللَّهِ مَا هَكَذَا قُلْتُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ :

(١) انظر التعليق على رقم : ٨٦٦ . بكر بن وائل وهو : يشكر بن بكر بن وائل . يقول :
ثم كالذئب من الدابة ، لا خير فيهم .

(٢) ليسوا إليه : أي لا يشبهونه ولا يسامونه . والكرب : أصول السعف الغلاظ ، التي تبيس
فتصير مثل الكنف . يقول : لأنهم يمتلحون نسيه ، يمتلقون به تملق راقى النخل برؤوسها .

(٣) الأخبار من رقم : ٨٧٠ ، إلى آخر رقم : ٨٧٤ ، أخلت بها « م » .

(٤) « السبع » ، ضبطت في المخطوطة بضم الباء ، واحد السباع ، وكذلك ضبطها البكري .
وضبطها ياقوت بسكون الباء ، وقال : « ناحية في فلسطين ، بين بيت المقدس والكرك ، فيه سبع
آبار » ، وقال : « وأكثر الناس يروى هذا بفتح الباء ، قال أبو عمرو : أتت سليمان بن عبد الملك
الخلافة وهو بالسبع ، هكذا ضبطه بفتح الباء » . والسبع كانت أرضاً لعمر بن العاص رضى الله
عنه . وكان يعزل فيها ، وله فيها قصر يقال له « الجعلان » (الطبري : ١٠٨) .

(٥) من أبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١ : ٢٩٩ .

عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ تَنْبَقَى وَتَقْعِدَهُمْ أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُمْ تَبَعًا
قال : وكذلك قلت ؟ قال : نعم . قال : فُكُّوا حَدِيدَهُ ، وَرُدُّوهُ
عَلَى مَرْكَبِهِ إِلَى أَهْلِهِ . وَإِنَّمَا كَانَ خَصًّا بِتِلْكَ الْمِدْحَةِ الْوَلِيدَ .

٨٧١ - ^(١) وَحَدَّثَنِي أَبِي سَلَامٌ قَالَ : قَامَ رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْجُدَامِيُّ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، ^(٢) حِينَ فَصَلَ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ، ^(٣) فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا ، فَإِنَّا قَوْمٌ مَعْدِيثُونَ ، ^(٤) وَاللَّهِ مَا نَحْنُ
مِنْ قَصَبٍ وَلَا مِنْ غَافٍ - شَجَرِ الْيَمِينِ ، ^(٥) فَأَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا . فَقَالَ يَزِيدُ :
إِنْ أَتَجَمَعَ عَلَى ذَلِكَ قَوْمُكَ ، فَنَحْنُ جَاعِلُونَكَ حَيْثُ شِئْتَ . فَبَلَغْتَ الدَّعْوَى
عَدَى بْنِ الرَّقَاعِ فَقَالَ :

إِنَّا رَضِينَا ، وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا ، مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ ^(٦)

(١) (هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني (٩ : ٣١٤ ، ٣١٥) من طريق ابن حبيب ،
عن أبي عبيدة ، مع خلاف يسير في لفظه ، ومثله في الإكمال للبهمداني ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٢) (روح بن زنباع الجذامي ، أبو زرة ، من عظماء الرجال ، وكان مسامراً لعبد الملك بن
مروان أثيراً عنده ، قال عبد الملك ، وذكر روحاً فقال : من أعطى مثل ما أعطى أبو زرة !
أعطى فقه أهل الحجاز ، ودعاه أهل العراق ، وطاعة أهل الشام . (الكامل ٢ : ١٠٩) .

(٣) (يعني حين جلس فيما بين الخطبة الأولى والخطبة الثانية ، في صلاة الجمعة .

(٤) (جذام ، هو : عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ، وهم
قططيبيون عند كثير من أهل النسب ، وقال قوم لأنهم من ولد قنص بن معد بن عدنان ، وقال آخرون :
لأن لحماً وجذاماً وعاملة ، هم بنو أسدة بن خزاعة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان
(الإنباه على قبائل الرواة : ١٠٤ ، ١٠٥ ، وجمهرة النسب لابن حزم : ٨ ، ٩ ، وغيرهما) .

(٥) (في الأغاني ، مع تصحيف فيه : « من قصب الشام ولا من غاف اليمن » ، يعني أنهم
ليسوا من قبائل قططان الذين نزلوا إلى الشام أو أقاموا باليمن . والغاف : شجر عظام يكون
بعضاً ، وباليمن .

(٦) (ابن الرقاع ، عامل : وعاملة وجذام ولحم ، ثلاثة لإخوة ، أبوهم عدى بن الحارث بن مرة

وانظر تعليق رقم : ٢ .

يَرَعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا ، كَانَ مِثْلَهُمْ مِمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّأْيِ^(١)
 فبلغ ذلك نَاتِلَ بْنَ قَيْسِ الْجَذَامِيِّ ،^(٢) فجاء يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ
 الْمُقْصُورَةَ ،^(٣) فَقَالَ // أَيْنَ جَلَسَ الْفَاجِرُ الْكَاذِبُ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ ؟ فَأَشَارُوا
 لَهُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَانْتَظَرَ يَزِيدَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ فَصْلِ خُطْبَتِهِ قَامَ فَقَالَ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلَّغْنِي أَنَّ رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعٍ قَامَ فزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ مَعَدٍّ ، وَذَلِكَ
 مَا لَا نَعْرِفُهُ وَلَا نُقَرِّبُهُ ، وَلَكِنَّا مِنْ قَحْطَانَ ، يَسَعُنَا مَا وَسِعَ قَحْطَانُ ،
 وَيَعْجِزُ عَنَّا مَا يَعْجِزُ عَنْهُمْ ،^(٤) فبلغ ذلك ابْنُ الرَّقَّاعِ فَقَالَ :
 لَوْ أَنَّ أَطْعَمْتُكَ يَا غِرَارُ كَسَوْتَنِي فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ثِيَابَ صَغَارٍ^(٥)

(١) يعنى أن مثل هؤلاء قلما يسمعون ويطيعون لمن يرأسهم ، فهم يختلفون عليه ويلقى من عصيان بعضهم ما يلقى .

(٢) كان نائل بن قيس الجذامى زبيرا ، وكان روح بن زيباع الجذامى مروانياً ، وكان نائل ولى فلسطين وأمير المؤمنين ابن الزبير ، وعزل عنها روح بن زيباع . وكان نائل سيد جذام بالشام .

(٣) عبارة الأغاني أوضح ، إذ قال : ٠٠٠٠ حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية .

(٤) تمامه في رواية أبي عبيدة في الأغاني : « فأمسك روح ورجع عن رأيه » .

(٥) الأبيات في الإكلیل ١ : ١٠٨ ؛ بزيادة بيت ، وفي الأغاني ٩ : ٣١٤ ، ٣١٥ سوى

البيت الأول ، و« ثياب صغار » ، مكانها بياض في المخطوطة ، وتمامه في الإكلیل . وفي هذا الموضع من الإكلیل (١ : ١٥٧ - ١٥٨) قال : « ولما دخل معاوية بكثير طماع ففاعة ومغفائها ، وطعم أن ينتقلوا عن نسبهم من قحطان إلى معد ، قال عدى بن الرقاع المالى ، وهو غلام حدث لزهير العذرى :

أَزْهَيْرُ ، إِنِّي إِنْ أَطْعَمْتُ كَسَوْتَنِي فِي النَّاسِ ضَاحِيَةً رِدَاءَ صَغَارٍ

ثم ساق الأبيات ، وآخرها :

إِنِّي إِذَنْ كَالْقِدْحِ يُجْعَلُ مِغْزَلًا يَكْسُو الْمَعَاشِيرَ وَهُوَ أَجْرُدُ عَارٍ

وفي الموضع الآخر (١ : ١٥٩ - ١٦١) ساق قصة ابن سلام ، وذكر البيت الأول كما هو في الطبقات ، وأحال على الأبيات السابقة ثم قال : « وهرار : لقب روح بن زيباع » ، وكتبه بالعين المهلهلة ، والذي في المخطوطة بالعين المعجمة تحتها كسرة ، فتركته كما هو لأنى لم أعلم الصواب في ذلك .

أَضَلَّالٌ لَيْلٍ سَاقِطٍ أَكْنَافُهُ فِي النَّاسِ أَعْذُرُ أَمْ صَلَالٌ نَهَارٌ^(١)
 قَحْطَانُ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ وَأَبُو خَزِيمَةَ خِنْدَفُ بْنُ زَرَارٍ^(٢)
 أَنْبِيعُ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُتَوَارِي^(٣)
 تِلْكَ التَّجَارَةُ لَا تُجِيبُ لِمِثْلِهَا، ذَهَبٌ مُبَاعٌ بِآنُكَ وَأَبَارٍ^(٤)

(١) « ضلال نهار » ، مكانها بياض في المخطوطة . أكناف جمع كنف (بفتحين) ، وهو ناحية كل شيء . وقوله : « ليل ساقط أكنافه » ، يعني أنه ليل قد أطبق ظلامه . يقول : أيهما أعذر عند الناس ، من ضل والليل عليه مطبق سواده ، أم ضل والدنيا مضية لعينيه ؟ يعني أن مارامه روح من انتساب جذام ولحم وعاملة إلى معد ، ضلال مبين ، لأن نسبتهم إلى قحطان بينة لا خفاء فيها .
 (٢) « بن زرار » مكانها بياض في المخطوطة . وخزيمة هو : خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد . وخندف أم مدركة وطابخة وقمعة أبناء إلياس بن مضر ، وقبائل ثلاثهم يقال لهم : خندف .

(٣) « متواري » ، مكانها بياض في المخطوطة . قوله « بأبي معاشر غائب متواري » ، يعني قنس ابن معد بن نزار ، أو بنو أسدة بن خزيمة بن مدركة . ونسبهم خفي جداً (انظر ماسلف ص : ٧٠٠ تعليق رقم : ٤) .

(٤) « وأبار » ، مكانها بياض في المخطوطة . ورواية الأغاني : « لازكاه لثلثا » ، والزكاه : النماء والربع والزيادة . وقال له « الأسرب » (بضم فسكون فضم فباء مشددة) وهو الرصاص والفضة ، أو الخالص منها . وقوله : « وإبار » ضبطت في الأغاني بكسر الهجمة ، وشرحها أبو عبيدة راوى الخبر والشعر فقال : « الإبار جمع إبرة » ، وهى المسلة المعروفة . وقال الحمداق في الإكامل : « الأبار » ، ضرب من الشبه (وهو ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر ويشبه الذهب) . غير أن أبا الريحان البيروني ذكره في كتاب الجماهر : ٢٥٨ في ذكر « الأسرب » ، وهو الرصاص ، فقال : « ذكر يحيى بن ماسويه أن الأبار الذى يعمل منه أدوية وشيافه معروف . قال الشجرى طاهر ، هو بالسريانية أبار ، مرفوع الألف غير ممدودة ، والباء الذى إذا عرب كان فاء . وقال محمد بن أبى يوسف : هو بالباء ، وغير ممدود الألف المفتوحة ، وأنشد :

ذَهَبٌ مُبَاعٌ بِآنُكَ وَأَبَارٍ •

وذكره ابن الطيار في مفرداته ١ : ٩ فقال : « أبار ، هو الرصاص الأسود ، وزعم بعضهم أنه إذا أحرق سمى كذلك » . وظاهر أن قول البيروني وابن الطيار أشبه بالصواب من قول الحمداق أنه الشبه . وضبطته بفتح الهجمة لدلالة كلام البيروني على أن هذا تعريبه . وأما تفسير أبى عبيدة بأنه جمع إبرة ، فهو غير جيد .

ثم وجدت بعد أن كتبت هذا في اللسان والقاموس والتاج (أير) : « والأبار ، الصفر » وأنشد =

٨٧٣ - (١) وقال يمدحُ عبدَ الملك بن مروان ، ويهجو مُصنَّبَ

ابن الزبير :

لَعَزَى لَقَدْ أَصْحَرَتْ خَيْلُنَا بِأَكْنافِ دِجْلَةَ الْمُصْنَبِ^(٢)
وَجَرَتْ سَنَابِكُهَا بِالْعِرا قِ حَتَّى تَرَكَنَاهُ كَالْمَشْجَبِ^(٣)
/ وَرَدْنَا الْفُرَاتَ وَخَابُورَهُ وَكَانَا هُمَا ثِقَّةَ الْمَشْرِبِ^(٤)
عَلَى كُلِّ رَيْقٍ تَرَى مُعْلِمًا يُصَرِّفُ كَالْجَدَلِ الْأَجْرَبِ^(٥)
[لِضَاحِيَةِ] الشَّمْسِ فِي رَأْسِهِ شُعَاعٌ تَلَأُلًا كَالْكَوْكَبِ^(٦)

١٠٢

(١) أنساب الأشراف ١١ / ٩ ، ٥ : ٣٤٢ ، ثلاثة أبيات ، والطبري ١٧ : ١٨١ ، سبعة أبيات ، والأغانى ١٧ : ١٦٥ (ساسي) ستة أبيات ، ومروج الذهب ٣ : ٥٢ أربعة أبيات ، والأخبار الطول : ٣١٧ ثلاثة أبيات ، وبعضها ليس بما رواه ابن سلام ، ورواها ابن عساكر في تاريخه .

(٢) أصحرت : برزت إلى الصحراء لا يوارىهم شيء ، لافوه كفاحاً . وأكْناف دجلة : نواحيها . وكان ذلك في سنة ٨٧١ ، إذ سار عبد الملك بن مروان إلى العراق لحرب مصعب بن الزبير . وقتل يومئذ مصعب .

(٣) المشجب : عيدان تظم رؤوسها ، ويفرج بين قوائمها ، وتنتشر عليها الثياب ، أو تعلق عليها الأسقية لتبريد الماء . يقول : تركنا العراق متفرق الأمر تفرق عيدان المشجب ، ضعيفاً كضعفها . (٤) الخابور : نهر كبير بين رأس العين والفرات من أرض الجزيرة . وثقة : مصدر وثق ، ويكون صفة فتقول : فلان ثقة . وأراد أنه ماء موثوق به أن يكنى جيشهم لكثرة وفورته ونعائه ، ثم لايزعجهم عنه أحد . وفي ابن عساكر : « وردنا العراق » .

(٥) هذا البيت في اللسان (ريق) ، وأنشده المفضل غير منسوب ، وقال : « ريق : أي معجب ، يعني فرساً » ، وأصله ريق (بتشديد الراء) فخفف . والعلم ، من الشجعان : من وسع نفسه بسيا الحرب ، ليعلم مكانه في الحرب ، وذلك أن يضع علامة يعرف بها . صرف الجمل بصرف صرفا ، وصرف : صوت وهدير ، ورواية المفضل : « يهدير » بتشديد الدال ، والجمل الأجرب شديد الهدير ، لما يجرد من لزج الألم .

(٦) ما بين القوسين من تاريخ ابن عساكر في ترجمته . و « ضاحية الشمس » ، يعني وقت ارتفاع الشمس واشتداد وقعها ، من « الضحوة » و « الضحى » ، وذلك من حين يرتفع النهار وتبييض الشمس جداً . ويعني تَلَأُلًا شعاع الشمس إذا وقعت على البيضة التي يلبسها . وفي ابن عساكر : « في وجهه » .

إِذَا مَا مُنَافِقُ أَهْلِ الْعِرَا قِ عَوْتِبَ ثُمَّتَ لَمْ يُعْتَبِ^(١)
 دَلَفْنَا إِلَيْهِ بِذِي تَدْرَأِ قَلِيلَ التَّفْقُدِ لِلْعُتْبِ^(٢)
 يَقُومُنَا وَاضِحٌ وَجْهُهُ كَرِيمُ الْمَضَارِبِ وَالْمَنْصِبِ^(٣)
 أَعْرُ يُضِيءُ لَنَا نُورُهُ إِذَا مَا أَنْجَلَتْ غَمْرَةُ الْمَوَكِبِ^(٤)
 تَظَلُّ الْقَنَابِلُ يَكْسُونُهُ رِوَاقًا مِنَ النَّعْمِ لَمْ يُطْنَبِ^(٥)

(١) في المخطوطة ترك مكان « إذا » بياضاً . وكتب « ثم » ، وهو خطأ هنا . وثم (بضم الناء) ، وثمرت (بفتح الناء) وثمرت ، (بسكونها) كلها سواء ، حرف نسي . أعتب الرجل : ترك ما كنت تحبه عليه وتماثبه فيه ، وعاد إلى إرضائك بعد السخط . يقول ، بمعنى مصعباً : دعى إلى المصالحة ، فأبى إلا القتال .

(٢) دلف يدلّف: مشى شيئاً وثيداً ، ودلّفت الكتبية في الحرب إلى الكتبية: تقدمت رويداً رويداً حتى تكون على ثقة من أمرها . والدره : الدفع ، ويقال منه : رجل ذو تدرأ : أى ذو قوة على دفع أعدائه ، يهجم عليهم لا يتوقى ولا يهاب . وقوله : « بذى تدرأ » ، أى يتقدمنا ويقودنا رجل ذو تدرأ . وقوله : « قليل التفقد للعتب » ، يعنى أنه لا يبالى من خذله ونكس وغاب عن وطيس الحرب ، ولا من فقد من القتل ، لجرائته . و « قليل » في موضع النفي ، بمعنى ليس ، أى ليس يفعل ذلك البتة ، كقول القائل : فلان قليل الحياء ، ليس يريد أن هناك حياء وإن قل ، (البيان والتبيين ١ : ٢٨٥) .

(٣) يقومنا : أى يقوم أمرنا في الحرب حتى لا ينتشر أو يعوج . وفي الطبرى « قدمنا » ، (بتشديد الدال) أى : دعانا إلى الإقدام على العدو ، بإقدامه وجرائته . واضح وجهه : حسن أبيض بسام . والمضارب جمع مضرب : وهو الأصل والنسب الذى يضرب إليه في الإغراق والشرف . ورواية الطبرى : « الفرائب » ، جمع ضريبة : وهى الطبيعة والسجية . والمنصب والنصاب : الأصل والمرجع .

(٤) الأعر : الأبيض الواضح من كرم أعراقه . والفجرة : الشدة التى تغمر الناس وينغمسون فيها . والموكب : جماعة الناس ركباناً ومشاة . وفي ابن عساكر : « غبرة للموكب » .

(٥) القنابل جمع قنبلة (بفتح القاف) ، وهى الطاقة من الناس والحيل . الرواق : ستر يعد على مقدمة البيت ، وهو الحيمة . والنعم : الغبار الساطع . لم يطنب ، من الطنب (بضمين) ، وهو حبل الجباء والبيت يقد به إلى الأرض . وطنب الجباء (بتشديد النون ، رباعياً) : مده بأطنابه وشده . وأما « طنب » ثلاثياً ، فلم تذكره كتب اللغة . وهذا البيت شاهد عليه . وقوله : « رواقاً من النعم لم يطنب » ، يقول : هذا الرواق الممدود لأطناب له ، لكثرة الحيل من حوله واتساعها . فلو قلت لكان لها طنب .

أَعِينَنَا وَنُصِّرْنَا بِهِ ، وَمَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ لَا يُغْلَبِ
٨٧٤ - (١) وقال أيضاً :

وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ ، وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
كَالْبَرْقِ ، مِنْهُ وَابِلٌ مُتَّبَعٌ
وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَالرَّءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ ،
٨٧٥ - وقال أيضاً :

تُرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ إِزْرَةَ رَوْفِهِ
رَكِبَتْ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُتَحَيِّزٍ
قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا (٢)
قَفَرًا ، تُرَبِّبُ وَحْشَهُ أَوْلَادَهَا (٣)

(١) الأبيات في الشعر والشعراء : ٦٠٣ ، قالها في عمر بن الوليد بن عبد الملك ، وأبيات أخرى منها في نهاية الأرب ٣ : ٧٥ ، وجموعة المعاني : ١٧٠ ، والتذكرة السعدية ١ : ٣٥٩ .

(٢) الحلوم : العقول . البون : المسافة بين الشيئين .

(٣) جود (يفتح فسكون) : غزير المطر ، وهو المطر الذي لا مطر فوفقه البتة ، لكثرة وقوله : كالبرق ، يعني كالبرق الذي ييشع سحابه بالمطر .

(٤) يفرق بين كل جماعة : يجعل هذا كريماً ، والآخر غير كريم . ويلف : يجمع ويلبس بهذا بذاك . والتباعد : البعد . والتناهي : أراد شدة البعد إلى الغاية فقوله « بين تباعد وتناهي » ، أي يلبس أمور الناس ويجمعها معاً ، فتباعد الأخلاق تباعداً ما ، وتختلف اختلافًا لا لقاء له .

(٥) من قصيدة عزيزة ، نشرها الراجكوتى في الطرائف : ٨٧ - ٩١ . والضمير في قوله « ترجى » إلى ظبية ترمى ومعها شادنها . ترجى : تسوق سوقاً رقيقاً . أغن : في صوته غنة ، وهي صوت فيه ترخيم يخرج من خياشيمه ، وكذلك صوت صفار الطيلاء . وإبرة كل شيء مستدير مستطيل : طرفه المحدد . والروق : القرن . وقرون الطيلاء غير الأوساط سود الأطراف .

(٦) عالج : رملة تحيط بأكثر بلاد العرب . ومتحيز : بعيد متنج منزل لا ينال . وصحبه الراجكوتى « متحيزاً » بالراء ، ولا معنى لها . وفي معجم ما استعجم : ٩١٣ « متجبراً » وفسرها قال : « أي صعب المرتقى » ، وهي وإن كانت صحيحة المعنى إلا أنها غير مرادة هنا ، والطيلاء تأوى بأولادها إلى مكان منزول منقطع عن معظم الطريق ، وتقف بعيداً تنظر مخافة على ولدها . ترب : ترب وتتمهد . يقول : إن هذه الظبية أفضت من رمل عالج إلى مكان منزول تركت فيه ولدها . ثم وصف المكان بأنه قفر تأوى إليه وحش الطيلاء ، تتمهد أولادها حتى تطيق العدو ، فتحفظ نفسها .

بِمَجَرٍّ مُرْتَجِزٍ الرُّوَاعِدِ ، بَمَجَّتْ
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُصْلَةً
وَإِذَا الْقَرِينَةُ لَمْ تَزَلْ فِي نَجْدَةٍ
إِنَّمَا تَرَى شَيْبِي تَفْشَعُ لِمَسْتِي
فَلَقَدْ تَبَيْتُ يَدَ الْفَتَاةِ وَسَادَةً
غُرَّ السَّحَابِ بِهِ الثَّقَالِ مَزَادَهَا^(١)
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي ، أُغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا^(٢)
مِنْ ضِغْنِهَا ، سَمِيمَ الْقَرِينِ قِيَادَهَا^(٣)
، حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا ،^(٤)
لِي ، جَاءَ لَّا لِإِخْدَى يَدَيَّ وَسَادَهَا

(١) جر التواء السكان : أدام فيه المطر ، كأنه كثير ماؤه حتى ترك على الأرض بجزراً للسيل .
وارتجيز الرعد : سمعت له صوتاً متتابعاً متداركاً ، وغيث مرتجيز : ذورعد . والرواعد جمع راغدة : وهي
السحابة ذات الرعد . وبيع بطنه بالسكين وبعجه (بالتشديد) : شقه ، ومنه أخذ تبيع السحاب
بالمطر ، وانبمع : اخرج عن الودق والوبل الشديد ، حتى يفحص المجارة لشدة وقعه . والفر جمع أفر
وغراء : وهي السحابة البيضاء . والمزاد جمع مزادة : وهي راوية يحمل فيها الماء يكون من ثلاثة
جلود ، لتشم لأكثر الماء . جعل السحاب حين أمطر كأنه شق مزاده ، فانصب ماء ثجاجاً من
شدته وكثرته .

(٢) سقطت « ما » في المخطوطة . الحلة : للصاحبة والصاحب ، لذكر والأنثى سواء . واغفر
الشيء : تجاوز عنه واحتمله ، من الغفران : وهو السر ، كأنه ستره بإغفاله ونسيانه .

(٣) القرينة : الصاحبة والزوجة التي تقارنك . والنجدة : الشدة والعسر وكثرة النزاع .
والقياد : يعني سياستها ومسايرتها وعشرتها . « من ضغنها » ، أي بغضا الزوجها أو صاحبها ،
وفي « م » : « من قرنها » ، والقرن ، يعني الزوج . والذي في المخطوطة أجود .

(٤) تفشع فيه الشيب : كثر وانتشر حتى غطاه . وفي المخطوطة : « تفشع » ، وهو خطأ ، سوابه
في « م » . واللمة : شعر الرأس ، لذا طال فجاوز شحمة الأذن وألم بالمتكبين . والوضح : البياض
الواضح المتلألئ . « ولاح البياض يلوح : بدا وتلألأ . السياق : « حتى علا سوادها وضع
يلوح » .

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

من الإسلاميين ، أربعة رَهْط :

٨٧٦ — عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيَّ .^(١)

٨٧٧ — وَبِشَامَةُ بْنُ الْقَدِيرِ الْمُرِّيَّ ، أَحَدُ بَنِي سَهْمٍ بْنِ مُرَّةَ .

٨٧٨ — وَشَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ ، [وَأَسَمَهُ شَيْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ ، وَأُمُّهُ الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ] .

٨٧٩ — وَقُرَادُ بْنُ حَنْشٍ [بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ صَبِيحٍ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الصَّارِدِ بْنِ مُرَّةَ] .

(١) ذكر هذه الطبقة ابن عساكر في ترجمة «عقيل بن علفة» ، بإسناده عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، وذكر أنساب الشعراء رواية عنه ، كما أثبتتها ، وأثبت الزيادة منه بين الأقواس . أما في المخطوطة ، فإنه خالف ما درج عليه في ذكر أنساب الشعراء في أول الطبقة ، واختصرتها على هذا النحو : «عقيل بن علفة المري ، وبشامة بن القدير ، أحد بني سهم بن مرة ، وشيب بن البرصاء ، وقراد بن حنش» ، وكذلك في «م» ، على عاداتها في الاختصار . أما «عقيل بن علفة المري» ، فهذا نسبة .

«عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَبَابٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظُ بْنُ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَأَخْتُهَا الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ»

وهذه الطبقة كلها من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان .

٨٨٠ - قال : فحدثني أبو عبيدة : أن يزيد بن عبد الملك خطب إلى عقيل [بن علفة] أبنته وقال : زوجني ، فليست بواجبة في قومي مثلي . قال عقيل : بلى والله ، لأجدين في قومك مثلك ، وما أنت بواجبة في قومي مثلي . // فحبسه ، فضرب عقيل كيف أبته وقال : زوجة يا بني ، فأنت أحق بالامة مني ^(١) فزوجه أم عمرو بنت عقيل . فلما أهداها عقيل ، تمثل جثامة بن عقيل فقال : ^(٢)

أيمدّر لاهيناً ، ويلحقني في الصبا ! وهل هنّ والفتيان إلا شقائق ؟ ^(٣)

فرماه عقيل بسهم وقال : تمثل بهذا عند بناتي ! فخرج جثامة مرغماً لأبيه ، فأتى يزيد بن عبد الملك . فكتب عقيل إلى يزيد : إنه أتاك أعق خلق الله . وكان يزيد قد أعطاه وحباه ، فأخذ ذلك منه وحبسه . ^(٤)

٨٨١ - ^(٥) وحدثني أبو عبيدة قال : كان علفة بن عقيل بن علفة

(١) في « م » : « بالامة » ، أخطأ في الكتابة . والامة : الجارية ، يعني ابنته .

(٢) هدى العروس إلى بعلها وأهداها واحتداها : حملها إليه كأنها هدية ، فجمعها إليه وضمها .

(٣) الأغاني ١٢ : ٢٥٧ ، وأمالى القال ٢ : ١٠٥ . ويروى « أيمدّل لاهينا » و « أيزجر

لاهينا » ، وكلتاها خطأ ، والصحيح رواية « م » . يقول : أيعذر اللاهي من الفتيان إذا صبا ،

وتلحى اللاهية من النساء إذا صبت كصبا ! شقائق : أى نظائر وأمثال يتشابهون في الأخلاق والطباع ،

كأنهن شققن من الرجال كمانشق العصا بشقين . ومنه حديث أم سليم حيث سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن البلة تجدها المرأة في منامها : « المرأة ترى ذلك ، أعليها غسل ؟ قال : نعم ، إنما

النساء شقائق الرجال » (سنن أبي داود ١ : ١٠٢ رقم : ٢٣٦) . وفي المخطوطة : « ونمذر

في الصبا » و « في الفتيان » ، وهو خطأ صوابه في « م » .

(٤) راغم أباه أو صديقه : هجره وتباعد عنه مفاضاً له . حبا الرجل يحبوه : أعطاه بلامن

ولا جزاء .

(٥) من رقم : ٨٨١ ، إلى آخر رقم : ٨٨٤ ، أخلت به « م » . والخبران : ٨٨١ ، ٨٨٢ .

حافى كتاب العقدة والبردة لأبي عبيدة (نواذر المخطوطات ٢ : ٣٥٧) ، وفيه تصحيف كثير .

هَوِيَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ وَهَوِيَّتُهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ،
فَخَطَبَهَا أَبُوهُ فَتَزَوَّجَتْهُ . فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ حِينًا ، ثُمَّ إِنَّ قَوْمَهَا ادَّعَوْا عَلَيْهِ
طَلَاقًا ، فَهَرَبَ بِهَا إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُاقِفَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُقْلَةَ : ^(١)
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَاقَةُ بُدِّلَتْ مِنْ الرَّمْلَةِ الْعَفْرَاءِ قُفْلًا تَزَاوُلُهُ ^(٢)
وَنَوْحًا يُعْنِيهَا دُورِينَ حَمَامَةٍ ، إِذَا هِيَ صَجَّتْ بُزْلُهُ وَجَوَازِلُهُ ^(٣)

(١) هذا الشعر في كتاب أبي عبيدة منسوب لعقيل بن علفة ، لالولده علفة بن عقيل ، وأرجح أن
الصواب ما رواه ابن سلام ، ونسخة كتاب العققة والبررة ، سقيمة كثيرة الخطأ فيما أرى .
(٢) في كتاب العققة ، هكذا :

لعمري لقد أضحت سُلَاقَةُ بُدِّلَتْ مِنْ الرَّمْلَةِ الْعَفْرَاءِ قُفْلًا تَزَاوُلُهُ

وهو غير صحيح ، صوابه ما في مخطوطة الطليقات . والرملة العفراء : الحراء ، الرمل الأعفر ،
هو الأحمر . والعفر (يضم فسكون) : كثنان حمر بالعالية في بلاد قيس . والفعل : شجر بالحجاز
يضخم ، ويتخذ النساء من ورقه غمرًا (يضم فسكون) يسمى أحمر ، والغمر : ما تطل به العروس والمرأة ،
يكون من الزعفران وغيره ، حتى ترق بشرتها وتتوهج . وزاول الشيء عالج به . وقوله : « لئن كانت » ،
فإن « إن » في هذا الموضع بمعنى « قد » ، « وكانت » فيها معنى « صارت » كأنه قال : « لعمري لقد
صارت سلاقة » و « إن » بمعنى « قد » ، كثيرة ، وهي في القرآن ، كقوله تعالى : « وإن كنت
لن الساعرين » ، و « إن كنت لتردن » ، في آيات كثيرة ، انظر (كتاب الأزهية : ٣٧-٣٩ ،
والغنى) . يقول : تركت أرض قومها بعفر نجد ، ونزلت أرض الحجاز ، واتخذت الفقل وعالجت
ورقه لتتخذ غمرًا تتزين به .

(٣) في المخطوطة : « وبوحا » ، على الباء ضمة ، وفي كتاب العققة : « وبرجا يعنيها دوى
حمامه » ، والعرب لا تقول لبنت الحمام « البرج » ، فهذا مما يقولونه في عامية مصر ، واسم ذلك عندهم :
التمراد (بكسر التاء وسكون اليم) وجمعه تمريرد . ولا يقال أيضاً لنوح الحمام « الدوى » ، لم أره
قط . والذي في المخطوطة واضح ومضبوط . و « حمامة » ، روضة وماء لبني سعد بن بكر بن هوازن ،
أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنوح : جماعة الحمام الناتج ، والنوح : هديل الحمام ، لما
فيه من الغناء الشجي . وفي المخطوطة والعققة : « إذا هي أضحت » ، وهو غير مستقيم ، صوابه
ما أثبت . والبزل جمع بازل : وهو البعير الذي انقطر نابه في التاسعة من عمره ، يكون مستجيب
القوة والشباب . والجوازل جمع جوزل (بفتح فسكون) : وهي الناقة التي إذا أرادت المشي وقعت
من الهزال والإعياء . وقوله : « إذا هي » ، هي ، ضمير كناية عن البزل والجوازل . يقول :
تبذلت سلاقة ببايتها في الرملة العفراء ، أرض الحجاز ، فألهتها الزينة وسماع هديل الحمام في روضة
حمامة ، عما تسمع من حنين هذه الإبل قويها وضميقها إلى معاطنها في نجد .

٨٨٢ - قال : وخرج عقيلٌ ومعه بنوه : عُلْفَةُ ، وَعَمَلْسُ ، وَجَثَامَةُ ، وابنته الجَرَبَاءُ ، حتى إذا كانوا بَجَنْبِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ، تَغْنَى عُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ فَقَالَ : ^(١)

قَفِي يَا ابْنَةَ الْمُرَيِّ نَسْأَلُكَ مَا الَّذِي تُرِيدِينَ فِيمَا يَنْتَنَا ، إِنَّهُ سَهْلٌ ^(٢)
نُخَبِّرُكَ ، إِنْ لَمْ تُنْجِزِي الْوَأْيَ ، أَنَّنَا ذَوَا خُلَّةٍ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا وَصْلٌ ^(٣)
فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الصَّرْمُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يَفْنِ التَّسْكَارُ وَالْبَذَلُ ^(٤)
وَنَسْأَلُكَ مَا تُغْنِي عَنِ الْجَاهِلِ الْمُتْنَى ؟ وَهَلْ يَسْتَقِيدَنَّ الْجَنْبُ وَلَا حَبْلٌ ^(٥)

فَعَدَا عَلَيْهِ أَبُوهُ بِالسَّيْفِ وَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الْمُرِيَّةُ ؟ ^(٦) وَاتَّهَمَهُ بِأَمْرَاتِهِ وَقَالَ : تُشَبِّبُ بَأَمِّكَ ؟ فَكَلَّمَهُ أَخُوهُ ، فَخَلَّ عَلَيْهِمَا ، وَبَرَزِيهِ عَمَلْسُ بِسَهْمٍ فِي فَخِذِهِ فَصَرَعَهُ ، فَقَالَ عَقِيلُ :

إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالْذَمِّ شِنْشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

(١) الخبر في العققة لأبي عبيدة (نواذر المخطوطات ٢ : ٣٥٧) ، والأغاني عن غير ابن سلام وأبي عبيدة ١٢ : ٣٥٨ .

(٢) عجز البيت في العققة والأغاني :

• تَقُولِينَ فِيمَا كُنْتِ مَنِيَّتِنَا قَبْلُ •

وهي أجود ، مما في ابن سلام .

(٣) الوأْي : الوعد . وفي المخطوطة : « ذُو » ، وهو خطأ ظاهر . والحلة : الصداقة الداخلة التي ليس فيها خلل ، تكون في عفاف الحب ودعائه .

(٤) في المخطوطة : « المكارم » ، والتي أثبت من العققة والأغاني ، وهو أجود . والتكريم : أن يفعل الفعل الكريم يبتغي الجزاء بمثله . وهو من عاشن المعاملة .

(٥) وفي المخطوطة : « بلابل » على الحرف الأول نقطة من أعلى ونقطة من أسفل ، والصواب ما في العققة . استفاد البعير وغيره : إذا أعطى مقادته وصار سلس للقياد . والجَنْبِ والجَنِيَّة : الدابة تقاد بالجليل ، وكل طائر متقاد جنب . وهذا البيت ليس في الأغاني .

(٦) في العققة : « من هذه المرية » ، وهما سواء .

مَنْ يَلْقَ أَحَدَانِ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ^(١)

٨٨٣ — وقال عقيل بن علفة يهجو بني بدر بن عمرو: ^(٢)

إِذَا جَارَةٌ حَلَّتْ عَلَى الْمُجْعَمِ لَمْ تَجِدْ كَرِيماً، وَلَمْ تَعْدَمْ لَثِيماً يَزُورُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ بَدْرًا لَا تُتَمَانِي دِمَاءَهُمْ دِمَاءَهُ، وَلَمْ يَعْقِدْ لَجَارٍ مُجِيرُهَا^(٤)
أَتَقْصُرُ عَنْ بَاجِ الْكِرَامِ أَكُفُّهَا، وَتَبْلُغُ أَنْصَافَ الْمَخَازِي يُورُهَا

٨٨٤ — ^(٥) وحدثني أبو عبيدة: أَنَّهُ كَانَ لِعَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ نَدِيمٌ مِنْ

بَنِي كِلَابٍ، يُقَالُ لَهُ / « غَثَاء » ، وَكَانَ عَقِيلٌ يُسَمَّرُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَأَصَابَ وَجْهَ عَقِيلٍ أَثَرٌ، فَتَرَكَ إِيَّانَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ ، فَرَأَى

(١) انظر العقدة ، والأغاني ، وأمالى اليزيدى : ٤٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٠١ ، وأمالى
الشريف ١ : ٣٧٣ ، والقصد ٢ : ١٩٢ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٥٤ ، وغيرها ، ثم انظر التعليق
على الخبر رقم : ٨٨٧ . وماله بالدم لطفه به . والشذوثة : الطبيعة والخليقة . وأخزم الجواد ، هو
ابن أبي أخزم الطائي ، وكان عاقلاً لأبيه ، فأتى وترك بنين عقوا جدم وضربوه وأدبوه ، فقال هذا
الشعر . ويقال إن عقيل بن علفة اجتلب هذا الشعر متمثلاً . وروى صاحب الأغاني : « سربلوني
بالدم » وفي بعض الكتب « زملوني » ، أى لفوني به ، والأجود بالراء . و « أحدان الرجال » ،
من قولهم : رجل واحد ، أى متقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك ، والجمع « أحدان » ، مثل
« شاب وشبان » . ويروى : « أبطال الرجال » . يكلم : يجرى وبصاف .
(٢) لم أجد الأبيات فى مكان . وبنو بدر بن عمرو ، هم بيت فزارة وعددهم ، وولده حذيفة
ابن بدر وإخوته .

(٣) « المجع » ، لم أجد ، وكأنه لقب يلقب به بنو بدر بن عمرو ، وأخشى أن يكون
محرّفاً . ومما يعرف به بنو بدر بن عمرو أنهم كانوا مقحمين ، لم يقل أحد منهم شعراً (الحيوان
٤ : ٣٨١) ، ففى أن يكون هذا اللفظ محرّفاً دالاً على هذا المعنى ، نحو « المعجم » ، أو ما يشبهه .
وفهم هذا الشعر على حقيقته ، يحتاج إلى معرفة سببه .

(٤) ماناه يمانيه ماناة : كافأه . يقول : ليسوا أهل حرب فيكون لهم ثأر ودماء ، فيجازون
الدماء بالدماء . ويقول : ليس فيهم يجير يجير أحداً من الناس ، لهوانهم وذلتهم .

(٥) هذا الخبر رواه ابن عساكر فى ترجمة عقيل ، ولم يرد فى كتاب العقدة ، لأنه ليس من
باجته . ولكن ابن سلام رواه عن أبي عبيدة فى غير هذا الكتاب .

مَا بَوَّجْهه، فقال: ما هذا بَوَّجْهك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لا والله إلا أَنِّي أَشْتَمَيْتُ اللَّبْنَ، فَقُمْتُ إِلَى الْفُلَايَةِ، = نَاقَةً لَهُ = لِأَحْلِبَهَا، فَرَبَّنْتَنِي. ^(١)
فقال عبد الملك: أَشْهَدُكَ غُرَاء؟ قال: والله يا أمير المؤمنين لقد ذَهَبَتْ مَذْهَبًا، وَظَنَنْتَ ظَنًّا اللَّهُ سَائِلُكَ عَنْهُ. قال: أَنَا أَسْئَلُ عَنْهُ أَمْ مَنْ عَمَلَهُ [يَا ضَبَّ]؟ ^(٢)

٨٨٥ — وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قِيلَ لَعْقِيلَ بْنِ عُلْفَةَ: وَاللَّهِ مَا تُرَاك تَقْرَأُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ! قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنِّي لَا أَقْرَأُ. قَالُوا: فَأَقْرَأُ. فَقَالَ: إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا — وَقِيلَ: مَا قَالَ: إِنَّا فَرَطْنَا نُوحًا — فَقَالُوا: قَدْ وَاللَّهِ أَخْطَأْتَ! قَالَ: فَكَيْفَ تَقُولُونَ؟ قَالُوا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾. فَقَالَ: «أَرْسَلْنَا» وَ«بَعَثْنَا»، أَشْهَدُكُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، ثُمَّ قَالَ: ^(٣)

خُذَا صَدْرَ هَرَشَى أَوْ قَفَاهَا، فَإِنَّهُ كَلَّا جَانِبِي هَرَشَى لَهْنٍ طَرِيقٌ ^(٤)

(١) زبلته الناقة: إذا ضربته بثفتات رجلها هند الحلب.

(٢) «ياضب»، زيادة من ابن عساكر. وهو إشارة إلى قول ولده العملى بن عقيل، ويقال أرطاة بن سبهية قاله لعقيل:

أَكَلْتُ بَنِيكَ أَكَلَّ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَّا الْوَيْبِلِ

(٣) هذا الخبر بغير لفظه هذا، بينه وبين أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، في الأغاني ١٢: ٢٦١، من طريق محمد سلام، عن ابن جهمدة، ثم من طريق المدائني. في «م» اختلاف كثير في اللفظ، وفيها «إنا خرطنا»، وخرط الدلو في البئر: أرسلها، وخرط الدابة وغيرها: أرسلها. وليس يجيد. وفرط إليه رسوله: قدمه وأرسله.

(٤) معجم البلدان ٨: ٤٥٣، ومعجم ما استعجم: ١٣٥١ وغيرهما. وروايتها ورواية الأغاني ١٢: ٢٦١ «بعن هرشى». وهرشى: ثنية في طريق مكة إلى المدينة، قريبة من الجحفة، =

٨٨٦ — وقال يرثي أبنته عُلْفَةَ بن عَقِيل :

لَتَنْضِ الْمَنَابَا حَيْثُ شِئْنَا ، فَإِنَّا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلٍ ^(١)
فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحِلُّ بَنَجَوَةَ ، فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلٍ ^(٢)

٨٨٧ — ^(٣) وكان عَقِيلُ بن عُلْفَةَ زَوْجَ ابْنَتِهِ الْجَرْبَاءِ يَحْيَى بن الحكم
ابن أبي العاصِ : فطَلَّقَهَا يَحْيَى ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا عَقِيلٌ ، وَمَعَهُ أَبْنَاهُ الْعَمَلْسُ
وَحِزَامٌ ، فَحَمَلَهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ : ^(٤)

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ دَيْرٍ يَحْيَى ، وَطَالَ مَا عَلَى عُرْضٍ نَاطَخْنُهُ بِالْجَاجِمِ ^(٥)

== يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد . في
المخطوطة : « خذى » ، وهذه أجود ، وهي في « م » وسائر الكتب ، وفي « م » : « فَأَنَا كَلَا ... » .
وقوله « لهن » ، يعني الإبل .

(١) الأغاني ١٢ : ٢٦٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٠٢ ، والكامل ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
والجاسة ٣ : ٢٣ . وفي « م » : « لتنض المنايا » . وشيء غلط : يسير هين . يقول : الموت بعده
يسير هين حيث أصاب من حميم أو عزيز .

(٢) المولى : الحليف والجار . والنجوة : المكان المرتفع لا يعلوه السيل . يعني أنه كان في عزة
ومنعة لاتنااله النوايب ، فأصبح على مدرجة البلايا . وفي « م » « بسيل » ، وهذه أجود . ومن
بليغ التمييز قوله في هذه الأبيات :

فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَقْطَعَ مِنْ ذِي شَفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ

(٣) من رقم : ٨٨٧ ، إلى آخر رقم : ٨٩٠ ، أخلت بها « م » .

(٤) الخبر بألفاظ مختلفة في الأغاني ١٢ : ٢٥٦ ، وأمالى الشريف ١ : ٣٧٣ ، والعقد
٢ : ١٩٢ ، والمستقصى ٢ : ١٣٤ - ١٣٥ ، ومعجم البلدان (دير سعد) ، والأزمنة والأمكنة
٢ : ١٥٤ ، وانظر ما سناف في التعليق على آخر رقم : ٨٨٢ .

(٥) « دير يحيى » ، لم أجده ، والرواية : « دير سعد » وهو بين بلاد غطفان والشام .
ويروى « دير أروى » . والثناء في « قضت » ، للإبل . وفي المخطوطة « على عرض » بفتحين ، وهو
خطأ : و « على عرض » ، أي على قوة وشدة ، ويروى : « على عجل » .

فَأَصْبَحْنَ بِالتَّوَمَةِ يَنْقُلْنَ فِتْيَةً نَشَاوِي مِنَ الْإِدْلَاجِ مِيلَ الْعَمَامِ^(١)

ثم قال : أَجِزْ يَا حِزَامُ ، فَأَرْتَجِ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ الْجَرْبَاءُ :

كَأَنَّ الْكَرَى يَسْقِيهِمْ صَرْخَدِيَّةً عُقَارًا تَمْشِي فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ^(٢)

فقال عقيل : شَرِّبْتُهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ! ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهَا بِالسَّيْفِ ،^(٣)
فَطَرَحَ حِزَامُ نَفْسَهُ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَهَا فَأَصَابَ حِزَامًا .

٨٨٨ — ^(٤) وحدثني أبو عبيدة : أَنَّهُ كَانَ لَعَقِيلٍ جَارٌّ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ ،
نَخِطَبَ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ فَمَقَّمْطَهُ وَدَهَنَ أَسْتَهُ بِشَحْمٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي قَرْيَةِ
النَّمْلِ ، فَأَكَلَتْ خُصْيِيَّتُهُ ، فَنَخَلَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : يَخْطُبُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَرْدُهُ ،
وَتَجَتَرَى عَلَى آثِمٍ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَدَ وَادِي الْقَرْيِ ، فَثَارَ بَنُو حُجَيْنَ بْنِ رَبِيعَةَ ،

(١) « التَّوَمَةُ » : المفاضة الواسعة للمساء ، لأماء بها ولا أنيس . نشاوى جمع نشوان : وهو
السكران ، يريد غلبة النوم عليهم كما يغلب السكران . والإدلاج : سير الليل . ميل العمائم : مالت
عمائمهم من ترنيح الناس .

(٢) الكرَى : الناس . وروى : « سقام » (بتشديد القاف) ، وهي أجود . صرخديّة :
خمر تنسب إلى صرخد ، بلد من أعمال دمشق تنسب إليها الخمر الجيدة . والعقار : الخمر التي تعقر
شاربها من شدتها . في المخطوطة فوق : « المطا » « القرا » رواية أخرى . والمطا : هو جبل المتن
من عصب أو عقب أو لحم . والقرا : وسط الظهر .

(٣) شد عليها : حمل عليها وهجم .

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج من طريق دماذ عن أبي عبيدة بأبسط مما هنا ، الأغاني ١٢ :
٢٦٥ ، ٢٥٦ ، والميوان ٤ : ٣١ ، ويوشك أن يكون خبر الأغاني هو والذي يليه هنا خبراً
واحداً ، كما ساقه دماذ عن أبي عبيدة ، ولكن دماذاً أسقط الشعر الآتي في رقم : ٨٨٩ ، وانظر
الاختلاف في سياقة خبر دماذ ، وخبري ابن سلام عن أبي عبيدة . أما رواية الجاحظ فإنه قال :
« خطب إلى عقيل بن علفة بعض بناته ، رجل من الحرقة ، من جبهة ، فأخذ فشده قاطماً ، ودهن
استه برب وقطه ، وقربه من قرية النمل ، فأكل النمل حشوة بطنه » .

(٥) بنو سلامان : هم بنو سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف
بن قضاة ، وهو أخو عذرة بن سعد هذيم . وانظر التعليل التالي .

فقالوا : غَيَّرَ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ ! فقال : إِنَّهُ وَاللَّهِ أَعَزُّهُمَا سَخَطًا —

يعنى ناتلاً .^(١)

٨٧٢ — ^(٢) وحدثني يونس النحوي قال : أَسْتَسْقَى ابْنَ الرَّقَاعِ
بَنِي بَحْرٍ ، مِنْ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّينَ ، فَلَمْ يَسْقُوهُ ، وَهُوَ عَلَى مَاءٍ
لَهُمْ يُقَالُ لَهُ « الدَّمْعَانَةُ » ، ^(٣) فَوَرَدَ عَلَى بَنِي تَغْلِبٍ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ « خَالَةٌ » ،
وَفِيهِ جَفْرٌ يُقَالُ لَهُ « الْقَيْنِي » . ^(٤) فَكَانَتْ بَنُو تَغْلِبٍ [قَدَرَعَتْ] فِيهِ ،
فَوَقَعَ قَعْبٌ فِي « الْقَيْنِي » ، فزعم أنه وُجِدَ فِي التَّرَابِ الْقَعْبِ ، ^(٥) فَاقْتَسَلَتْ
فِي ذَلِكَ الْجَفْرِ بَنُو تَغْلِبٍ حَتَّى كَادَتْ تَتَفَانِي . ثُمَّ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَمْلَأُوهُ
حِجَارَةً وَقِتَادًا ^(٦) ، وَاحْتَفَرُوا حَوْلَهُ . فَمَوْضِعُ « الْقَيْنِي » مِنْ « خَالَةٍ »
مَعْرُوفٌ يُقَالُ لِمَا حَوْلَهُ « الْقَيْنِيَّاتِ » ، فَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

غَابَتْ سَرَاةُ بَنِي بَحْرٍ ، وَلَوْ شَهِدُوا يَوْمًا ، لَأُعْطِيتُ مَا ابْنِي وَأَطْلُبُ ^(٧)

== هذا البيت لعدي بن الرقاع ، بالياء المثناة التحتية ، وضبطه صاحب القاموس « كسحاب » . وهذا
في المعنى مثل ما قاله الهمداني ، ولكن ما نقله أبو الريحان البيروني ، لا يدع مجالاً للشك في أنه بالياء
لقوله : « الباء الذي إذا عرب كان فاء » . وأخشى أي يكون قول البيروني هو الصواب ، وما في
اللسان والقاموس تصحيحاً . وهذا موضع تحقيق .

(١) في خبر أبي عبيدة زيادة : « وأنصحبهما لي ولعشيرتي » .

(٢) هذا الخبر رواه ياقوت في معجمه (خالة ، وانظر : القينيات) ، والزيادة بين القوسين منه .

(٣) على الدال من « الدمعانة » ، ضمنه في المخطوطة ، وفي القاموس ضبط قلم بفتح الدال ،
وفي ياقوت قال : « بكسر أوله وسكون ثانيه » ، وقال : ماء لبني بحر ، من بني زهير بن جناب
الكلبيين ، بالشام .

(٤) الجفر : البئر الواسعة التي لم تطو .

(٥) القعب : القدح الغليظ الجاني من خشب مقعر ، يروي الرجلين والثلاثة .

(٦) في المخطوطة : « وقنادة » ، وجيده من معجم البلدان . والقناد : شجر شاك صلب ،
وشوكه أمثال الإبر ، وواحدته قنادة .

(٧) في ياقوت منها أربعة أبيات ، أسقط اثني والثالث .

لَمَّا دَفَعْتُ إِلَى الْمَاحُوزِ قُلْتُ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُفْتَعِلٌ خَيْرًا وَمُحْتَسِبٌ ^(١)
 إِذَا خَطِيبٌ قَضَى مِنَّا مَقَالَتَهُ تَنَى بِأُخْرَى خَطِيبٌ فَاصِلٌ أَرَبٌ
 حَتَّى وَرَدْنَا الْقُنَيْتِيَّاتِ ضَاحِيَةً فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ تَلْتَهَبُ ^(٢)
 جَدَادَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ الزَّلَالِ لَنَا مَا دَامَ يُمَسِّكَ عُودِي دَلُو بِأَلِ الْكَرْبِ ^(٣)
 مِنْ مَاءٍ خَالَةٍ جِيَّاشٌ بِجَمَّتِهِ جِمَّا تَوَارِثُهُ الْأَوْحَادُ وَالْعُتَبُ ^(٤)

« الْعُتَبُ » ، يريد « عتبة بن سعد » ، و « عَتَابُ بْنُ سَعْدٍ » ، و « عِثْبَانُ
 ابْنِ سَعْدٍ » . و « الْأَوْحَادُ » : « عوف » و « كعب » ، أبنا سعد ، من
 بَنِي تَغْلِبَ . ^(٥)

(١) في المخطوطة : « الماخوز » ، ورجعت صوابه ما أثبت . وأهل الشام كانوا يسمون المكان
 الذي بينهم وبين العدو ، الذي فيه أساميتهم ومكاتبهم : الماخوز . مفتعل : يريد فاعل . ومحتسب :
 أي فاعل ذلك طلباً لوجه الله تعالى ورجاء نوابه .
 (٢) « من نهار الصيف تلتهب » ، مكانها متأكل في هامش المخطوطة . وضاحية : جهاراً
 نهراً علانية .

(٣) الكرب : جبل يشد على عراق الدلو ، ثم يثنى ثم يثلك ليكون هو الذي يلى الماء ، وفي
 معجم البلدان خطأ وتصحيف .

(٤) جياش : من جاش : إذا زخر وارتفع وتدفق . والجمة (بضم الجيم) : ماء البئر نفسه .
 وفي المخطوطة ضبط بفتح الجيم ، وهي المكان الذي يجتمع فيه الماء . وبئر جمة (بالفتح) : كثيرة
 الماء ، وفي يافوت : « بذمته » ، ويقال : بئر ذمة (بفتح الذال) قيل هي الفزيرة الماء ، وقيل
 الفلية الماء . والأول أجود وأصح .

(٥) في المخطوطة : « العتب » بضم العين والتاء ، ولكني أرى أن الصواب ما أثبت . قال
 السكبي في كتاب النسب ، وذكر زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . فقال :
 « فولد سعد بن زهير عتاباً ، وعتبة ، وأمهما تشكر بنت حرفة بن ثعلبة بن بكر ، وعتبان ، وأمه
 أسماء بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم . . . وكعبا وعوفاً . وأمهما بنت عوف بن حرب من
 هاتذة قريش . » فهذا هو بيان أنساب هؤلاء في تغلب . أما قوله : « الأوحاد » ، فقد وجدت في
 اللسان والتاج (وحد) : وبنو الوجد ، قوم من تغلب ، حكاه ابن الأعرابي . قاله وقوله :

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا أَخَذْنَا بِأَخَذِكُمْ وَلَكِنَّهَا الْأَوْحَادُ أَسْفَلُ سَافِلٍ

أراد بني الوجد ، بني تغلب ، جعل كل واحد منهم أحداً . وهذا البيت ورد في (أخذ) (وفد)
 من اللسان بغير هذه الرواية ، ومصحفاً أيضاً .

فَمَقَرُّوا بِهِ ، ^(١) فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ عَقَرْتُ حُنَّ بْنَا وَتَلَمَّعَتْ ، وَمَا لِعِبْتِ حُنَّ بَذَى حَسَبِ قَبْلِي
رُؤَيْدَ بَنِي حُنَّ تَسِيحُوا وَتَأْمَنُوا وَتَنْتَشِرِ الْأَنْعَامُ فِي بَلَدٍ سَهْلٍ ^(٢)

٨٨٩ - ^(٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ عَقِيلَ بْنَ عُقْلَةَ جَاوَرَ جُذَامًا ،
فِينَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ بِفَنَائِهِ ، إِذْ أَتَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ نَخَطُبُوا إِلَيْهِ ، فَقَامَ يَسْعَى
// حَتَّى صَعِدَ شَرْفًا ، ^(٤) ثُمَّ رَمَى بَبْصَرِهِ إِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ عَوَى عَوَاءَ الْكَلْبِ ،
فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ جُنَّ أَفَانَصَرَفُوا . فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : يَا أَبَتِي ، ^(٥) إِنَّهُ وَاللَّهِ
مَا أَنْتَ بِيَلَادٍ غَطْفَانٍ حَيْثُ تَقُولُ مَا أَحْبَبْتَ لِاتِّخَافٍ أَحَدًا ، وَإِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَنْتَالِكَ الْقَوْمُ ، فَالْحَقَّ بِيَلَادِكَ . فَمَرَفَ مَا قَالَتْ . ^(٦) فَلَمَّا أَمْسَى قَرَّبَ
رَوَاحِلَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ عَقِيلُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشْتَنُّ غَارَةً بَغُضِيَانِ أَوْ وَادِي تَبُوكَ الْمَصُوبِ ^(٧)

(١) (بنوحن بن ربيعة (أخو رزاح بن ربيعة لأمه) بن حرام بن ضنعة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد هذلي ، أبناء عمومة بني سلامان ، انظر ما سلف . عقر بالرجل : إذا قتل بعيره الذي يركبه وتركه راجلا .
(٢) في المخطوطة : « ستجوا » ، وهو خطأ ، والصواب من الأغاني . « رويد بني حن » ،
أى دعوا هذا وخلوه ، فإنه أعظم بركة عليكم . يريد التهديد والوعيد . تسبحوا : أى تذهبوا في
الأرض حيث شئتم آمنين ، وتنتشر أنعامكم في خفص وسعة وسهل . يقول : لو أقمت على عنادكم
ولارهاقكم لى ، أنقض عنكم الأسان حتى لا تجدوا مأمنًا في بلادكم .

(٣) انظر التعليق السالف من ٧١٦ ، رقم : ٤ .

(٤) القرف : المكان العالي : وجذام ديارها نحو الشام .

(٥) في المخطوطة : « يابه » بغير ألف على التسهيل والملة ، وهو جائز لأن شاء الله ، والوقف .

على « يا أبه » ، بالهاء الساكنة ، وأصله : « يا أبته » ، وانظر سيبويه ١ : ٣١٧ .

(٦) عرف : أى أقر بأنه كما تقول .

(٧) غضيان (بضم الغين وسكون الضاد) : بلد بديار سعد هذلي ، من قضاة ، وهو من

مواقع حسمى في أرض جذام . وتبوك ، بين حسمى وشرورى ، بين وادى القرى والشام ، وهى
من بلاد بني سعد ، من عذرة . المصوب : المنحدر . والتصوب ، الانحدار .

وَهَلْ أَشْهَدَنْ خَيْلاً كَانَ غُبَارَهَا بِأَسْفَلِ عُلْسَكِدَ دَوَاخِنْ تَنْصُبُ^(١)
تَصُبُّ عَلَى رُمُصٍ كَانَ عِيُونُهُمْ فَقَاحُ الدَّجَاجِ فِي الْوَدَى الْمَعْصَبِ^(٢)

° ° °

٨٩٠ — والثاني : بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ سَهْمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ .

٨٩١ — قال محمد بن سلام الْجُمَحِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ بَشَامَةَ ابْنَ الْغَدِيرِ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، وَكَانَ مِنْ فَقَّاهِ عَيْنِ بَعِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَلَكَ أَلْفَ بَعِيرٍ فَقَّاهُ عَيْنَ فَحَلَّيْهَا^(٣) .

٨٩٢ — وَكَانَ قَدْ أَقْعَدَ^(٤) ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدَةٌ ، قَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَبَنِي أَخِيهِ وَأَقَارِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

(١) البيت في اللسان (نصب) : ومعجم ما استمعجم : ٩٦٤ ، والبيت والذي يليه في الحيوان ٢ : ٣٠٦ « علسكد » ، وضبطه في المعجم بضم العين كما في المخطوطة . وقال : جبل في ديار بني مرة . وأظنه خطأ ، لأن الشعر دال على أنه في ديار قضاة وجذام ، وإنما أوهمه أن الشعر لاقيل بن علفة المري . والدواخن جمع دخان ، وهو جمع عزيز ، وفي المخطوطة : « دواجن » بالميم ، هو خطأ . وتنصب : شجر يفتت بالحجاز ، وليس بنجد منه شيء . ودخان التنصب أبيض في مثل لون الغبار ، ولذلك شبهت الشعراء الغبار به .

(٢) في الحيوان : « تبيت على رمص » ، وهو تصحيف ، لا معنى له . والضمير في « تصب » ، للغيل المنيرة . والرمص جمع أرمص : وهو البياض من القذى الذي تلتفطه العين ، ويجتمع في الآفاق وزوايا الأعفان . فقاح الدجاج : وهي مخارج ذرقها ، وذرق الدجاج فيه بياض ، ويعني بهذه الصفة رجال جذام . الودي : فسيل النخل وصناره . وعصب الودي : جمع أعواده وشدها بصابة . وقوله : « في الودي » ، « في » هنا بمعنى « بين » ، يعني وهي تقدر وتروح بين الودي المعصب .

(٣) انظر تهذيب الألفاظ : ٦ ، الحيوان ١ : ١٧ .

(٤) أقعد (بالبناء للجهول) : أخذه القعاد ، وهوداء مزمن في الجسد حتى يكون لاهراً كالبهائم .

— وهو ابن أخته : ماذا قَسَمْتَ لي يا خالاه ؟ قال : أَفْضَلَ ذَلكَ كُلُّهُ !
قال : ماهو ؟ قال : شِعْري !^(١)

فِيَزَعُمُ مَنْ يَزَعُمُ أَنَّ زُهَيْراً جَاءَهُ الشَّعْرُ مِنْ قِبَلِ بَشَامَةَ بْنِ الْغَدِيرِ .

٨٩٣ — قال بَشَامَةُ :

يَا قَوْمَنَا ، لَا تَسُوْمُونَا الَّتِي كُرِهَتْ ، إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا كُرِهُوا غَشِمُوا^(٢)
لَا تَظْلِمُونَا ، وَلَا تَنْسُوا قَرَابَتَنَا ، إِطُوا إِلَيْنَا ، فَقَدْ مَا تَعَطَّفُ الرَّحِمُ^(٣)
لَا تَرْجُمُنْ أَحَادِيثَنَا ، وَتَنْتَهِكُوا مِنَّا مَحَارِمَنَا ، قَدْ تُتَّقَى الْحَرَمُ^(٤)
وَلَا يَكُنْ لَكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، مَثَلاً فِيمَا مَضَى مِنْ زَمَانٍ سَالِفٍ ، جَلَمُ^(٥)

(١) اقرأ مثل هذا الخبر في الأغاني ٣١٢:١٠ ، وديوان زهير : ٣٢٥ . وذكر ابن الأباري في شرح الفضليات : ٧٩ ، أنه ولد وهو مقعد .

(٢) لم أجد الأبيات . سامه الأمر : كلفه إياه وجهه حله . وقوله : « التي كُرِهَتْ » ، يعني المفضية والظلم ، أو الفظية والحرب بيننا وبينكم . غشم الناس يغشمهم غشما : غصبهم وظلمهم ، ورجل غاشم وغشوم . والحرب غشوم : لأنها تنال غير الجاني .

(٣) أملت الإبل تشط أليطا : مدت أصواتها من شدة حنينها ، يعني : اذكروا ما بيننا من الرحم ، يكن منكم حينئذ إلينا بمنعكم من إشعال نار الحرب . وقديماً : أي منذ القدم .

(٤) رجع القوم أحاديث : أي صاروا حديثاً يروى ، لما هلكوا ، يذكرون بعدوانهم وظلمهم عشيرتهم . ومثله قول أبي قيس بن رفاع :

لترجعن أحاديثاً مُلَعَنَةً لَهُوَ الْقِيمَ وَلَهُوَ الْمُدَّيْحَ السَّارِي

وضمن « الأحاديث » معنى الأعاجيب ، كأنه يتحدث بها ويتعجب منها . يقول ربي سبحانه :

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

(٥) في « م » ، وفي المخطوطة « حلم » بالماء ، وتحتمل في المخطوطة : « رجل » ، وقد بحثت عنه =

٨٩٤ - (١) وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدَ الْبَيْنِ فَأَبْتَكُرُوا
زَمُوا الْجَمَالَ وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
لَيْتَهُ ، ثُمَّ مَا جَاجُوا وَمَا أَنْتَظَرُوا (٢)
مَاءٌ بِكَلِيَّةٍ لَا مِلْحَ وَلَا كَدْرَ (٣)
أَشْفَقْتَ مِنْهَا ، فَاذَا زَادَكَ الْحَذَرُ ؟ (٤)
فِي السَّيْرِ أَشْوَسُ فِيهِ الْفُحْشُ وَالضَّجْرُ (٥)

== ملويلا فلم أجده ذكره ، وظننته تصعيف « جلم » ، فهذا أقرب ما انتهى إليه نظري . والجلم :
تيس الغنم . وسياق البيت : ولا يكن لكم جلم مثلاً ، قد عرف منذ زمان سالف . يشير إلى المثل
الذي قالوه قديماً : « كالباحث عن الشفرة » ، وأصله أن رجلاً غيب شفرة له في الأرض ، ثم طلبها
ليذبح بها كبشاً له ، فلم يجدها . فبينا الكبش ينزو ، ضرب يديه فأنارها ، فأخذها الرجل فذبحه
بها . يقول : لا تكونوا كهذا الكبش ، فإنكم تبحثون على أنفسكم بالظلم والعداوة هلاكاً كنتم
منه بنجوة . وانظر سائر الأمثال في س : ٣٥٧ ، رقم : ١ .

(١) رقم : ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، أخلت بهما « م » .

(٢) حساسة الشجرى : ٢٠٦ ، تسعة أبيات من أولها ، سوى البيت الثالث والثامن ، واللسان
(خلط) البيت الأول . الخليط : القوم ينتجعون أيام الكلاء ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان
واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا حان افتراقهم ساءهم ذلك . أجد البين : جد في تهيئة أسباب الفراق
والرحيل . ابتكر : تهيأ بكرة ، أو غدة ، في أول النهار . والنية : الوجه الذي تنويه في سفرك
عاج : عطف عنقه لينظر ، أو تمهل شيئاً .

(٣) زم الجبل : شده بالزمام وهو الجبل الذي يقاد به . في الحاسة : « شريك » (بكسر
فسكون) وهو وقت الشرب ، أو المورد ، مثل المشرب . في المخطوطة : « بكنة » ، وفي
الشجرى : « بكنة » ، وكتابتها خطأ ، فيما أن تكون « بكنة » ، وهو الأرجح ، وكليّة : هو
واد من أودية النجاة لني نيم - ولما أن تكون « بكنة » ، وقد ذكره ياقوت ، ولم يحده ،
وذكره في معجم ما استعجم : ١١١٦ ، وفي هامشه : « في المحكم : كتلة ، موضع بشق عبد الله
ابن كلاب . وقال ابن جبلة : هي رملة دون النجاة » .

(٤) جاهر بالأمر بجاهرة وجهاراً : عانته ، يعني بجاهرة بالمهجر والقطيعة .

(٥) المسقط : مسقط النجم . والشرقي قبل المشرق ، نحو النجاة . ولم أستطع أن أظفر
الآن بتفسير « المسقط الشرقي » تفسيراً شافياً . يحقرهم : يحشمهم ويسوقهم . أشوس : يرفع رأسه
تكبها ، وتعرف في نظره الغضب والشراسة . وأصل الشرس ، (بالتحريك) : النظر بمؤخر
العين تكبهاً وتنبهاً وتنبهاً .

كَأَنَّ ظُنْمَهُمْ ، وَالْآلُ يَرْفَعُهَا ، نَحْلُ الدُّشَقَرِ أَوْ مَارَيْكْتَ هَجَرَ^(١)
 مَا زِلْتُ أَرْتَقُهُمْ فِي الْآلِ مُرْتَفَقًا حَتَّى تَقَطَّعَ دُونَ الْجَبْرِ الْبَصَرَ^(٢)
 فَأَقْرَ الْهُمُومِ الَّتِي نَابَتْ مُذْكَرَةً وَشَوَاشَةً سُرْحًا فِي دَفِّهَا زَوْرًا^(٣)
 تُذَرِّي الْحَصَى رَمَامًا مِنْ تَحْتِ مَنْسِمِهَا كَمَا يَرْضُ سُوَادِي الْقَرْيَ حَجَرَ^(٤)
 ثَمَرَهُ جَنَلًا عَلَى الْحَاذِينَ ذَا خُصَلٍ كَالْمَذْقِ لَا كَشَفٍ فِيهِ وَلَا زَعْرًا^(٥)

(١) الظن جمع طمينة : وهو البعير يوطأ لركب النساء في هواجهن . والآل : السراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء ، مذغودة إلى ارتفاع الضعى ، يخفض الشخص ويرفعها . المشقر : حصن عظيم بين نجران والبحرين لعبد القيس . ربيه : رباه . وهجر مدينة البحرين . يعنى نخيل هجر ، وهو مشهور .

(٢) رمة : أتبعه بصره ، وأدام النظر إليه . مرتفقا : متكئا على مرفق يده . تقطع البصر : حسر وكل ، فهو يرى الشيء ثم تنقطع الرؤية ، ثم يعود فيرى . ومثله قول الطرماح من غير بابه :

إِذَا مَارَأَنِي قَطَعَ الطَّرْفَ يَنَّهُ وَيَبْنِي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 وقوله « دون الجبرة » ، يعنى الذين كانوا جيرانه في المرتفع . ولو قرئت « الجيزة » ، بالزاي ، فهى ناحية الوادى ، فعسى أن تكون حسنة .

(٣) قرى الهم مطيته : جعله كالضيف يقدم له القرى ، وقراه : المطية يرحل عليها . وفي المخطوطة : « بانت » ، والصواب ما في حاشية الشجرى . ونابت : نزلت به نزول الضيف . ناقة مذكرة : مشبهة للجمال في الخلق والخلق ، وهو مما تمدح به النوق . وشواشة : خفيفة سريعة . وفاقة سرح : منسرحة في سيرها سريعة سهلة المر . الدف : صفعة الجنب . والزور : الميل . يعنى ترى جانبها مائلا من سرعة مرها .

(٤) تذرئ : أى تطرحه وتطيره في كل وجه . والرثم ، هنا بالتحريك ، والذي كتب اللغة : حصى رثيم ورثم (يفتح فسكون) : وهو التسكسر . وهذا البيت شاهد على تحريك - ورض الحصى والنوى : دقه دقا جريدا . والسوادى : ضرب من التمر صغير بالعراق ، وكان يقال له : السهرز ، وهو سوادى العراق ، ويريد نوى التمر ، يدق بالجر ، شبه به ما يتطاير تحت منسما من دفاق الحصى ، كقول التوكل اللبثي :

مُسْحَنَفَرٌ تُذَرِّي سَنَابِكُهُ الْحَصَى فَكَأَنَّ مُذْرَاهُ نَوَى مَعْجُومٌ

(٥) تمر ، من المرور ، ويريد : تحركه يمينا وشمالا . وشرح هذا اللفظ غير بين في كتب اللغة . والجلل : الشعر الكثيف ، يعنى ذنب الناقة . والحاذ ، يريد الفخذ ، والحاذان : الحتان = (٤٦ - الطبقات)

- ١٠٤ كَانْ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا أَنْحَدَرَتْ / وَأَحْرَزَ الظِّلَّ فِي أَعْدَائِهِ الشَّجَرُ^(١)
 أَوْبُ ذِرَاعِيْ لَجُوجٍ جَادَ وَاحِدُهَا / حَتَّى إِذَا مَا أَنْشَبَ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ^(٢)
 فَأَبْلَغْنَ قَوْمَنَا إِنْ جِئْتَهُمْ عُذْرًا / عَنَّا وَهَلْ يَنْفَعْنَهُمْ عِنْدَنَا عُذْرُ
 إِنَّا نَذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَاحِدَةً / وَبِالْقَرَابَةِ وَالْأُخْرَى الَّتِي وَذَرُوا^(٣)
 حُسْنَ الْبَلَاءِ وَأَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ / يَنْبِضُ مِنْهَا، إِذَا مَا تَذَكَّرُ، الشَّعْرُ^(٤)
 فَلَا تَعُدُّوْا عَلَيْنَا الزُّورَ وَارْتَدَّعُوا ، / فَإِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ مَسْنَا خُبْرٍ^(٥)

= في ظاهر الفخذين تكون في الإنسان وغيره . والحصل جمع خصلة : لفيفة الشعر المجتمع . والعنق (بكسر العين) : القنن أو الشراخ من النخل ، شبه به ذنبه . والكشف : أن يفتت الشعر صعداً ، ويفرق غير مجتمع . والزرع : أن ينفرق الشعر ويقل وتذهب أسوله ، وفي المخطوطة : « لا نشف » وهو خطأ ، صوابه من الحماسة .

(١) هذا البيت في أول الصفحة ، وعجزه متآكل لم يبق منه إلا أحرف متفرقات ، وأتمته من حماسة الشجري ، مع الاستدلال بما بقى من أحرفه على قراءته ، فيين الروايتين اختلاف ، ففي الحماسة :

كَانْ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا إِذَا نَجَدَتْ وَأَحْدَرُ الظِّلِّ فِي أَعْطَافِهِ الشَّجَرُ

الأوب : سرعة قلب اليدين والرجلين في السير . وانحدرت : أي انحدرت في الوادي . وأعداه الوادي : جوانبه . يصف شدة الظهيرة ، فلا ظل إلا ما أحرزه الشجر .

(٢) لجوج ، من اللجاجة ، وهي التماذى في كل شيء . وأراد بها هنا التي تماذى بها حزنها على واحدتها الذي فقدته . و « جاد واحدتها » ، ابنها الذي ليس لها ولد غيره : صار رائماً كالفرس الجواد . وفي حماسة الشجري : « شب واحدتها » ، وما هنا أجود معنى . انتهى : بلغ غاية روعته وشبابه . أودى به : ذهب وأهلكه .

(٣) في المخطوطة : « التي وذر » بغير واو الجمع ، وهو سهو . و « الأخرى التي وذروا » يعني الرحم . وذرا اللحم وذراً : قطعه . يعني قطعية الرحم عقوقاً ، يقول : نذكر بالله وبالقرابة وبالرحم . (٤) « حسن البلاء » مفعول « نذكرهم » . والبلاء : الصنيع والعمل في الخير والشمر .

ويقول : وأيام تشيب النواصي ، يعني في الحروب التي نصر وعزم فيها .

(٥) « تدعوا » من العدد والحساب ، وعندها بهلى ، فقال « تدعوا علينا » ، يعني لا تزيدوا في العدد . والزور : الكذب والباطل . وارتدعوا : كفوا عن ذلك واتهوا عن التماذى فيه . والمس ، أراد به بأسهم وشدتهم وما ينزلون بمدومهم من النكال ، من المس باليد ، وهو الاختبار . وشرح هذا ليس بنا في كتب الفتن . والخبر (بضم فسكون) : الاختبار والابتلاء ، ولو قرئت : « خبر » بفتحين ، لكان غير بعيد .

لَا تَبْطَرُوا السَّلَامَ وَاسْتَأْنُوا بِأَخَوَاتِكُمْ،
وَأَنْ فِينَا صَبُوحًا غَيْرَ مُنْتَزَجٍ
فِينَا قُتُوٌّ، وَفِينَا سَادَةٌ حُشِدَتْ
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فَرَيْنَاهُ بِأَجْمَعِهِ
إِنَّ النَّدَامَةَ تَعْدُو سَبْقَهَا الْبَطْرُ^(١)
يَصْرِى الدَّمَاءُ، عَلَيْهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ^(٢)
عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَفِينَا جَامِلٌ عَاكِرٌ^(٣)
بِالْمَشْرِقِيَّةِ، حَتَّى يُعْدَلَ الصَّعْرُ^(٤)
٨٩٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

تَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الشَّعْبِ صَاحِيَّةً وَالضَّارِبُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَلَمٍ^(٥)

(١) بَطْر (بكسر الطاء) يبطر : إذا قل احتمالاً للنعمة وغمطها، وأشر فلم يشكرها .
استأنى بفلان ، من الأناة : يريد ترفق به ولا تجعل عليه ، وفي المخطوطة ، مضبوطاً هكذا :
• إِنَّ النَّدَامَةَ تَعْدُو سَبْقَهَا الْبَطْرُ •

ولست أرتضيه . والسبق (بكسر السين وسكون الباء) : الذى يسابقك . يقول : البطر والندامة
يتسابقان ، حيث كان البطر ، كانت الندامة سبقاً له تلازمه .

(٢) الصبوح : ما يشرب غدوة ، من خمر أو لبن أو غيرها . صرى الماء : جمعه وحبسه في
مكان . والصاب : عصارة شجر مر . والصبر (بكسر الباء) : وهو أيضاً عصارة شجر آخر مر
كالخنظل . يقول : لعدونا عندنا صبوح مر غير ممزوج بماء ، إنما هى الدماء دماء القتلى ،
يعنى الحرب .

(٣) قُتُوٌّ ، جمع فتى ، ومثله قتيان . وحشد ، جمع حاشد : وهو الذى لا يدع عند نفسه
شيئاً من النصرة والجهد والمال والقتال إلا بذله . والجامل : جماعة الجمال . وعكر : هو القطيع
الضخم من الإبل ، مافوق الخمسة .

(٤) في المخطوطة : « قريناه » بالقاف ، وهو خطأ . فرى الأديم فرياً : قطعه بالإشني وشقه
ليصلحه . وقوله : « بأجمه » جمع « جمع » ، مثل فلس وأفلس ، وهو قياس ، ويريد : بجموعه ، أى
جبيوشه من المقاتلة . والمشرقية : السيوف ، منسوبة إلى مشارف الشام ، لجودة صنعها . والصعر :
ميل الحد إلى أحد الشقين ، خلقة ، ويكون من التكبر والأبهة والتعاضم . يقول : قومنا ميله ،
وأذلناه حتى طأطأ من تكبره ، واستقام .

(٥) لم أجد الأبيات . وظهرها يدل على أنه قالها في يوم شعب جيلة قبل الإسلام بأربعين
سنة ، وهو أعظم أيام العرب ، إذ جمع لقيط بن زرارة جوع بني تميم ، واستعدى بني ذبيان ليقاتلوا
معه ، فأجابته غطفان كلها سوى بني بدر بن عمرو (وبشامة الشاعر من غطفان) . واتجه لقيط
إلى قتال بني هاجر بن صعصعة وبني عبس ، فدارت الدائرة على لقيط وحلفائه غطفان ، وقتل لقيط
يومئذ . فهذا قوله « يوم الشعب » . وضاحية : أى ظاهراً بئناً لاختفاء به . يقول : فعلنا ذلك على
ما كان بنا من الألم والجراح يومئذ ، يريد انهزامهم يوم الشعب . وقوله « على » بمعنى مع ، للمصاحبة .

وَالْمُعَلِّمُونَ وَعُظْمُ الْخَيْلِ لَا حَقَّهٗ
هَلَّا سَأَلْتَ، وَقَوْلُ الْحَقِّ أَصْدَقُهُ،
أَنَا جَدُّعْنَا، بَصْنَعٍ مِنْ أَنْوَفِكُمْ،
يَا حَامٍ، لَا تُفْسِدِ الدَّعْوَى، وَقَدْ تَرَكْتَ
مَالَتَ عَلَيْهِمْ لِنَيْظِ غَيْبَةٍ بَرَكْتَ
مَبْثُوثَةٌ كَعَجِيمٍ تَرَّ عَنْ جُرْمٍ (١)
عَنَا وَعَنْكُمْ وَعَنْ مَنْ نَلَقَى بِالرَّقَمِ (٢)
أَنْفًا أَشَمَّ فَأَمْسَى حَقَّ مُصْطَلَمٍ (٣)
مِنْكُمْ عَصَائِبُ بَيْنِ الْمَرْجِ وَالرَّخْمِ (٤)
فِيهِمْ، أَحَادِيثُهُمْ فِي النَّاسِ كَالْحُلُمِ (٥)

(١) رجل معلم : شجاع يحمل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب . عظم الخيل : أكثرها ، يعني جموعها . اللاحقة : الضامرة . مَبْثُوثَةٌ : منتشرة متفرقة في معترك الحرب . والعجيم : نوى التمر والنبق وأشباهما ، وهذا لما لم تثبته كتب اللغة ، والذي فيها : العجم (بفتحين) والعجم (بضم العين) . وتروت النواة من مرضاها تتروروا : وثبتت وندرت ، وفي المخطوطة « نثر » بالثاء ، وليس بشيء . وجرم (بضمين) جمع جريم ، مثل رغيف ورغف : وهي البؤرة التي يرضخ فيها النوى ، أى يدق ويكسر ، وفي حديث بدر ، عن معاذ بن عمرو بن الجوح : « شبهتها النواة تنزو من تحت الارض » . يصف تفرق الخيل في المعركة ، وسرعة كرها وفرها ، كأنها نوى يتطاير من تحت الرضاخ .

(٢) أسدقه : يعنى أصدق القول : و « عن من تلقى » ، لا أدري ما هذا ؟ ولكنه مفهوم المعنى . والرقم : يعنى يوم الرقم ، وهو يوم مشهور لظفان (رھط بشامة) على بنى عامر بن صعصعة . وذلك أن بنى عامر أغاروا على بلاد غطفان يقودهم عامر بن الطفيل ، فلبثهم عيينة بن حصن في بنى فزارة ، ويزيد بن سنان في بنى مرة ، فانهزمت بنو عامر بالرقم ، وهو ماء لبنى مرة .
(٣) جدع الأنف : قطعها قطعاً بائناً . والصفر والصغار : الذل والضم . والأشم : الأنف الذى ارتفعت قصبته ودقت ، واستوى أعلاه ، وأشرفت أرنبته قليلا ، وهو من سمات الكرم والعتق والعزة . واصطلم الأنف : قطعه واستأصله .

(٤) يا حَامٍ ، ترخيم يا حَامٍ ، يعنى به عامر بن الطفيل ، فيما أرجح . وقوله : « لا تفسد الدعوى » ، كأنه يعنى : لا تفسد كلامك بالدعوى والكذب ، لقول عامر بن الطفيل :

وَنَحْنُ قَمَلْنَا بِالْحَلِيزِينَ قَمَلَةً نَفَتْ بَدَّهَا عَنَا الظُّلُومَ الْفَسْهَمَ شَمَا

والحليزان : أسد وغطفان . وعصائب جمع عصاية ، وهي الجماعة . والمرج : الضباع ، يقال لضبع المرجاء ، وهو صفة غالبية ، لأن المرج خلقه فيها . و « الرخم » جمع رخمة : وهو طائر أبقر على شكل النسر . والضباع والرخم آكلات للحييف .

(٥) « غيظ » يعنى بنى غيظ بن مرة ، من غطفان ، ومنهم ، يزيد بن سنان ، صاحب يوم الرقم . كما ساف تعلى رقم : ٢ « والغبية : الدفعة الشديدة من المطر . وأراد بها الخيل الغبية ، شبهها بغبية مطر . وقوله : « بركت فيهم » ، أى دام مطرها عليهم ، حتى كثرت التلئ . يقال : أبرك =

٨٩٦ - وقال أيضاً :

وَبُنْتُ قَوْنِي ، وَلَمْ أَلْقَهُمْ ، أَجَدُوا ، عَلَى ذِي شُرَيْسٍ ، حُلُولاً^(١) ،
فَإِنَّا كُمْ وَعَطَاءُ الرَّهْمَانِ ، إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا ،^(٢)
كَثُوبِ ابْنِ بِيضٍ وَقَاهُمْ بِهِ ، فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَ^(٣) ،

== السحاب وابترك ، إذا اشتد اهتلاله ودام وألح . وهذا الثلاثي ليس في كتب اللغة . وكان في المخطوطة :
« تركت فيهم » ، وليس بشيء . « أحاديثهم » ، يعني خبر هذه المصائب المذكورة في البيت السالف .
كالعلم : يعني من هولها وشناعتها ، صارت كأنها حلم لاحتية له . ويقال إن المحكم بن الطفيل ، أخا
عامر بن الطفيل ، لما خاف أن يؤسر يومئذ ، وكان رأى من المثلة ما رأى ، وكان غلاماً شاباً ،
خنى نفسه يومئذ من هول ما رأى ، ويقول فيه عروة بن الورد :

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْفِقُونَ نَفُوسَهُمْ وَهُمْ تَحْتَ الْوَعَى كَأَن أَعَزَّ رَا

(١) قصيدة من جيد الشعر القديم ، رواها المفضل في المفضليات : ٧٩ - ٩١ ، وابن السجري
في مختاراته : ١٤ ، وأبيات منها في حماسه : ٢٥ ، وحماسة البحري : ٢٦ ، وجمموعة المعاني :
٥٢ ، ورواها أبو الفرج في أغانيه : ١٢ : ٢٦٦ ، منسوبة لعقيل بن علفه ، والأغاني : ٧ : ١٤١ ،
١٤٢ منسوبة لأخي مرة بلاتيين . وقال القصيدة يحضض قومه بني سهم بن مرة ، على بني عمومته
بني صرمة بن مرة ، في شأن حلفائهم الحرقة ، وهم بنو حميس بن عامر بن جهينة . شربس : جبل
في ديار بني مرة ، وضبط في « م » بفتح الشين وكسر الواو ، كما في ياقوت . أجدوا : أي استجدوا
لإقامة وعزموا عليها ، وذلك أن الأسقع بن رياح بن وائلة بن سهم بن مرة كان هو الذي جر حلف
الحرقة وبني سهم ، إذ هم غطفان بأكلهم ، فخافوا فأنصرفوا ، فلعنهم الحصين بن حمام المرى ، من بني
سهم بن مرة ، فردهم وشد الحلف بينه وبينهم ، وبشامة غائب ، فلما بلغه ذلك كرهه ، وقال ما قال .
يقول : استكانوا للحلف ورضوا به ، ليقبوا غير نافرين إلى حرب . انظر ص : ٧٣٥ ، رقم : ٤ .
(٢) الرهان جمع رهن : وهو ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه . وكان الحصين
ابن الحمام قد جعل ابنه رهينة في تلك الحرب ، لتنام الحلف بين بني سهم بن مرة ، وبني صرمة بن مرة
والحرقة . فهو يعرض بفعل الحصين الذي كرهه وساءه . الجل : الجليل ، يريد أمراً جلاً جليلاً ، أي
خطباً عظيماً يخشى العواقب ، ويرى « خطباً جليلاً » ، ويرى : « إذ جرت الحرب » ، وفي « م »
« قد جرت » ، وليست بشيء ، إلا أن تكون « وقد جرت » ، فهي جيدة عندئذ . وتعام البيت
مع الذي يليه .

(٣) قال أبو الفرج في أغانيه : ١٣ : ١٩٤ « ابن بيض : رجل من بقايا عاد كان تاجراً ، وكان
لقمان بن عاد يميز له تجارته في كل سنة بأجر معلوم ، فأجازه سنة وستين . وعاد التاجر ولقمان
غائب ، فأتى قومه فزل فيهم ولقمان في سفره . ثم حضرت التاجر الوفاة ، فخاف لقمان على بنيه وماله
فقال لهم : إن لقمان سائر إليكم ، وإني أخشاه إذا علم عوقى على مالى ، فاجعلوا ماله قبلي في ثوبه ، =

فَإِذَا هَلَكَتُمْ وَلَمْ آتِيَكُم ، فَأَبْلِغْ أُمَائِلَ مَهْمِ رَسُولًا^(١)
 بَأَنَّ آتِيَ سَامَكُم قَوْمَكُم ، هُمْ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عُذُولًا^(٢) ،
 هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ ، وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا^(٣)
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا ، فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا^(٤)
 وَلَا تَهْلِكُوا وَبِكُم مِّثَّةٌ ، كَفَى بِالْخَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا^(٥)

• • •

= وضعوه في طريقة إليكم ، فإن أخذوه واقتصر عليه ، فهو حقه ، فادفعوه إليه واتقوه ، وإن تعداه رجوت أن يكتبكم الله إياه . ومات الرجل ، وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه ، فقال : « سد ابن بيض الطريق » ، فأرسلها مثلاً ، وانصرف وأخذ حقه . قال المخيل السعدي :

فَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حُمَيْدٍ كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بِيضٍ

يقول : إن إعطاء الحصين ولده رهينة ، قد وقف بكم دون بلوغ الغاية في الليل من عدوكم ، فكان كثوب ابن بيض الذي سد السبيل على لقمان . ويقال في أمر ابن بيض غير ذلك . انظر شرح الفضليات : ٩٠ .

(١) أمائل الناس : خيارهم وأشرافهم ، جمع أمثل ، يقال فلان أمثل بني فلان : أي أفضلهم وأدناهم للخير والشرف . والرسول : الرسالة .

(٢) ساهه الأمر : كلفه تجرعه . والعدول جمع عدل (بكسر فسكون) : وهو المثل والنظير الذي يصادك ، وأجود روايات البيت :

بَأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرٌ وَأَخْصَلَتَيْنِ ، كَلَّمَا هُمَا جَعَلُوهَا عُذُولًا

وهو الذي يدل عليه سياق الآيات كما ستري . يقول : إنكم خيرتم بين أمرين جعلوهما متعادلين متكافئين ، فإيا لهذا وإيا لهذا .

(٣) هوان الحياة وخزي الممات : هما المصطلتان اللتان خبروا بينهما . خزي الممات : يعني ما يلعبهم من الحزى إذا هزموا قتلوا فأتوا . والطعام الويل : الغليظ الثقيل الوخيم ، الذي يعقب الويل والفساد والهلاك .

(٤) إن لم يكن إلا حياة الهوان ، أو فضيحة الهزيمة والموت ، فسيروا إلى الموت صابرين ، وقاتلوا حتى قتلوا ، فذلك أجل بكم وأكرم .

(٥) اللثة : القوة وشجاعة القلب . القول : كل ما يثقل الإنسان فيهلكه ، من جن أو سبب أو موت . يقول : لا تموتوا وق قلوبكم وأيديكم بقية قوة ، فقاتلوا ما أطقم قتالا ، ولا تقبلوا هذا الضيم القوي لسامونه ، فإن قبولكم الضيم لا ينسأى أعماركم ، فإنكم ميتون لعائلة ، ونواب الموت لا تبق على أحد . ويروي « ولا تعدوا » .

٨٩٧ - والثالث شبيب بن البرصاء ، وهو الذي يقول :

أَنَا ابْنُ بَرْصَاءَ بِهَا أُجِيبُ ! هَلْ فِي هِجَانِ اللَّوْنِ مَا تَعِيبُ ؟^(١)

٨٩٨ -^(٢) واسمهُ : شبيب بن يزيد بن جمره بن عوف بن أبي

حارثة بن مرة بن نُسَبة ، وأمه البرصاء بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة .^(٣)

٨٩٩ - وقال :

يَذُلُّ عَلَيْنَا الْجَارَ آخِرُ قَبْلُهُ وَأَخْلَامُنَا مَعْرُوفَةٌ وَسَدَادُهَا^(٤)
وَجَارَاتُنَا ، مَا دُمْنَ فِينَا ، بَعِزَّةٌ كَأَرْوَى مَبِيرٍ ، لَا يَحِلُّ أَصْطِيادُهَا^(٥)
تَرَى إِبِلَ الْجَارِ الْغَرِيبِ كَأَنَّهَا بِمَكَّةَ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ مَرَادُهَا^(٦)
يَكُونُ عَلَيْنَا نَقْصُهَا وَصَمَانُهَا وَلِلْجَارِ ، إِنْ كَانَتْ زَيْدٌ ، أَزْدِيَادُهَا

(١) اللآلئ : ٦٣١ ، تاج المروس (برص) . امرأة هيجان اللون : بيضاء اللون ، يدفع برص بأمه ، ويسميه يياضاً .

(٢) من ٨٩٨ ، إلى البيت الحادى عشر فى رقم : ٩٠٠ ، أخلت به « م » ، وانظر ماسلف ، ص : ٧٠٩ ، تعليق رقم : ١ ، وانظر اللآلئ : ٦٣٠ ، ٦٣١ .

(٣) البرصاء : اسمها أمامة ، ويقال قرصافة ، والصواب أن قرصافة أم أمه ، من بنى فزاراة . (الفضليات : ٣٣٦) . يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فقال أبوها : إن بها يياضاً ! أى برصاً ، ولم يكن بها شيء . فلما رجع إلى أرضه وجدها قد برصت . وانظر الأغاني ١٢ : ٢٧١ ، والبرصان للحافظ : ٩٦ . وقال السكبي : « كانت أدماء ، فسميت برصاء لغيرة علة ، وكذلك تفعل العرب ، تقلب أشباه هذا » .

(٤) لم أجد الأبيات فى مكان . وفى هامش المخطوطة : « وأخلقتنا » ، رواية أخرى ، السداد : السقد والإصابة والتوفيق والاستقامة فى القول والعمل .

(٥) الأروى جمع أروية (بضم الهذرة ، وتشديد الياء) ، جمع على غير قياس ، وهى أنثى الوعل ، ومساكنها رؤوس الجبال . وثبير : جبل مكة ، والصيد لا يحل لأحد فى حدود الحرم .

(٦) الأخشبان : جبلا مكة ، أبو قبيس وقبيعان . ومراد الإبل : حيث تروء ، تذهب وتجيء . فطلب المرعى . يريد أنها آمنة لا يذعرها أحد كما لا يذعر أحد ، لجأ إلى البيت الحرام .

٩٠٠ - وقال أيضاً :

هَلْ عِنْدَ سَعْدَى ابْنَةِ الْعَمْرِىِّ مِنْ زَادٍ أَمْ هَلْ لِمَا نِ لَدَيْهَا مُوْتَقٍ فَادِىً^(١)
قَامَتْ تَرَايَ لَنَا سَعْدَى فَقُلْتُ لَهَا : مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ قَتْلَى وَإِقْصَادِى؟^(٢)
أَبَدْتُ تَرَائِبَ عِبَلَاتٍ وَسَالِفَةَ وَجِيدَ مُنْزَلَةٍ مِنْ خَيْرِ أَجْيَادِ^(٣)
حَالِ التَّرَائِبِ وَالذُّفْرِى عُقْدَنَ بِهِ مِنْ لَوْلُؤٍ وَجُمَانٍ غَيْرِ أَفْرَادِ^(٤)
تَبْدُو وَسَاوِسٌ مِنْهَا كَلَّمَا ارْتَفَقَتْ هَزَّ الْجَنُوبِ امْتَخَفَتْ عِشْرِقُ الْوَادِى^(٥)
فِي ضَامِرِ الْكَشْحِ وَالْأَحْشَاءِ تَحْسِبُهُ ، نِمَّا تَخْضُدَ مِنْهُ ، طَىَّ أَسْنَادِ^(٦)

(١) لم أجد الأبيات في مكان . العانى : الأسير الذى أذله الأسر فاستكان . هنا ينعو : خضع واستكان . وفي المخطوطة : « لاف » بالفاء ، وهو خطأ . يقول : هل لهذا الأسير اللوثق من فاد يفديه من أسرها .

(٢) تراءى له : تصدى له لبراء . أقصدت الرجل أو الصيد : إذا طعنته أو رميته بهم ، فلم تغضى . مقاتله ، فيموت مكانه .

(٣) الترائب جمع تربة : وهى موضع القلادة من الصدر . وعبلات جمع عبلة : وهى القامة الخلق المستوية . والسالفة : صفحة العنق . والجيد : عنق المرأة ، يكون طويلاً حسناً . والمنزلة : يعنى الظبية معها غزاها . وأجباد جمع جيد .

(٤) حالى الترائب : عليها الحلى . الذفرى : هو العظم الثانى خلف الأذن . وإنما أراد ما فى أذنيها من الأقراط . « عقدن به » ، النون تعود إلى الحلى ، الذى تضمنه قوله « حالى الترائب والذفرى » . الجمان : حب صفار يتخذ من الفضة أمثال الدر . « غير أفراد » ، أى هى تؤام غير مفردة .

(٥) تبدو : تظهر ، ويريد تسمع . والوساوس جمع وسواس : وهو صوت الحلى . ارتفعت : اتكأت على مرقعها ، يعنى تحركت لترتفع . الجنوب ، ربيع الجنوب . والشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ، ولها حب صفار ، فإذا جف وحركته الريح ، سمعت له زجلاً كوسواس الحلى ، قال الأعشى :

نَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْعَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقُ رَجِجُلٍ

واستخفته : حركته لحفته .

(٦) الكشح : جانب البطن ، وهما كشحان ، وهو الحصر . ضامرة الحصر غير مترهلة الأحشاء . تخضد : تنقى ، من قولهم خضدت العود : تنيته من غير أن تكسره . السند والأسناد : ضرب من البرود الثياب ، يقول : كأنه ثوب يطوى من لينة ، يقول القطامي :

فَكَأَنَّمَا اسْتَمَلَّ الضَّجِيعُ رِبَاطَةً لَا ، بَلْ تَزِيدُ وَنَارَةً وَلِيَانًا =

مِنْهَا ، إِلَى كَفَلٍ نَهْدٍ رَوَادِفُهُ مُرْتَجَّةٍ كَأَرْتِجَاجِ الدَّعْصِ مَيَّادٍ^(١)
وَوَارِدٍ كَعَذُوقِ النَّخْلِ زَيْنَتُهُ مِنْ الْجَدَاوِلِ ، لِأَزْعَرٍ وَلَا كَادِي^(٢)
حَالِ أَتْبَاعِي أُمُورًا مَا تَجُودُ بِهَا حَتَّى يَنْتَسِتُ ، فَهَبْنِي غَيْرَ مُزْدَادٍ^(٣)
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ وَلَمْ تَقْضِ الْتِي وَعَدَتْ ، لَا يَهْنِتُنْكَ ، إِذَا أَخْلَفْتَ مِيعَادِي^(٤)

= يعني كأنها ربطة من لينها ، وكنول أبي الأسود :

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحُبُّهَا عَجُوزًا ، وَمِنْ يُحْبِبُ عَجُوزًا يُفْنِدُ
كُثُوبِ الْيَمَانِي ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقَعَتْهُ ، مَا شِئْتَ ، فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

وقوله في «ضامر ٠٠٠» ، تتعلق بقوله : «قامت تراهي ٠٠٠» .

(١) « منها » ، متعلق بقوله : « تحسبه » و « إلى كفل » ، « إلى » بمعنى « مع » . والكفل : ردف العجز . ونهد : مرتفع مشرف متملى ، فهي غير رسحاء . في متن المخطوطة « نهد مراكله » ، وهي غير حسنة هنا ، وأظنها خطأ . وفي هامشها : « روادفه » ، وهي الصواب ، لأن المراكل للدابة ، حيث يركلها الفارس برجله ليحركها ، وهما الجنبان ، وأما الروادف ، فجمع رادفة وهي طرائق الشعير في الردفين ، لا متلائها . والردف العجز . والدعص : كشيء من رمل ناعم مجتمع صغير . مياد : يتحرك ، ماد يميد : تحرك ، أو تننى وتبخر . يعني ارتجاج كفلها حين تنشى وتتبخر .

(٢) شعر وارد : طويل مسترسل ، يرد كفل المرأة . وعذوق جمع عذق : وهو عرجون النخل . « من الجداول » ، من قوله : من عليه عين منا : أنعم وأحسن الصنيعة ، يريد أن الجداول سقته وأحسن إلىه حتى نما نموا حسنا من الرى . وفي المثل : « كمن القيث على المريجة » ، وذلك أنها سريعة الانتفاع بالقيث ، فإذا أصابها يابسة اخضرت . وكان في المخطوطة : « من » مضبوطة ، حرف جر ، وهذا شيء لا معنى له . والزعر (ساكنة العين) ، أصلها « زعر » بكسر العين ، والأزعر : الزعر : القليل الريش أو الشعر أو الورق ، والأزعر : المكان القليل النبات ، مجاز . والكادي : الذي أبطأ نباته وساء . يقال : كدا الزرع .

(٣) اتباعى : أى طلبى أموراً أنتظرها وأتوقع حدوثها يوماً بعد يوم . « فهبني » ، « هب » كلمة وضعت للأمر ، لا يستعمل منها ماض ولا مضارع في المعنى ، ومضاهها : احسبني ذلك واعدوني . يقول : فاعدوني غير مزداد من التى في طلب ما تجود به من المواعيد ثم لا تحلقه . وإنما يريد : فإني غير مزداد من ذلك .

(٤) استمرت : مضت على سنتها في إخلاف المواعيد التى وعدت . وفي المخطوطة : « لا يهنشك إذا أخلفت » ، والذى أنبت أجود . يدعو عليها يقول : لا يكن أمرك هيناً ولا طيباً ، بل جازاك الله بالنصب والنصب جزاء ما أنصبتني في اتباعى مواعيدك التى تخلفيتها .

دَعَمَا الشَّانَكَ وَأَنْظُرْ أَنْتَ كَيْفَ تَرَى
 شَأْنَ أَمْرَيْنِ ذَوَى مَالٍ وَأَوْلَادٍ^(١)
 إِنِّي أَمْرُوٌّ لِي رَوَابٍ لَا يُشَقُّهَا
 سَيْلُ الْآتِيِّ وَلَا تُسْطَاعُ أَوْتَادِي^(٢)
 إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْأَخْسَابَ عَوَّدَهَا
 مِنْ آلِ مُرَّةٍ: أَعْمَامِي وَأَجْدَادِي^(٣)
 أَنَا بَنُ عَوْفٍ! وَمِنِّي، إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ
 بَنُو مِثْنَانَ وَمَسْعُودُ بْنُ شَدَادٍ^(٤)
 ٩٠١ - وَقَالَ أَيْضًا :

مَاذَا تَلَمَّسُ سَلَمَى فِي مُعَرَّسِنَا ؟
 كَرَّ الْغَرِيمِ لِدَيْنٍ كَانَ قَدْ وَجَبَا^(٥)
 أَوْ كَرَّ صَاحِبِ ذِي الْأَوْجَاعِ مُسْنِدَهُ
 إِذَا تَأَوَّهَ أَلْقَى فَوْقَهُ الْهَبِيكَا^(٦)

(١) يقول : دعما ، وانظر لشأنك ، وكن كأحد رجلين : رجل ذى مال كثير لا بد له من حياته ، أو رجل ذى هيال يسمى عليهم خيفة الضياع .
 (٢) الروابي جمع رابية : وهى المكان المشرف المرتفع . يريد شرف بيوت أهله (انظر رقم : ٤٠٩) . يشققها : أى يشقق ترابها فتهدم ويأخذها السيل ، وذلك أن الرابية تكون سهلة فيها خؤورة ، فإذا اشتد السيل اجترفها وأذاها . والآتى : السيل الغريب ، لا يدري من أين أتى . يقول : لا يهدمنا غير ولا معتد . وأراد بالأوتاد : أصول نسه ، كأنها أوتاد الأرض ، وهى الجبال .
 (٣) الأحساب جمع حسب (بفتحين) : وهو الفعال الصالح من شجاعة وجود وحسن خلق ووفاء .
 (٤) سنان بن أبى حارثة بن مرة بن نشة بن غيظ بن مرة بن عوف ، وسنان أخو جد شبيب : عوف بن أبى حارثة بن مرة . ومسعود بن شداد بن غطفان بن أبى حارثة بن مرة بن نشة . وهو من عمومته أيضاً . وقوله : « ومنى » ، يعنى هم أهلى وعشيرتى ، أنا منهم وهم منى ، وانظر ما سلف فى شعر جرير رقم : ٦٢٩ ، وقوله تعالى : « فن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى » ، وهو كثير .

(٥) لم أجد الأبيات فى مكان . تلمس الشيء : طلبه مرة بعد أخرى . والمرس : المنزل ، من التمريس ، وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل ، يقعون وقعة للاستراحة وينهضون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . والغريم : الذى له دين على صاحبه ، والغارم الذى عليه الدين . يقول : ينتابنا طيفها مرة بعد مرة ، تلح على إلحاح الغريم على الغارم ، إذا وجب ميعاد وفائه بما استدان .

(٢) فى المخطوطة ، كتبه هكذا :

« مُسْنَدَةٌ » و « الصَّلْبَا »

أَلَمْ تَكُنْ زَعَمْتَ بِاللَّهِ مُسْلِمَةً ؟ وَلَمْ تَكُنْ هِيَ جَمَّاقُصَتِ الْأَرَبَا^(١)
فَلَا يَحِلُّ لِسُلْمَى أَنْ تَوَرَّقَنَا بَعْدَ النَّتَامِ ، وَلَوْ كُنَّا لَهَا نَصَبًا^(٢)
٩٠٢ - وقال أيضاً :

كَأَنَّ ابْنَةَ الْمُذَرِّيِّ يَوْمَ بَدَتْ لَنَا بَوَادِ الْقُرَى ، رَوَعَى الْجَنَانِ سَلِيبَ^(٣)

= والثانية سيئة الكتابة . وقوله : « مسنده » ، أى قد أسنده إلى شيء مرتفع حتى يستريح .
والهيب جمع هبة (بكسر الهاء) ، وهى القطعة من الثوب . يقول : يكره عليه مرة بعد مرة ، فإذا
سمعه يتأوه من شدة الحمى ، ألقى عليه الثياب ، فهو دائم القلق عليه ، غادياً راحلاً .
(١) « زعم » ، من الأنفال المطلقة التى تحتل المعانى ، نحو « قال » ، تقول : « قال بيده » ،
أى أوماً ، و « قالت السماء » ، أمطرت ، وأشياء ذلك . تقول : « زعم » ، بمعنى قال ، وبمعنى وعد ،
وبمعنى ضمن ، وبمعنى ظن وانهم ، فمن ذلك قول مفرس بن ربيع الأسدي :

تَقُولُ: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

أى كما قال الله تعالى ووعد . وهى فى بيت شبيب بمعنى الحلف والقسم ، أى : ألم تكن حلفت
بأفة . وقوله « مسلمة » ، قولهم : « كنت راعى إبل فأسلمت عنها » ، أى تركت رعية الإبل .
وكل صنعة أو شيء تركته وقد كنت فيه ، فقد أسلمت عنه . ونحوه أيضاً غير متعددة بحرف ،
تقول : « كان راعى إبل ثم أسلم » ، أى ترك ذلك . فهو يقول : ألم تكن أقسمت بالله أنها تاركة
ما كانت عليه من الودة والوصل . ثم زاد الأمر بياناً فقال : ولم يكن لها عهد بوصل تنقضى فيه حاجة
من يصفها مودته . والأرب : الحاجة والوطر ، وقوله « مما قضت » ، فإن « بما » هنا موضوعة للدلالة
على معهود بكثر المرء فعله أو إتيانه ، والنحاة يقولون لأنها بمعنى « ربما » (المنفى) (من) / الأزهية :
(٩٠) فى قول أبى حبة النيمى :

وإِنَّمَا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُنَلِّقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمَرِ

والجيد أنها بالمعنى الذى ذكرت ، للدلالة على طول العهد وكثرة الفعل ، وهى موضوعة على ذلك
بعد حذف طويل من جملة دالة على هذا المعنى . يقول : قضاؤها أرب من يحبها لم يكن لها عادة ،
لخلفها بالله أن تترك ما كانت عليه لنا من الوصل ، ليس أمراً مستغرباً ولا هولى بضائر .

(٢) النصب : التبع والعناء . يقول : ليس لها أن توارقنا ، ولو كان حبها لماى بما يوارقها وينصبها .
(٣) وادى القرى ، بين المدينة والقام . وجائز أن يكتب « وادى » و « واد » ، كما هو فى
المخطوطة . وقوله : « روعى الجنان » ، من الروع ، وهو الفزع والرعب ، على وزن « فعل » صفة ،
ولم تنبهه كتب اللغة ، وهو عربى صريح ، وهى العرب ، تقول ماشاءت ! « و الجنان » الفؤاد
والقلب . سليب : سلبته العقل من التعر . وتنام البيت فى القى يليه .

من الأذم صَمَّتْهَا الْجِبَالُ فَأَفْلَتَتْ ، وفي الجِسمِ مِنْهَا عِلَّةٌ وَشُحُوبٌ^(١)

٩٠٣ — حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : خُطِبَ شَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ إِلَى سَهْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَابِرٍ ، أَحَدِ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ ، فَقَالَ : نَعَمْ أَرْوِّجُكَ . قَالَ شَيْبٌ : أَوْامِرُ أَخِي . فَقَالَ : أَتَوَامِرُ رَجُلًا فِي تَرْوِيحِكَ ! وَاللَّهِ لَا أَرْوِّجُ رَجُلًا لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ ! فَقَالَ شَيْبٌ :

لَعَمْرُ أُنْتِ الْمُرِّي ! مَا أَنَا بِالَّذِي لَهُ ، أَنْ تَتَوَبَّ النَّائِبَاتُ ، ضَجِيجٌ^(٢)
وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ مُرَّةٍ أَنَّنِي إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السَّنَاتِ خَرُوجٌ^(٣)
وَإِنِّي لِأَغْلِي اللَّحْمَ نِيًّا ، وَإِنِّي لَمِمَّنْ يَهِنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجٌ^(٤)

(١) (الأدم ، جم أدماء ، وهى الظباء الأدم ، ظباء بيض تعلوهن جدد فيها غبرة ، تسكن الجبال ، وهى على ألوان الجبال . وقد فصل القول فى الأدم من الظباء فى اللسان (أدم) ، ثم فى شرح المفضليات : ٧٢ ، ٧٣ . الجبال : يعنى الشباك التى صادتها . وفى متن المخطوطة : « فأقبلت » ، وفى الهامش : « فأفلتت » ، وأثبت ما فى الهامش لأنه حق الكلام . وقوله : « وفى الجسم منها علة وشحوب » ، ليس من تمام وصف الظبية الأدماء التى أفلتت من الهبالة ، وإنما هو من صفة ابنة العذرى ، فى الكلام تشبيهاً ، كأنه قال : « كأن ابنة العذرى يوم بدت لنا بواد القرى ، وفى الجسم منها علة وشحوب . . روعى الجنان سليب من الأدم » ، فقوله « روعى الجنان سليب » ، ليس من صفة المرأة ، وإنما هو من صفة الظبية .

(٢) (المفضليات : ٥٣٩ ، وهذه أبيات منها . يصف نفسه بالصبر على فواجع الدهر ، لا يشكو ولا يجزع .

(٣) (رواية المفضليات : « وقد علمت أم الصبيين » ، ومثلها فى نوادر أبى زيد : ١٨٠ ، والكاظم : ١ : ٨٦ . وفى « م » : « أبناء مرة » ، والأفناء هنا يراد بها بطون مرة وشعوبها . وكتب اللغة تقول : الأفناء الأخلاط ، وتقتصر على ذلك . انظر ما سلف فى رقم : ٥٩٤ ، س : ٤٣٣ ، تعليق : ٤ ، ورقم : ٧٩٣ ، س : ٥٩٤ ، تعليق : ٥ . والسنة : شدة العاس ، وليس بالنوم الذى يقضى الجسم كله . والمخرج : أراد السريح المخرج . يقول : لما سمع حس الضيف أو نبح كلابه ، هب وانته وخرج يتلقاه فى الليلة الظلماء الباردة المخوفة ، فى زمن الجذب . وستأتى صفة ذلك فى البيت التالى .

(٤) (اغلاؤه اللحم نيا : أنه ينفله فى اليسر فى زمن الجذب ، فيضرب الفداح لينجر لئناس . ولواحاته اللحم النضيج : بذله للضيغان فى زمن الجذب ، لا يبالى بما يهلك من ماله .

إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بَاتَتْ يِعْزُهَا عَلَى تَدْيِهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهُوَجٌ^(١)

• • •

٩٠٤ - والرابع : قرادُ بن حَنَش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى
ابن صُبَيْح بن سَلَامَة بن مَرَّة^(٢).

٩٠٥ - ^(٣) قال محمد بن سَلَام ، لَخَذْتَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ قُرَادُ
بْنُ حَنَشٍ مِنْ شُعْرَاءِ غَطَفَانَ ، وَكَانَ قَلِيلَ الشَّعْرِ جَيِّدَهُ ، وَكَانَتْ شُعْرَاءُ
غَطَفَانَ تُغَيِّرُ عَلَى شِعْرِهِ فَتَأْخُذُهُ فَتَدْعِيهِ ، مِنْهُمْ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ،
أَدْعَى هَذِهِ الْآيَات :

إِنَّ الرِّزْيَةَ ، لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا ، مَا تَبْتَغِي غَطَفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتْ^(٤)

(١) في « م » : « إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَاهَا » ، وَيُرْوَى « إِذَا الْمُرْغَثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ
يِعْزَاهَا » ، وَهِيَ أَجُودُ الرِّوَايَاتِ . وَالْمُرْغَثُ : الْمُرْضِعُ . رَغَثَ الْجَدْيُ أُمَّهُ : رَضِعَهَا ، وَأَرْغَثَتْهُ : أَرْضَعَتْهُ .
وَالْعَوْجَاءُ : الَّتِي لَهَا وَلَدٌ تَعُوجُ عَلَيْهِ لِتَرْضِعَهُ ، وَالْعَوْجَاءُ أَيْضاً : الْعَجَفَاءُ الَّتِي اعْوَجَ ظَهْرُهَا مِنْ جُوعِهَا
وَضَعْفِهَا لَعْدَةِ الْفَاقَةِ فِي زَمَنِ الْجَدْبِ . وَعَزَاهَا عَلَى الشَّيْءِ : نَازَعَهُ وَغَلَبَهُ . وَالْوَدْعَةُ وَالْوَدْعُ : خَرَزُ
بَيْضِ صَفَارِ جَوْفٍ ، فِي بَطُونِهَا شِقْ كَشَقِ النَّوَاةِ ، تَسْتَخْرِجُ مِنَ الْبَحْرِ ، يَتْرِكُنِ بِهِ ، تَتَخَذُ مِنْهُ سِمُوطَ
لِلصَّغَارِ ، كَأَنَّهُ يَقْبِهُهُمْ شَرُّ الْعَيْنِ فَيَأْظُنُّ . وَيُرْوَى « تَوَمَّتَيْنِ » ، وَالتَّوَمَةُ (بَضْمُ النَّوَاءِ) : الْاَوَّلُؤَةُ ،
أَيُّ أَلْبَسَتْهُ قِرْطاً فِي أُذُنَيْهِ فِيهِ حَبَّةٌ لَوْلُؤٌ . وَلَهُوَجٌ وَلاَهَجٌ وَلَهِيَجٌ : قَدْ لَهَجَ بِالرَّضَاعِ وَأَغْرَى بِهِ وَتَابَرَ
عَلَيْهِ ، مِنْ قَلَّةِ مَا فِي الشَّيْءِ مِنَ اللَّبَنِ . يَصِفُ امْرَأَةً تَرْضِعُ وَلَدَهَا الْجَائِعَ الْمُقْبِلَ عَلَى الشَّيْءِ ، الْمُتَلَهِّفَ
عَلَى الرِّضَاعِ مِنْ جُوعِهِ ، وَقَدْ نَحِثَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ وَعَظَفَتْ ، رَقَّةٌ لَهُ وَتَمَسْكِينًا لَهُ مِنَ الْمُبَالَمَةِ فِي الرِّضَاعِ .
وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا عَمَّ الْجَدْبُ وَقَلَّتِ الْأَلْبَانُ ، وَغَلَبَ الضَّنْكَ عَلَى النَّاسِ . يَعْنِي أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا
الْوَقْتِ ، لَا يَتَرَدَّدُ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الضَّيْفِ ، بَلْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ عَجَلاً ، لِيَنْعِرَ لَهُ مَا أَبْقَى الْجَدْبُ مِنْ
مَالِهِ وَلَبَلِهِ .

(٢) فِي ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّ مَرَّةَ وَلَدَ الصَّارِدَ ، وَهُوَ سَلَامَةُ . وَانْظُرْ خَبَرَ مَوْلِدِ الصَّارِدِ فِي شَرْحِ
الْحِمَاسَةِ ١ : ٢٠٢ ، وَفِي ابْنِ عَسَاكِرَ « صُبَيْحُ بْنُ سَلَامَةَ » ، بِالتَّصْنِيفِ .

(٣) هَذَا الْمَجْرُودُ الْوَشْجُ فِي الْوَشْجِ : ٤٧ ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ : « وَهُوَ لِفَرَادِ
ابْنِ حَجَرٍ » ، وَأَخْطَأَ ، هُوَ « حَنَشٌ » .

(٤) دِيْوَانُ زُهَيْرٍ : ٣٣٤ ، وَالْأَغَانِي ١٠ : ٢٩٩ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٣٢٧ ، وَالْحَيَوَانُ =

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِمَحْنُوبٍ نَحْلُ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ^(١)
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا، إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ^(٢)
يَنْعَمُونَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ، عَظُمْتَ مُصِيبَتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتْ^(٣)

..... / (٤) — ٩٠٦

١٠٥

٣ : ٤٩٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٤ ، ٣١٥ ، والدرع الفاخرة : ٢٨٠ ، والمستقصى ١ : ٥٥ ، ٥٦ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٤٣ ، ٤٤ ، ويقال : إن الشعر في رثاء سنان بن أبي حارثة المري (أبي : هرم بن سنان) ، وذلك أنه هوى امرأة فاستهيم بها ، وتفاقم به ذلك فهام على وجهه ففقد ، فلم ير له عين ولا أثر ، يقولون إن الجن استطارته فأدخلته بلادها ! ! ويقال : إنه ضل فتبعه قومه فوجدوه ميتاً . وقال حمزة الأصفهاني في الدرة الفاخرة : ٢٧٩ ، ٢٧٠ : « وأما قولهم : أضل من سنان ، فهو سنان بن أبي حارثة المري : وكان قومه عنفوه على الجود ، فقال : لا أراني يؤخذ على يدي ! فركب ناقه له يقال لها : الجبهول . ورمى بها الفلاة ، فلم ير بعد ذلك ، فسمته العرب « ضالة غطفان » : وقالوا في ضرب المثل به : لا أفضل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان . . . وزعمت أعراب بني مرة أن سناناً لما هام استفتحته الجن تطلب كرم نخله . الرزية والرزية : المصيبة ، لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يضر عليه . وأضل الشيء : إذا ذهب فضاع ، ولم تدرك أين ذهب . يقول : إن الذي خرجت تطلبه غطفان ، فقد أعظم الفقد . في هامش المخطوطة : « تدمي » ، يعني مكان : « تبغني » ، رواية .

(١) الركاب : يعني القوم الذين خرجوا على ركائبهم يطلبون سناناً لما ضل . تبغني : تبحث عنه وتطلبه . المرة : القوة ، وفلان ذو مرة : أي ذو بأس شديد وهقل حكيم . ونخل : قرية في واد لبني فزارة . وأحلت الشهور : صارت حلالاً ، أي خرجت من الأشهر الحرم إلى شهور الحل . وفي المخطوطة : « أحلت » ، بالبناء للمجهول . ويروى « أهلت » .

(٢) حشو الدرع : لابس ، لأنه يغطيه كله ، فكأنه حشو للدرع ، ونهل : شرب أول شربه ، وعل : شرب الشرعة الثانية بعد الأولى . والعلق : الدم . يقول : أنت المحارب ذو البأس تحتمي بك إذا حى وطيس الحرب ، ورويت الرماح التواهل العطاش من الدماء .

(٣) نعم الميث يتعاه : إذا أذاع خبر موته . وفي « م » « يفتون » ، وهي لاشيء . والكرهية : الشديدة التي تسكره ، كالخرب والجدب ، وسائر النوازل .

(٤) هذا السطر متآكل ، لم يبق من سوى بقايا أحرف لثائل ، وكأنه كان فيه : « وقال قراد ابن حنشل في سيار بن عمرو بن جابر الفزاري ، ويذكر بني حميس » ، وذلك بدلالة ما قاله المرزبان في معجم الشعراء : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وما جاء في جمهرة نسب قريش من رقم : ١٠ ، إلى رقم : ١٣ .

فَوَارِسُ كَالثَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةً
 إِذَا مَا نُسِبْنَ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الذَّرَى ،
 وَعُوذْنُ أَنْ يَغْبَأَنَّ حُصًّا وَفَارَةً
 وَمَاهُنَّ مِنْ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ كُلُّهَا

عَقَائِلٌ لَمْ يَدْنَسْنَ ، بِيضُ الْمَحَاجِرِ ^(١)
 لِيَذْرِبَنَّ عَمْرُو ، أَوْ لَعَمْرُوبِ بْنِ جَابِرٍ ^(٢)
 ذَكِيًّا ، وَمَاعُوذْنُ نَسَجَ الْفَرَائِرِ ^(٣)
 وَلَا مِنْ مَوَالِيهَا حُمَيْسِ بْنِ عَامِرٍ ^(٤)

(١) جهرة نسب قريش : ٢٣ ، الثاني والثالث ، ومعجم الشعراء : ٣٢٨ ، الثلاثة الأولى ، ومنها يبتان في الرسالة الموضحة للجاحي : ١٥٠ . العقيلة من النساء : الكريمة النفيسة المخدرة . « ولم يدنس » : لم يصبهن دنس ، وهو الوسخ ، يعني في الأخلاق ، بريئات من كل عيب يشين . المحاجر جمع حجر : وهو مدار بالعين من المعظم الذي في أسفل الجفن ، وهو ما يبدو من النقاب والبرقع . وقوله : « بيض المحاجر » ، يريد سلامتهن من الآفات ، فهن صعيحات الأبدان ناصعات الألوان .

(٢) في معجم الشعراء وجمهرة نسب قريش : « ظمائن إن ينسبن ينسبن للذرى » . والذرى جمع ذروة : وذروة كل شيء أعلاه ، يريد أهل الشرف والنساء من بني فزارة . وبدر بن عمرو ابن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذيان . وعمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمى ابن مازن بن فزارة بن ذيان ، وهما أهل الشرف في فزارة .

(٣) في معجم الشعراء والجمهرة : « ... يَبْأَنُ مَسْكًا وَعَنْبَرًا » . والمص : هو الورس ، أو الزعفران ، وهما مما يتخذ للزينة ، تعالج منهما غمرة للوجه ، أى طلاء أصفر أحمر زاه . وفارة المسك ، رائحته ، ويقال وعأؤه ونافحته ، ويقال « فارة » بالهمزة ، وفي اللسان : « وربما سمي المسك فأراً » ، وكذلك هو هنا ، عني بقوله : « فارة » ، أى مسكاً ، فلذلك قال : « ذكياً » ، على إرادة المعنى ، والذكى : الطيب الرائحة . وعبأ المسك والطيب يعبؤه : صنعه وهياه ، وخلطه . وذلك من ترفهن ونعمتهن وكرم منابهن : لسن بتفلات مهانات . والفرائر جمع غرارة (بكسر الفين) ، وهى الجوالق للتين وغيره ، ونسج الفارادة من عمل الإماء والمحسيات في مهنتهن . وفي متن المخطوطة : « القراق ، وكتب « الفرائر » في الهامش ، و « القراق » ، خطأ لاشك فيه .

(٤) حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جبهنة ، من قضاة : وبنو حميس هم « الحرقه » (بضم الحاء وفتح الراء) ، وعدادهم في بني مرة بن عوف بن ذيان ، ولما سموا الحرقه ، لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بالنبل (تختصر الجمهرة) ، فذلك قول قراد : « ولا من مواليم حميس ابن عامر » ، فهذا ولاؤهم لبني سعد بن ذيان . و « المولى » ، هنا هو الجار والحليف . انظر ماسلف رقم : ٢٤ ، وما قاله ابن سلام . ثم انظر ما سلف من : ٧٢٥ ، تعليق رقم : ١ .

الطبقة التاسعة

رُجَازٌ، منهم :

٩٠٧ — الأَغْلَبُ العِجَلِيّ ، ^(١) وكان مُقَدِّمًا ، يقالُ إِنَّهُ أَوَّلُ
من رَجَزَ. ^(٢)

٩٠٨ — وأبو النّجم ، وأسمه الفضل بن قدامة بن عيينة بن محمد بن

(١) هذا نسب الأغلب العجلي ، من كتب النسب المخطوطة :

« الأغلب بن جُفْشَم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلَف بن جُشَم بن
قيس بن سعد بن عجل بن لُجَيْم بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل »
وقد أخلت « م » بنسب أبي النجم والعجاج : ٩٠٨ ، ٩٠٩ .

(٢) هكذا هو في الأصل : « أول من رجز » ، وقوله صاحب العمدة ١ : ٧٣ عن الجحى ،
ثم قال : « ولا أظن ذلك صحيحاً ، لأنه لما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن
نجد الرجز أقدم من ذلك » ، وقد نقل صاحب العمدة عن غير ابن سلام : « أول من طول الرجز
الأغلب العجلي » ، فسكّاني بنسب ابن سلام كان : « أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب » ،
كما جاء في الأغاني ٢١ : ٢٩ (الهيئة) ، فسقط من النسخ . وقد كان ذلك متمالماً عند رجّاز
العرب وغيرهم ، فكيف يجهله ابن سلام ؟ قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٩٥ : « وهو
أول من شبه الرجز بالتصيد وأطاله ، وكان الرجز قبله لما يقول الرجل منه البيتين أو الثلاثة ،
إذا خاضهم أو شام أو فاخر ، وقد ذكره العجاج فقال :

هـ لِنِي أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نَشَرَ هـ

وقال ابن حبيب : « كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة ، وما جرى هذا
المجرى ، فتأتى منه بأبيات يسيرة ، فكان الأغلب أو من قصد الرجز (قصد بتشديد الصاد) ، ثم
سلك الناس بعده طريقته » (الأغاني : ٢١ : ٢٩ / الهيئة) .

عبيد الله بن عبدة^(١) بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل .

٩٠٩ - والعجاج ، وأسمه عبد الله بن رؤبة بن لييد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حنّ بن ربيعة سعد بن مالك [بن سعد] بن زيد مناة بن تميم .^(٢)
٩١٠ - ورؤبة بن العجاج .

٩١١ - ^(٣) قال محمد بن سلام ، حدثني الأصمعي قال : كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز ، فقال :
قد عرفتني سرحتي وأطت وقد شمطت بعمداها، وأشمطت^(٤)

(١) هكذا هو في المخطوطة . ولكن الذي في كتب النسب « . . . بن عبيد بن عبد الله بن عبدة » . وعبدة ، بضم العين وسكون الباء ، وهو الصواب ، وفي المخطوطة بفتح العين .
(٢) في المخطوطة : « كثيف بن عمرو بن حنّ » ، وهو خطأ ، صوابه من كتب النسب المخطوطة . وأسقطت المخطوطة « بن ربيعة » في الكتابة ، ولكنه وضم علامة إلحاق ، فيظهر أنه كتبها في الهامش ، فتأملت . والذي بين القوسين زيادة من كتب النسب ، وهو الصواب . هذا ، وقد أخلت « م » بنسب أبي النجم والعجاج .

(٣) أخلت « م » بتمام الخبر ، من أوله قوله : « قال : فاعترض له . . . » ، وهذا الخبر رواه أبو الفرج بتمامه في الأغاني ٢١ : ٢٩ ، ٣٠ (الهيثية) .

(٤) المؤلف والمختلف ١٢٣ ، ١٢٤ ، واللسان والأساس (أطط) ، ونسبه الأمدى وابن برى للراهب المحاربي ، وهو زهرة بن سرحان ، وقيل له الراهب ، لأنه كان يأتي عكاظاً ، فيقوم إلى سرحة فيرجز عندها يبنى سليم قائماً ، لا يزال كذلك دأبه حتى يصدر الناس عن عكاظ ، وكان فيما يقول هذا الرجز ، مع اختلاف يسير جداً في لفظه . والسرحة : دوحة طويلة واسعة ، يحل تحتها الناس ، ويبتنون تحتها البيوت ، لا ترعى ولكن يستظل بها . وأط يطم : أى صوت من التعب والحنين والشوق . يقول : عرفني وادتنى شوقاً إلى . وشمط الرجل : خالط الشيب سواد رأسه . واشمط (بتشديد الطاء) : مثله في المعنى وأبلغ . يقول : كلانا قد تقادم عهده وكبر ، وفارق عهد الصبا وما كان فيه .

قال : فاعترض له رجلٌ من بني سعد ، ثم أخذ بنى الحارث بن عمرو
ابن كعب بن سعد ، فقال له : ^(١)

قُبِّحْتَ ، من سَالِفَةٍ ومن قَفَا ، شَيْخٌ ، إذا مارسَبَ القومُ طَفَاً ^(٢)
كما سِرَارُ الرِّغْيِ أطْرَافُ السَّفَا ^(٣)

٩١٢ — ^(٤) قال : وأنشدنا للأغلبِ في سَجَاحٍ ، [لما تزوّجت
مُسَيِّلَةَ الكَذَابِ] :

(١) هذا الرجل هو « هريم بن جواس التميمي » وكان واقفه بسوق عكاظ (معجم الشعراء : ٤٩٠) .
(٢) معجم الشعراء : ٤٩٠ ، وتفسير الطبري ١ : ٥٧٣ ، وفي كليهما زيادة . السالفة :
صفحة العنق ، وهما سالفتان من جانبيه . يذكر أنه لثيم بين اللؤم ، تعرف الحسة في سالفته
وقفاه ، يطفو لحسة نسه وأصله حيث يرسب أصحاب الفضل والنسب الصريح . ورواية الأغاني
وغيره : « عبد » مكان « شيخ » .

(٣) الرعى (بكسر فكون) : الكلاء نفسه ، والمرعى أيضاً . وأراد كلاً البهي ، وهو
خير أحرار البقول رطباً ويابساً ، يخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل ، إذا وقع في أنوف
الغنم والإبل أفتت منه ، حتى يترعه الناس من أفواهها وأنوفها . والبهي من أجمع الرعى مالم تسف ،
أي مالم تيسس ويخرج شوكها . والسفا : شوك البهي والسنبل وكل شيء له شوك . يقول : أنت في
قوئك كالسفا في البهي ، هو شرها وأخبها .

وقد أتم خبر هذه الآيات المرزباني في معجم الشعراء : ٤٩٠ قال :

« فقال له الأغلبُ : من أنت ؟ وَيَلَاكَ ! فقال :

أنا غُلَامٌ من بَنِي مُقَاعِسَ الشَّازِرِي الخليلِ يَطْعَنُ يَابِسَ
الضَّارِبِينَ قُلَلِ الفَوَارِسِ

فتركه الأغلبُ وأنصرف » .

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ، ٢١ : ٣١ ، ٣٢ (الهيئة) ، واختصر بعض الشعراء ،
والزيادة بين القوسين منه . قال الأمدى في المؤلفات والمختلف : ٢٢ لما ذكر الأغلب : « وهو أرجز
الرجاز ، وأرضهم كلاماً ، وأجمعهم معاني ... وله في المفاحشات ما ليس لشاعر » . وصدق ، فإن
ما رواه ابن سلام فاحش عنك الفحش يليقه ! وانظر « سجاح » فيما سلف ص : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،
تعليق رقم : ٤ .

قَدْ لُقِّيتَ سَجَاجٍ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى ۱
تَاحَ لَهَا بَعْدَكَ حِنْزَابٌ وَزَى ٢
مُلَوَّحًا فِي الْعَيْنِ مَجْلُوزَ الْقَرَا ٣
مِثْلَ الْفَنِيْقِ فِي شَبَابٍ قَدْ أَنَى ٤
مِنْ الْأَجْيَمِيِّينَ أَصْحَابِ الْقُرَى ٥
لَيْسَ بِذِي وَاهِنَةٍ وَلَا نَسَا ٦
نَشَا بِخُبْزٍ وَبِلَحْمٍ مَا أَمْتَهَى ٧
حَتَّى مَتَا تَنْتَحِ ذِفْرَاهُ النَّدَى ٨

(١) الأغاني ١٨ : ١٦٥ ، وجهرة الأمثال للمسكوي ٢ : ١٨٥ ، والخنار من شعر بشار
للخالدين : ٢٠٨ ، واللسان (حزب) . لقيت : وقتت وهديت إلى ما تحب ، وفي التزليل
﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

ويروى « قد أبصرت » . وتاح له الشيء : هيء له وقدر . « بعدك » مخاطب نفسه . حنزاب :
قصير قوى غليظ . ورجل وزى : قصير شديد مصك ، ملرز الخلق منتدب . وفي فتوح البلدان :
٩٧ « أن مسيلة كان قصيراً ، شديد الصفرة ، أخنس الأنف أفطس » .

(٢) ملحوظ : قد لوحته الشمس والسر ، قد سفعت وجهه وأضرته ، وذلك أبغ في شدته
وقوته لطول اعتياده الشقة . ورجل مجلوز : معصوب الخلق وثيقه ، كأنه قد لوى وشده . والقرا :
وسط الظهر . يعني أنه غير مسترخ ولا ضعيف مما يحمل من اللحم . يصف لها مسيلة الذي تزوجها
والفنيق : الجمل المسكر الذي يودع للنحلة ، لا يركب ولا يهان ، وهو أشد الفحول وأكثرها
تيها وخيلاء . وأنى الشيء وبلغ إناءه : حان وأدرك وبلغ منتهاه . يقول : هو مثل الفنيق قد تم
شبابه واكتمل .

(٣) (الاجيميون : نسبة إلى بني لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . ومسيلة الكذاب
لأنه آلف من بني حنيفة بن لجم بن صعب ، وبني حنيفة هم أهل اليمامة ، وهم أصحاب نخل وزرع وقرى .
الواهنة : وجع يضر به عرق في رأس المنكبين ، وذلك عند الكبر ، وهو داء يأخذ الرجال دون
النساء ، وفي حديث ابن أمية : « أن رجلاً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - أو خاتم من
صفر - فقال : ما هذا الخاتم ؟ فقال : هذا من الواهنة . فقال : أما لأنها لا تزيدك إلا وهناً » .
والتخاتم مما حرم الله علينا . والنساء : عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب .
ومرض النساء شديد معروف . يقول : إنه صحيح البدن شاب قوى على ما يراد منه .

(٤) نشأ : نشأ وشب ، سهل الهمة . ويروى « دام له خبز ولحم ما أمتهى » ، يعني أنه نشأ
في النعمة . نتج جلده مرقا : خرج عرقه من أصول الشعر ، ومنتاح العرق . مخارجه من الجلد .
والذفرى ، من الإنسان والدواب : من لدن اللد إلى نصف النزال ، وهي العظم الناقية الشاخص
خلف الأذن ، وهو أول ما يهرق من البعير خاصة ، لذا سار في اليوم الصائف الشديد الحر . والندى
هنا : العرق الذي يسيل ، فيصير كأنه الندى على مواضع العرق . وشتا : أقام زمن الشتاء . يقول :
سمن وابتلا من النعمة والرفاهية حتى تراه في برد الشتاء يتصب عرقه من حرارة جوفه وكثرة
شحمه .

خَاظِلِي الْبَيْضِيعَ ، لَحْمُهُ خَطَاً بَطَاً كَأَنَّمَا جُمِعَ مِنْ لَحْمِ الْخَصَى ^(١)
 إِذَا تَمَطَّى بَيْنَ بُرْدَيْنِ صَاىَ كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى ^(٢)
 حَبْلٌ عَجُوزٍ صَفَّرَتْ سَنَعٌ قُوسَى يَمَشِي عَلَى قَوَائِمٍ خَمْسٍ خَسَا ^(٣)
 يَرْفَعُ وَسْطَاهُمْنَ مِنْ بَرْدِ النَّدَى ^(٤)

قَالَتْ: مَتَى كُنْتُ أَبَا الْخَيْرِ؟ مَتَى؟ قَالَ: حَدِيثًا، لَمْ يُغَيِّرْنِي الْبَلَى،
 وَلَمْ أَفَارِقْ خُلَّةً لِي عَنْ قَلِي . فَأَنْتَشَعَتْ فَيْشَتُهُ ذَاتُ الشَّوَى ^(٥)

(١) البَضِيعُ: اللحم ، وخَاظِلِي البَضِيعُ: مَكَزَ اللحم مَتْرَاكِه ، خَطَا لَحْمُهُ يَخْطُو: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَقَوْلُهُ « خَطَا بَطَا » اتِّبَاعٌ لِلتَّوَكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي السَّمَنِ ، يُقَالُ: خَطَيْتِ الْمَرْأَةَ وَبَطَيْتِ: إِذَا عَكَثَرْتَ لَحْمَهَا وَتَنَعَمَ . وَالْخَصَى: مِنْ أَعْضَاءِ التَّنَاسُلِ ، وَالْخَصِيَتَانِ: هُمَا الْجُلْدَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ . يَقُولُ: لَحْمُهُ مِنْ نَعْمَتِهِ وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ نَسِجَ مِنْ لَحْمِ الْخَصَى ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ لَيْنِهَا وَنَعْمَتِهَا . وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الصَّفَةِ وَبَيْنَ وَصْفِهِ بِالضَّرِّ وَالتَّلَوُّيْحِ فِي أَوَّلِ الشَّعْرِ ، تَنَافُضٌ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ نَشَأَ فِي النِّعْمَةِ حَتَّى امْتَلَأَ ، ثُمَّ لَوَحَتْهُ الْأَسْفَارُ وَالْمَرْوَبُ فَضَمَّ وَاسْتَوَى وَقَتْلَ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَقْوَى لَهُ وَأَشَدَّ ، لَمْ يَذْأُ فِي ضَعْفٍ وَبُؤْسٍ يَنْعَمَانِ تَمَامَ نَعْمِهِ وَشَابَهُ .

(٢) مِنْ هُنَا رَوَى بَعْضُهَا الْمَسْكُورِيُّ فِي جَهْرَةِ الْأُمَثَالِ ٢: ١٨٥ . هَذَا مِنْ تَمَامِ وَصْفِهِ بِامْتِلَاءِ الْبَدَنِ فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِ . صَاىَ الطَّائِرُ وَالْفَأْرُ وَالسَّنُورُ: صَوْتٌ صَوْتًا فِيهِ امْتِدَادٌ وَحِدَةٌ ، كَمَا لَسِمَ مِنَ الْكَلْبِ حِينَ يُضْرَبُ أَوْ يُفَزَعُ . وَأَرَادَ صَوْتَ الثَّوْبِ إِذَا تَمَزَّقَ . يَقُولُ: إِذَا تَمَطَّى فِي بُرْدِيهِ سَمِعْتَ صَوْتَ تَمَزُّقِهَا ، وَذَلِكَ مِنْ امْتِلَائِهِ فِي بُرْدِيهِ . وَدَى: سَالَ مِنْهُ الْوَدَى إِذَا أَنْعَقَ ، وَالْوَدَى: مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالذُّوَابِ عِنْدَ النَّظَرِ الْعَارِمِ ، وَهُوَ يَلُّ لَزَجٍ لَيْسَ بِالْمَيِّ .

(٣) قُوسَى جَمْعُ قُوَّةٍ: وَهِيَ مَرَّةُ الْحَبْلِ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا . وَالْخَسَا: الْفَرْدُ ، يُقَالُ خَسَا وَزَكَ: أَيُّ فَرْدًا وَزَوْجًا ، كَمَا يُقَالُ شَفَعُ وَوَتَرٌ . يَرِيدُ صِفَةَ الرَّجُلِ إِذَا أَكْبَرَ عَلَيْهَا: يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، أَرْبَعَةٌ ، وَالْخَمَاسُ الَّتِي لَا يَذْكُرُ! وَفِي «م»: «... عَلَى قَوَائِمٍ لَخَسَا» . انْظُرْ مِنْ: ٢٦٦ ، تَعْلِيقٌ: ١ .

(٤) عَنِ يَوْسُطَاهُنْ «وَسْطَى الْخَمْسِ» ، وَهُوَ الْقَبِيحُ الَّتِي لَا يَذْكُرُ! يَرْفَعُهُ حَتَّى لَا يَمَسَّ الْأَرْضَ وَبَرْدَ نَدَاهَا .

(٥) الْحَلَّةُ: الصَّدِيقُ وَالصَّدِيقَةُ ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى سِوَاهُ . الْقَلِي: الْكَرَاهَةُ وَالْبَقْضُ ، يَقُولُ: لَمْ أَصَاحِبْ صَاحِبَةً فَفَارَقْتُهَا مِنْ بَعْضِهَا لِي ، بَلْ فَارَقْتُهَا وَهِيَ لِي أَشَدَّ حُبًّا مِنْ لَهَا . «أَنْتَشَعَتْ» مِنْ انْتِشَاعِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ أَنْ يُضْرَبَ بِخُفِّهِ مَوْضِعُ لَحَى الذَّبَابِ ، يَعْنِي تِلْكَ الْحَرَكَةُ أَوْ فِي الْمَخْطُوطَةِ «فَأَنْتَشَعَتْ» بِاللَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْإِنْتِشَاعِ ، وَهُوَ انْتِزَاعُ الْفَيْءِ . وَبَعْفٌ ، وَلَكِنِّي رَحِجْتُ الْأَوَّلَى . وَفِي «م» «فَأَنْتَشَعَتْ» ، وَفِي الْأَعْيَانِ وَجَهْرَةِ الْأُمَثَالِ تَصْغِيفٌ . وَالْفَيْشَةُ: الْكَرَّةُ الْمُنْتَفَخَةُ مِنْ عَوْرَةِ الرَّجُلِ . وَالشَّوَى جَمْعُ شَوَاةٍ وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ .

كَأَنَّ فِي أَجْيَادِهَا سَبْعَ كُلِّي وَالْحَلْفِ السَّفْسَافِ، يُرْدِي فِي الرَّدَى
 قَالَ : أَلَا أَشِيعُهُ ؟ قَالَتْ : بَلَى !
 تَقُولُ ، لَمَّا غَابَ فِيهَا وَأُسْتَوَى :
 يَبْرَى لَهَا كَيْنًا كَأَطْرَافِ النَّوَى ،
 مِنْ طَيْبِ مَصَّانِ الَّذِي كَانَ أَشْتَرَى ،
 مَا زَالَ عَنْهَا ، بِالْحَدِيثِ وَالْمَنَى ^(١)
 قَالَ : أَلَا تَرَيْنَهُ ؟ قَالَتْ : أَرَى ^(٢)
 // فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الْغَضَى ^(٣)
 « لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى » ^(٤)
 وَقَدْ تَطَلَّتْ ، حِينَ هَمَّهَا وَادْنَى ^(٥)
 تَقْدِفُ عَيْنَاهُ بِعِلْكِ الْمَصْطَكِي ^(٦)

(١) أجساد جمع جيد : وهو العنق . والكلبي جمع كلية : والكلبيان من الإنسان وغيره لمتنان متبترتان حراوان لازقتان بعظم الصلب في كظريين من الشحم (وهو بيت الكلية ، وهو شحم تسكن فيه) . معنى بذلك عظم خصيتيه .

(٢) الحلف السفساف : الردى المتفذل . وفي الحديث « إن الله تبارك وتعالى يحب معالي الأمور ويكره سفافها » . رديت الحجر بصخرة أو بعمول أردبه : ضربته حتى يلين وينكسر ويتهدم . والردى جمع رداة : وهي الصخرة . يقول : لم يزل يجاهدني لإلانة ما قسا منها بالحديث وبالني والحلف السفساف ، حتى كان بينهما ما كان مما سيذكره . وسياق البيت : « ما زال عنها يردى في الردى ، بالحديث والني .. »

(٣) شام السيف يشيمه : أدخله في غمده . والمحرث ، محرث النار : وهو خشبة تحرك بها النار في التنور ، والمحرث : لأشغال النار . والغضى : شجر ، وقوده أجود الوقود وأشده ، فلذلك يكون محرثه غليظاً صلب الخشبة ، لئلا يحترق من قريب . يصف ذلك منه بالشددة والغلظ ، لا يثنى .

(٤) والحسى جمع حسوة : وهو ملء الفم من الماء وغيره . وحساة الحسى : سقاه حسوة بعد حسوة . وهو مثل اجتلبه ، وأصله : أن الرجل ينفذو فرسه اللبن ، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب ، فيقول له ذلك . تقول سجاح : لمثل هذا كنت أحسيك حسى الرجال ، حتى أصبت ما ليس بعده غاية !!

(٥) الكين : داخل فرج المرأة ، فيه غدد كأطراف النوى ، نوى التمر . يرى العود والقلم يبريه : قشره ونحته . يصفه بالمشوثة ، فهو يقشر الكين قشراً . تطلت المرأة بالطيب : ادهنت وتلطخت به . وادنى (على وزان افتعل مدغماً) ، من الدنو ، وهو القرب ، دنا وادنى : اقترب . في المخطوطة : « أودنا » وفي « د م » : « هم أودنا » .

(٦) مصان : نبز للحجام ، لأنه يمس الدم بقمه ، يقول زياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب ابن ورقاء :

فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا . فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ =

٩١٣ - قال : وحديثي أيضاً أنه كان يقال إن هذه القصيدة في الجاهلية مجشم بن الخزرج^(١).

٩١٤ - وقال أيضاً :

نَحْنُ وَرَدْنَا وَادِيَّ جُلَاجِلٍ بِجَحْفَلٍ جَمَّ الْوَعَى مِنْ وَائِلٍ^(٢)
عِنْدَ اخْتِلَافِ الْأَسَلِ النَّوَاهِلِ فِي دَيْلَمٍ يَزْحَفُ بِالْقَنَابِلِ^(٣)
فِي جِذْمٍ عَجَلٍ فِي الْعَدِيدِ الذَّائِلِ وَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ غَيْرِ حَامِلٍ^(٤)

= ويراد به : اللقيم الحسيس . والملك ضرب . من صمغ الشجر كاللبان يتضغ فلا ينماح . والمصلحى : هو الملك الرومى ، وهو معروف عندنا في العامية «المسكى» . ويروى «تنطف عيناه» . وتنطف : تنطر ويسيل ماؤها أو تغمصها وردها ، وهو ما يكون على هيئة الزبد ، فيسيل ثم يجف على هذب المين وبأفها . فشيء هذا بملك المصلحى . يصف خسته وقذارته ، ويسخر من هذه التي ادعت بطيبه ، لعنها الله . ولعن زوجها ! إلا أن يقال إن سجاح أسلمت بعد ذلك وحسن إسلامها ، وهو مشكوك فيه .

(١) انظر اللسان (حُزْب) ، نقلا عن الأصمعى ، وفي « م » : « حديثي الاصمعى » .

(٢) من رقم : ٩١٤ إلى آخر رقم : ٩١٦ ، أخذت به « م » .

(٣) جُلَاجِل : أرض باليامة ، ويقال جبل من جبال الدهناء . وانظر مكانه في بلاد العرب للفندة . والجحفل : الجيش الكثيف ، ولا يكون كذلك حتى تكون فيه خيل . الوعى : الصوت والجلبة وغنمة الأبطال وصهيل الخيل وهدير الإبل . و « وائل » قاعدة كبيرة من قواعد بني ربيعة بن نزار ، ومنهم بنو عجل رهط الأغلب .

(٤) الأسَل : الرماح ، وأصله نبات من أغصان كثيرة ذائق بلا ورق ولا شوك ، أطرافها محددة ، ليس لها شعب ، شبهت به الرماح في استوائها وطولها . والنواهل جمع ناهل ، وهى الرماح المطاش ، تعطش إلى الدم ، فإذا نهلت منه وشربت رويت . واختلاف الرماح : اشتجارها في القتال . والديلم : الجيش الكثيف ، والديلم الأعداء أيضاً . والقنابل : جمع قنبلة (بفتح القاف) وهى الصائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

(٥) الجِذْم : الأصل والقاعدة . وعجل ، مضوا في نسب الأغلب رقم : ٩٠٧ ، والتعليق عليه . والعديد : الكثرة الكثيرة ، يريد من الخيل . والذائل من الخيل : هو الطويل الذيل ، وهو مما تمدح به . والحامل : الحنفى الساقط الذى لا نباهة له . وبنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن على بن بكر بن وائل .

وَالْخَيْلُ تَمْدُو بِالْوَشِيحِ الذَّابِلِ تَحْتَ قَتَامِ الْغُبْرِ الْقَسَاطِلِ^(١)
 فِي حَسَبِ بَيْخٍ وَقَبْصٍ كَامِلِ وَعَدَدٍ كَالدَّبْرِ غَيْرِ جَافِلِ^(٢)
 ٩١٥ - وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ لَنَا شَابِكَةً وَغُورًا لَا يَمْلِكُ النَّاسُ لَهَا تَغْيِيرًا^(٣)
 نَحْنُ إِذَا الدَّاعِي دَعَا ثُبُورًا وَلَمْ يَجِدْ مُجَاوِرَ مُجْبِرًا^(٤)
 قُمْنًا بِحَدٍّ لَمْ يَكُنْ عَثُورًا وَشُرْبٍ قَدْ طُوِيَتْ شُهُورًا^(٥)

(١) الرشيق : الرماح ، تشبيها لها بالوشيح من الشجر ، وهو ما التفت منه بعضه على بعض ، وذلك لتشاجر الرماح في الحرب ، وفي النظر إذا اجتمع حاملوها . ورمح ذابل : دقيق لاصق الليط ، وذلك أجود له ، تشبيها له بالنصن الذابل . والقَتَامُ : القنار إلى السواد ما هو ، وأراد السواد . والغبر جمع غبرة (بضم الغين) أو « الغبر » بفتحتن جمع غبرة (بفتحتن) ، وهو رهج التراب . وفي المخطوطة بضم الغين وتشديد الباء ، ولا أراه صحيحاً . والقساطل جمع قسطل (بفتح فسكون) : وهو القنار الساطع ، وجمله كالصفة .

(٢) الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وشرف الأفعال أيضاً . وبخ : سرى نبيل ، يقول الراجز :

• فِي حَسَبِ بَيْخٍ وَعَزٍّ أَفْعَسِ •

وهذا مما أخلت كتب اللغة في بيانه ووجوه استعماله . وأصله من قولهم في تعظيم الأمر وتفضيحه والفخر به : « بخ بخ » . والقبص : العدد الكثير المجتمع . كامل : تام . والدبر (بفتح الدال وكسرهما) : النعل ، يريد مثله في الكثرة والازدحام . وقوله « غير جافل » : غير منقشر ولا مفروق ولا منزعج . وفي المخطوطة : « خامل » ، ولا أراه صواباً .

(٣) « شابكة » من قولهم : « طريق شابك » متداخل ملتبس مختلط شركه بعضها ببعض (والشرك ، بفتحتن ، هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك ، فأنت تراها وربما انقطعت ، غير أنها لا تخفى عليك) : يقول : هي طرق شابكة وعرة ، وإنما عني ما بين قبائلهم وحلفائهم من الحبال والعبود .

(٤) الداعي : يعني المستجير المستغيث . والثبور : الهلاك والحسران والويل . يقول المستجير بهم : هلكننا فأدركونا . والمجاور ، الذي يتعمر بمجاورك ، وكأنه أراد به هنا المستجير المستغيث بهم . والمجير : المبيد الناصر لك ، استجرت به فأجارك .

(٥) حد الرجل : بأخيه وفقاده في نجاته ، وهو رجل ذو حد . وفي المخطوطة : « مجد » بفتح الجيم ، وهو المخط ، ولا أراها حسنة هنا ، ولو كانت « مجد » بكسر الجيم ، بمعنى الاجتهاد في الأمر والمجلة في قضائه ، لكانت حسنة ، ولكني أوثرها بالماء . والمثور : الذي يثرو ويكبو . والشزب =

حَتَّى أَنْطَوْتَ أَقْرَابَهَا ضُمُورًا يَهُوِينَ بِالْمُسْتَلْثِمِينَ زُورًا^(١)
فَهِيَ تَبَارَى مِنْهَا طَحُورًا^(٢)

° ° °

٩١٦ — الثَّانِي : أَبُو النَّجْم . (٣) خَدَّثَنِي أَبِي سَلَامٌ قَالَ : دَخَلَ أَبُو النَّجْمِ
الْعَجَلِيُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَبَا النَّجْمِ فِي النِّسَاءِ ؟^(٤)
قَالَ : مَا لَهْنٌ عِنْدِي خَيْرٌ ، وَمَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا شَرًّا ، وَلَا يَنْظُرُنَّ إِلَيَّ إِلَّا

= جمع شازب ، وهو من الخيل الذي ضمير تضييراً ، وهو عمدوح في الخيل . وتفسير « طويت » للخليل
غير بين في كتب اللغة ، مع كثرة وروده في الشعر .

وذلك أن العرب إذا أرادت تضيير الخيل علفتها حتى تسمن ، ثم ردتها إلى القوت : وهو قدر
ما يقوم به البدن من الغذاء ، وتفضل ذلك أربعين يوماً ، حتى يذهب رهلها ويشتد لحما . فقوله
« طويت شهوراً » ، قضت هذه الشهور يحمل عليها الجوع حتى طويت كما تطوى الصحيفة ، ومنه
قيل : « رجل طوى البطن » على وزن رجل فرح ، أي ضامر البطن منضم غير مترهل . والمنطوى :
الضامر أيضاً .

(١) انطوت : ضمرت وانطوى لحما (انظر التعاقب السالف) . والأقرب جمع قرب (يضم
فسكون) ، وهو الحاصرة . يقول : انطوت خواصرها من الضمور ، وهذا أجود لها في عدوها .
هوت الخيل تهوى : أسرع لإسراعاً شديداً كأنها تنقض من عل . والمستلم : الذي عليه اللأمة ،
وهي سلاح المحارب ، الذرع والبيضة والرمح والسيف والنبل ، كلها عدته . والزور جمع أزور :
وهو المائل ، يريد ميله على أحد شقيه من سرعة عدوه .

(٢) تبارى : تجارى وتعارض وتساوى . ومنهب ، أصله من قولهم « فرس منهب » ، فائق
العدو ، ينهب بقوائمه الأرض نهياً . وطحور : بعيد العدد ، وأصله من قولهم : « قوس طحور » ،
وهي البعيدة الرمي ، وأراد هنا بالنهب الطحور حمار الوحش . فهذه الخيل أعدى منه وأسرع .

(٣) هذا الخبر والشعر الذي معه في الأغاني ١٠ : ١٥٨ ، من غير طريق ابن سلام ،
وفيه زيادة مفيدة ، وذلك أن أبا النجم دخل عليه ، وقد أتت له سيمون سنة — ثم المختار من شعر
بشار : ٢٠٩ ، ومعاهد التنصيص : ١١ ، والحيوان ٤ : ٢٥٨ . وبحجوة المعاني : ٢١٩ . وكان
هشام بن عبد الملك يقول : « ما بقي شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلتها ، إلا شيئاً واحداً : أخوا
أرفع مؤونة التحفظ فيما بيني وبينه » ، وكأنه قد نال ما اشتبهى ، فرفع مؤونة التحفظ .

(٤) في الأغاني وغيره : « ما رأيك في النساء » ، بالياء المثناة وهو خطأ ، يدل عليه الجواب .
وفي المخطوطة مضبوط كما ضبطته بالياء الموحدة المضمومة ، وهو الصواب حق الصواب . وقد جاء
في حديث هائلة ، عن عبدالله بن مسعود ، أنه صلى الله عليه وسلم من نفر من اليهود ، فقال بعضهم =

خُزْرًا. ^(١) قال : فاظنك بأمر المؤمنين ؟ قال : ظنني بنفسي ! قال : لا علم لك يا أبا النجم . ثم أُرسل إلى جوارله ، فسألهن عما ظنَّ أبو النجم . فقلن : يا أمير المؤمنين ، وما علمُ هذا ؟ ثم أقبلن على أبي النجم ، فقلن له : يا أعرابي ، أتقول هذا لأمر المؤمنين ، وليس منا امرأة تُصلي إلا يغسل منه ؟ فقال هشام : يا أبا النجم ، دونك هذه الجارية — لوأحده منهن — فأخذ بيدها ، ثم أمره أن يغدو عليه بخبرها ، فغدا عليه ولم

== لبعض : سلوه عن الروح ، فقالوا : ما راكبكم إليه ، لا يستقبلكم بئىء تكرهونه ، الحديث ، رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب التفسير (الفتح ٨ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) ، ورواه مسلم فى آخر صحيحه فى باب سؤال اليهود النبى صلى الله عليه وسلم عن الروح . وجاء فى حديث آخر لابن مسعود : « ما رآبك إلى قطعها » ، فقال الخطابي : « هكذا يروونه بضم الباء ، وإنما وجهه : ما أربك وما حاجتك » . وقد أشار الحفاظ ابن حجر فى شرح حديث عبد الله ، فى خبر يهود ، أن أكثرهم يرويه بفتح الباء بصيغة الفعل الماضى من « الرب » ، فألح إلى أن بعضهم يرويه بضم الباء ، وإن لم يصرح بذلك . والصواب إن شاء الله ، بضم الباء ، فإن الطبرى روى هذا الخبر بإستناد صحيح ، (تفسير الطبرى ١٥ : ١٠٤ ، بولاق) من طريق يحيى بن إبراهيم السعوى ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود : « ... فقالوا : ما راكبكم إلى أن تسموا ما تكرهون » ، بالمعنى الذى قاله الخطابي وإذنه فقوله : « ما راكبكم » هو نفسه : « ما أربكم » . وتفسير ذلك أن « الرب » (بفتح فسكون) هو الأرب والحاجة ، كما جاء فى شعر كعب بن مالك الأنصارى (انظر ما سلف رقم : ٣٠٤) :

قَضَيْنَا مِنْ رَهَامَةٍ كُلَّ رَبِّبٍ وَخَيْرٍ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا

فالرب والراب : الحاجة والأرب ، يقال بالياء والألف جميعاً ، ومثله كثير : « الصب والماب ، والذيم والذام ، والذين والذان ، والرين والران ، وخت الشيء خيلاً وخالاً ، ونلت الشيء نيلًا وفلا ، وهاده الشيء هيداً وهاداً ، أفزعه ، وهاع هيماً وهاعاً ، جبن ، وريح ريذة ورادة ، لينة ، وآن أينك وأئك ، أمى حان حينك » ، كل ذلك بفتح الأول وسكون الثانى ، فهذا قياس « الرب » و « الراب » ، بمعنى الحاجة والأرب ، وقد فسره تفسيراً شافياً إن شاء الله . فقول هشام لأبي النجم : « كيف رابك إلى النساء ؟ » ، معناه : كيف حاجتك للإيهن ورغبتك فيهن ؟

(١) نظر إليه شزراً : نظر إليه نظراً بمؤخر العين على غير استواء واستقامة ، يكون ذلك من البغضاء ، ويكون من الهيبة ، ويكون من التوجس والارتباب ، وهذا الأخير هو الذى أراده . وقوله « خُزْرًا » جمع أخزر . والخزر (بفتحتين) انكسار العين وضيقها خلقة أو فعلا ، وذلك =

يصنع شيئاً . فلما رآه قال : ما صنعت يا أبا النجم؟^(١) قال : ما صنعت شيئاً ،
ولقد قلتُ في ذلك شعراً ، قال : وما هو ؟ قال : قلتُ :

نَظَرْتُ فَأَعْجَبَهَا الَّذِي فِي دِرْعِهَا مِنْ حُسْنِهِ ، وَنَظَرْتُ فِي سِرِّ بَالِيَا^(٢)
فَرَأْتُ لَهَا كَفَلاً يَنْوُو بِخَضْرَاهَا وَغُثّاً رَوَادِفُهُ وَأَخْثَمَ نَاتِيَا^(٣)
/ ضَيْقًا ، يَمَضُّ بِكُلِّ عَرْدٍ نَالَهُ ، كَالْقَعْبِ ، أَوْ صَرَحٍ يُرَى مُتَجَافِيَا^(٤)
وَرَأَيْتُ مُنْتَشِرَ الْعِجَانِ مُقَبَّضًا ، رَخْوًا حَمَائِلُهُ وَجِلْدًا بَالِيَا^(٥)
أُذْنِي لَهُ الرَّكَبَ الْحَلِيقَ كَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ عَقَارِبًا وَأَقَاعِيَا^(٦)

= أن يضيق الجفنين ويمدد النظر ، وينظر من جانب ، ويكون هذا في أحوال كثيرة ، ولأننا أراد
هنا أنهم ينظرون إليه كذلك تجاهلاً وسخرية واحتقاراً .

(١) هذه الجملة في هامش المخطوطة ، وقد تأكل بعضها ، وهذا حق قراءتها .

(٢) الأبيات في المراجع السابقة . والدرع : قيس تلبسه المرأة ، تجوب وسطه ، وتجمل له
يدين ، وتخيظ فرجه ، يكون كالجبة المشقوقة المقدم . والمعنى مفهوم !

(٣) السكل : العجز . ينوء : يشغل عند النهوض حتى يكاد يسقط ، ولم يرد ذلك كله ،
بل أراد تمامه واستواءه وامتلاءه . والوعث : اللين الرقيق الذي يستجيب عند المس باليد من لينه .
والروداف : الأرداف . والأختم : المرتفع المنبسط الغليظ ، يعنى جهاز المرأة . والناقى : الناقى ،
المتنبر المتفتح . ويروى : « جاثيا » ، أى مرتفعاً كأنه جثوة أو ربوة .

(٤) هذا البيت في أول الصفحة قد تأكل بعض حروفه ، وقد قرأته مستأنساً بما في معاهد
التنصيص . وضيق (بفتح فسكون) ضيق (بالتشديد) . والمرد : الشديد من كل شيء الصلب
المتنصب ، ثم نقل إلى ما لا يحسن ذكره . واللامب : القدح المقعر القعب : والصرح : بناء مرتفع ،
وعنى به بناء مقبب ، لقوله : « متجافيا » ، والتجافى : تباعده عن الأرض ، وفي الحديث : « إذا سجدت
فتجاف » ، وذلك أن يباعد عضديه عن جنبه . وفي المعاهد : « أو صدع » ، وهو الشق ، والذي
هنا أجود .

(٥) في المخطوطة : « العجاج » ، وهو خطأ . والعجان : ما بين الحصى إلى الفقرة ، وعنى
بانتشاره ، استرخاءه وتفككه . المقبض : المنكش التجمع ، ومنه : « قبض بين عينيه » ، إذا
زرها . الحماثل جمع حمة ، وحامل الذكر وحائله : العروق التي في أصله وجلده .

(٦) الركب (بفتحين) هو ذاك الشيء من المرأة والرجل . والحليق : المخلوق . ويروى :
« أذنني إليه عقارباً » ، وهى أجود .

إِنَّ التَّدَامَةَ وَالسَّدَامَةَ ، فَأَعْلَمَنْ ، لَوْ قَدْ صَبَرْتُكَ الْوُاسِي خَالِيًا^(١)
 مَا بَالُ رَأْسِكَ مِنْ وَرَائِي خَالِفًا أَظَنَنْتَ أَنَّ حِرَّ الْفَتَاةِ وَرَائِيَا^(٢)
 فَاذْهَبْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا تُرْتَجَى أَبَدًا الْأَيْدِ ، وَلَوْ عَمِرْتَ لَيَالِيَا^(٣)
 أَنْتَ الْغُرُورُ إِذَا خُبِرْتَ ، وَرُبَّمَا كَانَ الْغُرُورُ لِمَنْ رَجَاهُ شَاقِيَا^(٤)

قال : فضحك هِشَامٌ ، وأمر له بِجَازَةِ .

٩١٧ — وقال أيضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوُهُوبِ الْمُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يَبْخُلْ^(٥)
 كَوْمَ الذَّرَى مِنْ خَوْلِ الْمُخَوَّلِ تَبَقَّتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ^(٦)

(١) السدامة ، والسدم (بفتحين) : الحزن والحلم ، ولم تذكر كتب اللغة « السدامة » ، وهذا شاهده ، وهو اتباع في الوزن ، كما قالوا أيضًا : « ندمان سدمان » ، و « نادم سدام » . صبره لكذا : حبسه ، وبني أعده وهباً . والواسي : من يواسيه : يعزيه ويخفف عنه ، وأصله الهمز « الواسي » . يقول : أعذك لمن يواسيني ويخفف عني في خلوة ، فإذا أنت خاذلي . وضبط في الأغاني « المواسي » جمع « موسى » ، أداة الخلق ، كأنهم ذهبوا به إلى معنى التهديد : أن يقطعه صبراً كما يقتل القتل صبراً ، أي يحبس على القتل . ولكنني أؤثر الأول .

(٢) الخالف : الراجع إلى الخلف ، ويروي : « طالعا » ، ورواية ابن سلام أجود . والمر ، أصله « المحر » ، فحذفت الحاء الأخيرة على حد التخفيف ، وجمعها أحراح . وهو جهاز المرأة .

(٣) هر يعمر (على وزن فرح) : عاش وبقى زماناً طويلاً .

(٤) الغرور : الذي يفر من أمل فيه الخير ، أي يخدعه ويغذله . وفي المراجع زيادة أبيات ، فراجعها .

(٥) أرجوزة طويلة نشرها الراجكوتى جزاء الله خيراً ، في الطرائف : ٥٥ — ٧١ . المجزل : المجزئ المطاء . أجزل له المطاة : أعظمه واستجاده من خيار المال . بخله : نسبه إلى البخل .

(٦) كوم جمع كوام : وهي الناقة هظيمة السنام طويلة . والذرى جمع ذروة : وهي أعلى كل شيء ، وأراد السنام . والمؤل : ما أعطى الله سبحانه عباده : أنعام وعبيد وخدم ، أعطاهم إياه فضلاً . والمؤل =

بَيْنَ رِمَاحَى مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ يَدْفَعُ عَنْهَا الْعِرْزُ جَهْلَ الْجُهْلِ^(١)
 يُرِيدُ : مَالِكُ بْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ .^(٢)
 وَيُرْوَى عَنْ أَبِي النَّجْمِ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَ رِمَاحَى دَارِمٍ »^(٣) ، وَهُمْ حَتَّى مِنْ
 بَنِي تَيْمِ اللَّهِ [بَنِي ثَعْلَبَةَ] ، — « وَنَهْشَلٍ » ، مِنْ بَنِي عَجَلٍ .

٩١٨ — قَالَ : وَكَانَ أَبُو النَّجْمِ رُبَّمَا قَصَّدَ فَأَجَادَ ،^(٤) وَلَمْ يَكُنْ كَغَيْرِهِ
 مِنَ الرُّجَّازِ الَّذِينَ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يُقَصِّدُوا ، وَكَانَ صَاحِبَ فَخْرٍ وَبَذَخٍ ،^(٥)
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

عَلِقَ الْهَوَى بِجَبَائِلِ الشَّعْثَاءِ وَالْمَوْتُ بَعْضُ حَبَائِلِ الْأَهْوَاءِ^(٦)

= بِشَدِيدِ الْوَاوِ وَكُسْرِهَا : هُوَ اللَّهُ سَبْعَانَهُ ، خَوْلَهُمُ الْأَمْوَالُ ، فَقَالَ لَهُمْ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ . وَلَوْ أُنْشِدَ « الْحَوْلُ » (بِشَدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا) ،
 يَعْنِي الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْحَوْلِ ، لَكَانَ جَيِّدًا . وَتَبَقَّلْتُ الْمَاشِيَةَ : رَعَتْ الْبَقْلَ حَتَّى سَمِنَتْ ،
 أَوْ عَظُمَ سَنَامُهَا .

(١) بَيْنَ رِمَاحَى مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ : يَعْنِي أَنَّهُمْ حَمَوْا مَوْضِعَ الْمَرْعَى ، لَمْ يَشْرِكْهُمْ فِيهِ أَحَدٌ لَزِمَهُمْ ،
 فَاسْتَطَاعَ صَاحِبُ جَهْلٍ وَشَرٌّ أَنْ يَتَدَبَّعَ عَلَى مَا حَمَوْا مِنْهُ .

(٢) انْفِصَالُ أُمَامِي الْقَالِي ٢ : ٢٣٣ ، وَالْأَغَانِي ١٠ : ١٥١ ، وَفِيهِ خَيْرٌ مَفْصَلٌ فَرَّاجِعُهُ .

(٣) فِي « د » : « .. رِمَاحَى مَالِكٍ » ، وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبَرُ أَبِي الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ، وَلَكِنَّهُ
 فِي الْمَخْطُوطَةِ كَمَا أَتَيْتُهُ ، فَذَلِكَ أَتَيْتُهُ كَمَا هُوَ ، خِثَافَةٌ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةً أُخْرَى انْفَرَدَ بِهَا ابْنُ سَلَامٍ ،
 وَلَمْ أَجِدْ فِي أَنْسَابِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « دَارِمًا » ، وَلَا فِي أَنْسَابِ عَجَلٍ « نَهْشَلًا » .
 (٤) قَصَّدَ : أَيُّ قَالَ الْقَصِيدَ .

(٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ : أَخْلَتْ بِهَا « د » . وَالبَذَخُ : تَطَاوَلَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَافْتَعَارَهُ وَتَكَبَّرَهُ
 وَتَعَطَّاهُ . وَشَرَفَ بِالْبَذَخِ : عَالٍ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ بِسُكُونِ الدَّالِ ، وَلَا أَظُنُّهُ يَصِحُّ .

(٦) قَصِيدَةٌ عَزِيزَةٌ ، رَوَى بَعْضُهَا الْبَكْرِيُّ فِي الْأَلَكِيِّ : ٩٢٤ ، وَزَدَتْ الْبَيْتَ التَّالِيَ مِنْهُ ،
 وَأُيُوتٌ مِنْهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْأَغَانِي : ٨٨ ، وَفِي عِيَارِ الشُّعْرِ : ٦٠ — ٦٢ ، وَبَيْتٌ فِي اللِّسَانِ (كَسَر) ،
 وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٠٩ ، ١١٠ .

لَيْتَ الْحَسَانَ ، إِذَا أَصْبَنَ قُلُوبَنَا بِالذَّاءِ ، جُدْنَ بِنِعْمَةٍ وَشِفَاءِ [
لِشْمٍ عِنْدِي بِهِجَّةٌ وَمَلَا حَةً ، وَأَحِبُّ بَعْضَ مَلَا حَةِ الذَّلْفَاءِ ^(١)
وَأَرَى الْبَيَاضَ عَلَى النَّسَاءِ جَهَارَةً وَالْعِثْقُ تَعْرِفُهُ عَلَى الْأَذْمَاءِ ^(٢)
وَالْقَلْبُ فِيهِ لِكُلِّ نِّ مَوْدَّةٍ ، إِلَّا لِكُلِّ دَمِيمَةٍ زَلَاءٍ ^(٣)

فَلَيْنٌ فَخَرْتُ بَوَائِلَ ، لَقَدْ أَبْنَنْتَ يَوْمَ الْمَكَارِمِ فَوْقَ كُلِّ بِنَاءِ
وَلَيْنٌ خَصَصْتُ بَنَى لُجَيْمٍ ، إِنِّي لِأَخْصُ مَكْرَمَةً وَأَهْلَ غَنَاءٍ ^(٤)

(١) الشم جمع شماء : من « الشمم » في الأنف ، وهو ارتفاع القصة واستواء أعلاها مع طول ودقة ، ومع ورود الأرنبة ، وارتفاع الشمم أشد من ارتفاع الذلف . والذلفاء ، التي قصرت أرنبة قصة أنفها ، ودقت وصفرت أرنبتها مع استواء القصة ، مع ارتفاع قليل في روتة الأنف ، وهي طرفها . وقال ابن دريد في الجهرة : « يريد أن الملاح أكرهن ذلف » : ولا أظنه أصاب ، لأن البيت يدل على أنه فضل الشمم على الذلف . ورواية اللسان (ذلف) والجرة ٢ : ٣١٥ . والكنز اللغوي : ١٨٩ ، « لثم عندى بهجة ومزية » ، فقوله « لثم » ، تصحيف إن شاء الله ، بدلالة سياق البيت ثم البيت الذي يليه . ولو قرئت « للشم » بفتح الشين ، فهو اللثم والترشف ، لأن شم المرأة مقترن بلثما وضمها . وانظر ما سلف ص : ٤٥ ، تعليق رقم ٥ : وذلك لمن رأى أن « لثم » ليس تصحيحاً .

(٢) اللسان (جهر) . الجهارة : حسن المنظر والهيئة والفد ، يروعك إذا رأيته . والعثق : الجمال الدال على كرم الأصل ونبل المحدث ، قديم متوارث . وامرأة أذماء ورجل آدم : سمراء وأسمر ، إذا اشتدت سمرتها .

(٣) الكنز اللغوي : ٢٢٤ ، امرأة زلاء : خفيفة الوركين ، لاعبزة لها ، وهي بينة الزلل ، وهي الرسحاء أيضاً ، وهو من قبيح ما تراه فيهن ، مكروه مستنعم .

(٤) أبو النجم من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . مكreme : كرماء . وصف بالمصدر ، فالذكر والمؤنث والفرد والجمع فيه سواء . يقال رجل مكreme وقوم مكreme ، ومثله رجل كرم (بفتح الحاء) وقوم كرم . وفي الخطوطين « مكreme » ، بضم الراء ، وهو لا بأس به في المعنى ، والصواب ما أثبت . والغناء : النعم والكفاية . يقول : إن أذك ساني وأثلا ومن ولد ، فندمياً بنوا المسكارم فأعلوا البناء . وإن أخس رهطى بنى لجيم ، فهم الكرماء أهل الكفاية والدفع في الحروب والأزمات .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْفَظِيعُ تَحَمَّلُوا حُسْنَ الثَّنَاءِ وَأَعْظَمَ الْأَعْبَاءِ^(١)
لَيْسَتْ مَجَالِسُنَا تُقَرِّئُ لِقَائِلٍ زَيْغَ الْحَدِيثِ وَلَا نَفَا الْفَحْشَاءِ^(٢)

٩١٩ - محمد بن سلام، عن يونس - وحدثني أبي سلام ببعض
هذا الحديث، قال: اجتمع شعراء العرب عند سليمان بن عبد الملك فأمرهم
أن يقول كل رجل منهم قصيدة يذكر فيها ما يري قومه ولا يكذب.
ثم جمل لمن برز عليهم جارية [مولدة]. فأنشدوه، وأنشد أبو النجم
حتى أتى على قوله:

عُدُّوا كَمَنْ رُبَعَ الْجُيُوشَ لَصُلْبِهِ عِشْرُونَ، وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ^(٣)

فقال سليمان: أشهد، إن كنت صادقاً، إنك لصاحب الجارية ا فقال:
أبو النجم: سأل الملاء عن ذلك يا أمير المؤمنين. قال الفرزدق: // أمّا أنا
فأعرف منهم سبعة عشر، ومن ولد ولده أربعة، كلهم قد ربّع. فقال
سليمان: ولد ولدهم ولد، أدفع إليه الجارية.

(١) الفظيع: يعنى الأمر الفظيع الشنيع الذى جاوز المقدار. وجعل تحملهم حسن الثناء من
مفاخرهم، أى لا يتكبرون ولا يتباهون هل الناس ولا يفتنون. وقل من يستطيع أن يحمل حسن الثناء!
(٢) زايغ يزغ زيفاً: مال عن القصد وعدل عن الحق، وضل. قال الله تبارك اسمه
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾، أى لا تملنا عن الهدى وقصد السبيل ولا
تضلنا. وثنا الحديث ينشؤه ثنوا: أشاعه وأظهره، وأراد الواقعة فى الناس، وذكر الفحشاء فى
المجالس. وفى المخطوطة: «ثنا»، وهو خطأ، صوابه فى «م».

(٣) روى أبو الفرج فى أغانيه هذا الخبر بقريب من لفظه ١٠: ١٥٣ - ١٥٤. روى
القائد الجيوش يربعهم: أخذ ربع الغنيمة، خالصاً له دون أصحابه. وهذا الربع يقال له: المربع، وهو
من أمر الجاهلية.

٩٢٠ - (١) وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي نَعْتِ الْفَرَسِ :

فِي ذِي شَكِيمٍ عَضُّهُ يَرْمُلُهُ ثُمَّ تَنَاوَلْنَا الْغُلَامَ نُنْزِلُهُ^(٢)
عَنْ مَتْنِ سَامِي الطَّرْفِ مَا يُعَلِّلُهُ وَالسَّوْطُ فِي يَمِينِهِ مَا يُعْمِلُهُ^(٣)
يَجُولُ فِي أَشْطَانِهِ وَيُسْمَعُهُ تَعَمَّجَ الْمَاءُ يَفِيضُ جَدْوَلُهُ^(٤)
فَوَافَتْ الْخَيْلُ، وَنَحْنُ نَشْكُلُهُ كُلُّ مُكَبِّ الْجَرَى أَوْ مُنْعِلُهُ^(٥)
وَالضَّرْبُ يَحْشُوهَا بِرَبْوٍ تَسْعُهُ وَالْجِنْ عُكَّافٌ بِهِ تَقْبَلُهُ^(٦)

(١) هذا الخبر رقم ٩٢٠ ، أخلت به « م » .

(٢) من رجز طويل ضاع كثير منه ؛ بعضه في المعاني الكبير مرفقاً ، ومنه جملة سالحة من : ٧٧ ، والعقد الفرید ١ : ٢٠٦ - ٢٠٣ ، وبعضه مفرق في اللسان وغيره ، ولم أجده من هذه الأبيات سوى ما أسأشير إليه في التعليق . الشكيم والشكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس ، والتي فيها فأس اللجام . رمل الثوب وغيره صرجه بالدم ولطخه ، والحيل تملك شكائهما فيضمخها الدم ، يقول جرير :

إِذَا أَلْبَمَّتْ قَيْسٌ عَنَا جِيحٌ كَالْقَنَا نَحْجِنَ دَمًا مِنْ طُولِ عِلْكِ الشَّكَاثِمِ
والبيت الثاني في أبيات المقد .

(٣) المتن : الظهر . سأمي الطرف : يرفع بصره من طول عنقه ، من حدته ونشاطه . يملله يابهيه ويشغله . وفي هامش المخطوطة : « يقلله » ولا أدري ما هو .

(٤) الأشطان جمع شطن (بفتحين) : وهو الحبل الطويل الشديد الفتل ، تشد به الحيل . أسعله الشيء : أنشطه . وفي المخطوطة : « ويشغله » ، وكان كتبها « يشغله » ثم ضرب على حوض الماء الأسفل ، ووضع نقطة على الأعلى . وكان الصواب ما أثبت . وتعمج السيل في الوادي تعمجاً : تعوج في مسيره يمنة ويسرة . يقول : يزيد في نشاطه حتى يتعمج في عدوه ، ويتكفأ من النشاط .

(٥) البيت الأول في العقد ، والمعاني الكبير : ٧٧ ، والبيت الثاني في اللسان (فتل) ، والمعاني الكبير : ٧٧ . شكل الفرس : شد قوائمه بحبل ، وذلك الحبل هو الشكال (بكسر الشين) . مكب الجرى : من قولهم : « رجل مكب » ، كثير النظر إلى الأرض ، و « رجل أكب » : لا يزال يعثر ، يعني أنه فرس عنور . وقوله : « كل مكب الجرى » بدل من « الحيل » ، لا يعني فرسه الذي ينقته . وفرس منقل : يفرق قوائمه ، فإذا رفعها فكأنما ينزعها من وحل ، يخفق برأسه ولا تتبعه رجلاه . وكان في المخطوطة : « أو منقله » ، وهو خطأ .

(٦) البيت الأول في المعاني الكبير : ٧٧ ، والبيت الثاني في المعاني الكبير : ٥٨ ، والمقد . يحشوها بربو : أي يلائم صدورهما نفساً حتى ينتفخ جوفها ، فتسعل ، أي تخرجه من صدرها ، =

وهو نَشِيطُ النَّفْسِ حُرٌّ طَلَلُهُ^(١)

° ° °

٩٢١ — [أخبرني أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمْحِيُّ إِجَازَةً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ ، قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء : كَانَ أَبُو النَّجْمِ أبلغَ فِي الثَّغْتِ مِنَ الْعَجَّاجِ] (الأغانى ١٠ : ١٠٠)

٩٢٢ — [أخبرنا أَبُو خَلِيفَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ ، قَالَ عامرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِصْنَعِيُّ : كَانَ رُؤْبَةُ وَأَبُو النَّجْمِ يَجْتَمِعَانِ عِنْدِي ، فَأَطْلَبُ لهما التَّبِيدَ ، فَكَانَ أَبُو النَّجْمِ يَتَسَرَّعُ إِلَى رُؤْبَةَ حَتَّى أَكْفَهُ عَنْهُ] (الأغانى : ١٠ : ١٥٢) .^(٢)

° ° °

٩٢٣ — ^(٣) وَالثَّالِثُ : الْعَجَّاجُ . وَإِنَّمَا اكْتَفَيْنَا مِنْ نَسَبِهِ ، لَشُهْرَةِ

= وذلك من البهر ، وهو النهيج وقواتر النفس من التعب والجهد . وفي هامش المخطوطة « تشمله » ، ومثله في المعاني الكبير ، وهو خطأ . وعكاف جمع عاكف ، عكف على الشيء : أقبل عليه مواظباً لا يصرف عنه وجهه ، وعداه بالباء ، وهما سواء .

وفي المعاني الكبير : « حضار به » جمع حاضر ، وهو مثله في المعنى . قال ابن قتيبة : « قال أبو عمرو : يقال إن الجن تمضض القرس » ، وأنشد قول ابن مقبل في صفة فرس :

يُفَرِّقُ الْقَاسَ بِالنَّابِئِينَ يَخْلَعُهُ فِي أَفْكَالٍ مِنْ شُهُودِ الْجِنِّ مُحْتَضِرٍ

وفي هامش المخطوطة : « والحي » ، رواية أخرى ، فيها أظن .

(١) نَشِيطُ النَّفْسِ : لم ينله جهد بعد طول عدوه ومراحه . طال كل شيء : شغصه . حر طلاله : ين فيه المتق ، في خلقه وهيأته . والمحر : كل شيء فاجر ، وفرس حر : عتيق .

(٢) يتسرع إليه : بهم أن يبعث به .

(٣) أخذت « م » بذكر العجاج ورؤبة جميعاً ، من رقم : ٩٢٣ ، إلى رقم : ٩٣١ .

أَسِمِهِ وَبُعْدِ ذِكْرِهِ ، وَأَنَا لَمْ نَجِدْ شَاعِرًا لَهُ أَسْمُهُ غَيْرُهُ ، ^(١) وكما قال الشاعر :

أَحِبُّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ قَصِيرَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ قَصِيرٌ ^(٢)
يقول : تُعْرِفُ بِأَيِّهَا الْأَذَنَى ، لِشَرَفِ آبِهَا وَشَرَفِهَا .

٩٢٤ — قال محمد بن سلام الجعفي ، فخدمني أبو الغراف قال : لما توجهَ عمر بن عبيد الله بن معمر إلى أبي قُدَيْكٍ الشَّارِي ، ^(٣) امتدحه العجَّاجُ فقال :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَٰهَ فَجَبَرَ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرَ ^(٤)

(١) لا أدري كيف يقول ابن سلام ذلك ، وقد جاء ذكر نسبه فيما سلف رقم : ٩٠٩ ، فالأرجح أن النسب زيادة من أبي خليفة الفضل بن الحباب .

(٢) المعاني الكبير : ٥٠٥ ، اللسان (قصر) ، والجمهرة ٢ : ٣٥٨ ، وهو ينسب لكثير ، ديوانه : ٥٣٠ ، وأنا في شك من هذه النسبة .

(٣) عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، الجواد وفاتح الفتح ، ولي الولايات العظام ، وكان يقاوم بطل الخوارج ، قطري بن الفجاءة . وأبو فديك ، هو عبد الله بن ثور بن سلمة ، من بني قيس ابن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، كان خارجياً ، خرج سنة ٧٢ هـ ، فقتل على البحرين ، وقتل نجدة بن عامر الحنفي الخارجي . فوجه عبد الملك بن مروان ، عمر بن عبيد الله إلى قتاله في سنة ٧٣ ، فقتل أبا فديك وهزم جموعه . والشاري واحد الشراة (بضم الشين) ، وهم الخوارج ، والحروريون ، سموا الخوارج لأنهم غضبوا ولجوا وخرجوا ، أما هم فقالوا : « نحن الشراة » ، لأنهم زعموا أنهم باعوا أنفسهم في طاعة الله ، وشروها بالجنة حين فارقوا الأئمة الجائزة ، زعموا ، لقوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » ، أي يذلها في الجهاد ، وتحمي الجنة .

(٤) ديوانه : ٤ (عزة حسن) ، وتفسير الطبري ١٠ : ١٧٢ . جبر الكسر يحجره : شده حتى يستوى ويلتئم . وجبر (الثانية) يريد : فأنجبر ، فجمع بين اللزوم والمعتدى بلفظ واحد . يقول : قد أصلح الدين الإله فصلح . عور الشيء : قبحه ، يدعو عليه : قبح الله من اتبع الفساد واستقبله بوجهه . « ولي الشيء وتولاه » ، اتبعه . والعور : قبح الأمر وقساده ، وترك الحق فيه ، وليس من « عور العين » .

يعنى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد،^(١) وذلك أنه توجه إلى أبي فديك فهزمه . فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فقال لعمر بن عبيد الله بن معمر : أرايتك لو كان بين عيني وتدي أكنت تنزعه ؟ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ! قال : فهذا أبو فديك وتدي بين عيني ، فأخرج إليه . قال : أعفني يا أمير المؤمنين . فلما أبى عليه قال : أرفع إلينا ماجري على يدك من خراج فارس .^(٢) فأقر له بالخروج ، فلقاه العجاج وهو متوجه إلى أبي فديك ، فلما قال :

هَذَا أَوَّانُ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمرُ . وَصَرَاحُ ابْنِ مُعمرٍ لِمَنْ ذَمَّرُ^(٣)
قال عمر : لا قوة إلا بالله . فلما قال :

لَا قَدَحُ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهِجَرَ . ذَاتَ سَنًا يُوقِدُهَا مَنْ أَفْتَحَرَ^(٤)
قال عمر : توكلت على الله ، ولن أدع جهداً . فلما قال :
شَهَادَةٌ فِيهَا طَهُورٌ مَنْ طَهَّرَ^(٥)

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، كان مع أخيه خالد بن عبد الله بن خالد ، وهو على البصرة سنة ٧١ هـ ، فندبه أخوه خالد لقتال أبي فديك سنة ٧٢ هـ في جند كفيف ، فهزمه أبو فديك .

(٢) كان عمر بن عبيد الله بن معمر ، على فارس ، من قبل مصعب بن الزبير ، قبل ذلك .
(٣) ديوانه : ٩ . « صراح » ، يريد أبدي وكشف عن غاية الجسد والصرامة . وذمر : غضب وحى ، ويريد : من تشكر لأمر المؤمنين وأوعد وخرج لقتال الأئمة .

(٤) ديوانه : ٤٦ . القدح : ضرب الزند ليخرج النار . وأورى الزند : أثنى ناره وأخرجها ، وأورى النار : ألقبها وأشعلها . وهجر : قاعدة البحرين ، التي أوى إليها أبو فديك المروزي . يقول : كل قدح لا يسمى قدحاً حتى تشعل النار بهجر ، يعنى نار الحرب . وسنا النار : ضوءها الساطع . يقول : كل نار حرب لا شيء ، حتى تشعل نار الحرب بهجر ساطعاً سناها ، إذا ذكرها أهل الأندلس فغروا بها فغراً ساطعاً .

(٥) ديوانه : ٤٩ ، الشهادة : الموت في سبيل الله ، يظهر من كل ذنب . وقوله : « من »

فَكَانَ عُمَرُ تَطْيِيرَ مَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ .

٩٢٥ - وقال العجاج :

يَا رَبُّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ وَالْمَرْقِلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ ^(١)
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَرِّ وَرَقِ ^(٢)
/ إِنَّا إِذَا حَرْبٌ غَدَتْ لَا تَتَّقِي دِينَا ، وَلَا مُسْتَأْخِرَ آ لَمِ يَلْحَقِ ^(٣)
نَرْدُ حَدَّ النَّابِ مِنْهَا الْأَزُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ كَاللَّيَالِحِ الْأَبْلَقِ ^(٤)

١٠٧

== طهر ، أى أخلص نفسه وأشرطها لجهاد ، فتبرأ من كل ذنب ، وطهرته الكهادة فطهر .
وقد أوقع عمر بن عبيد الله وقعة بأبى فديك والحروريين . ، قتل فيها منهم ستة آلاف ،
وأسر ثمانمائة .

(١) ديوانه : ١١٨ . المشرق : المصلى ومسجد الحيف . والمرقلات : الإبل التى ترقل .
في سيرها ، أى تسرع . والسهب : أرض واسعة بعيدة مستوية في طبأينة ، وهى بطن من بطون الأرض
في الصحارى والبتون . والسملق : المستوى الأماص الأجرد لاشجر فيه . وقوله : « كل سهب »
منصوب على الظرف ، أراد : رب المرقلات في كل سهب . وقال ابن سيده : أرقل المفاضة
قطعها ، فيكون « كل سهب » منصوب بالمرقلات . وخطأ الأزهرى ، وقال ليس بشئ .
أقول : جائز أن يضمن الإرقال ، وهو الإسراع ، معنى القطع ، أى تقطعها مرفلة .
(٢) الملق ، أصله الترفق والمداراة ، ثم لين التودد وشدة العطف ، ثم صار « الملق » الدعاء
والتضرع . الورق : المال من الإبل والنم وغير ذلك كالدرهم . وتمر الله المال : نماه وكثره .

(٣) قال الأصمعي في شرح ديوانه : « يقول : إذا جاءت حرب طاعة ، لانتقى [ديناً] ولامن
استأخر فلم يلحق » ، والزيادة بين القوسين من ناشر الديوان ، وحمل الأصمعي معنى « الدين » هنا
على الطاعة ، فقال ما قال . وهو كلام غير بين ، ولا وجه له إن شاء الله . و« غدت » من قولهم :
« غدا عليه غدواً » ، واغتندى ، بكر في أول النهار . يعنى غارة مع الصبح . وقوله : « لانتقى » ،
أى لا نحذر ولا نخاف . و« ديناً » ، أى ذلاً ، يقول : إذا صبحتنا غارة بحرب ، لانخاف الذل بالهزيمة
إذا نحن أسرعنا إليها . عجلنا على غير تأهب ، بل نسرع ولا تترث . ثم قال : « ولا مستأخراً لم
يلحق » ، يقول : إشفاقنا من الذل لا يجعلنا على التريث ، ولا يجعلنا هليه أيضاً انتظار من استأخر فلم يلحق ،
حتى يكثر عددنا وتكون لنا بهم قوة .

(٤) حد كل شئ : طرف شبابه ، كحد السكين والسيوف والستان ، ثم استعير لأشياء .
فيقال : « حد الحر » ، أى شدتها وصلابتها في الإسكار ، و« حد الظهيرة » ، أى أشد حرها .

فَقَدْ عَلِمَتْهُ عُصْبَةُ الرُّوْقِ وَرَهْطُ شُؤْبُوبٍ وَرَهْطُ الْخَنْدَقِ^(١)
وَالْحُمْسُ قَدْ تَعْلَمُ يَوْمَ مُلْزَقٍ أَنَّا تَقَى أَحْسَابَنَا ، وَتَمَتَّقَى^(٢)

[بِالْمَشْرِفِيَّاتِ أَفْتَخَارَ الْأَنْحَقِ]

« شُؤْبُوبٌ » ، و « خَنْدَقٌ » ، رَجُلَانِ ، و « الْحُمْسُ » ،

يَعْنِي قَرِيشًا .

ووجهها : و « حد الحرب » فوريتها وشدتها الأولى . واستعمار « اناب » للحرب ، يعني شرها وعضاها بهم في حومة القتال . و « الأروق » من نعت الناب ، من « الروق » (بفتحين) ، وهو طول وانثناء في الأنياب ، وذلك أبلغ في أذاها عند العض . واللياح : النور الوحشي ، لأنه أبيض يتلألأ . والأبلى : الذي فيه سواد وبياض غالب ، كأنه يعني عام جذب . ورواية الديوان « في كل يوم » ، وهي أجود . و « اللياح » ، هنا عندي : الصبح ، لأنه يلوح ويتلألأ إذا كانت الشمس بيضاء ، وعنى بالأبلى : شدة يياضه . يصف ما في اليوم من كثرة السلاح وبياضه وتلألأه .

(١) قال الأصمعي : « المروق » رجل معروف ، وقال ابن سلام بعدى شُؤْبُوبٍ والخندق أنهما رجلان . ولم أوفق بعد لمعرفة شيء عنهم جميعاً .

(٢) قال الأصمعي : « الحمس » : قريش وكنانة وبنو عامر بن صعصعة ، وكل من نالته ولادة من قريش فهم الحمس . . . ولأنما صارت بنو عامر من الحمس ، لأن أمهم مجد بنت تميم بن غالب المعروف بالأدوم » ، فالذي قاله ابن سلام بعد ، صحيح في معنى الحمس ، ولكن هذا الذي قاله الأصمعي هو الجيد هنا . و « ملزق » ، ذكره سلامة بن جندل (د : ١٦٩) ، والفرزدق في قوله :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِرًا يَوْمَ مُلْزَقٍ قَبَاتَتْ عَلَى قُبُلِ الْبُيُوتِ هُجُومُهَا

قال ابن حبيب في شرح ديوانه : « هذا يوم ملزق : كانت بين بني عامر وبين بني سعد موقعة إلى أجل معروف مسمى . فرفرسان من بني سعد راجعين من غزاة لهم ، فيهم سلامة وأحمر ابنا جندل وفدكن بن أعبد ، فرفرسان من فرسانهم مذكورين ، فلما رآهم بنو عامر قالوا : هؤلاء حد سعد ، فلن يفلحوا بعدم إذا أصبتموم » ، فركبوا عليهم ، فناشدتهم بنو سعد الموثق الذي بينهم ، فأبوا إلا القدر ، فطفت عليهم بنو سعد وقتلت فيهم ، وردتهم مفلولين ، وأسرت فيهم . وبنو سعد هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، رهط العجاج . وبنو عامر بن صعصعة .

وقوله : « وتمتقي » ، يقال : اعتقى الشيء وعقاؤه : احتبسه ، مقلوب من « اعتاقه وعاقه » ، وتعام الكلام في البيت التالي ، وقد زدته بين قوسين ، لأنه حق الكلام . والمشرقيات ، السيوف . يقول : تمنع كل أحمق بسبوقنا أن يجد ما يفخر به ويتبجح بذكره .

٩٢٦ - وقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَشِيِّ وَالضُّحَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَمَا شَاءَ آتَى ^(١)
 أَسْأَلُ رَبَّ النَّاسِ هَدِيًّا بِالْهُدَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ آيَاتِ الثَّقَى
 بَلْ لَوْ سَأَلْتُ خَابِرًا عَمَّا آتَى ، عَنْ جَمْعِ بَكْرٍ إِذْ حَسَا مَا قَدْ حَسَا ^(٢)
 وَجَمَعَ عَبْدَ الْقَيْسِ إِذْ لَاقَى ثَمَّائِي ضَافًا عَلَيْنَا وَسَعَى حَيْثُ سَعَى ^(٣)
 لَاقَى جَوَادًا فَعَلَاهُ إِذْ جَرَى وَعَنْ فَوْقَ شَأْوِهِ حَتَّى أَرْعَوَى ^(٤)
 وَيَتِمَّا هُمْ يَنْظُرُونَ الْمُتَقَضَّى مَنَا ، إِذَا هُنَّ أَرَاعِيلُ رُبَى ^(٥)

(١) لم أجدها في ديوان المعاج ، رواية الأصمعي (دمشق) ، ولا في ديوانه (أوربة) ، إلا جنة آيات ، مفردات في الزيادات ، منقول من الكتب المطبوعة ، وسأشير إليها وإلى مراجع أخرى فيما يلي . وه العشي والعشى ، منصوب على الظرف ، أي بالعشي والضحي . وقوله « فاشاء أن » ، أي : كان ، أو فعل .

(٢) رجل خابر وخبير : عالم بالخبر ، مثل شاهد وشهيد ، قال مسعود بن عبد الله الأسدي .

سَائِلُ بَنِي يَرْبُوعَ إِنْ لَاقَيْتَهُمْ عَنْ ضَيْفِهِمْ ، يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرُ

وفي المخطوطة : « آتى » ، بالياء ، كأنه يعني مأثناه من أخبار ، أو ما كان منها . « بكر » ، ثم بنو بكر بن وائل : فنيا أرجح . حسا الماء وغيره يحسوه : شرب حسوة ملى الفم (بضم الماء وسكون السين) ، يعني ما احتسوا من مر القتال ، أو مر الذل . وكان في المخطوطة : « حسا ما قد حشا » ، ولا أجده صحيحاً .

(٣) الثامى : الأمر العظيم يقع بين القوم ، يريد شراً عظيماً . وقوله : « ضافاً » ، هكذا هو في المخطوطة وعلى الفاء فتحتين ، ولا أدري ما هو ، ولعل الصواب : « ضاف علينا » ، أى ماله للبنا ، مفيراً علينا ، فضمن « ضاف » معنى الإغارة .

(٤) علاه : غلبه . ومن : اعترض في عدوه سابقاً ، من قولهم : أتان من حر الوحش عنون (بفتح الهمزة) : تتقدم الحر في عدوها . ويقال : فلان عنان (بتشديد النون) على آف القوم ، سابق لهم . والثأو : الطلق والشوط من عدو الفرس . وارعوى : كفف . يقول : عدنا سابقاً فوق مداه وغايته في الشوط ، حتى كفف عن عدوه .

(٥) البيتان في اللسان والتاج (ربا) ، وروايته : « يتناهم ينتظرون » : وقوله « المتقضى منا » ، ظنى أنه من القضاء ، وهو لإحكام الشيء ولمضاؤه والفراغ منه ، يريد : ينتظرون ما نقضه من الرأى في شأن غارتهم ، كأنه قال : قضى الأمر فانقضى ، فجعل « المتقضى » مصدراً ميميا بمعنى القضاء وإمضاء الرأى . والله أعلم بالصواب في ذلك . وأراعيل جمع راعيل ، أو جمع أراعيل ، جمع راعيل ،

مِثْلَ جَرَادِ الدَّبَرِ مِنْ كُلِّ لَوْى ، مِنْ كُلِّ شَقَاءٍ ، وَمُنْشَقِّ النَّسَا^(١)
 سَاطٍ ، إِذَا أَبْتَلَّ رَقِيقَاهُ نَدَاً شَدِيدِ جَلَزِ الصُّلْبِ مَعْصُوبِ الشَّوَى^(٢)
 كَالْكُرِّ ، لَاشْخَتْ وَلَا فِيهِ لَوَى وَطِرْفَةٍ نَبْرَى لَهُ إِذَا أَنْبَرَى^(٣)

والرعيل والريلة (بفتح فسكون) ، وهى كل قطعة متقدمة من خيل أو طير أو جراد أو إبل .
 والرئ جمع ربوة (بضم فسكون) ، وهم كل عشرة آلاف من الرجال أو الخيل ، وأراد الجماعات
 الكثيفة من الخيل .

(١) الجراد ، اسم جنس لجراد كله . والدبر : أولاد الجراد ، ويريد مثل الدبى (بفتحتين)
 وهو صغار الجراد ، يعنى فى كثرتة وسرعة حركته . واللوى ، لوى الرمل ، حيث يلتوى وينقطع .
 وفرس شقاء : ضامرة طويلة . والنسا : عرق يخرج من الورك ، فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالرقوب
 حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الدبة ، انقلبت فغذاها بالجمتين عظمتين ، وجرى النسا بينهما واستبان ،
 فذلك قوله « منشق النسا » ، يريد موضع النسا . وهذا مما يتحد فى الخيل . فإذا هزل الفرس
 اضطربت الفخذان وخفى النسا ، وذلك عيب .

(٢) الأبيات الآتية ، من أول قوله : « من كل شقاء .. » إلى قوله : « فهى أمثال النوى » ،
 فى كتاب الخيل لأبى عبيدة : ١٦٩ . وقوله : « ساط .. » فى كتاب الخيل : ١٢٩ ، وفى اللسان
 (رقى) ، وفى المعانى الكبير : ١٤ منسوباً لأبى النجم ، وهو خطأ كما ترى . والساطى من الخيل :
 البعيد الشعوة ، وهى الخطوة ، يبسط ذراعيه فى حضره ، فيسطو على الخيل ، أى يقهرها عدواً .
 ورقيق الأنف : جانبه حيث لان واسترق ، وهما رقيقان . والندى : العرق . ابتل جانباً أنفه من
 العرق . وعرق الخيل محمود جداً . الجلز : العلى ، يقال : جلزت السوط : لويته حتى يستدير ويطوى .
 ويجلوز اللحم : معصوب الحلق . والشوى : قوائم الفرس ، ومعصوب الشوى : مجدول الشوى ،
 بكثرة لحمه غير مسترخ .

(٣) « كالكر .. » هذا البيت والذى قبله فى اللسان والتاج (خمس) ، منسوباً لرؤبة ، وهو
 خطأ ، وهذا الثانى فى اللسان والتاج (لوى) منسوباً لمعجاج ، واللسان (كرر) غير منسوب ، مصحفاً .
 والكر : جبل يسوى من حر الليف يصعد به على النخل . يقول : هو مفتول مجدول جدل الكر .
 والشخت : الدقيق اللينق والقوائم خلقة ، وهو عيب فى الخيل . واللوى : اعوجاج فى ذنب الفرس ،
 ذنب ألوى ، وهو عيب . وقوله : « وطرفة » ، معطوف على قوله : « من كل شقاء » ، ومنشق
 النسا ، يعنى : ومن كل طرفة . والطرف : الفرس اللينق الكريم الأطراف ، يعنى الآباء والأمهات ،
 وقال أبو زيد ، هو نعت لذكر خاص . ولكن جاء « طرفة » لامؤنث ، كما ترى فى هذا البيت
 وغيره . برى له يبرى : عرض له ، وانبرى : عارض ، وذلك فى العدو ، ومنه المباراة ، وهى المجارات
 والسابقة .

جَرْدَاءُ سُرْحُوبٍ إِذَا بَاعَتْ رَدَى
أَضَرَ بِالْخَيْلِ الْغَوَارُ فَأَنْطَوَى
مُسْتَقْدِمَاتٍ جَحْفَلًا جَمَّ الْوَعَى
ذَا لَجَبٍ، يَسْرَحُ مِنْ حَيْثُ أُغْتَدَى
يُنْكَرُ ذُو الْحَاجَةِ مِنْهُ مَا أُبْتَنَى
نَأَى، وَلَنْ يَسْبَقَهَا وَإِنْ نَأَى^(١)
مِنْهَا الْكُشُوحُ فَمَنْ أَمْثَالُ النَّوَى^(٢)
كَثِيرَ تَجَرَّى الْمُقْرَبَاتِ وَالْحَصَا^(٣)
حَتَّى تَوَارَتْ شَمْسُهُ وَمَا أَنْقَضَى^(٤)
حَيْرَانَ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ أُتَى^(٥)

(١) فرس أجرد ، وجرداء : رق شعرها وقصر ، وذلك من علامات العتق والكرم .
سرحوب : فرس حسنة الجسم سريعة سرح اليدن بالعدو ، من خفتها . باعت الفرس تبوع : مدت
باعها ، وملائت ما بينه بالخطو . وردى الفرس يردى (بكسر الدال) : رجم الأرض بموافره رجاً
من شدة العدو . يقول : إذا بسطت في حضرها ، رجم لها الأرض رجاً يباريها ، وذلك من عتقها
وشدة نفسيهما . نأى : تباعد ، يعنى في عدوه . وفي المخطوطة : « نأى » بضمين على الياء ، على
أنه مصدر .

(٢) أضر بالخيل : أضرها . والغوار : مصدر غاور مغاورة ، بمعنى أغار ، قال رجل من عارب :
فَلَا تَوَعِدُنَا بِالْغَوَارِ ، فَإِنَّا بَنُو الْحَرْبِ ، رَبَّنَا وَنَحْنُ أَصَاغِرُ
وانطوى : ضمير ، كأنه طوى حتى اشتد . والكشح : جانب البطن من ظاهر وباطن . وشبهها
بنوى التمر في ضميرها وصلابتها .

(٣) هذه الآيات سوى الأول والأخير ، في المعاني الكبير : ٩٦٣ . مستقدمات : مقدمات
سابقات . والجحفل : الجيش الكثير فيه الخيل . جم الوعى : كثير جلبة الأصوات . وفي المعاني
الكبير : « كثير بجراقربات » وقال : « المجر : الجيش » ، وهو صحيح في اللغة ، ولكن الصواب :
« مجرى » ، ولا أدري كيف غاب عن ابن قتيبة فساد روايته وفساد معناها ؟ والمقربات : الخيل
تكون قربيات من البيوت ممددة ، ولا تكون كذلك إلا وهي مضمرة عزيزة مكرمة موثوق
بها . وبجراها : حيث تجرى من نشاطها . والحصا : العدد .

(٤) اللجب : الجلبة واختلاط الأصوات وارتفاعها ، وذلك لكثرة صهيل الخيل وقمعة السلاح .
قال ابن قتيبة : « يقول : يقتدى هذا الجيش إلى مغيب الشمس ، من الموضع الذي خرج منه » .
وما انقضى : ما انقطع ذلك ، وقد توارت الشمس وغابت .

(٥) قوله : « حيران ... » ، البيت والذي بعده في التاج واللسان (خسا) منسوباً لرؤبة ،
والأول في اللسان (دجر) منسوباً لرؤبة ، وفي التاج للعجاج ، والثاني في اللسان (زكا) للعجاج ،
ورواية التاج واللسان : « دجران » (بفتح الدال وسكون الجيم) وهو الحيران . وشرح البيت
غيايل .

عَنْ قَبْصٍ مَنْ لَاقَى أَخَاسٍ أَمْ زَكَ غَرَّقَ فِي الْقَمَقَامِ أَمْ لَاقَى هُوَى^(١)

• • •

٩٢٧ - والرَّابِعُ: رُؤْبَةُ بْنُ الْمَجَّاجِ، وَيُكْنَى أَبَا الْجَحَافِ، وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي تَقْصِيرِ الْأَسْمِ، وَتَخْفِيفِ عَدَدِ النَّسَبِ، فَقَالَ:

قَدْ رَفَعَ الْمَجَّاجُ ذِكْرِي فَأَدْعُنِي بِأَسْمِي، إِذَا الْأَسْمَاءُ طَالَتْ، يَكْفِينِي^(٢)

٩٢٨ -^(٣) وَرُؤْبَةُ أَوْ كَثْرِشِمَرٍ أَمَّنْ أَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ

أَيْهِ. وَلَا أَحْسِبُ ذَلِكَ حَقًّا، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِ الْمُخْتَرَقِ // مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ^(٤)

(١) القَبْصُ: العدد الكثير. وَأَخَاسَى جَمْعُ خَسَا (بِفَتْحِ الْمَاءِ) يُقَالُ لِلْفَرْدِ خَسَا، وَلِلزَوْجِ زَكَ. وَتَخَاسَى الرِّجْلَانِ: تَلَاعَبَا بِالزَّوْجِ وَالْفَرْدِ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: «يَقُولُ: مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ فِرْسًا لَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ كَثَرَةِ الْحَبْلِ، فَيَبْقَى مَتَجَبِّأً، لَا يَشْعُرُ مِنْ كَثَرَتِهِمْ أَزْوَاجٌ هُمْ أَمْ أَفْرَادٌ». غَرَّقَ (مَشْدَدَةُ الرَّاءِ) بِمَعْنَى غَرَقَ، الثَّلَاثُ، وَشَدَّدَهُ وَأَبْقَاهُ فَعَلًا لِأَزْمَا. وَالْقَمَقَامُ: الْبَحْرُ. وَالْهُوَى جَمْعُ هَوَاةٍ (بِضَمِّ الْمَاءِ): وَهِيَ حَفْرَةٌ بَعِيدَةٌ الْقَعْرِ فِيهَا مَاءٌ، كَالَّذِلِّ تَحْتَ الْأَرْضِ، غَيْرَ أَنَّ لَهَا أَلْجَافًا، أَيْ كِهَوَاةً يَعْثُرُ بِهَا السَّائِرُ فَيَقَعُ فِيهَا. فَيُضِلُّ فِيهِلِكُ. وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: «هُوَى» بِفَتْحِ الْمَاءِ وَهُوَ خَطَأٌ. يَقُولُ: لَا يَدْرِي أَغْرَقَ فِي بَحْرِ أُمِّ وَقَعَ فِي هَوَاةٍ فَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ.

(٢) دِيوَانُهُ: ١٦٦، فِي مَدِيحِهِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْمُرِيِّ.

(٣) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الرِّزْبَانِيُّ بِنَصِّهِ فِي الْمَوْشِحِ: ٢١٩، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِهِ عَنِ الْجَمْعِيِّ

٣٣٣، ٣٣٤، ثُمَّ رَوَى سَائِرُ الْأَخْبَارِ بَعْدَهُ، وَفِيهَا تَصْحِيفٌ شَدِيدٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَشْرُ إِلَيْهِ فِيمَا بَلَى.

(٤) دِيوَانُهُ: ١٠٤، يَصِفُ طَرِيقًا فِي فَلَاحَةٍ. قَاتِمٌ: فِيهِ غُبْرَةٌ إِلَى حَرَّةٍ. وَالْأَعْمَاقُ جَمْعُ عَمَقٍ:

وَهُوَ مَا بَعْدَ مِنْ أَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ، كَأَنَّهُ عَمَقٌ بَثْرٌ. وَالْحَاوَى: الْحَالِي. الْمُخْتَرَقُ: مَكَانُ اخْتِرَاقِهِ وَاجْتِيَازِهِ، لَيْسَ بِهِ أُنَيْسٌ وَلَا شَجَرٌ. وَالْأَعْلَامُ جَمْعُ عَلَمٍ: وَهُوَ الْجَبَلُ، يَهْتَدَى بِهِ. وَالْحَفَقُ، بِفَتْحِ الْفَاءِ، حَرَكُهَا ضَرْوَرَةٌ. خَفَقَ الْأَلَّ خَفَقًا (بِسُكُونِ الْفَاءِ): اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ. يَقُولُ: اشْتَبَهَتْ جِبَالَهُ وَصَوَاهُ فَلَا يَهْتَدَى، وَحَيْرَهُ اضْطِرَابُ السَّرَابِ وَتَلَاؤُهُ وَلِمَانُهُ. وَيَكِلُ: يَتِمُّ. وَفَدَ الرِّيحُ: أَوَّلُهَا وَمَا تَقْدَمُ مِنْهَا، كَوَفْدِ الْقَوْمِ، وَهُمْ التَّقَدِّمُونَ الْوَافِدُونَ قَبْلَ غَيْرِهِمْ. انْخَرَقَ: أَيْ صَارَ خَرَقًا وَاسِعًا، فَإِذَا السَّعْيُ ضَعْفُ مَرِّ الرِّيحِ، وَإِذَا ضَاقَ الْحَرَقُ، اشْتَدَّ هَبُوبُهَا.

يَكِلْ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ

ثم قال فيها :

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءَ هِرْجَابٍ فَتُقُ^(١)

فَضَمٌ ، وَأَوَّلُهَا مَفْتُوحٌ .

٩٢٩ - وقال أيضاً يمدح سلم بن قتيبة الباهلي^(٢) :

يَا سَلْمُ ، أَعْلَى كَعْبِكَ الْقُدُومُ عَلَى عِدَى أَوْبَقَهُمْ لِإِبْلِيسِ^(٣)

(١) هذا البيت في أول الأرجوزة ، في وصف الناقة . مضبورة : مجتمعة الحلق ، مكثفة اللحم . قرءاء : طويلة القراء ، (بفتح القاف) . وهو الظهر ، يعني السنام . وهرجاب : ضخمة ممتدة . فتق : فتية لحيمة سميعة .

(٢) في المخطوطة : « سليمان بن قتيبة » ، وهو خطأ لاشك فيه ، وهو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، كان أبوه عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ثم كان هو سيد قومه ، وولي البصرة مرة لابن هبيرة ، في آخر زمان بني أمية ، ثم وليها لأبي جعفر المنصور . ومات سلم سنة ١٤٩ ، وصلى عليه المهدي ، وهو ولي عهد .

(٣) هذه القصيدة في ديوانه : ٧٤ ، وعنوانها وقال : « أيضاً يهجو المهلب وأصحابه ، ويمدح خندفاً وقيساً » ، وفيه خطأ سيظهر فيما بعد . وهي قصيدة طويلة ، ولكن ليس فيها من هذه الأبيات التي رواها ابن سلام سوى الثاني ، والثالث ، والثامن ، والحادي عشر إلى الرابع عشر ، وهو آخرها . وليس في قصيدة الديوان ذكر سلم بن قتيبة ، وسبب ذلك أن هذه القصيدة ، قيلت أولاً في آخر عهد بني أمية ، فلما ظهر بنو العباس وأوقفوا بني أمية ، وصارت إليهم الخلافة ، وتغير الأمر ، حذف منها رؤية ذكر سلم بن قتيبة ، وحذف بعض ضمائر القصيدة إلى خندف وقيس ، دون أصحاب سلم بن قتيبة ، كما سيظهر فيما أذكره من اختلاف الرواية بعد . وهذا أمر مهم جداً ، فيما فعله بعض الشعراء في شعرهم ، في فترة انتقال الدولة عن بني أمية إلى بني العباس . وأما خبر سلم بن قتيبة ، فإنه كان والي البصرة على آخر عهد بني أمية ، فلما خرجت السوددة (العباسيون) في سنة ١٣٢ ، كان من رجالهم سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وكتبوا إليه بولايته على البصرة ، وأمروه أن يظهر بها دعوة بني العباس . فكتب سفيان إلى سلم أن يتحول عن دار الإمارة ، فامتنع سلم ، وحشد معه من قدر عليه من قيس وأحياء مضر ، ومن كان بالبصرة من بني أمية ومواليهم ، ونشب القتال بينهما ، فقتل يومئذ معاوية بن سفيان بن معاوية ، فانكسر سفيان لموت ولده ، وانهمز ، وغلب سلم بن قتيبة على البصرة ، آخر عهد بني أمية ، فلما ظهر أمر =

يوم بني المهلب البئيس أضلاهم ماتصطلي المجوس^(١)
 إذ صبحتهم فياق رجوس مملومة ذفراء درديس^(٢)
 وصبت سفيانها النحوس جرت بذلك اللجم العطوس^(٣)
 فصبحتهم برحا ملطيس فلا يحس منهم حسيس^(٤)

= المسودة ، وقام أبو العباس بالخلافة ، ولـى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وانقضى عهد سلم (الطبرى ٩ : ١٢١ - ١٢٢) .

فمن أجل ذلك ، كان رؤية ، فيما يظهر يفشد هذه القصيدة في زمان بنى العباس ، وقد حذف منها ذكر سلم بن قتبية ، وإيقاعه بسفيان ، المذكور في البيت السابع . « على عدى أوبقهم إبليس » ، يعنى سفيان وبنى العباس ، غرهم إبليس فأوبقهم وأهلكهم .

(١) « يوم بنى المهلب » ، يعنى الوقعة التى انهزم فيها سفيان على يد سلم . والبئيس : شديد مفرط الشدة ، وفى التزليل : « وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس عما كانوا يفسقون » . أضلام : أذاقهم حر النار ، وما تصطلي المجوس ، يعنى النار التى يعبدونها ويصلونها يوم القيامة . وأراد فار الحرب .

(٢) صبحتهم : أنتهم غدوة مع الصباح . والفيلق : الجيش العظيم الذى يفاق حد العدو . وأراد السكتية ، فأتى الفيلق . رجوس : ذات صوت ورعد . رجس الرعد والسيول : علا صوته واضطرب ، وهو رجاس . مملومة : مجتمعة من كثرتها ، صفة للسكتية . وذفراء : أى كتيبة سبكت من الحديد وصدته ، لطلول لباسها لأمة المحارب . والذفر (بفتحين) ثقل الريح ، كصدأ الحديد وغيره . وفى المخطوطة : « ذفراء » ، والصواب بالذال المعجمة . والدرديس : الشيخ الكبير ، والمجوز ، والداهية ، ولم يبق فى المعاجم صفة للسكتية . وأراد شديد النكاية من قدمها وتجربتها فى القتال .

(٣) سفيانها : يعنى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، ومضى خبره ص : ٧٦٢ ، تعليق : ٣ . والنحوس جمع نحس : وهو فى النجوم خلاف السعد ، وأراد مالتى سفيان من مقتل ولده معاوية ، ومزنته على يد سلم بن قتبية . اللجم ، يقال هى دويبة أصفر من العظاية ، وقيل هو الوزغ . وقيل سمكة فى البحر ، وكل ذلك يتشابه به العرب فى جاهليتهم ، وكانوا يتطيرون من العطاس . فقالوا : اللجم العطوس ، لما يتطير منه ، وقالوا للموت : هو اللجم العطوس . أبطل الله كل ذلك بالإسلام . وكان فى المخطوطة « اللجم » بالحاء ، وهو خطأ .

(٤) فى المخطوطة : « برحا » (بفتح الباء والراء ، وتوين الحاء) ، ولم أجده وجهاً ، ولعله كأنه أراد أن يجعلها واحد « البرحين » (بضم الباء وفتح الراء ، وكسر الحاء) ، وعلى الداهية للسكرية ، أو قصر « البرحاء » ، وهى المشقة وشدة الكرب . والملطيس ، من اللطس ، وهو تضرب للشئ بالشئ المريض ، فقالوا : ملطس وملطاس ، للعلل التى تسكر به الحجارة ، =

قَدْ عَلِمَ الْعَالِمُ وَالْقَيْسِيُّ أَنَّ أَمْرًا حَارَبَكُمْ تَمْسُوسُ^(١)
يُنْسِ الْخَلِيطُ الْجَرْبُ الْمَدْسُوسُ بِكُمْ يُدَاوِي الْفَقْمُ الشَّخِيسُ^(٢)
وهذه طويلة

٩٣٠ — وقال فيه أيضاً :

يَا سَلَمُ ، قَدْ عَرَفَكَ التَّعْرِيفُ حَقًّا ، وَأَنْتَ الْمُسْلِمُ الْحَنِيفُ^(٣)
٩٣١ — وقال أيضاً :

يَا سَلَمُ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ شَجَرًا حَيًّا ، عُرُوقًا فِي الثَّرَى وَثَمَرًا^(٤)

° ° °

= ولم يرد في كتب اللغة « ملطيس » ، وهذا تأويله ، من الدق والكسر الشديد . والحيس والحس : الذي تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه ، من حركة وصوت . يقول : هلكوا هلاكاً .

(١) القيس ، من قولهم : قس الشيء قساً ، تنبّه وطلبه . وقالوا : القيس ، (بضمين) ، القلاء الذين يملكون خبايا أمر الناس ، فأخذ منه رؤية « القيس » ، مبالغة في العقل والمعرفة ، وهذا مما لم تنبته كتب اللغة . وفي الديوان : « حاربنا » ، وهو مما غيره من الضائر ، كما أشرت إليه في ص : ٧٦٢ . تطبيق رقم : ٣ . تمسوس : به مس ، وهو الجنون .

(٢) الخليط : الذي يخالط القوم أو الجماعة . والجرب : الذي أخذه الجرب ، يعني من الإبل . والمدسوس : من قولهم : دس البعير (بالبناء للمجهول) ، إذا ورمت مساعره ، وهي أرفاغه وآباطه ، من الجرب . وقال الأصمعي : إذا كان بالبعير شيء خفيف من الجرب ، قيل : به شيء من جرب في مساعره . فإذا طلى ذلك الموضع بالهناء ، قيل دس فهو مدسوس . ويعني أن هذا الخليط الجرب يندى الصراح ، يعني بذلك سفيان بن معاوية وأصحابه . وفي الديوان : « الحرب » بالحاء ، وهو خطأ . وقوله : « بكم يدواي » ، في الديوان : « بنا يدواي » ، حرف الضمير إلى قومه من مضر ، انظر التعليق السالف . والقم : أن تدخل الأسنان العليا مع اللحي الأعلى ، ويخرج اللحي الأسفل ، ثم صار كل معوج يقال له : أقم . والشخيس : الهتاف اختلافاً شديداً ، حتى لا ينطبق شيء من أعلى الأسنان على أسفلها . وكان في المخطوطة : « الحيس » ، وهو الذي ، ولا معنى له هنا ، والصواب في الديوان .

(٣) ليس لها ذكر في ديوانه ، وفي زيادات الديوان : ١٧٨ ، رقم : ٦٢ ، أبيات تروك أن تكون منها .

(٤) ليس لها ذكر في ديوانه ، وفي زيادات الديوان : ١٧٤ ، رقم : ٣٤ ، بيت واحد ، عسى أن يكون منها .

٩٣٢ — ^(١) [أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى، عن محمد بن سلام، عن أبي زيد الأنصاري والحكم بن قنبر قالا: كنا نقيم إلى رؤية يوم الجمعة في رغبة بني تميم، فاجتمعنا يوماً، فقطعنا الطريق، ومرت بنا عجوز، فلم تقدر على أن تجوز في طريقها، فقال رؤية:

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا إِذْ أَقْبَلَتْ رَاحَةَ مِنْ سَوْقِهَا
دَعَا، فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا ^(٢)

٩٣٣ — [أخبرني أبو خليفة في كتابه، عن محمد بن سلام، عن يونس قال: غدوت يوماً، أنا وإبراهيم بن محمد العطاردي، على رؤية، فخرج إلينا كأنه نسر، فقال له ابن نوح: ^(٣) يا أبا الجحاف، أصبحت

(١) جمعت هذه الأخبار من ٩٣٢ - ٩٣٥، من ترجمة رؤية، مما رواه أبو الفرج عن ابن سلام في الأغاني ٢٠: ٣٤٥ - ٣٥٥ (المثنية)، ٢١: ٦٠ - ٦١ (سامي)، وهي مكررة في الجزء الحادي والعشرين. وظاهر من إسناد أبي الفرج، أنها من نسخته التي أجازها له أبو خليفة راوي الطوائف، فذلك ختمت بها ذكر رؤية، لأنني أرجح أن مخطوطتنا أيضاً، فيها اختصار في أواخرها، كما أشرت إليه في المقدمة.

(٢) زيادات ديوانه: ١٨١.

(٣) ابن نوح: هو إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي، الذي سلف ذكره، رأيت في العقد الفريد ٥: ٦٤٥، أنه: «قال أبو عبيدة: تبارع عامر ومسمع ابنا عبد الملك، وخالد بن جبلة، وإبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي، وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن مسلم الباهلي، ونفر من وجوه أهل البصرة، كانوا يتجالسون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزازي، فقال خالد بن جبلة: كان الأحموس بن جعفر الرئيس. وقال عامر ومسمع: كان الرئيس كليب بن وائل. وقال ابن نوح: كان الرئيس زرارة بن عدس. وهذا في مجلس أبي عمرو بن العلاء». فهذا خبر عظيم الفائدة عن «ابن نوح» وزمانه، وأنه من ولد عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي، وأنه هو نفسه المذكور في معجم ما استعجم: ٤٩٦ في خبر فيه: «قال أبو نوح، رجل من ولد عطارد، لأبي عمرو...»، وأن صوابه «ابن نوح». وهذا يصحح ما كتبه آفاً ص: ٤٧، تابع: ٤، عن «ابن نوح العطاردي». والحمد لله وحده.

والله كبقولك :^(١)

كالكَرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ سَاقَطَ عَنْهُ الرَّيشَ كَرُّ الْإِبْرَادِ^(٢)

فقال له رؤبة : والله يا ابن نوح ما زلت لك ماقاً ! فقلت : بل أصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر :

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ ، وَأَبْقَى الطَّرَا دُ بَطْنًا خَيْصًا وَصُلْبًا سَمِينًا^(٣)

فضحك وقال : هات حاجتك .

٩٣٤ — [قال ابن سلام : ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن ، ف قيل له : قد أخذ الإذريطوس . فقال رؤبة :

يَا مُنْزِلَ الْوَحْيِ عَلَى إِدْرِيسٍ وَمُنْزِلَ اللَّعْنِ عَلَى إِبْلِيسِ

(١) هذا الخبر نقله ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن ابن سلام : ٥٧٥ . ونصه :
« أتيت رؤبة ومعى ابن نوح ، وكنا نفلس أبنه عبد الله — أى نعطيه
الفلوس — فيخرجه إلينا ، فقال ابن نوح . . . »

وقوله : « كأنه نسر » ، لأنه كان قد كبر ، فدق عظمه وسلم رأسه ، وطالت عنقه ودقت ، وغارت عيناه ، وتغدد اللحم عن وجنتيه ، وبرز أنفه حتى صار كالنقار .

(٢) ديوانه : ٣٨ . والكرز : البازي يشد لیسقط عنه ريشه . والإبراد : الدخول في البرد ،
وصواب روايته « قبل الإبراد » ، لأن فاعل « ساقط » يأتي في بيت بعده ، هو :

لَفَحُ الصَّلَا مِنْ وَغْرِ قَيْظٍ وَقَادُ .

يريد : أنه كالكرز سقط عنه ريشه قبل الإبراد ، فهو يقشر ويتضام من مس البرد .

(٣) هو لكعب بن زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ١٠٢ ، والبيت في صفة حمار الوحش .
الطراد : المطاردة ، يعنى مضارسته الآن حتى يرد بهن الماء . الخميس : الضامر . والصلب : الظهر .
يقول : أصبح مدججاً شديداً محبوك الخلق وثيق التركيب .

وخالقَ الإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسِ بَارِكْ لَهُ فِي شَرْبِ إِذْرِيطُوسِ^(١)

٩٣٥ — أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى ، عن محمد بن سلام ، عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة الضبي قال : خرج شاهين بن عبد الله الثقفي برؤبة إلى أرضه ، فقمعدوا يلعبون بالنرد ، فلما أثوا بالخوان قال رؤبة :

يا إخوتي جاء الخوان فأرفعوا حنّانة كما بهر تقفيع

لم أذر ما تلاثها والأربع^(٢)

قال : فضحكنا ورفعناها ، وقُدّم الطّعامُ] .

٩٣٦ — [وقال ابن سلام ، عن يونس قال لي رؤبة : حتّى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوتها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلّع في رأسك ولحيّتك] .^(٣)

(١) البيت الأول في زيادة ديوانه : ١٧٥ ، والأخير في المغرب : ٢٢٢ . وإدريس بن أبي الله عليه السلام . وإذريطوس : هو دواء مركب مسهل من غير مشقة ، ويقوى الحرارة الفريزية .

(٢) لم تذكر في ديوانه ولا زياداته . وقوله « حنّانة » ، يعني دست النرد ، والكماط : ما يلعب به في النرد .

(٣) هذا الخبر نقله من الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٧٦ ، ورواه أبو سعيد السيرافي في أخبار النحويين البصريين : ٣٥ ، وقال بعد أن فرغ منه : « قال أبو سعيد : هذا صحّف فيه ابن الأعرابي فقال : « بلّغ » بالغين ، وهو أحد ما أخذ عليه » . وبلغ الشيب فيه تبليعا : بدا فيه وظهر وقارب الكثرة . ثم انظر شرح التصحيف للعسكري : ١٤٦ ، ١٤٧ .

• وفي شرح شواهد النفي : ٣٢٤ ، خبر عن رؤبة وأبيه العجاج ، وامرأة أبيه عقر . ذكر السيوطي أنه « من طريق الجهم » ، عن أبي يحيى الضبي ، وهو شبيهه بأن يكون من الطبقات ، ونقله عنه السيوطي ، والبغدادي في الخزائن ١ : ٢٤٦ ، وقال قبله : « وفي كتاب مناقب الشبان ، وتقديهم على ذوى الأسنان » ، ولذلك أغفلته ولم أثبتّه .

الطبقة العاشرة

أربعة رهط :

٩٣٧ — مُزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُثَنَّلِيُّ^(١)

٩٣٨ — وَيَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ، والطَّائِرِيَّةُ أمه: وهو يزيد بن المُنْتَشِرِ،
أحدُ بني عمرو بن سلمة بن قُشَيْرٍ. والطَّائِرِيَّةُ، نَسَبٌ إلى حَيٍّ من قُضَاعَةَ
يقال لهم: طَائِرَةٌ، فنسبت إليها.^(٢)

٩٣٩ — وَأَبُو دُوَادٍ الرُّوَّاسِيُّ، أحدُ بني رُوَّاسٍ بنِ كِلَابٍ بنِ رَيْمَةَ
ابنِ عامر بن صَعَصَعَةَ.^(٣)

(١) الأغاني ١٩ : ٩٨ (المهتة) ، ونسبه عند ابن الكلبي :

« مُزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَصْرُوفٍ بْنِ الْأَعْلَمِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ عمرو بن عمرو
ابن عامر بن عُقَيْلٍ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٢) مختلف في نسبه ، وفي الأغاني ٨ : ١٥٦ ، عن أبي عمرو التميمي :

« يزيد بن سلمة بن سَمُرَةَ بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة » ، وقال ابن الكلبي : « يزيد بن الصمة » ، وقيل : « يزيد
ابن المنتشر بن سلمة » .

(٣) نسبه عند ابن الكلبي :

« يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْدٍ بن رُوَّاسٍ ، وهو الحارث » .
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

٩٤٠ - وَالْقَحِيفُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَقِيلِيُّ ^(١).

• • •

٩٤١ - قال محمد بن سلام ، فحدثني أبو عبيدة : أن مزاحم بن الحارث العَقِيلِيَّ كان رجلاً غزلاً ، وكان شجاعاً ، وكان شديد أسر الشعر حُلُوهُ ، وكان مع رِقَّةٍ شعره صعب الشعر هَجَاءً وَصَافاً .

٩٤٢ - ^(٢) وقال في يومٍ أغارَ عليهم دهر الجُعْفِيَّ في قبائل مذحج وهمدان ، ^(٣) ومعه عُلُقْمَةُ الجُعْفِيَّ ، ^(٤) فسبوا وغنموا ، وأصابوا إبلاً كثيرة ، فاتبعتهم بنو كعب ثلاثاً ، ^(٥) ثم رجع بعض القوم ، ومضى

(١) نسبه عند ابن الكلبي :

« القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عوف بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

فهذه الطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة ، كما ترى .

(٢) رقم : ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، أخلت بهما « م » .

(٣) خبر دهر الجعفي هذا عزيز جداً ، لم أجده في شيء من الكتب مفصلاً . وهذا اليوم هو يوم النخيل ، في الجاهلية ، ذكره ليبد في موضعين من شعره (ديوانه : ٩٨ ، ١٣٥) . و « دهر » هو دهر بن الحذاء بن ذهل بن الحارث بن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشرة بن مذحج ، (وكان بنو الحذاء عرجاً ، أرجلهم معوجة شديدة الاعوجاج) ، وكان دهر رأساً في جعفي ، وهو أحد الجرارين من اليمن (المحبر : ٢٥٢) .

(٤) هو عُلُقْمَةُ الحراب (بتشديد الراء) بن مالك بن حجر بن الحارث بن الأصهب (وهو عوف) بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي . كان كثير الغزو ، وكان قد رأس بعد شراحيل بن شيطان بن الحارث بن الأصهب ، وقتله بنو جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال النابغة الجعدي :

وَعُلُقْمَةُ الْحَرَابُ أَدْرَكَ رَكْضَنَا
بِذِي الرَّمْثِ إِذْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا

(٥) في المخطوطة : « بنو كلب » ، وهو خطأ ، لأنهم بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي بَنِي عُقَيْلٍ ، ^(١) فَعَمِلَ يُنْدِي أَبْنَارَ الْإِبِلِ بِبَوْلِهِ ، ^(٢)
 ثُمَّ يَرَى أَصْحَابَهُ الْبَعَرَ نَدِيًّا ، وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مَا أَقْرَبَكُمْ مِنْهُمْ ! حَتَّى وَرَدَ
 عَلَيْهِمُ النَّخِيلُ فِي يَوْمٍ قَانِظٍ ، ^(٣) وَرَأْسُ دَهْرٍ / فِي حَجَرٍ جَارِيَةٍ مِنْ بَنِي
 [بَحْلَةَ] تَقْلِيهِ مُتَوَسِّدًا قَطِيفَةً ، ^(٤) فَكَأَنَّ الْجَارِيَةَ أَحْسَتَتْ نَفْسُهَا
 بِالطَّلَبِ ، فَجَعَلَتْ تَضْفِرُ شَعْرَهُ بِهَذْبِ الْقَطِيفَةِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَّا بِالْخَلِيلِ . فَكَانَ
 أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ دَهْرًا هَبِيرَةً بِنِ الثَّفَاضَةِ ، ^(٥) فَضَرْبَ وَجْهِهِ دَهْرٌ بِقَوْسِهِ ،
 فَهَشَمَ وَجْهَهُ ، وَلَحِقَهُ عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَطَعْنَهُ فَنَثَرَ بَطْنَهُ ، ^(٦) فَسَالَ مِنْ بَطْنِهِ
 الْبَرِيرُ مَطْبُوحًا ، ^(٧) فَقَتِلَتْ جُعْفَى وَمَنْ كَانَ مَعَهَا فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ ، وَهُزِمَتْ

(١) هو عقال بن خويلد بن هوف بن عامر بن عتبيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) في المخطوطة : « أباعر الإبل » ، وليس صواباً ، والأباعر هي جمع بعير .

(٣) النخيل : موضع ، لم يحدد ياقوت ، وقال الطوسي في شرح ديوان ليبي : ١٣٥ :

« يوم النخيل ، وقعة في واد يقال له بطن النخيل » .

(٤) ما بين القوسين ، أنا في شك من قراءته في المخطوطة ، لأنه في أول سطر في الورقة ، وهو
 متآكل ، ولكن هكذا استظهرته ، وهو بحلة ، ثم قصة ومازن وفتيان بنو مالك بن ثعلبة بن بيشة بن
 سليم بن منصور ، وأمه بحلة بنت هناة بن مالك بن فهم الأردى وإليها ينسبون . ويرجع هذا قول
 مزاحم في البيت الأخير : « وسبي من سليم » ، يعني من سليم بن منصور ، الذين منهم هذه الجارية ،
 وكانت سبية ، سبها دهر الجعفي فيما يظهر من سياق الخبر . وأرجو أن يكون هذا هو الصواب
 إن شاء الله .

(٥) هكذا هو هنا « هبيرة بن الثفافة » ، وابن الثفافة في أنساب ابن الكلبي هو : عامر
 بن معاوية بن عبادة بن عتبيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذكر أنه هو الذي كسر
 دهر أُنْقَهَ بهوسه . ويروي أنه قيل للأعلم بن خويلد (أخى عقال) : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟
 قال : أشهد أن ابن الثفافة ثم الفارس يوم القرى !!

(٦) في المخطوطة : « خويلد بن عقال » ، سبها فأخطأ . وفتر بطنه : شقها ففترت ما فيها
 ورمته . يقال : « وجاء فتر أمعاءه » .

(٧) « البرير » سميته الكتابة جاد في المخطوطة ، وهكذا قرأتهما . والبرير : ثمر الأراك ، وهو
 حلوى ، وله عجمة مدورة صغيرة صلبة أكبر من الحمص قليلاً ، وفي الحديث : « مالنا طمام إلا البرير » .
 فأرجو أن يكون ذلك هو الصواب إن شاء الله .

هزيمة فاحشة ، فقال مُزاحم بن الحارث في ذلك اليوم :

مِنَّا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ [جَهْرَةً] يُقَدِّمُهُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ أَرْوَعُ^(١)
عَلَى أَمْرِ الْجُعْفَى دَهْرٍ ، وَقَدْ آتَى لَهُ مُنْذُ وَلَّى يَسْحَجُ السَّيْرَ أَرْبَعُ^(٢)
بَسِيرٍ طُرَاحِيٍّ تَرَى مِنْ نَجَائِهِ جُلُودَ الْمَهَارَى بِالنَّدَى الْجَوْنِ تَنْمَعُ^(٣)
فَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى تَفَرَّجَتْ جِبَالٌ وَلَيْلٌ وَالنَّجَائِبُ تُقَرِّعُ^(٤)
عَنِ الْحَيِّ مِنْ عَلِيٍّ حَرِيمٍ ، وَفِيهِمْ سَوَامٌ وَسَبِيٌّ مِنْ سُلَيْمٍ مُوزَعُ^(٥)

(١) كان البيت في المخطوطة :

مِنَّا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ يُقَدِّمُهُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ فِي الْكَرْيَةِ أَرْوَعُ
وهو تليق في العروض لأصل له . وطلحي أن الناسخ زاد « في الكريهة » سهواً من حفظه ،
فرايت أن الصواب قريب مما أثبت ، وزدت ما بين القوسين من عندي لسياق البيت . نسط الشيء
وتنسطه : انتزعه وجذبه ، فكأنه أراد بقوله : استنشطوا الأمر : استنفذوه . يقدمهم : يحملهم على
الإقدام . والأشاجع : هروق ظاهر الكف . وعاري الأشاجع : معروق الكفين قليل اللحم ،
وذلك من تمام قوته وقلة ترفعه . أروع : حى النفس شهيم ذكرى الفؤاد .
(٢) الديوان : ٢٧ ، ٢٨ ، واللسان (سجج) . يقال : مر يسجج : أى يسرع ويتابع
السير . أربع ليال .

(٣) الديوان ، اللسان والتهذيب (طرح) . طراحي : بعيد شديد . والنجاه : السرعة .
والمهاري : جمع مبرية : وهى إبل كرم منسوبة إلى مبرة بن حيدان . والندى : العرق (رقم :
٩١٢ ، ص : ٧٤٠ ، تعليق : ٤) . والجون : الأسود ، وكذلك يكون عرق الإبل إذا يبس .
تقع العرق ينتع تنما وتنوعا : تتابع خروجه ، وهو بانتاء أحسن في العرق من أن تقول « نبع » .
وإن كان المعنى متقارباً ، وفي الأصل ، وفي اللسان والتهذيب : « تنبع » بالباء . وكان في المخطوطة :
« من ندى الجون » ، وهو خطأ وسهواً .

(٤) تفرجت : انكشفت ، وبرزت . والنجائب جمع نجيب : وهو من الإبل الكريم العتيق
للقوى السريع الخفيف ، يسابق عليه . وتقرع : من القرع ، وهو الضرب ، وأراد الحث ، يحثها
ببغى زيادة سرعتها .

(٥) في المخطوطة : « من الحى » ، والصواب ما أثبت . يقول : انكشف الليل والجبال من
الحى . وحريم ، هو حريم بن جعفي بن سعد العثيرة ، أخو مران بن جعفي ، سلف دهر الجعفي ،
وحريم ومران هما « الأرقان » . والسوام : الإبل التي ترمى ، يعنى ما ساقه دهر في غاراته من الإبل .
والسبي : الأسرى . وسليم : هم بنو سليم بن منصور ، وكانت منهم الجارية التي كانت تفل دهرأ
(انظر ما سلف ص : ٧٧١ ، تعليق : ٤) . وموزع : مفرق في أيدي هؤلاء الفزاة .

طَلُوعُ نِجَادِ الْقَوْمِ ، مَا يَسْتَفِزُهُ جَنَانٌ ، وَمَا يَنْتَالُهُ الدَّهْرُ يَفْجَعُ^(١)
٩٤٣ — وقال أيضاً :

خَلِيلِي عَوْجَابِي عَلَى الرَّبْعِ نَسَّالٍ مَتَى عَهْدُهُ ، بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ^(٢)
فَإِنْ تَعَجَّلَانِي بِالنِّصْرَةِ أَهْجَكُمَا عَلَى عِبْرَةٍ ، أَوْ تَرَقَّ عَيْنُ مُعَوَّلٍ^(٣)
فَمُجَّتْ وَعَاجَا فَوْقَ صَحْرَاءٍ غَادَرَتْ بِهَا الرِّيحُ جَوْلَانَ التُّرَابِ الْمُنْخَلِ^(٤)
وَمَا هَاجَهُ مِنْ دِمْنَةٍ بَانَ أَهْلُهَا وَأَمْسَتْ قَوَى بَيْنَ الْحَصِيرِ وَتَحَبَّلِ^(٥)
أَلَا لَا تُذَكِّرْنِي أُمْنِمَةً ، إِنَّهُ مَتَى مَا يُرَاجِعُ ذِكْرُهَا الْقَلْبُ يَجْهَلِ^(٦)

(١) النجاء جمع نجدة : وهو ما غلظ وارتفع من الأرض . وطلوع النجاد : يعني يملو ارباباً لهم عدوهم ، من شهادته وضبطه للأموال . ويستفزه : يستغفه ويفزعه . والجنان هنا : جنان الناس ، وهو سوادهم وجماعتهم ، يعني كثرتهم ، لا يفزعه كثرة العدد . ينتاله : يهلكه ويذهب به . يقول : إذا اغتال شيئاً فهو بغيمة الدهر ، يعني من عظم نكايته في عدوه .

(٢) قصيدة طويلة في ديوانه : ٣ - ١٥ ، عدتها مئة بيت وعشرة أبيات . عوجا : ميلا ، وأصله من عاج عنق ناقته أى أمالها حتى تقف . والظاعن : الذي أعد الطلائع للسير ، وأراد بالظاعن الحى الظاعن .

(٣) في المخطوطة كتب « فلا تعجلاني » ، ثم ضرب على « فلا » وكتب « وإن » ، ورواية الديوان « ولا تعجلاني » ، وقال صاحب التعليق : « أهجكها ، جواب عوجا » ، يعني في روايته ، وهى أجود . ورواية الديوان : « أو ترقنا عين معول » ، وأعول وعول (بتشديد) : الواو ، واحد في معنى البسكاه . وقوله « ترق » أصليا « ترقأ » ، فسئل وترك الهمز . ورقأ الدمع : جف وانقطع . رواية الديوان أجود .

(٤) رواية الديوان : « صفقت بها الريح » ، والأغاني (١٩ : ١٠٤) « مورت » . وجولان التراب : هو ما يجول به الريح على وجه الأرض . والمنخل : الذى كآله دقيق نخلته بالمنخل .

(٥) هذا البيت ليس في ديوانه ، وهو في معجم البلدان (الحصير) ، وقال : هو جبل في بلاد عطفان . وفي المخطوطة : « بادأهلها » ، والصواب ما في المعجم . والقوى (بفتح القاف) الفجر . « بجبل » موضع ، ذكره ياقوت ، ولم يذكر هذا البيت الذى ذكره في (الحصير) وقال : موضع في ديار بني سعد باليمامة . وضبطه بضم الميم وكسر الباء . وهذا ضبط المخطوطة .

(٦) زواية الديوان : « تذكري الفضيلة » (بالتصغير) . ومجمل : يستغفه الحزن والطرب ، بقول النابغة :

دَعَاكَ الْهُوَى وَأَسْتَجَبْ لِمَتِكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

وَتَعْلَمَ رِيَعَاتُ الْهَوَىٰ أَنْ حُبَّهَا
كَمَا تَبِعَتْ صِرْفُ عَقَارٍ مُدَامَةٍ
وَيَوْمَ تَلَاقَيْتُ الصَّبَا أَنْ يَفُوتَنِي
تَلَابُيبُ حَاذِيهَا وَتَطَرِّحُ الشَّدَا
تَبَعَ مَتَى كُلَّ عَظَمٍ وَمَفْصِلٍ^(١)
مُشَاشَ الدَّرَوَى ثُمَّ لَمَّا تَنَصَّلَ^(٢)
بَصَهْبَاءَ تَطْوَى نَقْفَ الْبُعْدِ عَنَسَلِ^(٣)
بَأَصْهَبَ صَافٍ سَابِغِ التَّمْذِيلِ^(٤)

(١) رواية الديوان : « وتغير قديمات الهوى » . وقوله : « ريعات الهوى » ، محضتك
مكلفاً في الهامش لتوثيق اللفظ ، وكأنه من « الريع » ، وهو العود ، راع يريع : رجع . يعي مارجع
إليه من ذكر هواها . وفي مجالس ثعلب : ٢٧٧ ، « وتعلم نزيعات الهوى » ، يعني ما ينزع به إليه
هواها ، وفي اللسان (بينغ) : « نزيعات » بالزعين المجعة ، أي التي تنزع به إليها ، لأن محضتك روايته ،
وقد نديها إلى ثعلب ، وهي في المجالس ، كما ذكرت . وكان في أصل مجالس ثعلب « تبغ ممتى »
فتغير المحقق « بينغ » ، اعتماداً على ما في اللسان (بينغ) ، مع أن صاحب اللسان نقله ثم قال : « لم
يفسره » ، ثم حاول هو تفسيره . وهذا موضع ينبغي تحقيقه ، فإنني أخشى أن يكون وهماً .

(٢) « رواية الديوان : « كما اتبعت صهباء صرف بحيلة » . بحيلة ، أي عليها الحول . وكشبت
في المخطوطة : « صهباء صرف » ثم ضرب على « صهباء » ، ووضع « عقار » بين « صرف »
و « مدامة » وكسرتين على « مدامة » . والبيت في اللسان (نصل) ، ومجالس ثعلب : ٢٧٨ . ومصرف :
غير مزدوجة . وعقار : خبر تعقر عقل شاربيها ، كما تعقر الدابة (أي يقطع أحد قوائمها) فلنحط
لا تقدر على القيام . مدامة : خبر معتقة ، غلت حتى دامت ، أي سكنت . والماش : عظام المرققين
والسكنتين والركبتين ، وإنما أراد المظام كلها ، تمتد الخرف في عظامه حتى استرخى . والروى :
الذي بالغ الرى من شربها . تنصل ، من قولهم « تنصل » ، أي خرج ، قال في اللسان :
« ومعناه : لم تخرج فيصحو شاربيها . ويروى : « ثم لما تزل » ، يعني : لم تفارقه سكرتها فيصحو .

(٣) تلافيت الصبا : تداركته ، وفي المخطوطة : « تلاقيت » ، خطأ . وصهباء : يخالط رياضها
حمرة ، فيحمر أعلى الوجه ويبيض أجوافه ، ويعني ناقة . ويقال : قرش الإبل صهباء وأدها ، أي
خيرها ، كما قرش خير الناس . وفي الديوان : « يبيداه » ، وهو خطأ صوابه : « بكيداه » ، أي عظيمة
الوسط ، وهو في الإبل مدح . تطوى : تلتطمه طياً . والنقف : كل شيء بينه وبين الأرض هوى ،
فهو نقف . يعني مد البعد في عمق الصحراء . وفي الديوان : « نقف اليد » ، جمع ييداء ، وهذه
أجود . عنسل : سريعة قوية ، من صفة الناقة .

(٤) الحاذ : الذي يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب . وتلاعبه : يعي تضرب
حاذيها بذنبها فعل اللاعب . الشذا : ذباب أزرق عظيم ، يقع على الإبل فيؤذيها ، فهي نظرحه
بأذنانها . والشذا : الأذى ، وكل ذباب شذى . وأصهب : فيه حمرة ، يعني ذنبها . صاف : كثيف
الشعر طويله . وسابغ : كامل واف طويل . والتفيل : يعني امتداد الذيل . وثوب مذيل : طويل
الذيل . وفي المخطوطة : « التمدل » وهو خطأ .

مُتَنِيْفُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَخَالُهُ
مَخَارِيْقُ بِالْإِيْمَانِ أَوْ نَفْعَ مِشْمَلٍ^(١)
لَهَا وَرِكَ كَالْجَوْبِ شُدَّتْ فَقَارُهُ
حَبَّتْ قُدُمَا فِي مَكْنٍ الْخَلْقِ مُكْمَلٍ^(٢)

٩٤٤ — وله :

كَأَنِّي وَعَبَدَ اللَّهَ لَمْ تَسْرِ يَبْتَنَّا
أَحَادِيثُ يَنْبِي سَالَفَ الدَّهْرِ لِيْنَهَا^(٣)
وَلَمْ نَطْلُبْ دُونَ الْحُجُونِ ظَمَائِنَا
تَبَارَى بِهَا أَذْمُ الْمَهَارَى وَجُودَهَا^(٤)
// ظَمَائِنُ مِنْ عُلْيَا مُنْمِرِ بْنِ عَامِرٍ
مُصَحَّحَةُ الْأَجْسَادِ مَرْضَى عُيُونَهَا^(٥)

(١) أنافت بذيلها : رفعت وحركته عالياً . والمخاريق جمع مخراق : وهو ثوب يلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به ، وهو لعبة للصبيان معروفة ، شبه حركة ذيلها بلعب اللاعب بالخرق بيمينه . ونفحه بالسيف نفعا : ضربه به وتناوله . والشمل : سيف قصير دقيق ، شبه حركته بحركة الضارب بالسيف القصير .

(٢) الجوب : الترس ، يريد في ملاسته . والفقار جمع فقارة : وهي ما اتضد من عظام الصلب من لدن السكاهل إلى العجب ، يعني أنها صلبة الفقار . وفي الديوان : «لزت» وهي بمعنى شدت . رواية الديوان :

« نَمَتْ صُعْدًا فِي نَاشِزِ الْخَاقِ مُكْمَلٍ »

وفسره فقال : « ناشز الخاق : لم تنكسر جاعرتها (وهي الدبر) نصبت ورفعت . ومكمل : كامل . » وهذا بين ، أما الذي في المخطوطة : « مكن الخاق » ، فلم أعرف له وجها ولا تصحيحاً . والضمير في قوله ، « نمت صعداً » أو « حبت قدماً » ، قورك ، يعني ارتفاعها حتى تلتقي الوركين عند الجماعرة .

(٣) ديوانه : ٣٣ ، عبد الله ، كأنه صاحب له أو أخ ، ولم أعرف بعد من هو . يقول : حري بيني وبينه من رقيق الحديث في الحب وما ألقاه منه ، ما يرد عنايتنا الأيام السوالف التي مضت من شبابتنا .

(٤) الحجون : جبل بمكة ، على نحو ميل ونصف من البيت الحرام . وطلب الشيء واطلعه : حاول أن يجده أو يلحقه . والظمائين جمع ظمينة : الجمل يظمن عليه ، أي يرحل ، أو الهودج الذي تكون فيه المرأة ، ثم سميت كل امرأة ظمينة ، لأنها تركبه . والأدم جمع آدماء وأدم : وهي الإبل البس الهجان ، وهي أكرم الإبل . والمهاري جمع مهري : وهي إبل مفسوبة إلى مهرة بن حيدان ، من نجائب الإبل . والحجون جمع جون (يفتح فسكون) : وهو الأسود المشرب حمرة ، وهو شديد السواد . وتبارى ، تتبارى ، بمحذوف إحدى التاءين : يعارض بعضها بعضاً ويسابقه .

(٥) في « م » : « عمير بن عامر » ، خطأ ، و « نمير بن عامر بن صعصعة » ، وقد قالوا إنه =

تَسْكُرْنَ مِنْ أُنْسِي ، فَلَمَّا عَرَفْتَنِي
وَقُلْنَ : أَعْجَلَا ، لَأَعَيْنَ نَحْشِي ، وَأَبْشِرَا
فَحِشْنَا كَمَا أَنْقَضَ الْقَرِيْنَانِ أَشْرَفَا
فَبِتْنَا نَدَامَى لَيْلَةٍ لَمْ نَذُقْ بِهَا
صِفَاحًا بِأَيْمَانٍ نَرَى أَنْ مَسَهَا
وَبِتْنَا وَأَيْدِينَا وَسَادُّ ، وَفَوْقَنَا

بَدَتْ كُلُّ مِهْبَاجٍ أَغْرُ جَيْنِهَا ^(١)
بَلِيلَةٍ سَعْدٍ غَابَ عَنْهَا ظَنُّونَهَا ^(٢)
عَلَى خَلْوَةٍ نَاءٍ مِنَ الْحَيِّ يَبْنِيهَا ^(٣)
حَرَامًا ، وَلَمْ يَنْخَلِ بِحِلِّ ضَنِهَا ^(٤)
شِفَاءَ الصَّدَى مِنْ غَلَّةٍ طَالَ حِينُهَا ^(٥)
رِيَاظٌ وَعَالِي بَرَكَةٍ لَانْصُونَهَا ^(٦)

= كان يحب ابنة عمه ، فتزوجت من هو أقرب منه إليها نسباً ، ومزاحم من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله « من عليا غير » ، يعني من أهل الشرف والسقاء والنبل في بنى غير . مصححة الأجساد : صحيحة الأبدان من النعمة والحفض والترف والبعد عن الأرض الويثة . وصححه الله فهو صحيح ومصحح : سلم من الآفات . والمرض في العيون : فتور نظرها من الحياء ، لا يمتنون الداء .

(١) « تسكرن من أنسى » ، لم يرد بالأنس ، ضد الوحشة ، بل جعله اسماً لقرلهم : « آكست حساً » ، إذا أحسسته ووجدته . يقول : تسكرن لما آكسن وأحسن بنا وأبصرتنا من بعيد . وامرأة بهجة ومهباج : غلب عليها الحسن والنضارة والبهجة تروى من رآها . أغر : أبيض .

(٢) أعجلا : خطاب لمزاحم وعبد الله صاحبه . والظنون : التهم الذي لا يوثق به . يعني من يخشى أن ييوح أو يذيع قالة السوء . وفي « م » : « غاب عنا » .

(٣) انقض الطائر : أسرع وهو في طيرانه يريد الوقوع . واستماره للإسراع والعجلة . وفي « م » : « الفريقان » . والفريق : المغارق ، الذكر والأنثى والمفرد والجمع فيه سواء ، مثل صديق وعدو . وناء : بعيد نازح . والين : الناحية ، وفصل ما بين كل أرضين ، وهي التخوم . يقول : أسرع كل منال إلى صاحبه ، كما يسرع حبيب إلى حبيب ، وإذا وجدا خلوة بعيدة عن أعين الحى والرقباء . (٤) ندأى جمع نديم ، وهو المجالس والمرافق ، يحدثك أو يشاركك أو يسامرك . والحل : الحلال . والضنين : المسك .

(٥) الصفاح والمصافحة والتصافح : أن يصافح الرجل الرجل بيده ، إذا وضع صفح كفه في صفح كفه ، وأقبل بوجهه على وجهه ، وصفح الكف : بطنه . والصدى : الظلماً وشدة العطش . وشفاء الصدى : إطفاء حرته ، كأنه شفاء من داء . والفلة والفيل : حرارة العطش في الجوف . يقول : لم يكن بيننا إلا مس اليد باليد ، وذلك حسبنا من شفاء ما نجد من وقدة الحب .

(٦) الوساد والوسادة : ما يوضع تحت الرأس عند النوم . ورياط ووريط جمع ربطة : وهي ملاة من نسج دقيق لين . والبركة : جنس من برودالين تقيس غال . و« العالى » ، الشريف النفيس .

فَلَمَّا بَدَأَ صَوْنَهُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ عَصَى خُلَّةً لَمْ يَنْجُ إِلَّا قَرِينَهَا^(١)
 بَدَتْ زَفَرَاتُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ وَامِقٍ وَتَحْجُوبَةً لَمْ تُنْطَ صَبْرًا يُعِينَهَا^(٢)
 فَأَصْبَحَنْ صَرَغِي فِي الْحِجَالِ، وَأَصْبَحَتْ بِنَا الْعَيْسُ بِالْمَوْمَةِ جَعْدًا لَجِينَهَا^(٣)

° ° °

٩٤٥ — (٤) والثاني: يزيد بن الطَّثَرِيَّة. قال محمد بن سلام، حدثني
 أبو الغرَّاف قال: كان يزيد بن الطَّثَرِيَّة صَاحِبَ غَزَلٍ وَمُحَادَثَةٍ لِلنِّسَاءِ،
 وَكَانَ ظَرِيفًا تَجَمُّلاً، وَمِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ شَعْرَةً^(٥). وَكَانَ أَخُوهُ

(١) في «م»: «صاد من الصبح»، وكان صوابه: «هاد»، والهادى: مقدم كل شيء،
 كالغنى وغيره، كأنه يهدى. وذلك قولهم في الشعر، يقول ذو الرمة في صفة الفجر:

حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَى هَادِيَهُ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ
 ويقول، وهو أجود قول:

كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّةٌ وَرَاءَ الدُّجَى مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ

أما الشطر الثاني من البيت، فهو في المخطوطتين كما أثبتته. ولم أستطع أن أجده وجهاً أرتضيه،
 متراكبته على حاله.

(٢) وامق: عجب، والمقة: المحبة لغريبة. والمحجوبة: المرأة التي بلغت فضررب
 عليها الحجاب.

(٣) صرعى جمع صريع: صرعها الحب والوجد. والمحجال جمع حجلة (بفتح الحاء): وهي بيت
 كالقبة يستمر بالثياب، ويسكون له أزوار كبار، يتخذ للنساء، فهن ربات المحجال. يذكر ما يلقين
 من الوجد به وبصاحبه. والعيس: الإبل البيض يتخالط بياضها شيء من الشقرة، وهي من أكرم
 الإبل وأصبرها على السير، وأحدها أعيس وعيساء. والمومة: المفاضة الواسعة للماء، لا ماء
 بها ولا أنيس. اللجين: زيد أفواه الإبل. وزبد جعد: متراكب مجتمع بعضه فوق بعض على خضم
 البعير أو الناقة؛ وذلك من شدة إسرعائها في السير. يقول: أصبحن صرعى في حجالهن من شدة
 الوجد، وطرنا نحن في البوادي مجدين نقلى مما نجد بهن من فرط العبادة. وفي «م»:
 «في المومة».

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ٨: ١٧٥ - ١٧٦.

(٥) انظر الأغاني ٨: ١٧٨، حين خلق له أخوه ثور شعره، وأبياته التي رثى بهاجته المحلوفة.

تَوَزَّ رجلًا سَيِّدًا كَثِيرَ المَالِ والنَّخْلِ والرَّقِيقِ، ^(١) وكان مُتَنَسِّكًا كَثِيرَ
الحَلِجِّ والصَّدَقَةِ . وكان كَثِيرَ المَلَاذِمَةِ لِإِبِلِهِ ونَحْلِهِ ، فَلَا يَكَادُ يُلَمُّ بِالْحِجِّ
إِلَّا وَقَفَةً ، ^(٢) وكانت إِبِلُهُ تَرُدُّ مع الرُّعَاءِ عَلَى أَخِيهِ يَزِيدَ بنِ الطَّائِرَةِ
فَتُسْقَى عَلَى عَيْنِهِ . ^(٣) فَبَيْنَمَا يَزِيدُ مَارًّا فِي الإِبِلِ وَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ المَاءِ ، ^(٤)
إِذْ مَرَّ بِجَنَاءٍ فِيهِ نِسْوَةٌ مِنَ الحَاضِرِ ، ^(٥) فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُلْنَ : يَا يَزِيدُ ، أَطْعَمْنَا
لَحْمًا . قَالَ : أَعْطَيْتَنِي سِكِّينًا . فَأَعْطَيْنَاهُ ، فَتَحَرَ لَهْمُنَّ نَاقَةً مِنْ إِبِلِ أَخِيهِ .
وَبَلَغَ الخَبْرُ أَخَاهُ ، فَأَقْبَلَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَخَذَ بِشَعْرِهِ وَفَسَّقَهُ وَشَتَمَهُ ، فَأَنْشَأَ
يَزِيدُ يَقُولُ :

يَا تَوَزُّ ، لَا تَشْتُمَنَّ عِرْضِي ، فَذَلِكَ أَيْ ، فَإِنَّمَا الشَّتْمُ لِلْقَوْمِ العَوَاوِيرِ ^(٦)
مَا عَقَرُ نَابٍ لِأَمْثَالِ الدُّمْحَى خُرْدٍ عُونِ كِرَامٍ وَأَبْكَارٍ مَعَاصِيرٍ ؟ ^(٧)

(١) في المخطوطة : « رجلا شديدا » وأثبت ما في « م » والأغاني .

(٢) إلا وقفة : إلا قليلا كوقفة الطائر ثم يرحل . وفي الأغاني : « إلا الفتلة والوقفة » .

(٣) الرعاء . جمع راع . على عينه : أي بحيث يراها ويتعهد بها .

(٤) « مارا » ، هكذا بالنصب والمخطوطة ، وفي جميع مخطوطات الأغاني . وفي « م » : « مار » .

بالرفع . وعندى أن النصب صواب محض ، وأنه من المواقع التي تحذف فيها « كان » وتعمل وهي
محذوفة ، أي : بينا كان يزيد مارا ، ومثله عندى قول الحماسي (٣ : ١٢٤) .

يَدْمًا نَحْنُ بِالبَلَاءِ كَثِّ فَالْقَاعِ سِرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُوِيًّا

« سراها » ، خبر كان محذوفة .

(٥) الجباء : من بيوت الأعراب ، من صوف أو شعر . حتى حاضر : إذا كانوا نازلين على ماء .

(٦) العواوير جمع عوار (بضم فتشديد) : وهو الضعيف الجبان الحسيس لا خير فيه ، ومثله

الأعور . ويقال للردى من كل شيء ، من الأمور والأخلاق ، أعور . ومنه يقال : كلمة عوراء .

(٧) عقر البعير بالنسيب عقرا : قطع قوائمه ثم نحره ، يفعلون ذلك به كيلا يشرد عند النحر .

الناب : الناقة المستة ، وذلك أن نابها طال وعظم . ووصفها بذلك ليهون من شأنها على أخيه .

الدومى جمع دمية : الصورة المثلثة يتوق صانعها في صنعها ويبالغ في تحسينها ، شبهوا بها المرأة الجميلة

لثامته الخلق . خرد وخرائد وخرد (بتشديد الراء) جمع خريدة : وهي المرأة الحية الطويلة السكون =

عَكْفَنَ حَوَّلِي يَسْأَلُنَ الْقِرَى أَصْلًا وَلَيْسَ يَرْضَيْنَ مِنِّي بِالْمَعَاذِيرِ ^(١)
 مَهْبُتٌ ضَيْفًا عَرَاكُمُ بَعْدَ هَجْعَتِكُمْ فِي قِطْقِطٍ مِنْ سَقِيطِ اللَّيْلِ مَنثورٍ ^(٢)
 وَلَيْسَ قُرْبَكُمْ شَاءٌ وَلَا لَبْنٌ ، فَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْكُمْ غَيْرَ مَحْبُورٍ ^(٣)
 / مَا خَيْرُ وَارِدَةِ الْمَاءِ صَادِرَةٍ لَا تَنْجَلِي عَنْ عَقِيرِ الرَّجُلِ مَنحُورٍ ^(٤) ١٠٩

٩٤٦ - ^(٥) وَقَالَ أَيْضًا فِي أَمْرَةٍ كَانَتْ تَحَدِّثُ إِلَيْهَا وَيُنَجِّبُ بِهَا ،
 فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا ، إِذَا حَدَّثَتْ لَهَا سِوَاهُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْهَا ، ^(٦) ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ،
 فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى تَوُا سَبْعَةً وَهُوَ الثَّامِنُ ، فَقَالَ :

==الحافضة الصوت المسترة . عون جمع عوان : وهي الثيب والتي كان لها زوج . وفي الأغاني : « عين » ،
 جمع عيناء ، واسعة العينين . والأبكار جمع بكر : وهي الشابة التي لم يعسها رجل . والمعاصير
 والمعاصر جمع معصر : (بضم فسكون فسكسر) وهي التي أعصرت ، أي بلغت عصر شبابهـا
 ولأدراكها . يقول : مانساوى الناب ، حتى تلومني على نحرها لهؤلاء الجيلات السكرينات النبيلات .
 من هون وأبكار ؟

(١) عكف عليه وبه : أقام عليه ولزمه ، وفي « م » : « علقن » ، علق به : نشب ، وعلق :
 طلق ، وفي الحديث « فعلق الأعراب به » ، أي طلق . القرى : ما يقدم للضيف . وفي الأغاني :
 « عطفن » ، تصحيف . أصل جمع أصيل : وهو وقت العشى . يقول : كيف أردهن ولم أنحرهن ،
 وقد طلقن يسألني القرى ، ولا ترضين معاذير أختلقها ، وهذه الإبل بأعينهن .

(٢) عراه ضيف يعروه ، واعتراه : غشيه طالباً معروفاً وقراه . الهجعة : نومة خفيفة من
 أول الليل . القطةط : المطر الصغار كأنه شذر ، وهو هنا صغار البرد . سقيط السحاب : البرد .
 والسقيط : الثلج . وفي المخطوطة : « ضيف » بالرفع .

(٣) حبره يحبره (بضم الباء) فهو محبور : أي مسرور منعم بمكرم ، وفي التثنية العظيم :
 « فهم في روضة يحبرون » . وفي « م » والأغاني : « أيرحل » .

(٤) الواردة : الإبل التي ترد الماء ، والصادرة : تصدر عنه . والمقير : الذي عقرت قائمته .
 بالسيف . انظر : ص : ٧٧٨ ، رقم ٧ آتفاً . يقول : ما تقع هذه الإبل الكثيرة ، إذا عر
 ضيف في زهرير البرد ، ثم لم تنحر له إحداهن ، أداها لحق الضيف عليها وعليك ؟

(٥) الخمر رواء أبو أنقرج في أغانيه ٨ : ١٧٧ .

(٦) يقال ، فلان حدث فلان : أي محدته الذي يسامره ، وحدث ملوك : إذا كان صاحب
 حديثهم وسمرهم ، وحدث نساء : يتحدثن إليهن ويحسن الحديث . في « م » والأغاني : « طلع عليه » .

أَرَى سَبْعَةً يَسْعُونَ لِلْوَصْلِ ، كُلُّهُمْ
فَالْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَسُوا ،
وَكُنْتُ عَزُوفَ النَّفْسِ ، أَشْتَأُ أَنْ أَرَى
فَيَوْمًا تَرَاهَا بِالْعُهُودِ وَفِيَّةً ،
لَهُ عِنْدَ كَيْلِي دِينَةٌ يَسْتَدِينُهَا ^(١)
فَمَا صَارَ لِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا ثَمِينُهَا ^(٢)
عَلَى الشَّرْكِ مِنْ وَرْهَاءِ طَوْعٍ قَرِينُهَا ^(٣)
وَيَوْمًا عَلَى دِينِ ابْنِ خَاقَانَ دِينُهَا ^(٤)

(١) هي في ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي : ٣٣ ، وفي مجموعة المعاني : ٥٧ منسوبة إليه ، وفي اللسان (وخش) (ثمن) ، والأغاني ٨ : ١٧٧ ، وتهذيب الألفاظ : ٥٨٩ ، وشرح أدب السكاكب للجواليقي : ٢٩٠ ، وللابطليوسي : ٤٦٥ ، ليزيد بن الطبرية . والدينية : اسم الدين . يقال : جئت أطلب الدينة ، وما أكثر دينته ، وهو الدين . استدانته يستدينه : طلب منه الدين . واستدانته أيضا : استقرض منه ، والأول هو المراد في البيت . جعل الهوى الذي بينهم وبينها ديناً يطلبه عندها كل واحد منهم . وروايتهم : « عند ريا » ، وانظر رقم : ٩٤٧ ، البيت الرابع والتعليق عليه .

(٢) المخصص ١٧ : ١٣٠ . أو خش القوم لإغشاشا : ردوا السهام في ربابة الميسر مرة بعد أخرى ، كأنهم صاروا إلى الخواشة وهي الرذالة والرداءة . واثمين والثن : هو الجزء من ثمانية أجزاء . شبه نفسه وليلام بأصحاب الميسر ، حين ضاق بهم الأمر ، فخطأوا السهام في الجعبة التي تجمع السهام ، فألقى كل منهم سهمه ، وأداروا القدح ، ثم يقول : لم أفز منها إلا بالثن مع هؤلاء السبعة . يستنكر منها ذلك ، ويأنف لنفسه أن يكون له فيها شريك . وروايتهم : « فما صار لي في القسم إلا ثمينها » . وفي المخطوطة : « أو جسوا » ، وهو تصحيف .

(٣) عزفت نفسي عن الشيء تعزف عزوفاً ، فهي عزوف : تركته بعد إعجابها به وعاجبه وانصرفت عنه . وشئ الشيء يشناه شناً وشناءاً : أبغضه أشد البغض . وامرأة ورهاء : حياء تعرف منها وتتكبر . وطوع : طبع منقاد ، يقال : أنا طوع يدك ، أي منقاد لك . وامرأة طوع الضجيع : منقادة له طيبة ، وفرس طوع العنان : لينة لاتنازع قائدها . وفي المخطوطة : « طوراً » مكان « طوع » وهو خطأ من السكاكب . والقرين والقرينة : النفس ، يقال : أسيحت قرينه وقرينته : أي ذلت نفسه وتابعت على الأمر . يقول : لأن يكن هذا فعلها ، فأنا أرى النفس أكره لنفسي أن أرى مقياً على المشاركة في حديث امرأة حياء ، سهولة القيادة ، لا ترد حديث محدث يظهر لها الهوى .

(٤) خاقان : ملك الترك ، ولكنه أراد ابن خاقان : كسرى قباد بن فيروز ملك الفرس ، وهو الذي قام في زمانه مزدك ودعا إلى مذهبه ، فأطاعه قباد ودان بدينه ، فكان من دياتته أن أحل النساء وأباح الأموال ، وجعل الناس شركاً فيها كاشتراكهم في الماء والنار والسكلا . وهذا مما أراد يزيد بذلك دين ابن خاقان ، المشاركة في النساء .

يَدَا يَدَيْ مَنْ جَاءَ بِالْعَيْنِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَجِيْ بِالْعَيْنِ حَيَزَتْ رُهُونَهَا^(١)

٩٤٧ - (٢) [وقال فيها وقد صارمها] :

أَلَا بِأَبَا مَنْ قَدْ بَرَى الْجِسْمَ حُبُهُ وَمَنْ هُوَ مَوْثُوقٌ إِلَى حَبِيبٍ^(٣)
وَمَنْ هُوَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَشَوُّقًا ، وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا عَلَيْهِ رَقِيبٌ^(٤)
وَإِنِّي ، وَإِنْ أَحْمُوا عَلَى كَلَامِهَا ، وَحَالَتْ أَعَادِ دُونَهَا وَخُرُوبٌ^(٥)
لَكُنْتُ عَلَى رِيًّا ثَنَاءً يَزِينُهَا ، قَوَافٍ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ طَاطِبٌ^(٦)
أَرِيًّا الْأَحْذَرِي نَقْضَ الْقَوَى ، لَا يَزَلْ لَنَا عَلَى النَّأْيِ وَالْهَجْرَانِ مِنْكَ نَصِيبٌ^(٧)

(١) العين : النقد يقال اشترت هذا بالدين أو بالعين ، أى ديناً أو نقداً . يقول : من أعطى نقداً أخذ يداً بيد حاضراً ، ومن لم يعط نقداً ، غلق رهنه وحازته فضاع . وهذا مثل ضربه ، يعنى من حضر بأذنه من ودعا ، ومن غاب عنها ممن يحبها وأودع قلبه عندها ، نسي وأغفل وسقط حقه . وفى « م » وسائر الكتب : « ومن لم يجي » .

(٢) هذا الشعر رقم : ٩٤٧ ، أدخلت به « م » ، وهو من تلمذة الخبر عن ابن سلام فى الأغاني ٨ : ١٧٧ ، وأثبت هنا ما فى الأغاني ، وفى المخطوطة : « وقال أيضاً » .

(٣) « بأبا » أى « بأبى » ، وكذلك جاءت فى « م » والأغاني ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو صواب بعض . انظر القاسم (أبا) . برى الحب والسفر والمرض جسمه : هزله وأذهب لجه . ومقه يمه : أحميه حيا لا تخالطه ربية .

(٤) شاقى وشوقى : هاج شوقى ، فنشوقت ، أى ازدادت شوقاً . وكأنه أراد بالنشوق هنا التشويق ، فأقامه مقامه لقرب المعنى .

(٥) حيث المسكان والحمى : منعه ، فإذا امتنع عنه الناس وعرفوا أنه حى قيل : أحميته . يقول : منعوني كلامها وحظروها على ، كأنه حى لا يدنى منه . وحالت : منعت . والحروب : ما بين قومه وقومها من العداوة والحروب القديمة .

(٦) فى الأغاني : « ثناء يزيد » ، وهو تصحيف . و « قواف » ، خبر مبتدأ محذوف . يعنى شعراً يتناشده الرواة فى المجامع من حسنه وطيبه . وفى الأغاني : « على ليلى » ، وانظر رقم : ٩٤٦ ، البيت الأول ، والتعليق عليه .

(٧) يقول : لا تنقض حبلى المودة وتكنى بهدنا . والقوى : قوى الحبلى التى يقتل عليها . ونقضها : لإفساد ما أبرم منها ، ونكثه . وفى الأغاني : « أليلى أحذرى » .

وَكُونِي عَلَى الْوَامِشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةٍ كَمَا أَنَا لِلْوَامِشِيِّ أَلَدُ شَغُوبٍ^(١)
فَإِنْ خِفْتَ أَنْ لَا تُخَكِّمِي مِرَّةَ الْقَوَى، فَرُدِّي فُرَادِي، وَالْمَرْدُ قَرِيبٌ^(٢)

• • •

٩٤٨ - والثالث : أبودُوَادِ الرُّوَّاسِيَّ^(٣) قال محمد بن سلام ، حدثني
يونس بن حبيب قال : وَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَ عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَنُمَيْرِ بْنِ
عَامِرٍ ،^(٤) فَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ بَنُو عُقَيْلٍ ، وَجَعَلَتْ نُمَيْرٌ تُسْرِفُ عَلَيْهِمْ .^(٥) فَلَمَّا
رَأَتْ ذَلِكَ بَنُو كَعْبٍ وَبَنُو كِلَابٍ وَمَا تَلَقَّى عُقَيْلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ ،^(٦) أَجْمَعُوا
عَلَى قِتَالِ بَنِي نُمَيْرٍ . فَأَرْتَحَلَتْ نُمَيْرٌ لِيَلْحَقُوا بِبَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ،
فَلَحَقَهُمْ كِلَابٌ فَرَدَّهُمْ ، وَتَحَمَّلُوا مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَمٍ فِي بَنِي كَعْبٍ ،

(١) هذا البيت ينسب إلى كثير في كتب كثيرة ، انظر ديوانه ١ : ١٨٥ ، وروضة الغلاء :
١٥٦ . رجل ألد ، وامرأة لداء : وهو الشديد المحصومة العنيد الجدل . شغب يشغب . هند عن
الحق وعصى وخالف وخاصم . ولم نذكر كتب اللغة : « شغبة وشغوب » ، ولكنها صحيحة البناء
سوالاشتقاق ، بل قالوا رجل شغب (بفتح فكسر) ومشغب ومشاغب .

(٢) المرة : طاقة الجبل التي يقتل عليها . يقول : إن كنت لاتطيقين توثيق المودة بيني وبينك ،
فرددي على فؤادي من قريب قبل أن يستحكم الهوى ، فإنه بعد استحكامه شديد لا يطلق . وفي الأغاني :
« والمزار قريب » ، وهو تصحيف على الأرجح .

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ، ونقل عن الرزباني أنه « مخضرم » ، وفي نوادر أبي
زيد : ١٥٨ ، قال : « جاهلي » ، وهو هناك أبو دواد الكلابي ، وهو هو ، لأنه من بني رؤاس
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٤) عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ونمير بن عامر بن صعصعة ، وأبو دواد
الرؤاسي ، هذا الشاعر : من بني رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كلهم أبناء عمومة .

(٥) أسرف عليه : جاوز الحد ولم يقتصد في إبدائه والتيل منه . وفي المخطوطة : « تصرف
عليهم » بالثين المعجمة ، أي تلوم غلبة .

(٦) في المخطوطة : « فلما رأَتْ ذلك بنو كعب ماتلتني » ، وأثبت ما في « م » .

ووهبوا لهم ما كان فيهم ، فقال أبو دؤاد :^(١)

دَفَعْنَا ، وَالْأَحِبَّةُ مَنْ دَفَعْنَا ، وَكُنَّا مَلْجَأَ لِبْنِي مُنِيرٍ^(٢)
 حَوَيْنَا حَجْرَنَا لَهُمْ فَحَلُّوا إِلَيْنَا بِمَدِّ تَظْعَانٍ وَسَيْرٍ^(٣)
 وَكَانَ الرَّأْسُ يَوْمَ قِرَاصٍ مِنَّا ، وَمِنَّا الرَّأْسُ يَوْمَ أَبِي عُمَيْرٍ^(٤)

(١) في المكثرة : ٣٥ ، أنه قالها « حين خرجت بنو جعفر بن كلاب إلى بني الحارث بن كعب » ، على غير ما قال ابن سلام .

(٢) المكثرة : ٣٥ . دفع الشيء : أزاله أو رده بقوة . يقول : دفننا بني نمير ، وهم أحببتنا وأبناء عمومتنا ، ثم كننا ملجأ لهم ، وحللتنا عنهم ديات القتلى في أموالنا ، وغفرتنا عن سائر الدماء من بني نمير .

(٣) الحجر : مكان يقال له حجر الراشدة ، في ديار بني عوف بن عامر بن عقيل ، وهو مكان ظليل ، أسفل من كالعمود ، وأغلايه منتشر . وقوله : « حوينا » لم أعرف معناه على الصواب . حوى الشيء : جمعه وضمه وحازه . يريد هبنا لهم هذا المكان وأنزلناهم فيه بعد طول المشقة التي كابدوها في ارتحالهم إلى ديار بني سعد بن زيد مناة . وظمن يظمن ظمناً : ذهب وسار في البادية . وأنى بالمصدر « تظعان » على هذا البناء ، ليل على شدة الدبر والإلحاح فيه . ورواية المكثرة :

جَعَلْنَا حَجْرَنَا حَجْرًا عَلَيْهِمْ فَحَلُّوا بَعْدَ تَشَلُّلٍ وَسَيْرٍ

و « حجرنا لهم » ، من قولهم : حجرت الأرض ، إذا خربت عليها مناراً تختمها به من غيرك ، أي جعلناها ، محبوسة عليهم . والتشلال ، مصدر « شل السائق لبله شلا » ، أي طردها ، ولم تذكره المعاجم .

(٤) في « م » : « قراص » ، بالضاد المعجمة . وفي المخطوطة ومعجم البلدان بالصاد المهلة ، وقال : « هو ماء من ديار بني عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » . وفي المخطوطة بضم القاف ، وضبطه في القاموس ككتاب ، بكسرهما . ولم أعرف خبر « يوم قراص » . أما « أبو عمير » ، فهو « أبو عمير » ، ذو النصة : الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب ابن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عاة ، من مذحج ، رأس بني الحارث بن كعب مئة سنة ، وهو صاحب اليوم المشهور عند العرب ، الذي كانت فيه الحرب بين بني الحارث بن كعب وبني عامر ، وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر ، بعد ما كثر القتل في الفريقين . وأبو عمير هو أحد الجرازين من اليمن (والجرار الذي يرأس ألقاً) . (انظر مخطوطات كتب النسب والقباب ٣ : ٥ / والمحرر ٢ : ٢٥٢) . ثم انظر ما قاله ابن سلام في رقم : ٩٤٩ ، في وقعة بني عامر بمذحج . وهذا اليوم المشهور الذي ذكر آنفاً هو « يوم فيف الريح » ، انظر الشعر التالي .

فَإِنْ ذَهَبَ الصَّمَى وَأَمْسَتْهُمُ هُمْ فَلَا تَسْتَبْدِلُوا أَخْيَالَ طَيْرٍ^(١)
صَدِيقٌ كُلَّمَا كُنْتُمْ بِشَرٍّ وَأَعْدَاءُ إِذَا كُنْتُمْ بِخَيْرٍ^(٢)
٩٤٩ - (٣) وقال أيضاً في وقتهم بمذحج: (٤)
// أَلَا هَلْ أَتَاكَ مَا لَقِيتَ قَنَانٌ وَمَا لَقِيتَ بِلَدِّهَا صُدَاءُ؟^(٥)

(١) في «م»: «فإن ذهب الصفا وأهتوم»، ولا أدري ما هو، والذي في المخطوطة مطابق لما في المكثرة في المعنى: «إذا انكشف الصمى». وقوله «أخيال»، هو عندي جمع خال، وإن كان جمعه في كتب اللغة خيلان، لأنه جمع فعل الأجوف. وأراد بالخال الخيال، وجمعه أخيلة وخيلان أيضاً: وهو خشبة توضع ويلقى عليها الثياب للغم أو في وسط الزرع، فإذا رآه الذئب أو الطير لم يسقط عليه يظنه إنساناً. وقد ضربوه مثلاً لمن لا خير فيه ولا غناء عنده، إلا غناء الخيال، يقول الأخطل:

وَمَا يُغْنِي عَنِ الذُّهْلَيْنِ إِلَّا كَمَا يُغْنِي عَنِ الْقَمِّ الْخِيَالُ

ويقول الآخر: (المانى الكبير: ٥٦٣)

غُثَاوًا كَثِيرٌ لَا عَزِيمَةَ فِيهِمْ وَلَكِنْ خِيَالًا عَلَيْهَا الْعَامُ

وفسروه هنا بأن الخال: الجمل الضخم، وجمعه خيلان، شبههم بالإبل في أبدانهم وأنه لا يقول لهم. وأظن الصواب في غير ما قالوه، ولما الخال والخيال، هو تلك الخشبة. وفي المكثرة: «أخياء طير»، ولعله تصحيف. يقول لبي بن ربيعة: إذا ذهب ما كان بهم وبكم من الجهل الذي غطى على أعينكم، وصرتم إلى الأمن والوادة، فذلك خير لكم من أن تستبدلوا بقومكم أخيال طير، يعني بنى سعد بن زيد مناة، وذلك حين هموا بأن يلحقوا بهم.

(٢) يقول: إذا رأوك في بأساء وضر، أظهِروا لكم الوادة شماعة خفية، وإن رأوا خيراً عادوكم وأجلبوا عليكم حسداً وبغضاً.

(٣) رقم: ٩٤٩، ٩٥٠، أخلت بهما «م».

(٤) هذا يوم «فيف الريح»، خرج ذو النصة أبو عمير على رأس مذحج: في بنى جمنى، وزبيد،

وقبائل سعد العشيرة، وصداء، ونهد، واستعانوا بثمنهم، فخرج معه شهران، وناس، وأكاب، عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، فأقبلوا يريدون بنى عامر بن صعصعة وهم منتجعون «فيف الريح»، وكان على بنى عامر يومئذ: ملاعب الأسنة، فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام بفيف الريح. وكان لبي بن ربيعة يومئذ بلاء حسن. (النفاذ: ٤٦٩ - ٤٧٢). قال أبو عبيدة: كان يوم فيف الريح عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. ويسمى هذا اليوم: «يوم فيف الريح»، و«يوم الأحشر» و«يوم بضيع»، وهي مواضع متصلة.

(٥) «قنان»، رهط ذى النصة، وهو قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة

ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة، من مذحج (انظر ما سلف: ٧٨٣، تعليق: رقم: ٢). و«صداء» هو يزيد بن حرب بن علة، من مذحج، وحالقت صداء لإخوانهم بنى الحارث بن كعب ابن عمرو بن علة.

وما لَاقَتْ بَنُو الدِّيَانِ مَنَا
عَدَاةَ تَضِجُ بِالْخَبَرِ الثَّنَاءُ^(١)
أَتَانَا أَنَّ بِالْخَرَمَاءِ مِنْهُمْ
سَوَامَهُمْ وَدُونَ الْفَيْفِ شَاءُ^(٢)
وَأَنَّ بِهَا قَرَاظِبَةٌ غِسَّاسًا
يُدَبِّرُ أَمْرَ سَادَتِهَا النَّسَاءُ^(٣)
فَوَجَّهْنَا كِتَابَ غَيْرِ مِيلٍ
وَأَفْلَتْنَا الْمُحَجَّلُ ، فِي صَلَاةِ
وَلَا كُشْفٍ إِذَا كَرِهَ اللَّقَاءُ^(٤)
طَرِيرُ الْحَدِّ يَنْهَاهُ اللَّوَاهُ^(٥)

(١) بنو الديان ، هم بنو يزيد بن فطن بن زياد بن الحارث بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب . والخبر جمع خبره (يفتح فكسر) ، وهى القاع بنيت الصدر . والثناء جمع ثنى (يفتح فكسر فياء مشددة) ، وهو من الإبل الذى ياتى ثنيته ، وذلك إذا استكمل الخامسة من عمره وطمن فى السادسة . وضجيجها : رغاؤها . وفى المخطوطة : « تصح بالخبر الثناء » . والصواب ما أثبت .

(٢) الخرماء : موضع أشكل على تحديده . ورأيت فى كتاب لندة ، بلاد العرب : ٣٢١ فى ذكر كاظمة قال : « ثنية الجبر هى التى تهبط منها على كاظمة ، وهى تسمى : خرما كاظمة » ، وراجع كتب البلدان . والسوام : الإبل الراعية . وفيف : يعنى فيف الريح ، الذى كان فيه هذا اليوم .

(٣) قراظبة جمع قرظاب وقرضوب : وهو الصملوك أو اللس . وغساس جمع غس (بضم الغين) ، وهو الضميف من الرجال فى عقله ورأيه .

(٤) ميل جمع أميل : وهو الذى لا يحسن الركوب والفروسيه ، لا يثبت على ظهور الخيل ، لأنما يميل على السرج فى جانب . والكشف جمع أكشف : وهو الذى لا يثبت فى الحرب ، ولا يصدق القتال . إذا كره اللقاء ، وذلك إذا سميت الحرب واستعرت .

(٥) المحجل : هو معاوية بن حزن بن مائلة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، من مذحج ، وقيل له « المحجل » لبرس كان به ، وهو ممن فخر ببرسه فقال :

يَا كَأْسُ لَا تَسْتَنْكِرِي نُحُولِي وَوَضَعَا أَوْفَى عَلَى خَصِيلِي
فَإِنَّ نَعْتَ الْفَرَسِ الرَّجِيلِ يَكْمُلُ بِالْفَرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ

وكان المحجل رئيساً . (البرصان : ٢٠ ، ٢١ / الخبر : ٣٠١) . والصلا ، من الإنسان : أول موصل التخذين من الظهر . وهما صلوان يكتنفان المعصم . طرير الحد : محدد ماض ، يعنى سنناً أو رعى . وقال ذلك لأن السنان أصاب ظهره . وقوله : « ينهاء اللواه » ، كأنه ينهاء عنه الفرار ، لأن المحجل كان رئيساً ، واللواه يحمله الرئيس .

وَعَادَرْنَا بَنِي الدِّيَانِ صَرْعَى كَأَنَّ رُؤُوسَ سَادَتِهَا النُّشَاءُ ^(١)
فَقُوْدِرَ مِنْهُمْ ، لَمَّا التَّقَيْنَا بِمُعْتَرِكٍ تَحْمُورُ بِهِ الدَّمَاءُ ^(٢)
أَبُو خَلْفٍ وَصَاحِبُهُ وَوَهْبٌ وَرَدَّادٌ وَفَارِسُهُمْ عَدَاءُ ^(٣)
وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَحْمَرُ قَدْ أَتَاهُ فِدَاؤُهُ ثُمَّ ، إِنْ نَفَعَ الْفِدَاءُ ^(٤)
تَنَادَوْا نَحْنُ وَدَعَوْتُ قَوْمِي كِلَابًا ، وَالْأُمُورُ لَهَا بَدَاءُ ^(٥)
فَأَبَ لَنَا شَرِيكَ حَيْثُ أَبْنَا جَنْبِيًّا ، لَا يُرَادُّ بِهِ الْغِلَاءُ ^(٦)
فَأَنْعَمْنَا هُنَاكَ عَلَى شَرِيكِ ، وَكُنَّا مِنْ سَجِيَّتِنَا الْحِبَاءُ ^(٧)

(١) النُّشَاءُ : غناء السيل : وهو ما يحمله من الزيت وفروع الشجر وغير ذلك .

(٢) معترك : موضع المعركة . تحمور : تجرى وتسيل . مار الدم يحمر .

(٣) « أبو خلف » و « صاحبه » و « وهب » و « رداد » و « عداء » ، كانوا من بني الحارث بن كعب ، أو من بني الديان ، أو ممن كان معهم من خنعم ، ولم أستطع أن أظفر بأحد منهم في كتاب مما وقع لي .

(٤) « ذو الرمحين أحمر » ، لم أعرفه ، وهو منهم أيضاً . وقوله : « إن نفع الفداء » ، يعني أنه أسر فأقامه الفداء ، وكفى بالأسر ذلاً ، فإيفنى عنه منه فداء .

(٥) هذا البيت دليل على أن أبا داود الرؤاسي ، قد شهد يوم فيف الريح ، لقوله : « ودعوت قومي كلاباً » . وبنا الأمر يبدو بدوا (بتشديد الواو) وبداء : ظهر وانكشف . يقول : الأمور تتجلى عن عوالبها وتتكشف ، فانكشف اللقاء عن هزيمة مذحج .

(٦) آب : رجم . و « شريك » لم أعرفه أيضاً ، ولكنه من سادة مذحج فيما أرجح . والجانب . من قولهم : جنب الفرس والأسير ، فهو جنب ومجنوب : شدة بقاء ، وقاده إلى جانبه . والغلاء : مصدر غالى بالقى . يقال مغلاؤه وغلاء : إذا ساوم فأفرط وجاوز الحد . يعني الغلاء في الفداء . وفي المخطوطة بفتح الفين .

(٧) يقول : أنعمنا على شريك فأطلقناه بلا فداء . والسجية : الخلق والطبيعة . والحباء (بالياء الموحدة ، وكسر الحاء) : العطاء بلا من ولا جزاء . يقول : من سجتنا الإفضال والإنعام بلا من ولا جزاء . وفي المخطوطة : « الحياء » بالياء المثناة ، ولكني آثرت الحياء على الحياء في المعنى .

٩٥٠ - وقال أبو ذؤادٍ أيضاً :

لَلَيْلَى خَيَالٌ قَلَّ مَا يَتَمَرَّجُ يَهِيَّجُ مِنْ أَحْزَانِنَا مَا يَهِيَّجُ^(١)
يُورِّقُ أَصْحَابِي ، وَيَنْفِي وَيَنْهَى مَنَاكِبُ رَغَمٍ فَالْتَّبَاجُ فَأُخْرِجُ^(٢)
وَعَهْدِي بِهَا ، وَالذَّارُ تَجْمَعُ أَهْلَهَا ، لَهَا مُقْلَتَا رِيَمٍ وَخَلْقٌ خَدَلَجُ^(٣)
تُوَاصِلُ أَحْيَانًا ، وَتَضْرِمُ نَارَةً ، وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ الْخَلِيلُ الْمُتَمَزِّجُ^(٤)
كَأَنَّا تُوَافِينَا مَعَ اللَّيْلِ مُنْزَلٌ مِنْ الْأَذْمِ جَمَاءُ الْمَدَامِيعِ عَوْهَجُ^(٥)
تَظَلُّ بِأَجْزَاعِ الْمَرِيرِ مُرَبَّةٌ وَسَالَ عَلَيْهَا مِنْ فُجَيْرَةٍ أَشْرَجُ^(٦)

(١) ذكرها الأمدى في المؤلفات والمختلاف : ١١٦ . مرج وتمرّج . أقام ، وقد مضى مثله في شعر الفرزدق ، آخر بيت في رقم : ٤٤٩ . يقول : لا يقيم خيالها عندنا إلا قليلا .

(٢) النكب (بفتح الميم وكسر الكاف) : هو مجتمع عظم العصد والكتف في الإنسان ، فاستعير للجبل ، فسمى منكباً ، والمناكب أيضاً : الطرق في الجبال ، أو جوانبها وذلك لارتفاعها . ورعم : جبل ، قال ياقوت : في ديار بجيلة ، وأرجح أنه في ديار بني عامر بن صعصعة . وفي المخطوطة : « رغم » بالهمزة ، وهو تصحيف . والنباج . هي نباج بني عامر ، بلاد كثيرة القرى ، وهي عيون تنبع بالماء ، وتخلل وزروع ، وأغلاها يواصل الجبلين : أجأ وسلمي ، بينهما مسيرة يومين (صفة الجزيرة : ١٣٧) . وأخرج : جبل في ديار بني كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (بلاد العرب : ٢١٩) .

(٣) الرثم والرّم ، وجمعه آرام : وهو الخالص البياض من الظباء ، تسكن الرمال . خدلج : ممتلى ريان ناعم .

(٤) البيت في ترجمته في الإصابة . ورجل ممزج : لا يثبت على خلق ، كذاب غلط .
(٥) توافينا : تأتينا وتشرف علينا . والمنزل : الظبية معها غزالها ، وهو ولدها . والأدم : الظباء البيض البطون السمر الظهور ، والظبية أدماء ، والظباء الأدم تسكن الجبال . وساء : سوداء . وفي المخطوطة : « جاء » بالميم وهو تصحيف . وظبية هو هج : في جانبيها خطتان سوداوان ، وفي عنقها طول .

(٦) الأجزاء جمع جزء (بكسر فسكون) : وهو جانب الوادي ومنعطفه . والمرير (بالتصغير) : وهو ماء لبنى قشير ، من بني عامر بن صعصعة (بلاد العرب : ٢٣٤) . وفي المخطوطة : « المرير » بفتح الميم وكسر الراء ، وليس صواباً . وأرب بالمكان يرب ، فهو مرب : إذا أقام به ولزمه . وفجيرة (بالتصغير) : كأنه مكان أيضاً في ديار بني عامر . وأشرج جمع شرج (بفتح =

فَإِنْ تَكَ أَضْحَتْ بَعْدَ مَا كُنْ غِبْطَةً بِهَا الْعَيْنُ تَرَعَى وَالظَّالِمُ السَّفْنَجُ^(١)
فَكُلُّ جَمِيعٍ صَائِرٌ لِيَتَفَرَّقَ وَكُلُّ جَدِيدٍ لَا مَحَالَةَ مِنْهُجٍ^(٢)

(٣)

وَنَحْنُ مِنْعًا بَطْنٌ مَجَرٍّ وَحَائِلٍ وَأَبْلَى مِنَ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَفَرَّجُوا^(٤)
بِحَيِّ حِلَالٍ لَا تَكَاذُ تُجِيرُهُمْ وَضَاخٌ وَنَفَوٌّ وَالْبَطَاحُ فَمَنْعُجٍ^(٥)
تُقَاذِفُ بِالْأَسْيَافِ عَيْسًا وَطَيْئًا ، وَقَدْ أَحْجَمْتُ عَنَّا تَيْمٌ وَمَذْجِجٍ^(٦)

= فسكون : وهو مجرى الماء من الحرة إلى السهل، وأخرج ، مثل فاس وأناس ، والذي في كتب اللغة أن جمعه أشراج وشراج وشروج .

(١) الغبطة : حسن الحال ، يبنى من كان فيها مقبلاً من الحى في غبطة ونعمة ، ثم خلت منهم الدار . والذين جمع عينا : وهى بقى الوحش واسعة عيونها ، وذلك من جالها . والظلم : ذكر النعام . والسفنج : الظلم الخفيف السريع الحركة .

(٢) الجيم : القوم المجتمعون . والثوب أنهجه البلى : أى شققه واستطار فيه حتى صار خلقاً بالياً .

(٣) بيت في رأس الورقة متى كل لا يقرأ .

(٤) « بطن مج » ، لم أجده . وفي المخطوطة بفتح الميم ، وفي الهامش كتبها مرة أخرى بضم الميم . وحائل : واد أصله من الدهناء ، وهو لبى نير وبلى قشير ، من عامر بن صصعة . وأبلى : فى ديار بنى سليم ، ولا أدرى أهذا هو الذى أراد أبو دود ، أم هو موضع فى بلاد بنى عامر غير الذى فى بلاد بنى سليم . تفرجوا : أى حتى انكشفوا وذهبوا منهزمين .

(٥) حلال جمع حلة (بكسر الماء) ، وهى جماعة بيوت الناس ، لأنها تحل . وحى حلال : كثيرون يقبضون متجاورون . والباء فى « بحى حلال » ، أظنها متعاقبة بكلام فى البيت المتأكل ، كأنه كان قال : نزلنا وأوقفنا بحى حلال . ووضاخ ، وأضاخ (بضم أولهما) : من قرى التيامة لبى نير ، وقيل هو جبل ، وفى المخطوطة « وضاح » بفتح الواو وبالهاء ، وهو تصحيف . ذكره البكرى فى « ضرية » ، وفيها أيضاً : « نف » ، فقال : « وبين نف » وبين أضاخ نحو من خمسة عشر ميلاً ، وأنهما التى ، رهط قبيل الغنوى ، وذكرها فى شعره فقال : (ديوانه : ٥٥)

تَوَاعَدْنَا أَضَاخَهُمْ وَنَفْنَا وَمَنْعَجَهُمْ بِأَحْيَاءِ غِضَابٍ

ومنعج : واد فى جانب حمى ضرية . والبطاح (بضم الباء) : أرض فى بلاد بنى تميم ، وهذه مواضع تحتاج إلى مراجعة وضبط . وفى المخطوطة : « البطاح » ، بكسر الباء .

(٦) قوله : بالأسياف ، كأنه تصحيف ، ولا أدرى ماهو . ولا يكون جمع سيف ، فإنه لا يقاذف به . وعسى أن يكون اسم موضع .

بَعَزُو كَوْنُغِ الذَّبِّ غَادٍ وَرَائِحِ
وَسِيرَ كَصَدْرِ السَّيْفِ لَا يَتَمَرَّجُ^(١)
بَكْلَ جَوَادٍ مُشْرِفٍ حَبَابُهَا
تَشَارَكَتِ الرَّعْشَاءُ فِيهَا وَأَعْوَجُ^(٢)
وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْجِيْشَ عَدَا، وَقَدْ بَدَا
لَهُمْ نَعَمٌ حَوْمٌ بِعِثْرَانِ مُحَدِّجِ^(٣)

(١) البيت في اللسان (ولغ) ، وكان في المخطوطة : « بدو » بالعين والدال و « سيف » كصدر السيف ، وهو تصحيف ، والصواب من اللسان . والولغ : شرب السباع ، ولغ يلفح : شرب ماء أو دما ، وولغ الذب نسق واحد لا يفصل بينهما فترة كعد الحاسب ، ومثله قول حاجز الأردى اللس :

بَعَزُو مِثْلَ وَلَغِ الذَّبِّ حَتَّى يَثُوبَ بِصَاحِي تَأَرَّ مُنِمْ

وفي اللسان : « لايموج » ، وما سواه ، أي لايميل يمنة ولا يسرة .

(٢) البيت في نوادر أبي زيد : ١٥٨ ، وفي البرصان للجاحظ : ١٧١ . جواد ، للذكر والاتي من الخيل . ورواية أبي زيد والجاحظ : « بكل كيت » ، والكميت من الخيل ، يستوي فيه الذكر والمؤنث : لونها بين السواد والحمرة ، وذلك في الخيل والإبل . والحجة (بالتحريك) : حرف الورك الذي يشرف على الخاصرتين . وإشراف المجتبتين محمود في الخيل . والرعشاء : اسم فرس من العتاق . وفي المخطوطة : « الوعاء » ، والرعشاء فرس مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جد أبيه ، فقال (ديوانه : ٣٩) :

وَجَدَّتِي فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ رَيْسُ لَا أَلْفٌ وَلَا مَنِيْدُ

وأعوج : غل من العتاق ، فنه أئجبت خيول العرب ، وعامة جيادها تنسب إليه ، فهي الأعوجية ، منسوبة الآباء والأمهات . ورواية الجاحظ وأبي عبيدة : « تعاونت الرعشاء فيه » ، وبعد هذا بيت زائد في النوادر هو :

وَأَجْرَدَ خَاطِي الْمَتَدَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ ، إِذَا أَقْوَرُ ، جَحْلَاجٌ مِنَ اللَّيْلِ مُدْمَجٌ

أجرد : قصير الشعر . وخاطي المتنين : مكتنز لحم المتنين ، وهما جانباهما الظاهر . واقور : ضمير ، والاقورار الضمر . والجلاج : الحبل المجذول جدلا . مدمج : محكم القتل . أدمج الحبل : أحكم قتله . (٣) النعم : الإبل . والحرم : القطيع الضخم من الإبل قال الشاعر :

وَنَحْمِي بِهِ حَوْمًا رُكَّامًا ، وَنِسْوَ عَلَيْنَ خَزْ نَاعِمٌ وَحَرِيرٌ

وعثران (بكسر العين) : موضع ، ذكره الصاغاني ، ولم يبينه أحد . وفي المخطوطة بضم العين ، وهو خطأ . وعدج : قد شددت عليها الأحداج ، والحدج (بكسر الحاء وسكون الدال) : نحو الحدوح ، تركبه نساء الأعراب . وفي المخطوطة : « محيج » ، بالياء . ولا معنى له . وفي هامشها : « ويروى ، يندج » ، بخاء ، وبضم الياء وكسر الدال ، ولا معنى له أيضاً . وأرجح أن الصواب : « نأبت » محج ، وصواب ما في الهامش : « ويروى : يمدج » ، بالبناء للمجهول .

فَمَا أَنْصَرَفُوا بُقِيَا، وَلَكِنْ نَهَاهُمْ
وَقَدْ سَدَّ قَيْفَ الرِّيحِ جَأَوَاهُ قَيْلَقُ
وَنَحْنُ أَبَاةُ الْخَسْفِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَتِلْكَ مُنِيرٌ ثُمَّ لَمْ تُتْنِ نَقْرَةٌ
وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّمَا سَعْمِينَا لَنَا
وَكُنَّا بَنِي أُمِّ حَمِينَا ذِمَارَنَا
سَيْخَبِرٌ عَنِ أَيَّامِنَا وَبَلَاتِنَا

حَصِيفَانِ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُدَجِّجٌ^(١)
وَأَلْقَانِ أَوْ أَلْفٌ مِنَ الرَّجُلِ يَدْرُجُ^(٢)
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ مُرْهِجٍ^(٣)
وَقَالَتْ: هَلَا، أَهْلُ! لَيْكُمُ مُوَلِّجٌ^(٤)
وَقَدْ يُفْلِحُ السَّاعِي الْعُجْدُو يُفْلِحُ^(٥)
وَلَمْ يَكُ فِينَا الْعَاجِزُ الْمُتَزَلِّجُ^(٦)
وَشَدَّ اتِنَانِي الْحَرْبِ حِذْجٌ وَحُنْدُجٌ^(٧)

(١) البقيا : الإبقاء ، أى إبقاء على المودة ورعاية لها . و « حصيفان » ، هكذا في المخطوطة ، فإن صح فإن « الحصيف » من كل شيء ، هو المحكم الذى لا خلل فيه ، وقالوا : « كتيبة مصوفة » ، أى مجموعة لا خلل فيها . والحاسر ، خلاف الدارع : وهو الذى لا درع عليه ولا بيضة على رأسه . والمدجج : الذى تدجج في سلاحه ، أى دخل ، ولبس سلاحه تماماً .

(٢) جأواه : كتيبة كثيفة عليها صداً الحديد . فيلق : كثيرة السلاح كثيرة العدد . والرجل جمع راجل : وهو الذى يقاتل على رجله ، وهو خلاف الفارس . يدرج : يمشى مشياً بطيئاً ، وذلك من كثافة الجيش الراجل .

(٣) الخسف : الظلم والإذلال . و « رهج » : ذورهج ، وهو الغبار النائر ، لكثرة الجيش . وقوله : « ذو كواكب » ، أى قد أظلم من كثرة الغبار ، فبدت كواكبه ، لأن شمسها كسفت بأرتفاع الغبار . وانظر تفسير الطبرى ٦ : ٧٩ - ٨٢ . في المخطوطة : (ذا كواكب) .

(٤) يقال : ما أفنى عنه نقرة ولا فتلة ولا زبالاً (بضم الزاي) ، أى لم يبق كثيراً ولا قليلاً . وأصله من نقرة الديك بمنقاره ، لسرعتها وقتها . هلا : بمعنى أسرع وأقبل . وقوله : « مولج » ، لأن لم تكن مصفحة ، فهى من « الوليجة » ، وهى بطانة الرجل وخاصته ودخلته ، يعنى أنهم صاروا لهم وليجة من مودتهم .

(٥) يفلح : يفوز وينجح ، وفي المخطوطة : « يفاج » ، هنا أيضاً ، ويفاج (بالميم) : يغلب ويظفر على خصمه .

(٦) قوله : « بنى أم » ، أراد به المدح ، أنها أم كريهة . والذمار : ما يحق على الرجل أن يحبه ويدفع عنه ، من أرض ومال ونساء ، والمتزليج : من قولهم « زليج يزليج » ، و « تزليج » ، و « تزليج » ، إذ حضت رجله وانزلت . وفي المخطوطة : « المتولج » بالواو .

(٧) البلاء : الصنيع الحسن . والشدة : الحملة في الحرب .

« حِذَجٌ » و « حُنْجٌ » ، أَبْنَا الْبَكَّاءِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ
عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ .

٩٥١ — والرابعُ : الْقُحَيْفُ . قال محمد بن سلام ، حدثني أبي سلام ،
قال : كان الْقُحَيْفُ خَرَجَ زَائِرًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمِ الْعُقَيْلِيِّ ، فَبَعَثَ
الْأَشْهَبُ بْنُ كَلَيْبٍ [الْعُقَيْلِيُّ] إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ رَسُولًا يُخْبِرُهُ
أَنَّ الْقُحَيْفَ قَدْ هَجَاهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، لِيَحْزِمَهُ وَيُقْصِيَهُ .^(١) ففعل .
فقال الْقُحَيْفُ :

مَتَى مَا تُحِطْ خُبْرًا بِنَا ، يَا أَبْنَ عَاصِمٍ ، تَجِدُنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي الْعَمِّ حُسْدًا
وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ جَنِيتهُ سِوَى أَنِّي ذِكْرٌ أَغَارَ وَأَنْجَدَا^(٢)

٩٥٢ — وقال الْقُحَيْفُ فِي يَوْمِ الْفَلَجِ ، حِينَ جَاءَهُمْ صَرِيحُ بَنِي كَنْبِ
ابْنِ رَيْعَةَ عَلَى بَنِي عَجَلٍ^(٣) :

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمِ الْعُقَيْلِيِّ : أَحَدُ قَوَادِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، أَخَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيِّ . وَالْأَشْهَبُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلٍ ، مِنْ بَنِي عَمِّ الْقُحَيْفِ ،
ذَكَرَهُ الْأَمْدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ٣٤ ، شَاعِرٌ .

(٢) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ . أَغَارَ : نَزَلَ الْغُورُ ، وَهُوَ تَهَامَةٌ . وَأَنْجَدُ أَفْرَعٌ فِي نَجْدٍ . يُرِيدُ ذِكْرًا
سَارَ كُلَّ سَبِيلٍ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبِهَا . وَفِي « م » : « وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ » .

(٣) فَلَجٌ : مَدِينَةُ قَيْسِ عِيلَانَ فِي أَرْضِ الْبَحَاةِ ، وَيُسَمَّى فَلَجُ الْأَفْلَاحِ لِكثَرَةِ أَنْهَارِهِ (وَالْفَلَجُ :
النَّهْرُ) ، وَهُوَ كَثِيرُ الزَّرْعِ وَالنَّخْلِ . وَيَوْمُ فَلَجٍ ، لَبَّى عَامِرُ عَلَى بَنِي حَنْفِيَّةٍ ، وَقَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ يَزِيدَ
ابْنَ الطَّرِيقَةِ ، فَرَفَاهُ الْقُحَيْفُ . وَفِي « م » : « صَرِيحُ بَنِي كَنْبِ عَلَى بَنِي حَنْفِيَّةٍ » ، وَبَنُو عَجَلٍ بَنُ لُجَيْمٍ
لِأَخَوَاتِ بَنِي حَنْفِيَّةِ بْنِ لُجَيْمٍ . وَخَبِرَ هَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَغَانِي ٨ : ١٨٠ - ١٨١ ، ٢٠ : ١٤٢ .

دِيَارُ الْحَيِّ تَضْرِبُهَا الطَّلَالُ مِنْ اخْلَافِ بَيْتِهَا أَهْلٌ وَمَالٌ^(١)
 وَأَجْذَمَ ذَبْهَا عَوْدًا وَبَدَأَ بِدَقِّهِ تَعَبَقَرَتِ السَّخَالُ^(٢)
 بِهَا الْفُدْرُ الرِّيَادُ ، وَكُلُّ هَقْلٍ كَيْتِ الرُّفْقَةِ أَحْتَرَقُوا فَقَالُوا^(٣)
 // أَمَا وَمُعَلِّمِ التَّوْرَةِ مُوسَى ، وَمَنْ صَلَّى وَصَامَ لَهُ بِلَالٌ^(٤)

(١) لم أجد كثيراً من أبيات هذه القصيدة ، ومنها ثلاثة أبيات في المسكارة : ٥٧ ، لم يروها ابن سلام . وهذا البيت الأول في تمام لابن جني : ١١٨ . الطلال جمع طل : وهو مطر صغار القطر هائم ، فوق الندى ودون المطر . والخاف : الجن ، وأرض خافية : بها جن ، سمو بذلك لاستتارهم . يقول : خلت الديار ، وضربتها الأمطار ، وتلبد نراها ، وسكنتها الجن فصار لهم فيها أهل ومال ، ويعنى بالمال : الوحش .

(٢) نس البيت في « م » والمخطوطة :

وَأَجْزَعَ رِمَا عَوْدًا وَبَدَأَ بِدَقِّهِ تَعَبَقَرَتِ السَّجَالُ

وفي المخطوطة : « السخال » بالحاء ، ولم أجد البيت ، وهو لا معنى له . ورأيت أن أقرأه على هذا الوجه ، حتى يعثر على البيت . وأجْذَمَ البعير أو الفرس : أسرع الركض واشتد عدوه . والذب : الثور الوحشي ، سمى بذلك لأنه لا يستقر في مكان واحد . وتعَبَقَرَت : يعني جنت ، فصارت كأنها في أرض عبقر ، وهي أرض الجن . والسخال جمع سخالة : وهي ولد الشاة من المزد والضان ، وجعله هنا ولد البقر الوحشية كما فعل الطرماح في قوله ، يعنى الثور الوحشي :

تُرَاقِبُهُ مُسْتَشْبَاهَاتُهَا وَسُخَالُهَا حَوْلَهُ سَارِحَةٌ

والسخلان أيضاً جمع سخالة . والذب : صفة الجنب . يقول : أقفرت ديار الحى وسكنتها الوحش ، فترى الثور يعدو فيها جيئة وذهوباً ، وبجانبه سخاله تباريه ، كأنها أصابها مس من خبال .
 (٣) الفدر (بضمين) والفدر (بضم فسكون) : جماعة الفادر من الوعول ، وهو المسن منها أو الشاب التام . والرياد مصدر : راد يرود ، إذا جاء وذهب لم يطمئن ولم يستقر . وهو وصف بالمصدر ، يعنى اختلافها مقابلة مدبرة . وفي « م » : « الرئال » ، وهو خطأ . والمقل : الظليم (ذكر النعام) الفتي . والرقة : الجماعة المترافقة في السفر . واحترقوا : أصابهم من حر الشمس ما أحرقتهم . وقال القوم : عاجوا ليستريحوا عند نصف النهار إذا اشتد الحر ، فيبتنون عندئذ بيتاً من أعواد يظلونها ببعض ثيابهم ليستظلوا بها . شبه الظليم بالظلة .

(٤) بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي عذب على التوحيد ، فكان أمية بن خلف يخرجه إذا حيت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ، ويقول : لاتزال على ذلك حتى تموت أو تكفر بمحمد . فلا يزال به بلال ، ويقول : أحد ، أحد ! رضى الله عنه . وفي المخطوطة : « ومن صلى » ومن صام ، سها فأخطأ .

لَقَدْ كَانَتْ تَوَدُّكَ أُمُّ عَمْرٍو بِذَاتِ الصَّدْرِ، إِذْ نُسِيَ الْخِلَالُ^(١)

أَتَانَا بِالْعَقِيقِ صَرِيخُ كَنْبٍ ، فَحَنَّ النَّبْعُ وَالْأَسْلُ الْنَّهَالُ^(٢)
ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ رَحَى الْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا ثِقَالُ^(٣)
وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ وَصَافِنَاتِ سَوَاءٍ هُنَّ فِينَا وَالْعِيَالُ^(٤)
بَنَاتُ بَنَاتِ أُعُوجَ طَائِحَاتِ مَدَى الْأَبْصَارِ، جَلَّتْهَا الْفَحَالُ^(٥)

(١) « ذات الصدر » ، كأنه اسم مكان . والخلال ، مصدر خالأت الرجل غزالة وخلالا ، وهي المصادقة : يريد : إذ نسي كل صديق صديقه . وفي « م » : « بنات الصدر إذ أنسى حلال » . والأنس : أهل المحل النازلون يأمن بهم بعض . وقوم حلال : وهم القيمون المجتهدون المتجاورون . ولكني أوثر المعنى الأول .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٤٢ (ساسي) ، والبرصان للجاحظ ومعه بيتان آخران لم يروهما ابن سلام . وفي اللسان (قوا) ذكر البيت شاهداً على الإقراء ، وذكر بعده :

وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قَرِيضٌ كَسَيْلِ أُنَى بَيْشَةٍ حِينَ سَالَا

بالنصب ، وهو تلقيق لاشك فيه ، انظر البيت فيما يلي . العقيق ، عقيق اليمامة : وهو واد واسع فيه قرى ونخل كثير ، وهو لبني عقيل . الصريخ : المستغيث ، وصوت المستصرخ المستغيث . والنبع : شجر من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي ، عوده أصفر رزين ، وقسيها أكرم القسي ، وأجمعها للأرز (الشدة) والبن ، وتتخذ من أغصانه سهام لطاف جباد . والأسل : نبات له أغصان كثيرة دقان بلا ورق ، عديدة الأطراف معتدلة ، وسميت الرماح أسلا على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه . والتهال جمع نهل ، جمع ناهل : وهي العطاش ، لا يظني ظمأها إلا الدم . يقول : لما سمعنا صريخ بني عمروتنا من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، حنت القسي والرماح إلى المعركة . وفي المخطوطة : « صريخ كلب » ، وهو وهم وخطأ .

(٣) ثلاثاً : يعني ثلاث ليالٍ ، لأنهم ساروا إلى بني حنيفة صبيح ثلاثة بعد ما جاءهم الصريخ (انظر الأغاني ٨ : ١٨١) . والثفال : جلد يدهط تحت رحي اليد ، لبني الطعين من الزناب ، ورحى الرحي أيضاً . وضرب ذلك مثلا ، أي أنها حرب شديدة ، لم يتقوا فيها شيئا ، لفدة ما يوقعون بعدوهم .

(٤) شرح أدب الكاتب لابن السيد : ٣٩٤ . العافانات : الجياد . يقال صفنت الفرس : قامت على ثلاث وثنت سببك يدها الرابعة ، وغلبوا هذه الصفة عليها ، لأنها تكثر أن تفعل ذلك . يقول : لما أتانا الصريخ ، لزنا سيوفنا وجيادنا لانفارقها . والعرب تكرم الخيل وتسوى بينها وبين أبنائها وعيالها في الطعام ، بل تؤثر الخيل على الأبناء ، لأنها حصونهم وعدتهم للقتال .

(٥) شرح أدب الكاتب للجبالي : ٣٠٠ ، وابن السيد : ٢٩٤ ، وشرح الصحيف : ٢٨٣ =

شَعِيرُ زَادُهَا وَقَتَبْتُ قَتَرَ ، وَمِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ لَهَا نَعَالُ^(١)
وَكَرَدَسَتِ الْحَرِيشُ ، فَمَارَضُونَا بِخَيْلٍ فِي فَوَارِسِهَا اخْتِيَالُ^(٢)
وَسَالَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قُشَيْرُ ، يَمِثِلُ أَتَى بَيْشَةَ ، حِينَ مَبَالُوا^(٣)
[نَقُودُ الْخَيْلِ كُلِّ أَشَقَّ نَهْدِ وَكَلَّ طِمْرَةَ فِيهَا أُعْتِدَالُ^(٤)

= أعوج : فرس عتيق ، أمه من حوش وبارء، منه أنجبت خيول العرب ، وعامة جيادها تنسب إليه .
طلع بصره إلى الشيء : ارتفع . فرس طامخ الطرف وطامح البصر : مرتفعه من شدة توجهه
وتنبه . ومدى البصر : منتهاه وغايته . جلة جمع جليل : وهو المسن . والفتال جمع فعل : وهو
السكرام من الدواب المختار للفتلة . ورواية أدب الكتاب « عليتها » ، وعليتها : التي تملوها وتنزو
عليها . يقول : لأنها خيل عتاق نجيبات ، متوجسات لكل نأة من طول مراسهن للعروب والغارات ،
مكرمات لا يملوهن إلا كل فعل نجيب . وفي المخطوطة : « جاتها المعجال » ، بالين .

(١) رواية الأغاني ٢٠ : ١٤٢ :

تَعَادَى فِي الْوَعَى مِثْلَ السَّعَالِي وَمِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ لَهَا نَعَالُ

وأظنها أجود ، ولعل الشطر الأول في الأصل ، لأنها هرشطر بيت آخر مكانه بعد قوله « وحالفنا
السيوف . . . » والفتيت : الذي فت فصار دقاقاً وفنائاً متكسراً . والفت : الفسفة اليابسة ،
وهي من أجود علف الخيل . وماء الحديد : يعني الحديد نفسه ، أذيب ثم سبك . ونعال الخيل :
ما تحذى به من الحديد ، لبق حوافرها . أما رواية الأغاني ، فقوله : « نعادى » ، أى تعادى : تتبارى
في العدو من هتتها وقوة قلوبها . والوعى : معركة الحرب التي يكثر وغاها ، وهو أصوات القتال
وقمعة السلاح . والسعالى جمع سعلانة : وهي أخبت النبلان ، تشبه بها الخيل في شدة نشاطها ، وتنبهها
ولإقدامها على الهول .

(٢) عجز البيت في الصناعتين : ٢٥٥ . كردس القائد خيله : جعلها كتيبة كتيبة .
والسكردوس : القطعة من الخيل ، وهي السكتيبة . والحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
وكان الذين اجتمعوا يومئذ لقتال بني حنيفة هم : بنو ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وبنو قشير
ابن كعب بن ربيعة ، وبنو الحريش بن كعب بن ربيعة ، أبناء عمومة واحدة . يقول . ثم عارضتنا
وبارتنا الحريش بخيل أمثالها ، عليها من الفرسان كل تياء مختال بياسه وصياله .

(٣) انظر ماسلف ص ٧٩٣ ، تعليق : ٢ . بنو قشير (انظر ما كتب قبله) . والأباطح جمع
أبطح : وهو بطن الوادى وسيل مائه . وبيشة : واد عظيم يصب سياله من الحجاز حجاز الطائف ،
ثم ينصب في نجد حتى ينتهى في بلاد بني عقيل . والآتى : السيل لا يدرى من أين آتى . شبههم بالسيل
في سرعة اندفاعهم وكثرتهم .

(٤) ابن السيد : ٣٩٤ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٧٨ ، والبيتان بعده . وفي ابن السيد :
« نعدز » ، وفي المعجم « يقود » ، وكلا خطأ . وفرس أشق وشقاء : طويلة . وفرس نهدي : جسيم =

تَكَادُ الْجِنَّ بِالْعَدَوَاتِ مَنَا ، إِذَا أُصْطَفَتْ كَتَابُنَا، نُهَالُ^(١)
 قَبْتَنَ عَلَى الْمُسَيْلَةِ تُمَسَّكَاتٍ لَهْنٌ غُدِيَّةٌ رَهَجٌ جُفَالُ^(٢)
 فَلَمَّا شَقَّ أَيْضُ ذُو حَوَاشٍ، لَهُ حَالٌ وَلِلظَّلْمَاءِ حَالُ^(٣)
 صَبَحْنَاهُمْ نَوَاصِيَهُنَّ شُعْنًا ، بَيْنَ حَرَارَةٍ وَبِنَا أَعْتِلَالُ^(٤)
 فَلَمَّا جُحِدِلَتْ مِثْلَانِ مِنْهُمْ، وَفَرَّ حَتَانُهُمْ عَنْهُمْ فَرَّالُوا^(٥)

= مشرف كثير اللحم حسن الجسم ، قوى . و فرس طبر : طويل القوائم خفيف مستفز للعدو والوثب . وطمر الفرس : أسرع الوثبة .

(١) الغدوة والغداة : البكرة ، مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس . هاله الأمر يهوله : أفرعه ، وهيل يهال : فرغ من شدة الهول ، بالبناء للمجهول .

(٢) المسيلة : ماء في جبل قنان . ولصديق الأستاذ حمد الجاسر ، تعليق على هذا ، واقترح أن تكون « الأسيلة » ، لأنها هي التي تقع قريباً من فلج الأفلاج ، في التيامة . مسكات : قد أسكن بالأعنة لإعداداً للفارة . وغدية : تصغير غدوة . والرهج : الفبار ، أثارته بأقدامها . جفال : مجتمع كثيف ، وذلك من كثرتها ، ومن شدة قلقها ونشاطها .

(٣) حاشية كل شيء : جانبه ، وحاشيتا الثوب : جنبتيه الطويلتان في طرفيهما الهدب . وأراد بقوله : « أبيض ذو حواش » الفجر ، للضوء الذي يشرف من فواحيه . وشق الفجر وانشق : طلع ، كأنه شق موضع طلوعه وخرج منه وانتشر . حال : شأن يتحول .

(٤) صبح القوم : أغار عليهم مع الصبح ، وعداه بطرح حرف الجر ، أصله « صبحناهم بنواصيهن » ، كما قال الآخر :

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا جُرْدًا تَعَادَى طَرَفِي نَهَارِهَا

والنواصي جمع ناصية : وهي منبت الشعر في مقدم الرأس . وشعت جم أشعت وشعثاء : وهي المتفرقة الشعر ، تشعث شعرها وانتثكت من شدة عدوها . واعتلال ، من القليل والغلة : وهو حرارة الجوف من العداوة والغليظ والشوق وغيرها . رجل غليل ومقتل : شديد الغلة . يقول : بأجواف الحبلى حرارة من طول جريها ، وفي صدورنا حقد وعداوة تلتهب ، وشوق إلى قتال أعدائنا . وفي المخطوطة : « اعتلال » .

(٥) ججدل الرجل : صرعه فتجمع وتقبض في صرعته . والحنان : أراد رئيس القوم الذي يتمطفون عليه ويتمطفون به ، من الحنان : وهو العطف والرحمة . وفي خبر ورقة بن نوفل حين مر بيلال عذوب : « والله لئن قتلتهمو لأتخذنه حناناً » ، أى لأجعلن موضع قبره موضعاً ألوذ به وأتمطف عليه . ورئيس بني حنيفة يومئذ هو المندلف بن إدريس الحنفي ، وكان المندلف قد أصابه سهم في عينه ، ويظهر أنه اعتزل القتال عندئذ ، فأنكشفت حنيفة وهزموا . ثم مات المندلف ، فأخذته عقيل =

وَصَارُوا بَيْنَ ثَمَنَيْنِ عَلَيْهِ
تُكْفِنُهُمْ حَنِيفَةٌ بَعْدَ حَوْلٍ !
أَمِنْكُمْ يَا حَنِيفُ ! نَعَمْ لَعْمَرِي ،
وَلَوْلَا الرِّيحُ ، أَسْمَعَ أَهْلَ حَجَرٍ
كَأَنَّ الْخَيْلَ ، طَالِمَةً عَلَيْهِمْ
وَمَنْصُوبٍ لَهُ جَذْعٌ طَوَالٌ ^(١)
وَكَيْفَ يُكْفِنُونَ وَقَدْ أَحَالَوا ^(٢)
لِحَيٍّ مَخْضُوبَةٌ وَدَمٌ سِجَالٌ ! ^(٣)
صِيَا حَ الْبَيْضِ تَقَرَّعُهَا النَّصَالُ ^(٤)
بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ ، قَطَا رِعَالٌ ^(٥)

وصلبوه . وفي المخطوطة : « جيانهم » ، ولا نصح . وفي « م » : « جنانهم » ، بفتح الجيم ، الجنان جنان الناس : أى معظهم وكثرتهم ودعماؤهم . وآثرت ما أثبت .

(١) من على الأسير وامتن : أحسن إليه وأنعم عليه فصفح عنه وأطلقه بلا فداء . والجذع : ساق النخلة . وطوال : طويل مفرط الطول . وذلك أن بنى عقيل لما هزموا حنيقة سيوهم وأسروهم ومثلوا بهم ، وقطعوا أيديهم ، وصلبوا المتدلف رئيس حنيقة .

(٢) أراد تكفين الذين صلبوا . وأحال : حال عليه الحول ، أى أتت عليه سنة كاملة .

(٣) العمدة ٢ : ٤٥ . سجال جمع سجل : وهو الخلو العظيمة ، وليس بصفة . وسجل الماء سجالاً : صبه صباً . وهو هنا جعل « سجالاً » صفة ، كأنه أضمر في « سجال » معنى المصبة ووصف بها ، أو وصف بالمصدر ثم جمعه . يريد : دم صب سجالاً بعد سجال . وهو يسخر ببني حنيقة يقول : أَمِنْكُمْ هذه الآية المخضوبة بالدماء ، وهذه الدماء المراقبة المصبوبة على الثرى ؟ نعم لعمري ! فقد كنتم تفتالون ففزونتمونا في ديارنا عدواناً ، وظلنا بأنفسكم شدة البأس ! فبهذا ما نقسم .

(٤) معجم الشعراء ٣٣١ ، وقال : « وأغار فيه على مهلهل بن ربيعة ! »

وَلَوْلَا الرِّيحُ ، أَسْمَعَ مَنْ بِحَجَرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تَقَرَّعُ بِالذِّكْرِ

وحجر : مدينة اليمامة وأم قراها ، وكانت لبني حنيقة . والبيض جمع بيضة : خوذرة الرأس يلبسها الحارب ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وقرع الشيء يقرعه : ضربه بعضاً أو سيف حتى يسمع له صوت . والنصال جمع نصل : وهو حديدة السيف أو السهم أو السكين . وصياح البيض : صليها إذا أصابتها السيوف أو السهام . يقول : لولا الريح ومرها وتشبثها الصوت ، لسمع أهل حجر صليل السيوف وقراعا . قالوا في بيت المهلهل ، وهو شبيه بهذا ، : « وهو أول كذب عرف في الشعر » .

(٥) القطا : طائر كالحمام ، يطير أسراباً ، وهو سرير الطيران ، ورعال جمع رعيل ووعلة : وهي القطعة المقدمة من الخيل والجراد وسائر الطير . وأراد قطا مسرعات متقدمة ينصبين في الجو انصباباً .

٩٥٣ - وقال أيضاً :

وَمَاءٌ قَدْ يَظَلُّ عَلَى جَبَاهُ حَمَامٌ حَائِمٌ وَقَطَا وَقُوعٌ^(١)
 جَعَلْتُ عِمَامَتِي صَلَةً لِدَلْوِي ، لَتَبْلُغَ ، إِذْ تَقَاصَرَتْ النُّشُوعُ^(٢)
 لَأَسْقِي فِتْيَةً وَمُنْفَهَاتٍ أَضَرَ بِنَيْهَا مَقَرُّ رَجِيعٍ^(٣)
 / رَكِبْنَاهَا سَمَاتَهَا ، فَلَمَّا بَدَتْ مِنْهَا السَّنَاسِينُ وَالضُّلُوعُ^(٤)
 صَبَحْنَاهَا السَّيَّاطَ مُحْدَرَجَاتٍ فَعَزَّتْهَا الضَّلِيلَةُ وَالضَّلِيلُوعُ^(٥)

١١١

(١) الأغاني ٢٠ : ١٤٢ (ساسي) ، أبيات ، ومنها في معجم الشعراء : ٣٣١ ، أبيات .
 وروايته « قد وردت ، على جباه » . جبا البئر : ثقبه البئر ، وهي ترابها الذي تراه من بعيد
 حول البئر . حام الطائر حول الماء يحوم : دار حوله من العطش . يقول : وردت ماء بعيداً في
 جوف فلاة لا أنيس بها ، إلا الحمام والقطا ، تألفه لوحشته ، لا يذعرها طاروق .

(٢) شرح التصحيح : ٣٨٣ . تقاصرت : قصرت ولم تدرك الماء في جوف البئر . والنشوع
 جمع نسج : وهو سير مضفور يجعل زماماً للبعير . أراد أنه اتخذ زمام ناقته وعمامته صلة لرشائه
 حتى يبلغ الماء ، لأنه بعيد القعر . وفي المخطوطة : « لأبلغ » .

(٣) اللسان (رجع) . فنية : يعني رفقته في السفر . نقه ناقته أو بعيره : أعياه وأتعبه حتى
 كل واقطع من طول السير . جل منفه ، وناقه منفهة . والي (يفتح النون) : الشحم ، من « نوت
 الناقة تنوي نيا » : سميت . والي (بكسر النون) : السمن . أضرب به السير والمرض : أنزل به
 الضرر وأذهب لحمه وهزله . وسفر رجيع : مرجوع منه مرة بعد مرة ، يرد من سير إلى سير .
 وفي « م » : « سير وجيع » ، كأنه بمعنى مؤلم ، وليس بشيء .

(٤) اللسان (سنن) . سنن البعير سنناً وسمانة . وأراد ركبتها طول زمن سمنها . والسناسين
 جمع سنسنة : وهي حروف فقار الظهر ، أو رؤوس أطراف عظام الصدر . يقول : أوغلنا بها
 في البوادي حلاً وترحالا حتى بدت عظامها وضلوعها من الهزال .

(٥) اللسان (حدرج) . صبح الإبل : سقاها الصبح صباحاً ، يريد : عرضنا عليها السياط
 صباحاً لتجد في السير . وحدرج السوط : قتله وأحكمه حتى استوى وصار أملس . ومحدرجة : ملساً
 مفتولة أحكم قتل . والضليع والضليعة : القوى الشديد الأضلاع الواسع الجنبين ، وذلك من قوته .
 وعزتها : غلبتها . يقول : لما صبحناها السياط نفرت وأسرعنا فلم يبق بعير قوى ولا نافقة قوية ،
 إلا غلبت السياط ، فلم يعد لنا بأن نريها السوط حاجة . وذلك من كرم النوق وعقها . وفي « م »
 « فصرها » ، وليس بشيء .

تَمَّ كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعَرَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
كَثِيرًا سَرْمَدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وفي هامش المخطوطة :

« قَوْلٌ بِالْأَصْلِ فَصَحَّ »

الحمد لله الذى هَيَّأَ لَنَا الْخَيْرَ وَسَنَّهُ ، فقد تمَّ شرح الطبقات بعونه سبحانه ،
فما كان فيه من إحسان فمن هَدَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وما كان فيه من لغو وإساءة ،
فَمِنِّى وَمِنَ الشَّيْطَانِ ، وأستغفر الله وأتوب إليه ، بارئاً إليه من كل حَوْلٍ وَقُوَّةٍ .
وكان الفراغ منه فى عصر يوم الأربعاء : ٢٠ من ذى الحجة سنة ١٣٧١ ، ١٠ سبتمبر
سنة ١٩٥٢ ، والله المستعان .

نم أعدت قراءتها على مخطوطتى ، بعد الظفر بها بحمد الله ، فبذلت غاية الجهد
فى تصحيحها وشرحها ، وَتَقَرَّرَ الْخَطُّ الَّذِى كَانَ فى الطبعة الأولى ، وأتممت ما كان
ناقصاً ، وقابلت مخطوطتى على نسخة المدينة ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ،
وأثبت ما رأيت إثباته فى الشرح ، فكان الفراغ من ذلك كُلِّهِ فى ليلة الاثنين :
١٠ من شوال سنة ١٣٩٣ ، ٥ نوفمبر سنة ١٩٧٣ ، والله الحمد والمِنَّة ، ولا حولَ
ولا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ . اللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وَبَارِكْ لِي فى ذُرِّيَّتِي ، واجعلنا أهل
بيتٍ صالحين .

وكتبه ، أبو فهر ، محمود محمد شاكر ، غفر الله له

القاهرة : مصر الجديدة
شارع الشيخ حسين المرصفي : ٣

الْفَرَسُ

فهرست الأعلام والقبائل وغيرها

أغفلت في هذا الفهرس ذكر راوى الكتاب : أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمى ، ومؤلفه : أبى عبد الله محمد بن سلام الجمى . ولم أذكر فيه أسماء المؤلفين وأصحاب الكتب الذين ذكرتهم في التعليقات .

• • •

آدم عليه السلام (جيو مرث) : ٣١٧ ، ٤٠٨ ، ٥٧٥

آكل السَّقْب : ٢٥٠

آكل المرار (حجر بن عمرو الكندى) : ٥١ ، ٣٤٥

أبان الأعرج (أبان بن عثمان) : ٢٥٣ ، ٤٨٢

أبان بن عثمان البجلي السكوفى (أبان الأعرج) : ١٠٣ ، ٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٤١

أم أبان بنت عثمان بن عفان : ٥١٢

إبراهيم عليه السلام : ٩ ، ١٠٩ ، ٤٠٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١

أبو إبراهيم (مقم بن نورة) : ٤٧

إبراهيم بن الأشتر النخعى (أبو النعمان) : ٦٣٤ / ٦٣٦

إبراهيم بن حبيب بن الشهيد : ٣٢٤

إبراهيم بن عاصم العقيلي (ابن عاصم) : ٧٩٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن : ٥٦٠

إبراهيم بن عوى : ٤٢١ ، ٤٢٢

إبراهيم بن قدامة بن موسى الجمى : ٦٣

إبراهيم بن مقم بن نورة : ٤٧

إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي (ابن نوح) : ٤٧ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي : ٣٦٤

الأبرش السكابي (سعيد بن الوليد) : ٣٥٠ ، ٣٥١

أبرهة : ٢٧٠

إبليس لعنه الله : ٣٣٦

الأبيرد الرياحي : ٧٢

ابن الأثان (جرير) : ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٥٥٨

أحاييش قریش : ٢٢٠

الأحواص (الأحوصان) : ١١١

الأحجار (صخر ، جندل ، جرول : بنو نهشل بن دارم) : ٨٥٦ ، ٥٨٧

بنو الأحرار (الفرس) : ٤٠٨

أحمد (رسول الله) : ٢٤٢

أبو أحمد بن جحش الأسدي : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

أحمد بن أبي دؤاد : ٤٤

أحمد محمد شاكر : ١٤٤ ، ٢٧٠

أحمد بن يحيى (ثعلب) : ٣٦١

أحمر (ذو الرمحين) (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

أحمر نمود (أحمر عاد) (الأحيمر) (قذار) : ٨٩ ، ٦٣١

بن أحمر (عمرو) : ٣٢٣ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ / ٥٨١

أحمر بن جندل : ٧٥٧

أحمر بن شميطة البجلي الأحسي : ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

أحمر بن غدانة (ابن غدانة) : ٤٤٧ / ٤٥١

أحس بن الفوث : ٦٣٦ ، ٦٣٧

الأحنف بن قيس التميمي : ٦٩٠

الأحوص الرياحي : ٧٢

الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري (الأحوصان) : ١١١ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ٧٦٥

الأحوص بن محمد الأنصاري (عبد الله بن محمد بن عاصم) : ٣٧١ ،

٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٥ / ٦٦٨

بنت الأحوص بن محمد : ٦٦٦

الأحوصان (الأحادص) (الأحوص بن جعفر) و (عمرو بن الأحوص) : ١١١

أحيحة بن الجلاح : ٢٨٩

الأحيمر (أحمر تمود) : ٦٣١

أخزم بن أبي أخزم الطائي (الجواد) : ٧١٢ ، ٧١٣

الأخطل (غياث بن غوث) (أبو مالك) (دويل) (ذو العبابة) :

١٧ ، ١٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ / ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،

٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٨٤

الأخطل بن غالب (هميم بن غالب / أخو الفرزدق) : ٤٦٠

الأخفش (أبو الخطاب) : ٦٦

الأخفش (سعيد بن مسعدة) : ٨٠ ، ١٣٢

الأخيل بن أبي الأخيل : ٦٦٩

أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر : ٥٥٤

إدريس عليه السلام : ٧٦٦

أدم التميمي : ٦٦٩

أدم بن زعراء : ٦٢١

الأرقام (جشم ، مالك ، الحارث ، ثعلبة ، معاوية ، عمرو : أبناء بكر

ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب) : ٦٠٧

أراكة (جارية ابن مفرغ) : ٦٨٩/٦٨٧

بنو أرحب : ٤١٩ ، ٣٠٠

أرطاة بن سهية : ٧١٤

الأرقان (حويم بن جعفي ، ومُرَّان بن جعفي) : ٧٧٢

أرب بنت حرمة بن هرمي البربوعية : ٥٧٩

أبن أروى (عثمان بن عفان) (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) : ٣٦٧ ، ٦٠٥

أروى بنت كوز بن ربيعة (أم عثمان ، والوليد بن عقبة) : ٣٦٧ : ٦٠٥

الأزارقة : ١٧٥

الأزد : ٢٢ ، ٦٣٧ ، ٦٩٣

أزد عمان : ٦١٣ ، ٦١٤

أبو أزيهر الدوسي : ٢٥١

أسامة بن زيد : ٢٤٦

إسحاق عايب السلام (إسحاق الذبيح) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣

ابن إسحاق (محمد . . .)

أبو إسحاق (المختار بن عبيد الثقفي) : ٤٣٩ ، ٤٤٠

ابن أبي إسحاق الحضرمي (الحضرمي) (عبد الله . . .)

إسحاق بن سويد : ١٣

إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل المطالي : ٤٩٠

بنو أسد (بن خزيمة) : ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٩٥ ، ٣١٠

٣٧٨ ، ٤٧٠ ، ٥٧٦ ، ٥٨٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤

بنو أسد (بن ربيعة بن نزار) : ٣٦٨

- أسد بن سعية اليهودي (أسيد) : ٤٨٤
 أسد بن عبد الله القصري : ٦٩٤ ، ٧٩١
 أسدة بن خزيمة بن مدركة : ٧٠٠ ، ٧٠٢
 بنو إسرائيل (يهود) : ٢٩١ ، ٤٨٣
 الأسقع بن رباح بن وائلة بن سهم بن مرة : ٧٢٥
 أسماء (في شعر الحارث بن حلزة) : ١٥١
 أسماء (شعر أبي وجزة) : ٢٨٨
 أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز (مصحف أسماء) : ٦٧٨
 أسماء بن خارجة الفزاري (أبو عمرو) (أبومالك) : ٤٨٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠
 أسماء بن عاهان بن الشيطان (قاتل المنقشر) : ٢١٠
 أسماء بنت عطار بن حاجب بن زرارة : ٥٧٥
 أسماء بنت مخربة (. . . مخرمة) النهشلية : ١٤٨
 إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام : ٩ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٨ ، ٤٤٣ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣
 إسماعيل بن عمار الأسدي : ٣٤١
 إسماعيل بن يسار التَّسائي (أبو فائد) : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) : ١٢ ، ٦٨٤ ، ٧٢٩
 الأسود بن سريع التميمي : ١٨٢
 الأسود بن المنذر : ١٠٨
 الأسود بن يعفر (أبو الجراح) (أعشى نهشل) : ١٤٣ ، ١٤٧ / ١٤٩
 بنو اسنان (؟؟) : ٦٢٣ ، ٦٢٤
 بنو أسيان : ٦٢٣ ، ٦٢٤
 أبو أسيد (عمرو بن هُذَّاب المازني) : ٣٦٠

- أسيد بن سعية (أسد . . .) : ٢٨٥ ، ، ٢٨٤ ،
 الأسيدى (أخو بنى سلامة) : ٣٨٠ / ٣٧٨
 بنو أسيد بن عمرو بن تميم : ٣٧٨ ، ٣٥٢ ، ٢٧
 أسيد بن أبى العيص بن أمية : ٦٨٦
 الأشافر (من الأزد) : ٦٩٣
 الأشتر النخعى (مالك) : ٦٣٤
 بنو أشجع بن ريث بن غطفان : ١٩ ، ٣٤٠ ، ٤٥٥
 الأشدق (عمرو بن سعيد بن العاص) : ١٢٠
 أمرس بن بشامة الحنظلى : ٥٠٩
 ابن الأشعث : ٣٥٣
 الأشعر المرى (ذو الرقية المرى) (أبو ضمرة بن سنان) (المقشعر) : ١٠٧
 الأشقر (سعد بن عائذ) : ٦٩٣
 الأشهب بن ثور (الأشهب بن رميلة) -
 الأشهب بن رميلة (. . . . ثور) : ٥٨٥ ، ٥٨٣ ، ٣٠٠ / ٥٨٧
 الأشهب بن عبيد الله بن كليب العقيلي (الأشهب بن كليب)
 الأشهب بن كليب (الأشهب بن عبيد الله . . .) : ٧٩١
 أبو الأصبغ (عبد العزيز بن مروان) : ٦٧٤
 أصحاب الحجرات (بنو تميم) (بنو العنبر) : ٢٧ ، ٢٨
 اصطفتانوس : ٣٢٦
 الأصمى : ٢٣ ، ٤١ ، ٩٤ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ،
 ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٣٨٠
 الأضبط بن قريع (الجرار) : ٤٢٢
 الأضجم (العارث الخير بن عبد الله) : ١٥٦

الأعرج المنيّ : ٦٤١

الأعشى (ميمون بن قيس) (أبو بصير) : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ،

٥٤ ، ٦٥ / ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٧٩ ،

٤٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٧٢٨

أعشى باهلة (عاصم بن الحارث) : ٢٠٣ ، ٢١٠ / ٢١٢

أعشى بنى شيبان : ٤٤٠

أعشى نهشل (الأسود بن يعفر) : ١٤٨

أعشى همدان : ٤٩

أعصر بن سعد بن قيس عيلان (يعصر) (منبه) : ٢٣

الأعلم بن خويلد بن عوف العقيلي : ٧٧١

أعوج (فرس) : ٣٤٥ ، ٧٨٩ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤

الأعور الشني : ٥٠٠

أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب 'أ' يحيى : ٧٥١

الأغرّ بن عبد العزيز (عمر بن عبد العزيز) : ٣٧٤

الأغلب المعجلي (الأغلب بن جُعشم) : ١٣٥ ، ٧٣٧ / ٧٤٥

أفريذون (ملك الفرس) : ٤٠٨

بنو أفصى بن عبد القيس : ٣٦٨

أفلح : ٢٨٧

الأقارع (الأقرع بن حابس ، فراس بن حابس ، مرتد بن حابس) :

٤٠٣ ، ٤٧٥

الأقرع بن حابس المجاشعي (فراس) (حصين . . .) : ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٧٥

أبو الأفلح (قيس بن عصمة بن النعمان) : ٦٤٨

بنو أقيش : ١٥٩ ، ١٦٣

أقيشر (قشير بن كعب) : ١٦٦ ، ١٦٧

الأقيشر (المغيرة بن حبناء التميمي) : ٦٩٤ ، ٦٩٥

الأقيشر (المغيرة بن عبد الله الأسدي) : ٦٩٤

أكلب : ٧٨٤

إمام بن أكرم (خنزر) : ٥١٧ ، ٥١٨

أمامة (في شعر أوس بن غلفاء) : ١٦٧

أمامة (البرصاء بنت الحارث) (قرصافة) : ٧٢٧

أمامة (امرأة جرير) : ٣٨٣

أمامة (امرأة الحطيثة) : ١١٤

أمامة (امرأة المتوكل) (رهم) (أم بكر) : ٦٨٢

أمامة (في شعر ابن مفرغ) : ٦٨٨

أمامة (في شعر أبي قيس بن رفاع) : ٢٨٨ ، ٢٨٩

أبو أمامة (رضى الله عنه) : ٧٤٠

أبو أمامة (النابغة الذبياني) : ٥١

أبو أمامة (زياد الأنجم) : ٦٩٤

أمرؤ القيس بن حجر الكندي (ذو القروح) (الملك الضليل) :

٣٩/٤٢ ، ٥١/٥٥ ، ٥٩ ، ٩١/٩٤ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ،

١٦٠ ، ٢٧٩ ، ٥٤٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣

بنو امرئ بن القيس بن زيد مناة بن تميم : ١٣٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦/٥٥٨

أمية (رجل من خثعم) : ٦١٦

أمية بن الأسكر (أمية بن حوثان بن الأسكر) ١٨٩/١٩٢ ، ٢٤٥

أمية بن حوثان بن الأسكر (أمية بن الأسكر)

أمية بن خلف : ٧٩٢

أمية بن أبي الصلت : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ / ٢٦٧

بنو أمية بن عبد شمس : ٢٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ،

٤٠٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٧٤ ،

٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٦٢ ، ٦٧٢ ، ٦٧٢

أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٦٩٠ ، ٧٥٥

أمية بن طارق الأسدي : ٦٤١

أبو أمية بن المغيرة (أبو عبد مناف) (حذيفة بن المغيرة) (زاد الركب) : ٢٤١

أميمة (في شعر مزاحم) : ٧٧٣

الأمين (الخليفة : محمد بن زبيدة) : ٣٧٨

أمين آل محمد (المختار الثقفي) : ٤٣٩

الأنباط : ٦٢٤

الأنصار : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٦ ،

٥٩٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨

أنف الناقة (جعفر بن قريع) : ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧

أنمار بن إراش ... : ٣٤٦ ، ٦٣٧

أنو شروان (كسرى أنو شروان) : ٢٦١

أنس بن مدرك الخثعمي : ٧٨٤

بنو إنسان : ٦٢٣ ، ٦٢٤

أهل الحجر : ٢٣٤

أهل العالية : ١٦

أهل السكتاب : ٢٦٣

أهل مدين : ٢٣٤

الأوحاد (بنو الوَحَد) (من تغلب) : ٧٠٤

الأوس (النبيت) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ،

٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٦٤٨

أوس بن حجر : ٤١ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨

أوس بن غلفاء الهجيميّ (ابن غلفاء) : ١٥٩ ، ١٦٧ / ١٧٠

أوس بن مغراء : ٧٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٧٦ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٧٢ ، ٥٨١

أوفى بن دلم العدويّ : ٥٦٥ ، ٥٦٦

أوفى بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥ ، ٥٦٦

ابن إياس (راشد بن إياس) : ٦٣٤

إياس بن قبيصة الطائي (ملك الحيرة) : ٦١٣ ، ٦١٤

بنو أبسّر (من بني تيم بن عبد مناة) : ١٦٥

أم أيمن (رضى الله عنها) : ٢٤٦

أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي : ٥٦٨ ، ٦٦٢

• • •

بادية بنت غيلان الثقفية : ٣٦٩

بنو بارق (سعد بن عدي بن حارثة) : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٨٤

الباقر (محمد بن علي بن الحسين)

باهلة : ٣٣ ، ٤٢٢ ، ٤٩٩

بثينة (صاحبة جميل) (سعدى) : ٦٦٩ ، ٦٧٠

بنو بَجَلَة (قُصَيَّة ، ومارن ، وفتيان ، بنو مالك بن ثعلبة ، من سليم بن

منصور) : ٧٧١

بَجَلَة بنت هناء بن مالك بن فهم الأزدي : ٧٧١

- مجير بن زهير بن أبي سلمى : ٩٩ ، ١١٠
 بنو بجيلة (من أنمار) : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٥١٤ ، ٦٣٧ ، ٧٨٧
 بنو بحر (من بني زهير بن جناب الكلبي) : ٧٠٣
 بحرية بنت مالك بن مسمع : ٣٥٦ ، ٣٦٨
 بحريرة بنت هانيء بن قبيصة الشيباني : ٥٧٥
 بَحِير (في شعر سحيم بن وثيل) : ٣٩٩
 أبو بدال (نسير بن صبيح) : ٥٨٦ ، ٥٨٧
 بنو بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير : ٥١٧ ، ٥١٨
 بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان : (بيت فزارة) : ١١٢ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،
 ٧١٣ ، ٧٢٣ ، ٧٣٥
 أبو براء (عامر بن مالك) (ملاعب الأسنة) : ٥١٢ ، ٧٨٤
 البراء بن عازب الأنصاري : ٢١٧
 البراجم (عمرو ، قيس ، غالب ، كلفه ، ظليم ، بنو : حفظة بن
 مالك) : ١٧١
 بُرْد (غلام ابن مفرغ) : ٦٨٧/٦٨٩
 بَرَزَة (أم عمر بن لجأ) : ٤٢٦
 ابن بَرَزَة (عمر بن لجأ) : ٤٢٦ ، ٤٢٧
 البرصاء بنت الحارث بن عوف المري (أمامة) (قرصافة) : ٧٠٩ ، ٧٢٧
 بُرَيْدَة الأسلمي : ٤
 بُرَيْمَة (راعي إبل) : ٥٢٠
 ابن البزيمة (شداد بن البزيمة) (شداد بن المنذر بن الحارث) : ٤٨٤/٤٨٦
 بسطام بن ضرار بن القعقاع : ٣٩٥
 بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني : ١٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

البسوس التيمية (حرب البسوس) : ٤٧٤ : ٤٠٥

بشار بن بُرد العقيلي (المرتع) : ٣٧٤ ، ٥٦٤

بشامة بن الغدير المري : ٧٠٩ ، ٧١٨ / ٧٢٦

أبو بشر العذري : ٦٧٢

ابن بشر (عبد الملك بن بشر بن مروان) : ٣٤١

بشر بن أبي خازم الأسدي : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦٧٦

بشر بن خالد (والد البعيث) : ٣٨٦

بشر بن عمرو بن حنش (الجارود) (ابن المعلى) : ٤٤٨

بشر بن مروان (أبو مروان) : ٤٤٠ / ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ،

٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥١٢

البشر بن قيس بن زهير (من النمر بن قاسط) : ٣١٠

البشر بن هلال بن البشر (من النمر بن قاسط) : ٣١٠

بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة (صاحب البكرات) : ٣٥٤ ،

٣٥٥ ، ٥٠٠

أبو بصير (الأعشى) : ٥٢

البطحاويون (قریش) : ٢٥١

بمجان الهلالي (في شعر العجير) : ٦٢٢

البعيث المجاشعي (خدّاش بن بشر) (ابن حمراء العيجان) : ٣٢٧ ،

٣٨٦ / ٣٨٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥

بغيفض بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥

البكاء (ربيعة بن عامر بن ربيعة) (ربيعة البكاء) : ٥٦٢

أبو بكر الصديق : ٩٩ ، ١١٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ ، ٤١٥ ،

٤٧٧ ، ٦٥٠

أبو بكر الزيري المصعب (أبو بكر عبد الله بن مصعب) : ١٥٣ ، ٢٣٥

أبو بكر الهذلي (أبو بكر المذني) (روح بن عبد الله) (سلمى بن عبد الله

ابن سلمى) : ٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥

بنو بكر : ٢٣٥ ، ٢٤١

أم بكر (أمامة) (رهميم) (امراة المتوكل) : ٦٨٢

أم بكر (في شعر عمر بن الجأ) : ٥٩٠

بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : ٥٣٤

بكر بن سعد بن ضبة (ضبة) : ١٨٣ ، ١٨٤

بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٤٠٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ابن حزم) : ٤٣١

أبو بكر بن محمد بن واسع السلمي (أبو بكر محمد بن واسع) : ٢٦٥ ، ٣٢٥

بنو بكر بن وائل : ٩ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ٤٦٦ / ٤٧١ ، ٤٨٤ ، ٥٠٠ ، ٦٠٨ ، ٦٩٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٨

البكريّ (جرير بن خرقاء المجلي) : ٣٠٩ ، ٣٥٨

أبو بكرة (نفيح بن الحارث) : ٣٥٤ ، ٦٨٨

بلال بن أبي بُردة : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

بلال بن رباح المؤذن (رضى الله عنه) : ٧٩٢ ، ٧٩٥

البلتع بن المستنير العنبري (المستنير بن عمرو) : ٣١٤ ، ٤٣٠

بلحارث بن الخزرج : ٢١٥

بلعدوية : ٣٣٠

بلعنبر (بنو العنبر بن عمرو بن تميم) : ٣١٤

بلقين : ٣١١

بنو بلي : ١٠٣ ، ٢٩٠

بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد : ١٠٩ ، ١١٥

بنو بهراء بن عمرو بن الحاف : ٢٦ ، ٥١٤ ، ٦٠٦ / ٦٠٨

البهزى (عيسى بن خصيلة) : ٣٠١

أبو البيداء الرياحى : ٣٧٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩

ابن بيض : ٧٢٥ ، ٧٢٦

• • •

نابط شرًا : ٦٢٠

تبّع : ٢٦ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٢٣٨

الترك : ٦٥٢ ، ٧٨٠

تشكر بنت حرفة بن ثعلبة بن بكر : ٧٠٤

بنو تغلب بن وائل : ٥٣ ، ٦٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ،

٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٤ ،

٦٠٦ / ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤

ابن تقن : ٦٤١

تكمة بنت مر (أخت تميم بن مر) : ٤١٦

تماضر بنت منظور بن زبان الفزارى (قهطم . . .) : ٣٣٣

أم تميم (زوجة مالك بن نويرة) : ٢٠٨

تميم بن أبى بن مقبل (ابن مقبل) : ١١٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ،

تميم بن زيد القينى : ٣١١ ، ٣١٢

بنو تميم بن ضنّة بن عبد بن كبير بن عذرة : ١٠٨

بنو تميم بن مر بن أد : ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

١٦٤ ، ١٦٧ / ١٦٩ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،

٤٠٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٣ ، ٤١٦ ، ٤١٢ ،
 ٥٨٨ ، ٥٨٣ ، ٥٧٦ ، ٥٥٤ ، ٥٣٥ ، ٥٠٦ ، ٤٩١ ، ٤٨٨ ، ٤٥٨ ،
 ٧٢٣ ، ٧٢٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٣ ، ٦٩٠ ، ٦٨٨ ، ٦٧٦ ، ٦٧٥ ، ٦٦٦ ، ٦١٤ ،
 ٧٦٥ ، ٧٨٨ .

توبة بن الحخير : ٦٠٥

تيار الفرات : (القمقاع بن معبد) : ٢٧٢

تيم الرباب (تيم عدى) (تيم بن عبد مناة بن أد) : ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ٤١٣ ، ٥٣٥ ، ٥٥٣ ، ٥٨٣

تيم بن عبد مناة بن أد (تيم الرباب) (تيم عدى) : ١٩ ، ٢٩ ، ٣١ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٣

تيم عدى (تيم الرباب) (تيم بن عبد مناة بن أد) : ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ،
 تيم الله بن ثعلبة بن عكابة (تيم اللات) : ٢٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٧٤٩

بنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر : ٢٥٠

بنو تيم بن مرة (مرة قريش) : ٢٦٥ ، ٤٠٩

القيمي (عمر بن لجأ) : ٤٢٤ وسواها

• • •

ثابت بن المنذر بن حرام (والد حسان بن ثابت) : ٢١٦

الثريّا (نجم) : ٣٠٤

ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٣٦١

ثعلبة بن بكسر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧

بنو ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور : ٤٧٨

بنو ثعلبة بن داود بن أسد : ٢٩

بنو ثعلبة بن سعد بن صبة (ضبة) : ١٨٣ ، ١٨٤

ثعلبة بن سعية (اليهودي) : ٢٨٥

ثعلبة بن عكابة بن صعب (الحصن) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٤ ، ٤٧١

ثعلبة بن يربوع بن حنظلة : ١٨٢ / ١٨٤ ، ٤١٢ ، ٤٣٠ ، ٥٧٨

ثقيف : ٢٢١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٤١٦

ثمود : ٨ ، ١١ ، ٢٦ ، ٨٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٦٣١ ، ٦٥٥

ثور (والد الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥

ثور بن الطثرية (أخو يزيد بن الطثرية) : ٦٠١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨

ثور بن عبد مناة بن أد : ١٩ ، ٣٧٧

جابر بن جندل الفزاري (الفزاري) (أبو عبد الله الفزاري) : ٢٤١ ، ٣٠٠ ،

٣٤٦ ، ٣٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦

جابر بن عبد الله : ٢٢٤

جابر بن قطن النهشلي : ٥٨٣

الجارود بن عمرو بن حنش (بشر بن عمرو) (ابن المعلي) : ٣٦٨ ، ٤٤٨ ، ٦٩١

جباراً ربيعة : ٣٦٨

جبريل عليه السلام : ٢١٧

جُبَيْر (القين) (غالب بن صعصعة) : ٣١٧

جبير بن مطعم : ٢١٧

جثامة بن عقيل بن علفة : ٧١٠ ، ٧١٢

أبو الجحاف (رؤبة بن العجاج) : ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦

أبو الجحاف البناني (أخو الحارث البناني) : ٢٢

الجحاف بن حكيم السلي : ٤٧٨ / ٤٨٣

جعدب (شاعر) : ٤٣٥

جعدر بن ضبيعة بن قيس : ٦٢

ججوان بن قعس بن طريف : ٦٣٨ ، ٦٤٣

ابن جُدعان (عبد الله ...) (حامي الذهب) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

جديس : ٣٧ ، ٢٧٧

جذام (عمرو بن عدى بن الحارث) : ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٧ ، ٧١٨

جذيمة الأبرش (جذيمة الوضاح) : ٣٧ ، ٧٦

جذيمة بن عوف بن أنمار بن عوف : ٦٩١ ، ٦٩٢

جذيمة بنت مر (أخت تميم بن مر) : ٤١٦

أبو الجراح (الأسود بن يعفر) : ١٤٧

الجراح بن عبد الله الحكى : ٦٥٨ ، ٦٥٩

الجزار (غالب بن صمصة) (الأضيظ بن قريع) (السفاح التغلبي) : ٣١٢ ،

٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧

الجزارون : ٧٧٠ ، ٧٨٣

الجرباء بنت عقيل بن علفة : ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦

جرقاس بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥

بنو جرم : ٦٩٨

جرهم : ٩

جرول بن أوس (الخطيئة) : ١٠٤ ، ١٤٩

بنو جرول بن نهشل (الأحجار) : ٥٨٦ ، ٥٨٧

جرير (ابن الأثان) (أبو حزرة) (ابن الراغة) (كلب بنى كليب) : ١٩ ،

٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١٦٥ ، ١٨٢ /

٣٢٧، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٩٥، ١٨٤
 / ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٥١، ٣٤٧، ٣٢٨
 ، ٤٨٩ / ٤٨٧، ٤٨٠، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٦١ / ٤٥٣، ٤٥١
 ، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٥٠، ٥٣٥، ٥٠٣، ٥٠٢، ٤٩٩، ٤٩٧، ٤٩٤
 ، ٥٩١، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٧٨، ٥٧٢، ٥٥٩ / ٥٥٧
 ٧٥٢، ٦٩٥، ٦٧٥، ٦٤٧

جرير بن خرقاء المجلي (أبو العطف) (البكري) : ٣٠٩، ٣٥٨،
 ٤٦٧، ٣٥٩

جرير بن دارم : ٣٠٣

جرير بن عبد الله البجلي : ٣٤٧

جرير بن عبد المسيح (المفتس) : ١٥٥

الجريري (سميد بن إياس) : ١٦٢، ١٦٣

جزء بن ضرار : ١٣٣

جساس بن مرة بن ذهل بن شيان : ٤٧٤، ٤٧٥

بنو جسر : ١٤٥

بنو جشم (من دوازن) : ٦٣٦

بنو جشم بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٥١٣، ٦٠٧، ٦٨٤

جشم بن الخزرج : ٧٤٣

جهم بن بنت غالب (أخت الفرزدق) : ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٥٢

ابن جملة (يزيد بن عياض) : ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٥

. ٢٥٦، ٥٤٤

بنو جملة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٥٨، ١٢٣، ١٢٨، ٥١٥

٦٩٧، ٧٧٠

أبو جعفر المنصور : ٤٩٩ ، ٥٦٠ ، ٧٦٢

جعفر بن ثعلبة بن يربوع : ٧١

جعفر بن الزبير : ٣٣٤

جعفر بن أبي طالب (ذو الجناحين) : ٢٢٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣

جعفر بن قريع بن عوف (أنف الناقة) : ١٠٤ ، ١١٦

بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة : ٣١٣ ، ٥١٢

بنو جعفي بن سعد العشيرة : ٧٧٠ / ٧٧٢ ، ٧٨٤

بنو جفنة بن عمرو بن مزيقياء : ٢١٨

الجفول (مالك بن نويرة) : ٢٠٥

ابن جَلّ (جل بن عدى بن عبد مناة) (ذو الرمة) : ٥٥٨

جَلّ بن عدى بن عبد مناة : ٥٥٨

أبو جلدة اليشكري : ٦٠٨

جلم (حلم) (رجل) : ٧١٩ ، ٧٢٠

ابن الجلندي (عبد ...) (جيفر ...) : ٢٠٧

الجمان (ناقة لأبي زبيد) : ٦٠٦ ، ٦٠٧

بنو جُجم : ١٣٤ ، ٢٤١

ابن أبي جُجمة (كثير) (أبو صخر) : ٥٣٤

جميل بثينة (جميل بن عبد الله بن معمر) : ٣١٠ ، ٥٤٥ ، ٦٤٨ ، ٦٦٩ / ٦٧٥

أم جميل بنت حرب بن أمية : ٧٥

جميل بن عبد الله بن معمر العذري (جميل) : ٦٤٨

جميل بن معمر (جميل بن عبد الله بن معمر) : ٦٤٨

أم جندب (صاحبة امرئ القيس) : ١٣٩

بنو جندع : ٢٤٥

جندل بن الراعى النميرى (جندل بن عبید الراعى) : ٤٣٦

بنو جندل بن نهشل بن درام (الأحجار) : ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩

جنوب أخت عمرو ذى الكلب : ٦١١

الجنيد بن عبد الرحمن المرى : ٣١٢

أبو جهل بن هشام : ١٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

أبو الجهم الأسدى : ٥٧٦

جهم البصرى : ٢٧٥

أبو جهمة (المتوكل اللبى) : ٦٨١

جهمة بنت شيبان بن مرثد : ٦٣٩

جهينة : ١٠٦ ، ٧١٦

جواب (فى شعر جرير) : ٣٢٨

جويرية بن أسماء : ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٥٤٤ ، ٦٧٥

جيفر بن الجلندى (ابن الجلندى) : ٢٠٧

جيو مرث (آدم عند الفرس) : ٤٠٨

• • •

حاتم الطائى : ١٧٧ ، ٣١٦ ، ٥٦٩

حاجب بن زاررة التميمى : ٥٨ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٤ ، ٤٩٧

حاجب بن زيد بن شيبان (حاجب بن يزيد . . .)

حاجب بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارعة (أبو الخطاب الزرارى)

(أبو الخطاب) : ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٣٤

حارث (فى شعر رجل من كلب) : ٤٢٩

الحارث البنائى (أخو أبى الجحاف) : ٢٢

الحارث الحراب (ملك كندة) : ١٣٠

أبو الحارث (ذو الرمة) : ٥٣٤

الحارث بن بكر بن حبيب (الأرقام) : ٦٠٧

الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : ٢١٨

الحارث بن حلزة : ٤٠ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٢

الحارث بن ذهل بن شيبان : ٦٠٣

الحارث بن سفيان الصاردي : ١٠٨

الحارث بن شريك بن الصلب (الحوفزان) : ٣٩٣

الحارث بن أبي ثمر الغساني : ٢٧٩ ، ٥٩٤

الحارث بن الصلب الشيباني (مفروق) : ٣٩٣

الحارث بن ظالم المري : ١٠٨ ، ٢٧٩ ، ٤٠١

الحارث الخير بن عبد الله بن ربيعة (الأضجم) : ١٥٦

بنو الحارث بن عمرو بن تميم (الحبطات) : ٤٠٦

بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة (مقاعس) (الحارث

ابن كعب . .) : ١٥٥ ، ٥٦٦ ، ٧٣٩

الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري : ٢١٩

بنو الحارث بن فهر : ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو الحارث بن كعب بن سعد (الحارث بن عمرو بن كعب . . .)

بنو الحارث بن كعب (اللبد) : ٢١٠ ، ٥٦٦

بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة : ٧٨٣ ، ٧٨٤

الحارث بن كلاب بن ربيعة (أبو رؤاس) : ٤٧١

الحارث بن كلدة (طبيب العرب) : ٦٨٨

الحارث بن مالك بن وديعة (عاملة) : ٥٠٤

- الحارث بن محمد بن زياد : ٣٣٨
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ١٩٤
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٤٨ ، ١٤٩
حارثة بن بدر القُدَاني : ٤٢٩
حارثة بن مضرب : ٤٥٨
حاسي الذهب (عبد الله بن جدعان) : ٢٦٤
حباة (جارية يزيد بن عبد الملك) : ٦٥٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤
حبر (ابن أخي الراعي) : ٥١٧ / ٥٢٠
حُبُش (اسم كبش) : ٣٢٣ ، ٣٢٤
الحبش (الحبشة) : ٥٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٠٨
الحبطات (بنو الحارث بن عمرو بن تميم) : ٤٠٦
حُبَلي (جرير) : ٤٣٠ ، ٤٣١
حيب بن الشهيد : ٣٢٤
حيش (خنيس) : ٣١١ ، ٣١٢
الحُتات بن يزيد المجاشعي : ٦٩
الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٣ ، ١٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٣٢٨ ،
٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٦٨ ،
٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣٧ / ٦٤٥
حجر بن عدي : ٤٨٤
حجر بن عمرو بن معاوية الكندي (آكل الرار) : ٥١
حجل بن فضلة : ١٠٦
حجناء بن جرير : ٤٣٤ ، ٤٣٥
ابنا حَجَّير (في شعر الفزدق) : ٣٢٩

- بنو الحذاء (الحذاء بن ذهل ، من مذحج) : ٧٧٠
 حذج بن البسكاء بن عامر بن ربيعة : ٧٩٠ ، ٧٩١
 حدراء بنت زريق بن بسطام (زوجة الفرزدق) : ٣٩٢ / ٣٩٧
 حذافة بن قيس السهمي : ٢٣٤
 ابن حذام (... حام) (... خدام) : ٣٩
 حذلم (منقذ بن قعس بن طريف) : ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣
 حذيفة بن بدر (الخطافي : جد جوير) : ٢٩٧
 حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري (حذيفة الخير) : ١١٣ ، ٢٢٧
 حذيفة بن المغيرة (أبو أمية بن المغيرة) : ٢٤١
 بنو حرام بن سمال : ١٣٤ ، ٣٢٥
 آل حرب بن أمية بن عبد شمس : ٣٧٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٦٢
 الحرقة (بنو حميس بن عامر بن جهينة) : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥
 العرمازي (أبو علي) (أبو عون) : ٧٨ ، ٩٨
 حرملة بن المنذر (أبو زبيد الطائي) : ٥٩٣ ، ٦٠٣
 حرث بن ضمرة بن ضمرة النهشلي : ٥٨٣
 حرث بن سلمة بن مرارة بن محفض (المكعب الضبي) (حرث بن محفض) :
 ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥
 حرث بن عفوظ (حرث بن محفض) (المكعب الضبي) : ١٨٩
 حرث بن عذاب النههاني : ٣٢٧ ، ٤٤٦
 حرث بن محفض (... محفظ) (... عفوظ) (حرث بن سلمة ..)
 (المكعب الضبي) : ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥
 حرث بن محفظ المازني (المكعب الضبي) (حرث بن محفض) :
 ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥

- بنو الحريش بن كعب بن ربيعة : ٣٥٦ ، ٤١٥ ، ٧٩٤
 حريم بن جعفي بن سعد العشيرة (الأرقان) : ٧٧٢
 حزام بن عقيل بن علقمة : ٧١٥ ، ٧١٦
 أبو حزمة (جرير) : ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٥٥٧ ، ٦٧٥
 أم حزمة (امراة جرير) : ٤١٩
 حزمة بن جرير : ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
 ابن حزم (أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) : ٤٣١
 الحسام (حسان بن ثابت) : ١٠٦
 حسان بن تبع بن أسعد أبي كرب : ٣٧
 حسان بن ثابت (الحسام) (أبو الوليد) : ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ٢١٥ /
 ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ / ٢٥٠ ، ٦٨٤
 حسان بن الجون الكندي (حسان بن كبشة) (ابن كبشة) : ٣٩١ ، ٤٥٦
 حسان بن كبشة الكندي (حسان بن الجون)
 بنو الحسحاس بن هند بن سفيان ، من بني أسد : ١٧٢
 بنو حسل بن عامر بن لؤي : ٣٣٩
 الحسن البصري (أبو سعيد) : ١٩ ، ٦٣ ، ٣٣٥ / ٣٣٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٢٧
 حسناء (خنساء) (أخت أبي زيد) : ٦١٥
 الحسن بن عليل العنزي : ٥٥١
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٧١ ، ٦٣٤
 بنو حشنة بن عكارمة بن عوف : ٢٩٠
 الحصن (ثعلبة بن عكابة بن صعب) : ٢٩ ، ٣٠٤
 بنو حصن (مقبرة بني حصن) : ٤٠٧

- حصن بن حذيفة بن بدر : ١١٣
 أبو الحصين المدني (الأموي) : ٤٧٢
 الحصين بن حابس (الأقرع ...) : ٤٠٣
 حصين بن الحمام المري : ١٥٥ ، ٧٢٥
 الحصين بن يزيد بن شداد بن قنّان (ذو الفُصّة) (أبو عمير) : ٧٨٣
 الحضرميّ (عبد الله بن أبي إسحاق)
 الحضرميّ (عبد الله بن عماد بن أكبر) : ١٨
 الحضين بن المنذر الرقاشي : ٤٨٤
 الحطيثة (جرول بن أوس) (أبو مليكة) : ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٧ ، ١٠٤
 ١١٠ / ١٢١ ، ١٤٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٦٢٨
 أم حفص (سلى) (أخت زوجة الأحوص) : ٦٦٧ ، ٦٦٨
 ابن أبي حفصة (مروان بن أبي حفصة) : ٥٤٠ ، ٥٤٨
 حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٦٧
 حقّ (بن زيد بن عبد الله بن دارم) : ١٦٩
 بنو حق (من ربيعة بن عامر بن صعصعة) : ٤١٥
 الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان : ٦٧٨
 الحكم بن الطفيل : ٧٢٥
 الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي : ٥٦٨
 الحكم بن قنبر : ٧٦٥
 الحكم بن محمد : ٣١١
 حكيم بن أمية السلمي (انظر : حكيم بن عاصم بن قيس) : ٤٨٢
 حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع (حكيم بن أمية) : ٤٨٢
 حكيم بن عطية (أخو جرير) : ٤٣٣

- حكيم بن معية (من بنى ربيعة الجوع) : ٤١١
 حلابس المطاردي : ٥٧
 الحلال بن عاصم بن قيس (ابن عم الراعي) (ابن ذؤيبة) : ٥١٧ ، ٥١٨
 الحلال بنت ظالم : ١٩
 حلم (حلم) (رجل) : ٧١٩ ، ٧٢٠
 الحليفان (أسد ، وغطفان) : ٧٢٤
 حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي : ٦٧٣
 حماد الراوية : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦٨
 حماد بن الزبرقان : ١٥
 حماس بن قيس الكنانى : ٣١٩
 ابن حمام (ابن حذام ، حذام)
 بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن زيد مناة : ٤٢١ ، ٤٢٢
 الحمانى : ٤٢١ ، ٤٢٢
 حمد الجاسر : ١٠٦ ، ١١٦ ، ٢٤٨ ، ٤٢١ ، ٤٤٥ ، ٤٧٠
 ابن حمراء العجنان (البعيث) : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨
 حمزة بن بيض الحنفى : ٣٥٩
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ٣٣٣
 حمزة بن عبد المطلب : ٤٥٧ ، ٤٥٨
 الحمس (قريش) : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٧٥٧
 حمى الدبر (عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح) : ٦٤٨ ، ٦٦٦
 أبو حميد (فى شعر الخبل) : ٧٢٦
 حميد بن ثور الهلالى : ٥٨٣ / ٥٨٥ ، ٦٧٧
 حميدة بنت مسلم الباهلى : ٣٥٤
 حمير : ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٥٠٩ ، ٦٧٢

بنو حميرى بن رياح بن يربوع : ٥٧٨ ، ٥٧٩

حميرى بن هلال : ٣٥٤

بنو حميس بن عامر بن جهينة (الحرقه) : ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥

حنّ بن ربيعة : ٦٤٨ ، ٧١٧

حنتمة بنت هاشم بن المغيرة : ٢٤١

حنْدُج بن البكاء بن عامر بن ربيعة : ٧٩٠ ، ٧٩١

أبو حنش (عسم بن النعمان) : ٤٩٧

حنظلة الأغرّ (حنظلة بن مالك بن زيد مناة) : ٣١

حنظلة بن شيبان بن علقمة بن زرارة (المأموم) : ٣٩٧

حنظلة بن مالك بن زيد مناة (حنظلة الأغرّ) : ٣١ ، ١٧١ ، ١٩٩ ، ٣١٦ ،

٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٥٥٩

بنو حنيفة بن لجم بن صعب : ٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ، ٧٤٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ،

٧٩٦ ، ٧٩٥

حواء (أم الناس) : ٣١٤

حواء بنت يزيد بن السكن (امرأة قيس بن الخطيم) : ٢٣٠

حوشب بن رويم الشيباني (حوشب بن يزيد . . .)

حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني (حوشب بن رويم) :

٤٨٤ ، ٤٨٥

الحوفزان (الحارث بن شريك) : ٣٩٣

الحويذرة (قطبة بن محصن) : ١٧١ ، ١٨٥

حويطب بن عبد العزى : ٢٤٨

ابن حيا القشيريّ (سوار بن أوفى) : ٥٨

حَيّة (امرأة نافع بن لقيط) : ٦٣٨

أبو حية النميري : ٧٣ ، ١٤٤ ، ٦٦٠ ، ٧٣١
 بنو حية بن سحنة (من طي) : ٦٠٣

° ° °

أم خارجة (عمرة بنت سعد الأمازية) : ٢٧
 ابن خاقان (كسرى قباذ بن فيروز) : ٧٨٠

خالد البهزي السلي : ٣٠٣

أبو خالد (يزيد بن معاوية) : ٤٦٤

خالد بن جبلة : ٧٦٥

خالد بن جعفر بن كلاب : ٣٦٤ ، ٤٠١

خالد بن زهير الهذلي : ٦٩

خالد بن الطيفان (خالد بن علقمة ابن الطيفان)

خالد بن عبدالله القسري : ١٤ ، ٣١٨ / ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ /

٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٧٩١

خالد بن عبدالله بن أسيد الأموي : ٥٠١ ، ٧٥٥

خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد : ٦٩٠

خالد بن عتاب بن ورقاء : ٧٤٣

خالد بن علقمة ابن الطيفان (ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

خالد بن المغيرة السدوسي : ٥٠٠

خالد بن كلثوم : ١٤٨

خالد بن الوليد (أبو سليمان) : ١٤٩ ، ٢٠٤ / ٢٠٨ ، ٢٥١

خبطة بن الفرزدق : ٣٤٨

أبو خبيب (عبدالله بن الزبير) : ٤١٨ ، ٥٠٨

خضع بن أمار : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٣٧ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦

خداش بن بشر بن خالد (البعيث المجاشعي) (خداش بن لبيد) : ٥٣٣

- خداش بن زهير : ٤٠ ، ١٤٣ / ١٤٧
- خداش بن لبيد (البعيث) (خداش بن بشر) : ٥٣٣
- خدينة (سعيد بن عبد العزيز بن الحارث) : ٣٤١
- ابن خذام (ابن خدام ، حمام) : ٣٩
- أبو خراش الهذلي : ٢٦٧
- الخرع (عمرو بن عيش بن وديعة) : ١٥٩
- ابن الخرع (عوف بن عطية بن الخرع) (عوف بن الخرع)
- خرقاء (صاحبة ذى الرمة) : ٥٦٢ / ٥٦٤
- الخز (لقمان الخزاعي) (الخوز) : ٤٢٨
- خزاعة : ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٦٧٣
- بنو خزاعيّ بن مازن بن مالك : ١٨٩
- الخزرج : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٦٨٤
- خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر : ٥٠٤ ، ٧٠٢
- خزيمة بن نصر العبسي : ٦٣٤
- أبو خصيلة (عيسى بن خصيلة) : ٣٠٠
- بنو خصيلة بن مرة بن عوف : ١٠٨
- خَضَم (بنو العنبر بن عمرو بن تميم) : ٣٧٨
- أبو الخطاب (الأخفش) : ٦٦
- أبو الخطاب الزراري (حاجب بن يزيد بن شيبان) : ٤٣٤ ، ٤٨٧
- الخطفي (حذيفة بن بدر : جد جرير) : ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ،
- ٤٢٨ ، ٤٧٥
- الخطيم الأنصاري (والد قيس بن الخطيم) : ٢٣٠
- خلاد الأرقط (خلاد بن يزيد الباهلي)

خلاد بن قرّة السدوسي : ١٦٢

خلاد بن يزيد الباهلي (خلاد الأرقط) : ٣٥٥، ٧

خلف الأحمر (خلف بن حيان) (أبو محرز) : ٦٥، ٥٧، ٢٣، ٧

٦٦، ١٢٧، ١٤٠، ٢، ٤٦، ٤٣٣، ٦٧٥

أبو خاف (من بني الحارث بن كعب، أو بني الديان) : ٧٨٦

ابن أبي خليل (خليد عيين) : ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٤٩

خليد عيين : ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٤٩، ٤٥٠

خليدة (أخت الزبرقان) : ١١٧

الخليل بن أحمد : ٢٢، ٧٠، ٢٤٦، ٤٩٣

الخليفة المظالم (عبد الله بن الزبير) : ٦٥١

أبو خليفة (الفضل بن الحجاب) : ٣، ١٧، ٤١

خندف بنت عمران بن الحاف (خندف بن نزار) : ٧٧، ٣٤٢، ٣٤٩

٣٥١، ٤٠٧، ٤٨٦، ٥٠٤، ٦٧٣، ٧٠٢، ٧٦٢

خندف بن نزار (خندف بنت عمران) : ٥٠٤

الخندق (؟) : ٥٧

خنزر (إمام بن أقرم) : ٥١٧، ٥١٨

خنزر بن الأرقم (الحلال) : ٥١٨

خنساء (حسنة) (أخت أبي زبيد) : ٦١٥

الخنساء : ٢٠٣، ٢١٠

خنيس (حبش) : ٣١١، ٣١٢

الخوارج (الشراة) : ٣٨٢، ٥٠٨، ٥٦٠، ٧٥٤

الخوز (خوز كومان) : ٤٢٨

خولة (في شعر طرفة) : ١٣٨

خولة بنت منظور بن زيارن : ٣٣٣
 خويلد بن خالد بن محرث (أبو ذؤيب الهذلي) : ١٢٣
 خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (الصق) : ١٦٩
 أبو الخير (ملك اليمن) : ٦٨٨
 أبو الخير (مسيلة ، في شعر أبي النجم) : ٧٤١
 خير الدين الزركلي : ٩٨

• • •

ابن دأب (عيسى بن يزيد بن دأب) : ٦٣ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩٩
 ابن دارة : ٣٤٣

دارم (حي من بني تميم الله بن ثعلبة) : ٧٤٩
 بنو دارم بن مالك بن حنظلة : ١٧١ ، ٣١٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٧٧ ، ٦٦٧

داوود بن مقيم بن نويرة : ٤٧

ابن داوود بن مقيم بن نويرة : ٤٧

الدئل (من كفانة) : ١٢

دبالويه : ٣٢٦

دثار بن رفاعة (أبو قيس بن رفاعة) (نفيير بن رفاعة) : ٢٨٨ ، ٧١٩

دثار بن ققمس بن طريف : ٦٤٣

درة بنت أبي لهب : ٢٨٧

درهم بن زيد (درهم بن يزيد) : ٢٩٤ / ٢٩٦

درهم بن يزيد (درهم بن زيد) : ٢٩٤ / ٢٩٦

دريد بن الصمة : ٧٤ ، ٦٠٨

الدعجاء بنت وهب (أخت المنتشر) : ٢١١

ابن دَلْهَمَ (أوفى بن داهم) : ٥٦٥

ابن الدمينية : ٦٥٦

دَهْرُ الْجُعْفَى (دهر بن الحداء بن ذهل) : ٧٧٠ / ٧٧٢

دَهْرُ بن الحداء بن ذهل (دهر الجعفي) : ٧٧٠

أبو الدهماء العنبري : ٨٠ ، ٨١

الدَّهَيْمُ (ناقة) : ٦٣١

بنو دهيمان بن نصر بن معاوية : ٤٥٤ ، ٤٥٥

أبو دواد الإيادي : ٢٠

أبو دواد الرؤاسي (الكلابي) (يزيد بن معاوية بن عمرو) : ٧٦٩ ،

٧٧٢ / ٧٩١

أبو دواد الكلابي (الرؤاسي) : ٧٨٢

دوبل (الأخطل) : ٤٨١

بنو دودان بن أسد بن خزيمة : ١٣٧

دوس : ٢٢١ ، ٢٥١

الدَّوْلُ (من بني حنيفة) : ١٢

دويد بن زيد بن نهدي : ٣١ ، ٣٢

بنو الدَّيَّان (يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث) : ٧٨٥ ، ٧٨٦

الدَّيْلُ (من عبد القيس) : ١٢

• • •

أبو ذئب : ٢٣٦

ابن الذَّئْبَةُ الثَّقَفِيُّ (ربيعة بن عبد ياليل) : ٢٦٠

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد بن محرث) : ٣٥ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦٠٣ ، ٦٢٦

- ابن ذؤيبة (الحلال بن عادم) (ابن عم الراعي) : ٥١٧
 ذات القرطين (مارية بنت أرقم) : ٢١٨
 بنو ذبيان : ١٩ ، ١٠٨ ، ٧٢٣
 ذبيان بن أبي ذبيان المدوي : ٣٣٠ ، ٣٣١
 الذبيج (إسحاق ، وإسماعيل)
 بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة : ٢٩ ، ١٢٠ ، ٣٠٤ ، ٤٩٢
 بنو ذهل بن شيان : ٤٦٨ ، ٤٩٢
 ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة : ١٨٢
 الذُّهْلَان (ثنية ذهل) : ٧٨٤
 ذو أصبح الحميري : ٥٠٩
 ذو الإصبع العدواني : ٢٨٤
 ذو الأكتاف (سابور الجنود) : ٢٦١ : ٦٥٢
 ذو الأهدام (متوكل بن عياض) (نافع بن سواده) (نفيح بن سواده) :
 ٣١٣ ، ٣١٤
 ذو الجناحين (جعفر بن أبي طالب) : ٦٥٠ ، ٦٥٣
 ذورعين : ٣٨
 ذو الرقية المري (الأشعر المري) (أبو ضمرة بن سنان) (المقشعر) : ١٠٧
 ذو الرمة (غيلان بن عقبة) (أبو الحارث) : ٥٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٤٧٣ ،
 ٥٣٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ / ٥٧٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٣ ، ٧٧٧
 ذو الرمحين (أحر) (من بني الحارث بن كعب أو بني الديان) : ٧٨٦
 ذو الرشحين (أبوربيعة بن المغيرة) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 ذو الشامة (ربيعة بن عمرو) : ١٤٤
 ذو العباية (الأخطل) : ٤٥٣ ، ٤٧٤
 ذو الفصة (أبو عمير) (الحصين بن يزيد بن شداد) : ٧٨٣ ، ٧٨٤

ذو القروح (امرؤ القيس) : ١٤٩ ، ٥٣ :

ذو القفا (في شعر العجير) : ٦٢٤ :

ذو الكلاع الحميري : ٥٧٦ :

ذو كناز (عمار بن عمرو بن عبد الأكبر) : ٣٦٠ :

ذو المجاسد (عامر بن جشم بن كعب) : ١٠٩ :

ذو النون (يونس عليه السلام) : ٣٤٤ :

أبو الذئال اليهودي البلوي (أبو الزناد) : ٢٩٤ / ٢٩٠ :

° ° °

بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة : ٤٧١ و ٧٦٩ ، ٧٨٢ :

رؤبة بن المعجاج (أبو الجحاف) : ٢١ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،

٢٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٥١ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣ ، ٧٦١ / ٧٦٧ ،

رابعة (في شعر سويد) : ١٥٣ :

راشد بن إياس بن مضارب العجلي : ٦٣٤ :

الراعي النهرى (عبيد بن حصين) (راعي الإبل) : ١٨ ، ١٤٤ ، ٢٩٨ ،

٣٢٤ ، ٣٧٩ ، ٤٣٥ / ٤٣٨ ، ٥٠٢ / ٥٢١ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،

٥٦١ ، ٥٥٥

رافع بن هُرَيم اليربوعي : ٣٢٣ :

رافع بن يزيد بن السكن : ٢٣٠ :

الراهب الحارثي (زهرة بن سرحان) : ٧٣٨ :

الرباب (بنو عبد مناة بن أد) : ١٩ ، ٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٣٠٣ ،

٤٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٨ ،

الرياب (في شعر درهم بن زيد) : ٢٩٥ :

رباح : ٢٨٧ :

الربيعة (بنو هنيّ بن بليّ) : ٢٩٠

ربيعيّ بن حراش : ٦٠ ، ٥٩

بنو ربيع بن الحارث بن عمرو (من تميم) : ٣٢٦ / ٣٢٨ ، ٣٦٢

الربيع بن أبي جهمة الجندعيّ : ٢٤٥

الربيع بن أبي الحقيق : ٢٨١ ، ٢٨٢

ربيعة (بن نزار) : ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٣٦٨ ،

٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٧٦ ،

٧٤٣

بنو ربيعة الجوع (ربيعة بن مالك بن زيد مناة) : ١٣٩ ، ٤١١

ربيعة بن أمية بن خلف الجمحيّ : ٧٤

ربيعة بن حرام (خطأ) صوابه « رزاح بن ربيعة بن حرام » : ٦٧٣

ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر (بنو البكاء) : ٥٦٢

ربيعة بن عبد ياليل بن مالك الثقفي (ابن الذئبة الثقفي) : ٢٦٠

بنو ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة : ٧٩٤

ربيعة بن عمرو (فارس الضحيا) (ذو الشامة) : ١٤٤

ربيعة بن قتال : ١٤٤

ربيعة بن ليث بن حدرجان (المبرق) : ٢٣٥

ربيعة بن مالك بن زيد مناة (ربيعة الجوع) : ٤١١

ربيعة بن مشروم الطائيّ : ١٩٤

أبو ربيعة بن المغيرة (ذو الرمحين) : ١٤٨ ، ٢٤١

ربيعة بن مقروم الضبيّ : ٢٨١

أبو رجاء الكلبيّ : ٣٨٣

ردّاد (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٨٧٦

- رزاح بن ربيعة : ٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣ (وفيه خطأ : ربيعة بن حرام) : ٧١٧
 الرعشاء (فارس) : ٧٨٩
 أبو رغال : ٢٧٠
 أبو رغوان (مجاشع بن دارم) : ٤٠١
 رغيب بن نسيرو العنبري (زغيب . . .) : ٨٠
 رقاش (أم : مالك وزيد ابنا شيبان بن ذهل) : ٦٣
 رقاش بنت شهيرة : ١٩
 رقاش بنت عامر بن جدان (الناقمية) : ٣١
 ابن الرقاع (عدى بن الرقاع)
 رقية (من بنى أمية ، صاحبة ابن قيس الرقيات) : ٦٤٧
 رقية (ابنة عم رقية بنت عبد الواحد) : ٦٤٧
 رقية بنت عبد الواحد (صاحبة ابن الرقيات) : ٦٤٧
 الرقيات (جدات ابن قيس الرقيات) : ٦٤٧
 ركضة بن الفرزدق : ٣٤٨
 رملة بنت معاوية بن أبي سفيان : ٤٦١
 رميلة (أم : الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥
 رهميم (رهيمة) (أمامة) (أم بكر) (امرأة المتوكل الليثي) : ٦٨٢
 ابن رواحة (عبد الله بن رواحة)
 الروافض : ٦٥٣
 روح بن زنباع الجذامي (غرار) (غرار) (أبو زرعة) : ٦٥٣
 ٧٠٣ / ٧٠٠
 روح بن عبد الله الهذلي (أبو بكر الهذلي) : ٦٣
 روح بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش : ٣٢٦
 الروم : ٢٥ ، ٧٤ ، ٢٤١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٨٣

رَبَّيَّا (في شعر يزيد بن الطُّثْرَةَ) : ٧٨١

رياح بن يربوع : ٤٢٩

ربطة بنت سعيد بن سعد بن سهم : ٢٤٠ ، ٢٤١

زائد (رجز) : ٣٧٠

زاد الركب (أمية بن المغيرة) : ٢٤١

الزَّباء : ٧٦

زَبَاب بن ثور (زباب بن رميلة ، أخو الأشهب بن رميلة) : ٥٨٧/٥٨٥

زباب بن رميلة (زباب بن ثور) : ٥٨٧/٥٨٥

زباله (أخو عمرو بن تميم) : ٦٦

زَبَّان بن سيار بن عمرو الفزاري : ١١٢

زَبْد بنت الحارث بن يعمر بن شراحيل (زبراء) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

زبراء (زبد بنت الحارث) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

الزبرقان بن بدر : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٥٠

ابن الزبعرى (عبد الله بن الزبعرى) : ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨

بنو زُبَيْد : ٧٨٤

أبو زبيد الطائي (حرملة بن المنذر) : ٥٣٩ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣/٦١٥

ابن الزبير (عبد الله بن الزبير) : ١٥٣ ، ٦٤٩ ، ٧٠١

آل الزبير : ٦٤٩

الزبيرية : ٤١٨ ، ٥٠٦ ، ٧٠١

الزبير بن عبد المطلب : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩

الزبير بن العوام : ٤١٤

بنو زرارة : ٣٩٥

زرارة بن أوفى الحرشي : ٣٥٦

زرارة بن عدس : ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٧٦٥

الزراوى (أبو الخطاب) (حاجب بن يزيد بن شيبان) (يزيد بن شيبان) :

٣٩٦ ، ٣٩٥

أبو زرعة (روح بن زنباع الجذامى) : ٧٠٠

زرعة بن عمرو بن الصمق : ١٦٩

زرقاء اليمامة : ٥٤٨

زغيب بن نسير المنبرى (رغيب) : ٨٠

زفر بن الحارث الكلابي : ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٣٩/٥٣٥

أبو الزناد اليهودي (أبو الذيال) : ٢٩٠

زنباع الاسيدى : ٣٧٨

زقطة (قطة) : ٤٤

ابن زهدم (على) : ٣٠٣

الزهر بن الحارث بن عدى : ٥٠٤

زهرة بن سرحان (الراهب المعاربى) : ٧٣٨

الزهرى (محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهرى) (ابن شهاب) : ٨ ،

٦٥٨ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦

زهير العذرى : ٧٠١

بنو زهير بن أقيش : ١٦٣

زهير بن ثعلبة (من بنى أم النسير) : ٣٣٢

زهير بن جناب الكلبي (الكاهن) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٠٣

زهير بن أبي سلمى : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٦/٦٣ ،

٧١٩ ، ٧١٨ ، ٦٣٩ ، ١٢١ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩

٧٣٤ ، ٧٣٣

أم زهير بن أبي سلمى : ٩٨

زهير بن علس (المسيب بن علس) : ١٥٦ ، ٤٠

زولة (في شعر ابن لجأ) : ٥٨٨

زياد الأعجم (زياد بن سليم العبدي) (أبو أمامة) : ٦٨١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٩ ، ٧٤٢

زياد بن أبي سفيان بن حرب (ابن سمية) : ٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ،

٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠

زياد بن سليم العبدي (زياد الأعجم) : ٦٨١

زياد بن معاوية (النابغة الذبياني)

زيد (في شعر جرير) (ابن النجار) : ٣٩١ ، ٣٩٢

ابن زيد (سليم بن زيد) : ٦١٩ ، ٦٢٠

أبو زيد الأنصاري : ٧٦٥

أم زيد (في شعر أبي زيد : أمه ، أو امرأته) : ٦٠٥

زيد بن حارثة : ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٦٥٣

زيد بن الخطاب (أخو عمر) : ٢٠٩

زيد بن علي بن الحسين : ٧٦

زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٦٣

زيد بن عوف : ١٠٨

بنو زيد بن نهشل بن دارم : ٥٨٦

زيد مناة بن تميم : ٣١

زيد مناة بن شيبان بن ذهل : ٦٣

ابنة الزيدى (في شعر الأحوص) : ٦٦١

زيد الله (قبيلة) : ٤٧٥

زيق بن بسطام بن قيس : ٣٩٢ / ٣٩٧

زينب بنت جرير : ٣٨٣

* * *

سابور الجنود (ذو الأكتاف) : ٢٦١

سابور ذو الأكتاف (ذو الأكتاف) : ٢٦١ ، ٦٥٢

سارة (أم إسحاق عليه السلام) : ٤٠٧ ، ٤٠٨

ساطرون (ملك الحضرة) : ٢٦١

سالم (من بني عدى ، في شعر ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

سالم بن أبي السمحاء (صاحب حماد) : ٦٦٨

بنو سالم بن عبيد بن سعد بن جلان ، من غنى : ٢٠٤

سامول اليهودي : ٢٣٨

سبأ بن يشجب : ١٢٦ ، ٣٥١

سبطنة بن الفرزدق : ٣٤٨

سجاح (لعننا الله) (سجحة) : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٧٣٩ / ٧٤٣

سجحة (سجاح الكذابة) : ٤٢٨ ، ٤٢٩

بنو سجحة (بنو عوف بن عامر بن عوف الأكبر) : ١٠٧

سجحة بنت كهب بن عمرو ، من قضاة : ١٠٧

سحيم (عبد بني الحسحاس) : ٩٢ ، ١٧١ ، ١٨٧ / ١٨٨

سحيم بن وثيل الرياحي : ٧٢ ، ٣٩٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ / ٥٨٠

سخينة (قریش) : ١٤٥ ، ٢٢٢

سدوس بن شيبان بن ذهل : ٤٦٨ ، ٤٧١

سرايل الموت (سربال الموت) : ١٨٩

سراقة البارقي : ٤٣٩ / ٤٤٤

المرندى : ٤٣٥

أم سريغ (في شعر عبد الله بن همام) : ٦٣٣

سماد في (شعر كعب بن زهير) : ١٠٠

بنو سعد العشيرة : ٧٨٤

سعد هذيم (من عذرة) : ٧١٧

بنو سعد بن بكر بن هوازن (أطار رسول الله) : ٧١١

بنو سعد بن ثعلبة بن دوان بن أسد : ١٩٩ .

سعد بن خولة : ٤٥٧

بنو سعد بن ذبيان : ١٢٣ ، ٧٣٥

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم : ١٩ ، ٢٨ / ٣١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥٠ ، ٤٧٧ ،

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ ، ٦٣٩ ، ٧٣٩ ، ٧٥٧ ،

٧٧٣ ، ٧٨٢

سعد بن ضبة : ١٨٣

سعد بن عائد بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس (الأشقر) : ٦٩٣

سعد بن عدى بن حارثة (بارق) : ٤٤٢

بنو سعد بن غنم (؟) : ٦٢٣ ، ٦٢٤

بنو سعد بن مالك بن ضبيعة : ٤٨ ، ٤٩

بنو سعد بن نهمان بن عمرو بن الغوث بن طيء : ٦١٣

سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

سعدى (في شعر نصيب) : ٦٧٧

سعدى (بثينة ، صاحبة جميل) : ٦٧١

سعدى ابنة العمرى (في شعر شبيب) : ٧٢٨

(انظار : ابنة العذرى)

سعدنة بن الفريض (سعية) : ٢٨٥

- سعية بن العريض (بن غريض) (سعة) (شعية) : ٢٨١ ، ٢٨٥ / ٢٨٨
 أبو سعيد (الحسن البصري)
 سعيد بن إلياس (الجريري) : ١٦٢ ، ١٦٣
 سعيد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص (خديثة) (سعيد بن
 عبد العزيز بن الحارث ...) : ٣٤١
 سعيد خديثة (سعيد بن عبد العزيز بن الحارث) : ٣٤١
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٦٣
 سعيد بن العاص (عكة العسل) : ١١٩ / ١٢١ ، ٣٠٤ / ٣٠٦ ، ٣١٤ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٧١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦
 سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص (سعيد
 خديثة) : ٣٤١
 سعيد بن عبيد بن حساب : ٦٢
 سعيد بن عثمان بن عفان : ١٧٩ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨
 سعيد بن مسعود المازني : ٣٦٠
 سعيد بن المسيب : ٩٩ ، ٣٦٤ ، ٤٣٤
 سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٤١
 سعيد بن الوليد (الأبرش السكلي) : ٣٥٠
 السفاح التغلبي (سلمة بن خالد بن كعب) : ٣٦ ، ٤٩٧
 سفيان (من شيوخ ابن سلام) : ٢٦٣
 أبو سفيان بن الحارث : ٢٣٣ ، ٢٤٧ / ٢٥٠
 أبو سفيان بن حرب : ٧٥ ، ٢٤٩
 سفيان بن عيينة : ٤٨٢
 سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب : ٧٦٢ / ٧٦٤

سكنن (في شعر جرير) : ٣٢٨

سُلَاقَة (في شعر علفة بن عقيل بن علفة) : ٧١١

سَلَام (أبو المنذر القاري) : ٣١٩

سَلَام بن عبيد الله بن سالم الجمحي (والد : محمد بن سلام صاحب الطبقات

ويذكره بقوله : حدثني أبي) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٤٠٧ ،

٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٤٥ ،

٧٥١ ، ٧٩١

بنو سلامان بن سعد هُذَيْم : ٧١٦ ، ٧١٧

سلامان بن منصور بن عكرمة : ٤١٦

سلامة بن جندل : ١٥٥ ، ٧٥٧

بنو سلامة بن غوى بن جروة : ٣٧٨

سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : ٥٥١

سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي : ٣٥٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٧٦٢ / ٧٦٤

السَلَمَات (سامة الخير ، وسامة الشر) : ١٦٦ ، ١٦٧

أبو سَلَمَة (يوسف بن يعقوب) (الماجشون) : ٣٣٧

بنو سَلِمَة (من الأنصار) : ٢١٥

سامة بن خالد بن خالد بن كعب بن القنفذ (السفاح التغلبي) : ٤٩٧

سامة بن عياش : ٧٣ ، ٧٨ ، ٣٣٩ ، ٤٨٨

سامة الخير بن قشير (السلمات) : ١٦٧ ، ٤٢٢

سامة الشر بن قشير (السلمات) : ١٦٧

سلمى (في شعر جرير) : ٦٩٥

سلمى (في شعر أبي زيد) : ٦١٤

سلمى (في شعر شبيب بن البرصاء) : ٧٣٠ ، ٧٣١

- سلمى (أم حفص ، أخت زوجة الأحوص) (في شعره) : ٦٦٥ ، ٦٦٨
 ابن سلمى (في شعر أبي زيد) : ٦١٤
 أبو سلمى (والد : زهير بن أبي سلمى) : ١٠٩ ، ١٠٦
 سلمى بنت خصفه بن ثقف بن ربيعة (امرأة سعد بن أبي وقاص) : ٢٦٩
 سلمى بن عبد الله بن سلمى (أبو بكر الهذلي) : ٦٣
 سلمى بنت كثير بن ربيعة (أم : أبي ضمرة بن سنان) : ١٠٨
 سلمة اللص (سهم بن بردة) : ٥٦٠
 بنو سلول (بنو مرة بن صعصعة) : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٣٦
 بنو سليط بن الحارث بن يربوع : ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤١١
 أم سليم (رضى الله عنها) : ٧١٠
 سليم بن زيد السلولى (ابن زيد) : ٦١٩ ، ٦٢٠
 بنو سليم بن منصور : ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٤١٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٤ ، ٧٣٨ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٨
 سليمى (في شعر جرير) : ٤١٤
 سليمان (عليه السلام) : ٢١
 سليمان الجذامى : ٦٤٠
 أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٢٠٧
 أبو سليمان (عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان) : ٥٠٢
 أبو سليمان (أبو عمرو) (عيسى بن عمر) : ٤٩٩
 سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم) : ٣
 سليمان بن إسحاق الربالى : ٦٦ (« الزبالي » بالزاي)
 سليمان بن حثمة : ١٠
 سليمان بن عبد الملك : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٠ : ٤٠١ ، ٤٣١ ، ٤٥٩ ،
 ٦٥٦ ، ٦٩٩ ، ٧٥١

- سليمان بن علي : ٧٧٦
- سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس : ٣١١
- سماك الأسدي (سمك بن مخزومة) : ٤٦٩ / ٤٧١ ، ٤٩١ / ٤٩٣
- سماك بن حرب بن أوس الذهلي : ٤٩١
- سماك بن مخزومة الأسدي (سمك الأسدي) : ٤٦٩ / ٤٧١ ، ٤٩١ / ٤٩٣
- بنو سمّال بن عوف بن اسرىء القيس : ٣٢٥
- سمرة بن عمرو بن قرط العنبري : ٥٧٧ ، ٥٧٨
- بنو السمرات ٥٧٧
- ابن السمط : ٥١٥ ، ٥١٦
- السموأل اليهودي : ٢٧٩ / ٢٨١ ، ٢٨٥
- سمية (في شعر الحويدرة) : ١٨٥
- سمية (أم : أبي بكرة ، وزيد بن أبي سفيان) : ٤٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩
- سمير بن زيد بن مالك : ٢٩٤
- سمير بن يزيد بن مالك : ٢٩٤
- سنان بن أبي حارثة المري (أبو : هرم بن سنان) : ١٠٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤
- سنان بن مخيس القشيري (أبو هراسة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
- بنو سهم بن عمرو بن هصيص (من قريش) : ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣
- سهم بن بردة (اللبن ، اللص) (شملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
- بنو سهم بن مرة بن عوف : ١٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٥
- أبو سَواج الغضي (عباد بن خلف) : ٤٣٠ ، ٤٣١
- سودة بن جرير : ٤٥٦ / ٤٦١
- أبو سَوّار الغنوي : ٥٦٠
- سَوّار بن أوفى (ابن حيا التشيري) : ٥٨ ، ١٢٥

شبيب بن يزيد بن حمزة (شبيب بن البرصاء) : ٧٠٩ ، ٧٣٣
 ابن الشَّخِير (مطَّرف بن عبد الله) (يزيد بن عبد الله) : ١٦٢
 ابن شداد (عبد الله بن شداد)

شداد بن البزيمة (شداد بن المنذر بن الحارث) (ابن البزيمة) : ٤٨٤/٤٨٦
 شداد بن المنذر بن الحارث بن وعلة القهلي (شداد بن البزيمة) (ابن
 البزيمة) : ٤٨٤/٤٨٦

الشراة (الخوارج) : ٧٥٤

شراحيل بن شيطان الجعفي : ٧٧٠

شرحبيل بن الأسود بن المنذر : ١٠٨

شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل الرار : ٤٩٧

شريح (بن عمرو بن عمرو بن عدس) (فارس النعمان) : ٣١٠ ، ٣١١

شريح بن السموأل اليهودي : ٢٧٩

شريح بن عمران اليهودي : ٢٨٤

شريك (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

بنو شعاعة (من تيم بن عبد مناة) : ٣٠٣

شعبة : ٢١٧

الشعبي : ٥٩ ، ٦٠

الشعفاء (في شعر أبي النجم) : ٧٤٩

أبو الشعفاء العنزي : ٣٦٠

شعيب بن صخر : ٥٢ ، ٥٤ ، ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٤٠٧

شعية بن عريض (عريض) (سعية . . .) : ٢٨٥/٢٨٨

شعيث بن عبد الله : ٣٦٢

شِقَّة (شاعر من بني سعد بن زيد مناة) (ضمرة بن ضمرة) : ٥٦ ، ٥٧

(٥٤ - الطبقات)

شُقراء (جارية) : ٤٧٣ ، ٤٧٤

الشُقرات (شُقرة) (من بني تميم) : ٦٩٣

شُقرة (الحارث بن تميم بن أد) : ٦٩٣

الشمّاخ بن ضرار : ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٢ / ١٣٥ ، ٥٤٤ ، ٦٠٣

الشمردل بن شريك اليربوعي : ٦٩٧

شمس بن مالك : ٦٢٠

شَملة بن برد (شَملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

شَملة بن بردة بن مقاتل بن طلبة (سهم بن برد) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

ابن شميّط (أحمَر بن شميّط البجلي الأحمسي) : ٦٣٤ ، ٦٣٧

شنّ بن أفصى : ٢٧٦

ابن شهاب (الزهري) : ٦٥٧ ، ٦٥٨

شهاب بن عبد القيس (مرجوم) : ٤٤٨

شهران : ٧٨٤

بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة (الفرانقي) : ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣ / ٣٩٧ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٠ ، ٥٧٥ ، ٦٠٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٧٤٣

شيبان بن علقمة بن زرارة : ٣٩٧

شيبان بن مرثد (شيبان بن مزيد) : ٦٣٧ ، ٦٣٩

شيبان بن مزيد (ابن عم نافع بن لقيط) : ٦٣٧ ، ٦٣٩

ابن أبي شيخ القميمي : ٣٣٠ ، ٣٣١

° ° °

صاحب الجَدَث (غالب بن صعصعة) : ٣١١

صاحب البسكرات (بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة) : ٣٥٤ ، ٤٦٤ ، ٥٠٠

بنو الصارد : ١٠٨

- صالح (عليه السلام) : ٦٣١
 صالح بن رستم الخراز (أبو عامر) : ٣٣٥
 صالح بن عبد القدوس : ٢٤٦
 بنو صَحْب (من باهلة) : ٤٢٢
 أبو صخر (كثير) (ابن أبي جمعة) : ٥٣٤
 صخر النقي : ٨٦
 صخر بن عمرو (أخو الخنساء) : ٢١٠ ، ٢٠٣
 بنو صخر بن نهشل (الأحجار) : ٥٨٧ ، ٥٨٦
 صُدَاء (يزيد بن حرب بن عُسْكَة) : ٧٨٤ ، ٣٥١
 الصَّدَف : ١٨
 الصديق (أبو بكر) : ٦٥٠
 صُرَد بن جمره : ٤٣٠
 أبو صرمة الأنصاري : ٢٤٥
 بنو صرمة بن صرة بن عوف : ٧٢٥ ، ١٠٨
 صمصمة بن ناجية بن عقال : ٣٢٢ ، ٣١٧ ، ١٨١
 الصعق (خويلد بن نفيل) (عمرو بن الصعق) : ١٦٩
 صفوان بن أمية بن خلف الجمحي : ٢٥٤ ، ٢٤٨
 صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة (أم : طلحة الطلحات) : ٦٩٠
 الصلت بن حريث الحنفي : ٤٦٧
 أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٢٦٢ / ٢٥٩ ، ٥٩ ، ٥٨
 الصَّلَتَان العبدى : ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٧٥
 الصنائع (أتباع الملوك) : ٣٩١
 صَيْدَح (ناقة ذي الرمة) : ٥٥٢

ضابيء بن الحارث البرجمي : ١٧٦/١٧١

الضباب : ٤٤٥

ضبة بن أذ : ١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٢٨ ،

٣٢٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٧٠ ، ٥٥٨ ، ٥٨٨

بنو ضبيعة (أضجم) : ١٥٦ ، ٤٨٨

بنو ضبيعة بن زيد بن مالك (من الأنصار) : ٢٩٤

الضحاك بن عبد الله السلولى (أخو المجير) : ٦٢١ ، ٦٢٢

الضحاك بن قيس الفهرى : ٤٧٨ ، ٥٠٧

الضحياء (فرس) : ١٤٣

ضرار بن الأزور الأسدى : ٢٠٨

ضرار بن الخطاب الفهرى : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ / ٢٥٣

بنو ضرار بن رُدَيم بن مالك : ١٨٢

ضرار بن عمرو الضبي : ٢٠٦

ضرار بن الققعاع بن معبد بن زرارة : ٢٠٦ ، ٣٩٥

ضرية بن ربيعة بن نزار : ٣٥١ ، ٣٨٥

بنو ضمرة : ٦٦٩

ضمرة بن جابر النهشلى : ٥٨٣

أبو ضمرة بن سنان (أخو : هرم بن سنان) (يزيد بن سنان) (الأشعر

المرى) (ذو الرقبة المرى) (المقشعر) : ١٠٧ ، ١٠٨

ضمرة بن ضمرة النهشلى (شقة) : ٥٦ ، ٥٨٣

بنو ضنة بن كبير بن عذرة : ١٠٨ ، ١٠٩

الضواحي (قریش الظواهر) : ٦٤٧

ضوء بن اللجلاج الذهلى : ٤٩١ ، ٤٩٢

- طابحة بن اليأس بن مضر : ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٢
 أبو طالب بن عبد المطلب (آل أبي طالب) : ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢١
 الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) : ٣
 طائفة (حى من قضاة) : ٧٦٩
 ابن الطائفة (يزيد بن الطائفة) : ٧٦٩
 طرفة بن العبد (الفلام القليل) (ابن العشرين) : ٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٣٣٦ ، ٦٤٢
 الطرماح : ٢٤٣ ، ٣٢٢ ، ٧٢١
 طسم : ٣٧ ، ٢٧٧ ، ٦٨٩
 طعمة بن قرظة الهجرى : ٣٥٧
 الطفاوة : ٣٣
 طلبة بن قيس بن عادم المنقرى : ٤٠٠
 طلحة الطلحات (طلحة بن عبد الله بن خلف) : ٦٩٠
 طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة : ٦٩٠
 طلحة بن عبد الله بن خاف الخزاعي (طلحة الطلحات) : ٦٩٠
 طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى : ٣٣٠ ، ٣٣١
 بنو طهية (طهية بنت عبد شمس بن زيد مناة) : ١٧٨ ، ٤٠٨
 طهية بنت عبشمس بن زيد مناة : ١٧٨ ، ٦٩٥
 طوى : ٣٤ ، ٣٩ ، ١٩٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٤٤٥ ، ٦٠٣ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٧
 ابن الطيفان (خالد بن علقمة ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

* * *

ابن ظالم (الحارث بن ظالم) : ٤٠١
 ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلى)

بنو ظفر (من الأنصار) : ٢١٥

ظل النعامة (شبه بن عقال) : ٤٥٥

ظليم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

ظمياء بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى (عمة اللعين المنقرى) :

٣٢٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢

ظواهر قريش (الضواحي) : ٢٥٠

* * *

العائذ (عبد الله بن الزبير) : ٦٥١

عائذ بن محصن (المنقب المعبدى) : ٢٧١

عائذة قريش : ٧٠٤

عائشة أم المؤمنين : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٦٥

عائسكة بنت الفرات بن معاوية البكائى : ٣٥٦ ، ٣٥٥

عائسكة بنت يزيد بن معاوية : ٥٤٢ ، ٥٤٣

عاد : ٨ ، ١١ ، ٢٦ ، ٨٩ ، ٢٣٤ ، ٣٨٥ ، ٦٣١ ، ٧٢٥

عادياء اليهودى (جد السمؤال) : ٢٧٩

عاصم (ابن عم حمى ، صاحبة ذى الرمة) : ٥٦٣ ، ٥٦٤

ابن عاصم (إبراهيم بن عاصم) : ٧٩١

عاصم العنبرى (الدليل) : ٣١٤ / ٣١٧

عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح (حمى الدبر) : ٦٤٨

عاصم بن خليفة الضبي : ٣٩٦

عاصم بن قيس النميرى (الحلال) : ٥١٧ ، ٥١٨

ابن أبى العاصى (عبد الملك بن مروان) : ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥

أبو العاصى بن أمية بن عبد شمس : ٦٥٤ ، ٦٥٥

عامر بن أسحيم بن عدى (الفضل بن معشر) : ٢٧٥

عامر بن جشم بن كعب (ذو المجاهد) : ١٠٩

عامر بن الحارث (أعشى باهلة) : ٢٠٣

بنو عامر بن الحارث بن أثمار (من عبد القيس) : ٤٥٠

بنو عامر بن ذهل : ١٥٦

بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن ربيعة : ٥٦٢

بنو عامر بن صعصعة : ١٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ،

٢٥٦ ، ٣٩١ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦٦٥ ،

٦٩٧ ، ٧٢٣ ، ٧٥٧ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ،

٧٩٥

عامر بن الطفيل : ١١١ ، ١١٢ ، ١٨٥ ، ٤٠٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥

عامر بن الظرب العدواني : ٣٢١

عامر بن أبي عامر (صالح بن رستم الخراز) : ٣٣٥

عامر بن عبد الملك بن مسمع : ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ،

٧٥٣ ، ٧٦٥

عامر وعمر والغلبان : ٦٢

عاصم بن عبيد (مرجوم) : ٤٤٨

بنو عامر بن لؤى : ٢٥٠ ، ٣٣٩

عامر بن مالك (أبو براء) (ملاعب الأسنة)

عامر بن مر (مرجوم) : ٤٤٨

عامر بن معاوية بن عبادة العقيل (ابن النفاضة) (هيرة بن النفاضة) :

٧٧١

عامر بن معشر (الفضل بن معشر) : ٢٧٥

العامريّ (الأحوص بن جعفر العامري) : ١٦٥
عاملة (الحارث بن مالك بن وديعة) (عاملة بنت سبأ) (عاملة بن عامر

ابن خزيمه) : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٠٤ ، ٦٨٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢

عاملة بنت سبأ (عاملة)

عاملة بن عامر بن خزيمه (عاملة)

عاملة بنت مالك بن وديعة (عاملة)

العامليّ (عدى بن الرقاع) : ٣٨٤

المبياد : ٥٠١

عباد بن الحصين الحبطيّ : ٤٠٦

عباد بن خلف الضبي (أبوسوّاج) : ٤٣٠

عباد بن زياد : ٦٨٦ / ٦٩١

ابن عباس : ١٣ ، ٦٣ ، ٥٤٥

بنو العباس : ١٣٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣

أبو العباس السفاح : ٣٢٠

عباس بن مرداس السلميّ : ١٠

العباس بن يزيد الكندي : ٤٤٤ / ٤٤٧

عبد بن الجلندي (ابن الجلندي) : ٢٠٧

عبد بنى الحسحاس (سحيم) : ٩٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨

عبد الأشل (عبد الأشهل) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

بنو عبد الأشهل (عبد الأشهل) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر : ٣٤٨

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي : ٤٥٩

أبو عبد الرحمن (عبد الله بن عمر) : ٢٠٨

عبد الرحمن بن حرملة : ٤٣٤

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ١٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٧

عبد الرحمن بن الحكم : ٥١٢

عبد الرحمن بن سويد المري : ٦٧٧

عبد الرحمن بن عبيدة السلولى (عم العجير) : ٦٢٣

عبد الرحمن بن محمد بن علقمة الضبي : ٧٦٧

عبد السلام البصرى : ٣٤

عبد شمس بن عبد مناف (عبد مناف) : ١٨ ، ٧٥ ، ٥١٢ ، ٦٦٢

بنو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة (بنو عبشمس . . .)

(قریش سعد) : ٥٠٤

عبد الصمد بن على العباسى : ٣٢٠

عبد العزيز الراجكوتى : ١٤٤

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٣٣١

عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم : ٤٥١/٤٤٨

عبد العزيز بن مروان (أبو الأصنع) (ابن لیلی) (أبو مروان) :

٤٠٨ ، ٥٤٨ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩/٦٦٣ ، ٦٧٣/٦٧٥

عبد القاهر بن السرى السلى : ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٤٨٢

عبد قيس (فى شعر جرير) (من بنى على بن جندب بن الغنبر) :

٣٩٨ ، ٣٩٩

ابن عبد القيس (قاتل الخطيم الأنصارى) : ٢٣٠

بنو عبد القيس : ٢٧٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤٤٧/٤٥١ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٧٢١ ، ٧٥٨

عبد قيس بن عمرو بن شهاب (مرجوم) : ٤٤٨

عبد الكريم بن روح بن عنبسة البزاز (عنبسة مولى عثمان بن عفان) :
٣٢٦، ٣٢٥

عبد الله (في شعر مزاحم) : ٧٧٥

أبو عبد الله الفزاري (جابر بن جندل) : ٥٠٧

عبد الله بن أبي ابن سلول : ١٤٩، ٢٢٧

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ابن أبي إسحاق) (الحضرمي) : ١٤ /
٥٤٠، ٥٢، ٢١

عبد الله بن ثور بن سلمة (أبو فديك الشاري) : ٧٥٤، ٧٥٥

عبد الله بن جدعان (ابن جدعان) (حاسي الذهب) : ١٤٦، ١٤٧،
٢٦٥، ٢٦٤

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٦٥٣، ٦٥٤

عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي (البرقي) : ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٧

عبد الله بن حذافة السهمي (المزقي) : ٢٣٤، ٢٥٧

عبد الله بن الحشرج الجعدي : ٦٩٦، ٦٩٧

عبد الله بن حصن : ٥٥٧

بنو عبد الله بن دارم : ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٥٢

عبد الله بن روبة (العجاج) : ٧٣٨، ٧٦٦

عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة : ١٤٨، ٢٤١، ٢٤٨

عبد الله بن رستم : ١٥٦

عبد الله بن رواحة (ابن رواحة) : ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٤٤

عبد الله بن الزبعرى (ابن الزبعرى) : ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٤، ٦٤٨

عبد الله بن زبير الأسدي : ١٧٦، ٥٣٩

عبد الله بن الزبير بن العوام (ابن الزبير) (الزبيرية) (أبو خبيب)

(العائذ) : ١٥٣ ، ٣٣٤/٣٣٢ ، ٤١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٦٤٩ ،

٧٠١ ، ٦٥١

عبد الله بن سبأ : ١٧٥

عبد الله بن شداد الجشمي (ابن هوازن) (ابن شداد) : ٦٣٣/٦٣٧

عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي : ٣٣١

عبد الله بن عامر بن كريز : ١٣٠

عبد الله بن عماد بن أكبر (الحضرمي)

عبد الله بن عمر بن الخطاب (ابن عمر) (أبو عبد الرحمن) : ٢٨١ ، ١٣

٤٨٣ ، ٢٧٠ ، ٢٠٨

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٧٠

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٣٦٧

عبد الله بن عنمة الضبي : ٦٤٠

عبد الله بن عون (ابن عون) : ٢٤

بنو عبد الله بن غطفان : ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٤٠

عبد الله بن قيس الرقيات (عبيد الله...) : ٦٥٥/٦٤٧

عبد الله بن كامل الشاكري : ٦٣٢

بنو عبد الله بن كلاب : ٧٢٠

عبد الله بن محمد بن عاصم (الأحوص بن محمد) : ٦٤٨

عبد الله بن مسعود : ٧٤٥ ، ٧٤٦

عبد الله بن مسلم الباهلي (الفقيّر) : ٣٢٨/٣٣٠ ، ٧٦٥

عبد الله بن مصعب (أبو بكر) : ١٥٣ ، ٣٣٤

عبد الله بن مطيع : ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥

عبد الله بن معاوية (الشاعر) : ٢٤٦

عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان (أبو سليمان) : ٥٠٢

عبد الله معقل : ٢٧

عبد الله بن ميمون المري : ٣٤

عبد المطلب بن هاشم : ٢٦

عبد الله بن همام السلولي (العطار) : ٥٩٣ ، ٦٢٥ / ٦٣٧

عبد الملك بن بشر بن مروان : ٣٤١

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون : ٣٣٧

عبد الملك بن مروان (ابن أبي العاصي) : ٢١ ، ٦١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٤٠٨ ،

٤١٨ / ٤٢٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٠٦ / ٥١٢ ، ٥٤١ / ٥٤٣ ، ٥٤٧ ،

٥٤٨ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٤٩ / ٦٥٥ ، ٦٥٩ ، ٦٧٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ،

٧٠٦ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥

بنو عبد مناة بن أدد (الرباب) : ١٩ ، ١٦٤ ، ٣٧٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣

بنو عبد مناة بن سعد بن ضبة : ٤٣٠

بنو عبد مناة بن كنانة : (بنو علي) (كنانة) : ١٠٣ ، ٢٥٤

أبو عبد مناف (هاشم بن المغيرة) (الفاكه بن المغيرة) (الوليد بن المغيرة)

(أبو أمية بن المغيرة) (قصي) : ٢٤٠ ، ٢٤١

عبد مناف (هاشم بن عبد مناف ، وعبد شمس بن عبد مناف) : ٦٦٢

بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب : ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٣٢١

عبد مناف بن دارم : ١٧٨

عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي : ٢٦٠

عبد بن الطيب : ٢٢٤ ، ٦١٢

بنو عبيس : ١١٣ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٦٤٤

بنو عبشمس (بنو عبد شمس بن كعب بن سعد) (قریش سعد) : ٥٠٤

عبلة (في شعر عنتره) : ١٥٢

عبيد (راوية الفرزدق) : ٥٥٥

العُبَيْد (عبید الله بن زياد) : ٦٩٢

عبيد بن الأبرص : ٥٧٣ ، ١٣٩ / ١٣٧ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٤١ ، ٢٦

عبيد بن ثعلبة بن يربوع : ٥٥٧ ، ٤١٢ ، ٧١

عبيد بن حصين (الراعي النميري) : ٥٢١ / ٥٠٢ ، ٤٣٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨

عبيد بن غاضرة بن سمرة العنبري (مثغور) : ٥٧٨

عبيد الله بن الحر الجمعي : ٥٦٠ ، ٧١

عبيد الله بن زياد (العبيد) : ٦٩٣ / ٦٨٦ ، ٤٩٨

عبيد الله بن علي بن أبي طالب : ٥٧٩ ، ٥٧٨

عبيد الله بن عمر بن الخطاب : ٥٧٦ / ٥٧٤

عبيد الله بن قيس الرقيات (عبد الله) (ابن قيس الرقيات) : ٦٥٥ / ٦٤٧ ، ٤٦٠

أبو عبيدة : ٧١٨ / ٧١٠ ، ٥٥١ ، ٤٥٣ ، ٣٨٠ ، ١٢٧ ، ٩٤ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٢٣

٧٧٠ ، ٧٣٣ ، ٧٣٢

عبيدة بن هلال الشكري : ٣٨٢

عتاب الطائي (عتاب) : ٤٤٦ ، ٤٤٥

عتاب بن سعد (العتب) : ٧٠٤

العتب (من تغلب) : ٧٠٤

عتبان بن سعد (للعتب) : ٧٠٤

عتبة بن سعد (العتب) : ٧٠٤

عتبة بن أبي لهب : ٧٥

عشكران بن كواهن الحيري : ٣٤

عثمان البجلي (أبو : أبان بن عثمان) : ٤٧٢

أبو عثمان المازني : ١٤٠

عثمان بن حيان للمري : ٤٣١

عثمان بن عبد الرحمن : ٥٤٢

عثمان بن عثمان : ٤٤٣

عثمان بن عفان (ابن أروى ، ذوالنورين) : ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،

١٧٢ / ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٥١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩٤ / ٥٩٩ ،

٦٠٤ / ٦٠٦ ، ٦٣١ / ٦٣٣ ، ٦٦٢

بنو عثمان بن عمرو بن أد (مزينة) : ١١٠

عثمان بن مظعون الجحى : ٢٤٥

المعاج (عبد الله بن روبة) : ٧٧ / ٧٩ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ٢٦١ ، ٥٧٣ ،

٦٧٧ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣ / ٧٦١ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧

بنو عجل بن لجيم بن صعب : ٣٨ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٩١

بنو المعجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر : ١٥٠ ، ٤١٥ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،

المعجم : ١٩٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣ ، ٥٩٣

المعجير بن عبد الله السلولي : ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦١٥ / ٦٢٥

عداء (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم : ١٦٩

عدنان : ١٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥

عدوان (بن عمرو بن قيس عدوان) : ١٣ ، ٤١٦

بنو عدى (من قریش) : ٣٢١

عدى تيم (عدى بن عبدمناة بن أد) : ٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٧٧ ، ٥٣٥ ،

٥٥٣ ، ٥٥٤

ابن أبي عدى الفقيه (محمد بن أبي عدى) (محمد بن إبراهيم) : ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
عدى بن أرطاة : ٣٦٠

عدى بن ثابت الأنصاري : ٢١٧

بنو عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم : ٢٩٨ ، ٥٧٧

عدى بن الحارث بن مرة : ٧٠٠

عدى بن ربيعة (مهمل) : ٣٩

عدى بن الرقاع العاملي (ابن الرقاع) (عدى بن زيد بن مالك) (العاملي)

١٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٩٩ / ٧٠٨

عدى بن زيد : ٧٥ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ / ١٤٢ ، ٣٩٤

عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع (ابن الرقاع) : ٦٨١

عدى بن عبد مناة بن أد (عدى تيم) : ١٩ ، ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٣٢ ،

٣٧٧ ، ٥٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ / ٥٥٩

بنو عدى بن عوف : ١٥٩

بنو عدى بن فزارة : ١١٢

بنو عدى بن كعب : ٢٦٣

العديل بن الفرخ العجلي : ٦٤٣

بنو عذرة بن زيد اللات بن رفيدة : ١٩ ، ٦٧٢

عذرة بن سعد هذيم بن زيد : ٦٧٣ ، ٧١٦

ابنة العذرى (في شعر شيب) : ٧٣١ (أنظر : سعدى ابنة العمري)

عرادة النيري : ٤٣٥

عرار (غرار) (روح بن زنباع) : ٧٠١

عرار بن عمرو بن شأس : ١٩٩ ، ٢٠٠

عرقوب (صاحب الثل) : ٦٤٠

بنو عرقوب : ٦٤٠

عرقوب بن صخر بن معبد (من تميم) : ٦٤٠

عروة بن أذينة : ٦٢٠

عروة بن حزام : ٦٥٦

عروة بن الزبير : ١٠ ، ١٥٣

عروة بن مسعود الثقفي : ٢٦٠ ، ٢٦٩

عروة بن الورد : ٧٢٥

عريب بن زيد بن كهلان : ٦٣٧

عرين بن ثعلبة بن يربوع : ٧١ ، ٤١٢

عروينة بن نذير بن قسر بن عبقر : ٧١ ، ٤٣٩ ، ٦٣٢

عزة (صاحبة كثير) (ليلي) : ٥٤٦ ، ٦٦٩

أبو عزة الجعفي (عمرو بن عبد الله) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ / ٢٥٧

الغزّي (وثن) : ٢٢٢

عسمس بن سلامة : ١٨٢

ابن العشرين (طرفة) : ٥٤

بنو عصّر بن عوف بن جذيمة : ٤٤٧ / ٤٥١

عصم بن النعمان (أبو حنش) : ٤٩٧

عصمة بن النحار : ١٨٣

عصيدة (عضيدة) (زوج بنت جرير) : ٣٨٣

عصيدة (عصيدة) : ٣٨٣

القطار (عبد الله بن همام السلولي) : ٦٢٥

عطارد بن حاجب بن زرارة : ٤٥٤ ، ٧٦٥

أبو العطاف : ٨٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

- أبو العطف (جرير بن خرقاء) : ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ :
العطف بن أبي شعفرة السكابي : ١٩
العطف بن وبرة العذري : ١٩
عطية بن جمال : ٤٩٢
عطية بن الخطفي (والد : جرير) : ٣٦٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥
ابن عفان (سعيد بن عثمان بن عفان) : ١٧٩
ابن عَفْرِى (عمرو) : ٣٣٠ / ٢٢٨
العقار بن النجار (النجار بن العقار) : ١٨٢ ، ١٨٣
بنو عِقَال (محمد بن سفيان) : ٤٠٢
عقال بن خالد العقيلي : ١٢٥
عقال بن خُوَيْلِد بن عوف العقيلي : ٧٧١
عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (بنو عقال) : ٤٠٢ ، ٤٩٧
عقبة بن بُهَيْش بن مسعود (أبو ذى الرمة) : ٥٦٦
عقبة بن قيس (من النمر بن قاسط) : ٣١٠
عقبة بن أبي معيط : ٢٥٦
عقرب (امرأة المجاج) : ٧٦٧
عقبة بن هبيرة الأسدي : ٦٢٨
أبو عقيل (لبيد) : ٥٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦
عقيل بن عُلْفَة الماري : ٧٠٩ / ٧١٨ ، ٧٢٥
بنو عقيل بن كعب بن ربيعة : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٦٢٣ ، ٧٧١ ، ٧٧٦ ،
٧٨٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦
عَلْكَ بن عدنان (مذحج) : ١٠ ، ١٥٠
عكّة العسل (سعيد بن العاص) : ١١٩

- عكرمة (مولى ابن عباس) : ٥٤٤ ، ٥٤٥
 عكرمة الفياض (عكرمة بن ربيع)
 عكرمة بن جرير : ٦٤ ، ٢٩٩ ، ٤٨٧
 عكرمة بن ربيع التيمي (عكرمة الفياض) : ٤٨٣ / ٤٨٩ ، ٤٩٣
 بنو عُكَل (عوف بن عبد مناة بن أد) : ١٨ ، ١٩ ، ٨١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٥٣
 أبو العلاء (يزيد بن عبد الله بن الشخير) : ١٦٢ ، ١٦٤
 العلاء بن حَرِيْر العنبري : ٣٧٤
 العلاء بن الحضرمي : ١٨
 العلاء بن قرظة (خال الفرزدق) : ١٨٢
 بنو علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز (من ثقيف) : ٦٨٨
 علباء بن الحارث الكاهلي : ٥٣
 عُلْفَة بن عقيل بن علفة : ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢
 علفة (شاعر) : ٤٣٥
 علقمة الجعفي (علقمة الحَرَّاب) (علقمة بن مالك بن حجر) : ٧٧٠
 علقمة الحَرَّاب (علقمة الجعفي) : ٧٧٠
 علقمة النخعي (علقمة بن سهل) : ١٣٩
 علقمة النعل (علقمة بن عبدة) : ١٣٩
 علقمة بن سهل (علقمة النخعي) : ١٣٩
 علقمة بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥ ، ١١٧
 علقمة بن عبدة (علقمة النعل) : ١٣٧ / ١٤٠ ، ٢٦٢
 علقمة بن علاثة : ١١١ ، ١١٢ ، ٤٠٤
 علقمة بن مالك بن حجر (علقمة الحَرَّاب) (علقمة الجعفي) : ٧٧٠

أمّ علي (في شعر شويد) : ١٧٩

بنو علي (علي بن مسعود) (بنو كنانة) (بنو عبد مناة بن كنانة) : ١٠٣

أبو علي الحرمازي (الحرمازي) : ٩٨

عليّ بن زهدم للفقيمي (ابن زهدم) : ٣٠٣

علي بن أبي طالب (الوصي) : ١٣٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٦٨ ، ٤٤٨ ، ٤٧٠ ،

٤٧٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٦٥٠

علي بن الغدير الفنوي : ٦٢٦

علي بن مسعود (بنو علي) (بنو كنانة) : ١٠٣

عمار ذو كنان بن عمرو بن الأكبر (ذو كنان) : ٣٦٠

عمار بن ياسر : ٢٣ ، ٢٢٤

عمارة بن عقيل بن بلال : ٤٠٨ ، ٥٥١

ابن عمر (عبد الله)

عمر بن الخطاب (الفاروق) : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٧٤ ،

١٠١ ، ١١٤ / ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ،

٤٣٤ ، ٤٧٧ ، ٥٩٣ ، ٦٣١

عمر بن أبي ربيعة : ٥٩١ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

عمر بن أبي زائدة : ٢٢٥

عمر بن سعيد بن وهب الثقفي (عمرو بن سعيد) : ٤٨ ، ٤٩

عمر بن السكن الصرمي : ٣٢٦ / ٣٢٨

عمر بن عبد العزيز (الأغرب بن عبد العزيز) : ٢٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٣١ ، ٤٥٩ ،

٦٢٥ ، ٦٥٦ / ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٧٣

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي : ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٧٥٤ / ٧٥٦
 عمر بن لجأ (ابن لجأ) (التيمي) : ٣١ ، ١٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ / ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ / ٤٣٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٨ / ٥٩٢

جو عمر بن مخزوم : ٢٢٥ ، ٢٢٦
 عمر بن معاذ التيمي المعمرى (عمرو) : ٩٨ ، ٢٢٢
 عمر بن موسى الجحى : ٦٣
 عمر بن هيرة (ابن هيرة) (أبو المثنى) : ٣٤٠ / ٣٤٦
 عمر بن الوليد بن عبد الملك : ٧٠٧
 عمر بن يزيد الأسيدى : ٣٤٨ / ٣٥٨
 العمران (أبو بكر وعمر) : ٤١٥
 عمران بن مرة المنقرى : ٤٠٠
 أبو عمرة (كيسان ، مولى عرينة) : ٤٣٩ ، ٤٣٢
 عمرة بنت الحارث بن عوف المرى : ٧٠٩
 عمرة بنت رواحة : ٢٢٨
 عمرة بنت سعد الأنمارية (أم خارجة) : ٢٧
 عمرو (هاشم بن عبد مناف) : ٣٢١
 ابن عمرو (أسماء بن خارجة) (أبو مالك) : ٤٨٣
 أبو عمرو الشيباني : ١٥٥
 أبو عمرو (عيسى بن عمر) (أبو سليمان) : ٤٩٩
 أم عمرو (في شعر أبي الأسود الدؤلى) : ٧٢٩
 أم عمرو (في شعر) : ١٠٦
 أم عمرو (صاحبة أبي ذؤيب) : ٦٩

- أم عمرو (في شعر القعيف) : ٧٩٣
 بنو عمرو (في شعر أبي زبيد) : ٦١٣ ، ٦١٢
 عمرو وعامر التغلبيان : ٦٢
 عمرو بن أحم الباهلي (ابن أحم) : ٥٧١ ، ٥٨٠ / ٥٨١
 عمرو بن الأحوص بن جعفر (الأحوصان) : ١١١
 بنو عمرو بن أسد بن خزيمة (الهالك) (القيون) : ٤٦٩ ، ٤٧٠
 عمرو بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧ ، ٦١٣
 بنو عمرو بن تميم : ١٥ ، ٢٧ ، ٥٥٤ ، ٥٧٧
 عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال (بن فزارة) : ٧٣٥
 بنو عمرو بن جشم بن بكر (من الأراقم) : ٦١٣
 عمرو بن حمدة الدوسي : ٣٢١
 عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١
 عمرو بن دينار : ٤٨٢
 عمرو ذو الكلب : ٤٠٦ ، ٦١١
 عمرو بن الزبآن بن الحارث الذهلي : ٦٣١
 عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) : ١٢٠
 عمرو بن سعيد بن وهب (عمر بن سعيد) : ٤٨
 بنو عمرو بن سلمة بن قشير : ٧٦٩
 عمرو بن شأس : ١٩٠ ، ١٩٦ / ٢٠٢
 عمرو بن شليم (عمير بن شليم) (القطامي) : ٥٣٤
 عمرو بن الصعق (الصعق) : ١٦٩
 عمرو بن العاص : ٦٣ ، ٢٠٧ ، ٥٧٤ ، ٦٩٩
 عمرو بن عامر بن ربيعة (فارس الضحيماء) : ١٤٣ ، ١٤٤

- بنو عمرو بن عامر بن صعصعة : ١٤٤ ، ١٤٥
 عمرو بن عبد الله الجمحي (أبو عزة) : ٢٣٤
 عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي : ٣٣١ ، ٣٣٢
 عمرو بن عبد ود : ٢٦٣
 عمرو بن عبيد الأنصاري : ٣٧١
 عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة (جذام) : ٧٠٠
 عمرو بن عطية (أخو جرير) : ٤٣٣
 عمرو بن عَفْرَى الضبي (ابن عَفْرَى) : ٣٢٨ / ٣٣٠
 أم عمرو بنت عقيل بن علفة : ٧١٠
 أبو عمرو بن الملا : ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦
 ٦٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
 ٣٠٩ ، ٤٩٩ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٩٣ ، ٦٦٩ ، ٧٥٣ ، ٧٦٥
 عمرو بن عمرو بن عدس : ٣١٠ ، ٣٩١
 بنو عمرو بن عوف (من الأنصار) : ٢١٥ ، ٢٩٤
 عمرو بن عَيْش بن ودبة (الخرع) : ١٥٩
 عمرو بن قيصة : ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٩ ، ١٦٠
 بنو عمرو بن كعب (في شعر أبي زبيد) : ٦١٣
 بنو عمرو بن كعب : ٦١٣
 بنو عمرو بن كلاب بن ربيعة : ١٦٧ ، ٤٧٨ ، ٥٣٥ ، ٧٨٣
 عمرو بن كلثوم التغلبي : ٤٠ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧
 ٤٩٧ ، ٥١٣ ، ٦٠٩
 عمرو بن لحي : ٤٤٢
 بنو عمرو بن مالك بن الأوس (النبيت) : ٢٨٩
 عمرو بن مروحوم العبدي : ٤٤٨ ، ٤٤٩

- عمرو بن مسلم الباهلي : ٣٥٤
 عمرو بن معاذ التيمي العمري (عمر) : ٩٨ ، ١٣٢ ، ٢٢٢
 عمرو بن هدايب المازني (أبو أسيد) : ٣٥٩ ، ٣٦٠
 عمرو بن هند : ١٥٦ ، ٤٩٧
 عَمَلَس بن عقيل بن عُلْفَة : ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥
 أبو عُمَيْر (ذو الفضة) (الحصين بن يزيد بن شداد) : ٧٨٣ ، ٧٨٤
 عمير بن الحباب السلمي : ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦
 عمير بن شميم عمرو بن شميم (القطامي) : ٥٣٤ / ٥٤٠
 عمير بن ضابئة البرجمي : ١٧٥ ، ١٧٦
 عمير بن عطارذ بن حاجب بن زرارة : ٤٥٤
 عمير بن عمرو بن أسد بن خزيمة (المالك) : ٤٦٩ ، ٤٧٠
 عميرة (في شعر سحيم) : ١٨٧
 عميرة ابنة الضبي (في شعر حرث بن محفظ) : ١٩٣
 عميرة بنت أعصر بن سعد بن قيس عيلان : ٣٣
 عميرة بن جميل : ٥٧٣
 ابن أم عُمَيْس (في شعر أبي زبيد) : ٦١٤
 عتاب الطائي (من نهبان) : ٤٤٥ ، ٤٤٦
 بنو المنبر بن عمرو بن تميم (خضم) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٨ ، ٦٦٧
 المنبر بن يربوع : ٤٢٩
 عنقرة بن شداد : ١٥٢
 عنبسة الفيل : ١٣
 عنبسة بن سعيد بن العاص : ١٧٦ ، ٣٩٣
 عنبسة بن سعيد بن أبي عياش (مولى عثمان بن عفان) : ٣٢٥

عنز بن وائل بن قاسط : ٣٨٥

عنزة : ١٨٠

عوام (حمار) (في شعر الفرزدق) : ٣٦٠

العوام بن حوشب الشيباني : ٤٨٤

أبو عوانة (الواضح بن عبدالله) : ٦٢

عوانة بن عياض الكلبي (أبو : الحكم بن عوانة) : ٥٦٨

ابن عوذة (معاذة بنت ضرار) القعقاع بن معبد بن زرارة : ٢٠٦

ابن عوف (عوف بن أبي حارثة) (شبيب بن البرصاء) : ٧٣٠

بنو عوف : ٥٨

عوف بن الأحوص بن جعفر : ١١١

بنو عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان : ١٠٨

عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة : ٧٣٠

عوف بن الخرع (عوف بن عطية بن الخرع) (ابن الخرع) : ١٥٩ ،

١٦٧/١٦٤

عوف بن سعد (الأوحاد) : ٧٠٤

عوف بن سعد (المرقش الأكبر) : ٤٠

بنو عوف بن عامر بن عقيل : ٧٨٣

عوف بن عامر بن عوف الأكبر (بنو سحمة) : ١٠٧

بنو عوف بن عبد مناة بن أد (عكل) : ١٩ ، ٣٧٧

عوف بن عطية الخرع (عوف بن الخرع) (ابن الخرع) : ١٥٩

ابن عون (عبد الله بن عون) : ٢٤

أبو عون الحرمازي (الحرمازي) : ٧٨

عون بن محمد بن سلام الجحفي : ٦٦٨

عوف القوافي : ٥٣٩

أم عياش (جدة عنبسة بن سعيد بن أبي عياش) : ٣٢٦

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة : ١٤٨ ، ٢٤١

أبو العيال الهذلي : ١٠٦

عيسى بن مريم (عليه السلام) : ١١

عيسى بن خزيمة السلمي البهزي (أبو خزيمة) : ٣٠٣/٣٠٠

عيسى بن عمر الثقفي (أبو عبد الله) (أبو عمرو) (أبو سليمان) : ١٤ ،

١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٢٦٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

عيسى بن يزيد بن دأب (ابن دأب) : ٦٣

عمينة بن حصن الفزاري : ٢٨ ، ١١٢ ، ٧٢٤

* * *

بنو غاضرة : ٦٦

غالب الجرّار (غالب بن صعصعة) (الجرّار) (صاحب الجذث) :

٣٩٠ ، ٣١٢

غالب بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

غالب بن صعصعة بن ناجية (غالب الجرّار) (ابن ليلي) (القين)

(صاحب الجذث) : ١٨٢ ، ٣١١/٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٦٠ ، ٥٧٧

أبو غانم المعنوي : ٦٦٦

بنو غُبَر بن غنم بن حبيب : ٦٦ ، ٦٧

غُزَاء (السكلابي) : ٧١٣ ، ٧١٤

ابن غدانة (أحمر بن غدانة)

بنو غدانة بن يربوع : ٤٢٩ ، ٤٩٢

غرار (عرار) (روح بن زنباع) : ٧٠١

أبو الغرّاف : ٩٨ ، ١٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ،

٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،

٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ /

٥٦٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٧ ، ٦٥٨ ، ٦٧٥ ،

٦٩٩ ، ٧٥٤ ، ٧٧٧

الغرانيق (من بني شيبان) (محلم بن ذهل بن شيبان) : ٣٩٣ ، ٣٩٤

أبو غزوة الأنصاري : ٢٤٥

غسان : ٢١٨ ، ٢٧٩

غسان السليطي : ٣٤٧ ، ٣٨٦

غسان بن عبد الحميد : ٧٦٥

الفضبان بن القبعثري الشيباني : ٤٦٦

غطفان : ١٠٨ / ١١٠ ، ١١٦ ، ٢١٠ ، ٤١٦ ، ٤٥٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،

٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٧٣

الغلام القتيل (طرفة) : ٥٤

ابن غلفاء (أوس بن غلفاء) : ١٦٧

بنو غنم بن دودان بن أسد : ١٠٨

بنو غنّى : ١٨ ، ٣٣

غياث بن غوث (الأخطل) : ٢٩٨ ، ٤٦٢

بنو غيظ بن مرة : ٧٢٤ ، ٧٣٢

أم غيلان الدوسية : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

غيلان بن سلمة : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) (أبو الحارث) : ٥٦٦ ، ٥٦٥ ، ٥٣٤ :

• • •

أبو فائد (إسماعيل بن يسار النسائي) : ٤٠٨

فاخنة بنت قرظة : ٥٠٢

فارس (الفرس) (المعجم) (بنو الأحرار) : ٢٥ ، ٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣٩٣ :

٤٠٨

فارس الرعشاء (مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة) : ٧٨٩

فارس الضحياء (عمرو بن عامر بن ربيعة) : ١٤٣ ، ١٤٤

فارس النعمان (شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس) : ٣١٠ ، ٣١١

الفارعة بنت أبي الصلت : ٢٦٥/٢٦٧

الفاروق (عمر بن الخطاب) : ١٩١ ، ٣٦٧

فاطمة (في شعر المنقب) : ٢٧٢

فاطمة (في شعر نصيب) : ٦٧٩

فاطمة بنت خرقاء صاحبة ذى الرمة : ٥٦٢/٥٦٤

فاطمة بنت سعد بن سيل : ٣٥ ، ٦٤٨

فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدري : ٦٩١

الفاكه بن المغيرة (أبو عبد مناف) : ٢٤١

بنو فالج بن ذكوان : ٤٧٩

فتيان بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بحلة) : ٧٧١

فدكي بن أعبد : ٧٥٧

الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم : ٤٨٤

أبو فديك الشاري (عبد الله بن ثور بن سلمة) : ٧٥٤ ، ٧٥٥

فرات بن حيان : ٢٤٨ ، ٢٥٠

الفرار السلمى : ٦٥٢

فراس (ابن عم ضابىء البرجى) : ١٧٤

أبو فراس (الفرزدق)

فراس بن حابس (الأقرع بن حابس) : ٤٠٣

فراس بن عبد الله بن عامر القشیری : ٣٩٩

الفراheid (فرهود) (بنو شبابة بن مالك بن فهم) : ٢٢

فرتنا (وزدة) (أم البعيث) : ٣٨٦

الفرزدق (هام بن غالب) (أبو فراس) (القين) (قين بنى عقال) :

١٦ / ٢٢ ، ٤١ / ٤٦ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ،

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٨ / ٣٩٣ ، ٣٩٧ / ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٢

٣٩٨ / ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ / ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠

٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ / ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ / ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥٣٥ ، ٥٥١ / ٥٥٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨٥ / ٥٨٧ ، ٥٨٩

٥٨٩ ، ٦٢٨ ، ٦٤٢ ، ٦٥٨ ، ٦٧٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٧

الفرزدق بن العجیر السلولى : ٦٢١

الفرس (فارس) (بنو الأحرار) : ٢٦١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٦٥٢ ، ٧٨٠

فرهود (الفراهيد) : ٢٢

بنو فزارة : ١٩ ، ٣٤٠ / ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٧٢٤ ،

٧٣٥ ، ٧٣٤ ، ٧٢٧

الفزاري (لعله جابر بن جندل) : ٢٤١

الفضل بن الحباب (أبو خليفة)

- الفضل بن شيبان بن علقمة بن زرارة : ٣٩٧
 الفضل بن العباس اللهي : ٧٥
 الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة المطاي : ٧٦
 الفضل بن قدامة العجلي (أبو النجم) : ٧٣٧
 الفُضَيْلَة (في شعر مزاحم) : ٧٧٣
 بنو قعس بن طريف بن عمرو : ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣
 القُفَيْر (عبد الله بن مسلم الباهلي) : ٣٢٩
 بنو قعيم بن جرير بن دارم : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٣
 بنو فهر بن مالك (مجع) : ٢٣٥ ، ٢٤٩
 بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان : ٤١٦
 أبو الفوارس (نهشل بن دارم) : ١٩ ، ٣٩٠ ، ٤٥٢

° ° °

- القارظ المنزى : ١٨٠ ، ١٨٥
 القارظان : ١٨٠ ، ١٨٥
 أبو القاسم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٢٣١
 قباذ بن نيروز (كسرى قباذ) : ٧٨٠
 القبس (ناقة لأبي زبيد) : ٦٠٦ ، ٦٠٧
 أبو قتادة الأنصاري : ٢٠٨
 قتادة بن دعامة السدوسي : ١٣ ، ٦١ / ٦٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
 القتال الكلاني : ٦٤٣
 قتيبة بن مسلم الباهلي : ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٧٦٢
 قتيلة بنت الحارث : ٢٥٥
 قثم بن العباس : ٤٧٧

قحطان : ٢٨ ، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٥٠٤ ، ٧٠١ ، ٧٠٢

القحيف بن حخير بن سليم (القحيف بن سليم العقيلي) : ٧٧٠

القحيف بن سليم العقيلي (القحيف بن خخير بن سليم) : ٥٦٤ ، ٥٨٣ ،

٧٧٠ ، ٧٩١ / ٧٩٧

قُدَّار بن سالف (أشقى ثمود) (أحر ثمود) : ٨٩ ، ٣٧٤ ، ٦٣١

قدامة بن إبراهيم الجحى : ٤٣٢

قدامة بن مظعون الجحى : ٢٤٥

قدامة بن موسى بن عمر الجحى : ٦٣ ، ٢٥٠

أم قرّاد (في شعر جرير) : ٣٧٩

قرّاد بن حنش : ٧٠٩ ، ٧٣٣ / ٧٣٥

أبو قرّان اليربوعي (نعيم بن قعنب بن عتاب) : ٥٧٩

قرة بن خالد السدوسي : ١٦٢ ، ١٦٤

قرة بن هيرة القشيري : ١٦٦ ، ١٦٧

قرحان (كلب) : ١٧٣

قرصافة (البرصاء بنت الحارث) (أمامة) : ٧٢٧

قريش (سبخينة) (المهاجرون) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ / ١٠٣ ،

١١٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢١٥ / ٢١٧ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ / ٢٥٢ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ،

٣٤٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٥١٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٦٣٠ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣ ،

٦٧٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٧٥٧ ، ٧٩٣

قريش البطاح (البطحاويون) : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥١٢ ، ٦٤٧

- قريش سعد (بنو عبشمس بن كعب بن سعد) : ٥٠٤
- قريش الظواهر (الضواحي) (ظواهر قريش) : ٢٥٠ ، ٢١٥ ، ٦٤٧
- قريظة : ٢٨٥
- بنو قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد : ٣٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٠
- بنو قريم (؟) : ٢٩٠
- بنو قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش : ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩
- قسطر (م . ي) : ٣٩٥
- بنو قشير بن كعب بن ربيعة (أقيشر) : ٥٨ ، ٦٦ ، ١٦٧ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٤
- القشيري (ابن حيا القشيري) : ٥٨
- بنو قصي بن كلاب (أبو عبد مناف) : ٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣
- قصية بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجلة) : ٧٧١
- قضاة : ٢٨ ، ٣٥ ، ١٠٧ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٥٢ ، ٥٠٤ ، ٦٧٢
- ٦٧٣ ، ٧١٨ ، ٧١٧ ، ٧٠١ ، ٧٣٥
- القطامي (عمير بن شميم) : ١٩٧ ، ٤٧٩ ، ٥٣٤ / ٥٤٠ ، ٥٧٢ ، ٦١٠ ،
- ٧٦٩ ، ٧٢٨
- قطبة بنت الضحاك السلولي (ابنة أخي المجير) : ٦٢١ ، ٦٢٢
- قطبة بن محصن (الحويدرة) : ١٧١
- قطري بن الفجاءة المازني : ٣٨٢ ، ٧٥٤
- بنو قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمر : ٥١٨
- قطن بن مدرك الكلابي : ٤١٦
- بنو قطن بن نهشل بن دارم : ٥٨٣ ، ٥٨٦ / ٥٨٧
- قطيبة بنت بشر بن عامر بن مالك : ٥١٢
- القعدة : ٥٠٨

القعقاع الهذلي (؟) (المغمر السدوسي) : ٥٠٠

القعقاع بن شور الهذلي (المغمر السدوسي) : ٥٠٠

القعقاع بن معبد بن زرارة الدارمي (ابن عوذة) (تيار الفرات)

٣٨٦، ٢٧٢، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٥٧، ١٥٦

قعنب بن أرنب (قعنب بن عتاب) : ٥٧٩

قعنب بن عتاب اليربوعي (قعنب بن أرنب) : ٥٧٩

قُفَيْرَة (أم صعصعة بن ناجية) : ٣٢٢

أبو قلابة الجرمي : ٦٩٨

القليب بن عمرو بن تميم : ٢٧

قعة بن اليأس بن مضر : ٦٧٣، ٧٠٢

قَنَان بن سلمة بن وهب (من بني الحارث بن كعب ، من مذحج) : ٧٨٤

قنص بن معد بن عدنان : ٧٠٢، ٧٠٠

قحطم بنت منظور بن زبآن الفزاري (تماضر ...) : ٣٣٣

قَيَّار (فرس ضابئ بن الحارث البرجمي) : ١٧٢

قيس (قيس عيلان) (القيسية) : ٣٣، ٤٠، ١٠٧، ٣١٧، ٣٤٩،

٣٥٢، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٦، ٤٣٨، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١،

٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٠٧،

٥١٣، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٨٦، ٦٣٧، ٧٦٢

أبو قيس (الهذيل بن حية) (صديق المتوكل) : ٦٨٥

ابن قيس الرقيات (عبد الله بن قيس الرقيات) (عبيد الله . .) : ٤٦٠

أبو قيس العنبري : ٦٤، ٢٩٩، ٤٨٧

قيس كُتَيْبَة : ٥١٤

أبو قيس بن الأسلت : ٢١٥، ٢٢٦، ٢٢٧

بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة : ٢٩ ، ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨٢ ، ٧٥٤

قيس بن الحدادية : ١٩٥

قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

قيس بن الخطيم : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١/٢٢٧

قيس بن ذريح : ٦٦١

أبو قيس بن رفاعة اليهودي (دنار ...) (نغير ...) : ٢٩٠/٢٨٨ ، ٧١٩

قيس بن طهفة النهدي (قيس نهد) : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

قيس بن عاصم المنقري : ٥١٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

قيس بن عبد الله بن عدس (النابغة الجعدي) (أبو ليلى) : ١٢٣ ، ٥١٦

قيس بن عصمة (أبو الأفلح) (جد عاصم بن ثابت) : ٦٤٨

قيس بن عمرو بن مالك (النجاشي الحارثي) : ١٥٠

قيس بن مسعود الشيباني : ٣٩٣ ، ٣٩٥

قيس بن معد يكرب : ٥٤١

أم قيس بنت معبد بن عثيم (أم جرير) : ٤٢٨

قيس نهد (قيس بن طهفة) : ٦٣٤

قيس بن الهيثم : ٤٨٢

قيصر : ٣٠٩

القبيل بن العجير السلولي : ٦٢١/٦٢٣

الزين (جبير) (غالب بن صعصعة) (الفرزدق) (قين بجاشم) : ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ ،

٥٨٦

قَيْن بن عقال (الفرزدق) (القين) : ٤٠٢

القيون (بنو عمرو بن أسد بن خزيمه) (عمير بن عمرو بن أسد) (الهالك) :

٤٦٩

• • •

الكاهن (زهير بن جناب) : ٣٥

كُبَّة (اسم فرس) (قيس كبة) : ٥١٤

ابن كبشة (حسان بن الجون) : ٤٥٦

أبو كبير الهذلي : ٦٥٢ ، ٦٢٢

كثير عزة (أبو صخر) (ابن أبي جمعة) : ٥٢ ، ٤٤٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ / ٥٤٨ ،

٦٠٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٩ ، ٧٥٤ ، ٧٨٢

كثير بن إسحاق : ١٣٢

كثير بن الصلت : ١٣٤

كثيرة (صاحبة ابن قيس الرقيات) : ٦٥٤

كثيرة (أم سلومة اللص) : ٥٦٠

كردين (مسمع بن عبد الملك) : ٩ ، ٦١ ، ١٦٠ ، ٤٣٥

كسرى : ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٣١ ،

٤٩٧ ، ٦٨٨

كسرى أنوشروان : ٢٦١

كسرى قباذ بن فيروز : ٧٨٠

الكسع (حي من قيس عيلان) : ٣١٧

الكسعى : ٣١٧

ابن كعب (مازن بن كعب) (من ضبة) : ٤٢٣

كعب الشقري (كعب بن معدان الأشقري) : ٦٩٣

كعب بن الأشرف : ٢٨٢ / ٢٨٤

بنو كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة : ٧٨٧

كعب بن جعيل : ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٦

بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٥٩ ، ٣٧٩ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٧٧٠ ،

٧٨٢ ، ٧٩١ ، ٧٩٣

كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٤٠ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ٧٦٦

كعب بن سعد (الأوحاد) : ٧٠٤

كعب بن سعد الغنوي : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣

كعب بن سعد بن زيد مناة : ١٠٩

بنو كعب بن عائشة (من بني سلول) : ٦١٨

بنو كعب بن العنبر : ٤١٢

بنو كعب بن لؤى : ٢٥٠

كعب بن مالك : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٧٤٦

كعب بن مامة (ابن مامة) : ١٧٧

كعب بن معدان الأشقري : ٦٩٣

بنو كعب بن يشكر : ١٠٩

كلاب بن أمية بن حرثان بن الأسكر : ١٩٠ ، ١٩١

بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،

٥١٧ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦

كلاب بن عامر (كلاب بن ربيعة بن عامر) : ٦٦٥

بنو كلب (كلب بن وبرة) : ٢٧٩ ، ٣٥١ ، ٤٢٩ ، ٥٦٨

كلب بنى كليب (جرير) : ٤٠٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٥٨٩

بنو كلب بن وبرة (بنو كلب)

الكلبي : ١٩

كلظة بن الفرزدق : ٣٤٨

كلفة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

كليب وائل (كليب بن ربيعة بن الحارث) : ١٨٠ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٥

٧٦٥ ، ٥٧٥ ، ٤٧٤ ، ١٨٥

كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي (كليب وائل)

بنو كليب بن يربوع : ١٩ ، ٢٢ ، ٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧١

٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ / ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١

٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٩٧ ، ٥٨٩

الكهيت بن ثعلبة : ١٩٥ ، ٣٤٣

الكهيت بن زيد (أبو المستهل) : ١٩٥ ، ٣١٨ / ٣٢٠ ، ٥٣٩

الكهيت بن معروف : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦

بنو كنانة (مالك بن كنانة بن خزاعة) (النساء) : ٧٣

أبو كنانة السلي : ٦٨٥

بنو كنانة بن خزاعة (بنو علي بن مسعود) : ٥٣ ، ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٤٤ ، ٢٤١

٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٧٥٧

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو الثقفي : ٢٦٠

كندة : ١٨ ، ١٣٤ ، ٤٤٥

كنزة (أم سهم بن بردة ، أم شملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

بنو كهلان بن سبأ : ٣٨٥

بنو كوز بن كعب : ٦٤٤

الكيس (النمر بن تولب) : ١٦٠

كيسان مولى عريضة (أبو عرة) : ٤٣٩ ، ٦٣٢

كيسان بن المعروف النحوي : ٣٨٠

اللات (وثن) : ٢٤٧، ٢٢٢

أبو لؤلؤة (غلام المغيرة بن شعبة) : ١٣٣

لؤى بن غالب : ٢٧١، ٢٧٢

اللبد (بنو الحارث بن كعب) (بنو لبيد) : ٥٦٦

لبطة بن الفرزدق : ٣٤٨، ٣٤٩

بنو لبيد (اللبد) : ٥٦٦

لبيد بن ربيعة السكلابي (أبو عقيل) : ١٠، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١

١١١، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ٢٦٢، ٤٤٨، ٦٠٠، ٧٧٠، ٧٨٩

ابن لجأ (عمر بن لجأ)

الجللاج بن أوس بن عتبة الطائي (ابن أخت أبي زبيد) : ٦١٥

بنو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل : ٣٨، ٧٤٠، ٧٥٠

الاجنميون (بنو لجيم بن صعب) : ٧٤٠

لخم بن عدى : ٥٠٤، ٧٠٠، ٧٠٢

اللعين المنقري : ٣٢٧، ٤٠٢، ٤٠٣

لقمان الحكيم : ٥٧٤

لقمان الخزاعي : ٤٢٨، ٥٨٨

لقمان بن عاد : ٧٢٥، ٧٢٦

لقيط بن زرارة : ١٦٤/١٦٦، ٣٩٥، ٧٢٣

لُكَيْز : ٤٤٨

أبو لهب : ٧٥

بنو ليث (بنو ليث بن بكر بن عبد مناة) : ١٣

ليلى (في شعر أبي دواد الرؤاسي) : ٧٨٧

ليلى (في شعر الراعي) (هند بنى سعد) : ٥٠٥

ليلي (في شعر عبد الله بن همام السلولي) : ٦٢٩

ليلي (في شعر عمرو بن شأس) : ٢٠١

ليلي (في شعر كثير) (عزة) : ٥٤٦

ليلي (في شعر ابن مفرغ) : ٦٨٧

ليلي (في شعر يزيد بن الطثيرة) : ٧٨٠ ، ٧٨١

ليلي الأخيلية : ١٣٥

ليلي العامرية (في شعر نصيب) : ٦٧٦

ابن ليلي (عبد العزيز بن مروان) (ليلي بنت زبان) : ٦٦٢

ابن ليلي (غالب بن صعصعة ، الفرزدق) : ٣١٢ ، ٣٦٦

أبو ليلي (النابغة الجعدي) : ١٢٣ ، ٤٥٤ ، ٥١٦

ليلي بنت حابس : ٣٦٦ ، ٣٩٥

ليلي بنت حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة : ٣٨٥

ليلي بنت زبان بن الأصبع الكلبي (ابن ليلي) : ٦٦٢

ليلي بنت شداد : ٥٧٨

ليلي بنت مسمود بن خالد بن مالك : ٥٧٨

ليلي بنت وهب (أخت المنتشر) : ٢١١

لينة بنت قرة (أم الفرزدق) : ١٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣

• • •

الأموم (حنظلة بن شيبان بن علقمة) : ٣٩٧

الماجشون (عبد الملك بن عبد العزيز) (يوسف بن يعقوب) : ٣٣٧

ابن مارية : ٢١٨

مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة (ذات القرطين) : ٢١٨

بنو مازن (من ضبة) (مازن بن كعب) : ٤٢٣

بنو مازن بن فزارة : ١٢٢

- بنو مازن بن كعب (من ضبة) : ٤٢٣
- مازن بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجيلة) : ٧٧١
- بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ١٨٩ ، ١٩٤
- مالك (الأشتر النخعي) : ٦٣٤
- ابن مالك (إبراهيم بن الأشتر)
- أبو مالك (الأخطل) (مالك بن الأخطل) : ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
- ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ / ٤٩٣ ، ٥٤١
- أبو مالك (أسماء بن خارجة) (أبو عمرو) : ٤٨٣
- بنو مالك (من بني تميم الله بن ثعلبة) : ٧٤٩
- مالك بن الأخطل الشاعر : ٤٥١
- بنو مالك بن الأوس بن حارثة : ٢٢٧
- مالك بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧
- مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور : ٧٧١
- مالك بن حمير ، ٢٨ ، ٣٥١
- بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة : ٣١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٣٣ ، ٤٩٩
- مالك بن زيد بن كهلان : ٦٣٧
- بنو مالك بن زيد مناة بن تميم : ٣١ / ٢٨ ، ٣٩٠ ، ٥٥٤
- بنو مالك بن سعد بن زيد بن مناة : ٥٦
- مالك بن شيبان بن ذهل : ٦٣
- مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : ٧٤٩
- مالك بن العجلان بن سالم الأنصاري : ٢١٦
- مالك بن عوف النصرى : ٤٥٤
- مالك بن كنانة بن خزيمة (بنو كنانة) (النساء) : ٧٣

بنو مالك بن مرة بن عوف : ١٠٨ ، ٧١١

مالك بن مسمع الجحدري الشيباني : ٦١ ، ٣٦٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

مالك بن المنذر بن الجارود : ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ / ٣٥٧ ، ٣٦٨

مالك بن نويرة (الجفول) : ١٤٩ ، ٢٠٣ / ٢٠٩ ، ٤٣٠

المالكان (مالك بن زيد مناة بن تميم) و (مالك بن حنظلة بن مالك بن

زيد مناة) : ٣٩٠

ابن مامة (كعب بن مامة) : ١٧٧

ماوية (في شعر جرير) : ٣٩٨

المُبَرِّق (عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧

المُبَرِّق (ربيعة بن ليث بن حدرجان) : ٢٣٥

بنو مبشر (١) : ٦٢٤

المتجردة (امرأة للنعمان) : ٦٧

المتلمس (جرير بن عبد المسيح) : ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٣٧٣

متمم بن نويرة (أبونهل) (أبو إبراهيم) : ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٠٣ / ٢٠٩ ،

٤١٢ ، ٤٣٠

المتنبي : ٦٩٤

المتوكل الليثي (أبو جهمة) : ٦٨١ / ٦٨٦ ، ٧٢١

متوكل بن عياض (ذو الأهدام) : ٣١٣

مغفور (عبيد بن غاضرة بن سمرة) : ٥٧٨

المنقب العبدى (عائذ بن محسن) : ٢٧١ / ٢٧٤

المنم (في شعر سحيم بن وثيل) : ٣٩٩

أبو المنى (عمر بن هيرة) : ٣٤٣

المنى بن حارثة الشيباني : ٣٩٣

مجاشع بن دارم (أبو رغوان) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٤٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٠٣ ،

٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ /

٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٩٧

تجد بنت تيم بن غالب : ٧٥٧

المجدح (نجم) : ٢٩٥

مجمع (قهر بن مالك) : ٢٣٥

أبنة المجنون (امرأة النابغة الجعدي) : ١٢٨

بنو المجنون : ١٢٨ ، ١٢٩

المجوس : ٤٠٥ ، ٧٦٣

محارب (رجل من محارب ، شاعر) : ٧٦٠

بنو محارب بن خصفة : ١٤٥ ، ٣٦٧

محارب بن سلم بن زياد الزيادي : ١٢٧ ، ٣٧٦

محارب بن فهر : ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٦٧

المحجّل (معاوية بن حزن بن مَوَالَة بن معاوية) : ٧٨٥

أبو محجن (نصيب) : ٤٠٨ ، ٦٧٥

أبو محجن الثقفي : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

المحرّر بن أبي هريرة الدوسي : ٤٥٩

أبو محرز (خلف الأحمر) (واصل بن شبيب المنافي) : ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩

ابن محكان (مرة بن محكان) : ٣٢٦ / ٣٢٨

المحلق (إبل زرارة) : ١٦٦

محلم بن سيار بن أبي عمرو الشيباني : ٦٠٣

محلم بن ذهل بن شيبان (الفرانيق) : ٣٩٤

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٩ / ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٠ ،

١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٠٥ / ٢٠٨ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ / ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ / ٢٥٣ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ،
 ٤٩٦ ، ٥١٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٦٢ ، ٦٧١ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٥ ،
 ٧٤٦ ، ٧٨٤ ، ٧٩٢

محمد بن أبان : ٦٦٦

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (محمد بن أبي عدي) : ٥٦٤ ، ٥٦٥

محمد بن الأخطل بن غالب (ابن أخى الفرزدق) : ٤٥٩ / ٤٦١

محمد بن إسحاق بن يسار (ابن إسحاق) : ٧ ، ١١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥

محمد بن أنس الخذلاني الأسدي : ٦٤٢ ، ٦٤٣

محمد بن بشير الخارجي : ٥٧٢

محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الأنصاري : ٦٦٦

محمد بن جعفر الزبيقي : ٣٣٦

محمد بن الحارث : ٣٥٦

محمد بن الحجاج الأسدي : ٤٩١

محمد بن الحجاج الثقفي : ٦٤٥

محمد بن حفص ابن عائشة التيمي : ٤٩٠

محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب) : ٤٨٣ ، ٦٣٥

محمد بن زبيدة (الأمين) : ٣٧٨

محمد بن زياد : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٧

محمد بن سليمان : ٩٩

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : ٥٥٩ ، ٥٦٠

محمد بن سيرين : (ابن سيرين)

محمد بن العاص بن سعيد : ٤٥٩ ، ٤٦٠

محمد بن عبد الواحد : ٣٦١

محمد بن عبد الله بن أسيد (أبو عبد الله) : ٣

محمد بن عبد الله بن نعيم الثقفي : ٦٤٣

محمد بن عبيد بن حساب : ٦٢

محمد بن أبي عدى الفقيه (محمد بن إبراهيم بن أبي عدى) : ٥٦٤ ، ٥٦٥

محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر) (الباقر) : ٩ ، ١٠

محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية) (ابن الوصي) : ٤٨٣ ، ٦٣٥

محمد بن عمرو بن حزم : ٦٥٦ ، ٦٦٣

محمد بن عمير بن عطار : ٤٥٢ ، ٤٥٤

محمد بن الفضل الهاشمي : ٤٥٤

محمد بن القاسم : ٤٤٤

محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري (ابن شهاب) : ٨ ، ٦٥٦

محمد بن مسلمة الأنصاري : ٢٨٣

محمد بن معاذ العمري (عمرو بن معاذ) : ١٣٢

محمد بن واسع (أبو بكر بن محمد بن واسع) : ٣٢٥

محمد بن يحيى : ٣٦١ ، ٥٥٢

محمد بن يوسف بن الحكم الثقفي (أخو الحجاج) : ٦٢٤ ، ٦٤٤

محمود غناوى الزهيري : ٣٨٣

الحبل السعدى (الحبل بن ربيعة) (أبو يزيد) : ١١٥ ، ١٠٦ ، ٨٨ : ١١٥ ، ١٠٦ ، ٨٨

٧٢٦ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٣ ، ١١٧ ، ١١٦

الحبل بن ربيعة بن عوف (الحبل السعدى)

الحجار بن أبي عبيد الثقفى (أبو إسحاق) (وزير ابن الوصى) : ٤٣٩ ،

٦٣٧ / ٦٣٢ ، ٤٤٠

نخمة بن المطلب بن هبد مناف : ٨

بنو مخزوم : ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٠٧

مدرك بن حصن الأسدى : ٢٩١

مدرك بن عمار بن عقبة بن أبي معيط : ٢٢٥

مدركة بن المهلب : ٣٣٨

مدركة بن اليأس بن مضر : ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٢

مذحج (عك بن عدنان) : ١٠ ، ٣٦ ، ٢١٠ ، ٦٣٤ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ،

٧٨٥ ، ٧٨٤

مُرارة بن الربيع : ٢٢٢

ابن المراغة (جرير) : ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

مُرّان بن جعفى بن سعد المشيرة (الأرقمان) : ٧٧٢

مربع (وعوة) (مربع بن وعوة بن سعيد) : ٤٠٩

مربع بن وعوة بن سعيد (مربع) (وعوة) : ٤٠٩

بنو مرة بن صمصة (بنو سلول) : ٦١٧ ، ٦٢٣

بنو مرة بن عوف (من غطفان) : ١٠٨ ، ٢١٠ ، ٦٧٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٨ ،

٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥

بنو مرة غطفان (بنو مرة بن عوف) : ٢١٠

مرة بن محكان (ابن محكان) : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

- بنو مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف : ٧٣٠
مرتع بن معاوية بن كندة : ٥١
مرتد بن حابس المجاشعي : ٤٠٣
مرجوم (عامر بن عبید) (عامر بن مر) (شهاب بن عبد القيس)
(عبد قيس بن عمرو بن شهاب) : ٤٤٨
المرعث (بشار بن برد) : ٤٥٦
المرقش الأصغر (عمرو بن حرملة) (ربيعة بن سعد) : ٤٠
المرقش الأكبر (عوف بن سعد) : ٤٠ ، ٥٢ ، ٣٠٨
ابن مروان (الوليد بن عبد الملك) : ٣٦٨
أبو مروان (بشر بن مروان) : ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٠
أبو مروان (عبد العزيز بن مروان) : ٦٧٤
المروانية : ٧٠١
بنو مروان : ٢٥ ، ٦١ ، ٣٥٣ ، ٤٧٦ ، ٥٠٧ ، ٦٦٢
مروان بن أبي حفصة (ابن أبي حفصة) : ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨
مروان بن الحكم : ٤٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣
٣٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٦٦٢
مروان بن المهلب : ٣٣٨
المروقي (؟) : ٧٥٧
ابنة المروئي (في شعر شبيب) : ٧٣٢
ابنة المروئي (في شعر علفة بن عقيل) : ٧١٢
مزاحم بن الحارث العقيلي : ٧٦٩/٧٧٧ ، ٧٨٠
مزدك : ٧٨٠
مزد بن ضرار (يزيد) : ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣

مزید (فی رجز) : ٣٧٠

مُزَيْنَةُ (بنو عثمان بن عمرو بن أد) : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

٢١٦ ، ١٤٠

مزينة بنت كلب بن وبرة : ١١٠

مسافر بن أبي عمرو بن أمية : ٢٣٣

المسامعة : ٣٥٦

المستدير بن عمرو (البلتع) : ٤٣٠

أبو المستهل (الكميت بن زيد) : ٣١٩

أم المستهل (امرأة الكميت) : ٣١٩

المستهل بن الكميت بن زيد : ٣١٩ ، ٣٢٠

المستوغر بن ربيعة بن كعب : ٣٣ ، ٣٤

مسروق بن أبرهة : ٢٦١

مسعدة بن البختری (من بني المهلب) : ٣٥٥

مسعود بن خرشة المازني اللص : ٤٦٥

مسعود بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة : ٧٣٠

مسعود بن عبد الله الأسدي : ٧٥٨

مسعود بن عقبة (أخو ذي الرمة) : ٥٦٥ ، ٥٦٦

مسكين بن عامر الدارمي : ٣٠٩/٣١١

مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري : ١٥

مسلمة بن عبد الملك بن مروان : ٣٤٠ ، ٥٤٤ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤

مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد الزیادی : ١٢٧ ، ٣٧٦

مسمع بن عبد الملك المسمعي (كردين) : ٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٦٠ ، ٤٣٥ ،

مسهر بن علي بن جابر : ٧٣٢

المُسَوِّدَة (العباسيون) : ٧٦٣ ، ٧٦٢

المسيب بن سعيد : ٦٦

المسيب بن علس (زهير بن علس) : ٤٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٤٤٨

المسيح عليه السلام : ٥٩٤

مسيلم الكذاب (أبو الخير) (لعنه الله) : ٢٠٨ ، ٧٣٩ / ٧٤٣

المشرج بن عمرو الجبيري : ٧٥

بنو مَصَاد (من بني تميم) : ٥٨٨

مصحف أسماء (أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز) : ٦٧٨

بنو المصطلق : ٢٢٠

مصعب بن الزبير : ٥٤٢ ، ٦٤٩ / ٦٥٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٥٥

مصقلة بن هبيرة الشيباني : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٣٤

مُضَرَّ بن نزار : ٣٦ ، ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٧٦٢

مضرّس بن ربيع الأسديّ الفقعسي : ٦٤١ ، ٧٣١

مطر (في شعر الأحوص) : ٦٦٦ / ٦٦٨

مطارّف بن عبد الله بن الشخير (ابن الشخير) : ١٦٢

بنو المطلب : ١١٠

ابن مطيع (عبد الله بن مطيع) : ٦٣٥

معاذ بن جبل : ٣٢٩

معاذة العدوية : ٥٦٥

معاذة بنت ضرار بن عمرو (ابن عوذة) : ٢٠٦

معاوية الضبي : ١٨٤

معاوية الممزيق (شعر حجل بن فضلة) : ١٦ :

معاوية بن بكر بن حبيب (الأرقام) : ٦٠٧ :

معاوية بن الحارث بن عدى : ٥٠٤ :

معاوية بن حزن بن مؤألة بن معاوية بن الحارث (المجمل) : ٧٨٥ :

معاوية بن أبي سفيان (ابن هند) : ٢٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ،

٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٣ ، ٣٢١ ، ٣٠٤ ، ١٩٤ ، ١٣٦ ، ١٣١

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٢٥ / ٦٣٢ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ ،

٦٩٠ ، ٦٨٨

معاوية بن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب : ٧٦٢ :

معاوية بن صخر (شعر أبي العيال) : ١٠٦ :

معاوية بن عمرو (أخوالخساء) : ٢٠٣ ، ٢١٠ ،

معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : ٤١٧ ، ٤٩٤ ،

معاوية بن يزيد بن معاوية : ٥٠٧ ، ٦٢٥ / ٦٣٢ ،

معبد المغنى : ٦٥٦ ، ٦٦٤ ،

أم معبد (في شعر عدى بن زيد) : ١٤١ ،

معبد بن زرارة : ١٦٥ ، ١٦٦ ،

معبد بن علقمة : ٢٤٨ ،

أبو المعتمر الشيباني الرقاشي (يزيد بن طهمان الرقاشي) : ٦٢ ، ٦٣ ،

معد بن عدنان : ١٠ ، ١١ ، ٢٨ ، ١٥٧ ، ٢٢٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٨٤ ،

٥٣٨ ، ٦٧٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ،

معدى كرب الحميري : ٣٨ ،

مُعَلِّمُ التوراة (موسى عليه السلام) : ٧٩٢ ،

ابن المعلّى (الجارود بن عمرو) : ٣٦٨ ، ٤٤٨ ،

- المعلّى بن زيد بن حارثة : ٣٦٨
 أبو الفوار (أخو كعب بن سعد الغنوي) : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣
 المغيرة السدوسي (القعقاع الهذلي) (القعقاع بن شور) : ٥٠٠
 المغيرة بن حبناء التميمي (الأقيشر) : ٦٩٤ ، ٦٩٥
 المغيرة بن شعبة : ١٣٣ ، ١٣٦
 المغيرة بن عبد الله الأسدي (الأقيشر) : ٦٩٤
 بنو المغيرة بن عبد الله الخزومي : ٢٤٠
 مفدأة بنت ثعلبة بن دودان : ٢٨ ، ٣١
 ابن مفرغ (يزيد بن ربيعة بن مفرغ) (يزيد بن مفرغ) : ٣٥٣ ، ٦٨١
 ٦٩٣ / ٦٨٦
 مفروق بن الصاب الشيباني (الحارث بن الصلب) : ٣٩٣
 مفروق بن عمرو الأصم الشيباني (النعمان بن عمرو) : ٣٩٣
 المفضل بن عامر النكري (المفضل بن معشر) : ٢٧٥
 المفضل بن محمد الضبي : ٢٣ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٩٩
 المفضل بن معشر النكري (عامر بن معشر) : ٢٧٤ / ٢٧٧
 مقاتل بن الزبير : ٥٠٦
 بنو مقاعس : ٥٦٦ ، ٧٣٩
 ابن مقبل (تميم بن أبي بن مقبل) : ١٥٠ ، ٣١٩ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ، ٧٥٣
 المقشعر (ذو الرقية المري) (أبو ضمرة بن سقان) : ١٠٧
 المقعد (يزيد بن شيبان بن علقمة) : ٣٩٧
 المسكاه (الممكاه) (من بني الحارث بن ذهل بن شيبان) : ٦٠٣ ، ٦٠٤
 ابن مكدّم الحنفلي (في شعر عمرو بن شأس) : ١٩٩
 المكبر الضبي (حريث بن محفض / محفض / عفوظ) (حريث بن سلمة
 ابن مرارة) : ١٨٩

- الملاة بنت أوفى الحرشى (الملاة بنت زرارة بن أوفى) : ٣٥٦
 ملاعب الأسنة (أبو براء) (عامر بن مالك) : ٥١٢ ، ٧٨٤
 الملك الضليل (امرؤ القيس) : ٥٤
 ماسكان بن عدى بن عبد مناة بن أد : ٥٥٨
 بنو مليح بن عمرو بن عامر بن لحي : ٦٩٠
 أبو مليكة (الحطيئة) : ٩٧
 مليكة بنت الحطيئة : ١١٤ ، ١١٥
 المرق (عبد الله بن حذافة السهمي) : ٢٣٤
 المرق العبدى (شأس بن نهار) : ٢٧٤ ، ٢٧٥
 المكّا بن هُمَيز بن جندل الشيباني (المكّا) : ٦٠٣
 ممّانة بنت ثعلبة بن دودان : ٢٨
 منازل بن ربيعة المنقرى (اللعين) : ٤٠٢
 مناف بن دارم : ٢٨ ، ١٧٨ ، ٥٨٦
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (أعصر) : ٣٣
 المنتجع بن نهبان المدوى : ٥٨٨
 المنتشر بن وهب : ٢٠٣ ، ٢١٠ / ٢١٢
 المنحاز (فرس) : ٤٠٦
 المنخل (بن عمرو اليشكري) : ١٨٥
 المندلف بن إدريس الحنفي : ٧٩٥ ، ٧٩٦
 آل المنذر : ٦١٣
 أبو المنذر القاري (سلام) : ٣١٩
 المنذر بن الجارود : ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٦٩٠
 المنذر بن حرام (جد : حسان بن ثابت) : ٢١٦

المنذر بن الزبير : ٢٥٣

المنذر بن ساوى : ٤٠٥

المنذر بن ماء السماء : ٢٢٤

المنذر بن محرق : ١٢٤

منصور بن زياد : ٣٦٠

منظور بن زبان الفزارى : ٣٣٣

بنو منقذ بن جحوان : ٦٣٧ ، ٦٣٨

بنو منقذ بن طريف بن عمرو بن قمين : ٦٣٧

بنو منقذ بن قعس بن طريف (حَذَلَم) : ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣

بنو منقر بن عبيد بن مقاعس : ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤٠٠ ، ٥٦٦

منوشهر (مالك الفرس) : ٤٠٨

المهاجر بن عبد الله الكلبي : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١

المهاجرون (قریش) : ١٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤٩٦ ، ٥٩٤

المهدى (الخليفة) : ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٧٦٢

مهرة بن حيدان : ٥٩٥ ، ٧٧٢

آل المهلب : ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٦٩٨ ، ٦٥٩

المهلب بن أبي صفرة : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٣٨٢ ، ٧٦٢

المهلب بن ربيعة التغلبي (عدى بن ربيعة) : ٤١/٣٩ ، ٧٩٦

أبو المهوش الأسدي : ١٦٧

موسى بن عمران عليه السلام (معلم التوراة) : ١١ ، ٢٢٦ ، ٧٩٢

أبو موسى الأشعري : ٤٨ ، ١٩١ ، ٣٢٩ ، ٥٧٣ ، ٦٥١

موسى بن حمزة : ٣٧٨

موسى بن عبد الرحمن بن عبيدة الساولي : ٦٢٣

مى (فى شعر ذى الرمة) (مى بنت طلحة بن قيس بن عاصم) : ٥٥٢ ،

٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٦٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

مى (مَيَّة) بنت طلحة بن قيس بن عاصم النقرى (صاحبة ذى الرمة) :

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

ميادة (أم : ابن ميادة) : ٥١٦

ابن ميادة : ٥١٦ ، ٥٨٣

الميدان بن الكميث بن ثعلبة بن نوفل الأسدى : ٦٤٠

مية (فى شعر النابغة) : ٦٧

مَيَّة (مى)

ميمون الأقرن : ١٣

ميمون بن قيس بن جندل (الأعشى) : ٤٠ ، ٥٢

• • •

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى : ٣٥٥ ، ٣٥٦

نائلة بنت الفرافصة : ٦٦٢

النابغة الجعدى (قيس بن عبد الله بن عدس) (أبو ليلى) : ٤٠ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ١٢٣ / ١٤٩ ، ٢٦٢ ، ٤٥٤ ، ٥٦٥ ، ٥١٦ ، ٥٨١ ، ٧٧٠

النابغة الذبياني (زيادة بن معاوية) (أبو أمامة) : ١٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ / ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢١ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٧٧٣

نابغة بنى شيبان : ١٤٩

ناتل بن قيس الجذامى : ٧٠١ ، ٧٠٣

ناقع : ٢٨٧

ناقع ، مولى ابن هر : ٥٦٥

- أم نافع (في شعر نافع بن لقيط) : ٦٣٨
 نافع بن الأزرق : ٨٠٥ ، ١٧٥
 نافع بن سواده (ذو الأهدام) : ٣١٣ ، ٣١٤
 نافع بن لقيط الأسدي (نفع ...) (نويغ ...) : ٦٩٣ ، ٦٣٧ / ٦٤٥
 نافع بن أبي نعيم : ١٤٠
 الناقية (رقاش بنت عامر بن حدان) : ٣١
 ناهس : ٧٨٤
 النبختي : ٣٦١
 النبط (النبيط) : ٦٩٢ ، ٤٦٥ ، ٣٢٩
 نبهان : ٤٤٦
 النبيت (الأوس) (بنو عمرو بن مالك بن الأوس) : ٢٨٩ ، ٢٩٠
 النبيط (النبط) : ٣٢٩
 ابن النجار (زيد) (ابن النجار) : ٣٩١
 بنو النجار : ٢١٥ ، ٢٩٤
 النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك) : ١٥٠ ، ٥١٣
 نجدة بن عامر الحنفي (نجيدة بن عويمر) : ٥٠٨ ، ٧٥٤
 أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة) : ٧٣٧ ، ٧٤٥ / ٧٥٣
 نجيدة بن عويمر (نجدة بن عامر) : ٥٠٨ ، ٧٥٤
 ابن النجار (ابن النجار) (زيد) : ٣٩١
 النجار بن العقار (العقار بن النجار) : ١٨٢ ، ١٨٣
 نزار : ١٠ ، ٣٦ ، ١٠٣ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٥٠٤
 أبنا نزار : ٣٨٥ ، ٥٠٤
 النساء (بنو كنانة) (مالك بن كنانة) : ٧٣

بنو أم النسير : ٣٣٢

نسير بن صبيح (أبو بدّال) : ٥٨٦ ، ٥٨٧

بنو نشبة بن غيظ بن مرة : ١٠٧ ، ١٠٨

النصارى : ٣٠٦

نصر بن خالد البهزى السلى : ٣٠٣

نصر بن عاصم اللثنى : ١٣

بنو نصر بن عمرو (فى شعر أبي زيد) : ٦١٢ ، ٦١٣

بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن : ٤٥٥

نصيب (مولى عبد العزيز بن مروان) (أبو محجن) : ٤٠٧ ، ٦٤٧ ،

٦٤٨ ، ٦٧٥ / ٧٦٩

النضر بن الحارث : ٢٥٥

النضر بن كنانة : ٧٣ ، ١٠٣ ، ٢٥٤

بنو النضير : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥

النمر بن الزمام الجاشعى : ٤١٤

أبو النعمان (إبراهيم بن الأشتر) : ٦٣٤

النعمان بن بشير الأنصارى : ٢٢٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

النعمان بن عمرو الأصمّ الشيبانى (مفروق ...) : ٣٩٣

النعمان بن المنذر : ٢٥ ، ٣٩ ، ٦٧ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ،

٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠١

نعم بن قعنب بن أرنب (... بن عتاب) : ٥٧٩

نعم بن قعنب بن عتاب (أبو قرآن) : ٥٧٩

نعم بن هيرة الشيبانى : ٦٣٤

ابن النفاضة (هيرة بن النفاضة) (عامر بن معاوية بن عبادة العقيلي) : ٧٧١

نفير بن رفاعه (أبو قيس بن رفاعه) (دثار . . .) : ٢٨٨

نفيع بن الحارث (أبو بكرة) : ٦٨٨ ، ٣٥٤

نفيع بن سواده (ذو الأهدام) : ٣١٣

نفع بن لقيط الأسدي (نافع . . .) (نوفع . . .) : ٦٤٥/٦٣٧ ، ٥٩٣

بنو نقييل بن عمرو بن كلاب : ٥٣٨ ، ٤٧٩

نقطة (زقطة) (غلام الفرزدق) : ٤٤

النمر بن تولب (الكيس) : ١٨٥ ، ١٦٤/١٥٩

بنو نخير بن عامر بن صعصعة : ١٨ ، ١١٣ ، ٣٧٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٣٧ ،

٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨ ،

٧٩٠

النخيري (الهجري) (الراعي) : ٣٥٧ ، ٣٥٦

بنو نهيد (بن زيد بن قضاة) : ٥٤ ، ١٠٨ ، ٢٥٦ ، ٦٣٤

بنو نهيد (من مذحج) : ٧٨٤

بنو نهيد بن عوف : ١٠٨

أبو نهشل (متمم بن نويرة) : ٢٠٤

بنو نهشل (من بني عجل) : ٧٤٩

نهشل بن حرّى : ٥٨٤/٥٨٣

بنو نهشل بن دارم بن حنظلة (أبو الفوارس) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١٤٨ ،

١٧٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٢ ،

٤٩٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٧٤٩

النوار بنت أعين بن ضبيعة (امرأة الفرزدق) : ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٣٢/٣٣٥ ، ٣٨٧ ، ٤٥٦

النوار بنت جَلّ بن عدى : ٣١/٢٩ ، ٥٥٩

أبو نواس : ٢٩٢

نوح عليه السلام : ٨ ، ٦٠ ، ٦٦٧ ، ٧١٤

ابن نوح العطاردي (إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي) (أبو نوح) : ٤٧ ،

٧٦٥ ، ٧٦٦

أبو نوح العطاردي (ابن نوح) : ٧٦٦

نوح بن جرير : ٤٨٧

نوري الحمودي القيسي : ٦١٣

بنو نوفل بن عبد مناف : ٥٠٢

نوفل بن قعس بن طريف : ٦٤٣

نوفيع بن لقيط الأسدي (نافع . . .) (نفع . . .) : ٥٩٣ ، ٦٣٧/٦٤٥

* * *

هاجر (بطن من ضبة) : ١٨٣

بنو هاجر بن كعب : ٦٤٤

هارون الرشيد : ٩

هارون بن إبراهيم : ٥٢ ، ٤٠٧

بنو هاشم بن عبد مناف (عمرو . . .) (عَبْدُ مناف) : ٢٦ ، ٧٦ ، ١١٠ ،

٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٥٧٤ ، ٦٥٣ ، ٦٦٢

هاشم بن المغيرة (أبو عبد مناف) : ٦٤١

أم هاشم بنت منظور بن زبان الفزاري : ٣٣٣ ، ٣٣٤

الهاالك بن عمرو بن أسد (عمير بن عمرو) : ٤٦٩ ، ٤٧٠

هانيء بن قيس بن مسعود الشيباني : ٣٩٣ ، ٣٩٤

ابن هبولة الملك : ٥١

ابن هبيرة (عمر بن هبيرة) : ٣٤٠ ، ٧٦٢

- هيرة بن النفاضة (ابن النفاضة) (عامر بن معاوية بن عبادة العقيلي) : ٧٧١
هيرة بن أبي وهب الخزومي : ٢٣٥ ، ٢٥٧
المجعي (النخيري) (طعمة بن قرظة) : ٣٥٧
المجعم (؟) : ٧١٣
المجيم بن عمرو بن تميم : ٢٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١
هذآب بن سعيد بن مسعود (من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم) : ٣٦٠
الهذيل (فرخ حمام) : ٦٦٧
هُذَيْل : ١٣١ ، ٣٠٨
الهذيل بن حية (أبو قيس) (صديق للتوكل الليثي) : ٦٨٤ ، ٦٨٥
الهذيل بن هيرة التغلبي : ٤٢٨
هرّ (في شعر طرفة) : ١٣٨
أبو هراسة (سنان بن مخيس) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
هرم بن سنان : ٦٤ ، ١٠٨ ، ٧٣٤
أبو هريرة الدوسي : ٤٥٩ ، ٦٥١
هريم بن جواس التميمي : ٧٣٩
هشام المروئي (الراجز) : ٥٥٦ / ٥٥٩
ابن هشام (في شعر رجل من كلب) : ٤٢٩
هشام بن إسماعيل الخزومي : ٣٦٤
هشام بن عبد الملك : ١٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ / ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥
٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨
هشام بن عروة : ٢٣٩
هشام بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥
هشام بن القاسم (مولى بني غُبَر) : ٦٦ ، ٦٧

هشام بن المغيرة الخزومي : ١٤٥/١٤٨ ، ٢٤١

هشام بن الوليد بن المغيرة : ٢٤٠ ، ٢٥١

هضبية : ٤٤٥ ، ٤٤٦

بنو هلال (من ضبة) : ٣٤٥ ، ٤٢٣

هلال بن أحوز المازني : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠٧

هلال بن أمية : ٢٢٢

بنو هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر : ٢٥١

بنو هلال (بن عامر بن صعصعة) : ٦٢١ ، ٦٦٥

بنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر : ٢٥١

همام بن غالب (الفرزدق) : ٢٩٨

همام بن مرة بن ذهل بن شيبان : ٤٧٥

همدان : ٣٠٠ ، ٤١٩ ، ٦٣٤ ، ٧٧٠

هميم بن غالب (الأخطل) (أخو الفرزدق) : ٤٦٠

هند (في شعر عمرو بن شأس) : ٢٠٢

هند (في شعر المرقش) : ٣٠٨

هند بنى سعد (في شعر الراعي) (ليلي ، في شعره) : ٥٠٥

ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) : ١٣٠ ، ٥٧٤

هند بنت أسماء بن خارجة الفزارى : ٤٩٨

هند بن أسماء بن مرسوع (قاتل المنتشر) : ٢١٠

هند بنت عتبة (أم معاوية) : ٥٧٤

هند بنت مرّ بن أدّ : ٣٨٥

أبو الهندي : ٤٦٥

بنو هني بن بلي (الربعة) : ٢٩٠

بنو هنيء بن عمرو بن الفوث بن طيء : ٦١٣ ، ٦١٤

هوازن بن منصور : ٥٩ ، ٧٧ ، ١٤٤ ، ٢٤١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٢ ،

٦٣٤ ، ٦٣٦

ابن هوازن (عبد الله بن شداد الجشمي)

هود عليه السلام : ٣٨٥

هوذة بن عامر بن لآي بن شماس : ١١٥ ، ١١٧

أبو الهوس الأسدي : ١٦٧

بنو الهون بن خزيمية : ٢٢٠

هيت الخنث : ٢٦٩

* * *

وائل بن قاسط : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ،

٤٨٥ ، ٥٧٥ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠

بنو وابش : ٥٠٤ ، ٥٠٥

بنو وابشي : ٥٠٤ ، ٥٠٥

واصل بن شبيب المناقي (أبو محرز) : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧١

بنو وثيل : ٥٧٨

أبو وجزة : ٢٨٨

بنو الواحد (الأوحاد) (من تغلب) : ٧٠٤

وَدّ (وثن) : ٢٢٢

أبو الورد السكلابي : ١٢٧ ، ٥١٢

وردة (فرتنا) (أم البعيث) : ٣٨٦

ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي : ٣٦٤ ، ٤٠١

ورقة بن نوفل : ٢٦٣ ، ٧٩٥

وزير ابن الوصي (المختار الثقفي) : ٦٣٥

الوصي (علي بن أبي طالب) : ٦٥٠

ابن الوصي (محمد بن الحنفية) : ٦٣٥

الوضاح بن عبد الله الشكري (أبو عوانة) : ٦٢

وعوعة (مربع ...) : ٤٠٩

وقاع (غلام الفرزدق) : ٤٤

أبو الوليد (حسان بن ثابت) : ٢٤٣

الوليد بن عبد الملك بن مروان : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٦ ،

٦٢٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠

الوليد بن عقبة بن أبي معيط (ابن أروى) (أبو وهب) : ٦٠٤/٦٠٦

الوليد بن المغيرة المخزومي (أبو عبد مناف) : ١٤٥/١٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١

الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٢٥١

وهب (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

أبو وهب (الوليد بن عقبة) : ٦٠٥

وهرز : ٢٦١

• • •

اللياس بن مضر : ٧٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ ، ٦٧٣

بنو يحصب بن مالك بن زيد : ٦٨٦

أبو يحيى الضبي : ٣١٢ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦١/٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٨

أبو يحيى الضبي (أبو يحيى الضبي) : ٣١٢

يحيى بن الحكم بن أبي العاص : ٧١٥

يحيى بن زيد (يحيى بن يزيد) : ٣٣٧

يحيى بن سعيد الأنصاري : ٩٩

يحيى بن سعيد القطان : ٤

يحيى بن يزيد (يحيى بن زيد) : ٣٣٧

يحيى بن يعمر (ابن يعمر) : ١٣ ، ١٤

يربوع بن تميم بن ضنة (يربوع بن غيظ بن مرة) : ١٠٧

بنو يربوع بن حنظلة بن مالك : ٣١ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٣٩٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ / ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٤٩٩ ،

٥٥٩ ، ٥٥٤

يربوع بن غيظ بن مرة (يربوع بن تميم بن ضنة) : ١٠٧ ، ١٠٨

أبو يزيد (الخليل السعدي) : ١٤٣ ، ١٤٩

يزيد بن أنس الأسدي : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني (يزيد بن رويم) : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤

يزيد بن خذّاق الشني : ٧ ، ٢٧٥ / ٢٧٧

يزيد بن ربيعة بن مفرغ (ابن مفرغ) : ٦٨١ ، ٦٨٦

يزيد بن رويم الشيباني (يزيد بن الحارث بن رويم) : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،

٤٨٤

يزيد بن سلمة بن سمرة (يزيد بن الطائرية) : ٧٦٩

يزيد بن سنان بن أبي حارثة (أبو ضمرة) : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٧٢٤

يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرار (الزراري) (الملقب) : ١٨٢ ، ١٨٣ ،

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

يزيد بن الصمق (يزيد بن عمرو بن الصمق) : ١٦٧ / ١٧٠ ، ٤٧٩

يزيد بن الصمة (يزيد الطائرية) : ٧٦٩

يزيد بن ضرار (مزرد) : ١٠٥

يزيد بن الطثرية (ابن الطثرية) (يزيد بن سلمة) (يزيد بن الصمة)

(يزيد بن المنتشر) : ٦٠١ ، ٧٦٩ ، ٧٧٧ / ٧٨٢ ، ٧٩١

يزيد بن طهمان الرقاشي (أبو المعتمر الشيباني) : ٦٢ ، ٦٣

يزيد بن عبد الله بن الشخير (ابن الشخير) (أبو العلاء) : ١٦٢ ، ١٦٤

يزيد بن عبد الملك بن مروان : ١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٤٣٠ ، ٥٤٢ / ٥٤٤ ،

٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٧١٠

يزيد بن عمر بن هيرة : ٤٩٩

يزيد بن عمرو بن الصعق (يزيد بن الصعق) : ١٦٧ / ١٧٠

يزيد بن عياض (ابن جمدة) : ٢١٦

يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن ربيعة (بنو الديان) : ٧٨٥

يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك : ٥٧٨ ، ٥٧٩

يزيد بن معاوية (أبو خالد) : ١٥٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٦١ / ٤٦٥ ، ٥٠٢ ،

٦٣٢ / ٦٣٥ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٦٢

يزيد بن معاوية بن عمرو (أبو دواد الرؤاسي) : ٧٦٩

يزيد بن مفرغ (ابن مفرغ) : ٣٥٣ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ / ٦٩٣

يزيد المعقد (يزيد بن شيبان) : ٣٩٧

يزيد بن المنتشر (يزيد بن الطثرية) : ٧٦٩

يزيد بن المهلب : ١٣ ، ١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٦٥٨

يسار : ٢٨٧

يسار الكواعب : ٣٦٦

ابن يسار النسائي (إسماعيل بن يسار) : ٤٠٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦

بنو يشكر بن بكر بن وائل : ٦٩٧ ، ٦٩٩

يعرب بن قحطان : ٣٤٩

يَعْقُور (أعصر بن سعد) : ٣٣

يعقوب (ابن السكيت) : ١٥٦

أبو يعلى : ٧٩

ابن يعمر (يحيى بن يعمر) : ١٣ ، ١٤

أبو اليقظان : ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٦٧٥

يهود (بنو إسرائيل) : ١٤٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ / ٢٩٦ ، ٣٠٦ ،

٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي (أبو الحجاج) : ٦٢٤ ، ٦٢٥

يوسف بن سعد الجحفي : ٢٤٥

يوسف بن يعقوب (الماجشون) : ٣٣٧

يونس عليه السلام (ذو النون) : ٣٤٤

يونس بن حبيب : ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ،

٣٤ ، ٤٤ ، ٤٧ / ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،

١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ،

٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،

٥٠٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٤٨ ، ٦٨٦ ، ٧٠٣ ، ٧٥١ ، ٧٦٥ ،

٧٦٧ ، ٧٨٢

يونس بن حسان : ٦٣٢

فهرست الأماكن

- آرة : ١٠٦
أباطح قریش (خطأ : صوابه قشیر) : ٧٩٢
أباطح قُشِير : ٧٩٤، ٩٧٢
أبان : ٤٧٥، ٢٦٢
أبانان : ١٧٨
أبرق حجر : ٥٦٢
أبرق الغزاف : ٦٣٩
الأبلة : ٣٩٣
أُبَلَى : ٧٨٨
أُبَلَى : ٦٢٩
الأبلى الفرد (حصن عادياء) : ٢٨٠، ٢٧٩
أجأ (سلمى) : ٩٣، ٤٤٦، ٦١٣، ٦٤٣، ٧٨٧
أجبال : ١١٢
أجبال طيء (سلمى وأجأ) : ٩٣، ٢٥٦
الأجشر (يوم الأجشر) : ٧٨٤
أحد (جبل أحد) (يوم أحد) : ٢٣٨، ٦٦٧
الأحساء : ٤٥٠
الأحفار : ٣٠٤
أُخْرِجُ : ٧٨٧
أُخَى (يوم أُخَى) : ٦٧٢

أخشبا مكة : ٢٥٠ ، ٧٢٧

الأدنى : ٦٠٥ ، ٦٤٦

أذربيجان : ٦٥٩

أذرح : ٥٧٤

أذرعات : ٥٨٩

الأردن : ٥٠٧ ، ٤٥٩

الأرض المقدسة (فلسطين) : ٣٩٥

إرم : ٦٣١

أريحا : ٥٦٠ ، ٤٥٩

أسوم : ٦٤٣

الأسيلة (المسيلة) : ٧٩٥

أصبهان (أصفهان) : ٥٨ ، ٣٨٦ ، ٥٦٨

إصطخر : ٣٦٨ ، ٦٩٣

أضاخ (وضاخ) : ٧٨٨

أغواث : ٢٦٨

أكمة : ٦٧٢

أوال (جزيرة) : ٢٧١

أود (يوم أود) : ٦٧٢

أول (يوم أول) : ٦٧٢

• • •

باب الفراديس : ٤٥٨

بئر رومة : ٦٦٠

بئر عروة : ٦٦٠

البحرين: ١٨، ٩٦، ١١٥، ٢١٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٥٣،

٤٠٤، ٤٠٥، ٤٥٠، ٦٨٩، ٦٩٢، ٧٢١، ٧٥٤، ٧٥٥

بحيرة المرج: ٥٠٧

بخاري: ٣٢٨

بدر (يوم بدر): ٢٦٣

بردي: ٥٠٧

برقة شهيد: ١٣٨

برقة رحرحان: ٢٠٥

البريرة (؟؟): ٤٣٠

البريص: ٢١٨

بصاق (بصاق): ١٩١

البشر: ٤٧٩

بصاق (بصاق): ١٩١

البصرة: ١٢، ١٤، ٢٢، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ١٥٣، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٨،

٢٧١، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٢/٣٥٤،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٦، ٤٠٦، ٤٣٥/٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨،

٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٥٧، ٥٦٠،

٥٦٢، ٥٧٧، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٧٥٥،

٧٦٢، ٧٦٥

بضيع (يوم بضيع): ٧٨٤

البطاح: ٧٨٨

البطحاء (بطحاء مكة): ٢٥٠، ٥١٢، ٧٩٢

بطن جمع (جمع): ٦٢٦

بطن السبخة : ٢٣٨

بطن مَجّ : ٧٨٨

بطن مكة : ١٠١

بطن وَجّ (وَج) : ٢٢١ ، ١٩١

البعوضة : ٢٠٦

البيقع : ١٣٤

البلاكت : ٧٧٨

بلخ : ٣٤١

البلقاء : ٦٥٩

بياض نجد : ٢٥٦

البيت الحرام (بيت الله) : ١٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٣٠٨ ،

٣٣٤ ، ٤٨٣ ، ٦٢٦ ، ٦٧٣ ، ٧٢٧ ، ٧٥٦

بيت المقدس : ٦٩٩

بَيْش (ذويش) : ٦٦٥ ، ٦٦٦

بيشة (واد) : ٢٢٠ ، ٦١٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥١ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤

* * *

تبوك : ٧١٧

تهامة (غور تهامة) (التهامات) : ٢٢١ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٨٧ ، ٦٥١ ،

٦٦١ ، ٧٤٦ ، ٧٩١

تهامة اليهودي : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

* * *

ثبير : ٧٢٧

الثمد : ٢٩١

ثنية الحجر : ٧٨٥

ثهلان : ٦٤٣

النوية : ٣٠٨

• • •

الجابية : ٥٩

جَنَجَب : ٦٦٥

الجليل : ٧١

الجحاش (؟) : ٦٢٤

الحقفة : ٧١٤

جرجان : ٤٦٩ ، ٣٣٨

جرش : ٢٦٩

الجرف : ٢٨٣

جُزْرة : ٤١٢

الجزيرة (من العراق) : ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٧٠٥

جَعَّاف الثعلبية : ٩٥

جَلَّاجِل (وَاد) : ٧٤٣

جَلَّق (دمشق) : ٣١٨

جمع (بطن جمع) (مزدلفة ، المشعر الحرام) : ٦٢٦

جو (اليمامة) : ٢٧٧

جو (مكان مشترك) : ٦٤٤

جو مَرَامِر (النبوان) : ٦٤٤

الجواء : ١٥٢

الجوف : ٤٥٠

• • •

حائل : ٧٨٨ ، ٤٨٥ ، ١٣٨

حاجر : ١١٢ ، ١١٣

حامير : ٤٦٤

الحبس : ٢٦٢

الحبشة : ٤٨ ، ٥٨ ، ٢٣٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦

حبشي : ٢٢٠

الحجاز : ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٧١

٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٦٢٤ ، ٦٥٦ ، ٦٦١ ، ٧١١ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٩٤

حَجَر (حجر اليمامة) : ٧٩٦

الحَجَر (حجر الراشدة) : ٧٨٣

الحَجَر (أهل الحجر) (دينار ثمود) : ٢٣٤ ، ٢٩١

الحَجَر (حجر الكعبة) : ٦٥٠

حَجَر الراشدة (الحجر) : ٧٨٣

الحَجُون : ٢٣٦ ، ٧٧٥

حَرَّة بنى سليم (حرة ليلي) : ٩٣ ، ١٠٦

حرة ليلي (حرة بنى سليم) : ٩٣

حرة ليلي القصوى : ٩٣ ، ٢٤٨

الحَرَم : ١٤٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٨

حرم رسول الله (المدينة) : ٦٥٦

حزرم (حصرم) : ٤٧٥

الحزن : ١٩٥

حزير البصرة : ٤٧ ، ٤٠٦

حِسِي : ٧١٧

حصرم (حزرم) : ٤٧٥

الحصير : ٧٧٣

الحضر : ٢٦١

حضر موت : ٣٨٢

الخطيم : ٦٥١ ، ٦٥٠

الحفير : ٣٠٢

حلوان : ٦٧٣

حمامة : ٧١١

الحصى (حصى ضرية) (ضرية) : ١٩٥

حصى ضرية (الحصى) : ١٩٥ ، ٣٨١ ، ٤٤٧ ، ٥١٠ ، ٥٧٧ ، ٦٦٧ ، ٦٧٩

حمراء الأسد : ٦٦٠

حنبل : ٣٠١

حوزان : ٢٤٨ ، ٣٢٩ ، ٤٦٥

الحيرة : ٦٧ ، ١٤٠ ، ٥٠١ ، ٦١٣

• • •

الغابور : ٧٠٥

خالة : ٧٠٣ ، ٧٠٤

خانخ : ٦٦٠

خراسان : ١٣ ، ١٣٠ ، ٣٣٨ ، ٤٢٨ ، ٥٦٨ ، ٦٥٨ ، ٦٨٨ ، ٦٩٣ ،

٦٩٦ ، ٦٩٤

الخرماء (خرماء كاظمة) : ٧٨٥

خزازی (يوم خزازی) : ٣٦

خطة كلاب (مربعة كلاب) : ١٩١

خفاف : ٩٦ ، ١٩٥

خفية (أجة الأسود) : ٦٣٩

خوارزم : ٣٢٨

خير : ٧٤٦ ، ٦٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢١

خيم : ٩٦

• • •

دار الندوة : ٢٣٥

دجلة : ٧٠٥ ، ٦٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٣٦ ، ٣٤٢

دُرُوب الروم : ٢٤١

دروب الشام : ٢٤١

دمشق (جلق) : ٢١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ،

٥٠٧

الدمعانة : ٧٠٣

دهاك : ٦٥٨ / ٦٥٦

الدهناء : ٧٨٨ ، ٧٤٣ ، ٦٣٩ ، ٥٧٧ ، ٤٥٠ ، ٢٤٨

الدوم (وادي الدوم) : ٦٦٩

دوبة (روية) (غوطة دمشق) : ٣٠٢

ديكاف : ٤٦٥ ، ٣٢٩

ديرا أريحا : ٤٥٩

دير سعد : ٧١٥

دير صليبا : ٤٥٨

دير يحيى : ٧١٥

الديران : ٤٥٨

دعاس الحجاج (سجن) : ٣٢٧ ، ٣٤٤

• • •

ذات التناير : ٥١٩

ذات الصدر (؟) : ٧٩٣

ذات (الصوى) (الصوى) : ٥١٩

ذات عرق : ٣٨٤ ، ٢٤٨

ذات غسل : ٥٥٥

الذنوب : ١٣٩

ذو أمر : ١١٦

ذو الزيتون : ٤٥٨

ذو ييش (ييش)

ذو حُسم : ٦٢٩

ذو الرمث : ٧٧٠

ذو شويس : ٩٠

ذو ماوان : ٩٠

ذوالمجاز (سوق) : ٢٥١

ذو مَرخ : ١١٦

ذو معارك : ٢٠١

ذو نجب : ٣٩١ ، ٣٩٠

ذو يمن (يمن) : ٢٥٧

* * *

رأس العين : ٧٠٥

برامة : ٦٨٨

الرافدان (دجلة والفرات) : ٣٤٢

الرَّ بَذَة : ٢٤٨

رَثِيَّات : ٦٧٢

الرَّحَا : ٦١٩ ، ٥١٨

رَحْبَةُ بَنِي تَمِيم : ٧٦٥

رَحْرَحَان (بَرَقَة رَحْرَحَان) : ٢٠٥ ، ١٦٦ ، ٥٩

الرَّدَم (رَدَم بَنِي جَحْجَح) : ٣٣٧ ، ٢٤١

رَعَم : ٧٨٧

الرَّقَم : ٧٢٤

الرَّكْن الْأَسْوَد : ٦٥١

الرَّمْل (يَبْرِين) : ٤٦١ ، ٤٥٨

رَمْل السَّرَّة : ٦٤٣

رَهَبِي : ٣٨١

رَهْوَة (جَبَل) : ٧٨

رَوْضَة دُعَيَّة : ١٣٨

رَوْق : ٦٤٣

رُؤْيَة (دَوِيَّة) : ٣٠٢

الرَّيَّ : ٣٣٨

* * *

زَبَلَّة : ٦٦

زَرْنَج : ٦٥٢ ، ٦٥١

زَنْدُورَد : ٦٩٢ ، ٦٨٩ ، ٦٨٨

السَّمْع : ٦٩٩

سَجِسْتَان : ٦٨٦ ، ٦٥٢ ، ٦٥١ ، ٤٢٨ ، ١٣٠

السَّحَامَة (مَرُوت السَّحَامَة) : ٣٩٩

سكة الثوريين (بالكوفة) : ٦٣٥

سكة شبت (بالكوفة) : ٦٣٥

سَلَع : ٦٥٩

سَلَى (أجأ) : ٩٣ ، ٤٤٦ ، ٦١٣ ، ٧٨٧

سمرقند : ٣٢٨

سنام : ٦٦٧

السند : ٣١١ ، ٥٦٨ ، ٦٥٣

السواد : ١٩٣

سواد باهلة : ٦٤٣

سوادمة (عمود سوادمة) : ٦٧٩

السوبان : ٢٦٢

سويقة : ٦٧٩

السَّيْدَان : ٤٠٠ ، ٥١٨

* * *

الشام (ذوالزيتون) : ٨ ، ١٧ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٧

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤

٣٥٦ ، ٤٢٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨

٥٤١ ، ٥٨٨ ، ٥٩٤ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٧١ ، ٧٠٠

٧٠١ ، ٧١١ ، ٧١٥ ، ٧١٧

الشيكة : ٦٦٧

شرب : ٢٤١

الشَّرِيف : ٥٠٩ ، ٥١٠

الشعب (شعب مكة) : ٢٥٠

شعب جبلة : ٧٢٣

شعبي : ٤٤٥/٤٤٧

• • •

صاحبة : ٤١٥

صاحبة العنقاء : ٤٦٣

صاحتان : ٦١٩

صاراة : ٣٤

صرخد : ٤٦٥

صعل : ٣٠٢

الصفة : ٢٣٩

صنعاء : ٢٩٥ ، ٢٦١

صهوة : ١١٨

الصَّوَّى (ذات الصوى) : ٥١٩

• • •

ضريبة (الحى) (حتى ضريبة) : ٣٨١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٧٨٨

ضريبة (قرية) : ٤٤٥

• • •

الطائف : ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٥٤

٧٩٤ ، ٦٨٨

طبرستان : ٣٣٨ ، ٤٩٩

طخفة : ٤٤٥

الطف : ٤٦٥

علمية : ٣٦ ، ٥٨٨

• • •

عارض اليمامة : ٦٢

عالج : ٢٤٨ ، ٧٠٧

العالية (أهل العالية) : ١٦

عانات : ٤٦٤

عباعب : ٢٧٢

عبقر (وادى عبقر) : ٧٩٢

عُثْرَان : ٧٨٩

العجلان (قصر عمرو بن العاص بالسبع) : ٦٩٩

عدان (؟) : ٦٤٤ ، ٦٤٥

عذراء (مرج عذراء) : ٥٠٧

العراق : ٢٤ ، ١١٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢

٣٤٠ / ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٦٤ ،

٤٨٧ ، ٥٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦٢٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٩٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥

٧٢١ ، ٧٠٦

العَرَض : ١٥٦

عرفات : ٥٩ ، ٣٠٨ ، ٦٦٥

عرق : ٦٤٤

العرِم : ١٢٦ ، ٦٣١

العَرَاف : ٦٣٩

المُسَيْلَة : ٦٣٩ ، ٧٩٥

عَطَالَة : ١٧٨

عقرباء : ٢٠٨

المقتل : ٢٦٣

- العقيق (البصرة) : ٤٧ ، ٤٠٦
 العقيق (اليمامة) (عقيق اليمامة) : ٧٩٣
 العقيق الأصفر (العقيقان) : ٦٦٠
 العقيق الأكبر (العقيقان) : ٦٦٠
 عقيق اليمامة (العقيق) : ٧٩٣
 العقيقان (العقيق الأصفر والأكبر) : ٦٦٠ ، ٦٥٩
 عكاظ : ٥٩ ، ١٦٢ ، ٢٤١ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩
 عُلْكَدَ : ٧١٨
 عُمان : ٢٠٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٧٠٠
 عَمَّان : ٦٥٩ ، ٦٦٠
 عماية : ٦٤٣
 عمايتان : ٤١٥
 عمود سوادمة : ٦٧٩
 عَنْ : ٦٦٥
 العُنْضُلان : ٣١٥
 العنقاء : ٦٤٣
 عَمِيَّان : ٣٢٨ ، ٤٠٥
 العيون : ٤٥٠

* * *

- غزوان : ٢٥٩
 غُضَيَّان : ٧١٧
 غلغل : ٦٤٣
 غمدان : ٢٦١ ، ٢٩٥

الغمرة : ٢٤٨

الافور : ٣٩٨

غور تهامة : ٤٨٧ ، ٦٦١ ، ٦٧٩ ، ٧٩١

الغوطه (غوطه دمشق) (دويه) : ٢١٨ ، ٣٠٢ ، ٤٥٨ ، ٥٠٧

غول : ٤٤٥

الغيل : ٦٧٢

° ° °

فارس : ١٣٠ ، ٣٦٠ ، ٤٢٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٣ ، ٧٥٥

فَجِيْرَة : ٧٨٧

الفرات : ٣٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦ ، ٧٠٥

فردة : ٥١٨

فرغانة : ٣٢٨

الفساط : ٦٧٣ ، ٦٧٨

فَلَج : ٥٧٧ ، ٦٦٧

الْفَاج (فاج الأفلاج) : ٧٩١ ، ٧٩٥

فَلْجَة : ٥٦٢

فلسطين (الأرض المقدسة) : ٢٦٣ ، ٣٩٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠١

فيعجان : ٤٧٧

فيف الرياح (يوم فيف الرياح) : ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠

° ° °

القادسية : ٢٦٨ ، ٢٦٩

القاع : ٧٧٨

قباء : ٢٣٨ ، ٢٣٩

قبة سوق وردان : ٦٧٨

قبر أبي رغال : ٢٧٠

أبو قبيس : ٧٢٧

قُدُس : ١٠٦

قُدس أواره : ١٠٦

قراص : ٧٧٣

القران : ٤٧٨

المرودة : ٢٤٨

المرية : ١٢٠

القريات (البصرة) : ٤٧

قا : ٥٨٨

القصيم : ٦٤٤

قصة (يوم قضة) : ٦٢

القطبيات : ١٣٩

قطنان : ٦٤٣

قميقعان : ٧٢٧

القفا (جبل) : ٦٦٥

قنية : ٣٧

القلاب (الهبابة) : ١١٢ ، ١١٣

قنكة : ٢٣٨ ، ٢٣٩

القنآن : ٣٧ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٩٥

قننيج : ٤٤٧

القننيجي (القننيجيات) : ٧٠٣

القُنَيْنَتِيَّات : ٧٠٤ ، ٧٠٣

قَهْستَان (قوهستان) : ٦٩٦

قوهستان (قهستان) : ٦٩٦

° ° °

كابل : ١٣٠

كَاظمة : ٧٨٥ ، ٥٥٥ ، ٥١٨ ، ٤٠٠ ، ٣١١

كتلة : ٧٢٠

الكرك : ٦٩٩

كرمان : ٤٢٨

الكرمة : ٤١٢

الكعبة : ٧١٦ ، ٦٥٠ ، ٣٠٩ ، ٢٧٠ ، ٢٢٤

الكلاب : ٤٩٧

كلية : ٧٢٠

الكوفة : ٤٤٤٢ ، ٣٩٧ ، ٣٧٥ ، ٣٤٦ ، ٣٠٨ ، ١٤٨ ، ٦٦ ، ٥٤ ، ٥٢

٤٩٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣ ، ٤٥٢

٦٨٦ ، ٦٥٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٥٧٧ ، ٤٩٧

° ° °

لوى عنيزة : ١٨٦

لينة : ٣٠١

° ° °

مأرب : ٦٣١ ، ١٢٦

الماحوز : ٧٠٤

المبارك (نهر) : ٣٤٧

مُنْهَل : ١٠٦

مُتَالَع : ٢٦٢

مَجَّ (بطن) : ٧٨٨

الْمَجْر : (ثَمِيَّة) : ٧٧٥

مَحْبَل : ٧٧٣

مَدِين (أَهْل مَدِين) : ٢٣٤

المَدِينَة (يَثْرِب) (النَخِيل) (حَرَم رَسولِ اللَّهِ) : ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٩٣ ،

١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،

٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٣١ ،

٥٧٨ ، ٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٩ ، ٧١٤

الْمَذَاد (فِي الْمَدِينَةِ) : ٢٢١

مَرْأَة : ٥٥٦ ، ٥٥٥

الْمَرَاضِيَان : ١٩٦ ، ٥٨٥

مَرْأَان : ٣٨٤

الْمَرْبَد (الْبَصْرَة) : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٥٥٢ ،

الْمَرْبَدَان (الْمَرْبَد) : ١٨٠

مَرْبَعَة كَلَاب : ١٩١

الْمَرْج (الْجَزِيرَة) : ٤٧٠

مَرْج رَاهِط : ٥٠٧

مَرْج عَذْرَاء (عَذْرَاء) : ٥٠٧

الْمَرْغَاب : ٣٥٤ ، ٣٥٥

الْمَرْوَت : ٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

مُرُوت السحامة (السخامة) : ٣٩٩

المروى : ٦٠٥

المُرَيْر : ٧٨٧

مزدلفة (جمع ، المشعر الحرام) : ٦٢٦

المستوى : ٢٩١

مسجد رسول الله : ٢٢٥ ، ٣٧٤ ، ٦٥٦

مسجد الخيف : ٧٥٦

مسجد دمشق : ٤٠٧

مسجد سماك : ٤٦٩

مسجد العقيم : ٦٧٨

المسناة : ١٩٥

مشارف الشام : ٨٣ ، ٧٢٣

مشارف اليمن : ٨٣

المشرق : ٧٥٦

المشعر الحرام (جمع ، مزدلفة) : ٦٢٦

المشقر : ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٧٢١

معصر : ١٥٣ ، ٦٥٩

المطالي : ٣٨١

مطلوب (معمل) : ٦١٥ ، ٦١٦

معارك (ذو معارك) : ٢٠١

معمل (مطلوب) : ٦١٥

المغمس : ٢٧٠

مقام إبراهيم : ٦٥١

مقبرة بنى حصن : ٥٥٧ ، ٤٠٧

مكة : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤١٨ ،

٤٤٧ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ ، ٦١٥ ، ٦٤٧ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٨ ، ٧١٤ ،

٧٩٢ ، ٧٧٥ ، ٧٢٧

اللا (البصرة) : ٤٧

ملحوب : ١٣٩

الملقى : ٣٠١

منى : ٤٤٣ ، ٢٢٨

منعج : ٧٨٨

التباج : ٧٨٧ ، ٥٥٥

النبوان (جو مرامر) : ٦٤٤

نجد : ١٦ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٩٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٢ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٨٧ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ، ٥٨٧ ، ٦٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٦١ ،

٦٧٩ ، ٧١١ ، ٧٩١ ، ٧٩٤

نجران : ٦٨٩ ، ٧٢١

النحيت : ٤٧

نخل : ٧٣٤

نحلة : ٩٣

النخيل (المدينة) : ٢٥٧

النخيل : ٢٥٧

التخيل (يوم النخيل) : ٧٧٠ ، ٧٧١

النسار : ١٦٦

النف : ١٠٨

نجم الأراك : ٣٠٨

نقلا : ٧٨٨

النقا : ٣٩٦ ، ٣٩٧

نيسابور : ٦٩٦

* * *

البيانة (القليب) : ١١٣

مجر : ١١٥ ، ٢٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٧٢١ ، ٧٥٥

حراة : ٣٤١ ، ٦٩٦

موشى : ٧١٤

المند : ١٠١ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٤٠١ ، ٤٣٨

* * *

و دى جُلاجل : ٧٤٣

وادي الدوم (الدوم) : ٦٦٩

وادي السباع : ٤١٤

وادي القرى : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٦٧١ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٣١

وادي عبت : ٧٩٢

واسط : ٣٣٧ ، ٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٦٨٩

وبان : ٧٩٤

ج (بطن وج) : ١٩١ ، ٢٢١

وجرة : ٦٦٧

اودّ : ٩٥

وَضَاخ (أضاخ) : ٧٨٨

وُكَّال : ٤٨٥

* * *

كَبِيرِينَ (الرميل) : ١٧٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦١

يُثْرِب (المدينة) : ١٤٩ ، ٦٩٢

يَذْبُلُ : ٨٦ ، ٤١٥

يُسْر : ٩٦ ، ١٨٣

الْيَامَةُ (جَوْ) : ٣٧ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٥١٨ ،

٥٥٥ ، ٦٠٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٢ ، ٦٨٩ ، ٧٢٠ ، ٧٤٠ ، ٧٤٣ ، ٧٧٣ ،

٧٨٨ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦

يَمْن (ذو يَمْن) : ٧٥٧

الْيَمْن : ١١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٩١ ، ٤٤٢ ، ٤٨٧ ، ٥٥٤ ،

٥٩٥ ، ٦٢٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥٦ ، ٦٨٨ ، ٧٠٠ ، ٧٧٠ ، ٨٨٣

الغزوات بترتيبها

بيعة العقبة : ٢٢٣

يوم بدر: ١٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ .

٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢

غزوة أُحُد : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧/٢٣٩ ، ٢٤٧/٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٤٥٧

يوم الرجيع : ٦٤٨

بدر للوعد : ٢٤٨ ، ٢٤٩

يوم الأحزاب (غزوة الخندق) : ٢٢١

غزوة الخندق (يوم الأحزاب) : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٣

عمرة الحديبية : ٢٢٤

عمرة القضاء : ١٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

يوم مؤتة : ٢٢٦ ، ٦٥٣

يوم فتح مكة : ٩٩ ، ١١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٦٩

يوم حنين : ٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٢

غزوة الطائف : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩

غزوة تبوك : ٢٢٢

حجة الوداع : ٧٤

حرب الردّة : ٢٠٤/٢٠٨

أيام الجاهلية والإسلام

حلف الفضول : ٢٦٤

ليلة المختار : ٦٣٣

يوم الأَجْشَر (يوم فيف الريح) (يوم بضيع) : ٧٨٤

يوم أُخْيَ : ٦٧٢

يوم إِرَاب (يوم الهذيل) : ٤٢٨

يوم أَقرن : ٣١١

يوم أَوْد : ٦٧٢

يوم أَوَّل : ٦٧٢

أيام البسوس (يوم عُنَيْزَة) (يوم النهر) (يوم واردات) : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ،

٥٦٨ ، ٤٧٥

يوم البشر : ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

يوم بَضِيع (يوم الأَجْشَر) (يوم فيف الريح) : ٧٨٤

يوم بُعَاث : ٢٢٨

يوم التحالق (يوم تحلاق الأمم) (يوم قضة) : ٦٢

يوم الجِشْر : ٤٥٣

يوم الجبل : ٣٥٦ ، ٤٤٨

يوم حابس : ٦٠٦

يوم الحشاك : ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦

يوم بني حنيفة (الردة) : ٢٠٨

يوم خَزَازَى : ٣٦ ، ٧٦٥

أيام الخُنان (عام الخُنان / زمن الخُنان) : ١٢٤

- يوم الذنائب (البسوس) : ٤٦٨
 يوم ذى نَجَب : ١٧٠ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦
 يوم رحر حان : ٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩
 يوم الرَّقَم : ٧٢٤
 يوم مُمَيِّجَة : ٢١٦
 يوم شَرَب : ٢٤١
 يوم شعب جبلة : ٧٢٣
 يوم شَمَطَة : ١٤٦
 يوم شوا حط (يوم شوي حط) : ١٤٤ ، ٣١٠
 يوم صنين : ٢٢٤ ، ٥٠٠ ، ٥٧٦/٥٧٣
 يوم القمر (عمر بابل) : ٣٥٥
 يوم عكاظ : ٢٤١
 يوم أبي عَمِير (في شعر أبي دواد الرواسي) « يوم فيف الريح » : ٧٨٣
 يوم عُثَيْزَة (البسوس) : ٥٦٨
 يوم الغبيط : ١٨٣ ، ١٨٤
 يوم غَوَل : ١٦٧
 أيام الفَجَار : ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٣
 يوم الفَلَج : ٧٩١
 يوم فيف الريح (يوم الأَجْشَر) (يوم بَصِيْع) (يوم أبي عمير) : ٧٨٣ ، ٧٨٤
 يوم القادسية : ٢٦٨
 يوم قراض (قراض) : ٧٨٣
 يوم قراقر : ١٠٨
 يومُ القَرِي : ٧٧١

يوم قِضَّة (يوم التحالف) : ٦٢

يوم كاظمة : ٤٩٧

يوم السكّاب الأول : ٤٩٧

يوم مرج راهط : ٤٧٨ ، ٥٠٧

يوم مُضَرَّس : ٢٢٧

يوم معبّس : ٢٢٧

يوم مُلَزَق : ٧٥٧

يوم بنى المهب : ٧٦٣

يوم نخلة : ١٤٥

يوم النّخيل : ٧٧٠

يوم النّسار : ١٦٦

يوم النّقا : ١٧٣ ، ١٨٤

يوم النهى (البسوس) : ٤٦٨

يوم الهذيل (يوم إراب) : ٤٢٨

يوم واردات (البسوس) : ٤٦٨

فهرس الأشعار

أعانني على صنع هذا الفهرس أخى الأستاذ المسانى حسن عبد الله ، سدد الله خطاه .
وجعلنا لكل بحرأ من بحور الشعر رمزاً ، وضعناه أمام أول قافية ، وما جاء بعدها فهو من
البحر نفسه ، حتى يبدأ الرمز الذى يليه ، إلا « الرجز » ، فقد أفردناه فى فهرس على حiale .
وهذه رموز البحور على ترتيبها فى علم العروض :

(ط) الطويل ، (م) المديد ، (ب) البسيط ، (ل) الخليل البسيط ، (و) الوافر ، (ك)
الكامل ، (هـ) الهزج ، (ر) الرمل ، (س) السريع ، (ح) المنسرح ، (خ) ، الخفيف ،
(ع) الضارع ، (ض) المنقضب ، (ث) المجث ، (ق) المتقارب .

		(المدة)	
٧٤٩	الأهواء أبو النجم	٣٤	و الإضاءة زهير
٧٥١	الأحياء أبو النجم	٣٧	و الخلاء زهير
٦٠٤	المكاء أبو زبيد الطائي	٢٦٥	الحياة أمية بن أبي الصلت
٣٦٥	خُلَمَاوُها الفرزدق	٥٣٩	السماء القطامي
٢٣٠	أضاءها قيس بن الخطيم	٧٨٤	صداء أبو دواد الرؤاسي
	(ب)		
٥٦	المهذبُ النابغة	٦٧٧	عبد الرحمن بن سويد المري
٦٠	مذهبُ النابغة	٦٨٥	الأكفاء المتوكل اللبني
١٢١	كوكبُ النابغة	١٥١	خ الشواء الحارث بن حلزة
٥٧	أزيبُ شقة	٦٤٩	عبد الله بن
٧٣	أشيبُ سلمة بن عياش	٦٥٣	قيس الرقيات
٧٤	يَعْطَبُ دريد بن الصمة	٣٤	و نداء المستوغر
	الأعشى		
١٣٠	وتجلبُ النابغة الجعدي	٢٩٢	ب إمساء أنو نواس
١٩٤	يَغْضَبُوا حريث بن محفوظ	٧٠٧	ك الأشياء عدى بن الرقاع

٦١٢	ذو الرمة	تَنْشِخِبُ	٦٦٥	الأحوص	كَنْبَكْبُ
٧٧٧	ذو الرمة	مُنْتَصِبُ	١١٩	الحطيفة	صَلِيبُ
٧٠٣	عدي بن الرقاع	أَطْلَبُ	١٣٩	علقة بن عبدة	مَشِيبُ
٦٤٠	{ عبد الله بن عنمة الضبي }	ب مَكْرُوبُ	١٧٢	ضابي بن الحارث	أَقْرِبُ
٦١١	{ جنوب أخت عمرو أذى السكلب }	الْجَلَابِيبُ	٢١٢	{ كعب بن سعد الغنوي }	وَكَيْشِبُ
١٣٩	عبيد بن الأبرص	ل فَالْدُنُوبُ	٦٥٦	{ عروة بن حزام ابن الدمينية }	أَجِيبُ
٥٣	امروء القيس	و الْعُقَابُ	٦٥٧	الأحوص	فَأَجِيبُ
١٨٥	النايفة	الْغُرَابُ	٧٣١	شبيب بن البرصاء	سَلِيبُ
٣٩٢	الفرزدق	وَالْعَصْنَابُ	٧٨١	يزيد بن الطرية	حَمِيبُ
١٨٨	عبد بنى الحساس	ك وَطِيبُ	٧٦	{ الفضل بن أعيد الرحمن }	ط جَالِبُ
٦٣٢	أبو العيال الهذلي	ه أَرِبُ	٣٦٦	الفرزدق	فَخَاطِبُ ^(١)
٦٥٤	{ عبد الله بن قيس الرقيات }	ح تَنْسِكِبُ	٣٩٤	جرير	رَاغِبُ
٦١٣	أبو زيد الطائي	خ نَصِيبُ	٣٩٦	جرير	الْمَشَارِبُ
١٧٦	{ عبد الله بن زبير الأسدي }	ط الْمَهْلَبَا	٣٩٦	جرير	طَالِبُ
٣٧٦	جرير	عَصَبِصَبَا	٥٨٥	جرير	لَاغِبُ
٥٥٣	جرير	الْمُنِيبَا	٦٨٧	يزيد بن مفرغ	م الْجَنَابُ
٦٠٠	أبو زيد الطائي	ب تَقَرُّابَا	٤٩٣	الأخطل	ب تَجِبُ
			٥٠٠	الأخطل	وَالْحَبُ

٩٠	امرؤ القيس	ط ثقلب	٧٣٠	شبيب بن البرصاء	وَجَبَا
١٣٩	علقمة بن عبدة	التجثب	٥٨	جرير	و اجتلابا
٥١٧	الراعى	المغيب	١٦٥	جرير	يذآبا
٥٤٥	جميل	مَرْقَب	٤١٢، ٣٧٩	جرير	كَلَابَا
٧١٧	عقيل بن علفة	المُصَوَّب	٤١٢، ٣٧٩	جرير	غَضَابَا
٢٢٨	قيس بن الخطيم	راكب	٤٤٥، ٤٣٧		
٢٧١	المغيب	غالب	٤١٠	جرير	انصبابا
٢٧٤	النايفة	عوازب	٤١٠	جرير	الحجابا
٣٦٦	الفرزدق ^(١)	الكواعب	٤٣٧	جرير	أصابا
٣٩٥، ٣٦٦	الفرزدق	وغالب	٤٤٦	جرير	التهابا
٥٤٩	ذو الرمة	تائب	٥٠٢	جرير	الوطابا
٣٥١	الفرزدق	كَلْب	٥٨٩	جرير	طَلَابَا
٥٦٨	ذو الرمة	كَلْب	٦٩٥	باجير	الِكَلَابَا
١٦١	النمر بن تولب	وَقَرِيبي	١٨٠	بشر بن أبى خازم	آبَا
٦٩٩	زياد الأعجم	ب الذنب	١٨٥		
٦١٦	المعجير السلولي	مَطْلُوب	١٩١	أمية بن حرثان	الِكِتَابَا
٣٥٣	الأخطل	و الضئباب	٣٦٧	الفرزدق	المُصَابَا
٣٦٠	{ أبو العطف جرير بن خرقاء	عَتَاب	٤٣٦	جندل بن الراعى	مُم هَابَا
			٤٤٥	العباس بن يزيد الكندى	غَضَابَا
٣٩٢	جرير	والصناب	٥٨٩	عمر بن لجأ	خِلَابَا
٥٨٦	جرير	زَبَاب	٤٣١	الأخطل	المجيبا

١٤٢	عدي بن زيد	ح عواقبها	٥٤٨	كثير	ضَبَابِي
	(ت)		٧٨٨	الطفيل الغنوي	غَضَابِ
٣٨	جذيمة الأبرش	م شمالات	١٦٠	التمر بن تولب	ك فَاغْضَبِ
٢٤٥	الزبير بن عبد المطلب	و يموتوا	٤٧٧	الأخطل	الأغْضَبِ
٢٨٨	أبو قيس بن رفاعه	غَرِيْتُ	٢٢٢	كعب بن مالك	الغَلَّابِ
٢٨٠	السموأل	خ رُزِيْتُ	٤١٣	جرير	الأطْنَابِ
٣٥٤	الفرزدق	ط المَثَرَاتِ	٦٤٠	نوبيع (أو نافع)	عُرْقُوبِ
٣٣٤	جعفر بن الزبير	لا سَمَقَرَتْ	٧٠٥	عدي بن الرقاع	ق لِلْمُصْعَبِ
٣٣٧			٦٩	الفرزدق	ط حَلَاثَةُ
٤١٧	جرير	تَعَلَّتْ	٢٦٢	الفرزدق	أَحَارِبُهُ
٥٦٤	القحيف العقيلي	أَصَلَّتْ	٣٢٩	الفرزدق	كَاسِيَةُ
٣٥٧	الفرزدق	ب المَصْمَلَاتِ	٣٦٥	الفرزدق	يَقَارِبُهُ
٣٨٩	الفرزدق	و الخافقات	٥٠٩	أشرس بن بشامة	عَاصِبُهُ
٤٠٢	الفرزدق	بالمَثَرَاتِ	٥١٥	الحنظلي	أَعَايِبُهُ
٤٤٠	سراقة البارقي	مُصَمَّمَاتِ	٥٥٦	الراعي	وَأَخَاطِبُهُ
٤٤٠	سراقة البارقي	أَدَاتِ	٥٧٢	ذو الرمة	غَوَارِبُهُ
٦٠٢	الشمخ	الْقَلَاةِ	٣١١	كعب بن جعيل	شَرَابُهَا
٧٣٣	قواد بن حنش زهير	ك أَصَلَّتْ	٣٣٨	الفرزدق	كَلَابُهَا
	(ث)		٦٠١	يزيد بن الطرية	نِصَابُهَا
٤٥٠	جرير	ك الكِرَاثِ	٥٦٣	ذو الرمة	شَعُوبُهَا
	(ج)		٦٧٦	بشر بن أبي خازم	تُصَيِّبُهَا
٧٣٢	شبيب بن البرصاء	ط صَحِيحُ			

٩٢	عبيد بن الأبرص	ب بالراح	٧٨٧	أبو دواد الرواسي	يَسْبِجُ
١٠٦		و القراح	١٥٢	الحارث بن حلزة	س النَّانِجُ
٢٨٧	سعية بن العريض	البطاح	٣٤٤	الفردق	ط مَحْرَجَا
٤١٠، ٣٧٩	جرير	راح	٦٩٢	يزيد بن مفرغ	و العَجَاج
٤٩٤، ٤١٨			٢٠	أبو دواد الإيادي	خ بالثَبَاج
٤١٨	جرير	الجاح	٦٥١	عبد الله بن قيس الرقيات	هَزَج
٤١٩	جرير	لقاح			
٢٨٥	سعية بن العريض	ك أنواحي	(ح)		
٣٤٦		خ الشطوح	٢٦٣	أمية بن أبي الصلب	ك جَعَا جِجُ
٧٩٢	الطرماج	ق سارحة	٣١٩	ابن مقبل	ط أَفْطَاحُ
	(د)		٤٤٤	جرير	مِثْبِجُ
٣٤٧	الفردق	ط خالِدُ	٤٨٦	جرير	تَسْرَحُ
٧٤٢	زياد الأعجم	قاعدُ	٤٨٧	جرير	أبطاحُ
٢١٩	حسان	لَسَعِيدُ	٤٨٧	الأخطل	يَسْبِجُ
٢٥٣	أبو عزة الجمحي	حميدُ	٥٥٢	ذو الرمة	صَيْدَحُ
٣١٠	جميل	وليدُ	٥٥٢	الفردق	وصَيْدَحُ
٦٧٠	جميل	أريدُ	٥٥٢	ذو الرمة	يَنْصَحُ
٤٦٥	مسعود بن خرشة اللمازني	وَبِيدُ	٦١٩	المعير السلوي	القَوَامِحُ
			٦٠٢	أبو ذويب	ذَبِيجُ
٥١١	الراعي	ب سَبْدُ	٤٠	سعد بن مالك	ك فاستراحوا
٦٩٨	زياد الأعجم	أَحَدُ	٢٩٥	درهم بن زيد	ق يَطْرَحُ
٣٠٩	مسكين الدارمي	و زيادُ	٦٩٥		ن صَحِيحَا

و الولود	جرير	٣١	ط مَطَرِد	عباس بن مرداس	١٠
جديد	معد يكرب الحميري	٣٨	و تَجَدَّد	طرفة	٥٩
بَرِيد	الفوزدق	٣٠٥	الغَد	طرفة	١٣٨
الوفود	الفوزدق	٣٢٣	التهَدُّد	طرفة	٦٤٢
ثَمُود	الفوزدق	٣٧٣	مَسْرَد	رُزْغَيْب بن نَسِير (العنبري)	٨٠
البعيد	(الأخطل جرير بن خرقاء)	٤٦٧	التَّجَلُّد	عدى بن زيد	١٤١
سَنِيد	لبيد	٧٨٩	الغَد	مالك نوية	٢٠٦
ط أَفُودَا	جرير	٣٩٨	مُفَرَّد	قيس بن الخطيم	٢٢٩
المُقَيَّدَا	الفوزدق	٣٩٩	مُحَمَّد	(أبو سيفان بن الحارث)	٢٤٧
مُقَيَّدَا	جرير	٣٩٩	يَتَغَدَّد	الفوزدق	٣٠٦
سُجَّدَا	عمر بن لجأ	٤٢٨	و بالتَّيْد	الراعي	٥١٤
يَتَمَدَّدَا	الأخطل	٤٦٤	المَبَرَّد	عبد الرحمن بن الحكم	٥١٢
فَمَرَّدَا	الراعي	٥٦١	يُفَنَّد	أبو الأسود	٧٢٩
يَتَجَلَّدَا	الأحوص	٦٦٤	و والد	الزبرقان بن بدر	١٠٩
حُسَّدَا	القحيف	٧٩١	بواحد	الفوزدق	٣٠٢
هِنْدَا	الموقش	٣٠٨	بخالِد	الفوزدق	٣٤٦
و والوليدَا	خداش بن زهير	١٤٦	خالِد	الفوزدق	٣٦٤
الْخُلُودَا	عبد الله بن إمام السلولي	٦٢٥	شَاهِد	الفوزدق	٤٠١
ك بُرُودَا	جرير	٣٨٢	بواحد	سحيم بن وثيل	٥٧٩
جديدا	جرير	٤١٥	القَوَاعِد	أبو ذؤيب	٦٢٦

٦٥٢	القرار السلمي	يَدِي	٦٢٨	الفرزدق	إِيَادِ
٧	يزيد بن خذاق	يُعْدِي	٤٦٥	أبو الهندي	لِلرَعْدِ
١٤٧	الأسود بن يعفر	وِسَادِي	٥٠٥	الراعي	هِنْدِ
١٦٥	عوف بن الخرع	بِصِفَادِ	٥٠٥		تُجْدِي
٢٩١	أبو الذئبال	ح التَّمْدِ	٥٥٤	ذو الرمة	الغَمْدِ
٦١٥	أبو زيد الطائي	خ الصَّعِيدِ	٥٥٥	الفرزدق	السَّكْرِدِ
٣٧٣	جرير	ق تَهْتَدِ	٣٢٢	الطرماح	ب والنَّضْدِ
١٢٦	أوس بن مفرأ	ط وَعِيدُهَا	٣٣٢	الفرزدق	تَزِيدِ
٧٢٧	شبيب بن البرصاء	مَدَّادُهَا	٥٠٣	الراعي	أَحَدِ
٧٠٧	عدي بن الرقاع	ك مَدَّادُهَا	٥٤٨	النابعة	التَّمْدِ
(ر)			٣٧٨	جرير	وَأَجْدَادِ
٦٢٨	الحطيئة	ط نَدِرُ	٥٣٦	القطامي	إِفْنَادِ
٣٢٠	السميت الأسدي	ك مَصَائِرِ	٧٢٨	شبيب بن البرصاء	فَادِي
٩٤	أمرؤ القيس	ر وَتَدِرُ	٧٧	الفضل بن عبد الرحمن	و الجُمُودِ
١٣٨	طرفة	س مُسْتَقَرِّ	٧٧	الفضل بن عبد الرحمن	زَيْدِ
٥٨٠	عمرو بن أحر	س يَفْتَقِرُ	١٦٧	يزيد بن الصعق	يَزَادِ
٤٧٣	الأخطل	ط الْمُتَقَطَّرُ	٦٩٤	المتنبي	الجَوَادِ
٤٧٣	ذو الرمة	مُعَوَّرُ	٦٧	النابعة	ك مُزَوَّدِ
٥٣٩	أبو زيد الطائي	المتدبرُ	٦٨	النابعة	بَالِيدِ
العطاف بن أبي شعفرة ١٩	ناصرُ		مضرس بن ربيعي	}	الْأَصِيدِ
سويد بن أبي كاهل ١٥٣	الجرائرُ		الفقعي		

٤٥١	الأخطل	التخبر	٥١٩	الراعى	ماهر
٤٧٠	الأخطل	مفسر	٦٥٧	الأحوص	السراير
٤٩٢	الأخطل	زفر	٧٦٠	عبد الله بن	أصاغر
٤٩٥			٢٣٤		الحجر
٤٩٣	الأخطل	الشرر	٤١١	أحذافة السهمى	والقفر
٤٩٤	الأخطل	قدروا	١٧٣	جرير	حسير
٥٧٢	محمد بن بشير الخارجى	وتر	٣٣٨	ضابى بن الحارث	لزور
٦٢٥	المعير السلولى	عمر	٦١٧	الفرزدق	ويسير
٧٢٠	بشامة بن الغدير	انتظروا	٦٥٧	المعير السلولى	أدور
٢١٠	الخنساء	نار	٧٥٤	الأحوص	فصير
٤٥٩	الخنساء	وإسرا	٧٨٩	كثير (؟)	وجرير
٤٥٦	جرير	جبار	١١٦	الخطيئة	ب شجر
٢٣٥	ابن الزبيرى	السفاسير	٣٤٤	الخطيئة	عمر
١٦٤	لقيط بن زرارة	و الأمور	٢١١	أعشى باهلة	بنتظر
٣١٧	القظامى	والضرار	٢٢٥	عبد الله بن رواحة	مفسر
٣١٧	الفرزدق	نوار	٤١٢	جرير	الحجر (١)
٤٧٨	الأخطل	الفرار	٤١٢	جرير	الحذر
٨٨	الحبل	والتجر	٤٢٦	جرير	غير
٣٦٨	الفرزدق	نهار	٥٧٢	جرير	والخفر
٤٠٩	جرير	ونهار	٤٢٧	عمر بن لجأ	مفسر
٦٧٠	جميل	إقتصار	٥٨٩	عمر بن لجأ	والحجر
٤٤١	سراقة البارقي	ويجور			

٤٣٣	جرير	عَمْرَا	٤٤١	جرير	تَفْتِيرُ
٥٥٠	ذو الرمة	نَزْرَا	٧٥٨	مسعود بن عبد الله الأسدي	خَايِرُ
٥٣٣	البعيث : خداش ابن بشر	شَزْرَا	١٤٠	عدى بن زيد	خ تصيرُ
٣٤٣	الفزرق	ب السَكَمَرَا	١٤١	عدى بن زيد	الموفورُ
٣٥٦	الفزرق	واعتَكَمَرَا	٢٤٢	ابن الزبيري	بُورُ
٤١٢	جرير	الحَجَجَرَا (١)	٥١٧	الراعي	ف أَخْزَرُ
٤٤٩	جرير	بَصَرَا	٤٤	الفزرق	ط أَخْضَرَا
٤١٣	جرير	و عَارَا	٣٠٩	الفزرق	فَتَحَدَّرَا
٦٠٧	جرير	الغَرَارَا	٣٢٣	الفزرق	يَتَمَدَّرَا
٤٣٢	عمر بن لجأ	انحدارا	٣٥١	الفزرق	و غُنْصَرَا
٥٠٣	الراعي	السَّرَارَا	٣٦٤	الفزرق	أَعْقَرَا
٣٧٥	جرير	ك مَحْشُورَا	١٢٤	النايفة	مُتَقَفِّرَا
٤٩١	جرير	معمورا	١٥٠	تميم بن أبي ابن مقبل	و حَمِيرَا
٤٣٥	الراعي	جَرِيرَا	١٦٠	امرو القيس	مَقِيصَرَا
٤٣	الأعشى	ق القَارَا	٣٥١	جرير	و حَمِيرَا
٦٢٢	أعين بن خريم	أَمِيرَا	٤٠٧	جرير	تَعَدَّرَا
٣٥٣	ابن مفرغ	ط المَبْدَرُ	٦٠١	أبو زبيد الطائي	عَسَرَا
٦٩٢	يزيد بن مفرغ	المُسْتَمِرُ	٧٢٥	عروة بن الورد	أَعْذَرَا
٥٠٠	الأعور الشني	تَوَمَّرُ	٧٧٠	النايفة الجملي	هَجَّرَا
١٤٤	خداش بن زهير	الْقَدَرُ	٣٠٤	الفزرق	وَفَرَا
١٨٣	جرير	بَكْرُ			

٧١٩	أبو قيس بن رفاعه	السَّواري	٣٢٨	جرير	عَمْرُو
١٧	الفرزدق	منثور	٢٦٩		البَحْرُ
١٧	الفرزدق	محاسير	٣١٢	عبد لبي منقر	قَسْر
٣٦٧	الفرزدق	مطوّر	٣٢٩	الفرزدق	غُمْر
٧٧٨	يزيد بن الطثيرة	المَواويز	٤٧٢	الأخطل	الأَمْر
١٨٢	الفرزدق	و ضِرار	٤٩٨	الأخطل	الذَهْر
٣٦٧	الفرزدق	النَّهار	٤٩٨ } ٥٠٣ }	الأخطل	بَدْر
٤٣٢	جرير	الإزار	٥٨٤	نهشل بن حري	الغَدْر
٧٨٣	أبو دواد الرواسي	نَمِير	٦٣٨		تَدْرِي
٥٩٠		العَصير	٤٦٥	بعض الضبيين	الحناجر
٧٩٦	مهلل بن ببيعة	بالد كور	٤٧٨	الأخطل	وعامر
٢٢٧	أبو قيس بن الأسلت	خَجَر	٧٣٥	قواد بن حنش	المحاجر
٣٣	أعصر بن سعد	ك مُنْكَر	٧٧٧	ذو الرمة	حاسر
٢١٩	حسان	يُجْبَر	١٩٣	حريث بن المحفظ المازني	ونار
٢٨٧	درة بنت أبي لهب	الصَّخْر	٧٥٣	ابن مقبل	ب مُحْتَضِر
١٠٣	كعب بن زهير	الأنصار	٢٧٩	الأعشى	جَرار
٣١٥	الفرزدق	السُّفَار	٣٤٣	ابن دارة	النَّار
٤٦٣	الأخطل	الأنصار	٤١٠	جرير	وإمرار
٥٠٢	الأخطل	الجبَّار	٤٣١	الأخطل	بِمُخْتار
٥٠٤	عدي بن الرِّقاع	نِزار	٤٩٦	الأخطل	النَّار
٧٠١	عدي بن الرقاع	صَغَار	٥٠١	الأخطل	بِسَوَّار

(س)		مروان بن أبي حفصة		لجري
١٥٦	المتلمس: جرير بن عبد المسيح	٣٧٨	ط المتلمس	ط كاسرة
٨٠	أبو الدهماء المنبري	٣٧٢، ٤٤	الفززدق	تصاهرة
٤٢٩	عمر بن لجأ	٣٦٧	الفززدق	مشافرة
٤٣٠	عمر بن لجأ	٣٤٨	الفززدق	تشافرة
٦١٢	أبو زبيد الطائي	١١٢	الحطيفة	ك بالحجارة
٥٩٩	أبو زبيد الطائي	٥٤	و نفيس	م شررة
٤٦٠	ابن قيس الرقيات	٨٦	امرؤ القيس	تستخيرها
١١٦	الحطيفة	٦٩	خالد بن زهير الهذلي	وقصورها
٣٨٤	جرير	٣١٣	الفززدق	مريرها
٤١٤	جرير	٣٥٦	الفززدق	تستثيرها
٤١٥	جرير	٣٥٧	الراعي	كبارها
٤٥٨	جرير	٣٤٧	غسان السليطي	خضورها
٤٥٨	جرير	٣٥٧	الفززدق	يزورها
٤٧١	الأخطل	٦٢٢	و رؤاس	حارها
٣٧٣	الفززدق	٧١٣	ك يئاس	كبارها
٦٠٧	أبو زبيد الطائي	٣٢٧	الفززدق	وافتقارها
	(ش)	٣٦٢	الفززدق	صدورها
٧٥	الفضل بن عباس الهملي	٥١٤	الراعي	ق وأغيارها
٧٥	الفضل بن عباس الهملي	٣٥٧	خ عيشا	
		٤٨٩	قريشا	

٢٢	وَمُجَاشِعُ	الفَرَزْدَقِ	٧٥	الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ لِلْهَيْبِ	مُخَوِّشًا
١٨٠	الطَّوَالِغُ	الفَرَزْدَقِ	(ص)		
٣٢٣	رَاتِعُ	الفَرَزْدَقِ	٧٦	عَدَى بْنُ زَيْدٍ	سِ قَرْمُوسُ
٣٦١	مُجَاشِعُ	الفَرَزْدَقِ	٨٠	أَبُو الدَّهْمَاءِ الْعَنْبَرِيُّ	طُ التَّخَاوُصُ ^(١)
٣٦١	الْأَخَادِيعُ	الفَرَزْدَقِ	٣٤٢		د الْحَرِيسِ الْفَرَزْدَقِ
٣٩٠	الْوَامِيعُ	الفَرَزْدَقِ	٢٤٦	الزَّيْبِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ	ق تَوْصِيهِ
٤١٦	ضَارِعُ	جَرِيرٍ	(ض)		
٤٢٥	لَامِعُ	جَرِيرٍ	٧٢٦	الْحُبْلُ السَّعْدِيُّ	و أَبْنِ بَيْضِ
١٩٥	فَوَارِعُ	السَّكْمِيتِ بْنِ مَعْرُوفٍ	٢٤٣	الطَّرْمَاحُ	خ رَاضِي
٤٧٥، ٤١٠٣	وَالْأَفَارِغُ	الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ	(ع)		
٤٠٤	تَوَاضِعُ	الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ أَخْلِيدِ عَيْنِينَ	١٥٣	سَوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ	ر مَا أَتَسَّعُ
٥٤٩	طَوَالِغُ	ذُو الرِّمَّةِ	٣١	سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ	طُ مَوَالِغُ
٥٥٢	رَوَاجِعُ	ذُو الرِّمَّةِ	٢٢٠	كُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ	وَمُقْتَنَعُ
٥٨٤	نَاقِعُ	حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ	٣٢٠	الْفَرَزْدَقِ	يَصْنَعُ
٦٥٩	نَافِعُ	الْأَحْوَصِ	٥٦٦	مَسْعُودُ أَخُو ذِي الرِّمَّةِ	مُتَرَعُ
٥٩٤	بَوَالِغُ	أَبُو زَيْدِ الطَّائِي	٧٧٢	مَزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ	أَرْوَعُ
٧٩٧	وَقُوعُ	الْقَحِيفِ	١٦	النَّابِغَةُ	نَاقِعُ
٣٤١	كَنَزِيعُ	إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِمَارِ الْأَسَدِيِّ	٣٩	النَّابِغَةُ	نَاصِعُ
٤٠١	يَقْطَعُ	جَرِيرٍ	٨٧	النَّابِغَةُ	نَافِعُ
			٨٧	النَّابِغَةُ	وَاسِعُ

٣٣٦	طرفة	ط تَذَرُفُ	٤٠٩	جرير	مَرَبِعُ
٣٦٧، ٢١	الفرزدق	الْمُتَعَسِّفُ	٣٤٠	الفرزدق	الْمَرْبُوعُ
٢١	الفرزدق	مُجَرَّفُ	٣٦٠	الفرزدق	الْأَرْبَعُ
٣٦٣	الفرزدق	وَقَفُوا	١٧٩	سويد بن كراع	ط مَمْنَعَا
٣٣٠، ٣٦٣	الفرزدق	الْمُكَلَّفُ	٢٠١	عمرو بن شأس	تَدَمَعَا
٦٧١	جميل	تَمَيَّقُوا	٢٠٩	مقيم بن نوية	وَأَوْجَعَا
٥٧٥	كعب بن جعيل	وَاقِفُ	٣٧٩	جرير	أَرْوَعَا
٥٧٦	كعب بن جعيل	شَارِفُ	٥٠٤	الراعي	مَمَعَا
٥٧٦	أبو الجهم الأسدي	قَائِفُ	٥٨٥	الأشهب بن رميلة	وَأَمْنَعَا
١١٩	الخطيئة	عَيُوفُ	٥٨٦	الفرزدق	فَتَرَ عَزَعَا
٤٢٠	جرير	ب سَرَفُ	٦٩٩	عدي بن الرقاع	ب تَبَعَا
٢٨٨	أبو وجزة	ب سَلَفَا	٤٧٩	القطامي	و ارتفاعا
٧٤٦، ٢٢١	كعب بن مالك	و السُّيُوفَا	٥٣٧	القطامي	الْمَتَاعَا
٨٦	صخر النقي	ق خَفِيفَا	٥٥٠	ذو الرمة	ط الوقائع
٦٣٧	نوفع (أو نافع) بن لقيط	ط المعارِفِ	٦٣٣	عبد الله بن همام السلولي	سَرِيعَ
٦٩٧	زياد الأعجم	السَّوَالِفِ	٦٩٦	زياد الأعجم	ب لُكَاعَ
١١٠	بجير بن زهير	و وَا فِ	٧٠٠	عدي بن الرقاع	زِنْبَاعَ
٦٤١		الشُّفُوفِ	١٥٧	المسيب بن علس	ف القمقاع
	(ق)		١٨٦	الحويذرة	يَرْبَعَ
			٢٢٧	أبو قيس بن الأسلت	س تَهْجَاعَ
٤٣	الأعشى	ط يَنْطِقُ	٣٨٩	البعيث	ط أ كَارَعَهْ
٤٣	الأعشى	مَقْتَقُ	١٢٨	الناطقة الجعدي	فَسْلِمُهَا
٨٨	ذو الرمة	مَحَلَّقُ		(ف)	
٤٤٨	أحمر بن غدانة	الفرزدقُ	٢٨٣	كعب بن الأشرف	ر أُنِفَ

المُرَوِّقُ	المعبر السلولى	٦٢١	يُزِيدُ بْنُ خُذَّاقِ	٢٧٥
تَزْهَقُ	جَمِيلٌ	٦٧٢	(المَزَقُ)	
شَقَائِقُ		٧١٠	الْفَرْزَدَقُ	٣٩٤
صَدِيقُ	جَرِيرٌ	٤١١	أُمِيَّةُ بْنُ حَرِثَانَ	١٩١
طَرِيقُ		٧١٤	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	٦٩٨
بِ الْمَوْقِ	المغيرة بن حبناء	٦٩٤	كَمْبُ بْنُ مَالِكٍ	٢١٧
خَرَقُ	كَثِيرٌ	٥٤٦	كَمْبُ بْنُ مَالِكٍ	٢٢١
زَيْقُ	جَرِيرٌ	٣٩٣	عَدَى بْنُ زَيْدٍ	١٤١
و فَرِيقُ	المفضل النكرى	٢٧٥	الْفَرْزَدَقُ	٣٢٦
رُوقُ	المفضل النكرى	٢٧٥	(ك)	
السَّوِيْقُ ^(١)	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	٦٩٨	أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ	٢٥٠
طَبْرَقَا	سُوَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ	١٧٨	ط خَالِيسَا	
ب طَرَقَا	زَهِيرٌ	١٢١، ٦٤	و رَشَاكَ	٤٥٥
ك الْأَشْوَاقَا	جَوِيرٌ	٤٤٣	ط الْأَوَارِكُ	٤٤٨
	جَزَاءُ بْنُ ضَرَارٍ		مَالِكُ	٢٤٩
ط المَزَقِ	الشَّيْخُ بْنُ ضَرَارٍ	١٣٣	الْمُبَارِكُ	٣٤٧
	مَزْرَدُ بْنُ ضَرَارٍ		مَالِكُ	٦٢٠
أَمَزَقِ	المزق العبدى	٢٧٤	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامٍ	٦٣٦
تَطْلُقِ	الْفَرْزَدَقُ	٣٣٦	(ل)	
الْفَرْزَدَقِ	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	٦٩٥	الْأَخْطَلُ	٤٨٩
بُطِيقِ	الْأَخْطَلُ	٤٦٩	ر بَكْلُ	٢٣٧

٣٨٤	عدى بن الرقاع	تَقُولُ	٤٤٨	ليبد	الْمَعْلَ
١٩٣	حريث بن محفظ	أَهَالُ	٦٠٠	ليبد	مَحَلْ
١٣٣	تأبط شرا	صِلْ	٤٦٢	كعب بن جميل الأخطل	فِ الْجَعْلَ
٤٣	الأعشى	بِ يَثِلُ			
٧٢٨	الأعشى	زَجِلُ	١٠٤	كعب بن زهير	ط جَرَوُلْ
١٠٠	كعب بن زهير	مَكْبُولُ	١٦١	النمر بن تولب	حُطْلُ
٢٢٤	عبدية بن الطيب	تَأْوِيلُ	١٨٥	النمر بن تولب	أَتَبَدَلُ
٦١٢	عبدية بن الطيب	مَقْتُولُ	١٨٥	النمر بن تولب	الْمَنْخَلُ
٣٨٣	جرير	و الْفُحُولُ	٢١٠	الخنساء	مَذْهَلُ
٤٦٨	الأخطل	قَبُولُ	٤٧٩	الأخطل	وَالْمُعُولُ
٦٧٣	جميل	يُنِيلُ	٥٠١	الأخطل	لَيَقْعَلُوا
١٦٧	أوس بن غلفاء	الْحِبَالُ	٥٠١	الأخطل	تَسَالُ
٧٨٤	الأخطل	الْخِيَالُ	٤٨٠	جرير	أَعْجَلُ
٧٩٢	القحيف	وَمَالُ	٦٦٩	كثير	مُرْسَلُ
١٠٦	حجل بن فضلة	ك يُتَقَوَّلُ	١٠	ليبد	العواذلُ
١٠٦	أبر العيال الهذلي	الْأَعْجَلُ	٢٥٢	ضرار بن الخطاب	عواطِلُ
١٤٩	الفرزدق	وَجَرَوُلْ	٧٧٣	النابغة	شَامِلُ
٣٦٢	الفرزدق	تُعْتَلُ	٤٢٣	زهير	عَزَلُ
٣٦٣	الفرزدق	تَجْهَلُ	٥٦٥	ذو الرمة	أَهْلُ
٣٩٠	الفرزدق	نَهْشَلُ	٧١٢	علقة بن عقيل	سَهْلُ
٣٩٠	الفرزدق	وَأَطُولُ	٣٨٤	جرير	طَوِيلُ

٧٢٥	بشامة بن الغدير	ق حُلُولَا	٨٤٦	الفززدق	مسلول ^(١)
٤٢	امرؤ القيس	ط مُحُول	٣٦٨	الفززدق	مصقول ^(٢)
٤٢	امرؤ القيس	المُتَفَضِّل	٦٠٥	أبو زيد الطائي	عِجَالُ
٥٩	امرؤ القيس	وَتَجَمَّل	٣٩٧	جرير	أَهْلَا
٨٣	امرؤ القيس	حَنَظَل		النابغة الجعدي	خَالَا
٨٣	امرؤ القيس	مِن عَلٍ	٥٨	أبو الصلت بن ربيعة	أَبُوَالَا
٨٤	امرؤ القيس	مَوْصَل	٥٨	أبو الصلت بن ربيعة	أَمْثَالَا
٨٤	امرؤ القيس	تَتَقَل	٢٦٠	أبو الصلت	فَعَلَا
٨٤	امرؤ القيس	بِالْمَنْزَلِ	٥٠٠	الأخطل	وَعَالَا
٨٥	امرؤ القيس	مُرَجَّل	٣٢١	الفززدق	سَالَا
٨٥	امرؤ القيس	لِيَبْتَلِي	٧٩٣	القعيف	ك سَبِيلَا
٨٥	امرؤ القيس	الْقَرْفَل	٢٨٤	شريح بن عمران	وَمِيلَا
٨٦	امرؤ القيس	جَنْدَل	٤١٤	جرير	قَلِيلَا
٨٦	امرؤ القيس	بِيذْبَل	٤١٧	جرير	قِيلَا
٨٨	امرؤ القيس	كَالسَجَنْجَلِ	٥٠٨	الراعي	جُمْفَالَا
٨٨	امرؤ القيس	الْمَفْضَلِ	١٧	الأخطل	الْأَوْعَالَا
٨٩	امرؤ القيس	الْمَقْتَلِ	٤١٥	جرير	كَبَالَا
٥٩٦	امرؤ القيس	الْكَنْهَبِلِ	٤٨٨	الأخطل	الْأَغْلَالَا
٦٠٢	امرؤ القيس	مِرْجَلِ	٤٩٦	الأخطل	خ الْوُعُولَا
٩٠٥	{ مزرد بن ضرار، أوزيد }	أَتَنَحَّل	٢٦٧	أمية بن أبي الصلت	

٣٠٣	الفردق	واثل	١٠٥	مزد بن ضرار	جَرَوَل
٣٥٠	الفردق	وواثل	١٥٠	النجاشي	مُقبِل
٣٥٥	الفردق	بابل	٥١٣	النجاشي	وَأَعْجَل
٤٨٤	أسماء بن خارجة	واثل	٦٤٣	القتال السكلابي	غَلْغَل
٧٠٤		سافل	٧٧٣	مزاحم بن الحارث	الْمُتَحَمِّل
٧٢١	الطرماح	الْمُتْجَاهِل	٣٥	أبو ذؤيب	الْجَبَل
٤٢	امرؤ القيس	حال	٣١٩	السكيت الأسدي	وَالْمُشَلِي
٨١	امرؤ القيس	البالي	٣٨٧	البعيث الجاشعي	الْفَسَل
٨١	امرؤ القيس	شمال	٣٨٧	جرير	تَحْلِي
٨١	امرؤ القيس	الخال	٤٤٩، ٤٥٠	جرير	النَّخْل
٨٢	امرؤ القيس	مِغْوَال	٤٥٠		
٨٢	امرؤ القيس	رال	٤١٣	جرير	بِالْبُخْل
٨٢	امرؤ القيس	إِقْقَال	٤٥٠	جرير	النَّخْل
٨٢	امرؤ القيس	أَغْوَال	٤٥١، ٤٥٥	الصلتان العبدى أحر بن غدانة	نَخْل
٣٠٣	الفردق	تمثال	٤٥٥	خليد عيين	الرُّسْل
٥٤٦، ٥٤٥	كثير	سَيْل	٤٤٩		
٧١٥	عقيل بن علفة	عَقِيل	٥٠١		بُنْحَلِي
٧١٥	عقيل بن علفة	صَقِيل	٥٤٥	جميل	قَبْنِي
٤٥٧	جرير	ب أشبال	٥٨٨	عمر بن لجأ	السَّهْل
٤٦١	جرير	العالى	٦٩١	يزيد بن مفرغ	الأَهْل
١١٤	الحطيثة	الليالى	٧١٧	عقيل بن علفة	قَبْنِي
٣١٠	مسكين الدارمي	بنى هلال	١٨٥، ١٨٠	أبو ذؤيب	لواثل
٤٠٢	الاهين المتقرى	عِقَال	٢٤٤	أبو طالب	إِلْأَرَامِل

١٢٠	الحطيئة	أصل	٤٠٣	اللعين المنقرى	النبال
١٢٠	الحطيئة	ذُهِل	٤٢٣	جرير	هلال
٢٨١	الربيع بن أبي الحقيق	س السائل	٦٠٦	عمرو وذوالسكب	الحلال
٦٠٨	أبو جلدة البشكري	الآ كِل	٥٥٣	جرير	القَتِيل
٦٠٢	كثير	خ الأَجَلال	٧١٤	العملس بن عقيل	} الوَبِيل
٤٩	طرفة، أعشى همدان	ك إِبْلَة	٢١٨	حسان	
١١٧	الحَبَل	ط ومجاهلة	٢٨٢	ربيعة بن مقروم	ك الأول
١٧٤	ضابي بن الحارث	نا ثْلَة	٣٤٦	الفرزدق	تَسْأَلِي
٢٩٥	جرير	تراسلَة	٦٠٨	دريد بن الصمة	لَمَنْزِل
٤١٣، ٣٨٠	جرير	مقاتلَة	٦٢٢	أبو كبير الهذلي	يَفْعَل
٤٠٦	جرير	وجلاجلَة	٦٥٢	أبو كبير الهذلي	مُعْمِل
٤٣٠	الفرزدق	تُعَادِلَة	١٤٣	الحبيل بن ربيعة	مُحَلَّل
٦٢٤	العجير السلولى	حامِلَة	٤٥٥	جرير	قتال
٦٢٤	العجير السلولى	قَنَابَة	٣٦٢	الفرزدق	عِقَال
٦٤١	الأعرج المعنى	مجاهلَة	٣٦٨	الفرزدق	الأطفال
٦٧٨	نصيب	عواسلَة	٣٦٨	الفرزدق	مبذول ^(١)
٧١١	علقة بن عقيل	تُرَاوِلَة	٤٩٢	الفرزدق	ورسُول ^(٢)
٣٣٢	الفرزدق	دليلها	٤٨٥	الأخطل	جِعال
٣٣٣	الفرزدق	يستبيلها	٤٨٥	الأخطل	فَوْعَال
٥٤٧	كثير	كُمُوها	٤٩٣	الأخطل	لُحْتَال
٣٣٧	الفرزدق	انحلالها			الأعمال

(١) (انظر : مصقول)

(٢) (انظر : مسلول)

	تَنَاهَا	ذو الرمة	٥٥٦	أَظْلَمُ	أبو العطف	
٣٥٨	رَحَاهَا	جرير	٥٥٧		جرير بن خرقاء	
٦٧٦	سَبَاهَا	الشمخ بن ضرار	١٣٤	مُعْدِمٌ	نصيب	
١٧٨	وَأَذَاهَا	كثير	٥٤١	لَا نَمِ	سويد بن كراع	
٤٨١	فَنَاهَا	كثير	٥٤٧	لَا نَمِ	الجحاف	
٧٨٤	دَنَاهَا	الأعشى	٤٢	الْمَائِمُ		
٤١٢	وَطَحَاهَا	الأعشى	٤٢	مَقِيمٌ	متمم بن نويرة	
	نَبَاهَا	الأعشى	٥٤٢			
١١١	فِ أَغْفَالَهَا	الأعشى	٣٥	بِ أَمَمٌ	الحطيئة	
١٤٥	سَرَّ بِهَا	الخنساء	٢١٠	الْحَرَمُ	خداش بن زهير	
٥٦٤	وَأَجَلَّهَا	عروة بن أذينة	٦٢٠	وَالسَّكَلِمُ		
٧١٩		(م)		عَشَمُوا	بشامة بن الغدير	
١٣٩	طَحَمَ	كعب بن زهير	١٠٦	مَعْرُومٌ	علقمة بن عبدة	
٢٦٢	ظَلَمَ	عمرو بن شأس	٢٠٠	مَرْثُومٌ	علقمة بن عبدة	
٥٦٣	زَعَمَ	مضر بن ربيعي	٧٣١	مَسْجُومٌ	ذو الرمة	
٤١٤	فِ الْعَرَمِ	الأعشى	٦٣١	وَالْبَشَامُ	جرير	
٦٦٧	طَحَمَ	معاوية الضبي	١٨٤	سَحَامٌ	الأحوص	
٢٦٤	يَتَصَرَّمُ	الفزردق	٣٥٧	رَوْوَمٌ	أمية بن أبي الصلت	
٦٩٥	فَيَقْفَعُمُ	الفزردق	٣٥٧، ٣٦٢	وَأَوْتَسَقِيمُ ^(١)	زياد الأعجم	
٧٨٩	الْحَرَمُ	جرير بن خرقاء		مُنِيمٌ	حاجز الأزدي	
		(البكري)	٣٥٨، ٣٠٩			
١٦٦		(أبو العطف)		ك تَظْلُمُ	عوف بن الخرع	

١٠٧	يزيد بن سنان	ك لثما	٦٨٣	للتوكل الليثي	مكتوم
١٠٨	النايفة	وتما	٧٢١	للتوكل الليثي	معجوم
١٢٧	النايفة الجمدي أمية بن أبي الصلت	ح ظلما	١٦٩		بم
١٢٦	النايفة الجمدي أمية بن أبي الصلت	العمرما	٢٤٢	ابن الزبيري	بم
٧٩	أوس بن حجر	ط و مقحم	٢١٦	حسان	ح الخصوم
٨٩	زهير	فتفطم	٢١٦	حسان	الهموم
١٩٩	عمرو بن شأس	مكدم	٦٥٠	عبد الله بن قيس الرقيات	يدوم
٨٨	معبد بن علقمة	بالتكلم	٦٩٤	زياد الأعجم	اللثيم ^(١)
٣٦٢	الفرزدق	الدم	٢١٩	حسان	دما
٦٦٠	أبو حية النخيري	القم	٣٩٩	سحيم بن وثيل الرياحي	المثما
٧٣١			٤٣٨	جرير	الدمما
٣٢٩		الكرم	٥٦٩	حاتم طيء	ومطما
٤٣٣	الفرزدق	العظم	٦٧٧	جديد بن ثور	وتسما
٤٣٣	عمر بن لجأ	بالقوم	٧٢٤	عامر بن الطفيل	الشمسما
١٨٠	الفرزدق	الصوارم	١٧٧	خالد بن علقمة ابن الطيفان	الأشأما
٣٠٨	الفرزدق	النواعم	٦٦٥	النايفة	ب حلما
٣١٥	الفرزدق	عاصم	٦٧٨	نصيب	قدما
٣٣٦	الفرزدق	العزائم	١٦٨	يزيد بن الصعق	و الطعاما
٣٦٣	الفرزدق	ظالم	٦٨٢	للتوكل الليثي	السلاما
٣٧٢	الفرزدق	لائم	٦٩٥	زياد الأعجم	أوتستقما ^(١)

(١) (انظر : بني تميم)

(٢) (انظر : بني تميم) ، (أوتستقيم)

٥٧	النايفة } الزبرقان بن بدر	الحاجي	٣٨٨	الفززدق	الضراغم-
٤٩٨		بالترابي	٣٨٩	الفززدق	كداريم
٣٨	الجيم بن صعب	و حَدَّام-	٤٠٢	الفززدق	دارم
٤٥	الفززدق	القيرام-	٦٤٢	الفززدق	الملاوم-
٣٢٥	الفززدق	حَرَام-	٣٧٤	جرير	والسكارم-
٣٦٥	الفززدق	الخيام	٣٩٠	جرير	لدارم-
٣٦٥	الفززدق	كروام	٤٠١	جرير	ظالم
٤٤٩، ٤٠٥	جرير	عام	٧٥٢	جرير	الشكائم-
١٦٨	أوس بن غلفاء	القيرام	١٨	الراعي	الغزائم-
١٧٠	أوس بن غلفاء	خصام	٥١٦	الراعي	نُساليم-
١٦٨	يزيد بن الصق	السَّنام	٣١٦	عاصم الغنبري	قائم-
١٦٩		التهامي	٧١٥	عقيل بن علفة	بالجاجم-
٤٢٩		الكلام	٧١٦	الجرباء بنت عقيل	القواثم-
٤٨٢	الجحاف	الكلام	٥٣٣	البعيث	عزيمي
٥٦٢	ذو الرمة	اللائم	٣٠٨	الفززدق	ب الحزم-
١٦٩	أوس بن غلفاء	البهميم-	٦٢٩	عبدالله بن همام السلولي	بدُم-
٣٩٥	ضرار بن القعقاع	الكريم-	٦٩٧	الشمردل بن شريك	الأثم-
٥٠٦	الراعي	الذميم-	٧٢٣	بشامة بن الغدير	أَلَم-
٦٩٤	زياد الأعجم	بني تميم (١)	٥٧	النايفة } الزبرقان بن بدر	لأقوام-
١٥٢	عنقرة	ك واسلمي			

٧٩	أوس بن مفراء	٣٩	ب ثنيانا	٣٩	امرو القيس	حِدام
٤٧٧	أوس بن مفراء	١٤٨	عِرْفانا	١٤٨	الأسود بن يعفر	مَرَام
٣٣٣	الفزدق		زَبَّانا		(أعشى نهشل)	
٤١٢، ٣٨٠	جرير	٤٢٧	قَتَلانا	٤٢٧	عمر بن لجأ	الأزحام
٦٦٥	لقيط بن زرارة	٢٤٠	شَبَّانا	٢٤٠	ابن الزبيري	سَمَم
٦٩٢	يزيد بن مفرغ	٣٠١	يُصَلُّونا	٣٠١	الفزدق	ط جرائمة
١٥١	عمرو بن كلثوم	٢٣٧	و الأندرينا	٢٣٧	ابن الزبيري	أَلومها
٤٧٦	عمرو بن كلثوم	٣٢٧	فَأَصْبَحِينَا	٣٢٧	البعيث المجاشعي	قَدِيمها
٦٠٩	عمرو بن كلثوم	٣٨٦	تَمْتَمُونَا	٣٨٦	البعيث المجاشعي	جَمِيمها
٧٦	عدي بن زيد	٣٥٢	و مُصَلَّتِينَا	٣٥٢	الفزدق	قَرُومها
٥٤٠	القطامي	٧٥٧	ك البُنَيَّانا	٧٥٧	الفزدق	هُجُومها
٧٢٨	القطامي	٣٤٩	لَيَّانا	٣٤٩	الفزدق	يَنَامها
٣٣	المستوغر بن ربيعة	٤٥٩	مَثِينَا	٤٥٩	الفزدق	يَمَامها
٤١١	جرير		مَعِينَا			
٥٧٣	عبيد بن الأبرص	٦٧٩	إِلَيْنَا	٦٧٩	نصيب	ط نَائِمَة
٧٦٦	كعب بن زهير	٦٨٨	ق سَمِينَا	٦٨٨	يزيد بن مفرغ	ك بَرَامَة
٣٦٦	الفزدق		ط يصطحبان		(ن)	
	نوفع (أو نافع) بن لقيط	٤٣		٤٣	الأعشى	ق أَرَن
٦٤٣	محمد بن عبد الله الثقفي	٤٧٥	تَرَانِي	٤٧٥		ط أَبَان
	العديل بن الفرخ المجلي	٢٦٥		٢٦٥	أمية بن أبي الصلت	يَرِين
٦٤٣	نوفع (أو نافع) بن لقيط	٦٢٢		٦٢٢	العجير السلولى	مَمِين
٦٤٤	محمد بن عبد الله الثقفي	٦٠	مَكَان	٦٠	النايفة	و يَخُون
	العديل بن الفرخ المجلي	٦١		٦١	ليبد	سبعينا ^(١)

٢٦٢	ليبد	١٦	فالشَّوَبان	ب لَحَّان
٦٦٣	الأحوص	١٩٢	مَسْكَان	الضَّان
		٣٣٠		ذُبَّان
١٦٥	جرير	٦١	ط جُفُونُهَا	سَبْعِينَ (١)
		١٢٨	ليبد	يَكْفِينِي
٢٩١	{ مدرك بن حصن الأسدي }	١٦١	عيونُهَا	أَدْرَكَتْنِي
٥٤٣	كثير	٦٨٥	يَزِينُهَا	تَخْنِي
٦٢١	أدهم بن زعراء	١٢٤	عُيُونُهَا	أَلْخَنان
٧٧٥	مزاخم بن الحارث	٢٠٥	لِينُهَا	أَرَانِي
٧٨٠	{ يزيد بن الطثرية مزاخم العقيلي }	٣٢٧	يَسْقِدُ بِهَا	الْعِجَان
٢٥٧	هيرة بن أبي وهب	٦٧٧	ب يَرْجِيهَا	وَانِ
(هـ)		٧١		عَلَايَ
٥٠٦	مقاتل بن الزير	٢٧١	ك سِيَاهَا	عَرِينِ
(ي)		٢٧٢		لِلْعِيُونِ
٩١	امرؤ القيس	٥٧٩، ٧٢	و الدَّلِي	تَبِينِي
٩٣	عبد بن الحسحاس	٥٧٩، ٧٢	ط الرَّوَاسِيَا	اللُّبُونِ
١٨٧	عبد بن الحسحاس	٥٤٤	ناهيَا	تَعْرِفُونِي
١٨	الفرزدق	٤٥٢، ١٩	مَوَالِيَا	قَتِينِ
١٨١	الفرزدق	٤٧٥	خَالِيَا	أَخْوَانِ
٣٦٣، ١٨٢	{ الفرزدق الأسود بن سريع التميمي عسم بن سلامة }	٤٢١	ناجِيَا	الْمَسَلَّتَانِ
		٤٧٤، ٤٥٣		الْأَلْوَانِ
		٤٥٣		النَّشْوَانِ
		٤٥٤		فَانِي
				دُهْمَانِ

(١) (انظر : سبعةينا)

٥٦٠	ذو الرمة (كنزة)	باديا	٣٦٣	الفزردق	ط غاويًا
٦٣٩	نوفيع (أو نافع) (بن لقيط)	ومايّا	٣٨٨	الفزردق	دُعائيا
	نوفيع بن لقيط		٣٨١	جرير	خاليّا
	نوفيع بن لقيط		٤٠٩	جرير	لسانيّا
٦٤١	أمية بن طارق (الأسديّ)	ط غاويّا	٤١٠، ٣٨١	جرير	انتقاليا
	نوفيع بن لقيط		١٨	الأخطل	مَوّاليا
	نوفيع بن لقيط		٤٩٩	الأخطل	الأمانيّا
٦٤١	أمية بن طارق (الأسديّ)	المعاشيا	١٩٧	عمرو بن شأس	هاديا
	نوفيع بن لقيط		٢٦٨	أبو محجن	وَنّاقيّا
٣٤	المستوغر	و نديّا ^(١)	٣١٠	مسكين الدارمي	انبريّا
٣٤	المستوغر	بالمنايا	٥٠٧	الراعي	بداليّا
٧٤٧	أبو الفجهم	ك سرباليّا	٥١٢	الراعي	مُتعاليا
٧٧٨	الحماسي	خ هويّا	٥١٣	الراعي	نواصيّا
٣٦	زهير بن جثاب	ك يقيّة	٤٧٨	زفر بن الحارث	وَرّايا

(الألف اللينة)

٥١٨	الراعي	ط الرّحا
٣٠٦		ك مَصّي
٦٩١	يزيد بن مفرغ	ضُحّي

(صدرُ بيت)

٥٨	أبلغ سراة بني عوف مغنّلة	ب
	الزبرقان بن بدر	

الأرجاز

٥٦٦	ذو الرمة	مَسْعُود	(الهمزة)	
	(ر)		٤٢٤	حَضَائِمُهَا عمر بن لجأ
١٨٠	العجاج	الْخَفَرُ	(ب)	
٧٣٧	العجاج	نَشْرُ	٥٨	أَجْتَلَبَ
٧٥٤	العجاج	فَجَبَرُ	٧٢٧	تَعِيبُ شبيب بن البرصاء
٧٥٥	العجاج	مَحْرُ	٨١	الرَّكْبَا ^(١) أبو الدهاء المنبري
٤٢١	جرير	س الْجَبَّاز		اضطرابها
٤٢٢	الحامى	ولادان	٢٧	العنبر بن عمرو بن تميم
٣٠	سعد بن زيد مناة	مُزَعَفَرَا	(ت)	
٥٩		السُّرَى	٧٣٨	أَطَّتِ الأغلب العجلي
٧٦٤	رؤبة	شَجَرَا	٣٢	يَتُهُ دويد بن زيد
٧٤٤	الأغلب العجلي	وُعُورَا	(د)	
٧٩٥		دارها	٧٦٦	س الأوتاد رؤبة
	(س)		٦٠٥	الوَلِيدُ
٧٦٣	رؤبة	الْقُدُوسُ	٣٢	يَدَا دويد بن زيد
٨٤٤		أَقْعَسِ	٣٧٠	الأَجْرَدَا الفرزدق
	{ رجل من بني سعد		١٣٥	قصيدا الأغلب العجلي
٧٣٩	{ هريم بن جواس	مُقَاعِسِ	٢٥٦	نَهْدُ أبو عزة
	{ التميمي			

٦٧٧	المعاج	٧٦٦	س الشَّربَال	رؤية	إذريس
٥٠٦			أَجْعَلِي	(ص)	
٧٤٨	أبو النجم	٢٣٦	المُجْزِل		القُصْن
٧٤٣	الأغلب المعجل		جُلَاجِل	(ع)	
٧٨٥	المُجَل (معاوية ابن حزن)	٧٦٧	نُحُولِي	رؤية	فارقموا
		٧٨		المعاج	رواجتا
٣١٩	رحاس بن قيس السكناني		السَّله	(ف)	
٧٥٢	أبو النجم	٧٦٤	يَرْمَلَه	رؤية	التعريف
٢٢٣	عبد الله بن رواحة أعمار بن ياسر	٢٩٧	سَمِيلَه	الخطفي (جد جرير)	أَسْدَفَا
	(م)	٧٣٩		رجل من بني سمد أهريم بن جواس	قَفَا
٢٥٤	أبو عزة	٥١٦	س الرُّزَام	ابن ميادة	للقوافي
٣٧٨	جرير		تَرْدُم	(ق)	
٨١	أبو الدهماء العنبري	٧٦١	خَذَمَا (١)	رؤية	المُخْتَرَق
٢٦٦	أمية بن أبي الصلت	٧٥٦	لَدَيْكَمَا	المعاج	المُشْرِق
٢٦٧	أمية بن أبي الصلت أبو خراش الهذلي	٧٦٥	تَجَا	رؤية	طريقها
				(ل)	
٧٧	المعاج	٣٠	الأَعْظَم	النوار بنت جل بن عدى	مشتل
٢٦١	المعاج		الحَمِي		
٧١٢	عقيل بن علفه	١٦٤	بالدَّم	لقيط بن زبارة	بأسكل

٢٤٤	عبد الله بن رواحة	بدينا	٨٠	النجوم ^(١) أبو العطف
٢٠٩	رؤية	مُؤَبَّن	٤٥	أَجْبَاهَا
٧٦١	رؤية	فادُعُنِي		(ن)
٥٧٣	المعاج	جَنِّي		س إِذْهَانْ
٨٠	أبو العطف ^(٢)	غُضُون	١٦٥	غَيْلَانْ
٢٢٦	عبد الله بن رواحة	لَتَنْزِلَنَّهُ	٥٣٤	ذو الرمة

(الألف اللينة)

٤٧	ابن دريد	الدُّنَا
٥٩		الشَّرَى
٧٤٠	الأغلب المعجلى أجشم بن الخزرج	الْعَمَى
٧٥٨	المعاج	الضُّعَى

(٢) (انظر : النجوم)

(١) (انظر : غُضُون)

مباحثُ العربيّة والنحو ، والفوائد

— الأول رقم الصفحة ، والآخِر رقم التعليق —

• « الألف واللام » ، دخولها على الحال ، قوله :

مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ البَجَالَ ، وقد يُهادَى بالعِشِيَّةِ
أى شيخاً بجالاً ، وكقولهم : « دُمْتَ الحميد » ، أى حميداً : ٣/٣٧

• « الألف واللام » ، عوضٌ عن الإضافة ، فى قول ذى الرمة :

• أشعثٌ باقى رُمَّةُ التَّقْلِيدِ •

أى : باقى رُمَّةُ تَقْلِيدِهِ : ٣/٥٦٧ ، وقول عبد الله بن همام :

• نَخْفِضُ عَلَيْكَ الشَّأْنَ لَا يُرْدِكَ الْهَوَى •

أى : نَخْفِضُ عَلَيْكَ شَأْنَهَا : ٥/٦٣٣

• « إلى » ، بمعنى « مع » فى قول النابغة :

فَلَسْتَ بِمُسْتَنْبِقِ أَخَا لَا تَلَهُهُ إِلَى شَعَثٍ ، أى الرجلِ الْمُتَهَذَّبُ
بمعنى : مع شَعَثٍ فيه ، كقولهم : « هو حليمٌ إلى أدبٍ وفقه » ، أى مع
أدب وفقه : ٤/٥٦

• « إِذَا » ، مجيئها ظرفاً ، لا للشرط ، فلا تتطلب جواباً مقترناً بالفاء ، فى قول
أبى زبيد :

جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ نَدَبُوا غَيْرُ لِنَامٍ ضَجِرٌ وَلَا كُبْسٍ
وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كِبَاءَ الرَّيِّ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا
مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ » : ١/٦٠٩

• « إِنْ » ، بمعنى « قَدْ » ، فى قول عُثْمَانُ بْنُ عَقِيلٍ بن عُلْفَةَ :

لَعَمْرِي لَيْنَ كَانَتْ سُلَافَةٌ بُدِّلَتْ مِنَ الرَّمْلَةِ الْعَفْرَاءِ قَفْلًا تَزَاوَلُهُ
وفى قوله تعالى : « إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ » : ٢/٧١١

• « إِنْ » ، حذف خبرها فى قول الأخطل :

وَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِنْ شَهِدَهُ ، وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ
أى : إِنْ شَهِدَهُ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ مَلْفِهِ وَتَزَلُّقِهِ : ٣/٤٩٥

• « عَلَى » ، (١) ، بمعنى « عند » و « فى » غارقاً ، فى قول الفرزدق :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ ، لَا تَسْكُونَنَّ حَاجَتِي بِيْظَهْرٍ ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا
أى : عندك ، ١/٣١٢ ، وقوله أيضاً :

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِى الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ، ضَنْتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
أى : فى ساعة : ٣/٣١٦ وقول نُوَيْعِ بْنِ لَقِيط :

أَلَا إِنْ أَبَانِي ، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ وَخَالَ أُنِي ، لَمْ يُورِثُونِي الْمَخَازِيَا
أى : فى كُلِّ مَوْطِنٍ ، أَوْ عِنْدَ كُلِّ مَوْطِنٍ : ١/٦٤٢

• « عَلَى » ، (٢) ، بمعنى « مع » ، فى قول الفرزدق :

وَلَوْ ضَنْتُ بَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَىَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
وانظر « القلب » فيما بعد : ٢/٣١٨

• « عَلَى » بمعنى « من أجل » ، فى قول عوف بن الخرع :

هَلَا غَضِبْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبِدٍ وَالْعَامِرِ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ
أى : هَلَا غَضِبْتَ مِنْ أَجْلِهِ : ٣/١٦٥

• « كَانَ » ، (١) ، حذف خبرها إذا كَانَ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا ، فى قول أبى قيس

ابن رفاعه :

وَذِي ضِفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ ، عَلَى مَسَاءَتِهِ مُتِمِّتٌ

أى : وكنته ، أى : كنت ذا ضغنٍ مثله : ٣/٢٨٩

« كان » ، (٢) ، تامةً فى قول سويد بن كراع :

فإن يكُ برقٌ ، فهو برقُ سحابةٍ تُغادرُ ماءً لا قليلاً ولا رنماً

ومثله فى شعر الكهيت بن معروف : ١٩٦ ، البيت : « وإن تك نازٌ »

ثم فى شعر أبى زبيد :

فخرٌ السيفُ ، واختلفت يداهُ وكانَ ، بنفسه وقيتُ نفوسُ

أى : وكان الأمرُ ، أى وقع وحدث : ١/٦٠٣ ، وقوله تعالى : « إن

كان ذو عُسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرةٍ » : ١/١٧٩

« كان » ، (٣) ، عملها ، وهى محذوفة ، فى قول الحماسي :

بينما نحنُ بالبلاءِ كِثَّ فالقاعُ مِراعاً ، والعيسُ تهوى هويّاً

« سراعاً » خبرُ « كان » محذوفة ، أى بينما كنا ... سراعاً : ٤/٧٧٨ ،

ومثله قول النابغة :

حدبتُ على بطونِ ضنّةٍ كلِّها إن ظالمًا فيهم وإن مظلوماً

« ظالماً » ، خبرُ « كان » محذوفة : ٢/١٠٨

« كان » ، (٤) ، بمعنى « صار » ، فى قول علفه بن عقيل :

أعمرى أين كانت سُلّافهُ بدلتُ من الرّملةِ العفراءِ قفلاً ترأولهُ

أى : لعمرى لقد صارت (انظر : « إن » : ٢/٧١١

« كى » ، دخولها على لام التّغليل ، فى قول الفرزدق :

سقى أريحاء الغيثُ وهى بغيضةٌ إلينا ، ولكن كى لئسّمناه هامها

وقول ابن قيس الرقيات : (٤/٤٦٠)

كى لئتمضينى رقيّةٌ ما وعدتنى غيرُ مُحتمسٍ

• « اللام » ، بمعنى النَّسَب ، « لام النسب » ، في مثل قول أبي زبيد :
يا ابنَ سلمى وللنجيبة سلمى ، ولقد ينجلُ النجيبُ النجيبُ
لأن سلمى ولدته : ١/٦١٤ ، وقول المعجير السلولى :

هو آبنى لغراء الجبينِ نجيبةٌ تلفت على طهر به ، غير أحمق
أى : ولد غراء الجبين : ٢/٦٢٢

• « لكن » ، ومجيئها في معنى التعشُّر والتفجُّع ، في قول جرير :
لكن سوادةً يخلو مقلتي لحم بازٍ يصصرُ فوق للربابِ العالى
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكن البائس سعد بن خولة » ،
وبقية الشواهد : ٣/٤٥٧

• « لو » ، حذف جوابها ، وهو يزيد المعنى قوة ، في قول كعب بن الأشرف :
رُبَّ خالٍ لى ، لو أبصرته سبط المشية أباء أنف
بمعنى : لو أبصرته لراعت روعة واحدة : ٢/٢٨٣
• « بما » ، دلالتها على مفعولٍ يكثر المرء فعله أو إتيانه ، في قول شبيب
ابن البرصاء :

ألم تكن زعمت بالله مسلة ولم تكن هي بما قضت الأربا
وقول أبي حية النمري :

وإنما كيمما نضرب الكبش ضربة على رأسه ثلثي اللسان من الفم
والنحاة يقولون إنها بمعنى « ربما » : ١/٧٣١

• « من » ، (١) بمعنى البدل ، في قول الأشهب بن رُميلة :
إذا ما ذكرنا من أخينا أخاهم رويناً ، ولم نشف الغليل فينقعا

وقوله تعالى : « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ » ، أى بدلاً منكم : ٣/٥٨٧

• « مِنْ » ، (٢) ، بمعنى « بين كذا وكذا » ، فى قول أبى زبيد :

عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جُسَّتُهُ فَمِنْ مِّنَ الْيَسْرِ وَمُنْتَهَسِ

أى ، بين والنج ومنتَهَس ، ومثله : « جاء القوم من راجل وفارس » ،
أى بين راجل وفارس : ٣/٦١١

• « مِنْ » ، (٣) ، قولهم : « هو منى » أى من نفسى ومن خلقى وهو
شبهى ، فى قول جرير :

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنِّي إِذَا غَلِقْتُ رَهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ النَّايَةَ الْعَالِي

أى : أعرفه من نفسى وخليقتى ، يشبهنى : ١/٤٥٧ ، وفى شعر شبیب
ابن البرصاء :

أَنَا ابْنُ عَوْفٍ وَمَنِّي ، إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ بَنُو سَنَانٍ وَمَسْعُودٌ وَشَدَادُ
أى : هم أهلى وعشيرتى : ٤/٧٣٠

• « نون التوكيد » ، دخولها فى توكيد الفعل المستقبل ، فى غير الشرط ، فى
قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي نَشْرِ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

لا أراه ضرورة ، بل هى لغة قديمة : ١/٣٨

• « الضمانر » ، عود الضمير بعد « أفعَل المُفَضِّل » ، مفرداً مذكراً ، فى مثل

قوله : « كان أفرس الناس ببيتِ شِعْرِ ، وأصدقهُ لساناً » : ٤/٢٣

• « الخبر » ، إضمارُ خَبَرِ النكرة ، نحو قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » ، أى : وإن كان من الغرماء ذو عُسْرَةٍ : ١/١٧٩ ، وانظر : ٥/١٩٥ ، « كان » (١) .

• « الشرط » ، مجيء المضارع فى جواب شرط الماضى فى قول جرير :

هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنْ فَزِعَا يَطِيرَا إِلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّعَالِ
٣/٤٢٣

• • •

• « الهمز » ، همز الممثل الآخر مثل : « تَرَوَّاتُ » فى « تَرَوِّتُ » من الرواية ، و « رَثَّاتُ زَوْجِي » فى « رَثَّيْتُ » ، ٤/٤٣٤ ، و « استخذأت » ، فى « استخذيت » : ٤/٤٧٩

• « الإبدال » ، « إبدال أحد التماثلين ياء فى الفعل المضعف فى قول أبى زبيد :
خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينِ يَدٍ ، فَهِنَّ إِلْيُوشُوسُ
أى : حَسِينَنَ بِهِ ، فأبدل من السين ياء : ٢/٦٠٠

• « النسب » ، النسب إلى « أُسَيْدٍ » مصغراً مشدداً للياء ، « أُسَيْدِيٌّ » ، بتسكين الياء ، كراهة واستثقالاً لكثرة الكسرات وتواليها :
٥/٣٥٢ ، وفى شعر جرير :

إِنَّ الْأُسَيْدِيَّ زِنْبَاعًا وَإِخْوَتَهُ أَزْرَى بِهِمْ لَوْ مُجَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ
٣/٣٧٨

• « عَنَعَنَ تَمِيمٌ » ، فى قول ذى الرمة :
أَعَنْ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَفَاءَ مَنْزِلَةٍ ، مَا هِىَ الصَّبَابَةُ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ ؟
أى : أَأَنْ تَرَسَّمَتْ : ٢/٥٦٣

- « الأفعال المطلقة » ، نحو قولهم : « قَالَ بيده » ، أى أوماً ، و« قالت السماء » ، أمطرت و« زَعَمَ » بمعنى وعد ، وضمن ، فى قول مضرّس ابن ربیع الأسدى :
- تَقُولُ : هَلَمْ كُنَّا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ
- أى : كما قال ووعد : ١/٧٣١

* * *

- الواحد يرادُ به الجمع فى قول امرى القيس :
- إِذَا مَا قَامَ حَالِيهَا أَرَنْتَ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعْيُ
- يعنى جماعة الحالين : ١/٩٢
- العرب تذكر جماعة وجماعةً ، أو جماعةً وواحداً ، ثم تخبرُ عنهما بلفظ الاثنين ، فى قول القطامي :
- أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنْ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدَمَ تَبَايَنْتَا انْقِطَاعَا
- يعنى : حِبَالَ قَيْسٍ وَحِبَالَ تَغْلِبَ ، ثم قال : « تَبَايَنْتَا » : ٥٣٨ : ٤

- « الحذف » ، فى مثل قول امرى القيس :
- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُودَهُ عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيُثْبِتَلِي
- أى : وليل ، يموج بأنواع الهموم موجاً ك موج البحر ، وشواهد ذلك فى الشعر وفى كتاب الله : ٢/٨٥

- « التَّغْلِبُ » ، فى الكلام ، فى نحو قول الفرزدق :
- وَلَوْ ضَنْتُ يَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
- أى : لكان لى الخيارُ ، على القَدَر : ٢/٣١٨

فوائد

- * «شعر مصنوع» ، بيان معناه ، ومواضع ذكره ١/٤ ، وص : ٧ ، ٢/٦١
- * «شاعر مُحْكَم» ، وضبطها ، ١/١٥٥ ، ٤/١٧٦ ، وقول الأعشى ، يعنى قصيدة :

وْغَرِيبَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلْنَاهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
فسمى القصيدة المُحْكَمَةَ «حَكِيمَةً»

- * «المُقلِّدات» من النصائد ، و «الأبيات المقلدة» ، وهى الباقية على وجه الدهر ، وقول الجاحظ : «كانوا يسمون تلك القصائد : الخوَلِيَّات ، والمُقلِّدَات ، والمنقَّحات ، والمُحكَّمات ، ليصير قائلها مُخْلِخًا خِنْذِرًا وشاعراً مغلِّقاً» ، يعنى الشعر الذى يدَّعه صاحبه حوْلاً يَرْدُد فيه النظر ويقوِّمُه : ١/٣٦١ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٩٣

- * «أشعر الشعراء واحدة» و «وأصحابُ الواحدة» ، بيانها : ١/١٣٨ ، ثم رقم : ١٨٧ ، ١٩٠

- * «التَّشْعِيثُ» فى الشعر ، وشاهده فى شعر شبيب بن البرصاء : ١/٧٣٢
- * تغيير الشعراء فى شعرهم ، وشاهده فى عمل رُوْبَة فى إحدى أراجيزه ، وقالها فى زمان بنى أمية ، ثم بَدَّلَ فِيهَا لِتَاجِءَ زَمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ : ٣/٧٦٢ ، ٢/٧٦٤

- * «أصحاب الحجرات» ، الذين نزلت فيهم سورة الحجرات ، وأنهم هم «بنو العنبر بن عمرو بن تميم» ، فى خبر عزيز : ٤/٢٧

ألفاظ من اللغة

أَخَلَّتْ بِهَا الْمَعْجَمُ أَوْ قَصَّرَتْ فِي بَيَانِهَا

— الأول رقم الصفحة ، والآخر رقم التعليق —

- (دَادَا) : « دَادَاةٌ » ، بمعنى « دَادَاةٌ » : ١/٧٤
 (ضَوْأٌ) : « أَضَاءَ » ، بمعنى : دخل في الضوء : ١/٣١٨
 (خَبَبَ) : « اخْتَبَبَ » ، اضطربَ واهتزَّ ، وشواهده : ١/٥٨٥
 (رَيْبٌ) : « الرَابِ » ، بمعنى : الرَيْبُ ، وهو الأرب والحاجة ، ودليله : ٤/٧٤٥
 (شَغَبَ) : « شَغَبَةٌ » ، و« شَغُوبٌ » بمعنى : مشغبة ومشاغب : ١/٧٨٢
 (طَنَبَ) : « طَنَبَ الخِلَاءَ » ثلاثياً : ٥/٧٠٦
 (عَصَبَ) : « عَصَبَ عَلَيْهِ » ، بمعنى : أَلَبَّ عَلَيْهِ ، من « الْعَصَبِيَّةِ » : ٥/٤٧٧
 (قَرَبَ) : « تَقَرَّبَ » ، مصدر « تَقَرَّبَ » : ٣/٦٠٠
 (شَرَجَ) : « أَشْرَجَ » جمع « شَرَجٌ » : ٦/٧٨٧
 (قَرَحَ) : « قَرِيحَةُ الشَّعْرِ » : ١/١٢٦ ، ١/١٤٤ ، ١/١٩٥
 (مَدَحَ) : « التَّمْدِاحُ » ، مصدر « مَدَحَ » : ١/٣١٩
 (بَخَنَ) : « بَخَّ » ، نعت ، ^(١) وبيان ذلك : ٢/٧٤١
 (سَنَدَ) : « أَسْنَدْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي » ، وتفسيرها : ٣/٣٥
 (صَدَدَ) : « صَدَّ » بمعنى : تصدَّى له : ٤/٦٠٠

(١) « بَخَّ » يزاد هذا الشاهد من قول المعجَّاج :

* وَعَدَدِ بَخَّ إِذَا عُدَّ أَشْتَقَرَّ *

شرح ديوان المعجَّاج : ٤٨ / اللسان (شفر)

- (قلد) : « المقلدات » ، « الأبيات المقلدة » : ١/٣٦١ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٩٣
- (وحد) : « إحدى بنى فلان » ، بيانها وشواهدا : ٥/٦٦٥
- (أبر) : « الأبار » و « الأيار » ، وهو القزدير ، مهم : ٤/٧٠٢
- (أير) : « الأيار » ، انظر (أبر)
- (بهر) : « استبهز بالفواحش » ، تبجح بذكرها : ٤/٤١
- (ضمير) : « صَمَر » ، ثلاثياً بمعنى : أضمر : ٣/٤٦٢
- (طير) : « طَيرَ عن أثوابه الشرر » ، لازماً : ٢/٤٧٠
- (الطَّيْرُ » ، وهى النسور والعقبان : ٢/٦١١
- (قصر) : « اقتصر إلى كذا » ، انتهى إليه : ١/٥
- (مرر) : « الناقةُ تُمرُّ ذَنَبَها » تحرُّ كه يميناً وشمالاً : ٥/٧٢١
- (جيس) : « الجيس » ، بمعنى : الجبنس : ٤/٦٠٠
- (رأس) : « رأس الكبير » ، « رؤوس الآى » : ٣/٦٥٨
- (قس) : « القسَّيسُ » ، الذى يعلم خبايا أمور الناس : ١/٧٦٤
- (لطس) : « ملطس » ، بمعنى « ملطس » و « ملطاس » : ٤/٧٦٣
- (مسس) : « المسس » ، بيان معناه : ٥/٧٢٢
- (عرض) : « الاستعراض » ، الإقدام على الفعل : ٣/٣٠٥
- (نشط) : « استنشطه » ، بمعنى استنقذه : ١/٧٧٢
- (حفظ) : « تحَفَّظَ » ، بمعنى : غضب ، من « الحفيظة » : ١/١٩٨
- (تبع) : « أتبعه » و « آتبعه » ، والفرق بينهما : ١/٥٥ ، ٥٤
- (رفع) : « فى صوته رُفَاعٌ » ، أى رفاعة ، بمعنى الجهارة : ٢/٧٤
- (روع) : « رَوَعَى » ، صفة على وزن فَعَلَى ، من الرَّوْع : ٣/٧٣١
- (سمع) : « استسمع » بمعنى : أصغى لإصغاءً بليغاً ، وشواهد : ٢/٥١٦ ، ٤/٣٨٨

- (صنع) : « صَنَاعَةٌ » ، بفتح الصاد ، بمعنى الحذق والخبرة : ١/٥
- (اكع) : « لُكَّاعٌ » ، بضم وتشديد ، بمعنى « لُكَّعَ » : ٢/٦٩٦
- (ببع) : « تَبَيَّعَ » ، موضع تحقيق : ١/٧٧٤
- (جحف) : « جَحَفَ » ، ثلاثياً ، بمعنى « أَجَفَ » : ٥/٦٧١
- (صحف) : « صُحِفَ » ، وهو متلقى العلم عن الصحف : ١١/٤/٤
- (عيف) : « تَعَيَّفَ » ، ^(١) بمعنى « عافَ الطيرَ » من « العِيافَةِ » : ٥/٦٧١
- (قوف) : « تَقَوَّفَ المَالَ » ، حجره : ٢/٣٢٩
- (نصف) : « القَصِيْدَةُ النِّصْفَةُ » ، بيانها وضبطها : ٤/٤٥ ، ٢/٢٧٥
- (سرق) : « سَرَقَ أُمِّيَّةَ شَعْرَهُ » ، تعديته إلى مفعولين : ١/١٢٨
- (غرق) : « غَرِقَ » ، بالتشديد ، بمعنى « غَرِقَ » الثلاثي : ١/٧٦١
- (فوق) : « أَفَاقَ عن الخمر » ، أفاق منها وهجرها : ٥/٦٩٨
- (برئ) : « بَرَأَ السَّحَابُ » ، ثلاثياً : ٥/٧٢٤
- (نهك) : « التَّنَهَّكَ » ، بمعنى : الاتِّهَكَ : ٣/٣٤٩
- (جفل) : « أَجْفَلَ القَوْمُ » ، أسرعوا مجتمعين إلى الشيء : ١/٥٤٥
- (حول) : « التَّحَاوُلُ » ، بمعنى التنازع والتجاوز وطلب الحيلة : ١/١٤٩ ،
- ٢/٢٠٧
- (خلل) : « تَخَلَّلَتِ الإِبِلُ » ، رعت الخَلَّةَ : ١/٣٠٨
- (خيل) : « أَحْيَالٌ » ، جمع « خَالٍ » ، وهو الخيَال : ١/٧٨٤
- (رحل) : « الرَّا حِلُ » ، بمعنى : صاحب الرَّحْلِ : ٤/٥٥٧

(١) « تَعَيَّفَ » ، شاهده أيضاً في شعر السُّلَيْكِ بْنِ الشُّلْكَةِ :

فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَالَةً فَنَاوَهُمْ وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا

(الأمثال للضبي : ١٤)

- (شال) : « التَّشَالَل » ، مصدر « شَلَّ الإبل » : ٣/٧٨٣
 (قل) : « قَلِيلٌ » ، في موضع النفي ، وبيانها : ٥/٧٠٦
 (قول) : « التَّقَاوُل » ، ^(١) بمعنى التنازع والتهاجي : ٣/٤٦١
 (كل) : « مُكَمَّلٌ » ، بمعنى كامل : ٢/٧٧٥
 (رثم) : « الرَّثَم » ، بمعنى « الرَّثِيم » : ٤/٧٢١
 (سدم) : « السَّدَامَةُ » ، بمعنى الندامة ، وبيانها : ١/٧٤٨
 (شمم) : « الشَّمُّ » والشَّمَامُ ، التقبيل ، وبيانها : ٥/٤٥٠ : ١/٧٥٠
 (عجم) : « العَجِيم » ، بمعنى « العَجَم » وهو النوى : ١/٧٢٤
 (عظم) : « عَظْمُ الشَّعْرِ » ، وبيانها : ١/١٤٤
 (لدم) : « اللَّدِيم » ، الأديم يُرَدُّ في الدِّبَاغ مرة أخرى : ١/٥٣٩
 (دين) : « الدِّيَّان » ، على وزن « جُهَّال » جمع دائن : ١/٦٨٧
 (ظنن) : « ساء ظَنُّهُ » ، تفسيرها ومراجعها : ٣/٥٩٨
 (غبن) : « الْغَبْنُ » ، تفسيره عن الأغاني : ١/١٤٢
 (بده) : « الْبَدِيَّةُ » ، بمعنى البديهة ، وشاهده : ٢/٦٩٤

- (١) « التَّقَاوُل » من شواهد في الكامل ١ : ٢٩٦ :
 « عن ابن الماجشون قال : جاءني رجلٌ من ولد أبي رافع فقال :
 إني قد قَاوَلْتُ رجلاً من مَوَالِي بعض العرب ، فقلت : أنا خيرٌ منك !
 فقال : بل أنا خيرٌ منك ... »
 ثم روى المبرد : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَاوَلَ عَمْرُو بْنَ عُمَانَ فِي
 أَمْرِ ضَيْعَةٍ يَدْعِيهَا كُلُّ وَاحِدًا مِنْهُمَا فَلَجَّتْ بَيْنَهُمَا الْخُصُومَةُ ... »
 وفي الكامل أيضاً ١ : ٣١٣
 « يَقَالُ إِنْ الْحَمَّانِي قَاوَلَ بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ ... »

- (أ ب) : « آيَة » ، بمعنى : رسالة ، وشواهدها : ٣/١٠٦
- (ج ن ا) : « اجتنى ذنباً » ، بمعنى : جنأه : ٣/٦٧٦
- (خ ذ ا) : « استخذاً » ، وهو مهموز « استخذى » : ٤/٤٧٩
- (د لا) : « تدلّاهُ » ، بمعنى : حمله على التلّى : ٤/٥٧٢
- (روى) : « ترواً » ، مهموز « ترو » ، بمعنى : آزو ، من الرواية :
- ٤/٤٣٤
- (فنا) : « الأفناء » ، ويرادُ بها : بَطُون القبائل : ٣/٧٣٢
- (هجا) : « هَجَاهُ يَهْجِيهِ » ، مضعفاً بمعنى : هجأه يهجوّه : ٣/٥٠٢

استدراك (١)

على برنامج طبقات فحول الشعراء
الأول رقم الصفحة ، والثاني رقم السطر

- ١٠/١٧ «إن من حسن حظ الإسلام» ، صوابه : «.. حظّ آبن سلام» .
٨/١٣٠ «... في النفوس لعظماً» ، صوابه : «لعظماً» بالبناء للمجهول . «من قرأه :
لعظماً» ، فقد أساء وغير معنى الشعر ، وجعله كَبَر الكَبَش ، كما قالوا .
٩/١٣٠ «ولكن أهانوه فهانوا» ، أخطأت أنا ، والصواب : «ولكن أهانوه فهان» .

° ° °

استدراك (٢)

على مقدمة طبقات فحول الشعراء

- ٤/٣٢ فائدة : أبو أئى طاهر أحمد بن عبدالله بن نصر ، كان قاضياً على البصرة ،
بعد أن صُرف أبوخليفة عن قضائها ، (انظر كتاب القضاة) لوكيع ٢ :
١٨٢ .
٣٤/تعليق (٢) في آخر سطر : الصواب : « ٣ : ٦٦ » .
٢٠/٣٧ أن آبن سلام كان يفهم الفارسية ، وانظر الموفقيات : ٣٨٥ ففيها خبر عن
ابن سلام فيه مثل بالفارسية .
١٧/٤٤ بعد رقم : ٥٨٥ ، زد مايتى : «رقم : ٦٢٩ / » .
٢٠/٤٤ بعد قوله «ابن عساكر ، زد مايتى : «رقم : ٧٤٠ » .
٢/٤٥ بعد قوله : «المخطوطة» ، زد مايتى : «رقم : ٨٠١ ، زيادة على «م»
/رقم : ٨٣٥ زيادة على المخطوطة» .
٥/٤٥ يصحح السطر هكذا : «فهذه تسعة وعشرون موضعاً ، فيها خمسة
وثلاثون خبراً» .
٧/٤٥ يصحح السطر هكذا : «الأغاني أسطراً ، وعشرة أخبار زيادة على
المخطوطة» .
٨/٤٥ يصحح هكذا : «فيبقى بعد ذلك خمسة وعشرون خبراً» .
٥/٦٥ يصحح هكذا : «وفي الثامنة من الإسلاميين ذكر بشامة بن الغدير ...» .

° ° °

استدراك (٣)

على طبقات فحول للشعراء

٤/تعليق (٥) ، يزداد في آخر التعليق : «وكذلك يقول أهل الحديث ، ففي تاريخ أبي زرة الدمشقي ١ : ٣٨ ، عن سليمان بن موسى قال : لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْ صَحْفِي» .

١٠/٧ «وحمل كل غثاء منه» ، «منه» ساقطة في «م» .

٧/تعليق (٣) غير واضحة وصوابه : «... رقم ٧ ، إلى الفقرة : ٢٩»

٩/تعليق (٥) يزداد في آخر السطر الأول منه : «وابن الأنباري في شرح السبع الطوال : ٢٥٤ .

٨/تعليق (٣) يزداد بعد قوله : «ومثله في الزهر» : «أقول : وهي كتابة قديمة صحيحة ، وتقرأ كذلك مُنَوَّنة» .

١٠/٩ ، يوضع في آخر هذه الفقرة (٦) ، ويكون التعليق في الهامش هكذا : (٦) «هكذا في الأصل المخطوط ، «يروى» ، وفي «م» : «يرى» ، وفي كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ١ : ١٤٣ ، قال بعد قوله «جرهم» : «قال محمد بن سلام : وكذلك تَرَى ، لأن إسماعيل بن إبراهيم جاورهم وأصهر إليهم» ، فكان صريحاً أنّ هذا رأى ابن سلام ومن قوله ، لا من قول أبي عمرو بن العلاء . وهذه قراءة جيدة جداً ، وهي أولى بالإثبات ، لأنها من كلام ابن سلام نفسه .

١٥/تعليق (٤) ، يزداد في آخره : «أفادني ولدي محمود محمد الطناحي أن ذلك في الكنز اللغوي : ٤٢ ، قال ابن السكيت في القلب والإبدال : «إن بني العنبر تقول» ، قلت أنا : «وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم» .

١/٢٣ : «رجع إلى قول الشعراء» ، يكون التعليق هكذا : «رجع إلى قول الشعراء ، كذا في المخطوطة» ، ثم يزداد في آخر التعليق بعد قوله : «بالبناء للمعلوم» ما يأتي : «وهذه أجود وأصح ، مع بناء الفعل للمجهول» .

٣١/تعليق (٤) يزداد بعد قوله سطر : ٣ «رواه المفضل» ، ما يأتي : [نوادر أبي زيد : ١٦٠] ، أفادني محمود محمد الطناحي .

٣٤/تعليق (٥) يزداد في آخره ما يأتي : «وفي الإصابة ، حرف العين القسم الثالث ، سماه : «عسكلان بن عواكن» ، وذكر من هذا الشعر البيت الأول ، والبيت المذكور في الصفحة التالية ، تعليق : (٢)» .

٣٧/تعليق (٢) يصحح السطر الرابع هكذا : « أَمَا قَتِيَّة ، فهو موضع ذكره الزمخشري في كتابه : الأمكنة والمياه والحيال : ١٩١ » .

٣٨/تعليق (١) يزداد بعد قوله : « لغة قديمة لم يجلبها اضطرار » ، يزداد ما يأتي : « ومثله قول حسان السعدي ، يذكر الموت :

فلا ذا نعيم يتركُن لِتَعِيمِهِ وإن قال فرطني وخذ رشوة أبي
ولا ذا بُؤوس يتركُن لِبُؤُوسِهِ فتتفعه الشكوى إذا ما هو اشتكى

وقد قال قبل إنشاده : قال أبو الحسن ، (يعنى الأخفش الأصغر على بن سليمان) : « حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى : أن هذا الشعر (يعنى شعر حسان السعدي هذا) من أقدم ما قيل في الجاهلية » ؛ انظر نوادر أبي زيد : ١١١ ، ١١٢ .

٤١/تعليق (١) يصحح هكذا : « ... الموشح : ١١٣ ، ١١٤ » .

٤١/تعليق (٤) يزداد في السطر السابع بعد قوله : « ماحقه أن يكتم » مايلي : « انظر المعاني الكبير لابن قتيبة : ٥١١ ، ٥١٢ فقد شرح اللفظين شرحاً جيداً جداً » .

٤٤/تعليق (٥) السطر الثاني ، يزداد قبل قوله : « غلاماً لأحمد بن أبي دواد » ، ما يأتي : ١٦/ : ١٦٥ ، ١٦٦ .

٤٥/تعليق (٥) ، يزداد في آخر السطر الأول : « والمعاني الكبير : ٥١٠ » ، وانظر تخريجه في المنقوص والممدود للراجكوتي » .

٤٧/تعليق (٢) زد في آخره ما يأتي : « والإبانة للعميدى : ١٦٣ / والصبح المنبى : ٢٦١ » .

٧/٤٩ يزداد في آخر السطر (٥) ، ويزاد في التعليق ما يأتي : (٥) انظر مثله في رسائل الجاحظ (رسالة البغال) ٢ : ٢٢٦ ، مع زيادة في اللفظ » .

٥١/تعليق (١) السطر الثالث ، اقرأ : مُرْتِعٌ وَمُرْتَعٌ .

٥٩/تعليق (١) أفادني الصواب في موضع « رحرحان » أخى حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ١٣٢ ، وانظر معجم ما استعجم ووفاء الوفاء : ١٠٩٢ وغيرهما . والذي أوقنى في الخطأ اعتمادى على ياقوت ، ولا أدري كيف تهاوى ياقوت في الخطأ .

٣/٦٥ والتعليق على قوله : « فإني أنا نحرت الشعر نُحْرًا بالنون . وفي حديث عبدالمطلب وحفر زمزم : « ثم بَحَرها بَحْرًا » ، أى شَقها ووسَّعها حتى لا تُتَرَف » ، اللسان (بحر) ، والفائق للزمخشري (حلل) وحديث الزهري

عن الفيل . فرأيت الآن أن تكون قراءة ماههنا : «فاني أنا بَحَرْتُ الشعر
بَحْرًا» ، بالباء ، فهي أجود معنى من «نَحَرْتُ» بالنون . وقد جاءت
«بَحَرْتُ» بالباء في نسختين من نسخ الأغاني (٨ : ٣٤ دار الكتب) ،
وكذلك جاءت أيضًا في أصل كتاب الزهر ٢ : ٤٨٠ ، وغيرها ناشرو
الزهر بالنون ، اعتماداً على ما جاء في طبقات الشعراء والعمدة . وانظر أيضاً
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٨ .

قوله «لموضع الحرب» ، مصدر قولنا : «وضعت الحرب أوزارها» .
يزاد عليه في آخره : «وانظر أيضاً القوافي للأخفش : ٢٧ .
يزاد عليه ما يأتي : «البيت في اللسان (ثني) والمختصص ١٥ : ١٣٨ ،
ورواية صدره : «تَرَى إِنَّا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ» . ثم انظر أيضاً الأضداد
لأبي الطيب اللغوي : ١٣١ ، والأمالى ٢ : ١٧٦ ، وسمط اللآلئ :
٧٩٥ ، وخرجه شيخنا الراجكوتى هناك ، ثم انظر معاني القرآن للأخفش
٢ : ٥٦٦ ، في تفسير سورة النزاعات .

زد في آخره : «وما قاله حمد الجاسر هو الصواب
السطر الثاني ، صوابه : «يكون رَعْدُهُ» ، بالراء .
الخبر ١١٧ ، مبتورٌ ، وقد رواه الرقام البصرى في كتابه «العفو والاعتذار»
ص ٤٤٧ قال : «حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال ، حدثنا محمد
ابن سلام قال ، حدثنا سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن يحيى
ابن سعيد الأنصارى ، عن سعيد بن المسيب : أن بحير بن زهير بن أبي
سُلَمَى أسلم ، فكتب إليه أخوه كعب بن زهير ..» ، واختصر الخبر رقم :
١١٧ هذا .

٦/٩٩ ، في الإسناد هنا «محمد بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد الأنصارى» ،
وهو نصّ ما في «م» ، ولكن الصواب هو ما رواه الرقام البصرى في
الإسناد السالف ، ومحمد بن سلام هو الذى يروى عن «سليمان بن محمد
ابن يحيى بن عروة» ، فهو خطأً في «م» ، يردُّ إلى الصواب . وهذا الخبر
رقم : ١١٨ والخبران جميعاً (١١٧ ، ١١٨) رواهما الرقام البصرى في
كتابه «العفو والاعتذار» ٢ ، ٤٤٧ - ٤٥٤ ، ولولا الإطالة لنقلته هنا
بتامه . وتصحيح الخطأ في «سليمان بن محمد» ينطبق أيضاً على ما جاء
في طبقات الشافعية ١ : ٢٩٩ .

١٠١/تعليق (٣) السطر : ٣ يزداد بعد ، «وهو ليس بشيء عندى» ، ما يأتى : «الضمير فى به عائذ على السيف» .

١٠٦/تعليق (٢) يزداد فى آخره ما يأتى : «ثم انظر المتع لعبد الكريم النهشلى (تونس) : ٢٤٥ ، (دار المعارف) ١ : ٣١٤ ، وذكر خبراً عن ابن سلام ، ليس فى «م» .

١٠٧/تعليق (٤) السطر : ٨ ، يزداد بعد قوله : «من قضاة» ما يأتى : «ذكر الكلبي فى النسب (مخطوطى ٢ : ٥١٩) وذكر تميم بن ضنة وولده فقال : «أُمُّهم السعفاء بنت كاهل بن أفرك بن بلى ، فمات عنها تميم ، فتزوجها غيظ ابن مرة بن عوف ، فذهب يربوع معها ، فانتسب إلى غيظ بن مرة ، فمات عنها . فذلك قول النابغة لي زيد ...» ، وذكر الأبيات الآتية : ١٠٨ .

١٠٩/تعليق (٢) يزداد فى آخره ما يأتى : «ثم انظر المتع» لعبد الكريم النهشلى ، (تونس) : ٢٤٥ ، (دار المعارف) ١ : ٣١٣ ، على ما فيها جميعاً من الخطأ .

١١٦/تعليق (٣) يزداد فى آخره ما يأتى : «وانظر الخبر فى أنساب الأشراف للبلاذرى ٢٣٣/١/٤ (إحسان عباس) ، و٢٠٣/١/٤ (القدس)» .

١١/٢٥ صواب الإسناد : «... حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام قال ، ...» .

١٢٨/تعليق (١) يزداد فى آخره ما يأتى : «انظر قول حسان بن ثابت :

لَأَسْرِقُ الشَّعْرَاءَ مَانِطَقُوا ، بَلْ لَا يُوَافِقُ شِعْرُهُمْ شِعْرَى

١٣٤/تعليق (٥) السطر الخامس ، يزداد بعد قوله «أهل المدينة» ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٣٣ وما قاله حمد الجاسر»

١٢٨/تعليق (١) السطر الرابع يصحح هكذا : انظر ، (شرح السبع الطوال : ٤٣٢ ، ثم انظر هذا الكتاب من رقم : ١٨٧ - ١٩١ ، وقد نقل المظفر العلوى فى «نصرة الإغريض» : ١٥٩ ، ١٦٠ ، عن الأصمعى قال : «وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطعُ بقوله على البحور ، وإنما يعدُّ مع أصحاب الواحدة . قال : ومن أصحاب الواحدة ؟ قال : الحارث بن جِلْزَة ، والأسعر الجعفى ، والأفوه الأودى ، وعلقمَةُ الفحل ، وسويد بن أبى كاهل ، وعمرو بن كلثوم ، وعمرو بن معديكرب» ، فهؤلاء أصحاب الواحدة عند الأصمعى وعدَّتْهم ثمانية كما ترى .

- ٨/١٤٠ ، والصواب «وَيُرَاكِنُ الرَّيْفَ» .
- ١٤٠/تعليق (٣) يزداد في آخر التعليق ما يأتى : «انظر ما سيأتى رقم : ٨٦٢ قوله : «وكانت همته ومركزه بخراسان وما يليها» فهل يحسن أن نقرأ ما هنا : «كان يسكن الحيرة ومراكز الرّيف» ، كما قرأتها في الطبعة الأولى ؟
- ١٤٢/تعليق (١) يزداد بعد قوله : «وتخرجها هناك» ما يأتى : «انظر معانى القرآن للفراء ١ : ٢٤٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١ : ٧٤ ، والخزانة ٢ : ٢١ الطبعة الأولى» ، أفادنيها محمود محمد الطناحى .
- ١٤٩/تعليق (١) يصحح السطر الثالث والرابع كما يأتى : «وستأتى «وتحاولا» في خبر مالك وخالد بن الوليد رقم : ٢٧٦ . وصريح هذا المعنى في قراءة ابن مسعود : «قد سمع الله قول الذى تُحاولك في زوجها» ، ذكرها الطبرى منسوبة إليه في تفسير سورة المجادلة ، وذكرها أبو السعود والآلوسى في تفسير السورة غير منسوبة ، ومعنى «وتحاولك» تكشفه قراءة الجماعة «تجادلك» .
- ١٤٩/تعليق (٢) يزداد في السطر الأول بعد (هود) ما يأتى : «ومجالس ثعلب : ٥٢١ ، وما بنته العرب على قتال ٢٣ : ٩٣ ، أفادنيها محمود محمد الطناحى .
- ٥/١٥٦ : الصواب «أوأن العِرض» بكسر العين .
- ١٥٦/تعليق (٣) يزداد بعد (١٠٥) ، ما يأتى : «وكتاب النبات للدينورى (٣ ، ٥) ص : ٤٩ ، ٥٠» .
- ١٥٦/تعليق (٤) يزداد في آخره ما يأتى : «وانظر آخر ترجمة المسيب بن علس في خزانة الأدب ١ : ٥٤٦ (بولاق)» .
- ١/١٦٠ «كِرْدِين» بالكاف المكسورة ، هكذا ضبط في المخطوطة العتيقة . وأما الحافظ ابن ماکولا فضبطه في الإكمال عبارة بالكاف المضمومة بعد ها راء ثم دال ، وكذلك هو في غيره من الكتب .
- ١٦٢/تعليق (٤) يزداد بعد (رواه) ما يأتى : (وأحمد في المسند ٥ : ٧٨ و «وتحذف هذه العبارة في آخر السطر الثالث .
- ١٦٥/تعليق (٢) يزداد بعد (٦٦٢) ما يأتى : «والبيان والتبيين ٣ : ٧١» .
- ١٦٥/تعليق (٣) يزداد في آخر السطر ما يأتى : «واللسان (بدد)» أفادنيها محمود محمد الطناحى .
- ١٦٦/تعليق (١) يزداد بعد (٣٩) ما يأتى : «وكتاب الإبل للأصمعى (الكنز اللغوى) : ١٣٤» .

١٦٩/تعليق (١) يزداد في آخره بعد البيت : «وانظر قول جرير (د : ٢١٨) ، (دار المعارف) .

لَكَ الْغُرَّ السَّوَابِقُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَدْ عُرِفَ الْأَغْرُ مِنَ الْبَهِيمِ
وقوله أيضاً (د : ٥٨٧) (دار المعارف) .

أَبُونَا مَالِكٌ وَأَبُوكَ تَيْمٌ فَقَدْ عُرِفَ الْأَغْرُ مِنَ الْبَهِيمِ
١٨٧/تعليق (٥) يزداد في آخره ما يأتي : «وانظر تهذيب الآثار للطبري ، مسند عمر ، رقم : ٩٨٤ .

١٩١/تعليق (١) يزداد قبل (وغيرها) ما يأتي : «والآيات في كتاب «حسن الصحابة» : ٥٣ - ٥٥ ، مع زيادة فيها» .

١٩٢/تعليق (٢) يزداد في السطر الرابع بعد قوله «قرداً» ما يأتي : «والبيت رواه الخطيب البغدادي من حديث علي بن أبي طالب في كتابه «الرحلة في طلب الحديث» ص : ١٣١ الخبر رقم : ٤٥ ، ورواية صدر البيت فيه مخرف هكذا : «أضحت هزاة راعي الضأن تهزأ بي» ، والصواب : «أصبحت هزأ لراعي الضأن» ، بلا شك» .

١٩٥/تعليق (٣) السطر الخامس ، يزداد بعد قوله (بنجد) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٣٥ ، لحمد الجاسر» .

١٩٧/تعليق (٥) يزداد في آخر السطر الثالث ما يأتي : «وأخذه ابن البواب فقال : (الأغاني ٢٣ : ٤٣) .

ولو أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكُ لِقَاذَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدْلَ بِكَ الرُّكْبُ

٢٢٥/تعليق (٢) يزداد بعد قوله (ثقات) ما يأتي : «وتهذيب الآثار للطبري (مسند عمر) رقم : ٩٧٧» .

٢٢٥/تعليق (٣) يزداد في آخر السطر الأول ما يأتي : «وتهذيب الآثار للطبري (مسند ابن عباس) رقم : ٤٢١» .

٢٣٥/تعليق (١) ، يزداد في السطر الرابع عشر بعد قوله : (السفاسير) ، ما يأتي : «وقد وجدت البيت الأول ، مع بيت آخر زائد على هذين في المنمق لابن حبيب : ٤٢٧ ، في حديث دار الندوة ، وروى عجز البيت الأول هكذا :

★ ورشوةً مثلما ترشني السَّماسير ★

والسماسير ، جمع سمسار ، وليس في كتب اللغة ، وهو صحيح ، وجمعه في الكتب والأخبار «سماسرة» ، والبيت الزائد عند ابن حبيب هو :
توارثوا في نِصَاب اللُّؤْمِ أَوْلَهُمْ فَلَا يُعَدُّ لَهُمْ مَجْدٌ وَلَا خَيْرٌ

٢٣٦/تعليق (٢) السطر التاسع ، يصحح أوله هكذا : «أمية آمازت» .
٢٣٨/تعليق (٥) السطر السابع ، يزداد بعد قوله (أى دول) ما يأتى : «وهذا الشعر رواه الرقام البصرى في كتابه العفو والاعتذار : ٤٥٧ - ٤٥٩ ، وروى البيت ، كما رواه ابن فارس :

* والعطياتِ خِساسٌ بينهم *

٢٣٨/تعليق (٢) يزداد في آخر التعليق : «وانظر مجلة العرب ٩ : ١٣١ ، ١٦٠ وما قاله حمد الجاسر» .

٢٤٨/تعليق (١) يزداد في آخره ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ٣٦» .
٢٤٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (تشاءموا) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٣٤ ، وقد سلف ص : ٩٣ ، تعليق : ٢» .

٢٥٤/تعليق (٥) يزداد بعد (٦٥) ما يأتى : «ومغازى الواقدى ١ : ٢٠١» .
٢٨٥/تعليق (١) يزداد في آخر السطر الرابع ما يأتى : «انظر عيون الأثر لابن سيد الناس ٢ : ٧٨» .

٢٨٥/تعليق (٢) يزداد في آخره : «وانظر أنساب الأشراف للبلاذرى ٤ : ٩٢ ، القدس ٤ : ١١٠ ، إحسان عباس» .

٣٠٠/تعليق (٢) يزداد في آخره ما يأتى : «انظر للخبر : ٣٩٨ أنساب الأشراف للبلاذرى ٤/١٩٥ ، ١٩٦» .

٣٠٢/تعليق (١) يزداد بعد قوله في السطر الثانى (مكة) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٠ ، حمد الجاسر» .

٣٠٤/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الأول (السالفه) ما يأتى : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٦ ، ١٩٧» .

٣٠٥/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الأول (المراجع) ما يأتى : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٧» .

٣٠٦/تعليق (٦) يزداد بعد قوله في السطر الأول (١٩ : ٣١) ما يأتى : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٨» .

٣٠٩/تعليق (٤) يزداد في آخر التعليق ما يأتى : «هذا البيت والشعر بعده رقم : ٤٠٨ ، في

أنساب الأشراف ٢٤٥/١/٤ ، ٢٤٦ .

٣١٠/تعليق (١) يزاد في آخر التعليق ما يأتي : «البيتان الأولان في أنساب الأشراف ٢٤٦/١/٤ .

٣١١/تعليق (١) يزاد في آخره ما يأتي : «هذا ما كتبه قديماً في شرح أبيات رقم ٤٠٩ ، ٤١٠ . وقد وقفت على الأبيات اللامية في كتاب الموفقيات للزبير بن بكار ص : ٢٦٧ - ٢٧٢ ، وقال : «قال مسكين بن عامر في قصيدة» ، ثم ذكر سبعة وثلاثين بيتاً . والبيت الأول عند ابن سلام ملفق ، فالبيت التاسع عند الزبير (ص : ٢٦٨) :

وآبائُ بنو عُذُس بن زَيْدٍ وخالي البشرُ بشر بنى هلال
وبين الزبير (ص : ٢٧٢) أنه عنى «البشر بن قيس بن زهير» ، وترددت أنا في التعليق على البيت الثالث في رقم : ٤٠٩ ، فظهر الصواب كما ترى .
ثم جاء البيت السادس عشر عند الزبير (ص : ٢٦٩) هكذا :

شُرَيْحٌ فارسُ الثُّعْمَانِ جَدِّي ونازلُها إذا دُعِيتْ نزال
فطابقت رواية الزبير ما استظهرت أنه الصواب في التعليق رقم : (٣) .
أما البيت الذي يلي هذا عند ابن سلام ، فهو البيت السابع عشر عند الزبير . وقص خبر «سماعة» في الموفقيات ص : ٢/٧٢ .

٣٢٢/تعليق (٥) السطر الثالث بعد قوله (بنى تميم) يزاد ما يأتي : «مجلة العرب : ١٤٠ حمد الجاسر ، وانظر بعد ص : ٣٨٦ .

٣٣٢ / ٢ في الموشح ص : ١٠٦ ، خيرٌ بالإسناد الذي اخترته للزيادة على الطبقات من الموشح (انظر المقدمة : ٤٥ ، ٤٦) ، وهذا نصه : «وحدثني إبراهيم ابن شهاب ، حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام قال : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعرُ أم ابنِ المراغة ؟ قالت : غلبك على حلوه ، وشركك في مرّه ، فهذا ينبغي أن يزاد في خبر النوار بنت أعين المجاشعية ، قبل الخبر : ٤٣٥ أو بعده ، لا أدري .

٣٣٤/تعليق (٥) يزاد في آخره ما يأتي : «وانظر المتع لعبدالكريم النهشل ص : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

٣٦٠/تعليق (٣) ، يُزاد في آخره في ص : ٣٦١ ، ما يأتي : «قال الأخفش : والعلماء بالشعر يسمّون البيت إذا استوفى المعنى تمامه : المُقْلَد . فإذا استوفى معنيين تامين قيل : هذا بيت ذو تقليدين = نحو قول النابغة :

ولست بمُسْتَقْبِقِ أَتَمَّا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أُمِّي الرِّجَالِ الْمَهْدُبُ
 ٣٦١/تعليق (١) تصحح العبارة في السطر الثاني هكذا : وذكر الشعراء الذين كانوا يَدْعُونَ
 قصائدهم حَوْلًا كَرِيَّتًا ، صححه محمود محمد الطناحي .

٣٦٥/تعليق (١) أول التعليق صوابه : «ديوانه : ١٠٨ ، الصاوي» .
 ٣٦٦/تعليق (١) آخر السطر العاشر «في الأصل متابعين» ، الصواب : «متابعان» ، صححه
 محمود محمد الطناحي .

٣٦٧/تعليق (١) السطر الثاني في وسطه : «جرى ممطور» ، والصواب «جر ممطور» ،
 صححه محمود محمد الطناحي .

٣٧٤/ بعد الخبر ٥٠٨ ، ينبغي أن يكون مانقله ابن ظافر في بدائع البدائه ص :
 ١١ ، حيث قال :

«ومن ذلك ما ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء قال : اجتمع جرير
 والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك ، فأخضر بين يديه كيس فيه
 خمسمئة دينار ، وقال لهم : ليقُلْ كُلُّ منكم بيتاً في مدح نفسه ، فأتيكم
 غلب فله الكيس . فبدر الفرزدق فقال :

أَنَا الْقَطْرَانُ وَالشُّعْرَاءُ جَرَّبَسَى وَفِي الْقَطْرَانِ لِلْجَرَّبَسَى شِفَاءُ
 فقال الأخطل :

فَإِنْ تَكُ زَيْقُ زَامِلَةٍ فَأَتَسَى أَنَا الطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
 فقال جرير :

أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْكُمْ فَلَيْسَ هَارِبٌ مِنِّي نَجَاءُ
 فقال : تُحَذِ الكيس ، فلعمري إنّ الموت يأتي على كُلِّ شيءٍ .

٣٧٨/تعليق (١) في آخر السطر الأول الصواب : «عن أحمد بن موسى بن حمزة» .
 ٣٨١/تعليق (١) بعد آخر السطر الرابع (العشب) يزداد ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ :
 ١٤٠ ، حمد الجاسر» .

٣٨٤/تعليق (٢) في السطر الخامس بعد قوله (سلف جرير) ، يزداد : «انظر مجلة العرب ٩ :
 ١٤١ ، حمد الجاسر» .

٣٨٦/تعليق (١) السطر الثالث بعد (بنى تميم) يزداد : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٠ حمد
 الجاسر . وانظر ص : ٣٢٢» .

٣٨٦/تعليق (٣) في آخر سطر فيه ، الصواب : «في رقم : ٤٢٩» .

٤١٢/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (ص : ٧١) في السطر السابع ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤١ حمد الجاسر» .

٤١٨/تعليق (٣) الصواب : «انظر رقم : ٥١٦ ...» .

٤٢٧/تعليق (١) يصحح بيت جرير في السطر الثاني هكذا «... حُبْتُ ماءً أبَيْكُمْ ... حُبْتُ عُصَارَةَ» .

١٣/٤٣٦ نقل صاحب الأغاني (٢٤ : ٢١٢ ، الدار) نص كلام ابن سلام فقال : «فقال الراعي لابنه : أما والله لتكونن فَعْلَةً مشثومة عليك ، وليهجوئي وإياك ، فليتة لا يجاوزنا ولا يذكر نسوتنا ... وأنه مات قبل أن تمضي سنة ، ويقول غيرُ بني نعيم : إنه كَيْدٌ لما سمعها ، فمات كمدًا» .

٤٤٩/تعليق (٥) الصواب : «انظر ما مضى : ٥٤٧» .

٤٥٤/الخبر رقم : ٦٢٥ ، ليس في المطبوعة الأوربية .

٤٥٦/تعليق (٣) يزداد بعد قوله (ابن سلام) ما يأتي : «وهذا الخبر في الموشح للمرزباني : ١١٦ ، من طريق محمد بن موسى البربري ، عن ابن سلام» .

٤٦٤/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الثالث (يصب فيه) ما يأتي : «مجلة العرب ٩ : ١٤٢ حمد الجاسر» .

٤٨٤/الخبر : ٦٦٦ ، كان ينبغي أن أذكر الخبر كما هو في الأغاني ٨ : ٣١٩ ، وهذا نصه : «فأما السبب في مدح الأخطل عِكرمة بن فياض ، فأخبرنا به أبوخليفة ، عن محمد بن سلام قال : قدم الأخطل ...» .

٤٨٤/تعليق (٤) السطر الخامس عند ذكر «شداد بن المنذر» ، يزداد : «انظر أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢٣» .

٤٩٧/تعليق (١) السطر السابع يزداد بعد قوله (عشرة ليلة) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٢ حمد الجاسر» .

٥٠٤/تعليق (٢) يزداد بعد قوله في السطر الأول ما يأتي هكذا : (الأغاني : ٢٠ : ١٧١ (الساسي) / ٢٤ : ٢١٣ (الهيئة)» .

٥٠٦/يزداد بعد البيت الثاني بيت ثالث هو في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ (الهيئة) ، بعد إصلاح ما فيه من التصحيف :

مَعَاتِيْمُ الْقِرَى سُرْفٌ إِذَا مَا أَجَّتْ طَحْيَةُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
«معاتيم» يؤخرون قِرَى الضيف . و«سُرف» جمع «سُرف» وهو الغافل المتغافل ، وجمعه «سُرف» ، على قياس «رجل نحشِن» ، وقومُ نحشِن .

ورجل فُطْنٌ ، ورجال فُطْنٌ ، وهى جموع قليلة فى فَعْلٍ بفتح الفاء وكسر العين . و«طَخِيَّة» : ظلمة شديدة . ورواية الأغاني : «ظلمة» . والبيت فى اللسان (عتم) والتهديب للأزهرى ٢ : ٢٨٨ .

يزاد قبل رقم : ٦٩٩ خبر فى الأغاني ٢٤ : ٢١٤ ، وهو على شرطى /٥٠٦ فى الزيادة ، وهذا نصه :

«أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن عبد القاهر بن السرى ، قال : وفد الراعى على عبد الملك بن مروان ، فقال لأهل بيته : تَزَوَّجُوا إلى هذا الشيخ ، فَإِنِّى أراه مُنْجِبًا» .

٥١٠/تعليق تابع رقم (١) ص : ٥٠٩ ، فى السطر السابع بعد قوله (من نجد) ، يزداد ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٣ حمد الجاسر» .

٥٣٧/تعليق (٥) يزداد فى السطر الرابع بعد قوله (البيت السالف) ما يأتى : «هذا قول قد سُبِّحَتْ إليه . فقد دلّنى أخى محمود محمد الطناحى على أنّ ابن عقيل حكى عن ابن المصنف (أى ابن مالك) أنّ «عطاء» مصدر لا اسم مصدر ، وأن أصله «إعطاء» فحذفت همزته الأولى تخفيفاً . قال ابن عقيل : «وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين» ، يعنى أنهم يقولون أنّ اسم المصدر يعمل عمل المصدر . (انظر شرح الألفية لابن عقيل : باب إعمال المصدر) .

١/٥٤٨ ، هذا الخبر فى الموشح للمرزبانى : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٥٤٨/تعليق (٣) السطر الثانى يزداد بعد قوله (٦ : ١٠١) ، ما يأتى : «وشرح المفضليات : ٢٩٨» .

٥٤٩/ الخبر : ٧٣٥ ، كان ينبغى أن ينقل الخبر بتمامه كما فى الأغاني ، فالصواب : «عن محمد بن سلام قال : كان لدى الرُّمّة حَظٌّ فى حُسْن التشبيه لم يكن لأحد . وكان علماؤنا ...» .

٥٥١/تعليق (٢) الصواب فى السطر الأول : (الأغاني : ١٦ : ١١١) .

٥٥٥/تعليق (٢) يزداد فى السطر الخامس بعد قوله (النباج) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٣ ، حمد الجاسر» .

١/٥٥٩ فى الأغاني ١٦ : ١١٢ ما نصه : «هو والله يتنمى ، شعر حنظلى عَدَوْتَى» . وقوله : «يتنمى» ، أى ينسب نفسه ، فهو شعر حنظلى عدوتى .

٥٦١/تعليق (٣) السطر الثالث بعد قوله (للأصمعى : ٦٠) يزداد ما يأتى : «والنبت لأبى حنيفة الدينورى (٣ ، ٥) ص : ٢٧» .

- ٥٦٤/تعليق (٦) يزاد في آخره ما يأتى «١٨/ : ٤٢ الهیئة» .
- ٥٧٨/تعليق (٤) يزاد في آخر التعليق ما يأتى : «وله شعر في لباب الآداب ٣٢٤» .
- ٥٨٨/تعليق (٤) يزاد بعد قوله (ضبة بن أد) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٤ ، حمد الجاسر» .
- ٥٩٩/تعليق (٣) يزاد بعد قوله في السطر الأول (وافية) : «يزاد عليها: الصاهل والشاحج : ٦٤٥» .
- ٦٠٠/تعليق (١) السطر الرابع بعد قوله (أيضاً) يزاد ما يأتى : «أمالى ابن الشجرى : ٩٧ ، ٣٨٨» .
- ٦٠٠/تعليق (٣) يزاد في أوله : «رسالة الغفران : ٢٨» .
- ٦٠٢/تعليق (١) يزاد ما يأتى : «البيت في تاريخ الطبرى ٨ : ١٢١» .
- ٦٠٢/تعليق (٤) يزاد ما يأتى : «البيت في الصاهل والشاحج : ٦٤٥» .
- ٦٠٥/تعليق (١) يزاد بعد قوله (معجم ما استعجم : الأدمى) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٥ حمد الجاسر» .
- ٦٠٦/تعليق (١) يزاد في أوله : «البيت في الصداقة والصديق لأبى حيان : ٩١» .
- ٦٠٦/تعليق (٣) يزاد بعد قوله (أقواس) في السطر الثانى ما يأتى : «وفى غريب الحديث للحرى : ٤١٢» .
- ٦٠٧/تعليق (٢) يزاد بعد قوله في السطر الثانى (رقم : ٣) ما يأتى : «والبيت في غريب الحديث للحرى : ٤١٢» .
- ٥/٦٢٣ يصحح كما يأتى : «من بنى إنسان من بنى سعد بن جشم» من تغلب ، وانظر الأغاني ١١ : ٩١ .
- ٦٢٣/تعليق (٥) يحذف التعليق ويثبت مكانه ما يأتى : «في المخطوطة «من بنى (أسيان) من بنى سعد بن غنم» ، وهذا خطأ فيما رجّحت . وانظر الأغاني ١١ : ٩١ وقوله : «بنو إنسان حتى من جشم» .
- ٦٣٩/تعليق (٤) السطر الثانى بعد (في شعره) ، يزاد ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٦ ، حمد الجاسر» .
- ٦٤٢/ الخبران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، أُخِلَّتَ بهما «م» .
- ٦٦٥/تعليق (٢) يزاد في السطر الثامن بعد قوله (الستار) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٧ ، حمد الجاسر» .
- ٦٦٥/تعليق (٥) يزاد بعد الشعر الذى فيه (إحدى بللى) ما يأتى : «انظر ديوان أبى تمام ٣ : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥١» .

٦٦٦/تعليق (٤) السطر الرابع ، يزداد بعد (٦١ - ٦٢) ما يأتى «(ساسى ، ١٥ : ٢٩٣ الدار»

٦٦٧/تعليق (١) السطر الثالث ، يزداد بعد (عمرو بن تميم) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٤ ، وما مضى ص : ٥٧٧ .

٦٦٧/تعليق (٦) السطر الثالث الصواب : «جبل لبنى دارم»

٦٧١/تعليق (٥) بعد (وتخرجها هناك) يزداد ما يأتى : «والموشح : ١٠٩ .

٦٧٢/تعليق (٤) يزداد فى أوله ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٨ ، حمد الجاسر» .

٦٧٤/تعليق (٢) يزداد فى أوله : «الشعر فى الممتع لعبدالكريم النهشلى : ٢٣٧ نقلاً عن ابن سلام» .

٦٨٤/تعليق (٤) السطر الثانى ، يزداد بعد (للمتوكل) ما يأتى «ولم ينسبه الفراء فى معانى القرآن ١ : ٣٤ ، ١١٥ ، ٤٠٨ ، أفادنيه محمود محمد الطناحى .

٦٩٤/تعليق (٤) السطر الثانى بعد (غمز) ما يأتى : «وشرح شواهد أبيات المعنى للبغدادى ٦٨ : ٢ - ٧٤ .

٦٩٧/تعليق (١) يزداد فى آخره ما يأتى : «والبيت فى اللسان (لوع) ، ورواية العَجَز .

* بَلَوُعُ نَذِي كَأُثْفِ الْكَلْبِ دَمَاعُ *

وهى أجود الروايتين . و«اللوعة» واللَّوْعُ ، السواد الذى حول حلمة الثدي ، وجمعه ألْوَاعُ . ويقال له : «لَوْعَة» ، و«لعوة» .

٧٠٠/تعليق (١) السطر الأول بعد قوله (فى لفظه) يزداد ما يأتى : «والممتع لعبدالكريم النهشلى : ٢٣٩ ، عن ابن سلام» .

٧٠٢/تعليق (٢) يزداد فى آخره : «البيت فى الممتع لعبدالكريم النهشلى : ٢٤٠ .

٧٠٣/تعليق (٣) السطر الثانى ، الصواب : «ضمة فى المخطوطة» .

٧٠٤/تعليق (٥) يزداد ما يأتى : «كتب فى المخطوطة (الأحاد) ، وهو خطأ ظاهر» .

٧٠٥/تعليق (١) السطر الثانى بعد (سته أبيات) يزداد ما يأتى : والأغاني ٩ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ . (الدار) .

٧١٨/تعليق (١) يزداد فى السطر الثانى ، ما يأتى : «والنبات لأبى حنيفة (٣ ، ٥) : ١٥٤ /٧٢٠

الهامش السطر الأول بعد قوله : «ذكرًا» ، يزداد ما يأتى : «بل انظر تاج العروس (جلم) ، ورسالة الغفران : ٨٢ ، وانظر جلم بن الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي ، زوج المتجردة ، فى الأغاني ترجمة المنخل الشكرى» .

٧٢١/تعليق (١) بعد قوله (لعبد القيس) ، يزداد ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٩ ، حمد الجاسر» .

- ٧٢٤/تعليق (٢) يزاد في آخره : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٩ ، حمد الجاسر» .
 ٧٢٥/ الهامش ، بعد الشعر الذى أوله (عجبت لهم ...) يزاد ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥١ ، حمد الجاسر» .
 ٧٣٠/ الخبر : ٩٠١ ، يعلق عليه بما يأتى : «الخبران : ٩٠١ ، ٩٠٢ ، أخلت بهما م» .
 ٧٣٤/تعليق (١) السطر الثالث ، يزاد بعد قوله (لبنى فزارة) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٢ ، حمد الجاسر» .
 ٧٣٤/تعليق (٤) يزاد في أوله : «الخبر : ٩٠٦ ، أخلت به م» .
 ٧٣٨/تعليق (١) يزاد في آخر السطر الأول ما يأتى : «في المخطوطة «كُثِيف» بالتصغير ، وما أثبتته ضبط مختصر الجمهرة ، ولكن جاء في جمهرة نسب قريش رقم : ٦٦٩ : «موألة بن كُثِيف ..» بالتصغير ، وضبطه الأمير ابن مأكولا أيضا «وموأة بن كُثِيف ... الكلابى مصغراً . وضبط قبله «كُثِيف السلمى» وقال : «كثيف السلمى بفتح الكاف وبعدها ثاء معجمة بثلاث » . فالله أعلم أى الضبطين هنا أصح .
 ٧٤١/تعليق (٣) يزاد في أوله : «البيت في النبات لأبى حنيفة (٣ ، ٥) : ٢٤٤» .
 ٧٤٢/تعليق (٦) يزاد في أوله : «البيت في النبات لأبى حنيفة (٣ ، ٥) : ٩٢» .
 ٧٤٣/تعليق (٣) السطر الثانى بعد (للغدة) يزاد ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٢ ، حمد الجاسر» .
 ٧٥٧/تعليق (١) يزاد في آخره ما يأتى : «انظر : خندق بن مرة الأسدى ، وخبره في الأغاني ٨ ، ١٧ ، ثم في الأغاني ١٢ : ١٧٣ وما بعدها ، وهو من الخشبية أصحاب المختار . وقد ذكر العجاج الخشبية في شعره» .
 ٧٥٩/تعليق (٣) يزاد بعد قوله (مصحفاً) في السطر الثانى ما يأتى : «والنبت لأبى حنيفة (٣ ، ٥) : ٢٣٤ ، غير منسوب» .
 ٧٦١/تعليق (٢) يزاد في آخره : «والبيت في المعاني الكبير لابن قتيبة : ٤٧٨ ، ٥٠٦ :
 ٧٦٣/تعليق (٣) يزاد في آخره : «انظر : «اللحم» ، والعطاس» و«التطير» عند أبى قتيبة في المعاني الكبير : ٢٦٩ - ٢٧١ ، ثم ١١٨٠ - ١١٨٦ وهو فصل جيد» .
 ٥/٧٦٥ : في شرح شواهد الشافعية : ١٣٨ ، ١٣٩ ، عن الصاغاني عن ابن دريد ، وذكر الخبر مختصراً ثم قال : قيل إن المخاطب بقوله : «دعها» يونس بن حبيب النحوى . وذلك أن رؤية كان يسير ومعه أمه ، إذ لقيهما يونس ، فجعل يداعب والده رؤية ويمنعها الطريق ، فخاطبه رؤية بهذه الأبيات .

وقيل : هذا الشعر لامرأة من العرب ، خاطبت به أبا زيد الأنصارى وأصحابه ، وقد منعوا الطريق فلم يمكنها أن تجوز ، فخاطبته بهذه الأبيات ، أتى أن هؤلاء إنما لازموك لصدقاتهم ، وأنا لستُ كذلك ، فدعنى أسير .

٧٦٥/تعليق (١) يزاد فى آخره : «وقد قص هذه القصة عن أبى زيد الأنصارى ؛ صاحب نور القبس ، المختصر من المقتبس للمرزيبانى : ١٠٧ ، وقال بعد الرجز قال أبوزيد : ما سمعت أحداً يقول : «فلانٌ من صديقى» ، قبل رؤية» ، وأنشد البيت الأخير فى اللسان (ذبح) وقال : «إن فعيلاً يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه على صورة واحدة ، قال رؤية : دعها فما النحوئى من صديقها» ، وقال تعالى : «إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين» .

٧٦٥/تعليق (٣) السطر التاسع يحذف منه قولى : «وهذا يصحح» إلى آخر السطر الأخير . ويثبت مكانه ما يأتى : «انظر ما سلف ص : ٤٧ ، تعليق : ٤٤ .

الخبر : ٩٣٥ ، ذكره فى نور القبس : ١٠٧ مختصراً

٧٦٧/الخبر : ٩٣٦ ، هذا الخبر ذكره ابن قتيبة فى غريب الحديث ٣ : ٧٢١

وفيه : «حدثنى الرياشى ، عن محمد بن سلام ، عن يونس ...» .

٧٧١/تعليق (٣) يزاد فى آخره : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٣ ، حمد الجاسر» .

٧٧٣/تعليق (٥) يزاد بعد قوله فى السطر الثانى (غطفان) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٤ ، حمد الجاسر» .

٧٨٣/تعليق (٣) يزاد بعد قوله فى السطر الثانى (منتشر) ، ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٥ ، حمد الجاسر» .

٧٨٣/تعليق (٤) يزاد فى السطر السابع بعد قوله ، (الفريقين) ، ما يأتى : «ذكر ابن سيد الناس فى عيون الأثر ٢ : ٢٤٥ أن الحصين لقب بذى الغصة ، لفظة كانت بحلقه لا يكاد يبين منها . وذكر أيضاً أن ابنه قيس بن الحصين ذى الغصة كان مع وفد بنى الحارث بن كعب ، حين جاءوا مع خالد بن الوليد مسلمين .

٧٨٥/تعليق (٢) يزاد بعد قوله فى السطر الثالث (البلدان) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٥ ، حمد الجاسر» .

٧٨٥/تعليق (٥) يزاد بعد قوله فى السطر الخامس (المحبر : ٣٠١) ما يأتى : «أمالى القالى ٣ : ١٠٠ ، غير منسوب» .

٧٨٧/تعليق (٢) يزاد فى السطر الثالث بعد قوله (صعصعة) : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٧ ، حمد الجاسر» .

٧٨٧/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (في الإصابة) ما يأتي : «وفي الصداقة والصدق لأبي حبان : ١١٤ .

٧٨٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله في السطر الأول (لم أجده) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٨ حمد الجاسر» .

٧٩١/تعليق (٣) يزداد في آخره : «والأغاني ٢٤ : ٨٨ (الهيئة) بتفصيل واضح» .

٧٩٣/تعليق (٢) يزداد بعد قوله (سأسي) ما يأتي : «الأغاني ٢٤ : ٨٩ (الهيئة)» .

٧٩٤/تعليق (٣) يزداد في السطر الثالث بعد قوله (بنى عقيل) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٦٠ ، حمد الجاسر» .

٧٩٨/تعليق (١) يزداد بعد قوله (سأسي) في السطر الأول : «والأغاني ٢٤ : ٨٧ ، ٨٨ (الهيئة)» .

...

استدراك (٤)

فيما أخلت به « م »

٣/٦٤٢ : يزداد تعليق على أول الخبر رقم ٨١٦ هو : «الخبران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، أخلت بهما « م » .

٤/٧٣٠ : يزداد تعليق على أول الخبر : ٩٠١ هو : «الخبران : ٩٠١ ، ٩٠٢ ، أخلت بهما « م » .

٤/٧٣٤ : يزداد تعليق على أول الخبر رقم : ٩٠٦ ، هو : «الخبر رقم : ٩٠٦ ، أخلت به « م » .

...

استدراك (٥)

زيادة أخبار

٣٧٤/ : خبر ذكره ابن ظافر في بدائع البدائ ص : ١١ ، أستظهر أن يكون بعد رقم : ٥٠٨ .

٥٠٦/ : خبر من الأغاني ٢٤ : ٢١٤ (الهيئة) ، وهو على شرطى في الزيادة ، يوضع قبل رقم : ٦٩٩ .

بيان أرقام الفقرات التي أُخِلَّت بها نسخة «م»

٢، ٣، ٥٣، ٧١ — ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ١٨٢، ٢٢٩،
— ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٨٧ —
٣٩٢، ٣٩٧ — ٤١٥، ٤١٧ — ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٤ — ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨،
٤٤٣، ٥٨٩ — ٥٩٣، ٦١٠، ٦١١، ٦٢٧ — ٦٣١، ٦٤٠ — ٦٤٦،
— ٦٤٩، ٧٥٣ — ٧٥٨، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٩٣ — ٨٠١، ٨٠٤ —
٨٠٧، ٨١٠ — ٨١٣، ٨١٦، ٨١٧، ٨٢٥، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٣٦،
٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٥ — ٨٤٧، ٨٥٥، أكثر ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٦٠ —
٨٦٣ — ٨٦٨، ٨٧٠ — ٨٧٤، ٨٨١ — ٨٨٤، ٨٨٧، ٨٩٠ — ٨٩٨،
٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٦، أكثر ٩١١، ٩١٤ — ٩١٦، ٩٢٠ / ،
٩٢٣ — ٩٣١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٧، ٩٤٩، ٩٥٠.

أرقام ما أخلت به « م » في ثنايا الفقرات

ص : ٨ ، تعليق : ٤٠١ / ص ١٠ ، تعليق : ١ / ص ١٩ ، تعليق : ٢ /
ص ٣١ ، تعليق : ١ / ص ٣٢ ، تعليق : ٤٠ / ص ٥٦ ، تعليق : ٥ / ص ٥٨ ،
تعليق : ١ / ص ٦٤ ، تعليق : ٥ / ص ٦٧ ، تعليق : ٢ / ص ٦٩ ، تعليق : ٣ /
ص ١٤٥ ، تعليق : ٣ / ص ١٤٩ ، تعليق : ٤ / ص ١٥٥ ، تعليق : ٢ / ص :
١٧١ ، تعليق : ١ / ص ١٧٣ ، تعليق : ٢ / ص ١٨٠ ، تعليق : ٣ ، ٤ / ص ١٨٢ ،
تعليق : ٦ / ص ١٨٩ ، تعليق : ١ / ص ١٩٤ ، تعليق : ٣ / ص ١٩٨ ، تعليق :
١ / ص ٢٠٣ ، تعليق : ٢ / ص ٢٠٤ ، تعليق : ٢ / ص ٢٢٢ ، تعليق : ٥ / ص :
٢٣٣ ، تعليق : ٢ / ص ٢٣٤ ، تعليق : ٢ / ص ٢٣٩ ، تعليق : ٢ / ص ٢٧٧ ،
تعليق : ١ / ص : ٢٨٢ ، تعليق : ٥ / ص ٤٥٣ ، تعليق : ٣ / ص ٤٥٤ ، تعليق :
٤ / ص ٤٥٥ ، تعليق : ١ / ص ٥٦٦ ، تعليق : ١ / ص : ٥٧١ ، تعليق :
١ / ص : ٦١٩ ، تعليق : ٥ / ص ٦٣٧ ، تعليق : ٤ / ص : ٦٤٢ ، تعليق :
١ / ص ٦٤٧ ، تعليق : ١ / ص ٦٤٩ ، تعليق : ٢ / ص ٦٥٣ ، تعليق :
١ / ص : ٦٧٥ ، تعليق : ٢ / ص ٦٨١ ، تعليق : ١ / ص ٦٨٦ ، تعليق :
١ / ص ٦٨٨ ، تعليق : ٢ / ص : ٦٩٠ ، تعليق : ١ / ص ٦٩٣ ، تعليق : ٣ /
ص : ٧٠٩ ، تعليق : ١ / ص ٧٣٧ ، تعليق : ١ / ص ٧٤٩ ، تعليق : ٥ .

فهرست شعراء الطبقات

(مرتباً على حروف المعجم ، وأمام كل شاعر رقمه المسلسل كما جاء في الفهرست الآتي بعد)

٩٧	جميل	٩٦	الأحوص الأنصاري
		٧٧	الأخطل
٢٢	الحارث بن حلزة	١٨	الأسود بن يعفر
٣٨	حريث بن محفظ (محفض)	٨٩	الأشهب بن رميلة
٤٥	حسان بن ثابت	٤	الأعشى
٢٦	الحسين بن الحمام المري	٤٣	أعشى باهلة
٨	الحطيئة	١٠٧	الأغلب العجلي
٨٨	حميد بن ثور	١	امرؤ القيس
٣٥	الحويذرة	٣٧	أمية بن حرثان بن الأسكر
		٦٠	أمية بن أبي الصلت
١٧	خداش بن زهير	٥	أوس بن حجر
٤٢	الخنساء	٣١	أوس بن غلفاء
		٨٦	أوس بن مفرأ (لم يترجم)
٧٤	درهم بن زيد		
١١٣	أبو دواد الرواسي	١٠٤	بشامة بن الغدير
		٦	بشر بن أبي خازم
١٠	أبو ذؤيب الهذلي	٧٩	البعيث المجاشعي
٨٢	ذو الرمة		
٧٣	أبو الذئبال		
		٢٠	تبسم بن أبي بن مقبل
١١٠	رؤبة		
٧٨	الراعي	٧٥	جرير

١٣	طرفة بن العبد	٦٨	الربيع بن أبي الحقيق
	عبد الله بن حذافة السهمي	٩١	أبو زبيد الطائي
٥٧	(المعزق) (لم يترجم)	٥٢	الزبير بن عبد المطلب
٤٧	عبد الله بن رواحة	٣	زهير بن أبي سلمى
٥٠	عبد الله بن الزبيري	١٠١	زياد الأعجم
٩٣	عبد الله بن همام السلولي		
١٤	عبيد بن الأبرص	٣٦	سحيم عبد بنى الحسحاس
١٠٩	المعراج	٨٥	سحيم بن وثيل الرياحي
٩٢	العجير السلولي	٧١	سعية بن المريض
١٠٢	عدى بن الرقاع	٥٣	أبو سفيان بن الحارث
١٦	عدى بن زيد	٢٥	سلامة بن جندل
٥٦	أبو عزة الجمعي	٦٧	السموأل
١٠٣	عقيل بن علفة	٢٤	سويد بن أبي كاهل
١٥	علقمة بن عبدة	٣٤	سويد بن كراع العسكلي
٩٠	عمر بن لجأ التيمي		
٨٤	عمرو بن أحرر الباهلي	١٠٥	شبيب بن البرصاء
٤٠	عمرو بن شأس	٧٠	شريح بن عمران
٢٩	عمرو بن قميئة	١١	الشمخ بن ضرار
٢١	عمرو بن كلثوم		
٢٣	عنبرة بن شداد	٥٩	أبو الصلت الثقفي
٣٢	عوف بن عطية بن الخرع		
		٣٣	ضابي بن الحارث البرجمي
٦٢	غيلان بن سلمة	٥٥	ضرار بن الخطاب القهري
٧٦	الفرزدق	٥١	أبو طالب بن عبد المطلب

٦١	أبو محجن الثقفي	١١٤	التحيف العقيلي
١٩	الحبل السعدى	١٠٦	قراد بن خنش
١١١	مزاخم بن الحارث العقيلي	٨٠	القطامى
	مسافر بن أبى عمرو	٤٩	أبو قيس بن الأسلت
٥٤	(لم يترجم)	٤٨	قيس بن الخطيم
٢٨	المسيب بن علس	٧٢	أبو قيس بن رفاعه
١٠٠	ابن مفرغ الحيرى	٩٥	ابن قيس الرقيات
٦٦	المفضل النكرى	٨١	كثير
	المزق (عبد الله بن حذافة	٦٩	كعب بن الأشرف
٥٧	السهامى)	٨٣	كعب بن جعيل
٦٥	المزق العبدى	٧	كعب بن زهير
		٤٤	كعب بن سعد الغنوى
٩	النابعة الجعدى	٤٦	كعب بن مالك
٢	النابعة الذيبانى	٣٩	الكفيت بن معروف
١٠٨	أبو النجم العجلي		كنانة بن عبد ياليل
٩٨	نصيب	٦٣	(لم يترجم)
٩٤	نوفع بن لقيط الأسدى	١٢	لبيد بن ربيعة
٣٠	النمر بن تولب	٢٧	المتلس
٨٧	نهشل بن حرّى	٤١	متم بن نويره
		٩٩	التوكل اللبثى
٥٨	هيرة بن أبى وهب الخزومى	٦٤	المنقب العبدى
١١٢	يزيد بن الطثرية		

فهرست كتاب طبقات فحول الشعراء

مقدمة شارح الكتاب

٣ - ٥٠ مقدمة ابن سلام لكتابه (كلامه عن الشعر ، وطبقات الرواة)

٥١ طبقات فحول الجاهلية

٥١ الطبقة الأولى من فحول الجاهلية

(١) امرؤ القيس : ٥٢ ، ثم ،	(٣) زهير بن أبي سلمى : ٦٣
٨١ - ٩٦	(٤) الأعشى : ٦٥
(٢) النابغة الذبياني : ٥٦	

٩٧ الطبقة الثانية من فحول الجاهلية

(٥) أوس بن حجر : ٩٧	(٧) كعب بن زهير : ٩٩
(٦) بشر بن أبي خازم : (خرم)	(٨) الحطيئة : ١٠٤

١٢٣ الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية

(٩) النابغة الجعدي : ١٢٣	(١١) الفصاح بن ضرار : ١٣٢
(١٠) أبو ذؤيب الهذلي : ١٣١	(١٢) ليبد بن ربيعة : ١٣٥

١٣٧ الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية

(١٣) طرفة بن العبد : ١٣٨	(١٥) علقمة بن عبدة : ١٣٩
(١٤) عبيد بن الأبرص : ١٣٨	(١٦) عدي بن زيد : ١٥٠

١٤٣ الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية

(١٧) خدش بن زهير : ١٤٤	(١٩) الخبيل السعدي : ١٤٩
(١٨) الأسود بن يفر : ١٤٧	(٢٠) تميم بن أبي بن مقبل : ١٥٠

١٥١ الطبقة السادسة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-----------------------|-------|---------------------|
| ١٥٢ : | (٢٣) عنقرة بن شداد | ١٥١ : | (٢١) عمرو بن كلثوم |
| ١٥٢ : | (٢٤) سويد بن أبي كاهل | ١٥١ : | (٢٢) الحارث بن حنزة |

١٥٥ الطبقة السابعة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-------------------|-------|---------------------------|
| ١٥٥ : | (٢٧) القلس | ١٥٥ : | (٢٥) سلامة بن جندل |
| ١٥٦ : | (٢٨) السيب بن علس | ١٥٥ : | (٢٦) حصين بن الحمام المري |

١٥٩ الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|---------------------------|-------|--------------------|
| ١٦٧ : | (٣١) أوس بن غلفاء | ١٦٠ : | (٢٩) عمرو بن قبيصة |
| ١٦٤ : | (٣٢) عوف بن عطية بن الحرع | ١٦٠ : | (٣٠) النمر بن قلوب |

١٧١ الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|--------------------------|-------|----------------------------|
| ١٨٦ : | (٣٥) الحويدرة | ١٧٢ : | (٣٣) ضاب بن الحارث البرجمي |
| ١٨٧ : | (٣٦) سحيم عبد بن المسحاس | ١٧٦ : | (٣٤) سويد بن كراع العكلى |

١٨٩ الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|----------------------|-------|------------------------------|
| ١٩٥ : | (٣٩) السكيت بن معروف | ١٩٠ : | (٣٧) أمية بن حمران بن الأسكر |
| ١٩٦ : | (٤٠) عمرو بن شأس | ١٩٢ : | (٣٨) حريث بن علفظ (علفظ) |

٢٠٣ طبقة أصحاب المرائى

- | | | | |
|-------|------------------------|-------|-------------------|
| ٢١٠ : | (٤٣) أعمى بإهله | ٢٠٤ : | (٤١) متم بن نورية |
| ٢١٢ : | (٤٤) كعب بن سعد الغنوى | ٢١٠ : | (٤٢) الحنساء |

٢١٥ طبقة شعراء القرى العربية

٢١٥ (شعراء المدينة)

- | | | | |
|-------|------------------------|-------|------------------------|
| ٢٢٨ : | (٤٨) قيس بن الخطيم | ٢١٥ : | (٤٥) حسان بن ثابت |
| ٢٢٦ : | (٤٩) أبو قيس بن الأسلت | ٢٢٠ : | (٤٦) كعب بن مالك |
| | | ٢٢٣ : | (٤٧) عبد الله بن رواحة |

٢٣٣ (شعراء مكة)

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| ٢٥٠ : (٥٥) ضرار بن الخطاب البهري : | ٢٣٥ : (٥٠) عبد الله بن الزبير : |
| ٢٥٣ : (٥٦) أبو عزة الجهمي : | ٢٤٤ : (٥١) أبو طالب بن عبد المطلب : |
| (٥٧) عبد الله بن حذافة السهمي : | ٢٤٥ : (٥٢) الزبير بن عبد المطلب : |
| (المزق) (لم يترجم له) | ٢٤٧ : (٥٣) أبو سفيان بن الحارث : |
| (٥٨) هبيرة بن أبي وهب الخزومي : | (٥٤) مسافر بن أبي عمرو : |
| | (لم يترجم له) |

٢٥٩ (شعراء الطائف)

- | | |
|---------------------------|--------------------------------|
| ٢٦٩ : (٦٢) فيلان بن سلة : | (٥٩) أبو الصلت بن أبي ربيعة : |
| (٦٣) كنانة بن عبد ياليل : | ٢٦٠ : (٦٠) أمية بن أبي الصلت : |
| (لم يترجم له) | (٦١) أبو عجن الثقفي : |

٢٧١ (شعراء البتة)

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ٢٧٤ : (٦٦) الفضل النكري : | ٢٧١ : (٦٤) الثقب العبدى : |
| | ٢٧٤ : (٦٥) المزق العبدى : |

٢٧٩ طبقة شعراء يهود

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| ٢٨٥ : (٧١) سعية بن المريث : | ٢٧٩ : (٦٧) السموأل : |
| ٢٨٨ : (٧٢) أبو قيس بن رفاعه : | ٢٨١ : (٦٨) الربيع بن أبي الحقيق : |
| ٢٩٠ : (٧٣) أبو الذئبال : | ٢٨٢ : (٦٩) كعب بن الأشرف : |
| ٢٩٤ : (٧٤) درهم بن زيد : | ٢٨٤ : (٧٠) شريح بن عمران : |

٢٩٧ طبقات نحول الإسلام

الطبقة الأولى من نحول الإسلام

- | | |
|---------------------|----------------------|
| ٤٥١ : (٧٧) الأختل : | ٢٧٤ : (٧٥) جرير : |
| ٥٠٢ : (٧٨) الراعى : | ٢٩٩ : (٧٦) الفرزدق : |

٥٣٣ الطبقة الثانية من فحول الإسلام

٥٤٠	:	(٨١) كثير		٥٣٥	:	(٧٩) البيث المجاضى
٥٤٩	:	(٨٢) ذو الرمة		٥٣٥	:	(٨٠) القطامى

٥٧١ الطبقة الثالثة من فحول الإسلام

٥٧٦	:	(٨٥) سحيم بن وثيل الرباحى		٥٧٢	:	(٨٣) كعب بن جميل
	:	(٨٦) أوس بن مغراء (لم يترجم)		٥٨٠	:	(٨٤) عمرو بن أحر الباهل

٥٨٣ الطبقة الرابعة من فحول الإسلام

٥٨٥	:	(٨٩) الأشهب بن رميلة		٥٨٣	:	(٨٧) نهشل بن حرى
٥٨٨	:	(٩٠) عمر بن لجأ النيمى		٥٨٤	:	(٨٨) حميد بن ثور

٥٩٣ الطبقة الخامسة من فحول الإسلام

٦٢٥	:	(٩٣) عبد الله بن مھام السلولى		٥٩٣	:	(٩١) أبو زيد الطائى
٦٣٧	:	(٩٤) نوبقم بن لقيط الأسدى		٦١٥	:	(٩٢) الجبير السلولى

٦٤٧ الطبقة السادسة من فحول الإسلام (حجازية)

٦٦٩	:	(٩٧) جميل		٦٤٨	:	(٩٥) ابن قيس الرقيات
٦٧٥	:	(٩٨) نصيب		٦٥٥	:	(٩٦) الأحوس الأنصارى

٦٨١ الطبقة السابعة من فحول الإسلام

٦٩٣	:	(١٠١) زيادة الأعجم		٦٨٢	:	(٩٩) المنوكل اللينى
٦٩٩	:	(١٠٢) عدى بن الرقاع		٦٨٦	:	(١٠٠) ابن مفرغ الحميرى

٧٠٩ الطبقة الثامنة من فحول الإسلام (من بنى مرة بن عوف بن سعد

بن ذبيان)

٧٢٧	:	(١٠٥) شبيب بن البرصاء		٧١٠	:	(١٠٣) عقيل بن علفة
٧٣٣	:	(١٠٦) فراد بن حنش		٧١٨	:	(١٠٤) بشامة بن الفدير

٧٣٧ الطبقة التاسعة من فحول الإسلام (وهم رجاز)

٧٥٣	:	(١٠٩) المعاج		٧٣٨	:	(١٠٧) الأغب المعلى
٧٦١	:	(١١٠) رؤبة بن المعاج		٧٤٥	:	(١٠٨) أبو النجم المعلى

٧٦٩ الطبقة العاشرة من فحول الإسلام (من بنى عامر بن صعصعة)

(١١١) مزاحم بن الحارث العقيلي : ٧٧٠	(١١٣) أبو دواد الرؤاسي : ٧٨٢
(١١٢) يزيد بن الطثرية : ٧٧٧	(١١٤) النعيف العقيلي : ٧٩١

° ° °

٨٠٣ فهرست الأعلام والقبائل

٩١٢ فهرست الأماكن

٩٣٥ فهرست الفزوات والأيام

٩٣٩ فهرست الأشعار

٩٦٣ فهرست الأرجاز

٩٦٧ مباحث العربية والنحو ، والفوائد

٩٧٥ ألفاظ من اللغة ، أخلَّتْ بها المعاجم

٩٨١ الاستدراك وأخطاء الطباعة

٩٩٨ ما أخلَّتْ به نسخة (م) أو اختصرته من الأخبار

١٠٠١ فهرست شعراء الطبقات على حروف المعجم

١٠٠٥ فهرست كتاب طبقات فحول الشعراء